

شبهت البحر

الصفحة	
١	تقديم
٣	كتابات الحضر
١٥	مسئلة من بدره
٢٥	النياندر تالينون وتراثهم الثقافي
٣٥	التنقيب في تل الصوان (الموسم الخامس) شتاء ٦٧-١٩٦٨
٤٥	مجموعة قبور تل قاليچ اغا - اربيل
٥٣	رحلة اينانا الى اريدو
٦٣	نتائج أعمال الصيانة والتحريرات والتنقيب في زقورة عرقوف
	(الموسم ١٠-١٣)
٩٩	دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم
١٠٩	لماذا سقطت الدولة الآشورية ؟
١٢٩	المدائن (طيسفون) ١٩٧٠-١٩٧١
١٤٧	أقدم درهم معرب للخليفة عبد الملك بن مروان
١٥٣	منطقة واسط (دراسة طوبوغرافية مستندة الى المصادر الادبية)
١٨٥	دراسة تحليلية واحصائية للآلقاب الاسلامية
٢٣٣	العملة الاسلامية في العهد الايلخاني
٢٦١	رأي في موضع قبر المتنبي
٢٦٥	المدينة والآثار المعمارية

التقارير والانباء والمراسلات

٢٧٩	آثار احوزها المتحف العراقي
٢٩٣	التنقيبات الاثرية في لارسا (الموسم الخامس) ١٩٧٠ (مترجم)
٣٠١	معلومات جديدة عن تاريخ لارسا (سنكره) (مترجم)
٣٠٥	صناعة الجلود في وادي الرافدين (مترجم)
٣٢١	نظرات في كتب آثرية حديثة

القسم الاجنبي :

الصفحة

١	تقديم الدكتور عيسى سلمان
٣	تل الصوان (الموسم الخامس) ١٩٦٧-١٩٦٨ الدكتور بهنام أبو الصوف
٩	التنقيب في يارم تيه (١٩٧٠) الدكتور نيكولاي مبرت
٢٣	التحريات الاثرية في وادي سنجار (١٩٧١) والدكتور روف منجافيف
٣٣	لارسا (الموسم الخامس) ١٩٧٠ ج . سي . مارغرون
٤٣	معلومات جديدة عن تاريخ مدينة لارسا د . آرنود
٤٥	تل العليوي (دراسة لقي سطحية من عصر العبيد) جان لويس هوت
٥٩	هياكل بشرية من تل أسود الدكتور محمد حسن عبد العزيز
	والدكتور جاروسلاف سليپكا
٦٣	الحالة الاجتماعية لنساجي الفترة السرجونية الدكتور وليد الجادر
٧٧	دراسة لرسوم جدارية من الكوفة منير يوسف

التقارير والانباء والمراسلات

٨٣	نقد كتاب في العاجيات الدكتور محمد عبد العزيز
	مرزوق
٨٧	آثار احرزها المتحف العراقي كمال منصور عبادة

بدل المشاركة السنوي : في العراق - دينار واحد .

في الخارج - دينار ونصف دينار .

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة

الجمهورية العراقية

بغداد

مفرد الطبع والنشر مطبعة
لمديرية الآثار العامة

نقد المجلد

بقلم - الدكتور عيسى سلمان
مدير الآثار العام

بقلب معم بالغبطة والاعتزاز يسرني ان أقدم هذا المجلد الجديد من مجلة سومر الى القراء الكرام * ويحتوي هذا المجلد أحدث الابحاث والدراسات التي تتصل بآثار وتاريخ وحضارة بلدنا العزيز * وسيجد القراء فيه عظم الجهود التي يبذلها الاخصائيون في مديرتنا والباحثون الآخرون من عراقيين وأجانب في الكشف عن مراحل تطور الحضارات التي نشأت ونضجت وازدهرت في عراقنا الحبيب والشأو الذي بلغه العراقيون الاندمااء في تطورهم وتقدمهم ومدى اسهامهم في تطور البشرية عبر القرون *

وفي أدناء المامة عن مشاريع التنقيب والصيانة الاثرية التي نهضت بها هيئاتنا الفنية التي اوفدناها الى شتى مواطن الآثار المهمة خلال السنة ٧١-١٩٧٢ مع نبذ وافية وايضاحات عن تنقيب البعثات الاجنبية في العراق تحت اشراف مديرتنا *

اولا - التنقيبات والصيانة الاثريّة

القصر العباسي في بغداد

يعد القصر العباسي على رأس المباني التاريخية الاثرية المتخلفة عن العاصمة بغداد . ويرتسم هذا القصر في منطقة الرصافة في المحلة المعروفة بـ (الميدان) وهو يقع فوق الضفة اليسرى لنهر دجلة ويرتقي زمنه الى نهاية القرن الثاني عشر ومطلع الثالث عشر للميلاد . والقصر من الناحية العمرانية يعد آية جميلة من حيث تصميمه وهندسته وزخارفه وأروقته التي لا نظير لها بين المباني الاخرى في العالم . ويضم القصر مجموعة من الحجر تطل على ساحة بين المربعة والمستطيلة ، يتوسطه ايوان كبير مزين بالزخارف الهندسية ويضم طابقه الاعلى مجموعة من الغرف تطل جميعها على ساحة القصر ايضا .

وللقصر العباسي بعد ذلك مدخل يطل على دجلة وامامه ساحة او مسناة عرضها ستون مترا وبالنظر لاهمية هذا القصر فقد تناولته بالبحث والدراسة بعض المؤرخين المحدثين فمنهم من قال انه قصر المأمون تيمنا باسم الخليفة المأمون ومنهم من يرى انه دار المسناة وانه من ابناء الناصر لدين الله العباسي وذلك لورود بعض الاشارات التاريخية وبخاصة في كتاب رحلة ابن جبير حيث ذكر في رحلته انه شاهد الناصر لدين الله ينزل من شبارته (زورق) وهو يطلع على مسناة الى القصر المذكور . ويرى البعض الاخر ايضا ان القصر العباسي هو المدرسة الشراعية التي اشرف على بنائها العالم اقبال الشراعي احد اساتذة المدرسة المستنصرية . وذلك لوجود بعض

القاعات في داخل القصر ووجود مسجد صغير ايضا ومهما يكن من هذه الآراء فان المبنى المذكور قصر يرتقي الى الزمن الذي حددناه آنفا . ولكن في عام ١٩٦٠ ولغاية سنة ١٩٧٢ قامت المديرية العامة للآثار باعمارهِ وصيانتهِ صيانة قوية وقد انجزت لحد الآن بوابته المطله على النهر وبارتفاع ٨٠م ١٣م وكلها مكسية بالزخارف والنقوش الهندسية الآجرية ثم تمكنا من انجاز صيانة ايوان الاستقبال الذي يقع قبل مدخل القصر من الداخل حيث جددت زخارفه وشيد له عمودان مزخرفان يقعان يمين ويسار الداخل . ومن المنجزات الاخرى ايضا هي صيانته رواقه الكبير صيانته كاملة وذلك بعد نزع الطابوق (السميكي) ومعالجة الاملاح والرطوبة واستبداله بعد ذلك بالآجر المنجور . كما صين البرج التركي - قام الاتراك في اثناء وجودهم في العراق ابان حكمهم في بناء مرفق لصق القصر العباسي من الناحية الشمالية الشرقية بهيئة برج دفاعي له مزاغل وشرفات للدفاع واطلاق النار - ومعالجة الرطوبة والاملاح بطرق بسيطة وذلك بحفر ارضية البرج ورفع تربتها المدفونة واستبدالها بالرمل النقي ومن ثم تبلط ارضيته بقطع من السمنت المضغوط (البلوك) وذلك تخلصا من الرطوبة والاملاح وحشرة الارضة التي تنخر في الجدران واستعمال المواد المذكورة قد ساعد في انجاح الطريقة وبخاصة الرمل لان الرمل مادة مسامية قابلة لامتصاص الرطوبة من الجدران والارض وبهذه الفكرة يمكن ان نقرر ان البرج التركي قد تخلص بصورة ليست قطعية من الرطوبة والاملاح . كما قامت هيئة

بغداد (في منطقة الرصافة) في المحلة المعروفة حالياً برأس (الشورجة) وتعود هذه البوابة الى مدرسة عظيمة البناء والتخطيط والهندسة من حيث فنها العماري وزخرفتها الرائعة • شيدها امين الدين مرجان سنة ٧٥٨ هـ كماورد ذلك في النصوص الكتابية التي كانت تزين جدران بيت الصلاة وفي العهد التركي تحولت الى مسجد جامع عرف بجامع مرجان وشيدت مئذنة عند مدخله الايسر وقد بقيت هذه المدرسة قائمة الى سنة ١٩٤٤ م حيث قامت أمانة العاصمة في ذلك الوقت بهدمها لاستقامة وتوسيع شارع الرشيد وبذلك خسر تاريخ العمارة الاسلامية في العراق اعظم اثر • ثم قامت الامانة مشكورة بعد عام من الهدم بتشييد بيت للصلاة واحاطة ما تبقى من ارض المدرسة بسور ولم يتخلف عن هذه المدرسة غير بوابتها العظيمة هذه ثم أخذت هذه البوابة بعد ذلك بالتصدع والانهار مما لفت انظار المديرية فبادرت الى صيانتها واعمارها • وقد جرت في صيف عام ١٩٧١ حفريات أثرية حول البوابة المذكورة لاثبات اسمها وبعد ان استكملت المديرية الحفر قامت الهيئة باعمال الصيانة من الاساس مستعملة في ذلك المواد القوية كالسمنت والآجر والمواد المضادة للاملاح وربط الجدران المتصدعة بقطع من الحديد بالداخل وشدها بالشكل المناسب • وبعد ان استكملت اعمال البناء قامت الهيئة المذكورة بعمل الزخارف الهندسية قطعة قطعة وكذلك النصوص الكتابية واعادت ما تلف منها الى وضعه السابق ثم كست كل جزء من اجزاء البوابة بالزخارف المطلوبة والكتابة بعد ان قلعت الزخارف المستحدثة التي عملتها الامانة كيف

الآثار بعد ذلك بصيانة سقفه ومزاغله والكشف عن موضع للمدفعية • ولم يقتصر العمل في هذا الموضع بل تعداه الى صيانة القاعة التركية الكبرى صيانة كاملة من اسفل الجدران الى السقف مستعملين في ذلك السمنت المانع للاملاح والآجر المنجور والموانع للرطوبة وعلى نفس طريقة صيانة أرضية البرج التركي • ومن المنجزات أيضاً تحشية المقرنصات أو الدلايات في الرواق الشمالي الشرقي بالزخارف الآجرية كذلك تجميل فتحات العقود المطلة على ساحة القصر في هذا الجانب وتحشيتها بالزخارف الهندسية المتنوعة في الطابقين الاسفل والاعلى وصيانة ايوان القصر صيانة كاملة • وركزت الهيئة اعمالها في الضلع الشمالي الغربي الذي يضم سبع غرف خضعت جميعها للصيانة وتم بناء هذه الغرف المجاورة لمبنى وزارة الدفاع وشيد امام هذه الغرف رواق كله مقرنصات تتدلى من سقفه على نظير الرواق المقابل له في الجانب الآخر من القصر ثم رفع الرواق هذا الى مستوى سطح القصر بمقدار عشرة امتار وبطول (٢١) متراً وذلك بانجاز واجهة كاملة للقصر • اما الغرف العلوية فقد ارجىء العمل فيها الى المواسم القادمة واصبح القصر العباسي بشكله العام محوطاً بثلاثة اجنحة كاملة من ناحية الشكل الهندسي العام • ونذكر في هذا المجال ان هيئة الآثار قد كشفت لأول مرة عن حدود القصر من الناحية الجنوبية الشرقية حيث كشفت عن أعمدة مزدوجة مزينة بالزخارف والتي لم يكشف عنها من قبل •

بوابة المدرسة المرجانية الاثرية :-

وترسم هذه البوابة في الجانب الشرقي

ما اتفق في السابق • ومما يلفت النظر ان الهيئة قد عثرت ولاول مرة على مجموعة من الاعمدة الصغيرة المزدوجة في اركان البوابة المذكورة اذ لم يسبق لاحد في عمائر بغداد الاسلامية ان وجد مثلها من قبل • كما عثرت الهيئة على آلة صغيرة للزخرفة موضوعة بشكل منتظم خلف الزخارف القديمة والآلة تتكون من قبضة يد خشبية ، من خشب جوز وازميل صغير من الحديد في رأسها • وبالنظر لأهمية البوابة ولما لها من مكانة فان الهيئة قد قامت بعمل سور من الحديد حول البوابة لحفظها من كل اذى الا ان موضوع بوابة جامع مرجان لم ينته بعد من الصيانة التكميلية وبخاصة الطابق الاعلى من الداخل • وتفكر المديرية في جمع آثار المدرسة المرجانية من زخارف وكتابات ومصورات ومخططات تخصصها وذلك بعمل متحف يضم هذه الاشياء بحيث تمكن الزائر من معرفة المدرسة المرجانية على ما كانت عليه •

جامع الكوازي في البصرة :

تركزت اعمال البعثة الاثرية الفنية الموفدة من قبل مديرية الآثار العامة بصيانة القبّة حيث تم تغليفها بالآجر المزجج على غرار ما كانت عليه أصلاً كما قامت البعثة بصيانة المنارة التي كانت متهترئة فاعادتها الى شكلها الاول •

مرقد الست زبيدة (زمرد خاتون) :

باشرت بعثة فنية في هذه المديرية بصيانة قبّة مرقد الست زبيدة (زمرد خاتون) فقد ازال جميع الاجزاء المتهترئة من المقرنصات الداخلية للقبّة واعادت صيانتها وفق اسلوب فني استعانت بها بقي من مخلفات تلك المقرنصات وقد اعيدت الى شكلها الاصلي وهي تعد من روائع الفن العماري الاسلامي • كما باشرت البعثة بصيانة الزخارف الآجرية التي تزدان بها واجهات قاعدة القبّة وصيانة المدخل الرئيسي للمرقد • وازالت الهيئة المستحدثات البنائية من القبر لغرض الحفاظ على الطابع الاثري له • ولقد سعت الهيئة الى تسييج المرقد وفتح طريق خاص له من الشارع العام المستحدث لتسهيل وصول الزوار والسواح الى هذا الموقع • كما باشرت الهيئة بانارة المرقد وفقا لحدث الاساليب الفنية •

تنقيبات جامعة البصرة في تلؤل الشعبية :

قامت جامعة البصرة باجراء تنقيبات في تلؤل الشعبية برئاسة الدكتور منذر البكر رئيس قسم التاريخ فيها ومثل هذه المديرية السيد عواد الكسار وقد شملت هذه التنقيبات تلين وجد ان الاول غير أثري • اما التل الثاني فقد ظهر انه دار سكن يعود الى القرن الاول الهجري ، وهو مكون من طبقة واحدة تحتوي على (١٦) مرفقا من ساحات وغرف ومرافق اخرى ، وهو مبني باللبن قياس (٤٥ × ٤٥) وملطوش بالطين وفوقه الجص وقد حليت مداخل الغرف بزخارف جصية ناتئة (تعود الى الفترة الأموية) • والدار مربعة الشكل طول

سامراء :-

وضعه احد مهندسي مديريتنا لسحب المياه الجوفية التي تتخلف في ارضية المدرسة وذلك بمسد الانابيب من الاسبست من وسطها الى نهر دجلة وتتخلل هذه المجموعة من الانابيب مخازن مسلحة بالآجر والاسمنت لتجميع المياه فيها عن طريق هذه الانابيب في حالة وجود المياه الجوفية . وقد ركبت احتياطا ماكنة كهربائية عند تجمع المياه الجوفية في اقصى مستواه وفي حالة ارتفاع منسوب مياه دجلة تقوم هذه الماكنة بصورة ذاتية بواسطة الكهرباء بسحب هذه المياه من ساحة المدرسة الى النهر وهذه تجربة اولية لانقاذ المدرسة المستنصرية من المياه الجوفية التي تتخلف فيها كل عام ولربما قامت هذه المديرية في الاخذ مستقبلا في عملية توسيع هذه الفكرة في سحب المياه الجوفية في مواضع اخرى من المباني الاثرية التي تتعرض لمثل هذه الحالة .

تكريت :-

شملت اعمال البعثة الاثرية الموفدة الى تكريت

مشروع انقاذ المدرسة المستنصرية من المياه الجوفية : في عدة مواقع منها وهي :-

اولا - منطقة الخسفة حيث جرت تحريات اثرية استظهر فيها معالم بناية مؤلفة من طابقين وهي ترجع الى القرن (٧ أو ٦) الميلادي وكان التركيز في الطابق الاول حيث تم الكشف عن مرافقه .

ثانيا - سور تكريت : والمنطقة الثانية التي شملتها اعمال البعثة هو موقع سور تكريت حيث سعت البعثة الى صيانة ما تم اسظهاره من السور وخاصة الواجهة الخارجية والابراج الداعمة له وفقا للاساليب الفنية التي اعتمدتها هذه المديرية

وفي العاصمة العباسية سامراء باشرت هيئتنا الفنية بصيانة جامع الجمعة ، وقد ازيلت الاجزاء المتاكله من الجدران وكذلك تنظيف الشقوق الحاصلة في الجدار ثم ازالة الاجزاء المتاكله من الابراج النصف دائرية التي تدعم جدران الجامع من الخارج . وبعدها بوشر بصيانة الجدار الممتد من الشمال نحو الجنوب المحصور بين البرج الشمالي الغربي والبوابة الاولى ويبلغ طوله ٧٠ ر ٣٩ م وعرضه ٦٧ ر ٢ م يدعمه من الخارج ثلاثة ابراج نصف دائرية ويزينه من الاعلى مشكاوات دائرية قطرها متر واحد وعددها ست مشكاوات بين كل برج وآخر وبعد الانتهاء من صيانة هذا الجدار بوشر بصيانة الجدار الثاني المحصور بين الباب الاولى والثانية وقد صين الجدار وثلاثة ابراج وسبع عشرة مشكاة والمزاريب من اعلى الى اسفل الجدار وكذلك تمت صيانة الباب الاول .

قامت المديرية العامة في تنفيذ مشروع لسحب المياه الجوفية من المدرسة المستنصرية التي تتعرض لها كل عام وخاصة في موسم الفيضان اذ ان المياه الجوفية تتسرب الى ارضها من الموقع المجاور والذي يحيط بالمدرسة من جهة سوق الهرج حيث ان مستوى ارضية السوق اعلى من مستوى المدرسة المستنصرية .

وعليه فان المياه المتخلفة تتسرب اليها دوما من جهة السوق لذا نفذت مديريتنا مشروعا

بالنسبة لقاعدة البوابة + كما انجزت البعثة اعادة تركيب قوس المدخل مستخدمة الآجر وبذلك فقد تكاملت واجهة هذه البوابة وهي تعد نموذجاً للبوابات والاسوار في المدن الاشورية +

اما النقطة الثانية فهي قصر سنحاريب وكان العمل في قاعة العرش وذلك في البوابة الجنوبية منها حيث بعد اكمال صيانتها تمت اعادة ما تبقى من اقسام الثور المجنح الذي كان يزين الواجهة الامامية لهذه البوابة القريبة من البوابة الشمالية وأشرفت الهيئة على أعمال السبر الأثري التي شملت عددا من القطع السكنية التي اراد اصحابها استغلالها وذلك تحاشيا من اضرار المباني السكنية بالمواقع الاثرية +

تل أسود :

مستوطن سومري يقع على بعد حوالي ٢٩ كم شمال غرب مدينة الرمادي وذلك على الجهة اليسرى من نهر الفرات +

وقد اولت مديرية الآثار العامة هذا الموقع عنايتها فأوفدت بعثة أثرية فنية اليه وقد تبين ان هذا الموقع يمثل مدينة واسعة محاطة بسور ضخمة مشيد باللبن سمكه حوالي ٤م وهذه المدينة مستطيلة الشكل +

ومما يؤسف له ان ثمة عوامل أثرت في فقدان بعض معالمها وفي مقدمتها موقع المدينة على نهر الفرات وما ينجم عن ذلك من تأثيرات الفيضان عليها ثم العوامل الطبيعية التي ساهمت في تهرئة وتخريب بعض اقسامها واخير اعبت الاهالي بتشييد قبورهم عليها غير ان البعثة سعت الى اظهار معالم

توخيا للحفاظ على الطابع الأثري لهذا السور التاريخي +

وفي منطقة الاربعين تم اكساء قبة الضريح بالجص وصيانة الاقسام المتهدئة من القبة الثانية في هذا المرقد +

عقروق :-

باشرت البعثة الاثرية الفنية الموفدة من قبل هذه المديرية الى موقع عقروق (دور كوريكالزو) لاستكمال المراحل السابقة من الصيانة الاثرية للزقورة والتي اختطت لها مديرتنا منهاجا علميا لابرار معالم هذا التراث الذي يعد من أهم وابرز الابراج المدرجة المتبقية للان في العراق +

وقد تركزت اعمالنا لهذا العام في كل من الضلع الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي والشمالي الغربي وذلك باعادة بناء الغلاف الخارجي للزقورة بعد اجراء عملية تعشيق بين الآجر المستخدم في هذا الغلاف مع لب الزقورة + وقد سعت المديرية الى الحفاظ على الطابع الأثري للبناء مستخدمة الآجر بمقاساته الاصلية مستعينين ايضا ببعض المعالم المتبقية من الجدران + كما اتجهت اعمال الهيئة الى تسييج الساحة الامامية للزقورة مقتفين آثار السور المقدس للزقورة (التمينوس) +

نينوى :

استأنفت بعثتنا الاثرية اعمالها في هذا الموقع في نقطتين هما: بوابة المسقى حيث تركز العمل على صيانة الواجهة الحجرية لهذه البوابة وذلك باكساءها بالواح من الحجر وفقا للمقاسات الاصلية وكذلك

العراقية اعمال التنقيب في هذا الموقع الاثري المهم الذي يعود الى عصر القرى الزراعية المتطورة الاولى (الالف السادس ق.م) وقد تمكنت البعثة من اكتشاف بناية جديدة لعلمها أقدم من الطبقة الاولى من تل الصوان والتي استظهرت في المواسم السابقة . كما تم العثور على الضلع الغربي من الخندق الدفاعي الذي سبق ان اكتشفت اجزائه الاخرى في المواسم السابقة ، وبذلك فقد تبذرت الفكرة السابقة التي اعتقد على اساسها بان النهر كان بمثابة حاجز دفاعي للموقع . ولقد تكونت لدينا الآن فكرة واضحة عن مدى تطور القرى الزراعية في العراق واهتداء الانسان لاول مرة الى تحصين أبنيته بمثل هذا الخندق الدفاعي والصور الذي يلحقه . اذ من المعلوم ان الحفائر الاثرية قدمت لنا اول دليل اثري عن التحصينات الدفاعية من اواخر عصر القرى الزراعية المتطورة عصر حلف - حوالي ٤٥٠٠ ق.م . اما اهم الملتقطات الاثرية في هذا الموسم فهي مجموعة من الاواني الحجرية والدمى والتي تظهر عادة كمقتنيات القبور في اسفل الطبقة الاولى .

بابل :

وفي بابل المدينة الاثرية الخالدة تركزت اعمال الصيانة هناك في الابنية الاثرية التالية :-

١ - الملهى الاغريقي : وقد تركزت اعمال الهيئة بازالة الانقاض والاثربة من على سطح الملعب فظهرت طبقات سكنية متعددة تم رفعها بعد اخذ مخططاتها وادوارها السكنية حتى ظهرت للعيان أجزاء الملهى وهي المؤلفة من الملعب

هذه المدينة فركزت اعمالها في نقطتين وهما بالقرب من النهر والصور فاستظهرت بقايا ابنية ومخلفات اثرية ترجع الى عصر فجر السلالات وقد استدل بالبن المستوي المحذب الذي يعد من المميزات العمارية لعصر فجر السلالات . كما وجدت بقايا بناية من الفترات الواقعة بين عصر فجر السلالات وعصر سلالة اور الثالثة . وكذلك بقايا كسر طابوق مختوم من فترة سلالة اور الثالثة . كما وقد تبين ان مستوطني هذه المدينة قد اكبثوا من الكور المستخدمة لشبي الفخار . ومن اللقى الاثرية المهمة عدد من التماثيل الصغيرة وكسر لتماثيل اخرى . هذا الى جانب مجموعة من المواد المصنوعة من القار . ووجدت البعثة كتلا من القار التي كانت مستخدمة في تلك الفترة .

تلل المشتل :

تضم منطقة المشتل عددا من التلل الاثرية وقد سعت المديرية منذ امد طويل الى الحفاظ عليها غير ان طغيان التوسع العماري في مدينة بغداد بات يهدد هذه التلل لذا سعت مديرتنا الى القيام بحملة تنقيية فأوفدت بعثة أثرية باشرت الحفر في ثلاثة تلل . وقد تم الكشف عن ابنية من العهد السلوقي وهي عبارة عن دور سكني قوام كل منها ساحة وسطية يحف بها عدد من الغرف والمرافق الصحية . وقد تم العثور على مجاميع من اللقى الاثرية وهي نقود فضية ونحاسية وقطع فخارية ودمى طينية وجميعها ترجع الى العهد السلوقي .

تل الصوان :

وللموسم الثامن باشرت البعثة الاثرية

والمدرجات وقد تمت صيانة هذه الاجزاء باستعمال بلوكات الاسمنت (شبيهة بالطابوق الاصلي) وما زال العمل مستمرا في صيانة هذا الملعب . وتوضح بهذه التنقيبات التخطيط الكامل للملعب .

٢ - معبد ايماخ : وقد اعيد بناء احد جدرانه المائلة للسقوط اذا استعملت الهيئة اللبن المشابه للاصلي ومن ثم لبخه بالطين .

٣ - معبد عشتار : وعشر شمال المعبد على مسطبة كبيرة من اللبن مع قواعد لاعمدة من الطابوق والمسطبة مربعة الشكل ويبلغ طول ضلعها ٤٤ م وتعود الى الفترة الفرثية .

المدائن :

قامت الهيئة الفنية في الموقع المذكور بصيانة الواجهة الجنوبية لطاق كسرى فاعادت صيانة الاقواس والدعامات والاعمدة وصانت الفجوات والمشاكي .

وفي حقل التنقيب قامت الهيئة بالتنقيب في التلول الواقعة في الجهة الشمالية القريبة من الطاق حيث تم العثور على مرافق بنائية جدرانها مزينة بزخارف جصية ترجع الى العصر الساساني . اما اللقى الاثرية فقد تم العثور على مجموعة من الجرار المزججة وغير المزججة ، كما عثر على مجموعة كبيرة من الزخارف الجصية التي ترجع الى نفس العصر وكذلك تم العثور على قنابي صغيرة من الزجاج ومجموعة من المسكوكات . وقامت الهيئة باثشاء متحف محلي ضم آثار منطقة المدائن التي تم اكتشافها اثناء التنقيب وعرضت فيه كذلك مجموعة من الصور التي تمثل هذا

الاثر الخالد قبل سقوط واجهته الشمالية وبعدها وهناك صور تمثل مراحل صيانة هذا الاثر المهم .

نسرود

وفي العاصمة الآشورية نسرود ، قامت البعثة الفنية العاملة في الموقع المذكور باعمال التنظيف لاستظهار جوانب جديدة من قصر آشور ناصر بال الثاني حيث تم تنظيف القاعة رقم ١٥ والقاعة رقم ١٦ وبدأ البناء والارتفاع بالجدران وتم استظهار الضلع الشمالي والشمالي الغربي من الزقورة . ووجدان اسسها بنيت من حجر الحلان كما استظهرت أيضا جدران اللبن الخلفية للمسطبة المكونة لبناء الزقورة كما وجدت كميات من الطابوق المنجور والملون والمزخرف في فناء القصر . وتم تسقيف القاعات وتركيب المنحوتات الجدارية والألواح المكتوبة على الجدران .

تل عربد :

وقد عثرت البعثة الفنية الموفدة من قبل هذه المديرية الى الموقع المذكور على طبقات اسلامية من القرنين الثاني عشر والرابع عشر . والشئ المهم هنا هو العثور على نوع محلي من الفخار الاسلامي :

الحضر :

وفي الحضر اكتشفت البعثة الاثرية العاملة هناك البوابة الشمالية في السور الداخلي حيث اثبتت ان السور نفسه كان مبنا من اسس حجرية ثم يأتي بعده اللبن وللسور عدة أبراج مجوفة وغير مجوفة لتقويته وللسيطرة على هجمات المعتدين

أهلنستي ويعتبر من المعابد الفريدة في العراق وهو ذو طراز شرقي وغربي مبني على مسطبة مستطيلة تحيطها صفوف من الأعمدة الكورنتية وتحيط بالغرفة المقدسة مجموعة من الأعمدة الأيونية وقد تمت بهذا جميع أعمال إعادة الترميم بهذا المعبد .

وفي معبد مشرا تم ترميم وإعادة القسم الأكبر من الجدار الوسطي لايوانى هذا المعبد وما زال العمل مستمرا لتكملة هذا الجدار وربطه بالجدارين الجانبين للمعبد .
وفي حي المقابر قد تمت إعادة ترميم عدد من القبور الكبيرة في هذا الحي .

ثانيا - تنقيبات بعثات التنقيب الأجنبية :-

البعثة الاثرية الإيطالية العاملة في سلوقيا لسنة ١٩٧١-١٩٧٢ (الموسم الثامن) :

لقد باشرت البعثة الاثرية الإيطالية عملها في موقع سلوقية الاثري يوم ١٠-١٠-١٩٧١ واستمرت في أعمالها ما يقارب المائة وأربعين يوما . وقد نسبت مديرية الآثار العامة ممثلين من موظفيها الاول هو السيد عدنان محسن جابر الذي باشر عمله من ١٠-١٠-١٩٧١ وانفك منها بتاريخ ١٢-١٢-١٩٧١ أما الممثل الثاني فهو السيد رزاق محمد علي الذي باشر عمله من تاريخ ١٧-١-١٩٧٢ ولغاية ٣١-٣-١٩٧٢ .

وكانت هيئة التنقيب الاثرية مؤلفة من أعضاء اختصاصيين كل حسب مجال عمله و برئاسة البروفسور جورجيو كوليني . كذلك تشكلت بعثة مسح مؤلفة من : (١) الاستاذ انطونيو أنفرتيزي (٢) جيوفاني بيتاتو (٣) الأنسة فيوريلا بوليتوني

وخاصة الرومان . ويحيط بالسور خندق عمقه ٢-٣ متر وفي منطقة البوابة نجد قنطرة او جسرا يعبر الخندق . وللمدخل الرئيسي برجان على جانبيه وفي فترة من الفترات بنيت بوابة ثانية بجانب الاولى على نفس التخطيط . وفوق المدخل أقواس ففي المدخل القديم وجدت ساقطة ومن حجر وجص والمداخل الحديثة عثر على حجر القوس كامل وقسم منها منحوت كما ان هناك عدة سلالم لصعود السور بجانب المداخل وفي اجزاء اخرى من السور . وان هناك سورا ثانيا مزدوجا من اللبن بني في زمن بناء البوابة وهو متأخر واستعمل كخط دفاعي ثاني .

اما أهم المكتشفات فهي :-

١ - تمثال هرقل : تمثال كبير من حجر الجران رأسه مفقود سميك بيده اليمنى هراوة وفي الثانية كأس ويحمل على ذراعه الايسر جلد أسد وأهميته في انه كان معبود الجنود كبطل وقد عثر عليه في محل سكنى الجنود .

٢ - المنجنيق : مصنوع من خشب الزان ومغلف بصفائح من البرنز مثبتة بواسطة مسامير نحاسية وحديدية وله اربع عجلات وقاذفة تقذف النار الحضرية .

٣ - كما عثر على مجموعة كبيرة من الحلبي والمجوهرات وعلى مجموعة كبيرة من النقود قوامها ١٥٠٠ قطعة تعود الى الفترتين السلوقية والفرثية .

في القصر الشمالي تم العثور على تصاوير جدارية ملونة تمثل مشاهد صيد ورقص .

وفي حقل الصيانة فقد تمت صيانة المعبد

البعثة الاثرية الالمانية العاملة في الوركاء لسنة
١٩٧١-١٩٧٢ :-

لقد باشرت البعثة الاثرية الالمانية العاملة في
الوركاء عملها بتاريخ ٧-١٢-٩٧١ واستمرت في
اعمال التنقيب والصيانة ما يقارب الثلاثة أشهر
حيث انتهت العمل في الموقع المذكور بتاريخ
٢-٣-١٩٧٢ وكانت هيئة التنقيب مؤلفة من
اختصاصيين كل حسب مجال اختصاصه وبرئاسة
البروفسور يورغن شميدت *

وقد نسبت مديرية الآثار العامة موظفين كممثلين
للمديرية لدى البعثة وهما السيد عدنان محسن
جابر وباشر عمله بتاريخ ١٩-١٢-١٩٧٢ وانفك
من البعثة بتاريخ ٢-٣-١٩٧٢ بعد الظهر وقد
اشرف معاون المهندس السيد توفيق بدر الموظف
في هذه المديرية على عمليات الصيانة الجارية في
معبد كاريوس * اما حقل العمل فقد شمل حفريات
البعثة ثلاثة مواقع وفق ما هو مذكور أدناه :

١ - معبد كاريوس :

تعتبر الحفريات التي أجريت في هذا المعبد
استكمالاً للحفريات التي جرت في مواسم سابقة
حيث شملت الحفريات منطقة البرج الشمالي للسور
الداخلي وكذلك السور الخارجي للمعبد الذي
تعمقت البعثة فيه لمعرفة عمق الجدار ولمعرفة
التطورات البنائية التي مربها حيث بلغ عمق الحفر
من جهة المعبد الشرقية ٥م ولوحظ أن الأقسام العليا
للسور يكون فيها اتصال لوجهي السور بشكل حل
وشد (مترابطاً) بينما الأقسام السفلى يكون اتصال
وجهي السور حلاً فقط. كذلك أجريت التنقيبات
في المنطقة المحيطة بالحمام ولوحظ أن غرف

وكانت مهمة هذه البعثة هي مسح المنطقة المحصورة
فيما بين منطقة سلوقية وإلى الجنوب بمسافة ٢٠
كيلومتراً بحيث تمتد إلى كونا ونهر النيل *

اما عن اعمال بعثة التنقيب فيعد موسمها هذا
(١٩٧١ - ١٩٧٢) وهو الثامن استكمالاً لحفريات
المواسم السابقة حيث استكملت الحفريات التي
جرت في (١) الشارع ذي الأعمدة وذلك لمعرفة
امتداد الشارع والتحري عن الغرف التي تحيط
به (٢) مخزن الوثائق حيث استمرت التنقيبات فيه
من ١ تشرين الاول الى ٧ كانون الاول وهدف
البعثة من التنقيب فيه هو تنظيف الغرف ومرافقها
حيث عثر على كميات كبيرة من طبعات الطين
(Bullae) كما اثبتت الحفريات بأن هذه المنطقة
كانت تخدم الأغراض التجارية *

وركزت البعثة بصورة خاصة عملها حول
طبقات الارض حيث أجريت التنقيبات في معظم
الغرف إلى اعلى مستويات الاسس وظهر أن جميع
الابنية قد شيدت على طبقة طينية *

اما الآثار المكتشفة في هذا الموسم فهي كميات
كبيرة من الفخار ومجموعات من الطبعات (Bullae)
ومجموعة من الدمى والتماثيل *

كذلك عثر على جرار وأواني ومسارج مادتها
الفخار وفي نهاية التنقيب قامت البعثة بعملية ترميم
الجدران واكسائها بطبقة من الاسمنت بغية الحفاظ
عليها *

كما قامت البعثة بعملية صيانة لابنية تل عمر
واكسائه باللبن المزوج بالاسمنت بنفس الحجم *

ولقد كشفت البعثة عن مجموعة كبيرة من الرقم الطينية للكتابات المسمارية وعن مجموعة من الدمى والتماثيل الفخارية وعن قطع من المسكوكات النحاسية. كما عثرت البعثة على مجموعة من القبور بداخلها هياكل عظمية وتحتوى بعض هذه القبور على جرار قسم منها مزجج وأواني فخارية ونقلت جميع هذه الآثار الى المتحف العراقي .

البعثة البريطانية العاملة في تل الرماح

رأس البعثة الاستاذ ديفد اوتس ومثل المديرية لدى البعثة السيد صباح عبود . ولقد بدىء بالعمل في تل الرماح يوم ٢٠-٣-١٩٧١ لغاية ٢٠-٥-١٩٧١ .

وقد تركز العمل في المنطقة المسماة Area-C وهي منطقة جديدة لم يكشف النقاب عنها بعد وتمثل هذه المنطقة احدى القصور الآشورية العائدة للملك الآشوري شمشي أدد الاول من ملوك العهد الآشوري القديم . وقد عثر على مجموعة مهمة من الرقم الطين التي ترجع الى العهد البابلي القديم وحاملات الاواني وجررة فخارية بديعة الصنع مزينة برؤوس حيوانية بارزة مكسورة كما عثر على مجموعة كبيرة من الاواني الفخارية والحجرية كذلك على مجموعة من الالات والأدوات المعدنية والخرز كذلك على مجموعة من الاختام الاسطوانية بحالة جيدة وذات نقوش رائعة . ولقد تم العثور على طبقات زمنية والطبقة الرابعة ترجع الى فترة نوزي المبكرة ما بين فترة نوزي والعهد الآشوري القديم وتتألف هذه

الاستحمام بنيت خلال فترة معاصرة مع احدى المراحل المتأخرة لبناء السور .

قامت البعثة بصيانة معبد كاريوس حيث تم قلع الطابوق القديم المتآكل واستبدل بطابوق جديد . كما قامت البعثة بصيانة اعمدة الواجهة الجنوبية للمعبد مع قواعد ذات الطراز الكورنتي .

٢ - التل الواقع شرق معبد كاريوس والذي اشير اليه بمنطقة المربعات

ويتألف هذا الموقع من تلين متجاورين نقب في التل الغربي في المواسم السابقة وفي هذا الموسم اجريت عليه عمليات الصيانة التي شملت التل الشرقي أيضا . وتم الكشف عن منطقة الخرائب الفرثية حيث بدأ اللبن بالظهور بشكل طبقات متوالية تمثل عدة ادوار من العهد البارثي وتم تحديد ثلاث طبقات بصورة تقريبية .

٣ - معبد آنو

استمر الحفر في هذا المعبد الى عمق ٦ متر وظهرت طبقة العبيد حيث عثر على طبقات كثيفة من الرماد وكميات كبيرة من الكسر الفخارية كذلك ظهرت الارضية مفروشة باللبن . ولقد استمرت الحفريات في منطقة الفراغات ما بين الجدران حيث نقلت كميات كبيرة من المرمر الابيض خارج المعبد واستمر الحفر في الفراغ الحاصل ما بين السور والجدار الذي يربط المدخل الشرقي للمعبد حيث تم نقل كميات كبيرة من التراب والمرمر وقد استمر التنقيب في هذه المنطقة نزولا للأرض البكر .

التنقيبات في ٢٥ أيلول ١٩٧٢ في منطقة مذبح المبد في التل الرئيسي في سلسلة من الخنادق بعرض ٥ متر تتصل مع بعضها بخنادق صغيرة بعرض متر واحد * وقد كشف عن مجموعة من القبور أحدها يحتوي على هيكل عظمي يزينة قلادة وأقراط كما تم العثور على قبر آخر احتوى بداخله على مجموعة من الخرز وقارورة زجاجية صغيرة •

وقامت البعثة الاثرية بفتح دكة المذبح وهو مستطيل الشكل ارتفاعه ١٦٠ سم وطوله ٢٦٠ سم وعرضه ١٥١ سم وتم رفع مقطع عامودي من اللبن في منتصف المذبح بعمق ١٧٣ سم وبعرض ١٠٠ سم لغرض التأكد من المحتويات الموجودة في داخل المذبح • وبالنظر لعدم عثور البعثة على شيء في داخله فقد قامت بإعادة صيانة المذبح من نفس اللبن القديم والبعض الآخر جديد •

ولقد عثر على ثورين واحد كبير والثاني أصغر منه في المنطقة F في إحدى كسرات التبايط الارضية وعثر على عدة تبايط ارضية ترجع الى عصور مختلفة وعلى جدران لغرف بعضها يرجع الى العصر البابلي القديم والآشوري • ان الطبقة الثانية من هذا التل ترجع الى العهد البابلي القديم •

البعثة البجيكية العاملة في تل الدير :

بدأت البعثة البجيكية الاثرية العاملة في تل

الدير موسمها الثاني صباح يوم ٢٧-١-١٩٧١

برئاسة البروفسور ليون دي ماير ولقد زاد عدد اعضاء الهيئة عن الستة أخصائيين وكان السيد

الطبقة من جدران ضخمة من اللبن تشكل غرفا مستطيلة الشكل (٥م x ٢٦٥م) اما المدخل فيقع في منتصف الضلع الشرقي وعرضه متر واحد والمدخل مرصوف بطبقة من اللبن يبلغ ارتفاعها ١٨ سم •

القصر - C

لقد تم العثور على غرفة العرش وقاعة الاستقبال الرئيسية المؤدية لها والى غرف وقاعات وأروقة اخرى تضاف الى ما تم الكشف عنه في المواسم السابقة من هذا القصر لتشكل وحدة بنائية متكاملة • ان قاعة الاستقبال تقع في الجزء الشمالي وهي قاعة مستطيلة الشكل واسعة جدا يبلغ طولها ٢٠-١٩م وعرضها ٦م وقد كسيت الجدران بطلاء ناعم يبلغ سمكه ٥ سنتيمترات اكسبها مظهرا جذابا ولهذه القاعة مدخلان رئيسيان وأربع مداخل جانبية اخرى • أما المداخل الرئيسية فيبلغ عرض الاول منها ثلاثة أمتار ويقع في منتصف الضلع الشمالي يقابله تماما المدخل الرئيسي الثاني في منتصف الضلع الجنوبي ويبلغ عرضه ٣ مترا ويؤدي هذا المدخل الى غرفة العرش وعلى جانبي هذا المدخل يقع مدخلان صغيران كل منهما في طرف من طرفي الجدار • أما المدخلان الآخران فيقع أحدهما في الضلع الغربي يقابله تماما المدخل الآخر في الضلع الشرقي من القاعة وان جميع أرضية هذه القاعة مغطاة بطبقة سميكة من الرماد الاسود •

البعثة البريطانية في تل طايه :

لقد رأس البعثة الدكتور جوليان ريد ومثل المديرية لدى البعثة السيد خالد السويد الدرة وبدأت

لهذه الجزيرة ثم انسحب وخلف رافدين صغيرين اولهما يقع الى الجنوب والثاني من المحتمل انه كان يمر من الحافة الشمالية الغربية للموقع .

أما الموسم الثالث فقد ابتداء بتاريخ ١٦-٩-٩٧٢ وترکز العمل في النقطة B (السور) لمعرفة جوهر هذا البناء وعلاقته بالموقع . كذلك باشرت البعثة عملها في النقطة A والتي نقب فيها في الموسم السابق وقد كشف عن غرف سكنية في الجهة الشمالية تحديبناء سكني يتألف من حجرات تحيط بفناء مركزي بعض ابوابها وممراتها مسدودة بجدران من الطابوق وقسم منها بطابوق مهشم . وعثر في احدى غرف الطبقة الثالثة من هذا البناء على مجموعة من الرقم الطين وثلاث خرز مع ختم اسطوانى . وعثر كذلك على مرافق بنائية وعلى مجرى لتصريف المياه كما عثر في أرضية احدى الغرف على جرار كبيرة استخدمت للدفن .

وانتهت البعثة عملها في يوم ٢-١٢-١٩٧٢ في المنطقة البنائية والسور بعد أن عثرت على سور الموقع المبني من اللبن تحت السور الحالي والذي يعتقد بانه من العصر البابلي القديم .

البعثة الامريكية في تل الهبة الموسم الثالث :

بدىء العمل للموسم الثالث يوم ١٥-١٠-٩٧٢ برئاسة فون كرافورد والدكتور دونالد هينسن والبعثة مؤلفة من احد عشر عضوا وكان السيد علي هاشم خيري ممثل المديرية العامة لدى البعثة . ابتداء العمل في الحفر والتنقيب في نقطة G والتي تعتبر تلا منخفضة حيث أظهرت نتائج التنقيب عن بيت صغير تمثلت فيه ضعف الجدران والاسس

محمد نصير خليل ممثلا للمديرية العامة لدى البعثة المذكورة . وقد استغرق العمل في هذا الموقع ما يقارب الشهرين . وانتهى بتاريخ ٢١-٣-١٩٧١ . وترکز العمل في نقطتين هما (١) المنطقة A حيث تم اكمال الكشف عن بناء يعود الى الفترة البابلية القديمة يمثل بيتا خاصا كامل المرافق . واختيرت احدى الغرف في هذا البيت حيث استمر التنقيب في أرضيتها الى العمق مخترقا عدة طبقات حتى توصلت الى عصر ايسن ولارسا الذي يرجع الى الالف الثالث . م وتم العثور على بعض القبور التي تمثل الفترة . وان اكثر المخار الذي عثر عليه يرجع الى الفترة البابلية القديمة الوسيطة ، وكذلك الرقم الطينية حيث عثر على البعض منها الذي يمثل هذه الفترة .

النقطة (٢) B السور

تم النزول الى عمق ٨ متر من أعلى نقطة من السور ورفع ما يقارب ١٠٠٠ متر مكعب من التربة . وان مشكلة السور لا تزال قائمة ، في كونه سورا دفاعيا أم سدا للفيضان او الاثنين معا .

التجريات الجيولوجية حول موقع تل الدير

لقد قامت البعثة بمسح جيولوجي في الموسم السابق استمر حتى هذا الموسم لمعرفة البيئة الجغرافية لتل الدير والمنطقة المحيطة به وتسم الحفر بعمق حوالي ١٠ متر وظهر بأن تل الدير يقع على ما يشابه جزيرة طبيعية رمالها على شكل قبة تقع تحت سطح الارض بعمق حوالي ٦ متر وهذه الجزيرة تمتد من الشمال الغربي - الى الجنوب الشرقي وكان نهر الفرات هو الصانع

حيث تم النزول الى الطبقة الثانية وظهر أن لبن الجدران في الطبقة الاولى هو امتداد للبن الطبقة الثانية ويرجع بدوره الى عصر فجر السلالات • وكشفت لنا نتائج التنقيب عن مجموعة من الغرف الصغيرة • واهم شيء يذكر بهذا الخصوص هو الجدار العريض الذي يبلغ ارتفاعه ١٦٠ متر وعرضه ٢٢٠ متر ويمتد الى مسافة ١١/٢ مترًا وظهرت بعض آثار القصب في معظم اجزاء هذا الجدار وبقية المرافق وربما استعملت لتقوية الجدار ومنع الرطوبة عنه أما أهم اللقى الاثرية فهي مجموعة من الاواني والجرار واغطيتها مع بعض التماثيل الصغيرة المعبولة من الطين غير المشوي والتي تمثل أشكال حيوانات • وقد بوشر بالعمل في نقطة ثانية هي B والتي تشمل على

البعثة اليابانية العاملة في انقاذ آثار القرنة :

باشرت البعثة اليابانية عملها لانقاذ الآثار الفارقة في نهر دجلة منطقة القرنة بمحافظة البصرة بالتحري يوم ٧-١٠-١٩٧١ وكانت الهيئة مؤلفة من اختصاصيين يقارب عددهم الثلاثين منهم آثاريون وجيولوجيون ومهندسون وغطاسون وصحفيون ومصورون وبرئاسة البروفسور ناميو ايكامي وقد مثل مديرية الآثار العامة كل من السيدين صباح القاضي ومنير يوسف وتركز التحري في نهر دجلة في المنطقة المحصورة بين التقاء نهري دجلة والفرات والى الشمال داخل نهر دجلة وبمسافة ٧ كيلو مترات وهي المنطقة التي حددتها التقارير الواردة عن الغرق وذلك باستخدام آلات خاصة لكشف المواد الصلبة الموجودة في قعر النهر وبعد تحديد أماكن هذه الاجسام الصلبة قام الغطاسون بالكشف عن ماهية هذه الاجسام الا أن البعثة لم تستطع العثور على أي أثر من الآثار الفارقة واجلت عملها الى المواسم القادمة • ودام تحري البعثة زهاء الاربعة أشهر •

البعثة اليابانية العاملة في كهوف الطار (منطقة كربلاء)

ابتدأ التنقيب في كهوف الطار بتاريخ ٢٤-٤-١٩٧١ برئاسة البرفسور هديو فوجي للموسم الاول وكانت البعثة مؤلفة من ثلاثة أعضاء وقام بتشييل هذه المديرية العامة لدى البعثة المذكورة

معد كبير يحوي عدة بيوت • وقد تركز العمل في البيت الغربي من التل حيث أظهرت نتائج الحفر ما يقارب عشرة غرف وبساحة وسطية ويحيطه سور خارجي وطلعات وفي قسمه الشمالي مدخلان وتمثلت في هذه الغرف والساحة قوة البناء ومبانيها كذلك سمك اللطوش • وقد تم النزول الى الطبقة الثالثة وظهر أن لبن هذه الجدران هو امتداد للطبقة الاولى والثانية والتي ترجع الى عصر فجر السلالات ويفصل بين هذه الطبقات قطع البردي واحيانا الرمل أما أهم الآثار المكتشفة في هذه النقطة فتشمل على رؤوس الصولجانات والاختام الاسطوانية والطبقات الطينية وبعض الاواني والجرار وأهم أثر يذكر هو تثال لرأس أسد من المرمر فريد في نوعه حيث ظهر ذلك من مسحته الفنية وتفصيل شكله مع رأس صولجان ذي نحت بارز ظهر فيه

السيد صباح جاسم *

في التل A وان هذه الغرف تشكل مجموعة واحدة ذات ممر مشترك * وقد شوهدت أربع جفر عند الجهة الغربية للمرتفع A وتتقدم هذه الحفر كتل كبيرة من الصخور الطينية * ومن المحتمل ان هذه الحفر استخدمت للدفاع عن الواجهة الغربية للمرتفع وان الغرف التي يحدها المرتفع ربما استخدمت كسجون او نقاط حربية لكونها غير صالحة للسكنى * وقد قسمت البعثة الآثارية اليابانية هذه الكهوف الى عدة أقسام أعطيت لها رموز خاصة لكل واحد منها وذلك لسهولة تنظيم العمل وتحديد أماكن المكتشفات واللقى * ولقد أنهت البعثة عملها في اوائل الشهر العاشر في سنة ١٩٧١ *

ويقع منخفض بحر الملح على بعد ٢٥ كم تقريبا جنوب غرب مدينة كربلاء ويتصل بهور أبي دبس غرب كهوف الطار التي هي عبارة عن سلسلة من المغاور الحجرية وطبيعة هذه المرتفعات صخور رملية تعلوها طبقة طينية متكلسة *

بدأ العمل في التل A وترتبته تتكون من طبقتين صلصاليتين وطبقة من الحجر الرملي تقع أسفلهما * ولقد لوحظ أن مجموعتين من الغرف تختلف احداها عن الاخرى تقعان فوق المستوى مقطوعتان اصطناعيا عن طبقتي الصلصال *

وكذلك شوهد حوالي خمسين غرفة حجرية

كُتَابَاتُ الْحَضَر

بقلم : فؤاد سفر
مفتش التنقيبات العام

تتكون هذه المجموعة من الكتابات من اثني عشر نصا جديدا وجدت في أثناء التنقيب في المعبد الكبير * وبينها النص ٢٩٠ الذي يمدنا لأول مرة بسنة من سني حكم الملك عبد سميا وهي سنة ٥٠٤ في التقويم الحضري * ومن بينها كذلك النص ٢٩٢ الذي يعطينا اسم ملك جديد وهو وكور * ومن النصوص التي تستحق التنويه النص ٢٩١ الذي هو دعاء على كل من يسرق أداة من أدوات البناء المستخدمة في تشييد المعبد الكبير وهذه الأدوات والجهزة المذكورة في الدعاء هي الخيمة والمظلة والمر والقدوم والمول والهيم والطشت والفأنة وقربة الماء^(١) ويبدو ان هذه كانت العدة الكاملة للبناء :-

[٢٨١]

دعاء على من يسرق أداة من عدة البناء المستعملة في تشييد معبد برمرين * وكتابة هذا الدعاء محفورة على لوح من حجر حلال ومصبوغة بلون أحمر *
كان هذا اللوح في الاصل موضوعا في المكان الذي كانت فيه أجربة الماء حيث يتردد العمال لاختذ ماء الشرب فيرون هذا الدعاء امام اعينهم يحذرهم بنزول لعنة الالهة على من ياخذ أداة من الأدوات أو قربة من القرب المستخدمة في عملية البناء *
وعندما قاربت أعمال البناء من نهايتها لم تبق حاجة الى هذا اللوح فدفن في

(١) وهو الايوان الرقم (١٤) على الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ في مجلة
سومر لعام ١٩٦٨ *

المكان الذي وجد فيه تحت ارضية ايوان العجول احد اووين المعبد الكبير على عمق ٢٠م من ارضيته جوار وبموازاة جداره الشمالي ، وعلى ١٥م من عتبة الايوان وقد وضع وجهه المكتوب الى الاسفل .

طول اللوح ٩٨سم وعرضه ٥٠سم وثلاثة من جوانبه الاربعة منجورة .

- ١س - بجن مرن ومرتن
- ٢س - وبرمري ن عل م دي
- ٣س - لنسب مشكنا
- ٤س - حطمأ^(١) او مرا^(٣)
- ٥س - ونرجأ^(٤) وكسريأ^(٥)
- ٦س - وجبليأ^(٦) ومكلا
- ٧س - وحصنأ^(٧) م عبدأ
- ٨س - دي برمري ن ومن دي
- ٩س - لنسب حد م جربأ
- ١٠س - هلي ن م دي برمري ن

(٢) « حطنا » . لقد ذكر دلمان في معجمه

Aramaische Neuhebraische Wörterbuch

ان من معاني هذه الكلمة انحناء أو تقوسا . واستنادا الى ذلك اظن ان المقصود بها في هذا النص السقيفة أو المظلة التي يستظل تحتها النصار أو النحات في ساحة العمل لتقيه برد الشتاء وحر الصيف .

(٣) « مرا » لفظة سومرية الاصل ما زالت تستعمل في العراق للمجرفة .
(٤) « نرجا » الفأس أو ما يعرف بالقدوم تستعمل للقد والنجر . ويحتمل ان أحد راسيها بشكل مطرقة يستعمل للتكسير ، ويستدل على ذلك من عبارة « ملحا دنرجا » التي تعني الملح الحجري أي الملح الذي بشكل حجارة ، غير مسحوق . ويرجح انه يستخرج من سطح الارض بالقد والضرب بمثل هذه الالة .

Smith, Syriac Dictionary

ويلاحظ ان « نرجا » مسبوقه بواو العطف عوضا عن أو . ولعل السبب في ذلك ان المقصود في هذا النص : من يأخذ خيمة أو مظلة أو عدة البناء المتكونة من الالات الست : المر والمعول والبلطة وطشت الجبل والمخل والفأس ، أو قرية من قرب الماء .
(٥) « كسيرا » ويقابلها بالسريانية اكسريا ، وتعني الفأس أو البلطة الكبيرة التي تستعمل لنحت الحجر . واطن ان رأسها الاعلى يكون مدببا بهيئة معول ، اذ توجد ضربات المعول على الكثير من ألواح الحجر في الحضرة وهي اكبر من نرجا .
(٦) « جبليتا » وهي من فعل جبل الذي يعني ما تعنيه هذه اللفظة بالعربية ، أي اضافة الماء الى الجص أو الطين وعجنه . واطن ان جبليتا الطشت الذي كان يجبل فيه الجص أو انها أداة كانت تستخدم لعملية الجبل .

(٧) « حصنا » أو « حصينا » وهي الفأس الصغيرة كالتي يستخدمها البناء

في زمننا :

١١س - حوى^(٨) حلم^(٩) دي

١٢س - ارجميت^(١٠) مرجيم

لعنة الالهة مرن ومرتن وبرمرين (سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا) على من ياخذ خيمة أو مظلة أو مرا (مجرفة) أو فاسا أو معولا أو طشتا (لجبل الجص) أو مخلا (هيا) أو فأسه من العمل الخاص بـ (معبد) برمرين ، وكذلك على من ياخذ واحدة من قرب الماء هذه العائدة لبرمرين . لقد ظهر في الحلم ان الذي لعنته كان مرجوما .

[٢٨٢]

نص من سطر طوله ١٣٧سم مدون على الوجه الخارجي لجدار ايوان من أواوين السور الشمالي للمعبد الكبير واقع في حرم المعبد . والكتابة على حجرين على ارتفاع نحو ٥٠سم من الارضية .

١س - هدا دكتا ولفحرا دي برمري

هذا مكان برمرين وموضع ولأئمه ؟ .

ملاحظة :

الفنا برمرين في الكتابات السابقة ربابين الارباب الثلاثة مرن ومرتن وبرمرين المكونة للتثليث الالهي في الحضر . الا ان هذا النص قد يكون المقصود فيه من برمرين شخصا معينا . وقد اورد انكهولت معنى للفظه برمرين وهو ولي العهد في الصفحة ٤٣ من كتابه An Aramaic Handbook الذي نشره فرائز روستال . وتذكر الكتابة [١٠٨] ان برمرين شيد هيكللا لايه شمش الاله العظيم ، وتخبنا كتابة أخرى من كتابات الحضر [٢٢٨] بان برمرين الاله اقام تمثالا لابو بنت دميون . فكيف شيد برمرين معبدا لشمش واقام تمثالا لابو ، وهذه اعمال تنسب عادة الى البشر لا الى الآلهة ؟ . ولا أظن ان المقصود ببرمرين في نصنا هذا ولي العهد ، لان اللفظة التي كانت مستعملة في الحضر لولي العهد فشجربا (الكتابة [٢٨]) أو

(٨) « حوي » وتعني أظهر ، بيّن . وهي بصيغة فعل (بتشديد العين)

من أصل حوا :

(٩) « حلم » وهي الحلم . ومن المحتمل أن تكون بصيغة اسم الفاعل فيكون

معناها مفسر الأحلام .

(١٠) « ارجميت » مع تاء المتكلم بصيغة افعل من رجم .

والمقصود من العبارة الأخيرة في هذا النص هو التأكيد على ان هذا الدعاء سيكون

نافذ المفعول لان مفسر الأحلام قد بيّن ان كل من دعوت عليه في السابق أصابته اللعنة .

فجزيريا (الكتابة [٣٦]) أو فشجريا (الكتابة [١٩٥]) والذي في النص [٢٢٨] من المحتمل أن يكون الملك مجسدا فيه برمرين وهو منعوت في النص ذاته بالاله • غير اننا نحتاج الى أدلة أكثر وضوحاً للأخذ بهذا الافتراض^(١١) •

[٢٨٣]

لوح من الرخام في تبليط احدى الحجرات المجاورة للسور الغربي للمعبد الكبير بالقرب من البوابة الواقعة في القسم الشمالي من ذلك السور • وهذه الحجرة لم يُعن بجدرانها ويبدو انها شيدت في الازمنة المتأخرة من تاريخ الحضر في دور تعمير المعبد واسواره • وعلى اللوح كتابة من سطرين طول الاول منهما ٥٢ سم •

١س - فحرا^(١٢) دي ع بدس [م] ي^(١٣)

٢س - أش فرا^(١٤) وح بري هي^(١٥)

موضع الولائم لعبد سميّا منظف الملابس ورفاقه

[٢٨٤]

كتابة من سطرين طول الاول منهما ٦١ سم منقوشة على احد الواح التبليط لحجرة ملاصقة للسور الغربي للمعبد الكبير واقعة بالقرب من البوابة الشمالية في ذلك السور • ويرجح ان اللوح منقول من مكان آخر ومستخدم في تبليط هذه الحجرة التي هي من الادوار المتأخرة شيدت بغير عناية لا يواء العمال المستخدمين في تعمير المعبد الكبير •

(١١) تراجع عن الكتابتين [٢٨ ، ٣٦] سومر (١٩٥٢) م ٨ ، ص ١٨٣ - ١٩٥ ، وعن الكتابتين [١٠٨ ، ١٩٥] سومر (١٩٦٢) م ١٨ ، ص ٦٤-٢١ ، وعن الكتابة [٢٢٨] سومر (١٩٦٥) م ٢١ ، ص ٤٣-٣١ •
(١٢) « فحرا » ويقابلها بالسريانية أو الارامية المتأخرة « فوحرا » وتعني موضع الوليمة أو مأدبة وهي من أصل « فحر » • يراجع :

Payne Smith Syriac Dictionary

ولعله كان لها معنى ثان الفخر والافتخار ، والمأدبة كثيرا ما تقام للافتخار •

(١٣) كتب الاسم بشكل عبدسيا اما لانه كان يلفظ مخففا بهذا الشكل أو كتب خطأ أو سهوا •

(١٤) أشفرا منظف الملابس • يراجع :

Dalman, Aramaisch Neuhebraische Worterbuch

ويبدو ان عبدسميا كان فخورا بصنعتة ومعروفا بهسا فلم يذكر اسم والده • ويحتمل انه كان يعمل في تنظيف الستائر والاثاث المصنوعة من القماش في المعبد الكبير حيث وضع اسمه لكسب عطف الالهة أو انه كان مسؤولا عن تنظيف ملابس الصناع والعمال المنتطوعين لتعمير المعبد •

(١٥) حبرا ، الصديق ، الرفيق ، الخل • ويقابله لفظة خلفه وجمعها خلف الكلمة الدارجة لمساعدى البناء في بغداد •

١س - دكتأ دي ر/ديت بر ن^١شري[

٢س - هب وحبري هي لكلم

مكان ربت بن شريهب وكل واحد من رفاقه (مساعديه):

[٢٨٥]

قسمة تمثال من الرخسام لولجش السيد لم يبق منه سوى قدمين يحتذيان
جزمة ذات اشربة ومهماز قرصى من الداخل مما يحتاج اليه الفارس لاثارة حصانه *

١س - صلأم دي ولجش م^(١٦)ريأ

تمثال ولجش السيد *

[٢٨٦]

قاعدة تمثال من حجر كلنس وجدت قرب الوجه الجنوبي للجدار الفاصل في
منتصف المسافة بين معبد شحيرو والايوان الصغير الرقم ٤ * والكتابة من ستة اسطر
منقوشة في القسم الاعلى من هذه القاعدة التي ارتفاعها ٨٠سم وعرضها ٤٠سم *

١س - صلأم دي مي/طس/مأ.....

٢س - كمرا بر *

٣س - ث[م]أ قيدا دولجش.

٤س - ملكأ [دي اقي]م لم

٥س - عبدعجي[لو]..... *

تمثال ميسا [؟] الكاهن ابن الكاهن الملائكة الى ولجش الملك ،

وقد اقامه له عبد عجيلو *

[٢٨٧]

قاعدة تمثال من حجر كلنس ارتفاعها ٦٣سم وعرضها ٥٥سم * وثخنها ٤٠سم
وجدت قرب الوجه الجنوبي للجدار الفاصل في فناء الحرم امام الايوان الجنوبي الكبير *
وعلى وجه هذه القاعدة كتابة من ثمانية اسطر بدايتها تالفة

١س - عر/دني *

٢س - [مرب]ولك لب س(؟)لأ شفي(؟)كنم

٣س - عك حيأ سنطروق ملكأ

(١٦) لا يمكن لهذه الكلمة ان تقرأ « ملكا » لان حرف الراء كامل ، ولانه

لا يوجد الامتداد المألوف لحرف الكاف *

- ٤س - د عربى أ وعبدس م ي أ
 ٥س - ف ش ج ر ي ب أ ب ر د د ع ل
 ٦س - ح ي ي ه ي ك (؟) و (؟) ل ه و ع ل ح ي أ
 ٧س - ب ن ي ه ي ه ك ل
 ٨س - د ي ح ب *

الترجمة :

..... لحياة سنطروق ملك البلاد العربية وعبد سميا ولي العهد ابنه ولحياء

كل واحد منهم ولحياء ابنائهم *

المهم في هذا النص ان عبارة ملك عربيا اي ملك البلاد العربية التي ترد لأول مرة في كتابات الحضرة ، عوضا عن ملك العرب أو ملك عربي اي اقليم عربيا . ولعل هذا اللقب الجديد يدل على ان نفوذ الحضرة توسع في زمن ملكها سنطروق الثاني فتمثل أجزاء من الجزيرة العربية .

٢٨٨

نصب للنار من حجر كلس ، ارتفاعه ٩سم وعرضه عند قاعدته ٣٦سم وهو بشكل منشور رباعي تتوجه اربعة قروون في زواياه . وفي سطحه العلوي حفرة للزيوت والنار . وعلى ثلاثة من جوانبه كتابات محفورة ، وعلى الجانب الرابع وهو واجهة النصب صورة بارزة لشخص واقف في باب معقود بقوس . وهذا الشخص خاسر الرأس ، شعره كث ، ويرتدي سروالا طويلا وثوبا قصيرا لا يصل الى الركبتين ضيق على الصدر ، ويمسك بكل من يديه اكليلا من الفار مقلولا مسبلا ، والصورة غير واضحة تالفة قليلا ، ونوجد فوقها معالم سطرين من الكتابة . ويظن ان هذا الشخص يمثل الجند أو الجند ، رب الحظوظ الذي كان يلزم كل فرد وهو حظه في دنياه .

عثر على هذا النصب في وسط ارض مسطحة نصف دائرية تقع في مقدمة مدرج صغير بالقرب من الجدار الذي يفصل بين حرم المبد الكبير وصحنه وراء المبد (A) . ولم يتم التنقيب في هذا المكان فلا يعرف زمن المدرج ولا الغرض الذي شيد من أجله . ويظن ان هذا النصب لم يكن في الاصل في المكان الذي وجد فيه . ونذكر بهذه المناسبة انه وجدت أمامه وبالقرب منه أجزاء من تماثيل أو أكثر من تماثيل كبيرة أحدهما لكاهن يميز لكونه عاري الساقين . (أنظر تصاوير النصب في نهاية البحث) .

ورغم ان الكتابة على هذا النصب غير واضحة وأجزاء منها تالفة فانها ذات أهمية

حيث تعطينا اسم زعيم آخر من زعماء الحضرة الذين كانوا يلقَّبون بـ (مريا)
أو مديا قبل عصر الملوكية • وهذا الزعيم اسمه معنو وقد كان حيا في
عام ٤٦٠ المدون على هذا الأثر وهو عام ١٤٩م بحسب التقويم السلوقي •
يضاف الى ذلك ان على هذا الاثر صورة لجدا او جندا الذي ورد ذكره في ثلاثة اماكن
في الكتابة التي على هذا النصب • ويبدو انه كان يصور بصورة شخص واقف يحمل يديه
اكليل الغار للدلالة على انه كان جدًا سعيدًا (١٧) •

أ - الكتابة التي على يمين الشخص الواقف في واجهة النصب

١س - بي رح ني سن ش ن ت

٢س - [٤] مائة (١٨) ٢٠ + ٢٠ + ٢٠

٣س - ؟ أن أ

٤س - ؟ أ ؟ د ؟ ن ب بر

٥س - ن ش رو بر أب أ

٦س - أ ح و دي ج ز م ل ت (١٩)

٧س - رب أ ا ف م ت

٨س - ف ر / د ك أ ل ج د أ

ب - الكتابة التي على ظهر النصب •

١س - دي ؟ غ ؟ ب ؟ و ؟ أ ؟ ؟

٢س - [و] أ ق ي م ي ت (٢٠)

٣س - ص ل م ي (٢١) ع ل

٤س - ح ي أ م ع ن و

٥س - م ر ي أ و ع ل

(١٧) الخط واحد أو متقارب على الأوجه الثلاثة ، رغم ان الكتابة التي على الوجه
الايسر محتشدة. الكلمات متقاربة الاسطر • وهذا ما يحدث عادة في الجزء الاخير من
الكتابة عندما يكتشف الكاتب ان الفسحة الباقية له صغيرة •

(١٨) الرقم ٤ السابق لعلامة المائة غير واضح الا انه واضح في هذا التاريخ
المتكرر على الوجه الايسر • ويوجد في بداية السطر التالي ما قد يفسر بمعالم لرقم عشرين
آخر ، ولكن تلك المعالم غير واضحة ونقشها قليل الغور ويظن انها خدش في وجه النصب
وليست رقما •

(١٩) جرملت ، ورد هذا الاسم في الكتابة الرقم [١٩٣] وهو اسم مركب من
جرم واللات ويعني ارادة اللات •

(٢٠) حرف الواو غير أكيد وجوده في بداية السطر •

(٢١) لعله اريد بهذا الكلية صيغة الجمع أي تماثيل •

كتابات الحضر

- ٦س - حي (٢٢) برزل وبدا
 ٧س - بلي هـ
 ج - الكتابة التي على يسار الشخص الواقف في واجهة النصب .
 ١س -
 ٢س -
 ٣س - جن دا (٢٣) دي عر (٩) ب (٩)
 ٤س - بي وم ١٤ ب
 ٥س - ش ن ت ٤ مائة ٢٠ + ٢٠ (٢٤)
 ٦س - ع ف ب بي وم ذ (٩) م (٩)
 ٧س - ب ش ب ت
 ٨س - ب أب
 ٩س - علي هـ دي لرحم ش م ش
 ١٠س - بر حري شو بر (٢٥)

الترجمة :

- أ - شهر نيسان سنة ٤٦٠ (١٤٩م بالتقويم السلوقي) أنا عبد نب (٩) بن شرو بن ابا اخو
 جرملت الزعيم ، اقامت نصبا للجد العائد
 ب - لاقليم عربا يا (٩) و اقامت تمثالي لحياة معنو السيد ولحياة برزل وبدا ابنه
 ج - جد العرب بيوم ١٤ شهر سنة ٤٦٠ بعد يوم
 باسبوع وعليه لرحم شمش بن حريشو بن
 [٢٨٩]

خصان قصيران مدونان على جانبي صورة نصفيه للاله برمرين منحوتة تحت بارزا
 على لوح من حجر كلس . وهذا الاله بهيئة شاب فوق جبينه اكليل ذو قرنين وحول
 راسه هالة ذات ثلاثة عشر شعاعاً ، ووراء كتفيه هلال ويخرج جسمه من هلال اخر .

- (٢٢) حي بصيغة جمع مضافة الى ما بعدها .
 (٢٣) جندا وجدا لفظان لمدلول واحد وهو الجد أو الحظ .
 (٢٤) الرقم ٣ قبل علامة المائة واضح ليس فيه لبس . ويلي ذلك الرقم ٢٠
 ومن ثم جزء من عشرين ثمانية ويوجد مكان لرقم آخر أو أكثر . ويرجح ان التاريخ
 هو ٤٦٠ مشابه لما هو موجود على الوجه الايمن .
 (٢٥) وبعد ذلك سطران من كتابة غير واضحة مسدودة على الافريز في واجهة
 النصب .

وجد هذا اللوح مع لوحين آخرين يمثلان مرن ومرتن في أثناء التقيب وراء
المعبد الجنوبي في حرم المعبد الكبير^(٢٦) . ويذكر لنا احد النصين اسم النحات برنشرا
الذي ينسب اليه نحت هذه اللوح المثلثة للتثليث الالهى الحضري . اما النص
الثاني فيذكر لنا اسم زبدي الكاتب الذي تنسب اليه كتابة هذين النصين ويحتمل
الكتابات الاخرى في المعبد المشيد في أقصى الجنوب من حرم المعبد الكبير^(٢٧) .

على الجانب الايمن :

دكي ر زبدي س ف را
ليكن مذكورا زبدي^(٢٨) الكاتب

على الجانب الايسر :

دكي ر برنشرا ج ل ف ا
ليكن مذكورا برنشرا النحات

[٢٩٠]

النص الاتي برغم انه غير كامل الا انه يمدنا لاول مرة بسنة من سني حكم الملك
عبدسميا وهي سنة ٥٠٤ ؟ بالتقويم المستعمل في الحضرة . والنص محفور ومطعمم
بالرصاص على لوح من حجر حلان يقدر طوله الاصلي بنحو ١٥٠ سم والباقي منه
وهو جزؤه الايمن طوله ٨٧ سم .

١ س - [بش] ن ت^(٢٩) ٥٦ مائه + ٤ اس طوا^(٣٠)

٢ س - فت ورا^(٣١) م هي من أ دبرم ري ن

٣ س - ق شي ش أ من بيت هرن فش

٤ س - كف ف أ ١٣^(٣٢) وطوا بش و [رأ]

(٢٦) شاهد صور هذه اللوح الثلاثة في سومر ١٩٦٧ المجلد الثالث والعشرين ،
الشكل (٥) في تقديم المجلة .

(٢٧) وقد اطلق عليه والتر اندريه تسمية البناء (A) .

(٢٨) الحرف الاول طويل كأنه نون .

(٢٩) لم يذكر اسم الشهر ، كما هي الحال في التاريخ المدون في الكتابة [٢١٤] .
وتوجد معالم الرقم ٤ قبل علامة المائة ، ويلى ذلك الرقم واحد على علامة المائة .

(٣٠) اسطوا . وهي اللفظة اليونانية Stoa التي تعني الرواق .

(٣١) فتورا . وردت هذه الكلمة سابقا في الكتابتين [٦٢ و ٦٨] وذكر ان معناها
المائدة . ويحتمل ان ما يراد بها في هذا النص المصطبة التي شيدت فوقها الاروقة لصق

السور الشرقي . أي انها تقوم مقام الكلمة الانكليزية Podium أو Platform

(٣٢) كفا . من المرجح انها تعني القوس أو الحنية ، ويوجد ازاء السور الشرقي

أعمدة لثلاثة عشر عقدا تكون الاسطوا المذكورة .

- ٥س - عل حيأ عبدس ميأ ملك[أ].....
 ٦س - وعل حيأ دي را دي برم ري ن.....
 ٧ب - وعل حيأ بيته كله ومن^(٣٣) [دي رحيم له
 كله]

الترجمة :

- ١س - بسنة ٩٥٠٤ الرواق.....
 ٢س - المائدة الكبرى لبرمرين.....
 ٣س - القسيس من بيت هرنفش؟.....
 ٤س - العقد ١٣ وسد بالسور.....
 ٥س - لحياة عبدسميا الملك
 ٦س - ولحياة الساكنين في معبد برمرين
 ٧س - ولحياة كل من افراد عائلته وكل من هو صديق له
 ويحتمل ان المقصود من هذه الكتابة ان أحد القساوسة في الحضر بنى في عام ١٩٣م
 الاروقة المتكونة من ثلاثة عشر عقدا الواقعة لصق السور الشرقي الى الجنوب من
 البوابة الرئيسة للمعبد الكبير وسد احد المنافذ الواقعة في السور المذكور . وقام بذلك
 في حكم الملك عبد سميا .

[٢٩١]

وجه مدوسه^(٣٤) من النحاس بهيئة وجه شاب حول عنقه حيتان تخرجان رأسيهما
 من بين خصل شعر الراس . وجد هذا الاثر في الغرفة ١٤ الواقعة وراء المعبد الثالث ،
 وقد ادرج في سجلات الحفر تحت رقم ٢ حضر - ١١٠ وفي المتحف العراقي ٥٦٧٥٥ م ع
 وارتفاعه ١٣ سم . وتشاهد عليه ثقب لتسميره على ما يظن على الباب او الجدار .
 وعلى الرقبة سطران من كتابة منقوشة برأس ازميل تبدو كأنها كتابة مسمارية .
 ويظن انها تدون اسم انشخص الذي صنع هذا الاثر . (انظر التصوير) .

(٣٣) يستنتج من الادعية المماثلة التي تختتم بها كتابات الحضر ومنها الكتابات
 [٢٠ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٠٠٠] ان الجزء المفقود هو « دي رحيم له كله » وبهذا يكون
 الطول الاصلي للوح المكتوب ضعف الجزء الباقي منه تقريبا .
 (٣٤) مدوسة في الاصل فتاة جميلة غضبت عليها ائينه فمسخت وجهها الى
 شكل مخيف وحولت شعر رأسها الى أفاعي ، غير انها في الحضر تمثل كذلك بهيئة
 شاب وهذا ما نلاحظه في الوجه المزين لواجهة الايوان الصغير الرقم ٤ . تراجع الكتابة
 الرقم [١٠٦] في سومر ١٩٦٢ ص ٢٦ وصورة الوجه في آخر البحث :

- ١س - بربعل شمين بار
 ٢س - شمش عقب ع(٩)ب(٩)د(٩)^(٣٥)
 عمل بربعل شمين بن شمش عقب

[٢٩٢]

كتابة على قدمة وقاعدة تمثال يظن انه للملك اسمه وكور ادرج في سجلات
 الحضر برقم : ٤ - ١٧٣ . ووجدت القاعدة في مكانها الاصلي في قاعة المعبد العاشر
 عند الركن الجنوبي لخلوة المعبد ، والتمثال مرميا امام قاعدته . ويرتدي وكور زياً
 مشابهاً للملابس الملك ائلو (١/حضر - ١٠٠) المعروض في متحف الموصل . يتكون
 من قميص وسروال ومعطف . وتغشو القميص زركشة من خناجر داخل معينات
 متكونة من صفوف مستقيمة من الازرار او اللائي تتقاطع مع صفوف مستقيمة مماثلة .
 والمعطف من فرو خصلاته معكئة . والسروال مزينة كل فردة منه بقطعة من قماش
 موشاة فهو بهذا اقرب الى سروال سنطروق الاول (٤ حضر - ١٤٧) الذي وجد
 تمثاله كذلك في المعبد العاشر .

والكتابة التي في اعلى القاعدة تالفة ، فلا يعرف معناها .

المقدمة

- ١س - [صل]مأ دي وكور^(٣٦)
 القاعدة -
 ٢س -
 ٣س - لم ن بي ت
 ٤س - ق(٩)ري ب تكتأ^(٣٧) م(٩)ن
 ٥س - دري كنأ^(٣٨) ١٠ + ١ أد/رنين

(٣٥) الكلمة الاخيرة غير واضحة من المحتمل قرائتها « بسر » التي تعني « جسد »
 او « صور » بتشديد عين الفعل .
 (٣٦) وكور : من المحتمل أن هذه الكلمة صيغة ارامية للاسم الفرثي فكوروس
 Pacorus ويعرف بهذا الاسم ملكان الاول منهما حكم مدة قصيرة وكانت وفاته
 عام ٣٨ م ، والثاني كان حكمه من ٧٨ م - ١١٥ م وفي زمنه كانت حملة الامبراطور
 الروماني تراجان على العراق وحصاره الفاضل لمدينة الحضر . بيد ان هذا الاحتمال
 ضعيف لانه بحسب قواعد التحريف يكون الاسم بالارامية فقور .
 (٣٧) « تكتنا » الحزام ، الزنار وهي التكة .
 (٣٨) « دريكننا » جمع للفظ « دريك » وهو الدينار الذهب المعروف باسم الملك
 الفارسي دارا الكبير الذي كان أول من ضرب هذا النقد وعمم استعماله في أنحاء
 امبراطوريته .

كتابات الحضرة

٦س - من دري كنأ ١٠ كس؟ (٣٩)

٧س - ٢ مي ن أس ٢٠ + ٢٠ + ١٠

تمثال وكور زنار من ١١ دينار وجيب (?) من ١٠ دنانير
ومنين من الفضة من عيار ٥٠

[٢٠٧]

نشر جافير تاختي، دور تحت التسلسل ٢٠٧ ، في القسم الانكليزي من مجلة سومر
لعام ١٩٦٤ انصفحة ٧٨ السطرين الاولين من هذه الكتابة اذ كان سطرها الاخير وهو
الثالث لا يرى مغطى بالاملاح . وهذه الكتابة منقوشة على الوجه الداخلي للسور الغربي
للمعبد الكبير في مكان مقابل للمعبد المربع . وطول السطر الاول ٧٨ سم . ويرد فيها
لاول مرة دار للاعشار .

١س - عبنأ اردكلأ

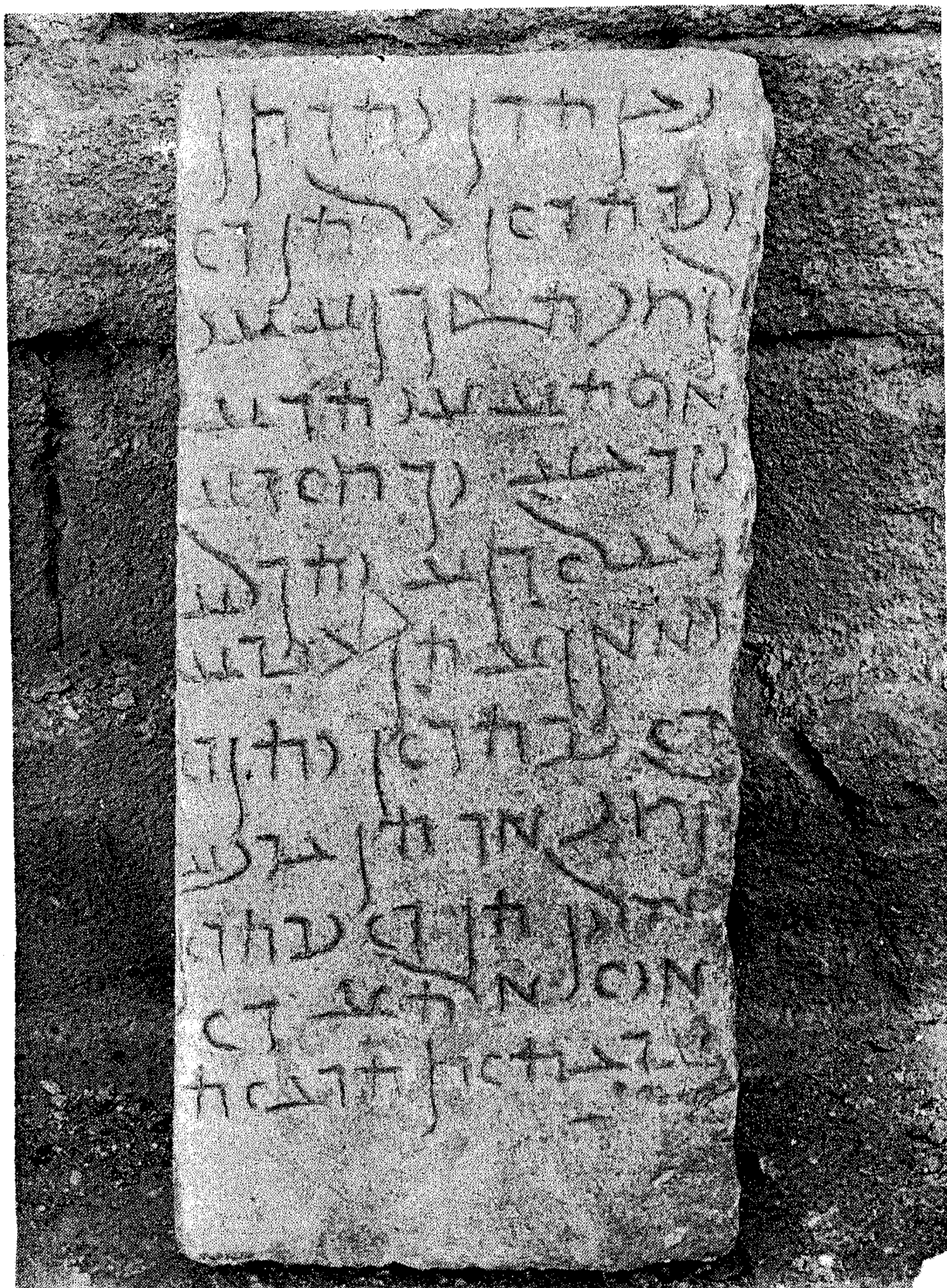
٢س - وح بري هي بنأ

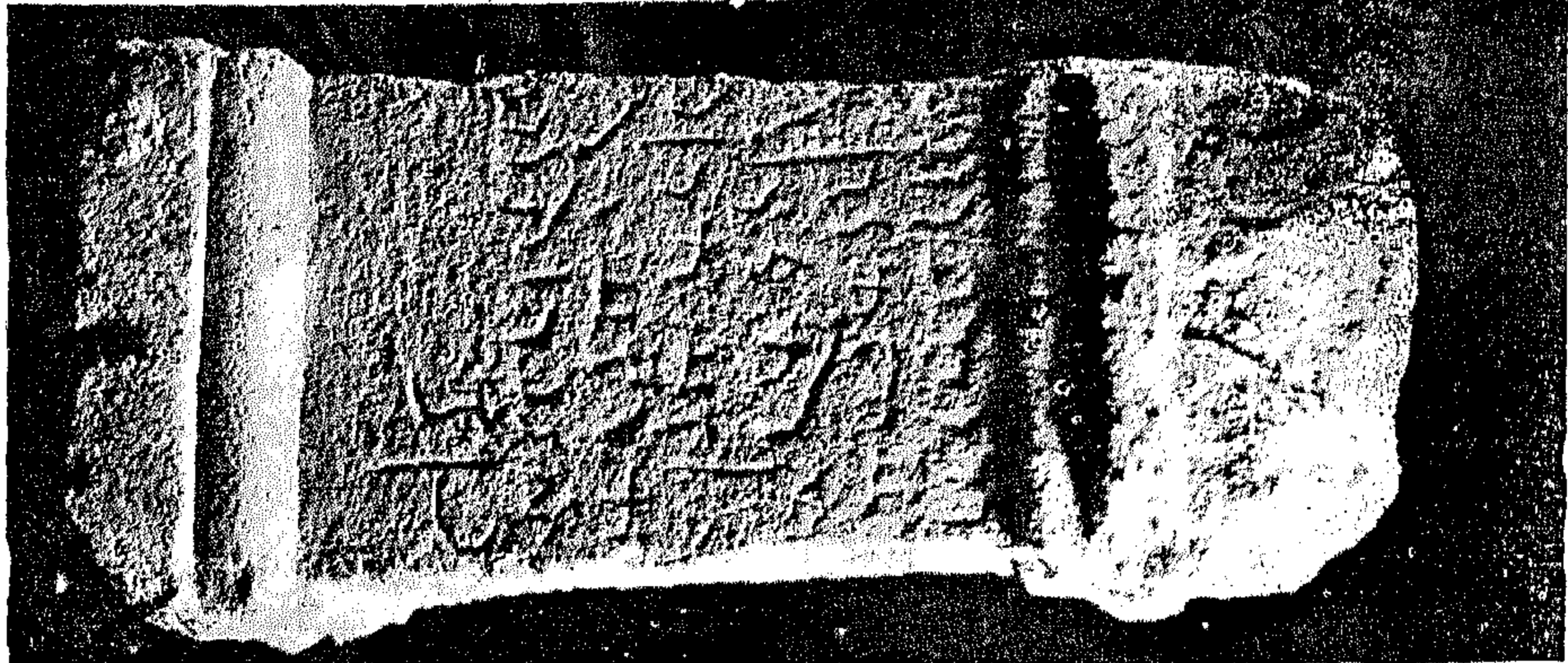
٣س - عشروتأ (٤٠) دكي ل طب

عينا المهندس ورفاقه بنى دار الاعشار . ليكن مذكورا بخير .

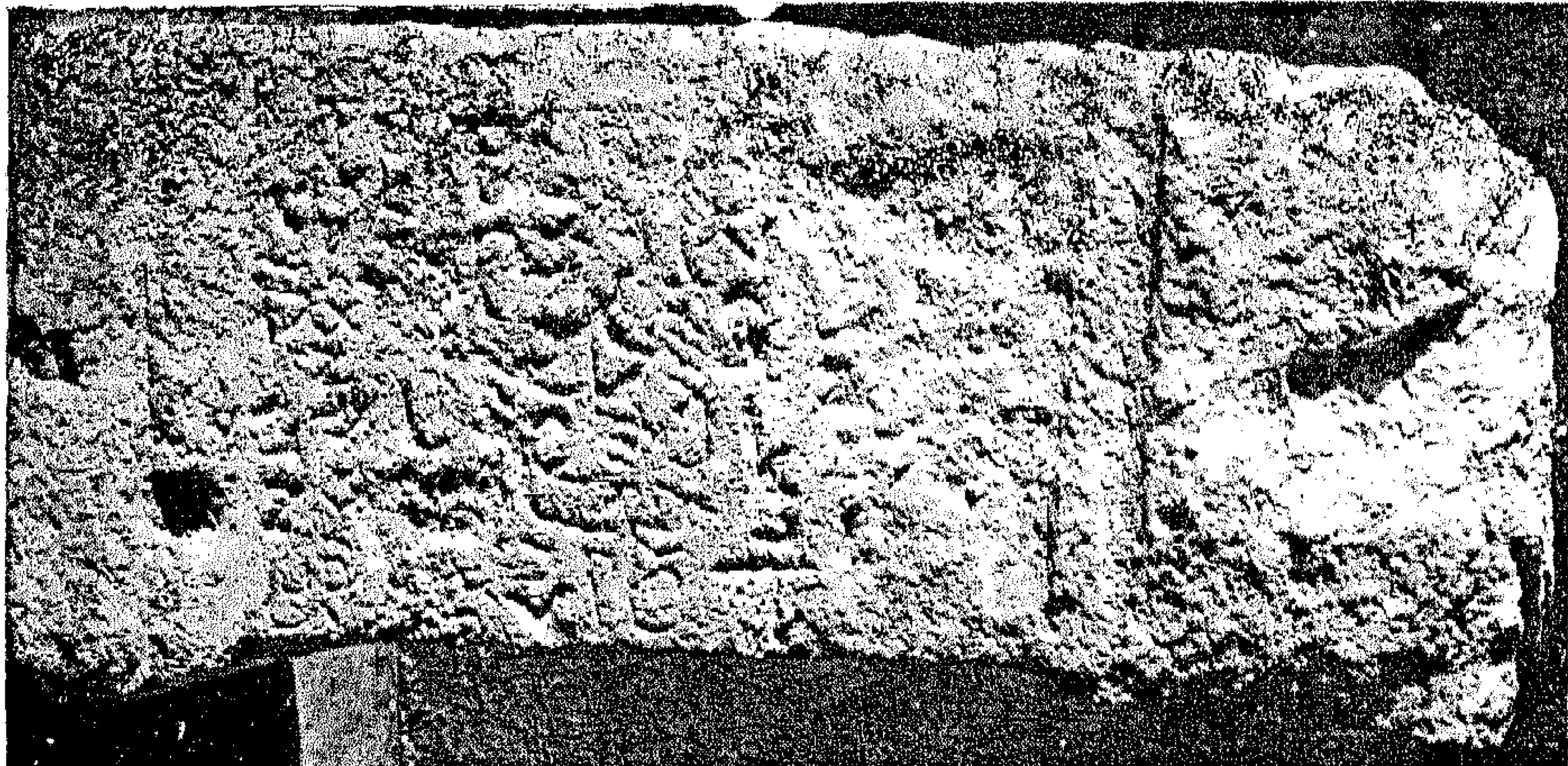
(٣٩) حرف الفاء غير واضح في هذه الكلمة .

(٤٠) عشترا دائرة الاعشار وهي المكان الذي يدار فيها جمع جباية الاعشار على
الغله ويحتمل ان يكون فيها مخزن للغلة المجبأة . ويظن ان العشر كان يذهب الى المعبد
لا الى القصر . وان تلك الدائرة تابعة للمعبد الكبير ، مما خول عينا ان ينقش اسمه على
جدار المعبد .





على يسار الآله



اللقفا



على يمين الآله



آله واقف في الرواجهة

كتابات الحضر - الرقم [٢٨٨] • نصب على واجه آله الحظ ، والجوانب الثلاثة الأخرى كتابات

פחד אלדד > מדהא
לפניו

الرقم [٢٨٣]

לכד אלדד > (פחד אלדד) עבדא

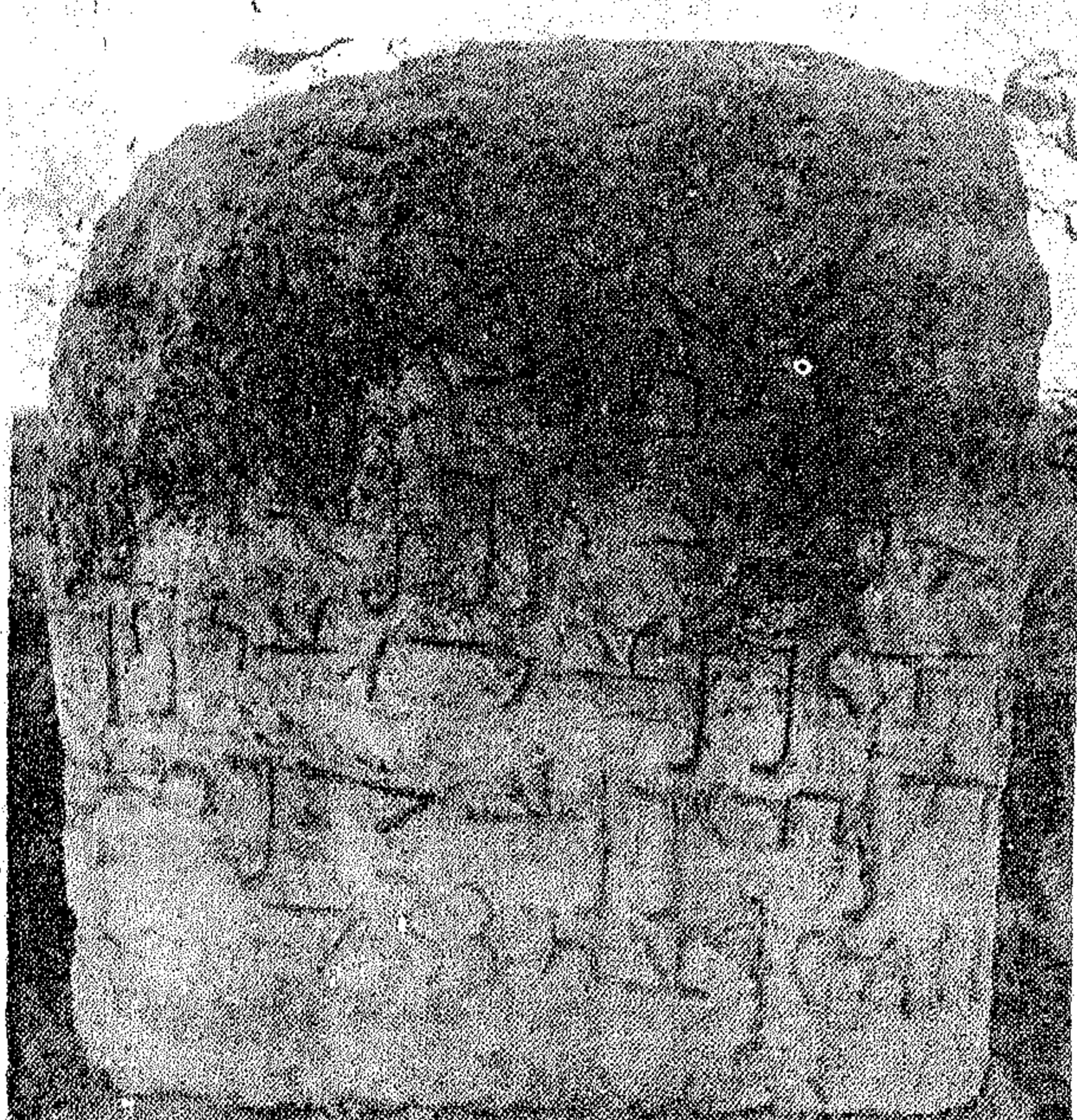
الرقم [٢٨٢]

> מלל מלדד

ו מלדד מלל

> מלדד מלל

כתابات الحضر - الرقم [٢٠٧]



[374]

[illegible]

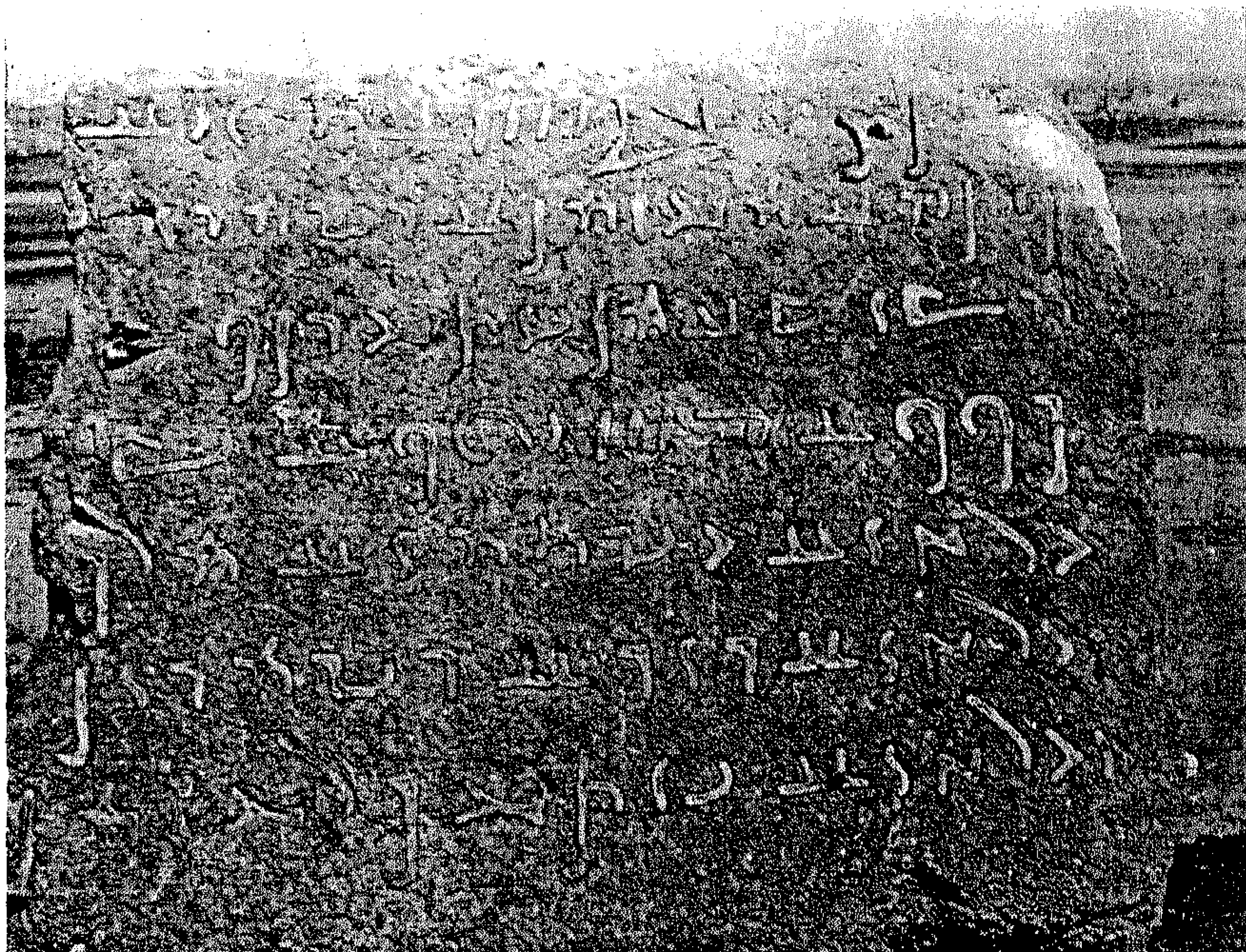
كتابات العصر - الرقم [٢٨٥]



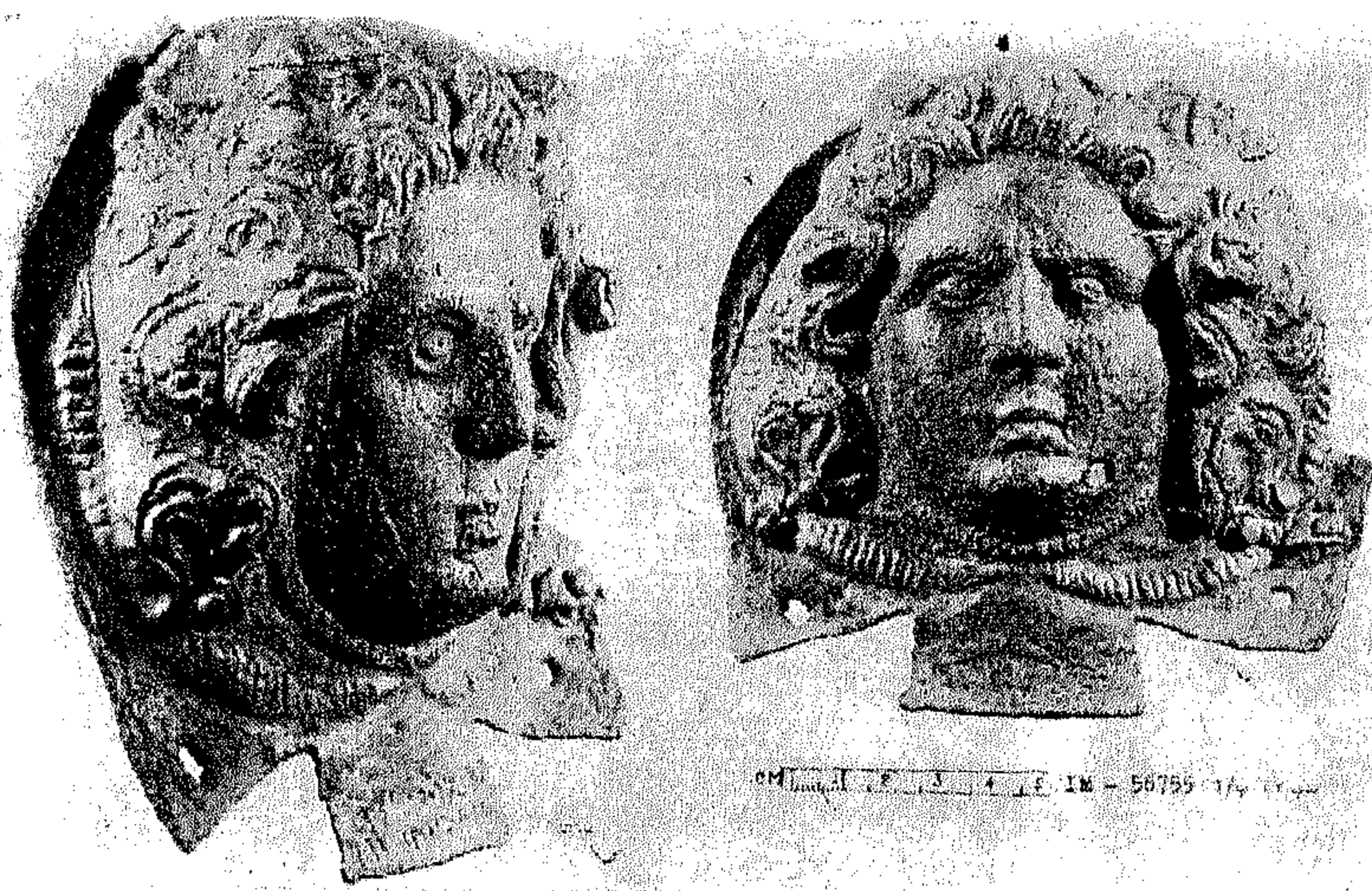
الوح ٧



كتابات الحضرة - الرقم [٢٨٩]
الاله الابن (برمين)



كتابات الحضر - الرقم [٢٩٠]



كتابات الحضر - الرقم [٢٩١] • وجه من النحاس يمثل مدوسا

مسلة من بلاد

بقلم : فؤاد سفر

ورقص ، وتمارين يقوم بها مصارعون آخرون ينتظرون دورهم . كل هذا في القسم الاعلى اما في المشاهد الاربعة السفلى فيوجد من يقوم بتقديم الشراب وجلب الطعام للحاضرين وللمشركين في هذه المناسبة (التصاوير ١ - ٥) . والنصف السفلى من هذه المسلة خال من الصور جوانبه قليلة التهذيب والانتظام والسطح العلوي للمسلة مكسور ومتآكل بتأثير العوامل الطبيعية مما يدل على انها ظلت منتصبة لزمان طويل ولم يتعر منها سوى سطحها العلوي . ونهايتها السفلى محدبة قليلا يظن انها كانت في الاصل مغروسة في الارض أو في سطح دكة تشاهد من جميع الجهات داخل بناء مستقوف يحول دون تساقط المطر عليها ، اذ

مسلة من رخام أبيض ذي عروق رمادية كثيرة وهي منشورية الشكل على كل جانب من جوانبها الاربعة مشهذان من صور بالنحت البارز الواحد منهما فوق الآخر . وارتفاع المسلة ٩٠ سم وعرضها ٣٧ سم وثخنها ٢٢ سم تقريبا ، وليس عليها كتابات . ويستدل من شكل الصور السومرية المنحوتة عليها ومن اسلوب النحت لتلك الصور ان زمنها يرقى الى عصر فجر السلاطات من حوالي ٢٦٠٠ ق م .

وفي المسلة ثمانية مشاهد يظن انها تصور فصولا لمناسبة واحدة أبرز ما فيها مشهد مصارعة في نزالين . ويراقب المصارعة على ما يحتمل شخصان بيد كل منهما عصا . وتصاحبها موسيقى

لا تشاهد على جوانبها الاخاديد التي تحدثها مياه الامطار عند جريانها على حجر الرخام^(١) .

وقد استلم هذه المسلة مدير الآثار العام ومفتش التنقيبات العام في زيارة لهما لبلدة بدرة في يوم ٢٨-٦-١٩٧٢ وكشفا تل بيرم الذي قيل انه وجد فيه هذا الأثر . وهو موقع صغير متشعب الاطراف تعلو أعلى ذروة فيه بمقدار مترين عن السهل المجاور ، ويشاهد على سفوحه شظايا وآلات من الصوان والأبسيد والاحجار الاخرى وقليل من كسر فخار وردي اللون ذي قشرة صفراء ، من النوع الذي كان مألوفاً في ازمنة فجر السلالات التي يحتمل ان استخدم فيها سكان هذا الموقع القريب من جبال بشته - كوه الآلات الحجرية بكثرة . وقد شاهدنا في التل حفرة واسعة كانت مديرية الآثار العامة قد تحرت فيها المكان الذي بلغها في نحو منتصف الخمسينات خبر العثور فيه على منحوتة ، ويظن انها هذه المسلة . ويقع تل بيرم على نحو ٢ كم الى الغرب من بلدة بدرة ، وعلى بعد يسير من جنوب تل العقر الواسع الذي هو بقايا مدينة دير أو دير ايلي القديمة المشهورة في الكتابات السومرية والبابلية بكونها أهم مدينة على الطريق بين بلاد الرافدين

وبلاد عيلام^(٢) .

وفصل بين مشهد وآخر خط عريض بارز . واربعة من هذه المشاهد افقية عرضها ٣٧ سم وارتفاعها ٢٢ سم تقريباً منحوتة على الجانبين العريضين للمسلة والاربعة الاخرى عمودية عرضها ١٨ سم وارتفاعها ٢٢ سم تقريباً منحوتة على الجانبين الضيقين . ولأسباب ستظهر من خلال وصف المشاهد يظن أولاً ان المشهد الرئيس فيها هو الخاص بالمصارعة وثانياً ان هذه المشاهد تكون فصولاً متصلة أو أعمالاً متكاملة لاحتفال ديني أو زمني ، لذا سنبدأ وصفنا بالمصارعة ثم بالمشاهد الثلاثة الاخرى التي في الحقول العليا من المسلة ، ومن بعد ذلك نتناول مشاهد الحقول السفلى^(٣) .

١ - مصارعة :

ويتكون هذا المشهد من نزالين أو مرحلتين الاولى في اليمين يحاول فيها كل من المصارعين ليّ يدي خصمه ، والثانية غير واضحة يظن انها نوع من المشابكة . الرؤوس تالفة والجزء الاعلى من يمين المشهد متآكل . (التصويران ١ و ٥) النحت مجسم وله بعد ثالث وفيه حركة وهو اقرب الى الطبيعة ويكاد لا يختلف من حيث الاتقان والاسلوب عما هو عليه في اثرين معروفين

(٢) تراجع مادة « دير » في الموسوعة Reallexikon der Assyriologie ، ولكاتب هذا المقال « بدرة تاريخها واهميتها الاثرية » في سومر (١٩٥١) م ٧ ص ٥٣-٥٧ .

(٣) الا ننكر ان الفنان السومري قد يكون فكر في هذه المشاهد تفكيراً ايقونيا فلم يراع حين اختيار اماكنها على المسلة الصلة الموضوعية فيما بينها .

(١) تتردد في هذا البحث الاشارة الى الكتب الآتية وسيكتفي بذكر اسماء مؤلفيها بالعربية وهي: Hansen (D), "New Votive Plaques from Nippur", in the Journal of Near Eastern Studies Vol. 22, July 1963, No. 3. Moortgat (A), The Art of Ancient Mesopotamia (London, 1969). Parrot (A) Sumer (Thames and Hudson, France 1960). Strommenger (E), The Art of Mesopotamia (London, 1964).

عسكرية يظن انها ترمز الى انتصار في حادث من اجله اقيمت الوليمة^(٦) . ومن المرجح ان تكون المصارعة على هذين الاثرين اللذين من منطقة ديالى من متمات احتفال في وليمة فيها شراب واحضار طعام .

والمصارعون في هذه المسلة وكذلك في اللوحين اللذين من منطقة ديالى عراة ليس على أجسامهم سوى جبل غليظ محشو بمادة لينة ، وهو ممرر بين الفخذين ومخزّم به الجسم بأرتقاء^(٧) . وهذا الجبل يوضع على الجسم لغرض المصارعة ويشاهد كذلك في الاثر النحاسي المكتشف في خفاجي^(٨) الذي يمثل متصارعين على راس كل منهما جرة حيث يلاحظ ان كلا منهما ماسك

بنفس الموضوع احدهما من خفاجي^(٤) والثاني لا يعرف مكانه ولكنه من منطقة ديالى^(٥) . والاثر الاول يكون الجزء الاسفل من لوح نذرى مربع من الألواح المثقوبة في الوسط التي كانت على ما يظن تعلق على جدران المعابد ، والثاني كذلك الجزء الاسفل من لوح آخر من هذه الألواح النذرية التي تتألف عادة من ثلاثة حقول يكون في احدها وهو في الغالب الاعلى اصحاب وليمة من سيد وسيدة يجلس كل منهما على كرسي ويحتسيان الشراب من كؤوس تقدم اليهما من أشخاص واقفين بينهما في خدمتهما . وفي الحقول الآخرين من اللوح يكون عادة موسيقيون وأشخاص يقومون بأحضار الطعام وأحيانا عربات

ويراجع مورتكات ص ٢٩ عن الاماكن المقترحة التي كانت توضع فيها .
(٧) يلاحظ على قبضة من العاج لسكين كشف عنها في جبل العرق في مصر صور بارزة ذات طابع ومواضيع من حضارة بلاد الرافدين ، ويرقى زمنها الى بداية عصر فجر السلالات أو ما قبل ذلك بقليل ، ومن بين الصور اشخاص واقفون عراة وهم في عراك محتدم فيما بينهم يلبسون ما يرتديه المصارع على مسلة بدرة من حزام يخرج منه من الامام شيء يمتد الى ما بين الفخذين وليس واضحا ان كان هذا الشيء خشبة أم جبلا يتصل بالحزام ثانياً من الخلف .
يراجع باروت ٩٩ ص ٨٠ .

(٨) نشر هنري فرنكفورت المنحوتات الحجرية والتماثيل النحاسية المكتشفة في مواقع منطقة ديالى في الكتابين النفيسين الاتيين :

Sculpture of the Third Millenium B.C. from Tell Asmar and Khafaje (Chicago 1939).

More Sculpture from the Diyala Region (Chicago 1943).

الا اننا لم نجد حاجة الى الإشارة الى هذين الكتابين لان مورتكات وسترومنجر اغنيانا عن

(٤) جزء من لوح من حجر كلس عرضه ٢٤ سم وجد في معبد ننتو في خفاجي وهو معروض في المتحف العراقي . وعليه ثلاث مراحل من مصارعة بين شخصين احدهما مسترسل الشعر والاخر حليق . وهذه المراحل ابتداء من اليمين ملازمة بالايدي ، ولقف يرفع فيها احدهما خصمه والثالثة مشابهة . مورتكات ت ٤٨ وسترومنجر ل ٤٦ ص ٣٩٣ .

(٥) كسرة لوح من حجر كلس عرضها ١٠ سم عليها مصارعان مسترسل الشعر هما في مرحلة الملازمة بالايدي ، معروض في المتحف العراقي . فرج بصمهجي « الألواح الحجر المنقوشة » سومر (١٩٥١) م ٧ ، ل ٣ - ٣ ، ص ٦٨ .

(٦) يعرف عدد لا بأس به من هذه الألواح النذرية وجدت في مواقع منطقة ديالى وفي اور وفارة ولكش وكيش ونفر واماكن أخرى . يراجع عن هذه الألواح بصمهجي « الألواح الحجر المنقوشة » سومر (١٩٥١) م ٧ ص ٥٨ - ٧٩ . وهنسن ص ١٤٥ - ١٦٦ حيث بحث في الواح مكتشفة في نفر وطرح افتراضا جديدا باستعمال هذه الألواح في تزيين وصلة تابعة لباب المعبد .

بيديه بالجل الذي يتزر به خصمه^(٩) • ولعل هذا الحزام مصنوع من الجلد يتحمل السحب العنيف •

• خلقية معينة • وبعبارة أخرى يكونان حكيمين يمثل كل منهما أحد المتصارعين •

٣ - جوق موسيقي :

وهذا المشهد على يمين المصارعة وفيه شخص قصير القامة ذو لحية وشعر رأس طويل منحني الى الامام يقرع بيده اليسرى طبلا كبيرا قائما على اطاره (التصوير - ٢) ويلاحظ فوق الطبل شخص قصير ثان عاري الجسم يرقص فوق اطار الطبل ركبتاه مثنيتان قليلا ورجلاه مرتختان ويدها تتحركان • ووراء الطبل موسيقي آخر أضخم جسما ويظن انه جالس^(١١) يعزف بعصاوين من العصي الرنانة بضرب احدهما بالآخرى • وكلا الموسيقيين يرتديان مئزرا يستر به القسم الأسفل من الجسم ، والغرض من الموسيقي والرقص طرب الحاضرين ، ولكنه من المحتمل ان يتكون من الآلئين ولعله أيضا من ضربات قدمي الراقص على اطار الطبل ايقاع خاص ينظم حركة المتصارعين ويلهب الحماس فيهما وفي نفوس الحاضرين • ويقابل الراقص الطبل في اتجاهه ليراه دوما فيضبط بذلك الطبل في مكانه ويمنعه بقدميه من أن يتدحرج بنتيجة الرقص عليه • الا ان هذا المشهد بصورة عامة متجه الى اليسار باتجاه المصارعة • وبذا نرى الجوق الموسيقي وحاملي العصا موجهين الى المصارعة من جانبيها • ونجد الطبل الكبير فيما بعد محاطا بمسامير

٢ - حاملو العصا :

والى يسار المصارعة مشهد جانبي فيه رجلان واقفان (التصوير - ٤) متجهان الى اليمين حيث المصارعة قائمة ، يحمل كل منهما بيده اليمنى عصا صغيرة منتصبة امامه ويثنى يده الاخرى الى الاعلى على صدره ، ويرتدي مئزرة مشدودة عند الخاصرين بحبل غليظ وتنتهي في الأسفل بشراشيب تتدلى الى منتصف الساقين • والشخص الامامي حليق اللحية والرأس اما الشخص الثاني فمن المرجح ان يكون طليق اللحية وشعر رأسه مسترسل •

وترمز العصا أحيانا الى السيطرة والسيادة نراها فيما بعد يقدمها مثلا الاله سن الى اورنمو والاله شمش الى حمورابي في مسليهما^(١٠) ويتبادر الى الذهن احتمال ان يكون هذان الشخصان الواقفان سيدين قاما بهذا الاحتفال المتكون من المصارعة • وبما ان الحالة المألوفة ان تكون يداهما موضوعتين على الصدر أو ان يكونا جالسين بيد كل منهما كأس الشراب ، فمن الطبيعي أن نفترض غير ذلك كأن يكونا واقفين بيد كل منهما عصا لأداء مهمة خاصة لعلها مراقبة سير المصارعة وفق قواعد فنية محددة واصول

(١٠) مورتكات ت ١٩٤ و ٢٠٩ •

(١١) لعله جالس الجلسة التي فيها المغنية اورنما في تمثالها المكتشف في مدينة ماري • يراجع بارو ت ١٥٥ و ١٥٦ •

ذلك بنشرهما صورا احداث ودراسة اوفى متوسعين باراء فرنكفورت في الاثار التي احتجنا اليها للمقارنة •

(٩) سترومنجر ل ٤٨ ص ٣٩٣ •

بيدي سيدة تضرب الواحدة بالآخرى على قطعة من الصدف وجدت في مدينة كيش وهي أقدم زمنا • وليس لدينا دليل اثري على استمرار هذه الآلة الموسيقية الى ما بعد العصر الاكدي^(١٥) • وفي المسلة يمسك العازف بنهاية احد المضربين بيده اليسرى وبمنتصف المضرب الآخر بيده اليمنى ، ويلاحظ ان النهاية العليا للمضربين مدببة •

٤ - مصارعون :

وهذا المشهد على الجانب الخلفي للمسلة • القسم الاعلى منه تالف ، وفيه ثلاثة أشخاص عراة راكعون على الركبة اليمنى والساق اليسرى منتصبين بالوضعية التي تعرف بـ « ركبة ونصف » (التصوير - ٣) واليدان مثنيتان الى الاعلى ويحتمل ان اليد اليمنى تمسك بزناد اليد اليسرى ، ويلاحظ على كل من الشخصين الامامين معالم يجتمل تفسيرها بكونها بقايا لحية مسترسلة • ويرتدي الثلاثة الجبل الغليظ الذي شاهدناه على المصارعين في المشهد الاول ، وهو معقود على الفخذ الايمن • ساق الرجل اليمنى لكل شخص مطوية الى الاعلى تلامس الفخذ وقدمها مرفوعة عن الارض^(١٦) •

لتثبيت الجلد على الاطار مصورا على كسرة من مسلة لكوديا^(١٢) وكذلك على مسلة لاورنمو^(١٣) ومن أهم صور الطبل نجدها على كسرة من اناء من الحجر من سلالة اور الثالثة وجدت في لكش يشاهد فيها طبل مدور كبير ذو مسامير وهو بين شخصين واقفين كل منهما يقرع جانبا من جانبيه ، والغريب ان على اطار الطبل يقف شخص بيده اثناء على صدره وهو جامد وصغير نسبيا يعتقد انه تمثال لأحد الآلهة^(١٤) •

وفي الوقت الذي نشعر فيه بأن الرقص على الطبل عمل غريب وشاق ، فاننا نستبعد أن يكون الشخص الراقص على الطبل في المسلة الموضوع للبحث تمثالا مثبتا على الطبل لان فيه حيوية وحركة • واننا لا نرى احتمال ان الراقص أزيد به أن يكون خلف الطبل لا يلامسه الا انه ظهر فوقه لضعف في النحت وفي تقدير بُعد المنظور •

والمضارب الرنانة مقوسة مصنوعة من النحاس منها ما عثر عليه في مقبرة (A) في كيش كل زوج في قبر واحد ، ويرقى زمنها الى القسم الاخير من عصر فجر السلالات • ونجدها كذلك

و ٥٨-٥٩ و ٩٥-٩٦ • حيث يوجد وصف للمضارب الرنانة وصورها على الآثار •

وحول تاريخ المقبرة (A) في كيش والتقديرات الزمنية لفترات عصر فجر السلالات يراجع الجدول الزمني في :

Chronologies in Old World Archaeology

لناشره روبرت ايرخ ص ١٧٨ ، علما بان في هذا الموضوع اجتهادات اخرى •

(١٦) يمثل الاسرى احيانا بهذه الوضعية يراجع بارو ت ١٧٤ حيث يشاهد نموذج من

(١٢) صبحي انور رشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق (بيروت ١٩٧٠) ص ٥٦-٥٧ و ١٠٤-١٠٧ حيث يوجد بحث مستفيض عن الطبل الكبير يتناول الآثار المعروفة التي وجدت عليها صورته •

(١٣) مورتكات ت ١٩٩ ص ٦٨ •

(١٤) مورتكات ت ٢٠٠ ص ٦٨ وسترو منجرل ١٢٨ ص ٤١٢ •

(١٥) صبحي انور رشيد ، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق • ص ٢٠-٢١ و ٣٦-٣٧

الخلف ومزينا بشراشيب طويلة تنتهي تحت الركبتين + ويلاحظ ان مآزر الاشخاص الثلاثة الذين في الامام متصل الواحد منها بالآخر في نهاية إحدى الشراشيب + وكذلك يتصل جبل المثرر للشخص الثاني بجبل المثرر للشخص الذي امامه في يسار المشهد ولا يعرف تفسير لهذا الاتصال +

٦ - حاملا ماشيه :

وهذا المشهد على الجانب الايسر للمسلة وفيه رجلان واقفان يتجهان الى اليمين نحو المشهد السابق ، الاول منهما يحمل بيديه جديا يميزه شعره وقرناه المتويان باستقامة الى الاعلى ، والثاني يحمل خروفا مُمَيَّزاً بصوفه وبقرنيه المتويين الى الداخل على جانبي الرأس (التصوير - ٤) وهذان الشخصان يرتديان مئزرا ذا شراشيب + ويظهر انهما يحملان حيوانين لتزويد الاحتفال باللحوم المطلوبة ، ويتجهان بما يحملانه الى مجموعة المشاهدين +

٧ - رجال حليقو اللحي والرؤوس :

وهذا المشهد على الجانب الخلفي للمسلة فيه أربعة أشخاص واقفون يرتدون المثرر المألوف متجهون الى اليمين كأنهم يمشون وراء حاملي

وهذه وضعية ليست مريحة بقدر ما لو كانت القدم موضوعة على الارض + ويبدو انه أريد بهذه الوضعية التعبير عن ان هؤلاء الاشخاص الثلاثة في حركة مستمرة وهم متأهبون للانتقال الى وضعية أخرى والقدم اليمنى مرفوعة لهذا الغرض ، وبعبارة أخرى ربما لا يشكلون صفا ثابتا من مصارعين يرافق عملية المصارعة ، بل ان المصارعة كانت تصاحبها حركات رياضية من مصارعين آخرين^(١٧) . وثمة احتمال آخر ان هؤلاء الثلاثة هم عداؤون في وضعية الركبة والنصف يداهم ممسكة الواحدة بزند الاخرى وقدمهم مرفوعة الى الاعلى كل ذلك للتهيؤ للمباشرة بالركض عند الاشعار + والجبل الغليظ الذي يتمنطق به هؤلاء الاشخاص قد يكون يستعمل من قبل العدائين أيضا^(١٨) .

٥ - مشاهدون :

ويقع هذا المشهد تحت المصارعة ، وفيه أربعة أشخاص ذوو لحي وشعر رأس طويل يظن عادة انه شعر مستعار مما يضعه الكهنة على رؤوسهم (التصوير - ١) + وهم واقفون متوجهون الى اليسار ، أيديهم على صدورهم ويرتدون مئزرا معقودا عند الخاصر الايسر من

تقليدي اسطوري وأحيانا بيد كل منهما خنجر .
Boehmer, Die Entwicklung Der Glyptik
Während Der Akkad-Zeit (Berlin 1965)
ت ٢٧٥-٢٨١ ، ص ٤٧-٤٨

(١٨) توجد صور لاشخاص بوضعية الركبة والنصف على اختتام اسطوانية من عصر مسيلم يطلق عليهم هورتكات كلمة knielauf = راکضين متأهبين على الركبة ، وذلك في كتابه
Vorderasiatische Rollsiegel (Berlin 1966)
ت ٧٥ و ٧٧ و ٧٨ ص ١٠ و ٩٠-٩١ .

قطع من الصدف او الحجر وجدت في مدينة ماري تمثل اسرى مكنتفين بجبل وهم بوضعية « الركبة والنصف » ، القدم اليمنى مرفوعة عن الارض ولعل ذلك نوع من التعذيب .

(١٧) وتعرف على الاختتام الاسطوانية من العصر الاكدي مشاهد مصارعة لكنها في الغالب بين بطلين اسطوريين عاريين وشعر رأسهما معكّن على الجانبين . ويتمنطقان بحزام من لفنتين او اكثر تتدلى نهايته على الورك . ويتنازلان بأسلوب

لوح من عصر فجر السلالات الثاني اكتشف في تل أجرب^(٢٠) وعلى لوح آخر وجد في نفر حيث يلاحظ الدن موضوعا على مسند قائم^(٢١)، ونراه كذلك على لوح نذري من مدينة السوس فيه ثلاثة سقاة واقفون احدهم وهو الاوسط بيده كوب يتدلى داخل جرة كبيرة ذات مصب ووراءه شخص يحمل بيده اليمنى جرة صغيرة ينقل بها الشراب الى أقذاح السقاة وامام هذين الشخصين ويواجههما ساق آخر يحمل بكل يد كوبا فعلى هذا اللوح ثلاث مراحل أو وظائف محددة من كيفية تقديم الشراب^(٢٢).

لدى مشاهدة السطح الاعلى للمسلة وهو كثير الخدوش يتساءل المرء هل ان الجزء المفقود من هذا السطح مجرد قشرة اذابتها مياه الامطار وحدثت تلك الخدوش الكثيرة ام ان ذلك الجزء قطعة كبيرة من المحتمل ان كانت عليها اربعة مشاهد أخرى ؟ وبعبارة أخرى هل كان في الاصل ثلاثة حقول على كل جانب من جوانب المسلة اسوة بالالواح النذرية المعاصرة التي تكون عادة مقسمة الى ثلاثة حقول ، وحينئذ يكون في المشاهد المفقودة صور لاشخاص جالسين على كرسي ولآخرين يقومون بخدمتهم وبتقديم الشراب اليهم ؟

واذا صح ان كان في الاصل أربعة مشاهد أخرى مفقودة بالاضافة الى المشاهد الثمانية الباقية

الماشية ، وتوجد مسافة بين الشخص الاخير منهم وبين من يمشي أمامه . لذا فمن المحتمل أن يكون هذا الاخير حارسا او رئيسا الآخرين الذين يظهرون واقفين في الالواح النذرية حيث يعدون عادة خدما مسؤولين عن الخدمات التي يتطلبها الاحتفال أو الوليمة . (التصوير - ٣) .

٨ - تقديم شراب :

ويقع مشهد السقاة تحت الجوق الموسيقي على الجانب الايمن للمسلة ومن المحتمل ان النحات السومري لم يتمكن من تكملة هذا المشهد فقد سقطت كتلة من الجانب الايسر فأضطر الى تسوية الحجر بنهاية معوله . (التصوير - ٢) . وفي المشهد شخصان واقفان متقابلان بينهما جرة كبيرة ذات مصب ، ويحتمل انها مدببة النهاية مثبتة في مسند . والشخصان حليقا الرأس واللحية عاريا الصدر يتزان بمثرز . والشخص الايمن اطول قليلا من الآخر يده مضمومتان الى صدره لعل ذلك في وقفة استعداد للخدمة . اما الثاني فيحمل بكل يد قدحا^(١٩).

وفي فوهة الجرة كوب متكىء على حافتها ، اسطوانى الشكل يضيق قليلا الى الاسفل يملأ بالشراب يغطسه في الجرة أو من المصب ويوزع منه على الاقداح .

وتعرف صور لمثل هذا الدن للشراب ذي المصب على الكتف وكوب في الفوهة على عدد من الالواح النذرية المثقوبة في الوسط . ويشاهد على

ت ٤٧

- (٢٠) مورتكات ت ٤٩ ص ٣٠ .
- (٢١) هنسن ل ٦ ، ص ١٦٣-١٦٤ .
- (٢٢) مورتكات ت ٤٧ .

(١٩) يحمل الساقى عادة قدحا واحدا الا انه في هذا المشهد يحمل قدحين . قارن ذلك مع الساقى في اللوح النذري المكتشف في مدينة السوس اذ يحمل بكل يد قدحا . مورتكات

على المسلة فحيث يكون الموضوع الاصلي وليمة كبرى من الولايم التي نشاهدها على الالواح النذرية وتكون المصارعة جزءا من تلك الوليمة • غير انه اذا رضينا بالشكل الذي فيه المسلة لعدم وجود اية معالم توحى بفقدان جزء كبير منها وفكرنا في الوقت ذاته بان البعض من الالواح النذرية المعروفة تتكون من حقلين وبينها ما هو من حقل واحد من الصور وبعبارة أخرى ليس من الضروري ان يتكون اللوح من ثلاثة حقول ، ولو أخذنا بنظر الاعتبار أيضا ان المشاهد الثمانية الموجودة على المسلة من الممكن ان تتكامل لتأليف موضوع واحد اذ ليس بينها ما هو غريب عن ذلك ، فحيث تكون مسئلتنا قد نحتت لمناسبة مضازعة اي ان موضوعها الاساس المصارعة • وهذا ما نرجى ترجيحه في الوقت الحاضر ولا سيما وان مشهدين منها يحتلها مصارعون •

ولقد كانت المصارعة وكذلك الغاب أخرى رياضية كالملاكمة جزءا مهما من نشاط سكان العراق القدماء في احتفالاتهم واعيادهم • ومن المحتمل انها كانت مرتبطة بالدين لما لها من علاقة بمآثر بطلهم الاكبر جلجامش • ولقد كانت الألعاب الاولمبية كذلك مرتبطة في بادىء امرها بالطقوس الدينية • اما الألعاب السومرية الرسمية الكبرى فلا نعلم ان كانت دائما متصلة بالدين ام انها كانت أحيانا مستقلة عنه •

بقى علينا أن نحدد بقدر الامكان الزمن الذي تعود اليه المسلة • والسبيل الى ذلك هو

دراسة الصور التي عليها وكذلك اسلوب نحتها • ان المصارعين يشبهون كثيرا من ناحية النحت المصارعين الذين على الاثرين من منطقة دىالى اللذين قد ارجع زمنهما الى الفترة الثانية من عصر فجر السلالات^(٢٣) ، وقد اطلق مورتكات على هذه الفترة تسمية عصر مسيلم ملك مدينة كيش ونسب الى ذلك العصر مجموعة كبيرة من المنحوتات والاختام الاسطوانية والتماثيل المعدن المكتشفة في أماكن متفرقة خاصة من منطقة دىالى • وحدد الخصائص الفنية لذلك العصر الظاهرة في المنحوتات البارزة ولاسيما على الالواح النذرية بان الصور في عصر مسيلم تكون بالنسبة الى ما قبله والى ما بعده أكثر ميلانا الى التسطیح واقرب شكلا الى التخطيط وخطوطها ذات زوايا وتنشئ مواضيع فيما بينها ولكنها مقسمة الى مشاهد كثيرا ما تكون محاطة بأطر • ولاحظ مورتكات ايضا ان الصور على اللوح الواحد تكون رؤوسها على خط افقي واحد واطلق على ذلك المصطلح « تساوى الرؤوس في الارتفاع »^(٢٤) •

ولاشك ان مسلة المصارعة تتصف بصفات الفن المنسوبة الى عصر مسيلم غير انه يبدو في هذه المسلة وقد خرج النحت عن قواعده المذكورة اذ نرى ان رأسي حاملتي الماشية ليسا على ارتفاع واحد وكذلك رأسي السائقين في مشهد تقديم الشراب ، كما اننا نلاحظ اتجاها نحو تشكيل الاجسام بأسلوب عضوي وبابتعاد عن التسطیح

(٢٤) راجع صفات الفن في عصر مسيلم والمصطلح isocephaly في مورتكات ص ٢٩-٣٠ •

(٢٣) سترومنجر ل ٤٦ ص ٣٩٣ •

وارتفاعها ٢٢ سم ، وهي بشكل هرم رباعي ويرقى
زمنها الى الفترة الاولى من عصر فجر السلالات •
ويلاحظ الصور التي عليها ذات اسلوب يختلف
تماما عما في المسلة من بدرة ، وهي لا بد
وان تكون اسبق زمنا من عصر مسيلم^(٢٧) •
والذي نظنه ان الاثر النفيس المكتشف في المقبرة
الملكية في اور والذي اطلق عليه المنقب وولى
اسم « علم اور »^(٢٨) لا يتعدى ان يكون مسلة
شبيهة بعض الشبه في شكلها بمسلة اشمالك •
وهذا الاثر مصنوع من قطع صغيرة من العقيق
واللازورد والصدف مثبتة بالقير على الخشب وقد
كان منصوبا على عمود للمحافظة عليه ، وعليه
مشهدان للسلم والحرب على الجانبين الكبيرين
ومشهدان آخران بمجموعة من الحيوانات على
الجانبين الصغيرين ، وهذا الاثر شبيه في موضوعه
بالالواح النذرية ويرقى زمنه الى الفترة الثالثة
من عصر فجر السلالات • وتعرف مسلات أخرى
احدث زمنا منها مسلة العقبان لاورناشي^(٢٩)
ومسلة أخرى لاورناشي وجدت في تل الهبا^(٣٠)

وعن الزوايا التي تكون بصورة خاصة في المنكين
وعند المرفقين وفي اربعة الانف • لهذه الاسباب
نرجح ان المسلة من أواخر عصر مسيلم أو من
اواخر عصر فجر السلالات الثاني اي من نحو
٢٦٠٠ ق م • وهي مرتبطة كثيرا من ناحية اسلوب
الفن بالنحت من منطقة دىالى • ولا غرو أن يكون
ذلك فان مدينة بديره متصلة جغرافيا بمنطقة دىالى
وكانت تابعة لها سياسيا احيانا •

والمواضيع على المسلات والالواح النذرية
متشابهة غير ان المسلة تقدم بتعدد جوانبها مكانا
أكبر لموضوع اوسع ، ويراد بها ان ترى من
جميع الجوانب • ومن اقدم المسلات المعروفة
تلك التي وجدت في الوركاء وتعرف بمسلة صيد
الاسود^(٢٥) ولكنها اقرب الى الالواح النذرية لان
المشهد على وجه واحد منها الا انها غير مثقوبة
في الوسط • ثم تعرف مسلة تالفة من أواخر عصر
جمدة نصر وجدت كذلك في الوركاء^(٢٦) •
وثمة مسلة أخرى تعرف بأسم صاحبها المدون
عليها وهي مسلة اشمالك يقال انها من مدينة اما

لسنة ١٩٦٧ م ١ ، ص ١-٧
(٢٧) مورتكات ت ٣١-٣٤ ص ٢٦
وكذلك :

Crawford (V), Bullitin of the Metropolitan Museum of Art.

لنيسان عام ١٩٦٠ ص ٢٤٥-٢٤٦

(٢٨) سترومنجر ت ٧٢ ص ٣٩٧ •

(٢٩) مورتكات ت ١١٨-١٢١ ص

٤٢-٤٣ •

(٣٠) فرج بصمه جي « مسلة اورناشي »

سومر (١٩٥٩) م ١٥ ص ٢١-٢٣ •

٢٥ - مورتكات ت ١٤ ، وسترومنجر
ل ١٨ ص ٣٨٤ •

(٢٦)

Brandes (M) "Bruchstücke Einer Archaischen Stele aus Uruk-Warka" in Archaeologischer Anzeiger

لسنة ١٩٦٥ م ٤ ، ص ٥٩٤-٦١٩ •

وكذلك :

Strommenger (E), Zu Einem Fruhsumerischen Stele aus Uruk-Warka" in Archaeologischer Anzeiger.

ومسلة النصر لنرامسن^(٣١) ومسلة اورنمو^(٣٢) ،
 الا ان مسلة المصارعة المجلوبة من بدرة
 تقف بمفردها ولها اهميتها بين هذه المسلات
 لموضوع المصارعة الذي يتكرر في مشهدين عليها •

١٩٧٢-٨-١

ملاحظة :

حصلت مديرية الآثار العامة على أثرين
 آخرين في مدينة بدرة في يوم ١-١١-١٩٧٢ قيل

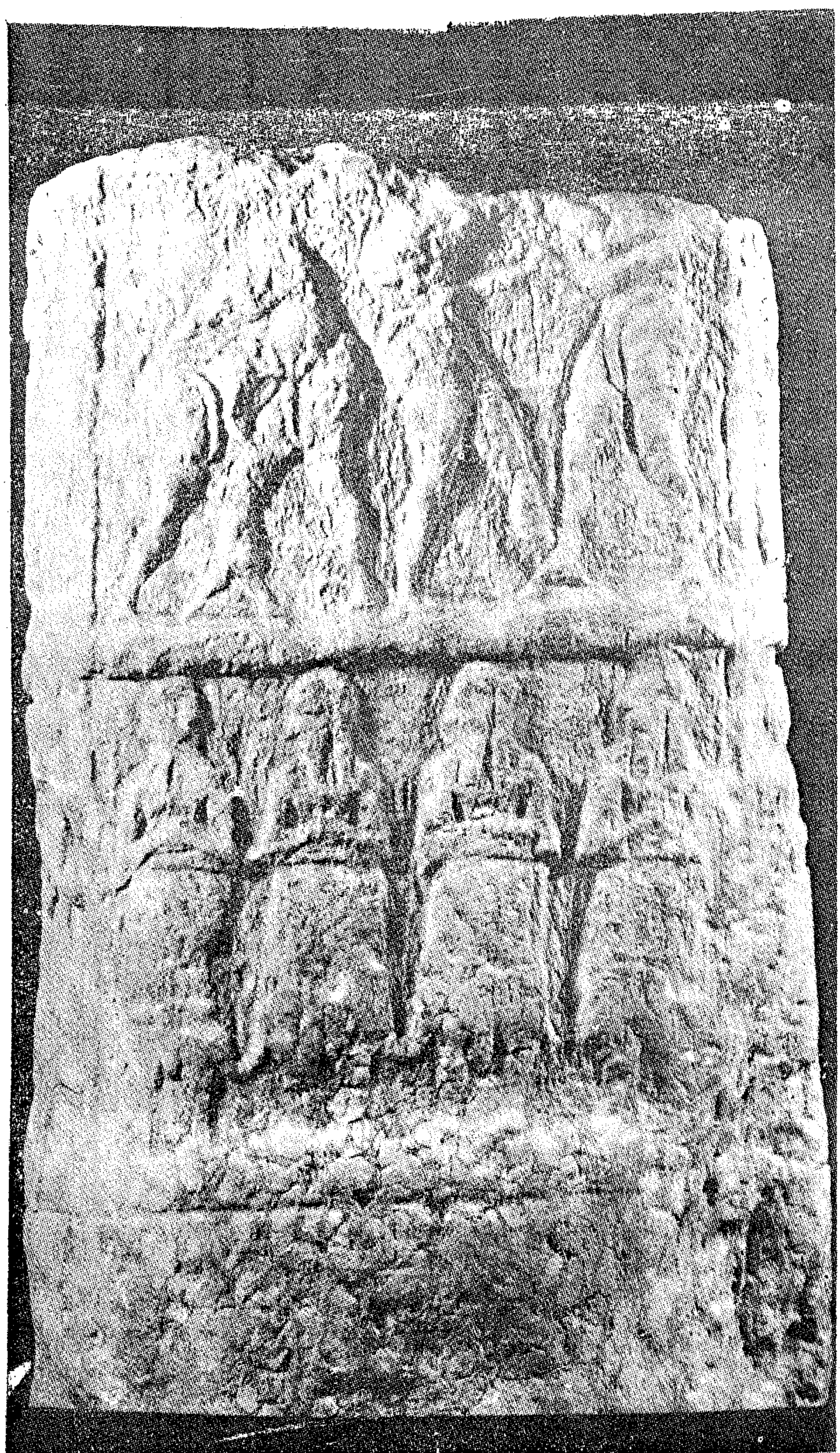
عنهما انهما وجدا مع المسلة في تل بيرم • وهذان
 الأثران من حجر كلس ، وأحدهما كأس
 ارتفاعه ٣٧ سم وحافته وقاعدته مفقود بعض
 أجزائهما • والثاني بهيئة عمود ارتفاعه ٥٥ سم ،
 يستدق قليلا الى الاعلى وفي سطحه العلوي تقعر
 خفيف ، ويتوسّع هذا الأثر الى قاعدة حافتها
 غير مصقولة • ويحتمل ان كان في الاصل كأسا ،
 ومن ثمّ بعد أن تكسّرت حافته حوّر الى
 مسند لتمثال او لائناء للبخور (التصوير - ٦) •

(٣٢) مورتكات ت ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٨

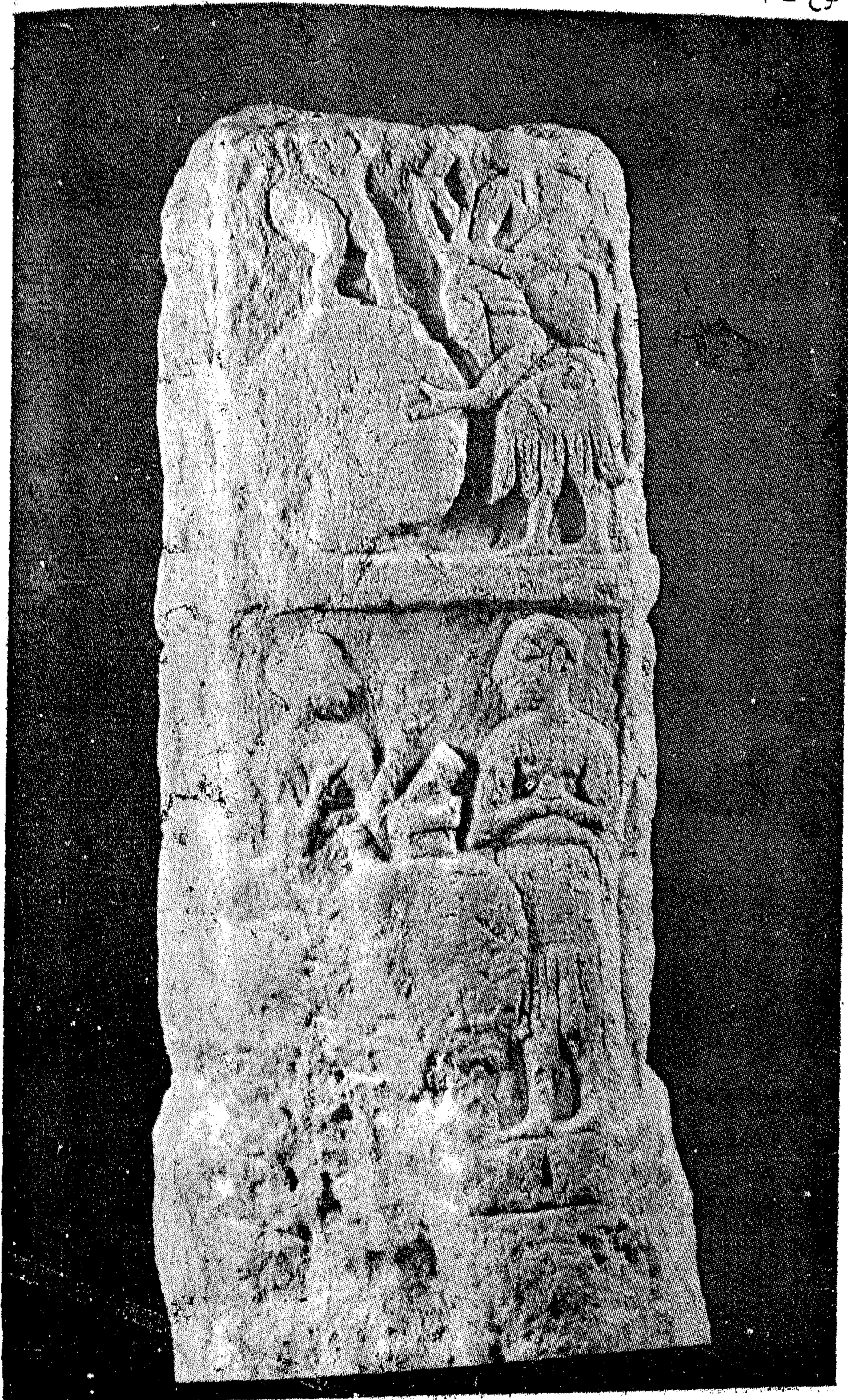
و ١٩٩ و ٢٠١ ص ٦٦-٦٧ •

(٣١) مورتكات ت ١٥٥-١٥٦ ص ٥٣ •

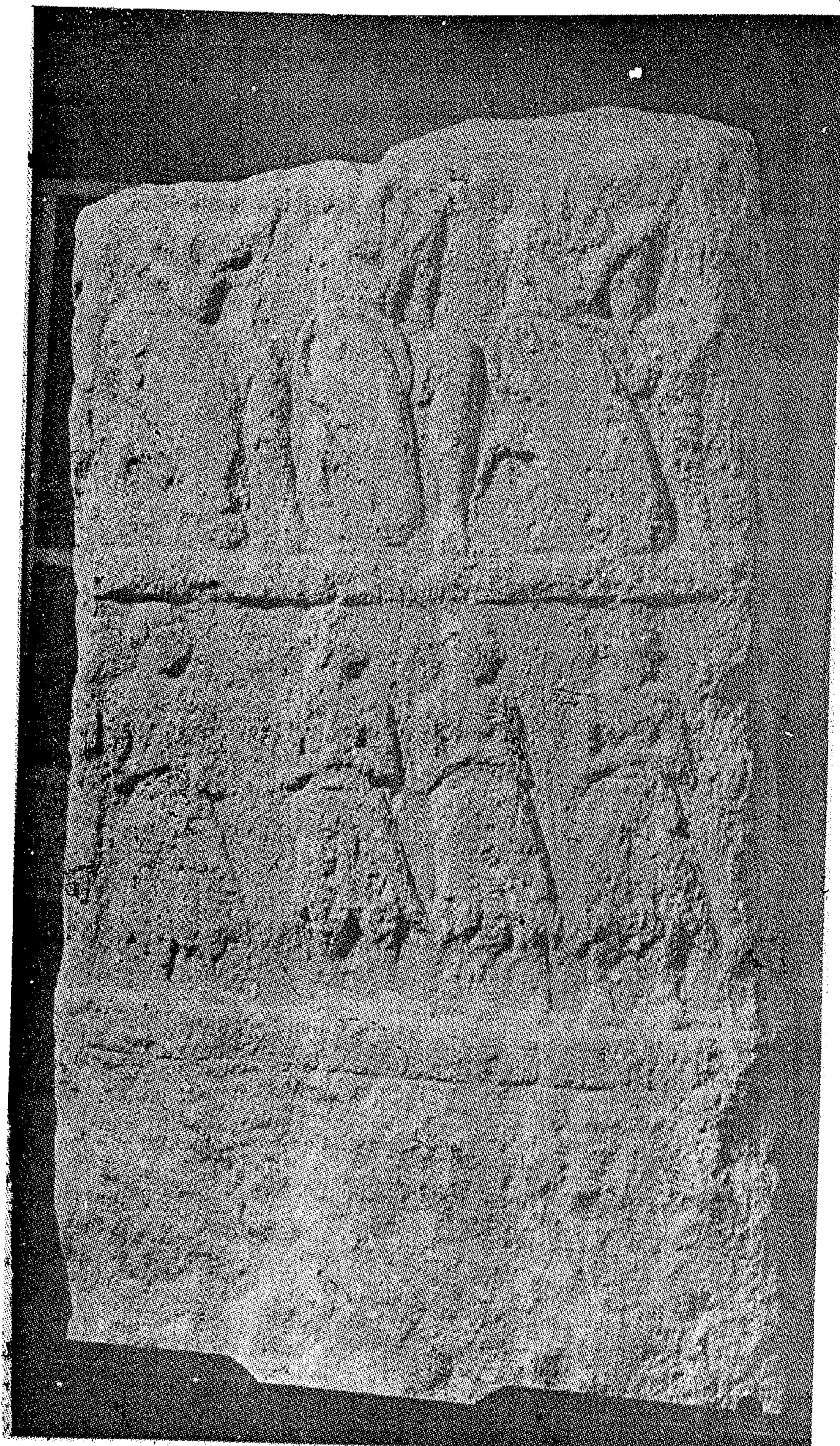
وتعرف أجزاء من مسلات أخرى من العصر
 الاكدي وما بعده لا نرى حاجة الى تعدادها •



مسلة من بدرة



مسلة من بكرة



مسلة من بدرة



مسلة من بدرة



مسلة من بيرة



اثران من حجر كلس وجوامع المسلة



النياندرتاليوه وترائهم الثقافي

مع اشارة خاصة الى مخلفات النياندرتال
في كهف شانيدار في شمال العراق

بقلم : الدكتور عبدالجليل جواد
قسم الآثار - كلية الاداب -
جامعة بغداد

وأنواعه ومصيره ؟ وأهميته التطورية وما خلفه
من تراث ثقافي وهذا هو موضوع وادتمام المقال
التالي . وللحصول على صورة جيدة لتراثه
الثقافي سيستعين كاتب المقال بمخلفات النياندرتال
في كهف شانيدار في شمال العراق .

في آب عام ١٨٥٦ جمع عمال المناجم من
الترسبات الارضية المتجمعة في كهف فلدوهوفر
"Feldhofer" أربعة عشر قطعة من هيكل
عظمي بشري وسلموها الى الدكتور (يوهان
كارل فلروت (Johann Carl Fuhlrott)
الاستاذ في مدرسة (ريال (Real)) في البرفلت
في المانيا . وكان الكهف واقما على حافة مضيق
شديد الانحدار في وادي نياندر (Neander)
حوالي ٦٠ قدما فوق مستوى نهر (Düssel)

رغم أن أول جمجمة نياندرتالية اكتشفت في
عام ١٨٥٦ غير أن العالم لم يظهر اهتماما للاكتشاف
الا بعد أن طبع كتاب دارون (أصل الانواع) في
سنة ١٨٥٩ وصارت نظريته المعروفة بالانتخاب
الطبيعي والقائلة بأن جميع الحيوانات والنباتات
انحدرت من أشكال سالفة تختلف اختلافا كبيرا
عن أشكال الخلف ، معروفة في الاوساط العلمية .
لم يكن من الهين استخدام هذه النظرية وتطبيقها
على البشر فذلك ما لا تقبله الاوساط الدينية
باعتبارها منافية لتعاليم الانجيل . غير أن قسما
قليلا من مؤيدي دارون ووجهات نظره رحب
بالاكتشاف واعتبره سندا لتأييد نظريته ، ومرحلة
من المراحل التطورية التي تكلم عنها .

من هو انسان النياندرتال ؟ وما هو أصله ؟

مشابهة - مع فروق طبعاً - لتلك التي أبرزها
انسان نياندرتال لعام ١٨٥٦ ومن هنا أطلق
عليهم وعلى من يشابههم بشر النياندرتال *

ويبدو أن هذا النوع من البشر ظهر لأول
وهلة قبل ما يزيد عن ١٠٠ ألف سنة مضت في
عصر الدفء الثالث 3rd. Interglacial الذي
عقب العصر الجليدي الثالث المسمى Riss
وسبق العصر الجليدي الرابع والآخر المسمى
Würm واختفى حوالي ٣٥ ألف سنة مضت

ليحل محله الإنسان الحديث *

ويظهر أن النياندرتال ثبت أقدامه في
أوروبا تماماً في نهاية عصر الدفء الثالث حوالي
٧٥ ألف سنة مضت وصنع الأدوات الحجرية
- بشكل فؤوس وقاشطات ونبلات - المسماة
بالشظايا المستيرية (نسبة للموقع الأثري موستير
Moustier الموقع الأثري الذي وجدت فيه
لأول مرة في فرنسا) *

ويرى هاول Howell أن النياندرتاليين
المسمون بالكلاسيكيين انحدروا من شعب يشبه
ناسه انسان سوانسكومب Swanscombe
في بريطانيا وستانهام Steinheim في ألمانيا
(125: 1966) ويمتازون بالصفات التالية :

رؤوس طويلة ذات قمة منخفضة ومسطحة
وعريضة عند موضع الاذنين ، ووجوه تتمتع
بثلاث خصائص واضحة : حنك متدن الى الخلف
(يكاد أن يكون معدوماً) وخدود وفكوك كبيرة
وعظام حاجب بارزة ونابتة تحيط بكل عين وتلتقي
فوق الأنف . يضاف الى ذلك أن قاماتهم قصيرة
(٥ أقدام فقط) وضخمة ومثل ذلك أيديهم

الذي يبعد ١١ كيلومترا من دوسلدروف * وقد
سُمي الانسان الذي وجد هيكله العظمي هنا
باسم انسان نياندرتال * ورغم أن الاستاذ
يوهان كان مغرماً في جمع البقايا الجيولوجية
والهياكل العظمية غير أنه لم تكن لديه المؤهلات
الكافية لدراسة العظام دراسة وافية وعليه قرر
احالتها الى صديقه الدكتور هارمان شافهوزن
استاذ علم التشريح في جامعة بون الذي درس
العظام واعطى الوصف التالي :

« الجمجمة غير اعتيادية الحجم وطويلة *
عظام الحاجب بارزة وتلتقي فوق الانف وتترك
منخفضاً شديد العمق في القاعدة التي يقع فيها
الانف * الجبهة ضيقة وواطئة والقسم الخلفي
من الجمجمة طويل وبارز »

(Heizer (ed. 1, 1969: 141f)

ورغم غرابة الجمجمة أدرك شافهوزن
- وشاركه هكسلي - بأنها تعود الى انسان اعتيادي
عريق في القدم * ثم احيلت الجمجمة الى الاستاذ
رودولف فرشوف Virchow الطبيب
المشهور الاختصاصي في الامراض ، وعلم
الانسان والسياسة وبعد فحصها اقنع أنها تعود
الى شخص مريض يفتقر الى فيتامين (D)

(أنظر Howells, 1967: 196-197)
وقد أيدت بالفعل فيما بعد دراسات بقايا
النياندرتال في بلجيكا ، وفرنسا ، وجبل طارق
وفلسطين نتائج فرشوف (Ivanhoe, 1970: 577-79)

ومهما يكن ففي الوقت الحاضر يوجد ما لا
يقل عن ١٥٥ فرداً نخبوا في ٦٨ موقعا أثريا في
أوروبا والشرق الادنى وأفريقيا ويتمتعون بصفات

شمال العراق (Solecki, 1957 B: 118) أما مقبرة صخول (وهو موقع أثري آخر في جبل كرمل) فقد احتوت على ١٠ أفراد وهم مزيج من النياندرتاليين الكلاسيكيين والانسان الحديث ويختلفون عن امرأة تابون الأمر الذي يشير الكثير من الشكوك عن طبيعة العلاقة التي قامت بينهم (Howell, 1966: 127) * هذا النوع من النياندرتال هو الأقدم *

ان تصنيف النياندرتاليين الى (أوربيين) كلاسيكيين و (غير أوربيين من سكان حوض البحر الابيض المتوسط وشرقي أوروبا وشمال العراق) متطورين لا تؤيده الأدلة الاثرية من هذه المناطق نفسها ولا الاكتشافات الحديثة * ففي ألمانيا نفسها (القسم الشرقي) نجد نياندرتالا متطورا في Ehringsdorf وفي بريطانيا ، في Swanscombe أما في الصين

(Kwang-Chih Chang, 1962: 749-760) والدار البيضاء في شمال افريقيا فنجد نياندرتاليين كلاسيكيين *

برأي كاتب السطور ان أفضل تصنيف للنياندرتال هو ذلك الذي تقدم به كلسو Kelso حديثا (1970: 185) * ان التصنيف الجديد أخذ بعين الاعتبار لا الخصائص التشريحية فقط بل التوزيع الجغرافي والعوارض الطبيعية وما تركته من آثار على خواصه الجسمية قبل وعند وبعد العصر الجليدي الرابع (Würm)

يقسم كلسو النياندرتاليين الى ٣ أصناف :
١ - نياندرتاليو ما قبل العصر الجليدي الرابع أو عصر الدفء المعتدل المتطورون وبقاياهم

وأقدامهم والاخيرة تكاد أن تكون ملتوية تكسب الجسم القليل من الانحناء ، وصدورهم برميلية الشكل وحجم دماغهم حوالي ١٤٦٠ سم ٣ . يرى بعض المختصين بعلم الانسان أن هذه الصورة مبالغ فيها جدا ، فمثلا درس الاختصاصيان سترافوس وكيف Straus & Cave عظام الحوض العائدة لانسان جبل كرمل في فلسطين، ونياندرتال في ألمانيا ، ولأ شابل أو سانت في فرنسا ووجدوا أنها لا تختلف عن تلك التي تعود الى الانسان الحديث وهذا يقدم أحسن دليل على أن قامتهم وسيرهم كان معتدلا (348-63: 1957) يضاف الى هذا أن دراسة برنارد كامبل لأيدي النياندرتال أثبتت أنها في حجمها وطولها ضمن حدود يدي الانسان الحديث (1966: 128) *

والى جانب غربي أوروبا وجد النياندرتاليون حول حوض البحر الابيض المتوسط ، شرقي أوروبا وشمال افريقيا وشمال العراق وهذا النوع من النياندرتال وهو المسمى - بالمتطور "Progressive" امتاز بأنه كان أطول

(٥ أقدام و ٣-٨ بوصات) وأقل ضخامة من النياندرتاليين الكلاسيكيين وجمجمته أفضل نوعا ووجهه أصغر وعظام سواعده وأرجله غير ملتوية أي أعدل قامة * هذه الصفات نجدها متوفرة في امرأة جبل كرمل (في الموقع الأثري المعروف باسم تابون) في فلسطين - حتى أن عظام حاجبيها كانت قليلة البروز ويتوسطها فاصل يفصل حاجبيها الأيمن عن الأيسر والقسم الخلفي لجمجمتها مدور - ولحد ما في نياندرتالي كهف شانيدار في

٢ - والنظرية الثانية تعتبر النياندرتال نوعا (Species) مستقلا قائما بذاته ومستقلا ومعاصرا ومنعزلا من ناحية الانتساج الجنسي عن نوع الانسان الحديث كاستقلال وانعزال الحمير عن الخيول (نقلا عن رالف سوليكي (21: 1971)

٣ - وأما النظرية الثالثة فتعتبر النياندرتال " شبه نوع Sub-Species من نوع أوائل الانسان الحديث (٢٥٠ ألف سنة مضت) وكون فيما بعد جنسا جغرافيا "Geographical Race" له حدوده الجغرافية الخاصة به .

أما من ناحية مصير انسان النياندرتال فيرى البعض وعلى رأسهم الأب الراحل والاختصاصي في المتحجرات البشرية تشارده شاردان (1943) وبول Boule ، وفي القرن التاسع عشر كوفير (Cuvier) وكلهم فرنسيون بأن انسان النياندرتال ظهر على مسرح ما قبل التاريخ ولم يتطور الى انسان حديث بل انقرض ولم يترك له أي أثر بسبب غزو الاخير له وحلوله محله . (وقد اعتبر الشرق الادنى الموضع الذي انطلق منه الغزاة وأوربا القارة التي ثبت فيها الغزاة أقدامهم) .

ولتفنيد هذه النظرية نقول ان كل التنقيبات الاثرية التي جرت في الشرق الادنى والتي أظهرت الى العيان آثار الانسان القديم وتراثه الثقافي سواء أكانت مؤرخة الى العصر الحجري القديم أو أواسط العصر الحجري القديم أو عصره المتأخر لم تأت بدليل واحد يشير الى ازدهار وتزايد السكان المستمر في الشرق الادنى وجنوحه أو ميله الى الانتشار والتوسع سواء الى

نجدها في مغارة الصخول وتابون في فلسطين وايرينكسدورف وستاينهايم في المانيا وفونتشفاد Fontéchevade في فرنسا وساكو باستورة في ايطاليا وكرائنا في يوغوسلافيا وتشك تاش في شرقي أوزبكستان في الاتحاد السوفيتي . ويمتاز هذا النوع من النياندرتال بالاضافة الى ما ذكر أعلاه بأن له جمجمة حجمها ١٤٠٠ سم ٣ .

٢ - النياندرتاليون الكلاسيكيون ونجد بقاياهم في المانيا وبلجيكا وفرنسا وايطاليا وكهف شانيدار في شمال العراق (وقد مرّ وصفهم التشريحي سالفاً) ولهم جمجمة حجمها ١٦٠٠ سم ٣ .

٣ - نياندرتاليو المناطق المدارية وشبه المدارية ونجد بقاياهم في جاوا (أندونيسيا) وجنوب أفريقيا . ويمتاز نياندرتال جنوب أفريقيا بجمجمة صغيرة ذات حجم قدره ١٢٠٠ سم ٣ وعظام حاجب كبيرة وبارزة لا تختلف عن عظام حاجب النوريل وأحسن مثل على ذلك انسان روديسيا (راجع McKern and McKern, 1969 : 88-89) أما أهمية النياندرتال من ناحية نظرية تطور الانسان فيمكن تلخيصها بما يلي :

١ - يرى البعض مثل بريس (Brace) أن النياندرتال كان واسع الانتشار في العالم اذ تجد بقاياهم في آسيا وأوربا وأفريقيا وعلى هذا فهو يمثل مرحلة تطورية في سلسلة المراحل التطورية التي مرّ بها الانسان: مرحلة الانسان - القرودي، مرحلة الانسان المعتدل القامة Homo-erectus مرحلة النياندرتال ، ومرحلة الانسان الحديث (راجع ما كتبه 83-96 : 1967 ; 729-744 : 1962)

نياندرتالو كهف شانيدار

يقع كهف شانيدار في جبال برادوست وعلى خط عرض ٣٦ر٥ شمالاً وخط طول ٤٤ر٢٠ شرقاً وعلى ارتفاع ٢٥٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر . والكهف ذو فوهة مقوسة ترتفع الى الأعلى كثيراً وتطل على نهر الزاب الأعلى ، وأرضيته مسطحة مساحتها حوالي ١١٧٠٠ قدماً مربعا في أعلى نقطة ، وهو بعد متكون من حجر الكلس رسيه بحر قديم ، كما يعتقد منقبه رالف سوليكي استاذ الانثروبولوجي في جامعة كولومبيا ، الولايات المتحدة (1957A: 115-18)

– ويجاور – الكهف الكثير من العيون وجداول المياه ، وتتوفر في داخله الكثير من بقايا عظام الحيوانات مما يدل على غنى المنطقة المجاورة له بحيوانات الصيد الوحشية .

وأول زيارة قام بها سوليكي للكهف كانت في عام ١٩٥١ يوم كان عضواً في بعثة جامعة مشيغن الأثرية وبعد انتهاء تنقيتات الجامعة قرر البقاء هناك وقام ببعض الاعمال التنقيية الاولى التي كانت ناجحة وأعطته انطبعا حسنا عن غنى الكهف أثريا ومن هنا عاد اليه في عام ١٩٥٩

و ١٩٦٠

بدأ سوليكي تنقياته في الكهف من تحت الطبقة المؤرخة ٢٥٠٠ ق م (آشورية) والى الاسفل الى عمق ٤٥ قدماً في أربعة مواسم من ١٩٥١ الى ١٩٦٠ ، وقد كشف خلالها الى العيان ٤ طبقات سماها A, B, C, & D تمثل أربع ثقافات مختلفة أقدمها (D) وتعود الى أواسط العصر الحجري القديم Middle Paleolithic

أوروبا أو غيرها . بل بالعكس ، ان الدليل الانثري المتوفر الان يشير الى توطد العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب بصورة سلمية وتدرجية ثم ازديادها الى الدرجة التي طغت فيها الثقافة الشرقية على الغربية . ومن المتوقع أن يرافق العلاقات الثقافية تزاوج جنسي ، على ما يظهر ، نتج عنه طغيان الصفات الوراثية الشرقية الحديثة على الصفات الوراثية النياندرتالية في غرب أوروبا . ان تلامذته وأتباع مدرسته الفكرية بنوا

نظريتهم (وهي المسماة بنظرية الفاجعة) على نظرية « البقاء للأصلح » وعلى اعتقاد ان الحروب قديمة قدم الانسان نفسه وانها الوسيلة الوحيدة التي تلجأ اليها العناصر البشرية للقضاء على العناصر البشرية الاخرى: راجع (Montagu, 1969: 67-8)

والنظرية الثانية ترى أن النياندرتاليين المتطورين تطوروا الى كلاسيكيين في أوروبا وهؤلاء انقرضوا بطريقة ما ولم يتركوا خلفاً .

وهناك نظرية ثالثة ترى أن النياندرتاليين تشعبوا الى فرعين : أحدهما انتهى الى الكلاسيكيين في أوروبا والثاني الى الانسان الحديث في الشرق الأدنى

Thoma,; Beuttener-Janush, 1966: 150 F; Brace, 1964: 3-43) (Harrison et. al., 1968; 1967)

وقبل أن نعطي القارئ فكرة عن تراث النياندرتال الثقافي نرى لزوماً علينا أن نقف وهلة ونتناول بشر كهف شانيدار أولاً ونبحث بعض مظاهر حياتهم الاجتماعية نظراً لأهمية المعلومات التي تضيفها الى معرفتنا عن حياة انسان النياندرتال .

- حوالي ٦٠ ألف سنة مضت - ثم طبقة (C) (ناندي Nandy) * ولد هذا الشخص وتعود الى نهاية العصر الحجري القديم Upper Paleolithic حوالي ٣٤ ألف سنة مضت (Solecki, 1963: 6-11) ، وطبقة B2 وتعود الى العصر الحجري المتوسط Mesolithic الى ١٠٨٧٥ ق م ثم طبقة B1 الى ١٠٦٠٠ قبل الوقت الحاضر ، وطبقة (A) الى العصر الحجري الحديث (Solecki, 1961: 690-699) وطبقة (D) أنتجت دليلا أثريا لتسعة هياكل عظمية بينها طفلان والباقي من البالغين أطلق عليها المنقب شانيدار (I), (II), (III), (IV), (V), (VI), (VII), (VIII) (وهو طفل) ثم طفل شانيدار (دونما رقم!) شخصها جميعا بأنها من البشر المعروف بالنياندرتال لانهم يتميزون بالخصائص التالية : انخفاض الجبهة وضيقها وانحدارها السريع نحو الخلف ، بروز عظم الحاجبين ، وبرز الفك ، وعدم وضوح الحنك لانحداره السريع نحو الخلف ثم تهرى الاسنان وقصر القامة (٥ أقدام و ٣ بوصات) وهذه هي صفات النياندرتال المسمى بالكلاسيكي * ورغم كلاسيكية الهياكل العظمية نجد فيها بعض الصفات التي يمكن أن تفسر بأنها من صفات الانسان الحديث كالفاصل الموجود مثلا بين عظام الحاجبين .

ومن بين الهياكل العظمية التسعة شانيدار رقم (I), (II), (III), (IV) لها أهمية خاصة ومن هنا يحسن مناقشتها :

شانيدار رقم (I) أو كما يسميه المنقب

(ناندي Nandy) * ولد هذا الشخص مشلول اليد بدليل عدم نمو لوح كتفه الأيمن وعظم الترقوة وذراعه العليا * والظاهر أن الذراع اليمنى قطعت الى ما فوق العكس والرجل ما زال صيبا * وكان أعور العين (اليسرى) وعاش مدة ٤٠ سنة - وهو عمر طويل بالنسبة الى مقياس زمنه ، لأن الاربعين هذه تساوي ٨٠ سنة بالنسبة الى مقياس زمننا الحاضر - ووجد الى جانبه موقدان ، والظاهر أنه استخدم فكوكه في القبض والمسك وعليه فمن المعتقد أنه عاش تحت رعاية ومساعدة زملائه وهذا يعكس انسانية النياندرتاليين وهي انسانية نادرا ما تجدها حتى بين المجتمعات المتحضرة في زمننا هذا ،

(Clark & Piggott, 1965: 63)

والاكثر من ذلك ، كان ذلك المقعد - رغم عيوبه الجسمية - محترما ومعظما في حياته وبعد مماته فلقد أحيط هيكله العظمي بأكوام حجرية وبقايا حيوانات لبونة .

ولم تكن انسانية نياندرتالي شانيدار مقتصرة على المقعد رقم (I) ، بل امتدت أيضا لتشمل مقعدا آخر سماه المنقب شانيدار رقم (III) فهذا الشخص لازم الكهف مدة طويلة بسبب جرح في أحد أضلاعه سببه - كما كشفت أشعة رونتكن - أداة خشبية ذات حافة مستطيلة والظاهر في الحقيقة أن صفة العطف والانسانية كانت صفة عامة ملازمة لانسان النياندرتال أينما كان - ولو أن الانثروبولوجيين يرون أنها كانت، في أكثر الاحتمال ، مقصورة على الأقرباء فقط .

ففي فرنسا عشر المنقبون على جثة رجل عجوز في

مجاور الى لافراسي Laferrassie في الدور دون في فرنسا وبداخلها طفلان ورجل وامرأة ووضعت قطع حجزية كبيرة حول رأس الرجل لحمايته ، وطوي جسم المرأة قبل الدفن (فلقد طويت الأذرع والارجل ودفعت باتجاه الصدر) • ومثل هذه العادة لاحظها المنقبون في Kiik-Koba في شبه جزيرة القرم في الاتحاد السوفيتي وجبل كرميل في فلسطين • وفي الاخير عثرت الراحلة دوروثي كروود على أول دليل لمقبرة نياندرتالية في مغارة الصخول ١٩٣٧ حيث وجدت ١٠ أشخاص وضعوا في حفرة غير عميقة جنبا الى جنب • وأحسن مثل للطقوس الدينية نوره هنا هو المأخوذ من الاتحاد السوفيتي • ففي كهف تشك - تاش Teshik-Tash في جنوب شرقي أوزبكستان دفن طفل وأحيط بدائرة من ٥ - ٦ أزواج من قرن الماعز (التي ما زالت في قاعدة جماجمها) ودست رؤوسها في الارض (Movius, 1953)

وفي احدى الكهوف السويسرية عثر المنقبون على جماجم دبة أقامها النياندرتاليون على مصطبة صخرية لغرض عبادتها • ان صح هذا التفسير عندئذ يمكن القول بأن هذا الموقع الاثري كان أول معبد بدائي أقامه انسان ما قبل التاريخ (أنظر (Clark & Piggott, 1965)) •

هذا ويعتبر انسان النياندرتال أول من صنع لبوسا من الجلد الى نفسه (لم يجد المنقب أثرا لهذا في شانيدار) وسيطر سيطرة كاملة على النار - وأن سبقه الى اختراعها انسان الصين أو بكين

كهف لاشابل أو سانت أقعده عن العمل التهاب المفاصل حتى وفاته وكان موضع عناية ورعاية زملائه طيلة حياته •

وكثيرا ما نعت الصحف ومجلات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين انسان النياندرتال بالخشونة ووصفته بالوحشية وقبح الخلقة • قد يكون هذا صحيحا ، لكن الأدلة الاثرية المتوفرة الان تشير الى بطلان صحة هذا الاتهام وتؤكد أن انسان النياندرتال كان عطوفا مليئا بالاحاسيس والمشاعر الطيبة وكثير الاعجاب بالطبيعة وجمالها ومدركا لما يتركه الجمال من سرور في نفس الشخص • لقد أثبتت دراسات مدام آرلت لروا - گوران ، المختصة في نباتات العصور السحيقة في باريس ، لعينات الطلع — Pollen — التي أرسلها اليها منقب شانيدار بأن المنطقة كانت زاخرة بشمانية أنواع من الورود وأن بشر شانيدار كان مغرما بجمع الورد لا بل وحاك الورد مع أعشاب الصنوبر وصنع منهما أكليلا (لأول مرة في عصور ما قبل التاريخ) وضعه في قبر انسان شانيدار رقم IV (أنظر (Solecki & Leroi-Gourhan, 1961 & Solecki 1961 & 1971; Stewart 1963) هذا أول دليل أثري لأكليل ورد في العالم يعود زمنه الى ٦٠ ألف سنة مضت •

والجدير بالذكر أن انسان النياندرتال كان أول من دفن موته فيما قبل التاريخ وأول رجل امتاز بالشعور الروحي والديني وربما الاعتقاد بالحياة الثانية بعد الموت • فبالاضافة الى مثل شانيدار وجد المنقبون الفرنسيون حفرة في كهف

الخاتمة :

وانسان اسبانيا بمئتي ألف سنة •

نخلص مما سلف أن النياندرتال ظهر على مسرح ما قبل التاريخ قبل ما يزيد على ١٠٠٠٠٠ (مئة ألف) سنة مضت واختفى من الوجود حوالي ٣٥ ألف سنة مضت • وهو بعد يمثل مرحلة تطورية ثالثة في سلسلة التطور البشري بعد مرحلتي الانسان - القرودي والانسان المعتدل القائمة وقبل مرحلة الانسان الحديث • وقد صنع أدواته من الشظايا الحجرية (وتسمى الادوات الموستيرية) وأحيانا من الخشب - حيث وجد المنقبون أثرا لرأس رمح خشبي في فخذ أحد العشرة أشخاص الذين دفنوا في مغارة الصخول في جبل كرميل ، في فلسطين • وكان انسان النياندرتال صيادا ماهرا ووضع النار تحت سيطرته وارتدى الملابس الجلدية • وكان ، بالإضافة الى ذلك ، عطوفا ومساعدة عند الحاجة ومعجبا بالطبيعة وجمالها •

وقبل أن نختم الموضوع نود أن نشير بأن الصفة الوحيدة المكروهة عند اخواننا النياندرتاليين هي كانت حبهم في بعض الاحيان - على أكثر الاحتمال - أكل مخ أخيه ميتا - وربما حيا - كجزء من طقوسهم الدينية أو بدافع من شهوة ذاتية أو كليهما • ففي مونت سرسيو Montecireco في ايطاليا عثر المنقبون على مجموعة اقيمت على مصطبة بعد ان افرغت من مخها واحيطت بدائرة من الحجر - طقس ديني • أما في كهف كرابينا Krapina في يوغوسلافية فقد وجدت عظام لاكثر من عشرين شخصا (ذكورا واناثا) مزجت مع بعضها البعض ومع عظام الحيوانات بعد أن افرغت جميعها من المخ (بالاضافة الى مخ الجماجم) • ويرى جارد Chard أن العشرين شخصا كانوا غرباء ، لا اقرباء (123 : 1969)

المراجع والمصادر :

- (1) Beuttner-Janush, John, Origins of Man. New York: John Wiley, & Sons, Inc. 1966.
- (2) Brace, Loring C. The Stages of Human Evolution. New Jersey: Prentice-Hall, Inc. 1967.
- (3) ———, The Fate of the "Classic" Neanderthals: A Consideration of Hominid Catastrophism. Current Anthropology, vol. 5, pp. 3-43. 1964.
- (4) ———, Refocusing on the Neanderthal Problem. American Anthropologist, vol. 64, pp. 729-741, 1962.
- (5) Campbell, Bernard. Human Evolution. Chicago; Aldine Publishing Co. 1966.
- (6) Chard, Chester S. Man in Prehistory. New York: McGraw-Hill Book Co. 1969.
- (7) Clark, Grahame & Piggot, Stuart: Prehistoric Societies. New York, Alfred A. Knopf 1965.
- (8) Garrod, Dorothy & Bate, D.M.: The Stone Age of Mount Carmel. Oxford, The Clarendon Press, 1937.
- (9) Harrison, Weiner: Tanner, & Barnicot Human Biology. Oxford, Clarendon Press. 1968.
- (10) Howell, F.C. & The Editors of Life: Early man. Netherlands, Time, Inc. 1966.
- (11) Howells. William: Mankind in the Making. New York, Doubleday Co., Inc.
- (12) Ivanhoe, Francis: Was Virchow right about Neanderthal? Nature, vol. 227, no. 5258, pp. 577-579, May 8, 1970.
- (13) Kelso, A.J.: Physical Anthropology: An Introduction. New York, J.B. Lipponcott, Co. 1970.
- (14) Kwang-Chih Chang: New Evidence on Fossil Man In China. Science, vol. 136, No. 3518, pp. 749-760, June 1, 1962.
- (15) McKern, T.W. & McKern, S. Human Origin: An Introduction To Physical Anthropology. New Jersey: PrenticeHall, Inc. 1969.
- (16) Movius Halam L.: The Mousterian Cave of Teshik-Tash, South-Eastern Uzbekistan, Central Asia. American School of Prehistoric Research Bulletin, vol. XVII, pp. 11-71, 1953.
- (17) Montagu, Ashl y. Man: His First Two Million Years. New York. Columbia University Press, 1969.
- (18) Schaffhausen, D.: Discovery of the Neanderthal Skull. In Man's Discovery of His Past, Robert Heizer (ed.), pp. 141-152. California, Apeek Publication, 1969.
- (19) Solecki, Ralph. Shanidar Cave, Scientific American, pp. 59-64, No. V. 1957a.
- (20) ———, Shanidar Cave. Life Magazine, pp. 115-118, Nov. 4, 1957b.
- (21) ———, New Anthropological Discoveries at Shanidar, Northern Iraq, Reprinted from Transactions of The New York Academy of Science, Ser. II. vol. 23, No. 8, pp. 690-699, June 1961.
- (22) ———, Prehistory In Shanidar Valley, Northern Iraq. Science, vol. 139, No. 1551, pp. 179-193, Jan. 18, 1963.
- (23) ———, Neanderthal is not an Epithet but a worthy ancestor. An Article adapted from his book "Shanidar" to be published in June by Alfred A. Knopb. Smithsonian pp. 20-27, May 1971.
- (24) ———, & Leroi-Gourhan, Arlette. Paleoclimatology and Archaeology In The Near East. Reprinted from Annals of The New York Academy of Sciences, vol. 95 Article 1, pp. 729-734, Oct. 5, 1961.
- (25) Straus, W.L. & Cave, A.J.E. Pathology and Posture of Neanderthal Man,

Quarterly Review of Biology. vol. 32: 348-63, 1957.

(26) Teilhard De Chardin. Fossil Man: Recent Discoveries and Present Problems. Peking: Henri Vetch, 1943.

(27) Thomas, Andor: La Difinition des Néandertaliens et la position des hommes de Palestine Year Book of Physical Anthropology, 1965, pp. 121-136, vol. 13, 1967.

التنقيب في تل الصوف

الموسم الخامس

(شتاء ٦٧ - ١٩٦٨)

بقلم : الدكتور بهنام أبو الصوف

مدير التحريات وحماية المواقع الاثرية

والعمال السيد عيسى الطعمة وساعد في أعمال الهندسة والترسيم المرحوم محمد الاحمد الحميضة الذي كانت وفاته المفاجئة خلال عمليات الموسم السادس خسارة لهذه المؤسسة العلمية ومبعث أسى وحزن عميقين لجميع الذين عرفوه وزاملوه طيلة سنين طويلة .

كان الهدف الرئيس من تنقيبات الموسم الخامس هو اكمال استظهار بقية الاجزاء البنائية في الطبقة الثالثة بدورها السفلي والعلوي (أ ، ب) .

١ - ابتدأت عمليات تنقيب الموسم الخامس في تل الصوف^(١) في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٧ واستمرت لغاية الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٨ ، وكانت البعثة المكلفة بالعمل برئاسة عضوية كل من السادة الاثاريين شاه محمدعلي الصيواني ، غانم وحيدة ووليد ياسين . وقد صور الحفريات والابنية المكتشفة كالعادة السيد اتران ايفان رئيس المصورين في مديرية الآثار العامة كما قام بمهام مراقبة العمل

الالواح، بما فيها مخططات ابنية وصور حفريات، مما سنشير اليه في هذا المقال يجدها القاريء صعبة مقالنا حول تنقيبات الموسم الخامس في القسم الاجنبي من هذا المجلد .

(١) حول وصف الموقع وأدواره الزمنية وسير عمليات التنقيب فيه منذ ربيع ١٩٦٤ انظر سومر المجلد ٢٤ ص ٣٧ - ٤٨ (القسم العربي) وكذلك المجلدات ١٩-٢٣ والمجلد ٢٦ . ان جميع

نتج عن هذه التغيرات المعمارية في الفترة العليا كمخازن للغلال (Granaries) من قبل سكنة الموقع في هذه الفترة ، مع الاحتفاظ بالشكل المعماري الخارجي لهذه الوحدات البنائية كما كان سائدا في زمن التأسيس مع تغير عدد وحجم بعض غرف هذه الابنية وذلك بتقسيم كل منها الى غرفتين صغيرتين أو أكثر لاستيعاب اصناف متعددة من الغلال والمواد المراد تخزينها لمواسم قادمة •

٢ - أظهر التنقيب في القسم الشرقي من التل الوسطي (ب) خلال عمليات الموسم الحالي (الخامس) بقايا اثرية وبنائية بارزة يعتبر بعضها (أي البقايا البنائية) مكملًا لاجزاء الطبقة البنائية الثالثة التي كشفت عنها في مواسم سابقة • فالبنية الواسعة (اعطيت الرقم ١٣) الكائنة قرب الزاوية الشمالية من هذا المستوطن^(٥) لها نفس المظهر المعماري كغالبية ابنية الطبقة الثالثة وقد عايشت فترتي هذه الطبقة أيضا • تتميز فترة التأسيس في هذه البنية بغرفها الواسعة والمتعددة ، وقد تغير معظم ذلك في الدور العلوي حين تحولت غرف البنية الى مخازن صغيرة متعددة للغلال وحاجيات سكنتها الاخرى من فخاريات وسلال وأدوات وآلات من حجر وعظم وصوان وزجاج بركاني أسود^(٦) •

وبحدود الخندق الدفاعي والسور المحاذي له من الداخل^(٢) ، وكذلك الكشف عما يبطنه القسم الشرقي من التل الوسطي (ب) والذي كانت معظم أقسامه العليا قد تعرضت لتخريبات واسعة من قبل المزارعين المجاورين في الاعوام الاخيرة • كانت تنقيبات الموسم السابق (الرابع)^(٣) قد انجزت ، بالإضافة الى الكشف عن أغلب بقايا الطبقة الرابعة (الترقيم من الاسفل) ، استظهار ثمان وحدات بنائية^(٤) يتميز بعضها (البنية ٢ ، ٤ - ٨) بشكل موجد من الخارج يشبه بمظهره الخارجي الحرف اللاتيني (T) • وقد ثبت لدينا في حينه بأن هذه الابنية ذات الشكل الخارجي الموحد قد اشغلت على الاقل في فترتين زمنيتين متعاقبتين من حياة الطبقة الثالثة سميناهما بالفترة أ (Phase A) وترتيبها الاسفل في هذه الطبقة ، وهي فترة التأسيس ، تعقبها من الاعلى الفترة ب (Phase B) وفيها طليت ارضيات (وفي أغلب الاحيان جدران) مشتملات هذه الابنية بالجص بعد ان ارتفع بعضها بمعدل ٨٠ - ١٢٠ سم (بفعل الملء المتعمد بالنقض) مع بقاء نفس الجدران الاصلية للفترة أ او احيانا اضافة جدران جديدة ملاصقة للاولى (من الداخل عادة) طليت هي الاخرى بالجص أيضا • وقد استخدم اغلب ما

حدودها الخارجية بالإضافة الى التنقيب في جميع مشتملات فترتها العليا (الدورب) والنزول احيانا (خاصة في الابنية ٥-٧) الى مستويات دور التأسيس (الفترة السفلى أ) •

(٥) الألواح ١ ، ٨ صورة ١-٢ ، ١٤ •

(٦) بضعة كسر من فخاريات حلف الملونة

وجدت في دفن الغرفة ٤٥٦ والمخزن ٤٥٢ من هذه البنية •

(٢) سومر المجلد ٢٤ لسنة ١٩٦٨ ، الألواح ٥-٢ ، القسم الاجنبي في مقالة للكاتب حول الموضوع •

(٣) سومر المجلد ٢٤ ، ١٩٦٨ (وفي القسمين العربي والاجنبي) •

(٤) في الواقع ان ما استظهرته عمليات الموسم الرابع من هذه الابنية كان في الغالب

دورها البنائي الاول تغيرات مشابهة لتلك التي حلت بباقي الابنية المعاصرة لها في التل الوسطي اثناء الفترة الثانية من زمن الطبقة الثالثة (IIIB) فدخلتها ارضيات وجدران وقواطع من الجص قسمت غرفها الى مشتملات ومخازن صغيرة ومتعددة . من الجائز ان يكون الدور البنائي الثاني في هذه البناية قد دام طيلة الزمن الاخير من حياة الطبقة الثالثة وحتى اوائل زمن الطبقة التالية (الرابعة) وانه قد عاصر زمن درج الجص المجاور والذي يفصل بينها وبين البناية ١٣ . وتسهيدا لاستخدام البناية ١١ للمرة الثالثة في فترة زمنية لاحقة فقد ملأت جميع أقسام دورها الثاني بالركام والنقض وما نتج عن ذلك أصبح ، بعد الاعداد المعماري اللازم ، مرحلة جديدة من عمر هذه البناية . عاصرت طيلة زمن الطبقة الرابعة واستمرت حتى في زمن الطبقة الاخيرة في الموقع (الخامسة) حيث اتخذت في الغالب لاغراض الخزن والطبخ والخبز اذ اقيمت في بعض غرفها تنانير ومواقد^(٨) .

أدت تنقييات الموسم الخامس الى الكشف عن عدد من الساحات ، لا يقل عن ثلاث ، موزعة في أرجاء الطبقة الثالثة في القسم الشرقي من التل الوسطي (أرقامها على مخطط الطبقة الثالثة ٤٢٨ - ٤٢٩ ، ٤٧٠) استخدمت لاغراض عامة وبصورة جماعية مشتركة من قبل سكتة القرية . فالساحة الجنوبية الواسعة (٤٢٨) تحوي لصق

لقد تيسر لنا في هذا الموسم تحديد أبعاد هذه البناية وشكلها الخارجي وكذلك التنقيب في مشتملات فترتها العليا^(٧) . ومن الابنية التي اكمل استظهار جميع مشتملاتها وتفرينها من النقض المتراكم في دورها العلوي والسفلي البناية رقم ٨ ، كما تم الكشف عن بناية أخرى (رقم ٩) ملاصقة للجدار الغربي للبناء رقم ١٠ من جهة والى الشرق من البناية (٨) من جهة أخرى .

ان البناية (٩) أحدث زمنا من البنائين ٨ ، ١٠ المجاورتين وذات شكل معماري غير منتظم ، تتألف من ثلاث غرف (ارقامها على المخطط العام للطبقة الثالثة ٤٢٥ - ٤٢٧) تحتوي بصورة خاصة على بقايا ومواد محروقة وبعض أدوات حجرية ولوازم منزلية وفخاريات لاغراض الطبخ والخبز . من المرجح ان تكون هذه البناية قد اتخذت في زمن الدور العلوي للطبقة الثالثة مخزنا لمواد ووقود التناير والافران الكائنة في الساحة المجاورة (رقم ٤٢٨ ، اللوح ٩ صورة ٢) . تجاور البناية (١٣) من الجهة الغربية بنناية أخرى كان قد كشف عن أقسامها العليا أثناء عمليات الموسمين الثاني والثالث (ربيع وصيف ١٩٦٥ و ١٩٦٦ على التوالي) واعطيت الرقم (١١) . أثبتت تنقييات الموسم الخامس بأن البناية ١١ قد مرت في الواقع بثلاثة أدوار بنائية : وضعت أسسها في اوائل زمن الطبقة الثالثة (IIIA) سوية مع بقية ابنية هذه الطبقة ، ثم اجريت على

(٧) (القسم الاجنبي)

(٨) اللوح ١ ، ١٥ ، ١٦ صورة ٢ ،

١٧ صورة ١ .

(٧) لقد اكمل استظهار بقية أجزائها البنائية خلال حفريات الموسم السادس من قبل السيد وليد ياسين . سومر ، مجلد ٢٦ ، ١٩٧٠

ضلعها الجنوبي عدد من التناير يتراوح بين ٨ - ١٠ استمر استخدامها حتى في زمن الطبقتين الرابعة والخامسة بعد عدة تجديدات ظاهرة من تراكم هذه التناير فوق بعضها البعض^(٩) .

من المكتشفات الاثرية الهامة في هذا الموسم ثلاثة افران كبيرة من الطين عثر عليها في طرقي الساحة الوسطية (٤٧٠) الغربي والشرقي ، وهناك احتمال كبير في ان تكون هذه الافران كورا لشي الفخار ، كشف عن الكورة الاولى عند الطرف الغربي للساحة ٤٧٠ ، داخل غرفة مربعة تقريبا ، كما عثر على كورة ثانية أسفلها ، والكورة الثالثة وجدت عند الطرف الشرقي لهذه الساحة لصق غرفة مستطيلة (٤٦٩) وعلى بعد ٧ م من مكان الكورتين السابقتين^(١٠) . ويبلغ قطر كل من الكورتين الاولى والثانية ٢ م ، أما قطر الكورة الثالثة فيقل عن ذلك بقليل . ان شكل الكور الثلاث دائري ، مشيدة بكتل من الطين وقد طليت ارضياتها وجوانبها بالطين أيضا ، والباقي من ارتفاع جدرانها يتراوح بين ٢٠ - ٢٥ سم ، وان آثار الحرق الشديد ظاهر للعيان في ارضيات وجدران هذه الكور وهذا ناتج بالطبع عن تركز عمليات الحرق ولسنين عديدة . من الملاحظ ان بناء الكورة الاولى (العليا) لم يتقيدوا عند بناء فرنهم بنفس امتدادات الكورة الثانية (السفلى) بل انحرفوا بفرنهم العلوي الى

الغرب قليلا . لم تتوصل الى معرفة شكل ووضعية الاقسام العليا لهذه الكور ولكن بقايا كتل الطين المتساقطة في باطنها وانحراف جدرانها التدريجي الى الداخل كلما ارتفعت تدل على الاكثر بان سقفها كانت بشكل يقرب الى القبة أو ما يشبه ذلك . لهذه الكور فتحات جانبية قريبة من القاع استخدمت لادخال واخراج الاواني وللوقود أيضا .

ترجع هذه الكور في زمنها الى عصر الطبقة الثالثة ، وربما استمر استعمالها في زمن الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) . لو صح اعتبار هذه الافران كورا لشي الفخار^(١١) ، كما ذهبنا اليه أعلاه ، فانا نكون قد وفقنا الى اكتشاف هام يؤكد ما ذهبنا اليه سابقا^(١٢) من أن فخاريات سامراء بكل انواعها (من بينها الملونة طبعا) هي صناعة محلية في تل الصوان وليست مستوردة ، ثم ان غزارة هذا النوع من الفخار هنا يؤكد بان موقع تل الصوان كان واحدا من المراكز المهمة والرئيسية لهذه الصناعة في القسم الوسطي من العراق ومنه كانت تزود القرى والمستوطنات الاخرى في هذه المنطقة من وادي الرافدين .

لقد برزت ظاهرتان هامتان نتيجة لتنقيبات الموسم الخامس : اولهما تكرر ظهور سلال من درج من جص لصق أغلب أبنية القسم الشرقي من التل الوسطي في زمن الدور العلوي للطبقة

وهذا جائز أيضا . ولكننا نرجح الرأي الاول بكونها كورا لحرق الفخار استنادا الى الادلة الواردة أعلاه .

(١٢) سومر ، مجلد ٢١ ، ١٩٦٥ ص ٢٢ (القسم الاجنبي) .

(٩) اللوح ٩ صورة ٢ .

(١٠) اللوح ١ ، ٤-٧ ، ١٢-١٣ .

(١١) قد يفسرها البعض أفرانا أو مواقدا كبيرة للطبخ ، بان توضع قدور الطبخ الفخارية في قاعها وتوقد النار أسفلها وحواليها (أي القدور)

التل الوسطي اجزاء بنائية تذكر ، ما عدا بقايا قليلة من ثلاثة جدران تتخللها بعض ارضيات تعود جميعها لبناء غير واضح المعالم كشف عنه في نهاية الطرف الغربي للطبقة الثالثة . تتألف اللقى الاثرية المكتشفة حول هذه الجدران من عدد من كسرات فخار سامراء بأنواعها مع بضعة كسرات من النوع الملون بعد الحرق (من عصر سامراء أيضا) ، وصنارة باب من الحصى وعدد من حجارة المسن بشكل الازميل (Cells) .

ان السبب الرئيس في زوال أغلب البقايا البنائية في هذا الجزء من التل الوسطي يرجع الى كثرة القبور الحديثة العهد نسبيا وتكرار الدفن لسنين طويلة ، بالإضافة الى ما سببه استيطان جديد أعقب عصر سامراء وأبنيته في هذه الناحية من الموقع . فقد كشف في منتصف القسم الغربي من التل الوسطي عن بقايا أسس من الحصى بشكل بقعة دائرية واسعة قطرها حوالي ١٢م وبسمك ٢٠سم ، يخرج من طرفها الشرقي بقايا أسس من الحصى أيضا مستطيلة الشكل . تتشعب فوق أسس الحصى هذه وحواليها أعداد من كسرات فخار حلف الملونة خاصة ، كما كانت تشاهد بعض كسرات من هذا النوع من الفخار في مستويات أعلى فوق هذه البقعة في دفن الطبقتين العلويتين (الرابعة والخامسة) . تعود أسس الحصى هذه وكسرات فخار حلف الى استيطان وسكنى اكيدة لاصحاب هذه الحضارة . ان حملة حضارة حلف القادمين من الشمال قد حلوا في تل الصوان في الازمان الاخيرة من حياة الموقع

الثالثة (IIB) (١٣) ، اذ اضيفت هذه السلالم سوية مع ارضيات وقواطع الجص التي ادخلت الى تلك الابنية . كان الغرض من سلالم الجص ، في الغالب ، الصعود من الخارج الى أعالي أبنية الدور الثاني من الطبقة الثالثة حيث مخازن الغلال والحاجات الاخرى . اما الظاهرة الثانية فهي دروب مرصوفة بالحصى (١٤) تحذر عادة من أعالي المستوطن الوسطي منتهية في اطرافه الشرقية حيث السور والخندق الدفاعي . بالامكان تتبع أحد هذه الدروب (اللوح ١٠ والصورتين ١ - ٢) حيث بدايته عند الممر الضيق الكائن بين الابنية ٤ - ٦ في أعالي المستوطن ، ومروءه في الساحة ٤٤٢ الكائنة بين البنايتين ٦ ، ١١ (اللوح ١١ الصورتين ١ - ٢) وحتى نهايته عند درج الجص قرب البناية ٩ (اللوح ٩ صورة ٢) . لقد مر هذا الدرب بثلاث مراحل زمنية أظهرتها حفرة سبر اقتطعت في منتصف سيره (اللوح ١١ الصورتين ١ - ٢) حيث يشاهد مقطع عرضي تظهر فيه ثلاث طبقات من الحصى المرصوف : الاسفل وقد رصف في زمن تأسيس الطبقة الثالثة (IIIA) ، وبعد أن ارتفع مستوى الابنية المجاورة في زمن الدور العلوي من هذه الطبقة (IIB) أعيد رصف الدرب بمستوى أعلى ، كما رصف للمرة الثالثة عند نهاية زمن الطبقة الثالثة وبقي صالحا للاستعمال طيلة زمن الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) على الاكثر .

٣ - لم يظهر التنقيب في القسم الغربي من

(١٤) الألواح ١ ، ٩ صورة ٢ ، ١٠-١١ .

(١٣) الألواح ٩-١٠ ، ١٨ .

في مقبرة تل الصوان^(١٦) ، قد يعني ان الموقع كان في اوائل الالف السادس ق.م (وربما قبل ذلك بقليل) مركزا رئيسيا لعبادة الام الالهة استطعنا أن نميز أحد معابدها فيه منذ أسفل الطبقات^(١٧) ، وربما اقيمت لها مزارات أخرى قبل زمن هذه الطبقة في مستوطن سابق قد يكشف عنه التنقيب في المواسم القادمة أسفل التل الوسطي وبحدود الخندق الدفاعي^(١٨) . لقد وضعت تماثيل الأم الآلهة في قبور الصغار خاصة لتحميمهم وترعاهم في رحلتهم الطويلة في عالم ما بعد الموت^(١٩) .

اننا نجد في أبنية الطبقتين السفليتين (الاولى والثانية) والمقبرة الكائنة أسفلهما وحدة حضارية متجانسة تختلف عما يعلوهما في الطبقات الثالثة والرابعة والخامسة . ففي هاتين الطبقتين (الاولى والثانية) وفي المقبرة تحتهما عناصر من حضارتي جرمو وحسونة : فالوانى والمحاس (rings) والاساور والقلائد الحجر وبعض الدمى السمجة من الطين كلها عناصر من الحضارة الاولى (اي جرمو) . كما أن الفخار السمج والدمى الطين وأدوات تهيئة الطعام المنزلية من الحجر وآلات الحجر والعظم والصوان في هاتين الطبقتين من

(الطبقتين الرابعة والخامسة) واقاموا أبنيتهم الدينية (Tholoi) خاصة في القسم الغربي من المستوطن الوسطي حيث نزلت أسسها من الحصى الى مستوى الطبقة الثالثة مما ادى الى تحطيم وازالة قسم كبير من أبنيتها .

٤ - قبل اختتام بحثنا في نتائج عمليات الموسم الخامس في تل الصوان نرى بان الوقت قد حان للشروع بمحاولات أولية لتقييم ما وصلنا من معلومات بتكرار التنقيب في هذا الموقع ومحاولة وضع ادواره البنائية والمواد الاثرية المكتشفة فيها في اطارها الزمني المناسب . لقد مضى على شروعا بالتنقيب في تل الصوان ما يقرب من عشرة سنوات أنجز خلالها ثمان مواسم كاملة من العمل^(٢٠) . لقد اعطينا تنقيبات الموسم الاول (ربيع ١٩٦٤) فكرة شاملة وواضحة عن محتويات الموقع بطبقاته البنائية الخمس والمقبرة الغنية بالتماثيل والوانى الحجر والكائنة تحت جزء كبير من الموقع الاثري خاصة التلين الوسطي والجنوبي (ب ، ج) . لقد أكدت نتائج حفريات المواسم اللاحقة ما حققته عمليات الموسم الاول وزادت عليها الشيء الكثير .

ان العدد الكبير من تماثيل النساء الذي وجد

ان الدلائل الاثرية تشير الى ما يسبق أبنية الطبقة السفلى . فالخندق الدفاعي بالاصل كان قد اختط لأغراض سبقت زمن الطبقة الاولى حيث بعض أجزائها البنائية قد غطت أقسام من هذا الخندق . (١٩) للتفسيرات العديدة حول دمي النساء أو الأم الالهة ، انظر :

P.J. Ucko (1968) "Anthropomorphic Figurines".

خاصة الصفحات ٤٠٩-٤٢٦ .

(١٥) أنجز السيد وليد ياسين تنقيبات الموسم الثامن في صيف ١٩٧٢ .

(١٦) نعني بها دائما المقبرة الكائنة تحت الطبقة السفلى من الموقع .

(١٧) سومر ، مجلد ٢١ ، ١٩٦٥ ص ٢٠ ، اللوح ١٢ صورة ٣٥ ، واللوح ١٣ (القسم الاجنبي) .

(١٨) الا اذا افترضنا بأن أوائل ساكني الموقع هم أصحاب الطبقة البنائية الاولى (السفلى) عندئذ سوف لا يكون وجود لهذا المستوطن . الا

المظاهر حضارتية حسونة وجرمو ما بعد ظهور الفخار • ثم أن القليل من فخاريات حسونة الاكيدة بأنواعها الخشن والملون ، والملون المحرز المكتشفة هنا هي من مظاهر طور حسونة المتقدم • كل هذه العناصر تظهر في تل الصوان بطابع واسلوب محليين وليس نسخا أو تقليدا لتلك التي مواطنها الأصلية في الشمال • ثم ان الابنية الكبيرة في الطبقتين الاولى والثانية بغرفها المتعددة الواسعة والمشيدة باللبن ذي الحجوم الكبيرة لا نظير لها لا في جرمو ولا في حسونة ولا في أي مكان آخر نقب لحد الآن ••

لهذا كله ، ومع علمنا بعدم جدوى الاكثار من التسميات ، فانا قد لا نكون مغالين في اطلاقنا التسمية : حضارة تل الصوان (Tell es-Sawwan Culture) على كل ما يمت بصلة للطبقتين الاولى والثانية والمقبرة الكائنة اسفلهما • ان حضارة تل الصوان تتميز باحتوائها على عناصر من كل من طوري جرمو وحسونة بأسلوب محلي خاص بها ، كما ان لها عناصرها المميزة الخاصة بها فقط ونعني بذلك البناء والنحت ، نحت التماثيل والاولاني من الحجر المرمر الشمعي والاولاني والاشكال العقائدية الاخرى من الحجر أيضا •

مع أن بعض الفخاريات المحززة (حسونة) تستمر في الظهور في الطبقة الثالثة الا ان عنصر

الفخار الرئيسي فيها وفي الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) هو سامراء بكل أنواعها : السمجة ، قليلة الخشونة ، المدلوكة ، الملونة ، الملونة المحززة ، والمحززة ، ثم ان غالبة ابنية الطبقة الثالثة اخذت تتبع اسلوبا معماريا خاصا ، ربما استمر بدرجة أقل في الطبقتين العلويتين ، يتميز من الخارج بمظهر الحرف اللاتيني (T) • هناك احتمال ، قد لا يكون بعيد عن الواقع ، كون ابنية عصر سامراء هذه كانت تشيد لأغراض عقائدية ، تماما كما كان الحال مع ابنية عصر حلف ذات الشكل المزدوج ذي الغرفة الدائرية الكبيرة والاخرى المستطيلة الملصقة بها Tholoi وبسبب سيادة هذا النوع من العمارة ، مع طغيان فخاريات سامراء المميزة في الطبقات الثالثة والرابعة والخامسة فانا نعتقد بان ما تحويه هذه الطبقات الثلاث يستحق بكل جدارة حمل اسم حضارة سامراء أكثر من غيرها في المواقع الاخرى • وربما يكون مركز هذه الحضارة هو تل الصوان بالذات !

ان حضارة حلف التالية قد تركت طابعها أيضا بوضوح في الاقسام العليا من تل الصوان • فبالإضافة الى كسرات فخار هذا العصر المميزة التي كانت ولا تزال تظهر بين طبقات الموقع العليا فقد ظهرت أثناء عمليات الموسم الخامس أسس من الحصى لما يحتمل أن يكون بناءً عقائدياً (Tholos) من هذا العصر •

وصف الصور (٢٠)

- اللوحة ١ :** صورة ٢ - مسحوبة من الشرق ، تفاصيل لجزء من الدرب المرصوف بالحصى .
- اللوحة ١١ :** صورة ١ - مسحوبة من الشرق ، مقطع في نهاية الدرب ٣٦١ الشرقية تظهر فيه الطبقات الثلاث من الحصى التي فرش بها هذا الدرب خلال ثلاثة أزمان متعاقبة من الطبقتين الثالثة والرابعة .
- صورة ٢ - تفاصيل أخرى لنهاية الشرقية من الدرب السابق .
- اللوحة ١٢ :** الصور ٢-١ بقايا لفرن الفخار .
- صورة ٣ - بقايا فرن الفخار الثالث .
- اللوحة ١٣ :** الصور ١ - ٢ تفاصيل لفرن الفخار الاول .
- اللوحة ١٤ :** صورة ١ - مسحوبة من الشمال الشرقي ، البناية ١٣ .
- صورة ٢ - مخازن غلال في البناية ١٣ .
- اللوحة ١٥ :** الصورتان ٢-١ تنانير من الطين في البناية ١١ .
- اللوحة ١٦ :** صورة ١ - مخزن غلال في البناية ٥ .
- صورة ٢ - مخزن غلال في البناية ١١ .
- اللوحة ١٧ :** صورة ١ - نماذج من أدوات حجرية بينها أربعة مجارش ومدقة اسطوانية الشكل وثلاث مدقات كروية وثقبالة لشبكة سمك (أو ربما لجومة حياكة بدائية) .
- صورة ٢ - نماذج من قبور أطفال من الجص .
- اللوحة ١ :** مخطط أرضي للطرف الشمالي من التل الوسطي ب والابنية المكتشفة فيه خلال هذا الموسم .
- اللوحة ٢ :** المقطع أ - ب (من الجنوب الغربي - الى الشمال الشرقي) .
- اللوحة ٣ :** المقطع ج - د (من الشمال الغربي - الى الجنوب الشرقي) .
- اللوحة ٤ :** المقطع هـ - و (من الشرق - للغرب) .
- اللوحة ٥ :** قرن لشبي (لحرق) الفخار .
- اللوحة ٦ - ٧ :** مقطعان لفرن الفخار .
- اللوحة ٨ :** صورة ١ - مسحوبة من الزاوية الشمالية للطبقة الثالثة تظهر خاصة البناية ١٣ ومبشى من الجص (حيث يقف الرجل) يفصل بين البنائتين ١٣ ، ١١ .
- صورة ٢ - مسحوبة من الشمال ، تفاصيل البنائتين ١٣ ، ١١ وما وراءهما .
- صورة ٣ - تفاصيل درج من الجص .
- اللوحة ٩ :** صورة ١ - مسحوبة من الغرب ، درج من الجص في البناية ٥ .
- صورة ٢ - مسحوبة من الشمال ، درج من الجص في البناية ٩ .
- اللوحة ١٠ :** صورة ١ - مسحوبة من الشرق ، درج من الجص يرجع الى دور بنائي أقدم من الدرب المرصوف بالحصى المار فوقه .

اعداد المخططات ١-٧ حين كانا ضيفين على بعثة تل الصوان أثناء عمليات الموسم الخامس ولادة اسبوعين .

(٢٠) يجدها القاري صحبة مقالنا حول الموضوع في القسم الاجنبي من هذا المجلد .
نشكر الزميلين السوفيتيين الدكتور نيكولاي ميربرت والدكتور نيكولاي بادر لمساهمتيهما في

اللوح ١٩ :

صورة - ١ جرة من فخار سامراء الملون ، قطر الفوهية ١١ سم ، قطر القاعدة ٧ سم ، الارتفاع ١٩ سم . م ع - ٧١٦٦٨ ، وجدت في الغرفة ٤٣٦ الطبقة الثالثة .
صورة - ٢ أواني من فخاريات سامراء الخالية من الاصباغ .

اللوح ٢٠ :

صورة - ١ :

الساف الاعلى (من اليسار)

مخروط من الجص ، م ع - ٧١٦٥٩ ، الارتفاع ٤ سم ، قطر القاعدة ٦/٥ سم .
دفن الحارة ٤٦٣ ، الطبقة الثالثة .
قطعة جص قرصية الشكل ربما استخدمت لذلك والصقل . م ع - ٧١٦٦٣ ، الارتفاع ٥ سم ، القطر ٥ سم ، دفن الممر ٣٦١ الطبقة الثالثة .

الساف الثاني (من اليسار)

قطعة قرصية من الحجر لذلك . م ع - ٧١٦٥٨ ، القطر ٥ سم ، الارتفاع ٥ سم . دفن الغرفة ٤٧٢ الطبقة الثالثة .
قطعة قرصية من الحجر لذلك . م ع - ٧١٦٥٧ ، القطر ٥ سم ، الارتفاع ٥ سم . دفن الغرفة ٤٤٦ الطبقة الثالثة .

الساف الثالث

ثقالات من الحجر لشباك السمك ، أو ربما استخدمت كثقالات لانواع بدائية من جوم الحياكة .

الوسطى : م ع - ٧١٦٧٣ ، القطر ٩ سم ، في دفن الغرفة ٤٢٢ الطبقة الثالثة أ .
اليمنى : م ع - ٧١٦٧٢ ، القطر ٤ سم ، على أرضية الغرفة ٤٣٣ الطبقة الثالثة ب .
الساف الاسفل

حجرات مسن Celts

الاولى (من اليسار) : م ع - ٧١٦٥٥ ، الطول ٥ سم ، العرض ٣ سم ، دفن الطبقة الثالثة .

الثانية : م ع - ٧١٦٥٦ ، الطول ٥ سم ، العرض ٣ سم ، دفن الطبقة الثالثة .

الثالثة : م ع - ٧١٦٧١ ، الطول ٥ سم ، في المخزن ٤٥١ ، البناية ١١ الطبقة الثالثة ب .

الرابعة : مكسورة ، طول القسم الباقي ٤ سم ، في دفن الغرفة ٤٤٧ البناية ١١ الطبقة الثالثة ب .
الخامسة : م ع - ٧١٦٥٩ ، الطول ٥ سم ، العرض ٣ سم . دفن الطبقة الثالثة .

صورة - ٢ :

الساف الاعلى

أربعة أواني صغيرة من الفخار سمجة الصنع مع جرة صغيرة وجدت في أماكن متفرقة من الطبقة الثالثة .

الساف الثاني

آلات من العظم

الاول (من اليسار) : ملوق مكسور ، الطول الباقي ٦ سم . م ع - ٧١٦٥٢ ، دفن الغرفة ٤٥٢ بناية ١٣ الطبقة الثالثة ب .
الثاني : مخرز (مخيط) ، الطول ٨ سم ، م ع - ٧١٦٥١ ، غرفة ٤٦٤ الطبقة الثالثة أ .
الثالث : مخرز ، الطول ٩ سم ، ٥ صوان - ٦٠٤ دفن الغرفة ٤٢٥ بناية ٩ الطبقة الثالثة ب .

الرابع : مخرز ، الطول ٥ سم ، م ع - ٧١٦٥٠ ، دفن الحارة ٤٧٠ ، الطبقة الثالثة .

الخامس : مخرز ، الطول ٩ سم ، ٥ صوان - ٦٢٤ ، دفن الغرفة ٤٤٧ ، الطبقة الثالثة .

السادس : آبرة مكسورة ، م ع - ٧١٦٤٩ ، الطول الباقي ٧ سم . دفن الغرفة ٤٢٥ ، بناية ٩ الطبقة الثالثة .

الساف الاسفل

الاول (من اليسار) : قرص مغسزل من الفخار ، م ع - ٧١٦٦٠ ، القطر ٤ سم ، الارتفاع ٣ سم . دفن الحارة ٤٦٢ ، الطبقة الثالثة .

الثاني : آبرة من العظم مكسورة ، الطول الباقي ٨ سم . دفن الطبقة الثالثة .

الثالث : خرزة من الطين ، مثقوبة ، الطول ٥ سم . أرضية الغرفة ٣٤٧ ، بناية ٢ الطبقة الثالثة أ .

الرابع : خرزة صغيرة من الحجر ، م ع - ٧١٦٦٥ ، القطر ٣ سم . غرفة ٤١٥ ، الطبقة الثالثة أ .

الخامس : ختم طبعي صغير من حجر أسود

التنقيب في تل الصوان

هنا من تحت أسفل طبقات الموقع .
 صورة - ٢ اناء من حجر معرق ، بشكل
 اسطوانى مجوف ينتهي من الاسفل بقاعدة
 صلبة مدببة مزينة بحلقات . م ع - ٧١٦٤٢ ،
 قطر الفوهة ٣ سم ، الارتفاع ١٢ سم . وجد
 في دفن النهاية الغربية للتل الوسطى
 وبمستوى الطبقة الثالثة . تنوجد أواني
 عقائدية بهذا الشكل عادة في قبور الطبقة
 السفلى في تل الصوان ، ان وجوده في هذا
 المكان ربما كان بسبب نبش الطبقات السفلى
 في أوقات متأخرة .

ذي عروة صغيرة مثقوبة . سطحه مغطى
 بخطوط متقاطعة تؤلف مربعات صغيرة .
 م ع - ٧١٦٤٣ ، الطول ١٧ العرض
 ١٣ سم . دفن الغرفة ٤٥٦ الطبقة الثالثة .

اللوحة ٢١ :

صورة - ١ تمثال صغير من حجر أبيض ،
 الارتفاع ٢٥ سم ، العرض عند الكتفين
 ٥ سم . م ع - ٧١٦٤١ ، أسفل دفن
 الحارة ٤٢٩ قرب الجدار الشرقي للبنية ٨
 الطبقة الثالثة . وجوده في هذا المكان غير
 طبيعى ربما أدت حفر المزارعين الى نقله الى

مجموعة قبور تل قالينج آغا - أربيل

بقلم : شاه الصيواني
منقب آثار

مقدمة

لقد عثرنا^(٢) أثناء التنقيب على مجموعة من القبور أسفل أراضي الطبقات السكنية سميها بمجموعة قبور قالينج آغا ، وكان عددها الكلي (٤٩) قبرا^(٣) موزعة على الطبقات الثلاث ، بحيث كان عددها في الطبقة الاولى (١٣) قبرا ، والطبقة الثانية (٣٢) قبرا ، والطبقة الثالثة (٤) قبرا . وقبل ان نذكر محتويات القبور التي عثرنا فيها على لقي اثرية ، نثبت بعض الملاحظات العامة حول هذه القبور :

أ - لم توضع جميع الجثث في قبور من الجرار الفخارية الكبيرة ، بل ان قسما منها

من المهام الرئيسة لتنقيت الموسم الثالث (صيف ١٩٦٨) في تل قالينج آغا^(*) ، استكمال البحث في المقبرة الغنية بلقاها الاثرية الثمينة ، والتي ظهرت بوادرها في الموسم الثاني (ربيع ١٩٦٧) واستكمالا للبحث الذي قدمه الزميل الدكتور بهنام ابو الصوف - رئيس هيئة التنقيب في هذا التل - عن نتائج حفريات تل قالينج آغا نريد هنا ان نقدم بحثا موجزا عن مجموعة القبور المكتشفة في هذا الموسم ومحتوياتها ، متوخين عدم تكرار ما ورد ذكره في المقال الخاص بهذا الموسم^(١) .

عمليات الموسم الثالث صيف ١٩٦٨

(٣) اضافة الى القبر الذي عثرنا عليه في الموسم الثاني ١٩٦٧ ، والذي يعتبر أغنى القبور كلها ، حيث جاءتنا منه مجموعة نادرة من الخرز الذهبية واحجار كريمة اخرى تكون بمجموعها قلادة ذهبية نادرة (سومر مجلد ٢٢ سنة ١٩٦٦ شكل ٨ (التقديم ص ١٠)

(*) قاله انجه : القلعة الصغيرة أو الناعمة : مقارنة بقلعة اربيل المشهورة .
قاله چه : يشبه القلعة . مقارنة بقلعة اربيل المشهورة

(١) سومر المجلد ٢٥ لسنة ١٩٦٩ ص ٣ - ١٤
(٢) كنت مساعدا لرئيس الهيئة خلال

تشبه وضعيه الجنين في الرحم (خاصة جثث الاطفال الصغار) ودفنهم كان في جرار متوسط الحجم . اما الاطفال من (٢ - ٥) سنوات فمفي جرار كبيرة ذات غطاء كبير ، أو كان في جرتين كبيرتين احدهما فوق الاخرى ، اما اذا كان عمر الميت اكثر من ٥ سنوات فيدفن في لحد مبني بمادة اللبن او كسرها .

هـ - ان القبور قد احدثت تخريبات في بعض الوحدات البنائية التي اكتشفت في مختلف طبقات الموقع خاصة الطبقة الثالثة .

و - من الممكن تحديد استعمالات هذه المجموعات من الخزف والحلي تحديدا تقريبا ، بالنسبة لوجودها وموضعها في القبر . فالمجموعات التي وجدت على الرقبة والصدر ، فانها تمثل قلائد ، والتي وجدت وسط الجسم تمثل تجلية الملابس ، اكمام الثياب ، والتي وجدت قرب اليدين تمثل أساور من خرز . وان هذه المجموعات استعملت لغرض الزينة ولا علاقة لها بالطبوس الدينية .

ز : والا هم من هذا كله ، اكتشاف حلي ذهبية في بعض هذه القبور ، والتي تعتبر من الاكتشافات الاثرية الهامة من هذه الحقبة التاريخية^(٤) . وتدل على مدى تفهم الانسان لهذا المعدن واهميته ، فتمكن الحصول عليه وطرقه وصياغته كيفما يريد واستعماله لاغراض مختلفة وخاصة الزينة .

وضعت داخل قبور منسيدة بكسر اللبن ، خاصة القبور ، ٩ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٤٣ ، وهي على الغالب كانت غنية باللقى الاثرية الذهبية واحجار كريمة أخرى .

ب - ان الدفن في الغالب كان اسفل ارضيات الغرف السكنية ، وخاصة القبور التي احتوت على جثث الاطفال وهذه ظاهرة واضحة في الطبقة الثانية .

ج - اوعية الدفن الفخارية :-

ان اللون الغالب بينها ، البني ، والبني الداكن ، ثم الاخضر ، والتبني المائل للخضرة ، وطينتها رمادية فاتحة ، ورمادية داكنة (٣٤ فبرا بهذه الطينة) ، ثم العجينة السوداء . وكانت المادة المزوجة بها ، التبن الناعم مع بلورات ناعمة من الكلس ، والحرق لم يكن متكاملا وبدرجة شديدة من الحرارة ، وهذا النوع من فخار الوركاء ، سمح الصنع خشن وسميك معمول في الغالب باليد وغير معتنى به ومصنوع لاغراض مختلفة . كأجانات واباريق ومخازن ، واستعملت فيما بعد لاغراض الدفن ، ويكثر هذا النوع في المنطقة الشمالية من العراق ، عصر الوركاء . ووجد منه في تبه گوره ونيوى وغيرها من المواقع الاثرية الشمالية^(٥) .

د - طريقة الدفن :

الدفن على الاغلب باتجاه الشمال الشرقي أو الجنوب الغربي ، ووضعية الجثة في القبر بهيئة

بنسلفانيا التي حفرت في تل - تبه گوره - بمحافظة الموصل - على خرز وحلي ذهبية خاصة في الطبقات العشرة الاولى .

(٤) تبة گورة : في الطبقات XI-A. VIII-B ونيوى في الطبقات III-IV
(٥) عثرت البعثة الامريكية التابعة لجامعة

وصف القبور ومحتوياتها (٦) :

قبر رقم ١ :

وعاء فخاري ، رمادي داكن ، العجينة سوداء وممزوجة بالتبن الخشن ، قطر الفوهة ١٧ سم وجدت داخله كمية كبيرة من خرز الصدف - على الاكثر تمثل قلادة - لانها وجدت على الرقبة والصدر مع خرزتين من حجر أسود ، ودلاية من الصدف (٧) .

المعثر : اسفل ارضية غرفة ١ ، الطبقة الاولى .

قبر رقم ٢ :

وعاء فخاري ، تبني اللون ، العجينة بيضاء ممزوجة بالتبن الناعم ، الغطاء بني غامق وعجينه داكئة وممزوجة بالتبن الناعم ، قطر الفوهة ٢٤ سم وقطر الغطاء ٢٥ سم ، وجدت داخله مجموعة صغيرة من خرز الصدف والعظم والكلس (٨) .

المعثر : اسفل ارضية غرفة ٣ ، الطبقة الاولى .

قبر رقم ٥ :

وعاء فخاري كبير داكن اللون ، العجينة رمادية فاتحة ممزوجة بالتبن الناعم وبلورات كلسية صغيرة ويتألف من جرتين كبيرتين احدهما فوق الاخرى ، قطر فوهة السفلى ٦٠ سم والعليا مهشمة .

وجدت داخله ، مجموعة من خرز الصدف الناعم ، وخرزتان من العقيق الاحمر ودلاية من الحجر الازرق (٩) .

المعثر : الطبقة الاولى ، اسفل ارضية الغرفة الاولى ب (٤٠) سم .

قبر رقم (٩) مشيد بكسر اللبن :

قرب الزاوية الغربية من الغرفة المرقمة ٤ - الطبقة الثانية (١٠) ، وجدت مجموعة من كسر اللبن مرتبة بهيئة عمودية ، وبشكل كان يلفت الانتباه . كان المعتقد اول الامر انها قسم من جدار نازل لعدم النظام في ترتيب اللبن ، وبعد تنظيف ارضية الغرفة ظهرت كسره قرب كتلة اللبن هذه فدللتنا بانها غطاء لقبر مشيد بكسر اللبن .

بعد تنظيف القبر وداخله لاحظنا :-

أ - ان الهيكل العظمي يعود الى امرأة بالنسبة لعظم الحوض وبقية العظام .

ب - طريقة بناء القبر نفس طريقة بناء القبر الذي وجدت فيه القلادة الذهبية المكتشفة في ربيع ١٩٦٧ .

ج - قياس اللبن (٢٤ × ١٣ × ٨ سم) وهو نفس قياس لبن الطبقة الاولى ، وهذا يدل على ان القبر يعود الى زمن الطبقة الاولى ، وان وجوده في الطبقة الثانية كان بفعل كسر بازل من ط I الى هذه الطبقة .

(٦) يشمل الوصف القبور التي احتوت على لقي أثرية فقط

(٧) لوح ١ رقم ١ .

(٨) لوح ٢ رقم ٢ .

(٩) لوح (٢) رقم ١٨ .

(١٠) سومر المجلد ٢٥ لسنة ١٩٦٩ القسم الاجنبي . المخططات الخاصة بطبقات التل ، ومواقع القبور فيها

قبور قالينج اغا

- د - وجدت داخله مجموعة من خرز
حجرية سوداء نصف شفافة ، مع ميل من الحجر
الابيض الشفاف (Quartz) طوله ٣ر٥ سم
يحيطه حزام من الذهب بعرض (٤) ملم ، في
نهاية العريضه من الميل ثقب نافذ وذو نهاية مدببة
قليلا^(١١) + وجد مشابه له في تبه گوره ولكن
غير مدبب^(١٢) .
- المعثر : نازل من الطبقة الاولى على ارضية
الطبقة الثانية في الغرفة (٤) .
- قبر رقم ١٠ :
وعاء فخاري ، العجينة رمادية ممزوجة
بالتبن الناعم ، وجد مهشما وبداخله مجموعة
صغيرة من الخرز (٧ خرزات سوداء ، واحدة
شفافة وواحدة بيضاء)^(١٣) .
- المعثر : الطبقة الاولى ، فسحه ١٢ .
- قبر رقم ١٣ :
مشيد بكسر اللبن ، ازيل القسم الاكبر
منه بسبب قبر حديث ، لم يبق من الهيكل العظمي
سوى أجزاء من عظام الجمجمة والصدر ، اتجاه
الجثة نحو الشمال الشرقي . لقي القبر الاثرية
تشمل مجموعة كبيرة من خرز متنوعة وجدت
حول موضع الرقبة والصدر .
وتتكون هذه المجموعة من^(١٤) :
- أ - مجموعة كبيرة من خرز الصدف
الناعم .
- ب - مجموعة كبيرة من خرز الصدف
المتوسط .
- ج - مجموعة كبيرة من خرز من حجر
أسود .
- د - خرزة ذهبية صغيرة واحدة (شبيهة
بخرز القلادة التي عثرت عليها الهيئة في الموسم
الثاني ١٩٦٧) .
- هـ - خرزة واحدة من الحجر الازرق .
- و - ودع حلزوني كبير .
- ز - خرزة كبيرة سوداء - دلالية - .
- ح - خرزة صغيرة من حجر أبيض شفاف .
- قبر رقم ١٥
وعاء فخاري لونه تبني مائل للخضرة ،
العجينة رمادية فاتحة ممزوجة بالتبن الناعم ،
القبر مهشم ، قطره ٤٤سم وعمقه ٣٢سم ، له
غطاء من الفخار أيضا .
- وجدت بداخله مجموعة من خرز الصدف
مع (١٥) خرزة من حجر أسود ، وخرزة واحدة
من العقيق^(١٥) هذا القبر يرجع الى زمن الطبقة
الثانية وقد وجد في غرفة ٣ ، الطبقة الثالثة .
- قبر رقم ١٦
وعاء فخاري ، لونه تبني مائل للخضرة ،
العجينة رمادية ، الغطاء من الفخار الداكن .
- قطره ٣٨سم ، وعمقه ٤٤سم ، وذو مصب
كبير قطره ٣ر٥ سم وطوله ٨ر٥ سم .

(١٣) لوح ١ الرقم ١٠

(١٤) لوح ٣ الرقم ١٣

(١٥) لوح ٢ الرقم ١٥

(١١) لوح ١ رقم ٥

(١٢) ذهبيات تبه گوره

T.G. pl. CIV-Fig. 20 LI-X

- ج - ٣ خرز من العقيق الاحمر *
- د - مجموعة كبيرة من خرز الصدف *
- هـ - مجموعة من خرز العظم طويلة *
- و - مجموعة من خرز سوداء شفافة *
- ز - خرزة واحدة من الشندر *

المعثر : وجد القبر في الجدار الفاصل بين الغرفتين ٣ ، ٦ من الطبقة الثالثة ، ولكنه يعود الى الطبقة الثانية لاحدائه كسرا في هذا الجدار الفاصل *

القبور ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣

اوعية فخارية مهشمة ، وجدت في الرقم (٢٠) اربع خرز صغيرة من الصدف وفي الرقم (٢١) على (٦) خرز صغيرة من الصدف وفي الرقم (٢٣) على خرزة سوداء كبيرة و (٢) خرزة من الصدف الناعم *

قبر رقم ٢٧

قبر مشيد باللبن بأسلوب رأسي ، لقد خرب قسم كبير منه بسبب قبر حديث والقسم الباقي طوله ٧٦ سم وعرضه ٣٥ سم * ولم يبق من البناء سوى لبنتين ، وضعية الجثة القرفصاء ، والوجه نحو الغرب *

وجدت بداخله مجموعة ناعسة من خرز الصدف ، قرب الرأس وعلى الصدر (١٩) *

المعثر : نازل من الطبقة الثانية الى الطبقة الثالثة *

وجدت بداخله مجموعة من خرز الصدف مع ثلاثة خرز من العقيق الاحمر (١٦) ومجموعه مبعثرة من العظام *

المعثر : غرفة ٣ طبقه III * نازل من طبقة II من اعلى *

قبر رقم ١٧

وعاء فخاري لونه بني غامق ، العجينة سوداء ممزوجة بالتبن الناعم ، قطره ٢٥ سم وعمقه ٣٠ سم * وجدت بداخله مجموعة من خرز الصدف مع خرزة واحدة من العقيق الاحمر (١٧) *

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة ٦ نازل من الطبقة الثانية (من اعلى) *

قبر رقم ١٨

مشيد بكسر اللبن ، صغير الحجم ، مستطيل الشكل عرضه ٤٤ سم من الشمال الغربي و ٣٠ سم من الشرق *

وطوله ١٣٠ مترا وعمقه ٢٦ سم ، لم تمكن من تحديد وضعية الجثة لمبعثرة الهيكل العظمي ، اللقى الاثرية التي وجدت فيه (١٨) :

أ - قرص من الذهب دائري رقيق ، وسطه ثقبان نافذان ، ربما كان مطعما بمادة نسيئة (تتكرر في بعض قبور تبه گوره من نفس العصر مثل هذه الاشكال الذهبية) *

ب - حلقة من الذهب ، على هيئة قرط ، ذو نهاية مستطيلة ومثقوبة *

(١٨) لوح ٣ الرقم ٩

(١٩) لوح ٢ الرقم ٢٧

(١٦) لوح ١ الرقم ١٦

(١٧) لوح ٢ الرقم ١٧

قبور قالينج أغا

قبر رقم ٣٠

مجموعة من خرز الصدف الناعم ، مع خرزتين من حجر أبيض شفاف^(٢٠) ، وجدت داخل كسره مشيدة من اللبن ، الا انه 'خرّب' بسبب قبر حديث حيث وجدت مجموعة من الآجر الحديث في هذه الكسره .

قبر رقم ٣٣

وعاء فخاري ، عجنته رمادية داكنة ممزوجة باللبن الناعم وبلورات من الكلس . ولهذا الوعاء حافتان ، خارجية قطرها ٦١ سم ، وداخلية قطرها ٤٠ سم ، وفي الحسافة الداخلية أربعة ثقوب متقابلة ، اما عمق الوعاء ٤٠ سم (عرض هذا الوعاء الفخاري في متحف أربيل) .

وجدت داخله مجموعة كبيرة من خرز الصدف ، ومجموعة من خرز سوداء نصف شفافة و (١٦) خرزة من العقيق الاحمر^(٢١) .
المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة (٤٤) ولكنه يعود الى الطبقة الثانية لاحدائه كسرا في الضلع الجنوبي من الغرفة وارضيتها .

قبر رقم ٣٤

وعاء فخاري ، اللون تبنّي مائل للخضرة ، عجنته رمادية فاتحة ، قطره (٣٥ سم) . وجدت داخله مجموعة من خرز الصدف الناعم و (١٠) خرز سوداء مع خرزتين من العقيق الاحمر^(٢٢) .

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة (٤٤) ، ولكنه يعود الى الطبقة الثانية لاحدائه كسرا في الضلع الشمالي للغرفة وارتفاعه عن ارضيتها بمقدار ٢٠ سم .

قبر رقم ٣٦

وعاء فخاري داكن اللون ، عجنته رمادية فاتحة ، وجدت داخله حبوب متفحمة و (٣) خرز من العقيق الاحمر^(٢٣) .

المعثر : الطبقة الثالثة الغرفة (٤٥) الا ان القبر يعود الى الطبقة الثانية لاحدائه كسرا في الجدار الغربي منها وارتفاعه عن ارضية الغرفة (٣٥ سم) .

قبر رقم ٣٩ :

حفرة دفن وجدت داخل الغرفة (٥٦) من الطبقة الثالثة ، وجد داخل الحفرة هيكل عظمي لطفل ، ثم مجموعة كبيرة من خرز الصدف^(٢٤) قرب الرأس والرقبة .

قبر رقم ٥٠

قبر مشيدة بكسر اللبن ، وجدت داخله جرتان احدهما قرب القدمين والثانية فوق الرقبة ، وكان اتجاه الهيكل العظمي نحو مشرق الشمس . وجدت داخل الحجرة الثانية مجموعة من الخرز الذهبية وأحجار كريمة أخرى تكون بسجموها قلادة جميلة جدا من الذهب والعقيق والصدف ، على الاكثر تعود لامرأة موسره ،

(٢٣) لوح ١ الرقم ٣٦

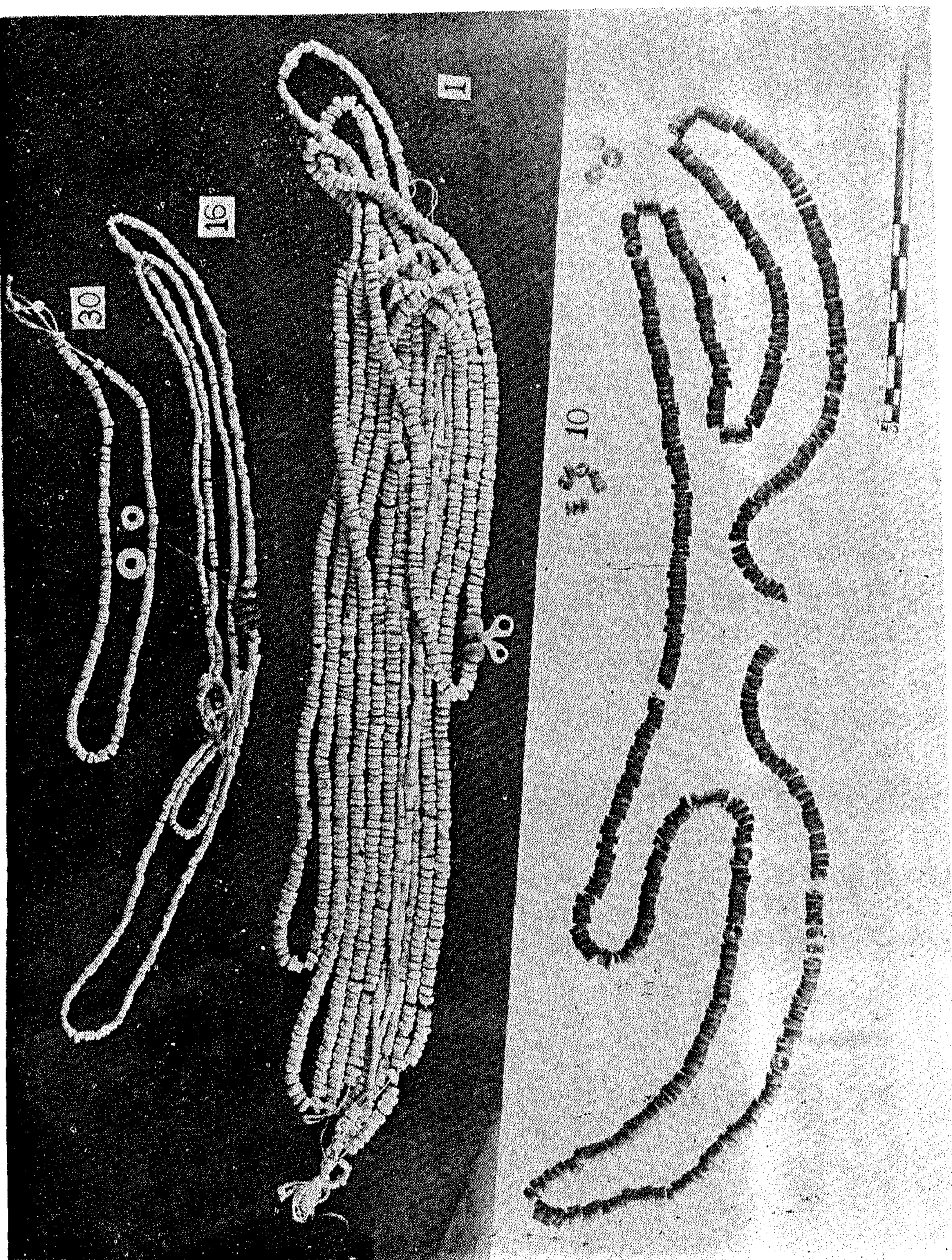
(٢٤) لوح الرقم ٣٩

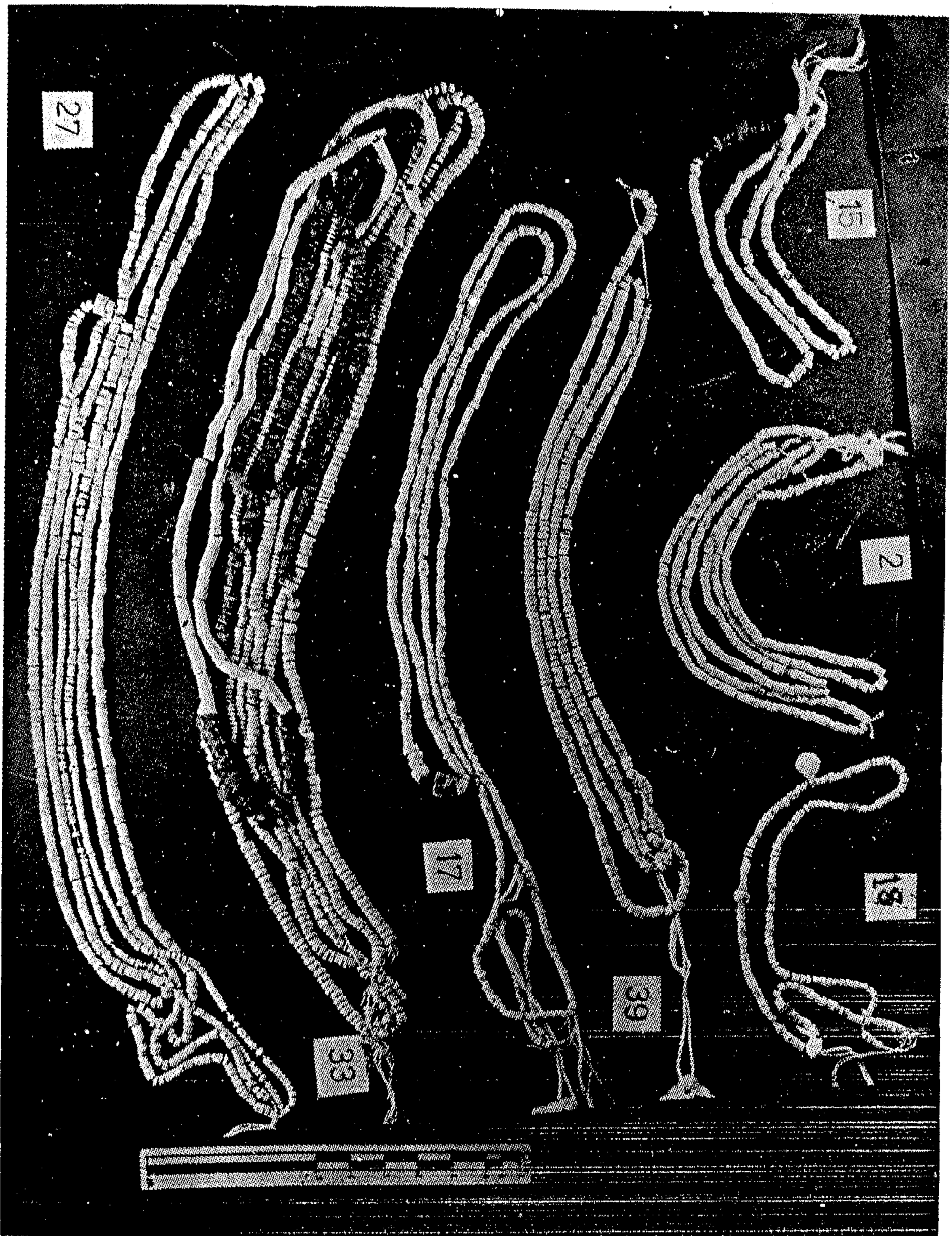
(٢٠) لوح ١ الرقم ٣٠

(٢١) لوح ٢ الرقم ٣٣

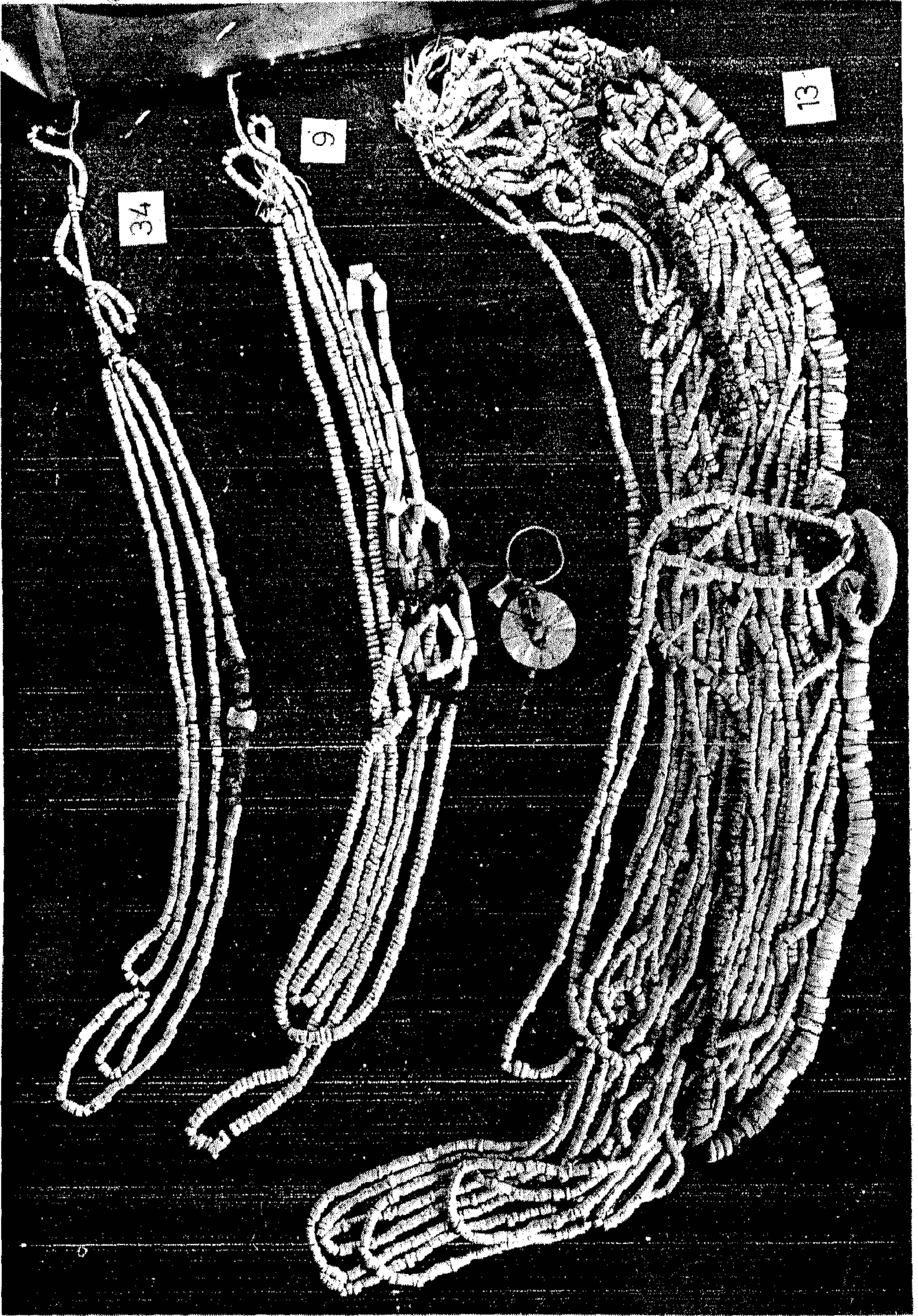
(٢٢) لوح ٣ الرقم ٣٤

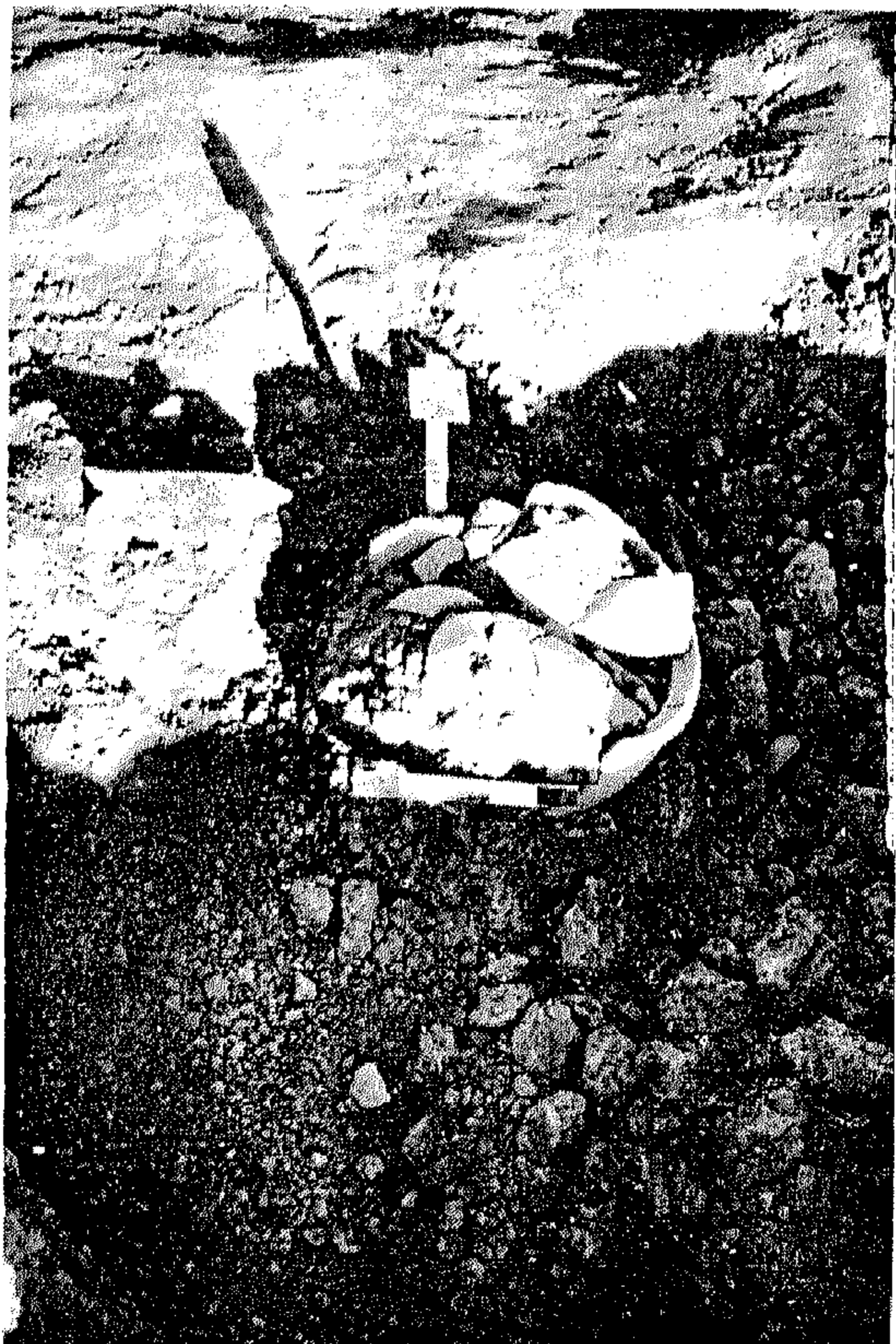
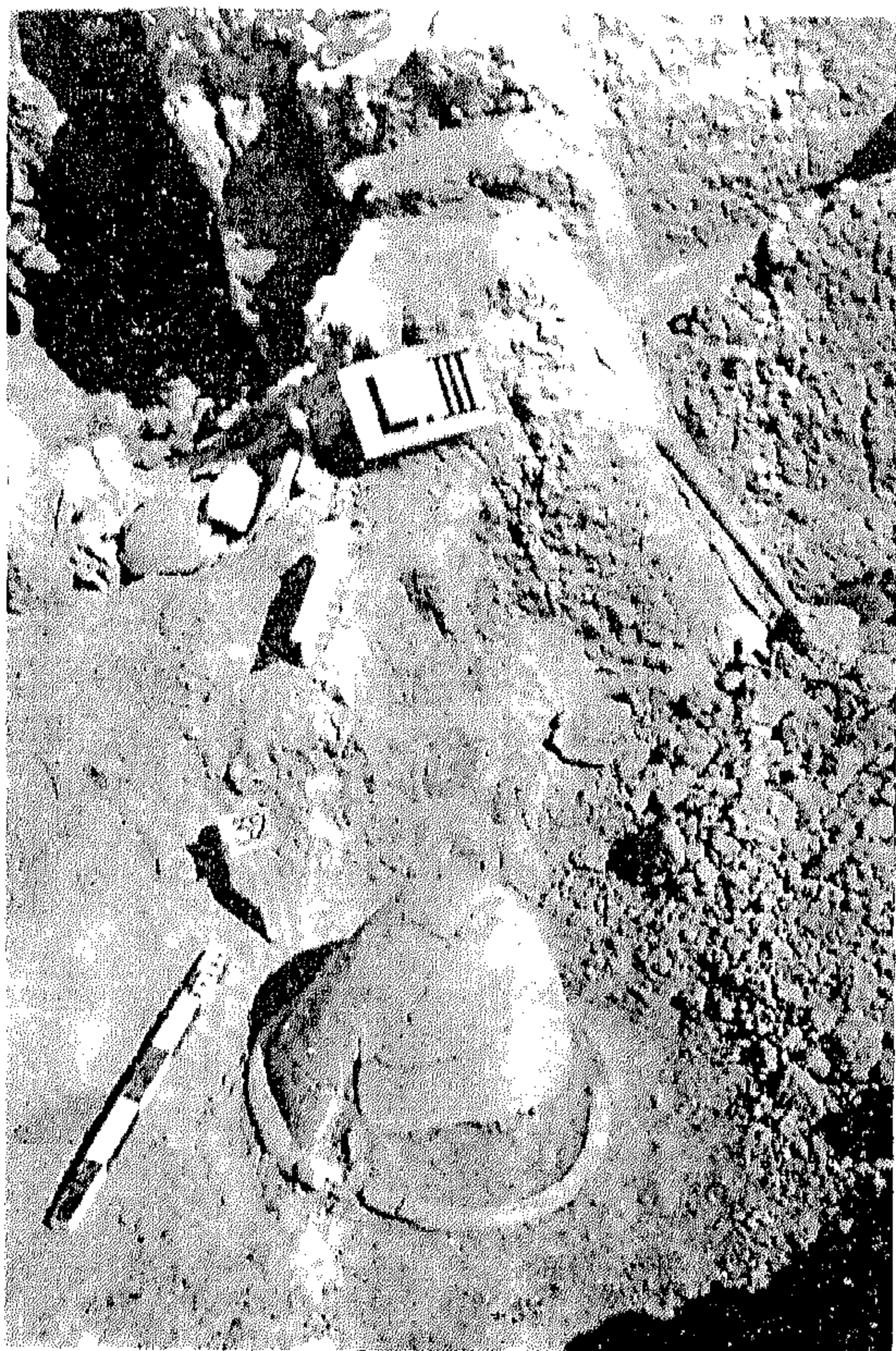
- وتعتبر هذه القلادة واحدة من أوائل الحللي
الذهبية التي كُشِفَ عنها في العراق^(٢٥) .
- أما محتويات هذه القلادة فهي :
- أ - حلقات ذهبية بديعة الصنع عدد (٧) *
 - ب - خرز ذهبية كبيرة عدد (٨) *
 - ج - خرز ذهبية متوسطة عدد (١٤) *
 - د - خرزة ذهبية اسطوانية واحدة *
 - هـ - خرز ذهبية صغيرة (٣٤) *
 - و - خرز من العقيق الاحمر مختلف (١٥) *
 - ز - خرز من حجر أزرق مختلف (١٥) *
 - ح - خرز صدفية متوسطة عدد (٣) *
 - ط - مجموعة من خرز الصدف *

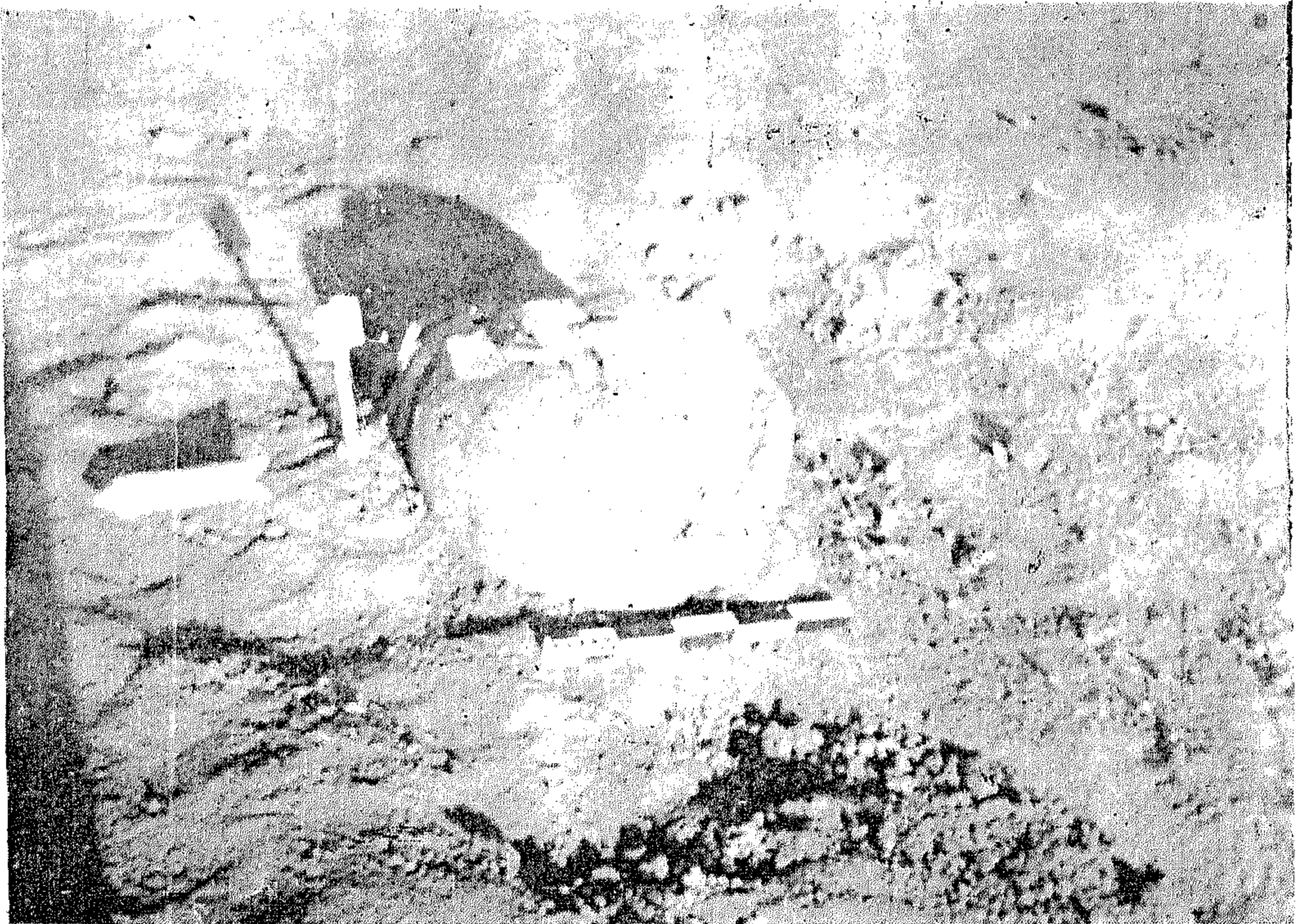




82-1







رحلة إينانا إلى أريو

بقلم : الدكتور عبدالهادي الفؤادي
قسم الدراسات المسمارية - المتحف العراقي

ذكر - رحلة أو رحلات يقوم بها اله أو الهة الى اله آخر (ويكون هذا عادة والد ذلك الاله أو تلك الالهة) . وبالنظر لاختلاف الغرض من هذه الزيارات ، ونتيجة لدراسة ما هو موجود من هذه الاساطير ، أصبح ممكنا تمييز نوعين من الرحلات: الاول ، ويشتمل على مجموعة الرحلات والزيارات التي قام بها عدد من الآلهة الى آلهة أخرى سعيًا وراء هدايا أو تبريكات أو مغام معينة . وهذا ما يمكن تسميته بـ « رحلات الاستعطاف » كما هو الحال في رحلة « إينانا » موضوع البحث^(١).

يعتبر « الادب الاسطوري » في الحقيقة صفة مميزة تطبع أدب العراق القديم في كثير من مناحيه . ولقد آلت إلينا من ذلك أساطير جمّة تعكس لنا أدبا ثرا ذا أبعاد متباينة . وهذا اللون من الادب مألوف لدى كثير من أمم الارض سالفها وحاضرها ولكن بمستويات تختلف من أمة الى أخرى ومن أدب الى آخر .

ومن الآداب العراقية القديمة جدا هو « أدب الرحلات الاسطورية » . ويدور هذا اللون من الادب حول سرد - أو أحيانا مجرد

ففي هذا النص تتحدث إينانا عن زيارات كانت قد قامت بها الى أماكن متعددة مثل « آبزو - Abzu » ، « أريدو » ، « أي - اينگورا - E-anna » ، « أي - آنا - E-engurra » ومناطق الأهوار . وكان من بين أسماء الآلهة التي كانت قد زارت : « اينكي » ، « أنليل » ، « دامغال آنا - Damgal-anna » و

(١) لقد أشار الاستاذ « شوبرغ » في (RLA III p. 483a no. 7c) الى أن النص

الموسوم بـ

CT no. 13 1ff. (Kramer, PAPS vol. 107 no. 6 p. 503f.)

يحتوي على سفرات مختلفة قامت بها إينانا الى أضرحة والى آلهة مختلفة .

دورا هاما في الافاضة على مدن جنوب العراق بمعطياتها الحضارية • وبذلك يمكننا أن نستنتج مما دبّجته لنا الكتب السومري في هذه القطعة الأدبية الرائعة - موضوع بحثنا - واضرابها من أدب الرحلات أن نشوء الحضارة وامتدادها على طول البلاد وعرضها في جنوب العراق إنما يفسر على ضوء المعلومات المتوفرة بأن الحضارة إنما نشأت في جنوب العراق أولاً في مركز واحد وأخذت بعد ذلك تشع على مدن أخرى مجاورة إلى أن تكونت مجموعة من المراكز الحضارية المبثوثة هنا وهناك والتي استطاعت عبر التاريخ أن تلعب دوراً هاماً في نقل التراث الحضاري والثقافي لهذا البلد من جيل إلى آخر •

وفي بحثنا هذا - كما اسلفنا - نلاحظ أن « اينانا » الالهة الحامية لمدينة أوروك « الوركاء » ترمع القيام بزيارة الاله اينكي والدها في مدينته أريدو وذلك من أجل الحفاظ على رخاء وازدهار مدينتها « الوركاء » والعمل على تعظيم وتمجيد اسمها وسمعتها • والاله اينكي معروف في الآداب السومرية بأنه « اله الحكمة » الذي انيطت به رعاية الـ me's (وهي وظائف وصلاحيات مقدسة غير معروفة المعنى بالتحديد ، وقد اصطلح علماء المسماريات ترجمتها بـ « فنون الحضارة - Arts of Civilization » ، أو ما استعملناه

تجلب معها لدى عودتها (ويبدو إلى الوركاء مركز عبادتها) من سفرتها إلى أريدو بعض الهدايا كالكلب، الأسد، الخشب المعروف بـ "boxwood" وخشب الـ « خالوب - halub-wood » • وهذا ما يدل على أن زيارات اينانا هذه لم تكن زيارات محاملة بل زيارات استعطاف •

أما النوع الثاني ، وقوامه رحلات تقوم بها آلهة معينة إلى آلهة أخرى ، الغرض منها اشعار الآلهة الأخيرة واعلامها بشكل رسمي وطقوسي بالانتهاء من بناء معبد ما والاحتفال بذلك كما هو واضح في « رحلة اينكي إلى نُفَر » مثلاً •

وهذا النوع من الرحلات يمكننا أن نطلق عليه اسم « الرحلات الاخبارية أو الاشعارية » (ويأمل الكاتب أن يوفق بنشر ما يتسنى له من هذه الرحلات في فرصة مقبلة) •

ان رحلات الآلهة هذه ولا سيما تلك التي أطلقنا عليها اسم « رحلات الاستعطاف » تعبر باللغة الأهمية بالنسبة لدراسة تأريخ العراق الحضاري • ففي رحلة « اينانا » موضوع بحثنا هذا ، نلاحظ كيف أن هذه الآلهة تتجشم عناء السفر إلى أريدو المركز الديني والمقر الرسمي للاله « اينكي » وذلك من أجل الحصول على الفنون الحضارية اللازمة لبناء مجد الوركاء • وهذا بدون شك لا يمكن اغفاله في ضوء ما كشفته وأثبتته لنا التنقيبات الأثرية من وجود حصارة مزدهرة في الوركاء منذ القدم • أضف إلى ذلك ان أريدو - كما سيرد معنا - تعتبر بالنسبة للميثولوجيا السومرية إحدى المدن السومرية الخمس التي ظهرت إلى الوجود قبل الطوفان • فهي إذاً عريقة في حضارتها وهي بالتالي لعبت

« أسارلوهي - Asarluhi » • وعلى أية حال فإن الخبر المقتضب الذي يورد لنا زيارات اينانا هذه من المحتمل اعتباره كإشارة إلى زيارات كانت تقوم بها هذه الآلهة في مناسبات معينة إلى الأماكن والآلهة آتفة الذكر ومما ينبغي ملاحظته هنا ، أن اينانا صوّرت (السطر ١٦ وما بعده من هذه القصيدة) وهي

- أيضا وهو « الوظائف المقدسة Divine Functions » • ولقد ورد معنى هذه الكلمة في اللغة الاكدية بصيغة *parṣu* الا أن معاني هذه الكلمة هي الاخرى لم تساعد حتى الان في تحديد المعنى الواضح لمثلتها السومرية *me* • والمؤمل أن تثمر جهود العلماء في المستقبل في الكشف عن ماهية هذه الامور التي كانت من صلاحيات الالهة) •
- ولقد كان اينكي أيضا مسؤولا عن رعايه الـ *nam's* - وتعني الصنائع - والتي كانت تعتبر أمورا ضرورية واساسية للحياة • كل ذلك في الواقع شجع اينانا ودفعها للقيام برحلتها الى اريدو وذلك للحصول على الصنائع الضرورية لازدهار مدينتها ولتعزيز مركز عبادتها • « الوركاء » (٢) •
- وفي بداية القصيدة التي تتضمن رحلته اينانا هذه ، يوجد هناك عدد من الاسطر غير
- المفهومة بسبب الكسر وفقدان عدد من العلامات • والاسطر المفقودة هذه من المحتمل اعتبارها المقدمة التمهيدية للرحلة • ونجد في جزء من هذه المقدمة اينانا تمدح نفسها (أو كما وردت في السومرية :
- *ni₂-le-ni mi₂-zi iri₄-ga-am₂-me* (٣) • وكما هو الحال في القصة الموسومة بـ « هبوط اينانا الى العالم الآخر » ، تبدو اينانا أيضا وهي تضع على رأسها تاجها المسمى بـ *tug₂-men-eden-na* أي « تاج السهل » (٤) •
- وفي الاسطر التالية ، يخبرنا الشاعر السومري بالقرار الذي اتخذته اينانا للسفر الى اريدو :
- « في ذلك اليوم ، الشابة اينانا ، الى آبزو - اريدو » (٥) ، الى أينكي ، اينانا المقدسة ، بمفردها ، وجهت الخطى » (٦) •

tug₂-shu-gur-ra men-eden-na

[أي : « شوغر » تاج السهل] • (ولا بد من الإشارة اليه هنا ، ان ملء الجزء المكسور من السطر الذي يقرأ : *[lug₂-m]en-eden-na* في « رحلة اينانا الى اريدو » كان قد اقترح من قبل الاستاذ شوبرغك) •

(٥) آبزو - اريدو : وهي واحدة من الكنى العديدة التي كانت تطلق على معبد الاله اينكي في اريدو • وكلمة « آبزو - Ahzu » في السومرية نقابلها في اللغة الاكدية كلمة « *apsu* » وهي تعني « المياه العميقة » ، « البحر » ، « المياه الجوفية الحلوة » • حول مزيد من التفاصيل اللغوية والحضارية انظر :

CAD A/2 194ff. s.v. *apsu*

(٦) انظر :

SLTNi 32 (= Ni 2724) obv. 6-8 (= UMBS I/1 no. 1 col. II).

(٢) استنادا الى « ساكس

The Greatness that was Babylon, p. 36) فان هذه الاسطورة تعكس لنا التغيير المزعوم في موطن الحضارة الرئيسي في جنوب بلاد وادي الرافدين من اريدو - وهي أقدم مدينة سومرية وكانت قد حكمت بموجب ما تذكره لنا جندول الملوك (*AS 11, p. 75ff.*) بمدة طويلة فيما قبل الطوفان - الى مدينة الوركاء (والتي حكمت حسبما يذكره لنا المصدر السابق في الفترة التي نلت الطوفان •

(٣) انظر : UMBS I/1 no. 1 col. I 6-7

(٤) المصدر السابق ، السطر (٢) • انظر كذلك :

S.N. Kramer, "Inanna's Descent to the Netherworld", *JCS* V (continued and revised edition) p. 6 line 127.

حيث نجد أن اينانا قد وصفت بأنها جردت من الـ

وبعد أن تدخل الشابة آبزو - أريدو ،
وبعد أن تدخل اينانا آبزو - أريدو ،
عسى أن تطعمها خبز شعير وزبدا •
قدّم (حرفياً : أسكب) لها الماء البارد
الذي ينعش القلب ، •
وأمام الاسد^(٩) ، عسى أن تعطيهما بيرة
لتشرب ،

وعلى المائدة المقدسة ، مائدة السماء ،
الى اينانا المقدسة ، عسى أن تقول كلمة
ترحيية ،

هكذا ، عسى أن تقول لها • «^(١٠)

وهكذا صدع ايسمو بأمر سيده
أينكي^(١١) ، وعمل بالضبط ما طلب منه
الاخير^(١٢) • ومن ثم ، يبدو أن حفلة طعام

وهكذا اتخذ القرار ، وبدأت اينانا
سفرتها الى أينكي « الذي هو مليء بالحكمة ،
الذي يعرف (كنه) الـ me's (اي الوظائف
الالهية المقدسة) ، الذي هو بالتأكيد يعلم وهو
في مكان سكناه قلب الآلهة »^(٧) • ولدى سماع
أينكي بوصول اينانا الى أريدو ، دعى ايسمو
sukkal Isimu (من المحتمل انه كان

مراسله أو وزيره الخاص) وأمره بما يلي :

« الى وزيره ، الى ايسمو ، هو (أي
أينكي) يتكلم ، (هكذا) هو يأمر :

تعال يا وزيرى ، أصغ الى كلامي ! »^(٨)
« تعال يا وزيرى ، انتبه الى كلامي !

الشابة سوف تدخل آبزو - أريدو •
اينانا سوف تدخل آبزو - أريدو •

لنا الحفريات التي جرت عام ١٩٤٧ من قبل
بعثة عراقية عن وجود اسد مصنوع من حجر
البازلت وهو واقف على قدميه الاماميتين وفتح
فاه ، وهو في وضع يوحي بالتأهب للانقضاض
على فريسته (لاحظ الصورتين المنشورتين في
مقالة الاستاذ فؤاد سفر في سومر [١٩٤٧]
العدد الثالث - الجزء الثاني ، اللوحين ٨٠٧ •
مع الوصف المتعلق بذلك في ص ٢٣٤ من
المصدر المذكور) •

(١٠) : انظر :

UMBS I/1 no. 1 col. II 1-13.

(١١) : المصدر السابق ، السطر ١٤ •

(١٢) : ان الاسطر ١٥-٢٤ من النص الذي
اشرنا اليه تو١ ، هي تكرار للتعليمات التي
زود بها ايسمو من قبل سيده الاله أينكي
والتي ذكرناها قبل قليل • الا أن الملاحظ في
الفعل الذي ورد في هذه السطور أنه جاء في
صيغة الماضي مما يوضح أن ايسمو قد عمل
بالفعل ما كان أينكي قد طلب منه أن يعمل •

(٧) المصدر السابق، القفا : السطر ١-٢ •

(٨) نفس المصدر، القفا : السطر ٥-٦ •

(٩) ان الاشارة الى الاسد هنا ، وكذلك

في النص الموسوم بـ « رحلة أينكي الى نفر »
السطر ٢٣ الذي يقرأ : « ان عتبتك (أي عتبة
باب المعبد) أسد يهجم على انسان » (ويأمل
كاتب هذا المقال أن يوفق الى نشره في المستقبل
في كتاب خاص) • وكذلك النص المذكور في :
UET VI/2 142.

(ويعود هذا النص الى الأثر الادبي المعروف

بـ « النواح على تحطيم مدينة أريدو -
"The Lamentation over the Destruction of
Eridu

انظر :

A. Sjöberg, OrNS XXXVII Fascicle 2, p. 234,
obv. 8 :

ka₂-gu-la ka₂-igi-pirig-ga₂

« الباب العظيمة ، الباب التي (تقوم)
أمام الاسد » ، تعتبر في الحقيقة تأكيداً هاماً لما
تم العثور عليه في تنقيبات أريدو • فقد كشفت

الـ *nam's* (اي الصنائع الاساسية لبناء حضارة) • وفيما يلي نصّ ما قاله لها :

« (أقسم بـ) اسم قوّتي ، (وبـ) اسم آبزو الذي هو مُلكي ، الى اينانا المقدسة ، ابنتي ، سوف اعطي » (١٥) •

وبعد ذلك يعدد لنا الكاتب السومري ما أخذته اينانا من أينكي وهو : « البطولة ، القوة ، العداوة ، مهنة العدالة ، تدمير المدن ، الحزن والرياء ، انزعاج الفؤاد ، بهجة القلب ، الرياء ، احتلال البلدان الاجنبية ، الجودة ، العدل ، اماكن الاستيطان الثابتة ، مهنة التجار ، فن عامل المعادن ، فن الكتابة ، مهنة الحداد وعامل الجلد ، مهنة الـ *shutug-priest* (وهو نوع من الكهنة) ، مهنة البناء ، مهنة حائك السلال ، الحكمة ، الفهم ، الطهارة ، ، تكديس الفحم الحجري » (١٦) ، الخوف ، الصمت ، اشغال

كانت قد أقيمت لتكريم الضيف المقدس ، وان كلا من أينكي واينانا قد تناولا الطعام سوية مع آلهة أخرى على ما يبدو :

« وفي (المعبد) آبزو ، شربوا (أي الآلهة المجتمع) بيرة ، (وكذلك) البيرة المحسّنة التي كانوا (أي خدام الآلهة) قد حلّوها • أما أواني الـ *Zabar-MIR* (١٣) فقد عملوها (أي خدام الآلهة) بشكل كبير جدا •

(وفي ذات الوقت) حملوا (اي الآلهة المجتمع) الالهة أوراش *Urash* على عقد مباراة (كلامية) حول الكؤوس البرونزية » (١٤) • وهكذا ، وبعد حفلة الكوكيل الضخمة هذه ، سكر أينكي سكرًا شديدًا •

ويبدو أنه فقد وعيه نتيجة ذلك ، فقطع وعدا لاينانا بأنه سوف يعطيها كافة ما لديه من

الاستعدادات الضخمة للحفلة المقدسة - وهذا يتطلب تحضير طعام وشراب كثيرين ، وكذلك عقد مباراة كلامية أثناء الشرب - انما يتكلم عن وجود تقليد اسطوري محتمل في هذا المضمار • (١٥) : انظر :

UMBS I/1 no. 1 col. III 1-2.

ومن الملاحظ ان هذا المقطع المتكرر ، يأتي كلما يقرر «اينكي» تقديم هدية ما الى اينانا •

(١٦) : حول عبارة *NE.HAR.DUB*

تقرأ بـ *ne-mur-dub*

« تكديس الفحم الحجري » ، انظر تعليق الاستاذ الدكتور شوبرجك *A. Sjöberg* على السطر ١٣٦ في مراجعته لكتاب الاستاذين وليام هالو وفان دايك *W. Hallo & van Dijk* المعنون بـ :

The Exaltation of Inanna (Yale Near Eastern Researches no. 3, 1968).

[وسوف تظهر هذه المراجعة في عدد قادم

من « مجلة الجمعية الامريكية الشرقية » *JAOS*

(١٣) : بعد الدراسة والتدقيق ، وجدنا أن المعاني المتوفرة لـ *Zabar-MIR* لا تعطي المعنى الواضح المحدد لهذه الاواني المشار اليها في هذا البحث ، وكذلك في النص المعروف بـ « رحلة أينكي الى نفّر » السطر ١١١ • ومع ذلك فبإمكاننا ان نفترض انها تمثل نوعا من الآنية البرونزية الكبيرة الحجم (ومن المحتمل أن تكون صنعونا كبيرة - أي صواني -) كانت تستعمل لتقديم الطعام أثناء الحفلات والدعوات • (١٤) : بفضل النص الادبي السومري

الموسوم بـ *EJN* السطور ١١٠ - ١١٢ ، غدا ممكنا ملء المفقود من هذه السطور وذلك بعد مقابلتها مع الألواح الاصلية وتدقيقها • ان ورود هذه العبارة في هذا النص ، وكذلك في « رحلة اينكي الى نفّر »، *EJN* انما يمثل « كليشة - cliché » متكررة ربما يؤيد وجود تيار أدبي تقليدي سائد ، وصفة مميزة للحفلات والدعوات المقدسة • وبعبارة أخرى ، فان

أريدو • « لقد جمعت اينانا المقدسة كافة^(١٧) الوطائف المقدسة^(١٨) وقد جلبتها محملة على ظهر الـ *Ma-an-na* ، انها غادرت ميناء السفن • «^(١٩) وهكذا تستمر القصة في وصف رحلة اينانا ، وفي أثناء ذلك يبدأ الكاتب السومري بتصوير حال السكر الشديد التي كان عليها أينكي قائلاً :

« بالنسبة اليه ، ذلك الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) ، بالنسبة اليه ، ذلك الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) ، فالبيرة (التي شربها) خرجت منه (أي تقيأها) •

بالنسبة الى الأب أينكي الذي كان قد شرب بيرة (كثيرة جدا) فالبيرة (التي شربها) خرجت منه (أي تقيأها) • «^(٢٠)

لقد كان الموقف بالنسبة لأينكي وذلك بعد أن فقد « وظائفه المقدسة » غير محتمل • وعندئذ وجه كلامه الى ايسمو وزيره ودار بينهما الحوار التالي :

أينكي : « ايسمو ، يا وزيري ، يا اسمي السماواتي الطيب ! »

ايسمو : « يا ملكي أينكي ! انني أفـ (هنا) ! تفضلوا رجاء ، »^(٢١)

أينكي : « الربوبية ، الامارة ، الالهية ،

النار واخمادها ، التعب^(١٧) ، « صيحة الانتصار ، الاستشارة ، القلب المتألم ، الحكم والتصميم ، والالات الموسيقية »^(١٨) • بالإضافة الى ذلك ، ومن بين الهدايا المائة التي كان أينكي قد قدّمها الى اينانا هي : « تلك التي تشير الى الربوبية ، الالهية ، التاج الخالد المبجل ، عرش الملكية ، الصولجان المعظم ، المعبد المقدس ، الرعاية ، مهام كهنوتية متعددة ، الصدق ، النزول الى العالم الآخر والصعود منه ، (الراية) ، الطوفان ، الجماع الجنسي ، العهارة ، الفن ، الغرف الطقوسية المقدسة ، (عاهرة السماء) ، الموسيقى ، الكبر في السن • »^(١٩)

وبعد أن صبحا أينكي من سكره ، كانت آثار المسكر بادية عليه بشدة • عندئذ وجد أن « وظائفه المقدسة » لم تكن في اماكنها المعتادة • واذ ذاك ، أدرك أن اينانا هو الشخص الذي استغل الموقف الذي كان فيه صاحبنا (أي مغرقا في سكره) وأنها هي التي سلبته صلاحياته المقدسة وأخذت منه الـ *nam's* • وهنا دعى أينكي وزيره ايسمو - *Isimu* وأخبره بأن اينانا كانت قد أخذت منه جميع « وظائفه المقدسة » وقد حملتها على ظهر سفينتها الـ *Ma-an-na* « سفينة السماء » • وكانت فعلاً قد غادرت ميناء

السومرية التي وردت في النص والتي يقابلها في الاكديّة *anni teslitu* ومعناها :

“Please, I beg you”, انظر :

M. Civil, JNES XXVI/3 p. 203 line 28:

gu₃ ba-an-de₂-a ul(varient ul-la) a-ra-zu

“nushka a₂-ba mu-un-da-ag₂-e = [

a]n-ni tes-li-tu “nushku [] u₃-ma(-)ar₂

“He said: ‘Please, I beg you, Nushka! I will give instructions about that.’”

(١٧) : انظر : UMBS, previously cited, col. III line 2 and rev. IV 4ff.

(١٨) : انظر : كريم ، « الاساطير

السومرية - S.M » ص ٦٦ •

(١٩) : انظر :

UMBS 1,1 no. 1 col. V line 5.

(٢٠) : المصدر السابق ، السطور ٦-٧ •

(٢١) : بالنسبة لعبارة *u-ul a-ra-zu*

ولدي استعراض القطعية الشعرية ماره
الذكر ، نلاحظ أن أينكي يستفسر من ايسمو
عن « وظائفه المقدسة » المفقودة وأين هي •
ويجب ايسمو بعد كل سؤال بعارة « لقد
سبق للملكي أن اعطاها الى ابته » • وفي صياغة
هذه العبارة من أدب الاجابة ما لا يخفى على
القارئ الليبي •

ومما لاشك فيه أن أينكي كان مستاءاً جداً
من الحيلة التي لعبتها عليه اينانا • وعلى ذلك ،
وبعد أن أخبره ايسمو بأن سفينة اينانا التي
سبق أن حملتها بصلاحيات أينكي المقدسة
وأبحرت ، قد وصلت الآن الى حوض السفن في
مدينة (٢٣) • أينكي عندئذ قال لايسمو :
« اذهب ودع الـ *enkum's* (٢٤) يسكونها
(أي السفينة) منها (اي من اينانا) » • وهكذا
هرع ايسمو الى اينانا ليطبق تعليمات سيده
أينكي ، ولدى وصوله تحدث اليها بقوله :

التاج العظيم الحقيقي ، عرش الملوكية ، أين
هي ؟ »

ايسمو : « لقد سبق للملكي أن أعطاها الى
ابته • »

أينكي : « الصولجان العظيم ، عصا الـ
shibir ، سلاح الـ *enkara* ، الجبّة
العظيمة ، الرعاية "shepherdship" ، الملوكية ،
أين هي ؟ »

ايسمو : « لقد سبق للملكي أن أعطاها الى
ابته • »

أينكي : « مهنة كاهنات الـ *egizi* ، مهنة
كاهنات الـ *nin-dingir* ، مهنة الكاهن
المختص بأمور الطهارة ، مهنة كاهن الـ *guda* ،
أين هي ؟ »

ايسمو : « لقد سبق للملكي أن اعطاها الى
ابته • » (٢٢)

وهي هنا بدون شك بمعنى *inanna* اي «الآن»
حول الكلمة الاكديّة انظر :
C.1D I/J 142aff. s.v. *inanna*.

(٢٤) : ان الكلمة السومرية "enkum"
(والتي تقابل في الاكديّة "enkumma")
المذكورة هنا ينبغي أن يكون لها معنى آخر
يختلف عن ذلك الذي اعطي لها في القاموس
[انظر :

CAH E 468b s.v. *enkumma*: "treasurer (of
the temple)"] ()

ويختلف أيضا عن المعنى الاول الذي اعطي لها
من قبل الاستاذ كريم (SM p. 67) وهو
"sea monster(s)"

حول مزيد من المناقشة التي تتعلق بهذه الكلمة
انظر :

A. Falkenstein, ZANF XXII p. 64 commen-
tary to line 403.

(٢٢) : انظر :

CBS 13571 col. V line 12ff.

(٢٣) : انظر :

UMBS V no. 25 col. 4; SLTN 31 (join) obv.
5-6.

وللاسف الشديد أن اسم هذه المدينة
مكسور ولم يبق منه شيء في هذه النصوص •
وعلى العكس مما أورده الدكتور صاموئيل نوح
كريم (SM p. 67) فإن عبارة *i-da-al* المذكورة
في بداية السطر السادس من النص المشار اليه
أعلاه ، هي ليست اسما للمدينة التي وصلت
اليها سفينة اينانا في طريق عودتها الى الوركاء •
وانما تعني في السومرية « الآن » ، وبذلك فانها
تقابل في الاكديّة كلمة *inanna* (وهي تكتب
عادة في السومرية بالصورة التالية *i-dal(=RI)* •
بينما وردت في النص السومري لبحثنا هذا
بالصورة المقطعية التي أوردناها قبل قليل ،

• وذلك لكي يمسكوا بقاربها الـ *Ma-an-na* وفي ذات الوقت ، طلبت اينانا من وزيرتها « نن - شوبور » *Nin-shubur* والتي تدعوها اينانا بـ "my trustworthy sukkal of the Eanna" (٢٧)

تأتي لمساعدتها وأن تحول دون مسك قاربها • وتقوم « نن - شوبور » بما طلب اليها القيام به الا أن اينكي يُصر على تنفيذ قراره • وبذلك نراه يرسل انواعا مختلفة من المخلوقات البحرية - الى الاماكن السبعة التي يقف عندها المسافر أثناء سفرته النهرية بين أريدو والوركاء - وذلك من أجل القبض على قارب اينانا (٢٨) •

ومع ذلك ، وبالرغم من جميع الصعوبات ، يبدو أن لا شيء قد منع اينانا من استئناف رحلتها في طريق العودة الى مدينتها الحبيبة « أوروك » • وأخيرا وصلت اينانا بسلام ، فاستقبلها ابناء الوركاء بمهرجانات الفرح وولائم الابتهاج • وهكذا أفرغت حمولة سفيتها الـ *Ma-an-na* من الـ *me's* (اي الوظائف المقدسة) التي وصلت سالمة صحيحة •

هذا ويبدو في نهاية القصة (بالرغم من أن النص مكسور تماما) أن اينكي قد تصالح مع اينانا •

ملاحظات وتعليقات :

قبل الانتهاء من هذا البحث يجدر بنا ان نستعرض النصوص والالواح التي عثر

« سيدتي ! لقد أرسلني والدك اليك ،

اينانا ! لقد أرسلني والدك اليك •

ان والدك مبعجل في كلامه ،

أينكي ، مبعجل في كلامه •

ان كلماته العظيمة لا يمكن « بعثرتها »

(عندئذ) أجابته اينانا المقدسة :

ماذا كان والذي قد قال لك ، وماذا اكثر

من ذلك كان قد أضاف اليك ،

كلماته العظيمة التي لا يمكن « بعثرتها »

ما هي ؟

(بهذا) كان قد تحدثت اليّ مليكي •

(وهذا هو ما) كان اينكي قد أخبرني به :

دع اينانا تذهب الى الوركاء ، وما عليك

الا أن تعيد سفينة الـ *Ma-an-na* الى أريدو •

اينانا المقدسة تتحدث الى الوزير ايسمو

(قائلة) :

(لماذا غيّر والذي كلمته التي وعدني

بها ؟

لماذا نقض عهده الامين الذي قطعته

لي ؟) (٢٥)

وهكذا يستمر الحوار بين اينانا وايسمو ،

وغضب اينانا يزداد اكثر فأكثر ، حتى نراها

تنتقد والدها نقدا عنيفا متهمة اياه بأنه يخبرها

كلاما « كذبا » (٢٦) •

وبعد أن انتهت اينانا من كلماتها الى

ايسمو مباشرة اندفع الـ *enlilum's* نحوها

(٢٥) : انظر المصدر الاول المذكور في هامش

رقم (٢٣) ، السطر ٨ وما بعده •

(٢٦) : نفس المصدر ، السطر ٢٤ •

(٢٧) : المصدر ذاته ، السطر ٣٠ •

(٢٨) : لمزيد من المناقشة حول ذلك انظر .

S.N. Kramer, SM, p. 68.

هذا * وبالإضافة الى ذلك ، فإن الكسرة المرقمة (N 6278) هي جزء مكمل آخر لـ GBS 13571+ هذا وقد قام العلامة « أونو يوبل - Arno Poebel » في عام ١٩١٤ باستنساخ لوح كبير (CBS 15283) وهو في حالة جيدة ، ويتألف من ستة حقول ، وأعلى زاويته اليسرى تألف * وقد نشر هذا اللوح في (UMBS V no. 25) * أضف الى ذلك فإن الاستاذ كريمر في كتابه « الاساطير السومرية SM » ص ٦٤ وما بعدها

تحت عنوان :

"Inanna and Enki: The Transfer of the Arts of Civilization from Eridu to Erech" اعطى نبذة عامة لرحلة اينانا موضوع البحث ، وكذلك نبذة تاريخية عما نشر من مستنسخات تعود لهذا الموضوع *

هذا وما يجدر ذكره هنا ، أن الأنسة

Miss. Gertrud Flügge هي الآن في سيل

اعداد دراسة لغوية وحضارية شاملة ومفصلة عن هذه الاسطورة وذلك في اطروحة الدكتوراه التي تعدّها في الوقت الحاضر *

عليها الباحثون والتي أصبح ممكنا من خلالها فهم هذه الاسطورة السومرية الجميلة * ومن أوائل هذه اللوح هو (CBS 13571+) الذي استنسخه الاستاذ « ديفيد ميرمن David W. Myhrman » ونشره في (UMBS I/1 no. 1) لقد ميّز الاستاذ كريمر كسرة رقيم (N 3276) وهي غير منشورة وتعود الى نفس اللوح آنف الذكر * وقد تمّ دمجها فعلا مع اللوح المذكور من قبل الدكتور كريمر نفسه * كما قام العالم الاخير أيضا بتمييز لوحين آخرين هما (SLTNi 31 and 32) على أنهما يعودان الى نفس الموضوع * وقد نشر أيضا استنساخات من قبله وضع فيها هذه اللوحات احدىها بجانب الآخر مع النص الرئيس المشار اليه أعلاه (CBS 13571+) في كتابه « الاساطير السومرية - SM » اللوح رقم ١٦ *

وهناك كسرة جديدة (Ni 4453 Istanbul)

كانت قد ميّزت من قبل الاستاذ « شوبرجك - A. Sjöberg » على أنها تعود الى موضوعنا

المختصرات الاجنبية في هذا البحث :

- CAD: *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago*. 1964—.
- CT: *Cuneiform Texts from Babylonian Tablets, etc., in the British Museum*. London, 1896—.
- EJN: *Enki's Journey to Nippur* (unpublished Ph. D. dissertation by the author), University of Pennsylvania, Philadelphia, 1969.
- JAOS: *Journal of the American Oriental Society*. New Haven.
- JNES: *Journal of Near Eastern Studies*. Chicago, 1942—.
- Or.NS: *Orientalia; Commentarii periodici Instituti Biblici Nova Series*. Roma, 1932—.
- PAPS: *Proceedings of the American Philosophical Society*. Philadelphia.
- RLA: *Reallexikon der Assyriologie*, Vol. III (1969).
- SLTN: Kramer, S.N. *Sumerian Literary Texts from Nippur in the Museum of the Ancient Orient at Istanbul AASOR XXIII*, New Haven, 1944.
- SM: Kramer, S.N. *Sumerian Mythology: a Study of Spiritual and Literary Achievement in the Third Millennium B.C.* (Philadelphia, 1944), New York, 1961.
- UMBS: University of Pennsylvania. *University Museum. Publication of the Babylonian Section*. Philadelphia, 1914-1930.
- UET: Joint Expedition of the British Museum and the Museum of the University of Pennsylvania to Mesopotamia. *Ur Excavations: Texts*. London & Philadelphia, 1928—.
- ZAAF: *Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie...* Neue Folge, Berlin, 1923.

نتائج أعمال الصيانة والتعميرات والتنقيبات في زقورة عقرقوف

المرسوم العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر (١)

بقلم : عبدالاله عبدالرزاق الجميلي
رئيس البعثة

اولا :- المقدمة

الى الغرب من بغداد بنحو « ٣٠ » كم على يمين
طريق بغداد - فلوجة بمسافة ٦ كم وذلك عند
ناحية أبي غريب . وهو يبعد نحو ١٥ كم الى
Dur Kurigalzu عاصمة الكيشيين في العراق
يقع موقع عقرقوف « دور كوريكالزو »

١٩٤٣ - ١٠ شباط ١٩٤٤ برئاسة الاستاذ طه
باقر وعضوية كل من السادة محمدعلي مصطفى
في الهندسة والتخطيط ، وعطا صبري في التسجيل
ثم خلفه السيد عزالدين الصندوق .

الموسم الرابع : نهاية تشرين الثاني
١٩٤٤ - ١٥ كانون الثاني ١٩٤٥ برئاسة الاستاذ
طه باقر وعضوية كل من السادة محمدعلي
مصطفى وعزالدين الصندوق وصبري الذويبي .

الموسم الخامس : ٢٥ كانون الاول ١٩٤٥
- ٢٥ شباط ١٩٤٦ برئاسة السيد محمدعلي
مصطفى .

الموسم السادس : ٩ تشرين الاول ١٩٦٠
- ٣١ كانون الثاني ١٩٦١ برئاسة السيد
عبدالقادر حسن التكريتي وعضوية كل من السادة
حسين عزام وفؤاد الجلال .

(١) ابتدأت مديرية الآثار العامة العمل في
موقع عقرقوف منذ سنة ١٩٤٢ ، ولا تزال تعمل
في الموقع لاطهار معالم هذا الموقع المهم . وفيما
يلي ندرج المواسم التي عملت فيها بين التنقيب
والصيانة :

الموسم الاول : في ايار ١٩٤٢ برئاسة
السيد سيتين لويد المشاور الفني في المديرية
حينذاك وعضوية المهندس السيد محمود
العينهجي .

الموسم الثاني : ١٧ شباط - ٢٥ ماي
١٩٤٣ برئاسة الاستاذ طه باقر وعضوية كل من
السادة محمدعلي مصطفى في الهندسة والتخطيط ،
عطا صبري في التسجيل ، صبري شكري في
الحسابات وادارة المخيم .

الموسم الثالث : بداية تشرين الاول

الماضي قام ليفف من الباحثين العرب والاجانب ، بدراسات موجزة عن الموقع والفترة الزمنية التي سكنت فيها دور كوريكالزو عاصمة العراق في العهد الكيشي . كما ان التنقيبات التي قامت بها مديرية الآثار العامة في المواسم الخمسة الاولى قد ايدت هذا التعيين وتوصلت الى زمن تأسيس المدينة والذي يعود الى عهد الملك كوريكالزو الاول في بداية القرن الخامس عشر « ق.م »^(١٦) وبقيت تتداول مع بابل كمركز للكيشيين الى زمن سقوط السلالة الكيشية على يد العيلاميين في أوائل القرن الثاني عشر « ق.م » . ثم سكنت من قبل الاخمينيين « الفرس » لفترة وجيزة وهجرت ، ثم سكنت في العصور الاسلامية في القرن الثالث للهجرة ثم هجرت . وفي داخل المدينة والتي

الشمال الغربي من مركز قضاء الكاظمية^(٢) . واهم معالم مدينة عقرقوف الشاخصة اليوم هي زقورتها « البرج المدرج » التي تترآى للزائر بقاياها من مسافات بعيدة (الشكل ١ و ٢) وارتفاع بقاياها اليوم حوالي ٤٦ مترا وتظهر من ركنها الشمالي على شكل هرم (الشكل ٢) ومن جهتها الجنوبية الشرقية على شكل رأس تمثال أبو الهول في مصر ومقدمة جسمه (الشكل ١) ، وهي مبنية من اللبن المربع وداخلها صلد غير مجوف . ومن الجدير بالذكر أن موقع عقرقوف قد زاره الكثير من السياح والرحالة منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي وأطنبوا في وصف المدينة وزقورتها الشاهقة حتى ظن البعض منهم خطأ أن زقورتها هي برج بابل المذكور في التوراة . وفي القرن

الموسم الثاني عشر : ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٩ - نهاية اذار ١٩٧٠ برئاسة كاتب المقال وعضوية كل من السادة صباح جاسم الشكري ، عبدالرضا جابر ، وخضر عبدالله . ونظم المرتسمات السيد سليم جميل التميمي .

الموسم الثالث عشر : ٥ ايلول ١٩٧١ - نهاية اذار ١٩٧١ برئاسة كاتب المقال وعضوية كل من السادة صباح جاسم الشكري ، سليم جميل التميمي في الهندسة والتخطيط ، عبدالرضا جابر في الحسابات ثم التحق أخيرا السادة غسان العزاوي وجلال الصعب وصور مراحل العمل السيد اثير جعفر الحسيني .

(٢) يسار طريق بغداد - نينوى . ويمر بحي النور (مدينة الشعلة سابقا) والطريق مبلط تبليطا حديثا حتي نهاية حي «النور» ، والقسم الآخر ترابي طوله ٦ كيلومترات ويحاذي مبزل الصقلاوية ثم ينعطف يسارا مقابل برج عقرقوف .

(٢ب) انظر سومر المجلد الاول ١٩٤٥

ص ٣٩ .

الموسم السابع : ١٧ حزيران - ١٨ كانون الاول ١٩٦١ برئاسة السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة فؤاد الجلاد ، فريد الياس ، خالد رشيد ، صباح بصمه جي ، يونس عباس .

الموسم الثامن : ٧ شباط - ٥ آب ١٩٦٢ برئاسة السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة فريد الياس ورشيد عبداللطيف .

الموسم التاسع : ٣١ كانون الاول ١٩٦٦ - نهاية اذار ١٩٦٧ برئاسة السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة محمود أمين وباسم عبدالستار .

الموسم العاشر : ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٨ - نهاية اذار ١٩٦٩ برئاسة السيد حسين عزام وعضوية كل من السادة كاتب المقال وعلي صائب حسين ثم التحق السيد غسان العزاوي خلفا لكاتب المقال .

الموسم الحادي عشر : ٦ أيار - ٢٣ حزيران ١٩٦٩ برئاسة كاتب المقال وعضوية كل من السادة نهاد عاصم الراوي ، باسم عبدالستار ، وخضر عبدالله . وصور مراحل العمل السادة انثران ايفان ومظهر الخالدي .

المتعلقة بشؤون الصيانة •

ودأبت مديرية الآثار العامة على نشر بحوثها ودراساتها الخاصة للمواقع التي تعمل فيها بعثاتها العلمية في حقول التنقيب • فقد سبق للاستاذ الفاضل السيد طه باقر ان نشر عن نتائج التنقيبات في الاربعينيات في موقع عقرقوف في مجلة سومر ومجلة "Iraq" كما نشر السيدان محمد علي مصطفى وعبدالقادر حسن التكريتي نتائج اعمالهما^(٤) ، وعلى ذلك يسرني أن أقدم هذا البحث الى المختصين والمعنيين بشؤون الآثار عسى أن يعكس جوانب غامضة من تاريخ هذا الموقع مما توصلنا اليه نتيجة لاعمال التنقيب والبحث الأثري •

ثانياً :- لمحة عن تاريخ الكيشيين

من المفيد جداً أن نذكر هنا شيئاً عن تاريخ الكيشيين وأصلهم ولغتهم ولو بصورة موجزة • ظهر الكيشيون في إيران في الأزمان القديمة ، وكان اسمهم باللغة الاكدية « كاشو » Kash-shu^(٥) كما ورد في الواح ثبت الملوك البابليين • وكانوا في الاصل يسكنون أواسط جبال زاغروس في المنطقة التي تعرف حالياً بمنطقة لورستان Luristan وهي تقع جنوب مدينة همدان • ولم تكن لهم فعاليات أو نشاط يذكر في أول ظهورهم مع الكوثيين Guti ، واللؤلوبي Lullubi

يبلغ طولها نحو « ٣ كم » توجد بعض التلوث تعود لسكنى متفاوتة منها اسلامية وساسانية ومنها ما يعود لفترات أخرى مختلفة • كما توصلت المديرية الى وجود آثار سكنى مهمة من العصور العربية الاسلامية^(٣) •

وبالنظر لما يتمتع به موقع عقرقوف من أهمية سياحية اضافة الى اهميته الحضارية ولقربه من بغداد فقد أولت مديرية الآثار العامة هذا الموقع جل عنايتها فوضعت مناهج عمل واسعة في مجالات التنقيب والصيانة الأثرية أسوة بغيره من المواقع الاخرى التي دأبت على صيانتها والحفاظ على معالمها •

ويسعدني بهذه المناسبة أن أقدم بجزيل الشكر والثناء الى السادة المسؤولين الذين منحوني شرف مسؤولية العمل وبذل ما في وسعهم لدعم أعمال البعثة التي تكلمت بالنجاح في تنفيذ مهامها العلمية وذلك بفضل ما اسداه السيد مدير الآثار العام الدكتور عيسى سلمان وكذلك السيد مفتش التنقيبات العام الاستاذ فؤاد سفر من توجيهات علمية وتنقدهما باستمرار اعمال البعثة •

كما أقدم جزيل الشكر والتقدير للاستاذ محمد علي مصطفى الذي قدم للبعثة المشورات الفنية التي ساهمت في حل بعض المشاكل الفنية

الصادرة سنة ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ عن عقرقوف •

ح - نشر حول عقرقوف للاستاذ محمد علي مصطفى في مجلة IRAQ الصادرة سنة ١٩٤٦ •
د - نشر للاستاذ عبدالقادر التكريتي في سومر المجلد ٢٦ لسنة ١٩٧٠ ص ٧٣ - ٨٥ •

L.W. King, Chronicles, II p. 23 No. 12 (٥)

(٣) أنظر سومر المجلد الاول ١٩٤٥ ص ٥٦ - ٥٧ حول الادوار الاسلامية •

(٤) أنظر :

أ - سومر المجلد الاول ١٩٤٥ حول نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف ص ٣٩ - ٧٥ •

ب - نشر للاستاذ طه باقر في مجلة IRAQ

من حكمه دحر الجيش الكيشي المهاجم كما أنهم
دحروا للمرة الثانية من قبل الملك البابلي « آبي -
أيشو Abi-Ishuh ١٧١١ - ١٦٨٤
ق.م. » والذي شجعهم على السكن في مدينة
بابل والاشتغال بالزراعة^(٨) .

الدور الثاني :-

يستدل من الحروب التي جرت في الجنوب
في القطر البحري Sea-Land « المملكة
البحرية » أن الكيشيين كانوا ذوي نشاط كبير في
هذه المنطقة وكانت حروبهم مستمرة مع المملكة
المذكورة . ونستدل من حوادث التاريخ أن
الكيشيين أخذوا ينزحون الى الشمال وعلى
الأخص في أعالي الفرات حيث استوطنوا منطقة
« حانه » Hana أو خانه Khana ،
مدينة عانه حاليا وتمركزوا فيها بعد خروج
الحثيين منها .

الدور الثالث :-

وبعد حكم الملك الكيشي آگوم الثاني
Agum II في عانه وفي السنة السابعة من
حكمه غزا مدينة بابل واستولى عليها وذلك لخلو
عرش بابل بعد الفتح الحثي لها . ومن هذه
الفترة اعتبر حكم الكيشيين واضحا ومستمرا في
مملكة بابل وتمكن آگوم من استمالة قلوب البابليين
له حيث اعاد الى بابل تماثيل آلهتها المسلوقة من
قبل الحثيين والتي تركت في عانه لامر ما ، ومن

الا أن نشاطهم ظهر في أواسط القرن الثامن عشر
ق.م حيث تدربوا على تربية الخيول وأصول
الحرب من الاقوام الآرية التي سكنت قبلهم .
أما لغتهم فلا نعرف عنها شيئا مضبوطا لحد
الآن وذلك لانهم لم يدونوا تاريخهم بلغتهم الوطنية
الاصلية بل استعملوا اللغة السومرية والاكديّة في
تدوين سجلاتهم ووثائقهم . واغلب الظن ان لغتهم
الأصلية هي فرع من فروع الجمهرة اليافقية التي
هي فرع من اللغة الهندية - الاوربية . ونستدل
ذلك من أسمائهم الشخصية وأسماء آلهتهم التي
كانت في الأصل آلهة آرية مثل شورياش
Shuriash ومارتاش Marruttash وبورياش
Buriash ويقابلها بالآرية سوريا Surya -
وماروت Marut وبورياش Boreash . ثم
بدأوا يزحفون الى الغرب ويضغطون على سلالة
بابل الاولى حيث دفعتهم الاقوام الآتية من شمال
شرق العراق وخاصة الميتانيين^(٦) . أما تاريخ
السلالة الكيشية فيقسم الى ثلاثة أدوار :

الدور الاول :-

ويبدأ بمؤسس السلالة قنداش Gandash
والذي كان ملكاً لمقاطعة تسمى بابا لام Ba-ba-lam
وعلى الأغلب في منطقة جبال زاگروس^(٧) .
وفي تاريخ البابليين ذكر « شمسو ايلونا »
Shemsu Iluna ١٧٤٩ - ١٧١٢ ق.م
أحد ملوك بابل أنه في السنة الثامنة أو التاسعة

(٨) أ - المصدر السابق ص ١٤٨-١٤٩ .

(٦) Georges Roux, Ancient Iraq, London, 1964, p. 202.

(٧) L.W. King, Chronicles, Vol. I p. 103, (٧)
F. El-Wailly, Sumer Vol. X 1954 p. 43.

الأولى والثانية من الأعلى مما يدل على أن هذه المدينة شملها العمران بنطاق واسع في عهد الملك كوريكالزو الثاني Kurigalzu II الملك الثاني والعشرين ١٣٣٢ ق.م حيث شيد فيها معابد كثيرة حول الزقورة وسور المعابد « التينوس » وربما كان أيضا المشيد للزقورة نفسها ولهذا الملك عدة أبنية في معظم أنحاء مملكته * واشتهر هذا الملك بنشاطه العمراني في « اور » وفي نفر ومدن قديمة أخرى *

وكان آخر ملوك الكيشيين هو الملك أنليل - نادن - أخي Enlil-Nadin Akhkhe الملك السادس والثلاثون وربما كان القصر الملون الذي كشف عنه في التل الأبيض يعود لزمانه ، وقد وجدت آثار حروق كبيرة بين أنقاضه مما يدل على أنه ناتج عن هجوم أو معركة حربية ، وفي عهد هذا الملك دب الضعف في المملكة الكيشية لكثرة الغزوات التي عمت البلد من جميع الجوانب فمن الشمال الآشوريون والميتانيون والحثيون ، ومن الجنوب العيلاميون * وقد تمكن الملك الأخير من المقاومة ثلاث سنوات ١١٧٤ - ١١٧١ ق.م * إلا أنه خذل في آخر أيامه وتمكن العيلاميون من فتح بابل وتدميرها وأهينت للمرة الثانية معابدها وسلبت تماثيل آلهتها حيث سبق وأن سلبها الحثيون قبل ٤٢٤ سنة من هذه الحادثة * وبهذا

بينها تمثال الآله مردوخ Marduk وزوجته سربيتيم Sarpanitum * وبهذه العملية أصبح الملك آگوم ملكاً بابلياً وليس غريباً عن بابل وفي زمن الملك آللوم بورياش Ulam-Buriash الملك الثالث عشر (٩) *

استولى الكيشيون على المملكة البحرية في الجنوب « في حوالي ١٥٩٧ ق.م ووضعت الحدود بين المملكة الآشورية في الشمال والمملكة الكيشية في الجنوب وكان التحديد قرب مدينة سامراء ، وبهذا أصبحت حدود المملكة من سامراء شمالاً إلى الخليج جنوباً *

وقد طال حكم الكيشيين بعد استيلائهم على مدينة بابل لمدة أربعة قرون وقد استقر الأمن والنظام في هذه الفترة وشيدوا ورمموا المعابد في المدن السومرية والبابلية مثل أور ، والوركاء ونفر ، ولجش ، وبابل ، وكذلك شيدوا معابد جديدة في دور كوريكالزو « عقرقوف » التي أسسها على ما يظن الملك كوريكالزو الأول Kurigalzu I « الملك السابع عشر » في أواخر القرن الخامس عشر ق.م وظلت مستمرة السكن حتى سقوط حكم الكيشيين في سنة ١١٧١ ق.م حيث كشفت مديرية الآثار العامة عن أربع طبقات سكنية في حي القصور « التل الأبيض » (١٠) *

وعثرت على مجموعة كبيرة من رقم الطين والآثار المتنوعة * وكان أكثر توسعا في الطبقة

أنظر : Ulam-Buriash
Sumer, X 1954, p. 44. F. El-Wailly

(١٠) أنظر :
Taha Baqir, Iraq Supplement 1945, p. 411.

(٩) تذكر أكثر المصادر أن تسعة ملوك جاءوا بعد الملك بورنا بورياش الأول Burnaburiash I ولم يؤكد تسلسلهم بالضبط ويذكر الدكتور فيصل الوائلي تسلسل هذا الملك بالثالث عشر

٤ - العمارة :-

أما في حقل البناء فاستعملوا المصاطب العالية أو البناء الاسفل Sub-Structure ، حيث تبنى المعابد ويصعد بها الى ارتفاعات معينة ثم تملأ فراغاتها باللبن ويستمر في تكملة البناء فوق هذه المصطبة المتكونة من الاسس والدفن . ووجد مثل هذه المباني في حفريات مديرية الآثار العامة في عقروقوف . كما امتازت أبنيتهم بضخامة الجدران وارتفاعاتها الشامخة حيث بلغ عرض بعضها (٤) أمتار أو أكثر ويستدل منه على ارتفاع هذه الجدران . واستعملوا الفناءات بكثرة في القصور والمعابد .

٥ - زخرفة الجدران :-

وفي زخرفة الجدران استعملوا نوعاً من النحت بالآجر حيث تضع الآجرة وهي تحمل جزءاً من زخرفة أو جزءاً من تمثال وترتب هذه الآجرات بواسطة البناء حيث تشكل التماثيل والزخرفة المراد بناؤها . وخير دليل على ذلك الجدار الكيشي الذي عثر عليه في مدينة الوركاء من عهد الملك كارنداش Karcirdash ١٤٢٠ ق.م والموجود حالياً في نهاية القاعة البابلية في المتحف العراقي . وكذلك توجد أجزاء من هذا الزخرف في المتحف المحلي في عقروقوف « شكل ٤ » وأصبح هذا الفن على مستوى عال جداً في العصر البابلي الحديث والعصر

اغلقت آخر صفحة من تاريخ الكيشيين ومملكة بابل .

ثالثاً - لمحات عن تاريخ الحضارة الكيشية :

١ - التقويم السنوي لحكم الملوك :-

يرجع الفضل لهم في استحداث التقويم الملوكي الذي يتبدى بحكم الملك ، وينتهي آخر سنة من حكمه وليس كما كان متبعاً في العهود البابلية القديمة بتقويم الحوادث الطبيعية والمعمارية والحربية .

٢ - استعملوا احجار الحدود « الكودورو »

Kuduru بكثرة والتي هي بمثابة سجل طابو للأراضي والمقاطعات أو لتثبيت الاقطاعات ويرسم على أحد وجهيها شعارات الآلهة وعلى الوجه الثاني تحدد المساحات والحدود وتوضع اللعنات على كل من يغير أو يحاول عدم العمل بمشروعيتها وتعطى للمالك نسخة طينية منها حيث يحفظ الاصل الحجري في سجلات المعابد أو القصور للرجوع اليها عند المنازعات^(١١) وتوجد أربعة منها في القاعة البابلية في المتحف العراقي (الشكل ٣) .

٣ - استعمال الخيول :-

وقد أدخل الكيشيون الخيول للعراق بكثرة واستعملوها في حروبهم كما استعملوها في جر العربات وقد سبقوا المصريين في استعمالها بقرابة أربعة قرون .

وفيها صور للكودورو عليها ٢١ علامة الهة منها الهة سومرية وأكديّة وبابلية ومنها كيشية مثل علامة الطير فوق عمود وبجانبه طير آخر يمثل الاله الكيشي شوقو - مونا Shuqamuna وزوجته شيماليا Shimaliya .

(١١) الكودورو هي مسلة من الحجر يمكن مشاهدتها مجموعة منها في نهاية القاعة البابلية من المتحف العراقي أو أنظر :

Albert Champdor, Babylone et Mésopotamie. p. 98.

غامضاً والآثار التي كشف عنها قليلة وغير كافية لدراسة هذا العصر المهم من تاريخ العراق ، لذا فإن الفرص ما زالت كبيرة للعثور على ما تبطنه قصور ومعابد مدينة كوريكالزو « عقرقوف » حيث ان التنقيبات التي أجرتها مديرية الآثار العامة في المواسم السابقة عند العثور على اللقى الانرية القليلة والرقم الطينية المكتشفة أثبتت وجود فنون عالية لدى الكيشيين وعلى الاخص في ميدان النحت والبناء والصياغة وصنع المعادن والفنون الاخرى .

والجدير بالذكر أنه في أثناء حفريات المديرية العامة في الاربعينات عشر على قطع كثيرة من حجر الديورايت وهي أجزاء من تمثال كبير « ضعفي الحجم الطبيعي تقريباً » يعود للملك كوريكالزو وعلى لباسه كتابة سومرية كتبت عمودياً . ومن الاجزاء التي وجدت يدل على أن النحت كان أقرب الى النحت الكلاسيكي الآشوري . فلا غرابة أن يكون ابتداء النحت الآشوري قد تأثر بالنحت الكيشي . كما أن التلوين على الجدران والالبسة والآلات الحربية كان مماثلاً للعصر الآشوري .

رابعاً - نتائج أعمال التنقيب حول الزقورة

ابتدأ العمل برفع التربة والاتقاض المحيطة بالزقورة من اضلاعها الثلاثة الجنوبي الغربي والشمالي الغربي والشمالي الشرقي واستنفذ ذلك معظم ثلاثة مواسم هي العاشر والحادي عشر والثاني عشر ولو أننا استطعنا أن نجري بعض

الاخميني حيث استعمل في زخرفة شارع الموكب وباب عشتار بهذه الطريقة وأضيف اليه الآجر المزجج .

٦ - الصياغة :-

تدل صياغة الحلبي المصنوعة من الذهب وآلات الحرب المصنوعة من النحاس على صناعة راقية ، حيث ان الصياغة في العصر الكيشي تضاهي الصياغة اليونانية في الجزر الايونية .

٧ - الكتابة :-

أما في حقل الكتابة فكانوا يستعملون اللغة البابلية في المراسلات والسجلات الرسمية ، واللغة السومرية في التراثيل الدينية ولتدوين الصناعات وأحجار اسس المعابد ، وقد ركن الآشوريون الى احياء الاساليب اللغوية القديمة سواء كان ذلك في اللغة الاكدية أو السومرية ، وكذلك استعمال الخط المسماري بأشكاله القديمة العتيقة ولا سيما في المنحوتات كما يشير الى ذلك خط الكتابة المسمارية المنقوشة على كسر التمثال المكتشفة في عقرقوف (١٢) .

٨ - التبادل الدبلوماسي :-

أما في هذا المجال ففي زمنهم صار التبادل الدبلوماسي على نطاق واسع ، حيث كانوا يرسلون السفراء الى مصر والدول الاخرى ويدل على ذلك الرقم الطينية التي عثر عليها في تل العمرنة في مصر (١٣) .

هذا ولا يزال معظم تاريخ العصر الكيشي

(١٣) أنظر :

Georges Roux, Ancient Iraq p. 203, 210-211.

(١٢)

Taha Baqir, Iraq Supplement 1944 p. 15.

أعمال الصيانة في الموسم العاشر في الواجهة الجنوبية الغربية وفي الأماكن المهمة منها خاصة في لب الغلاف الآجري والقسم الأسفل من واجهة الغلاف كما أجريت في الموسم الثاني عشر بعض أعمال الصيانة في لب غلاف الآجر للواجهتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية وملأنا الفراغات المحدث فيها • الشكل ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ • نتيجة نقل الآجر من قبل الأقوام التي سكنت المنطقة بعد الأدوار الكيشية لاستعماله في بناء مرافقهم السكنية وربما نقل لخارج المنطقة •

أ - جعل الطبقة المقاومة للضغط متساوية لتحاشي تصدع الابنية عندما تبنى على أرض مختلفة المقاومة •

ب - تحاشي تهديم الابنية بواسطة الهزات الأرضية حيث تعزل الابنية بواسطة جسم غير صلب لكي لا تؤثر فيه الهزات الأرضية •

ج - وهذا احتدل أن تسنع الحشرات المخركة والفئران من النفوذ الى جسم البناء حيث من الصعوبة أن تبنى هذه الحشرات لها ثقوباً في الرمل وذلك لسرعة انهياره عليها • وهذه الطريقة بشابة المواد الكيماوية والعازلة التي نستعملها في الاسس في الوقت الحاضر • وبعد ذلك فرشوا طبقة خفيفة من التراب الأحمر فوق طبقة الرمل ثم سوّي السطح وبني الساف الاول من اللبن المربع قياس ٣٠ × ٣٠ × ١١ سم، ٣٠ × ٣٠ × ١٢ سم ٣٠ × ٣٠ × ١٣ سم وانصاف اللبن ١٥ × ٣٠ × ١١ سم المصنوع محليا وهو خليط من الطين الأحمر مع التبن الناعم ونوعية اللبن جيدة جدا ومتساسة ولا توجد أية فراغات في جوف اللبنة وبعد فرش الساف الاول رشق بالطين الذي استعمل كساده للبناء ثم بني الساف الثاني •

الآن أن معظم عملنا كان موجهها في رفع الانقاض الكثيرة المحيطة بالزقورة نتيجة العوامل الطبيعية على مر الأزمان • حيث رفنا ما يفارب ١٢٠٠٠ م^٣ من الانقاض والأتربة من حول أضلاع الزقورة الثلاثة حتى وصلنا بالحفر الى أرضية الآجر المحيط بالزقورة •

وبعد اظهار معالم الواجهات تكونت لدينا فكرة واضحة عن كيفية بناء هذا البرج واعلن الطن أنه بني في ثلاثة أدوار أو مراحل بنائية متقاربة في الزمن وربما في أكثر من ذلك ، وندرج أدناه هذه الأدوار :

الدور الاول :- « بناء هيكل اللبن »

بنيت المصطبة الاولى من الزقورة على أرض مربعة تقريبا مساحتها حوالي ٥٠٠٠ متر مربع من اللبن الجيد الصنع والمعمول بقالب وعلى أرض كلسية صلبة فرشت فوقها طبقة من التراب الأحمر ثم طبقة من الرمل الناعم سمكها حوالي ٧ سم ولهذا الرمل فوائد • فاستعماله تحت المصاطب كان يتوخى منه ثلاث نقاط رئيسية هي :

وطريقة البناء هي الطريقة المعروفة بالحل والشد عند البنائين في الوقت الحاضر حيث استعملوا انصاف اللبن للحصول على الحل والشد المطلوب وكان يخن مادة الربط « المونة » بين لبنة وأخرى وبين ساف وآخر « اسم - ٣ اسم » • وقد أوجد المعمار القديم سبع طلعات Buttresses وست دخلات Recesses في كل واجهة من اوجه الزقورة وقياسها في الواجهة الشمالية

عددها في كل طلعة ودخلة وفي كل صف ولا تتقاطع مع معاكستها في الاتجاه وعملت على شكل شبكة وربما كان يجري الهواء فيها ويجفف المياه التي كانت تسقط على البناء أو تخترق طبقاته أو ربما كانت فائدتها آنية عند البناء فقط وذلك لتجفيف مادة البناء (الطين) عند بناء اللبن + وهي مشابهة في الشكل للثقوب الموجودة في زقورة أور • ولكن لا تنفذ الى وجه الغلاف الآجري كما هو موجود في زقورة أور بل اغلقت عند وجه اللبن بواسطة كسر الآجر والطين في دور يلي دور بنائها + وعلى ارتفاع حوالي ١٥ مترا لاحظنا في لبنة البرج وجود ثقب مستطيلة بين ساف وآخر أو سافين وثالث داخل اللبن اضافة للثقوب السابقة Reinforced وأبعادها « ٧ × ١٣ سم » وكل ثقب محشو بلفائف من القصب المظفور (شعيرات القصب برمت على شكل حبال) ويشكل حبلين أحدهما فوق الآخر وقطر كل منهما ٧ سم ولم نثر على مثل هذه الثقوب في واجهة اللبن من الاسفل وربما وضعت هذه الحبال لتماسك سافات اللبن كما فعلوا في طبقات الحصر وهذه الثقوب وزعت ثقب أو ثقبين بين كل فتحتين خاليتين مما تكلمنا عنها سابقا •

كما لاحظنا أن أوجه اللبن تميل عن العمودية الى الداخل ميلا Batter مقداره ١٢ سم لكل متر من الارتفاع • وكذلك يوجد ميل جانبي في كل طلعة مقداره بين ٣ - ٤ سم لكل متر من الارتفاع •

ويمكننا هنا أن نحسب عدد قطع اللبن في كل ساف من سافات الزقورة ومن اسفلها حيث

الغربية وعلى ارتفاع ستة أمتار ابتداء من الركن الغربي متجها للركن الشمالي ما يلي :

طلعة ٦ متر ، دخلية ٣٢ ر٥ متر ، ط ٢٠ ر٥ م ، د ٧٠ ر٥ متر ، ط ٥ ، د ٥٠ ر٥ متر ، ط ٩٠ ر٤ م ، د ٣٦ ر٥ متر ، ط ٢٥ ر٥ م ، د ٣٠ ر٥ متر ، ط ٥٠ ر٥ متر ، د ٢٠ ر٥ متر ، ط ٦ متر • وتبرز هذه الطلعات بمقدار ٣٠ سم عن الدخلات ، المخطط « ١ » •

والمعمار القديم جعل البناء مكونا من عدة صفوف وبين كل صف وآخر طبقة من القصب البردي « الحصر » وقد حسبنا الصفوف وطبقات الحصر من اسفل الزقورة الى أعلى نقطة ترى الآن مما تبقى من قممها فبلغت « ٤١ » صفاً يتكون كل صف منها ما بين ٥ - ١٨ سافاً من اللبن الشكل ٢٢ • ويفصل بين صف وآخر طبقتان أو أكثر من القصب البردي وضعت بشكل متعكس وفائدتها مسك البناء من التصدع والتداعي وتخفيف الرطوبة • ونرى الآن بعض هذه الحصر تبرز عن اللبن بسبب تآكل اللبن نتيجة الامطار والرياح وفي أماكن مختلفة من لب البرج • وطريقة وضع الحصر داخل المصاطب والجدران طريقة سومرية - بابلية قديمة ، حيث وجدت كثير من هذه الحصر داخل الجدران بين صفوف اللبن في زقورة اي - انا في الوركاء في محافظة المشي وزقورة اور في محافظة ذي قار •

كما نرى خروفاً أو ثقوباً Weeper's Holes مستطيلة المقطع تقريبا وأبعادها ٢٥ × ١٤ سم و ٢٧ × ١٥ سم وتنفذ من جهة لآخرى ومتسقة على عرض البناء كما في المخطط « ٢ » ويختلف

المنطقة بعد الكيشيين في بناء مرافقهم السكنية وربما نقل خارج المنطقة • ويظهر أن الآجر المستعمل في غلاف الزقورة لم يصنع في كورة واحدة "Kila" ولا بقالب واحد وذلك بدلالة اختلاف لون التربة واختلاف قياسه والظاهر أنه صنع في عدة مناطق قريبة حيث تتوفر فيها مادة الوقود وربما كان يجلب الى دور كوريكالزو لبناء برجها المقدس تبرعا وتبركا ، وربما كان بعضه يصنع في نفس المنطقة • كما عثرنا على قسم من الآجر مختم بكتابات سومرية « شكل ٢١ و ٣١ » •

أما أحجام الآجر فهي ثلاثة :

- ١ - الآجر الكامل وهو مربع وقياسه $٢٨ \times ٢٨ \times ٨$ سم و $٢٩ \times ٢٩ \times ٨$ سم و $٣٠ \times ٣٠ \times ٨$ سم وهذا الاختلاف في القياس دليل على أنه صنع في عدة قوالب أو عدة مناطق ليتبين صنع كل منطقة على حدة • وربما لم يتمكنوا من ضبط مقاييس القوالب لبعده العاملين عن بعضهم •
- ٢ - الآجر المستطيل الشكل أو أنصاف الآجر الكامل وقياسه $٢٨ \times ١٤ \times ٨$ سم و $٣٠ \times ١٥ \times ٨$ سم وهذا الحجم استعماله أقل من الحجم السابق ولا يستعمل الا في وجه الغلاف حيث بواسطته يحصل على ما يسمى بالحل والشد في صف الآجر لتقويته •

- ٣ - أرباع الآجر الكامل وقياسه $١٤ \times ١٤ \times ٨$ سم و $١٥ \times ١٥ \times ٨$ سم وهذا الحجم قليل الاستعمال جدا ولا يستعمل الا في مناطق معينة في وجه الغلاف وبالتحديد في الحلقات المعمارية والتي هي بشكل اقنية مدرجة

T Shaped Grooves

يبلغ ٥٦٣٠٠ لبنة تقريبا بقياس $٣٠ \times ٣٠ \times ١٢$ سم • أي أنه اذا فرضنا أن ارتفاع المصطبة الاولى من الزقورة كان ١٤ مترا فيكون قد نضد ٩٧ سافا في المصطبة الاولى وهذا يعني أن عدد اللبن فيها ما يقارب ١٠٠٠٠ ر ٥٦١٠٠ لبنة « المخطط ٢ » حول عدد سافات اللبن من الارض البكر حتى أعلى نقطة موجودة في المصطبة الاولى •

كما لاحظنا أن أوجه غلاف اللبن عليه لطوش من الطين بسمك ٢ سم وتأكدنا من ذلك بعد ازالة قسم من الغلاف الآجري الاصلي والملتصق بوجه اللبن عند الحفر للتحري عن الساف الاول من قاعدة اللبن وقد لاحظنا أن معظم هذه اللطوش مهروشة ومتصدعة قبل تغليفها بالآجر نتيجة العوامل الطبيعية كالامطار والرياح والحرارة التي أدت الى وجود ثغرات بسيطة من اللطوش واللبن على حد سواء • وقد ملئت بكسر من الآجر عند بناء الغلاف الآجري • وهذا دليل ملموس على أن الغلاف الآجري مبني في دور يلي الدور الذي بنيت فيه مصطبة اللبن •

الدور الثاني :- الغلاف الآجري

وبعد تكملة الصرح المشيد من اللبن وتجفيفه ابتداء العمل بتغليف الزقورة بالآجر المشوي والقيز بعرض ٤ أمتار أي زيدت أضلاع الزقورة ثمانية أمتار طولا لكل ضلع ولا نعرف بالضبط هل أنهم غلفوا الطبقة الاولى فقط أم غلفوا جميع طبقات الزقورة • وربما سيكشف لنا التحري ذلك في المستقبل •

فعند تحرياتنا ظهر الغلاف وقد نقل القسم الاكبر من آجره من قبل الاقوام التي سكنت

الطين المخمر ثم بنوا الساف الثاني الآجر ثم القصب فالقير وهكذا • أما تخن مادة الربط بين ساف وآخر فتراوح بين ٠.٨ و ٠.٣ راسم • وقد كشفنا عند اظهار الساف الاول من الآجر وفي الركن الشمالي عن كسرة آجر غير منتظمة وضعت تحت آجرات الركن ورفعتها من الامام وقد دفن أكثر من نصف الكسرة في الارض وبرز منها حوالي ٣سم تعمدتها المعمار القديم لتثبيت زاوية الركن بحيث جعل مقدمة الركن ترتفع قليلا ليحصل على انحناء أفقي وعلى ميل عمودي نحو الداخل في الواجهة وقد تأكدنا من ذلك فيما بعد • فلو نظرنا أفقيا من أحد الاركان نحو الركن الآخر لرأينا ان الساف في الواجهة لم يكن مستويا بل مقعراً وينخفض في وسط الضلع تقريبا عن الاركان بمقدار ١٦سم وذلك عند مجاري تصريف المياه • وبعد حساب مقدار الانحدار تبين لنا أنه ينحدر حوالي ٤ملم لكل متر طولاً وقد تعمدوا في ذلك من أجل تصريف مياه الامطار لكي لا تتجمع فوق سطح الطبقة ولكي تنزل الى التبليط الآجري المحيط بالزقورة بواسطة مجاري تصريف المياه الثلاث الموجودة في كل من الواجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية • شكل ١١ ، ١٢ • وربما كانت توجد سواقي أرضية لتصريف المياه خارج منطقة المعابد • وعند التحري عن الساف الاول من الغلاف الآجر وبعد حفر خندق يحاذي واجهتي الغلاف الآجر لاحظنا أن السافات الاربعة الاولى مدرجة من الأعلى الى الاسفل وربما كانت هذه منطاة بالتبليط ولكي

أما حرق الآجر فقسم منه جيد الحرق ولونه يميل الى الخضرة وقسم رديء الحرق ولونه يميل للحمرة وقسم منه متوسط الجودة • أما طريقة البناء فاستعملوا الطريقة المعروفة عند البنائين في الوقت الحاضر وهي طريقة الحل والشد وخاصة في واجهة الغلاف • وابتدؤا من الاركان فالوجه تم التبريع ولم يترك فراغات بين الآجرة واختها في الواجهة الا نادرا • أما المادة التي استعملوها في الربط « المونه » فهي القير المزوج بمسحوق الكلس وذلك تلافيا لسيولته وقطع من القصب المضروب والطين المخمر • وفائدة القير هنا لمنع الرطوبة كما نستعمل مادة « سیکا » العازلة « الفلنكوت » في وقتنا الحاضر • وقد بني الساف الاول من الآجر المحروق طبعا على ساحة مسطحة من الرمل فوق طبقة سميكة من التراب الاحمر كما كان تحت هيكل اللبن • وقد ذكرت فائدة استعمال الرمل فيما سبق • وقد فرش فوق ساف الآجر طبقة خفيفة من القصب المضروب وبعد ذلك صب القير السائل المزوج بمسحوق الكلس ليتغلغل في الفراغات الموجودة بين الآجر ومساماته ، وبذلك أصبحت وحدة بنائية مترابطة ومتراصة وفائدة القصب المضروب هنا على ما نعتقد هو تماسك القير وعدم تشققه حيث أصبحت الآجرة متماسكة ولا يمكن نزعها عن مجاورتها بسهولة • وهذه الطريقة مشابهة لما نستعمله الآن في أبنيتنا ولكننا نستخدم الاسمنت والرمل والحصى وقضبان الحديد بدلاً من القير والقصب • وبعد جفاف القير فرشوا فوقه طبقة خفيفة من

أقل واحتمال كسرها أكبر نتيجة للثقل الهائل فوقها • ولذلك وزع الضغط الشديد النازل من الأعلى بشكل متساوي ولو نظرنا جانبا للمتر الأول من أسفل البناء نراه مقوساً تقريباً الشكل ١٥ • ولكن يتلاشى هذا التقوس بعد المتر الأول •

وبعد الدراسة الدقيقة لمعرفة مقدار الميل Batter في أوجه الغلاف الآجري توصلنا الى وجود هذا الميل نحو الداخل بمقدار ١٠ سم لكل متر من الارتفاع وذلك في الواجهتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية ولوجود قسم كبير من بقايا الغلاف الصالحة في تلك الواجهتين والتي أعطتنا نتائج وافية عن حقيقة الميل • فيكون الميل ١٠ سم عن العمودي في المتر الأول • و ٢٠ سم عن العمودي في المتر الثاني • و ٣٠ سم عن العمودي في المتر الثالث • و ٤٠ سم عن العمودي في المتر الرابع • • • الخ • حيث يكون الميل عند الستارة في نهاية الطبقة الاولى حوالي ١٥ م عن العمودي أي ان طول الضلع في أعلى الطبقة يقل ثلاثة أمتار عن طول قاعدة الزقورة •

وهذا الميل موجود في كل الطلعات والدخلات الموجودة في واجهات الغلاف الآجري فقد كشفنا عن ثمان طلعات Buttresses وسبع دخلات Recesses وهي ميزة معمارية عامة لرياسة المعابد البابلية^(١٤) ومشابهة للطلعات والدخلات الموجودة في هيكل اللبن ولكن

لا تشبه منظر الجدار • فالساف الاول ليس مستقيماً بل يميل أفقياً نحو الداخل والساف الثاني يأخذ بالاستقامة قليلاً ويبرز عن الساف الاول تدريجياً حتى نهاية الطلعة أو الدخلة بنحو ٢-٣ سم ويبرز الساف الثالث عن الثاني بنفس المقدار • وهذا البروز مستمر في كل طلعة ودخلة ما عدا الاركان حيث يتلاشى • الشكل ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ • وأعلى نسبة لبروز الساف الثالث عن الاول هي ٧ سم في كل طلعة أو دخلة • وقد اعتقدنا في أول الامر وجود انحناء Curve أفقي في الواجهات أو انحناءات متعددة في كل واجهة ولكن بعد الدراسة الدقيقة لم نتوصل الى ذلك، بل توصلنا الى أن أركان الغلاف الآجر لا تشكل زاوية قائمة بل أنها حادة قليلاً وأن أضلاع الزقورة ليست مستقيمة وأن قاعدة الزقورة ليست مربعة تماماً بل انها أشبه بالشكل النجمي حيث يميل الضلع أفقياً من الركنين الى الداخل ويلتقي عند مجرى تصريف المياه بمقدار ١٥ سم عن الاركان وقد توصلنا الى هذه النتيجة عند تتبع البروز الموجود في السافات الاولى من غلاف الآجر وقد عمد المعمار الكيشي الى تقسيمه ذلك البروز في ثلاث سافات لكي لا يزيد الثقل على مركز الآجرة خاصة أنه استعمل أنصاف الآجر بين ساف وآخر ليحصل على الحل والشد في ربط البناء • فنصف الآجرة عرضها ١٤ سم فلو أبرزها ٧ سم مرة واحدة لكانت قوة محصلتها

أنظر المخطط في :

Andre Parrot, Sumer, p. fig. 391b.

(١٤) وقد وجد مشابه لهذه الرياسة في معابد اريدو ومعبد تبه كورا الطبقة الثامنة •

استعملت الارباع في باطن الاقنية خاصة وبين ساف وآخر وكذلك في جوانب الاقنية مخطط « ٥ » •

وهذه الاقنية لا تتصل بالارضية بل تبدأ على ارتفاع ١٥ سافاً ما عدا الاقنية القريبة من الاركان فتبدأ بعد الساف السابع عشر أي انها ترتفع بمقدار سافين عن الاقنية الاخرى •

في الحقيقة ان ارتفاع قاعدة الاقنية عند الاركان وخاصة في الركن الشمالي والغربي عن باقي الاقنية جعلتنا ندرس الموضوع بجدية أكثر حتى أننا حسبنا طريقة بناء جميع آجرات ما تبقي من الركن من الأسفل الى الأعلى للتعرف الى حقيقة هذا الاختلاف • وقمنا بتنظيف آجر الركن الشمالي من جانيه بالفرشاة ثم غسل بالماء لتأكد من مادة بناء السافين المرتفعين عن مستوى الاقنية الاخرى ، هل هما من أصل البناء ومتداخل معه أم أنهما مضافان ؟ وبعد التحري الدقيق كشفنا عن سر ذلك ، وظهر انهما من أصل البناء • فالمعمار الكيشي بنى في بادىء الأمر القناتين القريبتين من الركن ومن واجهتيه بمستوى جاراتها في كل طلعة أي ابتداء بهما بعد الساف الخامس عشر وعلى مسافة ٢٠٨م من حافة الركن الشمالي في الواجهة الشمالية الغربية « القياس من القناسة الداخلية المربعة الملاصقة للغلاف » وعلى مسافة ١٨٥م من حافة الركن الشمالي في الواجهة الشمالية الشرقية الشكل ١٩ ، ٢٠ • وعلى مسافة ١٨٨م من حافة الركن

لا تقابلها تماماً في الآجر (المخطط ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧) وهي عبارة عن حليات معمارية تزين واجهات هذا البرج وتعطيه الحركة والقوة ، وربما لها طابع ديني خاص حيث يوجد ميل جانبي في كل طلعة ومن جانيها بمقدار ٣-٤سم لكل متر من الارتفاع ويختلف ميل واحدة عن الاخرى قليلاً ويكون عند الركن الشمالي ٨ر٣سم لكل متر ارتفاع نحو الجانب واكتشاف هذا الميل في جوانب الطلعات أكد لنا رأينا في ارتفاع الطبقة الاولى من الزقورة والذي سوف نبجته فيما بعد •

فلو نظرنا الى واجهة الزقورة نرى في هذه الطلعات والدخلات خداعاً للنظر فلو تفحصنا احدى الدخلات من الأسفل الى الأعلى نرى أن البصر يلتقي بالفضاء وذلك لوجود الانفتاح التدريجي الى الأعلى في الدخلات ولوجود الميل العمودي الى الداخل •

اضافة لذلك فقد زين المعمار القديم واجهات الغلاف بحليات معمارية على شكل أقنية مدرجة مقطوعاً العرضي على شكل حرف (T) اللاتيني وتزين الواجهة في كل طلعة ودخلة خطوط عمودية تشبه الساقية T. Shaped Grooves (١٥) وعرضها عند الوجه ٤٨سم وعمقها ١٦سم وتوجد ساقية مربعة أخرى في منتصفها طول ضلعها ١٦سم • وتوجد ساقيتان في كل طلعة وفي كل دخلة وفي جميع واجهات الزقورة الشكل ١ وأحجام الآجر المستعمل في هذه الأقنية ثلاثة

Ishtar-Kititum في اشجالي في منطقة ديال
Georges Roux, Ancient Iraq pl. 17. أنظر :

(١٥) ويوجد ما يشابه هذه الاقنية على واجهات المداخل الرئيسية لمعبد عشتار - كتيتم

لنا بأن طول كل من الاقنية القريبة من الركن كانت بحدود ١٢ مترا أما الاقنية الاخرى فطولها حوالي ١٢ر٤٠ م • ولحساب ارتفاع الطبقة الاولى نحسب الارتفاع من الساف الاول وحتى بداية القناة ١ر٥٨ م ثم نحسب المسافة بين نهاية القناة من الاعلى وحتى نهاية الستارة وتكون مساوية للترك من الاسفل على الاغلب أي ١ر٥٨ م • وذلك باعتبار ان القناة تغلق قبل نهاية الستارة بمسافة مساوية للمسافة بين بدايتها والساف الاول من الارض • ولو جمعنا الارقام السابقة لأصبح ارتفاع الطبقة الاولى من الزقورة ما يلي :

١ر٥٨ م من الساف الاول وحتى بداية القناة القريبة من حافة الركن

١٢ر٠٠ م طول القناة القريبة من الركن
١ر٥٨ م المسافة من نهاية القناة من الأعلى وحتى الستارة

١٥ر١٦ م

١ر١٦ م نفترض ارتفاع الستارة في أعلى الطبقة الاولى وبعرض متر واحد •

١٤ر٠٠ م ارتفاع الطبقة الاولى من الزقورة •

ذكرت سابقا عن كشف ثلاث مجاري لتصريف المياه عثرنا عليها أثناء الكشف عن واجهات الغلاف الآجري • ويوجد مجرى ينصف تقريبا كلاً من الواجهة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية • وهذه المجاري متساوية القياسات وترتفع عموديا بارتفاع

الغربي في الواجهة الشمالية الغربية • واستمر البناء لأربعة سافات أو خمسة ثم تنبه لخطأه حيث أنه لو استمر في البناء لالتقت القناة بحافة الركن الشمالي من جهته الشمالية الشرقية على ارتفاع ١٦ر٦٠ م • كما أن القناة الاخرى تلتقي مع حافة الركن الشمالي من جهته الشمالية الغربية على ارتفاع حوالي (١٩ م) • والقناة القريبة من الركن الغربي في الواجهة الشمالية الغربية تلتقي مع حافة الركن على ارتفاع ١٦ مترا تقريبا • وهذا التفاوت في تلاقي الاقنية مع الركن سببه اختلاف المسافة بين القناة والركن في كل من الواجهات • اذاً فالاقنية لا تتقاطع مع حافة الركن في نقطة واحدة كما هو موجود في بعض المعابد القديمة (١٦) •

فعدول المعمار الكيشي عن الاقنية المغلوطة والتراجع عنها في الركن الشمالي بمقدار ٦١ سم من الجهة الشمالية الشرقية و ٥٧ سم من الجهة الشمالية الغربية ، وفي الركن الغربي ٦٢ سم من الجهة الشمالية الغربية والارتفاع بمقدار سافين عن مستوى الاقنية في الطلعات والدخلات في واجهات الغلاف الآجري ، كل ذلك أدلة كافية لاعطائنا فكرة عن ارتفاع الطبقة الاولى ودليل على أنه لا يريد تلاقي الاقنية مع حافة الركن • وقد ترك المعمار القديم الاقنية المغلوطة على وضعها ولم يهدمها بل أغلقها بالآجر وأبقى الحل بين البناء الاول والبناء الثاني وقد أفادنا ذلك كثيرا • وبعد حسابنا للاقنية والميل في الوجه وجانبي الطلعات اتضح

بسيطة ورفعنا المجرى الى ارتفاع الطبقة الاولى أي الى ١٤ متراً (نفترض أن المجرى لا يرتفع مع الستارة بل ينتهي عند سطح الطبقة الاولى) مع الميل الموجود في الجانبين وهو ٣٨ سم في كل متر من الارتفاع لأصبح عرض كل من جانبي الساقية ٧٧ سم في نهاية الطبقة الاولى ويحتوي كل جانب على آجرتين ونصف الآجرة في أعلى المجرى وتبقى طريقة الحل والشد منتظمة وهذا يؤيد فكرتنا في أن الطبقة الاولى بحدود ١٤ متراً .

ولقد لاحظنا أن صيانة قد جرت على الاقسام السفلى من مجاري تصريف المياه وخاصة في المجرى الشمالي الشرقي والشمالي الغربي . ففي المجرى الاول أجريت صيانة في واجهة المجرى بأجر قياسه ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم و ٣٤ × ١٧ × ٧ سم كما وجدنا أجراً مربعاً قياسه ١٦ × ١٧ × ٥ سم و ١٨ × ١٨ × ٧ سم مستعملاً في صيانة أسفل واجهة ساقية المجرى وبصورة غير منتظمة وتبرز هذه الصيانة عن وجه المجرى بـ ٨ سم فلاجر مبني بصورة عمودية ووجهه للامام ومادة الربط في الصيانة المتأخرة هي الطين شكل ١٣ ، أما في المجرى الشمالي الغربي فقد شملت الصيانة اضافة لأسفل مجرى تصريف المياه من جميع جوانبه الدخلة المجاورة للمجرى من الغرب فقد أجريت صيانة بعد الساف الحادي عشر من الواجهة بأجر بقياس ٣٧ × ٣٧ × ٧ سم . وبأنصاف أجر ٣٧ × ١٩ × ٧ سم وضع بطريقة غير متناسقة مع القديم . حيث كانت الغاية من الصيانة هي ملء الفراغات في الواجهة حتى أنهم

الطبقة الاولى وربما كان في كل طبقة مثلها . وهي مبنية بالآجر ومن نفس القياسات التي بنيت في الغلاف الآجري ومترابطة مع الغلاف ، وتبرز عنه من الاسفل ٢٨ سم الشكل ١١ ، ١٢ . وهذه المجاري هي أشبه بالدعامات وتتكون كل منها من ساقية عمودية عرضها ٦٠ سم وعمقها ٣٠ سم وترتفع عن مستوى القير الذي يكسو التبليط الآجري بنحو ٦٠ سم من الداخل و ٣٥ سم من الخارج أي أن قاعدة الساقية تنحدر نحو الخارج بنسبة ٨ سم لكل متر طولاً . ويحيط جانبي الساقية جداران سمك كل منهما (٣٠ سم) وجهاهما عموديان من الداخل ويميلان جانبا نحو بعضهما من الخارج ميلاً مقداره ٣٨ سم لكل متر من الارتفاع مخطط (٦ ، ٧) .

أما أوجه هذين الجدارين الموازية لوجه الغلاف الآجري ووجه باطن الساقية الموازي لهما ففيها ميل مشابه لميل واجهات الغلاف الآجري ، حيث كانت تنزل مياه الأمطار من أعلى الطبقة بواسطة هذه المجاري الى التبليط الارضي وقد لاحظنا وجود آثار القير في أوجه الساقية . كما توجد طبقة سميكة من القير على الارضية الداخلية للساقية .

وعند حفر الخندق المحيط بواجهات الغلاف عند تحرياتها عن بداية الساف الاول من بناء الغلاف الآجري لاحظنا أن عدد الآجرات المستعملة في بناء قاعدة المجرى في الواجهة الشمالية الغربية عددها عشرة آجرات كاملات ونصف الآجرة . كما أن كل جانب من جوانب الساقية بعرض ٤ آجرات كاملات ولو أجرينا عملية حسابية

استعملوا في هذا المكان آجرة مثلثة الشكل ومادة بنائهم هي الطين كما ملأوا الحلول والفراغات بالطين أيضا الشكل ١١ ، ١٤ ، ١٥ واستعملوا في جانبي المجرى من الغرب آجرا بقياس $٣٣ \times ٣٣ \times ٥٥$ سم . ونستنتج من ذلك أن الأقسام السفلى من المجاري قد تعرضت للتصدع نتيجة قوة ضغط المياه وتجمعه في أسفل المجرى لذا أجريت أعمال الصيانة في تلك المناطق دون غيرها .

الدور الثالث :- « التبليط الآجري »

عند التحري عن الساف الاول من الغلاف الآجر وبعد حفر خندق يحيط بضلعي الزقورة الشمالي الشرقي والشمالي الغربي توصلنا الى نتيجة مهمة وهي أن التبليط الآجري المحيط بالزقورة هو ليس من دور بناء الغلاف الآجري . وانما من دور ثالث بالنسبة لبناء هيكل اللبن وبناء الغلاف المحيط به وربما كانت هذه الادوار متقاربة في الزمن وربما من فترة واحدة، فالدور الاول كما ذكرنا سابقا هو بناء البرج من اللبن . والدور الثاني غلفت واجهات المصطبة الاولى بالآجر . أما في الدور الثالث فقد بلطت الساحة المحيطة بالزقورة والمعابد والتي يحيطها السور المقدس « التيمنوس » بالآجر المربع وبقياس $٣٧ \times ٣٧ \times ٧$ سم و $٣٧ \times ٣٧ \times ٦٥$ سم . والأدلة على ذلك :

أ - اختلاف حجم الآجر المستعمل في بناء غلاف الزقورة عن حجم الآجر المستعمل في التبليط . فقياس الاول هو $٢٨ \times ٢٨ \times ٨$ سم و $٢٩ \times ٢٩ \times ٨$ سم و $٣٠ \times ٣٠ \times ٨$ سم بينما قياس

الثاني هو $٣٧ \times ٣٧ \times ٧$ سم و $٣٧ \times ٣٧ \times ٦٥$ سم .

ب - اختلاف حجم طبقات الكتابة في كل من النوعين علما بأن النص واحد وهذا يدل على أن الدورين الاخيرين من عهد الملك كوريكالزو وقد نشر الاستاذ طه باقر تقريراً عن معظم الآجر المختوم في مجلة IRAQ ١٩٤٤ ، ١٩٤٦ .

ج - وجود بعض أعمال الصيانة في مجاري تصريف المياه واستعمال آجر من نفس الآجر المستعمل في التبليط . الشكل ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

د - عند التحري بسحاذاة الواجهة الشمالية الشرقية وعند السلم الجانبي الشرقي كشفنا عن وجود درجتين من درجات السلم تحت التبليط الآجري وارتفاع كل درجة ١٧ سم وعرضها ٢٩ سم الشكل : ١٨ ، والمعلوم أن بناء السلالم الجانبية والسلم الوسطي من دور بناء الغلاف الآجري بدلالة تشابه طبقات الكتابة فيهما . وقد دفت درجتان من درجات السلالم المذكور عند تبليط الساحة المحيطة بالزقورة . ودفت الارضية الاصلية بطبقة من التراب ثم طبقة من الرمل والحصى الناعم وكان سمك الدفن يتراوح بين ٤٠ - ٦٠ سم حتى أصبح سطح الدفن مستوياً ثم فرش بالآجر المربع ومادة الربط كانت هي القير الممزوج بمادة الكلس والخالي من الاعشاب . وقد كانت الساحة الاصلية غير مستوية بل تنحدر من الاركان نحو مجاري تصريف المياه . وربما كانت توجد سواقي أرضية لتصريف المياه المتجمعة عند بداية مجاري تصريف المياه الى خارج منطقة

ويعتقد آخرون أن عدد طبقات البرج هي ثلاث • أما رأينا فنعتقد بأنه لا يمكن أن يكون بأقل من خمس طبقات فإن كل ارتفاع البرج بسقدار طول ضلع الطبقة الاولى عندئذ سيكون ارتفاع البرج نحو ٦٧ متراً • « وهو طول ضلع أعلى الطبقة السفلى من البرج اللبن قبل اضافة الغلاف الآجري » وعلى هذا يمكن اعتبار طبقات البرج ومساحة كل طبقة كما هو أدناه آخذين بنظر الاعتبار الميل العمودي Batter في واجهات الطبقات العليا بمقدار ١٢ سم لكل متر من الارتفاع كما هو موجود في الطبقة الاولى من اللبن • كما افترضنا عرض الساحة المحيطة بكل طبقة بمقدار ٥ - ٦ أمتار عدا عرض ممر الطبقة الاولى الذي سيكون بنحو ١٢ متراً بسبب اضافة الغلاف الآجري اضافة الى تخن الستار والذي يخمن بستر واحد •

الطبقة	الارتفاع	المساحة بالامتار
الاولى	١٤ متر	٦٧ × ٦٧
الثانية	١٤ متر	٥١٦٥ × ٥١٦٥
الثالثة	١٣ متر	٣٧٥٠ × ٣٧٥٠
الرابعة	١٣ متر	٢٤٤٠ × ٢٤٤٠
الخامسة	١٢ متر	١١٥٠ × ١١٥٠

أما المبد الذي يكون فوق الطبقة العليا وتخن مساحته بحوالي ٩ - ١٢ م^٢ وبارتفاع حوالي ٤ - ٦ أمتار •

ولو فرضنا ان الغلاف الآجري هو من دور

المعابد والسور • والظاهر أن التبليط الآجري قد تصدع وتكسر نتيجة للسير عليه مدة من الزمن لذا فقد عمدوا الى فرش طبقة من القير المزوج بمسحوق الكلس فوقه • وقد كشفنا عن ذلك عند قلع القير والآجر فلاحظنا أن مادة الربط بين الآجر منفصلة عن التبليط القيري • ويتفاوت سمك التبليط القيري في منطقة عن أخرى فجعلوه سميكا بمحاذاة الغلاف الآجري وعند السلم الشرقي وعند مجاري تصريف المياه كما لاحظنا طبقة بسمك ٥ سم من القير فوق أرضية الساقية في مجرى تصريف المياه ونستنتج من ذلك بأن التبليط القيري هو من دور أو مرحلة تلي مرحلة التبليط الآجري المحيط بالزقورة •

ارتفاع البرج وعدد طبقاته :-

اختلفت آراء الباحثين في ارتفاع البرج وعدد طبقاته وارتفاع كل طبقة وذلك لانهم قسم كبير من أعلى البرج ولزوال المعالم التي تدل على عدد طبقاته الا أننا استطعنا أن نؤكد ارتفاع الطبقة الاولى من البرج •

يذكر الاستاذ طه باقر أن ارتفاع البرج يكون بمقدار طول ضلع الطبقة الاولى استنادا لما اتبع في الابراج التي هي من نوع برج دور كوريكالزو « أي الابراج ذوات الطبقات المربعة كبرج بابل مثلاً » أما عدد طبقاته فرأي الاستاذ أنه ست طبقات^(١٧) « ويفترض ارتفاع الطبقة الاولى بنحو (٣٣ متراً) » •

بأعمال صيانة سريعة خاصة في لب الجدار الذي أزيل في أكثر المناطق • ومن جراء ذلك حصلت بعض الحفر الواسعة والعميقة في لب الجدار حيث تنزل أحيانا الى مستوى قريب من الأرضية المخطط « ٣ ، ١ » •

لذلك حاولنا ملء الفراغات المحدثه في لب الجدار بالطابوق الاعتيادي « السميكي » ومادة الاسمنت المقاوم للاملاح « نسبة الخلط (١) سمنت الى (٤) رمل من النوع الجيد » بعد تنظيف تلك الفراغات وغسلها ثم تجفيفها تحاشيا من تجمع مياه الامطار والأتربة خاصة في فترات التوقف عن العمل في نهاية كل موسم وحفاظا على اوجه الغلاف من التصدع والميل نحو الداخل لوجود الفراغات خلفها • وقد استعملنا في البناء نفس الطريقة المستعملة قديما وهي طريقة الحل والشد وبنفس السافات القديمة • وقد حاولنا اسناد بعض المتبقي من هيكل اللبن بعمل مدرجات بسيطة تبدأ قرب وجه الغلاف وتنتهي عند واجهة اللبن وترتفع معه وذلك لاستفيد من عامل الوقت ولاسناد ما هو أكثر ارتفاعا من هيكل اللبن المعرض للانهدام ومن الواجهات الثلاث كما في الشكل (١٠) •

أما واجهات الغلاف الآجر فلم تجر عليها أية صيانة الا في الموسم الاخير وذلك بعد أن درست دراسة وافية وتمكنا من معرفة الميل العمودي لها وبصورة نهائية • وقد قامت البعثة في الموسم العاشر بصيانة القسم الاسفل من الواجهة

ببناء هيكل اللبن حينئذ يكون طول الضلع للمصطبة الاولى بنحو ٧٥ مترا وستكون الممرات المحيطة بكل طبقة أكثر عرضا كما ستكون مساحة الطبقة العليا أكثر وسيكون المعبد أكثر مساحة • ولو افترضنا ان ارتفاع البرج أقل من طول ضلع المصطبة الاولى وربما لم ينهدم من ارتفاعه أكثر من أربعة أمتار وربما كان بحدود ٤٩ - ٥٠ مترا حينذاك ستختلف ارتفاعات كل طبقة وربما تكون كما يلي :

الطبقة	الارتفاع	المساحة
الاولى	١٤	٧٥ × ٧٥
الثانية	١٢	٦٠ × ٦٠
الثالثة	١٠	٤٣ر٥ × ٤٣ر٥
الرابعة	٨	٣٠ × ٣٠
الخامسة	٦	١٨ × ١٨
المعبد	٦	٤ × ٤

ولو صح هذا الافتراض فيكون السلم الوسطي يصل الى الطبقة الثانية • قبل اضافة الـ ١١ متراً الى السلم الوسطي^(١٨) • والى هنا نكتفي بالكلام عن اصل الزقورة ونأمل أن تجري دراسات أوفى وأدق في المواسم القادمة عند اجراء التنقيبات حول هذا البرج واظهار المرافق المحيطة به من معابد وأسوار •

خامسا :- أعمال الصيانة في الزقورة

بعد رفع الانقاض وتنظيف أوجه غلاف الزقورة الآجري تنظيفاً جيداً ارتأينا ان نقوم

(١٨) أنظر :

Excavations at Aqar-Quf; Taha Baqir, Stairways of the Ziggurat by Mohammed Ali Mustafa. p. 92 and pl. XXII.

كما وجدنا في الدفن عند الواجهة الشمالية الغربية على آجرة كاملة ويختلف نصها عن الأجر المختوم وكذلك يختلف عدد اسطرها حيث تحتوي على ١٢ سطراً ومكتوبة بالقلم وليس بالختم (الشكل ٢٩) وتنص هذه الآجرة ما يلي :-

(الى الآله أنليل ملك جميع البلدان (الى) ملكه •
كوريكالزو الحاكم (بأمر) أنليل قد حفر قناة
كازال على جانب المدينة • وقد بنى الباب الكبيره
لوالده بالطابوق المفخور) •

(أنظر الشكل ب في الصفحة ٨٢ •

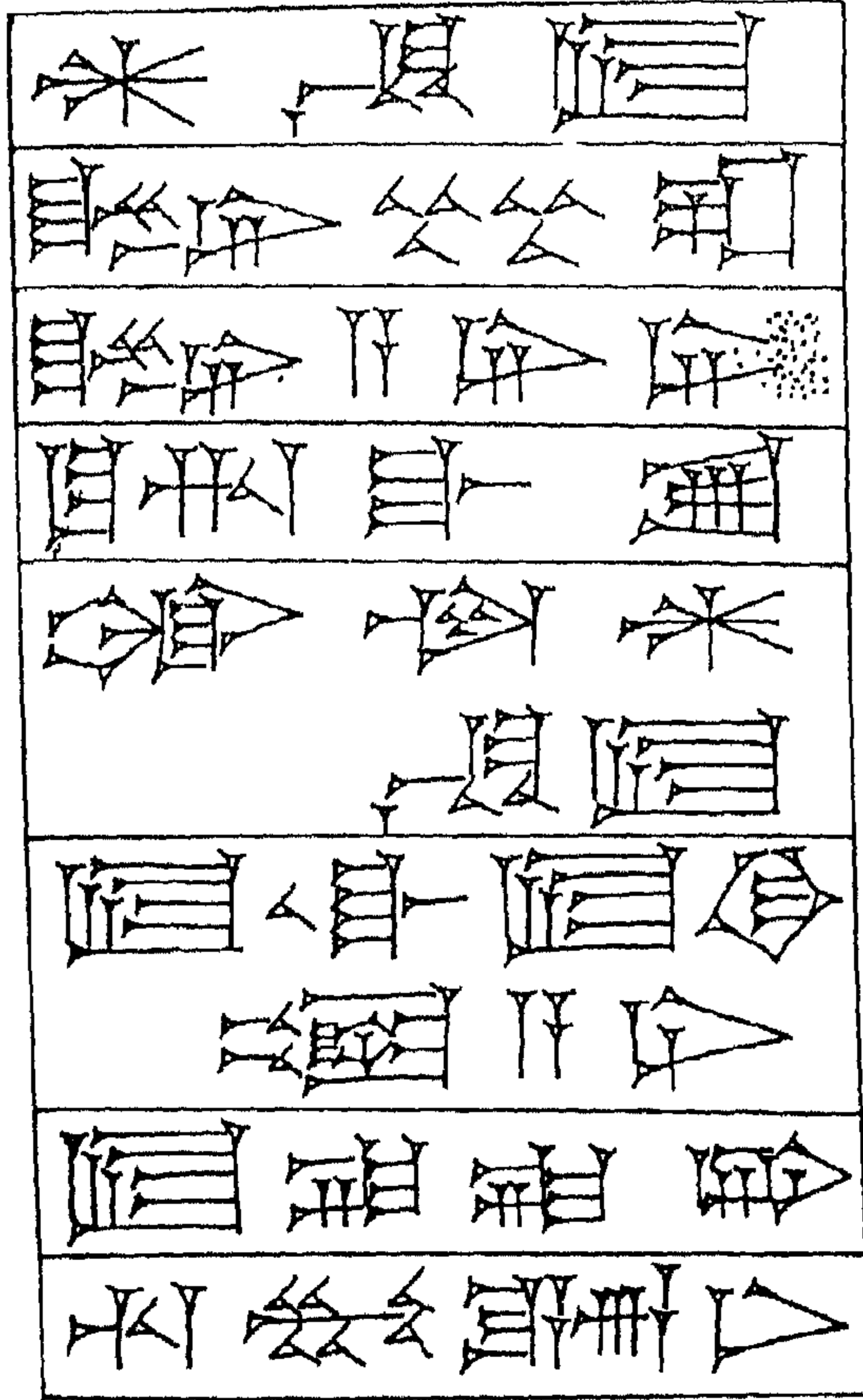
كتابة توضيحية منقولة عن الآجرة المكتوبة) •
وقد أبدلنا بعض الأجرات المتصدعة وبذلنا
جهداً كبيراً في صيانة واجهة الغلاف لاطهارها
بالشكل الاصلي وبنفس طريقة البناء القديمة •
وارتفعنا بالصيانة في واجهة غلاف الزقورة
الشمالي الغربي نحو ثلاثة أمتار ومثلها تقريباً في
الواجهة الشمالية الشرقية وحاولنا أن نبقي القطع
الصالحة من الواجهة على وضعها الاصلي ولو أن
قسماً منها « خاصة في المناطق التي تعرضت لازالة
الآجر ونقله في الادوار المتأخرة » مائل نحو
الخارج أو نحو الداخل ميلاً غير طبعي فأبقيناها
على حالها وعملنا على صيانة ما يحيط بها بالوجه
الصحيح وعلى القياسات التي يجب أن تكون •
لذلك أصبحت في بعض المناطق بروزات ودخلات
بسيطة لا تتجاوز ٣ سم بروزاً أو دخلاً عن
مستوى الواجهة • كما ارتفعنا في بناء لب الغلاف
(في نفس الوقت الذي نقوم فيه بصيانة الواجهات)
الى ثمانية أمتار في الواجهة الشمالية الشرقية والى
مستوى ما تبقى من المصطبة الاولى واللبن وبذلك

الجنوبية قبل الدراسة ونعتقد أن الصيانة كانت
غير صحيحة ففي الموسم الثالث عشر بدأنا بصيانة
الواجهتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية •
ولاشك أن صيانة الواجهة تحتاج لجهد كبير حيث
يجب أن توضع كل آجرة في مكانها الملائم
والصحيح • وقد استعملنا الأجر المصنوع في
كور الكاظمة ومن قياس ٣٠ × ٣٠ × ٨ سم ، أما
مادة البناء التي استعملناها في وجه الغلاف فهي
السمت المقاوم للاملاح « نسبة الخلط في
الواجهات ١ سمنت مقاوم - ٣ رمل من النوع
الجيد » كما استعملنا شرباً خفيفاً بنسبة « ١
سمنت - ١ رمل » لرش الأجر القديم في السافات
التي هي خلف سافات الواجهة وذلك لتقويتها
وسد مساماتها ولكي يكون الربط جيداً مع المونة
والآجر الجديد •

وعند رفع التربة والانقاض المحيطة
بأضلاع الزقورة جمعنا ما يقارب ثلاثة آلاف
آجرة صالحة من آجر الزقورة القديم • وقسم
قليل منه مختوم بكتابات سومرية حديثة
New Sumerian (الشكل ٢١ و ٣١) وقد بنيت في
الواجهتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية
وتذكر هذه الاختام اسم الآله أنليل الذي بنى له
المعبد وكذلك تذكر اسم المشيد وهو الملك
كوريكالزو •

وندون ما يلي الترجمة :

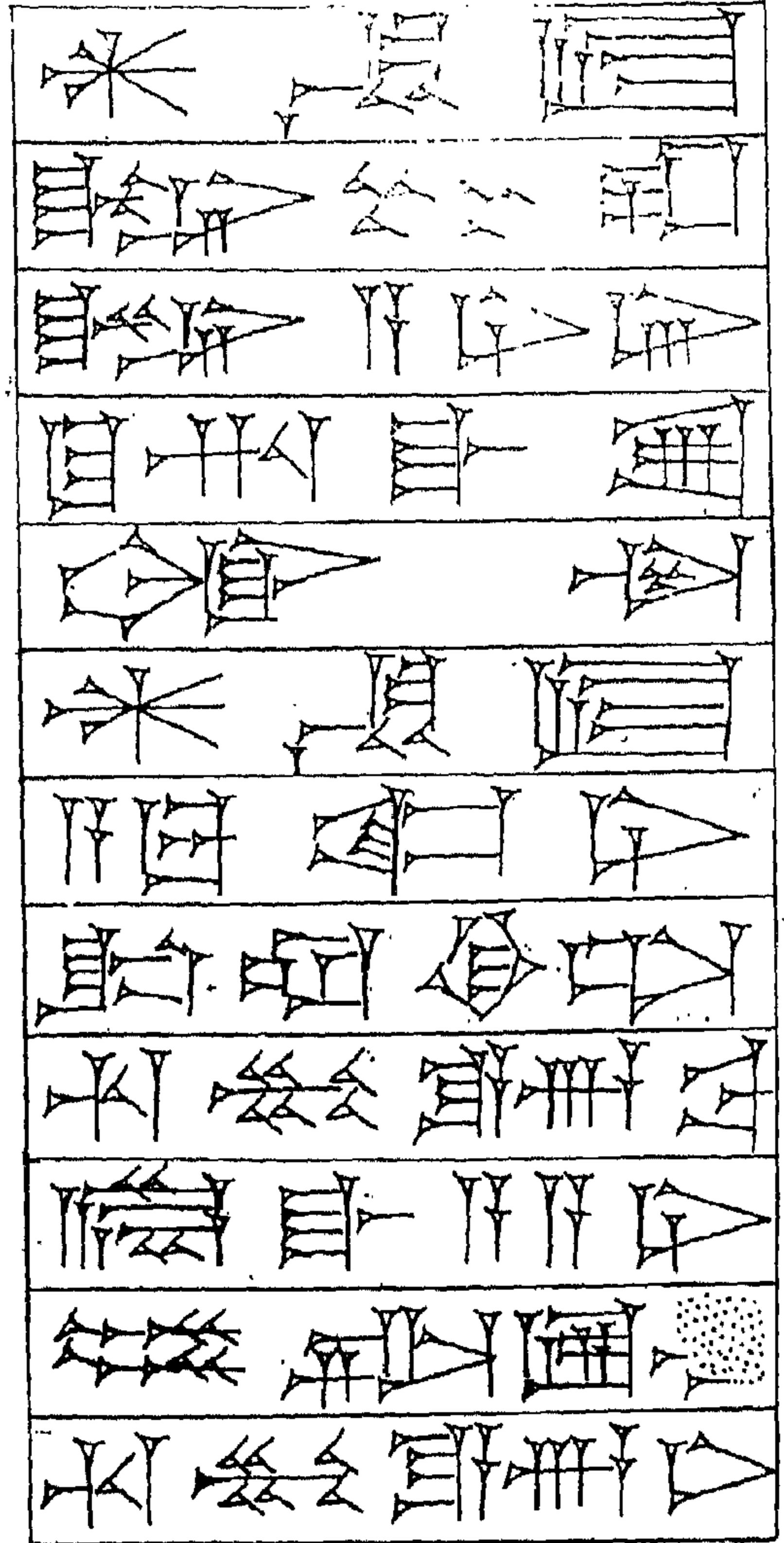
(الى الآله أنليل ملك جميع البلدان (الى) ملكه •
كوريكالزو الحاكم (بأمر) أنليل قد بنى حرم ؟
لا لا من معبد اي - او - كال معبده المحبوب) •
(أنظر الشكل أ في الصفحة ٨٢ •
كتابة توضيحية منقولة عن الاجرات المختومة) •



(شكل - أ)

كتابة توضيحية منقولة عن الآجر المختوم
(الشكل ٢١ و ٣١)

اعلى ارتفاع في هيكل اللبن عند هذه الواجهة
والبالغ حوالي ١٢ متراً •
أما في الواجهة الجنوبية الغربية فارتفعنا
بلب الغلاف فيها لثلاثة أمتار على ما كانت عليه في
الموسم العاشر • ولو أن ذلك لم يدخل في الكشف
الخاص في الموسم الاخير • ولكننا رأينا ان ذلك



(الشكل - ب)

كتابة توضيحية منقولة عن الآجرة (الشكل ٢٩)

حافظنا على هيكل اللبن من التضدع والانهدام
الشكل « ٦ ، ٨ ، ١٠ » وتركنا فراغا حوالي
التر الواحد في لب الغلاف وعند الواجهة لتسهيل
بناء الواجهة وربطها بشكل مضمون مع لب الغلاف
كما ارتفعنا نحو « ٧ » أمتار في لب الواجهة
الشمالية الغربية ولم يسمح لنا الوقت لنصل الى

التي جعلت منطقة عقرقوف مركزاً لتجمعها لمحاربة الدولة العثمانية في النصف الاول من القرن الماضي أيام ولاية علي رضا باشا في بغداد^(١٩) . وبنيت لحود هذه القبور بواسطة لبن الزقورة .

وقد حفرنا خندقاً على طول الواجهة الشمالية الغربية مخطط ٧ وبأبعاد ٦٦ × ٦٥ × ١٢ متراً لظهار معالم واجهة الزقورة . وعند الحفر وعلى اعماق متفاوتة بين ١٧٠ - ٢٥٠ متر من السطح ظهرت آثار حرق في الدفن ازدادت عند واجهة اللبن بالقرب من الركن الغربي للزقورة بحيث تصلبت قطع اللبن ومادة ربطه واصبحت مفخورة نتيجة الحرق الشديد وربما انشأت كور لحرق الآجر أو الفخار في العصور الإسلامية^(٢٠) .

كما وجدنا جرتين فخاريتين مزججتين باللون الاخضر الفاتح قرب الركن الغربي للزقورة وفي الدفن تعود للعصر الاسلامي الشكل ٣٢ رقم D.E. والرسم التوضيحي ٣٣ D.E. .

وتحت هذه الطبقة بمتريين عثرنا على تبن « ارضية » يحيط بالزقورة من ضلعها الشمالي الغربي والشمالي الشرقي ويجثو فوقها نقض ثخين من كسر الآجر واللبن المتساقط من الزقورة نتيجة لعوامل الطبيعة .

ذروري وخاصة أن مياه الأمطار قد أحدثت فجوات كبيرة داخل اللبن وأن بعض أجزائه تهدمت نتيجة السيول النازلة من اعلى الزقورة وفي نهاية الموسم الاخير رشقنا سطوح الغلاف الآجر للواجهات الثلاث المذكورة سابقاً بالاسمنت وملأنا جميع الحلول والفراغات بين الآجر منعاً لدخول الشوائب والاعشاب ومياه الامطار . كما عملنا حزاماً آجرياً بعرض نصف متر يحيط بهيكل اللبن من جهتيه الشمالية الغربية والجنوبية الغربية والتي لم تتمكن من ان ترتفع بنائها لضيق الوقت لحد مستوى اللبن المتبقي وهذا الحزام يفيد في منع تجمع مياه الامطار عند وجه اللبن . وبعد الانتهاء من ذلك ملأنا الفراغات والتجاويف الناتجة من السيول والامطار في سطح طبقة اللبن بالتراب الناعم والخالي من الشوائب والاعشاب لكي لا تتجمع فيها مياه الامطار في المستقبل وتنزل الى هيكل اللبن .

سادساً :- التنقيبات في السور المحيط بمنطقة الزقورة وبعض مرفقاته

عند رفع التربة والانقاض المحيطة بالزقورة من جهاتها الثلاث عثرنا قريباً من السطح وبعمق ٥٠ - ٧٠ سم على قبور اسلامية متأخرة خالية من اللقى الاثرية ربما تعود لعشائر عنزه

عقرقوف . أنظر رسالة فريزر الثالثة عشر الى زوجته في :
Travels in Koordiston, Mesopotamia Vol. I. London 1840. by J. Baillie Fraser. P. 317-18.

(٢٠) سومر المجلد الاول ١٩٤٥ تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف الأستاذ طه باقر ص ٥٦ - ٥٧ عقرقوف في الادوار الاسلامية .

(١٩) ذكر السائح البريطاني جيمس فريزر في رسائله الى زوجته : ان في يوم ١٢ تشرين ٢ سنة ١٨٣٤ نشبت معركة طاحنة على مقربة من بغداد بين عشيرة عنزه من جانب وجيش الوالي التركي مع عشيرة شمر من الجانب الآخر . وقدر عدد المقاتلين من عشيرة عنزه بخمسة وثلاثين الفا وقد تجمعوا في منطقة

وتبين لنا ان هذه الارضية تعود للعهد
الاخميني بدلالة الكسر الفخارية والتي استطعنا
تمييزها بسهولة كما عثرنا على كسرة من رقيم
طيني في الدفن على ارتفاع « ٢٤٠ سم » وقياسها
٢٣ × ٨ × ٢ - ٢٥ سم ومكتوبة باللغة البابلية
الحديثة (الشكل - ٢٣ أ، ب) واغلب الظن انها
تشير الى تسجيل مواد أو واردات . كما لاحظنا
تحت الارضية السابقة وعلى عمق ٢٠ - ٥٠ سم
أرضية أخرى تعود لنفس العهد وعليها أثر
حروق . وعلى عمق متر واحد منها وفوق التبليط
الآجري المحيط بالزقورة بنحو ١٠ - ٢٠ سم
لاحظنا وجود أرضية أغلب الظن انها تعود للعصر
الكيشي وعليها أثر حروق ورماد وانقاض .
وعند السلم الشرقي وعلى بعد حوالي مترين من
غلاف الواجهة الشمالية عثرنا على قبر فوق
الارضية يتكون من جرتين كبيرتين قطر كل
منهما ٤٩ سم وطول كل منهما ٧٣ سم مهشمة
تقريباً وبداخلها بقايا هيكل عظمي لانسان مثني
الساقين وقد وضع على جهته اليسرى ووجهه
متجه نحو الغرب وبالقرب من الرأس عثرنا على
جرتين صغيرتين من الفخار مع اناء فخاري مفلطح
(الشكل ٣٢ A.B.C) والرسم الهندسي (الشكل ٣٣)
وهي من عدة الدفن كما عثرنا عند القدمين على
هيكل عظمي لسمكة . وتبين لنا أن هذا القبر يعود
للعهد الاخميني . وسوف تتبع الارضيات السابقة
وندرسها بدقة في المواسم القادمة عند رفع الانقاض
من الساحة المحيطة بالزقورة وعند اظهار السور
المقدس الذي سوف نتكلم عنه .

الجنوبية الغربية عن بقايا حجرات تابعة للمعابد
الرئيسية محاطة بسور ثخين « تمينوس Temenos »
يحدد منطقة المعابد الرئيسية وحدود قدسية الزقورة
ولم نثر على أركان السور حينذاك . وفي نهاية
الموسم الثاني عشر أجرينا سبراً بسيطاً لاطهار
أركان السور المقدس المحيط بالزقورة من الجهة
الشمالية الغربية وبالفعل تم الكشف عن أركان
التمينوس الشمالي والغربي كما كشفنا عن وجه
السور الخارجي .

وفي الموسم الثاني عشر أجرينا بعض
التحريات حول الزقورة وخاصة في الجهة المقابلة
لواجهتها الشمالية الغربية وابتدأنا في نقطة مقابلة
لركن الزقورة الغربي . وقد وفقنا في الكشف
عن اسس سور ضخم ثخنه ٤٠ سم عند نهايته
الغربية و ٧٥ سم عند بدايته الشمالية مبني باللبن
بقياس ٢٠ × ١٦ × ٨ سم و ٢٢ × ١٦ × ٩ سم و
٢٥ × ١٦ × ٨ سم بشكل سافات افقية وعمودية
(شكل ٢٨) وعلى وجهه الداخلي المقابل للزقورة
ثلاثة لطوشات . وقد تتبعناه حتى كشفنا عن
زاويته الغربية . ثم كشفنا عن وجه السور
الخارجي وتبعنا اسسه من الاعلى حتى وصلنا الى
نهايته الشمالية ويبلغ طول هذا السور نحو
١٦٤ ر٥٠ متراً وكشفنا عن متر واحد من اعلاه ولم
تتعمق في الحفر لاسفله الا في الاركان وذلك
لضيق الوقت حينذاك وللحصول على معلومات
أكثر عن ماهية هذا السور « التمينوس Temenos » .
وجدير بالذكر ان هذا السور يغلف ويسند

واجهته الخارجية جدار من اللبن من قياس ٣٣ ×

٣٣ × ١١ سم و ٣٣ × ٣٣ × ١٢ سم وارتفاعه

تم الكشف في الموسم العاشر وفي الواجهة

حوالي متر واحد وثخنه نحو ٩٦ سم ويميل عموديا نحو الداخل ميلا مقداره ١٩ سم لكل متر من الارتفاع الشكل « ٢٧ » • ويدعى هذا الغلاف الساند « كيسو » Kisso ومبنى على اسس من الآجر المربع بقياس ٣٠ × ٣٠ × ٨ سم كما ظهر من نهايته الشمالية •

كما كشفنا عن وجود طلعه Batresses ضمن هذا الغلاف تبرز ٣٠ سم عن واجهته وذلك في نهايته الشمالية وفائدة هذا الغلاف « الكيسو » هي اسناد اسس السور المقدس والمحافظة عليها ، ويرتفع عادة الى متر أو مترين مع التمينوس ثم يضيق من الاعلى ويعاد بناؤه كلما تهدم على أغلب الظن كما لاحظنا وجود فاصلة أو حل بين وجه التمينوس وال « كيسو » بمقدار ١٨ سم من الاسفل و ١٧ سم من الاعلى مملوء بالطين وربما هي لطوش متعددة كما لاحظنا على مسافه ٤٩ مترا من الركن الغربي للكيسو وجود بقايا كتلة بنائية من الآجر فوق الكيسو ومن ضمنه وقياس الآجر ٣٠ × ٣٠ × ٨ سم ومادة الربط المستعملة في بنائه هي القير وبعرض حوالي مترين وربما كان هذا بقايا مجرى تصريف المياه من اعلى سطوح الحجرات المقابلة للزقورة والتمينوس • وكشفنا عن وجود تبليط آجري خارج التمينوس مشابه للتبليط الآجري المحيط بالزقورة وبنفس قياسات الآجر وذلك عند الركن الشمالي كما لاحظنا وجود تبليط آخر يقطع التبليط السابق وباتجاه يختلف، وكذلك يختلف قياس آجره عن السابق اذ يكون ٣١ × ٣١ × ٩ سم

و ٣٢ × ٣٢ × ٩ سم ويتجه هذا التبليط نحو الشرق المخطط « ٨ » •

وبعد معرفة واجهة السور الخارجية ارتأينا أن نستظهر معالمه الداخلية المقابلة للزقورة وبالفعل ابتدأنا بالتنقيب من الركن الغربي للسور وباتجاه الشمال حيث كشفنا عن اسس حجرة مستطيلة الشكل زاويتها الغربية مقابلة لركن التمينوس الغربي • وقد تحرينا باتجاه الجنوب فلم نعثر الا على بقايا اسس حجرة واحدة تبجاورها أندست زواياها الجنوبية والشرقية والشمالية وعثرنا على زاويتها الغربية وقسم من ضلعها الشمال الغربي والجنوبي الغربي ، ثم تحرينا في الاتجاه الاخر أي من الغرب نحو الشمال ، فكشفنا عن ثمان حجرات مستطيلة وبصف واحد يفصل بين واحدة وأخرى جدار تخين من نفس التمينوس واضلاعها الشمالية الغربية هي ظهر التمينوس المشار اليه سابقا ، والمغلف بثلاث لطوشات من الطين • أما جدران الحجرات من اضلاعها الجنوبية الشرقية فهي من ضمن السور أيضا وبثخن حوالي ٣ متر ولم نستظهره الا في نقطة مقابلة للحجرة رقم ٦ • وربما كانت المداخل الى هذه الحجرات من هذا الجدار المواجه للزقورة والذي يفصل بينه وبين الزقورة ساحة عرضها نحو ١٦ مترا عند الركن الغربي ومبلطة بالآجر كما ذكرت سابقا • ونعتقد ان هذه الحجرات كانت تابعة للمعابد الرئيسية المواجهة للزقورة من جهتها الجنوبية الشرقية والتي كشفت عنها المديرية العامة في الاربعينات (٢١) • وربما

الارتفاع ٨٠سم
تخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٥ -
٢٥٥م *
عثر فيها على جرة صغيرة شكل ٣٢ F
تحتوي على خمسة رقم طينية الشكل :-
٢٤ أ ، ب

الحجرة رقم « ٥ »
الطول ١٥ر١٥م
العرض ٤ر٤٠م
الارتفاع ٨٠ر١٠م
تخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٦ -
٢٩٠م *
الحجرة رقم « ٦ »
الطول ١٤ر٨م
العرض ٤ر٤٠م
الارتفاع ٢٠ر٢٠م
تخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٧ -
٢٩٠م (شكل ٢٥) *

الحجرة رقم « ٧ »
الطول ١٥ر٣٥م
العرض ٤ر٤٠م
الارتفاع ١٥ر٥٠م
تخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٨ -
٢٥٥م *

الحجرة رقم « ٨ »
الطول ١٤ر٨٠م
العرض المكشوف منها حوالي ١٢ر٢٠م
الارتفاع ٨٠ر١٠م

كانت هذه الحجرات تستعمل لسكنى الكهنة أو
مذابيح أو مخازن لممتلكات المعابد من هدايا ووثائق
وأدوات ... الخ *
وستكشف التنقيبات في المواسم القادمة عن
ذلك * أما أبعاد الحجرات فندونها كما يلي :
انظر المخطط رقم ٨ *

الحجرة رقم « ١ »
المتبقي منها طولا ٧ر٣٠م
المتبقي منها عرضا ٣ر٢٠م
ارتفاعها بالنسبة للتبليط الآجري المحيط
بشيسينوس من الخارج ٢٠سم
تخن الجدار الفاصل بينها وبين الحجرة
رقم « ٢ » ٣ر٢٠م *
الحجرة رقم « ٢ »
الطول ٦ر٦٠م
العرض ٣ر٦٠م
الارتفاع ٣٠سم
تخن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٣ -
٣ر٦٠م

الحجرة رقم « ٣ »
الطول ٦ر٥٠م
العرض ٤ر٤٠م
الارتفاع ٤٠سم
تخن الجدار الفاصل مع حجرة رقم ٤ -
٣م *

الحجرة رقم « ٤ »
الطول ١٦ متر
العرض ٤ر٥٠م

الخارجية لعمق متر واحد لاحظنا وجود لطوش من الطين على الواجهة • وقد تتبعنا السور في عدة نقاط فلم نعثر على ركنه الشمالي وسنحاول الكشف عنه وعن أركانه في المواسم القادمة • والمعتقد أن هذا السور الضخم يحيط بالتمينوس وبمجموعة المعابد ويحدد منطقة المعابد الرئيسية وقلسية الزقورة ويوجد ممر يفصل التمينوس عن هذا السور الضخم عرضه نحو ١٥م مبلط بالاجر المربع وبقياس $٣٧ \times ٣٧ \times ٧$ سم وهو نفس قياس الآجر المستعمل في التبليط المحيط بالزقورة • كما توجد بعض الجدران المتأخرة تقطع هذا السور الضخم خاصة في المنطقة المقابلة للركن الشمالي للزقورة •

ونعتقد أن هذا السور يستمر بموازية التمينوس في هذه الواجهة الشمالية الغربية المخطط ٨ وربما يحيط بالتمينوس من جميع جهاته • وبعد الكشف عنه في المواسم القادمة سوف نقدم بحثاً علمياً دقيقاً عن التنقيب في هذا السور وعن المرافق الأخرى المحيطة بالزقورة والمعابد وسوف نعمل على صيانتها بعد الكشف عنها وذلك لأهميتها السياحية والحضارية حيث ستمكنا معرفة الكيان المنظور للزقورة بعد اكمال صيانتها وستكون لها الأهمية في جعل الزقورة نصباً أثرياً سياحياً واضح المعالم بالنسبة لعلاقتها بالمعابد حيث تشكل وحدة بنائية متكاملة •

تُخّن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ٩ -
٢٩٥م •

الحجرة رقم « ٩ »

الطول ١٤ر٧٠م

العرض المكشوف منها حوالي متر واحد

الارتفاع ١م

تُخّن الجدار الفاصل مع الحجرة رقم ١٠

٣٢٠م •

الحجرة رقم « ١٠ »

الطول ١١م

العرض المكشوف منها ٢م

الارتفاع ٩٥سم

المسافة بين وجه الحجرة الداخلي ووجه

التمينوس الداخلي ١٣ر٩٠م •

والجدير بالذكر أن مستوى التبليط

الآجري المحيط بالتمينوس من الخارج أعلى من

مستوى التبليط الآجري المحيط بالزقورة قليلاً •

وفي نهاية الموسم الثالث عشر أجرينا سبراً

بسيطاً في الركن الشمالي للتمينوس وتبعنا التبليط

الآجري المحيط به عند الركن الشمالي متجهين

نحو الشمال وعلى مسافة أربعة أمتار التقينا بسور

ضخم مبني باللبن من قياس $٢٩ \times ١٢ \times ٩$ تُخنه

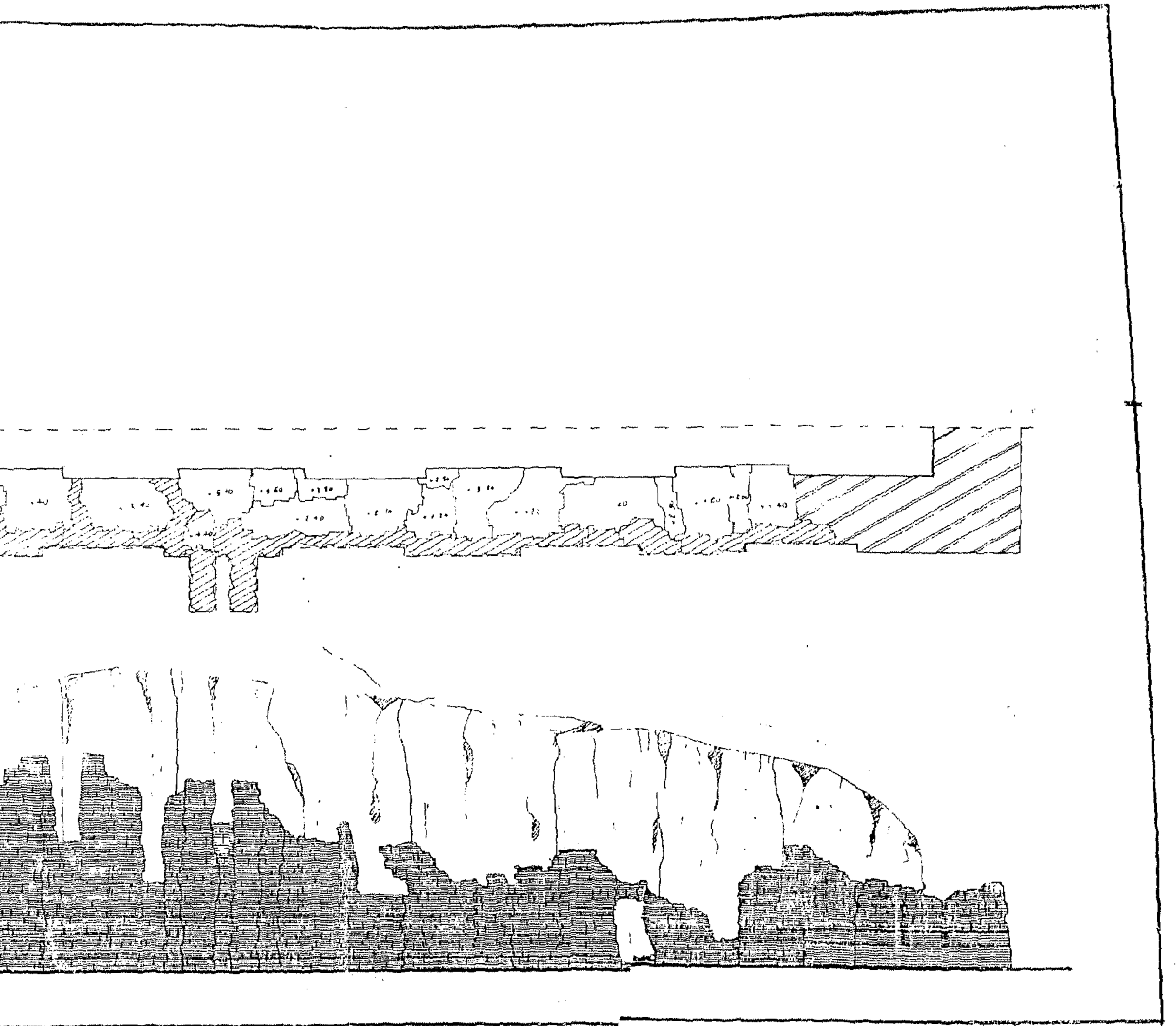
٥ متر ويوازي التمينوس من جهته الشمالية

الغربية • وعند التعمق في الحفر عند واجهته

عقروقوف

وصف الصور

- (١) منظر عام لبرج دور - كوزيكالزو من الزاوية الشرقية . وتظهر أعمال الصيانة للمواسم من ٥ - ٩ كما تظهر بقايا لب البرج وكأنها تشبه مقدمة تمثال ابي الهول في مصر .
- (٢) برج دور - كوزيكالزو (عقروقوف) من ركنه الغربي وعند الشروع في الحفر لاستظهار واجهتيه الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ، لاحظ بقايا ركن الغلاف الآجري للبرج الى يسار الشخص الواقف اخذت الصور أثناء الحفر .
- (٣) صورة لاحدى احجار الحدود (الكودورو) والتي عثر عليها في أور وهي من العصر الكيشي ويظهر في اعلاها بعض الرسوم التي تمثل الالهة . وقد كتب عليها المعلومات التي تتعلق بصاحب الارض وابعاد الحدود وبعض التعويذات ويمكن مشاهدتها في القاعة البابلية من المتحف العراقي رقم المتحف (٩٣٤ م-ع) .
- (٤) صورة للجدار الكيشي الذي عثر عليه في مدينة الوركاء ويعود للملك كرنداش وهو مبنى من الآجر وعليه تماثيل آجرية تمثل الالهة نساء ورجالا ويحمل كل منهم اناء يخرج منه الماء ويمكن مشاهدة هذا الجدار في نهاية القاعة البابلية من المتحف العراقي رقم المتحف (١٨٦٢٢ م - ع) .
- (٥) الواجهة الشمالية الغربية (من الركن الشمالي) أثناء الحفريات وقبل الصيانة . لاحظ الفراغات في لب الجدار نتيجة نقل الآجر في الادوار المتأخرة .
- (٦) الواجهة الشمالية الغربية أثناء الصيانة .
- (٧) الواجهة الشمالية الشرقية للبرج بعد الحفر وقبل الصيانة . لاحظ الطلعات والدخلات في واجهة اللب .
- (٨) الواجهة الشمالية الشرقية للبرج أثناء الصيانة .
- (٩) الركن الغربي للبرج أثناء الحفريات وقبل الصيانة . لاحظ الفجوات والتشققات في اللب نتيجة الامطار والسيول .
- (١٠) الركن الغربي للبرج والواجهة الغربية أثناء الصيانة .
- (١١) مجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الغربية .
- (١٢) مجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الشرقية أثناء الصيانة .
- (١٣) القسم الاسفل من مجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الشرقية (لاحظ اعمال الصيانة المتأخرة في اسفل الصورة) .
- (١٤) قسم من اسفل الواجهة الشمالية الغربية للزقورة وتظهر احدى طلعات مجرى تصريف المياه من جانبه الغربي . لاحظ اختلاف الآجر وطريقة بنائه في الواجهة يمين الصورة واختلاف قياس الآجر في جانب المجرى في اقصى اليسار . لاحظ بروز الساف الثالث عن الساف الاول والثاني في ركن الطلعة .
- (١٥) القسم الاسفل من جانب مجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الغربية ويلاحظ التقوس في السافات الستة الاولى في طلعة المجرى . لاحظ مستوى الدفن الحالي عن مستوى الارضية الاصلية .
- (١٦) الركن الشمالي من الغلاف الآجري للزقورة أثناء الصيانة . لاحظ ارتفاع الآجرة الاولى في الركن من الاسفل . ويلاحظ بروز الساف الثالث عن الساف الاول في كل من جانبي الركن بينما يتلاشى البروز في حافة الركن .
- (١٧) صورة تبين الجبس عند وجه اللب في الواجهة الشمالية الغربية للكشف عن الساف الاول من بناء اللب .
- (١٨) القسم الاسفل من السلم الجانبي الشرقي للزقورة . لاحظ درجتين كشفت عنهما البعثة تحت التبليط الآجري عند حفر خندق بمحاذاة الواجهة للتحري عن الساف الاول من الغلاف الآجري .
- (١٩) طلعة الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية تبين القناة الخطأ الى اليسار



(٣١) آجرة عليها طبعة ختم بالكتابة السومرية الحديثة تتكون من ثمانية أسطر وهي مشابهة للصورة رقم ٢١ ولكن أوضح منها وجدت في الدفن . انظر ص ٢٩ ويظهر فيها واضحا اسم الاله انليل واسم المشيد كوريكالزو .

(٣٢) اواني فخارية A,B,C وجدت في احد القبور الاخمينية قرب السلم الشرقي في الواجهة الشمالية الشرقية للزقورة . D,E. وجدت في الدفن في الواجهة الشمالية الغربية وتعود للعصر الاسلامي . F وجدت في دفن احدى الحجرات المقابلة للواجهة الشمالية الغربية للزقورة الحجرة الرابعة وعثر فيها على خمسة الواح طينية مكتوبة باللغة المسمارية ويظهر انها تشير الى كتابات ادارية او تسجيل مواد او واردات انظر الرسم الهندسي رقم (٣٣) .

(٣٣) نماذج للواني الفخارية المكتشفة في عقرقوف (انظر الشرح على الصورة ٣٢) .

وصف المخططات

١ - أ - مخطط يبين الضلع الشمالي الغربي من الزقورة . لاحظ الطلعات والدخلات في اللبن والغلاف الآجري .
ب - الواجهة الشمالية الغربية للزقورة وتظهر البقايا من الغلاف الآجري .
٢ - الواجهة الشمالية الغربية وتظهر بقايا اللبن والاجر . لاحظ الثقوب في واجهة اللبن ولاحظ طبقات الحصار بين سافات اللبن كما في المقطع A .

٣ - أ - مخطط يبين الضلع الشمالي الشرقي للزقورة وتظهر الطلعات والدخلات في هيكل اللبن والاجر . لاحظ الانخفاضات في لب الجدار نتيجة نقل الاجر .

ب - الواجهة الشمالية الشرقية . وتظهر بقايا الغلاف الآجري .

٤ - أ - مخطط للضلع الجنوبي الغربي من الزقورة وتظهر الانخفاضات في الجدار الآجري نتيجة نقل الاجر .

ب - الواجهة الجنوبية الغربية . لاحظ السلم الجنوبي الى اليمين .

والقناة الصحيحة الى اليمين .

(٢٠) طلعة الركن الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية تبين القناة الخطأ الى اليمين والقناة الصحيحة الى اليسار .

(٢١) احدى الآجرات المختومة وعليها ثمانية أسطر من الكتابة السومرية الحديثة وقد وجد الكثير منها في بناء الغلاف الآجري .

(٢٢) صورة ملتقطة من الأسفل تبين قسما من لب الزقورة . لاحظ طبقات القصب المضروب بين سافات اللبن .

(٢٣) أ ، ب القفا والوجه : كسرة من لوح طيني مكتوب باللغة المسمارية وجدت في الدفن في الواجهة الشمالية الشرقية وفوق دفن الغلاف الآجري .

(٢٤) أ ، ب القفا والوجه : خمسة الواح طينية مكتوبة بالمسمارية وجدت في دفن الحجرة رقم ٤ داخل جرة فخارية صغيرة الشكل ٣٢ والرسم التوضيحي الهندسي (الشكل ٣٣ F) .

(٢٥) القسم العلوي من جدران الحجرات المحيطة بالزقورة ويظهر الشخص الواقف عند الركن الشمالي للغرفة السادسة . لاحظ الجدران المتأخرة داخل الغرفة .

(٢٦) احدى دخلات واجهة اللبن في الواجهة الشمالية الغربية لاحظ الثقوب المستطيلة في اللبن .

(٢٧) مقطع القسم الاسفل من التمينوس والكيسو . لاحظ الفراغ المملوء بالطين في وسط الصورة بين التمينوس والكيسو وربما كان لطوشا .

(٢٨) الركن الغربي للحجرة رقم ٤ داخل التمينوس . لاحظ بناء اللبن عموديا في واجهة التمينوس الداخلية من جهة الحجرات .

(٢٩) آجرة مكتوبة بالمسمارية وبالقلم وتحتوي على ١٢ سطرا وتذكر اسم الملك كوريكالزو وجدت في الدفن في الواجهة الشمالية الغربية .

(٣٠) آجرة مكتوبة بالمسمارية وبالقلم ويظهر ان لغتها آشورية والكتابة مشوهة . مبنية في الواجهة الجنوبية الغربية وليس في مكانها الاصلي .

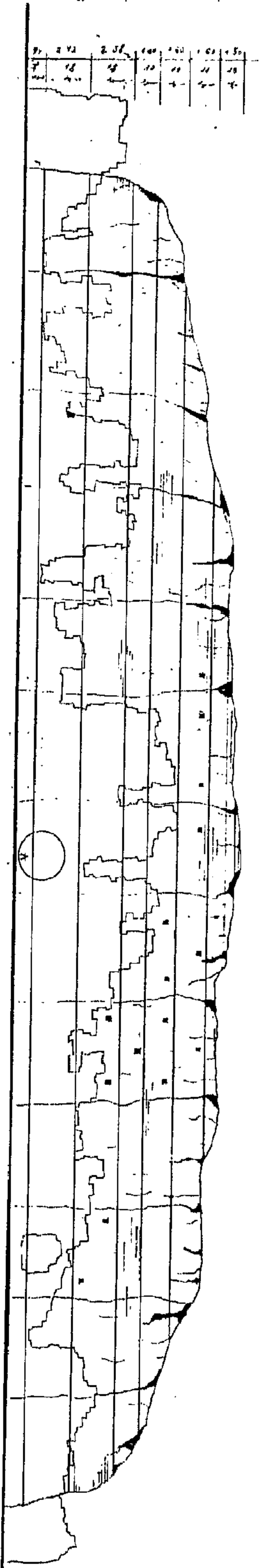
الغربي (لاحظ اختلاف الطلعات والدخلات في الأبن والآجر حيث لا تتقابل) ولاحظ بروز مجرى تصريف المياه عن واجهة الغلاف الآجري وانظر قسم من واجهة الزقورة .

٨ - مخطط يبين التمينوس المحيط بالحجرات والزقورة . كما يبين السور الضخم خارج التمينوس وربما يحيطه .
لاحظ مقطع A-A للتمينوس والكيسو .

٥ - مخطط يبين طريقة البناء في الواجهة (الحل والشد في الآجر) وطريقة بناء الاقنية .

٦ - منظر امامي لمجرى تصريف المياه في الواجهة الشمالية الغربية . لاحظ مخطط قاعسدة المجرى .

٧ - مخطط يبين ابعاد الخنادق التي حفرت في واجهتي الزقورة الشمالي الشرقي والشمالي

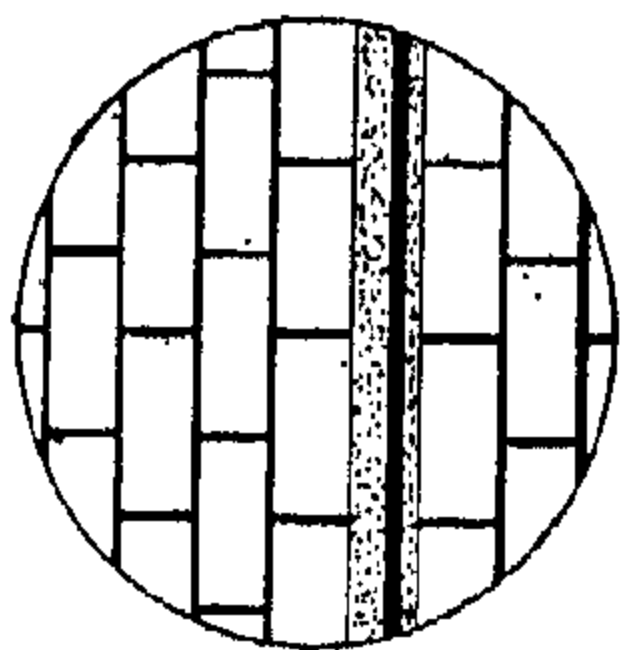


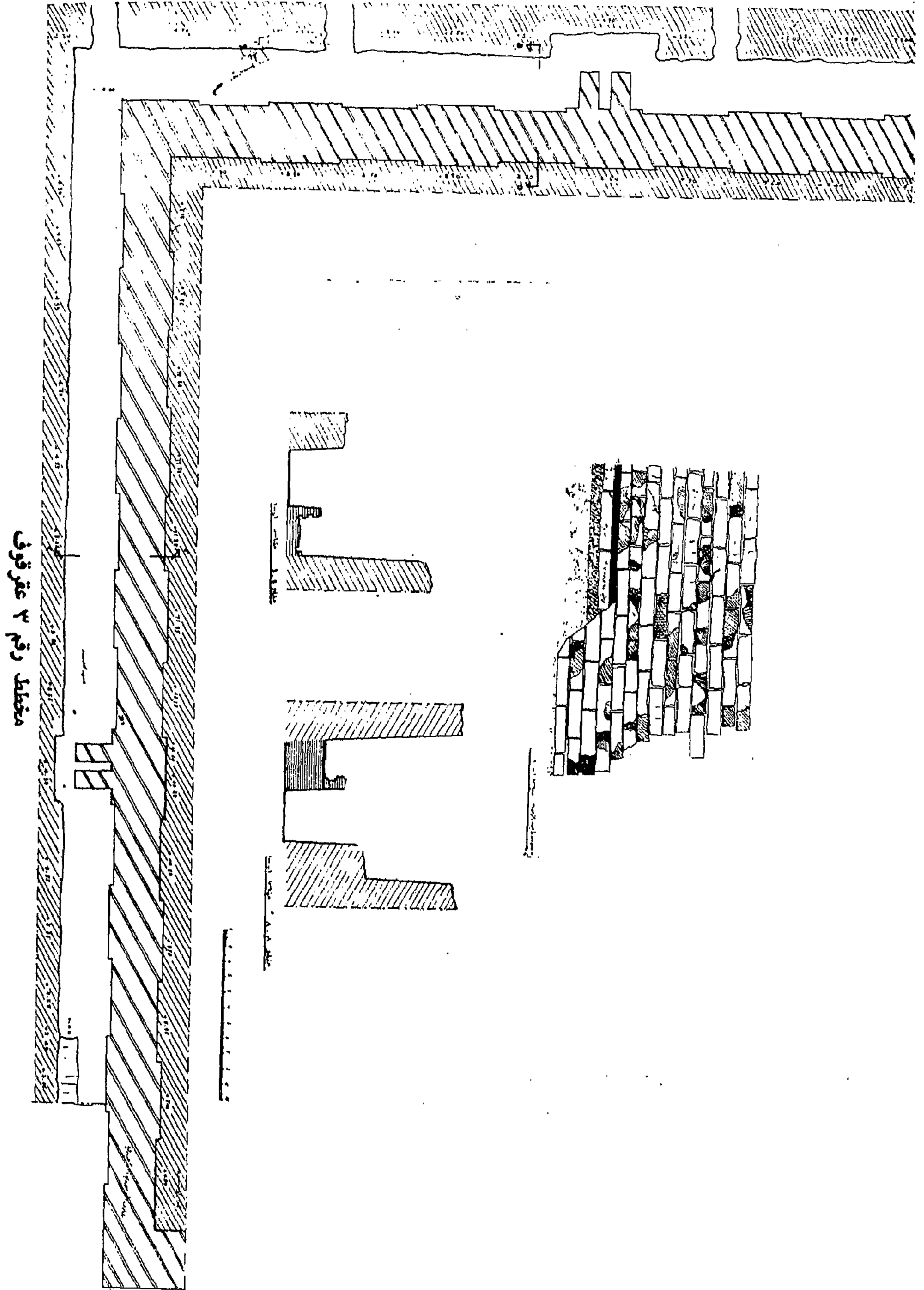
مخطط رقم ٢ عقرفوف



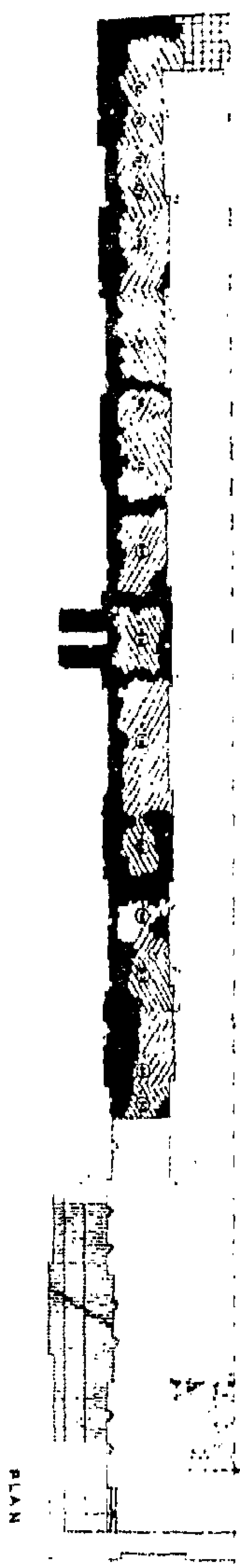
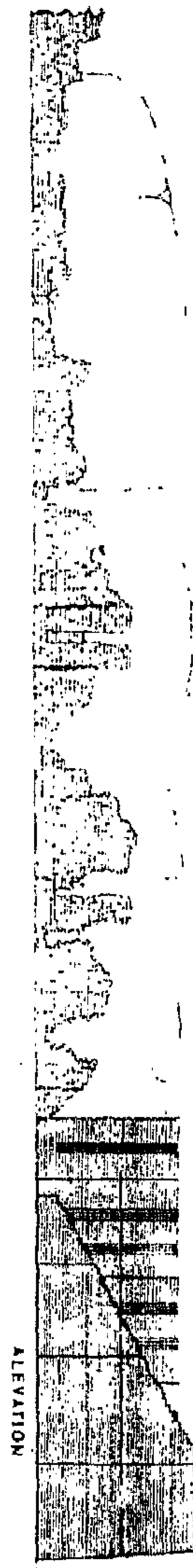
الهيئة العامة للتخطيط العمراني - دمشق

مخطط رقم ٢ عقرفوف





مخطط رقم ٣ عقروقوف



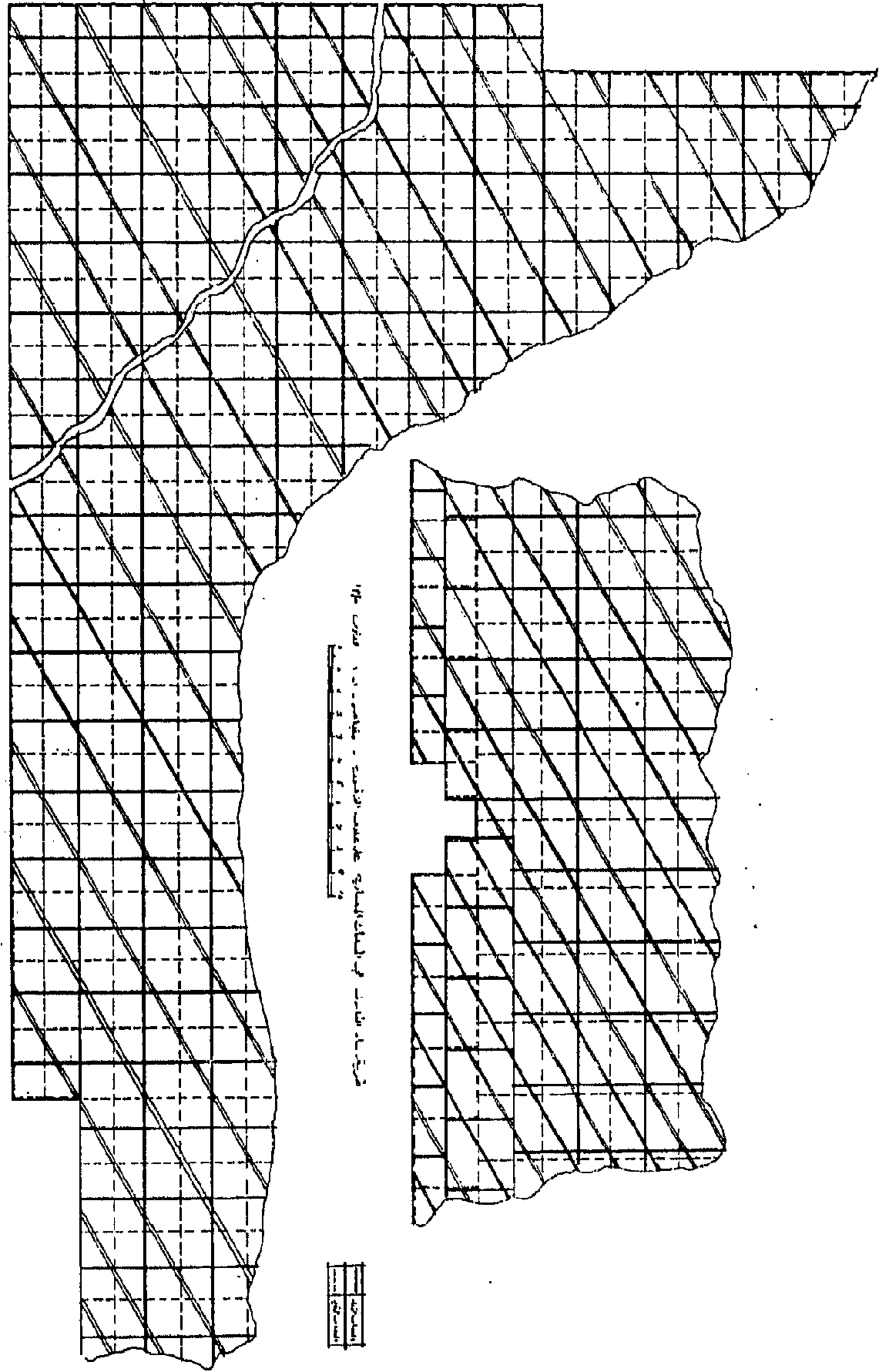
SCEL, 3200

الارتفاع: ١٠٠ متر

مخطط رقم ١

	الحدود الخارجية
	الحدود الداخلية
	الحدود المتوسطة
	الحدود الصغيرة

مخطط رقم ١ عرق قوف



مقياس الرسم ١ : ١٠٠٠٠

مقياس الرسم ١ : ١٠٠٠٠

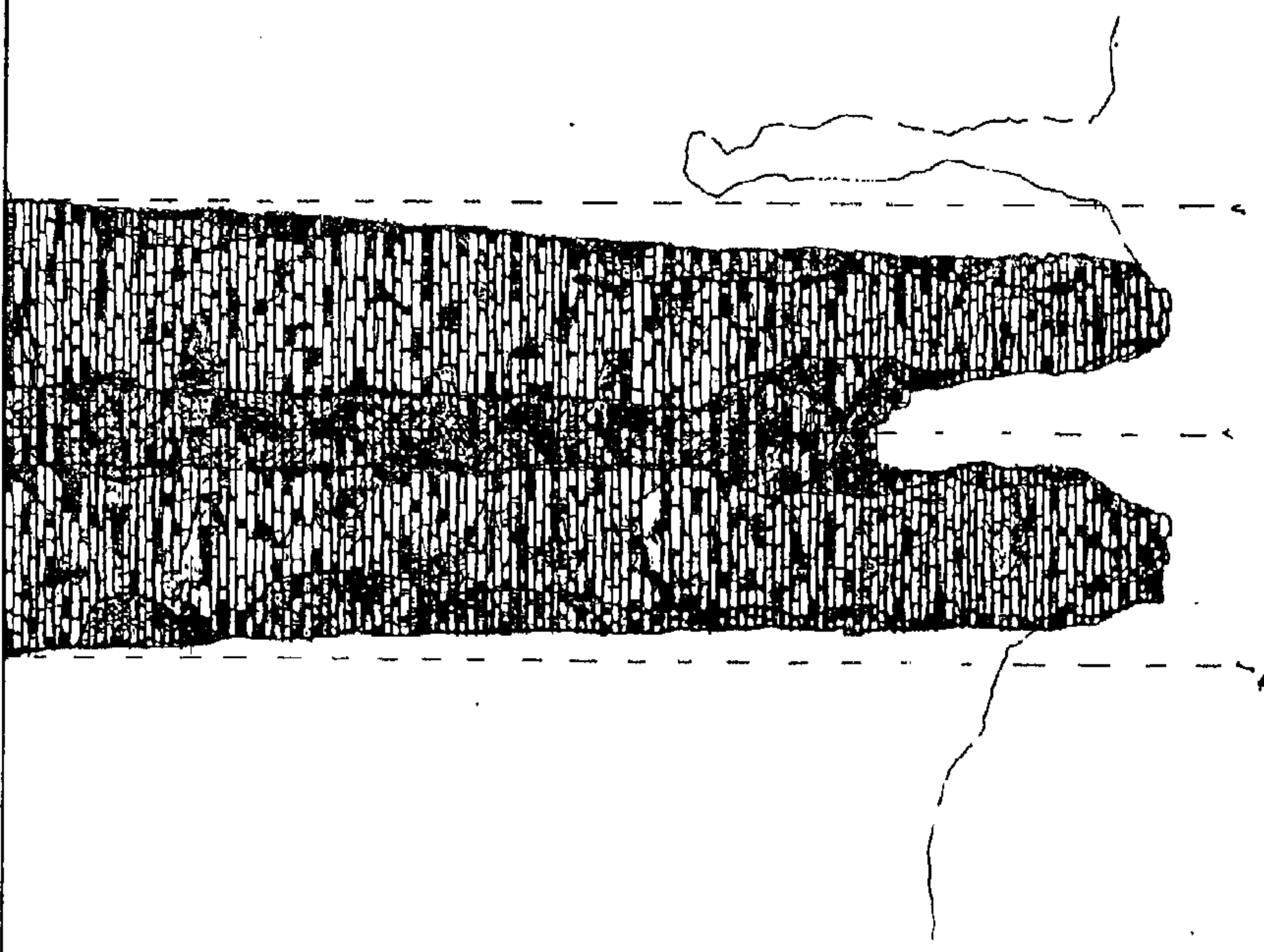
مقياس الرسم ١ : ١٠٠٠٠

مقياس الرسم ١ : ١٠٠٠٠

مخطط رقم ٥ عقر قوف

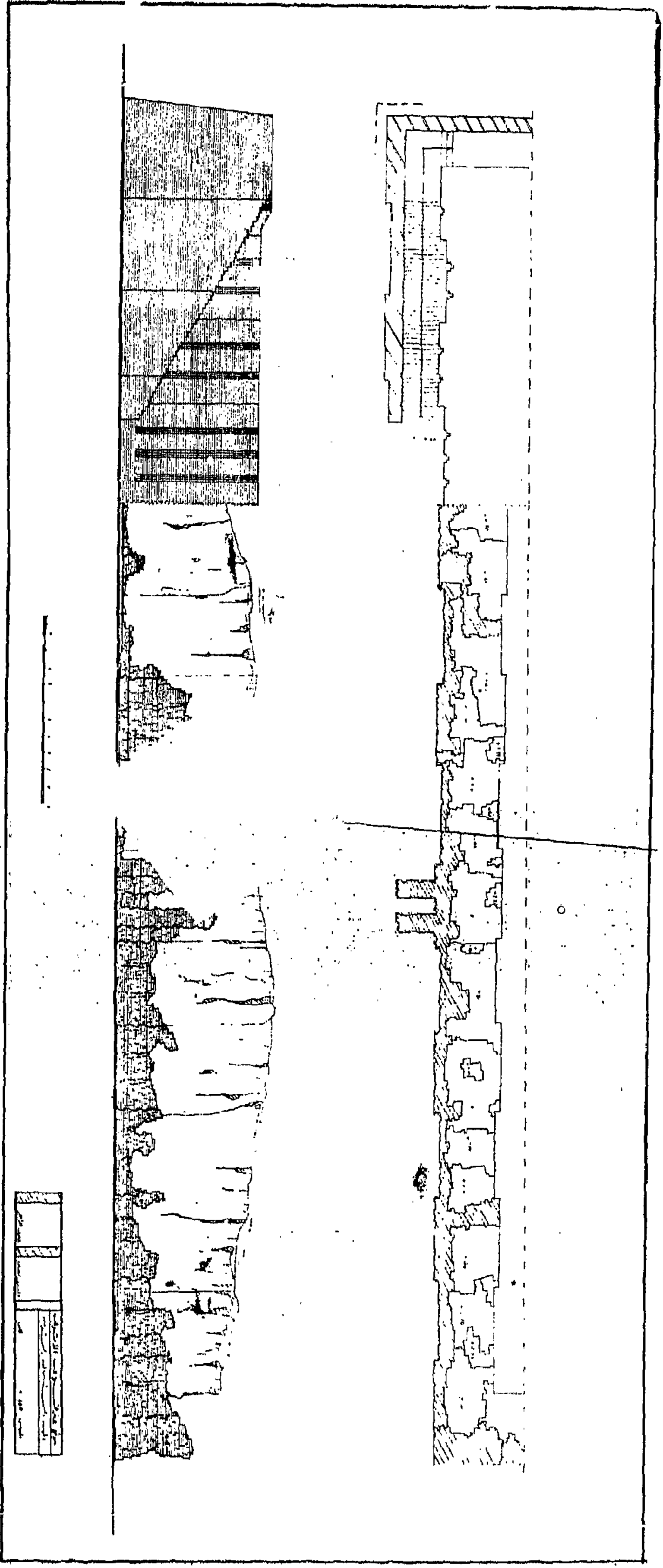


PLAN 1/25



مخطط رقم ٦ عقرقوف

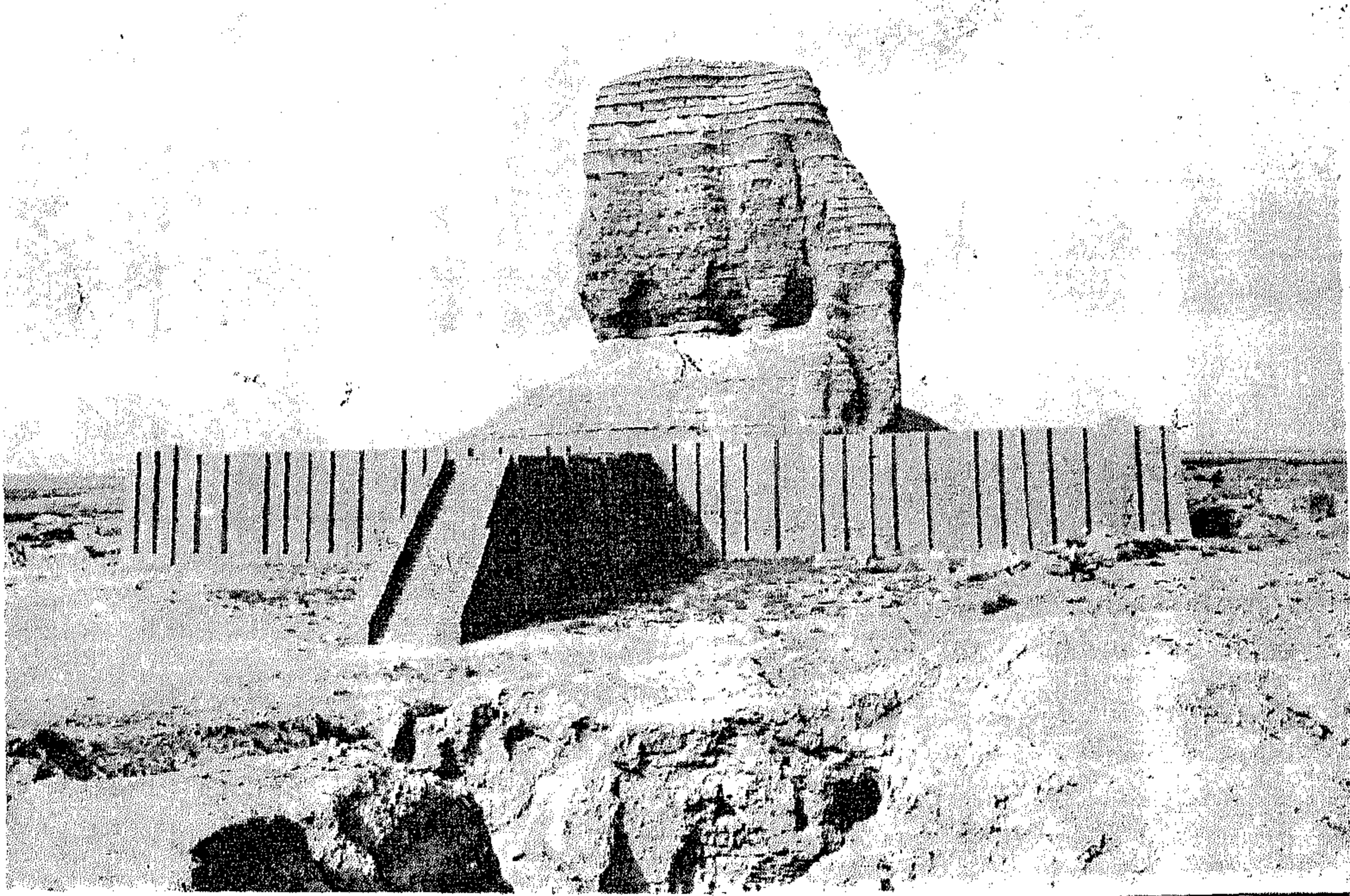
مخطط رقم ٦ عقرقوف



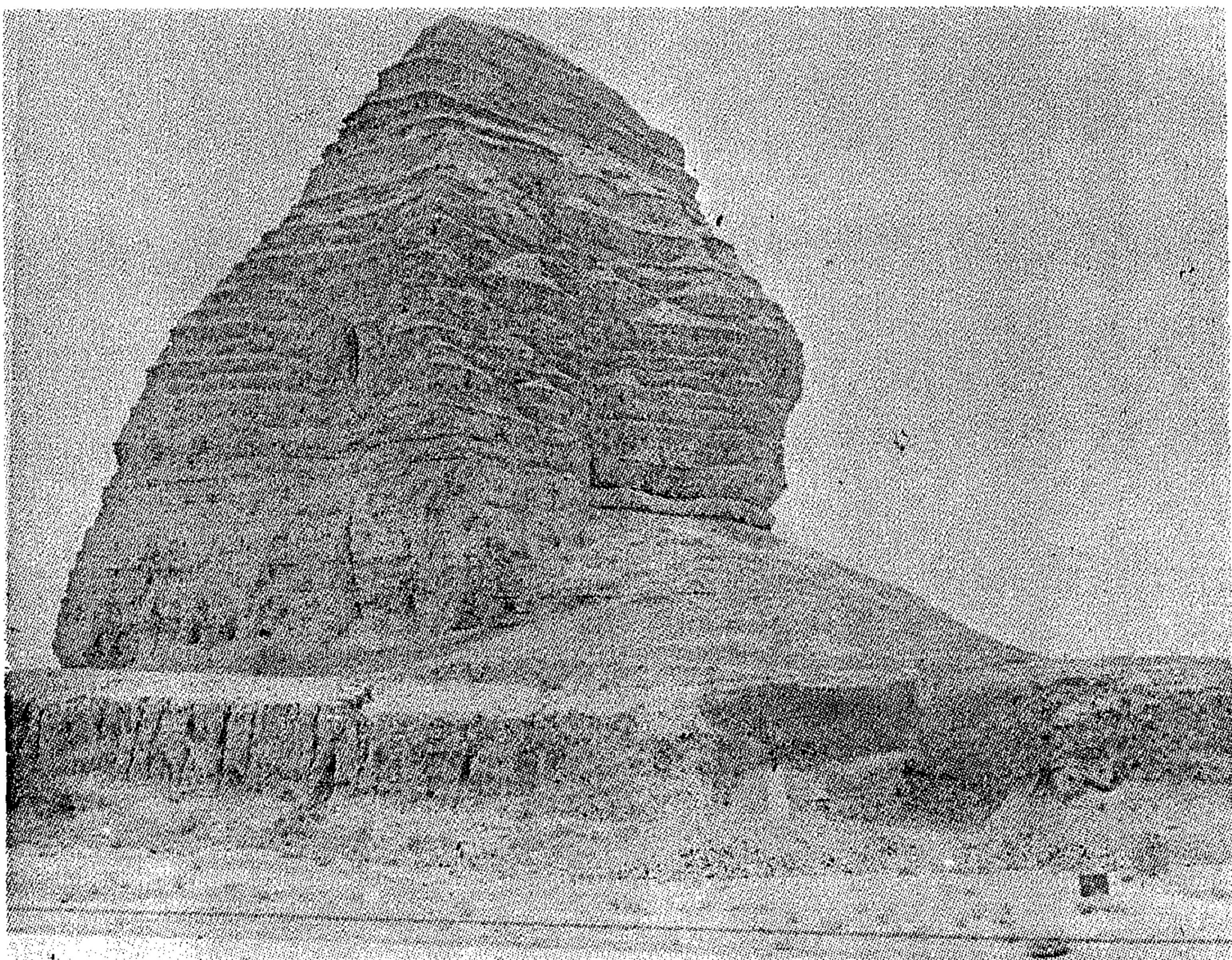
مخطط رقم ٧ عقرووف







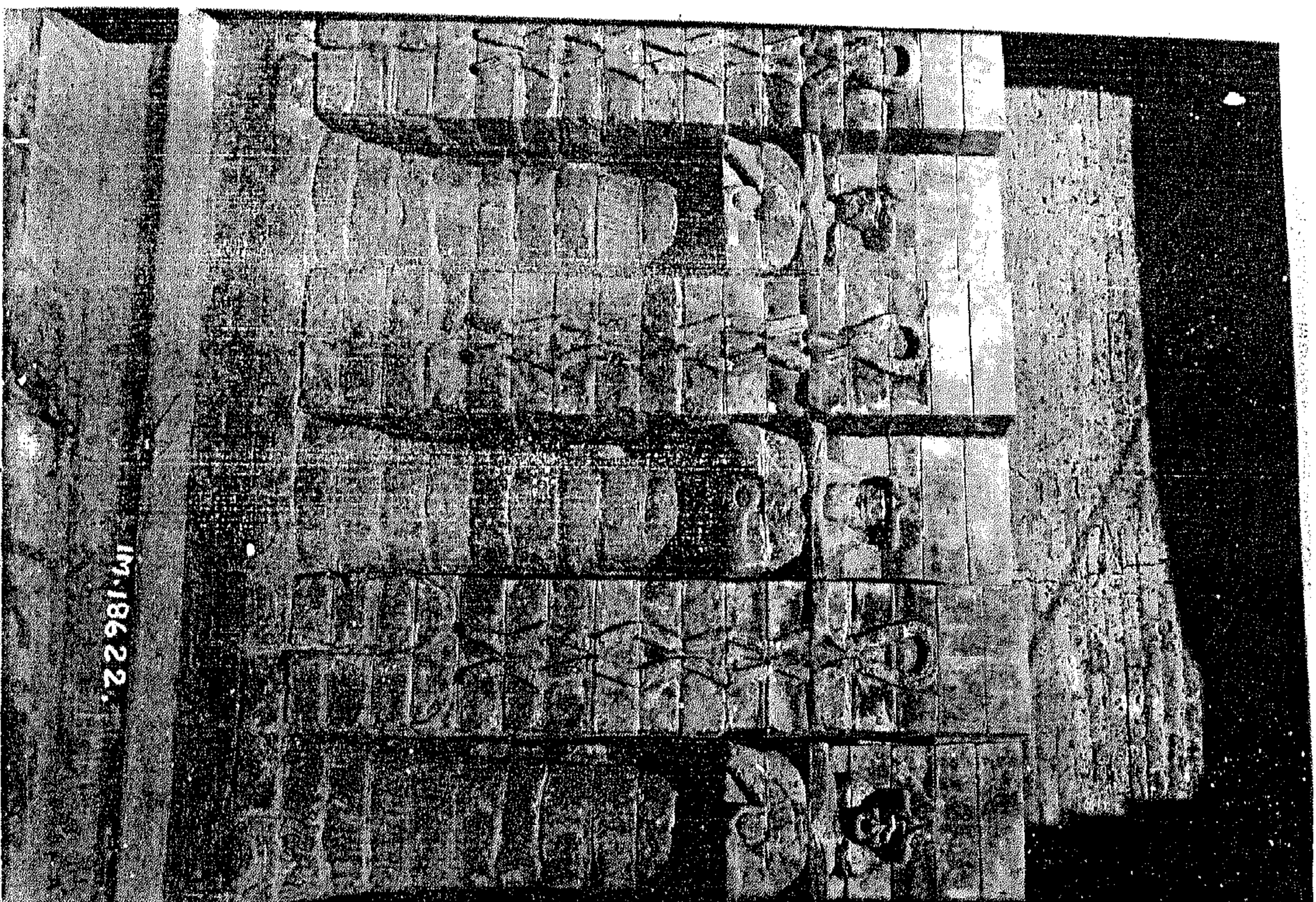
(شکل - ۱)



(شکل - ۲)

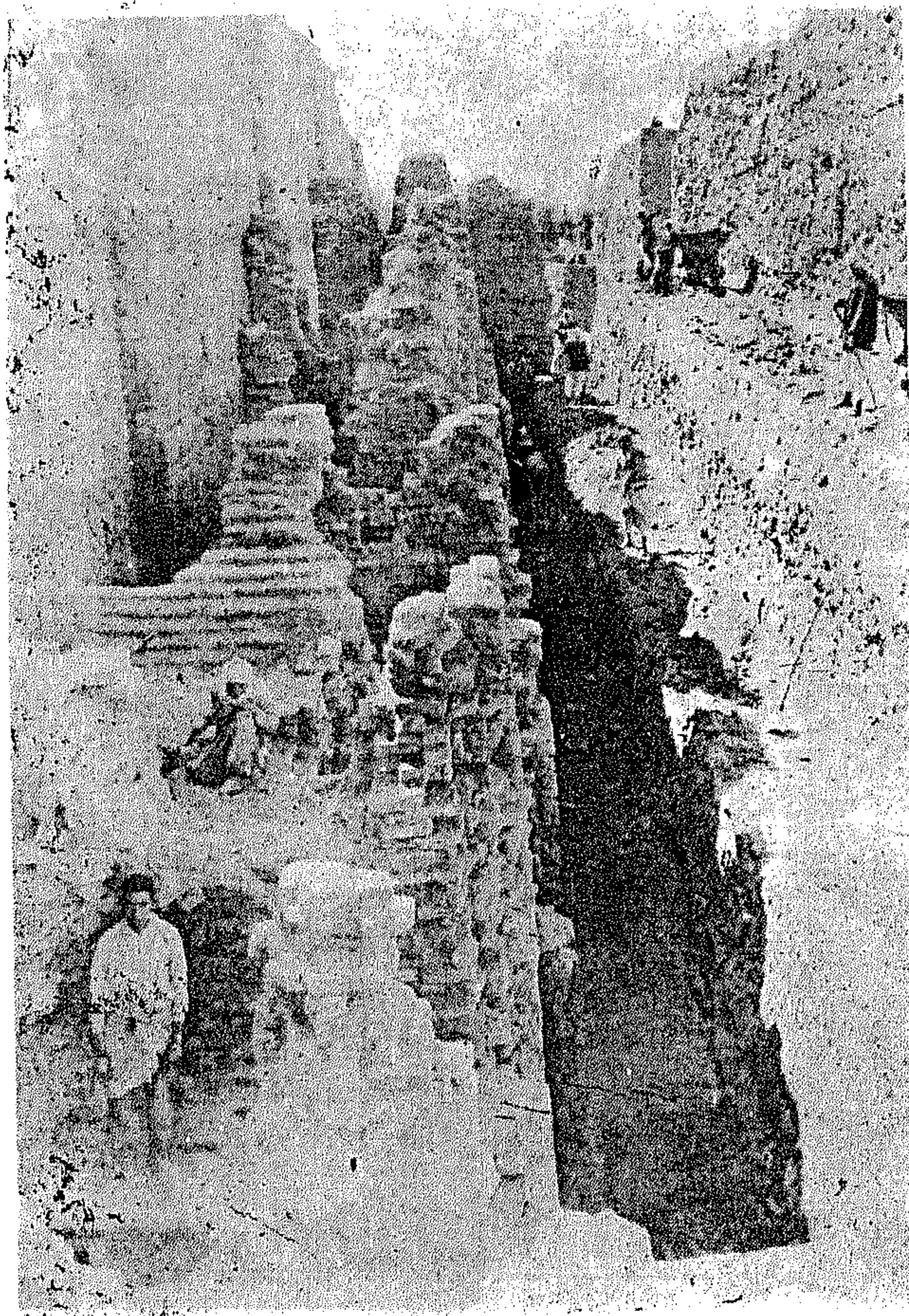


(شکل - ٣)

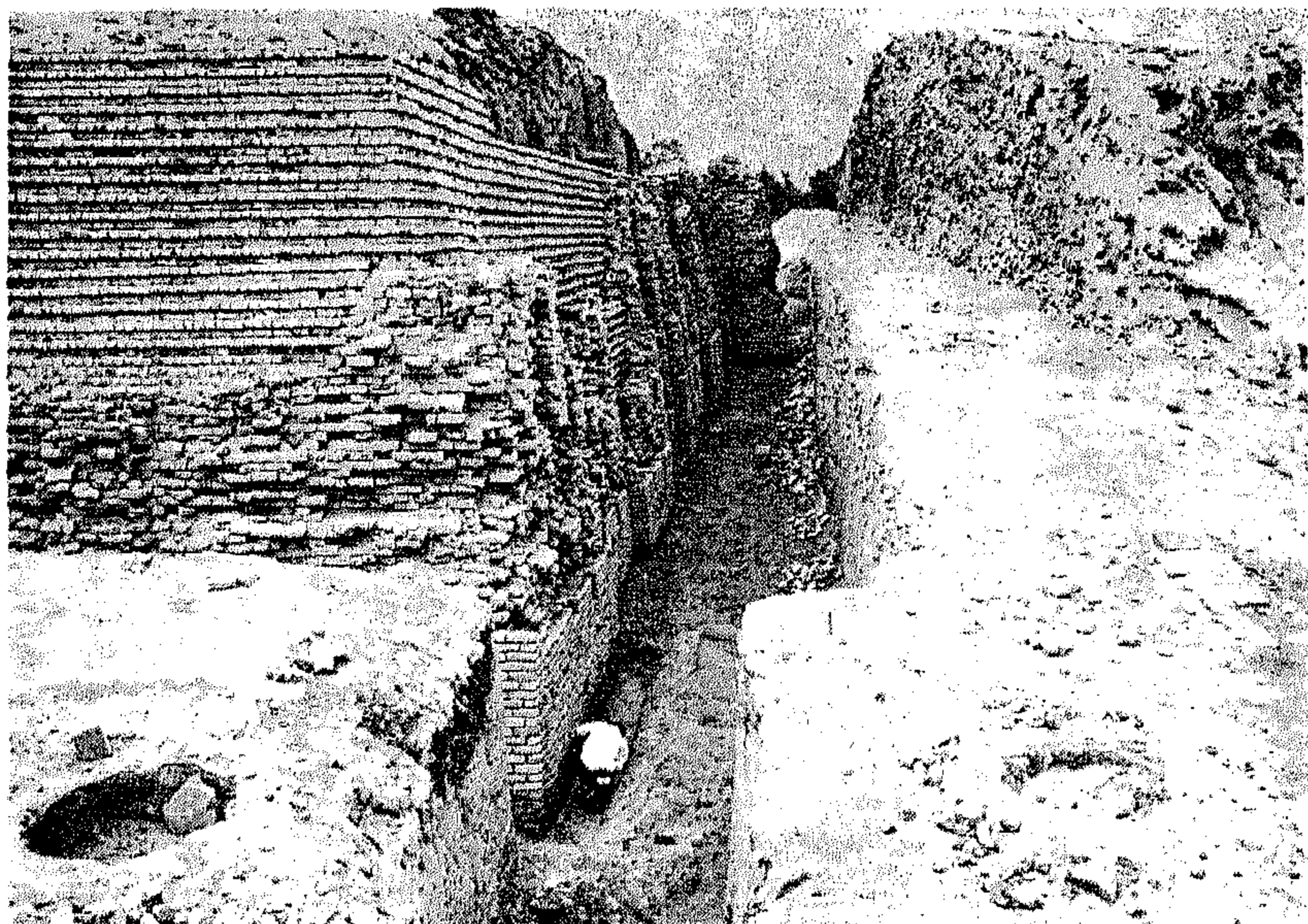


IM.18622.

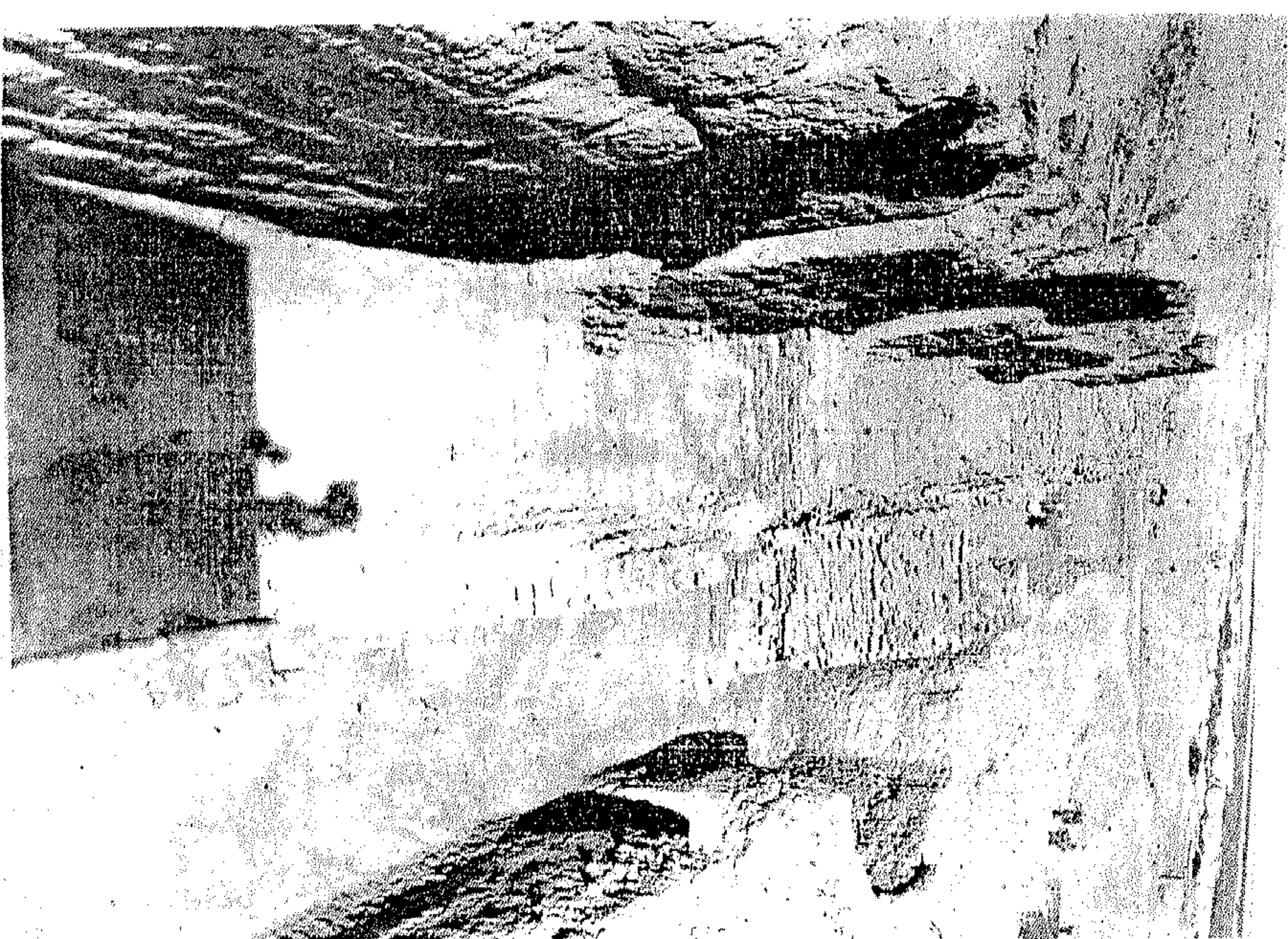
(شکل - ٤)



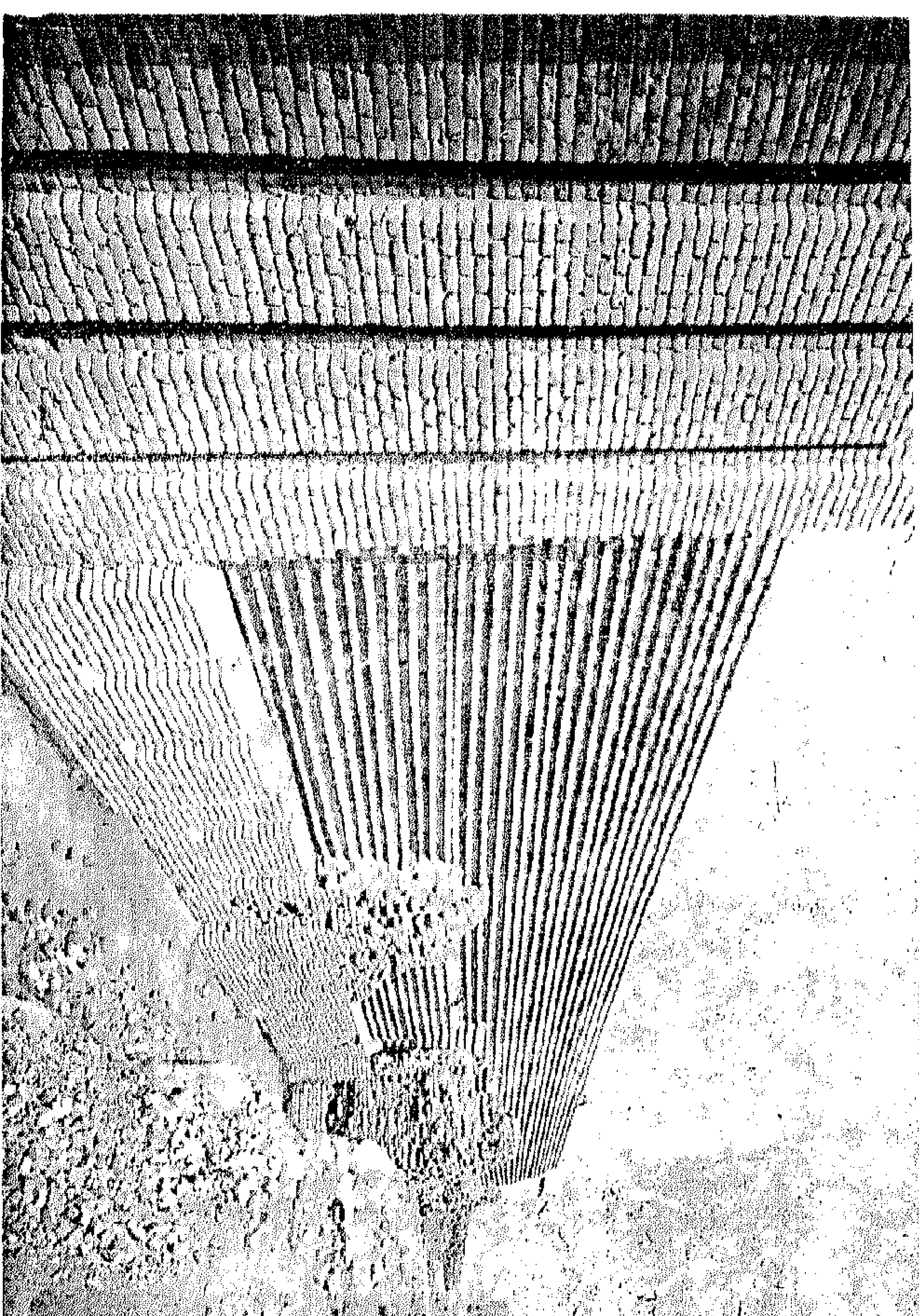
(شکل - ۵)



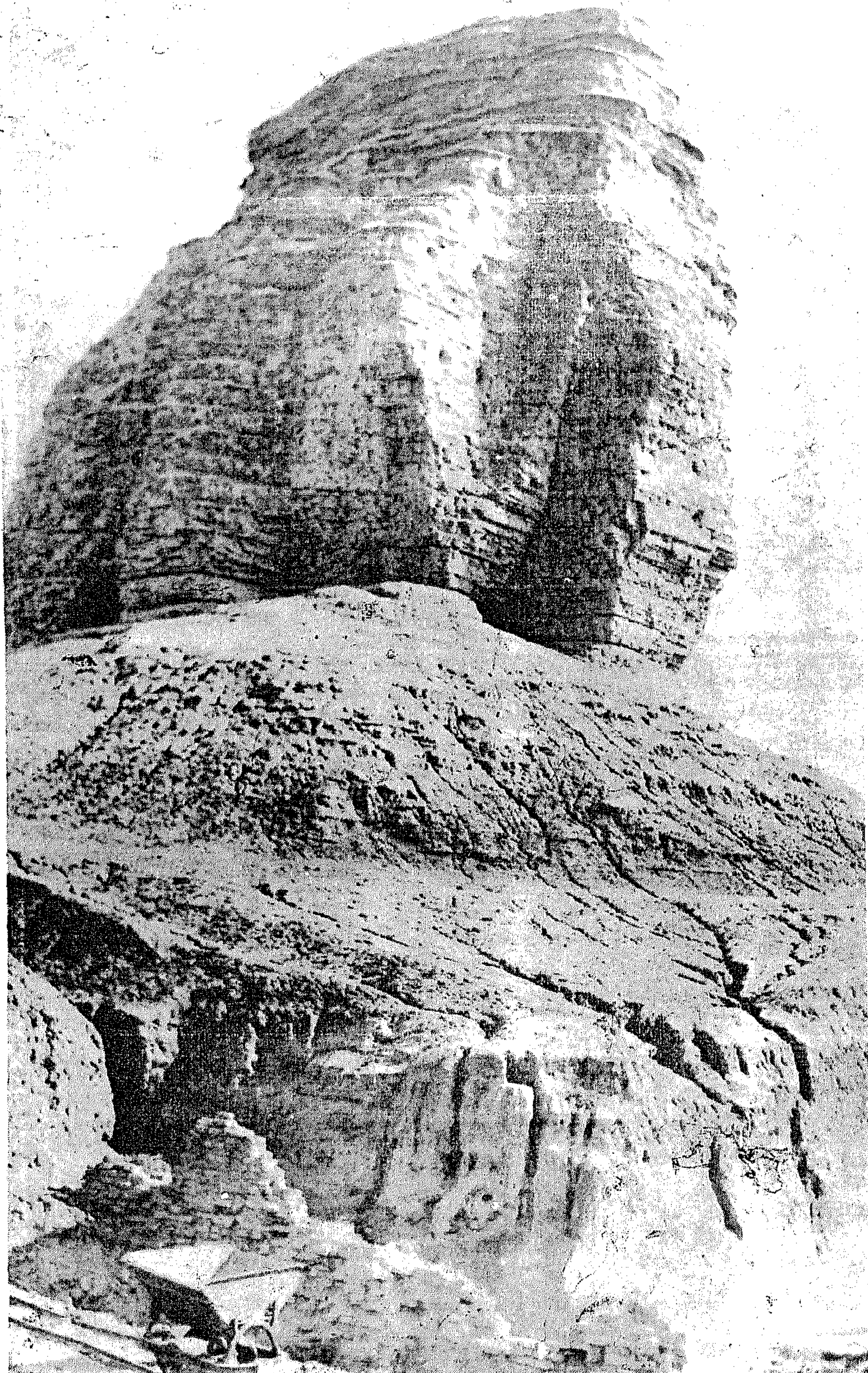
(شکل - ۶)



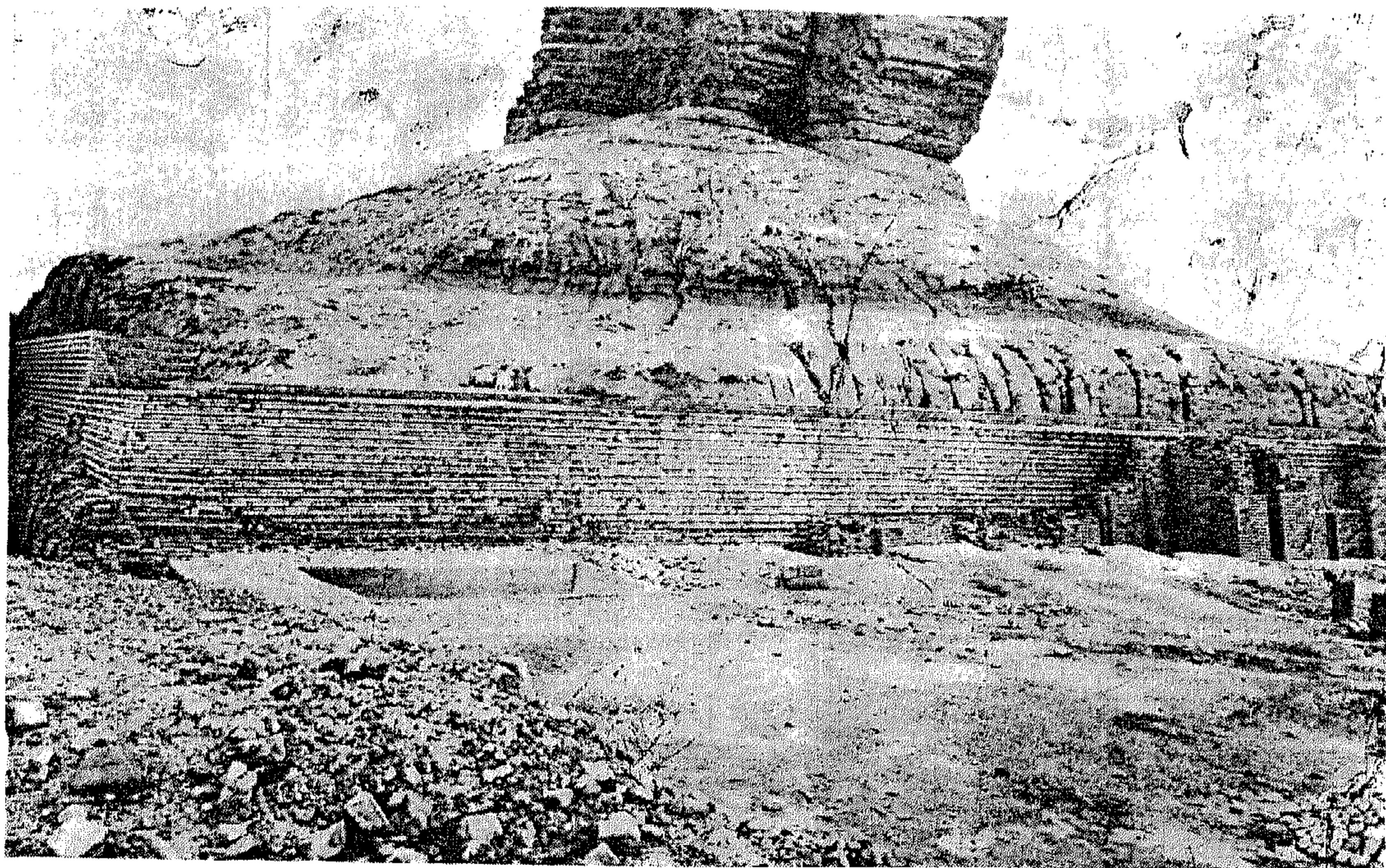
(شکل - ۷)



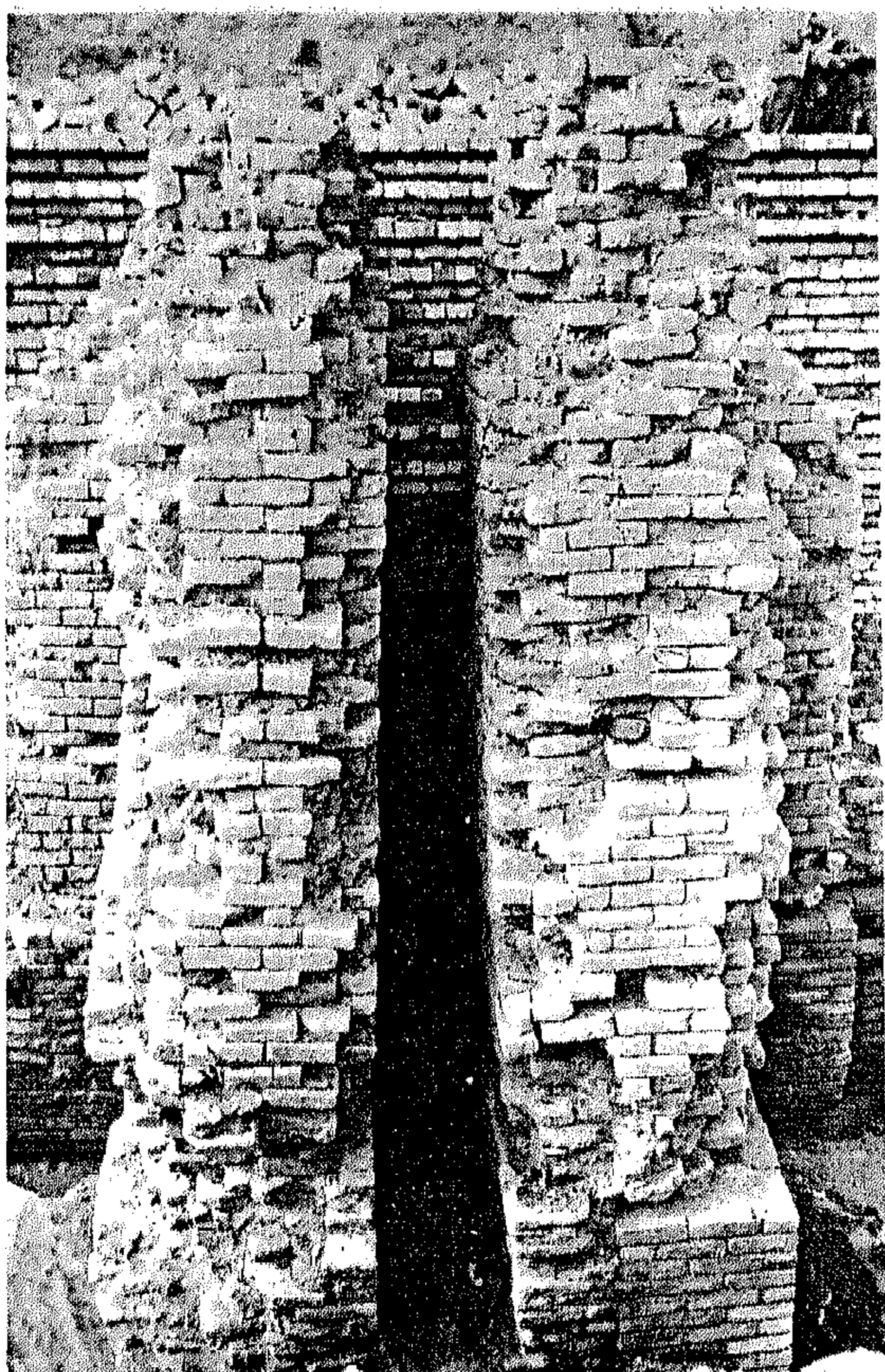
(شکل - ۸)



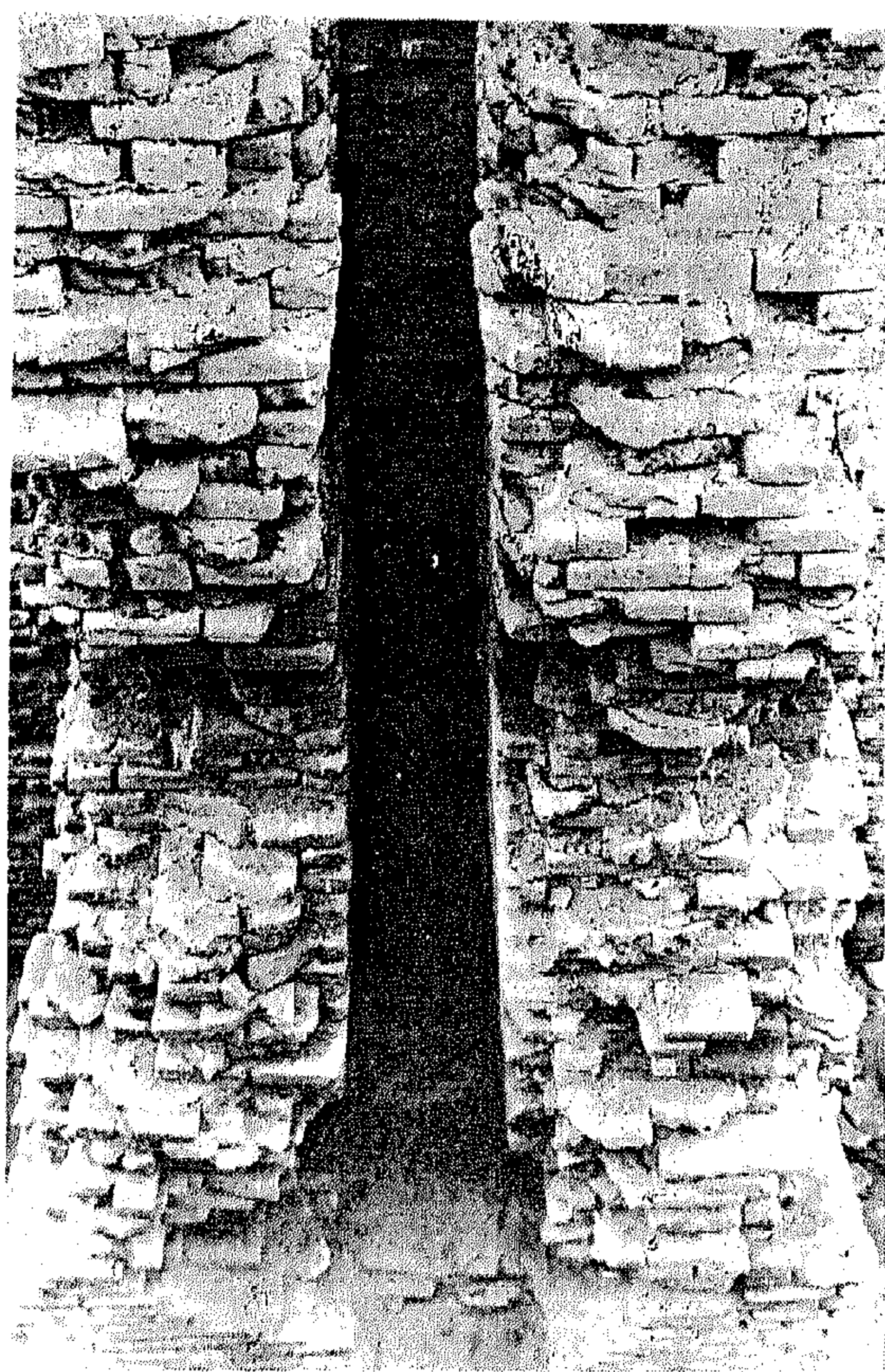
(شکل - ۹)



(شکل - ١٠)

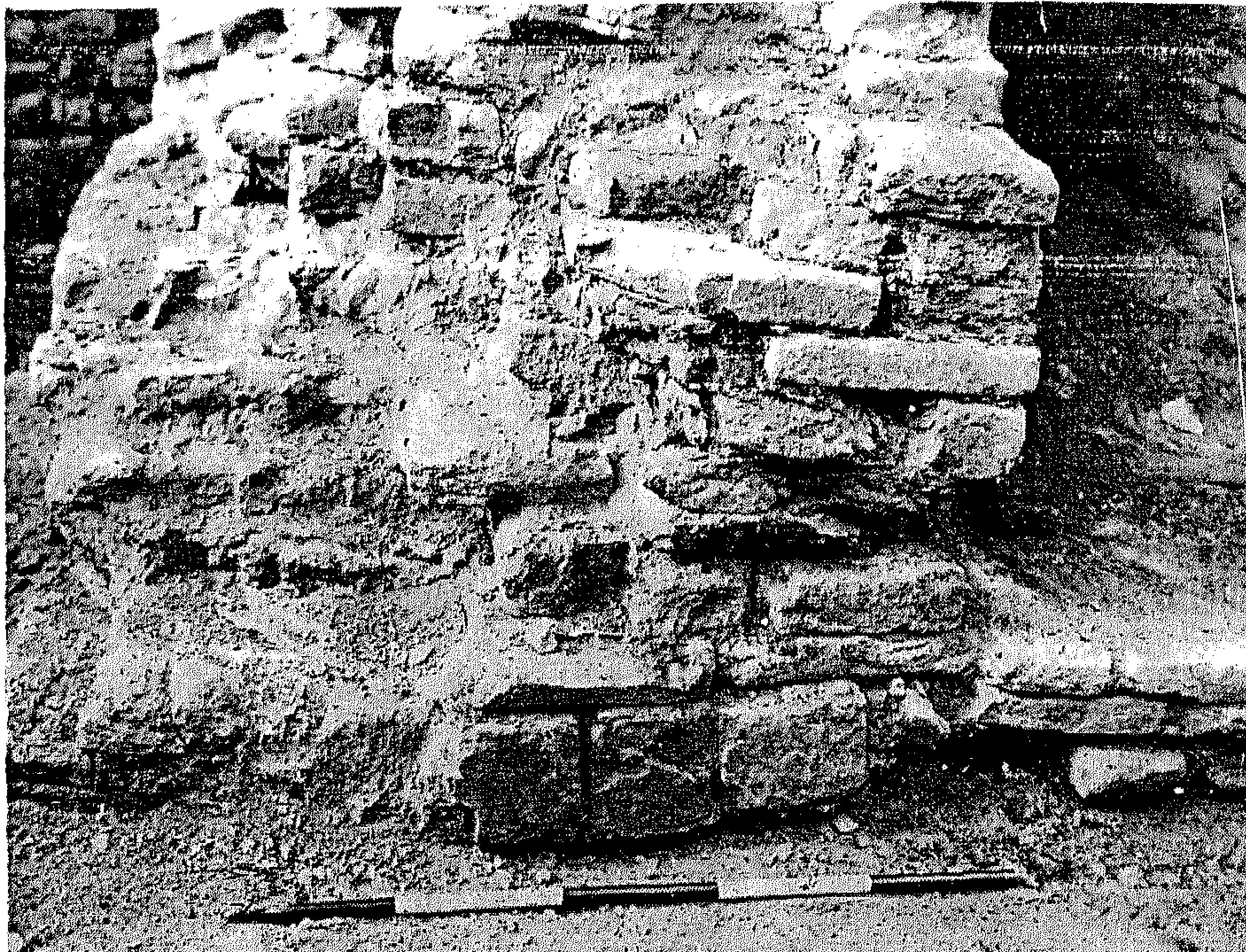


(شکل - ١٢)

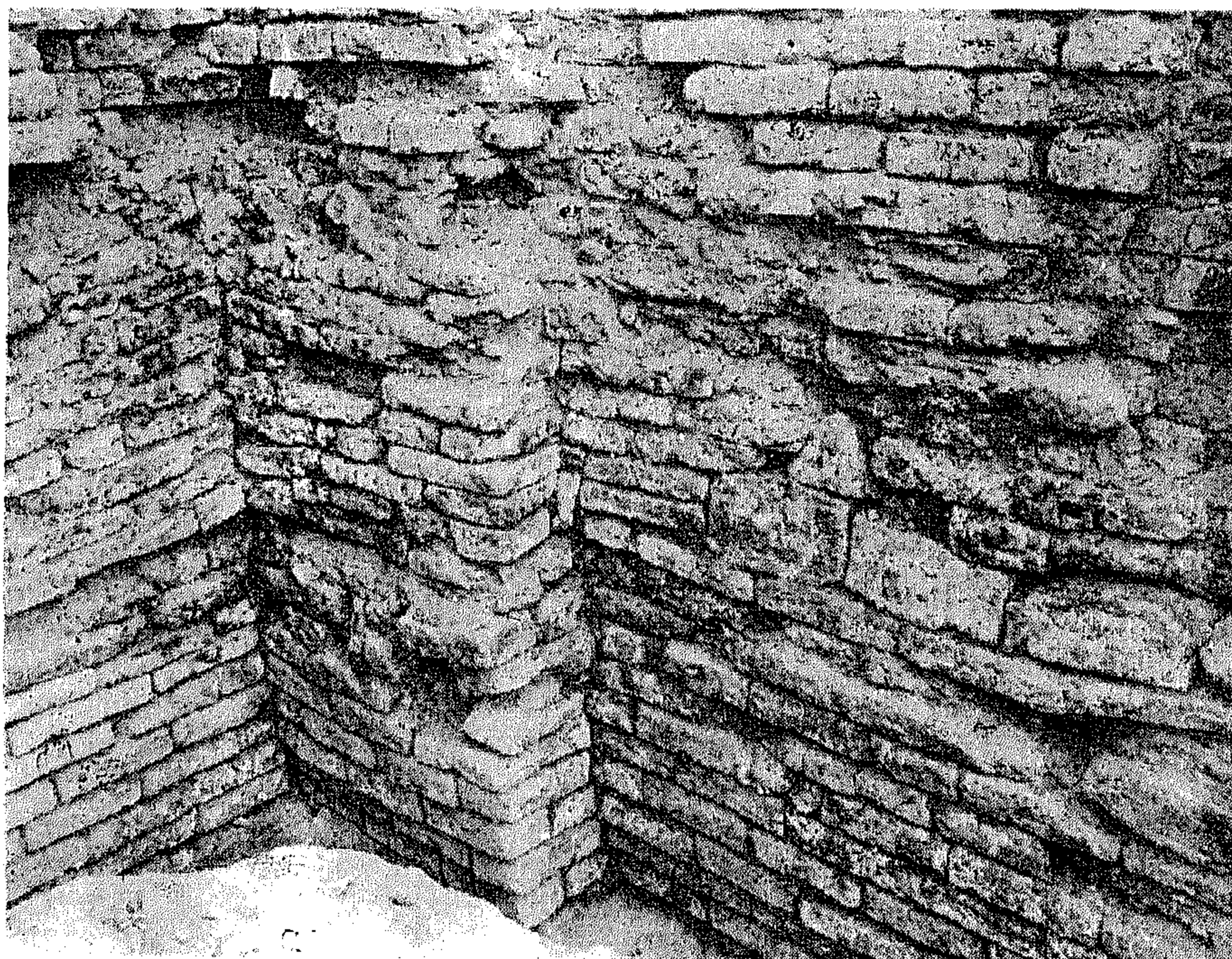


(شکل - ١١)

نوع - ۷



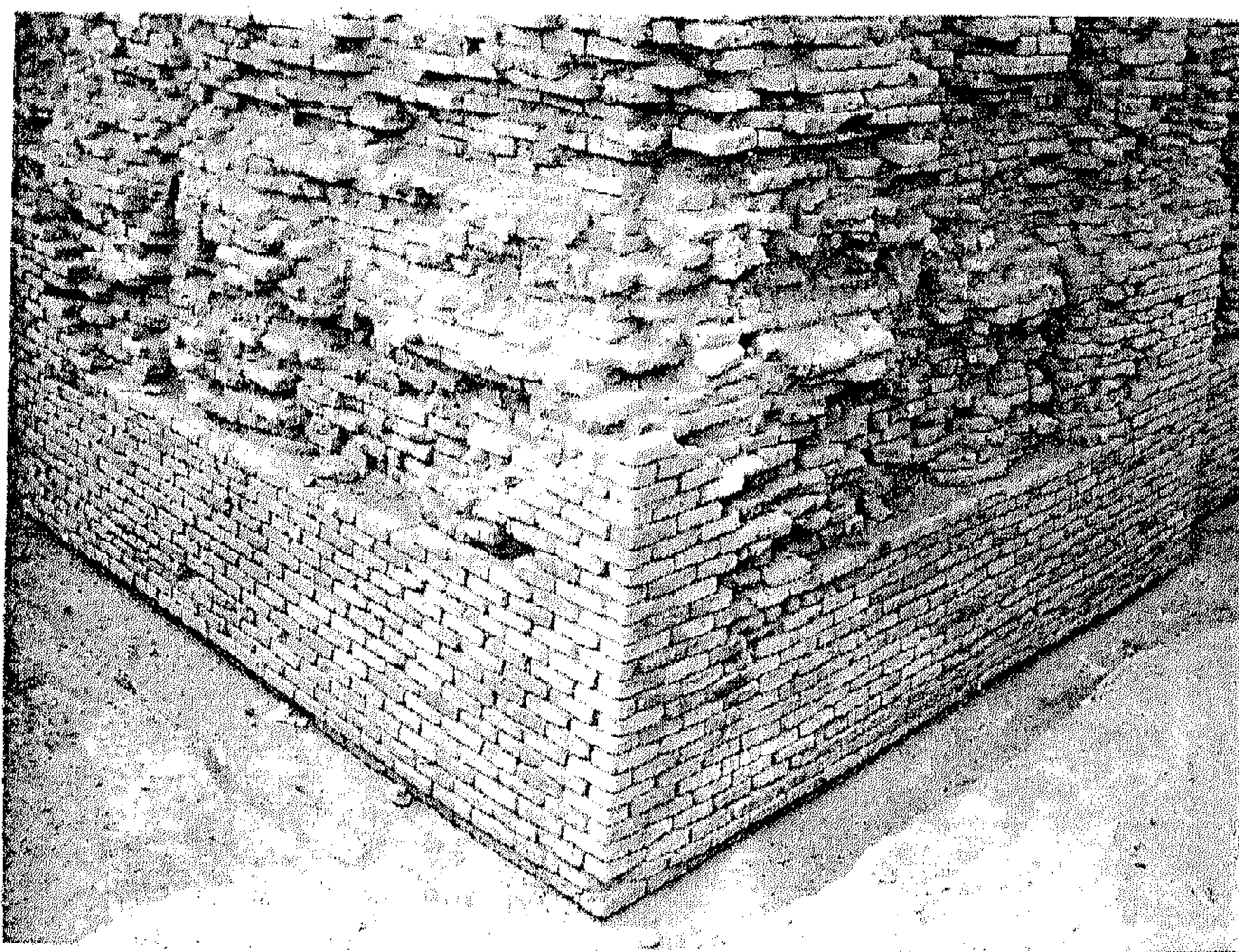
(شکل - ۱۳)



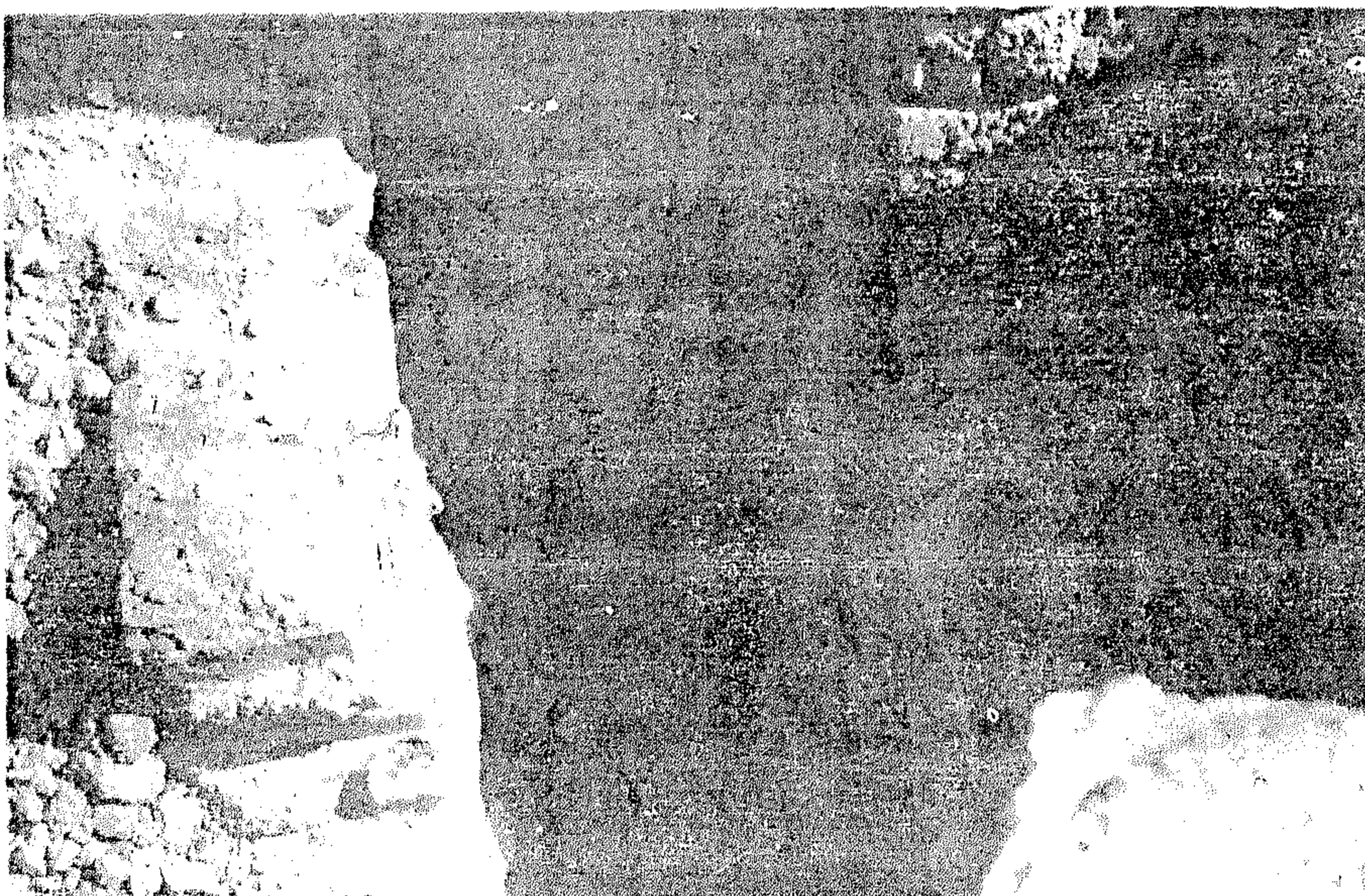
(شکل - ۱۴)



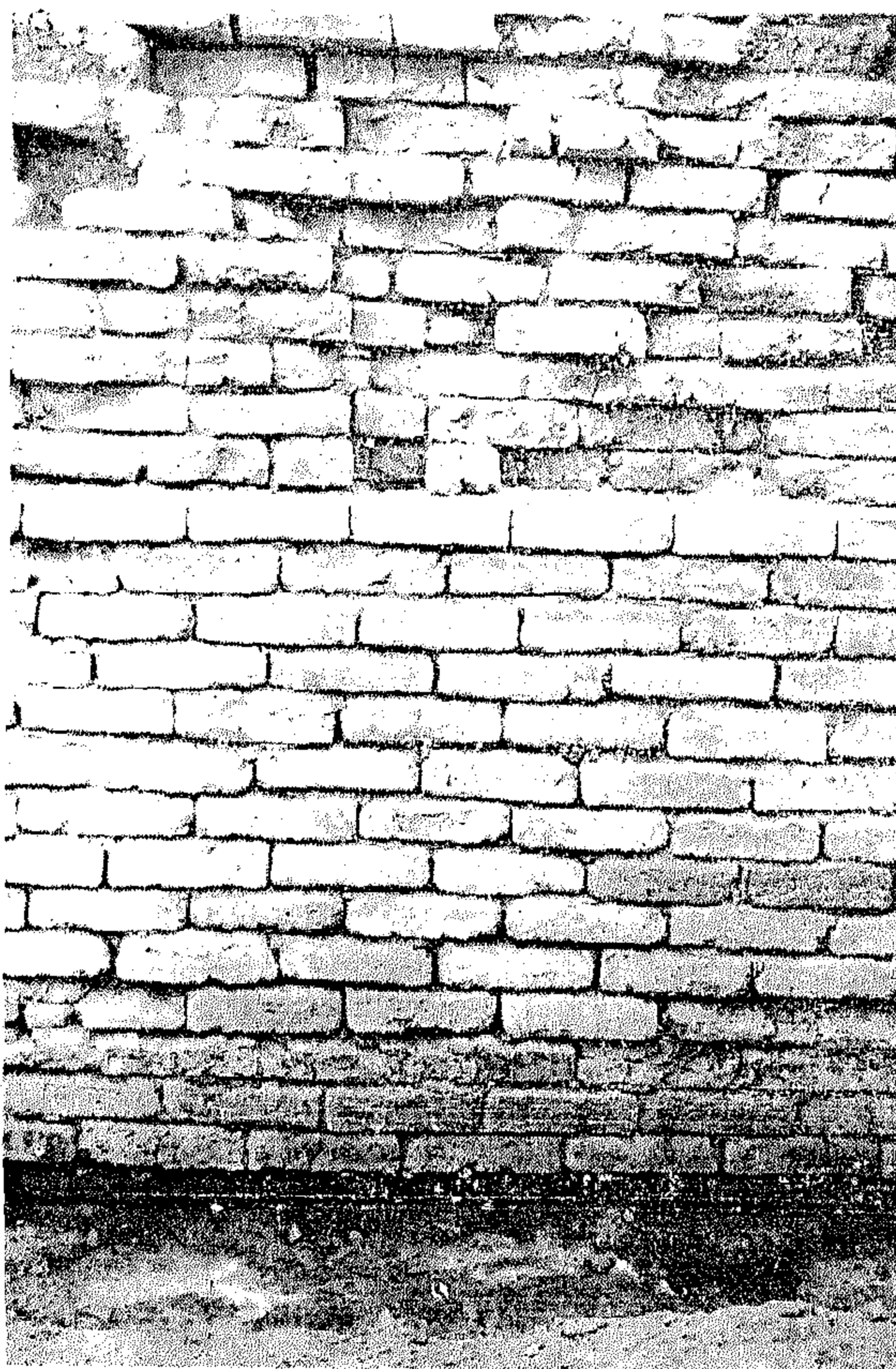
(شکل - ۱۵)



(شکل - ۱۶)



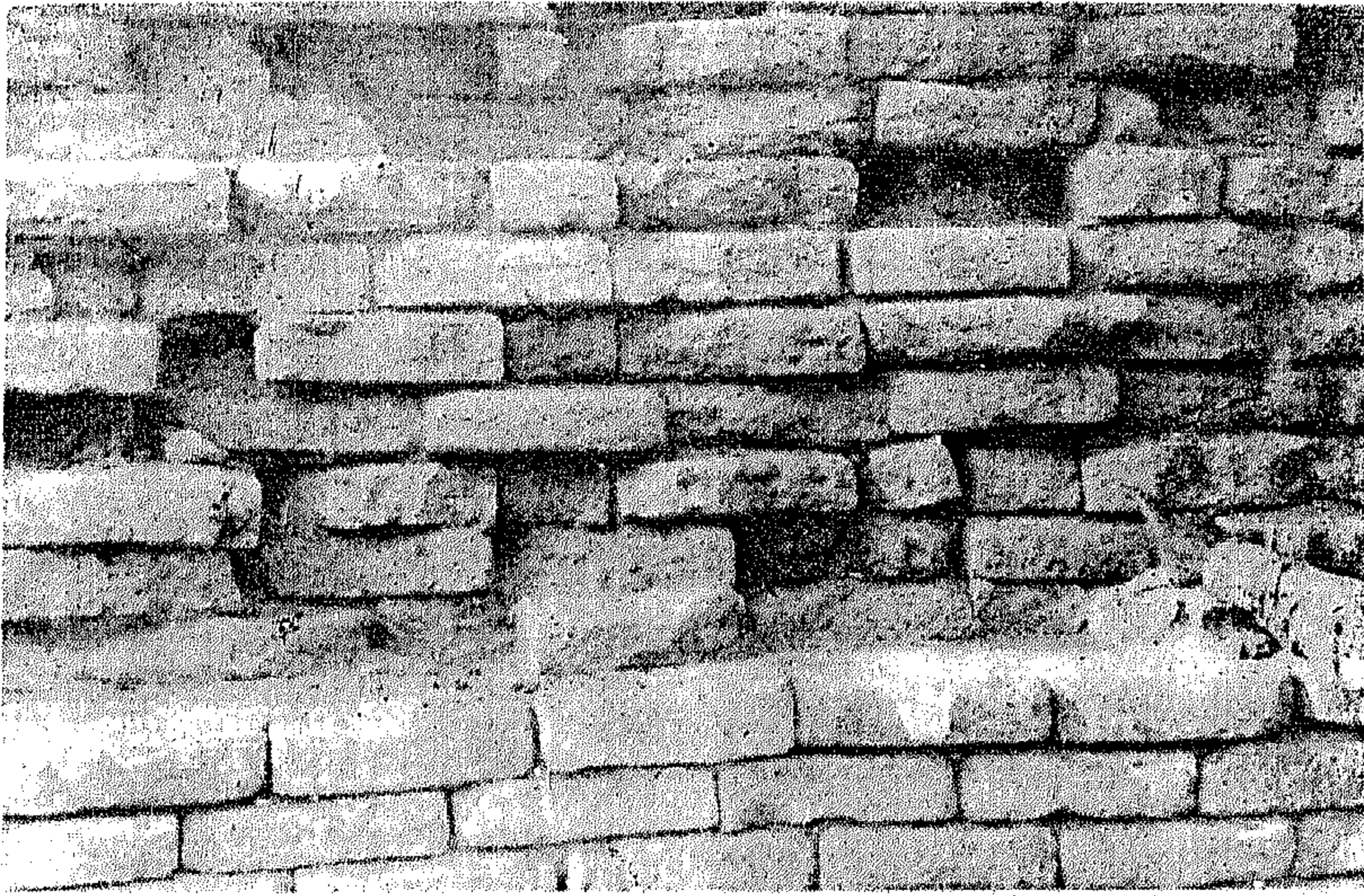
(شكل - ١٧)



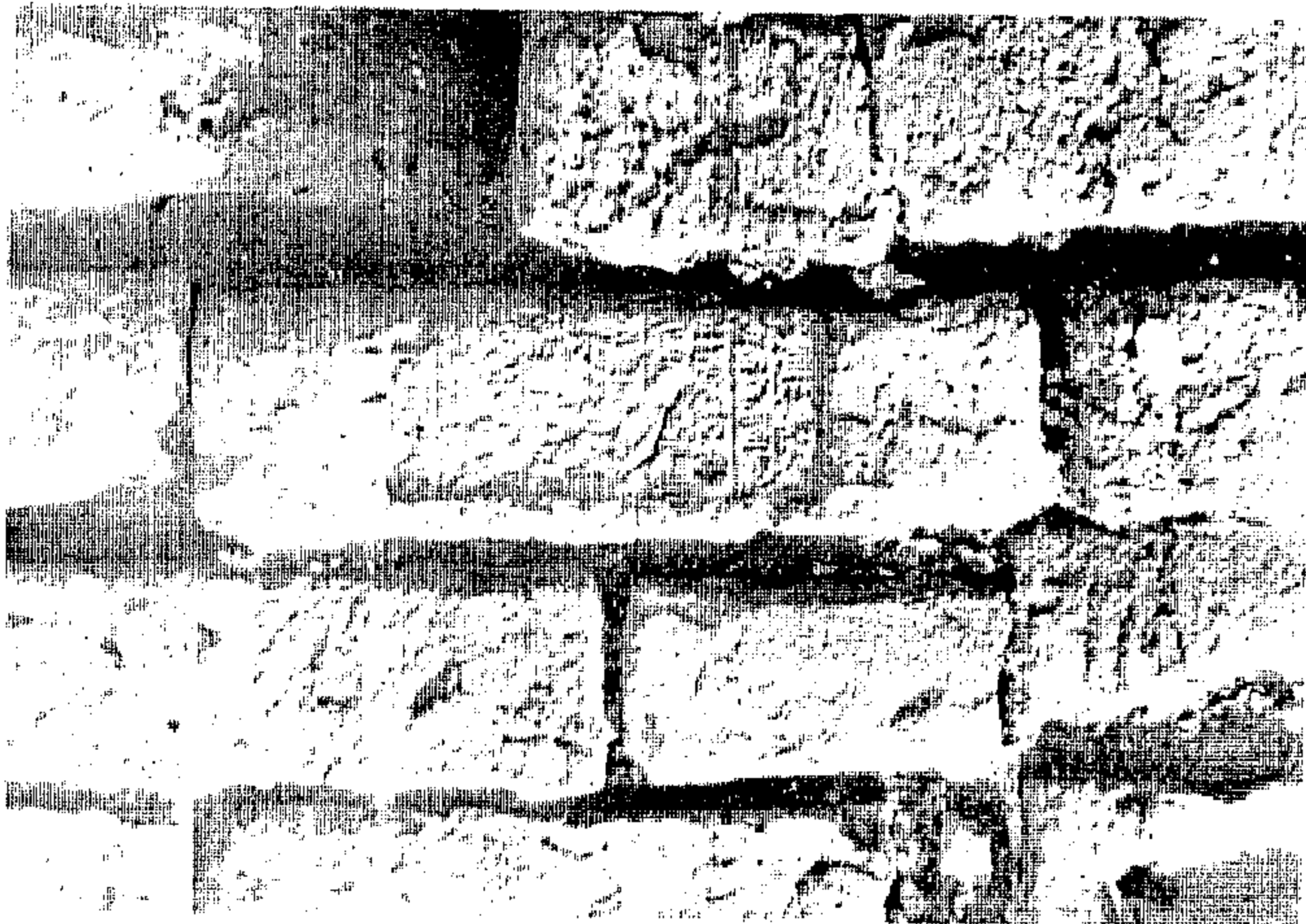
(شكل - ١٩)



(شكل - ١٨)



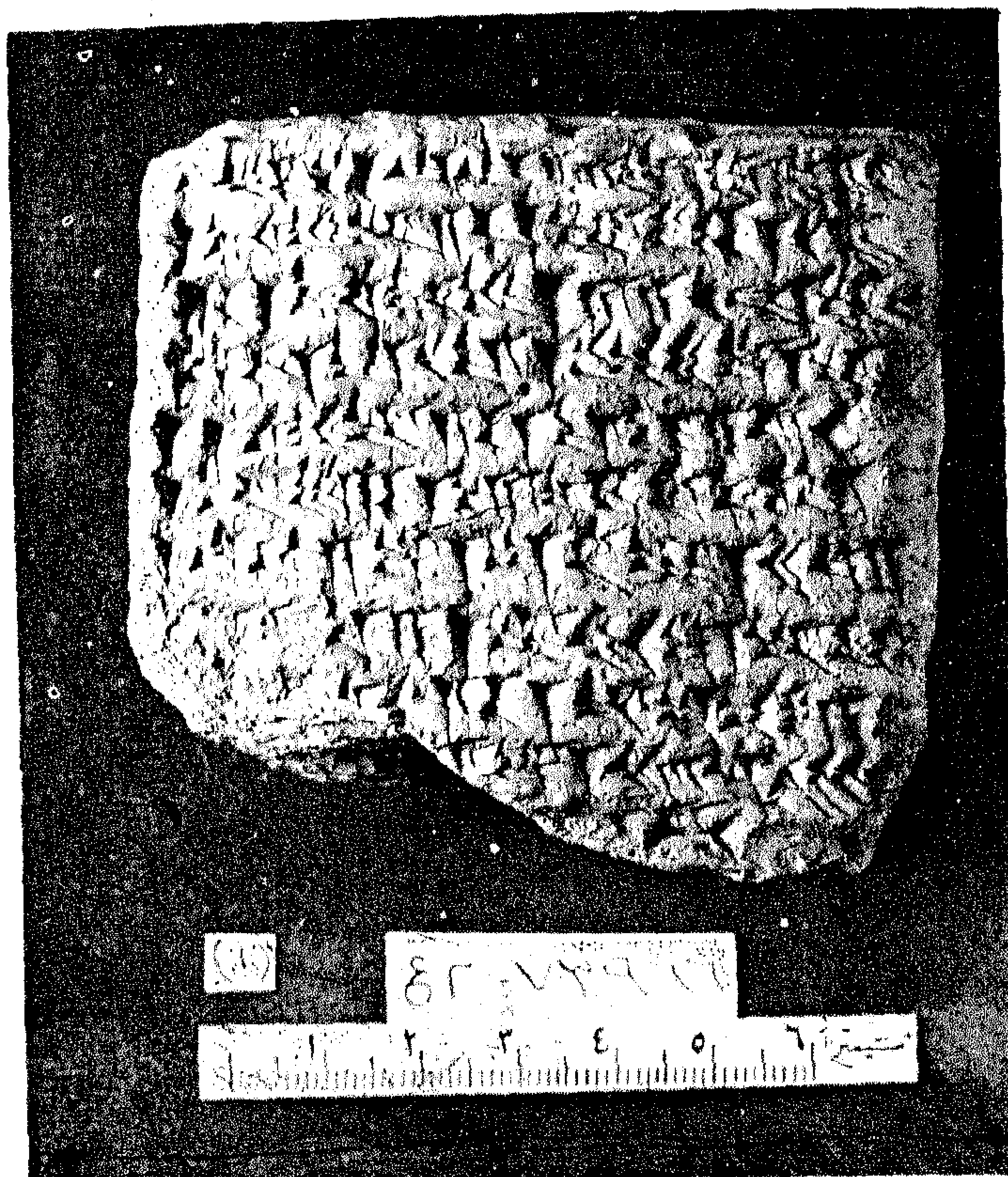
(شکل - ۲۰)



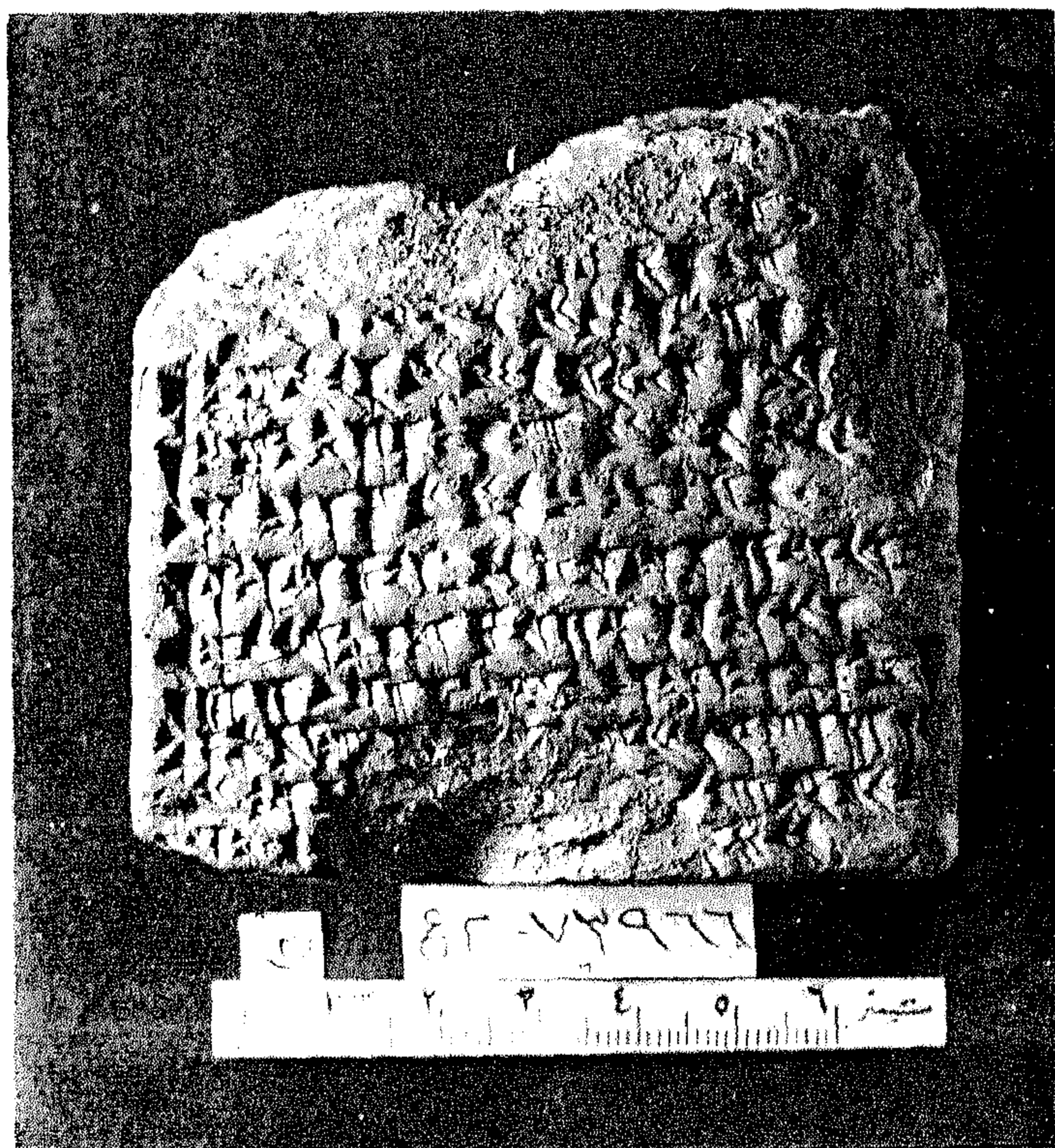
(شکل - ۲۱)



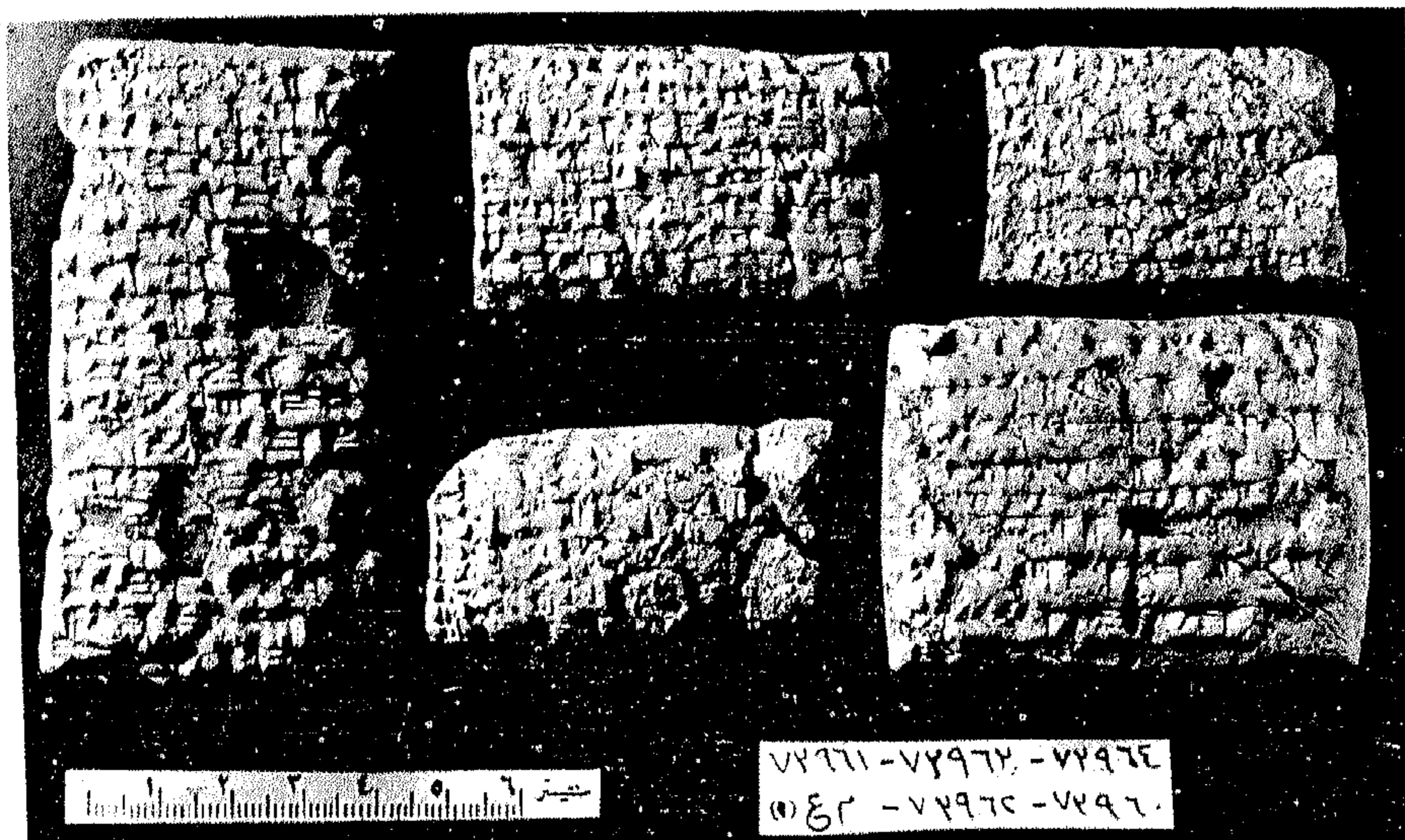
(شکل - ۲۲)



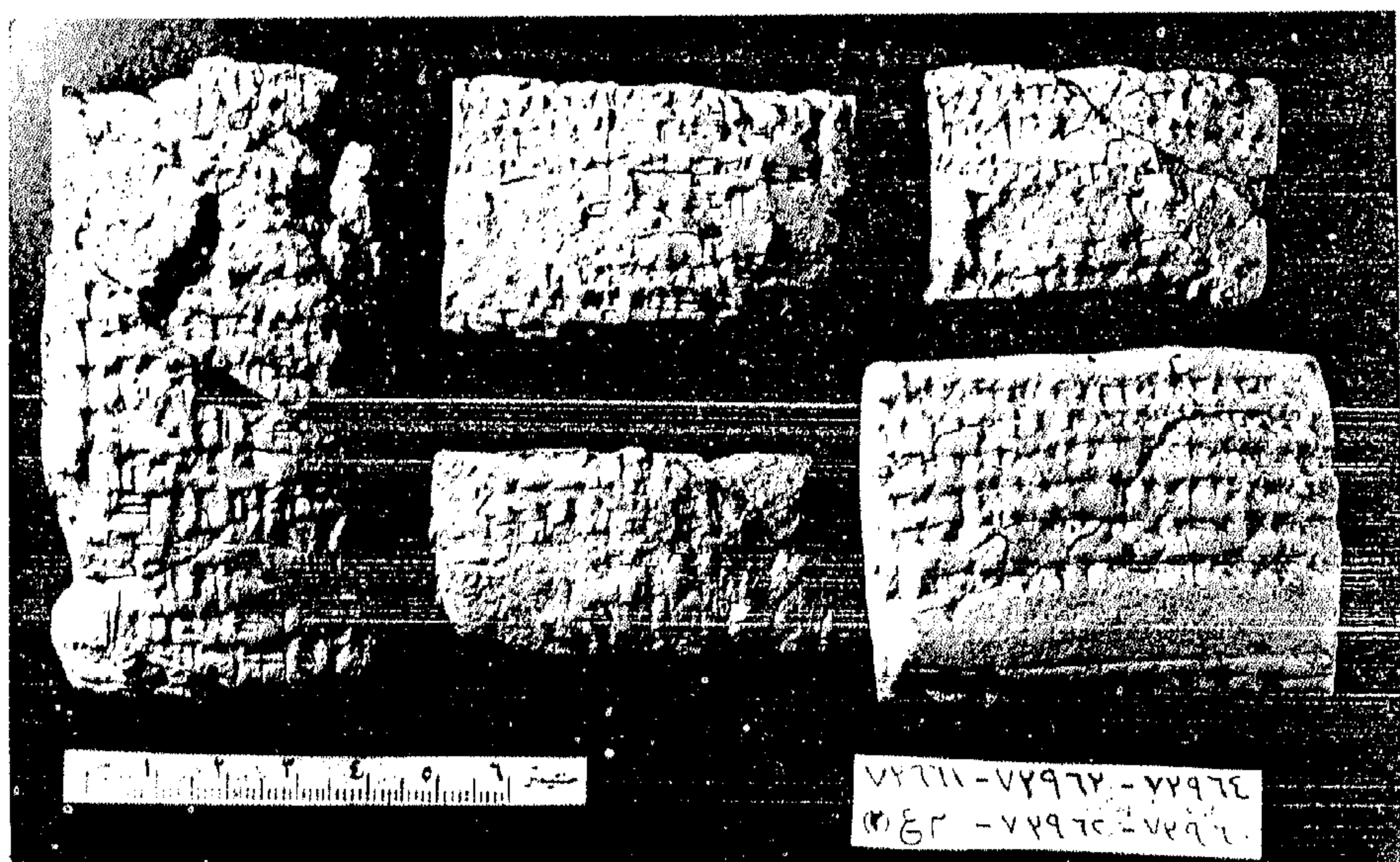
(شکل - ۲۳ - آ)



(شکل - ۲۳ - ب)

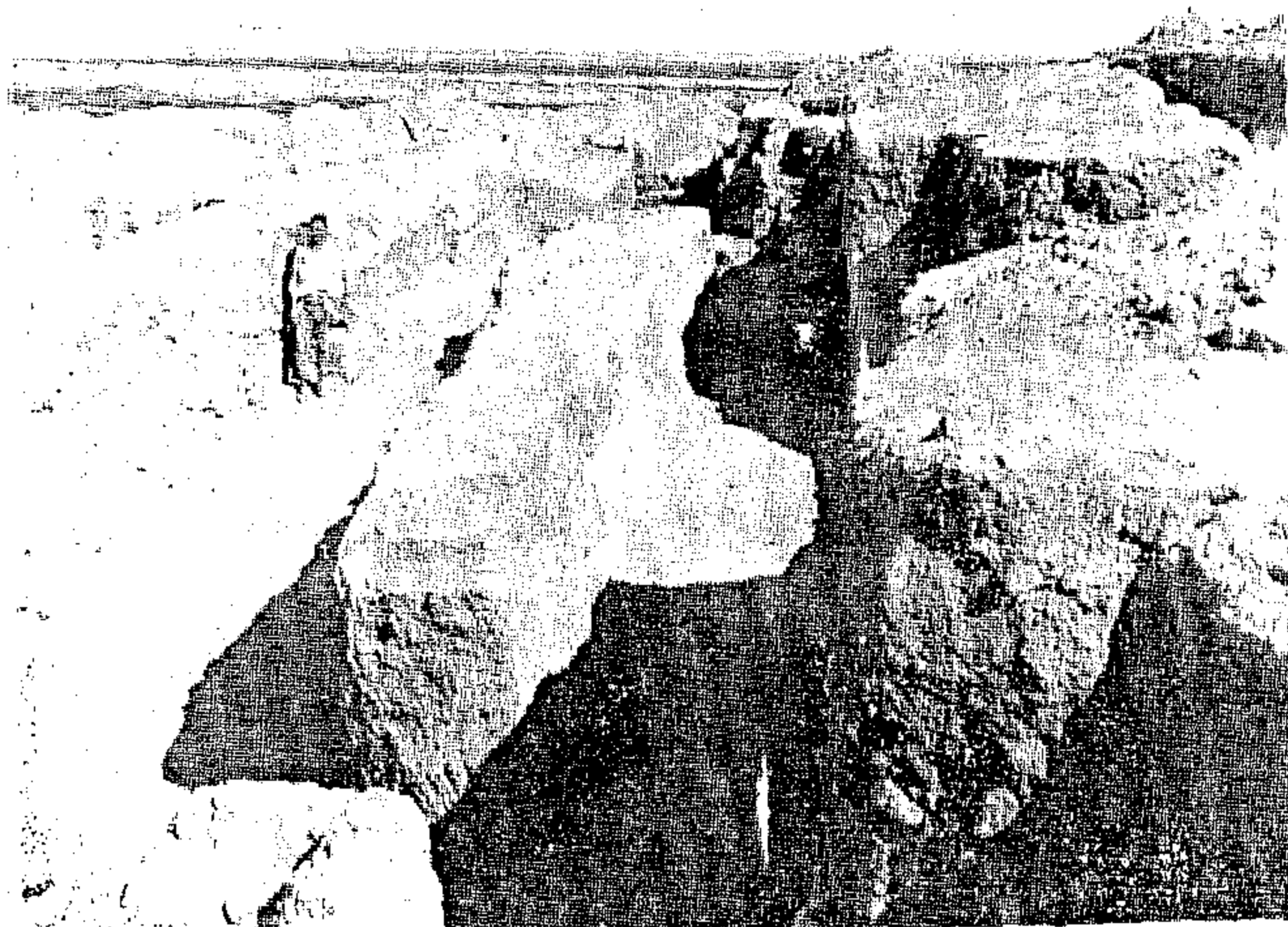


(شکل - ۲۴ - آ)



(شکل - ۲۴ - ب)

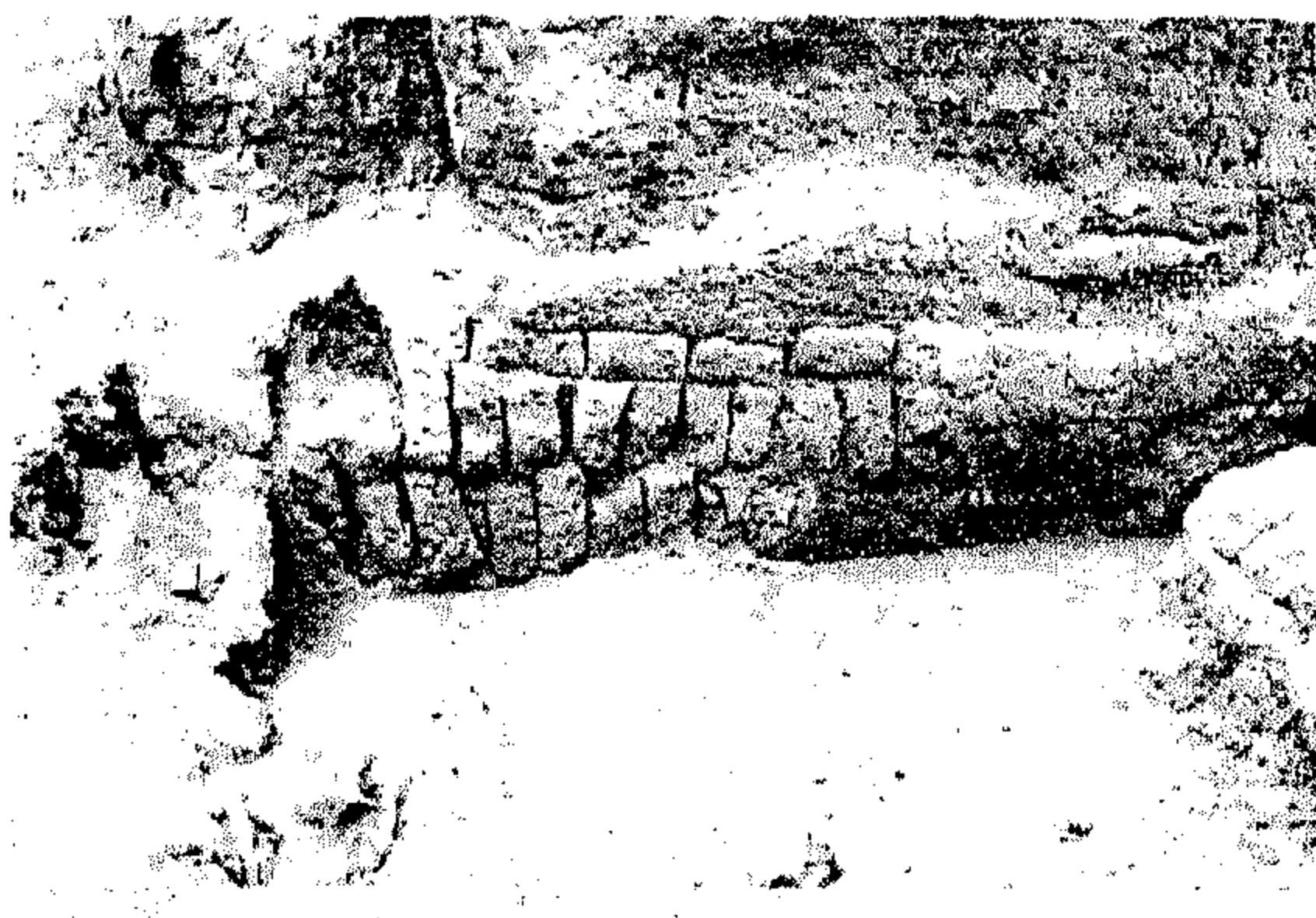
نوح - ۱۳



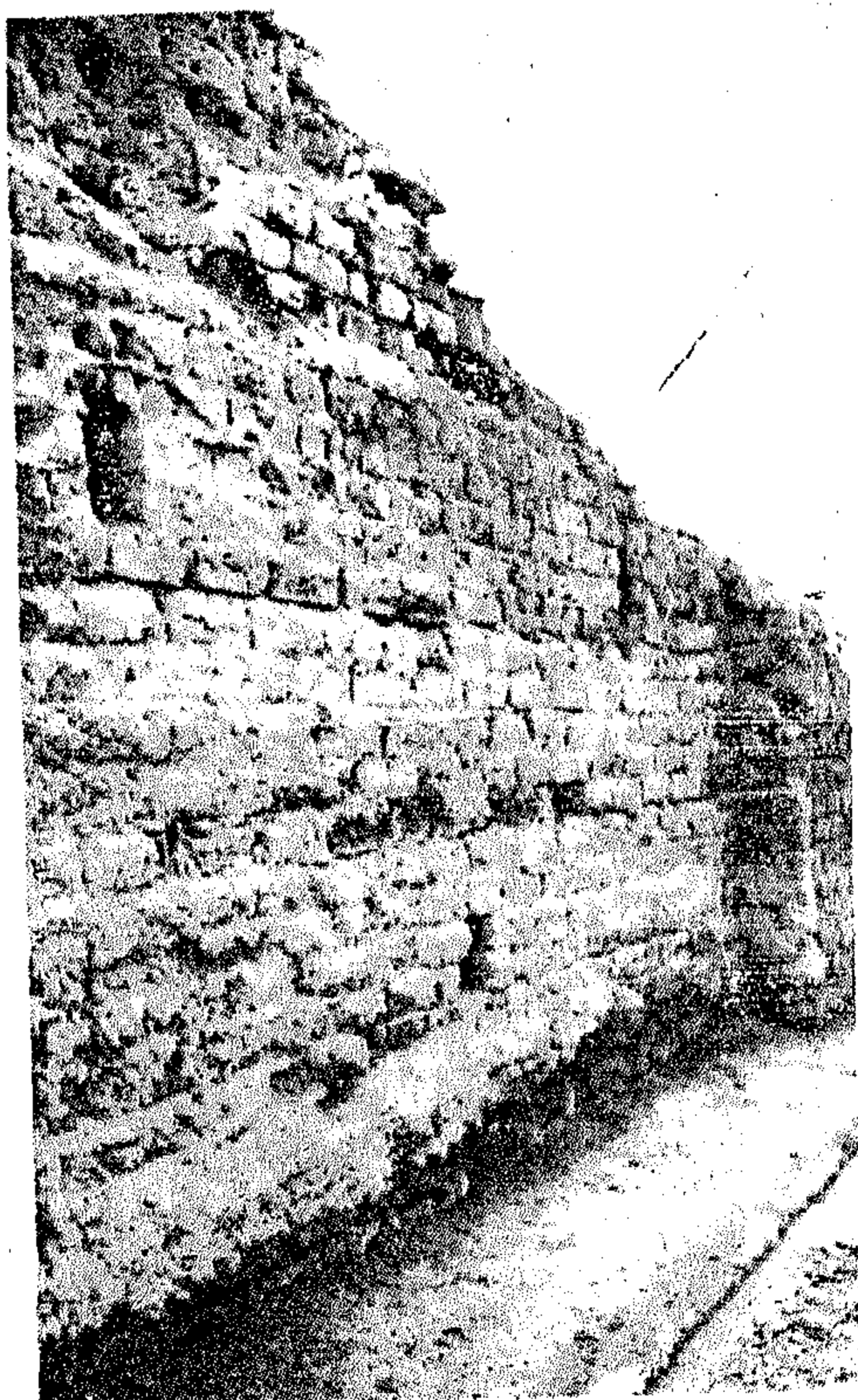
(شکل - ۲۵)



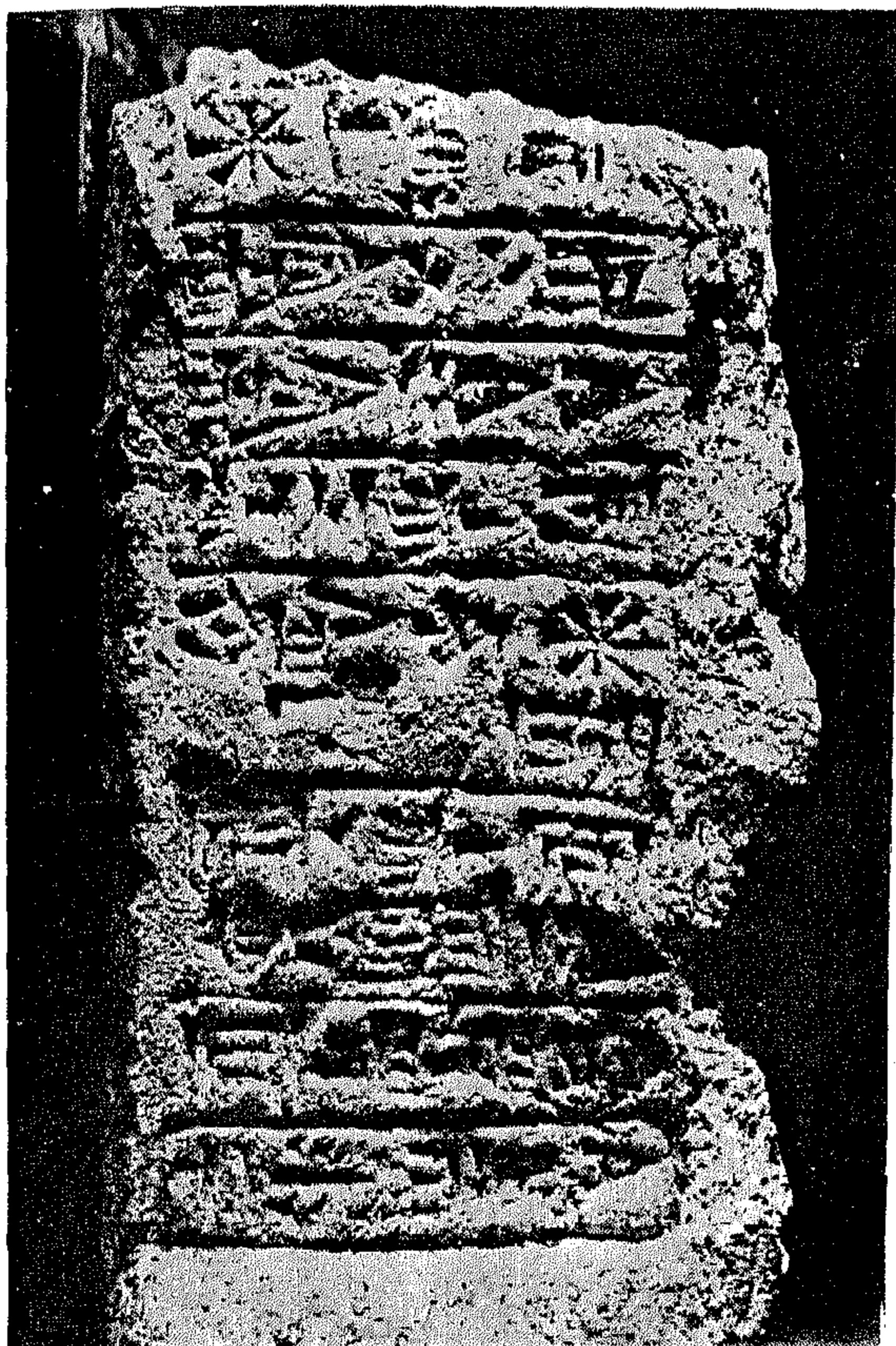
(شکل - ۲۷)



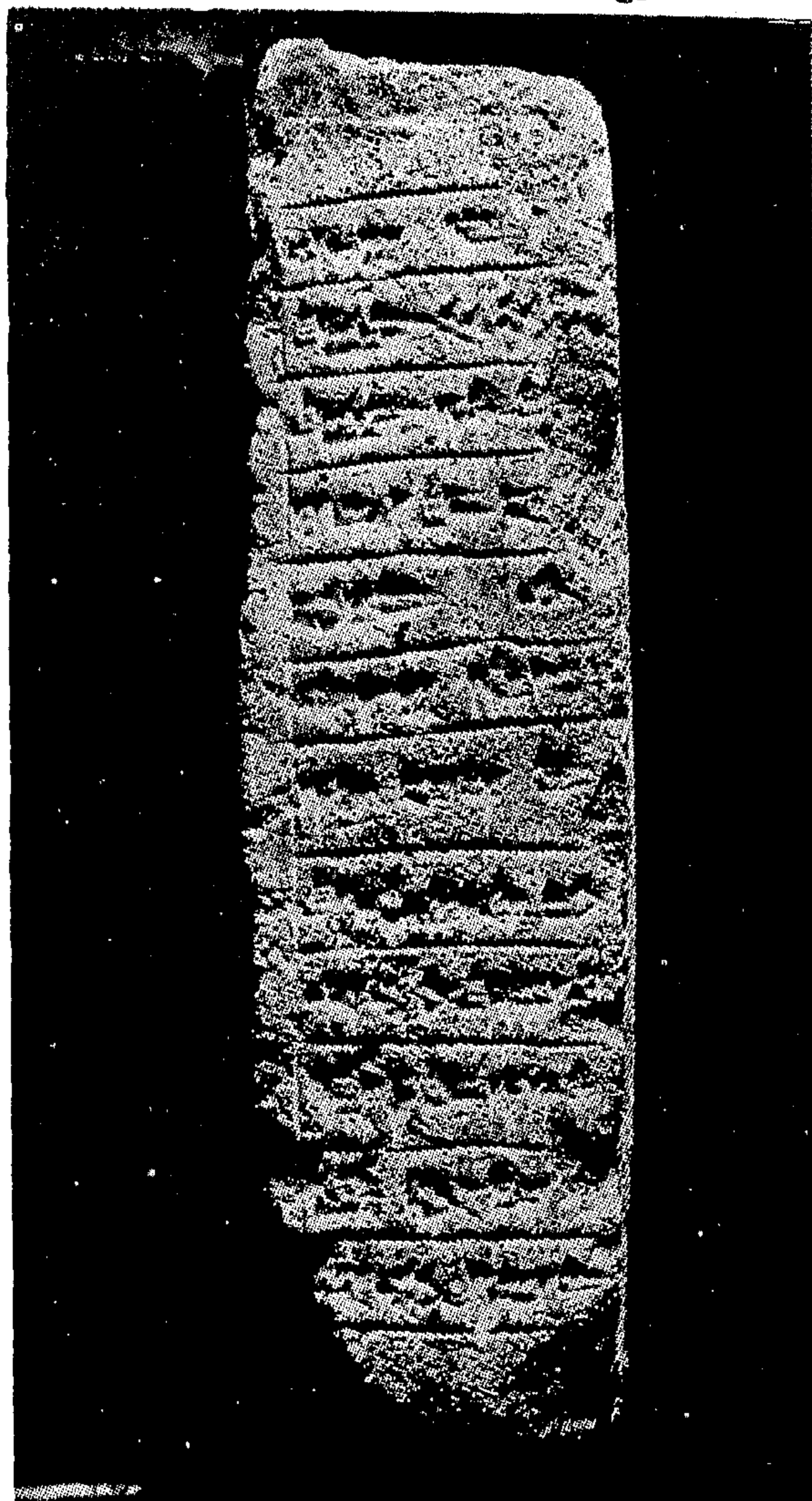
(شکل - ۲۸)



(شکل - ۲۶)



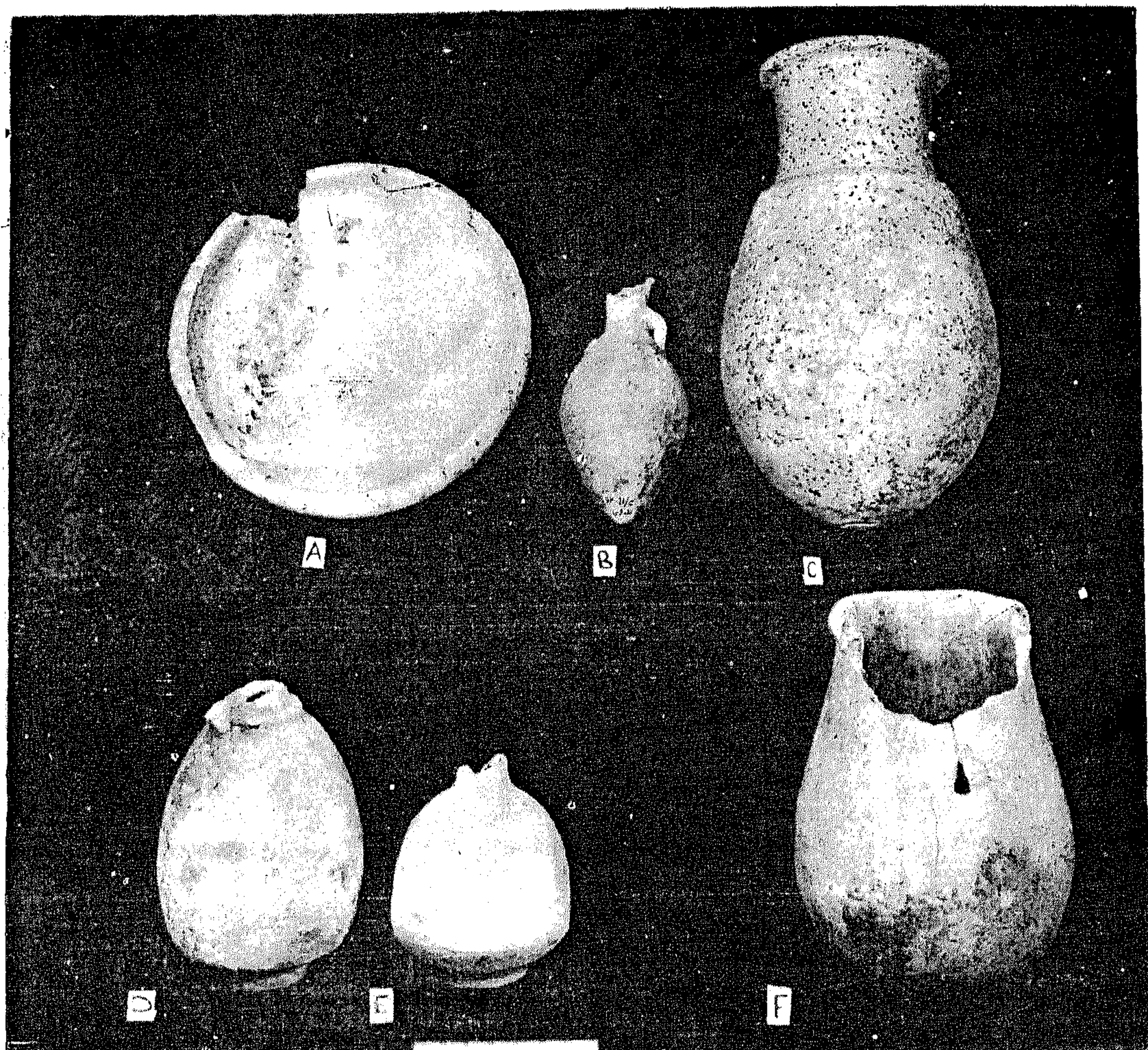
(شکل - ۳۱)



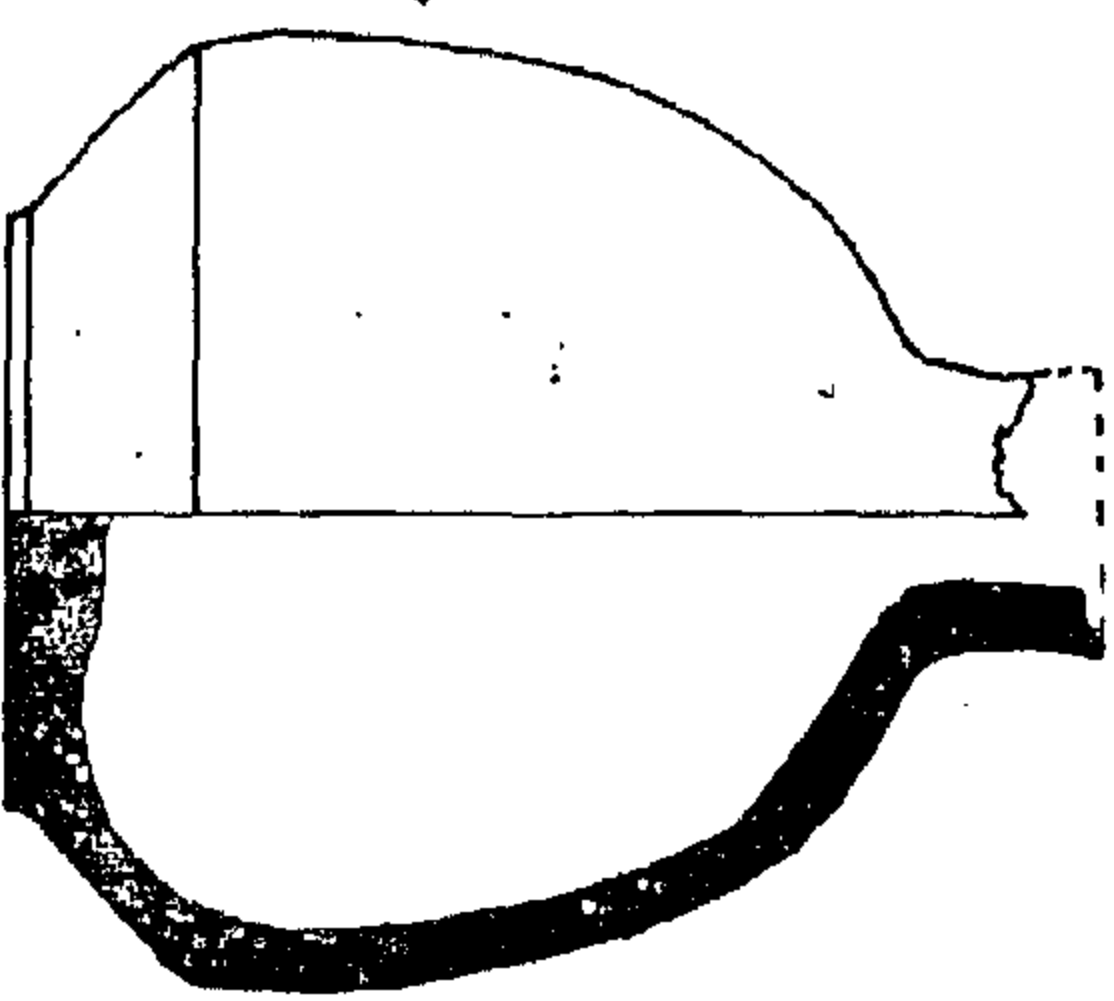
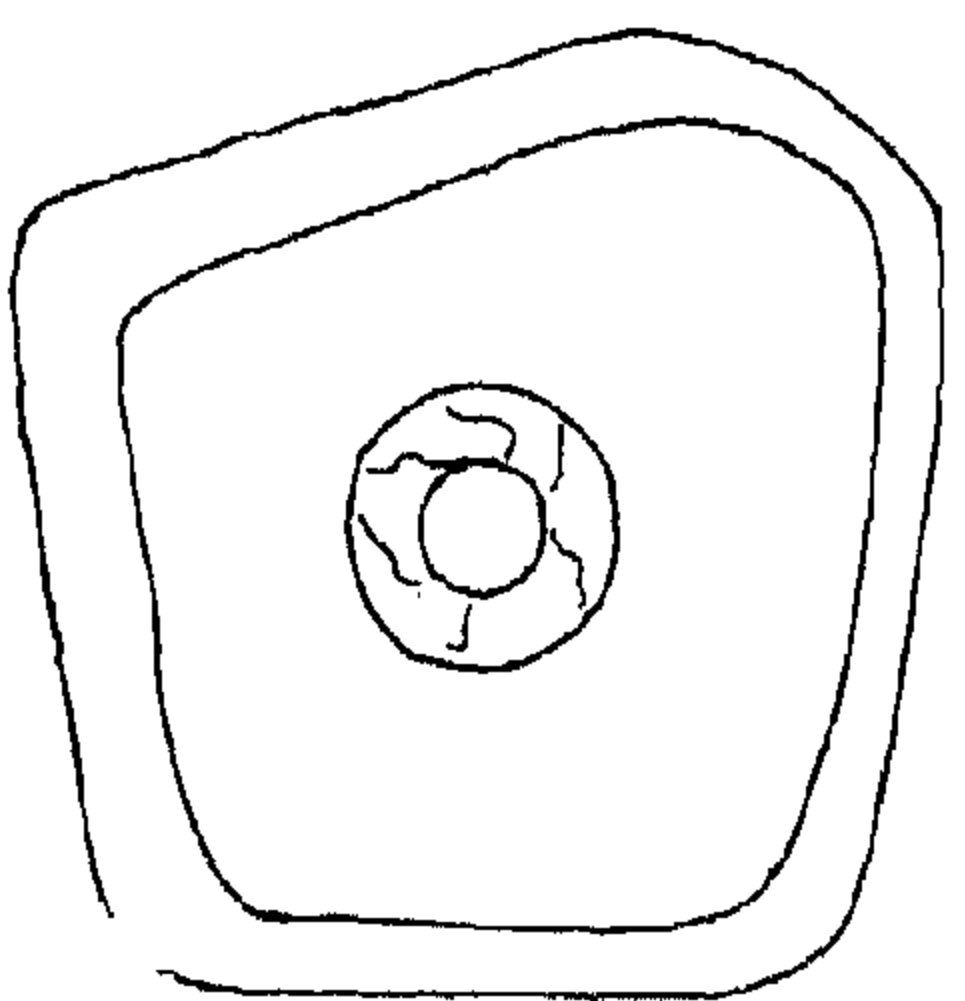
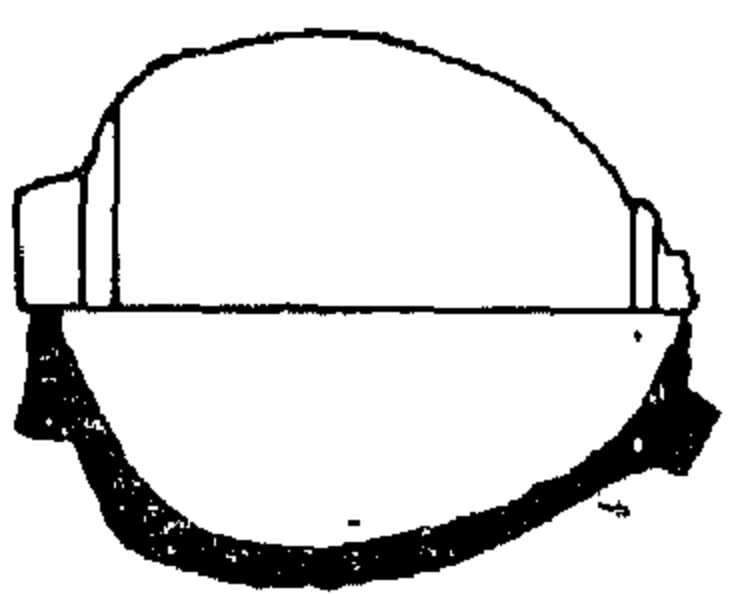
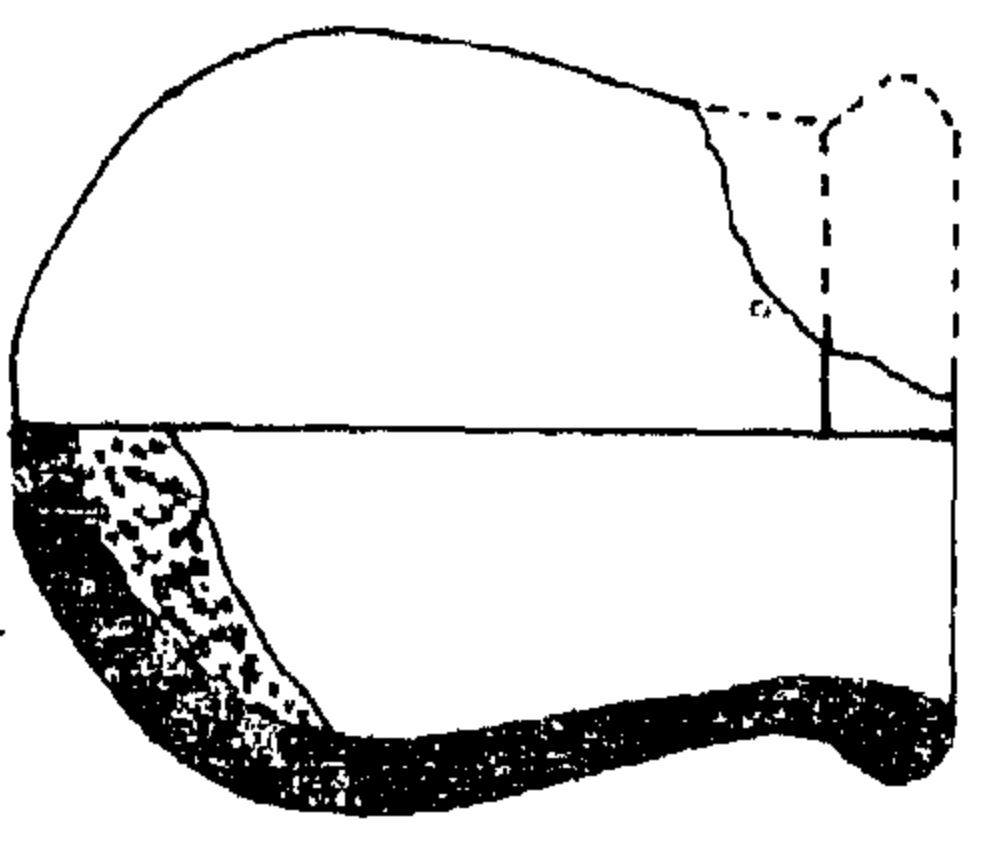
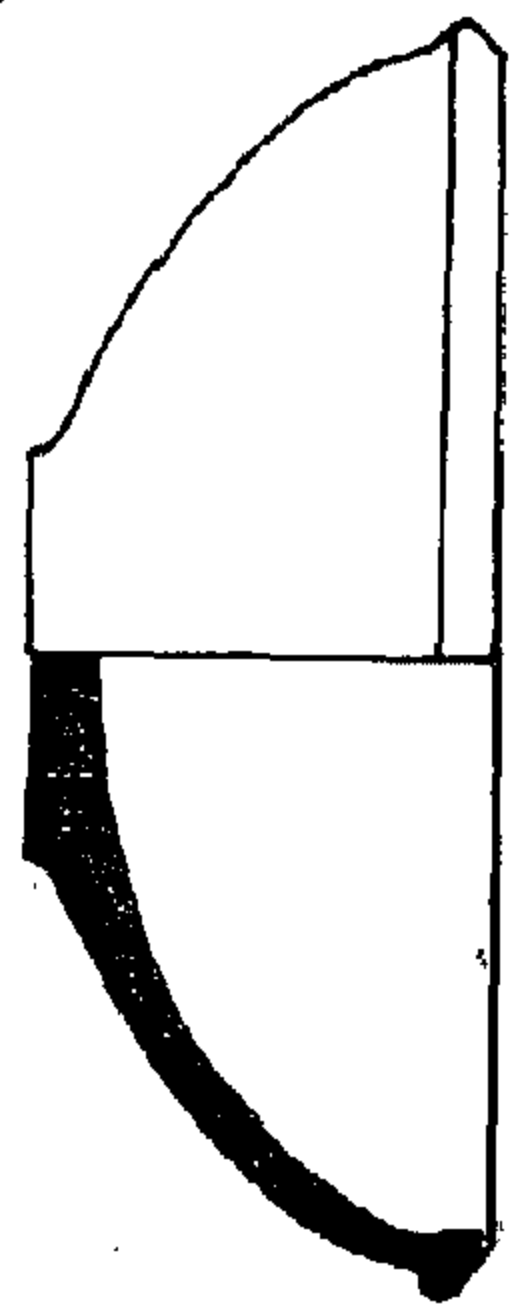
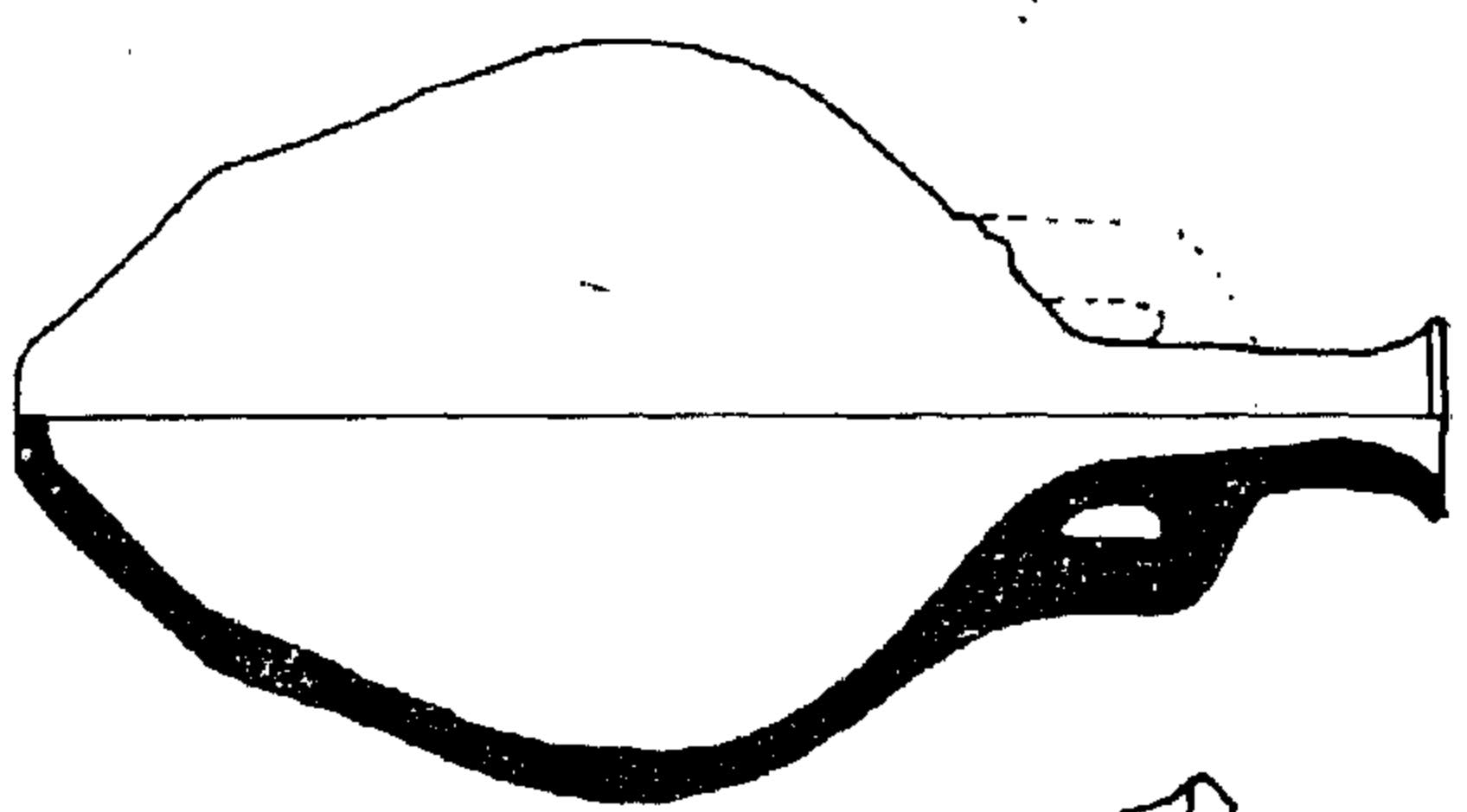
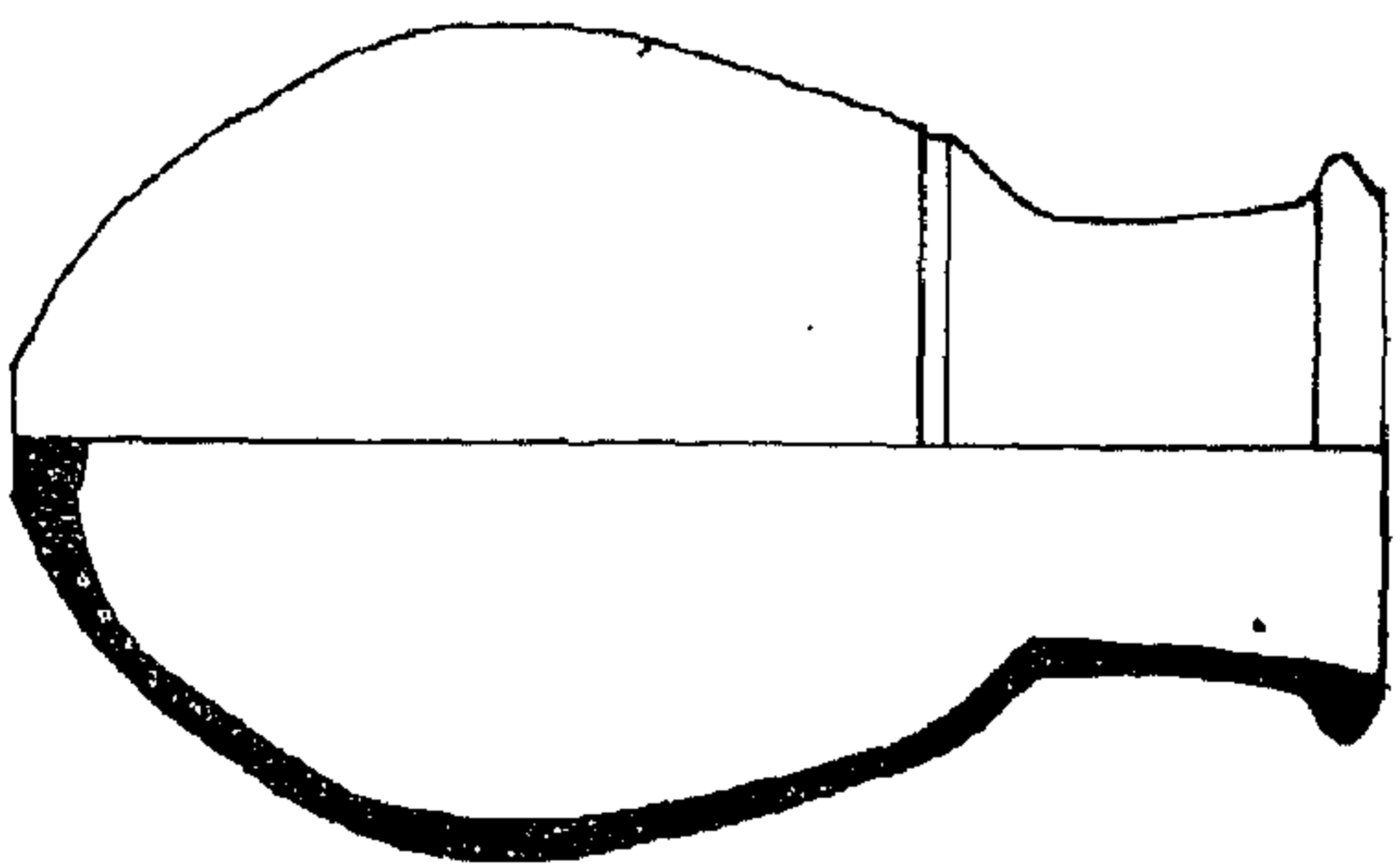
(شکل - ۲۹)



(شکل - ۳۰)



(شکل - ۳۲)



(شكل - ٣٣)
نماذج للأواني الخزفية المكتشفة في عرقوف

وراءه تحفة لقصص سمارية من العهد البابلي القديم

بقلم : الدكتور اكرم الزبياري
كلية الآداب - جامعة بغداد

التقنيات الفرنسية في هذه المدينة عن حضارة مزدهرة وأبنية لقصور فخمة مزينة بنقوش بديعة . وقد عاصر حامورابي بعض ملوكها مما ساعد على ربط الادوار التاريخية في المنطقة ، كما وانه وجدت فيها مجموعة كبيرة من ألواح الطين تعد بعشرات الألوف ، تحتوي على مواضيع مهمة في مختلف صنوف العلم والمعرفة ، وان أجدرها بالذكر هي جملة من رسائل ملكية^(١) هامة أنارت الطريق أمامنا وعرفتنا عن العلاقات التجارية بين تلك الدول المتجاورة والمعاصرة بعضها للبعض الآخر . اضافة الى ذلك فقد كانت مملكة اشنونا (في منطقة ديارى) من الدول التي لعبت دورا هاما في هذا العهد . وقد عثرت مديرية الآثار العامة في احدى مدنها القديمة ولا سيما في (تل حرمل) على مجموعة كبيرة من وثائقها

في العدد الاول من سلسلة « نصوص في المتحف العراقي » استنسخت مجموعة من الرقم البابلية القديمة . ان معظم تلك الرقم تحتوي على رسائل شخصية من العهد البابلي القديم ، سنوي الألواح المرقمة (١-٣) ، فهي رسائل رسمية تعود الى الملك حامورابي وابنه سمسو ايلونا ، من ملوك سلالة بابل الاولى .

لقد أطلق المؤرخون تسمية العهد البابلي القديم على فترة دامت ما يقرب من أربعة قرون ، أي منذ بداية الالف الثاني قبل الميلاد وحتى نهاية سلالة بابل الاولى ، وتشمل عهد سلالاتي ايسنن ولارسا وسلالة بابل الاولى . وفي نفس الفترة اشتهرت في هذا العهد سلالة حكمت في فيديتة ماري (على الفرات الاوسط) ، وهي سلالة من الساميين الغربيين ، وقد كشفت

Archives royales de Mari. (Paris 1950 ff.)
Bd. 1-6.

(١) نشرت الرسائل الملكية في اللغة الفرنسية واستنسخت بمجلدات (١-٦) وعنوانت

ثم فهم جوانب مهمة من التنظيمات السياسية والادارية وأخذ صورة حقيقية كاملة عنها ، فتظهر مثلاً علاقة الملوك بالحكام والولاة من الناحية الادارية ، أو في تسييرهم لدفة الامور من الناحية السياسية ، ثم علاقة هؤلاء الملوك مع من جاورهم من الملوك أو عاصرهم لفترة زمنية . ثم تكشف لنا تلك الرسائل أسرارهم وحقيقة الصراع الدائر بين المدن والدويلات المتنافسة في المنطقة ، هذا ما يخص الرسائل الرسمية من ناحية ، ومن ناحية اخرى هنالك رسائل فردية متبادلة بين عامة الناس ، وتظهر لنا هذه شخصية الكاتب من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية لتسرد لنا تارة أخبار شيقة وحقائق مسلية ومفرحة ، وتارة اخرى تنبيء عن حزن ألم بصاحبها أو فاجعة أصابته وأثرت في أمور معيشتة ، فمن ذلك مثلاً كثرة الديون المتراكمة عليه أو جفاف الارض وقلة الامطار وتأثير ذلك في حاصلاته الزراعية وتربية حيواناته وما الى غيرها من عوامل الطبيعة والحياة العامة .

وعلى هذا يسرني أن أقوم بتحليل ونقل ثمانية من الرسائل البابلية القديمة الى اللغة العربية ، وهي الرسائل التي سبق وأن استنسختها في الجزء الاول من « نصوص في المتحف العراقي » وغاليتها بحالة كاملة ، مع تعليق وشرح واف لبعض مفرداتها ليطلع عليها القراء والباحثون .

التاريخية ومن ذلك مثلاً شريعة مملكة اشنونا التي سبقت شريعة حامورابي اضافة الى ما وجد فيها من الكتابات العلمية^(٢) المدونة على الرقم الطينية .

وعلى هذا فاذا ألقينا نظرة عامة على تلك السلالات الحاكمة من دويلات المدن ، والتي حكمت في العهد البابلي القديم وجدنا ان هذه الحقبة أثرت كثيراً في تاريخ العراق القديم من الناحية السياسية ، فقد كانت هذه السلالات في صراع ونزاع مستمرين فيما بينها على السلطة ، وأخيراً تمكنت سلالة بابل الاولى من القضاء على تلك الدويلات المتنازعة فأعادت نظام المملكة الموحدة ووسعت رقعتها شيئاً فشيئاً بضم كافة المدن المستقلة تحت نفوذها ، وخاصة في عهد ملكها السادس المشرع الكبير حامورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق م) الذي تمكن بأعماله الحريصة من فرض الزعامة السياسية في جميع أنحاء الشرق الأدنى ، واشتهر بقوانينه العادلة وادارته الحاسمة فضلاً عن اصلاحاته الكثيرة .

وبعد ايجاز هذه المعلومات العامة عن العهد البابلي القديم ، وأهمية تلك الحقبة من تاريخ العراق القديم ، أعود فأنوه بمدى تأثير دراسة الرسائل البابلية القديمة ، بالنسبة لمعرفة تاريخ تلك الحقبة بوجه خاص وحضارة وادي الرافدين بوجه عام ، بتأكيد القول ان للرسائل البابلية عدا أهميتها الحضارية والسياسية أهمية بالغة في فهم اللغة المتداولة بين الناس على أتم وجه ممكن ،

المواضيع المختلفة التي تناولتها الرقم الطينية المكتشفة في تل حرميل .

(٢) راجع المجلدات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، (١٩٤٧-١٩٥٩) من مجلة سومر ، حول

في الاسم مشابهاً للعربية *

٨ - shā'iltum : بمعنى « مفسرة »

الاحلام ، اشتقت من المصدر "shālum" بمعنى
« سأل » * وهي أيضا شبيهة بالمادة العربية *

mama : كتبت مختصرة من الكلمة

"maman" بمعنى « أي أحد » *

isaniq : فعل مضارع للشخص

الثالث المفرد من صيغة ال G من المصدر sānaqu

« يقترب » أو « يتوجه الى » *

١١ - libittum : وأصلها قبل

الادغام (libintum) بمعنى « طابوقة » أو

« لبنة » وجمعها libnātum وبالسومرية SIG

١٣ - simdat belija : بمعنى « الانظمة »

أو الاوامر المرعية لسيدي ، والمقصود بسيدي هنا
الاله ، لان الاله في عرفهم هو واضع القوانين
وأصل الشرائع وعلى الملك أن يطبقها على الناس
في الارض *

وهناك تعبير آخر يشابهه في الاكدية

ويستعمل بكثرة وهو "kima šimdat sharrim"

أي بموجب أنظمة الملك أو استنادا اليها *

١٥ - à-da-bu-ub : فعل مضارع

للشخص المتكلم المفرد ويترجم بالمستقبل من

صيغة ال G (أي الثلاثي اللازم) * من

المصدر dabābu بمعنى « تكلم » وقد ابتداء

الفعل بـ wa التي لها قيمة صوتية اخرى هي à ،

وهذا نادر جدا وأعتقد انه قد كتب سهوا *

ويقصد بالتعبير

"kima šimdat belija ittikunu adabub"

3 (IM. 11082)

Vs.: (1) a-na ra-bi-a-nu-um (2) ù shi-bu-ut
ālim^{ki} (3) qí-bí-ma (4) [u]m-ma Sa-am-
su-i-lu-na sharl-ru-ma (5) ⁴Shamash ù
Marduk li-ba-al-li-tú-ku-nu-ti (6) a-nu-
um-ma tuppam (DUB) 'ush-ta-bi-la-ak-
ku-nu-shi-im (7) [a] -na bi-ti Um-mi-wa-
aq-ra-at (8) sha-il-tim ma-am-ma la i-sa-
ni-iq (9) bitam sha-tu ù libnātim^{na}
(SIG) (10) ash-ta-a-am.

Rs.: (11) libittum ish-ti-a-at (12) i-la-pa-at-
ma (13) ki-ma si-im-da-at be-lí-ia (14) it-
ti-ku-nu (15) à- da-bu-ub.

الترجمة

وجه اللوح :

(١) الى المحافظ (٢) وشيوخ المدينة (٣) قل

(مايلي) : (٤) هكذا (يقول) سمسو ايلونا الملك :

(٥) عسى الاله شمش والاله مردوخ أن يحفظوكم

بالحياة * (٦) الآن أرسلت لكم رسالة * (٧) الى

بيت اومي وقرة (٨) مفسرة الاحلام يجب ألا

يقترب أحد (منكم) ، (٩-١٠) فقد اشترت تلك

الدار وأجر اللبن *

القفا :

(١١ - ١٢) ان لمستم لبنة واحدة (١٣)

(فمئذئذ) استنادا الى قوانين سيدي (الاله)

(١٤ - ١٥) سأحاسبكم *

شرح وتعليق

١ - rabiānum : « عمدة » أو « محافظ

المدينة » وقد جعلها الكاتب هنا بمثابة اسم علم ،

ولذلك لم تكسر بعد حرف الجر بل بقيت في

حالة الرفع * انظر التعليق في رسالة (٣٣) *

٧ - Ummi-waqrāt : اسم امرأة ومعناها

« امي وقورة » لاحظ ان كلتا الكلمتين الداخلتين

شرح وتعليق

٨ ، ٥ : wakil shiprim : بمعنى « مراقب »

العمل « يقابلها بالسومرية "UGULA. KIN" غير أن

هذا التعبير (wakil shiprim) لم يرد في نصوص أخرى على ما نعلم .

٧ : ان التعبير ina libbu urrim يعني حرفياً

« في قلب صباح الغد » أو « بمرور نهار الغد » .

أنظر : TCL 18, 133, 12 "ina libbu urram"

٨ : Dilbat^{ki} : مدينة دلبات وتدعى

اليوم « الدليم » وهي من المدن المهمة التي ورد ذكرها في العهد البابلي القديم والحديث .

١٠ : يعني التعبير ana pānija alākim

« من أجل أن يأتي أمامي » قارن هذا بما ورد في

J. Aro, st or. 26, 210f, BIN 7,30, 21

١١ : لاحظ ان كلمة gishmarru مستعارة

من الاصل السومري gishMAR قارن الكلمة

العربية « مر » . أنظر : AHW. 612b.

tupshikkum (بالسومرية GI. IL) بمعنى

زئيل « أنظر :

Deimel, SHL 1, 85, 350 و YOS 2, 2. 17

١٥ : ba-DIL-lum^{mushen} : احد الطيور غير

معروف نوعه على وجه التحديد قارن is-šur

BA.DIL^{mushen} في كتاب (CT 41, 8, 95) وانظر

isšuru في AHW. 390 ، وكذلك

CAD I 211 b 5.

١٧ : kurku^{mushen} : « دجاجة » اصلها

سومري (GUR.GI^{mushen}) أنظر : AHW. 510 b

Deimel, SHL s. 217. و Muss-Arnolt, 437a

١٨ : AH.HA. tim? : اذا كانت قراءة

مقاطع الكلمة صحيحة ، فان معناها غير واضح .

أي استنادا الى الانظمة المرعية لسيدي سآحاسبكم
أي أحاكمكم .

5 (IM. 2974)

Vs.: (1) a-na shakkanakkim (GIR. NITA)
(2) qí-bí-ma (3) um-ma Be-lí-qar-ra-ad-
ma (4) "Shamash ù "Marduk li-ba-al-li-tú-
ka (5) ash-shum wakil shiprim? ù
šābim ta -ra -di-im (6) sha ta-ash-pur-
am (7) i-na li-ib-bu ur-ri-im (8) qá -du-
um šābim ù wakil shiprim (9) a-na
Dilbat^{ki} a-sa-ni-iq? (10) a-na pa-ni-ia
a-la?-ki-im?

u.R.: (11) gishmarru^{ha} ù tupshikkātum
(GI.IL)^{ha}

Rs.: (12) re-shi li-ki-il-lu (13) gishmarru^{ha} ù
tupshikkātum^{ha} (14) i-na- bi-ti-ia ú-ul
i-ba-ash-shu-ú? (15) ù ba-dil-lum^{mushen}
ú-ul i-ba-ash-shi (16) ki-ma ti-du-ú (17)
KUR, GI^{mushen} i-te-li (18) 5 qa ACH. CHA:
tim? (19) ush-ta-bi-la-kum.

الترجمة

(١) الى حاكم المدينة (٢) قل (مايلي)

(٣) هكذا يقول يبلي قراد : (٤) عسى أن

يخفظك الاله شمش والاله مردوخ (٥) (أما)

بخصوص ارسال مراقب العمل والاشخاص (٦)

الذين كتب لي (عنهم) ، (٧-٩) فاني ساتوجه

بنفسي خلال يوم غد الى مدينة دلبات مع العمال

ومراقب العمل . (١٠) لكي يكون (العمل)

جاهزا امامي (١١-١٢) يرجى تهيئة المجارف

والزنايل تحت تصرفي .

(١٣-١٤) اذ لا توجد في بيتي مجارف

وزنايل . (١٥) ولا يوجد لدي طير بادلم (١٦)

(و) كما تعلم ، (١٧) فان الدجاجة قد فقدت .

(١٨-١٩) لقد ارسلت لك ؟؟ .

١٤ - لاحظ كتابة الاسم Shamash-SI.SA

CAD E, 354 : وانظر (= Shamash-ishar)

9 (IM. 10117)

Vs.: (1) a-na a-bi-ia (2) qí-bí-ma (3) um-ma
 4^aSîn-ra-bi-ma (4) 4^aShamash ù En-ki
 ash-shum-ia (5) a-na da-ri-a-tim li-ba-
 al-li-tú-ka (6) ash-shum te₄-e-em 5
 alpi^{ha} (7) sha a-na 4^aSîn-i-qí-sha-am (8)
 ta-ash-pu-ra-an-ni (9) wa-ar-wa-tam ap-
 ru-us₄-ma (10) 1 alpum ú-ul i-ba-ash-shi
 (11) áq-bi-shum-ma um-ma- a-na-ku₄-ma
 (12) alpu^{ha} sha at-ta ù a-wi-lum (13) ta-
 ad-bu-ba (14) ku-ul-li-ma-an-ni-ma (15)
 te₄-e-em-ka ga-am-ra-am (16) a-na a-wi-
 lim lu-ush-pu-úr (17) a-wi-lum a-wa-ti-i
 -im (18).....

Rs.: (19) ú-ba-ab-al-shi-na-a-ti? (20) alpu^{ha}
 i-na qá-ti-i-shu ú-ul i-ba-ash-shu-ú (21)
 ki-a-am i-pu-la-an-ni um-ma shu-ma
 (22) a-sha-pa-ar-ma alpi^{ha} (23) i-na a-
 pi-i-im ú-she₂₀ lu-ni-ik-kum (24) a-na-
 ad-di-ik-kum (25) a-nu-um-ma a-na 4^ase-
 ri-i-ka (26) it-ti I 4^aSîn-a-bi (27) i-il-la-
 kam su-un-ni-iq-shu-ma (28) mi-im-mu-
 ka le-qé.

الترجمة

(١) الى والدي (٢) قل (مايلي): (٣) هكذا
 (يقول) سين رابي: (٤-٥) عسى ان يحفظك الاله
 شمش والاله انكي من اجلي الى الابد. (٦) (اما)
 بخصوص خبر الابقار الخمسة (٧-٨) التي
 ارسلتني (بسيها) الى سين ايكشام (٩) فاني
 استقصيت الامر (١٠) (ووجدت) انه لا يملك اية
 بقرة. (١١) فقلت له انا ما يلي: (١٢-١٤) اذني
 الابقار التي تكلمتا عنهما أنت والرجل،
 (١٥-١٦) لاني اريد ان اكتب عن قرارك النهائي
 الى الرجل. (١٧-١٩) امور الرجل.
 (٢٠) فلا توجد ابقار في حوزته. (٢١) وقد

6 (IM. 10803)

Vs.: (1) a-na be-lí-i [a] (2) qí-bí-ma (3) um-
 ma I 4^aEnlil-ba?-n[i?] (4) I 4^aSîn-a-bi
 (5) ù 4^aSîn-kà-shi-id (6) wa-ar-du-ka-ma (7)
 4^aash-shum-me-e? shu?-ta-ar-di-im? (8)
 sha be-el-ni ish-pu-ra-ni-a-shi-im? (9) a-
 di-ni mu-ù? (10) ú-ul it-chu-ni-a?-shi
 (11) a-ta-pa-tu-ni (12) shu-te-shu-ra-a
 Rs: (13) mu-ú i-na te₄ che-e em (14) shum-
 ma I 4^aShamash-ishar (15) me-e ik-ta-
 la-ni-a-shi-im (16) a-na be-li-ni (17) ni-
 sh-pa-ra-am.

الترجمة

(١) الى سيدي (٢) قل (مايلي): (٣-٦)
 هكذا (يقول) عبيدك انليل باني وسين ابي وسين
 كاشد. (٧) اما بخصوص جريان الماء (٨) الذي
 كتب لنا سيدنا (عنه)، (٩-١٠) فان الماء لم يقترب
 منا لحد الان (١١-١٢) (مع العلم) ان قنواتنا
 منتظمة. (١٣-١٥) واذا ما اقترب الماء منا ولكن
 شمش ايشار قطع الماء عنا (١٦-١٧) فسوف نكتب
 الى سيدنا.

شرح وتعليق

٧ - shu?-ta-ar-di-im : مصدر من صيغة
 sht مبتني للمجهول، من الجذر redûm
 بمعنى « جرى » انظر : VAB. 6, 43, 24.

١٠ - it-chu-ni-a-shi : فعل ماض
 من صيغة G من الجذر techûm بمعنى
 « يقترب ».

١١ - a-ta-pa-tu-ni : جمع كلمة
 "atapum" بمعنى « قناة » انظر : AHw. 86 b.

١٢ - shu-te-shu-ra-a : stative من صيغة
 Sht من الجذر esheru « انتظم ».

babālu أو wabālu بمعنى « يجلب »
يحمل « مع ضمير جمع المؤنث » ان معنى الفعل
بصيغة الـ (D) غير واضح ، أنظر كذلك
RA 35, 6 و AHw. 94 حول عدم وضوح
الفعل بصيغة (D) •

٢٣ - ú-she₂₀-lu-ni-ik-kum : فعل ماض
للشخص الثالث المفرد مع ضمير الشخص الثاني
وادة (ventiv) • وهو من صيغة الـ sh
بمعنى « ادى الى جلب » من الجذر elûm
والفعل هنا بصيغة استفهام ولذلك يعني الفعل
« هل جلب لك ؟ » •

10 (IM. 49128)

Vs.: (1) a-na a-bi-ia (2) qí-bí-ma (3) um-
ma Ša-i-du-um-ma (4) ^aShamash ù[^a]
^aAmurru da-ri-ish (5) li-ba-al-li-tú-ka
(6) ash-shum il-shu-ib-ni-shu (7) ù Shu-
i-lí-shu (8) ishshakki^{mesh} sha qá-ti-ia (9)
pi-cha-as-su-nu ù alpu^{ba}-shu-nu (10) na-
du-ú (11) ka-ni-ik?-ti be-lí-ia (12) ush-
ta-bi-la-ak-kum.

Rs.: (13) a-wi-li-e shu-nu-ti (14) shu-r[i?-a]
?-[a]m?-ma (15) ni -[sh-a]p-pa₁₂-ra-ash-
shi.

الترجمة

(١) الى والدي (٢) قل (مايلي): (٣)
هكذا (يقول) صائدوم: (٤-٥) عسى ان يحفظك
الاله شمش والاله آمور و دوما في الحياة •
(٦-١٠). اما بخصوص الشوابنيشو وشوايليشو ،
رئيسا الفلاحين اللذين تحت تصرفي ، (٨) فانهما
أهملتا واجباتهما وأبقارهما • (١١-١٢) واني
ارسلت لك وثيقة خاصة من سيدي ، (١٣-١٥)

اجابني هو بما يلي : (٢٢) سأكتب (مستفسرا
عنا اذا) (٢٣) جلب لك احد ابقارا في الزريبة ؟
(٢٤) (وعندئذ) فاني ساعطيك • (٢٥-٢٧)
والآن فانه سيأتي اليك مع سين ابي ، فاستجوبه
(٢٨) وخذ ما يعود لك •

شرح وتعليق

٣-١ : ان المرسل سين رابي يخاطب هنا
والده فعلا ، لذا فانه لم يستعمل لفظ abia « ابي »
للمجاملة ، كما جرت عليه العادة في معظم
الرسائل المتبادلة من هذا النوع •

٤ - قليلا ما يذكر اسم الاله انكي في الدعاء
في الرسائل ومع ذلك قارن « نصوص في المتحف
العراقي » العدد (١) ، رسالة رقم (١١) •

٩ - warkatum : « الجهة الخلفية »
المضمون ، وباتحاد الكلمة مع الفعل
parāsu تعطي معنى « استقصى الامر » •

١٥ - temka gamram : تعني حرفيا
« خبرك الاخير » ، انظر الفعل gamāru
« انتهى ، اتم » •

١٦ - lushpur : حرفيا « اتمنى لو
ارسلت » •

١٧ - a-wa-ti-i-im : بمعنى « كلمات »
امور » ، ولاحظ كتابة الكلمة بتطويل حرف
« i » فيها ، مما يدل على وجود سؤال في
الجملة ، غير ان النقص في السطر الذي يليه
سبب في عدم وضوح المعنى •

١٩ - ú-ba-ab-al-shi-na-a-ti : فعل مضارع
للشخص الثالث المفرد من صيغة (D) من الجذر

iq] (4) ^aShamash li-ba-al-l[i -it-ka] (5) be-e-lí ki-a-am ish-p[u-ra-am] (6) um-ma be-e lí-i-[ma] (7) a-na ^aShamash-ma-g[ir] (8) ù U₄-bal-a-na-nam-ché (9) I Da-du-sha shar Esh -nun-na^[1] (10) te-e-ma-am iq-bi-shu-nu-shi-im-ma (11) um-ma shu-ú-ma (12) i na Der(BAD.AN)^{kl} a-na ^aSataran (KA.DI) (13) ú-ta-am-mu-ni-in-ni (14) a-hi Ak za-a^{kl} la i-ka-al-la-a-am (15) te-e-ma-am an-ni-a-am (16) iq-bu-ku-nu-shi-im (17) ú-ul iq-bu-ku-nu-shi-im (18) shum-ma iq-bu-ku-nu-shi-im (19) ish-tu ki ma-ši U₄-mi iq-bu-ku-nu-shi-im (20) shum-ma te-e-ma-am an-ni-a-am (21) iq-bu-ku-nu-shi-im (22) a-na bit ^aTishpak er-ba-a-ma (23) ma-la iq-bu-ku-nu-shi-im (24) a-na ^aTishpak qí-bi-a-ma (25) te-e-em-ku-nu ga-am-ru-um (26) I^[1] - ich-mu-tam.

الترجمة

(١) الى شمش ماكر (٢) قل (مايلي) : (٣) هكذا (يقول) سين مودامق : (٤) عسى ان يحفظك الاله شمش • (٥) لقد كتب لي سيدي ، (٦) وهذا ما قاله سيدي : (٧-١٤) أخبر دادوشا ملك اشنونا (كلا من) شمش ماكر واوبال آنا نامخي قائلا : « لقد جعلوني اقسم امام الاله ستران في مدينة الدير ، ان لا يحتفظ لي اخي بمدينة اكسا (بعد اليوم) » • (١٥-١٧) فهل انهم قالوا لكم هذا الخبر ؟ او انهم لم يقولوه لكم ؟ (١٨-١٩) واذا كانوا قد قالوه لكم ، فمتى كان ذلك ؟ (٢٠-٢٤) واذا كانوا قد قالوا لكم هذا الخبر فادخلوا الى معبد الاله تشباك والتمسوا من الاله تشباك (ان يحقق) ما قالوه لكم • (٢٥-٢٦) وارجو ان يصل الي خبركم النهائي بسرعة •

ارسل لي هذين الشخصين وسرسلها (الوثيقة) اليك •

شرح وتعليق

٣ - Sa-i-du-um : يعني اسم مرسل الرسالة « الصياد » •

٤ - العلامة الدالة للاله أمور وكتبت سهوا مرتين من قبل كاتب الرسالة •

٨ - تعني ishshakkum « سركال » اي « رئيس الفلاحين » وليس « امير » كما هو معروف عن المعنى الاعتيادي لهذه الكلمة ، انظر CAD I 264 ff. و AHw. 398 b

٩ - pihātum : « ادارة ، وظيفة ، مهنة » انظر : VS 16, 186, 8.

١٠ - nadû : فعل دائم stative جمع للشخص الثالث بمعنى « اهتموا » من صيغة G من المصدر nadûm •

١١ - kaniktum : « وثيقة مختومة » •
١٤ - sh[u-r]i-[a-a]m : فعل امر مفرد من صيغة sh من المصدر warûm بمعنى « قاد ، ساق » •

١٥ - ni-[sha-a]p-pa₁₂-ra-ash-shi : فعل مضارع جمع للشخص الثالث يترجم هنا بالمستقبل من المصدر shapāru بمعنى « ارسل » وفي نهاية الفعل ضمير المؤنث في حالة المفعولية ، فيصبح المعنى مع الضمير « سرسلها » ويقصد الوثيقة •

16 (IM. 10113)

Vs. : (1) [a-n]a ^aShamash-ma-[gir] (2) [q]í-bi-ma (3) [u]m-ma ^aSin-mu -[dam-mi-

توضيح وتعليق

تعود الرسالة الى شخص يدعى سين مودامق وقد ارسلها الى المدعو شمش ماكر ، ويذكر فيها ان سيده الذي لم يذكر اسمه ، سبق وان كتب له رسالة يعلمه فيها بان دادوشا ملك مدينة اشنونا ، ارسل الى شمش ماكر واوبال آنا نامخي خبرا بخصوص عدم الاحتفاظ بمدينة اكسا ، خاصة لان جماعة من الناس جعلوه يقسم امام الاله نتران في مدينة الدير ، بعدم الاحتفاظ بمدينة اكسا ويوعز بذلك الى اخيه الذي يبدو انه كان يحكمها نيابة عنه . وفي هذه الرسالة يستفسر المرسل من شمش ماكر فيما اذا كان قد سمع مثل هذا الخبر ، وانه اذا كان الخبر صحيحا ، ان يدخل الى معبد تشباك ، ويلتمس منه متضرعا تحقيق صحة الخبر .

٣ - يمكن تكملة المقاطع الناقصة في الاسم على الوجهين التاليين : اما سين مو (شالم) ، او سين مو (بلط) عوضا عن سين مودامق .

٨ - U₄-bal-a-na-nam-ché : اسم سومري ترجمته « يوم حكمه رخاء » . قارن هذا بما جاء في VAB 6, 41, 8 كتب الاسم على الوجه التالي : U₄-bal-a-ni-nam-ché

٩ - دادوشا في (حدود ١٧٨٧ ق.م) هو אחד ملوك اشنونا ، وقد خلفه ابنه ايبال بيل الثاني مباشرة ، انظر هذا في :

Th. Jacobson OIP 43, 116 ff.

لقد وصلنا من الملك دادوشا كتابة على احدى احجار الاوزان تذكر اسمه مسبقا بعلامة الالهية . كان هذا الملك معاصرا لشمشي اداد

الاول ملك آشور ، كما هو ثابت في احدى رسائل مدينة ماري . (انظر : Syria 19 (1939) 99 : حيث جاء ذكر كلا الملكين . انظر حول تفصيلات ذلك : Edzard ZZb. 165.

١٢ - حول

(Sataran; Ishtaran =) KA.DI

انظر Ebeling, Afo 9, 99 63a و Weidener, Afo 16, 24 A. Sjöberg, ZA 54, 54 1.

وقد كان Sataran الاله مدينة الدير (بدره حديثا) . واحيانا يكتب اسمه بـ GAL انظر : AK 2, 15. 8a و Borger, Asarhaddon. s. 122, c

٢٢ - Tishpak الاله مدينة اشنونا ومعبد

في اشنونا يدعى SIKIL أي « البيت الطاهر »

انظر : Th. Jacobsen, OIC 13, 51ff. Edzard, ZZB s. 66f. 118.

ويتطابق هذا الاله نين آسو في العهد السومري و Tishup في العهد الخوري .

30 (IM. 44138)

Vs.: (1) a-na Utu-lú-ti (2) qí-bí-ma (3) um-ma Sag-ga?-ru-um-ma (4) ku-nu-ka-ka (5) ash-ta-sí-ma (6) ia-ta te-pu-ush (7) ish-tu-ma ia-ta-am (8) te-te-ep-shu (9) a-na e-eq-li-im.

Rs.: (10) ma-ma-an la i-te₄-chi (11) a-pu-tum (12) shu-ma ma-ru a-ta (13) shu-li-ma-an-ni (14) a-na zi-ti I-la-ni (15) u ia-ti-im? (16) ma-ma-an la i-te₄-chi (17) a-pu-tum.

1.R. (18) shum-ma ma-ri at-ta.

الترجمة

(١) الى اوتو لوتي (٢) قل (مايلي) : (٣) هكذا يقول صكاروم : (٤-٥) لقد قرأت رسالتك

١٢ - shu-ma : بمعنى « اذا » كتبت مختصرة لـ shum-ma وكذلك äta « انت » مختصرة لـ at-ta • قارن هذا بما ورد في سطر ١٨ من نفس الرسالة ، وكذلك AHw. 87. ١٣ shu-li-ma-an-ni : فعل أمر مفرد من صيغة G من الجذر shalāmu بمعنى « سلم » وفي نهاية الفعل ضمير النصب المتصل للشخص المتكلم المفرد •

١٤ - I-la-ni : اسم علم يعني « آلهة » قارن الاسماء المشابهة له في Stamm, MVAeG, 44, 252. و UET 5, 173, 14; 435, 5.

33 (IM. 11084)

Vs.: (1) a-na ra-bi-a-ni[m?] (2) ù shi-bu-ut a-lim (3) qí-bí-ma (4) um-ma A-mur-ra-bu-ut? ^aShamash (5) ^aShamash ù ^aMarduk li-ba-al-li-t[ú-ku-nu]-ti (6) ash-shu chu-ul-qí-im (7) sha wa-ash-sha-ab-tim (8) sha i-na bi-it Na-ab-ri-ia (9) cha-al-qú-ma šú-ha-ri-ia
Rs.: (10) ta-as-ba-ta-a (11) chu-ul-qú shu-ú (12) shu-um-ma i-na qá?-ti šú-cha-r[?]-ia (13) i-ba-ash-shi ki-ma sí?- i[m-d]a-tim? (14) sha i-na qá-ti-ku-nu? (15) i-ba-ash-shu-(ú) shu-chi-za-[a?] (16) ki-ma sha a-na-ku (17) az-za-az-zu-ú (18) di-na-am shu-chi-za.

الترجمة

(١) الى المحافظ (٢) وشيوخ المدينة (٣) قل (مايلي) : (٤) هكذا (يقول) أمور رابوت شمش : (٥) عسى ان يحفظكم الالهين شمش ومردوخ في الحياة • (٦-١٠) لقد قبضتم على خدامي بخصوص الحاجات المفقودة للمستأجرة والتي فقدت من بيت نابريا • (١١-١٥) فاذا

المختومة ، (٦-١٠) (والتي ذكرت فيها) انك انجزت ما يتعلق بي ، واذا كنت حقا قد انجزت ما يتعلق بي ، فينبغي الا يقترب احد من الحقل (١١-١٦) رجاء اذا كنت ولدا حقا ، فاجعلني بخير • وينبغي الا يقترب احد منكم من حصّة ايلاني وحصتي • (١٧-١٨) رجاء اذا كنت ابني •

شرح وتعليق

١ - Utu-lú-ti : اسم سومري ترجمته « اوتو يحي الناس » • قارن ما يشابه ذلك في Stamm, MVAeG 44, 177 حيث ورد ^aShamash-bal-lit-an-ni « شمش احفظني سليماً » •

٣ - Sag-ga?-ru-um : اسم مرسل الرسالة • انظر : UET 5, 534 Rs. 6. ٥ - ash-ta-sí-ma : فعل ماض Perf. للشخص المتكلم المفرد من صيغة G من الاصل "shasûm" بمعنى « صاح ، قرأ » •

٦ - ia-ta ضمير الملكية المنفصل بمعنى « اياي ، العائد لي » وهذا الضمير يستعمل بصورة نادرة • لاحظ سطري (٧ ، ١٥) من نفس الرسالة •

والملاحظ ان هذه الرسالة لا تحتوي على تعابير الدعاء والتكريم المعتادة ويبدو ان السبب في ذلك يرجع الى ان صكاروم كان يخاطب ابنه في الرسالة وقد تنعدم احيانا مثل هذه التعابير في الرسائل المتبادلة بين الاقرباء والاحبة •

٧ - ish-tu-ma : بمعنى « اذا حقا » انظر : AHw. 402b و CAD I 288 f.

والمقصود بكلمة نابريا اسم علم مشتق من اسم
الشهر Nabrû ، قارن بهذا اسم Nabritum
في MVAeG 44/272 وقد اضيف للاسم ضمير
للتجنب Ja ، أنظر :

Stamm, MVAeG 44, 113 f.

١٣ - ši[md]atum : بمعنى « انظمة » ،

قوانين ، انظر Walter, LSS 6/4-6, s. 96-99
Kraus, Ein Edikt des Königs Ammi-šaduqa
von Babylon, S. 194-247

١٥ ، ١٨ - shuchiza : فعل امر جمع

من صيغة Sh بمعنى « اتخذوا الاجراءات » ،
حاكموا ، والفعل من المصدر achāzu « اخذ » .

قائمة بمختصرات الكتب

1. AHw.=Akkadisches Handwörterbuch.
2. AFO.=Archiv für Orientforschung.
3. AK.=Archiv für Keilschriftforschung.
4. BIN.=Babylonian Inscriptions in the Collection of J.B. Nies.
5. CAD.=The Assyrian Dictionary of the University of Chicago.
6. GAG.=Grundriss der akkadischen Grammatik.
7. KH.=Kodex Hammurabi.
8. MVAeG.=Mitteilung der vorder Assyrische Aegyptische Gesellschaft.
9. LSS.=Leibziger Semitische Studien.
10. St. or=Studia Orientalia.
11. ShL.=Shumerisches Lexikon.
12. YOS.=Yale Oriental Series, Babylonian Texts.
13. RA.=Revue d'Assyriologie et d'Archéologie.
14. VS.=Vorderasiatische Schrift Denkmäler der Königlichen Museen zu Berlin.
15. OIP.=Oriental Institute Publications.
16. ZA.=Zeitschrift für Assyriologie.
17. ZZB.=Die Zweite Zwischenzeit Babylonians.
18. UET.=Ur Excavations Texts.

وجدت تلك الحاجات المفقودة في حوزة خدامي
فاتخذوا الاجراءات وفق الانظمة المرعية التي
بحوزتكم . (١٦-١٨) اتخذوا الاجراءات في
القضية كما لو كنت حاضرا معكم .

شرح وتعليق

١ - rabiānum : كنية لموظف يقوم
بدور « حاكم ومحافظ المدينة » . يرد ذكره
كثيرا في الرسائل البابلية القديمة ويقترن عادة مع
كلمة شيوخ المدينة .

ولا يوجد في المدينة غير حاكم واحد يدعى
rabiānum ويأتى ذكر الكلمة أيضا في قوانين
حامورابي ، وعندئذ يكون مسؤولا في منطقته عن
حالات السرقة ، وعليه ان يقوم بتعويض الاضرار
والمسروقات . أنظر : KH § 23, 24 وخير ما
يقال في ترجمة الكلمة « رئيس أو محافظ
البلد » . أنظر :

Walter, LSS 6/4-6, 107-120.

٢ - Amur-rabut-šamash : اسم مرسل
الرسالة ومعناه « رابت عظمة شمش » . قارن ما
يشابه ذلك Amur-rabut-adad في

J.J. Stamm, MVAeG 44, 18, 5.

٧ - washshabtum : بمعنى « مستأجرة »
كلمة نادرة الاستعمال وخاصة في صيغة المؤنث ،
وهي على وزن parrāst مأخوذة من الجذر
washābum . أنظر : GAG § 550 اما كلمة
washshābum في حالة الذكر فانها كثيرة
الاستعمال . انظر VAB 5, 139, 29

٨ - bit Nabrija : « بيت نابريا »

لِمَاذَا سَقَطَتِ الدَّوْلَةُ الْآشُورِيَّةُ

بقلم الدكتور سامي سعيد الاحمد
كلية الاداب - قسم التاريخ
جامعة بغداد

الدور الذي لعبه الاشوريون انفسهم على مسرح تاريخ الشرق الادنى • ولنا ان نعترف بان اي بحث من هذا القبيل سوف تكون فيه صعوباته لعدم توافر الدليل الكافي وسوف لا يكون الباحثون فيه على نفس الاحاطة بطروف الدولة وملاسات أمورها الداخلية والخارجية كما في دراسة ظروف الامبراطورية الرومانية نظرا لبعدها المسافة زمنية • فلقد سقطت آشور في الوقت الذي لم يكن لروما شأن يذكر بعد • علما بان كثرة التحريات الاثرية في كافة الارحاء التي بسطت آشور عليها سيطرتها وخاصة في الطبقات الآشورية فيها سوف يكون له اثر كبير في زيادة الدليل • هذا وان أهم مصدر نعتد عليه فيما يخص بلاد آشور خاصة في العصور المتأخرة من تاريخها الطويل هي الحوليات (Annals) وهذه لا يمكن الاعتماد عليها بصورة كلية والأخذ بكل ما جاء

في الوقت الذي أتى فيه سقوط الامبراطورية الرومانية تدريجيا ونتيجة عوامل متعددة توافرت لعصور كثيرة كان سقوط الدولة الآشورية نسيبا مفاجئا للغاية وبعد سنوات قلائل من موت ملك قوي فيها (اشور بانيبال (Ashurbanipal) الذي وطد دعائم ملكها حسب ما يظهر بعد ان حارب لذلك في كل الجهات منتصرا كما تنص على ذلك حولياته التاريخية • واذا كان الكثير من الباحثين قد شغلوا انفسهم بأسباب سقوط روما واضمحلال امبراطوريتها مجذبين سببا واحدا او أكثر في اغلب ما عرضوه من وجهات النظر (مبتدئين من القديس اوغسطين Saint Augustine حتى الوقت الحاضر) فان الاسباب التي أدت الى افول نجم الاشوريين وسرعة سقوط دولتهم قد اُهملت من قبل المعنيين بالدراسات الآشورية أو الخضارات بصورة عامة رغم اهميتها البالغة وعظم

ولم تكن المنافسة في العصر الذي أعقب الحكم الكاشي أخف حدة منها في ذلك العصر نفسه .
 أما في فترة السيطرة الآشورية التي اتت منذ اعتلاء تجلات بلاصر الثالث العرش الآشوري مغتصباً حوالي سنة ٧٤٧ ق.م . فقد حاول الملوك الآشوريون والذين لم تكن اطماعهم في بلاد بابل أقل من اطماع اسلافهم ان لم تكن أكثر بكثير ، اقناع أهل بابل بان يتمشعوا باستقلال ذاتي في نطاق الامبراطورية الآشورية وان يحصلوا على ما يريدون من حرية ولكن ضمن الحكم الآشوري .
 أما جواب أهل بابل فلم يكن الا الرفض حيث لم يرضوا عن الاستقلال التام وعدم التدخل الآشوري في شؤونهم بديلاً . فمن اختلاف هاتين الوجهتين في النظر ، وعدم استعداد اي فريق للتنازل والتراجع بدأ الصراع العنيف ، فالقبائل الكلدانية والآرامية في العراق الجنوبي قد اشتهرت سلاحها في وجه كافة الحلول التي عرضها مختلف ملوك العصر الآشوري المتأخر لحل مشكلتهم المستعصية . وكان زعماء هذه القبائل يجدون في عيلاهم كل مساعدة وعون . فعيلاهم لم تر من مصلحتها ان يتكون اتحاد من شمال العراق وجنوبه لانه بلاشك سيكون مهدداً لكيانها وخطراً على بلادها ولذلك اخذت في مساعدة القبائل في جنوب العراق ووسطه بالسلاح والرجال وفتحت أبوابها لزعمائها الهاريين من مطاردة الآشوريين .
 ولم تنفع تهديدات الملوك الآشوريين لعيلاهم ولا ضربهم اياهم في عقر دارهم في سبيل ايقاف مساعدتهم لرجال القبائل النائرة في وجه الاختلال الآشوري . فالملوك الآشوريون المتأخرون وعلى

فيها من الامور مأخذ الحقيقة . ففرض الحوليات الاساسي هو تمجيد الملوك وتعظيم اعمالهم ومنجزاتهم ليس الا . فلا نقرأ فيها الا اخبار انتصارات تليها انتصارات . أما خسارة آشور لجزء من مقاطعاتها أو أنباء اندحارات منيت بها جيوشها فهي أمور لا نجد لها ذكراً في الحوليات وليس هناك أي طريق لمعرفة الا عن طريق الاستنتاج . فعندما نجد مثلاً الملك يغزو المقاطعة اكثر من مرة على التوالي او يغزوها الملك الجديد بعد تسلمه مقاليد الملك نعرف آنذاك ان الملك في الحالة الاولى لم يكن غزوه المبدئي لها ناجحاً وانها كانت في ثورة عند اعتلاء الملك الجديد العرش .
 أو من التناقضات الفظيعة التي نقرأها في حوليات الملك الواحد . ولكن بدراسة كافة ظروف الامبراطورية سواء اكانت الداخلية منها ام الخارجية واسباب كثرة الحروب التي خاضوها قد ندرك العوامل الاساسية التي ادت الى سقوط الدولة الآشورية وبذلك الصورة المفاجئة .
 فالمشكلة البابلية دون شك كانت مسماراً في نعش الامبراطورية الآشورية . وقد حاول كثير من الملوك الآشوريين وعلى الاخص جميع ملوك العصر الآشوري المتأخر حل أزمته المستعصية ولكن دون جدوى . فكل واحد منهم على التوالي قدم الحل الذي رآه ناجحاً ومنهم من جرب أكثر من حل واحد خلال فترة حكمه ولكن مصيرها جميعاً كان الفشل . فلقد حكم الكاشيون (Kassites) بلاد بابل ردحاً طويلاً من الزمن صارت البلاد فيه مسرحاً للمنافسات الحادة والمخاضات الشديدة بين الشمال والجنوب صاحبتي حروب سجال .

في اللوح الواحد قد جاءت بكثرة من العصور
الأكديّة والعصر البابلي القديم
(Old Babylonian Period) (عصور اسن-لارسه
وسلالة بابل الأولى (Isin-Larsa Dynasty and
First Dynasty of Babylon)
إلا أنها توقفت لقرون كثيرة قبل أحيائها زمن هذا
الملك الآشوري • أما الملك سنحاريب ٧٠٥-٦٨١
ق.م (Sennacherib) فقد ربط نسب عائلته البعيد
بالأبطال الخرافيين في الأساطير السومرية أمثال
خومبابا (Humbaba) وأنكيكو Enkidu
والملك النصف الإله كلكامش Girgamish •

وولع والده وخليفته أسر حدون (Esarhaddon)
ولعا شديدا بالتعاون ونصوص الفأل Omen Texts
واستشارات الأرباب القديمة (Oracles) وأرسل
من يجمعها له من مختلف معايد جنوب العراق
ووسطه • ويشهد الأدب الديني من عصر هذا
الملك بأحياء الآراء القديمة والولع في استنساخ
أدعية عريقة في القدم • وقد وجد الكثير من
هذه النسخ وعليها اسم اسرحدون في الحاشية^(١) •
وان اكتشاف لوحة باللعبة المسماة بذات الثماني
والخمسين ثوبا من عصر الملك اسرحدون هذا •
وان كانت موجودة في عصر المملكة الوسطى
ببصر • إلا أنها كانت شائعة في بلاد بابل من
حوالي القرن الثالث عشر ق.م • تملأ على اتجاهات

الأخص منذ زمن الملك سرجون الثاني Sargon II
(٧٢٤ - ٧٠٥ ق.م) • اظهروا ولغا متزايدا
بجنوب العراق وبمعالم الحضارة البابلية على وجه
الخصوص • وكم كان يلد لهم ان يربطوا
انفسهم بالتاريخ البابلي ورجالاته وأحداثه •
فسرجون الثاني كان يتشبه بسرجون الأول ملك
أكاد إلى الحد الذي أخذنا نلاحظ حركة أحياء
لكل ما يتعلق بسرجون الأكدي الذي حكم في
حوالي ألف وثمانمائة سنة قبل شريكه الآشوري
في الاسم • وقد سمى السيد أي • تي • أولمسند
(A.T. Olmstead) بحق هذه الحركة بالنهضة
السرجونية (Sargon Renaissance)^(١) • فكما
كان سرجون الأول الأكدي قد بنى عاصمة
جديدة للملكة فقتد عمل سرجون الآشوري على
إنشاء عاصمة حديثة له استأها دور شروكين
(Dur Sharrukin) أي قلعة سرجون • ومن
أجل ان يقتنع الكل على مدى تطابقة ومشابهة
أحداث حكمه وخطواته تلك لسابقه وقرينه
بالاسم فقد أمر النساخ والكتبة الملاحقين في بلاطه
ان يدونوا مقالة يضمونها حدود امبراطوريته
ويضعون بدل اسمه اسم سرجون الأكدي • ومن
زمن هذا العاهل وجدت مؤخرا كتابة في اللغتين
الآشورية (وهي لهجة من الأكديّة) •
والسومرية^(٢) ولو ان الرقم المكتوبة بهاتين اللغتين

(1) A.T. Olmstead, *Western Asia in the Days of Sargon of Assyria*, 722-705 B.C., (New York, 1908), p. 27.

(2) ND 3474, D.J. Wiseman, "The Nimrud Tablets", Iraq XII, (1950); G.H. Johns.

Assyrian Deeds and Documents, (London, 1898-1923), III, p. 413.

(4) /. Ebeling, *Keilinschrifttexte aus Assur Religiosen Inhalts*, (Leipzig, 1915), Ersler Heft, no. 14 & 16.

شعور ملوك آشور وعلى الاخص ملوك العصر السرجوني بان أكثر معالم المدينة الشمالية ما هي في الواقع الا بابلية جسما وروحا . وبعبارة أخرى ليس هناك طابع حضاري خاص يمكن به تمييز الآشوريين وان صبغة حضارتهم البابلية كانت السبب الرئيسي في تحمسهم لبسط نفوذهم على بلاد بابل من جهة ولعمل نوع من التوحيد بين القطرين من جهة أخرى حتى يظهروا للعالم أو ليقنعوا انفسهم بان الحضارة في هذه البلاد واحدة غير مفصولة عن بعضها بحواجز طبيعية مانعة ومحكومة من قبل حكومة مركزية وتحت تاج واحد مع كون الشعبين يتكلمون لغة واحدة (الأكديّة) مع بعض الفروق الطفيفة بين أهل الشمال والجنوب والدين واحد مع تأكيدات على آلهة معينة في كل من آشور وبلاد بابل^(٧) .

وأما زمن الامبراطورية الآشورية المتأخرة فالشعب البابلي حسب ما تدلنا المصادر الحالية قد وصل الى حد بالغ من العقم بحيث لا نسمع منه الا حياكة المؤامرات على القوى الحاكمة وانباء غزو القبائل واحتلالها ممتلكات اهالي المدن الرئيسية . فالقبائل الكلدانية والآرامية التي

هذا الملك . وكان ولع واهتمام الملك آشور بانيبال بالحضارات البابلية أكثر من سابقه . فقد اسس في عاصمته نينوى Nineveh مكتبة جمع فيها او أمر حسب ما يظهر بنسخ كل ما وجدوه في المعابد الجنوبية من النصوص القديمة الباقية في شتى المواضع^(٥) . وعمر هذا الملك أكثر المعابد في جنوب العراق وادعى لنفسه معرفة الكتابات المسمارية وحتى القديمة جدا منها كالسومرية . فأتانا المزيد من النقوش المكتوبة باللغتين الأكديّة والسومرية . واتخذ اخوه شمش شموكين (Shamash-Shum-ukin) ملك بابل لقب ملك أمنانو (Amnanau) وهو لقب اتخذته سن كاشد (Sin-Gashid) احد ملوك الوركاء الاوائل . وكانت أدعية الملك البابلي هذا وأخيه الملك الآشوري تحوي بعض العبارات التي كانت تستعمل في الأدعية من العصر البابلي القديم واسقطت من الاستعمال منذ انتهاء ذلك العصر^(٦) . كل هذه الظواهر تصور مدى ولع الملوك الآشوريين المتأخرين بالحضارة البابلية وحبهم لها مع رغبتهم الشديدة في السيطرة على بلاد بابل وحفظها مربوطة بالعجلة الآشورية . الى جانب

(5) A. Leo Oppenheim, "Assyriology Why and How?", Current Anthropology, no. 1, (1960), p. 312; M.J. Menant, *La Bibliothèque du Palais de Ninivé*, (Paris, 1880); C. Bezold, *Catalogue of the Cuneiform Tablets of the Kouyunjik Collection of the British Museum*, (London, 1889-1899); C. Bezold, *Bibliothèque Schriftenwesen in alten Niniveh*, Centralblatt für Bibliothekenssen, (Juni, 1904), pp. 257-277.

(6) G. Lehmann, *Shamashshumkin*, (Leipzig, 1898), p. 89, Second part, p. 6; George

Barton, *Royal Inscriptions of Sumer and Akkad*, (New Haven, 1929), p. 332, no. 2345; Sami Said Ahmed, *Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanibal*, (Paris, the Hague, 1968), pp. 156-159.

(7) Sami Said Ahmed, "Studies in the Akkadian Language". International Language Review, Vol. 13, (1966), no. 46-7, p. 16, 2; Sami Said Ahmed, Characteristics of Ancient Mesopotamian Religious Thought, AMEZQR, vol. LXXIX, (1967), no. 3, pp. 123-124.

ما ان تربع سرجون الثاني على العرش الآشوري حتى اعلن مردوخ بلادان ملكيته في الجنوب • وقد ساندته عيلام في كل ذلك • وبقي يحكم بلاد بابل لبضع سنوات • واذا اخذنا ما يقوله سرجون الثاني في حولياته مأخذ صدق فان القبائل الكلدانية في تلك الفترة (اي التي حكم خلالها مردوخ بلادان) قد اثرت تأثيرا سيئا في اقتصاديات المدن البابلية وصودرت الكثير من اراضي نبلاء أهالي البلاد الى الحد الذي رحب به المواطنون البابليون بجيوشه المحررة عندما تحركت نحوها^(٩) • وان الدور الذي لعبه كهنة المعابد البابلية في هذه الفترة بالذات لم تذكره لنا المصادر ولا بد وان كان قويا لما نعرفه عن الدور الكبير الذي لعبه الدين آنذاك في المجتمع البابلي ومركز الكهنة السامي فيه • ولكن يمكننا ان نفرض بانهم ربما أيدوا الآشوريين على أساس سكوت المصادر البابلية عن ذكر دورهم الى جانب كثرة ما كان يقدمه الملوك الآشوريون للمعابد الآشورية من الأموال وتعميراتهم المستمرة لها^(١٠) • وجلب سنحاريب عليه نقمة ما يسمى بالحزب الديني - العسكري في بلاد آشور بهدمه لمدينة بابل سنة ٦٨٩ ق.م • وتسليطه مياه نهر الاراخكو (Arakhu) (فرع من نهر الفرات) عليها والذي ربما يعد من الاسباب التي أدت الى مصرعه • والواقع اننا اذا ما قارنا بين حوليات سنحاريب وحوليات الملوك الآشوريين ممن سبقه مباشرة ، نلاحظ قلة الاهتمام بالمؤثرات البليية

دخلت السهول الوسطى والجنوبية كانت تحاول فرض قوتها واظهار صولتها وقدرتها البالغة على السيطرة • فسيطرة الآراميون على اكثر مرافق التجارة ليس في بلاد بابل فحسب بل وفي بلاد آشور نفسها • ولم يكن أهالي المدن البابلية من القوة بحيث يتمكنون بها من وضع حد لهجمات هذه القبائل وتصرفاتها • واذا ما تمكن الملوك الآشوريون من اخضاعهم لفترات معينة فانهم قد وجدوا متسعا من الوقت وحرية بالغة في نهب المدن البابلية المفتوحة • ولعبت عيلام دورا ليس بالقليل في سياسة العراق الجنوبي عن طريق مساعدة القبائل الكلدانية بكل الوسائل • وبعد اعتلاء الملك تجلات بلاصر الثالث العرش الآشوري صرنا نسمع أكثر عن الصراع الآشوري - الكلداني للسيطرة على بلاد بابل • ويظهر ان تجلات بلاصر الثالث قد تمكن من اخضاع بلاد بابل كلها تحت حكمه واعلان نفسه ملكا عليها باسم بولو (پول) (Pulu)^(٨) • ولنا ما يحملنا على الاستنتاج بان ابن وخليفة تجلات بلاصر الثالث (شلمانصر الخامس (Shalmanassar V) والذي اتبع سياسة والده واتخذ اسم اولولايا (Ululaia) في بلاد بابل ، قد فشل في حفظ المنطقة الوسطى والجنوبية مستقرة ابان حكمه • حيث يظهر ان مردوخ - أبال - اددينا (Marduk-Apal-Iddina) والذي يسميه العهد القديم مردوخ - بلادان - كان قد قوى مركزه طيلة فترة حكم شلمانصر الخامس بحيث انسه

(8) Sami Said Ahmed. *Southern... op. cit.* p. 51 & fn. 17.

(9) D.D. Luckenbill. *Ancient Records of*

Assyria and Babylonia, (Chicago, 1927). Vol. II, no. 68.

(10) *ibid*, nos. 70, 646, 656, 797, 883. etc.

ملكهم الوطني وخلعوه بالقوة • ولم يبق ولده حاملا لتاج سومر وأكد طويلا بل صرعه القبائل الشائرة مع الجيش العيلامي الذي انتهز فرصة دخول سنحاريب عيلام في حملته التأديبية لها فدخل سهل العراق الجنوبي • وفي موجة عارمة من الغضب لم ير سنحاريب بدا من تهديم مدينة بابل وتسليط مياه نهر الأراختو عليها ، اما سياسة اسرحدون فقد كانت قائمة على مصالحه البابليين وكسب رضاهم أولا وقد سار عليها طيلة أيام حكمه • وتشير الأدلة على انه قبل ان يموت هذا الملك ترك لنا وصية فحواها انه ينصب على العرش البابلي ابنه الأكبر آنذاك من الزوجة البابلية (اي شمش شموكين) على ان يكون استقلاله في الجنوب ضمن اطار الامبراطورية الآشورية. الكامل الذي أمر بأن يوضع تاجها على راس ابنه آشور بانيال • وفي حالة وفاة ابنه ملك بابل فان ولدا آخر من اولاد اسرحدون ينصب بعده • واذا لم يوجد مثل هذا الابن فربما ولد للملك الآشوري • وفعلا وبعد ان احرق شمش شموكين نفسه بالنار التي اضرها في قصره بعد فشل ثورته ودخول الجيوش الآشورية المنتصرة بابل سنة ٦٤٨ ق.م • عين آشور بانيال اخيه الاصغر كندلانو لحكم بابل (١٤) • ولكن ما ان توفي اسرحدون واعتلى الاخوان عرشيهما حتى بدأت المشاكل والخلافات بينهما وازدادت حدة وتعقيدا بسرور الزمن • ويظهر ان شمش شموكين كان ذا ميول بابلية

سواء الدينية منها أو الثقافية • اما اسرحدون فقد اتبع سياسة تختلف اختلافا كبيرا عن سياسة ابيه هذه وبدأ في تعمير مدينة بابل ومعاييدها • وعزا البعض كل ذلك الى وقوعه تحت تأثير ما يسمى بالحزب الديني في آشور • واستتب السلام في ربوع بلاد بابل طيلة ايام حكمه بالوقت الذي كان فيه الكلدانيون يجمعون قواهم • ويمكن ارجاع سبب السلام في جنوب العراق طيلة ايام حكم اسرحدون الى انشغال عيلام نفسها في مشاكلها الداخلية التي زادت في تلك الفترة بالذات • فقد شعرت عيلام آنذاك بتزايد قوة القبائل الميديّة الأمر الذي جعل بعض ملوكها مثل خومبان خالتاش (Humban-Haltash) يتقرب من آشور ويرفض ايواء الزعيم الكلداني نابو - زير - كيتي - ليشير Nabu-Zir-Kitti-Lishir من ابناء مردوخ بلادان في بلاده (١١) • فالقبائل الكلدانية آنذاك لم تمتلك القوة لكي تفرض ما تريد وتشهر السلاح في وجه الآشوريين ، ذلك الذي شهرته بالسابق بمساعدة جيرانهم العيلاميين • ولكن ما ان انتهت عيلام مشاكلها حتى اسرعت لمساعدة الكلدانيين الذين بدأوا غاراتهم على الآشوريين •

فكل المحاولات والحلول التي طبقها سنحاريب لحل المشكلة البابلية باءت بالفشل الذريع ، أمثال تنصيب شخص بابلي معروف بميوله الآشورية ملكا على الجنوب • ثم تنصيب احد أولاده على العرش البابلي بعد ان ثار البابليون على

(14) A.T. Olmstead, *History of Assyria*. (Chicago, 1923), p. 350.

(12) Sami Said Ahmed, *Southern... op. cit.*, p.

بعد الانتصارات التي سجلتها ضد عيلام والقبائل العربية •

ونجد سببا آخر لتدهور قوة آشور وضعفها في اتساع امبراطوريتها الكبير وبعد الكثير من حدودها عن المدن التي اتخذت عواصم رسمية للامبراطورية (آشور Ashur ، كالح Galeh نمرود Nimrud) دور شروقين ونيوى •

ففي الوقت الذي كانت فيه بلاد آشور نفسها تقع في الزاوية الشمالية الشرقية بالنسبة لأكثر ممتلكاتها وعلى بعد قليل جدا من القبائل الجبلية التي اذقتها شتى انواع العذاب ، فقد امتدت ممتلكاتها الى داخل آسيا الصغرى وشملت سورية وفلسطين وجزءاً من آسيا الصغرى غربا وشمالا وحتى مصر في زمن الملك اسرحدون واشور بانيال • وقد لقي اسرحدون في اواخر حياته صعوبة كبيرة في اخضاع مصر اليه (حيث انه مات وهو في طريقه لاجماد ثورة حدثت فيها) • ورغم اخماد ولده وخليفته للثورات المتعاقبة في مصر فقد استقلت هذه بعد احتلال الجيوش الآشورية لها بحوالي خمسة عشر عاما • وكانت مشكلة ارسال الجيوش الى الاصقاع البعيدة عن المركز من الامبراطورية من مشاكل التعبئة الرئيسية التي واجهها الملوك الآشوريون في العصر المتأخر • ولو كانت العاصمة في مركز متوسط بالنسبة لامبراطوريتهم المترامية الاطراف لكانت مشكلة النقل والتعبئة والتموين كثيرا ولاصبح الملوك على قدرة أكبر في قمع الثورات سريعا • الى جانب وعورة طرق المواصلات حيث ان مسألة انشاء شبكة طرق جيدة تربط شتى

وربما ربط نفسه بالحركات التحررية الاستقلالية في الجنوب عند اعلانه عصيانه على اخيه ملك آشور سنة ٦٥٢ ق.م • وكانت النتيجة ان تلاحمت قوى الشمال والجنوب وتقدمت الجيوش الآشورية لضرب ومحاصرة المدن البابلية التي قاومت مقاومة شديدة وعلى الاخص مدينة بابل • وبعد حرب دامت اربع سنوات (٦٥٢ - ٦٤٨ ق.م •) وحصار طال امده للعاصمة الجنوبية (بابل) ذاق سكانها الامرين سقطت المدينة في ايدي الآشوريين واحرق ملك بابل نفسه وانتهى أمر الثورة البابلية دون جدوى • فالشعور برغبة الاستقلال والتخلص من ربة الاحتلال الآشوري بقي كما هو وخرج البابليون من هذه الثورة حسب ما تدل الظروف والملابسات المقبلة اكثر تصميما على النضال والكفاح حيث لم يمض ربع قرن الا وكان الجنوب قد أعلن استقلاله وتوج زعيما له (نبوبلاصر Nabopelasser) ملكا عليه •

فالثورة البابلية المسلحة هذه قد اضعفت آشور وانهكت قواها • وعند مقارنة المدة التي صرفتها الجيوش الآشورية في اخماد هذه الثورة مع المدد التي كانت تصرفها على حروبها الاخرى نستنتج بانها اخذت مدة طويلة للغاية مما يدل على حدتها وشدتها واستبسال البابليين فيها ، فلقد أفرغت الجيوش الآشورية نفسها لها ووجهت كل قواها لحرب بلاد بابل طيلة سوات عصيانها الاربع • ولو ان آشور قد خرجت منها منتصرة ، ولكنها كانت بلاشك تنزف دماً من الجراح الكثيرة التي اصابتها • حيث انها لم تعد في مركز القوة ذاته

أجزاء الامبراطورية لم يخرجها الملوك الى حيز التنفيذ الا في العصر الأخميني •

واذا القينا نظرة الى حدود الامبراطورية والفعاليات الحربية على امتدادات هذه الحدود نستنتج بان القوى المعارضة للحكومة المركزية في آشور كانت شديدة ومتنوعة الاغراض والاساليب • ومن عصر الامبراطورية الآشورية المتأخرة وخاصة منذ زمن سرجون الثاني فان أمر هذه القوى المعارضة ومشكلة مواجهتها صارت عاملا مهما في تقرير السياسة الآشورية • ويعتقد البعض بانه منذ عصر هذا الملك (فيما عدا اسرحدون الذي غزا مصر) فان حروب الملوك كانت لاغراض دفاعية صرفة^(١٣) • ففي الشمال كانت دولة ارارات (Urartu) تسيطر على رقعة واسعة من الارض تمتد من الشمال الشرقي حتى الشمال الغربي • وكانت كثيرا ما تتدخل في شؤون الدويلات الآرامية في سوريا وتحرضها وتدخل معها في محالفات ضد آشور ، الى جانب مساعدة عيلام على الحركات المعارضة لآشور في جنوب بابل ووسطها وتأثير مصر على الدويلات الفلسطينية لمعارضة الاحتلال الآشوري ومساعدتها اياهم بكل السبل • وفي منطقة كلكتيا (Gilicia) فان مصالح دولة موشكو Mushku (فريجيا Phrygia) بدأت بالاصطدام مع المصالح الآشورية • فمن قبل كما يبدو كانت القوى المعادية لآشور عبارة عن قبائل واقوام غير منتظمين اما الآن (في هذا العصر المتأخر من امبراطوريتها)

فقد ظهرت امامها في خطوط المواجهة دولا ذات قيمة امثال آارات وعيلام ومصر وفريجيا لها تخطيطات سياسية مدروسة وأهداف معلومة معادية معقدة • ولكن هذه الدول الاربعة سرعان ما اضمحلت ، فمصر سقطت هي نفسها في يد الآشوريين وضمحلت قوة الدول الثلاث الاخرى تحت تأثيرات عوامل متعددة • وفي الوقت الذي تخلصت به الدولة الآشورية من شرور هذه الدول ومقاوماتها كانت هي نفسها في وضع متردد للغاية واهنة القوى وسرعان ما اصبحت في خبر كان • الى جانب ظهور قوى جديدة على المسرح السياسي والعسكري للشرق الاوسط امثال الميديين ومصر في نهضتها الجديدة والكلدانيين وليديا • فمصر عملت على تدعيم قوتها العسكرية حالا بعد اعلان استقلالها عن الآشوريين وهي الدولة الوحيدة التي اقدمت بعد سقوط نينوى على نجدة الآشوريين • وفي الوقت الذي اوقع به سرجون الثاني خسائر فادحة في صفوف قوى دولة آارات وقهرها في عقر دارها في حملته الثامنة المعروفة فان ارارات نفسها اخذت بعد سنين قلائل تخطب ود الآشوريين لمساعدتهم في وضع حد لهجمات القبائل البربرية أمثال السيميريين (Cimmerians) والسيثيين (Schythians) الذين أخذوا يغيرون بعنف وشدة على حدودها الشمالية والغربية • وبنفس الوقت كانت القبائل السيميرية تعبت في الاراضي الفريجية فسادا مهددة كل آسيا الصغرى وحتى بعض المقاطعات

(13) *Cambridge Ancient History*, Vol, III, editors, J.B. Bury, S.A. Cook, and F.E. Adcock, (New York, 1929), p. 442.

واضحة لكل مستطلع وهي ان الملوك الآشوريين لاقوا منذ زمن سرجون الثاني صعوبة في ايجاد العدد الكافي من الرجال الآشوريين • ولو انه ليس هناك دليل يشير الى هبوط نسبة الذكور في المجتمع الآشوري بالنسبة الى عدد الاناث • ولكن يمكننا استنتاج شيء من هذا القليل من شتى المصادر ، منها القانون الآشوري • فقد ذكرت الشريعة الآشورية جرائم ترتكب من قبل النساء فقط وقد احتلت النساء به مركزا يشير الى هذا الاتجاه • وان الالتجاء الى تجنيد غير الآشوريين منذ زمن سرجون الثاني لهو دليل قاطع على ما كان يلاقيه الملوك الآشوريون من صعوبة في الحصول على ما يكفيهم من الرجال الآشوريين • وكثرة العناصر الاجنبية في الجيش بلا شك تستلزم سيطرة أكثر من العناصر الآشورية وضبطاً أقوى ، بالإضافة الى علم القواد والملوك والى اختلاف درجة الحماس بين صفوف الجيش والغيرة العسكرية • على ان استخدام اشور بانيال لما تبقى من جيش عيلام المنحدر ، وهي عدوة الدولة الآشورية اللدود ، خير مثل لما آلت اليه مشكلة قلة الرجال في الجيش الآشوري من الخطورة^(١٤) •

وان كثرة الحملات العسكرية وتتابعها لاختداد الثورات المتعددة وأحيانا المتعاقبة في البلد الواحد على طول حدود الامبراطورية الواسعة وحفظ جيش دائم للحفاظ على ممتلكات هذه الامبراطورية من التناقص كانت تستلزم ولا بد

الآشورية في شمال سوريا ايام اشور بانيال بالخطر^(١٤) •

وليس من السهل على دولة صغيرة بشعب قليل العدد نسبيا مثل آشور آنذاك ان تحافظ على ثبات جيش كبير قوي على طول حدودها الواسعة • فمثل هذا الجيش وتعزيزه خاصة بالرجال سيكون عبئا ثقيلا على الدولة ومن الصعب جدا استمراره بنفس القوة والعدد خاصة وان الاغلبية العظمى من الامم التي خضعت الى الحكم الآشوري لم تشعر تجاهه برغبة في الطاعة والخضوع لذا كثرت ثوراتها وتعددت حركات عصيانها في شتى الارحاء • واذا درسنا حالة الجيش الآشوري في كافة عصور الامبراطورية وعلى ضوء التغيرات التي ادخلت عليه بعد اعتلاء سرجون الثاني العرش لخرجنا باستنتاجات هامة قد تلقي اضواء على الضعف الذي دب فيه وهو عمود الدولة الآشورية والاساس الذي تقوم عليه امبراطوريتها • فقد كان الملوك الآشوريون بالسابق يعتمدون كليا أحيانا على ما يرسله الاقطاعيون الآشوريون من الرجال • وبعبارة أخرى كانت الدولة الآشورية تعتمد كثيرا جدا (عدا اشور ناصر پال الثالث) على العنصر الآشوري وحده • ولكن في زمن سرجون الثاني بدأ استخدام مرتزقة وأسرى وعبيد في صفوف الجيش باعداد غفيرة ومن مختلف الاصناف ، فما هو الدرس الذي نستخلصه من هذه الاجراءات المفاجئة المتطرفة بالنسبة لسياسات الملوك السابقين ؟ فالحقيقة انكشفت وصارت

(14) Luckenbill, *op. cit.*, nos. 779, 781, 516, 517; Lois F. Hartman, "The Cimmerian

Threat to Ashurbanipal", JNES, Vol. 21, (1962), pp. 25-37.

(15) Luckenbill, *op. cit.*, II, no. 814.

استنزاف أموال طائلة وكان عبثا ثقيلا جدا على الخزانة الآشورية • الى جانب كون بلاد آشور نفسها فقيرة في الموارد الطبيعية المهمة آنذاك أمثال الذهب والفضة والنحاس والحديد • فالسلاح ومعظم معداته مصنوعة من الحديد كانت آشور تستورده من الخارج وهذا يعني انه حتى المستلزمات الحربية للعنصر الاساسي الذي اعتمدت عليه امبراطوريتها وهو الجيش كانت في اراضٍ خارجة عن حدود آشور الطبيعية • والذهب الضروري كعنصر ثمين وكذا الفضة لم يتوافرا داخل بلاد آشور • وهذه مشكلة ليست بالهينة أبدا ودفعت بالملوك الآشوريين الى الاهتمام الشديد للحفاظ على مصادر المعادن الضرورية تحت سلطانهم والاستماتة في سبيل ابقائها ضمن مناطق نفوذهم الكلية وفي ان تكون الطرق التجارية مفتوحة من والى كبادوكيا مصدر الآشوريين الرئيسي للحديد • وكانت هذه الزاوية الواقعة الى الشمال الشرقي من امبراطوريتها المكان الذي كان يعتمد عليه الآشوريون أيضا في الحصول على الخيول المهمة لعرباتها وسلاح فروسياتها • وان دولة ارارات كانت في عنفوان قوتها عندما قاد تجلات بلاصر الثالث حملة ضد اراضي النامري (Namri) التي جلب منها الغنائم الكثيرة وقد أدى انتصاره عليها الى ان يواجه القبائل الميدية التي كانت آنذاك في بدء تحركاتهم وتحرشاتهم على طول الحدود الشرقية للامبراطورية^(١٦) • وكانت من القبائل التي ضغطت عليها القوات الآشورية قبيلة زيكيرو (Zikirtu) التي استقرت على طول المنطقة الواقعة الى الشرق من بحيرة رزائية (Rizaiya) أو اورميسة (Urmia) ايام حكم سرجون الثاني والتي طالما وضعت الملوك الآشوريين في مواقف محرجة للغاية وذلك في تحالفها مع دولة ارارات بقصد السيطرة على الخطوط التجارية دون شك^(١٧) • فان الاهمية الاقتصادية التي كانت لهذه المنطقة بالنسبة للامبراطورية الآشورية لا بد وانها كانت كبيرة بدليل ان سرجون الثاني ظل يرسل الحملات تلو الحملات اليها من أجل اخماد حركات العصيان المتوالية فيها • وبحملته الثامنة تمكن من كسر شوكة دولة ارارات وأمن بذلك لبلاد آشور العناصر الاساسية التي تبقي قواتها المسلحة قوية حيناً وذلك بتأمين المنطقة التي هي مصدر المعادن والخيول^(١٨) • أما المنطقة الشمالية الغربية فان كلا من تجلات بلاصر الثالث وسرجون الثاني قد أدركا وأعطيا الاهمية الكبرى لمسألة تأمين الخط التجاري المهم في الغرب والذي كان يمر في كركميش (Carchemish) • وهذا بالطبع جعلهما يصطدمان بمصالح كل من فريجيا وأرارات • ولكن نجاح الجيوش الآشورية في شتى ميادين القتال مكّن الدولة الآشورية من تأسيس بعض مقاطعاتهم الهامة في هذه المنطقة أمثال مقاطعتي كركميش وقوي (Que) وتابال

(16) *ibid*, I, nos. 766, 784.(17) H.W.F. Saggs, *The Greatness that Was Babylon* (New York, 1962), p. 113.(18) Luckenbill, *op. cit.*, II, 6.(18) Luckenbill, *op. cit.*, II, 99.

التهجير الاجتماعي لكثير من سكان هذه المناطق الشكل الواضح في سياسة كل من هذين العاهلين كوسيلة لاستتباب الأمن^(٢٣) . وقد اخبرنا العهد القديم بان خليفة تجلات بلاصر الثالث اي شلمانصر الخامس قاد حملة الى نفس المنطقة أيضا^(٢٤) . وان أهمية هذه المنطقة التجارية كمفتاح حيوي الى خطوط البحر الابيض المتوسط التجارية شيء معروف منذ أقدم الأزمنة . وان السيطرة على المدن المهمة في هذه الاصقاع كانت من غايات الملوك الآشوريين وخاصة في هذا العصر . فقد أخضع تجلات بلاصر الثالث المنطقة خلال حكمه ولكنها ثارت سنة ٧٢٠ ق.م . مما جعل سرجون يسرع في اخماد حركتها واحتل كلا من حماث (حماه الحالية) في سوريا وغزة في فلسطين المدينتين المهمتين على طريق التجارة السورية - المصرية^(٢٥) . والظاهر ان سرجون قد ادرك عقم سياسة ترك الامراء المحليين في حكم المدن في سوريا وفلسطين حيث ان اخلاصهم كان غير دائم وقلق وما كادت القوات الآشورية تسحب عن أراضيهم حتى عادوا الى العصيان تحت التأثير المصري ، فعمل على استبدالهم بحكام آشوريين^(٢٦) .

وبذلك صار من الواضح في نهاية حكم

Tabal^(١٩) . وضمنت حملة سرجون في سنة ٧١٤ ق.م . غزو المنطقة المعروفة بـ كمانو (Kammanu) بعاصمتها الاقليمية مليد (Meliddu) التي كانت مركزا لتشعب شبكة من الطرق مكنت الآشوريين من السيطرة عليها ببسط نفوذهم على طريق طرسوس - تيانا - مزাকা

(Tarsus-Tyana-Mazaka) حتى نهر قزيرل (Halys)^(٢٠) . وبسيطرة الآشوريين على الطرق التجارية الكبرى في الغرب فقد تعاظم التأثير الآشوري في الشمال الغربي ووصل اقصى زمن سرجون الثاني وقبل نهاية حكم هذا الملك فان القبائل البربرية الكاسحة امثال السيميريين اخذوا ينصبون من منطقة القفقاس مهددين الحدود الشمالية الغربية لدولة آارات^(٢١) . وحملة سرجون الثاني الاخيرة الى تابال (سنة ٧٠٥ ق.م) لابد وانها نجحت في ايقاف القبائل السيميرية واثرت عليها تأثيرا سينا^(٢٢) . وفي خلال السنوات الاولى لحكم سنحاريب لم نقرأ عن اية حملة جردت ضد المنطقة الشمالية الغربية مما يدل على ان الاستقرار كان سائدا هناك ولو بصورة مؤقتة . ومن قبل كل هذه فقد قاد تجلات بلاصر الثالث وسرجون الثاني جيوشهما مرات عديدة الى الغرب لاختضاع القبائل الثائرة في سورية وفلسطين . وكان

(19) *Ibid.*, II, 8, 25; Saggs, *op. cit.* pp. 116 ff.

(20) Luckenbill, *op. cit.*, II, 26.

(21) L. Waterman, *Royal Correspondence of the Assyrian Empire*, (Ann Arbor, 1935), H. 112.

(22) Olmstead, *Western... op. cit.*, pp. 156-157, no. 41-42.

(23) Luckenbill, *op. cit.*, II, 769 ff; II, 4 ff.; Olmstead, *History...*, *op. cit.*, pp. 182-220.

(24) II Kings, 17: 1 ff; Isaiah, 36: 37.

(25) Luckenbill, II, 27 ff.

(26) *Ibid.*, II, 29-30; Olmstead, *Western... op. cit.*, pp. 57-59.

Hezekiah ومساعدة المصريين له جعلت سنحاريب في وضع حرج فضلا عن مساعدة الاعراب الذين يحمون خطوط التجارة التي تمر من الصحراء الى البحر الابيض المتوسط . وان كثرة تدخلات مصر واخلالها بالمصالح الآشورية في المنطقة لمدة طويلة قبل غزو آشور لها يدل دلالة واضحة على ان الآشوريين لم يكونوا يرغبوا في القيام بتلك المغامرة وانهم لم يقوموا بغزو مصر الا عندما رأوا ان لا وجود لحل غيره^(٢٨) . اضف الى ذلك ضعف الفراعنة المصريين في هذا الوقت وعدم قدرتهم على مواجهة الآشوريين باحتلال أي جزء من فلسطين ، فافتقروا في اثاره القبائل العربية وامراء سوريا وفلسطين . ولكن محاولات سنحاريب في ضرب مصر لم تكن ناجحة ولا نعرف هل ادرك النتائج الوخيمة التي قد تجررها عليه مثل هذه المغامرة أو ان انشغال جيوشه في بلاد بابل كانت قد انهكته عسكريا واقتصاديا^(٢٩) .

ولما كانت الحوليات الآشورية لا تعترف مطلقا بأية اندحارات كانت قد منيت بها جيوشها فمن الصعوبة بمكان اذن معرفة الوقت الذي اخذت فيه المقاطعات الآشورية في التحرر من ربقة السيطرة الآشورية . ولربما كانت بدايتها في الشمال والشمال الغربي خلال حكم سنحاريب . وعلى الأرجح فان الدويلات الحاجزة

سرجون الثاني ضرورة المحافظة على الاستقرار على طول الحدود مهما كان عنفوان القوة الآشورية وذلك لتأمين الخطوط التجارية مفتوحة لتجهيزات المعادن والخيول دونما انقطاع عن بلاد آشور . كما أن القبائل البربرية صارت أكثر تهديدا من قبل لسلامة الامبراطورية . وان التضخم الذي لوحظ بصورة جلية في أيام سرجون الثاني الاخير يدل دلالة لايساورها شك على المشاكل الاقتصادية التي كانت تشكو منها الامبراطورية^(٢٧) . ويمكن ان نرى مختلف أنواع الضغط التي اتت في سنحاريب وادت الى انحطاط القوة الآشورية ، فالنظام الاداري الرصين الذي أدخله تجلات بلاصر الثالث وسار عليه وثبته سرجون الثاني وخلفاؤه أدى دون شك الى استقرار المقاطعات ولكنه لم يجد نفعا في ايقاف سيل القبائل البربرية التي اخذت تهدد الحدود الآشورية . واذا كانت الحملة المصرية أيام أسرحدون هي آخر حملة هجومية توسعية آشورية في القرن الاخير قبل سقوط نينوى ، فاننا اذا ما درسنا الظروف التي لابتستها والاسباب التي أدت لها ، نرى ان فراعنة مصر قد اخرجوا ملوك آشور عن صوابهم عن طريق تدخلهم المستمر في شؤون سوريا وفلسطين والمدن الفينيقية الى الحد الذي رأوا فيه ان ليس هناك بديل عن القيام بغزو مصر في عقر دارها لتأديبها مهما كلف الثمن . وان ثورة هازاكايا

(27) Olmstead, *Western...*, pp. 168 ff.

(28) Luckenbill, II, 240, 358, 536, 817.

الآشورية لا تذكر أي شيء عن هذه الحملة . وكانت للبعض امثال اولمستد دليلا كافيا على غزو سنحاريب لمصر وفشله .

Herodotus II: 141; Olmstead, *History... op. cit.* p. 309.

(٢٩) لقد اخبرنا هيردوتس بان سنحاريب قد وجه جيوشه نحو مصر ولكن تفشي الطاعون بين قواته حمله على الانسحاب ولكن الحوليات

واخذت تسقط في أيدي جحافلهم المتقدمة الكثير من المناطق التابعة لدولة ارارات واخذوا في مهاجمة المقاطعات الآشورية الشمالية الغربية بكل عنف وشدة • ثم انفصلت تابال وهلاكو (Hilakku)

عن الدولة الآشورية قبل نهاية حكم اسرحدون • وربما كانت خسارة أسرحدون لهذا الاقليم الغني السبب في تغلغه داخل المناطق الميدية املا في الحصول على مصدر جديد للخيل والمعادن^(٣٣) ،

ويظهر ان أسرحدون لم يدرك أهمية المناطق الشمالية الغربية لامبراطوريتها وآسيا الصغرى • وعوضا عن الدفاع المستميت عن هذه المناطق فقد وجه كل ما عنده من القوة العسكرية لغزو مصر • فالحوليات تخبرنا بان القبائل البربرية كانت تهدد وتطغى على المناطق الشمالية والشمالية الغربية ، وفي زمن الملك آشور بانيبال كانت هذه المناطق قد أوقفت دفع الجزية وما عليها من الالتزامات الى الدولة الآشورية • ولا نعلم السبب الرئيسي في عدم اهتمام أسرحدون بحماية هذه المناطق في الوقت الذي نعرف فيه انه لم تكن لتقصه القوة التي اظهرها في غزواته لكل من مصر واخضاعه لشوبريا Shupria^(٣٤) • وعلى كل حال فربما كان المجد الذي اعتقد اسرحدون بانه سوف

(Buffer States) بين كل من ارارات وآشور قد تحررت من نفوذ الاثنين وادعى البعض ان أولاد سنحاريب قد فروا الى ارارات بعد ان قتل ابوهم^(٣٠) •

ولذلك فمن المحتمل بان الاحتلال الآشوري في الشمال قد تقلص الى درجة بحيث تمكن به المجرمون من الهرب في ذلك الاتجاه ليفلتوا من العقاب •

وان علامات الضعف الداخلية والخارجية بدأت في الظهور علانية زمن أسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق م) • وان الرسائل الى الملك من الموظفين في شتى أرجاء الامبراطورية تشير الى الضعف والتدهور في الادارة^(٣١) • وأسرحدون كان كثيرا ما يأخذ بنصائح الارباب وخاصة الالهة عشتار الأربيلية (Ishtar of Arbela) ويطلب منها العون والمساعدة لدفع الاخطار المحدقة به • وان أدعية هذا الملك واسئلته والتي وصل اليها منها الكثير ان دلت على شيء فانما تدل على ما وصلت اليه الحالة العامة في زمنه وقلقه المتزايد منها^(٣٢) • فكثيرا ما كان يشكو من تعاظم وتزايد هجمات القبائل البربرية على حدود امبراطوريته وفعلا ففي عهده تحالف السيشيون مع السيميريين

(30) CAH, *op. cit.*, p. 71, 79; Olmstead, *History... op. cit.*, p. 312.

(31) Waterman, *op. cit.*, H. 679-681, 716. etc.

(32) E.J. Banks, "Eight Oracular Responses to Esrahaddon", *AJSL*, XIV (1897-98), pp. 267 ff; A. Delattre, "The Oracles of Esrahaddon", *Babylon and Oriental Records*, III, (1889), no. 26 Knudtzen, *Assyrische Gebete an den Sonnengott*, nos. 101-

102; S. Strong, "On Some Oracles of Esrahaddon" and Ashurbanipal", *Sonderabdruck aus den Beiträgen zur Assyriologie und Vergleichenden Semitischen Sprachwissenschaft*, II, (1893), pp. 632 ff. Luckenbill, II, 618.

(33) Luckenbill, *op. cit.*, II, 540-566; Jorgan Laessoe, *People of Ancient Assyria*, transl. by F.S. Leigh-Browne (New York, 1963), pp. 177 ff. Saggs, *op. cit.*, p. 126.

(34) Luckenbill, II, 554 ff.; 593 ff.

يبلغه ، فيما لو نجحت حملته على مصر ، كان شغله الشاغل في وقت كانت بلاد آشور فيه مهددة بأعداء يعرضون مصالحها الرئيسية وخطوط تجارتها الحيوية ومصادر تجهيزاتها لخطر داهم كبير . وتدهورت الحالة زمن ابنه آشور بانينال (٦٦٩ - حوالي ٦٣٠ ق.م) داخليا وخارجيا . فلقد دفع السيثيون القبائل السيميرية امامهم فاجتاحت جموع الاخيرة المتدفقة بلدان فريجيا وليديا . فطلب كايجيس (Gyges) ملك ليديا (غوگو في المصادر الآشورية) العون من الملك الآشوري^(٣٥) . ولكنه سرعان ما اختفى عن الانظار . وتخبرنا الحوليات بان الجيوش الآشورية قد اظهرت كفاءة لا بأس بها في المنطقة الشمالية الغربية الأمر الذي أوقف هجمات القبائل البربرية ومنعهم من دخول سوريا^(٣٦) ، اما القبائل الميديّة فكانت تقوي نفسها وتحكم استراتيجياتها من حدود عيلام حتى النهاية الشمالية الشرقية وبذلك تكون قد قطعت بعصيانها مصدرا آخر ربما كانت تعتمد عليه بلاد آشور أيضا للخيول والمعادن^(٣٧) . وقد يكون زوال عيلام وسقوط دولتهم نتيجة لضغط القبائل الميديّة أمر سهّل على الآشوريين الزحف بنجاح على شوشة ودق معاقل العيلاميين دونما صعوبة تذكر . ففي عهد آشور بانينال خسرت آشور مصر وبعض المدن الفينيقية على البحر الأبيض المتوسط . ولا بد وان الدولة الآشورية عند وفاة آشور بانينال كانت قد استنزفت معظم قواتها وفقدت أغلب

خطوط تجارتها وضيعت مصادرها في المعادن والخيول . اما في عهد خليفته آشور - اطيل - ايلاني (Ashur-etil ilani) فقد استقلت معظم المقاطعات وعلى رأسها المدن الفلسطينية وبلاد بابل .

واذا القينا نظرة على العصر الاخير من حلقة تاريخ الدولة الآشورية الطويل نجد سلسلة من الانقلابات العسكرية فتجلات بلاصر الثالث قد أتى الى العرش عن طريق القوة حيث لم يكن له حق شرعي في الملك ولم يكن يعزى الى عائلة مالكة سابقة . ولا بد وان ذهب باغتصابه للعرش بعض الضحايا من الذين عارضوا خطوته وأرادوا ايقافه عند حده ولو ان الحوليات الآشورية التي هي مصدرنا المهم لم تذكر لنا أي شيء من هذا القيل . ولكن ما ان مضت أعوام قليلة على وفاة تجلات بلاصر الثالث واعتلاء ابنه شلمانصر الخامس العرش ، والذي كان دون ابيه في الدهاء والمهارة على ما يبدو ، حتى بدأت عناصر اخرى مشبعة بحب السيطرة والحكم بالتحرك . وفعلا نجحت بزعامه شخص لا نعرف اسمه الحقيقي من احداث انقلاب عسكري جديد . وبعد نجاح حركته العسكرية اتخذ قائد الحركة هذا اسم سرجون (شارروكين (Sharrukin)) ومعناه الملك الشرعي اسما رسميا له . وان افتراض خسارات مادية وضحايا بشرية نتيجة هذه الحركة أمر معقول . ويظهر ان هناك محاولات لاغتصاب الملك من أصحابه الشرعيين في نهاية حكم الملك

(35) *Ibid.*, 849, 909.(36) *Ibid.*, 779, 781; *CAH, op. cit.*, p. 117.(37) Laessoe, *op. cit.* p. 124; *CAH op. cit.*

p. 119,

الجيش الذين اعلنوا العصيان على خليفة والدهم وأخيهم الصغير أسرجدون^(٤١) . كل هذه الانقلابات ساهمت صراحة بكلية في اضعاف قوة الدولة وفي الانقلاب الاخير ضمن آشور بانيال وان لم يحقق غاياته وربما اقتصر على مقتل الملك نفسه قد أدى الى خسائر جسيمة .

وفي العصر المتأخر كانت مشكلة ولاية العهد من المشاكل التي جرت على الدولة ويلات كثيرة . ففي الوقت الذي كان سنحاريب قد عين ابنه اسرجدون الذي لم يكن هو بالأكثر ، وليا للعهد ، أثار ضغينة ابنائه الآخرين الذين شهبوا السلاح في وجه الملك الجديد حال مقتلهم لابيهم وظلوا حتى وفاة اسرجدون يشكلون خطرا . اقضى مضجعه ، واسرجدون نفسه لم يتلاف الخطأ الذي وقع فيه والده بل على العكس أظهر حبه وعطفا على ابنه الاصغر آشور بانيال طيلة ايام حياته وعينه وليا للعهد وطلب من ابنه الأكبر شمش شيموكين ان يطيع كلمة اخيه ويخلص له ويدافع عنه^(٤٢) .

وكانت نتيجة تقريبه لابن الاصغر عكس ما كان يتوقع ، فقد بدأت الخصومة بينهما بعد

آشور بانيال أدت الى مصيره الغامض ولولم يكتب للحركة النجاح^(٣٨) . فهناك من قد التزم جانب ولي عهد الدولة ، وهو القائد (الراب شاقه (Rab Shaqi) سن - شوم - ليشير (Sin-Shum-Lishir) قد احبط المحاولة وتوج آشور - اتيل - ايلاني ملكا . والتنقيبات الاخيرة التي اجريت في كالح (نمرود) كشفت عن ان الطبقة المؤرخة الى نهاية حكم الملك آشور - بانيال قد خربت نتيجة حرائق^(٣٩) . فالثورة ربما كانت عنيفة للغاية نتجت عنها معارك أثرت في مدن كثيرة منها نمرود . وخلال فترة حكم آشور - اتيل - ايلاني وفي وقت كانت فيه بلاد آشور أجوج من أي وقت مضى الى تلاحم القوى وتوحيد الكلمة فان سن - شار - اشكون (Sin-Shar-Ishkun) أخ الملك وابن آشور بانيال الثاني وحاكم الجنوب المتمركز في نفر (Nippur) قد تحدى سلطة اخيه في بلاد بابل واعلن نفسه ملكا على كل البلاد وتحرك الى الشمال منحياً أخاه عن العرش بقوة السلاح^(٤٠) . هذا الى جانب مقتل أحد الملوك الآشوريين في هذه الفترة (العصر المتأخر) على يد اولاده بمساعدة بعض ضباط

(38) Sami Said Ahmed, *Southern... op. cit.* pp. 121-122; Johns, *Assyrian Deeds... op. cit.* IV, 807, and R. Borger, *Wien Zeitschrift für die Kunde Morgenlandes*, 55, (1959), no. 36.

(39) M. Mallowan, *The Excavations at Nimrud, Iraq*, XVI, (1956), p. 60 ff.

(40) Sami Said Ahmed, *Southern... op. cit.* p. 132.

(41) Luckenbill, II, 502; H.P. Schnabel, *Berossos und die Babylonische-Hellenistische Literatur* (Leipzig, 1923); *Babylonian*

Chronicle, CT, XXXIV, 46 ff. col. iii, 34 ff; II Kings, 19: 36 ff; II Chronicles, 32: 21; Josephus, *Antiquities of the Jews*, X, 1,5; B. Meisner, "Neue Nachrichten über die Ermordung Sannheribs und die Nachfolge Assarhadon", *Sitzungsberichte der Preussischen Akademie der Wissenschaften*, XI, (1932) pp. 251-62; Sami Said Ahmed, *Southern... op. cit.* p. 588 ftn. 48, 49.

(42) Sami Said Ahmed, *Ashurbanipal and Shamash-Shum-Ukin during Esarhadon's Reign*, *Abr Nahrain*, Vol. 6 (1965-66), pp. 55-62.

مدة قليلة من وفاة والدهما سنة ٦٦٩ ق.م. والتي وصلت إلى أوجها بالثورة التي أعلنها الأخ الأكبر في بابل متخدياً بها سلطة أخيه أينما تحدد. وقد اتبع الآشوريون كما تظهر حوليات ملوكهم والمنحوتات الآشورية المتنوعة سياسة قاسية جداً سواء في معاملة من وقع في أيديهم من أسرى الحرب من أعدائهم أو سكان الأراضي والمدن التي كانوا يفتتحونها فاتبع بعض الملوك الآشوريين سياسة التهجير الجماعي (Mass Transplantation) وذلك بنقل سكان منطقة بكاملها إلى مكان بعيد عن موطنهم الأصلي ويختلفون في الغالب عن سكانه في اللغة والعادات والتقاليد وما إلى ذلك. فنعرف مثلاً عن نقل سكان مناطق بزمها من مدن سورية إلى شمال العراق أو أقوام عبرية من فلسطين إلى العراق وما إلى ذلك. فهذه العادة بالطبع والتي أجبرت الشعوب التي قاستها على تطبيقها أدت إلى كراهية هذه الأمم للآشوريين المحتلين فعملت على التخلص من ربة سيطرتهم بكل صورة. ويفتخر الملوك الآشوريون أيضاً فخر بأعمال القسوة الوحشية التي كانوا يمارسونها ضد سكان المناطق التي يحتلونهم. فنقرأ عن قتل جماعي وبيع السكان عبيداً وسلب جلود الرجال ونشرها على أسوار المدينة وقطع الرؤوس وتسيخ آخرين (Impaling) والتشيل والتكيل بالأسرى وما إلى ذلك من الأعمال الوحشية. وهذه الأساليب الشاذة تؤدي بالطبع إلى استئزاز الشعوب التي تحت الاحتلال منهم واستماتتها في التخلص من ربة احتلالهم ومقاومته. ولنا من قائمة التعذيبات التي سطرها أسرحدون في معاهدته مع راماتايا (Ramataia) الميدي ملك اوروكازابارنا (Urukazbarna) والتي سيطبقها فيه أن هو خالف نصوص المعاهدة، خير مصدر عن أنواعها المختلفة (٤٣). ولو أن هناك من اعتقد بأن الملوك الآشوريين في الواقع قد بالغوا في حولياتهم عنها وأن هذه التعذيبات التي ذكرت في الحوليات وصورت في المنحوتات كما هي الأوسائل دعائية وإعلامية لبث الرعب في نفوس الشعوب الخاضعة تحت سيطرتهم أو المعادية لهم، على أنه في تلك القترات بالذات كانت القبائل المختلفة تنقل حسب مشيئتها إلى أية منطقة تختارها دون النظر إلى المسافة (٤٤). وهذا أمر مؤكد على ضوء الهجرات الجماعية التي بدأت منذ القرن الثاني عشر ق.م. واستمرت حتى نهاية الدولة الآشورية. ولكن الغالبية من المواطنين الذين شملتهم سياسة التهجير الجماعي الآشوري كانت من القبائل المستقرة منذ زمن بعيد ولها مدن عامرة في سورية وفلسطين ووصلت إلى درجة عالية من الحضرة والمدنية (٤٥). وان تهجير الكثير من مواطني المدن البابلية ألحق أضرارا بالغة في السكان المهجرين وولد ضغينة وكراهية ضد الآشوريين المحتلين، إلى جانب كون من حل محلهم من القبائل الأقل متحضراً، والذين ساقتهم السلطات الآشورية

(43) D.J. Wiseman, "The Vassal Treaties of Esarhaddon", Iraq XX, (1958), part I.

(44) CAH, op. cit. p. 41.

(45) Luckenbill, I, 770 ff; II, 4-5, 14, 33, 31; Olmstead, History... op. cit. pp. 187-188, 208-9.

للسكن في مواطنهم الأصلية ، لم يكونوا بأقل
اشمئزازا وكرها للحكم الآشوري^(٤٦) . وقد
اقترح البعض بأن تهجير الكثير من سكان سوريا
وفلسطين قد ولد فراغا لم يشغله أحد حتى
هجرة بعض القبائل العربية من الجنوب إليها^(٤٧) .
وقد أصبح واضحا بعد ذلك بأن تهجير القبائل
الآرامية منذ أيام ملوك القرن التاسع ق.م.
الآشوريين لم يساهم أبدا في استتباب الأمن
واشاعة الاستقرار في ربوع الإمبراطورية خاصة
في العصر المتأخر وما ذلك الا لخصائص تلك
الزمرة الفريدة . فسرعان ما حصل هؤلاء
الآراميون على قوة وسيطرة تجارية كبيرتين في
المناطق التي استقروا فيها وبرهنوا على قدرتهم
الفائقة في نشر حضارتهم تحت ظروف متنوعة
وصارت لغتهم شائعة بل وشبه رسمية خلال
العصر السرجوني^(٤٨) ، ولو لم يكن لدينا أي
دليل على اخلاصهم أو عدم اخلاصهم للسلطات
الآشورية . أما سيطرتهم على التجارة في العصر
الآشوري المتأخر فقد كانت واضحة من الرسائل
الملكية خاصة من عهد سرجون الثاني الذي كان
يلومهم في بعضها على التصخم الذي طغى في البلاد
بنهاية حكمه^(٤٩) ، الى جانب المعاملات التجارية
المختلفة .
وان لم تكن في حوزتنا أية أدلة قاطعة

على وجود أحزاب أو تكتلات يمكن تمييزها
ولكن بدراسة المصادر الآشورية من العصر
التأخر نلمس شيئا من هذا القيسيل . ففي بلاد
آشور وفي عصورها الأخيرة بالذات يمكننا تمييز
كتلتين غير رسميتين لعتبا دورهما في بلورة
سياسات الملوك الآشوريين وتوجيهها للغايات
التي رسمتها لها وهما الحزب الديني والحزب
العسكري . فافترض البعض بأن سرجون الثاني
قد تمكن من اغتصاب العرش لانه قد اعتمد على
مناصرة الحزب الديني الكهنوتي الذي تأثر به
كثيرا بل لم يكن راضيا البتة عن السياسة التي
اتتبعها شلمانصر الخامس وذلك باجبار المدن
المقدسة أمثال آشور وحران (Harran)
على دفع الجزية الأمر الذي أدى إلى أن تفقدا
ميزتهما وطابعهما الديني^(٥٠) . وقد عزى اتجاه
سحاريب اللاأبالي نحو الدين البابلي والآلهة
الجنوبية الى حقيقة تفضيله وميله الى الحزب
العسكري في الوقت الذي ينجح فيه الحزب
الكهنوتي - الديني في اجتذاب اسرحدون اليه .
هذا وإن عدم التوافق والاختلاف في نفس العائلة
الملكية والذي لاحظناه في حرب اسرحدون أخوته
الذين تأمروا على قتل والدهم وحملوا السلاح
ضد أخيه الملك في بداية اعتلائه العرش ، ومدى
اهتمام اسرحدون في حل مشكلة ولاية العهد

(46) Luckenbill, II, 261-262; Olmstead, History... op. cit. p. 288.

(47) Olmstead, *ibid.*, p. 210.

(48) CAH, op. cit. p. 99.

(49) Olmstead, Western... op. cit. p. 169.

(50) *ibid.*, pp. 31-32, no. 22 and 27, pp. 172-173

المدن أمثال آشور وحران قد أجبر شلمانصر
الخامس على فرض ضرائب عليهم .

(CAH, III, p. 46)

هذا ويشك السيد Sidney Smith في
حقيقة كون نجاح سرجون الثاني يعود الى مناصرة
الحزب الكهنوي له . ولكنه يشعر بأن تمرد

قبل وفاته * ففما لا شك فيه أن معاهدة اسرحدون مع راماتايا الميدي ملك أوروكازابارنا قد تركت حول احترام الأخير لوضعية اسرحدون فيما يتعلق بولاية العهد وضرورة مساندته الكلية لآشور بانيال وحربه لكل من يشهر على الأخير السلاح * وقراءة واحدة للمعاهدة وحتى لبعض فقراتها تظهر لنا بصورة لا يخامرها الشك مدى قلق اسرحدون من ناحية والتنازع الشديد على السلطة من ناحية أخرى سواء من نفس أفراد البيت المالكي الحالي أو السابق أو غيرهم :

(أحلف بأن (إذا نازع آشور بانيال) أحد اخوته ، أعمامه ، أبناء أعمامه ، أفراد عائلته أو أي فرد من نسل أبيه أو من نسل العائلة المالكة السابقة أو حاكم أو رئيس أو مواطن آشوري أو أجنبي (٥١)) .

فالدليل مقنع للغاية على سوء التفاهم والخصام حتى ضمن العائلة المالكة الحاكمة نفسها (٥٢) . فشعور الملك بعدم الاستقرار ضمن حدود عاصمته وحتى عائلته وأقاربه أمر بالغ الخطورة حقا وربما نجد فيه السبب للضعف المعنوي الذي اعترى بعض الملوك المتأخرين أمثال اسرحدون وآشور بانيال وهم رؤوس هذه الامبراطورية الواسعة الحاكمة

ومن هذا العصر المتأخر نلاحظ ولأول

مرة بصورة مؤثرة بارزة تأثير النساء وتدخلهم في شؤون الدولة (٥٣) . وكان التدخل منذ عصر

سنحاريب متجسما في شخصية زاقوتي (نقية)
Zaḡuti Naq'ia زوجة سنحاريب

المفضلة وام اسرحدون . وكانت هذه قد أثرت في سنحاريب تأثيرا كبيرا وسار حسب ارادتها كما يظهر في الكثير من الامور . فنصب ابنه منها ، اسرحدون ، وهو الأصغر ، وليا للعهد مما أثار غضب أولاده الآخرين من زوجاته السابقات . وزاقوتي نفسها كانت القوة الخفية المؤثرة وراء اسرحدون أيضا ونزولا عند ارادتها نصّب ابنه آشور بانيال على عرش آشور ولم يكن هو بأكبر أولاده سنا ، غامطا بذلك حق ابنه الأكبر شمش - شموكين . وظلت زاقوتي مؤثرة في السياسة الآشورية لمدة طويلة خلال

(51) Wiseman, The Vassal... op. cit. 1. 318-322.

الفترة البلاد ادارة حسنة ولم نسمع عن تأثيراتها وتسييرها دفعة الدولة خلال حكم زوجها شمش اداد الخامس (الدكتور سامي سعيد الاحمد ، سميراميتس بين الاسطورة والتاريخ ، الاديب ، عدد ٩ ، مجلد ٢٦ (ايلول ، ١٩٦٧) ص ٢٩ - ص ٢١ .

(52) Laessoe, People... op. cit. pp. 117-123.

(٥٣) ولو ان التاريخ الآشوري قد حفظ لنا اسم امرأة من قبل وهي شمو رامات ولكن ادلتنا المتوافرة حول شمو رامات (سميراميتس) بانها كانت وصية على ولدها القاصر اداد نراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٢ ق م) وادارت خلال هذه

الآشورية في فلسطين وأسكن بها جماعته من فلاحى مقاطعته^(٥٧) • ولو ان هناك من يؤرخ ارسال جوزايا لهؤلاء الفلاحين الى عهد الملك آشور بانيال^(٥٨) •

وفي سنة ٦٢٦ ق.م. أعلن نبوبلاصر نفسه ملكا في بابل وبدأ في توطيد دعائم ملكه ليعمل بعد سنتين تقريبا من اعتلائه العرش على تحرير الجنوب من ربة الحكم الآشوري والغلاص منه الى الأبد بل المباشرة في ضرب الآشوريين في عقر دارهم • وقد نجح في تحالفه مع الميديين وقام الطرفان في الهجوم مع جماعات اخرى (Umman-Manda) ضمن جيوشهم على نينوى • انتهت أخيرا باحتلالهم اياها سنة ٦١٢ ق.م. وظلت بعض القوى الآشورية في المقاومة تحت قيادة الملك آشور - أو باللط العاشر ثم انتهت أخيرا بالتلاشي رغم مساعدة المصريين له واختفى اسم آشور الى الأبد كقوة سياسية مؤثرة في الشرق الأوسط •

حكم آشور بانيال^(٥٤) • ولم يكن من أتى بعد آشور بانيال من الملوك بالأقوياء القادرين على ادارة الامبراطورية وحمايتها في ظل تلك الظروف الصعبة • فآشور - اتيل - آيلاني • خليفة آشور بانيال كان ضعيفا للغاية فلم نسمع عن خروجه لقتال ولا حتى لصيد أو قنص أو ولع في فن أو عمارة • وربما كانت الشخصية الاسطورية ساردانا بولوس (Sardanapolos) التي تتكلم الكثير من المصادر اليونانية الرومانية باسمها عنه وتبعها الكثير من كتب الادب والشعر في العصور الوسطى بأوربا • وتدعي انه من ملوك آشور المتأخرين • وأطنبت في الكلام عن تخنثه وجهه للتشبه بمظهر النساء • ربما كانت هذه الشخصية الاسطورية هي نفسها شخصية آشور - اتيل - آيلاني^(٥٥) هذا • ثم أخذت المقاطعات الآشورية بالانفصال وانتهاز جوزايا (Josiah) حاكم دولة يهودا في فلسطين الفرصة فراح يوسع حدود دويلته بعد أن أعلن انفصاله التام عن آشور^(٥٦) • فاحتل مقاطعة اشدود (Ashdod)

(54) Hildegard Lewy, "Nitokris-Naqla, "JNES" II, (1952), pp. 264-286.

(55) الدكتور سامي سعيد الاحمد • ساردانا بولوس بين الحقيقة والخيال • الاديب • عدد ٢ • (شباط ١٩٦٦) مجلد ٢٥ • ص ٢٠ - ص ٢٤ •

(56) Frank Cross & D. Freedman,

"Josiah's Revolt against Assyria", vol. XII. 1953), pp. 56-58.

(57) J. Naveh, "A Hebrew Letter from the 7th Century", Israeli Exploration Journal, 10 (1960), no. 3, pp. 129-139.

(58) W. Hallo, Biblical Archaeologist, XIII (1960), no. 2, p. 61, no. 53.

المداين (طيسفون)

١٩٧٠ — ١٩٧١

بقلم : الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم
مدير الأبحاث الآشورية

المقدمة :

المنشرة في هذا الجزء من العراق ، حيث ذكرت المصادر العربية أسماء سبع منها (مخطط ١) . ويمكن ان يراجع بهذا الصدد بمقالة الاستاذ جون فياي- في مجلة سومر المجلد ٢٣ لسنة ١٩٦٧ في الصفحات ٣ - ٣٨ . وبنتيجة التحريات فقد تمكنت الهيئات المنقبة من التعرف على اماكن ثلاث مدن وهي سيلوقيا وكوخه وطيسفون (مخطط ٢) .

وقد اعتبر الامان أن موقع طيسفون هو مقابل مدينة سلوقيا ويفصل بينهما نهر دجلة (مخطط ٣) . غير أن- اللجنة الايطالية المنقبة في سلوقيا اعتبرت موضع طيسفون مكاناً للمدينة كوخته التي وردت كثيراً في المصادر الكلاسيكية وثبتت موضع طيسفون الى الشمال من كوخته (مخطط ٢) .

تقع مدينة المدائن (طيسفون) في الجزء الوسطي من بلاد ما بين النهرين وتعرف المدائن لدى الاوساط الشعبية في العراق باسم سلمان باك وذلك لوجود مرقد الضحائي سلمان الفارسي فيها . وكانت العادة قبل عشرات السنين أن يخرج لهذه المدينة خلق غفير من أهالي بغداد وذلك في أيام الربيع للتمتع بأجوائها والتنزه في حقولها وبساتينها .

تعتبر منطقة المدائن من المناطق الهامة وذلك إذا ما قيست بالنسبة لتطور الحضارة في بلاد وادي الرافدين . والحقيقة أن اسم طيسفون يرمز الى إحدى المدن التي فتحها العرب سنة ٦٣٧م غير أن اسم المدائن قد أطلقه العرب على مجموعة المدن

وعلى أي حال فقد غير النهر مجراه وأصبح الآن (٣٠٩ - ٣٧٩م) •

وحتى عام ١٨٨٧م كان هذا البناء مكوناً من قوس مهيب يحصره من الشمال والجنوب واجهتان كل واجهة بشكل حقول زخرفية عمارية قوامها أعمدة وأقواس وكوات ، وبعد سنة ١٨٨٧م انهارت الواجهة الشمالية وبقيت الواجهة الجنوبية • وقد توصلنا الى كشف أجزاء كبيرة من الواجهة الساقطة عام ١٩٧٠ ولا تزال أعمال التقيب جارية لاكتشاف أجزائها الاخرى •

أما الواجهة الجنوبية فهي الاخرى بحالة تدعو الى القلق بسبب ميلها الى الامام وتصدع أجزاء أخرى منها ، ولذلك قامت مديرية الآثار العامة بأرسال الخبراء والأثاريين لصيانة هذا الاثر وكشف معالم القصر المرتبط به • وتسعى الهيئة العاملة في هذا الموقع وبمساعدة من جهات متعددة لاعادة اقامة الواجهة الساقطة المذكورة وتجري الآن تحضيرات هامة بهذا الصدد •

وأجريت في الطاق صيانات عديدة ، ففي سنة ١٩٢٤م قويت اسافل جدران الواجهة الجنوبية بصفوف من وحدات كونكريتية وفي سنة ١٩٤١م شيدت الدعامة الساندة من قبل وزارة العمل آنذاك (لوح ١) • وهذه الدعامة أصبحت الآن عديمة الفائدة ووجودها أصبح يشكل ضرراً بالنسبة الى الواجهة الجنوبية حيث هناك دلائل واضحة تشير الى انها قد اخذت بالنزول مما أدى الى تصدعات واضحة في جسم الواجهة الجنوبية • لذلك فقد قامت دراسات من قبل استشاريين لتقوية جميع أجزاء الطاق نذكر منها الدراسة المقدمة من قبل المهندسين الاستشاريين الايطاليين

يقطع موضع المدينة الى شطرين • أما بالنسبة الى سلوقيا فقد شيدت من قبل أحد خلفاء الاسكندر وهو سلوقس في حدود سنة ٣٠٠ ق م • وقد استلم سلوقس حكم جزء من الامبراطورية اليونانية بعد وفاة الاسكندر • وشكل المدينة مستطيل وشوارعها متقاطعة بشكل هندسي • وقد نقتبعث أجنبيية في هذا الموقع كالبعثة الامريكية التي نقتبعث في الثلاثينيات وكذلك البعثة الايطالية التي ابتدت أعمالها سنة ١٩٦٣م ولا تزال مستمرة بالعمل الى يومنا هذا • وقد كشفت عن مباني مهمة تحيط بصرح عظيم مشيد باللبن وكذلك عن مباني أخرى مشيدة بالطابوق أو اللبن وتلك المباني زين بعضها بحشوات آجرية أو جصية عرضت نماذج منها في متحف المدائن •

والآثار المكتشفة في سلوقيا ترينا مزيجاً موفقاً بين الحضارة اليونانية الهلينية والحضارات الشرقية • وقد عرف هذا المزيج الحضاري لدى المعنيين بالحضارة الهلنستية •

أما طيسفون فهي المدينة التي شيدها الفرثيون في حدود القرن الثاني قبل الميلاد • واستمرت السكنى فيها الى زمن الساسانيين حيث شيّدوا قصوراً هامة بها • والطاق المشهور هو جزء من قصر كبير يقع على مقربة من النهر ويواجه الشرق وأرجح النظريات تشير الى أن بانيه هو كسرى أنو شروان (٥٣٢ - ٥٧٩م) بينما ذكر بعض المؤرخين والجغرافيين العرب أنه شيد من قبل سابور الاول الملقب بندي الاكتاف

كثير من المباني الموجودة في بغداد كأواوين المدرسة المستنصرية والقصر العباسي • كما أن أكثر البيوت الموجودة لحد عام ١٩٠٠م كانت ذات واجهات داخلية بهذا النوع من الهندسة المعمارية •

ولقد شارك في الاعمال المتفرقة الخاصة بهذا الموقع أعضاء كثيرون من منتسبي المديرية • كما اشتغل عدد من العمال الفنيين من الشرفاطين وغيرهم من الاعمال المناطة بهم • وأصبح عدد العمال في بعض مراحل العمل ١٥٠ عاملاً محلياً • وفي ٧-١٠-١٩٧٠ صدر الامر الاداري بالرقم ٩٤٨٧ وقد تضمن تأليف هيئة يكون كاتب هذا المقال رئيساً لها ومسؤولاً عن أعمالها الادارية والفنية • وقد اشترك السيد قحطان العزبي مساعداً لرئيس الهيئة ، وانيط فيه بالسيد نهاد الراوي مسؤولية تهيئة سجلات الهيئة ومسؤولية الامور الحسابية • وقد باشرنا بموجب هذا الامر بالعمل يوم ١٤-١٠-١٩٧٠ •

أما في الموسم الثاني فقد تشكلت هيئة ثانية [بموجب الامر الاداري المرقم ٤١١٠ والمؤرخ في ٥-٥-١٩٧١] من كاتب هذا المقال رئيساً وعضوية السيد ابراهيم جواد الذي انيطت به أعمال السجلات والحسابات واستمر السيد نهاد عاصم الراوي في الهيئة حتى يوم ١٢-٦-١٩٧١ اذ التحق بعد ذلك بأعماله في المديرية العامة والتحق بالهيئة بدلاً منه السيد داخل مجهول منقب آثار في مديرية الآثار العامة •

وفي ١٣-٧-١٩٧١ تقرر تنصيب السيد رياض القيسي والذي يشغل وظيفة ملحق بهذه المديرية بدلاً من السيد داخل مجهول ، وقد

الذين اقترحوا تشييك داخل الواجهة المذكورة بشبكة من قضبان الحديد ومادة السمنت ومن ثم فإن هذه الشبكة تربط بشبكة ذات قضبان اسمك مثبتة بأسس هذه الواجهة •

ومن الجدير بالذكر فإن طراز وهندسة بناء هذا الطاق متطور من أساليب عراقية عريقة القدم وليس لأحد من الإلمام غير الاقوام التي عاشت في بلاد وادي الرافدين ان تدعى ان هذا الطراز من البناء كان من نتاج أفكارها • ففكرة الأيوان أو المدخل ذو القوس الذي يحف به من الجانبين واجهتان هي فكرة متطورة بلا شك من المباني العراقية القديمة التي تظهر على اختتام فترة الوركاء وجمدة نصر • وبقي هذا النوع من الهندسة المعمارية لدى سكان وادي الرافدين الذين جاءوا بعد هذه الفترة • فالمباني الآشورية تذكرنا بهذا النوع من البناء • فلو أخذنا مداخل المدن الآشورية لرأيناها تتكون من مدخل ذي قوس بيضوي الشكل يحف به ابراج من كل جهة كما هو المألوف في بوابات نينوى وخرسباد وسائر المداخل المكتشفة في العواصم الآشورية • ومما هو جدير بالذكر ان هذا النمط من المباني استمر في الفترات المتأخرة • ففي المعبد المكتشف في آشور من العهد الفرثي (القرن الاول ق.م) • عشر على واجهات داخلية بهذا الشكل ، وكذلك تذكرنا أواوين الحضر بهذا النمط من القرن الاول والثاني ق.م •

وقد استمر هذا النوع من البناء في الفترات التي تلت أيام الساسانيين ، ففي العصور الاسلامية وخاصة العباسية منها نشاهد هذه الاواوين في

بأشر بيماه يوم ١٨-٧-١٩٧١ • أما التصوير
الفتغرافي فقام السيد مظهر الخالدي أحمد
مصورى مديرية الآثار العامة بتصوير جميع
مراحل العمل بالاشتراك مع السيد أنير الحسيني،
ونشر في هذا المقال مجموعة منتخبة من التصوير
المصورة من قبلهما • أما بالنسبة الى الاعضاء
الذين أتموا انجاز اعداد المتحف منذ حفر
أسسه وحتى تهيئة معروضاته وجعله معداً
للزوار ، فقد قامت هيئة التنقيب والصيانة في
المدائن بهذا العمل • وقد شارك معظم الاعضاء
الذين ذكرت أسماؤهم في هذا الانجاز • وقد
شارك السيد هاني الصايغ في عملية العرض وتثبيت
القطع المتحفية ، ولقد هيا المصور السيد مظهر
الخالدي صوراً منتخبة للصيانات المتعددة التي
قامت على طاق كسرى وقد عرضت في متحف
المدائن •

هذا وقد تم افتتاح المرحلة الاولى من هذا
المتحف في أعياد تموز سنة ١٩٧١ • ولقد تم افتتاح
المرحلة الثانية في أعياد تموز سنة ١٩٧٢م بإضافة
قاعة أخرى تبلغ مساحتها ٨٠ متراً • ولقد ضمت
هذه القاعة آثارا اكتشفتها الهيئة في موقع المدائن،
كما ضمت مجموعة مختارة من الآثار العراقية
من مواقع أخرى وهي تشل أدواراً لها علاقة
بتاريخ المدائن •

ويقوم الآن السيد يزهان شاكر الملاحظ
الفني في المديرية العامة بإدارة المتحف ويساعده
في هذا العمل السيد محمود سليمان الذي يشغل
وظيفة مراقب متحف •

ان أعمال الصيانة في طاق كسرى تتطلب

خبرات وأمر تقنية وذلك لتطلب العمل في هذا
البناء الى ذلك نتيجة للبلوغ الى صيانات مبنية على
الأسس الحديثة • وطالما ان آثار البلاد هي ملك
للثراث الانساني لهذا فقد استعانت مديرية الآثار
العامة بنخبة من الخبراء الايطاليين وكان في
مقدمتهم البروفسور غوليني ولا يمكن أن تغفل
آراءه في صيانة المباني الأثرية حيث سهل لنا نقل
مجموعة كاملة من أجزاء السقالات التي
استخدمناها في الصيانة • وهذا الامر مهم جداً
حيث لا يمكن الوصول الى أعالي هذا البناء
الشامخ الا بواسطتها • • وقد قام بتصميم نصب
أجزاء هذه السقالة السيد جوني اتيسو • وقد
اتبع اتيسو مبدأ في نصب هذه السقالة وهو ان
لا تمس جدران الأثر بأجزاء السقالة بأي حال
من الاحوال • كما قام السيد فرانكو كارديلي
بتتبع طريقة تطبيق البناء الصياني في الطاق وذلك
بتعبه لخلط المواد واحكام بنائها بالاجزاء القديمة
ولا يخفى علينا ان نذكر ان الخبرات الايطالية
لن تقف عند هذا الحد فهناك مشروع لصيانة
الجزء الساقط من قبو الطاق وتسقيفه بمواد
عصرية تلائم قيمة الأثر تاريخياً وأثرياً
ويقوم بهذا العمل الدكتور برونو •

ومن المشتركين في هذا العمل المهندس
المعماري بريتو بارابيتي الذي يقوم مع اثنين من
مهندسي وزارة الاعلام باعداد دراسة كاملة لإقامة
الواجهة الشمالية التي سقطت عام ١٨٨٧ •

التنقيبات :

بالنظر لاهمية موقع المدائن من الناحية

الأثرية والتاريخية فقد اتجهت الجهود الى القيام

اكتشاف بقايا الجناح الشمالي لطاق كسرى :

في نهاية شهر كانون الاول وجهت الهيئة بعض عمالها للتفتيش عن بقايا الواجهة الشمالية المنهارة في نيسان عام ١٨٨٧م * وفي يوم ١٠-١٢-١٩٧٠ تم التوصل الى أجزاء من هذه الواجهة وذلك بواسطة حفر خندق تجريبي عمل لهذا الغرض * وفي الحال توصل عمالنا الفنيون الى اكتشاف كتل من الطابوق بشكل مقلوب حيث أصبح الوجه فوق الارض والظهر على ظاهرها * وهذا ما شجعنا على القيام بحفر خنادق تنقيية كبيرة في المنطقة وذلك بغية التوصل الى معرفة جميع أجزاء الواجهة المنهارة * واستمر عملنا منذ نهاية سنة ١٩٧٠ حتى نهاية سنة ١٩٧١ وتم بذلك كشف أجزاء كبيرة من الواجهة المذكورة (لوح ١٩ أ - ب) * وهذه الأجزاء تشمل أسس الواجهة (لوح ١٧ - ١٨) * وبقايا بداية اسس الواجهة أيضا (لوح ١٦ و ١٥ ب) المتمثلة بصف من الطابوق المشيد بصورة عمودية * كما توصلنا الى معرفة المدخل الذي يتوسط هذه الواجهة وترينا الصور الفوتوغرافية لطاق كسرى والمصورة قبل سنة ١٨٨٧م * ان الواجهة الشمالية هي نسخة طبق الاصل في بنائها وزخارفها المعمارية للواجهة الجنوبية القائمة اليوم (لوح ١٥ - أ) * وعلى هذا الاساس فإن لدى المديرية العامة الآن خطة لاعادة هذه الواجهة بأستخدام طرق الهندسة المعمارية الحديثة في تشييد الأسس وهيكل الجدار ومن ثم تغليف هذه الأجزاء الجديدة بالطابوق القديم الذي كان يشكل العناصر المعمارية المكونة من أقواس وأعمدة

بمسجات اركيولوجية في أماكن معينة من المنطقة * وبما ان الرقعة التي تضم موقع المدائن الاثري واسعة وممتدة الى مناطق بعيدة فقد كان من الصواب تركيز أعمال الجس والسير في المناطق الواقعة بالقرب من طاق كسرى وذلك لسببين :-

١ - معرفة المرافق التي ترتبط ببقايا طاق كسرى وعلاقتها بالأجنحة الشاخصة حيث من المعروف ان الحفائر التي قامت بها البعثات الالمانية في هذا الموقع سنة ١٩٢٨ قد تناولت الاجزاء الجنوبية والغربية من موقع الطاق ولم تناول الاجزاء الشمالية منه (مخطط ٤) * وذلك يمكن ان يفسر من أن الالمان اعتقدوا ان مرافق الجزء الشمالي مشابه الى القسم الجنوبي أسوة بالقصور القديمة التي تتشابه أجنحتها اليمنى واليسرى * ورغم ان حفريات الالمان لم ينقض عليها وقت طويل فإن ما تبقى منها اليوم شيء يسير * وقد تعرض الموقع بعد هذه الحفريات الى أعمال سرق الطابوق مما زاد في صعوبة معرفة الاجزاء الحقيقية المرتبطة بالطاق ، فالارض يظهر انها كانت معرضة لأعمال التخريب قبل حفريات الالمان وذلك نتيجة اعمال الحفر والقلع التي انتابت هذا الموقع نتيجة لاحتياج الاهالي في موقع المدائن وسائر المدن الكبيرة والصغيرة المحيطة بسلامان باك والقرى في منطقة ديالى * فالتنقيبات التي قمنا بها بواسطة الخنادق أظهرت لنا هذه الناحية فلم يترك سراق الطابوق الا كسراً صغيرة واقتلعوا الطابوق الذي هو بحالة جيدة وبهذا استحصلوا على كميات الطابوق الكامل وذلك لاستخدامه في المباني آنذاك *

وكواة المواجهة المنهارة •

وخطتنا في اعادة تشييد هذه الواجهة تتلخص في العمل على شكل مراحل مبتدئين بتهيئة الأسس • فسوف تهيأ أسس قوية للمباشرة بأعادة الاجزاء المتبقية من هذه الواجهة وذلك بصورة تدريجية وعلى مراحل من السنين المقبلة • ومن الامور المهمة بالنسبة الى البقايا البنائية لهذه الواجهة المنهارة اننا عثرنا على قطع من عوارض خشبية كانت في الاصل مثبتة في داخل جدران الواجهة بشكل متقاطع وذلك لتثبيت أجزاء البناء الى بعضه كما هو الحال في الواجهة الجنوبية (لوح ٢٠ - ب) •

وقصص نقل الطابوق من موقع المدائن مشهورة ومعروفة لدى الأهالي في بغداد والمناطق المجاورة • ويذكر البغداديون أن كثيرا من البيوت والأبنية في العهد العثماني كانت قد شيدت من طابوق مدينة المدائن • ولقد ورد في المصادر العربية خبر عن قيام الخليفة العباسي المنصور بنقل كميات هائلة من طابوق المدائن غير ان زيادة الكلفة جعلته يعدل عن ذلك، واتجه الطابوق في مدينة بغداد نفسها • أما في قضاء المدائن فلا يزال كثير من جدران البيوت مشيدة بهذا الطابوق وهي ماثلة لحد هذا اليوم •

والجدير بالذكر أن ما كشفه الالمان في حفرياتهم يبدو فيه دوران من أدوار السكنى لهذه المنطقة • وحاولنا في تنقياتنا ان نثبت صحة المخططات التي رسمها لنا المنقبون الالمان غير اننا شاهدنا انه من غير المسكن التوصل الى المرافق التي كشفتها لنا تلك الحفريات حيث على ما يبدو

ان الموقع قد اتناثته أعمال سرقة الطابوق في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن • وان ما توصلنا الى كشفه هي بقايا صغيرة من اسس بنائية سوف نصل الى شرحها في هذه المقالة قمنا بعمل خندق بعرض أربعة أمتار وبطول ابتداء رديت منطقة الطاق والمناطق المجاورة له بالحجارة الثانية للتنقيب •

قمنا بحفر خنادق عديدة في المناطق المحيطة بطاق كسرى • ففي المنطقة الجنوبية من الطاق بسبعة أمتار وانتهى بعد ردم من الزمن بأكثر من ٢٨م ورقم هذا الخندق برقم (١) يمتد من الشرق الى الغرب ويبعد عن جدار الطاق بمقدار ٤٣م • وفي هذا الخندق أيضا ترى كسر الطابوق وفتاته مبثر بكميات كبيرة • ففي وسط هذا الخندق تقريبا على عمق ٨٠رام تم اكتشاف بقايا جدار وأسس (لوح ٢١) • وهو بلا شك من الادوار الساسانية ويعود الى زمن تشييد القصر حيث ان قياس طابوقة ٣١ × ٣١ × ٨سم وهو نفس قياس الطابوق المستخدم في بناء الطاق • كما اننا عثرنا على بقايا تبايط في القسم الشرقي من هذا الخندق (لوح ٢١) وهي تقع على عمق ٢٥رام من السطح وهذه التبايط نفس التبايط التي عثر عليها في اماكن متفرقة من المناطق المحيطة بالطاق • وقد تم النزول في هذا الخندق الى عمق ٣م حيث أصبح من المتعذر النزول لأعماق أخرى وذلك لظهور المياه الجوفية •

اكتشاف وحدات زخرفية فسيفسائية :

ان المهم في حفريات هذا الخندق هو العثور في عمق مترين على كسر جصية صغيرة تضم

وهي على الاغلب خليط من النورة والرماد والرمل وطريقة الرصف هذه مستعملة في جميع الاسس . وفي نفس هذا الخندق وعلى عمق ١٥٠ م من السطح عثرنا على تبايط تعود الى ادوار متأخرة وقد التي تعود الى القصر نفسه وقياس الطابوق فيها هو ٣١ × ٣١ × ٨ سم . وعلى عمق ٩٠ سم من السطح عثرنا على تبايط الى ادوار متأخرة وقد استخدم بناؤها نفس الطابوق القديم .

خندق رقم (٣) :

وهو بطول ٢٠ م وبعرض ٦ م وبعمق ٣ م وموضعه في الجهة الشمالية من الطاق ويبعد عنه حوالي خمسة أمتار ونصف المتر وامتداده من الشرق الى الغرب . وقد تم العثور فيه على بقايا اسس لجدار بطول ٣٨ م واتجاهه من الشمال الى الجنوب (لوح ٢٢) وطابوق هذه الأسس مشيد بصورة عمودية بالطريقة التي وصفناها وهو أيضا بنفس المقاييس ٣٤ × ٣٤ × ٨ سم . وقد عثرنا على عمق نصف متر من حفریات هذا الخندق على تبايط من الطابوق المكسو بالجص وهي على ما يبدو من الأدوار المتأخرة جدا لسكنى هذا الموقع . وأسفل هذا التبايط تبايط آخر مصنوع من الجص أيضا يقع على عمق ١٠ م من السطح وربما يعتبر هذا التبايط من تبايط القصر حيث على اغلب الظن ان ما بقي منه هو فقط هذه المادة السمكية من الجص التي كانت سابقا تضم وحدات مرمرية بشكل هندسي عثرنا على أجزاء منها في هذا الخندق وحفرياتنا في الخنادق الاخرى .

بقايا فسيفسائية من أحجار ملونة ومذهبة مكونة من وحدات مربعة صغيرة موادها مختلفة كالحجر والطين المشوي وقد تم العثور عليها بعمق ٢ م من السطح . وهذه الوحدات الفسيفسائية لها اهمية كبيرة من الناحية الفنية حيث على ما يبدو ان جدران القصر الذي يشكل الايوان جزءاً منه كانت مكسوة بوحدات زخرفية من الفسيفساء الملون والمكون من وحدات صغيرة . وقد تم كشف وحدات من الفسيفساء أيضا من قبل البعثة الايطالية التي قامت بمسح صغير بالضلع الشمالية من الطاق وذلك في عام ١٩٦٣ م . وهذا ما يؤكد لنا ما ذهب اليه المؤرخون والشعراء كالمسعودي والبحري من ان جدران هذا القصر كانت مكسوة بزخارف ملونة . ولا بد ان هذه الوحدات الفسيفسائية المكتشفة كانت في الأصل أجزاء من مواضيع فنية موحدة .

والخندق رقم (٢) ابتدأنا الحفر فيه بعرض ٣ م وامتداده من الشرق الى الغرب ولا يبعد عن الطاق الا مقدار ٨٠ م . ولقد توسع عرضه من بعض اماكنه الى ٤ م اخرى فأصبح بعرض ٦ م وطول الخندق بأجمعه ١٥ م وعمقه ٣ م ، وقد عثر فيه على بقايا جدار يمتد من الشمال الى الجنوب بطول ٣ م كما ان هناك جزءا من جدار يتعكس باتجاهه مع الجدار الذي ذكرناه ويمتد من الشرق الى الغرب . وهذه البقايا من الجدران هي في الاصل أسس لبعض مرافق القصر ، فطابوقها مشيد بطريقة شاقولية وهو بقياس ٣٤ × ٣٤ × ٨ سم وهذه الصفوف العمودية من الطابوق مختومة بمادة بناءية شبيهة بمادة الاسمنت

خنادق تنقيية أخرى :

جانبه *

وفي المنطقة التي تقع مقابل بناية المتحف وذلك عبر الشارع الذي يتصل بين المتحف والاراضي الاثرية المحيطة بالطاق قمنا بعمل خنادق صغيرة تجريبية بواسطتها تمكنا من العثور على جدار منهار وعلى ما يظهر انه من العصر الساساني . ويبدو ان هذا الجدار هو في الأصل بداية قبو ، لا تزال بقايا من جدرانه السفلى ماثلة لهذا اليوم . وقياس هذا الطابوق هو $34 \times 34 \times 8$ سم وهو نفس قياس طابوق الطاق .

أما في المنطقة التي تقع الى الشرق من الايوان فقد قمنا بعمل مجسات عديدة في هذا المكان وذلك للتوصل الى القشرة الخارجية لقوس الايوان الا انه على ما يبدو لم تبق مثل هذه الاجزاء وذلك لوصول أيدي العابثين اليها لاستحصال الطابوق . فلذلك سعينا الى غلقها واكتفينا فقط بالتوصل الى انه في المنطقة المواجهة للايوان توجد أرضية مبلطة بالجص تقع على عمق $\frac{1}{2}$ م من السطح .

وعلى بعد أكثر من ٢٥٠ م الى الشرق من الايوان قمنا بفتح خندق يمتد من الشمال الى الجنوب طوله ٢٠ م وعرضه ٥ م وقد نزلنا فيه الى عمق ٢ م فعثرنا على بقايا بنائية مشيدة بالطابوق المنقول من الابنية الساسانية وما عثرنا عليه في هذا الخندق من مباني أثرية تشتمل على غرف صغيرة كانت في الاصل أجزاء من بيوت للسكنى من العصر الاسلامي (لوح ٣٢) . حيث عثرنا على فخاريات اسلامية من بينها كسرة لنصف

وفي سيرنا بتعقيب المرافق المجاورة للطاق قمنا بحفر خنادق أخرى تقع الى الشرق والغرب منه . ففي وسط نقطة تقع على بعد ٢٠٠ م الى الغرب من الطاق ثم حفر خندق للتعقيب يوم ٢٨-١٢-١٩٧١ وهذا الخندق بعرض ٣ م وبطول ٢٠ م وكان السبب في فتح هذا الخندق هو لمعرفة امتداد المباني المحيطة بالطاق كما ذكرنا . ورغم اننا عملنا فيه لمدة أكثر من أسبوع وبأستخدام أكثر من ١٢ عاملا من بينهم اثنان من الشرقاطين فلم نعثر على أية معالم بنائية أو لقي أثرية بل عثرنا على كميات كبيرة من كسر الطابوق وفتاته . وعلى ذلك فقد قمنا بترك هذه المنطقة وبأشرنا بخنادق جديدة أخرى تقع الى الشمال من الطاق .

وفي يوم ٢٥-١٢-١٩٧١ حفر خندق بعرض ٣ م وبطول ٦ م يقع الى الشمال من الطاق في الارض التي تنحصر بين الشارع المؤدي الى المتحف وبناية الطاق وقد كشفنا في هذا الخندق عن بقايا من جدران مشيدة بطابوق منقول من طاق كسرى . وكذلك عثرنا في هذا الخندق على بئر مشيدة بنفس الطابوق . وتشير الجدران والمكتشفات الفخارية التي عثرنا عليها في هذا الخندق ، ان هذه الأدوار هي أدوار بنائية ضعيفة تلت العصر الساساني (لوح ٣٤) . وقد توسع العمل بهذا الخندق فأصبح بطول ١٤ م وبعرض ٧ م . ونلاحظ في وسط الخندق ممر بعرض مترين . ويمكن ان يكون هذا الممر شارعا أو دهليزا تطل عليه أبواب الغرف الواقعة على

أن الغرض من التنقيب في هذه المنطقة يرجع الى سببين :-

١ - ايجاد مناطق أثرية جديدة غير بناية الطاق المعروفة وبذلك نكون قد شاركنا في اكتشاف المباني الاثرية في المنطقة مما يساعد على اظهار اهميتها التاريخية والاثارية والسياحية ، ولدى مديرية الآثار العامة الآن منهاج واسع لصيانة ما اكتشف في هذه الحارة من المباني الاثرية والحاقيها بناية المتحف حيث يسهل على الزائر أيضا بعد مشاهدة معروضات المتحف ان يقوم بالتجول في هذه المناطق الاثرية .

٢ - ان الآثار المستخرجة من هذه المقابر سواء الزخارف الجصية أو الجرار المزججة بالزخارف النائسة والمسكوكات تحتاجها لتكملة المعروضات التي سوف تعرض في القاعة الجديدة المضافة والتي تم افتتاحها في تموز عام ١٩٧٢ م . ابتداءً التنقيب في هذا الموقع يوم ١١-١١-١٩٧١ وذلك بحفر خندق في هذه التلول بعرض ٣م وطول ٧م اتسع طول هذا الخندق فأصبح يوم ٢٤-١١-١٩٧١ بطول ٢٤م .

: ان المكتشفات التي عثر عليها في هذا الخندق مهمة جدا فقد تم العثور على أجزاء من بناية كبيرة مشيدة باللبن وهو بقياس ٤٢ × ٤٢ × ١٢سم كما ان معدل سمك الجدران يقدر بـ ١متر واحد (لوح ٢٣ ج) . فقد تم العثور على غرف متعددة في هذا الخندق (لوح ٢٤) . كما تم أيضا العثور على بقايا زخارف من الجص في الانقاض . وعثر كذلك على زاوية واحدة من زوايا هذه الغرف وهي مزخرفة بهذه

صحن مكتوب بكتابة بارزة ملونة بالخط الكوفي وهذه الصناعة على ما يبدو من صناعات القرن الثامن الهجري ، وقد عثرنا في هذا الخندق على بالوعة مشيدة بكسر من طابوق العصر الساساني .

التنقيب في الحارة الاولى :

تم تسمية المنطقة الواقعة خلف بناية المتحف والتي تضم سلسلة من التلال المتصلة ، بمنطقة الحارة الاولى للتنقيب (لوح ٢٣ أ ، ب) . وموقع هذه الحارة يقع الى الشمال من طاق كسرى وهي محصورة بين شارعين من شوارع المدينة ، وكلاهما يؤديان الى السدة الترابية المحاذية لنهر دجلة .

وهذه المنطقة استخدمت كمقبرة لسنين طويلة . وقد عثر فيها على شواهد لقبور تعود الى أكثر من مئة سنة . فأستخدام هذه المنطقة لدفن الموتى أحدث تخريبات كبيرة في المنطقة في هذا المكان ، فكثيرا ما شاهدنا لحدوداً محفورة بجدران الابنية التي تضمها التلول ، ومن سوء الحظ أيضا ان كثيرا من هذه القبور قد شوهدت زخارف جصية مثبتة على الجدران . الا أن الدفن في هذه المنطقة قد توقف منذ عام ١٩٦٣ حيث منع الدفن في حينه فيها ولم يعد أهالي المدائن يدفنون موتاهم في هذه المنطقة منذ ذلك التاريخ بعد ان ساعدت السلطات في حينه على نقل رفاة الموتى ودفنها في منطقة أخرى . ولذلك فأن ما تبقى من القبور التي تضم هياكل عظمية هو عدد قليل . وبإمكان المشاهد أن يرى بقايا هذه القبور في مقاطع خنادق التنقيب التي قمنا بحفرها .

الزخارف التي تشمل عناصر زخرفية نباتية وهندسية (لوح ٣٠) •

أما أجزاء الزخارف الجصية الأخرى التي اكتشفت في هذا الموضع فهي لا تزال تحت الترميم والمعالجة استعدادا لربط الأجزاء التي تكمل بعضها وذلك لغاية دراستها وعرضها في المتاحف العراقية خاصة متحف المدائن الذي كرس لآثار منطقة المدائن وما جاورها من المواقع الأثرية •

هذا وقد توصلنا الى العثور على غرفة جدرانها مطلية بالجص (لوح ٢٤) وهي الغرفة التي وجدنا فيها الزاوية المزخرفة (لوح ٣٠) • ففي وسط هذه الغرفة تم العثور على بقايا أربع جرار (لوح ٢٥) قسم منها كامل وسوف نقوم بشرح لهذه الآثار في مقالة أخرى تعالج الآثار المكتشفة في الموقع • وقد تم العثور في جدران هذه المباني على كوات كما هو واضح في اللوح ٢٩ أ وكذلك عثرنا على أعمدة مشيدة بالطابوق والجص (لوح ٢٩ ب) •

والاعماق التي تم النزول اليها في هذا الخندق تتراوح بين ١م و ٢م فقد تم الكشف في بداية هذا الخندق على طبقة متأخرة بقاياها مكونة من جدران ضعيفة من اللبن وكذلك العثور على على مواقع للنار بشكل التناير • وقد حطمت هذه الطبقة القبور التي تعود الى أهالي المنطقة •

ولم نكتف بالتنقيب في هذا الخندق فقط بل قمنا بفتح ثلاثة خنادق أخرى في المنطقة وقد اعطيت هذه الخنادق الأرقام التالية ١ و ٢ و ٣ و ٤ • أما الخندق رقم (١) فقد تم التحدث عنه

وسوف نقوم الآن بشرح للمكتشفات التي ظهرت لدينا في حفريات الخنادق الثلاثة الأخرى •

فالخندق الثاني يقع في وسط هذه التلوي وعرضه ٣م وطوله ١٠م ويمتد من الشمال الى الجنوب وقد نزلنا فيه بعمق يزيد عن الثلاثة أمتار • وقد عثرنا على أسس جدران بعضها مشيد بالطابوق الكامل أو بالكسر والبعض الآخر مشيد باللبن • أما الأرضية فهي مبلطة بالطابوق وقياساته نفس قياسات الطابوق الموجود في خندق رقم (٤) $٣١ \times ٣١ \times ٨$ سم كما ظهر لنا مدخل يتجه الى الغرب جدرانه مبنية باللبن (لوح ٢٨ أ ، ب) •

خندق رقم ٤ :- تم فتح هذا الخندق وانتهى العمل فيه بعرض ٦م وبطول ٤٤م وقد سرنا فيه بعمق ٢م وذلك فوق الأرضية المبلطة بطابوق من نوعين الأول بقياس $٣١ \times ٣١ \times ٨$ سم وهو على ما يبدو نفس قياس طابوق الطاق (لوح ٢٦ ب) • والثاني بقياس $٢٤ \times ٢٢ \times ٤$ سم • وفي بداية هذا الخندق تم العثور على مدخل مشيدة جدرانه باللبن ذي القياس $٤٠ \times ٢٨ \times ٨$ سم ومطلية جدرانه بالجص (لوح ٢٦ أ ، ٢٧ أ) • تزين ركن المدخل من جهتيه قطعتين من الجص عليها زخرفة جصية (لوح ٣١) • وتم أيضا الكشف عن حجارة من المرمر ذات لون يميل الى الخضرة وهي مثبتة على نفس مستوى أرضية التليط شكلها منحني من جهة ومستوي من جهة أخرى • عرضها ١٤ر١م • وطولها مع التحذب ٢٥ر١م وسمكها ١٢سم ولا نعرف الغرض الذي استخدمت من اجله هذه

الحجرة. (لوح ٢٧ أ) • كما تم الكشف في نهاية المخطط الشمالية عن مدخل وجدنا لوحة خشبية كانت تشكل محور الباب (لوح ٢٧ ب) •

الصيانة الاثرية :

شرعنا بأعمال الصيانة في يوم ١٤-١٠-١٩٧٠ وقد كان هدفنا أن نبدأ بصيانة الحلي العمارية التي تزين الجهة الشرقية من الواجهة الجنوبية • وكانت هذه العناصر العمارية بحالة تدعو الى القلق مما جعلنا أن نسرع في بعض الاوقات بمعالجة أقسام منها نظرا لحالتها الخطرة • وهناك كثير من الجدران في هذه الواجهة قد انتفخت نتيجة الرطوبة والحرارة وتقلبات الجو وكذلك ما فعلته الحيوانات فيها كالطيور والحيوانات التي تعيش عادة في شقوق المباني القديمة كالافاعي والخفافيش واليوم •

• وكان لابد لنا أن نهيء سقالة تنصب بشكل يليق وصعوبة الصيانة في هذه الواجهة فقد قدم لهذا الغرض بالاتفاق مع جامعة تورينو الخير في نصب هذه السقالات السيد جوني اتيسو • وهما لنا هذا الخير نصب سقالة بصورة صحيحة ويسهل الصعود عليها لتلافي وقوع حوادث مؤسفة نظرا اننا يمكن أن يحدث في مثل هذه الاعمال حيث كان عملنا على ارتفاع أكثر من ٣٥ م من سطح الارض •

وقد شرعنا في بادىء الامر بصيانة أقواس الكوات العليا من الجهة الشرقية للواجهة ولم نتم بصيانه أكثر من ثلاث من هذه الكوات نظرا لما يسبب ذلك من تشويه للشكل القديم الذي اعتاد عليه الناس في هذا المكان من الطاق • وهذه

الكوات هي بعرض ٢٢ م وعمق ٩٢ سم كما ان ارتفاعها يبلغ ٣٤ م • وقد لاحظنا ان هذه الاقواس مرتبطة مع بعضها من الداخل بواسطة خشبة طويلة وقد تأكلت نتيجة الزمن وما يحدث عليها من تلف فلذلك اضطررنا الى استبدالها بواسطة حزمة من القضبان الحديد المصبوبة بالجص والسمنت والرمل •

وقامت الهيئة كذلك بصيانة أنصاف الاعمدة المزدوجة التي تقع فوق الاقواس التي مر ذكرها اذ ان كل عمودين مزدوجين يحصران بينهما دخلة. (لوح ٥ ، ٦) وتم اكساء سطح الجناح بخليط من قنات الآجر والسمنت والرمل بنسبة مقدارها ثلاثة كيلات من الرمل وكيلتان من كسر قنات الطابوق مع كيس سمنت واحد • وهذا الاكساء بسمك ٢ انج • وذلك لمنع تسرب مياه الامطار الى داخل البناء • بعد الانتهاء من صيانة الاجزاء المذكورة قمنا بصيانة الافرز الثالث من الزخرفة العمارية للجهة الشرقية من الواجهة • وهذا الجزء من التحلية المعمارية مخرب الى درجة كبيرة مما تطلب علينا أن نأخذ قضية صيانتها بالخير وبذل الجهود الكبيرة • ان نهاية الدخلات في هذه الزخرفة العمارية ليست مشابهة للمقسم الثاني بل عملت بشكل تقعر الى الداخل (كوة) وبما ان السقالة كانت منصوبة بشكل يحيط بالربع الجنوبي من الواجهة المذكورة فقد قمنا أيضا بصيانة الجزء الجنوبي من جدار الواجهة وذلك باستخراج الطابوق المتلوث واستبداله بطابوق جديد • وقد لاحظنا ان هناك شقوقا كبيرة في هذا الجزء فقد نطفيناها وبنيينا

أكدت على الخطوط القديمة التي اندثرت بمرور الزمن في هذه البناية هذا ومن الجدير بالذكر ان مادة الجص كانت مستعملة في جدران الواجهة، فقد شاهدناها في مناطق متعددة وهي تكسو طابوق الواجهة + وعلى هذا الاساس فان مادة الفسفيساء التي عثرنا عليها في كثير من الخنادق التنقيية في الطاق وحوله تكون قد ثبتت فوق مادة الجص +

أما القسم الغربي من الواجهة الجنوبية فقد قمنا بصيانته أيضا متبعين في ذلك ابراز الخطوط المعمارية المميزة لهذا الجزء من الطاق +

وكان هذا الجزء قبل الصيانة (لوح ٢) قد تأثرت أجزاء منه بواسطة العوامل الجوية وأعمال سرقة الطابوق أيضا + فقد وجدنا ان جميع المسافات بين الكوات في أعلى هذا الجناح قد سرق طابوقها مما جعل من الواجب أن نقوم ببناء هذه الأماكن مرة ثانية بنفس المواد القديمة خوفا من انهيار الاقسام العليا من هذه الواجهة (لوح ١٠) + وفي هذا الجناح جدار ناتئ لم يبق منه سوى أجزاء تقدر مساحتها بأربعة أمتار للارتفاع ويبرز عن الجدار مسافة مترين + وهذا الجدار في حالة خطرة ، اذ انتابته شقوق من الأعلى الى الأسفل ولولا مادة الخشب المستعملة في بناء الطاق لشد أجزاءه بعضها الى بعض لكان من المحتم أن يسقط هذا الجزء منذ زمن بعيد (لوح ١٠) وبالنسبة الى صيانة هذا الجدار فقد قمنا بعمل صبات بنائية تحته ، وهذه الصبات عملت في داخل الجدار وفي الوقت الحاضر لا يمكن مشاهدتها حيث كسيت الاجزاء الخارجية

أجزائها بالطابوق والجص على النمط القديم + كما قمنا أيضا بصيانة الجزء الغربي من الواجهة بنفس الطريقة التي مر ذكرها مستخدمين الجص والطابوق بنفس الطريقة القديمة +

وبعد الانتهاء من صيانة ربع مساحة الواجهة الجنوبية قمنا بفك أجزاء السقالة في هذا القسم وتشيد سقالة جديدة غطت أجزائها جميع القسم غير المصان من الجهة الشرقية للواجهة الجنوبية (لوح ٨) +

وقد استغرقت صيانة هذا الجزء ما يقرب من سنة واحدة + والملاحظ للوح (١) قبل الصيانة والالواح ٥ ، ٦ ، ٩ يشاهد بوضوح الطريقة المتبعة في هذه الصيانة + فقد توخينا إضافة أمور بنائية تقلل من قيمة الأثر الدراماتيكية، فان هذا الاثر قد اكتسب بمرور الزمن حالة من التخريب والتلف بحيث اعتاد الناس أن يشاهدوه بهذا الشكل فأصبح من الصعوبة علينا أن نغير من حالته هذه بأن نضيف مساحات بنائية جديدة +

ان أقساما كثيرة من الكوات وأنصاف الأعمدة وكذلك الدخلات في هذه الواجهة كانت مكسوة بمادة الجص بصورة كثيفة في الأماكن التي كان الطابوق فيها غير مهتمد ، كما هو الحال في انصاف الأعمدة من هذه الواجهة ، فقد استخدم في البناء مادة الجص هنا لاعطاء خطوط مستقيمة تليق ومقام البناء من الناحية العمرانية والفنية (لوح ٧) + وبهذا الخصوص فقد قمنا باتباع نفس الطريقة، وبهذا فقد نستنتج من ذلك أن كانت نتيجة صيانتنا لهذه الواجهة قد

منها بصفوف من الطابوق تتماشى وطبيعة البناء في هذا الجزء من الواجهة • أما المدخل الوسطي للواجهة الجنوبية فقد قمنا بصيانة أقواسه من الجهة الشرقية والغربية على الأسلوب الذي اتبع سابقا وذلك باستخدام مادة الطابوق وطلائه بمادة الجص (لوح ٩ ، ١٠) •

صيانة الجدار الخلفي للايوان :

شرعنا بصيانة الجدار الخلفي للايوان (لوح ٢) لموسمنا في نهاية عام ١٩٧١ • فقد قمنا بنصب السقالة على جهته الغربية وابتدأنا بصيانة أجزائه المتصدعة من الأعلى الى الأسفل (لوح ١١ أ) فقد شرعنا أولا بصيانة انصاف الاعمدة والكوات في الجزء العلوي منه متبعين نفس طريقة الصيانة التي اتبعناها في صيانة الواجهة الجنوبية وذلك بتوخي الإضافات الكثيرة • فقد قمنا ببناء ما يجب بناؤه وتركنا كثيرا من الأماكن على حالتها وذلك من أجل المحافظة على هيئته البناء الأثرية والروماتيكية على حالتها (لوح ١٢ ، ١٤) •

المتحف والمقر : (لوح ٣٣ ب) :

ابتدأت فكرة تكوين المتحف في المدائن في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٧١ ، حينما لاحظت الهيئة ان الزوار الذين يقدمون لمشاهدة آثار المدائن الشاخصة ، وخاصة الطاق المشهور لا بد لهم أن يزوروا متحفاً محلياً يضم تاريخ المنطقة ونماذج الآثار المستخرجة من طيسفون والمدن المحيطة بها ، والتي تعود الى الفترات السلوقية والفريية والساسانية • وعلى هذا الاساس فقد اقترحت الهيئة على مديرية الآثار العامة اقامة متحف محلي ليكون نواة لمتحف آثارى يتوسع في المستقبل ، فأيدت المديرية هذا الاقتراح وسانده منذ اللحظات الاولى • وحيث انه ليس هناك مبالغ مخصصة لهذا الغرض في ميزانية عام ١٩٧١ فقد اعتمدنا في تهيئة بنة المتحف من المواد الانشائية المتيسرة لدى الهيئة ولدى المديرية العامة ، ومن حسن الحظ ان الهيئة استخدمت غرفة واحدة كانت مشيدة سابقا وملحقة ببناية الدار التي شيدتها المديرية العامة سنة ١٩٦٤ •

(١) صمغ مقاوم للمياه

ومساحة هذه الغرفة هي ٨ × ٦ م. وأضافت لها

التوسعات المنتظرة :

لقد اتخذت الهيئة مايلزم لتوسيع المتحف فقد كانت مساحته في العام الماضي ٢٨٠ م^٢ وأضيفت إليه قاعة كبيرة بقياس ٢٨٠ م^٢ أيضا فأصبحت مساحته الكلية (٥٦٠ م^٢) وهذه المساحة كافية في الوقت الحاضر لعرض الآثار والمخططات والتصاوير المناسبة .

المقرر :

ان المديرية العامة قد هيأت خطة كاملة للاستمرار بالعمل في موقع المندائين ، وذلك لصيانة الطاق وكشف محتويات القصر السدي يحيط به وكذلك الكشف عن مباني متفرقة من هذه المدينة ، فلذلك كان من الضروري جدا أن يهيأ مكان ملائم لحفظ الآثار وإصلاحها موقعا وكذلك كانت الحاجة ماسة الى مرافق اخرى للدراسة وإقامة أعضاء الهيئة ، وعلى هذا الاساس قامت الهيئة بتهيئة المواد اللازمة كالشبايك والقطع الحديدية من مخازن المديرية العامة وحصلت على الطابوق من بناية الكمرك القديم في شارع الرشيد ، كما اشترت بعض المواد التي لم تتوفر في مخازن المديرية كالأبواب والكاشي . فبنت قاعتين الاولى بطول ١٠ × ٣ م والاخرى بطول ١٢ م وب نفس العرض . وقد استخدمت القاعة الاولى كصالون للجلوس والاستقبال الزوار ، والاخرى استخدمت مختبرا لحفظ الآثار ومعالجتها . كما بنت الهيئة غرضا اخرى استعملت للتزييم والهندسة ولخزن اللوازم والأثاث كما هو واضح في المخطط .

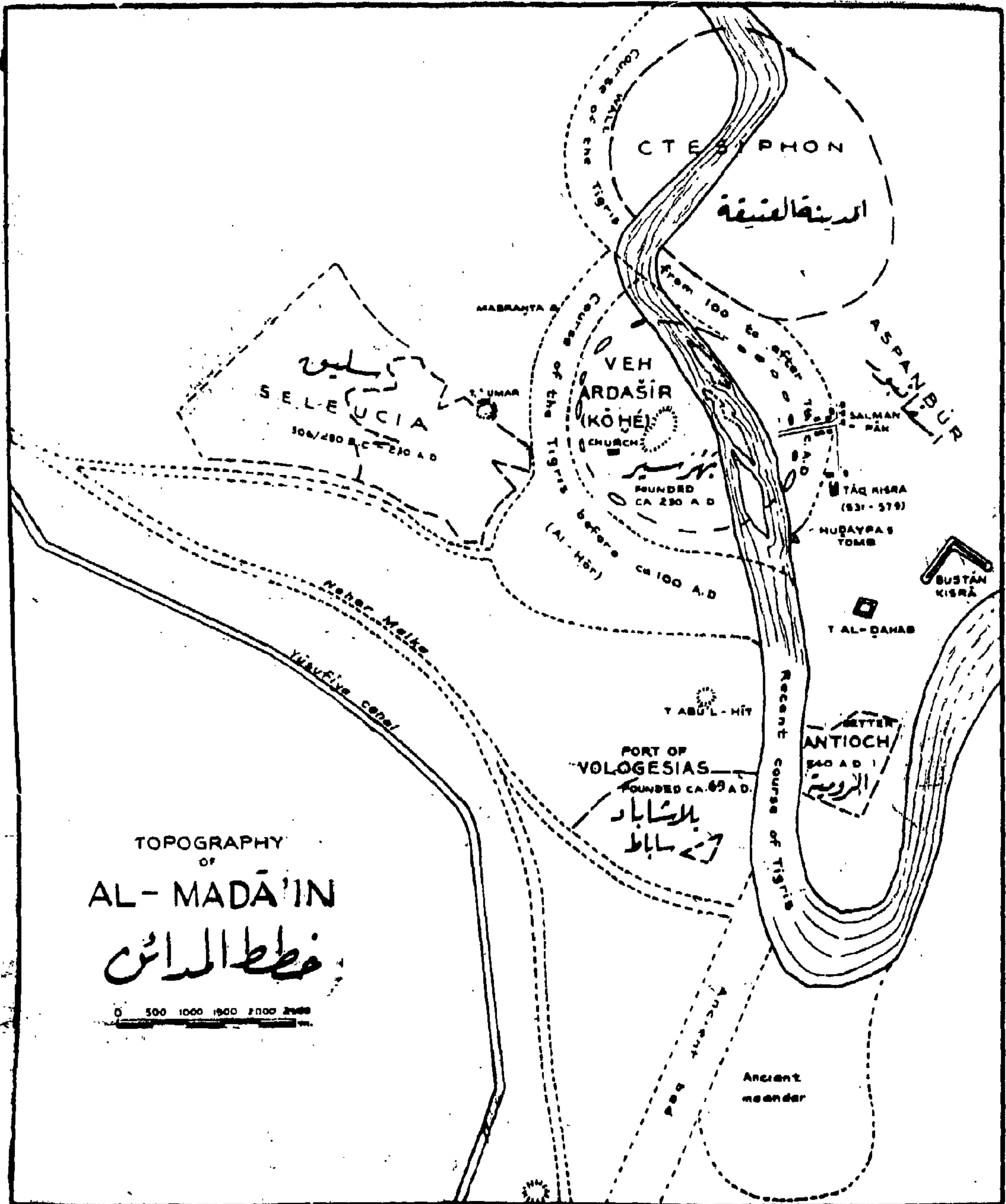
قاعتين مستطيلتين مساحة الاولى ٩ × ٣ ١/٢ م والاخرى بنفس القياس تقريبا فأصبحت مساحة المتحف الكلية ما يقرب من ٨٠٠ مترا مربعا . وان مثل هذه المساحة تكفي لضم الآثار ونماذج مكونة من صور توضيحية وكذلك مجاميع اللقى الصغيرة . وانتهى العمل في عرض معروضات المتحف الصغيرة في بداية شهر تموز عام ١٩٧١ م وتم فتحه في أعياد تموز من تلك السنة ، وتفاصيل هذه المعروضات كما يأتي :-

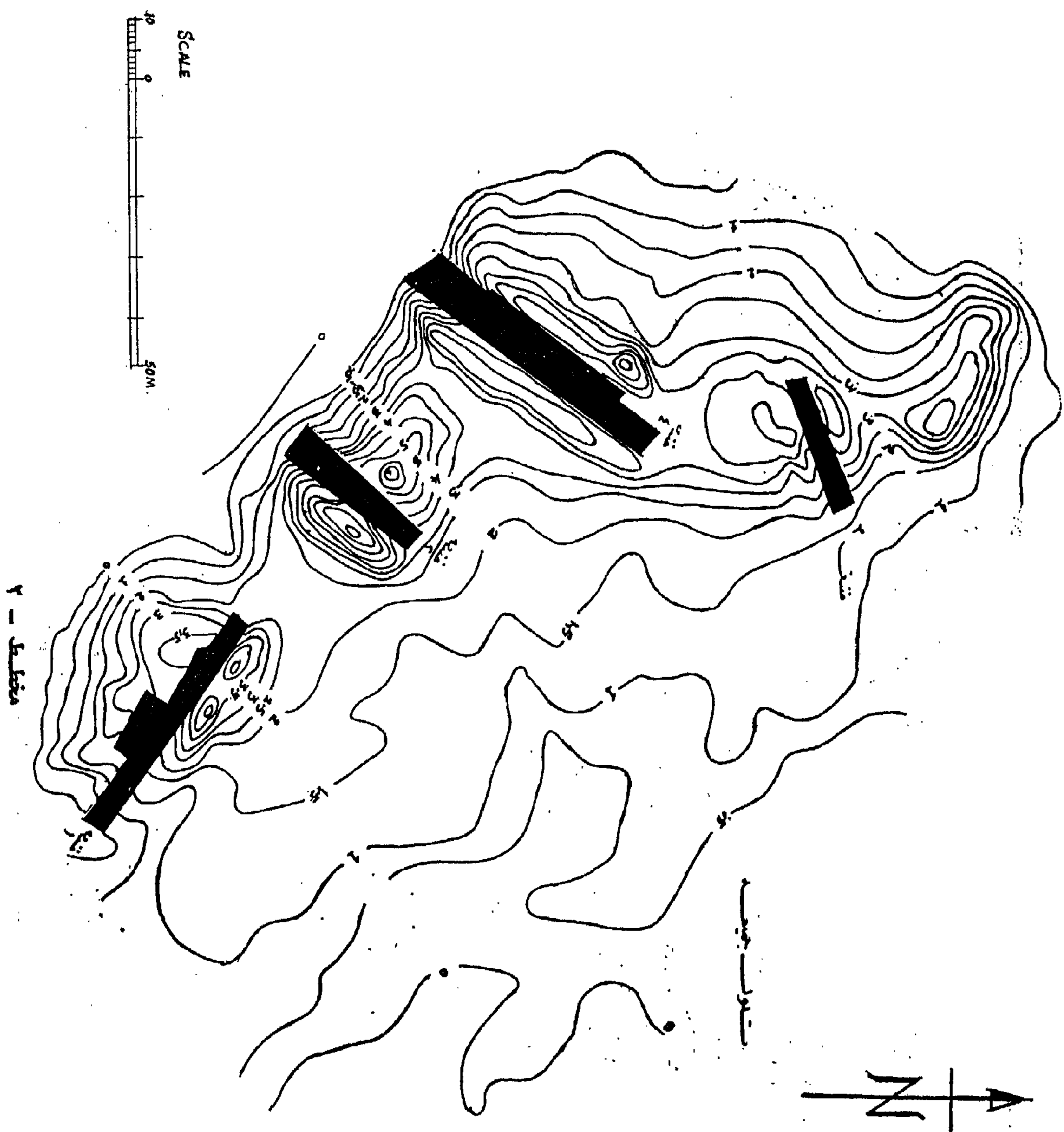
(١) آثار من منطقة المندائين تضم بعض الزخارف الجصية وكذلك بعض الجرار .

(٢) آثار من مدينة سلوقية تضم مجاميع من التماثيل الصغيرة المنحوتة من الحجر الابيض وكذلك مجاميع من المجسمات الفخارية من العهد السلوقي اكتشفت في سلوقيا ومدينة كوخا ، وتشمل مجموعة آثار سلوقيا وكوخا أيضا جرارا فخارية مزججة وغير مزججة وكذلك على مسارج للآثارة مع بينها مسرجة ذات عدة مصابيح .

(٣) مجموعة من النقود من اليهود الفريية والسلوقية والساسانية من أماكن مختلفة من العراق .

(٤) ويضم هذا المتحف مجموعة من الصور الفغرافية وهي عبارة عن صور تبين مراحل الصيانة منذ بدايتها في السنين الاولى من القرن العشرين وحتى يومنا هذا . كما ان هناك صوراً نقلت من كتب الزحالة وهي توضح معالم الطاق قبل انهيار الجناح الشمالي منه عام



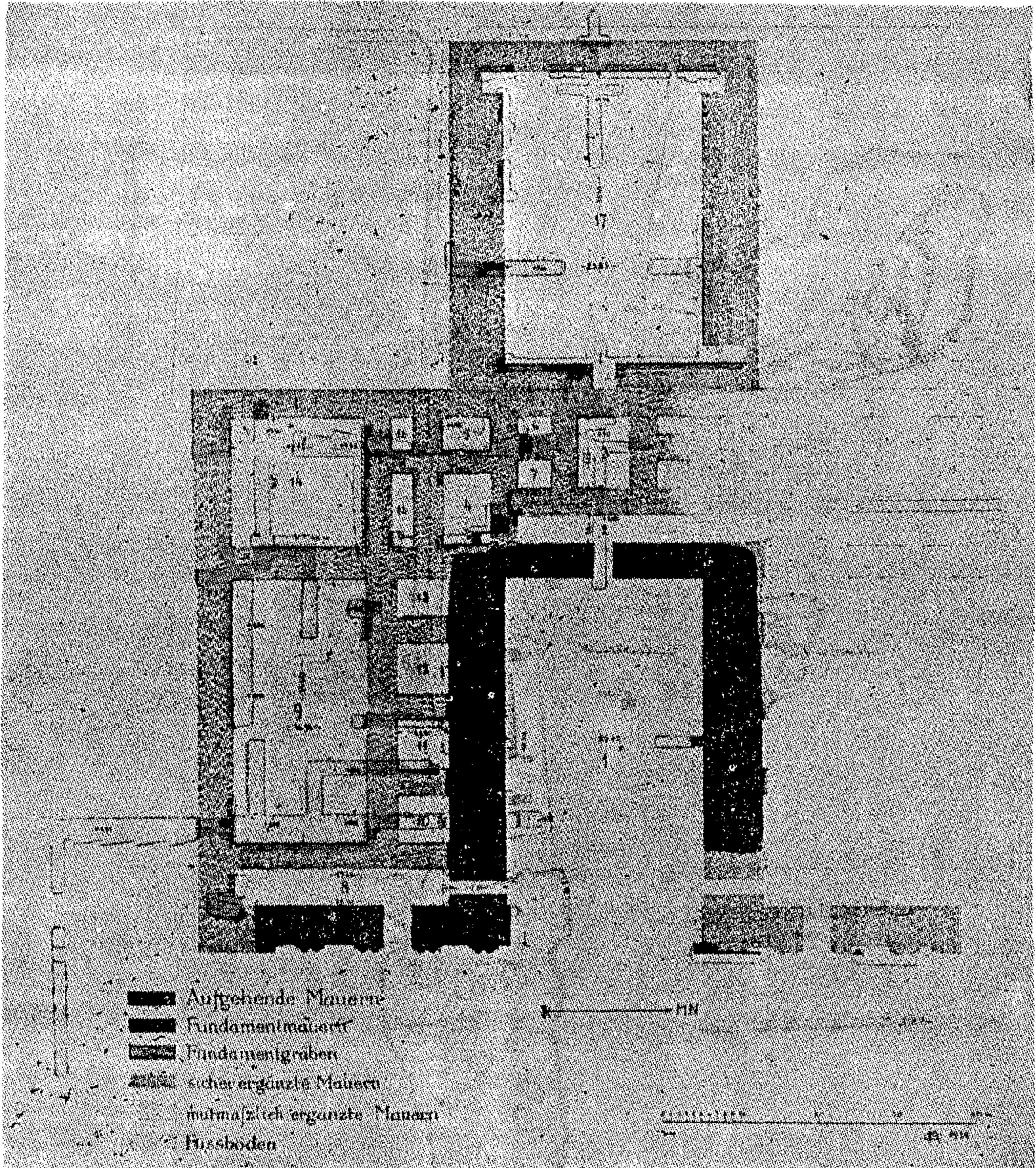


حفريات مدينية الآشور المائنة

في المئاتن

١٩٧١ - ١٩٧٠

كل نقطة كنتري = ١/٢ متر



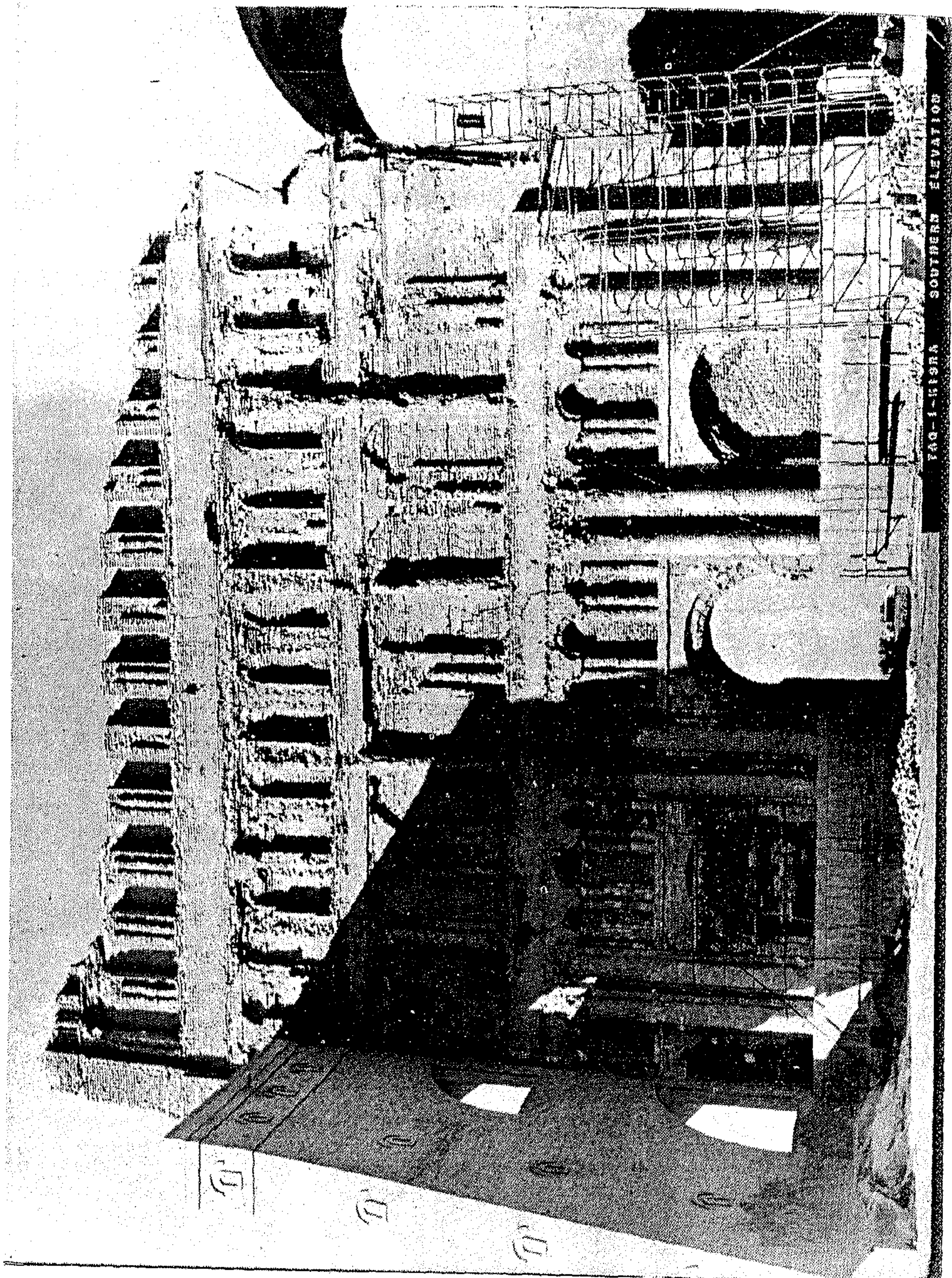
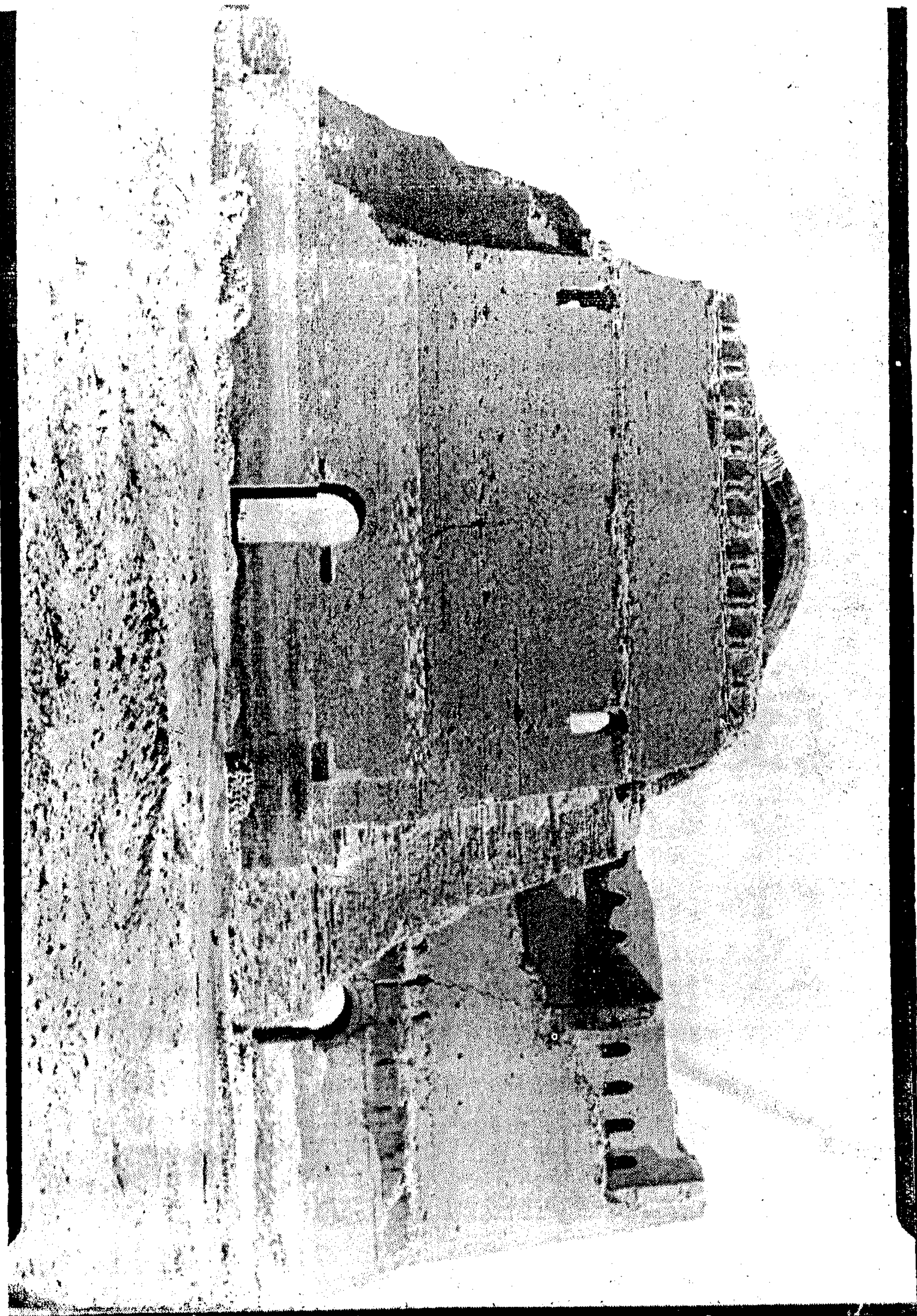
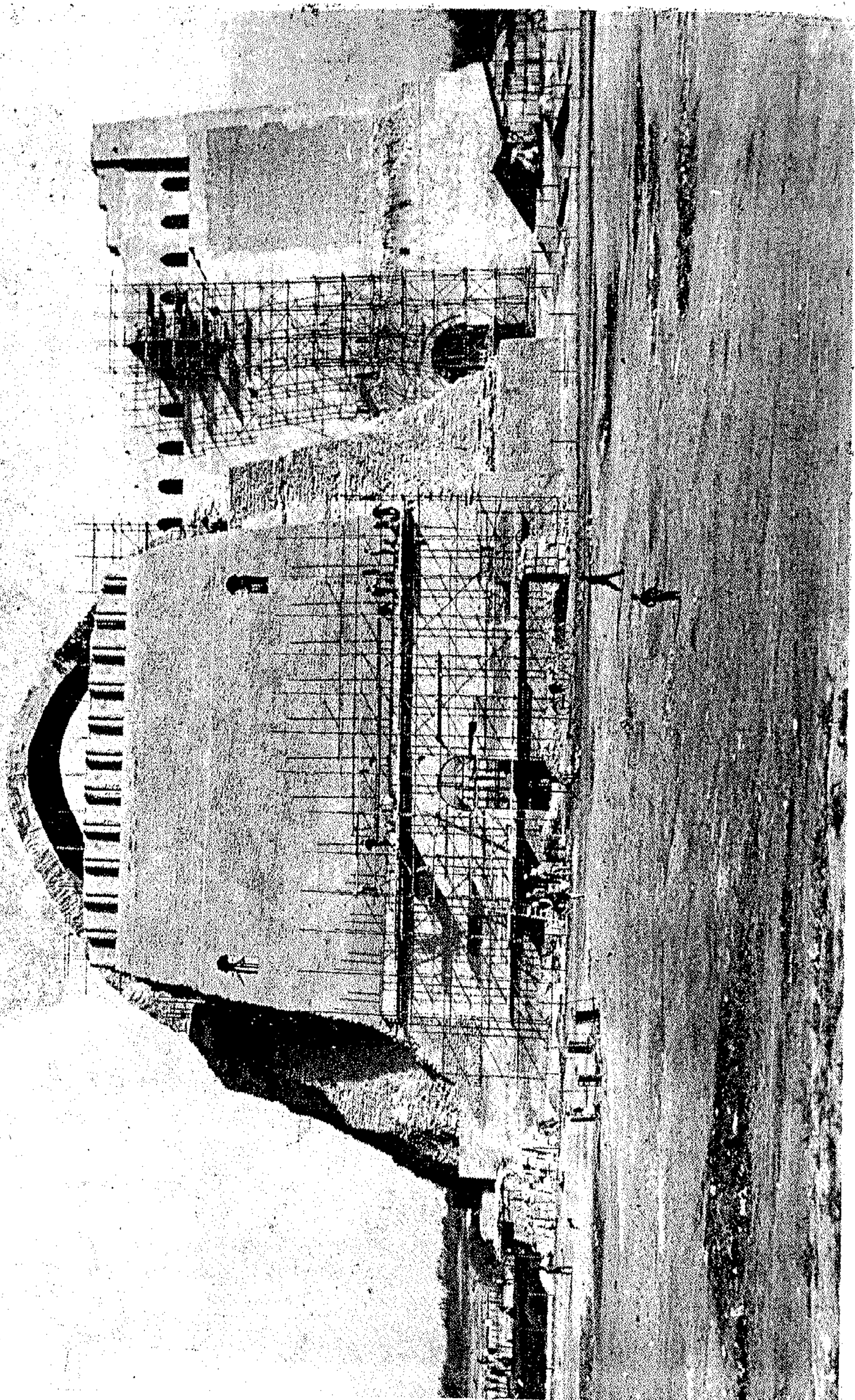
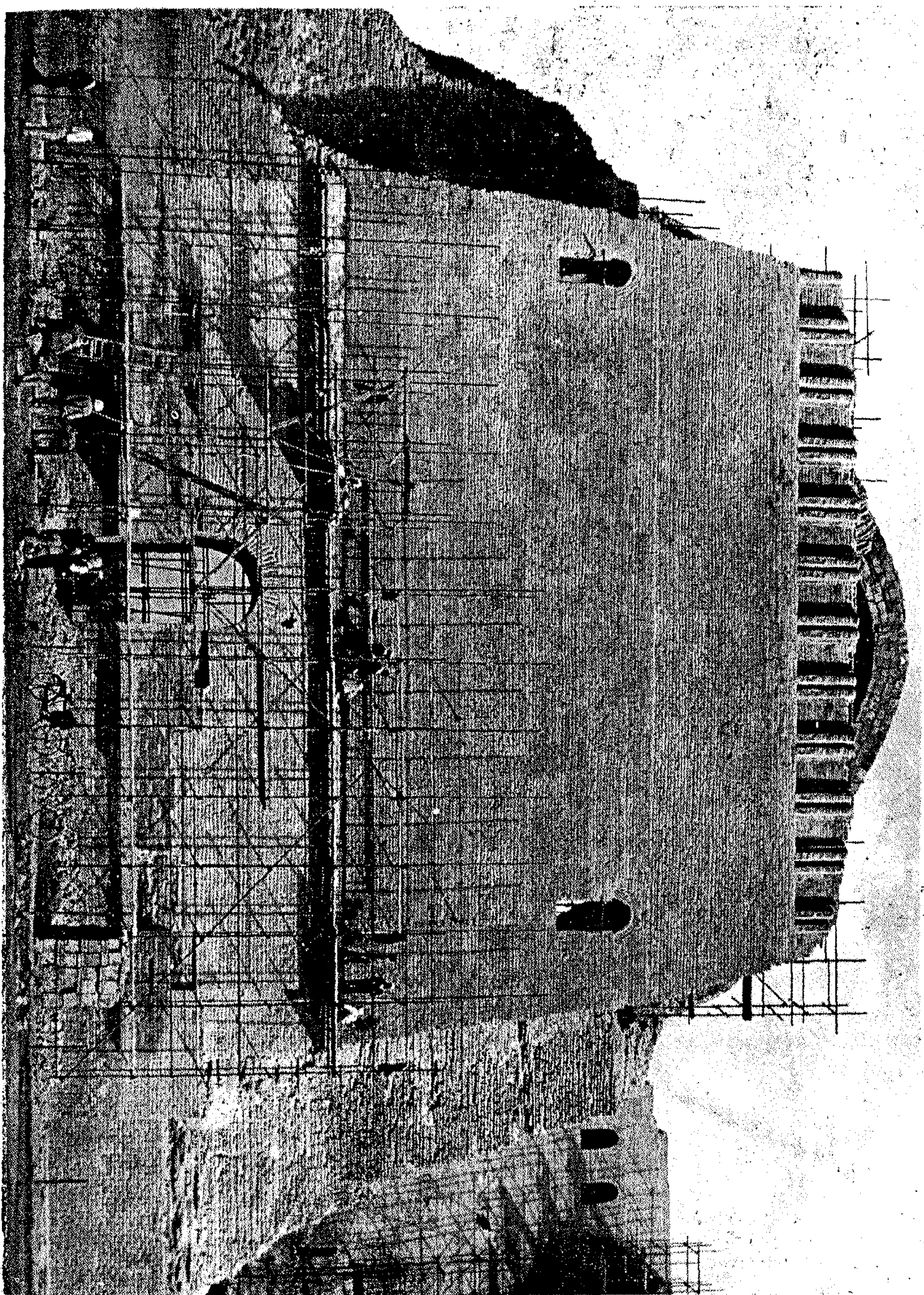
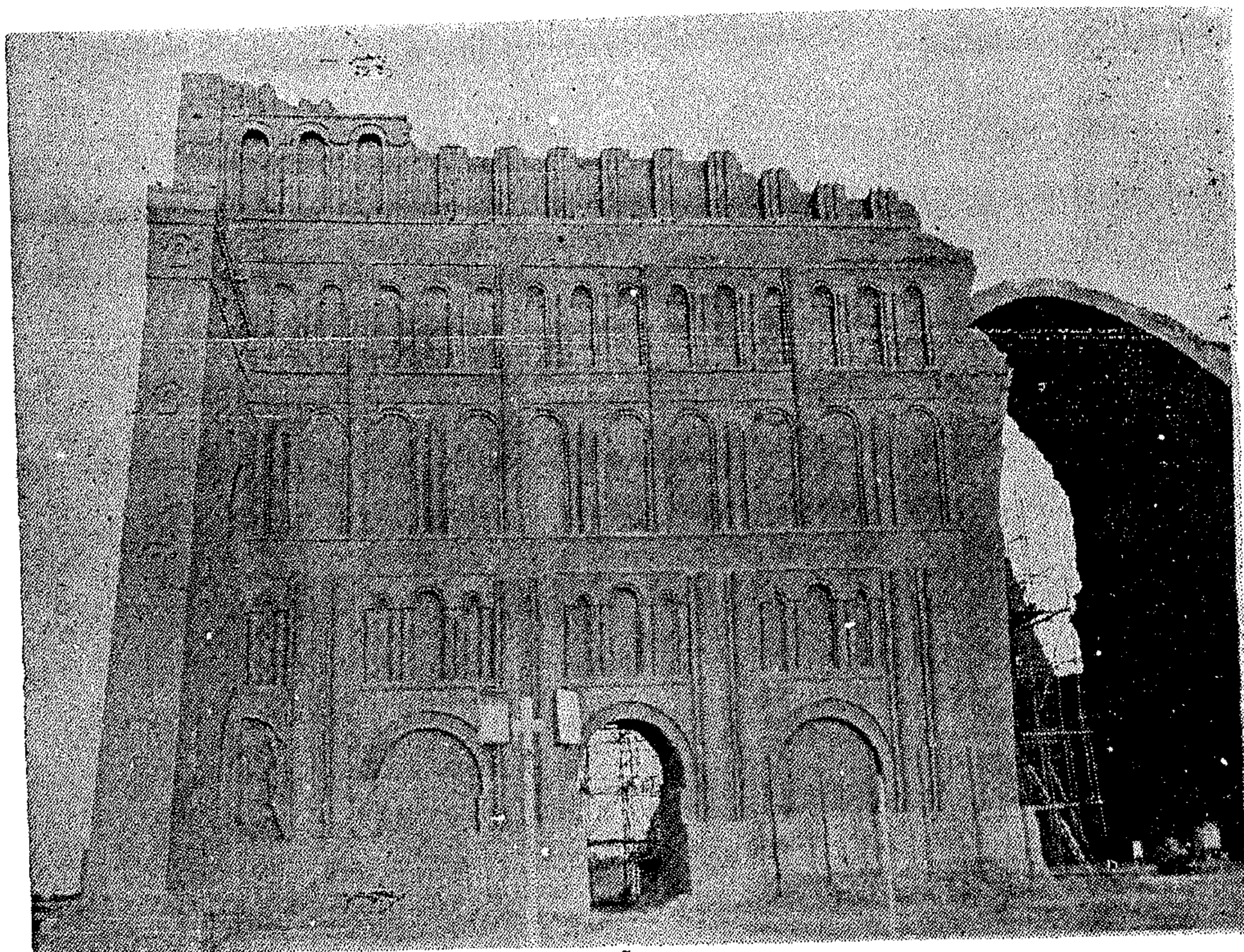


FIG-1-1519A SOUTHERN ELEVATION

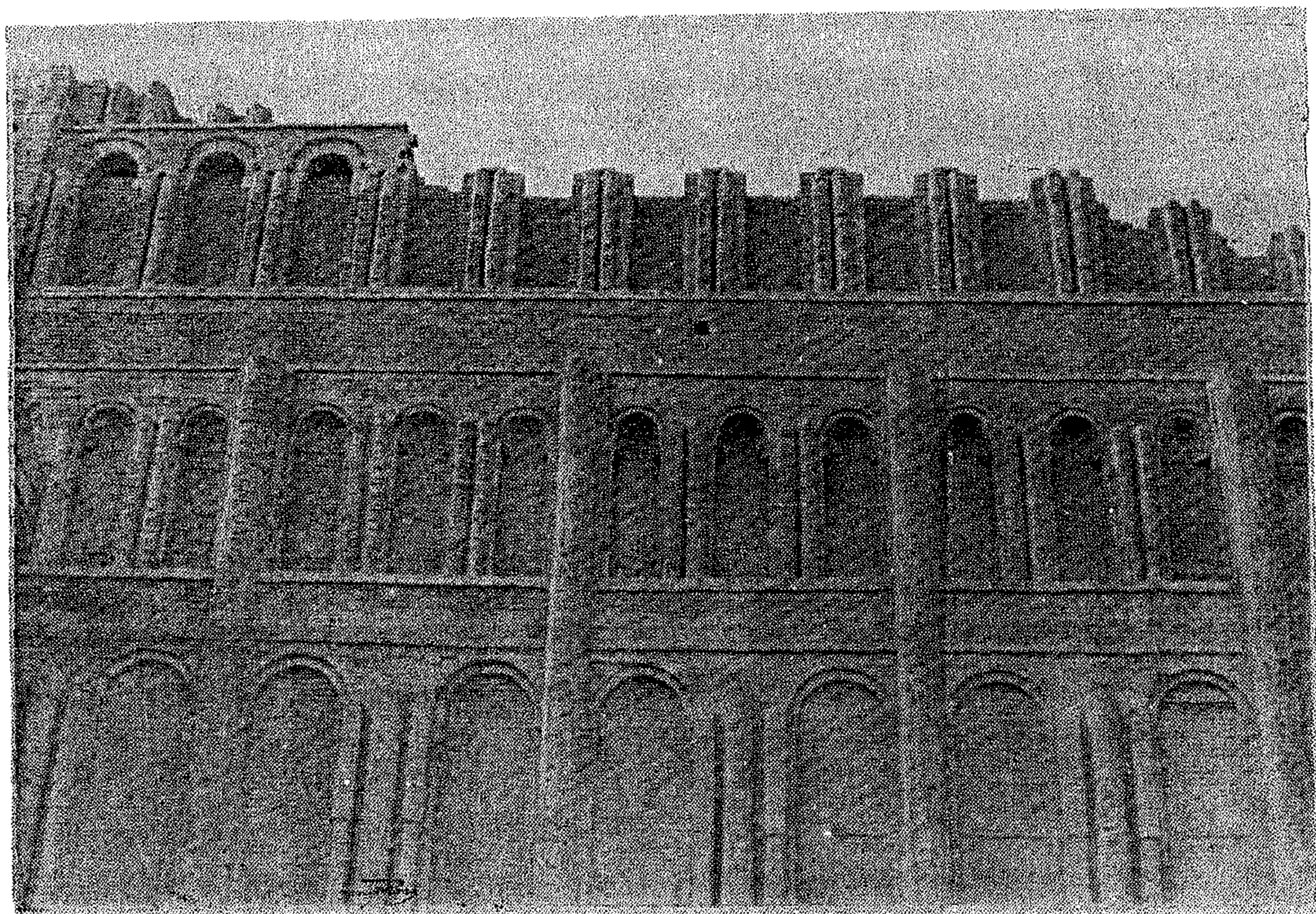




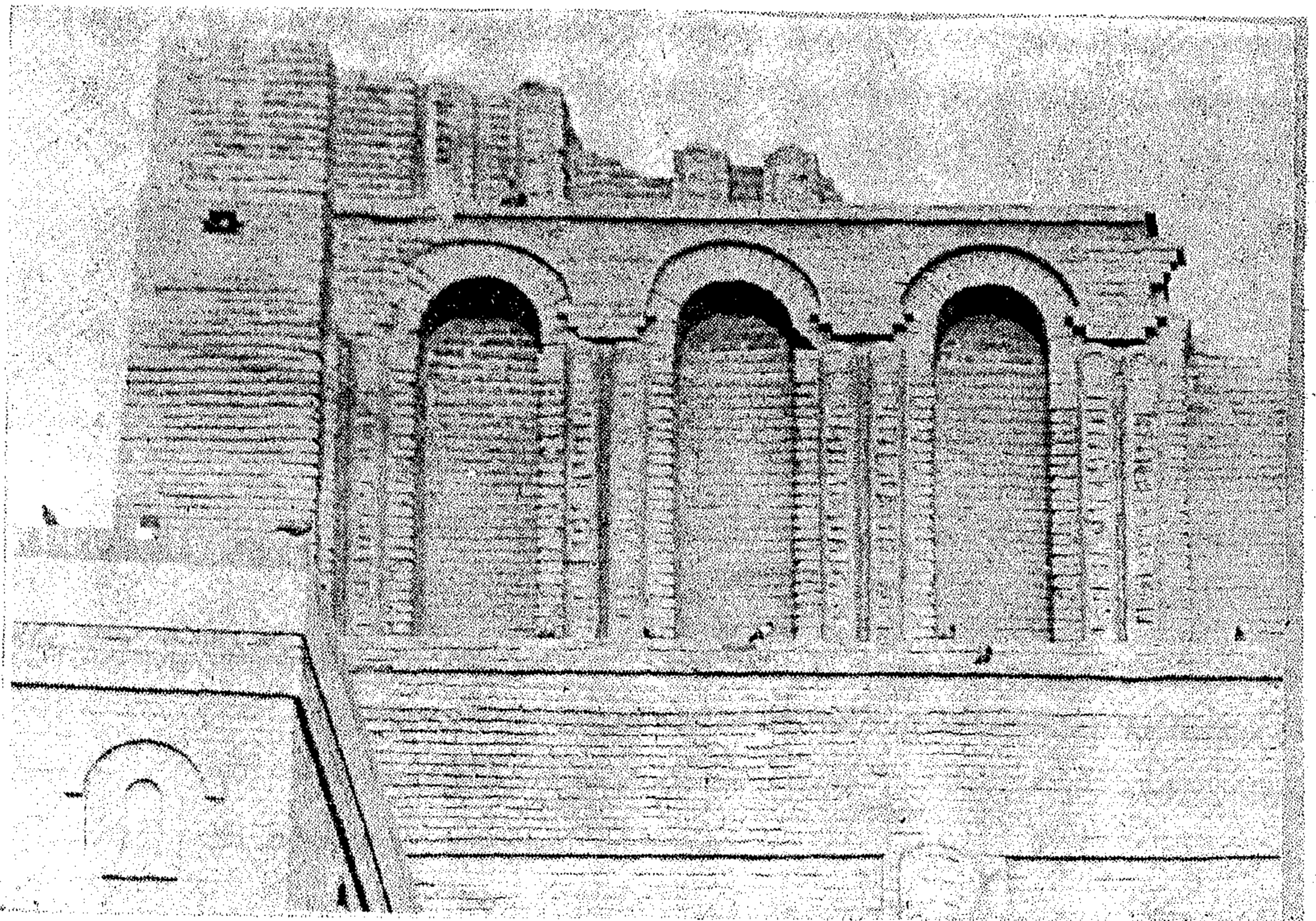
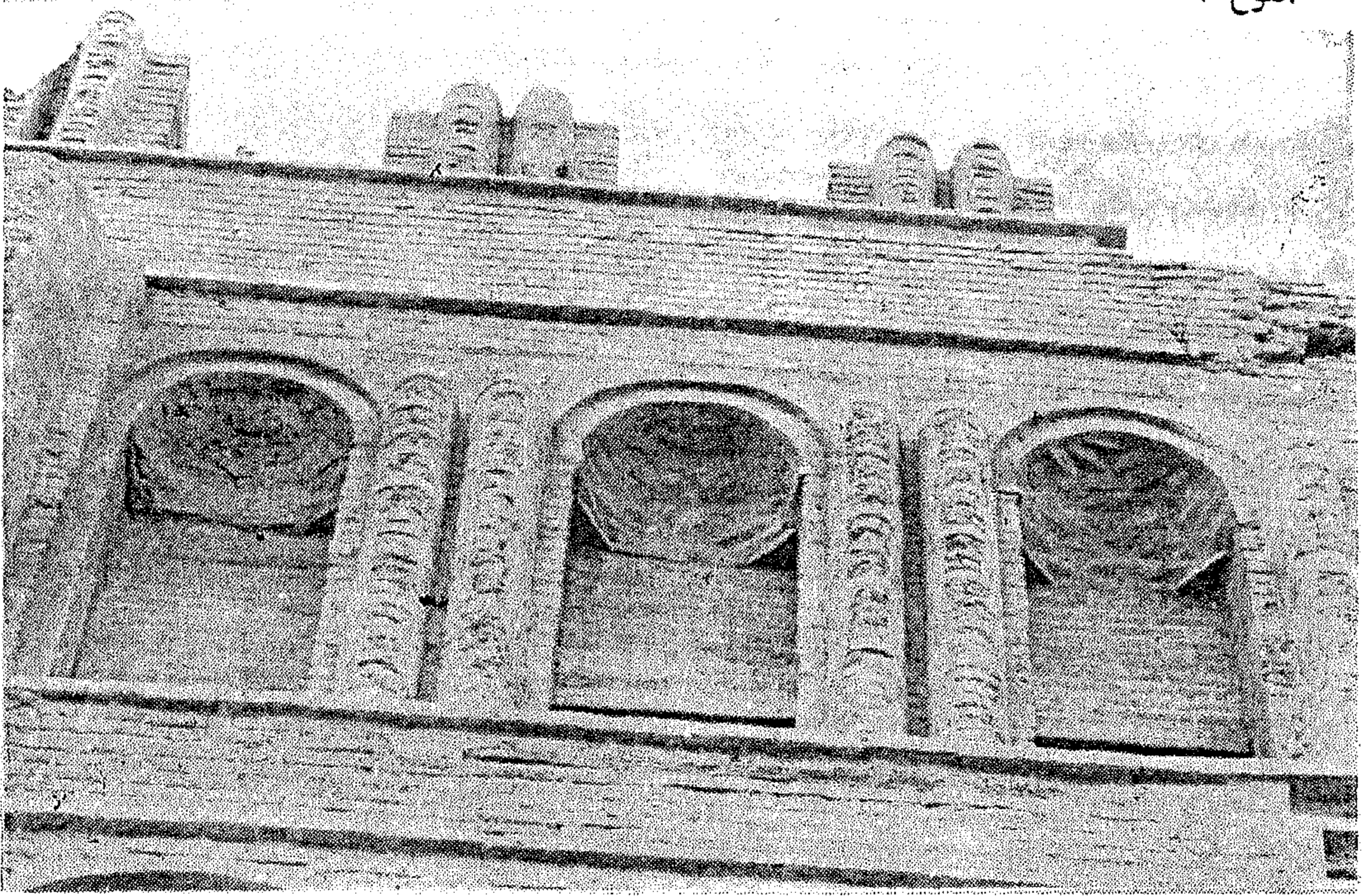


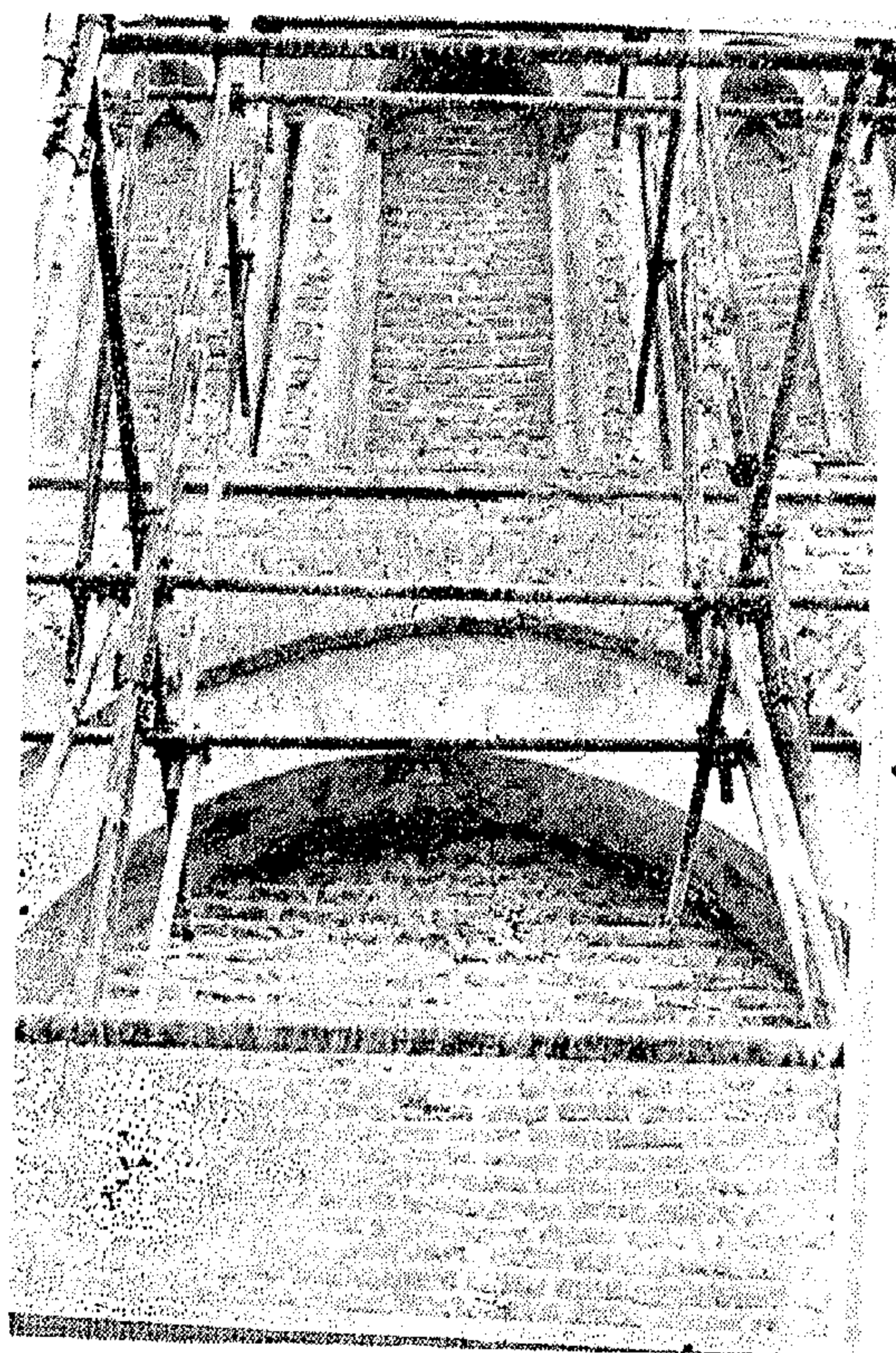


١

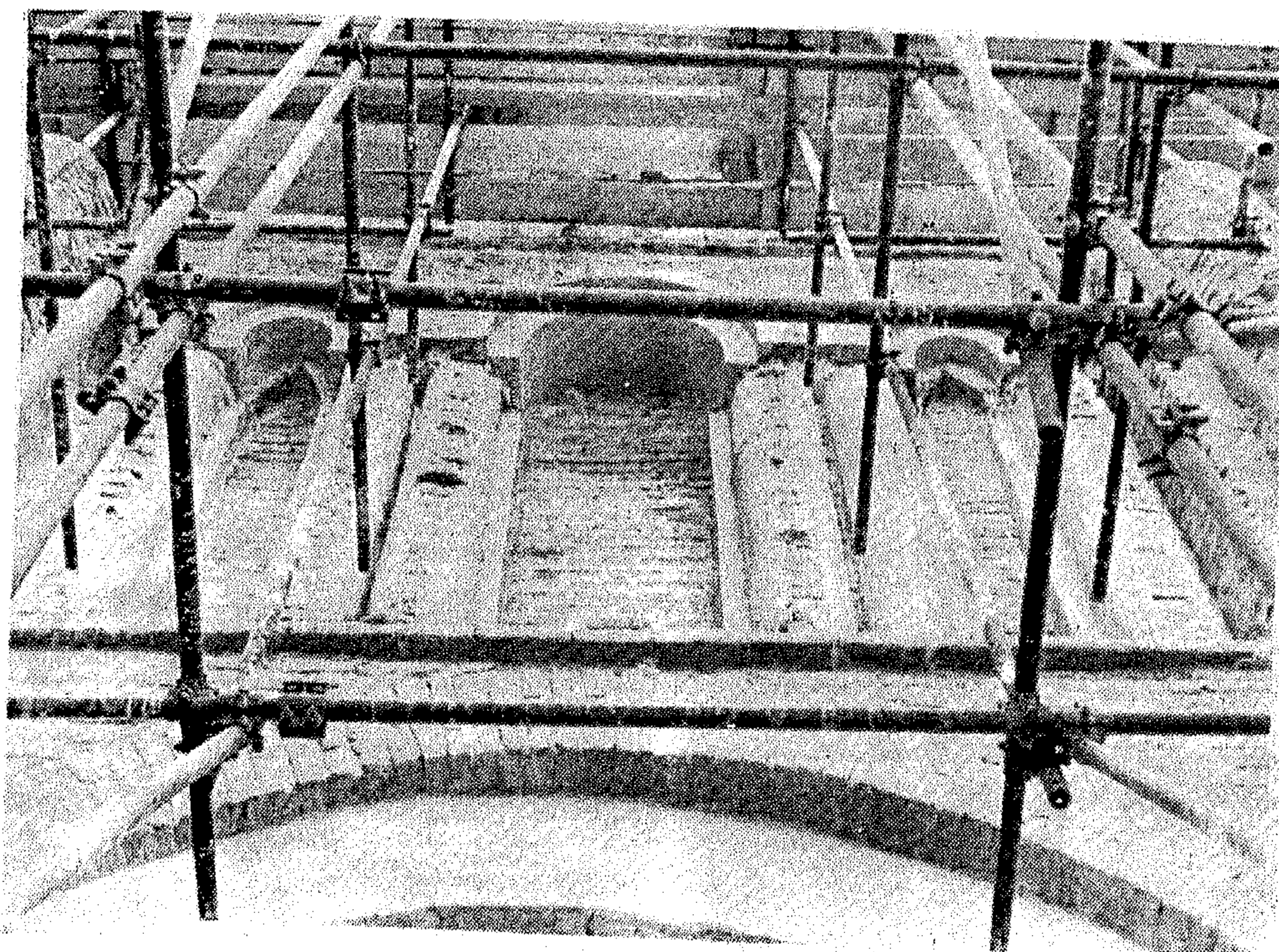


٢

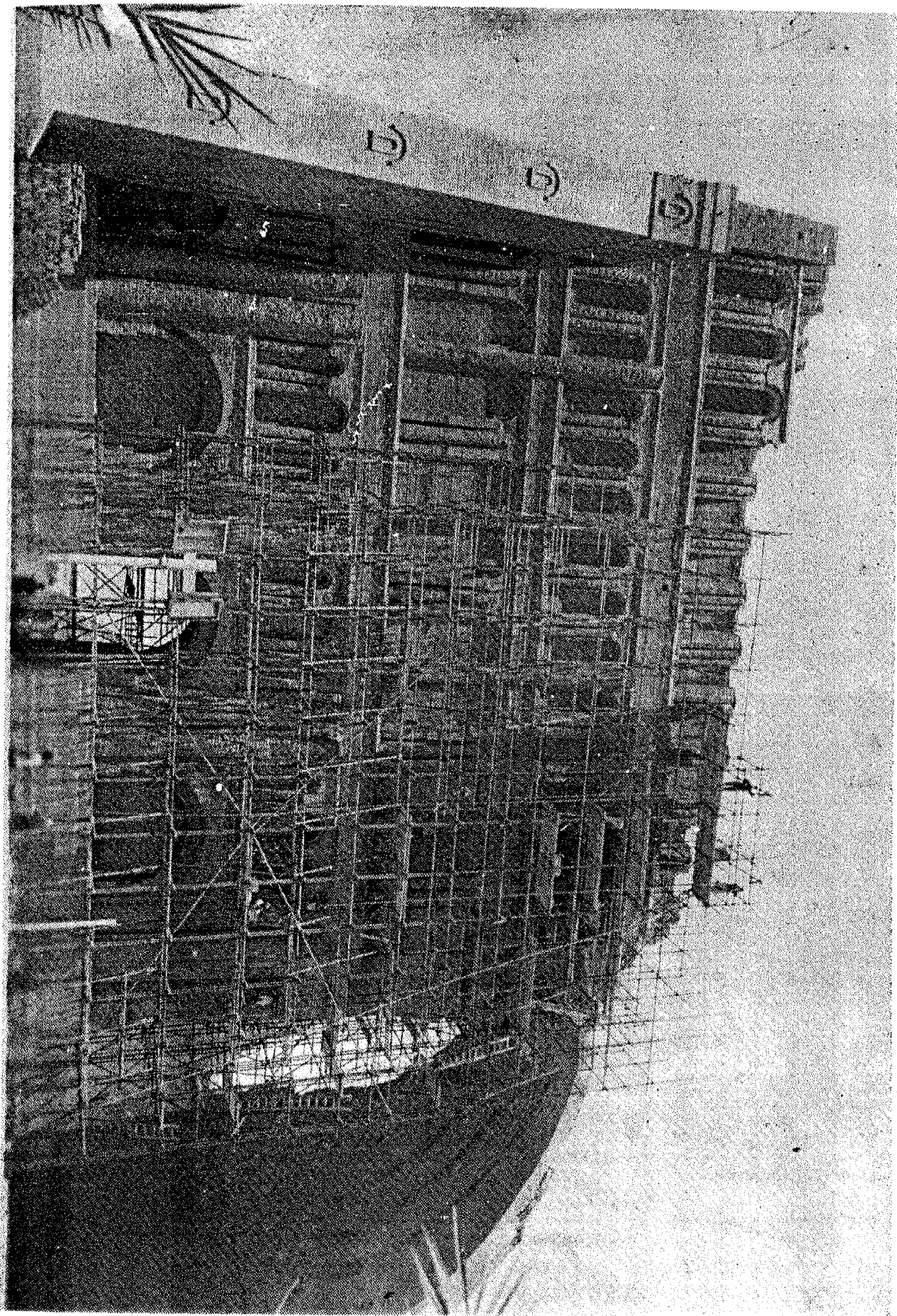


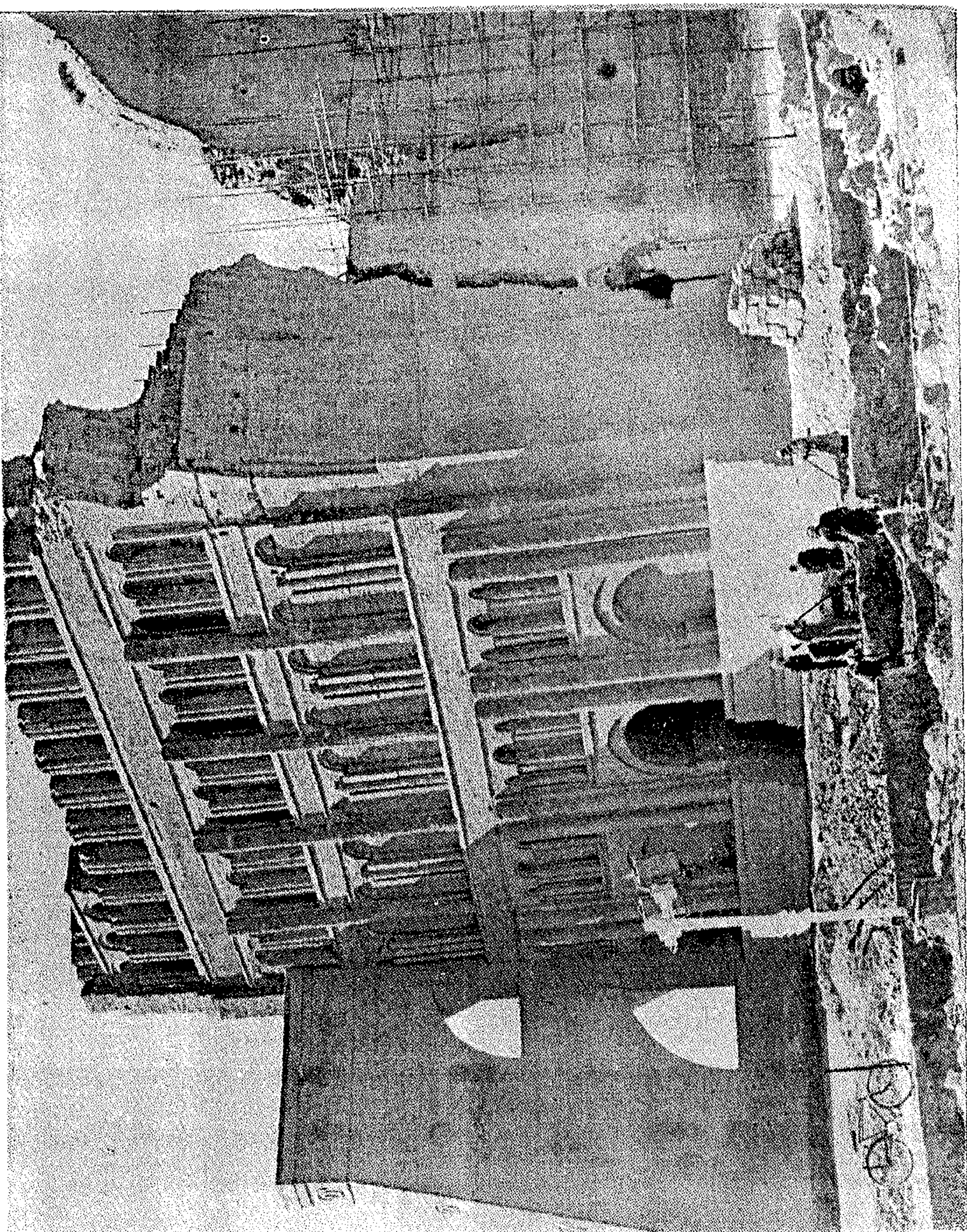


٦

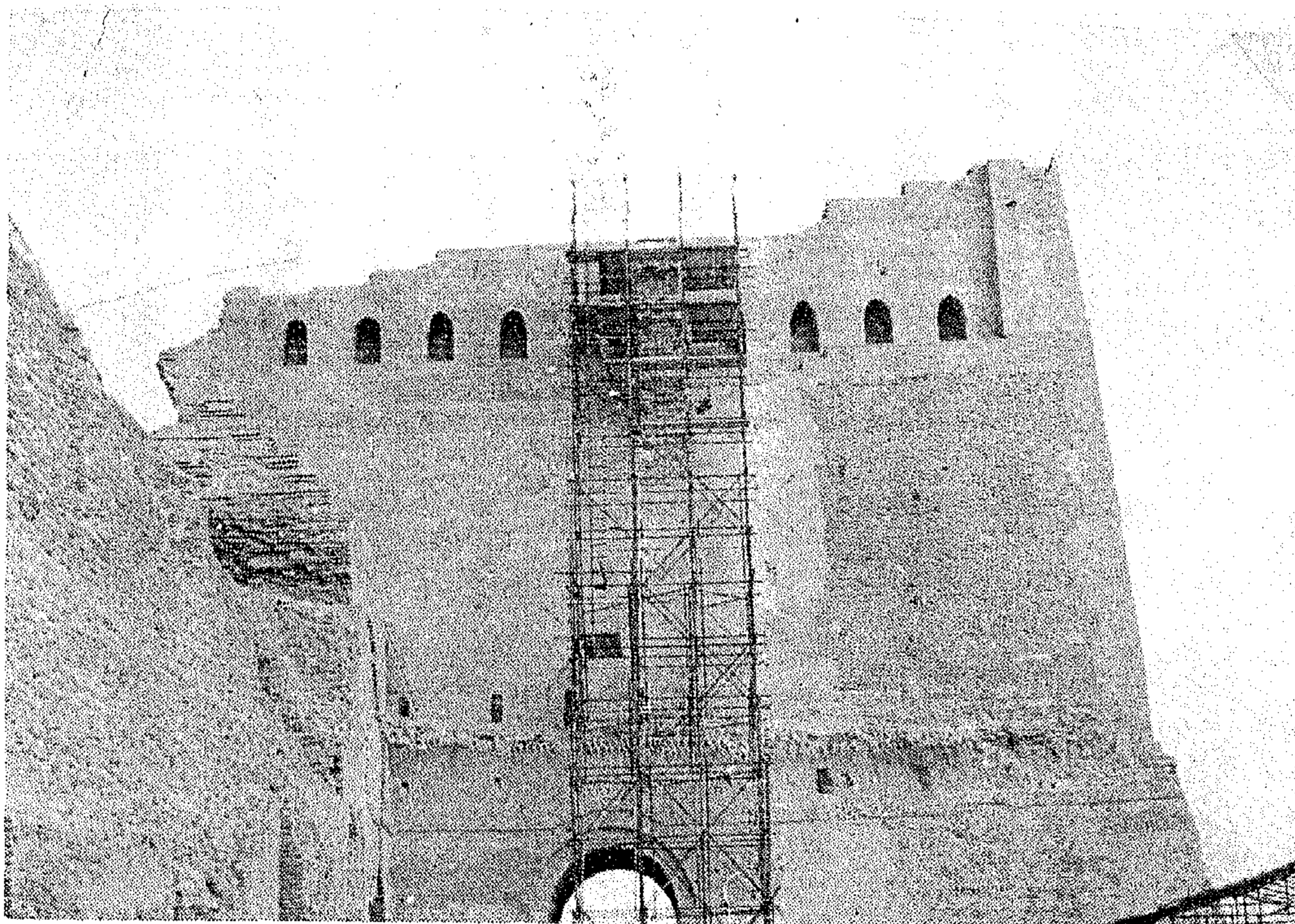


٧

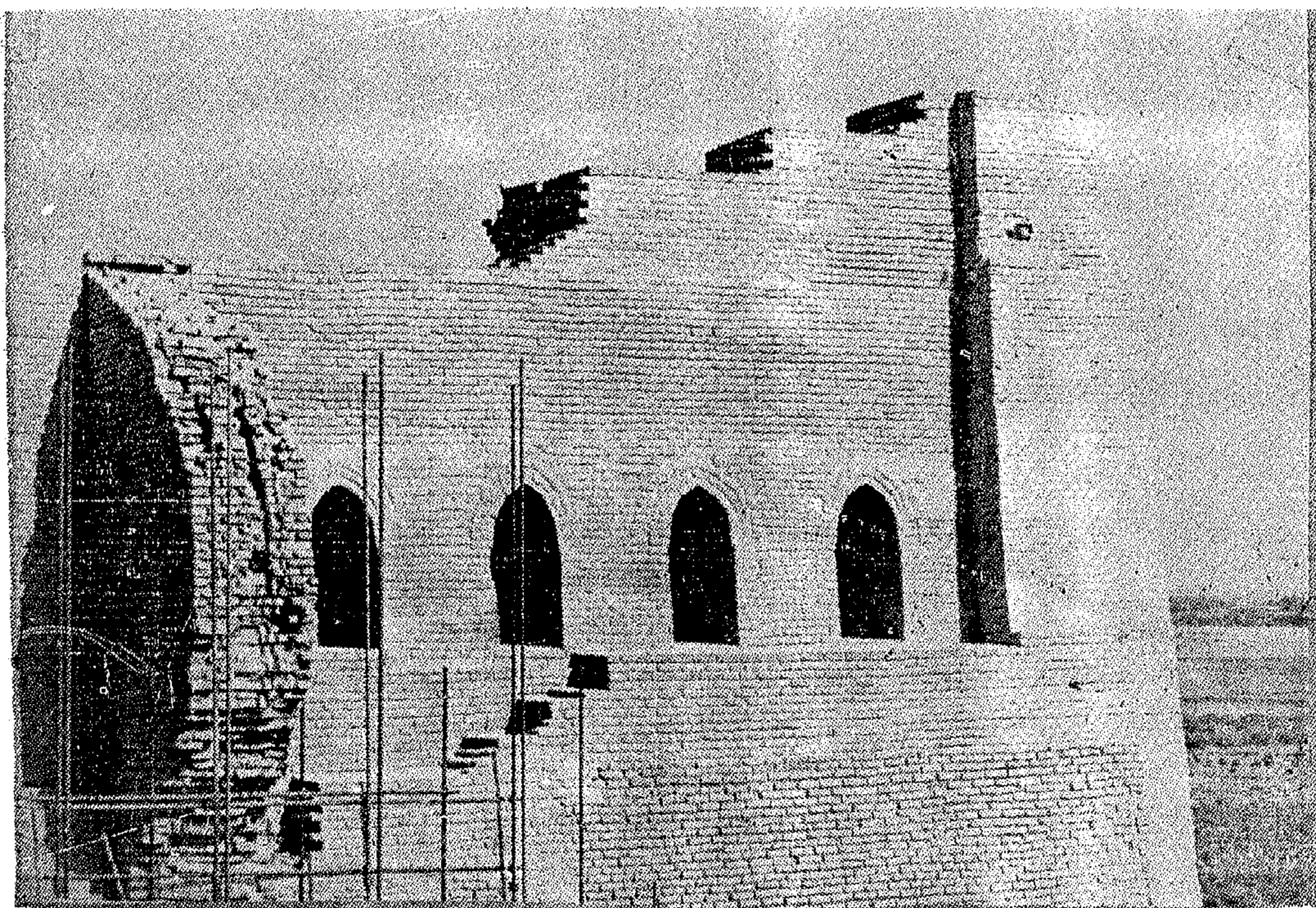




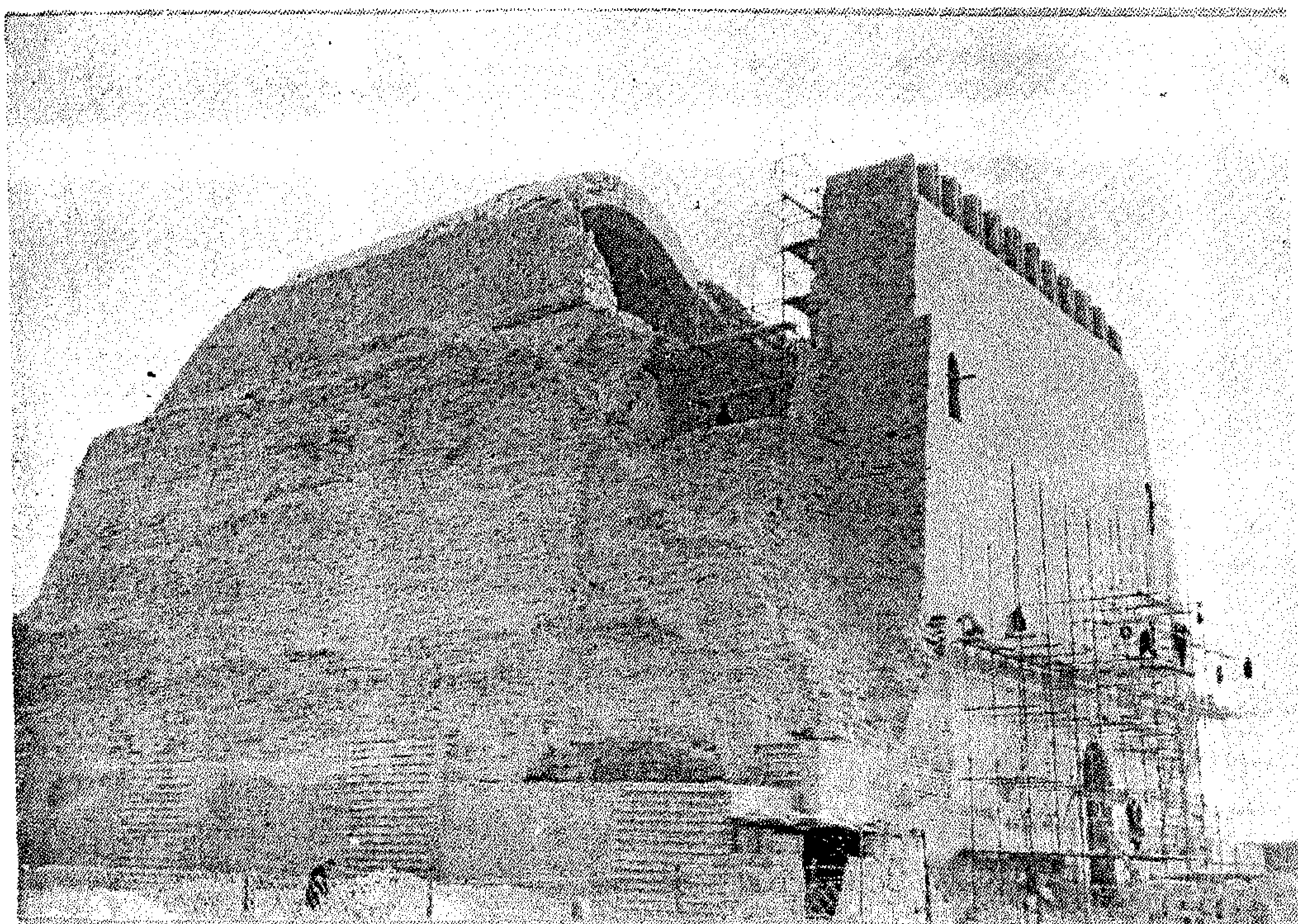
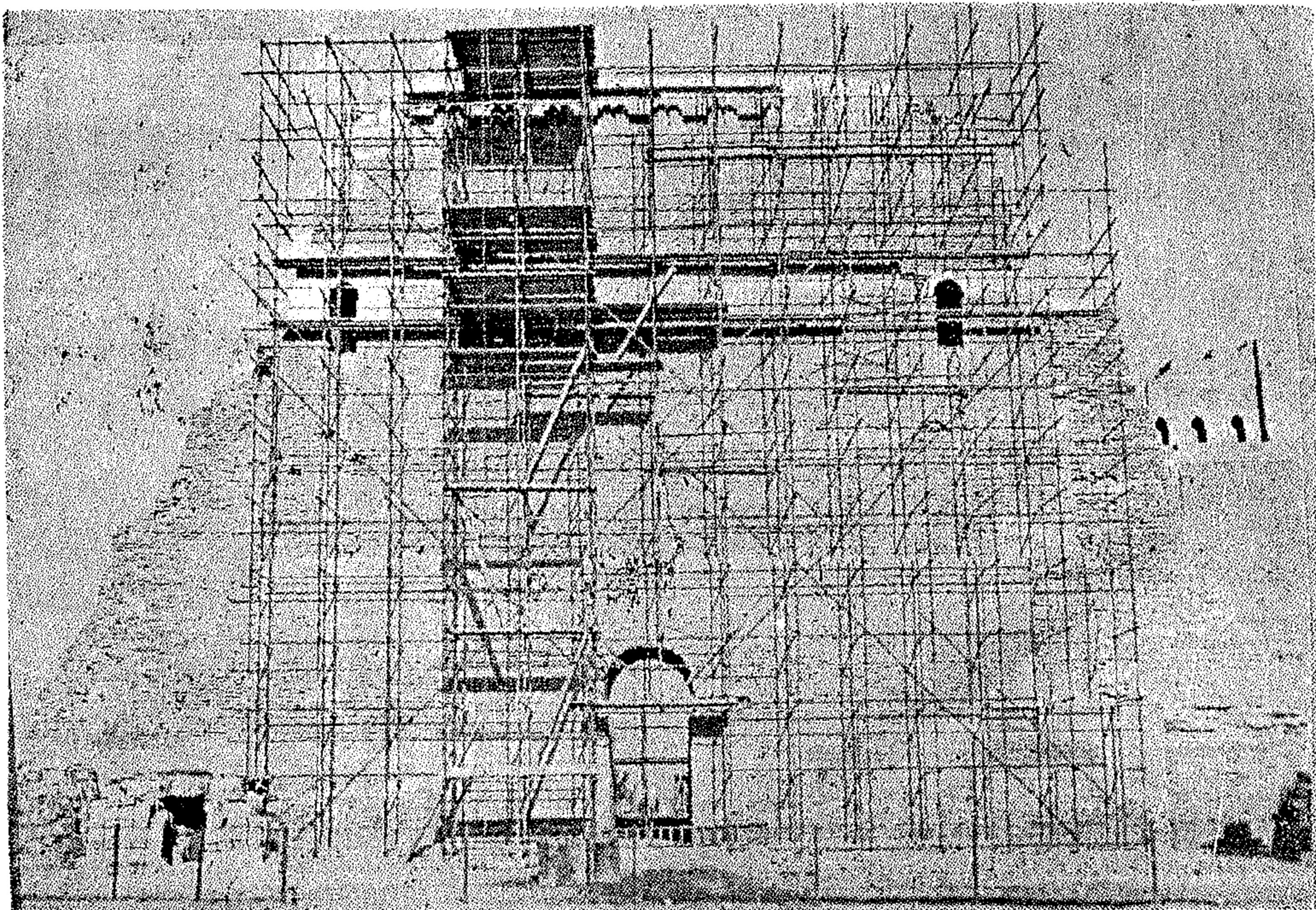
اللوحي

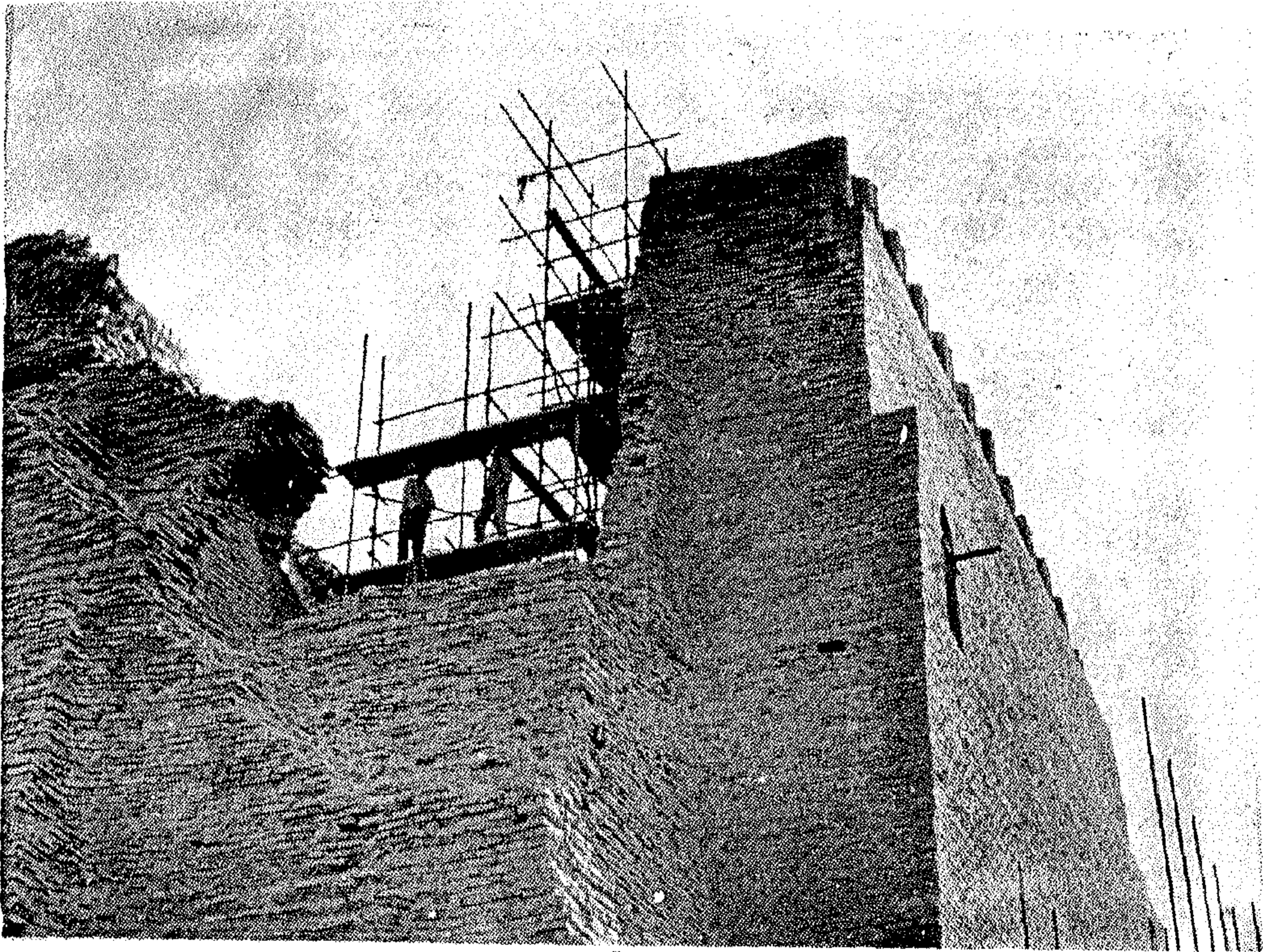


١

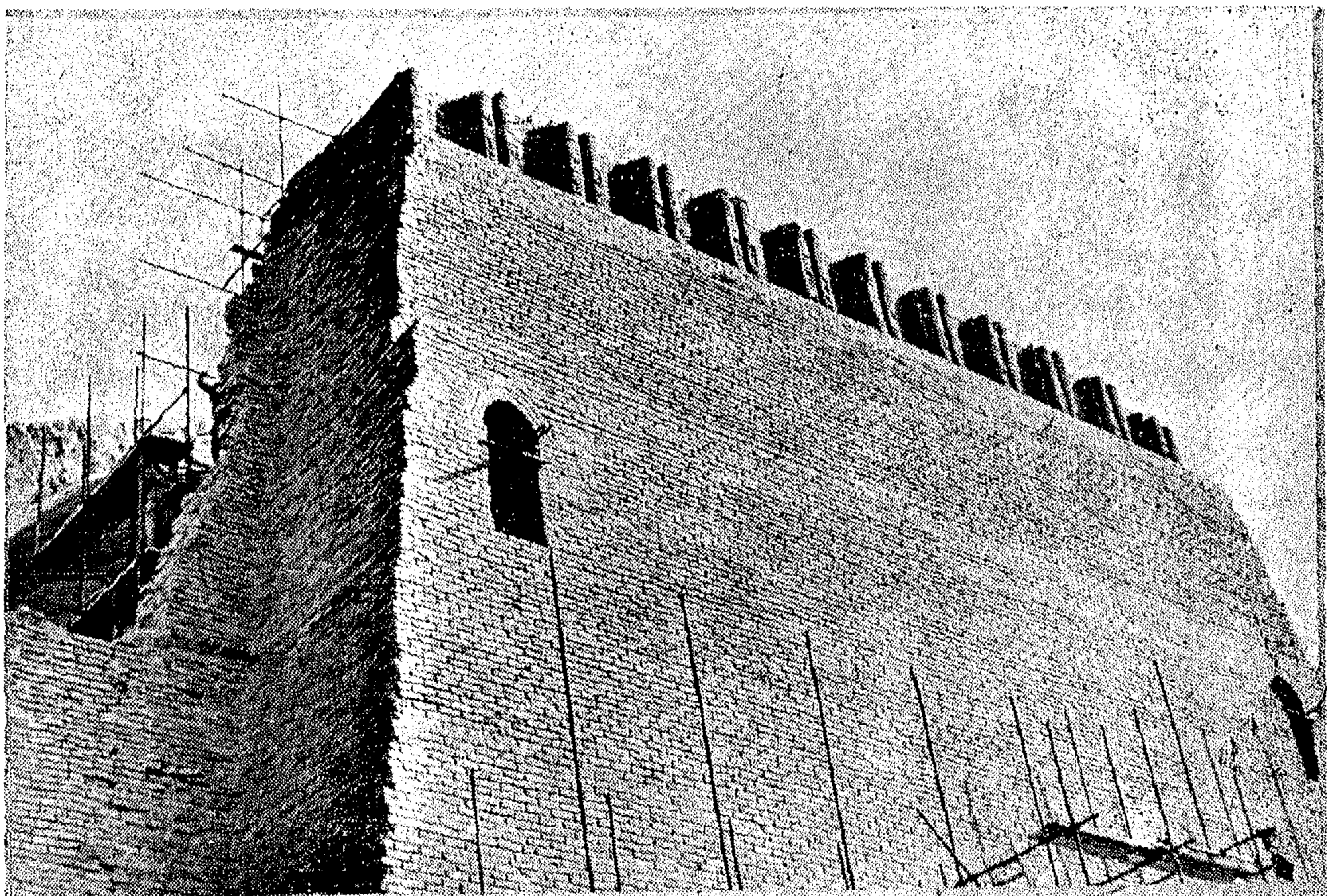


٢





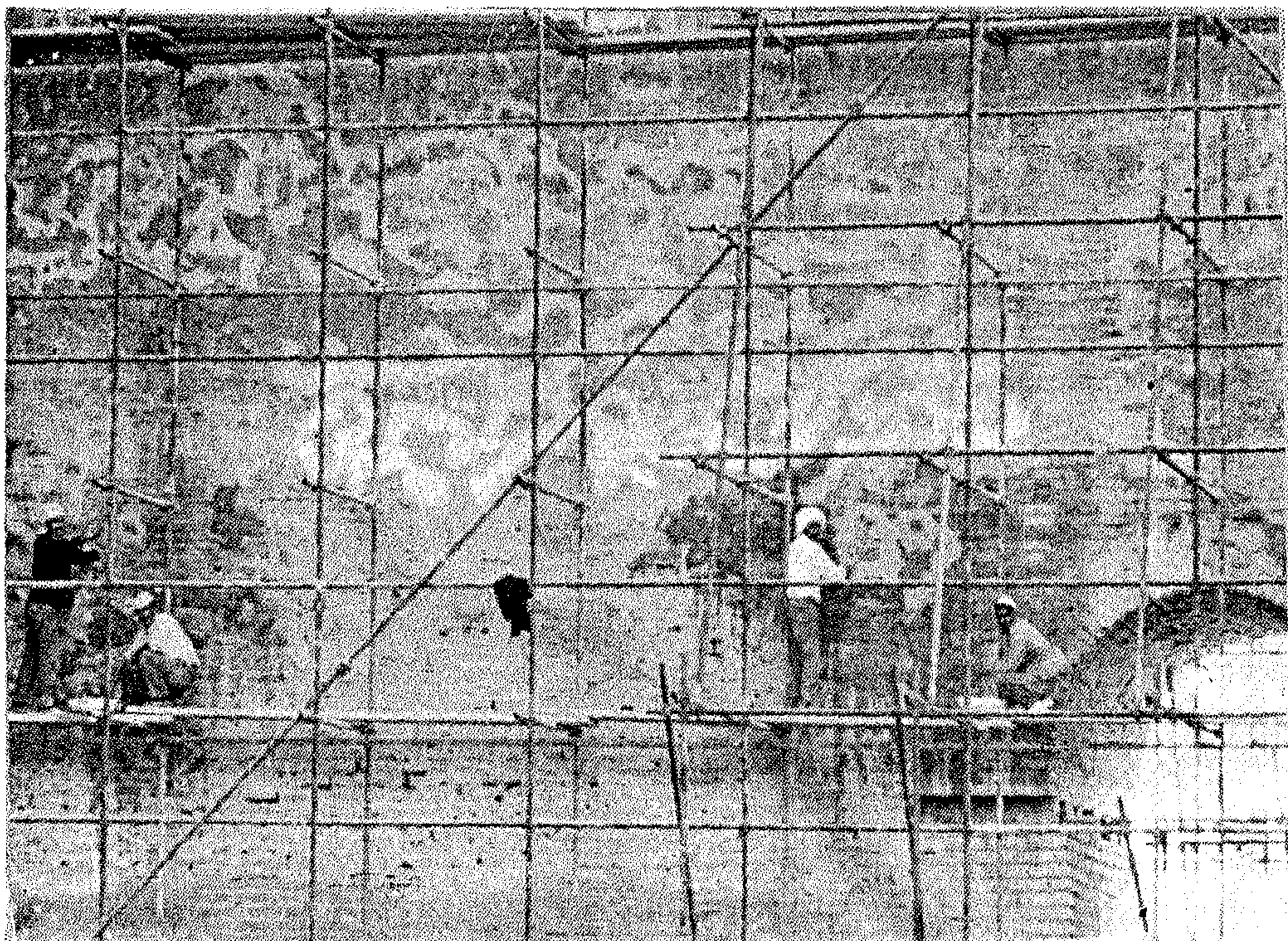
١



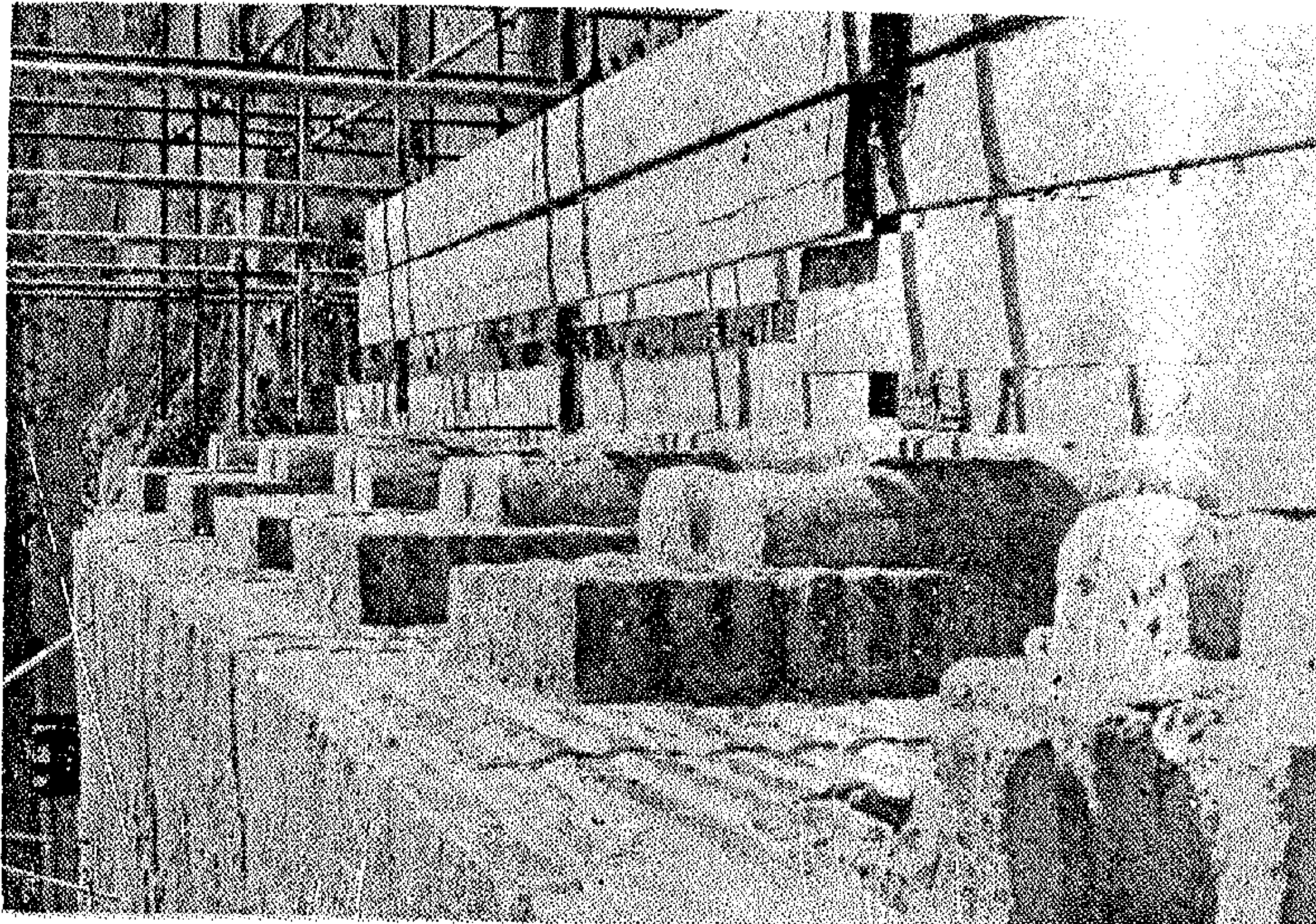
٢



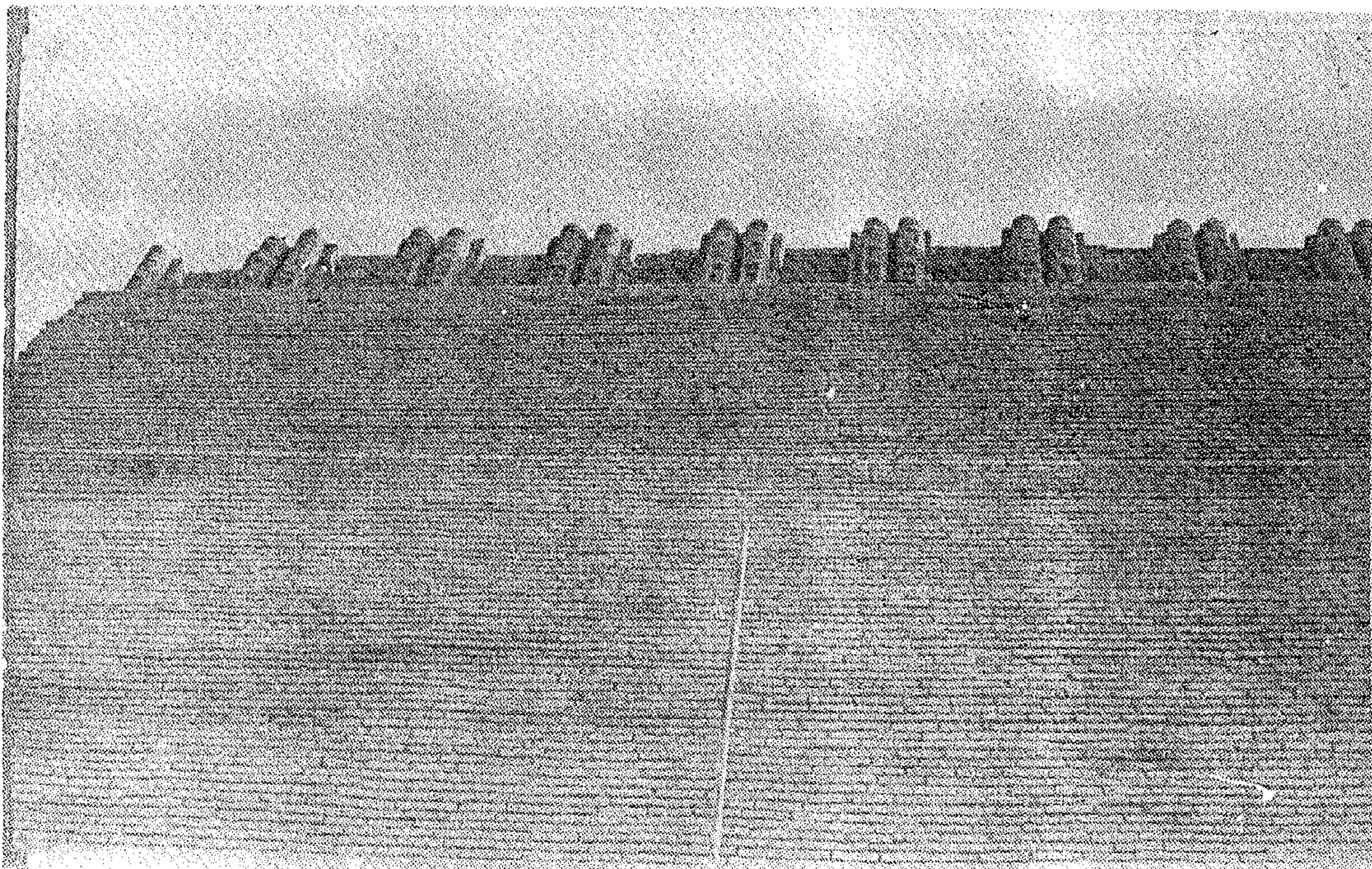
أ



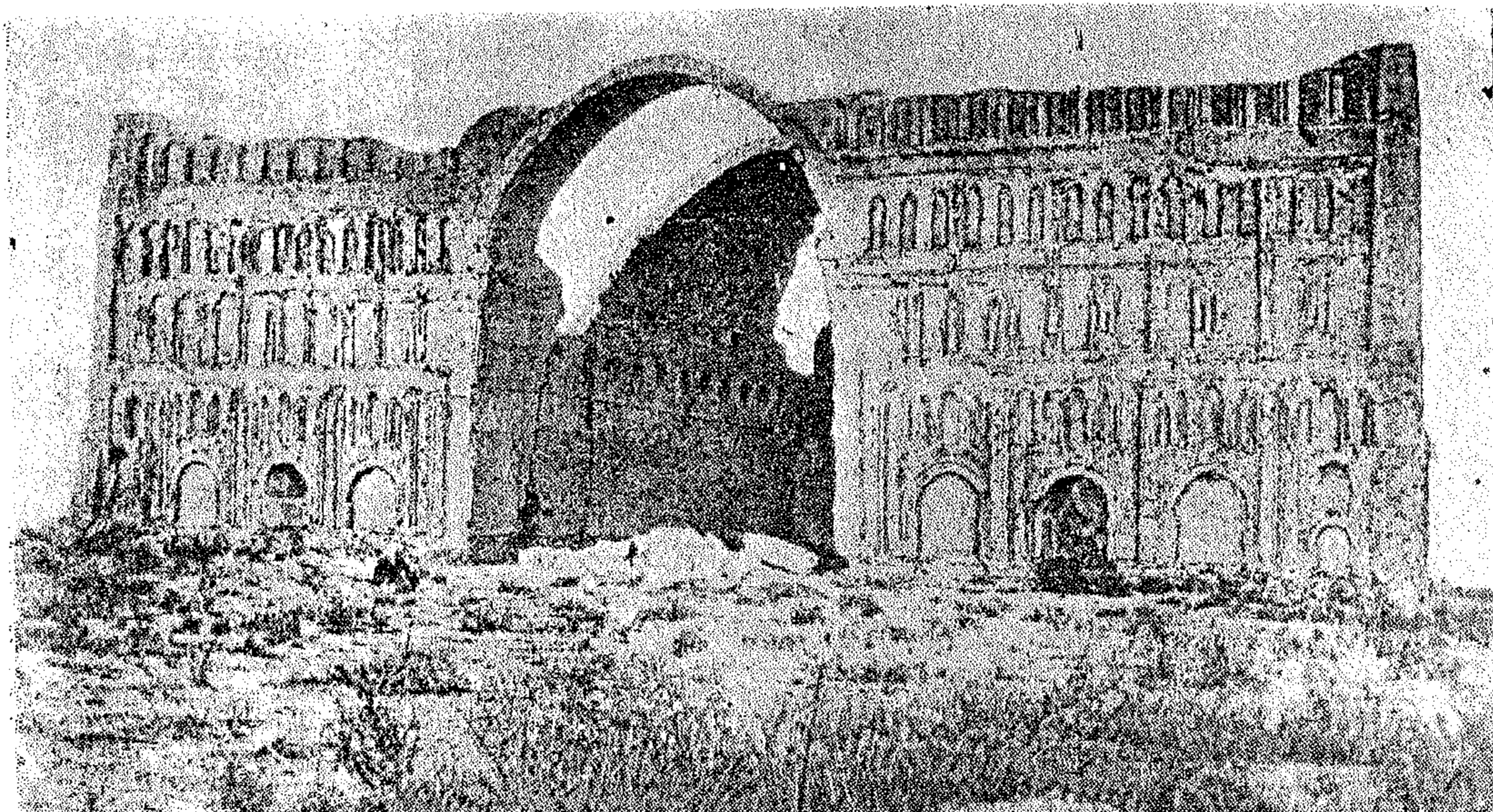
ب



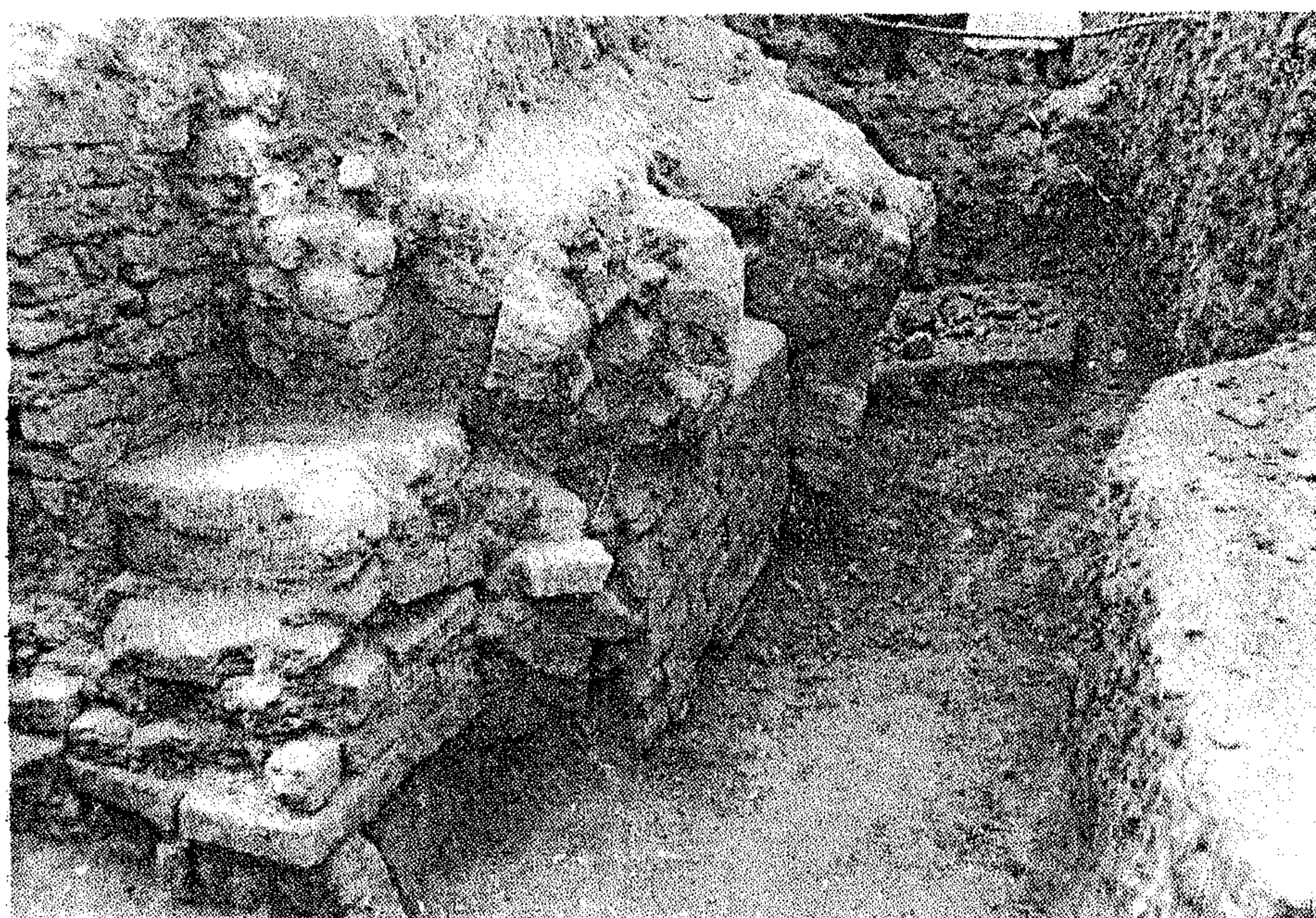
١



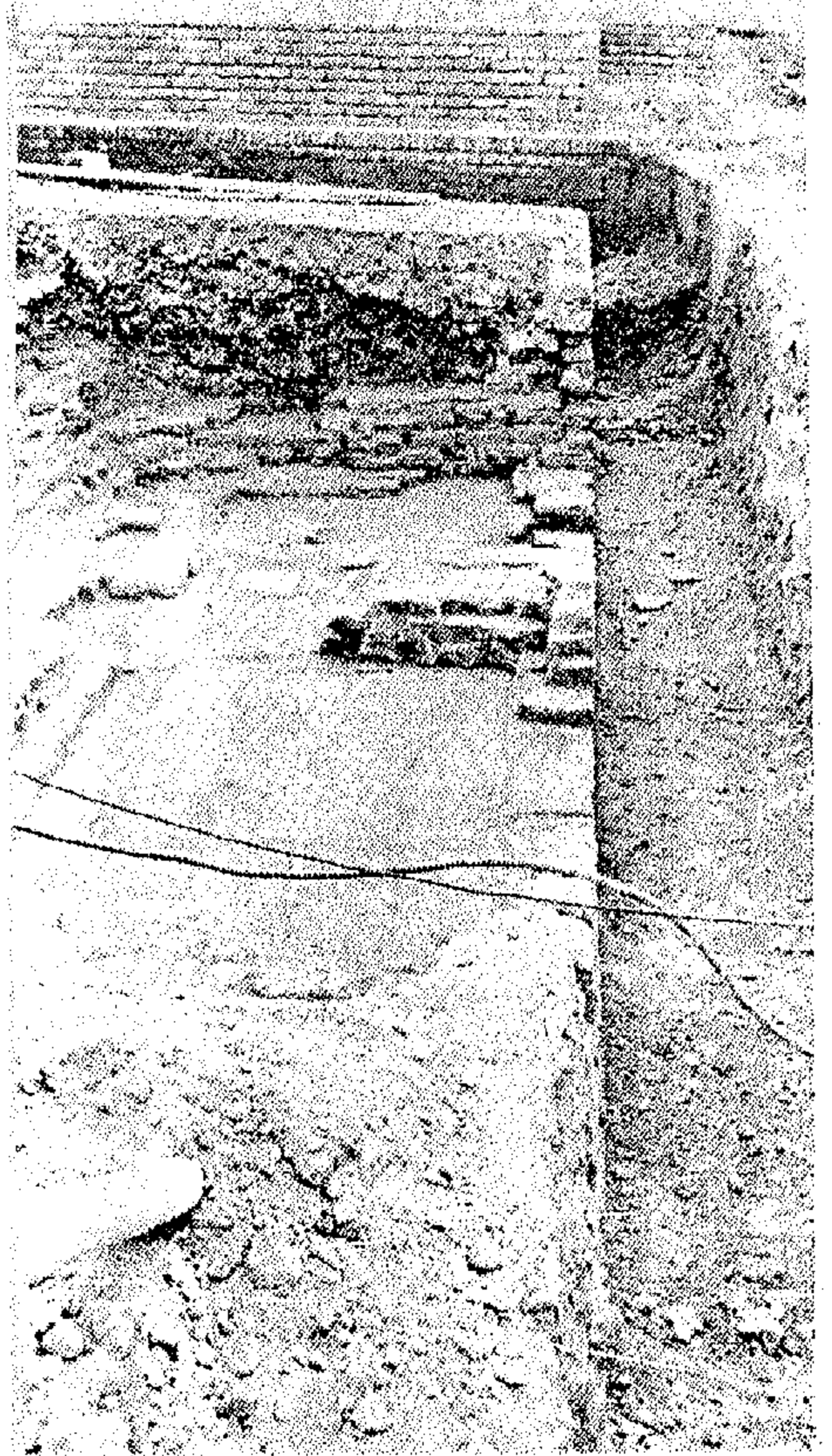
٢



٦



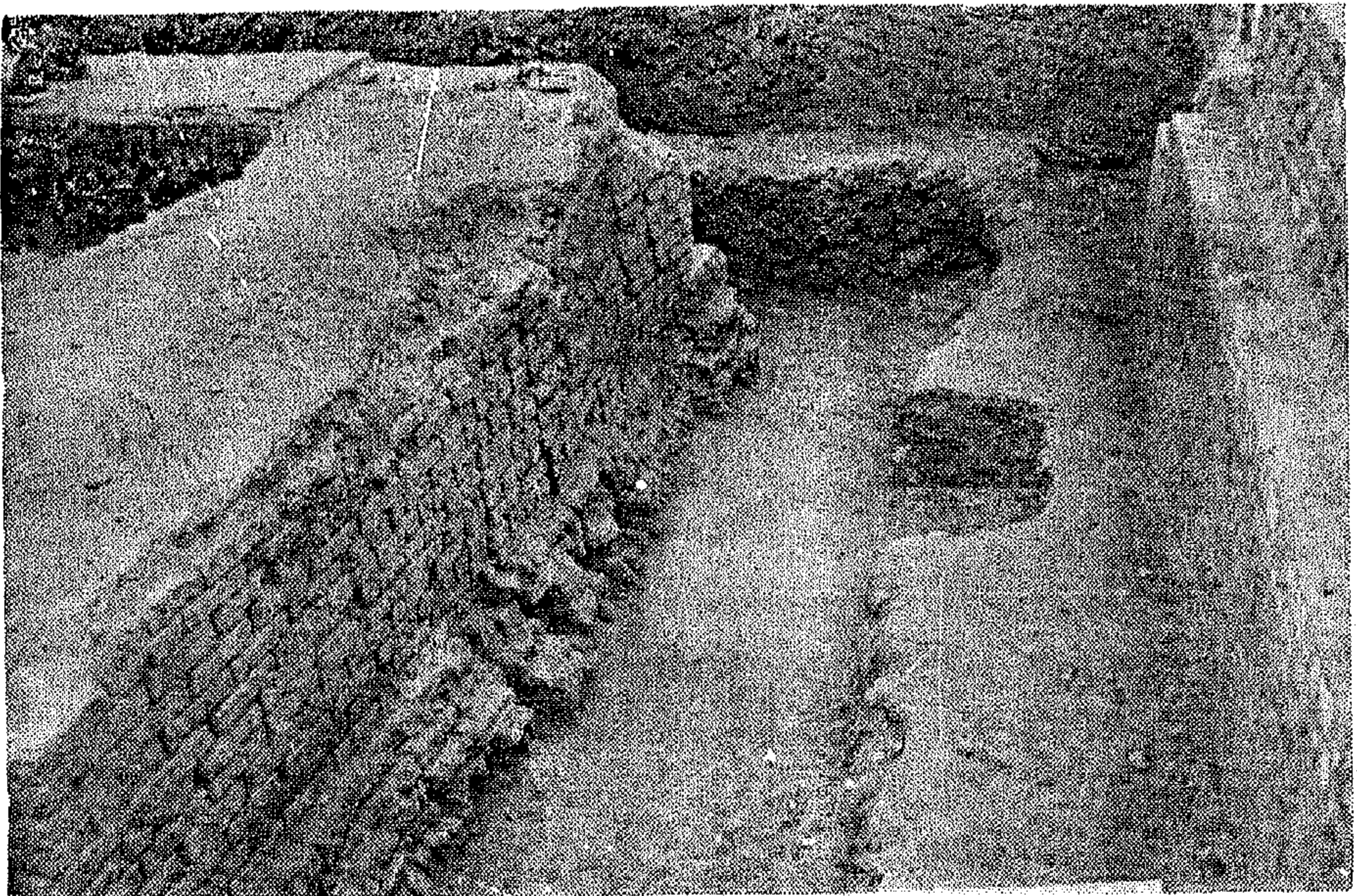
٧



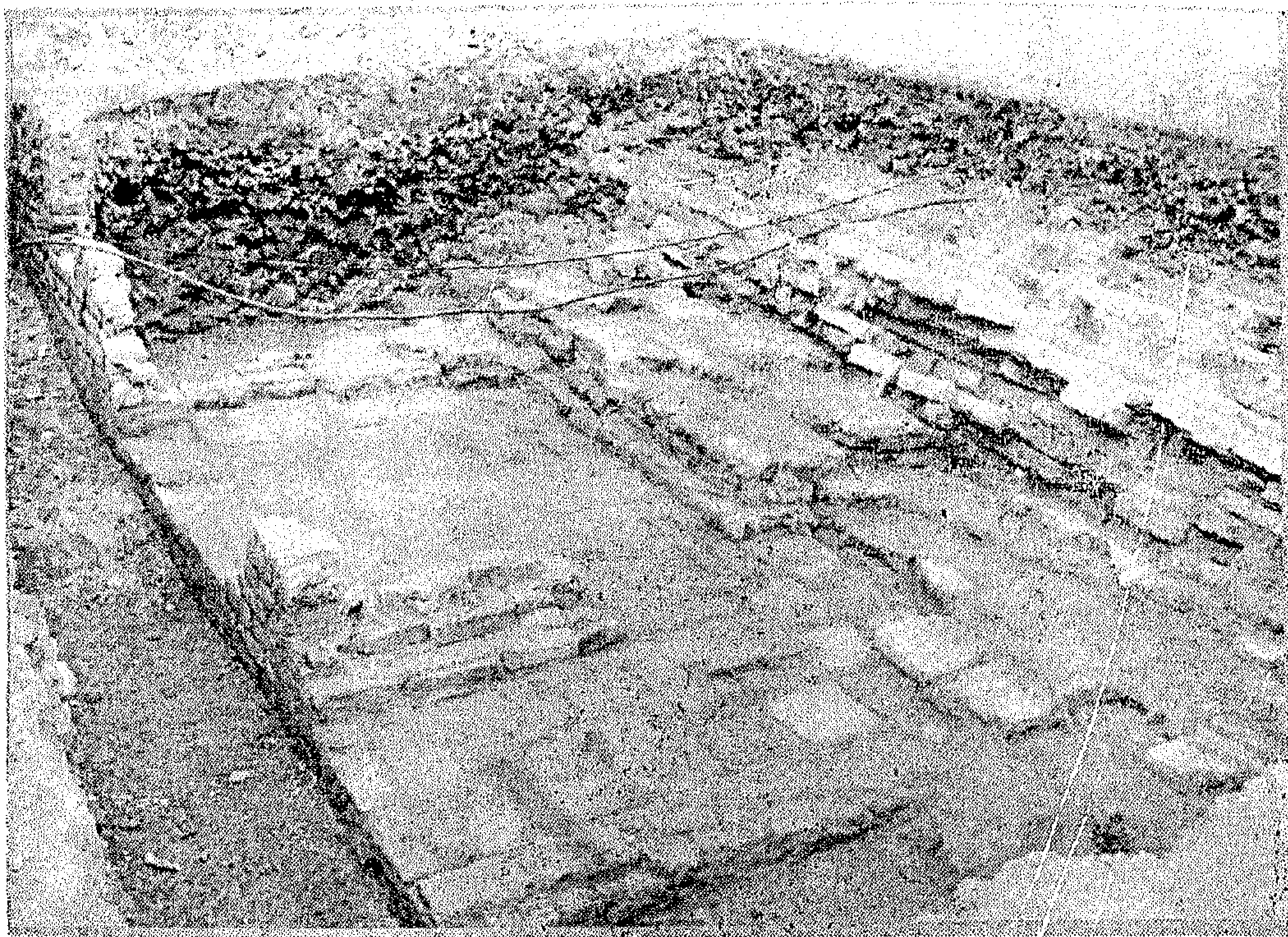
١



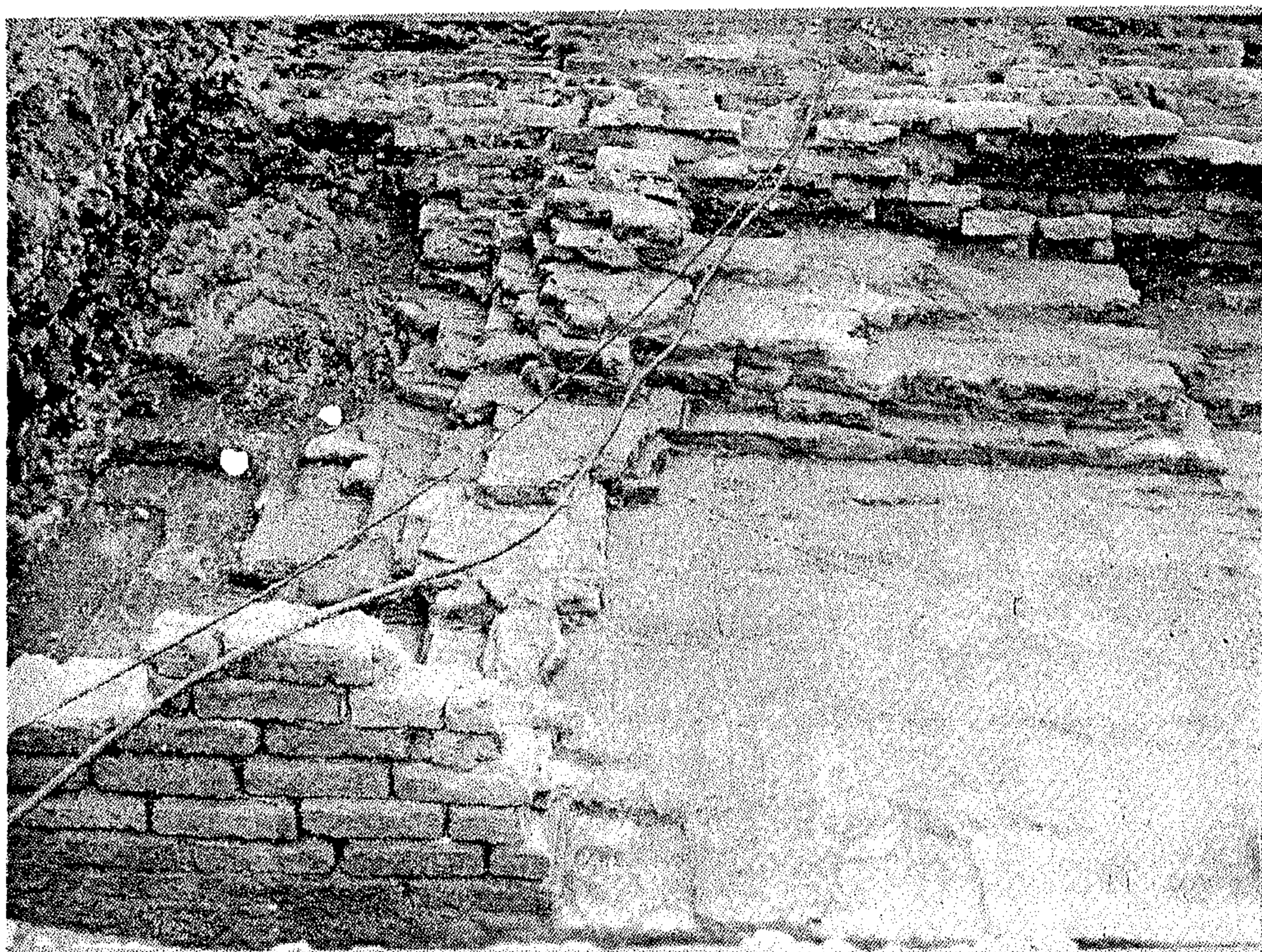
٢



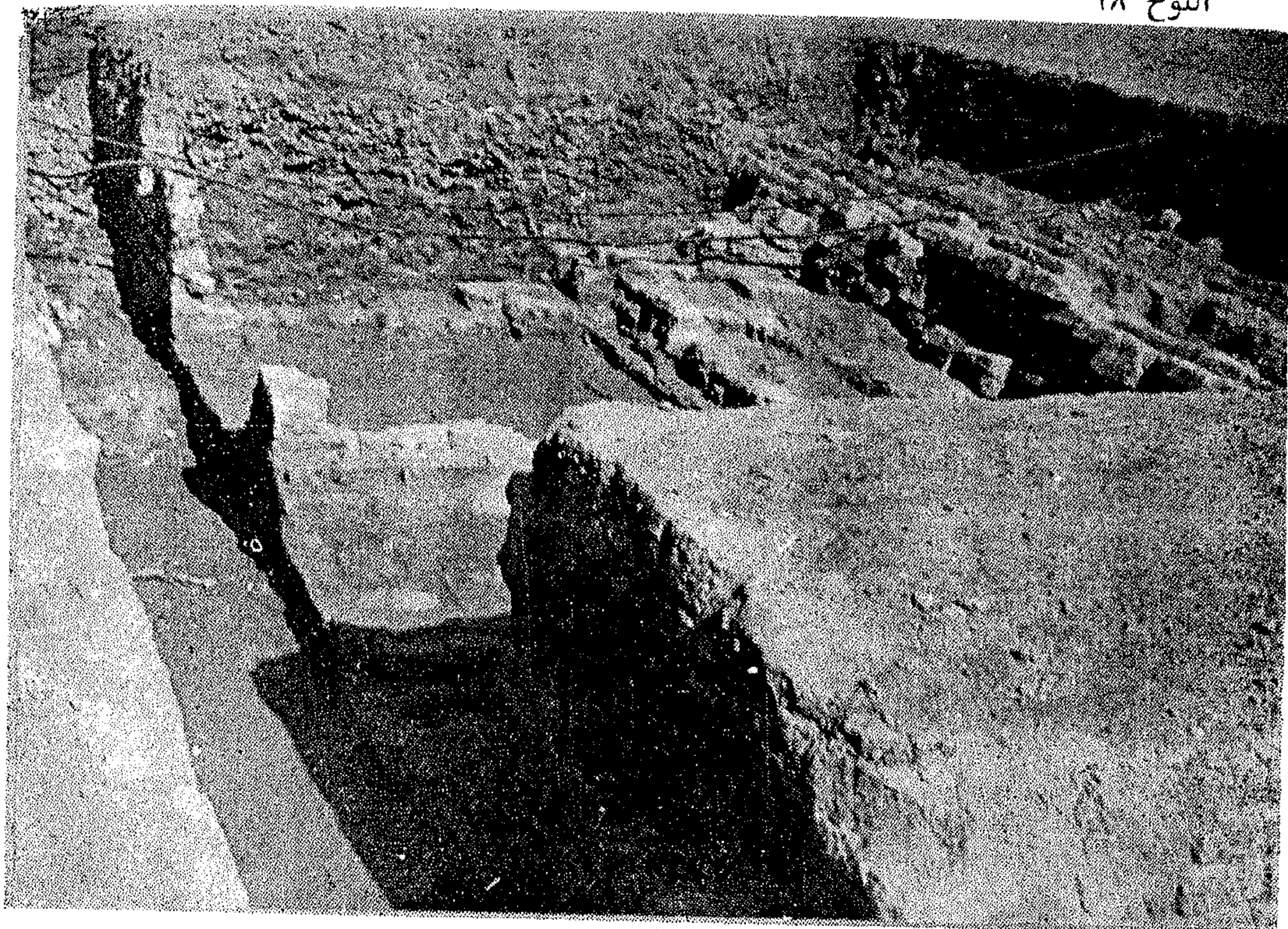
٣



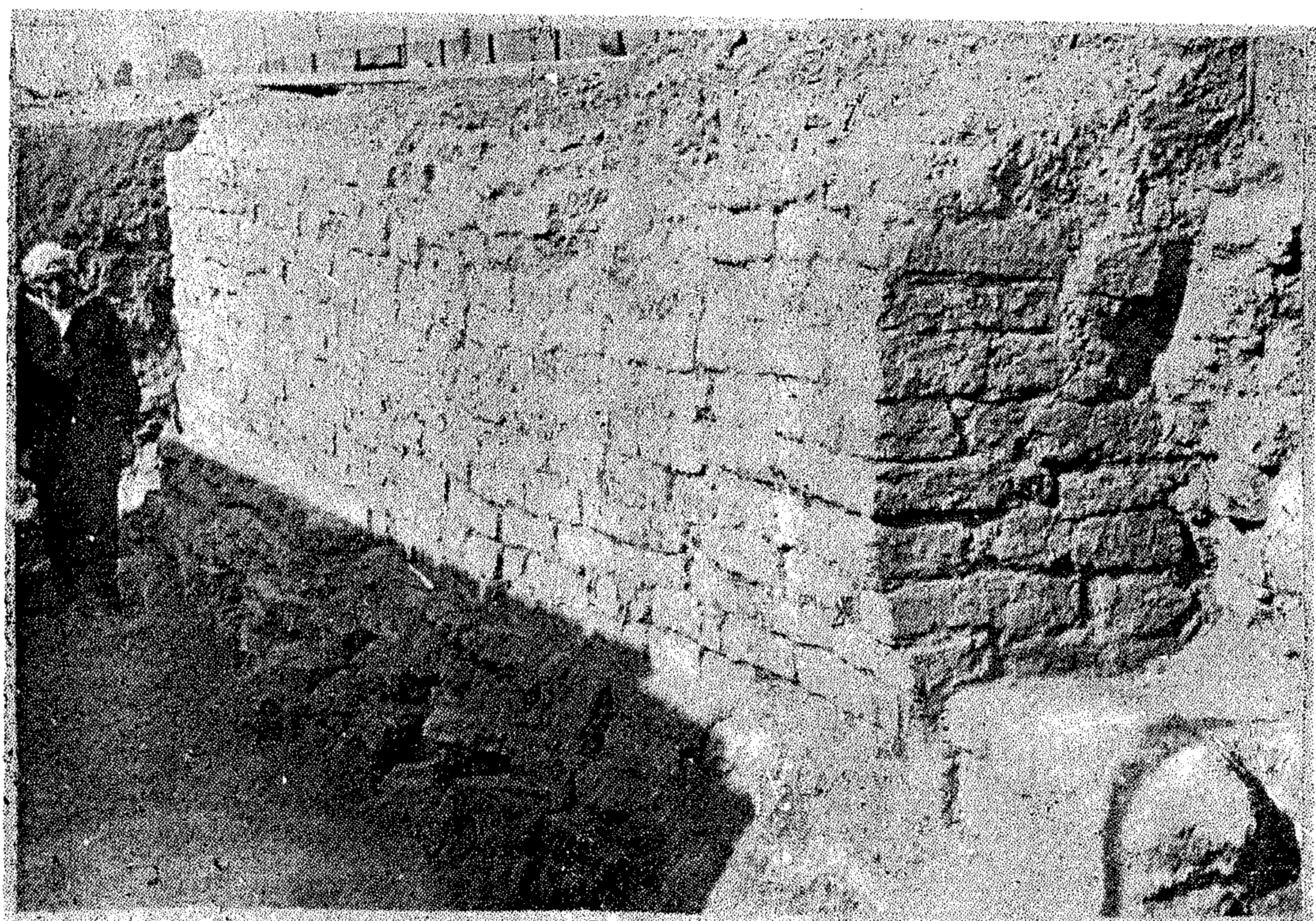
١



٢

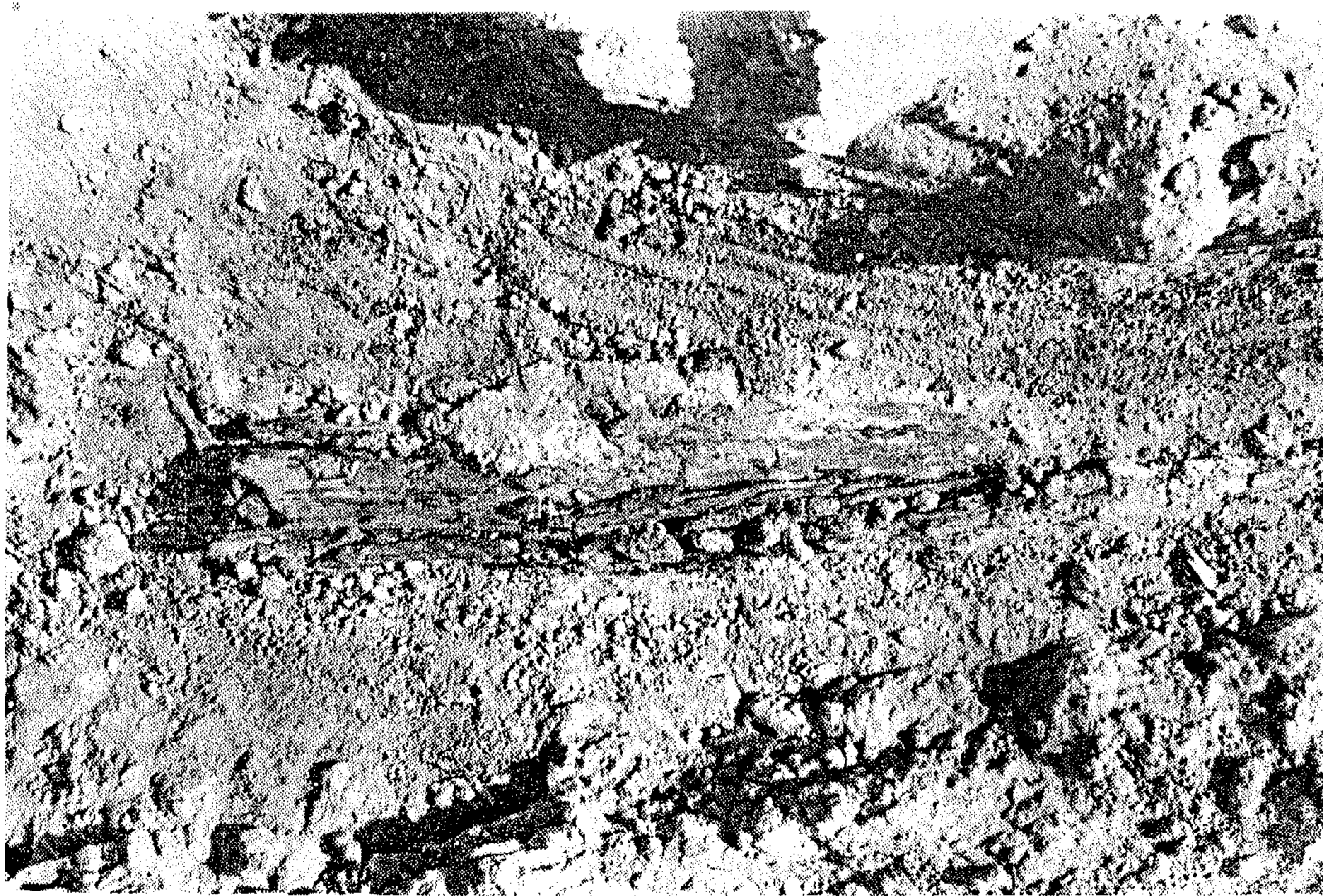
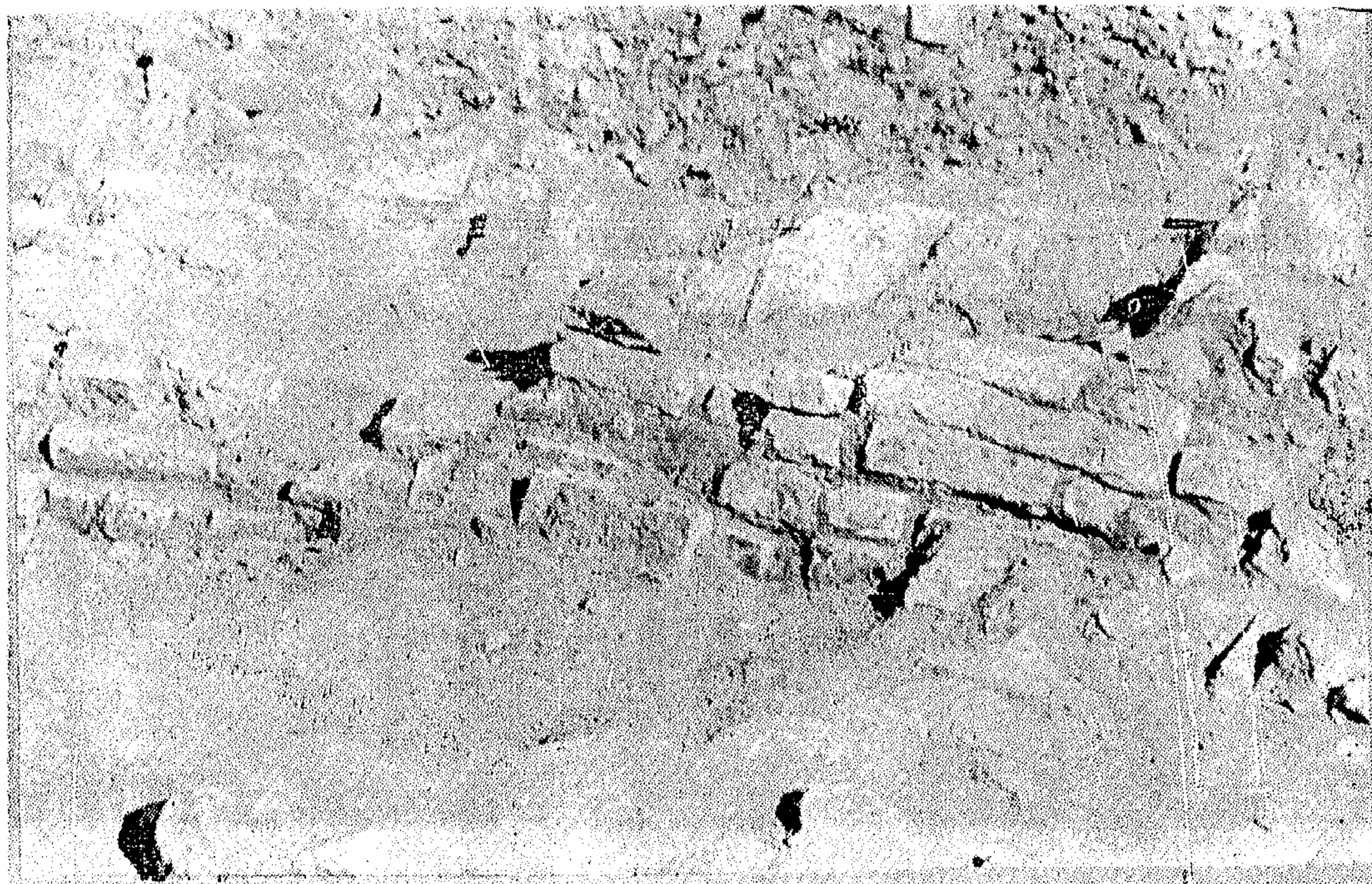


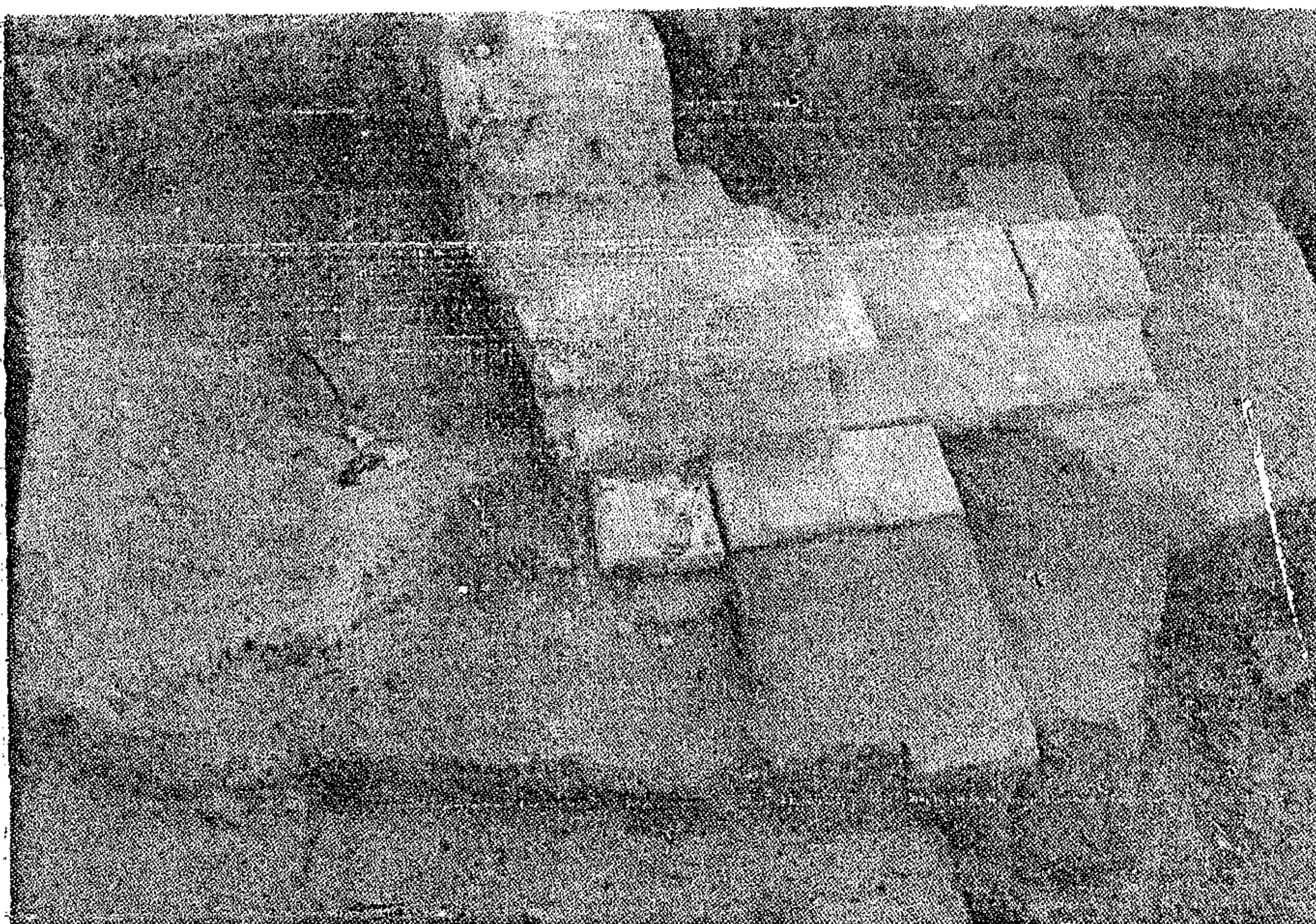
١



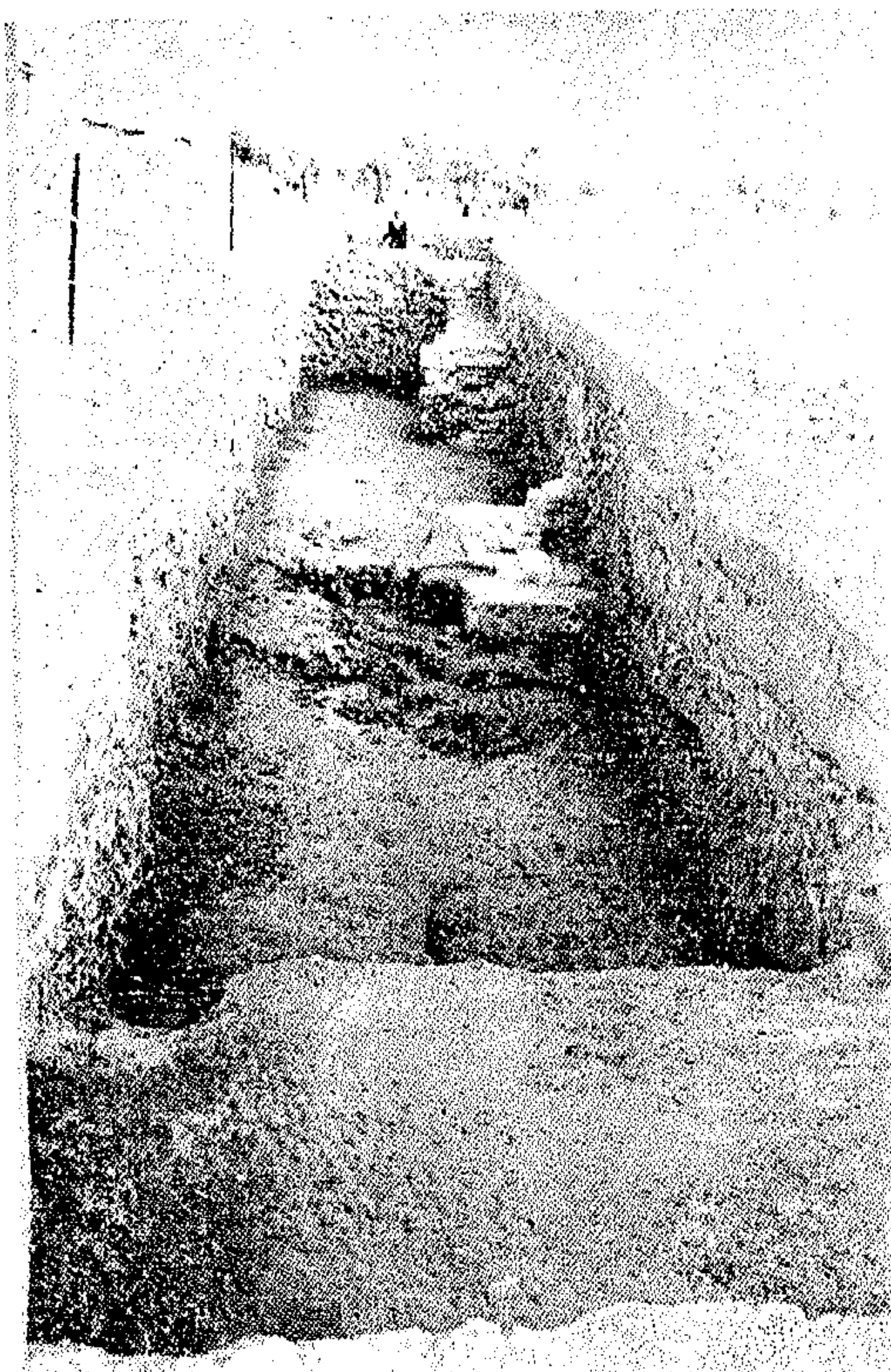
٢



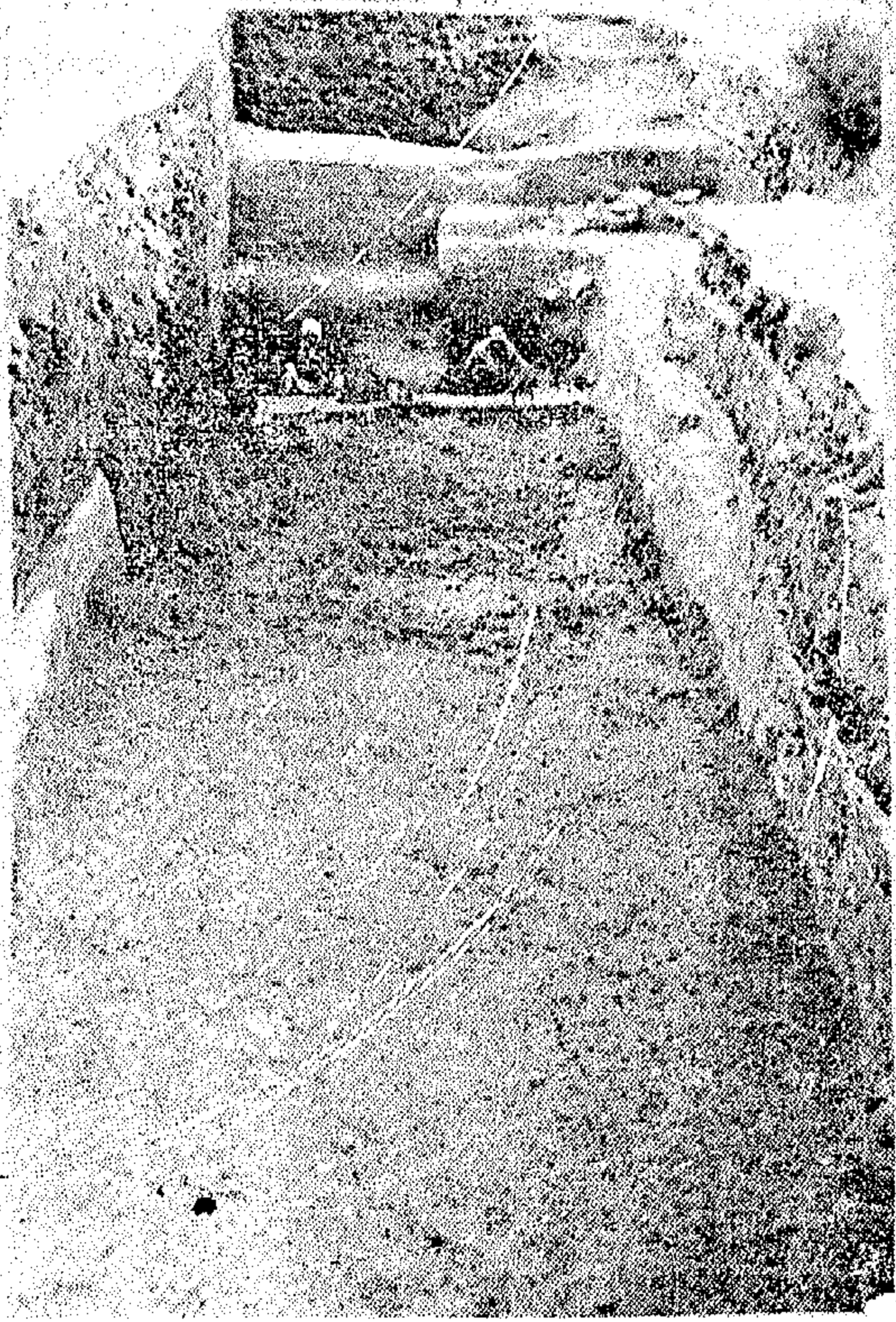




١



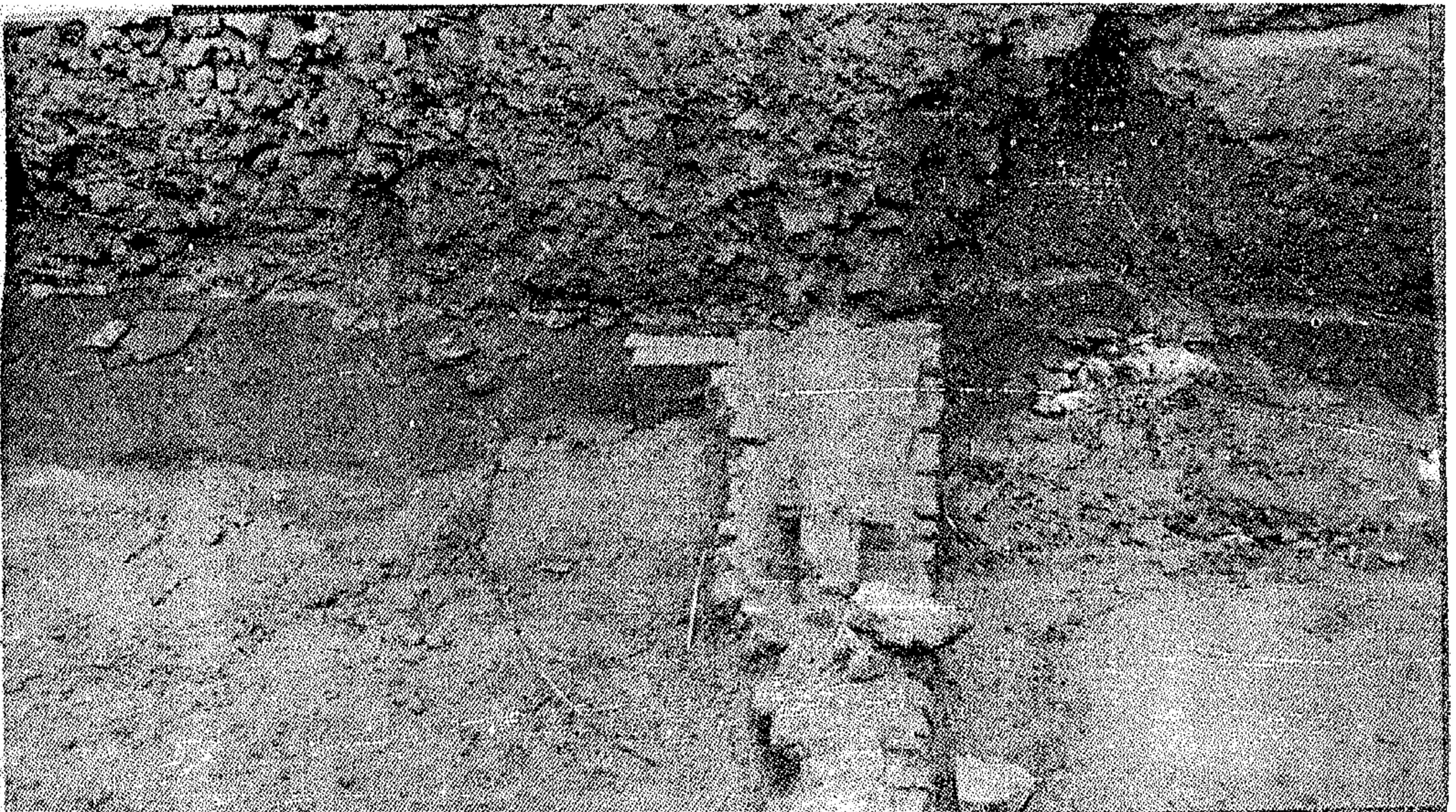
٢



ج



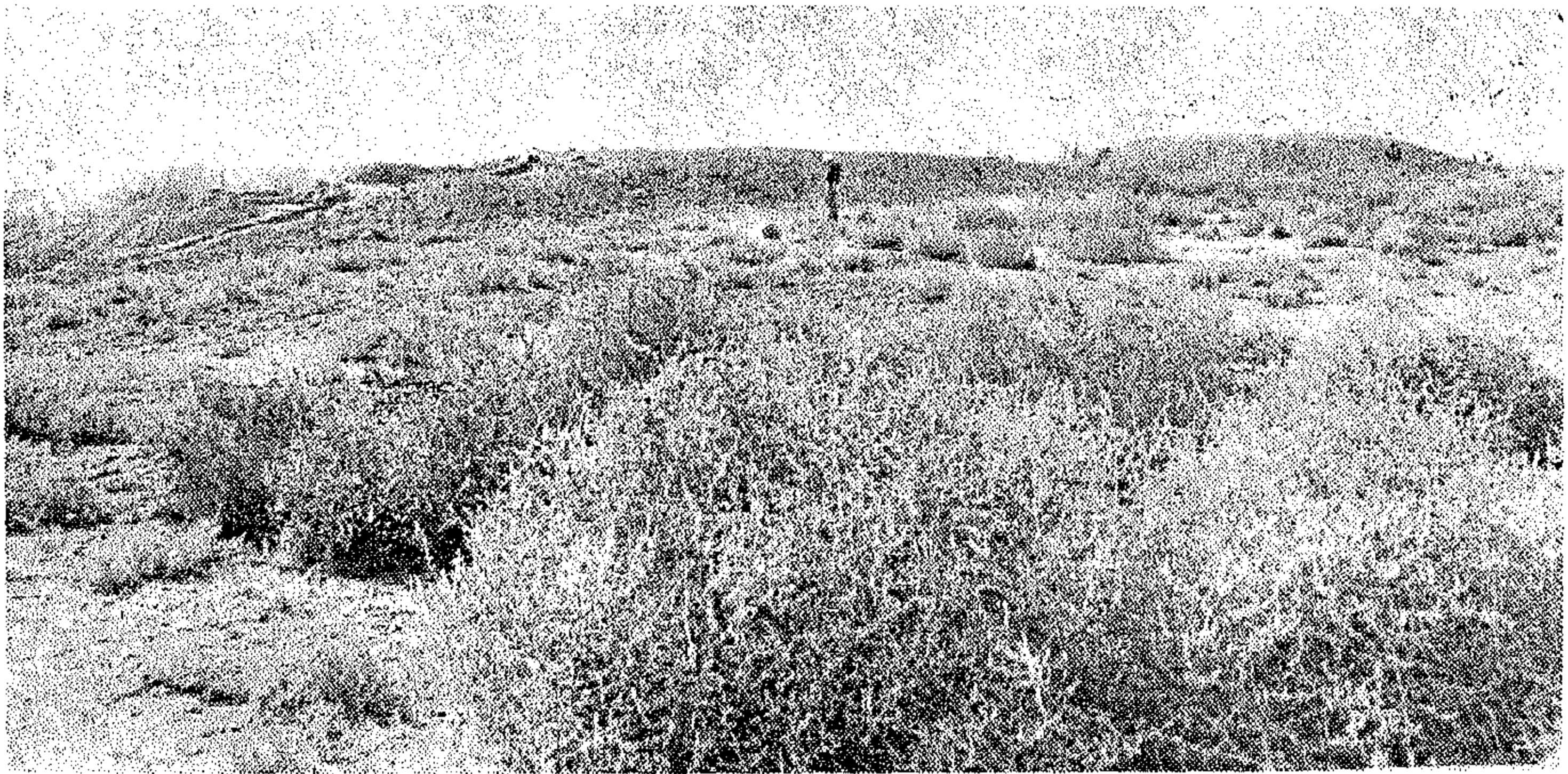
د



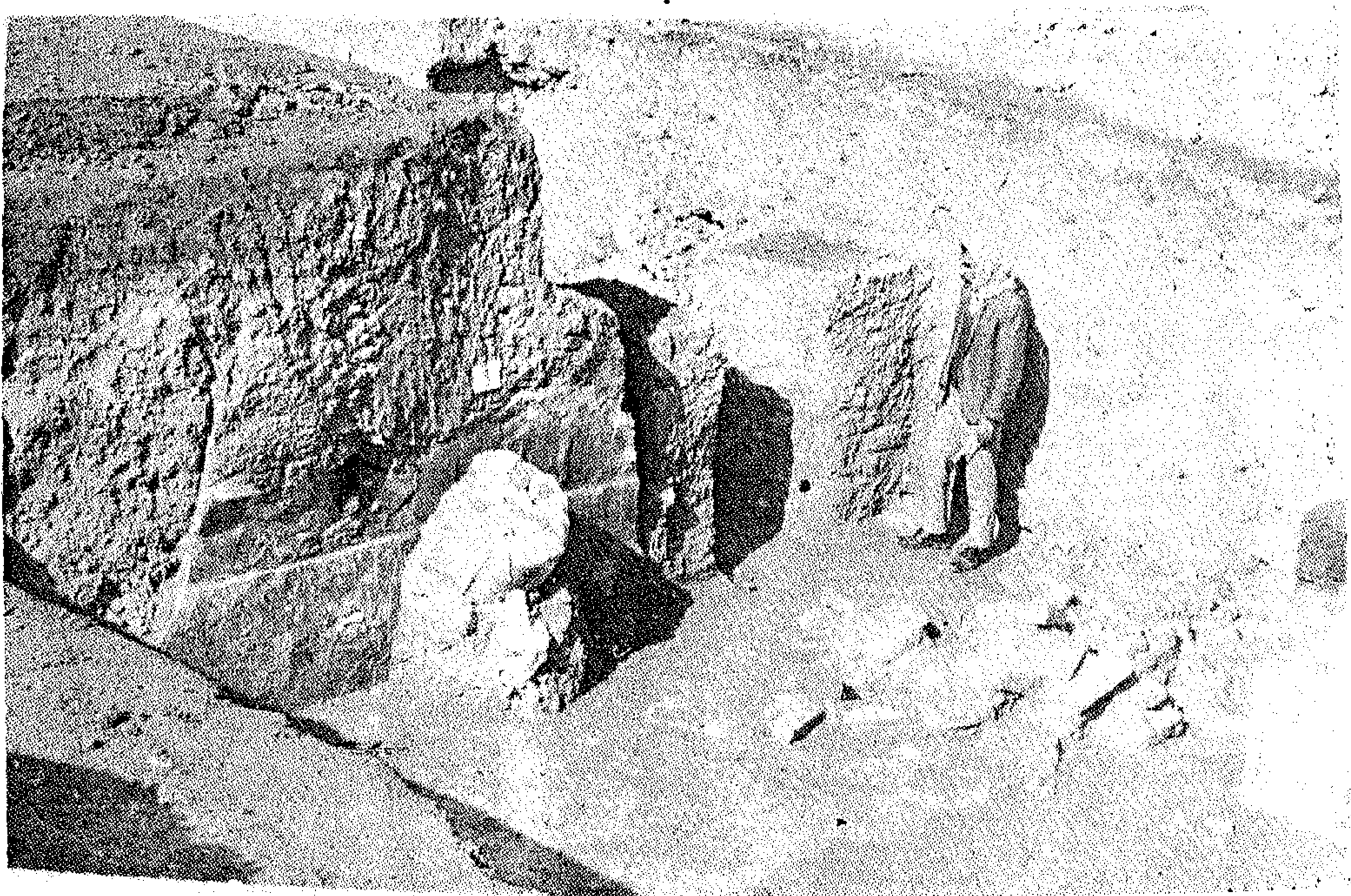
هـ



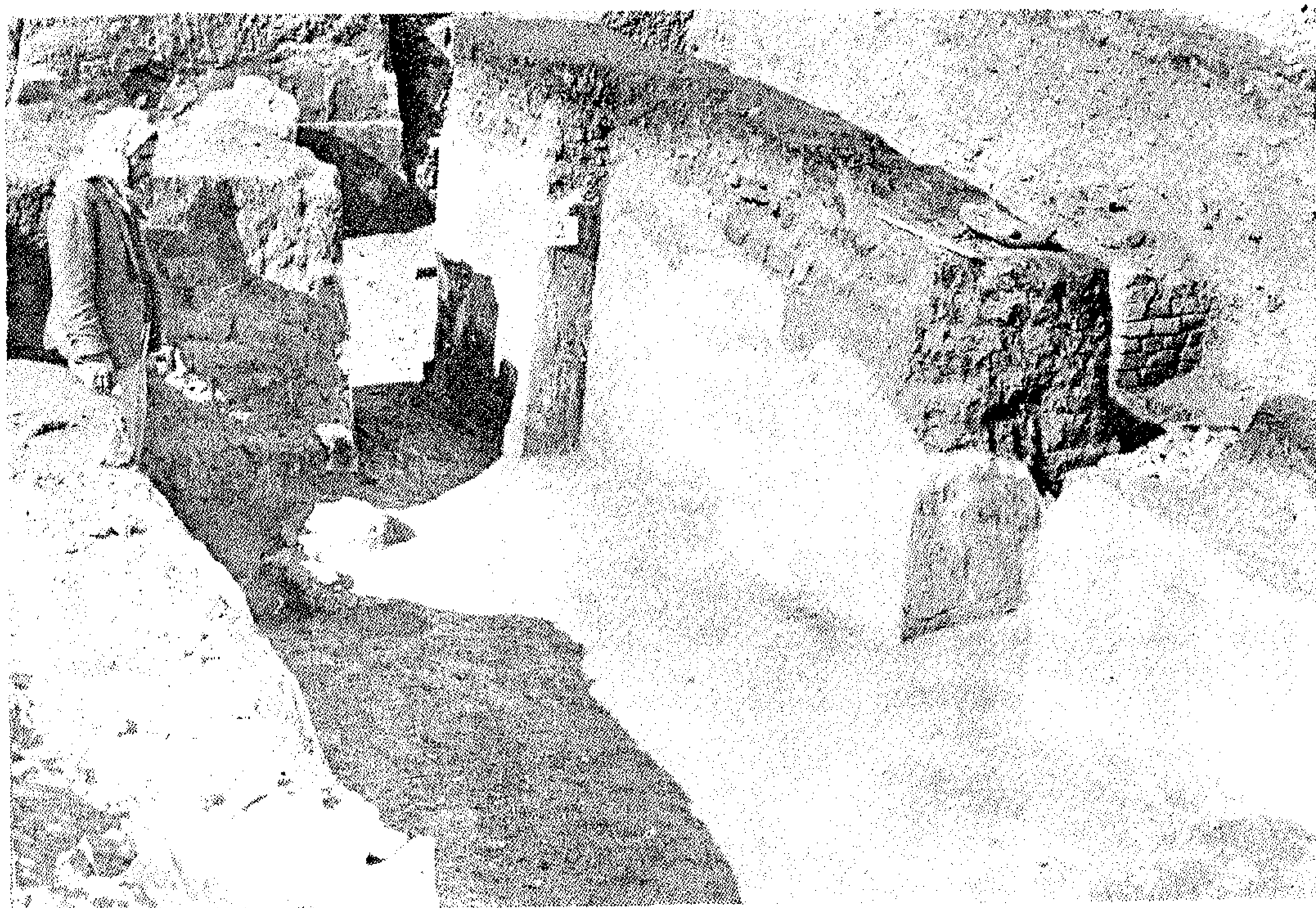
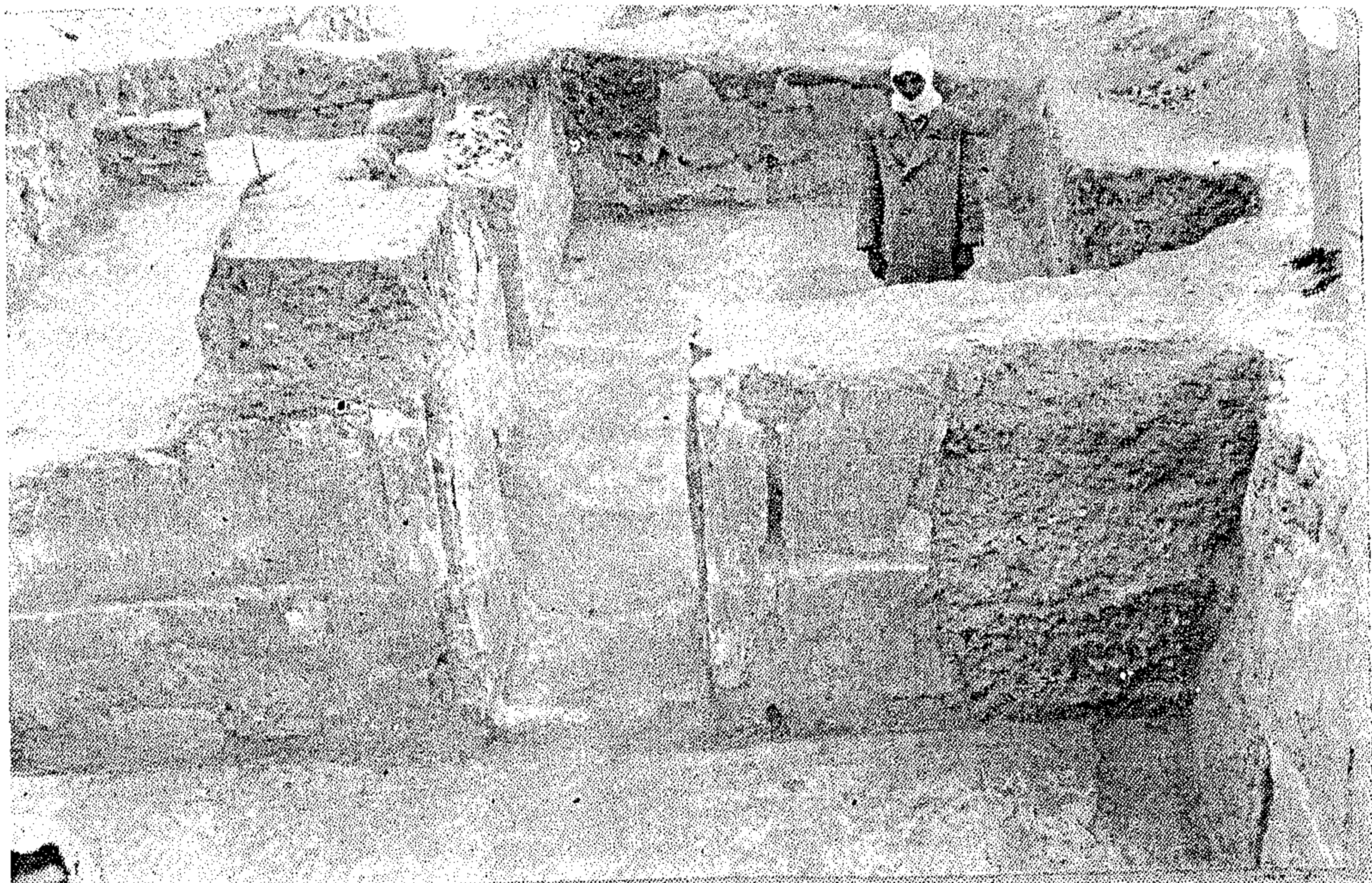
١



٢



٣

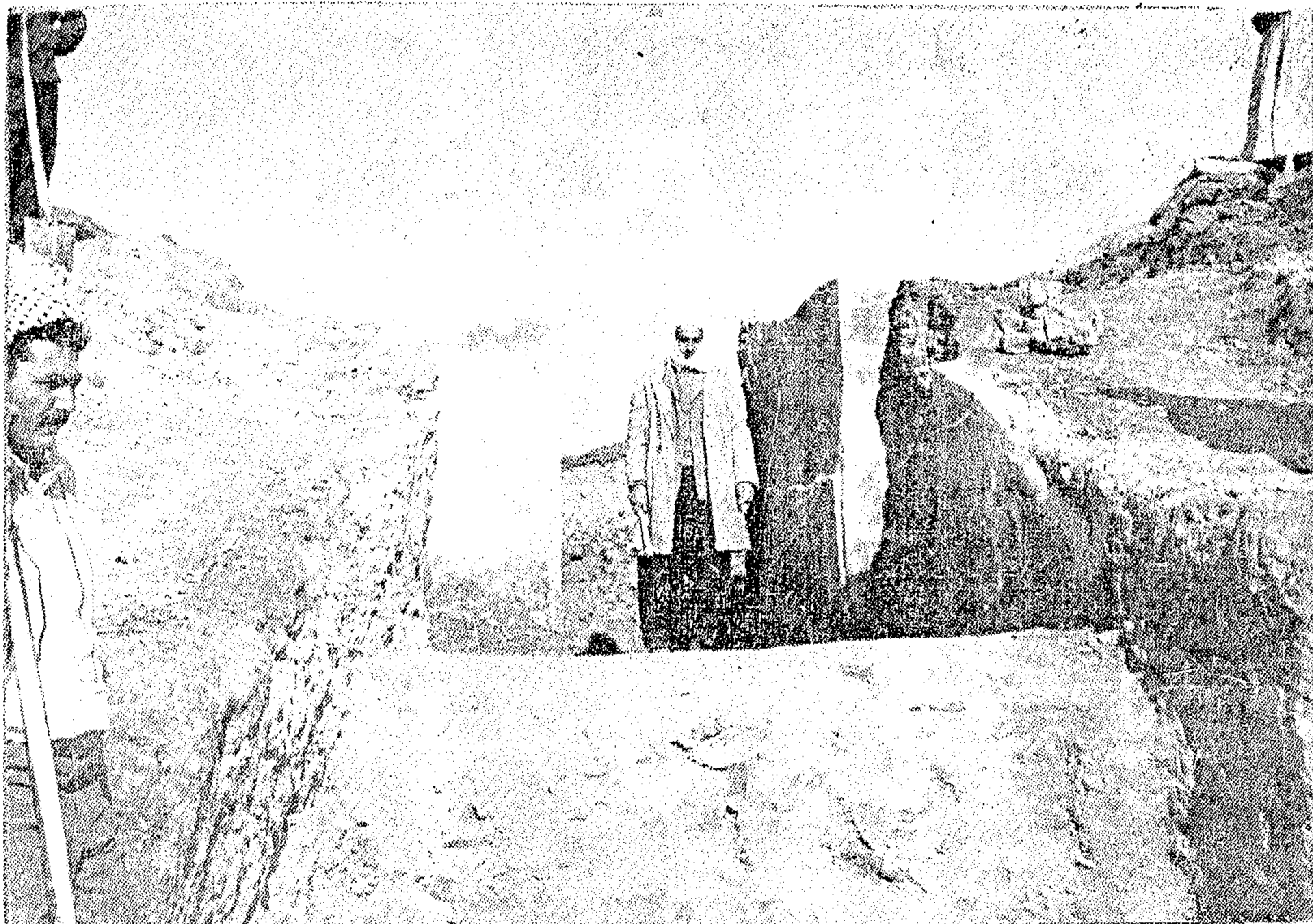




١



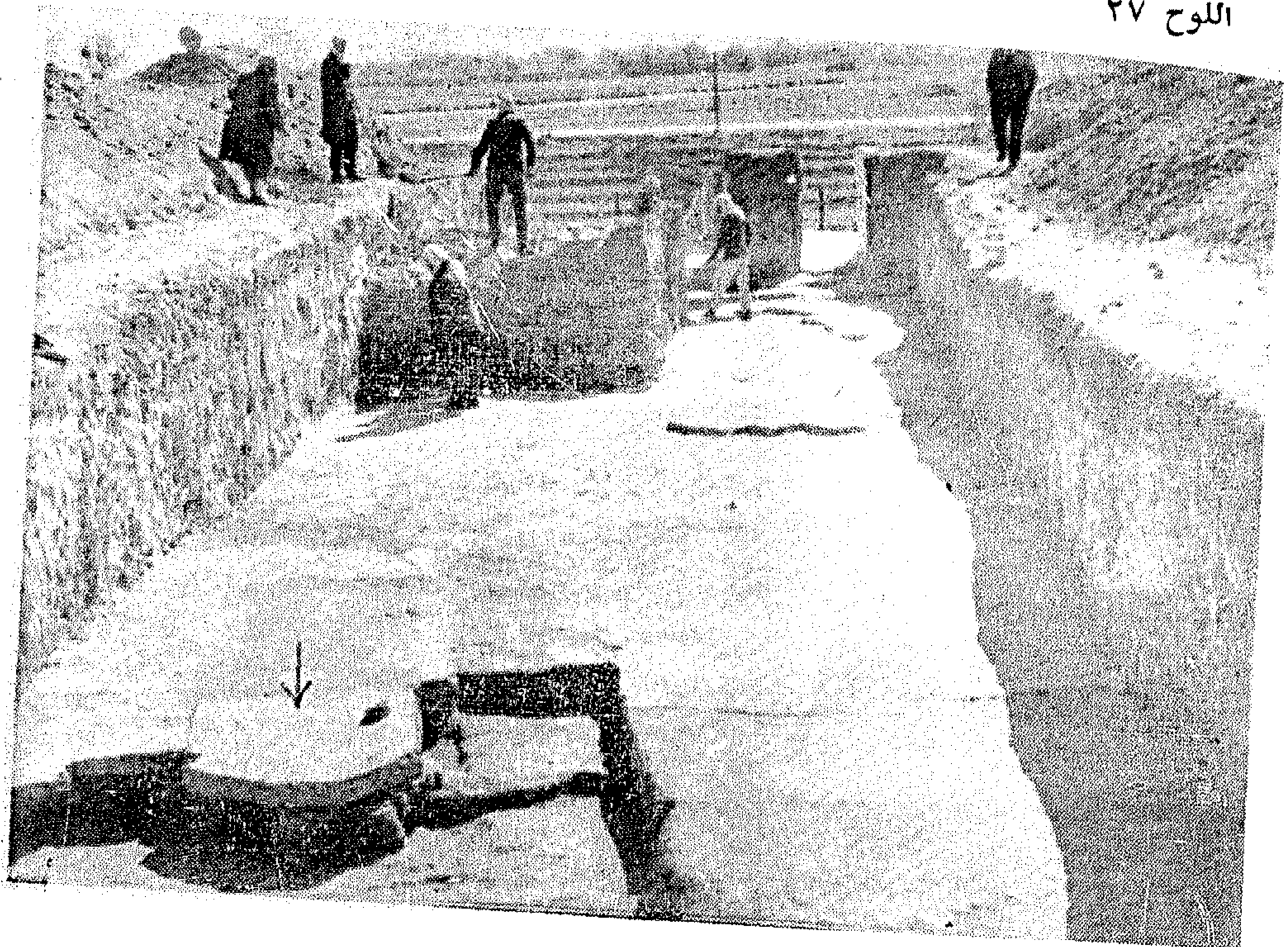
٢



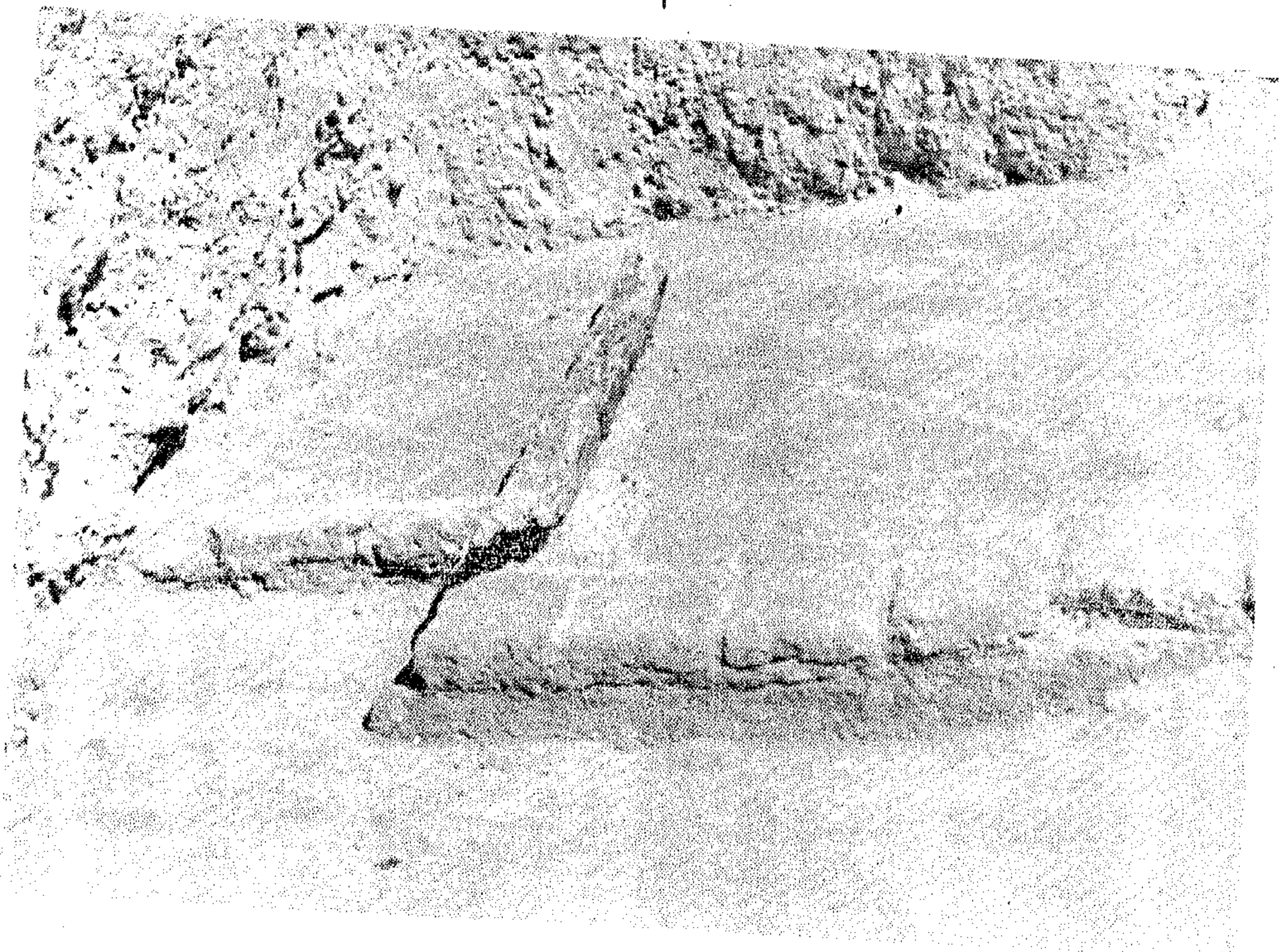
١



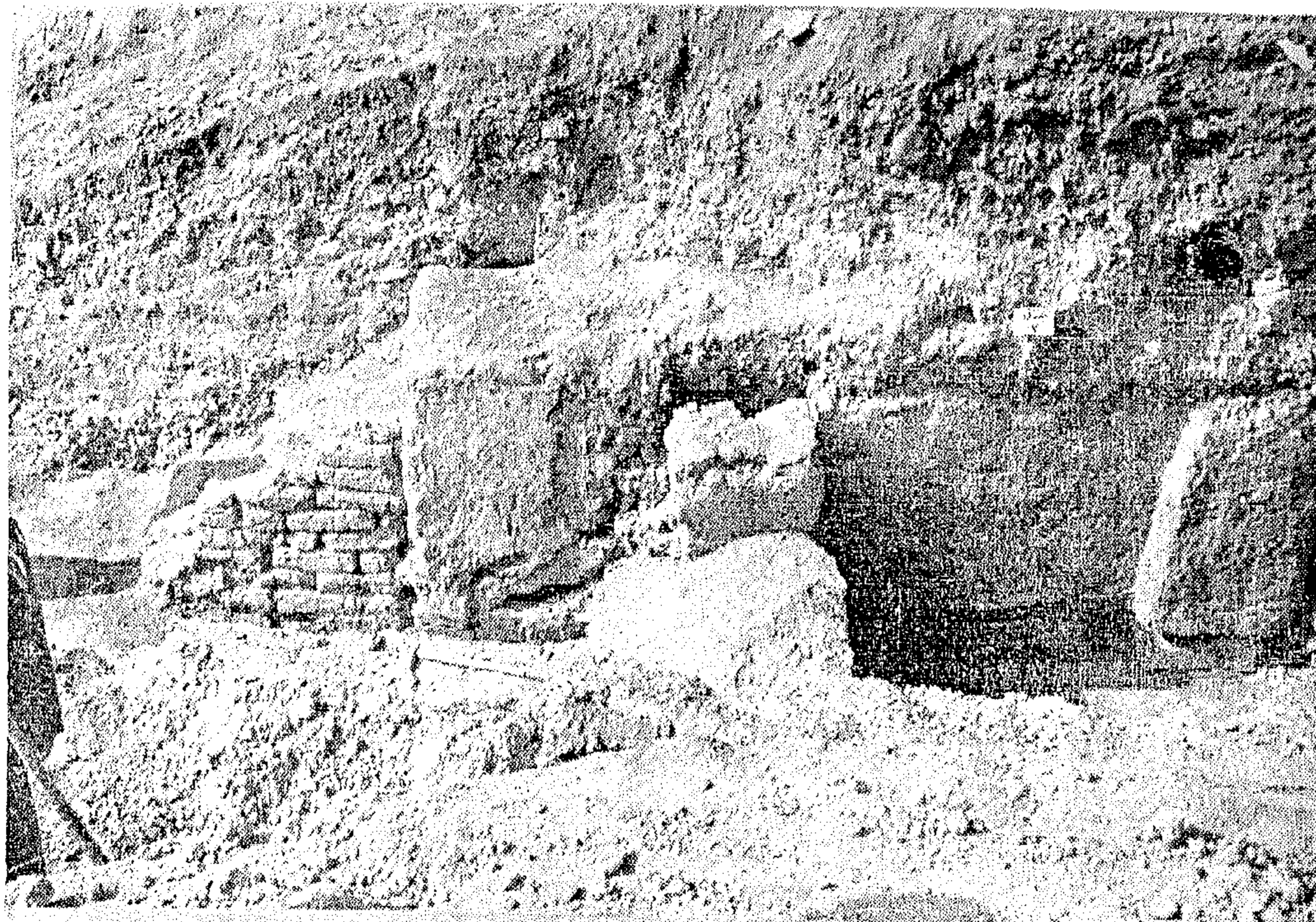
٢



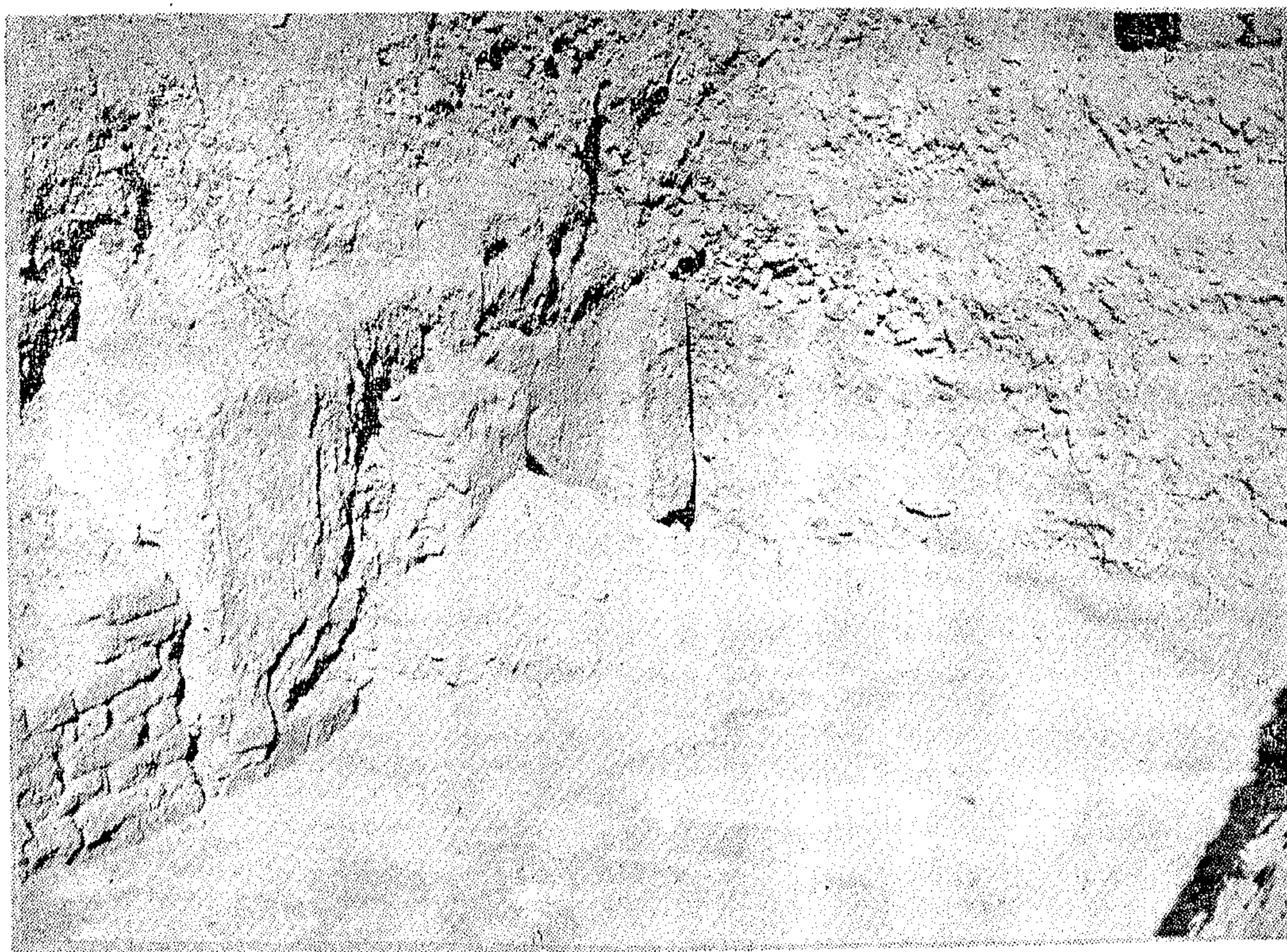
١



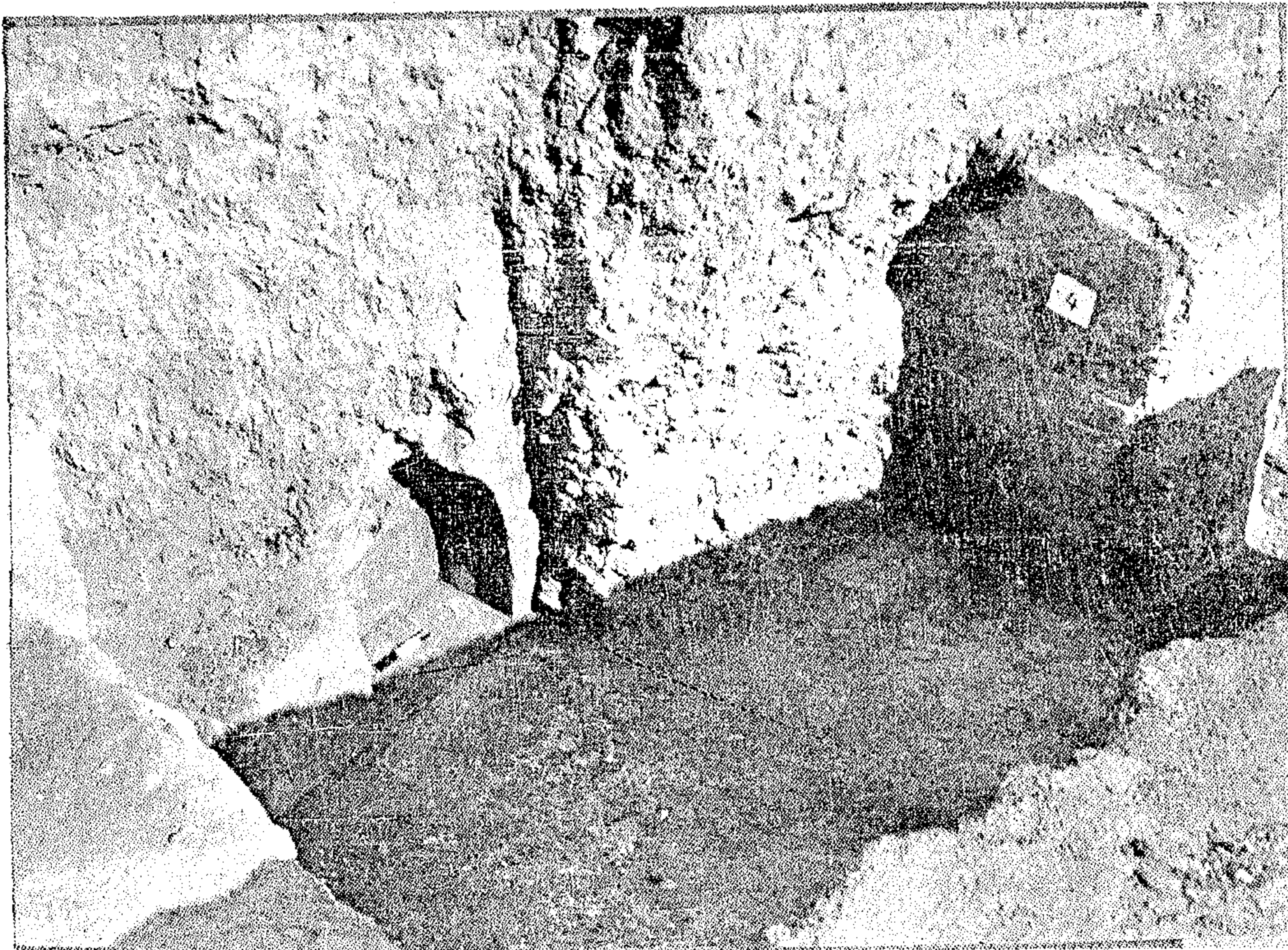
٢



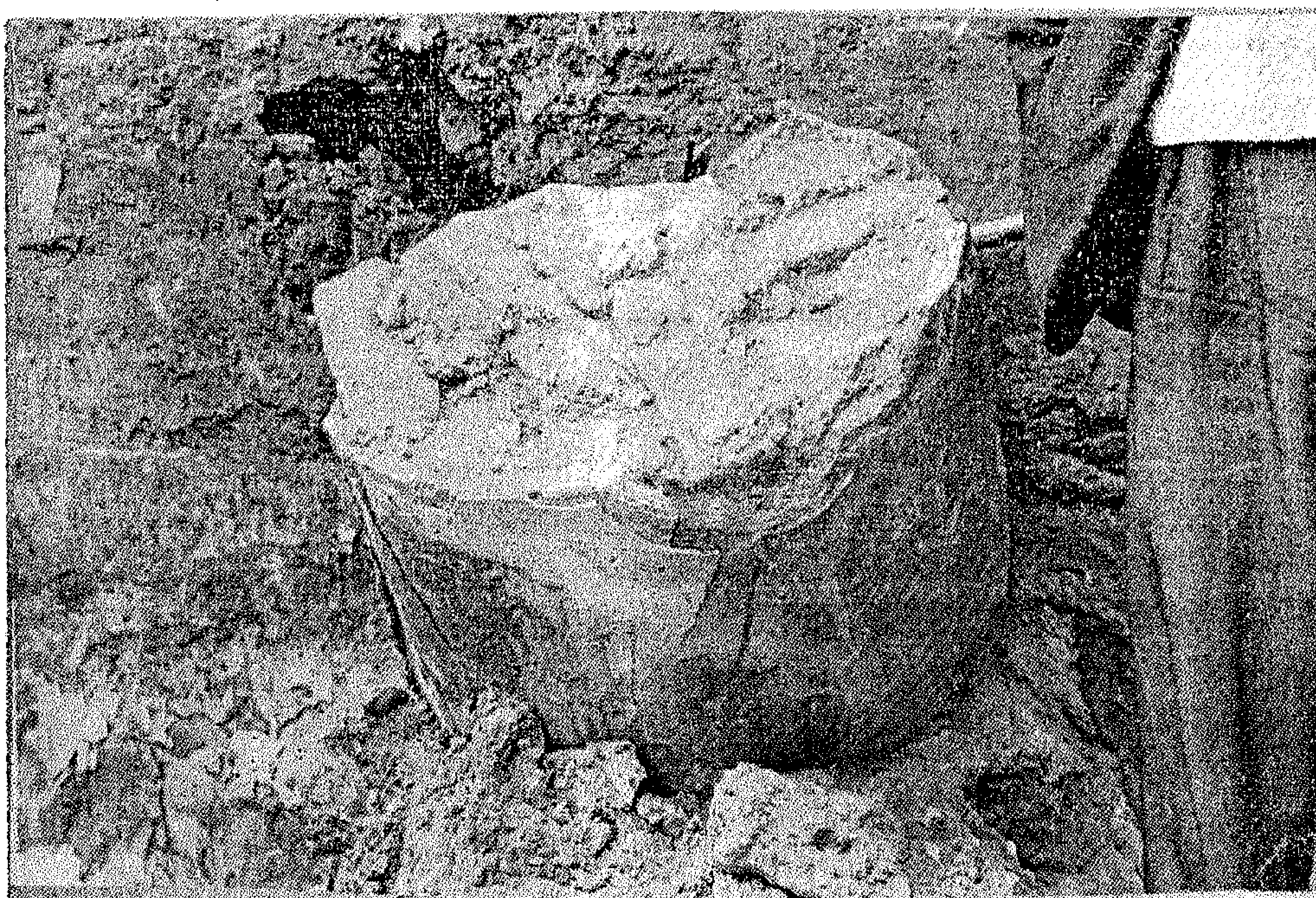
١



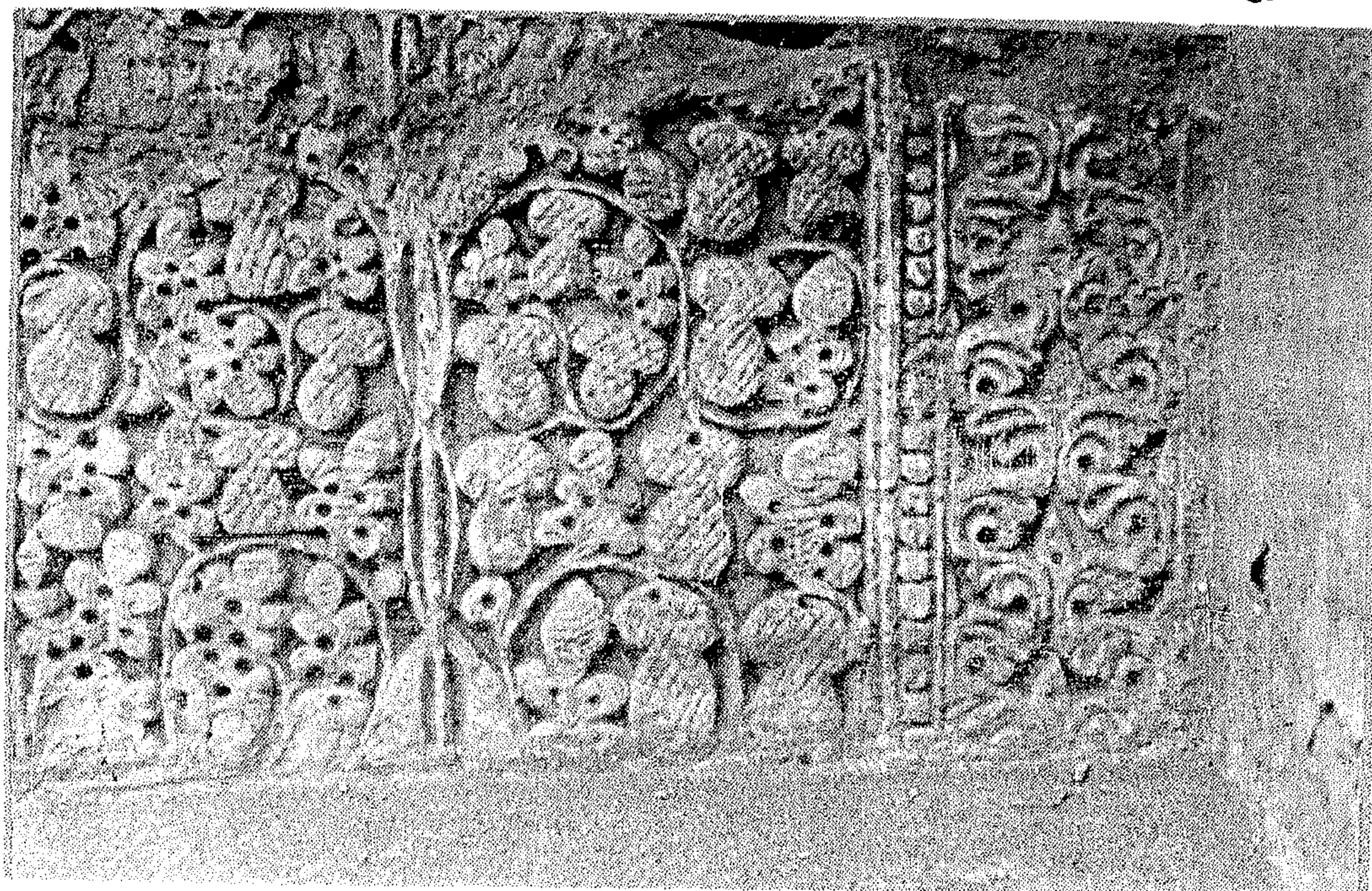
٢



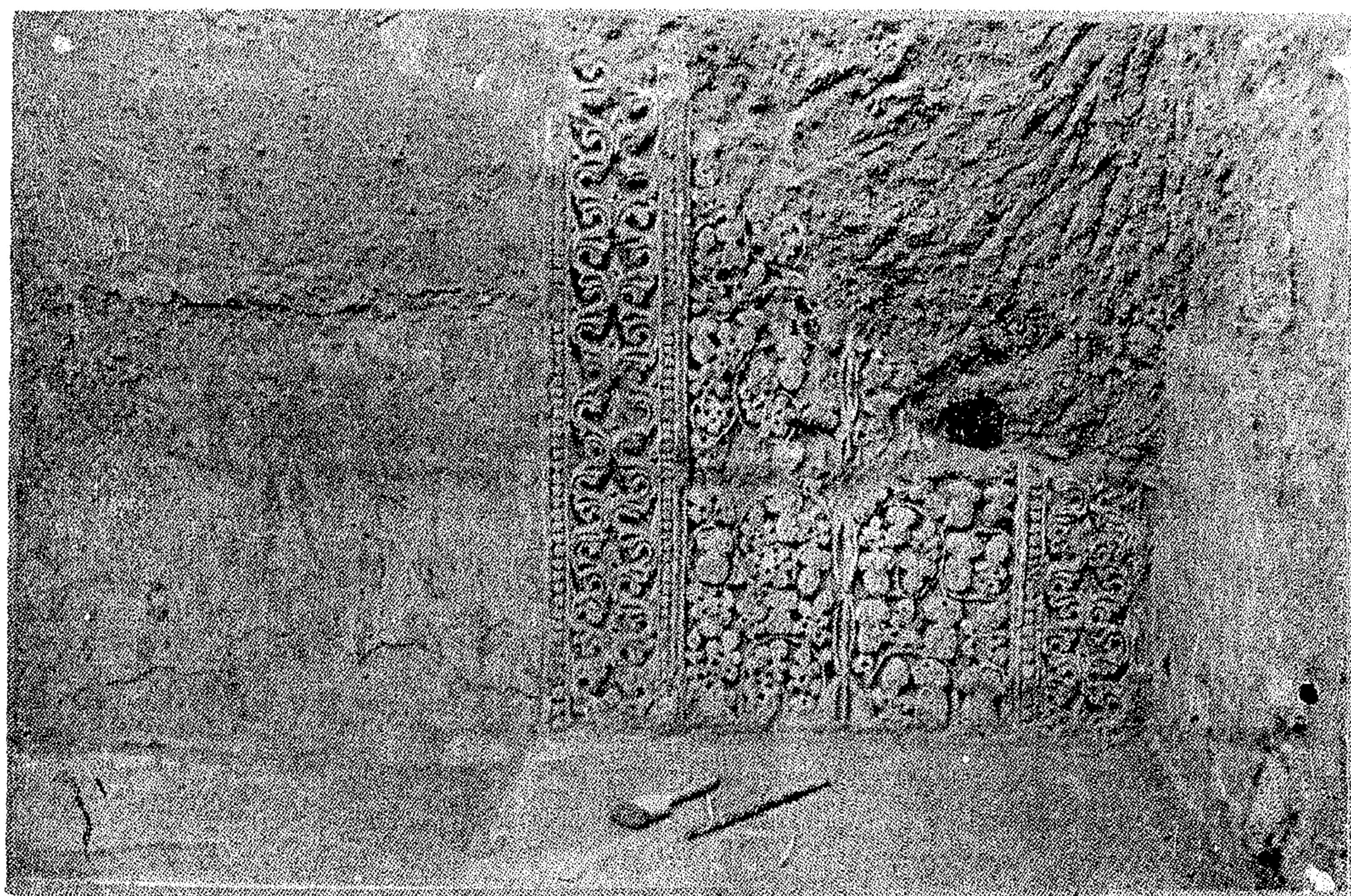
١



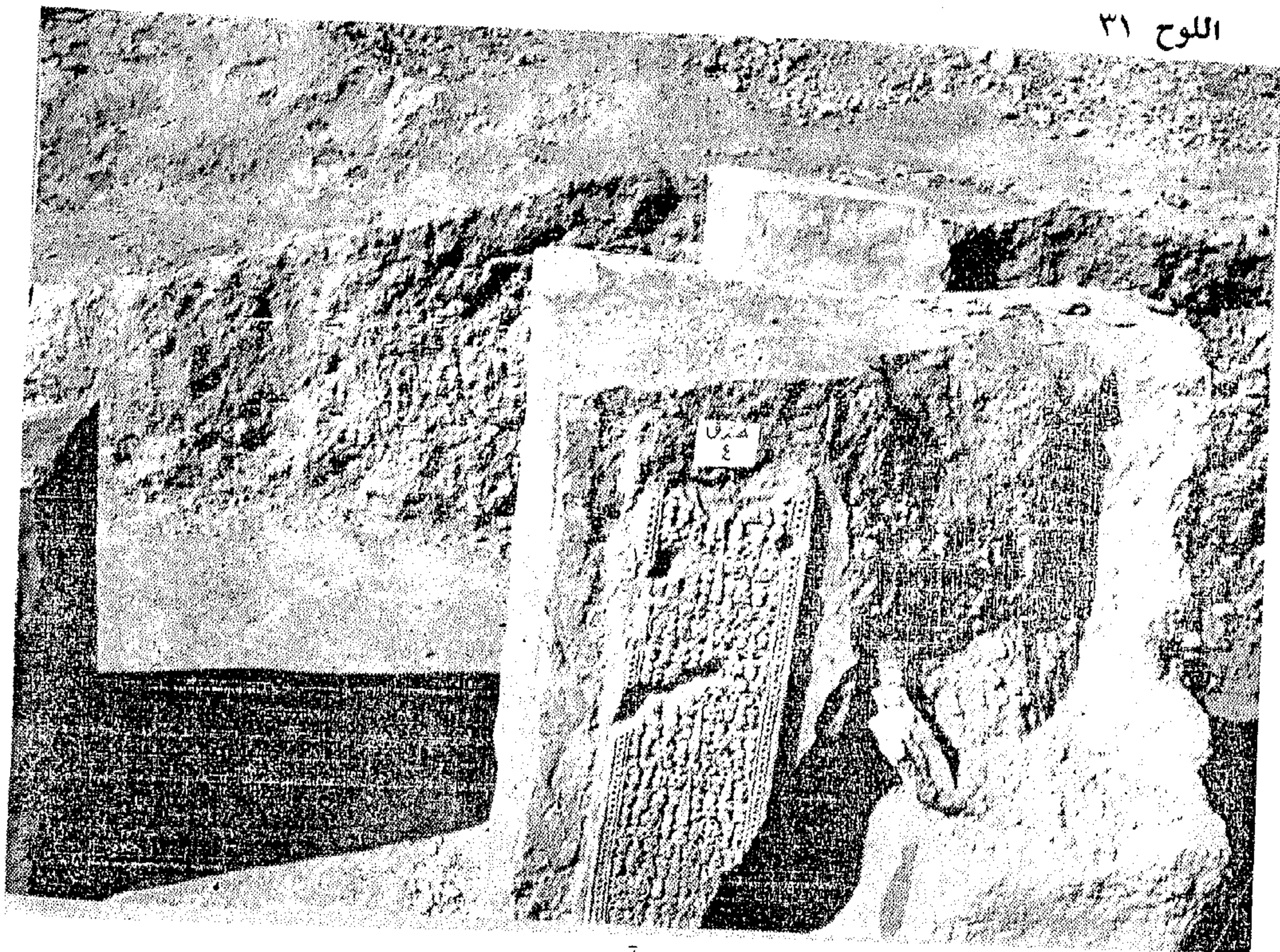
٢



٦



٧



١



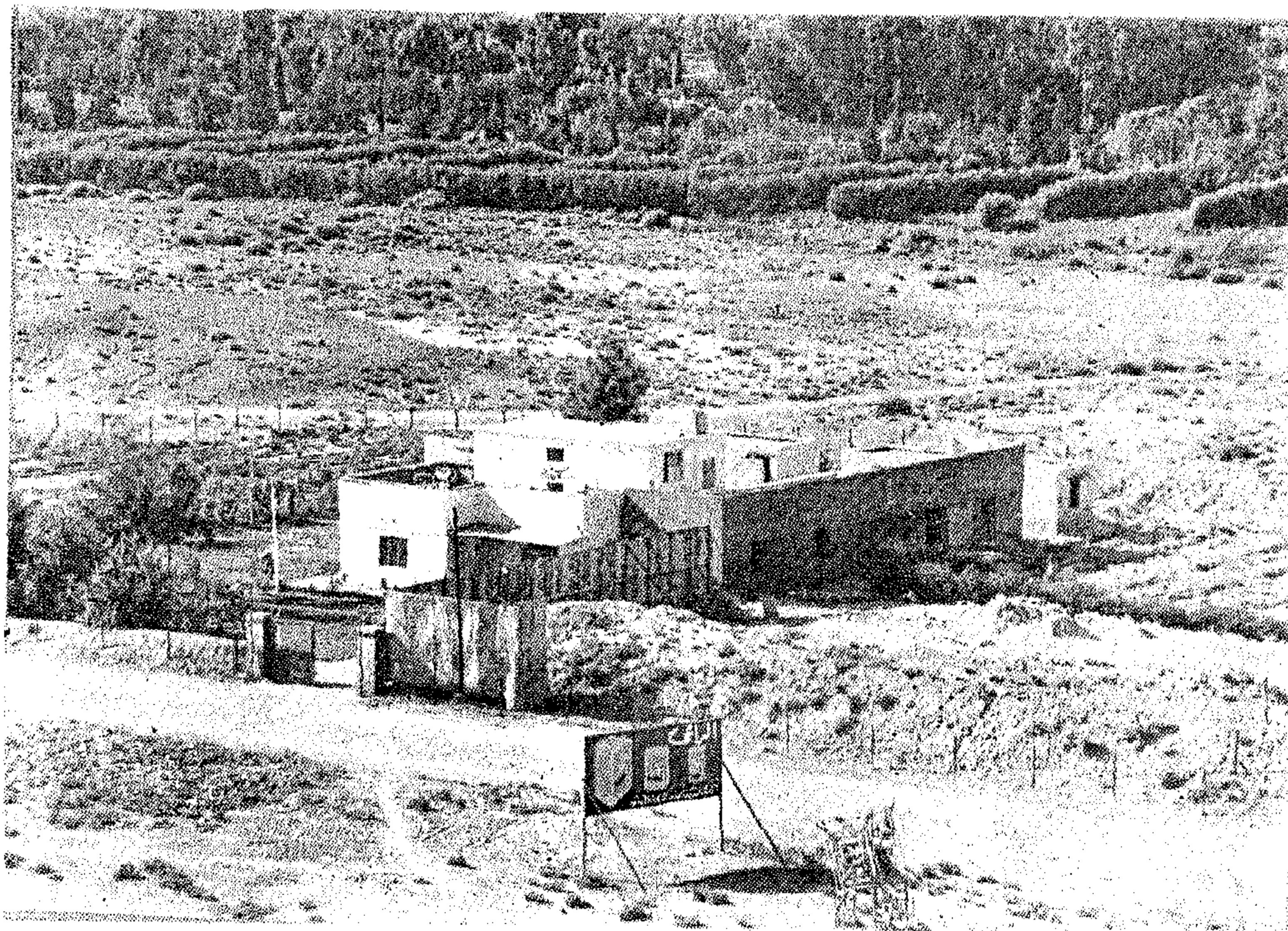
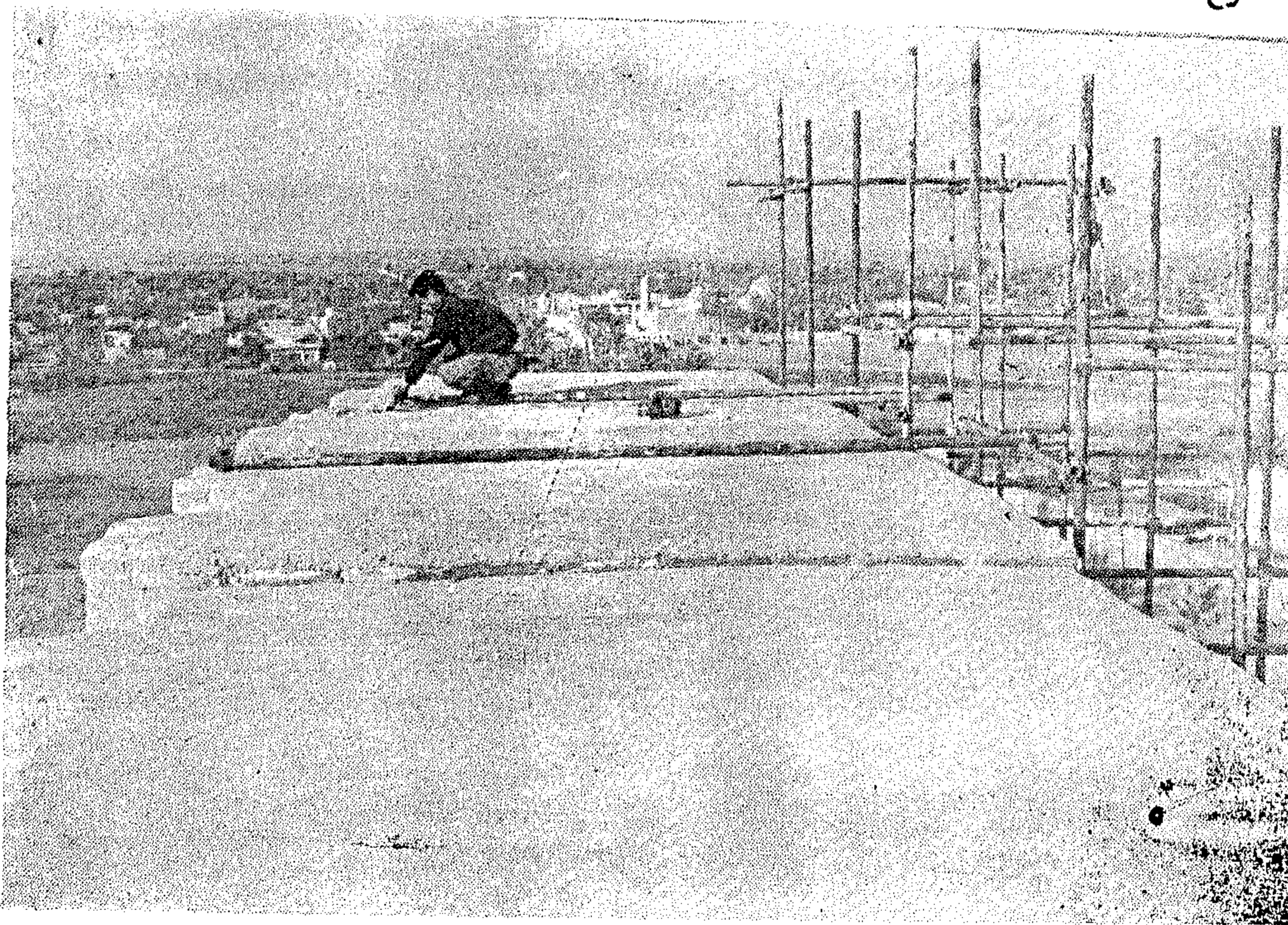
٢

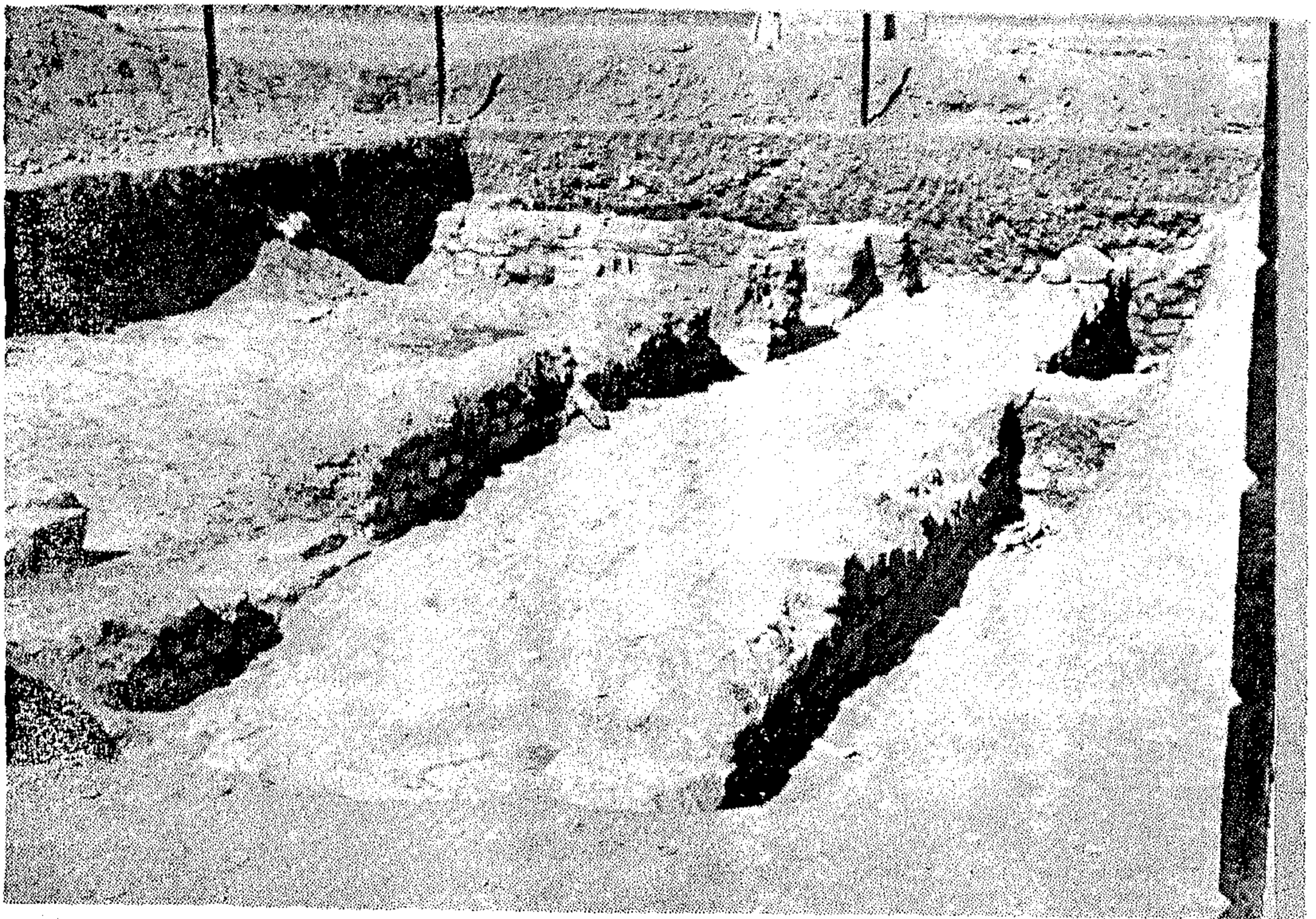


١

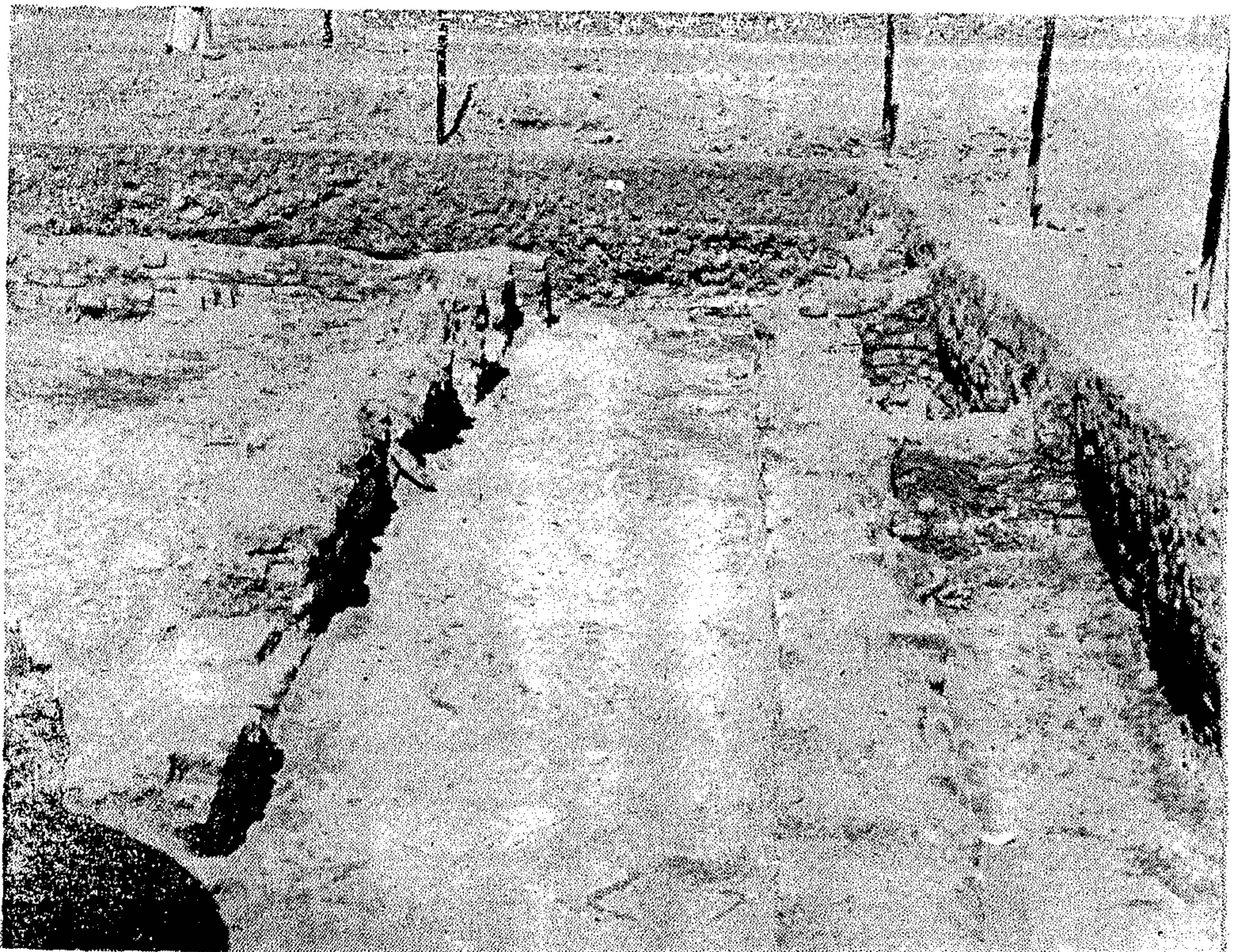


٢





١



٢

أفصح ورع معرب للخليفة عبد الملك بن مروان

بقلم : الدكتور عيسى سلمان

مدير الآثار العام

الخليفة عبد الملك، هو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم، ولد سنة ست وعشرين هجرية بالمدينة المنورة، وأمه عائشة بنت معاوية بن الوليد بن المغيرة. بويع بالخلافة في شهر رمضان من سنة خمس وستين هجرية، (٦٨٥م) وتوفي في منتصف شوال من سنة ست وثمانين هـ (٧٠٥م). ودفن في دمشق وكان عمره ستين سنة. وكانت مدة خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما. وقد أورد كتاب السير والمؤرخون صفات عبد الملك بن مروان فوصف بما يلي: كان عبد الملك بن مروان عاقلا حازما أديبا لبيا عالما ملكا جبارا قوي الهيئة شديد السياسة حسن التدبير للدنيا. وكان قبل الخلافة أحد فقهاء المدينة وكان يسمى

حماسة المسجد لداومته تلاوة القرآن. قال الشعبي: ما ذكرت أحدا الا وجدت لي الفضل عليه الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذكرته حديثا الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني فيه^(١). وكانت ترجمة هذه القابليات مجموعة من الاعمال الخالدة القذة التي خلدهت كما وتشير الى العقلية الجبارة والعزيمة القوية والعبقريّة العربية التي حركها الاسلام، وكانت حصيلة ذلك الحضارة العربية الاسلامية، وما قدمته للانسانية في مختلف مجالات الحياة. عمل الخليفة عبد الملك على وضع حد للاضطرابات التي سادت بعض أقاليم العالم الاسلامي وتمكن وخلال فترة قصيرة من أن يقضي على الفتن، ويقيم وحدة داخلية قوية متوطدة.

(١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ٢١٤، ليدن، ١٨٦٧، ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، ص ٨٩-٩١ مصر ١٩٢٧.

أما الدراهم المعربة فإن أقدم ما وصل إلينا منها يحمل تاريخ ٧٩هـ ولذلك فإن الدرهم الذي دخل مجموعة مديرية الآثار العامة ، المعرب ، والمضروب سنة ٧٨هـ يعد فريدا وليس له نظير في كل المجموعات العالمية وأنه الوحيد في العالم لذلك فإن أهميته كبيرة من جوانب عدة . فهو بالإضافة إلى ندرته فإنه يقرب من صحة رواية المؤرخين وكتاب السير من أن التعريب ، أي تعريب السكة ، قد أنجز سنة ٧٦هـ ويعطينا الأمل في الحصول على دنانير ودراهم معربة من سنة ٧٦هـ ودراهم من سنة ٧٧هـ . وهناك ناحية أخرى هي أن صيغة الكتابات العربية التي تزين وجهه وظهره وترتيبها استمرت ولقرون عديدة في جميع أنحاء العالم الإسلامي وكذلك تلك التي نقش على الدنانير . وفي هذا المجال يجب أن نذكر أن مضمون الكتابات وترتيبها يختلفان عما كان مألوفاً على الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية . فقد كانت الدنانير البيزنطية تزين في مركز الوجه بصورة الامبراطور لوحده أو مع بعض أفراد عائلته وينقش في مركز الظهر صورة كنيسة . أما الدراهم الساسانية فكان الوجه فيها يزين بصورة الملك ومركز الظهر يزين بنقش يمثل معبد النار مع الحارسين أو الخادمين . هذا ، بالإضافة إلى كتابات ورموز من أهلة ونجوم وغيرها . ويظهر أن هذه الرسوم كانت تشير إلى الواقع الديني للدولة وتذكر سلطتها الدنيوية مع كتابات بتاريخ السك واسم رأس الدولة ومكان السك . ولقد

والتفت بعد ذلك إلى إكمال إنجاز ما تطلبته الدولة العربية الإسلامية من مستلزمات الدولة لتكون في وضع يضاهي الدول المعاصرة آنذاك وتتفوق عليها بفتوحها ونموها المطرد . واتخذ الخليفة مجموعة من القرارات التي زادت في قوة الدولة ووحدة أقاليمها ، فأقدم على تعريب الدواوين وفحص الأوزان والمكاييل وتعريب السكة . وتعتبر هذه القرارات الثلاثة من مستلزمات الدولة المستقلة ذات الكيان الموحد . وكان لهذه الانجازات أهمية عظمى في تاريخ الحضارة الإسلامية إذ ثبت الخليفة صيغاً واضحة وأساليب جديدة أكمل بها ما بدأه الخليفة عمر بن الخطاب في تنظيم أمور الدولة والامة الإسلامية .

وبالإضافة إلى ذلك فقد أنجز الخليفة مشاريع أخرى ذات أهمية كبيرة في تاريخ الحضارة ففي فلسطين تشيخ قبة الصخرة وتباهي بما يزين جدرانها من رسوم فسيفسائية وكتابات عربية تذكرها تاريخ الانشاء سنة ٧٢هـ ، وفي العراق تقوم واسط الحجاج وفي مكة نقض الخليفة الكعبة وردّها إلى ما كانت وأخرج الحجر منها ورفع بابها^(٢) . وفي أيامه فتح موسى بن نصير كثيراً من أعمال المغرب^(٣) .

واتفق المؤرخون على أن أول من ضرب الدنانير والدراهم في الإسلام هو الخليفة عبد الملك بن مروان وكان ذلك سنة ٧٦هـ . ولكن أقدم ما وصل إلينا من السكة المعربة يعود في تاريخه إلى سنة ٧٧هـ وهي دنانير قليلة تحمل هذا التاريخ .

(٣) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ٨٩ . تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٩٧٠ .

(٢) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ٨٩ . تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٩٧٠ .

هامش الوجه :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بارمينية في سنة ثمان
وسبعين

مركز الظهر :

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

هامش الظهر :

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون

الوزن ٣ غم ، القطر ٢٧ مم ، رقمه ١٤٤٧٢ - مس

ويلاحظ في الكتابات المنقوشة على هذا الدرهم
النادر ، خصوصا اذا ما قورنت بالكتابات المنقوشة
على الدراهم والدنانير المعربة التي تعود الى زمن
ال خليفة عبد الملك ، ان كتابات الوجه فيه نقشت
على الظهر في الدنانير والدراهم المقاربة . وهذا
قد يثير مسألة وهي ان درهم عبد الملك هذا مزيف . وقد
دفعنا هذا الشك الى ارسال الدرهم الى المتحف
البريطاني لفحصه في مختبره والتأكد من اصلته .
وقد استلمنا الجواب قبل تحرير هذا البحث ، وقد
ثبت في التقرير وبعد فحص الدرهم ان ليس هناك
من شك في صحته وانه غير مزيف .

أما بخصوص مدينة أو مكان الضرب فان
دراهمنا هذا ضرب في ارمينية . وارمينية هي
واحدة من أماكن ضرب الدراهم في العصر
الأموي (٤) .

ويظهر الشبه واضحاً بين أسلوب خط
الكتابات المنقوشة على هذا الدرهم ودراهم مؤرخ

اختلفت التصاوير التي تشير الى دين الدولة
ورئيسها في المسكوكات الاسلامية المعربة وجلت
محلها كتابات تذكر مبادئ مهمة من الدين
الاسلامي . وظلت هذه الصيغة التي أمر بها
عبد الملك بن مروان سائدة لقرون عدة في جميع
أنحاء العالم الاسلامي مع اختلافات بسيطة في
مضمون الكتابات التي كانت تنقش على المسكوكات
في شرقي العالم الاسلامي وغربيه ، كما اختلفت
رسوم النجوم والأهلة التي كانت تزين الدراهم
الساسانية ، وصار ترتيب النصوص بشكل أفقي
تملاً به مراكز الدراهم والدنانير وتذكر فيها آية
قرآنية وبشكل طوق أو هامش يحيط بما يكتب في
المركز ويذكر فيه تاريخ الضرب واسم المدينة .
وثبت الخليفة عبد الملك عدم ذكر اسم المدينة أو
اسم الخليفة على الدنانير وانما التاريخ فقط . أما
الدراهم فكان يذكر فيها التاريخ ومكان الضرب ،
واستمرت هذه الصيغة سارية المفعول لقرون عديدة
في أغلب أنحاء العالم الاسلامي ، ولم يتمسك بها
عند ضرب نقود الصلة والافراح أو نقود
المناسبات .

أما الكتابات المنقوشة على درهم الخليفة
عبد الملك فهي بخط كوفي متقن وواضح جدا وهي
كالآتي (الشكل ١) :

مركز الوجه :

الله احد
الله الصمد لم
يلد ولم يولد
ولم يكن له
كفوا احد

(٤) الدكتور عبدالرحمن فهمي ، موسوعة النقود العربية وعلم النميات ، فجر السكة العربية ،
ص ٣٢٨ . مط . دار الكتب - القاهرة ١٩٦٥ .

سنة ٧٥هـ والذي يمثل المرحلة الاولى من مراحل

التعريب (الشكل ٢) ، وهو درهم عربي مضروب على الطريقة الساسانية وتزين مركز الوجه فيه صورة لملك من ملوك ايران قبل الاسلام .

أما مركز الظهر فمزين بصورة الخليفة عبد الملك بن مروان . هذا بالإضافة الى رسوم أهلة ونجوم وكتابات بخط كوفي متقن تتشابه حروفه مع حروف الكتابات المنقوشة على درهم الخليفة عبد الملك المضروب سنة ٧٨هـ . فمركز

الوجه مزين بصورة نصفية لكسرى الثاني الى يسارها كتابة كوفية نصها « ضرب في سنة خمس » وعلى جهة اليمين تكملة النص « وسبعين » . أما

الهامش فنقش عليه ما يلي « لا اله الا الله وحده محمد رسول الله » مع أهلة ونجوم تفصل بين كلمات هذه العبارة . أما مركز الظهر فمزين بصورة الخليفة عبد الملك بن مروان واقفا ومتقلدا سيفاً والى يسار الصورة كتابة تقرأ « أمير المؤمنين » والى يمينها « خلفت الله » . والمركز محاط بثلاثة أشربة محببة وتتوزع على الشريط الخارجي منها أربعة أهلة بنجوم وعلى مسافات متساوية .

ان الشبه هنا يقتصر على أسلوب الخط الكوفي فقط وأما المضمون والتوزيع فانهما يختلفان تماما . ففي درهمنا الفريد صيغة جديدة تتشابه

الى حد ما مع صيغة الكتابات الكوفية المنقوشة على أقدم دينار كامل التعريب يحمل تاريخ ٧٧هـ (الشكل ٣) . فهذه الكتابات تتشابه في أسلوب خطها وبعض مضمونها مع كتابات الدرهم المؤرخ ٧٨هـ وعلى هذا الدينار تقرأ كما يلي :

مركز الوجه :

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

هامش الوجه :

محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله

أما مركز الظهر :

الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد

هامش الظهر ،

بسم الله ضرب هذا الدينار
في سنة سبع وسبعين

لا يفصل بين الكتابات المنقوشة في المركز في الوجه والظهر شريط محجب ، بل يحيط بالكتابة كلها شريط محجب . أما الدرهم المؤرخ ٧٨هـ فهناك شريط يفصل بين كتابات المركز والهامش في الوجه والظهر بالإضافة الى شريط آخر خارجي يحيط بالكتابات والاختلاف هنا في ان الكتابة على هامش الوجه لم تكمل أي لم تكمل الآية القرآنية أي لم تنقش « ولو كره المشركون » في الهامش ولم تنقش كذلك في مركز الظهر « ولم يكن له كفوا احد » . حيث اكملت هاتان الآيتان في الدرهم المؤرخ ٧٨هـ .

واكمالا للفائدة فمن الضروري أن نقارن الكتابات المنقوشة على درهم ٧٨هـ مع تلك المنقوشة على درهم مؤرخ ٧٩هـ والذي كان يعتبر أقدم درهم معرب قبل العثور على هذا الدرهم الفريد . وقد نقشت العبارات التالية ، على درهم مؤرخ ٧٩هـ ومضروب في مدينة البصرة (الشكل ٤) :

فمركز الوجه مزين بما يلي :

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

والهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالبصرة في سنة
تسع وسبعين

أما الظهر فالمركز يشمل على :

الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد

الهامش :

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ويلاحظ اختلاف في عدد الاطواق التي
تحيط بالكتابات ووجود الحلقات على الدرهم الذي
ضرب سنة ٧٩هـ وفي مدينة البصرة . هذا بالإضافة
الى ما ذكر سابقا من ان وجه درهم ٧٨هـ يناظر
ظهر درهم ٧٩هـ والعكس بالعكس . وهذه
الاختلافات غير الجوهرية ربما تعود الى الاختلاف
في القالب أي قالب السك في مدينة البصرة
وأرمينية .

ولعل هناك من يتساءل عن دوافع عملية
التعريب التي أنجزها الخليفة عبد الملك بن مروان
وقد نجح في ذلك وأكمل بناء الدولة العربية
الاسلامية . فقد أشار المؤرخون المسلمون وكتاب
السيرة الى هذه العملية وحاولوا بيان أسبابها أو
تفسيرها . فذكروا العديد من القصص والروايات

التي تشير الى دوافع دينية وعسكرية وتجارية^(٥) .
ولكن الفحص الدقيق لهذه النصوص والاطلاع
على مجمل الامور الداخلية والخارجية التي مرت
بها العالم الاسلامي آنذاك وطموحات الخليفة
العقري أمور تكشف عن الاسباب والدوافع
الحقيقية العملية التعريب . وكانت الدوافع السياسية
والاقتصادية والقومية هي التي دفعت الخليفة الى
تبني هذه العملية الجبارة . أراد عبد الملك أن
يحصر حق ضرب الدنانير والدراهم بالخليفة نفسه
تعبيرا عن وحدة الامة التي أوجدها بعد الانقسامات
والاضطرابات التي سادت العالم الاسلامي منذ مقتل
الخليفة عثمان بن عفان . وقد صرف الخليفة سني
حكمه الاولى في وضع حد لتلك الاضطرابات
وتحقق ذلك فعلا . واذا ما أخذنا تعريب المسكوكات
بنظر الاعتبار فقد ضرب الولاة وقادة تلك
الاضطرابات نقودا بأسمائهم فتعددت مراكز الضرب
وتنوعت المسكوكات في جودتها وروائتها . وعمل
الخليفة عبد الملك على اعطاء الطابع العربي للدولة
وتثبيت حقيقة واقعة . وهي سياسة رسمها الخليفة
ونفذها بكل دقة وذكاء وكانت النتيجة أن صار
للدولة ذلك الكيان الواضح وأضحت من مراكز
قوتها تتعامل مع الدول المعاصرة والمجاورة . أما
العامل الاقتصادي فله أهمية خاصة في عملية
التعريب ، خصوصا اذا ما علمنا ان علاقات الدولة
العربية الاسلامية التجارية كانت نشطة مع الدول
الآخري . وما من شك في ان رسم سياسة اقتصادية
وعلاقات تجارية دقيقة لا يمكن أن تكون ان لم
تكن للدولة عملة خاصة بها وهي تشرف مباشرة

على أوزانها ونقاوتها • فهل يمكن أن يتم ذلك قاد الخليفة عبد الملك بن مروان عملية تعريب
والتقود المتداولة في العالم الإسلامي هي دنانير السكة والدواوين وحقق بذلك انجازا عظيما
ببنزنية ودراهم ساسانية^(٦) • لهذه الاسباب مجتمعة للامة العربية والعالم الإسلامي •

(٦) الدكتور عبد الرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ص ٥٢ .



الشكل ١ - آ الوجه (١٤٤٧٢ مس)



الشكل ١ - ب - الظهر



الشكل ٢ - آ - الوجه (١٤٣١٨ - مس)



الشكل ٢ - ب - الظهر



الشكل ٣ - آ الوجه (١٣٦١٤ - مس)



الشكل ٣ - ب - الظهر



الشكل ٤ - آ - الوجه (١٥١٣٨ - مس.)



الشكل ٤ - ب - الظهر

مَنْطَقَةُ وَاسِط

دراسة طوبوغرافية مُستندة إلى المصادر الأدبية

بقلم : الدكتور صالح احمد العلي

٢

(٣) كسكر وطسايح منطقة واسط

وقد اتخذت هذه الكورة اسمها كسكر من اسم مدينة قديمة كانت من أهم المراكز المسيحية في العراق (أنظر الفصل القيم الذي كتبه الاستاد حنا فای في الجزء الثالث من كتابه « اشور المسيحية » ص ١٥١ - ١٨٧) ؛ وقد ذكر اليعقوبي عند وصفه مدينة واسط ان «المدينة القديمة في الجانب الشرقي ، وابتنى الحجاج مدينة في الجانب الغربي . . . وسكان هاتين المدينتين اختلاط من العرب والعجم ، ومن كان من الدهاقين فمنزله بالمدينة الشرقية وهي مدينة كسكر » (البلدان ٣٢٢) وقد فهم الباحثين ان المدينة المسماة « كسكر » هي الجانب الشرقي من واسط ، غير انني لم اجد اي مصدر ، غير اليعقوبي ، يذكر ان المدينة الشرقية من واسط

لقد ذكرنا في مقدمة بحثنا ان العرب اوجدوا في العراق تنظيمات اقتضتها الاوضاع العسكرية والعمرانية الجديدة التي حدثت بعد الفتح الاسلامي وان من هذه الاوضاع تأسيس مدينة واسط التي أصبحت من أهم المدن في العراق وكانت مركزا لمنطقة نهدف في بحثنا دراسة طوبوغرافيتها ، وان العرب ابقوا التقسيمات القديمة وظلوا يسرون عليها في الجباية المالية ، وذكرنا أيضا ان منطقة واسط كانت تشمل كورة كسكر ، التي ذكر ابن خردادبه انها تسمى « كورة استان شاذسابور » (مسالك ٧) وذكر قدامة ان اسمها « استان خسرو سابور » (الخراج ٢٣٥) غير ان هذين الاسمين لا يترددان في المصادر التي تذكر كسكر .

تسمى كسكر ، بالرغم من اشتهار اسم كسكر ،
يضاف الى ذلك ان الحجاج منع بقاء النبط في
مدينته (انظر تاريخ واسط لبحشل ص ٤٦)
كما ان عددا من المصادر يذكر ان واسطاً انشئت
في بقعة تسمى واسط القصب (بحشل ٤٣ فتوح
البلدان ٢٨٩) ؛ وان تعبير (مدينة كسكر) قد
يقصد منه انها مركز كورة كسكر . وقد ذكر ياقوت
ما يوضح ذلك فقال « ان كسكر » قصبتها اليوم
واسط ، القصبة التي بين الكوفة والبصرة ، وكانت
قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسرو
سابور « (٢٧٥/٤) ولما كانت كورة كسكر قديمة ،
فمن الصعب ان تتصور ان يكون مركز الكورة في
غير المدينة التي تسمى الكورة باسمها ؛ وعلى هذا
فمن المحتمل ان تكون مدينة كسكر هي نفس
مدينة خسرو سابور التي سنتكلم عنها فيما بعد .
وقد ذكر البلاذري (مدينة كسكر) دون
ان يقدم معلومات توضح ماهيتها أو مكانها (فتوح
البلدان ١٤٧) .

طساسبج أو أكثر *
ويقول ياقوت ان « كسكر قصبتها اليوم
واسط ، القصبة التي بين الكوفة والبصرة ، وكانت
قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسرو
سابور ، ويقال ان حد كورة كسكر من الجانب
الشرقي من آخر سقى النهر وان الى ان يصب
دجلة في البحر ، كله من كسكر ، فتدخل فيه على
هذا البصرة ونواحيها * ومن مشهور نواحيها
المبارك وعبدسى والمذار ونفيا وميسان ودست
ميسان وآجام البريد ، فلما مضت العرب الامصار
فرقتها « (٢٧٥/٤) *

ويتبين من نص ياقوت

١ - ان كورة كسكر كانت تشمل حوض
دجلة الادنى من اطراف النهر وان الى البحر ،
اي انها تشمل كور دجلة وجوخي ؛ فهي اوسع
مما ادعاه الدينوري لها ، ويفهم من كلام ياقوت
ان تحديده لها كان منطبقاً على الاحوال قيل الفتح
الاسلامي *

٢ - ان العرب بعد الفتح الاسلامي فرقت
كورة كسكر ، ولعل جوخي وكور دجلة ظهرت
بعد هذا التفريق *

٣ - ان قصبة كسكر كانت قبل الاسلام
خسرو سابور ، ثم أصبحت قصبتها واسط بعد ان
تأسست هذه المدينة * وهذا يدل على ان كورة
كسكر كانت تشمل منطقة واسط أو معظمها ؛
وان المعلومات التي ذكرتها المصادر عن كورة
كسكر تنطبق على منطقة واسط *

اشتهرت كسكر بزكاء الارض وجودة
الغلات (الوزراء للصابي ٢١٨) ويكثر فيها

يقول الدينوري « قالوا : وكانت كسكر
كورة صغيرة فزاد انوشروان فيها من كورة
بهرسير وكورة هرمز دخره وكورة ميسان ،
فوسعها بذلك وجعلها طسوجين ، طسوج جنـد
يسابور (كذا والاصح خسرو سابور) وطسوج
الزندورد » (الاخبار الطوال ٧٥) * ويتبين من
هذا النص ان كسكر كانت كورة صغيرة ، فوسعها
انوشروان بما اقتطعه من الكور المجاورة و اضاف
اليها ، ولكنه لم يلبغ الكور المجاورة ، كما انه جعل
كورة كسكر طسوجين ، وهذا تدبير خاص ،
لان كافة كور العراق الاخرى تتكون من ثلاثة

انهم كانوا عمالا على كسكر هم قدامه بن عجلان الازدي الذي ولاء الامام على (الاجل الطوال للدينوري ١٦٣) كما ذكر الطبري ان عبيد الله بن الحر الذي كان قد ثار على الامويين في زمن خلافة عبد الملك بن مروان « سار الى كسكر فنفى عاملها واخذ بيت مالها » (٧٧٥/٢) •

اما في العصر العباسي فقد ذكر الجهشيارى ان ابا ايوب المورياني وزير المنصور وعد سلمة بن سعيد بن جابر أن يوليه كسكر (الوزراء والكتاب ١١٢) وذكر الاصبهاني ان سليمان بن الفرات كان على كسكر في زمن المنصور (أغاني ٧٩/١٣) • كما ذكر الجهشيارى ان هرون الرشيد قلد الفيض بن ابي الفيض خراج كسكر وضياعها (الوزراء ٢٥٤) وذكر الطبري ان المعلى مولى المهدي تولى سنة ١٦٥ « على كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر وكور الاهواز وفارس وكرمان » (٥٠٥/٣) • وفي زمن المأمون (؟) ولي كسكر عبيد الله بن يحيى الخاقاني (الحيوان للجاحظ ١٩٦/٥) وذكر ابن قتيبة « داود بن ابي داود بواسط ايام ولايته كسكر (عيون الاخبار ٢٥٠/٣) •

لقد كانت كسكر أحد أقسام العراق الثلاثة في القائمة التي اعدّها ابو الوزير عمر بن المطرف عن جباية الخراج في أوائل خلافة الرشيد ، والقسمان الآخران هما غلات السواد ، كور دجلة • وقد قدرت جباية كسكر في هذه القائمة احد عشر الف الف وستمائة الف درهم (الوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٨١ - ٢) ان هذه الاقسام الثلاثة ومقدار جباية كل منها تطابق

الارز الذي كان الغذاء الرئيس لاهلها (ياقوت ٤٩٦/٢) وقد ذكر الجاحظ قوله لاهل كسكر « شعيركم عجب ، وارزكم عجب ، وسمككم عجب ، وجداءكم عجب ، وبطكم عجب ، ودجاجكم عجب » (الحيوان ١٥/٤) وتساءل عن رجل مر بكسكر « فاين كان عن جداء كسكر ، ودجاج كسكر ، وسمك كسكر ، وصحاة كسكر ، وربثاء كسكر ، وشعير كسكر » (الحيوان ٢٩٥/٣) وذكر أيضا جداء البصرة وجداء كسكر (الحيوان ٤٨٢/٥) كما اشار الى دجاج كسكر (٢٤٨/٢) ويقول الثعالبي ان « دجاج كسكر موصوف بالجودة والسمن المذكور في اطيب الاطعمة ، وربما بلغت الواحدة منها وزن الجدى والحمل » (ثمار القلوب ٥٣٦ ، وأنظر أيضا ياقوت ٢٧٤/٤) ويذكر البلاذري ان الخليفة عمر بن عبدالعزيز امر واليه على البصرة اطعام فقرائها من طعام كسكر والسواد (انساب الاشراف ١٤٣/٧ مخطوط) •

يذكر الطبري ان كسكر كانت في أواخر العصر الساساني « قطيعة للنرسى » (٢٠٦٨/١) وقد دافع النرسى عنها لما تقدمت الجيوش الاسلامية اليها (٢١٦٥/١) وقد قام المسلمون عليها بعدة غارات ، ذكر خلال اخبارها بعض الاماكن ومنها (السقاطيه اسفل كسكر) (طبري ٢١٦٨/١ - ٩ والولج ٢٠٢٥/١ ، ٢٢٢٩) •

ولما فتح المسلمون العراق عيّن الخليفة عمر بن الخطاب النعمان بن المقرن عاملا على كسكر (الطبري ٢٥٩٦/١ ، ٢٦١٥ فتوح البلدان ٣٠٣ الخراج لابي يوسف ٣٢) ومن ذكرت المصادر

ما جاء في قائمة احمد بن محمد بن عبد الحميد التي اعدّها للمأمون فيما ذكره ابن خلدون في مقدمته نقلا عن جراب الدولة *

وقد ذكر ابن خرداذبه (المسالك ٧) وقدامه (الخراج ٢٣٥) ان كسكر اربعة طساسيج : طسوج الزندورد ، طسوج الثرثور ، طسوج الاستان ، طسوج الجوازر * وذكر ابن خرداذبه ان « كورة كسكر وفيها نهر الصلة وبرقة والريان ، وكان يرتفع من خراجها وسائر ابواب مالها سبعون الف الف درهم (كذا!) تقديرها من الحنطة ثلاثة آلاف كر ، ومن الشعير والارز عشرون الف كر ، ومن الورق مائتا الف درهم (المسالك ١٢) اما قدامه فيقول « ويقال ان ارتفاعها كان في القدم تسعون الف درهم (!) وهو في هذا الوقت من الحنطة ثلاثة الاف كر ، ومن الشعير الف الف كر ، ومن الورق مائتان وسبعون الف درهم (الخراج ٢٣٨) ومن الواضح ان رقم (تسعون الف درهم) غير صحيح ، ومن المحتمل انه (تسعون الف الف درهم) *

وذكر الصابي ضمان أحمد بن محمد الطائي في أوائل خلافة المعتضد وهو يشمل : اعمال سقي الفرات ، ودجله ، وجوخي ، وواسط ، وكسكر ، وطساسيج نهر بوق والذيين ، ونهرين ، والراذنين (الوزراء ١٥) *

لقد ذكر ابن خرداذبه ان كورة كسكر فيها نهر الصلة وبرقة والريان (١٢) فأما برقة فقد ذكر مسكويه ان سيف الدولة لما انكسر في واسط وهرب منها « لزم نهرا قال له الجازر بقرب معسكره فأداه الى قرية تعرف ببرقه، ولزم البريه

حتى وافى بغداد » (تجارب الامم ٤٠/٢) *
لقد ذكرنا ان كلا من ابن خرداذبه وقدامه يذكران ان كورة كسكر تتكون من اربعة طساسيج هي : طسوج الاستان ، طسوج الثرثور ، طسوج الزندورد ، طسوج الجوازر *
فاما الاستان فلم اجد له ذكرا في المصادر *

واما الثرثور فان المصادر ذكرت تحول دجلة الى مجراه الغربي قبيل الفتح الاسلامي ادى الى اغراق « طسوج الثرثور حتى صارت بطائح الى هذا الوقت مسيرة أيام ، وذلك بين واسط والبصرة ، واسمها في هذا الوقت في ديوان السلطان آجام البريد واخراب جوخي وكانت اعمر السواد » (التنبيه والاشراف ٣٧ وانظر أيضا ص ٤٨) ؛ وهذا يظهر ان طسوج الثرثور قد أصبح كله ، أو معظمه ، بطائح ، والراجح ان بطائح الثرثور هي التي تمتد بعد الحوانيت ، وليست تلك التي تمتد في شمالي واسط *

وقد ذكر مسكويه البزبوني من الجامده حيث توفي فيه محمد بن احمد الصيمري سنة ٣٣٩ (تجارب اذم ١٢٣/٢) كما عسكر فيه المطهر الذي ارسله عضد الدولة لمحاربة عمران بن شاهين (تجارب ٤١٠/٢) ولكن يصعب القول ان كلمة (البزبوني) هي تحريف من الثرثور *

اما زندورد فقد اشتهرت ببابها الذي نقله الحجاج الى واسط ثم نقله المنصور الى بغداد ، فقد ذكر البلاذري « ونقل الحجاج الى قصره والمسجد الجامع بواسطة ابوابا من زندورد والدوقره وداروساط ودير ماسرجسان وشرابط ، فضج أهل هذه المدن وقالوا قد اؤمنا على مدتنا

الطبري ان نرسي نزل زندورد لاثارة اهل الرساتيق
على العرب (٢١٦٦/١) وان المثني أخرب وسبي
اهل زندورد وبسريسي (٢١٧٠/١) * ان هذه
النصوص تظهر ان الزندورد كانت بقربها درني ،
وبسريسي ، وكذلك هرمزجرد .

اما الجواز ، الذي ذكر كل من ابن
خردادبه وقدامه انه احد الطساسيج الاربعة لكورة
كسكر ، فان ياقوت يقول ان « جازر قرية من
نواحي النهر وان من أعمال بغداد قرب المدائن ،
وهي قصبة طسوج الجازر (٧/٢) وقد ذكر ان
طسوج الجازر من استان شاذهرمز (٢٢٨/٢)
وذكر في مكان آخر انه من استان شاذقباد (٣/
٢٢٧) ويلاحظ أن ابن خردادبه يقول ان
كسكر هي كورة استان شاذ شابور (٧) اما قدامه
فيذكر ان كورة كسكر هي استان خسرو شابور
(٣٥) .

لقد ذكرنا في أول كلامنا عن كسكر ان
الدينوري يقول ان انوشروان وسع كورة كسكر
وجعلها طسوجين : طسوج الزندورد ، وطسوج
جنديسابور (٧٥) ورجحنا أن يكون اسم الطسوج
الثاني خسرو شابور ، لان جنديسابور تقع في
الاهواز وذكرنا ان ياقوت يقول ان كسكر
« كانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً »
خسرو شابور « (٢٧٥/٤) ويذكر ياقوت أيضاً
« خسرو شابور ، والعمامة تقول خسرو قرية
معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة
بجودة الرمان » (٤٤٢/٢) * وقد ورد ذكرها في
بعض حوادث سنة ٣٣٣ حيث يذكر محمد بن
عبد الملك الهمداني « خرج تكين يشدزادي صاحب

واموالنا ، فلم يلتفت اليهم » (فتوح البلدان ٢٩٠
وانظر ياقوت ٦٣/٣) ويقول الطبري « وذكر
ان ابا جعفر احتاج الى الابواب للمدينة (بغداد) ،
فزعم أبو عبد الرحمن الهماني ان سليمان بن داود
كان بنى مدينة بالقرب من موضع بناء الحجاج
واسطاً ، وخربت تلك المدينة ، فنقل الحجاج
أبوابها فصيرها على مدينته ، بواسط ، فلما بنى ابو
جعفر المدينة اخذ تلك الابواب فصبها على المدينة
فهي عليها الى اليوم » (الطبري ٣٢١/٣ وانظر
أيضاً تاريخ بغداد للخطيب ٧٥/١ ياقوت ١/
٦٨٤ ، ٩٥٢/٢) *

ان نص الطبري يدل على ان الزندورد كانت
بالقرب من واسط ، وانها خربت بعد بناء واسط ،
ويقول ياقوت ان زندورد « مدينة كانت قرب
واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط ،
وينسب اليها طسوج عمل بكسكر » (٩٥١/٢)
ويقول أيضاً « قلت انا : والمعروف المشهور ان
الزندورد مدينة كانت الى جنب واسط في عمل
كسكر » (٦٦٥/٢) ويدل النص الثاني ان
الزندورد قريبة جداً من واسط ، اما النص الاول
فيدل على انها تقع جنوبي واسط .

وقد اشارت المصادر الى هجمات العرب على
الزندورد قبل القادسية ، فيذكر البلاذري ان
خالد بن الوليد « مر بزندورد من كسكر فافتحها ،
وافتح درني وذواتها بعد ان كانت من أهل
زندورد مراعاة للمسلمين ساعة ، واتى هرمزجرد
فامن اهلها أيضاً وفتحها ، واتى اليس » (فتوح
البلدان ٢٢٤٢ ؛ وهو يذكر أيضاً ان ابا عبيد
الثقيفي ارسل المثني الى زندورد (٢٥١) ويذكر

توزون الى جزيرة بنى غير ، وعاد الى جسر سابور
وامر اصحابه بالتقدم الى واسط « (تكملة تاريخ
الطبري ١٤٦) »

وقد ظلت هذه القرية حتى القرن السابع
الهجري ، حيث ذكر الديلمي ممن كان من
رجالها العلماء كل من أحمد بن مبشر بن زيد ،
والحسين بن أحمد بن محمد بن وزير ، وأحمد
ابن أبي الهياج الواسطي ، ولكن يبدو أن أهميتها
تناقصت آنذاك لان الديلمي وهو من
أهل تلك المنطقة وصفها « قرية
تعرف بخسابور (١/٨١ب) » قرية تعرف
بخرسابور « (٣/٨٣ب) » خرسابور احدى
قرى السواد « (٣/٧١ب) »

يذكر ياقوت ان الموفقى منسوب الى الموفق
ابى أحمد الناصر لدين الله المتوكل على الله ، وكان
قد ولي عهد اخيه ، وهو نهر كبير حفرة الموفق ؛
قصبة أعلاه بزوفر ، وقصبة أسفله خسرو سابور
قرب واسط وخسرو فيروز « (٤/٦٨٦) » ان هذا
النص يشير الى ان خسرو سابور كانت محتفظة
بأهميتها في اواخر القرن الثالث الهجري ، كما
يشير الى تبديلات أساسية في ادارة هذه المناطق ،
ومنها ان خسرو سابور أصبحت قصبة اسفل
الموفقى . ومن المحتمل ان اراضى الموفقى كانت
من كورة كسكر .

وللموفقى أهمية في مالية الدولة العباسية ،
فقد كان « جارى جمهور بنى هاشم من
العباسيين والطلبيين ما كان الناصر رحمه الله قرره
لهم من ذلك وأوجبه لكل من أولادهم ، ذكورهم
واناثهم ، حسابا لكل واحد منهم في كل شهر

دينار ، وامر باطلاقه من ارتفاع ضيعته المعروفة
بنهر الموفقى » (الوزراء للصايي ٢٠) .

ولا ريب في ان الموفق اراد بحفره الموفقى
أن يعالج مشكلة مالية ولدت كثيرا من الاضطرابات
في بغداد ، بسبب غلاء الاسعار وقلة ما كان يعطى
لبنى هاشم ، مما أدى الى استيائهم وتدميرهم .

ويذكر مسكويه ان البريدى في سنة ٣٢١
« اقام مدة خمسين يوما بالنعمانية ينظر في اعمال
الموفقى ثم مضى الى بغداد » (تجارب الامم ١/
٢٧٤) .

لقد اوردنا اعلاه قول ياقوت ان الموفقى
« نهر كبير . . قصبة اعلاه بزوفر وقصبة اسفله
خسرو سابور » (٤/٦٨٦) ، ويقول ياقوت في
مكان آخر « بزوفر قرية كبيرة من اعمال قوسان
قرب واسط وبغداد على النهر الموفقى في غربى
دجله » (١/٦٠٧) .

فاما قوسان فان ياقوت يذكر انه « كورة
كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية
وواسط ، ونهره الذي يسقى زروعه يقال له
الزاب الاعلى » (٤/٢٠٠) ونهر قوسان قديم ،
ورد ذكره في حوادث القرن الاول الهجري ، فيذكر
الطبري ان مصعب بن الزبير عندما تقدم من
البصرة لانتزاع الكوفة من المختار « اقبل المصعب
حتى قطع من تلقاء واسط القصب ، ولم تكن
واسط هذه بنيت حينئذ بعد ، فأخذ في كسكر ،
ثم حمل الرجال واثقالهم وضعفاء الناس في السفن ،
في نهر يقال له خرشاذ ، ثم خرجوا من ذلك
النهر الى نهر يقال له قوسان ، ثم اخرجهم من
ذلك النهر الى الفرات » (طبري ٢/٧٢٤) أنظر

وبغداد * وهي من غربي دجلة على شاطئها ،
وهي الآن خراب ليس الا اثارها عند مصب
الزاب الاعلى ، (٩٢٤/٢) ويقول أيضا « واول
أعمال واسط من شرقي دجلة فم الصلح ، ومن
الجانب الغربي زرقامية » (٨٨٢/٤) * ويقول
أيضا ان الزاب الاعلى « فهو عند قوسين ، واظن
مأخذه من الفرات ، ويصب عند زرقامية ، وقصبة
كورته النعمانية واما الزاب الاسفل من هذين
فقصبة « نهر سابس » (٩٠٣/٢) *
ولم يذكر ابن سرايون قوسان والزوابي *
لقد نقلنا أعلاه قول ياقوت ان زرقامية قرية
من نواحي قوسان ، وهي نواحي الزاب الاعلى
الذي بين واسط وبغداد (٩٢٤/٢) ويذكر أيضا
الزابان ويقول « فاما الاعلى فهو عند قوسين واظن
مأخذه من الفرات ويصب عند زرقامية وقصبة
كورته النعمانية على دجلة ، واما الزاب الاسفل
من هذين فقصبة نهر سابس » (٩٠٣/٢) *
ويذكر الطبري ان زو ، وهو أحد ملوك
الفرس القدماء « استخرج بالسواد نهرًا وسماه الزاب ،
وامر فبنيت على حافته مدينة وهي التي تسمى
المدينة العتيقة ، وكورها كورة وسماها الزوابي ،
وجعل لها ثلاثة طسايج ، منها طسوج الزاب
الاعلى ، ومنها طسوج الزاب الاوسط ، ومنها
طسوج الزاب الاسفل ، وامر بحمل بزور
الرياحين من الجبال اليها واصول الاشجار وبذور
ما يبذر من ذلك ، وغرس ما يغرس منه » (١/
٥٣٢ ، وانظر أيضا مروج الذهب ٢٧٣/١ البدء
والتاريخ ٩٨/٤ الفر في سير ملوك الفرس ١٣٠ ،
١٣٦ ياقوت ٤/٤٤٦) *

أيضا انساب الاشراف ٢٥٨/٥) *
وقد أصبحت لقوسان أهمية ادارية كبيرة في
العصور العباسية المتأخرة ، فقد ذكر ابن الفوطي في
كتابه (تلخيص مجمع الالقاب) وغيره عددا ممن
ولي نظارة قوسان وهم :

١ - الحسين بن محمد بن عبد الوهاب
السيبي المتوفى سنة ٥٩٤ (٤ - ١٣٥) وانظر المنتظم
٢٣١/١٠) *

٢ - عز الدين افلح بن محمد بن افلح
المتوفى سنة ٤٥٩ (٤ - ٣٣/١) *

٣ - محمد بن محمد بن الحسين الخاتوني
المتوفى سنة ٥٩٥ (الوافي ١/١٥٠) *

٤ - كمال الدين أبو الفضل محمد بن غزاله
المدائني (٢٧٦/٥) *

٥ - عماد الدين أبو المظفر أحمد بن عز الدين
الحسن بن محمد بن عديج السامي « رتب مشرفا
على ناظر قوسان » (٤ - ٦٥٩/٢) *

٦ - عماد الدين الحسين بن سيف الدين
كيخسرو المتوفى سنة ٧١٤ (٤ - ٧١٣/٢) *

٧ - أحمد بن محمد بن نزال البرزبي
(٤ - ١٠٦/٣) *

٨ - فلك الدين ابو الفوارس اقسنقر بن
عبدالله (٤ - ٤٨٩/٣) *

وذكر ابن الفوطي أيضا ان منصور بن
مسعود بن أبي القاسم بن القاضي الاسدي رتب
كاتباً بقوسان (٤ - ٧٢٤/٤) *

ومن نواحي قوسان زرقامية التي يقول
ياقوت انها « قرية كبيرة من نواحي قوسان ،
وهي نواحي الزاب الاعلى الذي بين واسط

والواقع ان ابن خرداذبه ذكر « كورة استان به ذيوماسفان وهي الزوابي ثلاثة طساسيج : طسوج الزاب الاعلى ، وطسوج الزاب الاوسط ، وطسوج الزاب الاسفل (مسالك ٨) وذكر أن كورة الزوابي ثلاثة طساسيج ، رسايقها اثنا عشر رستايقاً ، يادرها ٢٤٤ بيدر ، الحنطة ١٤٠٠ كر ، الشعير ٧٢٠٠ كر ، الورق ٢٥٠٠٠ درهم (مسالك ١٠) ويذكر قدامة الطساسيج الثلاثة (الخراج ٢٣٦) ولكنه لا يذكرها في قائمة جبايات الطساسيج .

يقول البلاذري ان الحجاج بعد ان عمر واسط « اختفر النيل والزابي وسماه زابيا لآخذه من الزابي القديم ، واحيا ما على هذين النهرين من الارضين (فتوح البلدان ص ٢٨٩ أنظر أيضاً ياقوت ٨٨٣/٤ ، ٢٩٥/٢) ويدل هذا النص على ان الزابي القديم كان قائماً ، وان الحجاج حفر نهرا يأخذ من النهر القديم وسماه بنفس الاسم ، غير ان نص الطبري يدل على ان طساسيج الزوابي الثلاث هي قديمة ولم تتأثر باعمال الحجاج .

لقد ورد ذكر الزابي في حوادث التاريخ الاسلامي ، فيذكر الطبري ان اهل الزوابي ساندوا جابان في مقاومته العرب (٢١٦٩/١) ، ولما تقدمت القوات العباسية الى العراق وانسحب ابن هبيرة الى « سرتح ابو سلمه الحسن بن قحطبه ، فخذق الحسن واصحابه ونزلوا فيما بين الزاب ودجلة » (٦٢/٣) .

وفي أيام وزارة علي بن عيسى كان ابراهيم ابن عيسى يتقلد اعمال الزاب الاعلى (الوزراء للصابي ١٣٢) .

وعلى غربي الزاب الاعلى تقع همينا (طبري ٩٣٤/٣) ويذكر الطبري ان بهمن اردشير « ابنتى بالسواد مدينة وسمها ابا ردشير هي القرية المعروفة بهمينيا من الزاب الاعلى » (٨٨٧/١) .
وتقع الوركاء بناحية الزوابي في حدود كسكر (ياقوت ٩٢٢/٤) .

اما النعمانية التي ذكر ياقوت انها قصبة الزاب الاعلى (٩٠٣/٢) فهي فيما يذكر « بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ، معدودة من اعمال الزاب الاعلى ، وهي قصبة ، واهلها شيعة غالية كلهم ، وبها سوق وارطال وافية ، ولذلك صبح (صنج ؟) الذهب يخالف سائر اعمال العراق » (٧٩٦/٤) .
وفي منطقة النعمانية تقع باصلوخان التي يقول ياقوت انها « قد خربت منذ زمان طويل ، الا ان بعض اثارها باقية » (٤٧١/١) كما يذكر ان قروقد تقع بين النعمانية والمدائن (٧٦/٤) .

(٤) المنطقة الشمالية وبطيحة الصليق

لقد وصف كل من الدكتور سوسه في كتابه ري سامرا ، والاستاذ آدمز في كتابه « اراضي ما وراء بغداد » المنطقة التي بين بغداد وجبّل ، وخاصة ما يقع منها شرقي دجلة . ولما كانت « اول اعمال واسط من شرقي دجلة فم الصلح ومن الجانب الغربي زرفاميه » (ياقوت ٨٨٢/٤) .
فان الدراستين المفصلتين الآنفتي الذكر تبحثان منطقة خارجة عن أعمال واسط ولا تدخل ضمن نطاق بحثنا . ولغرض ربط دراستنا بتلك المنطقة تقتصر هنا على ما ذكره اليعقوبي من الاماكن التي

(٩١٧/٣) وهو يستمد من دجلة على الجانب الشرقي وبها كانت منازل الحسن بن سهل ، وكانت للحسن هناك منازل وقصور اخى عليها الزمان فلا يعرف لها مكان (٤١٣/٣) «وهو الآن خراب الا تليلا» (٩١٧/٣)، وقد توفي فيها الهيثم بن عدي (الفهرست ٤١٥) واشتهرت بزواج المأمون ببوران فيها .

وينقل ابن خلكان عن العماد ، ان «الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه نواحي كبيرة قد علا النهر وآل أمر تلك المواضع الى الخراب» (وفيات الاعيان - ٢٦١/١) . ولم يذكر للصلح استان او طسوح باسمها في الكتب التي ذكرت كور العراق ، ويبدو ان اهميتها ازدادت في القرن الرابع فكان لها وللمبارك والي خاص ، فقد قلد الوزير الخاقاني «ابا الحسن الصلح والمبارك» (الوزراء الصابي ٢٩٥) وفي وزارة علي بن عسس كان «عبدالله بن علي الجرجرائي عامل الصلح والمبارك» (الصابي ٣٦٤) وقد قلد ابن الفرات محمد بن علي البرزوفري الصلح (الصابي ٣٤) .

ومن القرى بناحية فم الصلح فامية (الخطيب ٢٥٤/١١ ياقوت ٨٤٧/٣) . ومن قراها أيضا دوران ٦١٥/٢ مراصد ٥٣٩) . وفوق فم الصلح تقع الخيزرانية وقد سكرت دجلة «من عند الخيزرانية ليعود الماء الى دجلة العوراء وينفذ الى المذار فيصير الى بقية دجلة العوراء فخرقت وأنفق عليها كسرى ابرويز مالا عظيما فأعياه ذلك» (رسته ٩٥) . اما نهر سابسي فيذكر ياقوت انه من قرى

بين المدائن وواسط ، فهو يقول ان «من المدائن الى واسط خمس مراحل :

أولها دير العاقول : وهي مدينة النهروان الاوسط وبها قوم دهاقين اشراف .

ثم جرجرايا : وهي مدينة النهروان الاسفل وهي ديار اشراف الفرس .

ثم النعمانية : وهي مدينة الزاب الاعلى ويقرب منها منازل آل نوبخت ، وفي مدينة النعمانية دير هزقل الذي يعالج فيه المجانين .

ثم جبل : وهي مدينة قديمة عامرة . ثم مادرايا : وهي منزل اشراف العجم قديمة .

ثم المبارك : نهر قديم . وبعد النعمانية من الجانب الغربي من دجلة القرية المعروفة بنعماباذ وهي فرضة ينتقل منها ميرة دجلة الى النيل .

ثم نهر سابس : وهي في الجانب الغربي وهي بازاء المبارك ، لان مدينة المبارك من الجانب الشرقي منها يسلك الى طسوجي بادرايا وباكسايا .

ثم قناطر الخيزران من الجانب الشرقي . ثم فم الصلح وفيه منازل آل الحسن بن سهل . (البلدان ٤٢٢) .

فأما فم الصلح فيقول ابن رسته انها «مدينة على شرقي دجلة وفيها مسجد جامع واسواق» (١٨٧) . ويقول ياقوت انها «اول اعمال واسط من شرقي دجلة» (٨٨٢/٤) . ويذكر في مكان آخر ان «فم الصلح نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى

ابان بن الوليد المبارك (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٧/٥ - ٨ •

ذكر المقدسي عند وصفه الطريق بين نهر سابس وواسط المحطات التالية (مطاراه والحارله والاسحاقية والمحرقة والحدادية وثرمانه وواسط) ولم اجد في المصادر ذكرا لاي من مطاراه والحارله والاسحاقية • اما نرمانه فلعلها تحريف بارمانا التي ذكر الطبري ان خالد القسري كان يمتلكها ويغلها (طبري ١٦٥٥/٢) •

وقد ذكر المقدسي ان الجامدة تبعد عن المحرقة بريدين ، وان الصليق تبعد عن الحدادية بريدين ، وان الزبيدية تقع بين الحدادية وواسط . والراجح ان كلا من الجامدة والصليق والزبيدية تقع غربي دجلة ، وقد ذكر ابن الساعي « الحدادية من اعمال واسط » (الحوادث الجامعة ١٨٢) •

فاما الزبيديه فان ياقوت يقول انها « قرية بواسط بينها وبينها فرسخان أو ثلاثة (٩١٧/٢) • ويذكر ابن الفوطي ان الزبيدية على فراسخ من واسط (تلخيص مجمع الالقباب ٣٦٦/٦) ويذكر المقدسي ان ناحية البطائح مدينتها الصليق ولها جامدة ، هرا ، الحدادية ، الزبيدية « (ص ٥٣) ولا ريب انه يقصد البطائح الشمالية أو بطيحة الكوفة التي تفرغ فيها ذنائب الفرات وبزائره ، ويقول الصابي « اسافل الصلح ضواحي الجامدة » (الوزراء ٣٤) •

ومن المعلوم ان كثيرا من المصادر وخاصة ما يرجع الى القرن الرابع منها ميزت بين بطائح الكوفة وبطائح البصرة : فقد اشار الاصطخري الى

واسط (٦٦٤/١) « والقرية مشهورة على طريق القاصد بغداد منها على الجانب الغربي (٤/٣) مرصد ٦٨٠) وهو قصبة الزاب الاسفل (٢/٩٠٢) وهو « فوق واسط بيوم عليه قري » (٨٤٠/٤) •

ومقابل نهر سابس على الضفة الشرقية من دجلة تقع ماذرايا وهي « قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح » • • • والآن قد خرب اكثرها • • من طسوج النهروان الاسفل » (ياقوت ٣٨١/٤) • وبين فم الصلح وواسط يقع نهر المبارك الذي يذكر الطبري انه يبعد تسعة فراسخ عن واسط (٢٥٠٤/٣) ويذكر ياقوت انه « نهر وقرية فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ » • • • وقال هلال بن المحسن : المبارك قرية بين واسط وفم الصلح ينسب اليها كورة منها فم الصلح جميعه « (ياقوت ٤٠٩/٤) وقد قلد ابن الفرات ابا سهل النوبختي أعمال المبارك وأبا العلاء محمد بن علي البرزوفري اعمال الصلح والمزارعات (الصنابي ٤٠) • وقد كان المبارك في القديم من كسكر (ياقوت ٤٧٥/٤) ويبدو من كلام الطبري انه يقع بين فم الصلح وجبَل حيث يقول « ان محمدا وصل فم الصلح ثم ارتحل هو واصحابه حتى نزلوا المبارك فاقاموا به • • • فلما جهم الليل ارتحلوا حتى اتوا جبل فأقاموا بها • • • ووجه ابنه هارون الى النيل فأقام بها وأقام محمد بجرجرايا » (طبري ١٠٤٤/٣) ويقول الطبري ان الصحاري بن شبيب « شري بجبل ثم سار حتى اتى المبارك » (طبري ١٦٣٤/٢) ويروي المعافى بن زكريا عن الاصمعي ان خالد القسري أحكم جسر دجلة واستقام له المبارك وولى

ويذكر ياقوت ان « الصليق مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد ، كانت دار ملك مذهب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد ، وقبله عمران بن شاهين ، وقد خربت الآن ، وكانت ملجأ لكل خائف ومأوى لكل مطرود ؛ اذا هرب الخائف من بغداد ، وهي دار ملك بني العباس وآل بويه والسلجوقية ، من لجأ الى صاحبها فلا سبيل اليه بوجه ولا سبب ولا يمكن استخلاصه بالغلبة أبدا (ياقوت ٤١٥/٣ ، وانظر عن دار مذهب الدولة : الصابي : الوزراء ص ٤٨٠) .

وقد ذكر الخطيب من أهل الصليق محمد بن خلف بن محمد بن سليمان النهر ديري القرطبي (٢٣٥/٥) . وذكر أيضا « الحسن بن أحمد بن ماهان أبو علي الصيني من أهل صينية الحوانيت ، وهي مدينة بين واسط والصليق (٢٨٠/٧) ويبدو ان الخطيب قد خلط بين مكانين يسمى الصينية ، أحدهما قرب الحوانيت وقد تحدثنا عنه ، والآخر قرب الصليق فيقول المعافي بن زكريا في كتاب الانيس الجليس « الصين رستاق من كسكر يقال لأحدهما الصين الأعلى والصين الأسفل ، قال المفجع البصري في المنقذ الصين موضعان بكسكر أحدهما أعلى والآخر أسفل الصينية ، يقال لها صينية الحوانيت .

الجامدة :

أما الجامدة فان ياقوت يقول انها « من قرى واسط (٢١٧/٤) وانها قرية جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة رأيتها غير مرة (١٠/٢) كما يذكر ابن الديلمي في ترجمة سعد الجافدي ان الجامدة « قرية من البطائح وسواد واسط

سواد البصرة وبطائحها » (١٣٠ ، ٧٩) كما أشار الى سواد الكوفة وبطائحها (٧٩) .

ونذكر ان الطريق من الكوفة الى واسط على طريق البطائح ستة مراحل (٧٩) ومن الواضح ان هذه الأخيرة هي بطائح الكوفة وهي التي أشار المقدسي الى أن مدينتها الصليق (٥٣) ولعلها هي التي وصف أهلها بالعطف (٣٤) وأنهم « نبط لا لسان ولا عقل » (١٢٨) .

غير اننا لا نعلم فيما اذا كانت مياه بطائح الكوفة متصلة ببطائح البصرة الواقعة جنوبي واسط . ومن المعلوم ان كافة المحطات الرئيسة بين واسط والحوانيت تقع شرقي دجلة (رسته ١٨٤) أما غربي دجلة فان معلوماتنا عن المواضع التي فيه حتى القرن الخامس نادرة يسيرة .

الصليق :

لقد ذكرنا ان المقدسي يقول ان « ناحية البطائح مدينتها الصليق » (٥٣) ويقول أيضا ان « الصليق مدينة على بحيرة طولها أربعون فرسخا يتصل ضياعها بسواد الكوفة شديدة الحر ، كربه بليدة بعد ، مهلك وعيش ضيق ، أدامهم السمك ، وماؤهم حميم ، وليلهم عذاب ، وعقلهم سخيف ، ولسانهم قبيح ، مع ملح قليل وكرب عظيم . الا انها معدن الدقيق ، وسلطان رفيق ، وماء غزير ، وسمك خطير ، واسم كبير ، وفي الحرب كل صبور ، وبالنهر كل بصير ، ولهم موضع يشاكل نهر الابله حسن ، يليها في الكبر الجامدة ، وهما من دجلة على ناحية ، وسائر المدن دونهما ، وهذه البطائح بحيرات ومياه ثم مزارع ، وللعراق منها رفيق عظيم (١١٩) .

(٧٠/٢) ، وقد ذكرنا أعلاه قول المقدسي انها تلي الصليق في الكبر ، وانها بأسافل الصلح . وكان فيها ضياع للسلطان (الوزراء للصابي ٤٠) ومن أعمال الجامدة البربوني (مسكويه ١٢٣/٢ ، ٤٠٩) .

اشتهرت الجامدة بمران بن شاهين وهو من أهلها ، فقد عصى بالجامدة وقوى أمره واتفق مع البريدي فزادت قوته وكثر أصحابه وغلب على تلك النواحي وصد الحملات التي أرسلها البويهيون ضده (تجارب الامم ١١٩/٢ تكملة تاريخ الطبري ١٦٢) وقد حاول معز الدولة عبثاً اخضاعه ، وظلت علاقته بالبويهيين سيئة (تجارب الامم ٢٣١/٢ ، ٢٩٤) إلى أن جاء بختيار فتحسنت العلاقة بينهما سنة ٣٦٦ (تجارب الامم ٣٧٠/٢) ولما مات عمران خلفه في مكانه ابنه الحسن ، فحاول عضد الدولة اخضاعه وأرسل ضده حملة « فتقرر الأمر على تدبير فاسد كان قد جربه من درج قبله مرارا فلم يتففع به ، وهو ايقاع السدود على أفواه الانهار لتششف البطيحة التي يلجأ اليها عسكر النبط وانشاء مسناة يسلك عليها بالاقدام الى نفس معاقلهم ، فاطلقت في ذلك أموال ضاعت وانقطعت المسالك في دجلة وبطل ارتفاع الكار ، ولزمت مؤن الحصار واثبات الرجال ، وجاءت المدود فحملت على السدود وتوصل الحسن بن عمران الى بعض تلك السدود فبثقها فامتلاأت البطائح بالمياه ، وكان المطهر اذا سد جانبا انثلت عليه جوانب ، واذا حفظ وجها أثم الخلل من وجوه (تجارب الامم ٤٠٩/٢) وقد اضطر عضد الدولة بعد هذه المقاومة الناجحة

أن يوادع الحسن (تجارب الامم ٤١١/٢) . وفي سنة ٣٧٦ كان أمير البطيحة أبا القاسم المظفر بن علي الملقب بالموفق ، فلما توفي في تلك السنة وليها من بعده أبو الحسن علي بن نصر الذي لقب مهذب الدولة وقد تحسنت علاقته بالبويهيين « وصارت البطيحة معقلا لكل من حضرها من الاطراف واتخذها الأكابر وطنا فبنوا فيها الدور وشيدوا فيها القصور وقصدها المسترشد والشعراء من كل صوب » . وقد اكتسبت هذه الدولة مكانة كبيرة حتى ان القادر بالله لجأ اليها (ذيل مسكويه ٣٤/٣) .

وقد أنشأ مهذب الدولة فيها مدينة المنصورة ، ولكنها « خربت رسومها باقية » (ياقوت ٦٦٤/٤) . وفي سنة ٤٦٥ كان أمير البطيحة أبو نصر ابن الهيثم ، وقد وثب عليه الجند « وخالفوا عليه فهرب منهم ، وخرج من ملكه والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم يصحبه عن ذلك جميعه شيء » (ابن الاثير ٣٧/١٠) . وفي سنة ٥٥١ قتل مظفر بن حماد بن أبي الخير صاحب البطيحة .

ويذكر ابن الديلمي ان محمد بن أحمد بن امسيناه « أصله من الجامدة احدى قرى البطائح » (٢٠/٢) وأنظر تلخيص مجمع الالقاب ٢٢٧/٣-٤ .

١ - تحول مجرى نهر دجلة والبطائح

لم تكن للمنطقة الواقعة في شرقي واسط ، وهي التي تشمل معظم لوائي ميسان وواسط الحاليين ، دور كبير في أحداث التاريخ الاسلامي

طريق البريد آجام البريد ، وسمي الشق الآخر آجام اغمرتي ، ومعنى ذلك الآجام الكبرى ، والنهر اليوم يظهر في الأرضين الجامدة التي استخرجت حديثا « (فتوح ٢٩٢ قدامه ٢٤٠ ياقوت ٥٨/١) »

ويقول المسعودي « وكان السواد يعد في أيام الفرس اثنتي عشرة كورة •• ثم تغير ذلك على مر الأيام لانخراق دجلة وخروجها عن عمودها ، وكان مجراها في جوخي ، وتغريقها طسوج الثرثور من بلاد كسكر وغيره حتى صارت بطائح الى هذا الوقت مسيرة أيام وذلك بين واسط والبصرة ، واسمها في هذا الوقت في ديوان السلطان آجام البريد وأخراب جوخي ، وكانت أعمار السواد » (التنبيه والاشراف ٣٦ - ٧) •

ويقول أيضا « وقد ذكرنا في كتاب الاستذكار سبب انخراق دجلة وخروجها عن عمودها وذلك في أيام كسرى ابرويز ملك فارس ، وكان مجراها في جوخي ، وتغريقها طسوج الثرثور من بلاد كسكر حتى صارت بطائح على ما قدمناه وآثار عمود دجلة الى وقتنا هذا بين فم الصلح وبهendorf وبادرايا وباكسايا وفامية العراق الى بلاد باذبين ودبربي وقرقوب والطيب وشابرزان والدرمكان الى نهر جور والى المذار (التنبيه والاشراف ٤٨) •

ويقول أيضا (وكتنقل دجلة العوراء فصار بينها وبين الدجلة في هذا الوقت مسافة بعيدة وصارت تدعى ببطن جوخي وذلك من جهة مدينة فارس من أعمال واسط الى دنوقاء الى نحو بلاد السوس (مروج الذهب ١٠٤/١) •

وذلك راجع الى ما أصابها من انحطاط على اثر تبدل مجرى دجلة قبل الفتح الاسلامي • وقد أوردت المصادر الاسلامية عن هذا التبدل ما يلقي ضوءا على أوضاع هذه المنطقة ، فيروي البلاذري عن جماعة من أهل العلم « وكانت دجلة تصب الى دجلة البصرة التي تدعى العوراء في أنهار متشعبة من عمود مجراها الذي كان باقي مائها يجري فيه ، وهو كبعض تلك الأنهار ، فلما كان زمان قباذ بن فيروز انشق في أسافل كسكر بثق عظيم فاغفل حتى غلب مأوه وغرق كثيرا من أرضين عامرة ، وكان قباذ واهنا قليل التفقد لأمره • فلما ولى إنو شروان ابنه ، أمر بذلك الماء فردم بالمسنيات حتى عاد بعض تلك الأرضين الى عمارة •

ثم لما كانت السنة التي بعث فيها رسول الله (ص) عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ابرويز ، وهي سنة سبع من الهجرة ، ويقال سنة ست ، زاد الفرات ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلها قبلها ولا بعدها ، وانبتقت بثوق عظام ، فجهد ابرويز أن يسكرها فغلبه الماء ومال الى موضع البطائح فطغى على العمارات والزروع ، فغرق عدة طساسيج كانت هناك وركب كسرى بنفسه لسد تلك البثوق ، ونثر الأموال على الانطاع وقتل الفعلة بالكفاية ، وصلب على بعض البثوق فيما يقال أربعين جسارا في يوم ، فلم يقدر للماء على حيلة » (فتوح البلدان ٢٩١-٢٩٢ قدامه ٢٤٠) •

ويقول أيضا « وكان بكسكر قبل حدوث البطائح نهر يقال له الجنب وكان طريق البريد الى ميسان ودستيميسان والى الاهواز في شقه القبلي ، فلما تبطحت البطائح سمي ما استأجم من شق

ويروي ياقوت عن الموبسندان انه قال في حضرة الحسن بن سهل « إن واسط كانت في أيام دارا بن دارا تسمى افرونية ، ولم تكن على شاطئ دجلة ، وكانت دجلة تجري على سنها في بطن جوخي ، فانبثقت في أيام بهرام جور وزالت عن مجراها الى المذار ، وصارت تجري الى جانب واسط ، ففرقت القرى والعمارات التي كانت موضع البطائح وكانت متصلة بالبادية » (١/٦٦٩) .

ويقول ابن رسته (وأما دجلة العوراء فانها كانت قبل الاسلام تستقيم من عند المذار وهي اليوم منقطعة من ثم ، تمر بعبدي من كور دست ميسان ثم تخرج عند الخيزرانية فوق قم الصلح بحضرة واسط فتمر حتى تأتي المدائن . . . ثم انها خرقت الارض حتى مرت بين يدي واسط قبل أن تكون واسط حتى صبت ماءها في هذه البطائح ، والبطائح يومئذ أرضون تزرع متصلة بأرض العرب ، جيرانها من العرب يشكر وباهله وبنو عنبر ، متصلة بناحية ميسان بأرض ميسان ، فغلب الماء على ما كان من الارضين منخفضا ، وما كان منها مرتفعا صار تلالا ، فتلك المواضع معروفة اليوم في البطائح ، تسمى سرطغان وطستخان وعقر الصيد من المواضع التي يكون فيها الزط .

وقد ترى آثار في بطن البطائح تحت الماء ، وذلك لركود الماء وصفائه فيعلم انها كانت أرضين . وكانت البطائح الاولى التي كان يجتمع فيها ماء دجلة قبل تجولها الى ناحية واسط جوخي فيما بين المذار وعبدي ، فلما تحولت دجلة

انقطع الماء عنها وصارت صحارى ومفاوز يصيب آثاره فيها في الصيف سموم شديد .

ثم ان دجلة هذه التي هي اليوم سكرت من عند الخيزرانية ليعود الماء الى دجلة العوراء وينفذ الى المذار فيصير الى بقية دجلة العوراء فخرقت وأنفق عليها كسرى ابرويز مالا عظيما ، فأعياء ذلك ، وجرت دجلة في موضعها الذي هو اليوم بين يدي واسط ، فأعورت دجلة من ذلك الموضع المذكور الى المذار وبطلت تلك البطائح التي كانت بجوخي فبقي من دجلة ، دجلة العوراء ، من المذار الى بحر الهند ، وذلك في مقدار ثلاثين فرسخا وهي دجلة البصرة واليه ينتهي مد البحر ومنه يجزر اذا رجع الماء الى البحر .

ورام بعد ذلك خالد بن عبدالله أن يسكرها وأنفق الاموال فسفت دجلة ذلك البنيان وأصله اليوم يرى اذا قل الماء في دجلة بناء من آجر صاروج وربما طفت به السفن المارة » (العلاقات النفيسة ٩٤ - ٦) .

وقد كان للفتح الاسلامي تأثير في أحوال الري من العراق ، فيقول البلاذري : « ثم دخلت العرب أرض العراق وشغلت الأعاجم بالحروب ، فكانت البثوق تنفجر فلا يلتفت اليها ويعجز الدهاقين عن سد عظمها فاتسعت البطيحة وعرضت (فتوح البلدان ٤١٦) انظر أيضا كتاب الخراج لقدامه ص ١٤٠) . ويقول البلاذري أيضا : « ثم كان مد في أيام محاربة المسلمين الأعاجم وبثوق لم يعن أحد بسدها فاتسعت البطيحة لذلك وعظمت (فتوح ٢٩٢) . ان النص الاول يظهر ان الدهاقين عجزوا عن سد البثوق الكبرى

التي يحتاج سدها الى امكانيات مادية كبيرة ، وهذا يعني ضمنا انهم نجحوا في سد البثوق الصغرى .

ولاريب في ان حدوث البثوق على اثر الفتح الاسلامي هو أمر منتظر لأن معظم موظفي الري من الساسانيين أو مؤيديهم ، ولم يكن للعرب اطلاع واسع على شؤون الري الدقيقة ، ولعلمهم لم يدركوا أثرها الكبير على الزراعة والاعمار ، لأن الضرائب التي فرضوها كانت ثابتة وتبعاً لمساحة الارض ، لذلك كان نقص الانتاج يؤثر في دخل الفلاحين وليس في مدخول الدولة . ولا بد أن نشير الى تطورات أخرى رافقت الفتح الاسلامي ، منها تدمير بعض البلدان والقرى وتشتت عدد من الملاكين . الفرس مما أدى الى تفكك النظام الاقطاعي الجامد الذي كان الساسانيون قد رسموه في البلاد وخاصة منذ عهد انوشروان .

ولا ريب في ان هذه التبدلات كانت عامة ولكننا نعتقد ان منطقة واسط ، وخاصة القسم الشرقي منها ، أصابها منه أكثر من غيرها ، لأن فيها مغايض الانهار والترع ولان أراضيها رخيصة مستوية فيها منخفضات غير قليلة تعرض الانهار والترع الى التبدل وتسهل حدوث البثوق .

غير ان العرب سرعان ما أدركوا أهمية الري والزراعة في اعمار البلاد وفي جلب الثروات وخاصة في العراق ، فابتدأوا بامتلاك المزارع والعمل على شق الترع وتجفيف المستنقعات واحياء الاراضي في عدة مناطق من العراق . وقد ذكرت الكتب التاريخية بعض المزارع والقرى التي امتلكها العرب وأشارت الى بعض الترع التي

لقد ذكر البلاذري احياء البطائح في العصر الاسلامي فقال « فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ولي عبيدالله بن دراج مولاه خراج العراق ، واستخرج له من الأرضين بالبطائح ما بلغت قيمته خمسة آلاف ألف وذلك انه قطع القصب وغلب الماء بالمسنيات) (فتوح ٢٩١ قدامة ٢٤٠) ويروي البلاذري عن أبي مسعود الكوفي أيضاً (وقد كان بنو أمية استخرجوا بعض أراضيها (البطيحة) فلما كان زمن الحجاج غرق ذلك لأن بثوقا انفجرت فلم يعان الحجاج سدها مضارة للمدحاقين لانه كان أتهمهم بممالة ابن الاشعث حين خرج عليه (فتوح ٣١٢) .

وقد أورد البلاذري نصاً يساعد على تعيين مواقع المنطقة التي أحيها معاوية والتي لا يتخذها النص السابق ، فهو يقول عن أبي مسعود عن عوانه « انبثقت البثوق أيام الحجاج فكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يعلمه انه قبر لسدها ثلاثة آلاف ألف درهم فاستكثرها الوليد فقال له مسلمة بن عبد الملك أنا أنفق عليها على أن تقطعني الأرضين المنخفضة التي بقي فيها الماء بعد انفاق ثلاثة آلاف درهم يتولى انفاقها ففعلت ونصحتك الحجاج فأجابه الى ذلك فحصلت له أرضون من طساسيج متصلة فحفر السيبن وتآلف الأكرة والمزارعين وعمر تلك الأرضين وألجأ الناس إليها كثيراً كثيرة (فتوح ٢٩٣ انظر أيضاً قدامة ٢٤٠) .

يتبين من هذا النص ان الإحياء جرى في

منطقة السيين وما حولها ولا بد ان منطقة واسط
أصابها كثير من هذا الاعداء •

يقول البلاذري أنه (أتى الحجاج بخلق
من زط السند واصناف ممن بها من الامم معهم
اهلهم واولادهم وجواميسهم فاسكنوهم باسافل
كسكر) (فتوح ٣٧٥) • (وكان محمد بن القاسم
الثقفي عامل الحجاج على السند ، بعث منها بالوف
جواميس ، فبعث الحجاج الى الوليد منها بما بعث
من الأربعة آلاف والقي باقيها في آجام كسكر
ولما خلع يزيد بن المهلب فقتل وقبض يزيد بن
عبد الملك اموال بني المهلب اصاب لهم اربعة الاف
جاموسة كانت بكور دجلة وكسكر فوجه بها
يزيد بن عبد الملك الى المصيصة أيضا مع زطها
(فتوح ١٦٨) •

ومن المعروف ان الحجاج احيا نهر الصين
(فتوح ٢٩٠) بالاضافة الى حفر النيل والزوابي
والسيب •

٦- الاماكن من الاقسام الشرقية :

تلقى طرق المواصلات ومحطاتها ضوءا على
الاماكن الموجودة شرقي واسط ، ويتبين مما
تذكره المصادر ثلاثة خطوط مواصلات رئيسية
تبدأ من باذين : يسير أحدها الى عبدسى فالمدار
فالْبصرة ، ويسير الثاني الى نهر تيرى فالاهواز ،
ويسير الثالث الى السوس •

فاما الطريق من واسط الى البصرة فيذكر
الاصطخري ان الطريق اليه ثمانية مراحل وان
الطريق الذي يسلك البطائح ست مراحل
(المسالك ٧٦) •

ويقول ابن خرداذبه :

« وسكك الطريق العادل من باذين الى
البصرة فيه فيوج مرتبون •
ومن باذين الى عبدسى خمس سكك
ومن عبدسى الى سكة المدار ثمانى سكك
ومن المدار الى البصرة ، وكانت فيها دواب
للبريد ، ثلاث سكك (المسالك ٢٢٦) •

لم يذكر بقية الجغرافيين هذا
الطريق ، غير ان في اخبار المدار
في الاحداث السياسية والحربية ما يشير الى
طروقه ، فيروى سيف بن عمر أن خالد بن الوليد
لما قدم العراق قام ببعض الحركات العسكرية في
منطقة البصرة ، ثم تحرك منها الى المدار فمنطقة
الكوفة (طبري ١/٢٦٠-٩) ومع ان أخبار
سلوك خالد بالذات هذا الطريق مشكوك فيها ،
الا انها تعكس استعمال الناس له في العهد
الاولى •

وقد سلك هذا الطريق أيضا الجيش الذي
أرسله المختار بقيادة أحمر بن شبيب لمقاتلة
مصعب بن الزبير ، وقد تغلب المصعب على هذا
الجيش في معركة عند المدار (طبري ٢/٧٢١ -
٣ أنساب الاشراف ٥/٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٥٨) •
وقد ذكر الجاحظ « الحمير وعليها الرجال فيما بين
عبدسى والمدار » (الحيوان ٣/٣٥٣) ويذكر اليعقوبي
طريقا يمر من واسط الى نهر ابان فعبدسى
فالمدار (البلدان ٣٢٢) وقد مر بالمدار بعض
الخوارج (طبري ١/٣٤٢٤ ، ٤٤/٢) •

ولما ثار الزنج تقدموا اليها فساروا من السيب
الى قرية اليهود الشارعة على دجلة ثم الى
بامداد ثم الى جبل الشياطين ، ثم عادوا قبل

عامران فيهما كثير من التمر (١٣٨) .
وفي وصف الطبري لسيدي العباس بن
الموفق في مطاردته الزنج ، ما يبين موقعها وما
حولها من الاماكن ، فهو يذكر ان ابا العباس
سار (حتى انتهى مسيره الى سامي ، ثم الى فوهة
براطق ونهر الرق والنهر الذي ينفذ الى زاوطة
وعبدسي ، وهذه الانهر الثلاثة تؤدي الى ثلاث
طرق متفرقة) (١٩٥٨/٣) . ويذكر ابن رسته
ان دجلة العوراء « كانت قبل الاسلام تستقيم من
عند المذار ، وهي اليوم منقطعة ، من ثم تمر
بعبدسي من كور دست ميسان ، ثم تخرج عند
الخيزرانية (٤٩) ، وهذا يدل على ان عبدسي
كانت على مجرى دجلة الساساني ، وانها ليست
على دجلة العوراء .

أما الطريق الثاني من منطقة
واسط فهو الذي يربطها بسوق الاهواز ، وقد
ورد ذكره في عدد من كتب المسالك .
فذكر ابن خردادبه ان (ما بين واسط
وحد سوق الاهواز عشرون سكة) (٤٢) وذكر
قدامه « من مدينة السلام الى المدائن ثلاث سكة ،
ومن المدائن الى جرجايا ثمان سكة ومن
جرجايا الى سكة جبل خمس سكة
ومن جبل الى مدينة واسط ، وسكتها أول عمل
كورة دجلة ، ثمان سكة ، ومن سكة الرومة وهي
أول كورة دجلة مما يلي واسط الى سكة ياذين
ثلاث سكة ، ومن سكة ياذين الى دير مابنه ،
آخر عمل كورة دجلة مما يلي عمل الاهواز
١٣ سكة ، ومن دير مابنه الى نهر تيرين أربع
سكة ، ومن نهر تيرين الى سوق الاهواز ثلاث

الوصول اليها (طبري ١٧٥٥/٣) وكان الجبائي
من قواد الزنج ، يوقع بالقرى التي من نواحي
المذار ثم يعود الى نهر المراء (طبري ١٨٩٩/٣)
وقد انهزم الشعراني اليها (طبري ١٩٦٥/٣) .
وكانت في المذار معارك بين البريديين وقوات
الخلافة العباسية (الصولي أخبار الرازي والمتقي
١٩٥ - ٦ ، ٢٤٩ تكملة تاريخ الطبري ١٠٤ ،
١٢١ ، ١٢٢ التنبيه والاشراف ٤٨ ، الاعلاق
النفسية ١٤) .

يذكر الاصطخري ان المذار على شط
دجلة ، صغيرة عامرة (٨١) ويشير الجاحظ الى
انها قد اشتهرت بجرارها (البخلاء ٣٨ وانظر
أيضا ديوان البحري ٣١٦/٢ طبعة هندية) .
فاما عبدسي فان الطبري يذكر انها من
كور دجلة (١٩٤٧/٣) ويذكر ياقوت انها من
نواحي كسكر (٢٧٥/٤) وان (عبدسي اسم
مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب وبقي
اسمها على ما كان حولها من العمارة (٦٠٣/٣)
ويذكر الاصطخري ان البصرة لها نخيل متصلة
من عبدسي الى عبادان نيف وخمسون فرسخا
متصلا لا يكون الانسان منه الا بحيث نهر ونخيل
(٨٠) والواقع ان المصادر تذكر عبدسي ، ولكنها
لا تشير الى طبيعتها ، فبالاضافة الى ما ذكره قدامة
والجاحظ واليعقوبي ، فان الطبري قد ذكرها
عند كلامه عن عدة حوادث : فقد مر بها ابراهيم
بن عبدالله (٢٨٦/٣) كما مر بها ابو السرايا في
طريقه من واسط الى السوس (٩٨٥/٣) وكانت
فيها قوة للزنج ابان ثورتهم (١٩٥٧/٣) ويذكر
صاحب حدود العالم ان عبدسي ونيم روذ رستاقان

سكك ، (كتاب الخراج ٢٢٥) •

ان عدد السكك التي ذكرها قدامة تبلغ ٢٣ وهو قريب مما ذكره ابن خرداذبه • وقد ذكر قدامة عددا من محطات هذا الطريق ، ولكن في نصه غموض ، حيث انه ذكر السكك من جبل الى واسط ، ثم من المروم الى باذين ، ولم يذكر علاقة واسط بالمروم التي لم تشر اليها بقية المصادر • ثم ان قدامة ذكر ان السكة التي بين جبل وواسط هي أول كورة دجلة ، وان سكة المروم هي أول كورة دجلة ، وان دير مابنه هي آخر عمل كورة دجلة مما يلني عمل الاهواز ، وبذلك اعتبر كورة دجلة ما بين واسط الى دير مابنه ، ومع ان تحديده عام ، الا ان المصادر الاخرى لم تشر اليه ، ومن الطبيعي انه لا يقصد بها كور دجلة المعروفة التي لا تمتد الى هذا البعد • لم تذكر بقية المصادر المروم ، ودير مابنه ، مما قد يدل على انها أماكن كانت مندثرة في العهود الاسلامية ، او ان هذه الاسماء محرفة من اصل لا نعرفه •

لقد ذكر ابن رسته الطرق التي تتفرع من واسط بتفصيل واف ، فقال :

« الطريق من واسط الى سوق الاهواز : من واسط الى باذين ٥ فراسخ ، ومنه الى دير المخراق ٨ فراسخ ، ومنه الى سماوة ٨ فراسخ ، ومنه الى قرية الاعراب ٦ فراسخ ، ومنه الى نهر تيرين ٨ فراسخ ، ومنه الى سوق الاهواز ٩ فراسخ •

وطريق آخر من باذين الى نهر تيرين • من باذين الى آتش كاه ٥ فراسخ ، ثم الى

ظلماتا ١٠ فراسخ ، ثم الى قرية الاعراب ٨ فراسخ ، ثم الى نهر تيرين ٨ فراسخ • وآخر عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور- دجلة (١٨٧) •

لقد ذكر ابن رسته المسافات بالفراسخ ، وليس بالسكك كما فعل ابن خرداذبه وقدامة ، كما انه ذكر طريقين بين باذين ونهر تيرين ، طول كل منهما حوالي ثلاثين فرسخا والطريقان يفترقان في البداية ثم يتلاقيان بعد قرية الاعراب • وقد ذكر ابن رسته محطات هذا الطريق ، وهي دير المخراق ، والسماوة ، وآتش كاه ، وظلماتا ، ثم قرية الاعراب • ولم تشر المصادر الى آتش كاه وظلماتا ، اما دير المخراق فيذكر ياقوت انه « من اعمال خوزستان » (٢/٦٩٥) •

أما قرية الاعراب فلم تشر المصادر اليها في هذه المنطقة ، ومن المؤكد انها غير القرية المسماة بهذا الاسم والتي تقع على فراسخ من قصر ابن هبيرة (طبري ٣/١٨٠) بقرب كوثي (طبري ٣/٨٥٨) أي انها على الطريق بين بغداد والكوفة (البيخلاء ١٤) •

اما الطريق الثالث الذي بين واسط والسوس ، فقد وصفته بعض المصادر :

فقد ذكر الاصطخزي « من السوس الى قرقوب مرحلة ، ومن قرقوب الى الطيب مرحلة ويتصل بعمل واسط ، ومن السكر الى واسط طريق أخضر من هذا فلا تدخل كسكر (٩٦) ويذكر المقدسي أيضا من السوس الى قرقوب مرحلة ، ومن قرقوب الى الطيب مرحلة (٤١٩) ووصف ابن رسته هذا الطريق الذي هو جزء من الطريق الذي يسلك

غير انه اذا اخذنا نص المسعودي بحرفيته ،
فيكون مجرى دجلة في العصر الساساني كان يقع
شرقي مجراه الحالي +

ومما له علاقة بهذا الطريق ما ذكره المقدسي
عن شرقي واسط حيث يقول (وأما واسط فمن
مدنها فم الصلح ، درمکان ، قراقبه ، سياده ،
بازين ، السكر ، الطيب ، قرقوب ، قرية الرمل
نهر تيرى ، لهبان ، بساميه ، اودسه) (١١٤)
ويذكر أيضا ان « سائر مدنها صغار ومختلفة ،
اعسرها الطيب وقرقوب ، الا ان ناحيتها جيدة »
(١١٨) +

لقد ذكر المقدسي من مدن واسط خمسة من
التي ذكر ابن رسته انها تقع على هذا الطريق
وهي بازين ، والسكر ، والطيب ، وقرقوب ،
ونهر تيرى ، بالاضافة الى قرية الرمل التي ذكر
ابن رسته انها تقع على طريق سوق الاهواز +
كما ان المقدسي ذكر الاماكن التي اشار الى انها
على هذا الطريق ما عدا جوخي وذكر درمکان
بدل درستان + وقد ذكر كل الاماكن التي ذكرها
المسعودي ما عدا شابرزان + وقد انفرد المقدسي
بذكر سياده ، قراقبه ، لهبان ، بساميه ، اودسه ،
التي ليست لدينا في المصادر الاخرى ما يبين
موضعها +

ويلاحظ ان المقدسي لم يذكر من مدن
واسط ما كان يقع على دجلة مما فصلته المصادر
الاخرى ، فكأن منطقة واسط في رأيه تكون من
المنطقة الواقعة شرقي مجرى دجلة من العصر
الاسلامي ، أي المنطقة التي تقع على المجرى القديم
لدجلة في العصر الساساني + وان ما ذكره المقدسي

الى ارجان فقال (وصف الطريق من بازين الى
لوجان وهي أول عمل فارس :

من بازين الى السكر ٣ فراسخ ، ومنه الى
ديري ٧ فراسخ ، ومن ديري الى الطيب ٨
فراسخ ، ومن الطيب الى قرقوب ٨ فراسخ ، ومن
قرقوب الى السوس ٥ فراسخ (١٨٨) +

ويبدو ان هذا الطريق كان اكثر طروقا ،
فيذكر الطبري عن تقدم الموفق ابان ثورة الزنج
من واسط الى الاهواز ، « ارتحل ابو احمد من
واسط شاخصا الى الاهواز وكورها فنزل بازين ،
ثم جوخي ، ثم الطيب ، ثم قرقوب ، ثم درستان ،
ثم على وادي السوس + ثم سار حتى وادي
السوس (٣/١٩٧٤) +

ونستنتج من نص أورده المسعودي ان هذا
الطريق كان يسلك مجرى دجلة في العهد
الساساني ، حيث ان المسعودي يقول ان دجلة
انذاك كان يسير الى (بهنسدف ، وبادرايا ،
وباكسايا ، وفامية العراق ، الى بلاد بازين ،
ودبري ، وقرقوب ، والطيب ، وشابرزان ،
والدرمکان الى نهر جور والى المذار) (التبيه
(٤٨) +

ان اشتراك كثير من الاسماء التي وردت في
نصوص كل من المسعودي والطبري وابن رسته
دليل على انهم متفقون على وصف طريق واحد ، وان
نص المسعودي قد يدل على ان هذا الطريق هو
الطريق القديم الذي كان مسلوكا ومزدهرا منذ
العهد الساساني ، وانه ربما كان نفس ما اشار اليه
البلاذري باسم « شق طريق البريد » (فتوح
(٢٩٢) +

باذين * ووافى يعقوب واسط ، (طبري ٣ / ١٨٨٣) *

ولما ارتحل أبو أحمد الموفق ابن قنبر
الزنج ، من واسط الى الاهواز « نزل باذين ، ثم
جوخى ، ثم الطيب ، ثم قرقوب ، ثم درستان ،
ثم على وادي السوس » (طبري ٣ / ١٩٧٤) *

ولما خرج الرازي وابن رائق من بغداد
الى واسط متجهين نحو الاهواز لدفع ابريدى
عنها « اخرجت المضارب الى باذين » (تجارب
الامم ١ / ٢٥٨ وانظر أيضا تكملة الطبري
للهمداني ٩٩) *

ولما أراد عضدالدولة التقدم الى بغداد ،
أرسل ركن الدولة جيشا لصدده ، وكان جيش
عضدالدولة قلعا « وما كان اشفاقا ولا حذرا كد
الا من سبق الاتراك ايانا الى أسفل واسط الى
الموضع المعروف بباذين ، وان يجعلوا النهر وراءهم
على المدينة والميرد ، وان يتركوا حتى نقص
اليهم مفازة بنج وبنج (؟) ونلقاهم على اتياء ومار
وليس وراءنا عمارة ولا نجد ما نزل عليه »
(تجارب الامم ٢ / ٣٣٨ وانظر أيضا تكملة
الطبري ٢١٨) *

لقد كان مجرى دجلة في العصر الساساني
يمر * (الى بلاد باذين) (التنيه والاشراف
٤٨) وهي تبعد عن واسط خمسة فراسخ (ابن
رسته ٢٢٦ وانظر أيضا طبري ٣ / ١٨٩٣) *

يذكر المقدسي ان باذين من مدن واسط
(١١٤) وهو يعتبرها ضمن المدن الصغار المختلفة
(١١٨) اما ياقوت فيقول ان (باذين قرية كبيرة
كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة ، منها جساء

عن منطقة واسط ينسجم مع ما ذكره قدامه عن
كورة دجلة ؛ غير ان المقدسي لم يذكر لاي منطقة
او اقليم أو كورة كانت تتبع المدن والبلدان الواقعة
على مجرى دجلة الاسلامي الغربي *

باذين

يتبين من النصوص المتقدمة ان باذين هي
المحطة الاولى الرئيسة للطرق التي تربط واسط
بالمدين والاقليم الجنوبية ، سواء منها البصرة
(قدامة ٢٢٦) أو سوق الاهواز (قدامة ٢٢٥ ابن
رسته ١٨٧) أو السوس (ابن رسته ١٨٨) الطبري
٣ / ١٩٧٤ وانظر أيضا التنيه والاشراف ٤٨
المقدسي ١١٨) *

لقد اشارت المصادر العربية الى باذين بس
يدل على قدم وجودها ، فقد ذكر الجهشيري انه
كان يكتب لمصعب بن الزبير على الخراج سارزاد
صاحب باذين (انوزراء والكتاب ٤٤) ، وذكر
الطبري ان تميم بن مسلم الباهلي لما بعث برأس
نيزك مع محسن بن جزء الكلابي قال سوار

نشدتك هل يسرك ان سبرجي

وسرجك فوق أبغل باذين

(طبري ٢ / ١٢٢٤) ويدل هذا البيت على ان باذين
كانت من مراكز البريد المهمة منذ العصر الاموي
على الأقل *

وقد تردد ذكر باذين في احداث القرنين
الثالث والرابع مما يدل على تزايد اهميتها ، فلما
تقدم يعقوب بن الليث الصفار ضد المعتمد « سار من
عسكر مكرم حتى صار قريبا من واسط ، فعصافى
هناك بثقا فاقام عليه حتى سدد وعبره وصر الى

من التجار المشيرين ، ومنها جماعة من رواة العلم منهم ابو الرضي أحمد بن مسعود بن الزقطن الباذيني ، سجع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن جيش الفارقي قاضي المارستان توفي سنة (٥٩٢) (١/٤٦٠) ولا ريب في ان وجود التجار فيها يرجع الى اهمية موقعها والى خصوبة منطقتها .

الطيب

يذكر ابن رسته انه « من باذين الى السكر ٣ فراسخ ، ومنه الى ديرى ٧ فراسخ ، ومن ديرى الى الطيب ٨ فراسخ » (١٨٨) أي ان الطيب تبعد عن باذين ثمانية عشر فرسخا ، ويذكر ياقوت أيضا ان الطيب تبعد عن باذين ثمانية عشر فرسخا عن واسط (٥٦٦/٣) وهي تعادل ١٠٨ كم .

لم أجد في المصادر ذكرا للسكر الا عند المقدسي الذي قال انها من مدن واسط (١١٤) . اما ديرى فلعلها هي التي سماها المسعودي ديرى حيث قال ان مجرى دجلة في العهد الساساني « الى بلاد باذين وديرى وقرقوب والطيب » (التنبيه والاشراف ٤٨) .

اما الطيب فيذكر الاصطخري ان عرض العراق بواسط « من واسط الى قرب الطيب » وهو يعتبرها وقرقوب من مدن الاهواز (٧٩) ويقول في ذكره طرق خوزستان « تستر ، جنديسابور ، السوس ، قرقوب ، الطيب » ويتصل بعمل واسط (٩٦) .

ويذكر المقدسي ان الطيب من مدن واسط (١١٤) وانها من اعمرها (١١٨) ، ومن مظاهر اعتبارها

اياها من واسط ، وليس من الاهواز ، انه عند كلامه عن طريق الاهواز ذكر « تأخذ من السوس الى قرقوب مرحلة ثم الى الطيب مرحلة » (٤١٨) . ويذكر ياقوت ان (الطيب بلدة بين واسط وخوزستان ، واهل نبط الى الآن . . والطيب متوسط بين واسط وخوزستان ، وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخا (٥٦٦/٣) .

ويذكر الاصطخري انه (تتخذ بالطيب تلك تشبه الارمني ، قيل ما تتخذ في مكان من الاسلام بعد ارمينية أحسن منها فيما علمته) (٩٤) ويذكر مؤلف حدود العالم ان الطيب (مدينة مزدهرة عامرة تتخذ بها تلك جيدة تشبه الارمنية) (١٣١) .

وقد ذكر الطبري ان الطيب كبها ابن زيدويه سنة ٢٦٢ (١٩٠٧/٣) كما هاجمها فيما بعد وصيف (٢١٢٣/٣) .

والطيب موجود مكانها اليوم ، ويجرى عنده حفر ابار النفط التي تقوم بها شركة النفط العراقية بالتعاون مع شركة ايراب .

قرقوب

اما قرقوب فيذكر ياقوت انها (بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والاهواز وكانت تعد من اعمال كسكر) (٦٥/٤ ، ٢٧٥) ، ويقول صاحب حدود العالم ان قرقوب مدينة صغيرة عامرة تنتج العرش السوسنجردى (١٣١) اما الاصطخري فيذكر ان بقرقوب السوسنجردى الذي يحل الى الآفاق وبها وبالسوس طرائر السلطان (٩٣) .

وقد ذكر الاصطخري (٩٦) والمقدسي

(٤١٩) ان بين الطيب وقرقوب مرحلة . وذكر ابن رسته (١٨٨) ان من الطيب الى قرقوب ثمانية فراسخ ، ومن قرقوب الى السوس ثمانية فراسخ . أما كتاب العزيزي فيذكر ان قرقوب بينها وبين الطيب سبعة فراسخ ، وبينها وبين السوس عشرة فراسخ (صبح الأعشى ٤/٣٤١) .

وقد ذكر الاصبهاني (قرية لبني الهجيم يقال لها قرقوب على فرسخ من قصبه الاهواز) (مقاتل الطال ٣٢٦) وهي بلا شك غير المكان الذي نبهت عليه

واكمالا للبحث نذكر ان الشابرزان التي ذكرها اسعدي (تبيه ٤٨) قال عنها ياقوت انها « بليدة بقرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة » (٣/٢٢٥) .

أما الدرمان فلم أجد لها ذكرا في المصادر .

جوخى

عند الكلام عن تحول مجرى دجلة وتكون البطائح في أواخر العصر الساساني ، اوردنا عددا من النصوص التي تذكر ان دجلة في العصر الساساني كان يجري في جوخى ، فقد نقل ياقوت عن المؤيدان في زمن المأمون انه قال « كانت دجلة تجري على سفنها في ناحية بطن جوخى » فثبتت في أيام بهرام جور ، فزالت عن مجراها الى المذار ، وصارت الى جانب واسط « (١/٦٦٩) وذكره اسعدي « انخرأق دجلة وخروجها عن عمودها ، وكان مجراها في جوخى ، وتغريقتها طسوج الشرثور من بلاد كسكر وغيره ، حتى صارت بطائح الى هذا الوقت ، مسيرة ايام ، وذلك

بين واسط والبصرة ، واسمها في ديوان السلطان آجام البريد واخراب جوخى ، وكانت اعسر السواد (التيه والاشراف ٣٦ - ٣٧) ويقول في مكان آخر « وقد ذكره في كتاب الاستذكار سبب انخرأق دجلة عن عمودها ، وذلك في أيام كسرى ابرويز ملك فارس ، وكان مجراها في جوخى ، وتغريقتها طسوج الشرثور من بلاد كسكر وغيره ، حتى صارت البطائح على ما قدمنا ، واثار عمود دجلة الى وقتنا هذا بين فم الصلح وبهتلف وبادرايا وباكسايا وفامية العراق الى بلاد باذين ودبربي وقرقوب والطيب وشابرزان والدرمان الى نهر جور والمذار » (التيه والاشراف ٤٨) .

يتبين من هذه النصوص ان جوخى تقع عند مجرى دجلة في العصر الساساني ، وهو شرقي مجراه الذي يمر بواسط في العصر الاسلامي ؛ أي ان مجراه في العصر الساساني هو شرقي مجراه الحالي ، وبذلك تكون جوخى في شرقي واسط .

وقد ورد ذكر جوخى في كتب التاريخ عند كلامها عن بعض الحوادث ، فيذكر الشعبي ان جوخا « كان يشتويها سام بن نوح » وان سام « كان مسرود من جوخى الى بربدى على ندى » دجلة من الجانب الشرقي ، ويسمى ذلك المذار الآن سام راه ، يعنى طريق سام ، (ياقوت ٣/١٥) ، الدينوري : الاخبار الطوال ٤) وذكر ابن التيه ان ماني ولد بجوخى (الفهرست ٤٥٦) .

يقول الدينوري « كور كسرى انوشروان بجوخى كورة خسرو مه ، وجعلت به سنة طسبيج : طسوج طيسفين وهي المدن » .

قاصدا الموصل ، سار الى سورا ثم الى المدائن ، ثم انه اعترض بهم ارض جوحى حتى خرج بهم من الراذات حتى قطع بهم الى ارض الموصل ، (٢ / ٣٤٥) .

٤ - ان الجزل بن سعيد طيارد نيبا الخارجى في ارض جوحى (٢ / ٩٠٣) وعند مصادره ، اخذ على طريق براز الروز ثم جرجرايا ، وكان شيب يدعه ويضرب في ارض جوحى ، (٢ / ٩٠٧) ، ثم ارتفع شيب الى دقوقا وشهرزور . ثم انه اتبعه حتى مر به على خاتين ثم على جلولا ، ثم على سامراء ثم اقبل

حتى نزل البت ، غريه من غرى الموصل على تخوم الموصل ، بين بين سواد الكوفة الا نهر يسمى حولايا ، قال وجاء عبدالرحمن بن محمد ابن الاشعث حتى نزل في نهر حولايا وفي راذان الاعلى من ارض جوحى ونزل عواقل النهر (٢ / ٩٣١ - ٢) .

٥ - ان شيب الخارجى مضى « في اذانى ارض الموصل وتقوم ارض جوحى ، ثم ارتفع نحو اذربيجان » (٢ / ٨٩٦) .

٦ - « قرية المديح عن ارض الموصل على تخوم ما بينهما وبين ارض جوحى » (٢ / ٨٩٠) .
ويذكر البلاذري انه لما ثار اهل الكوفة على عثمان بن الاشعث ، يزيد بن حبيب التميمي الى المدائن وارض جوحى (انساب الاشراف ٥ / ٤٥) .

ويتبين من هذه النصوص ان جوحى موقعها (١) شرقي دجلة (٢) شمالى المذار (٣) شرقي جرجرايا (٤) تمتد الى الراذات ، وان الراذان الاعلى من جوحى (٥) تمتد الى اطراف إقليم

وضسوج جازر ، وضسوج كلواذى ، وضسوج نهر بوفى ، وضسوج جلولا ، وضسوج نهر سنك ، (الاخبار الطوال ص ٧٥) . واذا قبله كلام المدينى حريف ، فان جوحى كانت اقليم ، وليس كورة ، وانها كانت تمتد في شرقي وغربي دجلة ، لان جازر ونهر الملك يقعان غربي دجلة ، كما ان نصه يعنى ان جوحى كانت تمتد الى جلولا ، شرقا ، والى بغداد شمالا (حيث تقع كلواذى ونهر بوفى) .

يقول ياقوت « جوحا اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي ، منه الراذات ، وهو بين خاتين وخوزستان » (١٤٣) .

ثم تكن جوحى في العصور الاسلامية كورة واسما او ضسوجا ، اذ لم يرد ذكرها في قوائم كور وخسايح العراق التي اوردها ابن خردادبه وقلنامه والمسعودي وغيرهم .

غير انه ورد في كتب التاريخ ذكر جوحى (طبري ٢ / ٨٩٩ ، ٩٣٣) وبقن جوحى (طبري ٢ / ١٧٣٦) كما تردد ذكر ارض جوحى وخاصة في الطبري حيث ذكرها خلال كلامه عن عدة حوادث منها :

١ - ان عبدالله بن وهب خرج من الكرخ ، فعب دجلة الى ارض جوحى وسار الى النهروان (١ / ٣٣٥٧) .

٢ - لما وصل الخوارج جرجرايا ، عبروا دجلة فمضوا منها الى ارض جوحى حتى بلغوا المذار ، (٢ / ٤٤) .

٣ - لما خرج يزيد بن اسن من الكوفة

الموصل ، وبينها وبين اقليم الموصل تقع قريتا البت والمدبج . ويذكر السعدي ان بهندف وبادرايا وباكسايا وهي بالنبطية ترقف من ارض جوخي ، (التمهيد ٣٣) .

وقد اشارت المصادر الاسلامية الى عمال جوخي ، وذكر بعضها اسماء بعض هؤلاء الولاة ، فبعد ان فتح المسلمون العراق ارسل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب « حذيفة بن اليمان على ما وراء دجلة من جوخي وماسقت » . وكان حذيفة على ختم جوخي ، وعثمان بن حنيف على ختم اسفل الفرات ، (الخراج لابي يوسف ٣٧ ، ٣٨) .

وذكر الطبري ان عبدالله بن الحر « كان يأتي المدائن فيسر بعمال جوخي ، فيأخذ ما معهم من الاموال ثم يميل الى الجبل » . (الطبري ٢/ ٧٧٠) .

وقد عين المختار اسحق بن مسعود « على المدائن وارض جوخي » (طبري ٢/ ٦٣٥) وعين ابو حبيب بن ابي الاسود على جوخي (المعارف لابن قتيبة ٤٣٥) وعين زحر بن قيس ، ويقال محمد بن ابي سبره على جوخي « (انساب الاشراف ١٩٣/٥) .

ولما ثار شيب واخذ يعيث بالبلاد « فمال ذلك الحجاج وبعث الى عثمان بن قطن ، ودعاه وسرحه الى المدائن وولاه منبرها والصلاة ومعوته جوخي كلها وخراج الاستان (طبري ٢/ ٩٢٩) . اما في العصر العباسي فقد ذكر الطبري انه « كان زهير بن المسيب حيثن مقيم باسكف بني الجنيد وهو عامل الحسن على جوخي مقيم في عمله » (١٠٢٢/٣) .

وكان موسى خليفة مساور بن عبد الحميد الشاري « قد ولاء مساور ما بين باب حلوان الى السوس على طريق خراسان وبطن جوخي وما قرب ذلك من طساسيج السواد » (١٧٣٦/٣) .

وقد ذكر الصابي ان ضمان أحمد بن محمد الطائي في أول أيام المعتضد بالله يشمل أعمال سقي الفرات ودجلة وجوخي وواسط وكسكر وطاسبيج نهر بوق والذيين وكلواذي ونهرين والراذنين « (الوزراء ١٥) .

كما أشار الى أمير للطيب وقرقوب وجوخي ، المسمى صاحب اينج والبيان وواسط والرقوب (الوزراء ١٧٣) .

يتبين من النصوص اني اوردناها ان جوخي لم تكن كورة في العصر الاسلامي ، ولكنها كانت اقليما اداريا له ولاة خاصون .

وقد ذكر الطبري ان الموفق عندما ذهب الى الاهواز سار من واسط « فنزل باذيين ثم جوخي ، ثم الطيب ، ثم قرقوب ، ثم درستان ، ثم على وادي السوس » . (طبري ٣/ ١٩٧٤) .

ولعل هذا المكان هو نفس جوخان التي ذكر ياقوت انها « بليدة قرب الطيب من نواحي الاهواز » (١٤٤/٢) . ومن المحتمل ان هذه المدينة كانت في القديم مركز الاقليم الذي اخذ نفس الاسم .

لقد ذكرنا في أول المقال ، الروايات التي تذكر ان جوخي كانت تسر بها دجلة وانها انحطت بعد تحول دجلة عنها ، ويذكر البكري (٣٥٧) وياقوت (١٤٣/٢) ان خراجها كان ثمانية آلاف ألف درهم ، ولعلهما يشيران الى ما

كانت عليه قبل انحلالها .

ويذكر ياقوت لانحلالها نسباً آخر بجانب
تحت دجلة عنها ، الا وهو طاعون شيرويه الذي
اجتاح البلاد ، وهو يقول « ولم يزل السواد
وفارس في ادبار مذ كان طاعون شيرويه » (٢/١٤٣)

هبطنا بلادا ذات حصى وحصبة
وموم واخوان مبين عقوقها
سوى أن اقواما من الناس وطشوا
بأشياء لم يذهب ضلالاً طريقها
وقالوا عليكم حب جوخا وسوقها
وما أنا أم ماحب جوخا وسوقها

(ياقوت ١٤٣/٢ وانظر أيضا الطبري ٣٥٧) *

٧ - الجانب الغربي

ان معلوماتنا قليلة جدا عن الاحوال
والاماكن التي في الجهات الغربية من دجلة
منطقة واسط في القرون الاسلامية ، فان الكتب
الجغرافية العربية لم تصفها ، وكتب التاريخ
تذكر حوادث وقعت فيها ، كما ان كتب التراجم
لم تشر الى مدن أو اماكن سكنية فيها . ويبدو
ان قلة المعلومات راجع الى ان هذه المنطقة الغربية
كانت منطقة جرداء لا تتوفر فيها المياه التي هي
العامل الاول في ازدهار الحضارة والعمران في
العراق خاصة . وقد ذكر الاصطخري صراحة الى
ان واسط « مدينة يحيط بحددها الغربي البادية
بعد فراسخ يسيرة » (المسالك ٨٢) ؟ ولعل هذا
هو السبب الذي جعل الاصطخري لا يتدخل هذه
المناطق الغربية من ضمن العراق ، حيث
أنه جعل حدود العراق تطابق حدود
المناطق المزروعة الأهلة ؟ فقد ذكر ان العراق
« عرضها بواسط : من واسط الى قرب الطيب ،
وانه » يرجع الى حد المغرب فمن وراء البصرة
في البادية الى سواد البصرة وبطائحها الى واسط ،
ثم على سواد الكوفة وبطائحها الى الكوفة ،

غير ان هذه المنطقة بقيت فيها اثار الازدهار
عند الفتح الاسلامي ، ثم زاد انحلالها بعد ذلك
فيروي أبو يوسف عن مجالد عن الشعبي ان
عمر بن الخطاب عندما ارسل حذيفة على ما وراء
دجلة من جوخي وما سقت ، وعثمان بن حنيف
على ختم اسفل الفرات « كان عثمان عالما بالخراج
فمسحها مساحة الديباج ، وأما حذيفة ، فكان أهل
جوخى قوماً مأكبر فلعبوا به في مساحته ، وكانت
جوخى يومئذ عامرة فخربت بعد ذلك وغارت
مياها وقلت منافعها وصارت وظيفتها يومئذ هينة
ما كانوا عملوا على حذيفة في مساحته (الخراج
٤٨) *

وفي قصيدة لزياد بن خليفة الغنوي ما يبين
ان جوخي كانت في صدر الاسلام مزدهرة ،
وانها كانت معرضة للانحلال بسبب الحصى التي
هي الملاريا فيما يظهر ، فيقول زياد :

ألا ليت شعري هل ابتن ليلة

بميشاء لا تؤذى عيالي بقوقها

وهل تأخذني ليلة ذات لذة

يد الدهر ذاك رعدا وبروقها

من اواسات الماء حول ضرية

يمسح الندى ليل التمام عروقها

(مسالك ٧٩) •

ومن أهم العوامل التي جعلت الاراضي التي غربي منطقة واسط جرداء هو ان نهر الفرات في القرون الاسلامية الاربعة الاولى لم يكن يخترقها ، كما هو الحال في العصور الحديثة ؛ فكان مجراه بعد اجتيازه منطقة الكوفة يتجه شرقا حتى يصل الى قريب من دجلة في شمالي واسط ؛ وكانت بعض ذنائبه تصب في بطيحة الكوفة التي تبعد في شمالي منطقة واسط والتي ذكرناها من قبل •

ويجدر بنا ان نشير الى ان الفرات تصريف مياهه أقل بكثير من تصريف مياه دجلة ، كما انه تأخذ منه كافة الانهار التي تروي المنطقة التي بين دجلة والفرات والواقعة بين دما (بالقرب من مدينة الرمادي الحالية) ونهر النيل • ومن المعلوم ان هذه المنطقة كانت عامرة في القرون الثلاثة الاولى ، لذلك كانت كمية الماء التي تصل اداني الفرات قليلة نسبيا ، ثم بعد تدهور أحواض الري في القرن الرابع ، فقد خربت الانهار

والترع التي كانت تأخذ مياه من الفرات ودجلة ، ولذلك زادت كمية المياه التي تصل الى اداني الفرات الذي أخذ يسلك مجرى جديدا يخترق الاراضي الواقعة في غربي منطقة واسط ويصب في دجلة عند مطارده وهي « على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » (ياقوت ٥٦١/٤) • ومن المؤكد ان الفرات اخذ مجراه الجديد بعد القرن الرابع الهجري ، غير ان المصادر لا تبين متى حدث ذلك بالضبط •

ومما أدى الى عزلة الجهات الغربية عن منطقة واسط وقلة المعلومات عنها ان الطرق الرئيسية

التي تربط البصرة بالمدن الواقعة في واسط المراق كالكوفة وبغداد ، لم تكن تخترق هذه الجهات الغربية بل كانت تمر في اطرافها ؛ فالطريق الذي يسلكه العمال أيام بني امية بين البصرة والكوفة كان ، على ما ذكره هشام بن محمد بن الكلبي عن ابيه ، يسير غربا مارا بسلسلة العيون الممتدة في طرف الصحراء (ابن رسته ١٥٠) وانظر عن هذا الطريق البري ياقوت ٣٥٩/٤) •

ومن الطبيعي ان طريقا شرقيا كان يربط البصرة بواسط فالكوفة أو بغداد ، وكان يسير بالمذار ، وقد مرت به عدة جيوش اسلامية ، ثم كان الطريق بين البصرة وبغداد ، وقد وصفنا عند الكلام عن المنطقة الجنوبية من واسط •

وبالرغم مما ذكرنا ، فقد كان يمر بالاراضي الواقعة غربي منطقة واسط طريقان احدهما طريق الحج من واسط ، والثاني هو الطريق الذي يمر بين واسط وخفان التي تقع بالقرب من انقادسية •

طريق الحاج

فاما طريق الحاج من واسط فان كتب البلدانين لم تقدم وصفا كاملا له ، غير ان ياقوت نصوصا متفرقة نستطيع ، عند جمعها ، ان نعرف منازل الطريق بين واسط والشعلية ، والاماكن التي تقع قرب كل منزل منه • وقد ذكر ياقوت ان السكوني هو مصدره في معلوماته عن معظم منازل هذا الطريق • ولعل السكوني هو مصدره أيضا في المعلومات التي اوردها عن بقية الاماكن التي لم يذكر مصدره عنها •

ينقل ياقوت عن السكوني أن « من واسط الى مكة طريق يخرجون اليه من واسط فينزلون

وبقرب ذي قار يقع الجب (طبري ١٠٣٢/١) والراحضه (طبري ١٠٣٥/١) •

والمنزل الثاني من منازل طريق الحاج هو القيارة « منزل للحاج من واسط على مرحلتين » وهو بئر لبني عجل، يرتحلون منها الى الاخاديد « (ياقوت ٢١١/٤) •

والمنزل الثالث من واسط للمصعد الى مكة هو الاخاديد « وهي ركايا في طرف البر ، وفيها قباب ، وماؤها عذب » (ياقوت ١٥٨/١) ويذكر كتاب المناسك « الاخاديد جبال منقطعة فيها نحو من مائة قليب ، قريبة الماء ، وربما نزلت فلم يكن فيها شيء ، ومن الاخاديد الى سلمان نحو ثمانية عشر ميلا » (٥٢٧) والاخاديد تبعد يوما عن الفضاض « وهو ماء بينه وبين الطرق ثلاثة أميال » (ياقوت ٨٠٥/٣) أما الطرق فهو « موضع بينه وبين الوقباء خمسة أميال » (ياقوت ٥٣١/٣) • أما المنزل الرابع الذي يتلو الاخاديد فهو

لينه (ياقوت ١٥٨٨/١) « وهي كثيرة الركي والقلب ، ماؤها طيب ، وبها حوض للسلطان ، ومنه الى الخل ، وهي لبني غاضرة ، ويقال انها ثلاثمائة عين » (ياقوت ٣٧٥/٤ عن السكوني) و « يرحل حاج واسط من لينة اليوم الرابع فيدخلون في رمال الخل الى الثعلبية » « ولينة أقرب الى الثعلبية » (ياقوت ٤٦٤/٢) •

لقد ذكرنا ان المصادر ذكرت طريقان من واسط الى الغرب ؛ أولهما طريق الحاج الذي يتجه غربا الى الثعلبية ، وهو الذي ذكرنا منازلها وما عليه من الاماكن • والطريق الثاني هو الذي يتجه نحو الشمال الغربي ويصل الى خفان

العيون ، وهي صماخ ، وأدم ، والمشرحه (٣/٧٦٦) •

فاما صماخ فان ياقوت يذكر انها « ماء على منزل واحد من واسط للقاصد مكة » (٤١٦/٣) كما يقول ان « مُشَرَّحُه وهو منزل من واسط للقاصد الى مكة » (٥٣٧/٤) •

واما ادم فان ياقوت، يقول انها « اول منزل من واسط للحاج القاصد الى مكة وهو من العيون » (٩٣٨/١) وان « بقربه الثني » (٩٣٨/١) •

ويذكر ياقوت أيضا ان « ادم موضع قرب ذي قار » (١٦٩/١ ، ٩٣٨) وان ذو قار « ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط » (١٠/٤) وذو قار مشهور بالموقعه التي حدثت فيه وانتصر فيها بنو شيان على الفرس ، كما ان الامام علي عسكر فيه عندما تقدم الى البصرة للقضاء على ثورة أصحاب الجمل « (طبري ٣١٠٣/١ ، ٣١١٠ ، ٣١٢٦ ، ٣١٤٤ ، ٣١٥٤) •

وقد ذكر ياقوت بقرب ذي قار عددا من الاماكن منها ؛ العجروم « قال السكوني ماء قريب من ذي قار » (٦١٨/٣) و « حنو ذي قار على ليلة منه » (١٠/٤) ، انظر أيضا ٣٤٩/٢ الطبري ١٠٣٠/١) • والجبابات « موضع قريب من ذي قار كانت به احدى الوقائع بين بكر بن وائل والفرس » (١٣/٢) ، والجبابات موقعها « بين حنو ذي قار وبين ذي قار » (طبري ١٠٣١/١) • و « سقار منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو » (ياقوت ٩٥/٣ ، ١٠٠ عن نصر) وقد ذكر الطبري ان سجاح المتنبئة مرت بسقار (١٩١٥/١) •

القادسية ، فيذكر الطبري ان رستم نزل العتيق ثم « ساير العتيق نحو خفان حتى أتى على منقطع عسكر المسلمين ، ثم صعد حتى انتهى على القنطرة » (٢٢٦٧/١) *

ينقل ياقوت عن السكوني « وعن يسار القادسية في شريقها على بضعة عشر ميلا قرية لولد عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان » (٧٨٢/٤) ويقول أيضا « خفان من وراء النسوخ على ميلين أو ثلاثة ، عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز (٩) » (٤٥٦/٢) *

نجران

أما نجران فقد أنشأها أهل نجران اليمن الذين أجلاهم عمر بن الخطاب عن أرضهم في اليمن ونقلهم الى العراق ، فيقول الطبري عند الكلام عن حوادث سنة ٢٠ هـ « فيها أجلى يهود (كذا في الأصل والصحيح نصارى) نجران الى الكوفة فيما زعم الواقدي » (٢٥٩٥/١) ويقول البلاذري « فلما استخلف عمر بن الخطاب أجلى أهل نجران الى النجرانية .. ان أهل نجران «نزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت» (فتوح ٦٦) وقد عقد كل من أبي يوسف في كتاب الخراج والبلاذري في فتوح البلدان فصلا طويلا ذكر فيه كتاب عمر لهم ومعاملة الخلفاء لهم حتى العصر العباسي الاول (انظر فتوح ٦٥-٦٦ الخراج لأبي يوسف ٤٢-٣) * أما عن موقعها فيذكر الطبري ان شييا الخارجي كان في السيلحين وأراد العودة الى

التي تقع قرب القادسية * وقد ذكر السكوني منازل هذا الطريق فقال « من خرج من خفان يريد واسطا من الطف : خرج الى نجران ، ثم الى عدينيا وجنبلاء ، ثم قناطر بني دارا وتل فخارا ، ثم الى واسط » (ياقوت ٤٥٦/٢) *

خفان :

فأما خفان فيقول ياقوت انها « موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا ، وهو مأسدة ، قيل هو فوق القادسية » (٤٥٦/٢) ويقول في مكان آخر « اصبح خفان بناء عظيم قرب الكوفة من أبنية الفرس ، وأظنهم بنوه منظره هناك على عادتهم في مثله » (٢٩١/١) * ونقل البكري عن الاحول « حزوى وخفان موضعان قريبان من السواد » (معجم ما استعجم ٤٤٤) ؛ وذكر عددا من الاشعار التي ذكرت فيها خفان (انظر معجم ما استعجم ٥٠٥-٦) ، ونقل ياقوت عن السكري «خفان وخفية أجمتان قريب من مسجد سعد بن أبي وقاص في الكوفة » (٤٥٦/٢) *

ذكر الطبري ان « خفان وهي على أربعة فراسخ من القادسية » (٢٩٦/٣) وان « مرج السباح بين القادسية وخفان » (٢١٨٤/١) وذكر أيضا ان المثني بن حارثة الشيباني أقام ابان بعض حركاته ضد الفرس في مرج السباح (٢١٨٧/١) * ويروي ياقوت شعرا قاله المثني :

غلبنا على خفان بيداً وشيخة

الى النخلات السمر فوق النمارق

(٨١٢/٤)

وقد ورد ذكر خفان في اخبار معركة

يتبين من هذا النص ان النجرائية تقع على نهر ابان ، ولعله هو نفس النهر الذي يسميه ياقوت في مكان آخر نهر ابا ويقول انه « بين الكوفة وقصر ابن هبيرة ينسب الى ابا بن الصامغان من ملوك البطح (٧١/١) » .

ويقول السكوني ان وراء نجران يقع نهر سنداد ، ويذكر ابن الكلبي ان هذا النهر يجري بين سواد الحيرة والبصرة (ياقوت ٣/١٦٤) وقد اشتهر القصر ذي الشرفات فيه (انظر ياقوت ١/٤٦٣ ، ٣/٦٤ ، ١٦٤) .

وقد ذكرنا عند وصف المنطقة الواقعة جنوبي واسط ، وجود نهرين : ابان وسنداد ، ولعل هذين النهرين كانا يتصلان بنهرى ابان وسنداد الواقعين قرب الكوفة ، ثم انقطع اتصاليهما بعد الاسلام .

جنبلاء

يقول ياقوت « جنبلاء كورة وبلد ، وهو منزل بين واسط والكوفة منه الى قناطر بني دارا الى واسط » (١٢٦/٢) وهو يقول ان « من خرج من خفان يريد واسط خرج الى نجران ثم الى عبدنيا وجنبلاء ثم قناطر بني دارا وتلى فخارا ثم الى واسط » (٤٥٦/٢) .

وقد تردد ذكر جنبلاء في احاطت القرن الثالث الهجري ، فيروى الطبري ان يحيى بن عمر خرج « من الكوفة الى سوادها قصار الى موضع يقال له بستان ، او قريبا منه على ثلاثة فراسخ من جنبلاء ، ولم يقيم بالكوفة ، وتبعته جماعة من الزيدية فاجتمعت على نصرته جماعة من قرب من تلك الناحية من الاعراب واهل الطفوف والسيب

الكوفة » فانقض بهم جوادا حتى يأتي نجران وهي نجران الكوفة ناحية عين التمر ثم سأل عن جماعة القوم فخبير باجتماعهم بروذ بار في أسفل الفرات في بهقباذ الاسفل على رأس ٢٤ فرسخا من الكوفة » (طبري ٢/٩٢٢) ومن الواضح ان قوله « نجران ناحية عين التمر » هو كلام غير دقيق وان المعلومات الاخرى تؤيد ان نجران قرب روذبار في البهقباذ الأسفل .

ينقل ياقوت « قال أبو حسان الزياتي انتقل أهل نجران الى قرية تدعى نهر ابان من أرض البحر المنقطع من كورة البهقباذ من طساسيج ؟) وكانت هذه القرية من الضواحي ، وكان كسرى أقطعها امرأة يقال لها أبان ، وكان زوجها من أوراد المملكة يقال له باني ، وكان قد احتفر نهر الضيعة لزوجته وسماء نهر ابان ثم ظهر عليها الاسلام وكان اولادها يعملون في تلك الارض ، فلما أجلى عمر أهل نجران نزلوا قرية من حمراء ديلم يريدون موضعا ، فاجتاز بهم رجل من المجوس يقال له فيروز فرغب في النصرانية فتنصر ، ثم أتى بهم حتى غلبوا القرية وأخرجوا أهلها عنها وابتنوا كنيسة دعوها الاكيراح ، فشخصوا الى عمر فتظلموا منهم ، فكتب الى المغيرة في أمرهم ، فرجع الجواب وقد مات عمر ، فانصرف النجرائون الى نهر ابان واستقروا به ثم شخص العجم الى عثمان فكتب في أمرهم الى الوليد بن عتبة فألفوه قد أخرجه أهل الكوفة فانصرف النجرائون الى قريتهم ، وكثر أهلهم وقد غلبوا عليها » (ياقوت ٤/٢٥٧-٨) .

الاسفل والى ظهر واسط ، وقصد يحيى نحو البحرية وهي قرية بينها وبين قسين خمسة فراسخ + ثم مضى يحيى بن عمر في شرقي السيب والحسين في غريبه حتى صار الى احمد آباز فعبّر الى ناحية سورا « (طبري ٣/١٥١٧ أنظر أيضا مقاتل الطالبين ص ٦٤١) »

وفي ثورة الزنج تقدم احد قوادهم وهو ابن لثويه حتى « صار الى ناحية الكوفة وجنبلاء » ثم زحف ابن لثويه الى الشديدية وضبط تلك النواحي الى ان ولى أحمد بن محمد المولد واسط « (طبري ٣/١٩٢٥) »

« ثم انصرف سليمان بن جامع عن واسط ومضى بجميع الجيش الى جنبلاء ليعيث ويخرب » ثم مضى الى نهر الامير فمسكر به ووجهه الجبائي والمذوب الى جنبلاء فاقاما هناك تسعين ليلة وسليمان معسكر بنهر الامير ، وكان سليمان معسكرا بالشديدية « (طبري ٣/١٩٢٦) »

ويذكر الطبري « ذكر ان سليمان بن جامع كتب الى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يعرف بالزهري ويسأله الاذن له في النفقة على انفاذ كربه الى سواد الكوفة والبرار ويعلمه ان المسافة قريبة ، وانه متى انفذه تهيأ له بذلك حمل كل ما بنواحي جنبلاء وسواد الكوفة من الميرة ، فوجه الخيث للقيام بذلك رجلا يقال له محمد بن يزيد البصري وكتب الى سليمان بازاحة عله في المال والاقامة معه في جيشه الى وقت فراغه مما وجه له ، فمضى سليمان بجميع جيشه حتى أقام بالشريطية نحواً من شهر وألقى الفعلة في النهر ، وخلال ذلك ما كان سليمان يتطرق ما

حوله من أهل خسر سابور ، وكانت الميرة تتصل به من ناحية الصين وما والاها الى ان واقع ابن لثويه عامل أبي أحمد على جنبلاء فقتل له أربعة عشر قائداً + فمضى مفلولا حتى وافى طهيتا فاقام بها ، ووافى الجبائي في عقب ذلك ثم اصعد فأقام بالموضع المعروف برتمرتا + « (طبري ٣/١٩٢٨) »

يتبين من هذه النصوص ان جنبلاء :

- ١ - تبعد ثلاثة فراسخ عن البستان +
- ٢ - بينها وبين الشديدية طريق
- ٣ - بقربها الطفوف والسيب وواسط +
- ٤ - بقربها نهر الامير +
- ٥ - بينها وبين قسين طريق ، وتقع البحرية على خمسة فراسخ من قسين +
- ٦ - يصل نهر الزهري بين منطقتي جنبلاء وواسط وهو بالقرب من الشريطية وخسر سابور +
- ٧ - تتصل الشريطية بالصين +

ويذكر سهراب في وصفه مجرى نهر سورا الاسفل انه « يمر الى قسين ويتفرع منه هناك انهار تسقى طسوج جنبلاء وما والاها ويصب في هذا النهر الذي يأخذ من الفرات وهو البداة اسفل من الكوفة وسوادها (عجائب الاقاليم ١٢٥) »

وكانت جنبلاء لها صلة وثقى بالقرامطة فيروى الطبري في احداث سنة ٢٨٧ « ورد الخبر فيما ذكر على السلطان ان القرامطة بالسواد من اهل جنبلاء وثبوا بواليهم بدر غلام الطائي فقتلوا من المسلمين جمعا فيهم النساء والصبيان

وأحرقوا المنازل (طبري ٢/١٩٨) كما انه عند كلامه عن هجوم القرامطة على الكوفة في سنة ٢٩٣ « وكان الذين وافوا باب الكوفة في هذا اليوم فيما ذكر ٨٠٠ فارس او نحوها رأسهم الذبلائي بن مهرويه من أهل الصوآر ، وقيل انه من أهل جنبلاء » (طبري ٣/٢٢٦) ويذكر المسعودي ان القرامطة أوقعوا ببني نفيس في الطفوف وتلفخار وجنبلاء (التنبيه ٣٣٩) .

قناطر بني دارا

لقد ذكرنا ان الطريق بين الكوفة وواسط يمر بجنبلاء ثم قناطر بني دارا ثم تل فخارا . فأما قناطر بني دارا فليس لدينا عنها الا قول ياقوت انها « موضع قرب الكوفة » (٤/١٨٠) واما تل فخارا ، وهي آخر محطة قبل واسط ، فقد ذكر في احداث تقدم الزنج الى الشمال حيث يذكر الطبري ان سليمان بن جامع « مضى في الاهوار حتى خرج على الهورين المعروفين بالرية والعمرة ثم مضى نحو محمد بن علي بن حبيب وهو يومئذ بموضع يقال له تلفخارا ، فوافاه فأوقع به وقعة غليظة

قتل فيها قتلى كثيرة وأخذ خيلا كثيرة وحاز غنائم جزيلة وقتل أخا لمحمد بن علي وأفلت محمد ورجع سليمان فلما صار في صحراء بين البزاق والقرية وافته خيل لبني شيان ، وقد كان فيمن اصاب سليمان بتل فخارا سيد من سادات بني شيان واسر ابنا له صغيرا وأخذ حجرا كانت تحته ، فانتهى خبره الى عشيرته فعارضوا سليمان بهذه الصحراء في اربعمائة فارس » (طبري ٣/١٩٢) ويقول المسعودي ان القرامطة كان جمهورهم بنو ذهل وبنو رفاعه وانهم اوقعوا ببني نفيس بناحية الطفوف وجنبلاء وتلفخارا (التنبيه ٣٣) .

ويتبين من نص الطبري ان هوري الرية والعمرة ينفذان الى تلفخارا وأن هذه القرية قرب البزاق وبينهما صحراء .

فاما البزاق فيقول عنه ياقوت انه موضع قرب تل فخارا من اعمال واسط (١/٦٠٤) ويصفه بانه نهر يجتمع اليه فضول مياه السيب وما فضل من ماء الفرات » (١/٦١٠) وأنظر أيضا فتوح (٩١) .

دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية

بقلم : الدكتور محمد باقر الحسيني
باحث علمي

أشير في بداية هذا المقال الى الفهرس أو المنهج الذي سأسير عليه في دراستي لهذا الموضوع وقد قسمته الى فصول :

الفصل الاول : الألقاب على نقود سلاجقة ايران •

أولا : الألقاب على نقود فارس •

ثانيا : الألقاب على نقود كرمان •

ثالثا : الألقاب على نقد طخارستان •

رابعا : الألقاب على نقد بلخ •

والفصل الثاني : الألقاب على نقود سلاجقة العراق •

والفصل الثالث : الألقاب على نقود سلاجقة آسيا الصغرى •

والفصل الرابع : ألقاب الخلفاء العباسيين وولاة عهدهم على نقود السلاجقة •

أ - الخلفاء العباسيون

ب - ولاة عهد الخلفاء العباسيين •

والفصل الخامس : الألقاب التي وردت على نقود السلاجقة مرتبة حسب الحروف الإبجدية •

والفصل السادس : كنى سلاطين آل سلجوق وولاة عهد الخلفاء العباسيين التي وردت

على النقود السلجوقية(*) •

(*) سينشر الفصلان الخامس والسادس من هذا البحث مع الجداول الخاصة به في المجلد ٢٨

من هذه المجلة •

سومر

مقدمة :

اذ أنها حينئذ تلقي ضوءاً من زاوية جديدة على كثير من الأحداث السياسية والاجتماعية في تاريخ الاسلام ، فهي من هذه الناحية مصدر من المصادر المادية في دراسة التاريخ الإسلامي ، وبرغم هذه الأهمية فإنها لم تحظ الى الآن بدراسة مفصلة .

وقد امتاز العصر السلجوقي بالاكثار من نقش الألقاب على نقودهم الرسمية بالإضافة الى أسمائهم ، وذلك لأنها كانت تعني توسيع نفوذهم وقوتهم في البلاد^(٢) ، كما سيتضح من دراستنا لألقاب السلاطين الثلاثة العظام (طغرل بك والب أرسلان وملكشاه) خلال الفصل الأول من هذا المقال ، اذ لقبوا بألقاب تدل دلالة واضحة على أنهم كانوا قد لقبوا بها عن جدارة واستحقاق ، لأن الامبراطورية السلجوقية على سعتها دانت لكل منهم بالولاء والطاعة .

كما يحدث أن تورث بعض الألقاب وراثة

تعتبر الألقاب^(١) التي ترد على النقود عامة والسلجوقية خاصة على جانب عظيم من الأهمية ، وذلك لأن النقود تعدّ من أهم المصادر الموثوق بها من الناحية الرسمية .

والألقاب تفيد بصفة خاصة في تفهم بعض النظم والاتجاهات التي قد يغفل ذكرها ، ولا تبرز بوضوح في المؤلفات التاريخية ومعظمها - كما نعرف - تعني أكثر ما تعني بالملوك وحروبهم ، كما توضح الألقاب ميول الحكام وموظفيهم وما يسيطر عليها من نزعات ، بل أنها في كثير من الأحيان تشير الى برنامج حكوماتهم . وتصبح الألقاب الفخرية بوجه عام ذات أهمية قصوى اذا ما درست نشأتها وتطورها على مدى الزمن فيما يحيط بها من ظواهر اجتماعية وسياسية ودينية وما تقدمها أو لحق بها من ظروف تاريخية عامة ،

السلطان الب أرسلان بعد قتل وزيره عميد الملك الكندري (الذهبي - العبر في خبر من غير) ثم استمر في زمن ابن الب أرسلان وهو السلطان ملكشاه ، ومما يشهد بعظم مركز هذا الوزير وقوة شخصيته ما منح من القاب تشريف بمناسبة زواج الخليفة من ابنة السلطان ملكشاه سنة ٤٧٤هـ فقد اجلس على وسادة في حضرة الخليفة واعطى خلعة عليها طراز بالقابه (الوزير العادل الكامل نظام الملك رضي امير المؤمنين) (ابن خلكان - وفيات الاعيان - ح ١ ص ٤١٣) ولم يقف منح الألقاب عند حدود الوزراء بل تعداهم الى غيرهم من الوزراء ، من ذلك لقب (سلطان العراق ملك الجيوش) الذي منحه الخليفة لبراهيم بن حبيزة عندما هزم وزير الخليفة التركمان عند واسط سنة ٥٤٩هـ (حسن الباشا - الألقاب الإسلامية - ص ٦٤) نقلا عن ابن قاضي شهبه - منتقى العبر) .

(١) المدلول الشائع للقب يختلف تماما عن المعنى اللغوي ، فاللقب في اللغة النبز وهو ما يخاطب به الانسان من ذكر عيوبه وما يحب اخفائه ، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب) ثم استعمل اللقب جوازا في موضع النعت الحسن وكثر استعماله بهذا المعنى حتى صار مدلوله التشريف والمدح . (حسن الباشا - الألقاب الإسلامية - المقدمة ، (القاهرة ١٩٥٧) .

(٢) كان من نتيجة اتساع نفوذ بعض سلاطين السلاجقة أن أمتد الى اتساع نفوذ بعض وزرائهم ، فقد منحوا القابا فخرية مثل (عميد الملك) و (نظام الملك) ، وكان اشهر وزراء السلاجقة نظام الملك الطوسي الذي انفرد بوزارة

نفسه^(٧) . اما الالقاب التي انعم بها الخليفة فهي (الولد السيد الأجل المؤيد المنصور المظفر السلطان الاعظم مالك العرب والعجم سيد ملوك الأمم ضياء الدين غياث المسلمين ظهير الايمان كهف الانام عضد الدولة القاهرة تاج الملة الباهرة سلطان ديار المسلمين برهان أمير المؤمنين)^(٨) ويمكن أن اضيف أيضا أن بعض السلاطين الضعاف كان قد انتحل لنفسه القاب من سبقه من السلاطين الاقوياء تشبها بهم وتغطية لما هم عليه من ضعف ، ويتضح ذلك من القاب السلطان كيخسرو الثاني بن كيقباز الاول وهي (السلطان الاعظم ظل الله في العلم غياث الدنيا والدين قسيم امير المؤمنين)^(٩) بعد أن قضى المغول على سلطانه

العرش مثل الألقاب (السلطان)^(٣) المعظم ركن الدين ملك الاسلام والمسلمين)^(٤) و (السلطان المعظم غياث الدنيا والدين شاهنشاه)^(٥) التي تلقب بها السلاطين الذين حكموا البلاد السلجوقية بعد وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥ هـ مثل (بركيارق ومحمد) أبني ملكشاه وغيرهم ، الى جانب ذلك فان بعض سلاطين السلاجقة قد تلقب ببعض الألقاب^(٦) اثر حوادث معينة لها اهميتها التاريخية ، كما هو واضح من الألقاب التي انعم بها الخليفة القائم بأمر الله على السلطان الب أرسلان بمناسبة انتصاره على الامبراطور البيزنطي (رومانوس ديوجين) في معركة منزكرت Manzikert سنة ٤٦٣ هـ وقد نقشت بعض هذه الالقاب على نقود السلطان

أصطلحوا على صفات المدح التي ترد بصفة الافراد باللقب مثل (الفاضل) و (الشيخ) . والنعت في اللغة الصفة ، وكان يطلق على ما يختاره الانسان ويزيد من اجلاله ، وهو بهذا المعنى عكس اللقب بمعناه الاول حيث كان يخاطب به الانسان في ذكر عيوبه وما يجب ستره من احواله ، غير ان النعت استعمل أيضا في الذم ، وعلى هذا اتفق مع اللقب في جواز استعماله للمدح أو للذم ، واخيرا غلب في العرف استعمال كلا النعت واللقب لصفات المدح والتكريم (حسن الباشا - الالقاب الاسلامية - المقدمة) .

(٧) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٢) الاحصائية الواردة في الجداول المرفقة من المتحف العراقي والاسلامي بالقاهرة واذا تعذر وجود نقد لاي لقب في المتحفين المذكورين فيعتمد على المتاحف والمصادر العالمية .

(٨) الحسيني - اخبار الدولة السلجوقية - ص ٥٣ (لاهور ١٩٣٣م) .

(٩) اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - رقم ٨٢/٨١ ص ٥٠ لوحة ٣ وانظر :

Lane-Poole: Catalogue of Oriental Coins in B.M. Vol. III, no. 231. p. 87 (London 1877).

(٣) اخذ لقب السلطان يتحدد في العهد السلجوقي بمدلوله كحاكم أعظم ولقب الملك كحاكم تابع ، ويتضح ذلك جليا من ماجريات الحوادث والمنازعات في ايام السلطان سنجر ٥٥٢/٥١١ هـ (المقريري - السلوك - تحقيق زياده - ج ١ ق ١ ص ٣٤/٣٥ و ٣٩) وهناك حالة شاذة استعمل فيها لقب (السلطان) و (الملك) على النقد السلجوقي سوية دون أن يتحدد مدلولهما كما هو واضح على نقد بهرامشاه بن طغرلشاه (حاكم كرمان) ٥٦٥/٥٧٠ هـ اذ ورد (الملك السلطان) أنظر :

Zambaur: Contributions Ala Numismatique Orientale. Vol. I No. 109 (Wein 1905).

(٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٩ - ع (النماذج التي سنوردها في هذا المقال على سبيل المثال لا الحصر) .

(٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٠١٠ - مس و ٧٦٨٧ - مس ، وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥١/٢ و ١٧٠٥٠/٥ وانظر جدول الالقاب تسلسل ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٦) لقد اصطلح كتاب الممالك على الالقاب التي تكون اكثر من لفظ واحد بالنعوت ، كما

وأدخلوه تحت سيطرتهم وأصبح تابعاً لهم سنة ٦٤١هـ (١٠) .
 ركن الدنيا الدين ملك الاسلام والمسلمين (١٢) وغيرها .

وكثيراً ما يراعي السلطان عند تسجيل اللقب على نقد ما ظروف المكان الذي يضرب فيه ذلك النقد ، فما نقش من القاب على نقود ايران غير ما نقش على نقود مدينة السلام ، وما ذلك (على ما اعتقد) الا لان بغداد كانت مقر الخلافة العباسية اولاً واحتراماً لشخصية الخليفة الدينية ثانياً وحفاظاً على مركز السلطان الديني ثالثاً . فاللقب (غياث الدنيا والدين) أو (معز الدنيا والدين) مثلاً اقتصر ورودهما على نقود مدينة السلام - ولم يشد عن هذه القاعدة طيلة حكم السلاجقة في العراق التي استمرت قرابة قرن ونصف القرن إلا السلطان طغرل بك على نقده الذهبي (١١) المضروب سنة ٤٥٣هـ والسلطان الب ارسلان على نقده الذهبي (١٢) المضروب سنة ٤٥٦هـ وربما يعود ذلك الى نفوذهما وقوة شخصيتهما في البلاد (١٣) في الوقت الذي ترى الألقاب على نقود حكام السلاجقة الآخرين المضروبة في ايران (السلطان المعظم شاهنشاه

كما أن هؤلاء الخلفاء لم يضربوا أسماء ولاية عهدهم على النقود السلجوقية التي ضربت خارج مدينة السلام (١٧) .

ومن الجدير بالملاحظة أن بعض السلاطين كانوا قد لقبوا بالألقاب من غير أن يضربوها على نقودهم فطغرل بك مثلاً كان قد منح اللقب (يمين امير المؤمنين) سنة ٤٣٧ أو ٤٤٧هـ (١٨) واللقب (ملك المشرق والمغرب) (١٩) سنة ٤٤٩هـ من قبل الخليفة القائم بأمر الله ، وملكشاه بن الب ارسلان كان قد منح أيضاً من الخليفة نفسه لقب

(١٥) أنظر جدول الألقاب تسلسل (٤٢) الى (٥٢) .

(١٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٩ .

(١٧) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥٣ الى ٥٧ .

(١٨) الراوندي - المصدر السابق - ص ١٦٩ وابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٣/٢١٢ حوادث سنة ٤٤٧ (القاهرة/١٣٠٣هـ) .

(١٩) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٢٢١ حوادث سنة ٤٤٩هـ .

(١٠) المقرئزي - السلوك - تحقيق زيادة - ج ١ ق ١ ص ٣١٣ (القاهرة/١٩٣٤م) .

(١١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ - مس .

(١٢) أحمد ضياء - مسكوكات اسلامية تقويمية - رقم ٦٤٣/٦٤١ ص ٣٤ (اسطنبول - ١٣٢٨هـ) .

(١٣) الراوندي - راحة الصدور وآية السرور - ترجمة ابراهيم الشواربي وزملائه - ص ٧ .

(١٤) أنظر جدول الألقاب تسلسل (١) الى (٥) .

فقد وردت الالقاب (السلطان العظيم ملك الاسلام ركن الدين) على نقد بر كيارق بن ملكشاه الذهبي المضروب سنة ٤٨٦هـ^(٢٥) ، في الوقت الذي لم يعترف به الخليفة سلطانا قبل الرابع عشر من المحرم سنة ٤٨٧هـ^(٢٦) .

وهنا يمكن أن اشير الى نقطة مهمة جدا وهي أن النقود التي ضربها السلاجقة لم تخل من ذكر لقب الخليفة - ويقصد به اسمه - مهما تغيرت الظروف والاحوال والامكنة ، ومهما كانت العلاقات الشخصية، والواقع أن ذكر اسم الخليفة المعاصر على النقود الاسلامية - سواء في زمن السلاجقة أو غيرهم من الدويلات المستقلة - حق من حقوق الخلافة تمسك به الخلفاء أنفسهم علاوة على اهتمام السلاطين وغيرهم من الولاة والحكام المسلمين بتسجيله في سكتهم^(٢٧) ليضيفوا على حكمهم صفة الشرعية ، فضلا عن تمسكهم

(سلطان العراقين)^(٢٠) وجميع هذه الالقاب لم ترد على نقودهم التي عثرت عليها .

كما اننا نرى لأول مرة في تاريخ النقود السلجوقية أن أحد سلاطين السلاجقة وهو ملكشاه بن ألب أرسلان ٤٦٥/٤٨٥هـ كان قد تلقب بلقب الخلافة على نقده النحاسي^(٢١) وهو (امير المؤمنين)^(٢٢) وهو لقب لم يستعمله غير الخلفاء^(٢٣) ، فقد ذكر ابن خلدون (أنه عندما استبد ملوك المشرق من العجم في الملك بعد أن خصهم الخلفاء باللقاب تشريفية حتى يستشعر منها انقيادهم وطاعتهم وحسن ولايتهم مثل شرف الدولة ، وعضد الدولة ، وركن الدولة ، فنعوا بهذه الالقاب وتجاؤا عن القاب الخلافة شأن المتغلبين المستبدين)^(٢٤) .

هذا وقد ذكر بعض السلاطين القابهم على نقودهم قبل اعتراف الخليفة بشرعية سلطتهم ،

يذكر (مسكويه) في كتابه - تجارب الامم - ج ٩ ص ٣٢٣ ، ان اصحاب الاطراف أو ملوك الطوائف كانوا يشترطون من الخلفاء العباسيين القابهم ويرسلون اليهم الهدايا في كل عام ، فمن ذلك أنه لما تم لعضد الدولة ابن بويه فتح كرمان سنة ٣٥٧هـ ارسل اليه الخليفة العهد على اعمال كرمان .

Lane-Pool: op. cit., vol. IX. No. (٢٥) 64. p. 227.

(٢٦) عبدالنعم محمد حسنين - سلاجقة ايران والعراق - ص ١٩ (القاهرة/١٩٥٩م) نفلا عن بهار - سبك ستاس - ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢٧) السكة (هي النقود أو العملة أو ما يقوم مقامها) - لقد عرف بعض المؤرخين السكة تعريفات متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية على اختلاف انواعها من دنانير ذهبية ، ودراهم فضية ، أو نحاسية ، وفلوس نحاسية ، فيقصد بها حينئذ تلك

(٢٠) العراقين : عراق العجم وهو بلاد الجبل - وعراق العرب وهو بلاد ما بين النهرين ، واللقب (سلطان العراقين) احرزه السلاجقة لانهم بسطوا نفوذهم على بلاد فارس الغربية من النصف الثاني من المائة الخامسة (القرن ١١م) وجعلوا دار ملكهم همدان ، وبسطوا نفوذهم أيضا على ما بين النهرين حيث مقام الخليفة العباسي (لسترنج - بلدان الخلافة العباسية - ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ص ٢٢١) (بغداد/١٩٥٤م) .

(٢١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ .

(٢٢) لم يكن هذا اللقب ورد على النقود الاسلامية التي سبقت أو عاصرت أو لحقت نقود السلاجقة لاي حاكم أو سلطان .

(٢٣) مصطفى طه بدر - محنة الاسلام الكبرى - هامش ص ١٥ (القاهرة/١٩٤٦) .

(٢٤) ابن خلدون - المقدمة - ص ١٦٠ ،

بذكر آية التوحيد والرسالة المحمدية أو غيرها من العبارات التقليدية ، فضلا عن ذكر اسم الخليفة^(٢٩) .

وقد أحجم سلاطين السلاجقة عن نقش أسماء ولاية عهدهم على ما ضربوه من نقود ، وربما كان السبب في ذلك ما للروح القبلية المستحكة بينهم من تقاليد وعادات^(٣٠) من شأنها أن يتولى السلطنة أكثرهم صلاحية لها .

كما أن هذه الألقاب المضروبة على قطعة النقد السلجوقي الواحدة جاءت أقل بكثير مما ظهر على التحفة الأثرية السلجوقية ، فعلى سبيل المثال ، لقب (السلطان المعظم غياث الدنيا والدين) كان قد ورد على نقد محمد بن ملكشاه الذهبي

بالعلاقة الروحية التي تربطهم بالخليفة العباسي المعاصر حتى في أسوأ الظروف التي كانت تتوتر فيها العلاقات بين الحكام والخلفاء - اللهم الا في حالات نادرة جدا^(٢٨) - ولكن هذا الكلام لا ينطبق على النقود النحاسية التي كانت تحمل أحيانا اسم الخليفة المعاصر والسبب في هذا على ما اعتقد - هو أن الخليفة بعد أن تمسك بحقه بضرب اسمه على الدينار والدرهم ، ترك لهؤلاء الحكام حرية التصرف في نقودهم النحاسية التي لم تكن الا على أساس أنها نقود مساعدة تساعد على مرونة العمليات التجارية ، وشراء الحاجيات البسيطة ، اذ لم تكن لها قوة الذهب والفضة الشرائية ، لذلك نجدهم قد اضافوا أو حذفوا منها القبا وأسماء حسب رغبتهم الإدارية ، حتى أنهم لم يتقيدوا

على نقده لسوء العلاقة بينهما ، بسبب توهمه أن ذكر اسم الخليفة على الدينار مع اسمه ربما يفهم منه خطأ حسن العلاقة بينهما (أي بين الخليفة والخان الأعظم المغولي) .

ب - او يكون بدرالدين نفسه فكر بأن ذكر اسم الخليفة مع اسم المغول معناه تقليل من قيمة أولئك المغول الذين سيطروا على الموصل عسكريا فخشي العاقبة وعدل عن ضربه .

ج - واما أن استيلاء المغول على الموصل سنة ٦٥٢ هـ جعل البلاد في حالة طوارئ فأصبح الولاية مؤتمرين بأمر الدكتاتور المغولي الخطير في ذلك الوقت الذي فرض عليهم التعامل بهذه الدنانير على الرغم من افتقارها الى المظهر الشرعي من ناحية نقش اسم الخليفة عليها (محمد باقر الحسيني - العملة الإسلامية في العهد الاتابكي - ص ٦٤/٦٣ - بغداد/١٩٦٦ م) .

(٢٩) محمد باقر الحسيني - المصدر السابق - ص ٩٧ وما بعدها .

(٣٠) عبد المنعم محمد حسنين - سلاجقة ايران والعراق - ص ٢١/١٨ .

النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلافها وأحيانا أخرى تعني قوالب السك التي تختم على العملة المتداولة ، وتطلق السكة أيضا على وظيفة السك تحت إشراف الدولة ، غير أن المعنى الشائع هو إطلاق كلمة السكة على النقود العربية التي تضرب في دور السكة والتي أصبحت وسيلة التعامل الرئيسية في العصور الوسطى بين مختلف الشعوب (عبد الرحمن فهمي - فجر السكة العربية - ص ٣٧ الماوردي - الأحكام السلطانية - ص ١٥٠/١٤٩ ، المقرئ - شذور العقود في ذكر النقود - الكرمل - ص ٣٦ - ابن خلدون - المقدمة - ص ١٧٢/١٨٣) .

(٢٨) الحالة النادرة حصلت زمن بدرالدين لؤلؤ (أتابك الموصل) الذي لم يستطع تسجيل اسم الخليفة العباسي المعاصر (المستعصم بالله) على نقده الذهبي المضروب بالموصل سنة ٦٥٢ هـ عندما غزا المغول الموصل ويمكن تعليل هذا بالنقاط التالية .

أ - اما ان الخان الأعظم المغولي قد اشار على بدرالدين لؤلؤ بعدم ذكر اسم الخليفة العباسي

الرسمية للسلطان أو الحاكم ، ولا عبارة بتسجيل
الالاقب الثانوية .

كانت الالاقب في العهد السلجوقي مرتبطة
ارتباطا وثيقا بالديوان المختص بالمكاتب الرسمية
وهو ديوان الطغراء^(٣٣) ويطلق على رئيسه اسم
(طغرائي)^(٣٤) ، فهو الذي يعني بالالاقب
لصلتها بالمكاتب والمراسيم فيعمل على تصنيفها
ووضع الاسس المنظمة لها ، وكان هذا الديوان
وهو (ديوان الطغراء) يعرف قبل العصر
السلجوقي بـ (ديوان الانشاء)^(٣٥) .

المضروب بالري سنة ٤٩٩هـ^(٣١) ، في الوقت
الذي وردت القاب لنفس السلطان على الحجر في
ديار بكر سنة ٥١١هـ (السلطان المعظم ، شاهنشاه
الاعظم ، مولى الامم ، مالك رقاب العرب والعجم ،
غياث الدنيا والدين ، ملك الاسلام والمسلمين ،
قسيم امير المؤمنين)^(٣٢) . ويمكن أن نعلل ذلك
بأن النقاش الذي سجل ، نصوص النقود السلجوقية
كان مقيدا بمساحة محدودة لا تعدو محيط كل
قطعة من هذه القطع ، اضافة الى ذلك أن النقد
يعتبر وثيقة رسمية فيكتفى منه بالالاقب الشرعية

من اهم الموظفين المدنيين في العصر الاموي ، حيث
كان بمثابة الوزير في معاونة الخليفة أو الوالي
(القلقشندي - صبح الاعشى - ح ٥ ص ٤٥٢) .
وفي أوائل الدولة العباسية زادت المكاتب
الادارية زيادة دعت الى تنظيمها واسناد مهمتها
الى ديوان خاص عرف بديوان (الرسائل ، أو
المكاتب) وكان رئيسه يلقب بصاحب أو متولى
ديوان الرسائل أو المكاتب (المقريري - الخطط
- ح ٢ ص ٢٢٥) ثم اطلق على هذا الديوان
(ديوان الانشاء) وكان رئيسه يلقب بصاحب أو
رئيس ديوان الانشاء واخيانا يجمع لفظ ديوان
فيقال (دواوين الانشاء بالماليك الاسلامية) .
كما كان هذا في عصر المماليك انظر (القلقشندي
- صبح الاعشى - ح ١ ص ١٣٠) (القاهرة /
١٩١٣م) و (حسن الناشا - الالاقب الاسلافية -
ص ١٠ / ١٤) .

(٣١)

Miles : Numismatic History of Rayy.
No. 250a p. 212. (N.Y. 1938).

(٣٢)

Combe (Et), Sauvaget (J.) Wiet:
Repertoire Chronologique d'Epigraphie
Arabe. Vol. III. No. 2973. (Le Cairo 1931).

(ملاحظة : سيكون ورود هذا المصدر في
الصفحات القادمة مقتصر على الرمز - Rep.)
(٣٣) المقريري - المواعظ والاعتبار في
ذكر الخطط والآثار - ح ٢ ص ٢٢٦ (بولاق /
١٢٧٠هـ) .

(٣٤) الاصفهاني - مختصر آل سلجوق -

ص ٧٧ .

(٣٥) ديوان الانشاء : كان يقوم بانهمام
الكتابية للدولة زمن الرسول موظف أو موظفون
يطلق عليهم لقب (الكاتب) وظل هذا (الكاتب)

الفصل الأول

الألقاب على نقود سلاجقة إيران

أولا : الألقاب على نقود فارس

١ - طغرل بك ٤٢٩/٤٥٥ هـ - ١٠٣٧ /
١٠٦٣ م

يعتبر طغرل بك أول سلاطين آل سلجوق^(١) ومؤسس دولتهم ، إلا أن لقب (السلطان) لم يضرب على نقوده الذهبية التي وصلت منذ سنة ٤٣٢ هـ^(٢) إلا في سنة ٤٣٨ هـ^(٣) على الرغم من أنه أصبح سلطانا . ولقب (السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب) سنة ٤٢٩ هـ^(٤) بعد أن جلس على عرش السلطان مسعود الغزنوي في ذي القعدة من العام نفسه ، وإعلان قيام دولة السلاجقة أولا ثم اعتراف الخليفة العباسي القائم بأمر الله سلطانا على البلاد سنة ٤٣٢ هـ^(٥) ثانيا ، وإنما ورد اللقب (الأمير السيد) على نقوده

الذهبية المضروبة بالري في السنوات ٤٣٢ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٧ هـ^(٦) ، واللقب (الأمير الاجل) على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور سنة ٤٣٢ هـ^(٧) و ٤٣٣ هـ^(٨) و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ هـ (أنظر جدول الألقاب تسلسل ١) .

ويشير (الراوندي) إلى أن الخليفة العباسي القائم بأمر الله أمر أن يذكر اسم طغرل بك على منابر بغداد سنة ٤٣٧ هـ ، وأن ينقش اسمه على السكة مع لقب (السلطان ركن الدولة أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل يمين أمير المؤمنين)^(٩) . ولكن (الشواربي وزملاءه) يعلقون على هذا القول (أن هذا الكلام حدث سهواً ويجب أن يكون سنة ٤٤٠ هـ بدل ٤٣٧ هـ

(١) زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي - ترجمة زكي محمد حسن وزملائه - ج ٢ ص ٣٣٣ (القاهرة / ١٩٥٢ م) .

(٢) لقد ظهر نقدان في هذا العام من سنة ٤٣٢ هـ الأول ضرب بنيسابور (رقمه في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٦) والثاني ضرب بالري أنظر :

(Miles Op. Cit., No. 222b. p. 194.

(٣) أحمد ضياء - مسكوكات اسلامية تقويمية - رقم ١٨٥٢ ص ١٥٢ (اقدم نقد وصلنا لطغرل بك في المتحف العراقي وعليه لقب (السلطان) كان سنة ٤٣٩ هـ رقمه في السجل العام ٧٣٢٨ - ع) .

(٤) الحسيني - اخبار الدولة السلجوقية - ص ٧ (يذكر ابن الاثير في كتابه - الكامل - ج ٩ ص ١٧٩ أن طغرل بك تلقب ب (السلطان

المعظم) عندما دخل نيسابور سنة ٤٢٨ هـ وخطب له فيها) .

(٥) الراوندي ، راحة الصدور ترجمة ابراهيم الشواربي وزملائه ص ١٦٨ / ١٦٩ .

(٦) Miles: op. cit., Nos. 222b, 223, 224, (٦)

225 pp. 194-197.

(٧) رقمه في المتحف الاسلامي بالقاهرة

١٨٤٨٦ (انظر جدول الألقاب تسلسل ١) .

(٨) Lane-Poole: op. cit., Vol. III, No. (٨)

53. p. 27-28.

(٩) الراوندي - راحة الصدور ترجمة

ابراهيم الشواربي وزملائه - ص ١٦٩ (لقد اشار ابن الاثير في كتابه الكامل ج ١٠ ص ٢١٢ / ٣ حوادث سنة ٤٤٧ هـ - أن اللقب - يمين أمير المؤمنين - كان قد منحه القائم بأمر الله لطغرل بك سنة ٤٤٧ هـ وليس سنة ٤٣٧ هـ كما ذكره الراوندي) .

قدموه عليهم وفيهم من يكبره سنا ومنهم أخوه جفري بك داود^(١٥) .

كانت الألقاب التي نقشت على النقود الذهبية المضروبة في الري سنة ٤٤٠هـ^(١٦) ونيسابور سنة ٤٤٤هـ^(١٧) وسنة ٤٥٠هـ^(١٧) ومدينة ايسنج سنة ٤٤٧هـ^(١٨) ، ومدينة السلام سنة ٤٥٣هـ^(١٩) هي (السلطان المعظم شاهنشاه ركن الدين)^(٢٠) مع اضافة كلمة (الاول) الى النقود المضروبة في نيسابور ، كما ظهرت بعض النقود من غير أن يذكر معها اللقب (ركن الدين)^(٢١) .

أما نقود طغرل بك الفضية التي نشرها (زامبور) فعلى النقد الاول منها الألقاب (السلطان المعظم شاهنشاه ركن الدين)^(٢٢) ، وعلى الثاني (شاهنشاه ركن الدين)^(٢٣) ، وعلى الثالث (السلطان المعظم)^(٢٤) ولم يظهر على جميعها مكان الضرب وزمانه بوضوح .

كما يتضح ذلك فيما بعد^(١٠) ولكنني أميل الى الاخذ برأي (الراوندي) الذي يؤيده النقد المضروب في الري سنة ٤٣٨هـ وعليه لقب (السلطان الاعظم شاهنشاه أبو طالب)^(١١) . أما اللقب (يمين أمير المؤمنين) فلم يرد على أي نقد من نقود طغرل بك التي وصلتنا لحد الان^(١٢) . عدا اللقب (ركن الدولة) الذي نقش على احد نقوده التي ضربها بالري سنة ٤٥٢هـ^(١٣) مع الألقاب (السلطان المعظم شاهنشاه)^(١٤) .

ويمكن أن تتساءل لماذا لم ينقش طغرل بك لقب (السلطان) على نقوده التي ضربها فيما بين سنة ٤٣٢هـ وسنة ٤٣٩هـ ؟ واكبر الظن أن الاوضاع السياسية العامة في البلاد جعلته يترتب في ضرب هذا اللقب ؟ على الرغم من اعتراف الخليفة بسلطته سنة ٤٣٢هـ ، أو انه تريت في ضربه تواضعا منه كيلا يظهر لآخوته واقربائه واعوانه حبه ورغبته في الاستيلاء عليهم وهم الذين

(١٩) رقمه في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ - مس .

(٢٠) يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل - ح ٩ ص ٢٠٠ - أن السلطان طغرل بك أرسل رسالة سنة ٤٤٣هـ الى الخليفة يشكره فيها على الخلع والألقاب التي انعمها عليه ، كما أرسل السلطان مع الرسالة عشرة آلاف دينار عينا واعلافا نفيسه من الجواهر والثياب وغير ذلك .
(٢١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٢٨ - مس و ٨٩٩٤ - مس .

(٢٢) Zambaur: Contributions Ala Numismatique Orientale. Vol. I. No. 107. p. 45 (1905).

(٢٣) Num. Zeit.: (Wien, 1914) Contr. De la Num. Orientale p. 147. No. 476.

(٢٤) Zambaur: op. cit., Vol. II. No. 289. p. 42 (1906).

(١٠) الراوندي - راحة الصدور - ترجمة ابراهيم الشواربي وزملائه - هامش ص ١٦٩ .
(١١)

Miles: op. cit., No. 226. p. 198 pl. IV.

(١٢) أنظر جدول الألقاب تسلسل (١) .

(١٣) Miles: op. cit., No. 233, p. 202.

(١٤) انظر جدول الألقاب تسلسل (١) .

(١٥) الراوندي - المصدر السابق - ص ١٠٢ .

(١٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/١ .

(١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٣ .

(١٨) رقمه في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٣/٢/١ و ١٧٠٥٠/٣ .

(١٩) رقمه في سجل المتحف العراقي ٢١٢٨ - مس .

٤٥٠هـ (٢٨) ، بينما يذكر المقرئ أن هذا اللقب أطلقه الخليفة على طغرل بك سنة ٤٤٧هـ (٢٥) ، ولكن الوثائق الرسمية (أي النقود) التي بين أيدينا تشير إلى أن هذا اللقب اتخذ طغرل بك لأول مرة على نقوده سنة ٤٤٠هـ وليس سنة ٤٤٧هـ أو ٤٥٠هـ (٣٠) .

ان كثيرا من الألقاب التي تلقب بها السلطان طغرل بك لم تنقش على نقوده التي وصلتنا لحسد الآن ، ومنها (ملك المشرق والمغرب) (٣١) الذي منحه له الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٤٩هـ (٣٢) ، واللقب المضاف إلى (الدنيا والدين) وكذلك اللقب (امام امير المؤمنين) (٣٣) .

اما القاب هذا السلطان على الآثار الأخرى فقد وردت له على قطعة نسيج من الحرير بالنص التالي (مبارك للأمير الأجل ركن الدنيا والدين ابو الما...) (٣٤) .

ويقول (أربري) أن الخليفة العباسي القائم بأمر الله كان قد اعترف بطغرل بك نائباً في السلطنة الزمنية ومنحه لقب (السلطان شاهنشاه) (٢٥) من غير أن يشير إلى السنة التي منح فيها هذا اللقب . وبذكر (حافظ حمدي) نقلا عن (Defremery) أن طغرل بك كان قد اتخذ لقب (سلطان) ، و (شاهنشاه) منذ سنة ٤٣٨هـ ثم أقرها بعد ذلك (٢٦) .

واكبر الظن أن هذه الألقاب كان قد لقب بها طغرل بك منذ اعتراف الخليفة بسلطته سنة ٤٣٢هـ ، وربما قبل هذا التاريخ (أي منذ أن تأسست الدولة السلجوقية سنة ٤٢٩هـ) وقد يكون تأخر ورودها على النقد راجعا للأسباب التي ذكرتها في الصفحات السابقة (٢٧) .

اما اللقب (ركن الدين) فإن الراوندي يشير إلى أن الخليفة القائم بأمر الله كان قد منح طغرل بك هذا اللقب بعد أن قتل البساسيري سنة

(٣١) ابن الأثير - الكامل - ج ٩ ص ٢٣٧ حوادث سنة ٤٤٩هـ (لقد نسب حسن الباشا في كتابه الألقاب الإسلامية ص ٥٠٥ اللقب [ملك المشرق والمغرب] الذي ورد ضمن نص انشاء بجامع آني وآخر في المسجد الجامع باصفهان نسبة خطأ إلى السلطان طغرل بك والصحيح ان هذا اللقب يخص السلطان ملكشاه [انظر : (Rep.: Vol. VII. No. 2775, 2707).

(٣٢) ابن الأثير - المصدر السابق - ج ٩ ص ٢٣٧ حوادث سنة ٤٤٩هـ .
(٣٣) حافظ حمدي - المصدر السابق - ص ٣٤/٣٣ .

Wiet (G): Soieries Persanes. p. (34) 75. Pl. 15. Cairo (1935).

يعتقد Wiet أن الكلمة (المكو...) هي كنية طغرل بك أبو طالب انظر المصدر السابق ص ٧٦/٧٥ .

(٢٥) آربري - تراث فارس - ترجمة محمد كفافي وزملائه - ص ١٦٥ (القاهرة / ١٩٥٩م) .

(٢٦) حافظ حمدي - الشرق الإسلامي قبيل عصر المغول - ص ٣٤/٣٣ نقلا عن :

Defremery: Histoire des seldjoukides extraits de Larikki Guzideh ou Histoire d. Hamdullah Hustaufi. p. 427.

(٢٧) انظر الصفحات السابقة حول الموضوع .
(٢٨) الراوندي - المصدر السابق - ص ١٧٥ .

(٢٩) المقرئ - السلوك - تحقيق زياده - ج ١ ق ١ ص ٣٣ .

(٣٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٢٨ - مس وفي سجل المتحف الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٧٠٥٣/٢ .

داود^(٣٩) (أخو طغرلبك) وبعده فالقسم الاول (قبل وفاة والده) عندما كان حاكماً على هراة منذ سنة ٤٤٧هـ وحتى سنة ٤٥٠هـ. فقد ورد اسمه الب أرسلان مجرداً من الالقاب على النقود التي ضربت في هراة كما هو واضح على الدينار المضروب سنة ٤٥٠هـ^(٤٠). والقسم الثاني (بعد وفاة والده) عندما كان حاكماً على خراسان جميعها وبضمنها هراة منذ سنة ٤٥٠هـ وحتى سنة ٤٥٥هـ، فقد ورد على النقود التي ضربها في هذه الفترة اللقب (عضد الدولة)^(٤١) و (عضد الدولة القاهرة)^(٤٢) و (الامير الاجل)^(٤٣). لقد ذهب (زامباور) عند قرائته للقب السابق (الامير الاجل) على النقد الفضي الذي ضربه طغرلبك الى أن طغرلبك هذا كان قد نصب الب أرسلان ولياً لعهد، وقد أيده في هذا الرأي (Sourdell)^(٤٤) والذي أراه أن ورود اسم الب أرسلان مقروناً باللقب (الامير الاجل) على هذا الدرهم لا يقتضي أن يكون قد عين ولياً لعهد

٢ - الب أرسلان ٤٥٥/٤٦٥هـ - ١٠٦٣م
١٠٧٢م

لم يخلف طغرلبك ولداً على العرش وإنما ورثه ابن أخيه الب أرسلان^(٣٥) ابن جفري بك داود سنة ٤٥٥هـ^(٣٦) - الذي كان والياً على خراسان - على الرغم مما ذكرته المصادر التاريخية^(٣٧) أن طغرلبك اختار سليمان بن جفري (أخو الب أرسلان) ولياً للعهد رغم صغر سنه، وجلسه على عرش السلاجقة بعد وفاة طغرلبك مباشرة. وقد توسعت البلاد زمن الب أرسلان وأصبح عصره من أهم عصور سلاطين السلاجقة لانه استطاع أن يوطد دعائم دولته، وأن يرتفع بالبناء شامخاً حتى أصبح العالم يحس آنذاك بوجوده ويستشعر قوته وتماسكه^(٣٨).

ولو تتبعنا القاب الب أرسلان على النقود المختلفة لوجدنا انها مرت بدورين الدور الاول قبل توليه السلطة سنة ٤٥٥هـ وهي فترة تنقسم بدورها الى قسمين قبل وفاة والده جفري بك

- تاريخ الخلفاء - ص ٤١٩/٤٢٠) اما ابن الاثير فيذكر في كتابه الكامل - ج ١٠ ص ٢ أن وفاته كانت سنة ٤٥١هـ. ثم يضيف في نفس الصفحة، أن موته كان في صفر سنة ٥٥٢هـ.
(٤٠)

Sourdell: Un Tresor de Dinars Gaznawides et Saljuquides Decouvert en Afghanistan. Buletin. I. Etroles Orientales Tome XVIII (1963-1964). No. 150 p. 214 Pl. VI (Aq).

(٤١)

Ibid.: No. 151, p. 214 Pl. VII (A 43).

Ibid.: Nos. 156, 160, 161 p. 215 Pl. (٤٢) VI (A2).

Zambaur: Contributions, Vol. II (٤٣) (1906) p. 42 No. 289.

Sourdell.: Op. Cit., p. 201. (٤٤)

(٣٥) اسمه الاسلامي محمد، ولكن غلب عليه الاسم الب أرسلان (ابن الاثير - الكامل - ج ٩ ص ٢٧).

(٣٦) لم يعترف الخليفة القائم بأمر الله رسمياً بسلطته الا في (٧) جمادي الاولى سنة ٤٥٦هـ (ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج ٢ ص ٤٦).

(٣٧) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٠، الاصفهاني - تاريخ دولة آل سلجوق - اختصار البنداري - ص ٢٥/٢٧.

(٣٨) الراوندي - المصدر السابق - ص ١٨٩.

(٣٩) كان جفري بك داود حاكم خراسان منذ سنة ٤٤٧هـ وحتى وفاته سنة ٤٥٠هـ (الاصفهاني - المصدر السابق - ص ٢٧ والسيوطي

السلطان طغرل بك كما ذهب إليه زامباور ، فلو كان الب أرسلان ولياً لعهد لنقش اسمه على جميع نقود طغرل بك ، ولظهر - في نفس الوقت - على النقود التي ضربها الب أرسلان نفسه في مرو سنة ٤٥٣هـ^(٤٥) ، وهراة سنة ٤٥٥هـ^(٤٦) عندما كان والياً على خراسان من قبله أي طغرل بك . واكبر الظن أن تسجيل اللقب (الأمير الاجل) على هذا الدرهم هو رغبة من السلطان طغرل بك في استرخاء الب أرسلان للاستعانة به ، وليس لكونه ولياً للعهد ، لذا أرجح أن يكون هذا النقد الفضي قد ضرب في الري أو نيسابور لا كما اشار اليه (Sourdell) من أنه ضرب بالعراق^(٤٧) ، ولا كما ذكره زامباور من احتمال ضربه في خراسان^(٤٨) ، وقد اصاب ابن الراوندي^(٤٩) حين فسر استعانة طغرل بك بالب أرسلان أنها بمثابة اعتباره ولياً لعهد ، ويؤيد رأيي الذي ذهبت اليه (قبل قليل) كل من (ابن الاثير)^(٥٠) و (الراوندي)^(٥١) بقولهما أن طغرل بك أختار سليمان بن جفري (أخو الب أرسلان) ولياً للعهد رغم صغر سنه وجلس على عرش السلاجقة

بعد وفاة طغرل بك مباشرة .
اما الدور الثاني بعد توليه الحكم منذ سنة ٤٥٥ وحتى سنة ٤٦٥هـ حينما كان سلطاناً على الامبراطورية السلجوقية كلها ، فقد ورد على نقوده الذهبية المضروبة سنة ٤٥٦هـ اللقب (شاهنشاه الاعظم ، عضدالدولة ، أبو شجاع ، ملك العرب والعجم)^(٥٢) وعلى نقوده الذهبية المضروبة سنة ٤٥٧هـ اللقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم ، ملك المشرق والمغرب)^(٥٣) وعلى نقوده الذهبية المضروبة في هراة سنة ٤٥٨هـ اللقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم)^(٥٤) وعلى نقوده المضروبة في نيسابور سنة ٤٥٩هـ والقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه ، ملك الاسلام)^(٥٥) وعلى نقوده الذهبية المضروبة بالري (؟) سنة ٤٦١هـ للقب (ركن الدين ، السلطان المعظم ، شاهنشاه ، ملك الاسلام)^(٥٦) وعلى نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام سنة ٤٦٠هـ اللقب (عضدالدولة)^(٥٧) و (السلطان الاعظم ، شاهنشاه ، سيف الله)^(٥٨) .
وهنا نلاحظ أن لقب (السلطان) ورد

- (٤٥) Ibid.: Nos. 160-161. P. 215.
(٤٦) Ibid.: No. 156. p. 215.
(٤٧) Ibid.: 201.
(٤٨) Zambaur: op. cit., p. 42.
(٤٩) الراوندي - المصدر السابق - ص ١٠٥/١٠٤ .
(٥٠) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٠ .
(٥١) الاصفهاني - المصدر السابق - ص ٢٥ و ص ٢٧ .
(٥٢) أحمد ضياء - مسكوكات اسلامية تقويمية - رقم ٦٤١ ص ٣٤ وجداول الإلقاب
(٥٣) Sourdell: op. cit., No. 164 p. 215. Pl. VII.
(٥٤) Ibid.: No. 165 p. 216. Pl. VI (A4).
(٥٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٣٠ - ع و ٧٣٢٧ - ع .
(٥٦) Miles: op. cit., No. 238. p. 204. Pl. IV.
(٥٧) أحمد ضياء - المصدر السابق - رقم ٦٤٢ ص ٣٤ .
(٥٨) أحمد ضياء - المصدر السابق - رقم ٦٤٣ ص ٣٤ .
(٥٩) تسلسل (٢) .

زامباور فعلى الاول منهما اللقب (السلطان المعظم ملك الاسلام) وعلى الثاني اللقب (الامير الاجل) • اما النقد الفضي الثالث الذي نشر في مجلة (Revue Belge) ^(٦٦) فعليه اللقب (شاهنشاه ظهير الامام) • ولكننا نقرأ على نقده النحاسي المنشور في نفس المجلة السابقة للقب (شاهنشاه ، ملك الاسلام) ^(٦٧) •

اما القاب هذا السلطان على الآثار المختلفة فقد وردت على صينية من معدن الفضة مهداة اليه، مؤرخة سنة ٤٥٦ هـ وعليها النص التالي (السلطان عضدالدين ، تقديمًا للحضرة ، الاجل السلطان المعظم) ^(٦٨) • كما وردت له ألقاب أخرى في رسالة موجهة من الخليفة القائم بأمر الله بمناسبة انتصاره في معركة فركرد سنة ٤٦٣ هـ جاء فيها (••• الولد ، السيد ، الأجل ، المؤيد ، المنصور ،

لأول مرة على نقود الب ارسلان سنة ٤٥٧ هـ على الرغم من أن الخليفة القائم بأمر الله كان قد منحه هذا اللقب رسميا سنة ٤٥٦ هـ ^(٥٩) ، ولكن سيد امير علي يشير الى أن هذا اللقب انعم به الخليفة عليه بعد أن انتصر في معركة كبدوكيه وأفروجه ^(٦٠) سنة ؟

أضف الى هذا أننا نلاحظ أن اللقب (شاهنشاه الاعظم) ورد على جميع نقوده التي وصلتنا من مدينة السلام ، وهراة ، ونيسابور ، والري ، وغيرها بينما رأينا غيره من الألقاب يظهر لأول مرة على بعض النقود ، ويختفي على بعضها الآخر مثل اللقب (ملك المشرق والمغرب) ^(٦١) و (ملك العرب والعجم) ^(٦٢) و (ملك الاسلام) ^(٦٣) و (عضدالدولة) ^(٦٤) • اما نقدها الفضيان ^(٦٥) اللذان نشرهما

(٥٩) ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج ٢

ص ٤٦ •

(٦٠) سيد امير علي - مختصر تاريخ

العرب - ص ٢٧٤/٢٧٥ •

(٦١) المشرق هنا كل ما يقع من البلاد شرق العاصمة العراقية ، والمغرب يشمل كل ما وقع غربها ، ولكن هذين اللفظين يدلان أن العالم الاسلامي في العصر العباسي منقسم الى قسمين ، غير أنه في القرن الاول وبعض القرن الثاني أيام الراشدين والامويين وابتداء دولة العباسيين كان وحدة سياسية غير متجزئة ، ولكن ظهر الانقسام بعد ذلك ، ومما يزيد هذا الكلام وضوحا ما ورد على نقود (السري بن الحكم) الذهبية (مصر - المغرب) تمييزا عن المشرق (عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية ص ٩٠/٩١) و (محمد عبدالهادي شعيره - تقسيمات اقليمية في العصر العباسي الاول - مجلة كلية الآداب جامعة الاسكندرية م ٢ سنة ١٩٤٤ ص ٨٥) •

(٦٢) أحمد ضياء - مسكوكات اسلامية

تقويمي - رقم ٦٤١ ص ٣٤ •

(٦٣) أنظر جدول الألقاب تسلسل (٢) •

(٦٤) Sourdeil: op. cit., No. 151. p. 214. (٦٤)
p. VII (A43).

لقد كان الب ارسلان يخاطب بـ (سلطان العالم) • ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٥٢ • كما انه لقب بـ (برهان أمير المؤمنين) • حمدالله مستوفي ، تاريخ غزبه - ج ١ ص ٢٠٧ ، وكذلك لقب بـ (السلطان العادل) • ابن العديم - زبدة الحلب في تاريخ حلب - تحقيق سامي الدهان - ص ٩١ و ص ١٦ • الا انه لم ترد مثل هذه الألقاب على نقوده التي عثرنا عليها لحد الآن •

Zambaur: Contributions. Vol. II (٦٥)
p. 42 No. 289.

Num. Zeit. (Wien. 1914): op. cit.,
p. 147. No. 477.

Revue Belge: Vol. III (1875) No. (٦٦)
101. p. 542-543.

Ibid.: No. 102. p. 343. (٦٧)

(٦٨) المرجع السابق •

معز الدين ، ركن الاسلام) ^(٧١) والنقود الذهبية المضروبة في نيسابور سنة ٤٧٠ هـ عليها الألقاب (السلطان المعظم ، ركن الاسلام) ^(٧٢) والنقود الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٤٨٥ هـ عليها الألقاب (السلطان المعظم ، معز الدنيا والدين) ^(٧٣) والنقود الذهبية المضروبة بالري سنة ٤٨١ هـ عليها الألقاب (جلال الدولة ، وجمال الملة ، السلطان المعظم ، شاهنشاه ، معز الدنيا ، ركن الاسلام) ^(٧٤) و (السلطان المعظم ، ركن الاسلام ، شاهنشاه ، معز الدنيا والدين) ^(٧٥) والمضروبة بالري أيضا سنة ٤٨٤ هـ عليها (السلطان المعظم ، شاهنشاه ، معز الدنيا والدين) ^(٧٦) والمضروبة سنة ٤٨٥ هـ عليها (معز الدنيا والدين) ^(٧٧) . اما النقود الذهبية التي ضربت في مدينة السلام سنة ٤٨٥ هـ و ٤٨٦ هـ ^(٧٨) فقد نقش عليها اللقب (جلال الدولة) ^(٧٩) .

لقد ذكر السيوطي أن ملكشاه كان قد تلقب بـ (جلال الدولة) بعد وفاة أبيه ألب ارسلان سنة ٤٦٥ ^(٨٠) ، ولكن Cinzel

السلطان الاعظم ، ملك العرب والعجم ، سيد ملوك الامم ، عضد الدولة القاهرة ، تاج الملة الباهرة ، سلطان ديار المسلمين برهسان أمير المؤمنين) ^(٦٩) .

٣ - ملكشاه بن ألب ارسلان ٤٦٥/٤٨٧ هـ - ١٠٧٢/١٠٩٤ م

يعتبر ملكشاه أحد السلاطين الثلاثة العظام الذين حكموا الدولة السلجوقية - بعد طغرل بك وألب أرسلان - وقد وصلت الدولة في عهده إلى أقصى قوتها وعظمتها ، وصارت تمتد من بحيرة خوارزم شمالا ، إلى حدود اليمن جنوبا ، ومن حدود الصين شرقا ، إلى سواحل البحر المتوسط غربا ، وكان اسمه يذكر في الخطبة ، وعلى السكة في هذه الديار الشاسعة ، كما كان أمراء الكرج والانجاز وامبراطورية الروم يزسلون إليه الخراج ويدفعون له الجزية ^(٧٠) .

لقد جاءت ألقابه على نقوده الذهبية متفقة مع ما كان يتمتع به من سطوة وسلطان ، فنقوده الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٤٦٧ هـ ونقشت عليها الألقاب (السلطان المعظم ، شاهنشاه ،

Ibid.: No. 244x. p. 208. (٧٥)

Ibid.: No. 244x. p. 208. (٧٦)

(٧٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٤ .

(٧٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٠٠٦ - مس و ٥٣٦٤ - مس (أعتقد أن هناك خطأ وقع به النقاش في نقش تاريخ ضرب الدينار سنة ٤٨٦ هـ والصحيح هو قبل هذا التاريخ لأن ملكشاه كانت وفاته سنة ٤٨٥ هـ) .

(٧٩) أنظر جدول الألقاب تسلسل (٣) .

(٨٠) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٤٢٢ (القاهرة/١٩٥٢م) .

(٦٩) الحسيني - أخبار الدولة السلجوقية

- ص ٥٣ .

(٧٠) عبدالنعيم محمد حسنين - سلاجقة

ايران والعراق - ص ٨٣ .

(٧١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٥٣٦٨ - مس .

(٧٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٨٣٣١ - مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٩ .

(٧٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٥٩٨٧ - مس .

Miles: op. cit. No. 244a. p. 207 pl. (٧٤)

III.

(السلطان المعظم ، شاهنشاه)^(٨٧) على نقده المضروب في اصفهان •

ويظهر لأول مرة في تاريخ النقود الاسلامية عامة والسلجوقية خاصة السابقة لعهد ملكشاه او اللاحقة لقب (امير المؤمنين) لهذا السلطان على احد نقوده وهو من النحاس^(٨٨) ، وهذا اللقب يعتبر خاص للخلفاء لم يلقب به غيرهم^(٨٩) •

يتضح من دراستنا لالقب ملكشاه المنقوشة على نقوده المختلفة أنها تختلف عن بعضها في المدينة الواحدة أولاً كما هو واضح مثلاً على الدينار المضروب بالري سنة ٤٨٠ هـ ، والدينار المضروب في نفس المدينة سنة ٤٨٥ هـ^(٩٠) ، او ترى هذا التباين أحياناً في ضرب المدينة الواحدة وفي السنة بنفس الوقت ثانياً كما هو واضح في الدينارين المضروبين بالري سنة ٤٨١ هـ^(٩١) ، ولكن هذه الاختلافات في الالقب لا نجدها على النقود التي ضربت لهذا السلطان في مدينة السلام فقد جاءت كلها متشابهة^(٩٢) ، واقتصر على اللقب (جلال الدولة) من غير أن يطرأ عليه تغير أو

يشير الى أن العهد الذي استهله هذا السلطان في العاشر من رمضان سنة ٤٧١ هـ كان يسمى بـ (العهد الجلاي)^(٨١) ، في الوقت الذي يشير ابن الاثير الى أن ملكشاه كان قد أتم سنة ٤٦٧ هـ وضع تقويمه المعروف بـ (تقويم جلاي)^(٩٢) نسبة اليه • اما ما ظهر له من نقود عليها هذا اللقب فكان سنة ٤٨٥ و ٤٨٦ هـ^(٨٣) • ويمكن على ضوء هذا أن أرجح تلقيبه بهذا اللقب بعد وفاة والده الب ارسلان (كما ذكر السيوطي) لان نسبة (جلاي) اليه سنة ٤٦٧ هـ دليل واضح على كون لقبه (جلال الدولة) •

كان لقب ملكشاه على ديناره المضروب في همدان (السيد + + + نصر الدين)^(٨٤) • كما ظهر اللقب على نفس النقد (الامير ؟) شمس الدين (لاحد ولاته جعفر بن نصر)^(٨٥) •

أما نقود هذا السلطان الفضية فقد ظهرت الالقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه ، ركن الاسلام ، معز الدنيا والدين)^(٨٦) على نقده المضروب في سرخس سنة ٤٧٤ هـ ، واللقب

(٨٧)

Ibid.: Vol. I (1905) No. 108 p. 45-46.

(٨٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ •

(٨٩) ابن خلدون - المقدمة - ص ١٦٠ ، مصطفى طه بدر - محنة الاسلام الكبرى - هامش ص ١٥ •

(٩٠) أنظر جدول الالقب تسلسل (٣) (٩١) أنظر جدول الالقب تسلسل (٣) والهامشين السابقين رقم ٧٤ و ٧٥ •

(٩٢) أنظر جدول الالقب تسلسل (٣) والهامش السابق رقم (٧٨) •

(٨١) زامباور - معجم الانساب والاسرات الحاكمة - ترجمة زكي محمد حسن وزملائه هامش ص ١٣٣ •

(٨٢) ابن الاثير - الكامل - ح ١٠ ص ٣٤ (والتقويم الجلاي - الآن - اساس التقويم الرسمي في ايران وما زال المعول عليه هناك) • (٨٣) انظر الهامش السابق رقم (٧٨) •

(٨٤) Revue. Belge: Tome III (1859) p. 429. No. 84.

(٨٥) الكرملي - النقود العربية - هامش ص ٥١ •

(٨٦) Zambaur: Contr. Vol. II (1906) No. (٨٦)

تعمير في حلب أيضا سنة ٤٨٣هـ (٩٦) * و (سيد ملوك الامم) في نص على قطعة نسيج من ديار بكر سنة ٤٨٤هـ (٩٧) * و (ملك المشرق والمغرب) في نص انشاء تعمير باصفهان (٩٨) * و (ملك الملوك) في نص انشاء تعمير بديار بكر سنة ٤٨٥هـ (٩٩) * و (مالك بلاد الله معين خليفة الله) في نص انشاء تعمير في ديار بكر أيضا سنة ٤٨١ (١٠٠) و ٤٨٢هـ (١٠١) * .

٤ - محمود بن ملكشاه ٤٨٥/٤٨٧هـ - ١٠٩٢/١٠٩٤م

كان التنافس على العرش بعد وفاة ملكشاه ابن الب ارسلان سبباً في خلق كثير من المتاعب السياسية والاجتماعية في البلاد ، لان مشكلة اختيار السلطان الذي يخلف ملكشاه على العرش برزت في أواخر عهده ، ولم يستطع ملكشاه نفسه القيام بحلها بشكل حاسم الى أن توفي * وترك التضارب على العرش بين ولديه بركيارق واخيه محمود ولكن الرأي استقر أخيراً على مبايعة السلطان محمود بن ملكشاه الذي استمر حكمه حتى سنة ٤٨٧هـ (١٠٢) * وقد وصلنا منه نقد ذهبي واحد ضرب في اصفهان سنة ٤٨٦هـ

يضاف اليه لقب آخر (٩٣) ، اما الخليفة العباسي فقد اتخذ موقفا عكس ذلك تماما ، حيث لقب على نقود مدينة السلام التي ضربها ملكشاه بن الب ارسلان (الامام - المقتدي بأمر الله - أمير المؤمنين) وعلى النقود التي ضربها خارج هذه المدينة (المقتدي بأمر الله) فقط (٩٤) ، والذي اعتقده أن ما فعله ملكشاه بن الب ارسلان هذا هو اكتفاؤه بضرب هذا اللقب (جلال الدولة) من بين القابة الكثيرة احتراماً وتقديراً للخليفة وهو في مقره ببغداد واشعاراً للرعية بتواضعه ازاء هذا الخليفة ويعتبر ملكشاه بن الب ارسلان أول من أثر ضرب الألقاب المتواضعة في مقر الخلافة ، ثم قلده من جاء بعده من السلاطين بينما كان لهذا السلطان مطلق التصرف في القابة خارج مدينة السلام كما ان السلطان اكتفى بورود لقب واحد من القاب الخليفة على هذه النقود وهو (المقتدي بأمر الله) * هذا ولم تقتصر القاب ملكشاه على النقود التي ضربها ، وانما تعدى ذلك لآثاره المختلفة بشكل أكثر عدداً ، مثل (مولى العرب والعجم ، سلطان ارض الله ، ركن الاسلام والمسلمين ، يمين أمير المؤمنين) في نص انشاء وتعمير في حلب سنة ٤٨٠هـ (٩٥) * و (سيد الامم) في نص انشاء

Rep. No. 2792. Vol. VII	(٩٧)	(٩٣) ذكر ابن تغري بردي في كتابه
Rep. No. 2775. Vol. VII	(٩٨)	- النجوم الزاهرة - ح ٥ ص ١٣٥ والذهبي في كتابه - العبر في خبر من غبر - ج ٣ ص ٣٠٩ *
Rep. No. 2798. Vol. VII	(٩٩)	أن السلطان ملكشاه لقب بـ (العادل) الا انني لم اعثر على هذا اللقب على نقوده التي وصلتنا *
Rep. No. 2773. Vol. VII	(١٠٠)	(٩٤) انظر جدول الألقاب تسلسل (٤٠) *
Rep. No. 2780. Vol. VII	(١٠١)	Rep. No. 2764. VII. (٩٥)
Rep. No. 2780. Vol. VII	(١٠٢)	Rep. No. 2783. Vol. VII (٩٦)
١٠ - الكامل - ح ١٠	ص ٧٥/٧٥ *	

عن ألقاب السلاطين العظام الذين سبقوه بل تزيد أحيانا مما يدل دلالة واضحة على أن بركيارق قد ورثها مع ما ورث من عرش وسلطان ، ففي سنة ٤٨٦هـ نقش على نقده الذهبي الألقاب (ركن الدين ، السلطان المعظم ، ملك الاسلام)^(١٠٨) ، وقد ذكر ابن الأثير^(١٠٩) أن اللقب (ركن الدين) كان قد منحه الخليفة للسلطان عندما زاره في بغداد في ٢٤ محرم سنة ٤٨٧هـ بينما ظهر على نقده سنة ٤٨٦هـ وهذا معناه أن الخليفة أقر لقبه لما زاره في بغداد .

وفي سنة ٤٨٧هـ ظهر لهذا السلطان نقد نادر (محفوظ في المتحف العراقي)^(١١٠) يحمل الألقاب (السلطان المعظم ، ركن الدين ، ملك الاسلام والمسلمين)^(١١١) ، كما أنه يحمل لقب (سيف الدولة) لأحد الأمراء السلجوقيين وهنا تظهر ندرة هذا النقد واسمه (ايناغ بك)^(١١٢) وقد قرأه المرحوم النقشبندي (سليخ بك)^(١١٣) ، ويذكر ابن الأثير^(١١٤) أن هذا الأمير كان قد منحه السلطان الب إرسال مدينة مازندران سنة

نقش عليه اللقب^(١٠٣) (السلطان المعظم ناصر الدنيا والدين)^(١٠٤) .

٥ - بركيارق بن ملكشاه ٤٨٧/٤٩٨هـ - ١٠٩٤/١١٠٤م

كان التنافس على العرش بعد وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥هـ قد سبب متاعب كثيرة للدولة السلجوقية أدت إلى إضعاف كيانها^(١٠٥) ، ويعتبر عصر بركيارق مسرحا للفتن والحروب الداخلية طمعاً في عرش السلطنة من ناحية ، وفي منصب الوزارة من ناحية أخرى^(١٠٦) مما أضعف السلاجقة وشجع أعداءهم على منازلتهم وتربص الدوائر بهم ، وقد أدت هذه الحروب إلى انتشار الفساد والاضطراب في الدولة ، وكثيراً ما سفكت الدماء ونهبت الأموال ، وكان الأمراء الأكابر يؤثرون ذلك وينغضون الطرف عنه ويشجعون عليه كي يدوم تحكمهم^(١٠٧) ولكن جاءت معظم القاب بركيارق السلطانية رغم ضعف السلطان في هذه الفترة من الزمن تدل على العظمة ولا تقل

(١٠٧) العماد الاصفهاني - زبدة النظره ونخبة العصر - تحقيق هوتسما - ص ١٨٧ .

(١٠٨) Lane-Poole: op. cit., Vol. IX. 277. No. 64s.

(١٠٩) ابن الأثير - الكامل - ج ٩ ص ٨٠/٧٩ .

(١١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٤ - ع .

(١١١) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥ .

(١١٢) انظر جدول الألقاب تسلسل ١٩ .

(١١٣) ناصر النقشبندي - الدينار الاسلامي

- سومر ٥ سنة ١٩٤٩ .

(١١٤) ابن الأثير - الكامل - ج ١٠ ، ص

١٧ .

(١٠٣) ذكر حمد الله مستوفي في كتابه - تاريخ غزیده - ج ١ ص ٢٣٥ أن السلطان محمود كان قد لقب ب (مغيث الدين) ولكنني لم أعثر له على هذا اللقب في نقوده ، كما أن (الكرملی) أشار في كتابه - النقود العربية - هامش ص ١٥ ، أن السلطان محمود نقش مع اسمه على النقود التي ضربها اسم (ديمتري الاول) ملك الكرج . ولم أعثر على مثل هذه النقود .

(١٠٤) احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي - ص ٥٢٠ رقم ٨٧ لوحه ٧ .

(١٠٥) ابن الأثير - الكامل - ج ١٠ ص ٧٥/٧٤ .

(١٠٦) ابن الأثير - الكامل - ج ٩ ص ١١٠ حوادث سنة ٤٩٢هـ .

الدولة ... (١١٩) وعلى ديناراه المضروب بالري سنة ٤٩٥ هـ (السلطان المعظم ، ركن الدنيا والدين) (١٢٠) وفي مدينة السلام اقتصر لقبه (عضد الدولة القاهرة) (١٢١) على نقوده التي ضربت في السنوات ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩١ و ٤٩٣ و ٤٩٧ هـ (١٢٢) . عدا اللقب (معز الدولة القاهرة) الذي اقتصر على نقود سنة ٤٨٧ هـ (١٢٣) والذي اعتقده ان اقتصار بركيارق على لقبه (عضد أو معز الدولة القاهرة) في نقود مدينة السلام يعود الى نفس الاسباب التي ذكرتها عند الكلام على نقود ملكشاه السابقة (١٢٤) .

٦ - محمد بن ملكشاه ٤٩٨-٥١٢ هـ - ١١٠٤-١١١٨ م

عين بركيارق قبيل وفاته ابنه ملكشاه الثاني وليا لعهد ، كما عين الامير أياز أتابكا عليه ،

٤٥٨ هـ ، وفي عهد السلطان بركيارق كان من المقربين له ، ويظهر أن هذا السلطان كان يحسب لهذا الامير (١١٥) حسابا كبيرا لمنزلته وقوته مما ادى الى نقش اسمه ومنحه اللقب (سيف الدولة) على نقده بدليل أن هذا الامير (ايناغ بك) قام بثورة سنة ٤٩٢ هـ ضد بركيارق وكان معه اولاد الامير (الاسفهاندار) - أمير الجيش برسق (١١٦) .

وفي سنة ٤٨٧ هـ نقش على نقده (١١٧) الذهبي المضروب بالري الألقاب (السلطان المعظم ، ركن الدنيا والدين ، ملك الاسلام والمسلمين) وفي العام نفسه ظهر له نقد ذهبي (١١٨) آخر ضرب بنيسابور وعليه الألقاب (السلطان المعظم ، ركن الدين ، ملك الاسلام) كما ظهر على ديناراه المضروب سنة ٤٨٧ أو ٤٨٩ هـ الألقاب (عميد

أن البلاد التي بيد عماد الدين زنكي ملك له (محمد باقر الحسيني - المصدر السابق - ص ٣٤-٣٥) و (ابن الاثير - التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية - تحقيق عبدالقادر طليمات - ص ٧١) .

(١١٦) الراوندي - راحة الصدور وآية السرور - ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(١١٧) Miles: op. cit., No. 245. p. 209. (١١٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٥ (انظر جدول الألقاب تسلسل (٥) .

(١١٩) Revue Belge: (1875) No. 104. p. 343 (١٢٠) Miles: op. cit. No. 240. p. 211. (١٢١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣٢ - مس و ٦٠٠٧ - مس و ٦٠٠٨ - مس . (١٢٢) انظر جدول الألقاب تسلسل (٥) . (١٢٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣١ - مس و ٥٩٨٤ - مس . (١٢٤) انظر ما جاء في الصفحة السابقة .

(١١٥) كثيرا ما نرى أسماء الامراء منقوشة على النقود الإسلامية عامة والسلجوقية خاصة ، ومن دراساتي لهذه النقود يمكن ان استنتج بان ورود اسم الامير اما لانه يكون وليا للعهد كما رأينا على نقود السلطان بركيارق السالفة الذكر المضروبة في مدينة السلام منذ سنة ٤٨٨ هـ ، أو أن يكون ذكر الامير على اساس مشاركة صاحب النقد بالاسم حبا وتقديرا منه لا منافسة بالسلطة ، كما رأينا ذلك على نقد عماد الدين زنكي الذهبي (أتابك الموصل) لكبير امرائه عز الدين ابي بكر الدبيسي (محمد باقر الحسيني - العملة الإسلامية في العهد الاتابكي - ص ٣٤-٣٥) أو أن يكون ذكر الامير على النقد ارضاء لطموحه في البلاد او لكونه منافسا له بالحكم كما هو واضح على النقد السابق لايتاغ بك - موضوع البحث - ونقد عماد الدين زنكي الذهبي السالفة الذكر اذ نقش عليه اسم الامير عضد الدين الب ارسلان ابن السلطان السلجوقي محمود بن محمد ، حيث كان هذا الامير يظهر للخلفاء والسلطان مسعود

العباسية ، ببغداد منذ سنة ٤٩٢ هـ وحتى سنة ٤٩٨ هـ التي توفي فيها السلطان بركيارق وتولى فيها السلطان محمد حكم البلاد .

كان اللقب (غياث الدنيا والدين) قد نقش على نقود محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام منذ سنة ٤٩٤ هـ وحتى سنة ٥١١ هـ عدا ما ضرب سنة ٤٩٧ هـ و ٤٩٨ هـ (١٣٠) ، كما ظهرت الالقب (السلطان المعظم ، غياث الدنيا والدين) على نقوده الذهبية المضروبة بالري سنة ٤٩٩ هـ (١٣١) ، وفي أصفهان سنة ٥٠١ هـ و ٥٠٢ هـ (١٣٢) ، وعلى نقده الذهبي المضروب سنة ٥١١ هـ اللقب (السلطان المعظم ، شاهنشاه) (١٣٣) وعلى نقده الذهبي المضروب سنة ٥٠٩ هـ (?) اللقب (السلطان المعظم) (١٣٤) وعلى نقوده المضروبة بالاهواز سنة ٥١١ هـ اللقب (١٣٥) (غياث الدنيا والدين) (١٣٦) .

اما القابه على نقوده الفضية فقد ورد اللقب (السلطان المعظم) (١٣٧) .
لقد ظهرت لهذا السلطان القاب أخرى على

وكان عمر هذا الولي عند وفاة والده سنة ٤٩٨ هـ أربع سنين وثمانية شهور (١٢٥) ، وقد خطب له في هذا العام ببغداد بتأثير شحنة (١٢٦) ببغداد ايلغاروي ولقب بألقاب جده ملكشاه الاول ونشرت الدنانير عند الخطبة له - ولم تصلنا منه لحد الآن نقود باسمه - ولكن بعد فترة قصيرة قدم عمه محمد بن ملكشاه الى بغداد واستطاع أن يقضي على الخلافات التي كانت بينه وبين ابن أخيه ملكشاه الثاني وأن يتم الصلح بينهما لصالحه بعد أن كادت تودي بكثير من الارواح والممتلكات (١٢٧) .

لقد خطب الخليفة العباسي لمحمد بن ملكشاه زمن أخيه السلطان بركيارق سنة ٤٩٢ هـ ولقب بـ (غياث الدنيا والدين) بعد أن وسع نفوذه واستولى على الري ، وهمدان ، والمناطق الأخرى (١٢٨) ، ولكن ما لبث بركيارق أن قطع الخطبة لأخيه محمد ، وعلن نفسه سلطانا على الدولة السلجوقية (١٢٩) ، وهكذا ظهر سلطانان في وقت واحد ، معترف بهما من قبل الخلافة

(١٣٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٩٦ و ١٨٤٨٨ .
(١٣٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٥ .
(١٣٤) انظر جدول الالقب تسلسل ٦ .
(١٣٥) يذكر ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان - ج ٤ ص ١٦٣ ، أن السلطان بركيارق كان يخاطب بـ (السلطان العالم) ولكن لم أعثر على هذا اللقب على نقوده .
(١٣٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٥ - ع .

Zambaur: Contr. (1914-Wien). No. (١٣٧)

476 p. 147.

Revue Belge: (1875) No. 103. p. 343

(١٢٥) المقريري - السلوك - تحقيق زيادة - ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٩ .
(١٢٦) الشحنة او الشحنة : حاكم البلد او صاحب الشرطة او الامير المشرف على حراسة المدينة .
(١٢٧) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ، ص ١٣٤-١٣٥ .
(١٢٨) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٠٠ ، السيوطي - تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٨ .
(١٢٩) عبدالنعميم محمد حسنين - سلاجقة ايران والعراق ، ص ٩٥ .
(١٣٠) انظر جدول الالقب تسلسل ٦ .
(١٣١) Miles: op. cit., No. 250a. p. 213.

قبل أخيه بركيارق ثم محمد منذ سنة ٤٩٠ هـ (١٤٢) وحتى سنة ٥١١ هـ .

نستطيع أن نقسم القاب سنجر (سنجار) التي ظهرت على نقوده بالنسبة لحكمه الى قسمين القسم الاول الألقاب التي ظهرت على نقوده قبل توليه السلطنة سنة ٥١١ هـ عندما كان نائباً عن أخيه السلطان بركيارق على خراسان سنة ٤٩٠ هـ (١٤٣) ، ثم السلطان محمد بعد ذلك منذ

سنة ٤٩٨ وحتى ٥١١ هـ (١٤٤) وقد ذكر ابن الاثير أن الخليفة المستظهر بالله عين سنجر ولي (١٤٥) عهد أخيه السلطان محمد بعد أن دخلا بغداد واجتمعا بالخليفة (١٤٦) ، ولكن الدلائل النقدية لم تؤيد ذلك وإنما أيدت أنه كان ملكاً عندما ورد اللقب (ناصر الدين ، ملك المشرق) (١٤٧) على نقده المضروب في مرو سنة ٤٩٩ هـ (٤) وكذلك

آثاره المختلفة أكثر من الألقاب التي كانت قد ضربت على نقوده كما هو واضح في نص انشاء من الحجر سنة ٥١١ هـ في ديار بكر (السلطان المعظم ، شاهنشاه الاعظم ، مولى الامم ، مالك رقاب العرب والعجم ، غياث الدنيا والدين ، ملك الاسلام والمسلمين ، قسيم امير المؤمنين) (١٣٨) .

٧ - أحمد سنجرشاه ٥١١-٥٥٢ هـ - ١١١٨-١١٥٧ م

يعتبر السلطان سنجر شاه (١٣٩) ٥١١/ ٥٥٢ هـ آخر سلاطين سلاجقة ايران العظام ، فقد ورد اسمه سنجار على احدى نقوده الفضية (١٤٠) ، وخطب له على المنابر بالسلطنة احدى واربعين سنة ، وكان يحكم خمساً واربعين اماراً ، ومسيرة سلطنته اربعة شهور وأربعة أيام (١٤١) ، كان ملكاً ووالياً على خراسان من

وعشرون ميلاً او ثمانية فراسخ ، والفرسخ ٤٤٤٤ م (محمد الخصري - تاريخ الامم الإسلامية - ج ١ هامش ص ١٠ .

(١٤٢) ابن الجوزي - المنتظم - ج ١٠ .
(١٤٣) ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج ١ ص ٢١٧ .

(١٤٤) ابن الاثير في كتابه الكامل - ج ١٠ ص ١٣٢-١٣٣ حوادث سنة ٤٩٨ هـ .
(١٤٥) يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل - ج ١٠ ص ٥٤ حوادث سنة ٤٨٠ هـ أن السلطان ملكشاه (والد احمد سنجر شاه) كان قد عين ابنه احمد أبا شجاع ولي عهده ولقبه (ملك الملوك ، عضد الدولة ، وتاج الملوك ، عدة امير المؤمنين) .

(١٤٦) ابن الاثير - الكامل - ج ١١ ص ٨٣ حوادث سنة ٥٥٢ هـ .

(١٤٧) انظر جدول الألقاب تسلسل ٧
Lane-Poole : op. cit., Vol. III, No. 73
p. 36-37.

(١٣٨) Rep. Vol. VIII. No. 2973.

(١٣٩) ذكر ابن خلكان في كتابه - وفيات الاعيان - ج ٢ ص ١٤٨ ، أن سنجر سمي بهذا الاسم لانه ولد بظاهر سنجار (بلاد الجزيرة) وكان ذلك في شهر رجب سنة تسع وستين واربعماية بعد أن نزل والده على هذه المدينة متوجها الى غزو الروم ، فقالوا ما نسميه ؟ فقال سموه سنجر ، واخذ الاسم من اسم المدينة ، وقد نشأ سنجر ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو ، وتوفي في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة ٥٥٢ هـ ودفن في قبة بناها لنفسه في مدينة مرو .

(١٤٠) Dorn. Inventaire Des Monnaies Des Khalifes Orientaux et de plusieurs Autres Dynasties No. 3. pl. 171. (St. Petersburg 1877).

(١٤١) بنيامين التطيلي - رحلة بنيامين - ترجمة عزرا حداد ، تصدير عباس العزاوي ، ص ١٥٢ بغداد ١٩٥٤ م (مسيرة اليوم الواحد اربعة

العرب والعجم) (١٥٤) وفي رسالة لوزيريه مخاطبا له (... الجنابي العالي الشاهنشاهي الاعظمي) (١٥٥) .

ثانيا - الالقاب على نقود سلاجقة كرمان :

١ - عمادالدين قرا أرسلان قاورد ٤٣٣-٤٦٦هـ - ١٠٤١-١٠٧٣م

يعتبر عمادالدين قرا أرسلان مؤسس الاسرة السلجوقية في كرمان سنة ٤٣٣هـ وقد اتخذ مدينة بردسير (١٥٦) عاصمة له ، وعلى الرغم من استيلاء عمادالدين على كرمان واستقلاله فيها - بدليل أنه ضرب نقدا مستقلا باسمه وصلنا منه - فأن ابن الاثير يشير الى انه كان خاضعا لآخيه السلطان الب أرسلان (١٥٧) ، ولكن بعد وفاته اخذ يطالب بالسلطنة ، ويستولي على الاقاليم المختلفة التي كانت تحت يده ، الا أن ابن أخيه ملكشاه ابن الب أرسلان ، ووزيريه نظام الملك استطاعا القضاء على طموح عمادالدين قرا أرسلان، وأسره ، ثم قتله ، وبعده ابقى ملكشاه كرمان الى

اللقب (ملك المشرق ، عضدالدولة) (١٤٨) ثم اللقب (الملك المظفر) سنة ٥٠٦هـ (٩) (١٤٩) ، وقد ذكر ابن الاثير ان سنجر كان يخاطب (الملك) لمدة عشرين سنة قبل وفاة اخيه السلطان محمد سنة ٥١١هـ (١٥٠) .

والقسم الثاني الالقاب التي وردت بعد توليه السلطنة منذ سنة ٥١١هـ وحتى ٥٥٢هـ ، فعلى نقود مدينة السلام الذهبية نقش اللقب (معز الدنيا والدين) (١٥١) . وعلى النقود الذهبية التي ضربت في اصفهان سنة ٥١٤هـ ، وجنديسابور سنة ٥٤٢هـ (١٥٢) ظهرت الالقاب (السلطان الاعظم ، معز الدنيا والدين) كما وردت الالقاب (السلطان الاعظم ، ركن الدين) على احد نقوده التي وصلتنا (١٥٣) .

اما القاب هذا السلطان على الآثار الاخرى فنقرأ في نص انشاء تعمير سنة ٥١٢هـ القابا جديدة (... أعدل الملوك والسلاطين ، وسيد سلاطين

السلطان سنجر كان يلقب ب (شاهنشاه المعظم) و (يمين امير المؤمنين) كما ذكر حسن الباشا في كتابه الالقاب الاسلامية - ص ٦٤ نقلا عن البلغاري ان السلطان سنجر لقب (بندي القرنين) ولم ترد مثل هذه الالقاب على نقوده التي وصلتنا لحد الان .

(١٥٤) Rep. Vol. VIII. No. 2938.
(١٥٥) القلقشندي - صبح الاعشى - ج٧ ص ٥٨ .

(١٥٦) تقع بردسير جنوب كرمان بأيران وهي الان ناحية صغيرة وقصبتها ماشيز (المقدس) - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - ص ٤٦٠ - ٤٦١ .

(١٥٧) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٨ - ١٩ .

Ibid.: Vol. III. No. 34. p. 37. (١٤٨)

(١٤٩) انظر جدول الالقاب تسلسل ٧

(١٥٠) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٨٣ .

(١٥١) كان السلطان سنجر يلقب ب

ناصر الدين قبل وفاة أخيه محمد سنة ٥١١هـ وبعد هذا التاريخ لقب ب (معز الدين) ، وهو

لقب ابيه ملكشاه (ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٩٣ حوادث سنة ٥١٣هـ ثم انظر جدول

الالقاب تسلسل ٧ حول اللقب (معز الدنيا والدين) .

(١٥٢) انظر جدول الالقاب .

(١٥٣) Dorn: op. cit., No. 3. p. 171.

لقد ذكر الاصفهاني في كتابه - تاريخ دولة آل سلجوق - اختصار البنداري - ص ١٢٥٥ ان

أولاده ، فتوارثوا حكمها حتى سنة ٥٨٢ هـ (١٥٨) .
 أن ما وصلنا من نقود لهذا الحاكم هو دينار ذهبي واحد ضرب سنة ٤٦٢ هـ في بردسير ، نقش عليه لقبه (الملك العادل - عماد الدولة) (١٥٩) .

٢ - تورانشاه بن قاورد ٤٧٧-٤٩٠ هـ - ١٠٨٤-١٠٩٦ م

تورانشاه الحاكم الرابع لأسرة سلاجقة كرمان (١٦٠) نقشت القابه (محي الدين والدولة) على نقوده الذهبية المضروبة في بردسير في السنوات ٤٧٤ (١٦١) و ٤٨٠ (١٦٢) و ٤٨١ هـ (١٦٣) .

٣ - بهرامشاه بن طغرلشاه ٥٦٥-٥٧٠ هـ - ١١٦٩-١١٧٤ م

بهرامشاه الحاكم التاسع لأسرة سلاجقة كرمان (١٦٤) ، ظهرت القابه على نقده الفضي (الملك السلطان ...) (١٦٥) .

ثالثا : الألقاب على نقد طخارستان

لقد أقطع السلطان ملكشاه أخاه تكش بن الب أرسلان بلخ وطخارستان (١٦٦) سنة ٤٦٦ هـ (١٦٧) غير أن ابن خلدون ذكر أن اخاه

ملكشاه أقطعه هذه البلاد سنة ٤٦٢ هـ (١٦٨) بفارق أربع سنوات ولكن ابن الاثير يشير في حوادث سنة ٤٥٨ (١٦٩) أن طخارستان وغيرها من البلاد كان قد منحها ملكشاه لأخيه الياس .

لقد وصلنا من تكش نقد ذهبي واحد وعليه اللقب (ظهير السلطان) (١٧٠) .

رابعا - الألقاب على نقد بلخ

في متحف كابل بأفغانستان نقد سلجوقي نادر لأرسلان ارغون اخ السلطان ملكشاه نشره المعهد الفرنسي بدمشق ، ضرب في مدينة بلخ سنة ٤٨٨ هـ (١٧١) .

وأرسلان ارغون استقل بعد وفاة أخيه ملكشاه بن الب أرسلان سنة ٤٦٥ هـ في بلخ ، وترمد ، وعامة خراسان ، وانه رفض اطاعة ابن أخيه بركيارق بن ملكشاه الذي تولى الحكم بعد أبيه ، فأضطر بركيارق الى مواجهته واستدعاء عمه بوري برس بن الب أرسلان وسيره لقتاله ، واستطاع بوري برس أن يهزمه ، ويستولي على

Zambaur : Contribution. Vol. 1. (١٦٥)
(1905). No. 109.

(١٦٦) تقع طخمارستان في خراسان شرق بلخ (لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - ص ٤٦٢ - ٤٦٤) .

(١٦٧) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٣٢ حوادث سنة ٤٦٦ هـ .

(١٦٨) ابن خلدون - المقدمة - ج ٥ ص ٤٣ .

(١٦٩) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٧
Lane-Poole : op. cit., Vol. III. No. (١٧٠)
76. p. 39.

Sourdell : op. cit., No. 211 pl. V. (١٧١)
(X21).

(١٥٨) زامباور - معجم الانساب - ص ٣٣٥

Lane-Pool : op. cit., Vol. III. No. (١٥٩)
75 p. 38. pl. II. .

(١٦٠) زامباور - معجم الانساب - ص ٣٣٥ .

(١٦١) Lane-Poole : Cat. of Collections of Arabic Coins Preserved in Khad. Lib. at Cairo. No. 5. p. 340.

اعتقد أن هناك سهوا وقع من النقاش في ضرب سنة هذا النقد سنة ٤٧٤ هـ والصحيح هو ٤٧٧ هـ التي تعتبر بداية حكم تورانشاه (زامباور - معجم الانساب - ص ٣٣٥) .

(١٦٢) انظر جدول الألقاب تسلسل ١٠ .

(١٦٣) انظر الهامش رقم ١٦١ .

(١٦٤) زامباور - معجم الانساب - ص ١٣٥ .

عمه سنجر سلطانا عليها ، وقد نال محمود اعتراف الخليفة العباسي والخطبة له ببغداد بجهود وزيره ابي منصور القيراطي^(٣) ، ويعتد محمود أول^(٤) سلاطين السلاجقة في العراق ، اذ ان العراق آنذاك كان يشمل العراق العجمي وهو اقليم الجبل ، والعراق العربي وهو القسم الاسفل من ما بين النهرين ، وكانت العاصمة في هذه الفترة خارج حدود العراق وهي أصفهان •

كانت القاب محمود على نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام (مغيث الدنيا والدين)^(٥) ونادرا ما ينقش اللقب (معز الدنيا والدين)^(٦) ، اما القاب على نقوده الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٥١٤ و ٥١٥ هـ فهي (السلطان الاعظم ، مغيث الدنيا والدين)^(٧) ، والقاب على نقوده الذهبية المضروبة سنة ٥١٧ هـ (السلطان المعظم ، ملك الاسلام ، مغيث الدنيا والدين)^(٨) ، اما ما نقش

خراسان ، وغيرها من المناطق ، التي كانت تحت يده ، ففر أرسلان الى بلخ ، وبقي فيها حتى سنة ٤٩٠ هـ اذ قتله احد غلمانه بسبب قسوته عليه^(١٧٢) •

وقد وصلنا من ارسال نقد ذهبي واحد ضرب في بلخ سنة ٤٨٨ هـ نقش عليه لقبه (الملك المظفر)^(١٧٣) •

الفصل الثاني

اللقاب على نقود سلاجقة العراق

١ - محمود بن محمد ٥١١-٥٢٥ هـ - ١١١٧ - ١١٣٠ م

بعد وفاة السلطان محمد بن ملكشاه سنة ٥١١ هـ في مدينة اصفهان^(١) خلفه ابنه محمود (وكان عمره ثلاث عشرة سنة) يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم من العام نفسه^(٢) على دولة السلاجقة كلها عدا خراسان حيث كان

والذي اعتقده في ضوء دراستي للنقود السلجوقية ان سنة ٥١١ هـ تعتبر بداية حكم سلاطين سلاجقة العراق لا سنة ٥١٣ هـ وان محمودا كان مستقلا لا نائبا في هذا الوقت بدليل انه ضرب نقدا مستقلا باسمه في هذا التاريخ • انظر Lane-Pool: op. cit., Vol. III No. 77.

وانظر محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة - ص ٩٥-٩٦ • رسالة جامعية مخطوطة محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة •

(٥) انظر جدول الالقاب تسلسل ١٦ •
(٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٣٩٥٦-مس •
(٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥-ع و ٨٠٦١-ع •
(٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١/١٧٠٥٠ •

(١٧٢) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٩٧-٩٨ ، ابو الفدا - المختصر في تاريخ البشر - ج ٢ ص ٢٠٨ • ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة - ج ٥ ص ١٦١ •

(١٧٣) انظر الهامش رقم ١٧١ و جدول الالقاب تسلسل ١٣ •

(١) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٨٧ •
(٢) ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج ٤ ص ٢٦٩ •

(٣) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٨٧ •
(٤) لقد اشار حسين امين في كتابه تاريخ العراق في العصر السلجوقي - ص ٩٤ عن بدايه حكم سلاجقة العراق بقوله (ويمكن اعتبار سنة ٥١٣ هـ-١١١٩ م البدء الفعلي لما يسمى اصطلاحا بدولة سلاجقة العراق حيث أصبح السلطان محمود بصفة شرعية نائبا لسنجر في العراق واكتسب بذلك اعتراف الخليفة العباسي المسترشد بالله)

داود لصغر سنه حتى يكبر^(١٦) ، ويخالفهم في ذلك السيوطي حيث قال ان داود اشترك مع عمه مسعود بن محمد بالحكم^(١٧) ، الا أن الواضح من قرائتنا لنصوص هذا النقد أن داود كان قد ضرب نقدا بأسمه دون اشراك أحد معه ، حيث أن نصوص الدينار تثبت بوضوح أن داود كان قد حمل لقب السلطنة وهو (السلطان) .

٣ - مسعود بن محمد ٥٢٧-٥٤٧ هـ - ١١٣٢-١١٥٢ م

لقد استطاع مسعود في سنة ٥٢٧ هـ أن يحصل على اذن من الخليفة في بغداد ، بأن يخطب له على المنابر - بعد اضطرابات ومعارك كثيرة بين أفراد الاسرة السلجوقية^(١٨) . وعند بداية حكمه (٥٢٧ هـ) أصبح يحكم البلاد السلجوقية ثلاثة سلاطين ، سنجر بن ملكشاه (كبير الاسرة ورئيسها) وطغرل بن محمد الذي اجلسه عمه سنجر سنة ٥٢٦ هـ على عرش السلطنة في العراق ، وثالثهم مسعود بن محمد ، وقد ادت هذه الحالة

من القاب^(٩) على نقوده الذهبية المضروبة في الاهواز سنة ٥١١ هـ^(١٠) فكانت (السلطان المعظم)^(١١) .

٢ - داود بن محمود ٥٢٥-٥٢٦ هـ - ١١٣٠-١١٣١ م

بعد وفاة السلطان محمود في شوال سنة ٥٢٥ هـ بمدينة همدان وتولّى السلطنة بعده ابنه داود وكان صغير السن^(١٢) ، وقد دام حكمه سنة واحدة تقريبا .

وقد وصلنا منه لحد الآن دينار ذهبي لم يظهر عليه مكان الضرب ولم يبد تاريخه بوضوح نتيجة الاستعمال . نقش عليه القاب (السلطان المعظم ، غياث الدنيا والدين)^(١٣) .

وهنا اشير الى نقطة جديرة بالذكر وهي أن الحسيني^(١٤) ذكر ان اولاد السلطان محمود ومنهم داود لم يتول أحد منهم السلطنة وانما كانوا ملوكا^(١٥) ، ويذكر ابن تغري بردي أن طغرل بن محمد (عم داود) تولى السلطنة بدل

Lane-Poole: op. cit., Vol. III. No. 86. p. 44.

(١٤) الحسيني - اخبار الدولة السلجوقية - ص ٩٩ .

(١٥) انظر المقدمة هامش رقم ٣ .

(١٦) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة -

ج ٥ ص ٢٤٦-٢٤٧ حوادث سنة ٥٢٥ هـ .

(١٧) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٤٣٢ .

(١٨) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٢٤٠ -

٢٤٤ ، المقرئزي - السلوك - ج ١ ق ١ ص ٣٤ -

٣٦ ، لقد خطب لمسعود بالسلطنة زمن أخيه محمود بن محمد لمدة ثمانية عشرة يوما وذلك سنة ٥١٤ هـ

بأذربيجان والموصل والجزيرة . ابن الاثير -

الكامل - ج ١٠ ص ٢١٣-٢١٤ .

(٩) لقد ذكر ابن تغري بردي في كتابه - النجوم الزاهرة - ص ٢٤٦-٢٤٧ حوادث سنة ٥٢٥ هـ أن السلطان محمود كان قد تلقب ب (عضد الدولة) ولم اعثر عليه في نقوده لحد الان .

(١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٥-ع .

(١١) لقد اشار ابو الفدا في كتابه - تاريخ مختصر الدول - ج ٢ ص ١٣٠ حوادث سنة ٥١١ هـ أن اللقب (السلطان المعظم) كان قد منح له يوم الجمعة ٢٨ ذي الحجة سنة ٥١١ هـ .

(١٢) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٢٥٥ .

ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة - ج ٥ ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(١٣) انظر جدول الألقاب تسلسل ١٧ .

٥٥٤٧ هـ ، وحتى أول صفر سنة ٥٥٤٨ هـ (٢٢) .
وقبل توليه السلطنة كان على وفاق مع أخيه
محمد ، ولكنه كان ضد عمه مسعود (٢٣) - حتى
قيل وفاته سنة ٥٥٤٧ هـ - بقليل ، وفي سنة
٥٥٥٣ هـ حكم ملكشاه خوزستان ملكا ، لا سلطانا ،
حتى وفاته سنة ٥٥٥٥ هـ (٢٤) ، وهذه حالة نادرة
في العهد السلجوقي وهي أن السلطان يصبح ملكا
وان كان العكس هو المألوف .

وهنا أمر تجدر الإشارة اليه فقد وصلنا
دينار ذهبي منه عندما كان ملكا ، حيث نقش عليه
(الملك العادل) (٢٥) والظاهر أن لقب (العادل)
كان قد تلقب به عن جدارة واستحقاق لانه كان
يتصف بالعدل (٢٦) .

٥ - طغرل الثاني بن أرسلان ٥٧٣-٥٩٠ هـ -
١١٧٧-١١٩٣ م

يعد طغرل الثاني بن أرسلان آخر سلاطين
السلاجقة الذين حكموا في العراق ، وتولى الحكم
سنة ٥٧٣ هـ وهو طفل صغير ، الا ان اتايبكه
جهان بهلوان (٢٧) كان المتنفذ في البلاد ، المسيطر
على أجهزة السلطنة . وله نفوذ كبير في قلوب

الى كثير من المنافسات بينهم فأبعدتهم عن وحدة
الصف والانصراف الى الاعمال لصالح البلاد (١٩) .
وعلى الرغم من طول المدة التي حكمها هذا
السلطان (٢٠ سنة) فإنه لم تصلنا منه نقود كثيرة
لحد الآن اذف الى ذلك أن هذه النقود اقتصرت
على لقبه (غياث الدنيا والدين) (٢٠) ولم ترد نقود
أخرى عليها لقب (السلطان) أو غيره .

اما القابه على غير النقود فكانت (. . شاهنشاه
المعظم ، مولى الامم ، مالك العرب والعجم ، جلال
دين الله ، ظهير عباد الله ، حافظ بلاد الله ، معين
خليفة الله ، غياث الدنيا والدين ، ناصر الاسلام
والمسلمين ، عين الدولة القاهره ، معز الملله
الباهره ، قسيم امير المؤمنين) (٢١) وهي من
رسالة بعث بها الخليفة المقتفي بأمر الله يعزى فيها
السلطان مسعود ، في وفاة ولده .

٤ - ملكشاه بن محمود ٥٤٧-٥٤٨ هـ - ١١٥٢-
١١٥٣ م

بعد وفاة السلطان مسعود سنة ٥٤٧ هـ تولى
السلطنة ابن أخيه ملكشاه بن محمود ، وقد
استمر حكمه ستة اشهر (من شهر رجب سنة

(٢٤) ابن الاثير - الكامل - ج ١١ ص ٨٩ -

٩٨ .

(٢٥) LanePoole: op. cit., Vol. III. p. 46. No. 89. Pl. II.

(٢٦) ابن الاثير - الكامل - ج ١١ ص ٨٩ .

(٢٧) كان لجهان أخ يدعى قزل أرسلان وقد

اعتمد عليه في استتباب الامور ، وقد اتايبه في ادارة

اقليمي اذربيجان وايران ، لقد حارب جهان اهل

مراغه وسيطر على تبريز (ابن الاثير - الكامل -

ج ١١ ص ١٥٩) كما حارب محمد بن طغرل بن

محمد بن ملكشاه (عم الطفل طغرل الثاني المذكور

اعلاه) الحسيني - اخبار الدولة السلجوقية -

ص ١٦٩-١٧٠) .

(١٩) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٢٤٠ -

٢٤١ و ج ١١ ص ٥٤ .

(٢٠) انظر جدول الالقاب تسلسل ١٨ (لقد

ذكر الكرملي في كتابه النقود العربية - هامش

ص ٥١ ، أن مسعود سجل على نقوده مع اسمه

ديمترى الاول (ملك الكرج) ولم اعثر على هذا

الاسم على نقوده لحد الان .

(٢١) القلقشندي - صبح الاعشى - ج ٦

ص ٣٩٧ .

(٢٢) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٢٤٢ .

(٢٣) الاصفهاني - المصدر السابق - ص

١٩٩-٢٠٠ و ص ٢٠٦-٢٠٨ .

أثناء الحروب الصليبية ما بين ضعف وقوة • وظلت قائمة حتى قضى عليها سلاطين آل عثمان سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م^(١) •

وتعتبر الفترة التاريخية التي حكم فيها السلاجقة في بلاد الروم من أغمض الفترات في جميع التواريخ السلجوقية ، وخاصة الفترة التي أعقبت حكم السلطان كيخسرو بن كيقباز ٦٣٤ / ٦٤٤هـ حتى زوال دولتهم سنة ٧٠٧هـ • فقد ذكرت بعض المصادر عن هذه الفترة ما يأتي (وتاريخ السلاجقة في بلاد الروم وخلفائهم الأمراء التركمان العشرة المنتهي بقيام سلاطين آل عثمان اغمض دور في جميع التواريخ الإسلامية للأسف)^(٢) وآخر يقول (ان الصعوبة في معرفة تاريخ السلاجقة يزداد غموضاً بعد وفاة السلطان كيخسرو الثاني سنة ٦٤٤هـ وما بعدها)^(٣) ومصدر ثالث (أن تاريخ السلاجقة في خاتمة عهدهم لا يزال مبهماً)^(٤) •

ومما يزيد غموض هذه الفترة أيضاً أن نقودهم التي ضربوها منذ زمن كيخسرو بن كيقباز جاءت تواريخها مضروبة بحروف تمثل أرقاماً معينة تصعب قرائتها لأول وهلة عرفت بـ (الخط الديواني)^(٥) بعد أن كان التاريخ

العساكر ، واصحاب الاطراف^(٢٨) ، واستمر جهان بهلوان يحكم باسم السلطان طغرل الثاني حتى توفي سنة ٥٨٢هـ وكان قد أوصى جهان أولاده الأربعة أن يكونوا رهن إشارة عمهم قزل ارسلان^(٢٩) •

كان خوارزم شاه علاء الدين نكش ٥٦٨ / ٥٩٦ ملك الدولة الخوارزمية من منافسي طغرل الثاني الأشداء فقضى عليه وقتله سنة ٥٩٠هـ^(٣٠) • لقد ظهر لهذا السلطان نقد فضي نقش عليه اللقب (غياث الدنيا والدين)^(٣١) •

الفصل الثالث

الألقاب على نقود سلاجقة آسيا الصغرى

من المعروف أن سليمان بن قلمش كان قد أسس دولة سلاجقة الروم سنة ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م واتخذ مدينة (نيقية) عاصمة له أول الأمر • ثم تركها بعد ذلك بسبب الحملة الصليبية الأولى ، وعندما تولى سلطان السلاجقة بركيارق بن ملكشاه سنة ٤٨٧هـ ، أقبل قلعج ارسلان بن سليمان بن قلمش إلى آسيا ، وهناك أنشأ إمارة سلجوقية كبيرة عاصمتها قونية سميت (سلطنة الروم) أو (سلاجقة آسيا الصغرى) وقد عمرت هذه الدولة حوالي قرنين ونصف ، ومرت بها ظروف مختلفة

(٢) لسترنج - المصدر السابق - ص ١٧٢ •

(٣) Lane-Poole: op. cit., Vol. III. p. 15.

(٤) اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - ص ٩٦ •

(٥) الخط الديواني ليس أرقاماً وإنما هو رموز من الحروف العربية استعمل للتعبير عن عدد معين أو جملة أعداد يمثل الأحاد والعشرات والمئات (انظر التفاصيل عن هذا الخط في مجلة سومر المجلد ٢٤ سنة ١٩٦٨ لصاحب المقال) •

(٢٨) الحسيني - المصدر السابق - ص ١٧١ •

(٢٩) الحسيني - المصدر السابق - ص ١٧٢ •

(٣٠) ابن الأثير - الكامل - ج ١٢ ص ٤١ •

(٣١) Revue Belge: (1875). No. 119. p. 349-350.

(١) لسترنج - المصدر السابق - ص ١٧٢ - ١٧٤ •

٢ - قلج أرسلان الثاني بن مسعود الاول ٥٥١هـ - ٥٨٨هـ ١١٥٦-١١٩٩م

لقد ظهر لقلج أرسلان دينار من الذهب (وهو نادر) كما ظهرت له دراهم فضية وفلوس نحاسية اما لقبه على ديناره الذهبي المضروب في قونية سنة ٥٧٣هـ^(٩) ، وعلى نقوده الفضية المضروبة في السنوات ٥٧١^(١٠) و ٥٨٢^(١١) و ٥٨٣هـ^(١٢) والنحاسية المضروبة سنة ٨٠ (٤) هـ (السلطان المعظم)^(١٣) .

وقد اشار (أسد رستم) الى أن هذا السلطان كان أول من اتخذ في بلاد الاناضول لقب (سلطان) على نقوده^(١٤) - في الوقت الذي سبقه فيها والده مسعود بن قلج أرسلان على نقده النحاسي السالف الذكر .

لقد وزع قلج أرسلان املاكه قبل وفاته سنة ٥٨٨هـ^(١٥) على اولاده الاثنى عشر ، وقد اختلف المؤرخون في سنة هذا التوزيع . فذكر (ابن خلدون) أن هذه السنة كانت ٥٨٧هـ^(١٦) وعالم النميات اسماعيل غالب ذكر انها كانت سنة ٥٨٤هـ^(١٧) اما (لينول) فقد اكتفى بالإشارة الى

يدون بالحروف العربية ، اصف الى ذلك أن زوال الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ وقتل آخر خلفائها وهو المستعصم زاد في الطين بلة ، اذ كان من الممكن قبل موته حصر تاريخ ضرب النقد بمجرد قيام سلطان أو موت خليفة أو العكس ، ولكن لم نستطع بعد هذا التاريخ تحديدها بسهولة .

١ - مسعود الاول بن قلج أرسلان الاول ٥١٠هـ - ٥٥١هـ ١١١٦-١١٥٦م

لم يكن مسعود الاول أول حكام سلاجقة آسيا الصغرى ، وانما سبقه ثلاثة حكام ، الا أن مسعود كان أول من ظهرت له نقود من هذه الاسرة وكانت من النحاس ، لم يظهر عليها مكان الضرب وتاريخه بوضوح ، نقش على النوع الاول منها اللقب (السلطان المعظم)^(٦) وعلى النوع الثاني (السلطان المعظم ركن الدين)^(٧) .

اما القابه على الآثار الاخرى فكانت (عز الدنيا والدين ، ناصر أمير المؤمنين) في نص انشاء تعمير في قونية^(٨) .

١٢٣ ص ١١١ .
(١٣) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٢٤ ص ١١١-١١٢ ، وانظر جدول الالقب تسلسل ٢٤ .
(١٤) اسد رستم - الروم - ص ١٥٦ .
(١٥) ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ٣٥ (يذكر اسماعيل غالب في كتابه - تقويم مسكوكات سلجوقية - ص ٤ . أن وفاة قلج أرسلان كانت سنة ٥٨٩هـ) .
(١٦) ابن خلدون - المقدمة - ج ٥ ص ١٦٧ .
(١٧) اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - ص ١١ .

(٦) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٢٠ ص ١٠٨ لوجه (٣) وانظر زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٥ .
(٧) Zambaur: Contributions. Vol. II. (V) (1906). No. 291. p. 44.
(٨) Rep. Vol. IX. 3201.
(٩) Ibrahim Artuk: Islam Ansiklope- disi. 108. Pl. IV. No. 25.
(١٠) احمد توحيد - مسكوكات - قديمة اسلامية قتالوغي - رقم ١٢٢ ص ١١٠ .
(١١) Lane-Poole: op. cit. Vol. III. p. 48. No. 92 pl. 1.
(١٢) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم

أن قلعج أرسلان كان قد وزع أملاكه على أولاده قبل وفاته بسنين قليلة^(١٨) . إلا أن (ابن الأثير) أشار في حوادث ٥٨٨ هـ أن مدة حكم هذا السلطان تسع وعشرون سنة^(١٩) . ومعنى هذا أنها تنتهي سنة ٥٨٠ هـ لان بداية حكمه كانت سنة ٥٥١ هـ . ولكن (المقرئزي)^(٢٠) يشير إلى حادثة وقعت سنة ٥٨٦ هـ يذكر فيها أن قلعج أرسلان كان يتمتع بسلطة في البلاد ، ومن هذا اللبس ظهرت لنا بداية حكم أولاده الذين وزع عليهم قلعج أرسلان أملاكه .

أما القاب قلعج أرسلان على آثاره المختلفة فقد ظهر منها في نص تذكاري في مدينة قونية ر السلطان المعظم ، شاهنشاه الأعظم ، سيد سلاطين العرب والعجم ، مالك رقاب الأمم ، عز الدين والدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، فخر الملوك والسلاطين ، نصير الحق بالبراهين ، قاتل الكفرة والمشركين ، غياث المجاهدين ، حافظ

بلاد الله ، ناصر عباد الله ، معين خليفة الله ، سلطان بلاد الروم والأرض والافرنج والشام ، ناصر أمير المؤمنين^(٢١) .

٣ - سليمان شاه بن قلعج أرسلان الثاني ٥٩٢ - ٦٠٠ هـ - ١١٩٥ - ١٢٠٣ م

أحد أبناء قلعج أرسلان الثاني ، وكان نصيبه من البلاد زمن والده (توقات)^(٢٢) وقد تسلم السلطة سنة ٥٩٢ هـ بعد هروب أخيه السلطان كيخسرو ، وأصبح سيد البلاد^(٢٣) . كما خطب له الملك الأفضل الأيوبي بسميساط^(٢٤) سنة ٥٩٩ هـ بعد أن قطع الأفضل خطبة عمه الملك العادل^(٢٥) . وقد ذكر اسماعيل غالب^(٢٦) وأحمد توحيد^(٢٧) وزامباور^(٢٨) أن بداية حكم سليمان شاه كانت سنة ٥٩٢ هـ غير أن ليتبول^(٢٩) أشار إلى أن بدايتها كانت سنة ٥٩٧ هـ والذي اعتقده أن التاريخ الأول سنة ٥٩٢ هـ أصح من التاريخ الثاني ٥٩٧ هـ بسبب عثورنا على نقد فضي لهذا

١٦٨ .

(٢٤) سميساط : وهي سموساطا عند الرومان . تقع على ضفة الفرات اليمنى في إقليم الجزيرة ، وتعرف هذه المدينة (قلعة الطين) وكانت مدينة عامرة خصبة (لسترنج - المصدر السابق - ص ١٤٠) .

(٢٥) أبو الفدا - المختصر في تاريخ البشر - ج ٣ ص ١٠٤ حوادث ٥٩٩ هـ .

(٢٦) اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ١٦ .

(٢٧) أحمد توحيد - المصدر السابق - ص ١٢٥ .

(٢٨) زامباور - المصدر السابق - ص ٢١٥ .

(٢٩) Lane Poole : Mohammadan Dynasties, p. 155.

(١٨) Lane-Poole : Mohammadan Dynasties, p. 155.

(١٩) ابن الأثير - الكامل - ج ١٢ ص ٣٥ .

(٢٠) المقرئزي - السلوك - ج ١ ق ١ ص ١٠٤ حوادث سنة ٥٨٦ هـ (هذه الحادثة هي دخول الألمان حدود الإسلام حيث قابلهم قلعج أرسلان ، إلا أنه انهزم أمامهم ولحقوا به إلى قونية التي هاجموها وأحرقوا أسواقها وساروا إلى طرسوس حيث كانوا يريدون فتح بيت المقدس .

(٢١) Rep. Vol. IX. No. 3218.

(٢٢) تقع نوقات شمال سيواس بتركيا (لسترنج - المصدر السابق - ص ١٧٤) ، يذكر ابن الأثير في كتابه الكامل - ص ٣٥ أن اسم هذه المدينة (دوقاط) لا (دوقات) .

(٢٣) ابن خلدون - المقدمة - ج ٥ ص

سنة ٥٩٩هـ (اللقاب) (السلطان القاهر) ، ركن
الدنيا والدين ، معز الاسلام والمسلمين ، ناصر
أمير المؤمنين (٣٨) .

اما بقية اولاد قلع أرسلان الثاني الذين لم
يصبحوا سلاطين على البلاد السلجوقية فقد كانوا
ملوكا حكموا المدن التي وزعت عليهم من قبل
والدهم وهو حي يرزق . وسأبدأ بذكر من
ظهرت له نقود عليها القاب خاصة منهم .

أ - طغرل شاه بن قلع أرسلان الثاني :

احد ابناء قلع أرسلان ، وكان نصيبه من
البلاد زمن والده مدينة ابلستان ، وأرزروم ،
وبابرت (٣٩) . ولم يعرف مدة حكمه (٤٠) ، إلا
ان آخر الدلائل النقدية المؤرخة التي ظهرت له
كانت سنة ٦١٣هـ حيث كان هذا النقد من الفضة
ضرب في أرزروم نقش عليه القاب (مغيث الدنيا
والدين) (٤١) ، اما نقوده النحاسية التي وصلتنا ،
فلم يظهر عليها مكان الضرب وزمانه بوضوح

السلطان ضرب في أفسرا سنة ٥٩٣هـ (٣٠) .
لقد اثبتت الدلائل النقدية أن سليمان شاه
كان ملكا قبل أن يصبح سلطانا سنة ٥٩٢هـ فقد
نقش اللقب (الملك القاهر) على نقده
النحاسي (٣١) ، اما القاب عندما أصبح سلطانا
فكانت على نقوده الفضية المضروبة في أفسرا سنة
٥٩٣هـ (٣٢) و ٥٩٨هـ (٣٣) (السلطان القاهر) ناصر
أمير المؤمنين . وعلى نقده الفضي المضروب في
قيصريه سنة ٥٩٨هـ (٣٤) (السلطان القاهر ،
برهان أمير المؤمنين) وعلى نقده النحاسي المضروب
سنة ٥٩٥هـ (٣٥) (السلطان القاهر) . وعلى
نقده النحاسي الآخر (التاريخ غير واضح)
(السلطان القاهر ، ركن الدنيا والدين ، ناصر
أمير المؤمنين) (٣٦) .

اما القاب على آثاره المختلفة فقد وردت له
في نص انشاء تعمير في مدينة تكسار سنة
٥٩٤هـ (٣٧) القاهر ، ركن الدولة
والدين) وفي مدينة قيصريه في نص انشاء تعمير

(٣٦) انظر جدول الالقاب تسلسل ٢٥ و
Revue Belge: (1875). No. 120.

Rep. Vol. IX. No. 3511. (٣٧)

Rep. Vol. IX. No. 3554. (٣٨)

(٣٩) ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ٢٥ ،
زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٥ .

(٤٠) انظر احمد توحيد - المصدر السابق -
ص ١٢٣ ، اسماعيل غالب - المصدر السابق -
ص ١٣-١٤ . ابن خلدون - المقدمة - ج ٥ ص
١٦٩ . ابن واصل - مفرج الكروب - ج ٣ ص
٢١٩ . ابن الاثير - المصدر السابق - ج ١٢ ص
١٦٠ و ١٨٦ و ١٩٠ .

(٤١) اسماعيل غالب - المصدر السابق -
ص ١٣ رقم ١٠ .

(٣٠) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
١٥٤ ص ١٢٥ لوحة ٤ .

(٣١) احمد توحيد - المصدر السابق - ص
١١٩ رقم ١٤٥ لوحة ٣ . وانظر جدول الالقاب
تسلسل ٢٥ .

(٣٢) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
١٥٤ ص ١٢٥ لوحة ٤ .

(٣٣) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
١٥٦ ص ١٢٦ .

(٣٤) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
١٥٧ ص ١٢٦-١٢٧ .

(٣٥) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
١٥٨ ص ١٢٧ .

نتيجة الاستعمال ، وقد نقش عليها اللقب (مغيث الدنيا والدين)^(٤٢) و (السلطان)^(٤٣) .

ج - ملكشاه بن قلعج أرسلان الثاني :

احد ابناء قلعج أرسلان الثاني وكانت حصته من البلاد سيواس ، وآق سراي^(٤٩) ، ولم تعرف مدة حكمه لندرة الوثائق النقدية التي وصلت إلينا منه ، ولم يظهر على ما وصل منها مكان الضرب وتاريخه بوضوح ، كما أن المراجع التاريخية لم تتعرض لحكمه ، هنا ولم ينقش على نقده النحاسي سوى اللقب (قطب الدين)^(٥٠) .

د - قيصر شاه بن قلعج أرسلان الثاني :

احد ابناء قلعج أرسلان الثاني ، وكان نصيبه من البلاد أيام والده ملطيه^(٥١) ، ولم تعرف مدة حكمه ، إلا أن اسماعيل غالب حددها ما بين سنة ٥٨٤ هـ و ٥٩٦ هـ دون الاستناد إلى نقد مؤرخ ، وأما القابه على نقديه النحاسيين فكانت (الملك المؤيد)^(٥١) و (معز الدين)^(٥١) .

هـ - مسعود بن قلعج أرسلان الثاني

احد ابناء قلعج أرسلان الثاني ، وكانت حصته من البلاد من والده مدينة انقره^(٥٢) ، ولم نعرف مدة حكمه ، أما القابه على نقده النحاسي

أما القابه على المواد الأخرى فكانت في نص انشاء تعمير بمدينة بيزرت (السلطان المعظم ، شهنشاه الاعظم ، مغيث الدنيا والدين ، معز الاسلام والمسلمين ، ابو الحارث ، ناصر أمير المؤمنين)^(٤٤) وفي نص انشاء آخر سنة ٦١٠ هـ وردت له الألقاب (الملك المعظم ، العالم ، العادل ، المؤيد ، المظفر ، المنصور ، المجاهد ، المرابط ، مغيث الدنيا والدين ، معز الاسلام والمسلمين ، سيد الملوك والسلاطين ، كمال آل سلجوق ، ملك بلاد الروم والارمن ، ابو الحارث ، ناصر أمير المؤمنين)^(٤٥) كما وردت له القاب أخرى في نصوص مختلفة إلا أنها لم تختلف عن القابه في نص سنة ٦١٠ هـ السالفة الذكر ، فيما عدا اللقب (قاطع الكفره والمشركين)^(٤٦) .

ب - جهان شاه بن طغرلشاه :

لقد خلف جهان شاه والده طغرلشاه في الحكم بارزروم سنة ٦٢٢/٦٢٧ هـ^(٤٧) وقد وصلنا منه نقدان نحاسيان نقش عليهما اللقب

(٤٩) ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ٣٥ .
(٥٠) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٠ ص ١٢٠-١٢١ لوحة ٣ انظر جدول الألقاب . ٢٨

(٥١) ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ٣٥ حوادث سنة ٥٨٨ .

(٥١) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥١ ص ١٢١ لوحة ٣ .

(٥١) اسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ٩ ص ١١ لوحة ١ ، وانظر جدول الألقاب تسلسل ٢٩ .

(٤٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة - ١٧١٥٥ .

(٤٣) انظر جدول الألقاب تسلسل ٢٦ .
Dorn : op. cit., Nos. 10-11. p. 173.

Rep. Vol X. No. 3736. (٤٤)

Rep. Vol X. No. 3735. (٤٥)

Rep. Vol. X. Nos. 3736, 3737, 3735. (٤٦)

(٤٧) احمد توحيد - المصدر السابق - ص ١٢٤ .

Lane-Poole : op. cit., Vol. III. No. (٤٨) 304-305. p. 112.

الذي وصلنا فكانت (العبد الضعيف ، المحتاج الى
رحمة الله) (٥٢) .

٥ - كيكائوس الاول بن كيخسرو الاول ٦٠٧ -
٦١٦ هـ - ١٢١٠-١٢١٩ م

تولى كيكائوس الاول بن كيخسرو الاول
السلطة بعد مقتل أبيه كيخسرو الاول (٥٩) سنة
٦٠٧ هـ ، ولكن اسماعيل غالب يذكر أن بداية
حكمه كانت سنة ٦٠٦ هـ استنادا الى نقد فضي
عشر عليه (٦٠) .

كانت القاب كيكائوس الاول على نقوده
الفضية (السلطان الغالب ، عز الدنيا والدين) (٦١)
اما على نقوده النحاسية فكانت (السلطان
الغالب) (٦٢) .

ذكر ابن خلدون أن كيكائوس الاول تولى
الحكم بعد مقتل أبيه ولقبوه بـ (الغالب بالله) (٦٣)
غير أن ابن الاثير (٦٤) وابن واصل (٦٥)
والمقرئزي (٦٦) يرون أنه كان قد لقب بـ (الملك
الغالب) وذهب ابن تغري بردي (٦٧) الى أنه
كان قد لقب بـ (الامير علاء الدين) ولكن الوثائق

٤ - كيخسرو الاول بن قلع ارسلان الثاني ٥٨٨ -
٥٩٢ هـ - ١١٩٢-١١٩٥ م - للمرة الاولى
٦٠١-٦٠٧ هـ - ١٢٠٤-١٢١٠ م - للمرة الثانية
أحد ابناء قلع ارسلان الثاني ، كان حاكما
زمن والده في مدينة برغلو ثم قونية (٥٣) ، وبعد
وفاة والده سنة ٥٨٨ هـ خلفه بالسلطنة لغاية
٥٩٢ هـ (للمرة الاولى) وفي سنة ٦٠١ هـ تسلم
السلطنة (للمرة الثانية) حتى سنة ٦٠٧ هـ (٥٤) ،
وقد ظهرت له في هاتين الفترتين من حكمه نقود
فضية ضرب بعضها في قونية سنة ٥٩٢ هـ (٥٥)
وبعضها الآخر ضرب في قيصريه سنة ٦٠٣ هـ (٥٦)
كما ضرب قسم منها في ملطية (٥٧) ، وقد نقش
على هذه النقود الالقاب (السلطان المعظم ، غياث
الدنيا والدين) كما ظهرت له نقود نحاسية نقش
عليها اللقب (السلطان المعظم غياث الدين) (٥٨) .

(٦٠) اسماعيل غالب - المصدر السابق -
ص ٢٢ .
(٦١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٩١ .

(٦٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٨٦١١ ، انظر جدول الالقاب تسلسل
٣٢ .

(٦٣) ابن خلدون - المققدمة - ج ٥ ص ١٦٩ .
(٦٤) ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ١٣٦ .
(٦٥) ابن واصل - مفرج الكروب - ج ٣ ص
٢١٧ .

(٦٦) المقرئزي - السلوك - ج ١ ص ١
٢٠٠ .

(٦٧) ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة -
ج ٩ ص ٢٣٥ حوادث سنة ٦١٦ .

(٥٢) ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ٣٥ .
(٥٣) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
١٥٢ ص ١٢٢ لوحة ٤ ، وانظر جدول الالقاب
تسلسل ٣٠ .

(٥٤) ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ٣٥ .
(٥٥) زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٥ .
(٥٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٤٨ .

(٥٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٤٩ .

(٥٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٦٠/٣ .

(٥٨) انظر جدول الالقاب تسلسل ٣١
Dorn : op. cit., Nos. 12-16. p. 173-174.

(٥٩) Lane-Poole : The Mohammādan
Dynasties. p. 155.

أرض الله ، حافظ عباد الله ، معين خليفة الله ، سلطان بلاد الروم والشام والارض برا وبحرا (٦٩) وفي نص آخر على الرخام (٧٠) والخشب (٧١) (ظل الله في العالم) وعلى الحجر في سيواس سنة ٦١٤ هـ (السلطان برضاي الله ، الغالب بأمر الله ، عز الدنيا والدين ، ركن الاسلام والمسلمين ، سلطان البر والبحر تاج آل سلجوق) (٧٢) .

٦ - كيقباز الاول بن كيخسرو الاول ٦١٦-٦٣٤ هـ - ١٢١٩-١٢٣٦ م

لقد كان كيقباز الاول بن كيخسرو الاول ملكا زمن أخيه كيكافوس ، ثم أصبح بعده سلطانا منذ سنة ٦١٦ هـ حتى سنة ٦٣٤ هـ ولا تشير اليه المراجع التاريخية الى كونه ملكا ، الا أن الدلائل النقدية تؤكد ذلك ، فقد جاء لقبه على نقوده النحاسي (لم يظهر عليه زمان الضرب ومكانه بوضوح) (الملك (٧٣) المنصور ، نصير امير المؤمنين) (٧٤) .

اما لقبه منذ سنة ٦١٦ هـ فكان (السلطان المعظم) منقوشا على نقوده الفضية التي ضربت في مدينة سيواس في السنوات ٦١٦ و ٦٢١ و ٦٢٢

النقدية التي ظهرت له توضح انه كان سلطانا في ذلك الوقت ولم يكن ملكا .

اما القابه على آثاره المختلفة الاخرى فكانت كثيرة ، ولم يسبق لاحد من اسلافه السلاطين ان لقب بمثل هذه الكثرة من الألقاب ، ففي نص واحد من نصوص انشاء تعمير بانطاليه جاءت ألقابه (رمح زمان الدولة ، غياث المعتصم بعصمة الله الكافية ، المنتظم بقدرة الله الباقية ، المؤيد من السماء ، المنتصر للأمة ، ظل الله في الخافقين ، سلطان البحرين ، مالك رقاب الأمم ، سيد سلاطين العرب والعجم ، ملك ملوك العالم ، برهان امير المؤمنين السلطان الغالب ، بأمر الله ، والمؤيد بنصر الله ، المولى المعظم شاهنشاه الاعظم ، مالك رقاب الامم ، سيد سلاطين العرب والعجم ، ملك ملوك العالم ، عز الدنيا والدين ، غياث الاسلام والمسلمين ، ركن الدولة القاهرة ، معز الملة الباهرة ، منيخ الامة الزاهرة ، سلطان البحرين برهان امير المؤمنين) (٦٨) . هذا فضلا عن القاب أخرى جاءت ضمن نصوص أخرى لم يسبق أن وردت في النص السابق وهي (قاتل الكفرة والمشركين ، فخر الملوك والسلاطين ، سلطان

٦٠٩ هـ حادثة معينة تدل على ان كيقباز كان يتمتع بسلطة لا تقل عن كونه ملكا زمن أخيه كيكافوس الذي لم تكن علاقته بأخيه هذا طيبة فذكر : (وسار اخوه - أخو كيكافوس - علاء الدين كيقباز بن كيخسرو الى انكوريه وهي لعز الدين - كيكافوس فملكها) .

(٧٤) احمد توحيد - المصدر السابق - ص ١٤٦ رقم ٢١١ . وانظر جدول الألقاب تسلسل ٣٣ .

(٦٨) Rep. Vol. X. No. 3757.
(٦٩) Rep. Vol. X. No. 3767.
(٧٠) Rep. Vol. X. No. 3837.
(٧١) زكي محمد حسن - فنون الاسلام - شكل ٣٩٦ .
(٧٢) Bulletin, d'Etudes Orientales Tome XXIX. p. 6. (1917).
(٧٣) يذكر ابن واصل في كتابه - ممرج الكروب - ج ٣ ص ٢١٧-٢١٨ حوادث سنة

والمسلمين) ^(٨٧) وفي نص انشاء تعمير آخر بمدينة
قيصريه سنة ٦٢١ هـ نقرأ الالقاب (برهان امير
المؤمنين) ^(٨٨) وفي نص انشاء تعمير آخر نقرأ
اللقاب (برهان امير المؤمنين ، سلطان البر
والبحرين) ^(٨٩) وفي نص انشاء تعمير في مدينة
العلايا سنة ٦٢٣ هـ ظهرت له الالقاب (ظل الله
في الارضين ، جلال الدولة القاهرة ، مفيت الامة
الباهرة ، محي العدل في العالمين ... كهف
الثقلين ، محور الخافقين) ^(٩٠) ، كما ورد اللقب
(السلطان الاعظم) في نص انشاء تعمير سنة
٦٣١ هـ ^(٩١) بدل (السلطان المعظم) الذي اقتصر
نقش نقوده الفضية عليه .

٧ - كيخسرو الثاني بن كيقباز الاول ٦٣٤ -
٦٤٤ هـ - ١٢٣٦ - ١٢٤٦ م

لقد خلف كيخسرو الثاني والده بالحكم
سنة ٦٣٤ هـ ، وما وصلنا من هذا السلطان من دنانير

٦٢٤ و ٦٢٧ و ٦٣٠ و ٦٣٣ هـ ^(٧٥) ، وفي مدينة
قيصرية سنة ٦١٧ هـ ^(٧٦) وسقمانية ^(٧٧) ، وقونية
سنة ٦٢٥ هـ ^(٧٨) و ٦٣١ هـ ^(٧٩) و ٦٣٢ هـ ^(٨٠) و ٦٣٣ هـ ^(٨١)
ودنيسر سنة ٦٢٧ هـ ^(٨٢) ، ونفس اللقب ايضا على
نقوده النحاسية المضروبة في سيواس ^(٨٣) سنة
٦١٩ هـ ، اما اللقب (السلطان المعظم ، علاء الدنيا
والدين) فنقش على نقوده الفضية المضروبة في
ملطيه وقونية وسيواس في سنة ٦١٧ و ٦١٨ و
٦١٩ هـ و ٦٢٠ و ٦٢٤ و ٦٢٩ و ٦٣٤ هـ وغيرها ^(٨٤) .
اما اللقب (السلطان الاعظم) فقد ورد على احد
نقوده الفضية المضروبة في سيواس ^(٨٥) وعلى
نقوده النحاسية أيضا ^(٨٦) .

اما القاب على المواد الاخرى فكان في نص
انشاء تعمير سنة ٦٢٠ هـ (السلطان المعظم ، شاهنشاه
الاعظم ، ملك ملوك العالم ، سيد سلاطين العرب
والعجم ، علاء الدنيا والدين ، غياث الاسلام

بالقاهرة ١٧٠٦٩ .
(٨٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧١٥١/٣ .
(٨٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٥٧/٥ . وانظر جدول الالقاب
تسلسل ٣٣ .
(٨٥) اسماعيل غالب - المصدر السابق -
رقم ٤٦ ص ٣٣ . وانظر جدول الالقاب تسلسل
٣٣ .
(٨٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧١٥١ . وانظر اسماعيل غالب -
المصدر السابق - رقم ٤٣ ص ٣٣ .

Rep. Vol. X. No. 3898. (٨٧)
Rep. Vol. X. No. 3919. (٨٨)
Rep. Vol. X. No. 3932. (٨٩)
Rep. Vol. X. No. 3932. (٩٠)
Rep. Vol. X. No. 3957. (٩١)

(٧٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٦٣٦١ - مس و ٦٣٦٩ - مس وسجل المتحف
الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥١/٣ و ١٧٠٥٧/١٨ و
٢٣١٤١/٩ . انظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ .
(٧٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٦٣٧٠ - مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة
٢٣١٤١/٦ .
(٧٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٥٨/١٨ .
(٧٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٦٣٦٧ - مس .
(٧٩) اسماعيل غالب - المصدر السابق -
رقم ٣١ ص ٢٨ .
(٨٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٥٧/٤ .
(٨١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي
بالقاهرة ١٧٠٥٧/١٧ .
(٨٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

كان قد تلقب بهما - على نقوده الرسمية - في السنة التي دخل فيها تحت النفوذ المغولي أو بعدها مباشرة ، تغطية لما هو عليه من ضعف ، إلا أن هذين اللقبين كانا قد ظهرا له على غير النقود

قبل هذا التاريخ ، حيث ظهر في نص انشاء تعمير من انطاليه سنة ٦٣٧هـ (٩٨) ، وآخر من قرطاي خان سنة ٦٣٨هـ (٩٩) ونص ثالث على شاهد قبر من مدينة قونية سنة ٦٤٠هـ (١٠٠) ورابع في نص انشاء تعمير من كوتاهيه سنة ٦٤١هـ (١٠١) حيث اقتصر على اللقب (ظل الله في العالم) فقط . أما اللقب (السلطان الاعظم ، غياث الدنيا والدين) فقد تلقب به كيخسرو على نقوده الفضية المضروبة في مدينة قونية سنة ٦٣٦هـ وقونيه سنة ٦٣٨هـ و٦٣٩هـ (١٠١) . لقد وردت له الألقاب على المواد الأخرى كما في نص انشاء تعمير من انطاليه سنة ٦٤٢هـ (١٠٢) (. . . شاهنشاه المعظم ، مالك رقاب الامم ، سلطان سلاطين العالم ، ومولى ملوك العرب والعجم) والألقاب (علاء الاسلام والمسلمين) في شاهد قبر من قونية سنة ٦٤٠هـ (١٠٣) .

ذهبية - على ندرتها - يعد أكثر مما وصلنا من غيره من سلاطين آسيا الصغرى ، فقد ظهرت له أربعة دنانير ذهبية ، فضلا عما وصلنا من نقوده الفضية والنحاسية .

كان لقبه كيخسرو (السلطان الاعظم) قد نقش على دنانيره الذهبية المضروبة في قونية سنة ٦٣٥هـ (٩٢) ، ودراهمه الفضية المضروبة في سيواس في السنوات ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٩ و ٦٤٠هـ (٩٣) ، وفلوسه النحاسية التي لم يظهر عليها مكان الضرب وزمانه بوضوح (٩٤) . كما نقش اللقب (السلطان الاعظم ، ظل الله في العالم ، غياث الدنيا والدين ، قسيم امير المؤمنين) على نقوده الفضية التي ضربت في محروسة قونية سنة ٦٤٢هـ (٩٥) ، ومجروسة سيواس سنة ٦٤٣هـ (٩٦) ، ومدينة سيواس سنة ٦٤٤هـ (٩٧) ، والذي تجدر الإشارة إليه أن اللقب (ظل الله في العالم) و (قسيم امير المؤمنين) السالف في الذكر لم يسبق لاحد من سلاطين السلاجقة أن لقب بهما ، أضف إلى ذلك أن السلطان كيخسرو

٣٨٨ ص ٢٠٧ . وانظر جدول الألقاب تسلسل ٣٤ .

Rep. Vol. XI, No. 4179. (٩٨)

Rep. Vol. XI, No. 4190. (٩٩)

Rep. Vol. XI, No. 640. (١٠٠)

Rep. Vol. XI, No. 4228 (١٠١)

(١٠١) انظر جدول الألقاب تسلسل ٣٤ .

Rep. Vol. XI, No. 4239. (١٠٢)

Rep. Vol. XI, No. 4211. (١٠٣)

Ibrahim Artuk: op. cit., Vol. II, pl. (٩٢) IV. Figs. 26-27-28.

(٩٣) انظر جدول الألقاب تسلسل ٣٤ .

(٩٤) رقم النقد في سجل المتحف الإسلامي

بالقاهرة ١٧١٥٢ و ١٧١٥٢/١ .

(٩٥) اسماعيل غالب - المصدر السابق -

رقم ٨٢-٨١ ص ٢٠٧ .

(٩٦) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم

٧/٣٨٦ ص ٧-٢٠٦ .

(٩٧) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم

في سيواس وكمش بازار^(١١٠) و (السلطان الاعظم ، عز الدين والدين) على نقده الذهبي (لم يظهر عليه زمان الضرب ومكانه بوضوح)^(١١١) ، واللقب (السلطان الاعظم) على النقد الفضي لملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن ابي بكر الايوبي المضروب في دمشق سنة ٦٥٠هـ^(١١٢) ، واللقب (السلطان الغالب) على نقده النحاسي (لم يظهر عليه زمان الضرب ومكانه بوضوح)^(١١٣) .

٩ - كيكائوس الثاني وقلج ارسلان الرابع وكيقباد الثاني - اولاد كيخسرو الثاني ٦٤٧-٦٥٥هـ - ١٢٤٩-١٢٥٧م

ذكر ابن خلدون ، وزيادة^(١١٤) : أن اولاد كيخسرو الثلاثة كانوا قد حكموا بعد وفاة ابيهم مباشرة سنة ٦٤٣هـ وقد ايدهما في هذا (لينول) الذي أضاف الى ذلك نهاية حكمهم وهو سنة ٦٥٥هـ^(١١٥) ، ولكن احمد توحيد ، واسماعيل غالب حددا مدة حكمهم ما بين سنة ٦٤٧

٨ - كيكائوس الثاني بن كيخسرو الثاني ٦٤٤-٦٤٧هـ - ١٢٤٦-١٢٤٩م (للمرة الاولى) ٦٥٥-٦٥٨هـ - ١٢٥٧-١٢٥٩م (للمرة الثانية)

لقد اختلفت معظم المصادر التاريخية في تحديد مدة حكم هذا السلطان على الرغم من أنه تسلم سلطة البلاد أكثر من مرة^(١٠٤) .

اما القابه (السلطان الاعظم ، عز الدين والدين) فقد نقشت على نقوده الفضية التي ضربت في سيواس سنة ٦٤٤هـ وقويه سنة ٦٥٨هـ^(١٠٥) ، و (السلطان الاعظم ظل الله في العالم ، عز الدين والدين) على نقوده الفضية المضروبة في سيواس سنة ٦٤٤هـ^(١٠٦) وقويه سنة ٦٤٦ و ٦٤٧هـ^(١٠٧) ، والقابه (السلطان الاعظم ، ظل الله في العالم) على نقوده المضروبة في أنقرة^(١٠٨) ، وكمش بازار^(١٠٩) ، والقابه (السلطان الاعظم ، عز الدين والدين ، برهان أمير المؤمنين) على نقده الذهبي المضروب في سيواس وعلى نقوده الفضية المضروبة سنة ٦٥٦هـ

(١٠٩) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٩٥ ص ٢٧٥ لوحة ٥ .

(١١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي - ٢٨٦٧-ع . وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ .
(١١١) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٨٢ ص ٢٧٠ .

(١١٢) Zambaur: Contributions, Vol. 1. (١١٢) (1905). p. 39. No. 77.

(١١٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٦٧٥ .

(١١٤) المقرئزي - السلوك - ج ١ ق ١ هامش ص ٤٠٠ ، ابن خلدون - المقدمة - ج ٥ ص ١٧٢ .

(١١٥) Lane-Poole: The Mohammadan Dynasties, p. 155.

(١٠٤) زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٨ .
اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٥٨ و ٦٥ و ٧١ . احمد توحيد - المصدر السابق - ص ٢٣٤ . ابن خلدون - المقدمة - ج ٥ ص ١٧٢ .
المقرئزي - السلوك - ج ١ ق ١ هامش ص ٤٠٠ .
(١٠٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٤-مس . وانظر جدول الالقاب تسلسل ٣٣ .

(١٠٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٣/١ .

(١٠٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٣/١ و ١٧٠٦٣/٢ .

(١٠٨) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٨٣ ص ٢٧١ .

٦٥٥هـ^(١١٦) ، والذي اعتقده من دراستي النقدية لهؤلاء السلاطين الثلاثة ان ما ذكره أحمد توحيد وزميله اسماعيل غالب هو الأرجح ، لانه ظهر لاحدهم وهو قلعج ارسلان نقود فضية عندما كان حاكما مستقلا سنة ٦٤٧هـ^(١١٧) .

هذا وقد اقتضت القاب هؤلاء الاخوة الثلاثة على (السلاطين الاعاظم ، عز الدنيا والدين ، وركن الدنيا والدين ، وعلاء الدنيا والدين ، براهين امير المؤمنين) على نقودهم الفضية المضروبة في قونية في السنوات ٦٤٨هـ^(١١٨) و ٦٤٩هـ^(١١٩) و ٦٥٣هـ^(١٢٠) و ٦٥٥هـ^(١٢١) .

اما القابهم على اثارهم المختلفة فكانت (السلاطين الاعاظم خلد الله سلطانهم) في نص انشاء تعمير من توقات مؤرخ سنة ٦٤٩هـ^(١٢٢) .

١٠ - قلعج ارسلان الرابع بن كيخسرو الثاني ٦٥٥هـ / ٦٦٣هـ - ١٢٥٧ / ١٢٦٤م

لقد اختلفت المراجع التاريخية في تحديد

حكم هذا السلطان ، فقد ذكر كل من أحمد توحيد^(١٢٣) واسماعيل غالب^(١٢٤) وزامباور^(١٢٥) : أن قلعج ارسلان حكم منفردا للمرة الاولى ما بين سنة ٦٤٦ و ٦٤٧هـ ، وحكم مشتركا مع أخويه كيقباز وكيكاوس ما بين سنة ٦٤٧ و ٦٥٥هـ ، اما لينبول فذكر^(١٢٦) أن حكمه الثاني منفردا كان بين سنة ٦٥٥ و ٦٦٦هـ ، وهو بهذا يضيف ثلاث سنوات الى ما ذكره أحمد توحيد ، وزملاؤه ، كما أن لينبول لم يشر الى الفترة الاولى من حكمه ، ولكنه نشر له نقدا ضرب في سيواس سنة ٦٤٦هـ^(١٢٧) .

اما القابهم على نقوده الفضية المضروبة في سيواس سنة ٦٤٦هـ فكانت (السلطان الاعظم ، ركن الدنيا والدين ، قسيم امير المؤمنين)^(١٢٨) ، وعلى نقوده المضروبة في كمش بازار سنة ٦٥٩هـ^(١٢٩) ، ومدينة قونية سنة ٦٦٠هـ^(١٣٠) ، وغيرها من المدن سنة ٦٥٧هـ^(١٣١) : الألقاب

٢٤٨ / ٢٤٩ ص ٢٧٨ .
(١٢٤) اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٦٣ و ٦٥ و ٧٣

(١٢٥) زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٨
Lane-Poole: The Mohammadan (١٢٦)
Dynasties. p. 155.

Lane-Poole: op. cit. (Cat. B.M.) (١٢٧)
Vol. III. p. 93. No. 245.

(١٢٨) اسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ٩٥ ص ٦٣

(١٢٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٨ - مس .

(١٣٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩ / ٤ .

(١٣١) رقم النقد في سجل المتحف الإسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩ .

(١١٦) احمد توحيد - المصدر السابق - ص ٢٤٩ .
واسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٦٥ .

(١١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٧٩ .

(١١٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١ / ٨ .

(١١٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧ / ١ .

(١٢٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧ .

(١٢١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٤ . وانظر جدول الألقاب تسلسل ٣٦ .

(١٢٢) Rep. Vol. XI. No. 4334.

(١٢٣) احمد توحيد - المصدر السابق - ص

متشابهة على نقوده الفضية المضروبة في قسطنطينية سنة ٦٦١ هـ (١٣٧) ، وفي مدينة لولوه سنة ٦٦٤ هـ (١٣٨) ، وكمش بازار سنة ٦٦٧ هـ (١٣٩) ، وقيصريه (?) سنة ٦٧٥ هـ (١٤٠) هي (السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين) عدا النقد الفضي المضروب في مدينة أرزنجان سنة ٦٧٨ هـ (١٤١) حيث اضيف الى الالقاب السابقة اللقب (كلب امير المؤمنين) ، والذي اعتقده أن سبب تلقيه بهذا اللقب هو ما نعرفه من أن ابرز صفات الكلب (١٤٢) وفأوه لصاحبه مضافا الى الخضوع والتواضع والخدمة وبسط الذراعين تسليما وهذا على ما يبدو هو ما حمل السلطان كيخسرو الى أن يلقب نفسه به ، وما أكثر من سموا بهذا الاسم أو تصغيره وهو كليب من العرب منذ القديم (١٤٣) . اما اللقب (برهان امير المؤمنين)

(السلطان الاعظم ، ركن الدنيا والدين ، برهان امير المؤمنين) وعلى نقوده الفضية المضروبة في قونية سنة ٦٦٣ هـ الالقاب (السلطان الاعظم ، ركن الدنيا والدين) (١٣٢) .

١١ - كيخسرو الثالث بن قلع أرسلان الرابع ٦٦٣/٦٨١ هـ - ١٢٦٤/١٢٨٢ م

لقد اختلف المؤرخون في تعيين بداية حكم هذا السلطان ، عدا عن نهايته فالمستشرق لينبول (١٣٣) حدد حكمه ما بين سنة ٦٦٦ و ٦٨٢ هـ وأحمد توحيد (١٣٤) ، واسماعيل غالب (١٣٥) ، وزامباور (١٣٦) : اشاروا الى أن حكمه كان ما بين سنة ٦٦٣ و ٦٨١ هـ ، الا ان الدلائل النقدية تؤيد هؤلاء المؤرخين الثلاثة الاواخر .

كانت القاب هذا السلطان التي وصلتنا

بالقاهرة ١٧٠٦٠ . وانظر جدول الالقاب تسلسل (٣٩) .

(١٤٢) لقد ظهر لقب (كلب) على النقود الاسلامية بعد عصر السلاجقة بخمسة قرون تقريبا زمن الدولة الصفوية على نقود حسين الاول ١١٠٥ / ١١٣٥ هـ وكذلك زمن الدولة الافشارية على نقود شاه رخ ١١٦١ / ١١٦٣ هـ

Numismatique Belge: (1866). p. 33.

كما لقب بهذا اللقب (كلب امير المؤمنين) الشاه عباس الصفوي على سجادة مهداة منه الى الامام علي بن ابي طالب ، محفوظة في احدى خزائن الحرم الشريف بالنجف ، انظر الدكتور سعاد ماهر .

(١٤٣) ذكر ابن خلكان في كتابه - وفيات الاعيان - ج ١ ص ٣٢٤ ، أن الحجاج بن يوسف الثقفي سمته أمه كليباً فقال (ولما حضرته الوفاة) (أي الحجاج) أحضر منجماً فقال له هل ترى في علمك ملكاً يموت ، قال نعم ولست هو ، فقال وكيف ذلك ؟ قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب . فقال الحجاج انا هو والله . بذلك كانت سميتني

(١٣٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/٥ . وانظر جدول الالقاب تسلسل (٣٨) .

(١٣٣) Lane-Poole: op. cit., p. 155.

(١٣٤) احمد توحيد - المصدر السابق - ص ٢٩٨ .

(١٣٥) اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٨١ .

(١٣٦) زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٧ (١٣٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/١١

(١٣٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٧/٤ .

(١٣٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٧ .

(١٤٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٦٠٧ - ع .

(١٤١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

الثالث الذي سبقه في الحكم • ولقد اختلف المؤرخون في تعيين بداية حكمه ونهايته واما البداية فأن معظمهم كأحمد توحيد (١٤٩) واسماعيل غالب (١٥٠) وزامباور (١٥١) واحمد ضياء (١٥٢) ، يذكرون انها كانت سنة ٦٨١ هـ ، ولينبول ، يذكر انها كانت سنة ٦٨٢ هـ (١٥٣) ، ولكن له في المتحف الاسلامي بالقاهرة نقدا فضا ضرب في سيواس سنة ٦٨٠ هـ (١٥٤) • اما نهاية حكمه فهناك خلاف أوسع ، فيذكر زامباور أنه حكم اربع مرات الاولى كانت ما بين سنة ٦٨١ و ٦٨٣ هـ ، والثانية ما بين سنة ٦٨٣ و ٦٩٢ هـ والثالثة ما بين سنة ٦٩٣ و ٧٠٠ هـ ، والرابعة ما بين سنة ٧٠٢ و ٧٠٤ هـ (١٥٥) ، وأحمد توحيد يشير الى انه حكم مرتين ، الاولى كانت نهايتها سنة ٦٩٧ هـ ، والثانية سنة ٧٠٠ هـ ، بعد أن ابتدأت سنة ٦٩٩ هـ (١٥٦) اما اسماعيل غالب فيذكر أن حكمه انتهى سنة ٦٩٧ هـ (١٥٧) ، ولينبول يذكر أن نهاية حكمه كانت سنة

فقد نقش على نقوده الفضية المضروبة في ارزنجان سنة ٦٧١ و ٦٧٥ هـ (١٤٣) •

اما القابه على آثاره المختلفة فقد ورد اضافة الى ما نقش على نقوده السالفة الذكر عدا اللقب (كلب امير المؤمنين) شاهنشاه المعظم في نص انشاء من مدينة قيصرية مؤرخ سنة ٦٦٦ هـ (١٤٤) ، واللقب (السلطان المنفور) في نص انشاء تعمير من مدينة زيلنج (١٤٥) مؤرخ سنة ٦٦٦ هـ واللقاب (مالك رقاب الامم ، سيد سلاطين العرب والعجم ••• مغيث الاسلام والمسلمين) في نص انشاء تعمير من مدينة سيواس مؤرخ سنة ٦٧٠ هـ (١٤٦) ، واللقاب (ظل الله في العالم ، سلطان الاسلام والمسلمين) في نص انشاء تعمير من مدينة قونية مؤرخ سنة ٦٧٤ هـ (١٤٧) ، واللقب (برهان أمير المؤمنين) في نص انشاء تعمير من مدينة قونية مؤرخ سنة ٦٧٨ هـ (١٤٨) •

١٢ - مسعود الثاني بن كيكاس الثاني ٦٨١ / ٦٩٧ هـ - ١٢٨٢ / ١٢٩٧ م

مسعود الثاني ابن عم السلطان كيخسرو

(١٥٠) اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٩٠ •

(١٥١) زامباور - معجم الانساب - ص ٢١٨ •
(١٥٢) - احمد ضياء - المصدر السابق - ص ١٣٧ •

(١٥٣) Lane-Poole: The Mohammadan Dynasties, p. 155.

(١٥٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة - ١٧٠٦٥ / ١٦ •

(١٥٥) زامباور - المصدر السابق - ص ٢١٨
(١٥٦) احمد توحيد - المصدر السابق - ص ٣١٨ و ٣٥٤

(١٥٧) اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٩٠ •

أمي فأوصى عند ذلك (٠٠٠) كما ذكر - النيسابوري الهمداني في كتابه - مجمع الامثال - تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ح ٢ ص ٤٢ ان رئيس قبيلة ربيعة في بلاد الجزيرة اسمه كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير • ويلاحظ ايضا ان الشاه عباس الصفوي تلقب ب (كلب ستان علي) (١٤٣) انظر جدول الألقاب تسلسل ٣٩

(١٤٤) Rep. Vol. XII. No. 4595.

(١٤٥) Rep. Vol. XII. No. 4597.

(١٤٦) Rep. Vol. XII. No. 4643.

(١٤٧) Rep. Vol. XII. No. 4706.

(١٤٨) Rep. Vol. XII. No. 4779.

(١٤٩) احمد توحيد - المصدر السابق - ص ٣١٨ •

سلفه ، فقد ذكر احمد توحيد أنه حكم أربع مرات الاولى ما بين سنة ٦٨٣ هـ و ٦٩٠ هـ ، والثانية ما بين سنة ٦٩٧ و ٦٩٩ هـ ، والثالثة ما بين سنة ٧٠٠ (٩) و ٧٠٢ (٩) ، والرابعة ما بين سنة ٧٠٤ و ٧٠٧ هـ (١٦٧) . وذكر اسماعيل غالب : أنه حكم مرة واحدة ما بين سنة ٦٩٧ و ٧٠٧ هـ (١٦٨) ولينيول أيد اسماعيل غالب في حكمه ، إلا أنه اختلف معه في مدة هذا الحكم ، فذكر أنه ما بين سنة ٦٩٦ و ٧٠٠ هـ (١٦٩) ، أما أحمد ضياء فأشار أنه حكم مرتين الاولى ما بين سنة ٦٩٦ و ٦٩٩ هـ والثانية ما بين سنة ٧٠١ و ٧٠٧ هـ (١٧٠) وذكر زامبور أن هذا السلطان حكم أربع مرات الاولى سنة ٦٨٣ هـ في القسم الشرقي من الدولة ، والثانية ما بين سنة ٦٩٢ و ٦٩٣ هـ ، والثالثة ما بين سنة ٧٠٠ و ٧٠٢ هـ ، والرابعة ما بين سنة ٧٠٤ و ٧٠٧ هـ (١٧١) .

أما القاب على نقوده الفضية المضروبة في سليمان شهر سنة ٦٩٩ هـ (١٧٢) وانطاليه سنة

٦٩٦ هـ (١٥٨) ، إلا أن ابن خلدون يشير إلى انها كانت ٧١٨ هـ (١٥٩) .

أما القاب على نقوده الفضية فكانت متشابهة وهي (السلطان الاعظم ، غياث الدنيا والدين) (١٦٠) وقد ضربت في سيواس سنة ٦٨٠ هـ (١٦١) و ٦٨٨ هـ (١٦٢) ، ومدينة قيصريه سنة ٦٨٥ هـ (١٦٣) وارزنجان سنة ٦٨٧ هـ (١٦٤) ، عدا ما ضرب في مدينة بايرت (١٦٥) على نقوده الفضية حيث أضيف إلى الالقاب السابقة (ظل الله في العالمين) .

أما ما ورد لهذا السلطان من القاب على آثاره المختلفة ، فكانت مشابهة لما نقش على نقوده الفضية السالفة الذكر ولكن بأضافة اللقب (شاهنشاه المعظم) في نص انشاء تعمير في مدينة توقات مؤرخ سنة ٦٨٧ هـ (١٦٦) .

١٣ - كيقباز الثالث بن فرامرز بن كيكاورس الثاني

كانت مدة حكم هذا السلطان غامضة مثل

Rep. Vol. XIII. No. 4903. (١٦٦)
(١٦٧) احمد توحيد - المصدر السابق - ص ٣٤٣
(١٦٨) اسماعيل غالب - المصدر السابق - ص ٩٥
(١٦٩) Lane-Poole: The Mohammadan Dynasties. p. 155.
(١٧٠) احمد ضياء - المصدر السابق - ص ١٣٨
(١٧١) زامبور - معجم الانساب - ص ٢١٨
(١٧٢) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٧٥٤ ص ٣٤٤ لوحة ٥ وانظر جدول الالقاب تسلسل (٤١) .

Lane-Poole: op. cit., p. 155. (١٥٨)
(١٥٩) ابن خلدون - المقدمة - ح ٥ ص ١٧٥
(١٦٠) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٠
(١٦١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/٦
(١٦٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٥
(١٦٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١١
(١٦٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/٢
(١٦٥) Lane-Poole: op. cit., (B.M.). Vol. III. Nos. 289 290: p. 105. pl. VI.

٧٠١هـ (١٧٣) وقونيه سنة ٧٠٠هـ (١٧٤) فهي
(السلطان الاعظم، علاء الدنيا والدين) •

الفصل الرابع

القاب الخلفاء العباسيين وولادة عهدهم على
نقود السلاجقة •

أ - الخلفاء العباسيون -

١ - أبو جعفر عبدالله بن القادر (القائم
بأمر الله) ٤٢٢/٤٦٧ هـ - ١٠٣٠/١٠٧٤ م

لم تكن نقود السلاجقة مقتصرة على القابهم
وانما نقشت عليها القاب غيرهم من الخلفاء
المعاصرين، وولادة العهد، والملوك، والحكام،
ويعود ذلك اما لاسباب دينية أو سياسية أو
اجتماعية أو غيرها، والمعروف أن الدولة
السلجوقية قامت زمن الخليفة العباسي القائم بأمر
الله ٤٢٢/٤٦٧ هـ الذي عاصر سلاطين السلاجقة
طغرل بك، والبارسلان، وملكشاه، ولم يخل
أي نقد من نقودهم التي ضربوها من اسم هذا
الخليفة (١)، فعلى نقود الري الذهبية المضروبة في
السنوات ٤٣٢ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٧ و ٤٣٨ هـ (٢)،
ونيسابور (٣) في السنوات ٤٣٢ و ٤٣٩ و ٤٤١

و ٤٥٠ و ٤٥٩ و ٤٦٥ هـ، وايدج سنة ٤٤٧ هـ (٤)،
وأصفهان سنة ٤٦٧ هـ (٥)، اللقب (القائم بأمر
الله) • اما القاب الخليفة القائم على النقود
المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٤٥٣ (٦)
و ٤٥٦ (٧) و ٤٦٠ هـ (٨) فكانت (القائم بأمر الله امير
المؤمنين) كما نقش اللقب للخليفة على نقد
السلطان ملكشاه الفضي (القائم بأمر الله
نصر الدين) (٩) •

٢ - أبو القاسم عبدالله بن محمد بن القائم
(المقتدي بأمر الله ٤٦٧/٤٨٧ هـ - ١٠٧٤/١٠٩٤ م)
كان للخليفة القائم بأمر الله ولي عهد اسمه
محمد، ولقبه ذخيرة الدين، وكنيته أبو العباس،
وقد بويح له بهذه الولاية سنة ٤٤٠ هـ (١٠)، ولم
يستمر بها حيث توفي سنة ٤٤٧ هـ وعمره أربع
عشرة سنة ولم يكن للخليفة القائم سواء يوليه
العهد، ولكن الله أعطاه بديلا (عندما رزق حفيدا
من ابنه أبي العباس محمد - بعد وفاته بستة
أشهر -) وذلك في سحرة الاربعاء الثامن من
جمادى الاولى سنة ٤٤٨ هـ سمي عبدالله وكني ابا

(٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٥٣٦٨ - ع • وانظر جدول الألقاب تسلسل (٤٢)
(٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٤٥٢٨ - مس •

(٧) احمد ضياء - المصدر السابق - رقم
٦٤١ ح ٣٤١ •

(٨) احمد ضياء - المصدر السابق - رقم
٦٤٢ ص ٣٤ •

(٩) Revue Belge (1859) p. 428 No. 83

(١٠) ابن الاثير - الكامل - ح ٩ ص ١٩٠
حوادث سنة ٤٤٠ هـ •

(١٧٣) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
٧٥٣ ص ٣٤٣ لوحة ٥

(١٧٤) احمد توحيد - المصدر السابق - رقم
٧٦٠ ص ٣٤٨ •

(١) انظر المقدمة (في هذا الفصل وبعده
من الفصول التالية سأقتصر على ورود أمثلة للنقود
التي اشير الى قابها) •

(٢) Miles: op. cit., Nos. 222b, 223, 224.
225, 226. pp. 194-198. pl. IV.

(٣) انظر جدول الألقاب تسلسل (١) •

(٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٢١٢٨ مس •

اللقاب (المقتدي بأمر الله - معز الدنيا والدين) على نقد تورانشاه الذهبي المضروب في بردسير سنة ٤٨٠هـ (٢٢) .

ومن الجدير بالملاحظة أن هذا الخليفة وردت له القاب لم ترد لغيره من الخلفاء العباسيين المعاصرين للسلاجقة على نقودهم وهي (خليفة الله) ، و (ركن الدين) ، و (معز الدنيا والدين) .

وقد سبق أن ذكرت (٢٣) أنه لم يخل أي نقد من نقود السلاجقة من نقش اسم الخليفة العباسي عليه مهما كانت علاقته مع السلطان من حيث القوة أو الضعف ، وهو دليل واضح لكسب شرعية هذا السلطان علاوة على صعوبة تداول هذه النقود بين الناس إذا لم ينقش عليها اسم الخليفة ، ويمكن أن اورد كمثال عن ضعف الخليفة المقتدي بأمر الله ما ذكره المقرئ (٢٤) : (... أما المقتدي بأمر الله فلم يكن له سوى الاسم ولم يتعد حكمه بابه + وأن التدبير يرجع

القاسم و أمه جاريه لأبيه (١١) وهي أرمنية تسمى (أرجوان) وتدعى (قرّة العين) (١٢) . وكان عبد الله ولي عهد جده القائم (١٣) قد لقب بـ (عدة الدين) (١٤) ، كما نقش هذا على نقد الب أرسلان الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٤٦٠هـ (١٥) ، وبعد أن تسلم هذا الأمير الخلافة لقب بـ (المقتدي بأمر الله) في الثالث عشر من شعبان سنة ٤٦٧هـ وكان عمره عشرين عاماً (١٦) ، وقد ورد له هذا اللقب على نقود السلطان ملكشاه الذهبية المضروبة في نيسابور سنة ٤٨٧هـ (١٧) ، أما ما ضرب في مدينة السلام فقد نقش عليه من الألقاب (الإمام المقتدي بأمر الله - أمير المؤمنين) سنة ٤٨٥هـ (١٨) على نقود السلطان ملكشاه الذهبية (١٩) ، أما ما ضرب في الري من نقود ذهبية لنفس السلطان سنة ٤٨١ و ٤٨٤هـ (٢٠) فقد نقش الخليفة عليه الألقاب (المقتدي بأمر الله ، خليفة الله أمير المؤمنين) ، كما وردت له الألقاب (المقتدي بأمر الله ركن الدين) على نقد السلطان بركيارق الذهبي المضروب سنة ٤٨٦هـ (٢١) وكذلك

(١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة - ١٨٤٨٩ .

(١٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي - ٥٣٦٤ - مس وانظر جدول الألقاب تسلسل (٤٣) (١٩) انظر جدول الألقاب تسلسل ٤٣ .

Miles : op. cit., Nos. 244a, 244x. pp. (٢٠) 207-208. : pl. V.

Lane-Poole : op. cit., Vol. XI. No. (٢١) 64s. p. 277.

Lane-Poole : Cat. Ked. Library, p. (٢٢) 340.

(٢٣) انظر المقدمة .

(٢٤) المقرئ - السلوك - ج ١ ق ١ ص ٢١ .

(١١) الاصفهاني - مختصر ال سلجوق - ص ١١ ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة - ج ٥ ص ١٣٩ .

(١٢) ابن كثير - البداية والنهاية - ج ١٢ ص ١١٠ .

(١٣) ابن كثير - المصدر السابق - ج ١٢ ص ١١٠ .

(١٤) الاصفهاني - المصدر السابق - ص ٤٧ / ٤٨ .

(١٥) احمد ضياء - المصدر السابق - رقم ٦٤٣ ص ٣٤ .

(١٦) ابن كثير - المصدر السابق - ج ١٢ ص ١١١ .

إلى السلطان ملكشاه) ، أما ابن خلكان فيذكر^(٢٥) « انه كان للخليفة (المقتدي بأمر الله) ولدان احدهما المستظهر بالله ، والآخر أبو الفضل جعفر ابن بنت السلطان ... وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الأكبر ثم الزم السلطان الخليفة أن يخلعه ، ويجعل ابن ابنته جعفر ولي العهد ، ويسلم بغداد اليه ، ويخرج الخليفة الى البصرة . فشق ذلك على الخليفة وبالع في استئزال السلطان عن هذا الرأي فلم يقبل ، وطلب المهلة عشرة أيام ليتجهز ، فأمله ، فقل أن الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوي ، واذا افطر جلس على الرماد للافطار ، وهو يدعو الله - سبحانه وتعالى - على السلطان فمرض السلطان في تلك الايام ومات وكفى الله الخليفة امره .

٣ - أبو العباس احمد بن المقتدي بأمر الله (المستظهر بالله) ٤٨٧/٥١٢ هـ - ١٠٩٤/١١١٨ م
 بويع أبو العباس بالخلافة بعد وفاة والده المقتدي بأمر الله سنة ٦٨٧ هـ^(٢٦) وله من العمر شهران وستة عشر سنة^(٢٧) ، ولقب بـ (المستظهر بالله) ، وقد ورد هذا اللقب على نقود السلطان محمد بن ملكشاه الذهبية التي ضربت في اصفهان سنة ٥٠١ هـ^(٢٨) والاهواز سنة

٥١١ هـ^(٢٩) . واللقب (الامام المستظهر بالله ، امير المؤمنين) على نقود السلطان بركيارق بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩١ و ٤٩٣ هـ^(٣٠) ، ونقود السلطان محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام - أيضا - في السنوات ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٥ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ هـ^(٣١) ، واللقب (الامام المستظهر بالله)^(٣٢) على النقد الذهبي للسلطان نفسه واللقب (الامام المستظهر بالله ناصر الدين) على النقد الذهبي المضروب في نيسابور سنة ٤٩٦ هـ للسلطان بركيارق ، واللقب (الامام المستظهر بالله خليفة المؤمنين) على النقد الذهبي المضروب في اصفهان سنة ٥٠٧ هـ للسلطان محمد بن ملكشاه واللقب (المستظهر بالله غياث الدنيا والدين) الذي لم يظهر عليه مكان وزمان الضرب بوضوح (انظر جدول الألقاب تسلسل ٤٤ واللقب (المستظهر بالله سيف الله) على الدينار الذي ضرب سنة ٥٠٦ هـ في آمل (انظر جدول الألقاب تسلسل ٤٤) .

٤ - أبو منصور الفضل بن المستظهر (المسترشد بالله) ٥١٢/٥٢٩ هـ - ١١١٨/١١٣٤ م
 ورد لقب (المسترشد بالله) على نقود

(٢٥) ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج ٢ ص ١٦٤ .
 (٢٦) زامباور - معجم الانساب - ص ٣ .
 (٢٧) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٤٢٦ وابن كثير - البداية والنهاية - ج ١٢ ص ١٤٦ .
 (٢٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٢ انظر جدول الألقاب تسلسل (٢٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٦ - ع .
 (٣٠) انظر جدول الألقاب تسلسل ٤٤ .
 (٣١) انظر جدول الألقاب تسلسل ٤٤ ايضا .
 (٣٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢١٤٣/٢ .

أن الراشد - أثناء خلافته - قد اتخذ لقبه (عمدة الدين أبو جعفر) عندما كان ولي عهد والده المسترشد بالله ٥١٣/٥٢٩ هـ على نقده الذهبي (٣٨) مع الالقاب (الامام الراشد بالله أمير المؤمنين) وهذا التغير في القاعدة جعل لينول ينسب اللقب (عمدة الدين أبو جعفر) على النقد السابق الى السلطان مسعود في الوقت الذي يخص الخليفة المسترشد بالله الذي ذكر اسمه عليه .

٦ - أبو عبدالله محمد بن المستظهر (المقتفي لأمر الله) ٥٣٠/٥٥٥ هـ - ١١٦٠/١١٣٥ م ،
ورد اللقب (المقتفي لأمر الله) على نقود السلطان سنجر شاه بن ملكشاه الذهبية المضروبة في جنديسابور سنة ٥٤٢ هـ (٣٩) والالقاب (الامام المقتفي لأمر الله ، أمير المؤمنين) (٤٠) على نقود نفس السلطان المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٥٤١ و ٥٤٥ و ٥٤٧ و ٥٤٩ و ٥٥١ هـ (٤١) وعلى نقود السلطان مسعود بن محمد الذهبية المضروبة في مدينة السلام أيضا سنة ٥٣١ هـ سنة ٥٤٣ هـ (٤٢) .

السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في اصفهان سنة ٥١٤ و ٥١٥ هـ (٣٣) ، واللقاب (الامام المسترشد بالله ، أمير المؤمنين) على نقود نفس السلطان الذهبية المضروبة في السنوات ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٦ و ٥١٨ و ٥١١ هـ (٣٤) وعلى نقود السلطان سنجر شاه بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام سنة ٥١٤ و ٥٢٦ هـ (٣٥) .
٥ - أبو جعفر المنصور بن المسترشد (الراشد بالله) ٥٢٩/٥٣٠ هـ - ١١٣٤/١١٣٥ م .

تعتبر نقود السلاجقة التي نقش عليها اسم (الراشد بالله) نادرة جدا ، ويمكن تعليل ذلك بقصر المدة التي حكمها هذا الخليفة (حيث لم يتجاوز عشرين شهرا) أولا . ثم المشاكل السياسية الداخلية التي مرت بها البلاد في زمنه وخاصة بينه وبين السلطان مسعود بن محمد (٣٦) ثانيا ، ولقد وردت الالقاب للخليفة (الامام الراشد بالله أمير المؤمنين) على نقد السلطان سنجر شاه بن ملكشاه الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٥٣٠ هـ (٣٧) .

ومما هو جدير بالملاحظة اننا نرى لأول مرة

(٣٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٤٢ - مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٧ .

(٤٠) يروي السيوطي في كتابه - تاريخ الخلفاء - ص ٤٣٧ . ان الخليفة العباسي ابا عبدالله محمد كان قد سمي نفسه ب (المقتفي لأمر الله) وانه رأى في منامه قبل ان يستخلف بستة أشهر رسول الله (ص) وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك (أمر الخلافة) فافتف لأمر الله ، فلقب به بعد ذلك .

(٤١) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٤ .

(٣٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ - ع و ٨٠٦١ - ع انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٥) .

(٣٤) انظر جدول الالقاب تسلسل ٤٥ .
(٣٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٩٩٤ - مس و ٣٩٥٧ - مس .

(٣٦) ابن الاثير - الكامل - ح ١٠ ص ٢٣١ و ٣٥٧ .

(٣٧) انظر جدول الالقاب تسلسل (٤٦) .
Lane-Poole: op. cit., Vol. IX. No. 86t. p. 280-281.

Ibid.: Vol. IX. No. 86t. p. 280-281. (٣٨)

- ٧ - أبو محمد الحسن بن المستنجد (المستضيء بأمر الله) ٥٦٦/٥٧٥ هـ - ١١٧٠/١١٧٩ م .
ورد لقب (المستضيء بأمر الله) على نقد السلطان قلعج أرسلان الثاني الفضي المضروب في قونية سنة ٥٧١ هـ^(٤٣) ونقده الذهبي المضروب في قونية أيضا سنة ٥٧٣ هـ^(٤٤) .
- ٨ - أبو العباس أحمد بن المستضيء (الناصر لدين الله) ٥٧٥/٦٢٢ هـ - ١١٧٩/١٢٢٥ م .
ورد لقب (الناصر لدين الله ، أمير المؤمنين) على نقود السلطان سليمان شاه الثاني المضروبة في آق سرا سنة ٥٣٩ و ٥٩٨ هـ^(٤٥) واللقب (الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين) على نقود السلاطين كيخسرو بن قلعج أرسلان المضروبة في قيصرية سنة ٦٠٣ هـ^(٤٦) وفي مدينة آق سرا سنة ٥٩٨ هـ^(٤٧) وكيقباد بن كيخسرو المضروبة في كل من سيواس سنة ٦١٦^(٤٨) و ٦١٧ هـ^(٤٩) ، وقونية سنة ٦١٦ و ٦١٨ و ٦١٩ هـ^(٥٠) وقيصريه سنة ٦١٧ هـ وسقمانية سنة ٦٢٢ هـ^(٥١) وغيرها من النقود .
- ٩ - أبو نصر محمد بن الناصر (الظاهر بأمر الله) ٦٢٢/٦٢٣ هـ - ١٢٢٥/١٢٢٦ م .
ورد اللقب (الامام ، المستنصر بالله ، أمير المؤمنين) على نقود السلطان كيقباد الاول بن كيخسرو الاول الفضية المضروبة في سيواس^(٥٢) وقونية سنة ٦٢٣ هـ^(٥٣) .
- ١٠ - أبو جعفر المنصور بن الظاهر (المستنصر بالله) ٦٢٣/٦٤٠ هـ - ١٢٢٦/١٢٤٢ م .
ورد اللقب (الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين) على نقود السلطان الفضية كيقباد الاول بن كيخسرو الاول المضروبة في سيواس في السنوات ٦٢٤ و ٦٢٩ و ٦٣٠ هـ^(٥٤) وكيخسرو الثاني بن كيقباد الاول المضروبة في السنوات ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٤٠ هـ^(٥٥) ، وكيقباد الاول بن كيخسرو الاول المضروبة في قونية في السنوات ٦٢٥ و ٦٣٢ و ٦٣٣ هـ^(٥٦) ، وكيخسرو الثاني بن كيقباد الاول المضروبة في السنوات ٦٣٦ و ٦٣٨ و ٦٣٩ هـ^(٥٧) . واللقب (الامام المستنصر بالله)
- (٤٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٣٩٤٨ - مس و ٧٦٩١ - ع انظر جدول الألقاب تسلسل (٤٧) .
- (٤٣) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٢٢ ص ١١٠ .
- (٤٤) انظر جدول الألقاب تسلسل (٤٨) . Ibrahim Artuk: op. cit., Vol. II. No. 25 pl. 4.
- (٤٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٤٨ انظر جدول الألقاب تسلسل (٤٩) .
- (٤٦) انظر جدول الألقاب تسلسل ٤٩ .
- (٤٧) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٤ و ١٥٦ ص ١٢٥/٦ لوحة ٤ وانظر جدول الألقاب تسلسل ٤٩ .
- (٤٨) انظر جدول الألقاب تسلسل (٤٩) .
- (٤٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦١ - مس وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٦ .
- (٥٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٥٧ - مس والاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٤ .
- (٥١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/٨ .
- (٥٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٩ - مس انظر جدول الألقاب تسلسل (٥٠) .
- (٥٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١٥ .
- (٥٤) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥١ .
- (٥٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٦٣٦٦ - مس و ٦٣٦٥ - مس .
- (٥٦) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥١ .
- (٥٧) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥١ .

زمن جده القائم بأمر الله الذي ولاء العهد سنة ٤٤٨ هـ لأن والد هذا الأمير واسمه محمد كان قد توفي سنة ٤٤٧ هـ زمن والده القائم بأمر الله - وقد لقب هذا الأمير بـ (المقتدي بأمر الله) بعد تسلمه الخلافة ، وقد ورد اللقب (عدة الدين) على نقد السلطان الب أرسلان محمد بن داود الذهبي الذي ضرب في مدينة السلام سنة ٤٦٠ هـ (٦٣) .

٢ - أبو العباس أحمد ولي عهد المقتفي لأمر الله لقب هذا الأمير بـ (ذخر الدين) . وقد نقش على نقد السلطان ملكشاه الذهبي المضروب سنة ٤٨٢ هـ (٦٤) و ٤٨٥ هـ في مدينة السلام .

٣ - أبو المنصور الفضل ولي عهد المستظهر بالله ٤٨٨/٥١٢ هـ - ١٠٩٥/١١١٨ م . ولد هذا الأمير سنة ٤٨٦ هـ . وقد سماه أبوه الفضل ، وكني (أبا منصور) ولقب (عمدة الدين) (٦٥) ، وخطب له بولاية العهد في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول سنة ٤٨٨ هـ (٦٦) ، وقد ورد اللقب (عمدة الدين ، أبو منصور) على نقود السلطان بركيارق ومحمد ابني ملكشاه المضروبة في مدينة السلام في

على النقد الفضي المضروب في ديسر سنة ٦٢٦ هـ .
(انظر جدول الألقاب تسلسل ٥١) .

١١ - أبو أحمد عبدالله (المستعصم بالله) ٦٤٠/٦٥٦ هـ - ١٢٤٢/١٢٥٨ م

ورد اللقب (الإمام ، المستعصم بالله ، أمير المؤمنين) على نقود السلطان كيكافوس الثاني بن كيخسرو الثاني الفضية المضروبة في سيواس سنة ٦٤٤ (٥٨) و ٦٤٦ هـ (٥٩) وقونية سنة ٦٤٦ هـ (٦٠) ، وعلى نقود السلطان قلعج أرسلان الرابع بن كيخسرو الثاني الفضية المضروبة في كمش بازار سنة ٥٩ (٦١) هـ ، واللقب (الإمام المعصوم أمير المؤمنين) على نقود السلطان قلعج أرسلان الرابع المضروبة سنة ٦٦٣ هـ (أنظر جدول الألقاب تسلسل ٥٢) ونقود السلطان كيخسرو الثالث المضروبة في ارزنجان سنة ٦٧٥ هـ (أنظر جدول الألقاب تسلسل ٥٢) .

ب - ولاة عهد الخلفاء العباسيين :

١ - أبو القاسم عبدالله بن محمد ولي عهد جده القائم بأمر الله .

لقب هذا الأمير بـ (عدة الدين) (٦٢)

(٦٢) الاصفهاني - المصدر السابق - ص ٤٧/٤٨ .

(٦٣) أحمد ضياء - المصدر السابق - رقم ٦٤٢ ص ٣٤ ، انظر جدول الألقاب تسلسل (٥٣)

(٦٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي - ٦٠٠٦ - مس ، انظر جدول الألقاب تسلسل (٥٤)

(٦٥) ابن الأثير - الكامل - ج ١٠ ص ٨٤/٨٧

(٦٦) ابن الجوزي - المنتظم - ج ٩ ص ٨٥ حوادث سنة ٤٨٥ هـ .

(٥٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٤ - مس

(٥٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٨٦٧ - ع .

(٦٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٣/١

(٦١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٨ - مس .

٥ - أبو جعفر المنصور ولي عهد المسترشد بالله
٥١٣/٥٢٩ هـ - ١١١٩/١١٣٤ م *

ظهر اللقب (عمدة الدين أبو جعفر)
للأمير أبي جعفر المنصور ولي عهد المسترشد بالله
على نقود السلطان سنجر الذهبية المضروبة في
مدينة السلام سنة ٥١٣^(٧٠) و ٥١٤^(٧١) و ٥١٩
و ٥٢٠ هـ^(٧٢) ، ونقود السلطان محمود الذهبية
المضروبة سنة ٥١٤ و ٥١٨ و ٥٢٥ و ٥٢٦ هـ^(٧٣) ،
وبعد تولي هذا الأمير الخلافة سنة ٥٢٩ هـ لقب
بـ (الراشد بالله) *

٦ - أبو المظفر يوسف ولي عهد المقتفي لأمر الله
ورد اللقب (عدة الدنيا والدين ، أبو
المظفر) للأمير أبي المظفر ولي عهد المقتفي لأمر
الله على نقود السلطان سنجر الذهبية المضروبة في
مدينة السلام في السنوات ٥٤٥ و ٥٤٧ و ٥٤٨
و ٥٥١ هـ^(٧٤) ، وقد اختلفت بعض المصادر في
السنة ، التي تولى فيها هذا الأمير ولاية العهد ،
فالمؤرخ ابن الأثير^(٧٥) يذكر أنه كان في جمادى
الاولى سنة ٥٤٢ هـ^(٧٦) والسيوطي يشير الى انه
كان سنة ٥٤٧ هـ ، ولكن من دراستنا للنقود التي
ظهرت له يمكن ترجيح قول ابن الأثير - وهي
سنة ٥٤٢ هـ - لان أقدم ما وصلنا من نقود - عليها

السنوات من ٤٨٨ هـ وحتى سنة ٥١١ هـ^(٦٧) على
التوالي ، عدا سنة ٤٨٩ هـ و ٤٩٦ هـ *

٤ - الأمير أبو الحسن ولي عهد المستظهر بالله
٥٠٩/٥١١ هـ - ١١١٥/١١١٧ م

كان الخليفة المستظهر بالله قد عين في اواخر
أيامه ابنه الثاني الأمير (أبا الحسن) وليا للعهد
مع أخيه (أبي منصور الفضل) الذي سبق ذكره
(تسلسل ٣) ولقبه (ذخيرة الدين ، أبا الحسن)
وقد ورد ذكرهما مشتركا على نقود السلطان
محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام في
السنوات ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ هـ^(٦٨) ، وبعد وفاة
والدهما المستظهر بالله سنة ٥١١ هـ استقرت البيعة
لأخيه (أبي منصور الفضل) وهو المسترشد ،
مما اضطر هذا الأمير (أبا الحسن) للهروب في
سفينة الى المدائن ، ومنها الى الحلة حيث كان فيها
(دبس ابن صدقه) الذي اكرم وفادته ، ولما علم
أخوه المسترشد بذلك اهتم بالأمر وطلب من
دبس اعادته ، فرجع وعفا عنه بعد ذلك ، واعيد
الى بغداد ، ولكنه أراد أن يأمن جانبه وهو في
بغداد ، فتقدم بالخطبة لولده (أبي جعفر المنصور)
بولاية العهد في الثاني عشر من ربيع الآخر سنة
٥١٣ هـ ، وعمره حينئذ اثنتا عشرة ، وكتب الى
البلاد بالخطبة له^(٦٩) *

بالقاهرة ١٧٠٥١/٥
(٧٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٩٣٢١ - ع و ٩٤٤٧ - مس *
(٧٣) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥٧
(٧٤) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥٨
(٧٥) ابن الأثير - الكامل - ح ١٠ ص ٤٦
(٧٦) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٤٤٢

(٦٧) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥٥
(٦٨) انظر جدول الألقاب تسلسل ٥٦
(٦٩) ابن الأثير - الكامل - ح ١٠ ص ٢٠٢/٣
ابن كثير - البداية والنهاية - ح ١٢ ص ١٢٨
(٧٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي
٢١٤٤ - مس *
(٧١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي

وحتى سنة ٦٠١هـ حيث عزله والده الناصر لدين الله ، وعين أخاه الصغير الملك المعظم أبا الحسن ، علياً ، وقطع الخطبة لابي نصر ، ولم يذكر اسمه على السكة . اما المرة الثانية فكانت منذ سنة ٦١٢هـ حيث وفاة أخيه أبي الحسن ، حتى سنة ٦٢٢هـ (٧٩) .

نستتج من هذا أنه منذ سنة ٦٠١هـ ، حتى ٦١٢هـ - ومن ضمنها سنة ٦٠٩هـ على النقد السابق لم يكن فيها ابو نصر محمد وليا للعهد والده الناصر لدين الله وانما كان اخوه أبو الحسن علي وليا للعهد ، وخير دليل على ما ذكرته هو ما نقرأه على نقود أتابكية بني زنكي وفروعها في الموصل وأربيل (٨٠) .

اسمه - كان سنة ٥٤٥هـ (٧٧) أي بفارق ستين عما ذكره السيوطي .

٧ - عدة الدنيا والدين ابو نصر محمد ولي عهد الناصر لدين الله ٥٨٥/٦٠١هـ (للمرة الاولى) ٦٢٢/٦١٢هـ (للمرة الثانية) .

لقد ظهر لقب الامير (عدة الدنيا والدين ، أبو نصر محمد) على نقد والده الخليفة الناصر لدين الله المضروب في مدينة السلام سنة ٦٠٩هـ (٧٨) . والذي أعتقد أنه ورود هذا التاريخ كان خطأ من قبل الضراب أو النقاش العبادي الذي قام بصنعه أو ضربه ، وتوضيحا لهذا ، ما ذكره ابن الاثير : أن ولاية عهد أبي نصر محمد كانت مرتين الاولى منذ سنة ٥٨٥

(٧٩) - ابن الاثير - الكامل - ج ١٢ ص ٩٥ ، ابن واصل - مفرج الكروب - ج ٢ ص ١٦٨/١٦٩ .
(٨٠) محمد باقر الحسيني - العملة الاسلامية في العهد الاتابكي - ص ٤٩ و ٥١ و ٧١ .

(٧٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٩٣٨ - مس .
(٧٨) احمد ضياء - المصدر السابق - رقم ٦٥٥ ص ٣٧ .

العملة الأيلخانية في عهد الله بن خان

للسلاطين : موسى خان - محمد خان - طغاتي مور
جهان تيمور - سليمان خان - انو شروان

بقلم : السيدة مهلب درويش البكري

رئيسة قسم المسكوكات

الدولة الجلائرية (٢) . ولهذا نجد بعض النقود مضروبة في سنة واحدة وهي لأكثر من سلطان واحد (محمد خان سنة ٧٣٨هـ طغاتي مور ٧٣٨هـ ، ساتي بك خاتون ٧٣٨هـ . وسأتناولها بالشرح فيما يلي :

عند وفاة أبي سعيد بهادر خان اسند العرش الى (اريخان) باعتباره من أحفاد اسرة جنكيز خان وقد سبق وأن نشرت عن مجموعة نقوده التي بحوزة المتحف العراقي في مجلة المسكوكات (٣) .

البحث التالي تكمله لما نشرته في هذه المجلة (١) عن العملة الايلخانية وهو آخر ما بقي من نقود الايلخانات والتي تضمها مجموعة المتحف العراقي .

ان الاسرة الايلخانية استمرت بالحكم موحدة الكلمة الى حين وفاة السلطان التاسع أبي سعيد بهادر خان سنة ٧٣٦هـ = ١٣٣٥م الذي لم يعقب ولدا فتفرقت الكلمة بين افراد السلالة المالكة واغتتم الامراء الفرصة فأخذ كل أمير ينتصر لسلطان نصبه الى أن انقرضت دولتهم بقيام

د - مهلب درويش البكري - العملة الاسلامية في العهد الايلخاني - مجلة سومر - المجلد ٢٦ - ١٩٧٠ ، ص ٢٦ .

(٢) انظر : محمد جبالق القزاق - الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية - من ٤٨٨ وما بعدها .

(٣) انظر : مهلب درويش البكري - النساء اللواتي ضربن النقود الاسلامية - مجلة المسكوكات ١٩٧٠ ص ٣٦ .

(١) راجع : أ - مهلب درويش البكري العملة الاسلامية في العهد الايلخاني - مجلة سومر المجلد ٢٢ - ١٩٦٦ ، ص ٩٥ .

ب - مهلب درويش البكري - دراسة تحليلية للعملة الاسلامية في العهد الايلخاني - مجلة سومر - المجلد ٢٣ - ١٩٦٧ ، ص ٢١٥ .

ج - مهلب درويش البكري - العملة الاسلامية في العهد الايلخاني - مجلة سومر - المجلد ٢٥ - ١٩٦٩ ، ص ١١٥ .

مشحونة بالاضطرابات ومشاحنات الطامعين من
الامراء . والمتحف العراقي فخور بكونه يضم أكبر
مجموعة من نقوده (٤) مقارنة بالمتاحف الأخرى (٥).

موسى خان

خلف أريا خان موسى خان وقد دام حكمه
أشهرًا قليلة والملاحظ أن نقود موسى خان التي
ضربت خلال فترة حكمه قليلة وذلك لأنها كانت

السنة ٧٣٧هـ

ضرب بغداد

١ - رقم ٥٢٢٩ - مس اللوح (١)

الظهر :

الوجه :

النصوص داخل دائرة
السلطان العادل
موسى خان
خلد الله ملكه

النصوص داخل دائرة
الله

لا اله الا
محمد

رسول الله

الهامش :

ضرب بغداد * سنة * سبع * وثلاثين *
وسبعمئة

الهامش :

ابو بكر * عمر * (عثمان * علي)

القطر ١٩٥ مم

الوزن ٢٩٥٠ غم

* * *

السلطان محمد خان

٧٣٦ - ٧٣٩هـ

نقود السلطان محمد خان والتي يضمها المتحف العراقي تحتوي على الذهب والفضة .
وسوف اتناول دراستها بالتتالي :

١ - الدنانير

السنة ٧٣٨هـ

ضرب البصرة

١ - رقم ٦٣٠٣ - ع

الظهر :

الوجه :

الله
لا اله الا
محمد
رسول الله

السلطان العالم

محمد خلد الله
ملكه ودولته

الهامش :

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان
علي

ضرب | البصرة | في سنة |
ثمان و | ثلاثين | وسبعمائة

القطر ٢٠٣ مم

الوزن ٦٣٣٩ غم

(٥) تضم مجموعة المتحف البريطاني
فلسا نحاسيا مضروبا سنة ٧٣٢هـ انظر :
Lane-poole, Additions of the oriental col-
lection. Vol. II. p. 115.

(٤) تضم مجموعة المتحف ستة دراهم
فضية متشابهة النصوص أرقامها ٣٨٠٩ - مس ،
٨٥٧٦ - مس ، ٨٣٢/١ - مس ، ٨٣٢/٢ -
مس ، ٨٣٢/٣ - مس ، ٥٢٢٩ - مس .

السنة ٧٣٧هـ

ضرب تبريز

٢ - رقم ٨٨٠٥ - مس اللوح (١)

الظهر :

الوجه :

النصوص داخل دائرة

النصوص داخل دائرة

الله
لا اله الا
محمد
رسول الله

السلطان الاعظم
محمد خان
خلد الله ملكه

الهامش :

الهامش :

ابو بكر | عمر |
عثمان | علي

ضرب تبريز | سنة سبعة |
وثلاثين | وسبعماية *

القطر ٢١٥ مم

الوزن ٨٥٢١ رغم

* * *

٢ - الدراهم

يمكن تقسيم الدراهم الفضة الى عدة طرز وذلك تسهيلا لدراساتها *

أ - الطراز الاول

السنة ٧٣٨هـ

ضرب بغداد

اللوح (١)

رقم ٣٩٢٣ - مس

الظهر :

الوجه :

شكل دائري ذو حافة محدبة
السلطان العالم
محمد خلد الله
ملكه ودولته

شكل دائري ذو حافة محدبة
الله
لا اله الا
محمد
رسول الله

الهامش :

الهامش :

ضرب | بغداد | في سنة | ثمان |
ثلاثين | وسبعماية

ابو بكر | عمر | عثمان |
علي *

القطر ١٨ مم

الوزن ٢٥٠٠ رغم

السنة ٧٣٨هـ

ضرب البصرة

رقم ٣٩١١ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر :

القطر ١٧ مم

ضرب | البصرة | في سنة | ثمان | ثلاثين | وسبعماية
الوزن ٢٣٠٠ رغم

السنة ٧٣٨هـ

ضرب تبريز

رقم ٥٩٢ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر :

القطر ١٩ مم

ضرب | تبريز | ٠٠٠٠ | ثمان | ثلاثين | وسبعماية
الوزن ٢٥٠٠ رغم

السنة ٧٣٨ هـ	الوزن ٢٦٠٠ رغم	القطر ١٨ مم	رقم ٣٩٣١ - مس اللوح (١)	ضرب الحلّة	كالذي قبله
					هامش الظهر : ضرب الحلة في سنة ثمان ثلثين وسبعماية
السنة ٧٣٨ هـ	الوزن ٢٥٠٠ رغم	القطر ٢٠ مم	رقم ٣٩٣٠/١ - مس اللوح (١)	ضرب شوشتر (٦)	كالذي قبله
					هامش الظهر : ضرب شوشتر في سنة ثمان و ثلثين وسبعماية
السنة ٧٣٨ هـ	الوزن ٢٤٩٨ رغم	القطر ١٩ ر٤ مم	رقم ٩٢٤٧ - مس	ضرب سلطانية	كالذي قبله
					هامش الظهر : ضرب سلطانية في سنة ثمان و ثلثين وسبعماية
السنة ؟	الوزن ٢١٠٠ رغم	القطر ١٨ مم	رقم ٥٨٨ - مس اللوح (١)	ضرب فيروزان (٧)	كالذي قبله
					هامش الظهر : ضرب فيروزان ٠٠٠ ٠٠٠
السنة ٧٣٨ هـ	الوزن ٢٣٧٥ رغم	القطر ٢٢ ر٥ مم	رقم ٤٧٦٠ - مس	ضرب كاشان	كالذي قبله
					هامش الظهر : ضرب كاشان في سنة ثمان ثلثين وسبعماية

(٧) فيروزان - ذكرها ابن بطوطة بأنها كانت تبعد ستة فراسخ من أصفهان وكانت مدينة كبيرة ذات جانبين .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٦) شوشتر أو شوشتر ذكرت في المصادر القديمة بأنها قاعدة خوزستان الثانية وتقع على بعد ستين ميلا شمال الأهواز وقد سماها العرب تستر ، لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص ٢٦٩ .

السنة ١٨ (٧٣) هـ

ضرب مراغة (٨)

رقم ٥٩٠ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب | مراغة | في سنة | ثمان | ٠٠٠ | ٠٠٠

القطر ١٧ مم

الوزن ١٥٠٠ رغم

السنة ٧٣٨ هـ

ضرب همدان

رقم ٣٩٢١ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب | همدان | في سنة | ثمان | ثلاثين | وسبعماية

القطر ١٠ مم

الوزن ٢٥٠٠ رغم

السنة ٧٣٨ هـ

ضرب واسط

رقم ٤٧٤٥ - مس

هامش الظهر :

ضرب | واسط | في سنة | ثمان | ثلاثين | وسبعماية

القطر ١٨ مم

الوزن ٢٠

السنة ٧٣٨ هـ

الضرب ؟

رقم ٢٣١٤ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب | ٠٠٠ | سنة | ثمان | و | ثلاثين | ٠٠٠

القطر ٢٨ مم

الوزن ٧٥٠ رغم

* * *

ب - الطراز الثاني :

السنة ٧٣٧ هـ

ضرب اروند

رقم ٥٠ - مس اللوح (١)

الظهر :

الوجه :

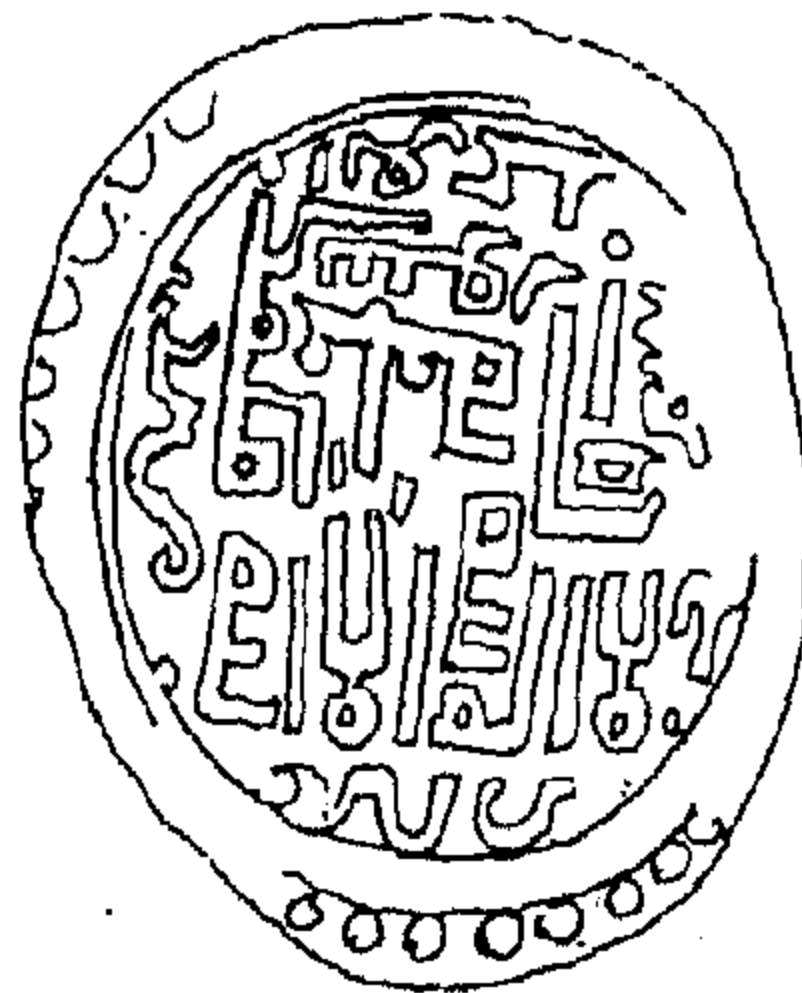
النصوص داخل دائرة

النصوص داخل دائرة

السلطان الاعظم

محمد خان

خلد الله ملكه



ضرب اروند | سنة سبعة | وثلاثين | وسبعماية

القطر ٢٥ مم

الوزن ٢٥٥٠ رغم

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | علي

(٨) مراغة - ذكرها الاصطخري بأنها كانت بالقرب من أبرقوة قرية مراغة أو (افراغة) وهي مشهورة بأشجار السرو العظيمة .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢١

السنة ٧٩٧ هـ

ضرب أران (٩)

رقم ٥٤٩ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب أران | سنة سبعة | ٠٠٠ |

القطر ١٥ مم

الوزن ٣٠٠ رغم

السنة ٧٣٧ هـ

ضرب بغداد

رقم ٥٢٢٧ - مس اللوح (١)

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب بغداد | سنة سبع | وثلثين | وسبعمئة .

القطر ٢٠ مم

الوزن ٩٠٠ رغم

السنة ٧٣٧ هـ

ضرب تبريز

رقم ١٠٦٥٩ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر :

ضرب تبريز | سنة سبعة | وثلثين | وسبعمئة .

القطر ١٩ مم

الوزن ٨٠٠ رغم

* * *

ج - الطراز الثالث

السنة ٧٣٧ هـ

ضرب بغداد

رقم ٨٣٣/٢ - مس اللوح (١)

الظهر :

الوجه :

النصوص داخل دائرة

النصوص داخل دائرة



لا اله الا
محمد
رسول الله

الهامش :

الهامش :

ضرب في * بغداد *

ابو بكر * عمر * عثمان *

٠٠٠٠ * ابراهيم * موسى * وعيسى

علي * سنة سبع و * وثلثين * وسبعمئة

القطر ٢٠ مم

الوزن ١٩٠٠ رغم

واحدة وتقع في شمال نهر فارس .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٢١١ .

(٩) أران وتسمى الران كما ذكر ابن
حوقل والمقدسي وأبو الفدا بأن أران والران

السلطان طغا تيمور خان

٧٣٩ - ٧٥٢ هـ

بعد أن لقي السلطان محمد خان مصرعه ومازندان فدعوه للقُدوم إلى السلطانية فأسرع
وكانت البلاد في غليان ومعارك بين الأمراء وجدوا إليها في سنة ٧٣٩ هـ .
في شخص طغا تيمور الذي كان يعتبر من أمراء وفيما يلي دراسة لنقوده وسأتناول
الأسرة والذي كان مستقلاً بحكم خراسان الدناير الذهب أولاً .

(١) الدناير

السنة ٧(٤)٣ هـ

ضرب قرقيسه (١٠)

١ - رقم ٨٨٠٩ - مس اللوح ١

الظهر :

الوجه :

النصوص داخل دائرة
الله
لا اله الا
محمد
رسول الله

النصوص داخل شكل سداسي
ضرب
السلطان الاعظم
طغاتيمور خلد ملكه
قرقيسه (١٠)

الهامش :

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | علي

سنه | ثلاث | ٠٠٠ | وسبع | مايه

القطر ١٩٣ مم

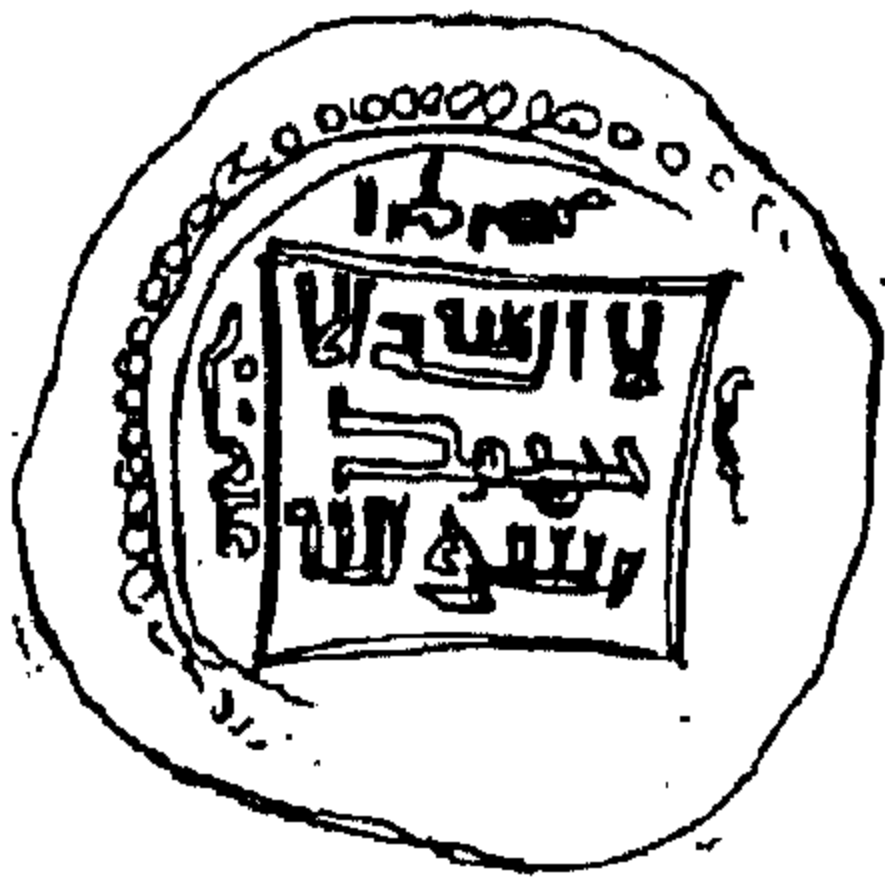
الوزن ٧٢٢ رغم

السنة ٧٤٤ هـ

ضرب قيصريه (١١)

رقم ٨٨١٠ - مس اللوح (٢)

الوجه :



(١١) قيصريه ذكرت بانها ثاني مدن سلاجقة
بلاد الروم وكانت من المدن الكبرى .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - ص ١٧٨ .

(١٠) قرقيسيا - تقع على ضفة الفرات
اليسرى حيث يصب الخابور على بعد مئتي ميل
أسفل الرقة .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - ص ١٣٦ .

ومعناها :
 الهامش :
 سلطان
 طغاتييمور
 خان
 أبو بكر | عمر | عثمان | علي

الهامش :
 ضرب | قيصريه | سنه اربع وا
 ربعين وسبعماية
 الوزن ٢٤٣ رغم
 القطر ١٩ مم

* * *

(٢) الدراهم

يمكن تقسيمها الى عدة طرز وذلك تسهيلا لدراساتها .

أ - الطراز الاول

رقم ٣٩١٠ - مس اللوح (٢)
 الوجه :
 ضرب أصفهان
 السنة ٧٣٩ هـ

السلطان
 العادل طغاتييمور
 خلد ملكه في سنه تسع
 ثلثين وسبعماية

الله
 لا اله الا
 محمد
 رسول الله

الهامش :
 ضرب | أصفهان | (أبو بكر)
 (عمر) | عثمان | علي
 الوزن ١٠٨ رغم
 القطر ٢٠ مم

رقم ٩١٦٩ - مس
 كالدي قبله
 ضرب البصرة
 السنة ٧٣٩ هـ

الهامش :
 ضرب | البصرة | أبو بكر | عمر | عثمان | علي
 الوزن ٢ غم
 القطر ١٩ مم

رقم ٨٩٢٦ - مس اللوح (٢)
 كالدي قبله
 ضرب سلطانية
 السنة ٧٣٩ هـ

الهامش :
 ضرب | سلطانية | أبو بكر | عمر | عثمان | علي
 الوزن ٢٠٠ رغم
 القطر ١٨ مم

رقم ٨٩٨٨ - مس
 كالدي قبله
 ضرب شوشتر
 السنة ٧٣٩ هـ

الهامش :
 ضرب شوشتر | (أبو بكر) | عمر | عثمان | علي
 الوزن ٢ غم
 القطر ٢٠ مم

السنة ٧٣٩هـ

ضرب كرمان (١٢)

رقم ٣٩٢٥ - مس

كالني قبله

الهامش :

ضرب | كرمان | ابو بكر | عمر | عثمان | علي

القطر ٢٠ مم

الوزن ٢٠٠ ر٢غم

السنة ٧٣٩هـ

ضرب كاشان

رقم ٨٩٢٢ - مس

كالني قبله

الهامش :

ضرب | كاشان | ابو بكر | عمر | عثمان | علي

القطر ١٩ مم

الوزن ٢غم

* * *

ب - الطراز الثاني

السنة ٧٣٩هـ

ضرب واسط

رقم ١٦٢٧ - مسم اللوح (٢)

الظهر :

الوجه :

شكل دائري محدب
السلطان الاعظم
طفاتيمور خان
خلد الله ملكه

النصوص داخل شكل دائري منقط يحيطه
شكل دائري محدب

الله

لا اله الا

محمد

رسول الله

الهامش :

ضرب | واسط | في سنه | تسع |

ثلين | وسبعمايه

القطر ٢٠ مم

الوزن ١٠٠ ر٢غم

* * *

ج - الطراز الثالث

السنة ٧٤٠هـ

ضرب بغداد

رقم ٧٠١٦ - مس اللوح (٢)

الظهر :

الوجه :

النصوص داخل شكل سداسي حوله دائرة

النصوص داخل دائرة

الله

لا اله الا

محمد

رسول الله

السلطان الاعظم

طفاتيمور خلد ملكه

بغداد

باسم قصبته وهي بردسير والسيرجان وكتبتم
ونرماسير وجيرفت
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - ص ٣٣٧

(١٢) كرمان اقليم كرمان كما ذكره
الاصطخري بأن معظمه في المنازة العظمى وكانت
في أيام السلاجقة من أعمر البلدان وقد قسمها
المقدسي في المئة الرابعة الى خمس كور كل كورة

الهامش :

الهامش :

ابو بكر | (عمر) | عثمان | علي

ار | بعين | وسبع | (مايه)

الوزن ٤١٥ رآغم القطر ١٧ مم

رقم ٣٩٤١ - مس

ضرب بغداد

السنة ٧٤١ هـ

كالذي قبله

الهامش :

سنه | احد | وار | بعين | وسبع | مايه |

الوزن ٥٠٠ رآغم ١٩ مم

رقم ٣٩١٢ - مس

ضرب بغداد

السنة ٧٤٢ (٧٤) هـ

كالذي قبله

الهامش :

سنه | اثنين | ٠٠٠

الوزن ٥٠٠ رآغم القطر ١٩

رقم ٣٩١٣ - مس

ضرب البصرة

السنة ؟

كالذي قبله

الهامش :

٠٠٠ | ٠٠٠

الوزن ٥٠٠ رآغم القطر ١٩ مم

رقم ٨٩٥٤ - مس

ضرب واسط

السنة ؟ ٤ ؟

كالذي قبله

الهامش :

٠٠٠ | ٠٠٠

الوزن ٤٠٠ رآغم القطر ٢٢ مم

* * *

د - الطراز الرابع

رقم ٣٩٠٤ - مس اللوح (٢)

ضرب مراغ

السنة ٧٣٩ هـ

الوجه :

الظهر :

النصوص داخل دائرة منقطة يحيطها شكل

شكل دائري ذو حنايا

رباعي ذو حنايا محاط بدائرة

السلطان العالم

لا اله الا

طغاتي مور خان

الله

خلد الله ملكه

الهامش الاول : (ابو بكر) ه عمر ه (عثمان) الهامش :

ه (علي)

ضرب | مراغ | في سنه | تسع |

ثلثين | سبعمئة

الهامش الثاني : محمد / رسول / الله /

الامين

الوزن ٥٠٠ رآغم ٢٦ مم

٢٤٣

مهاب درويش البكري

السنة ٧٣٨ هـ

ضرب واسط

رقم ٨٩٩٠ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر

القطر ٢١ مم

ضرب | واسط | في سنه | ثمان | ثلثين | وسبعمايه
الوزن ٢٤٠٠ رغم

* * *

هـ - الطراز الخامس

السنة ٨ ؟ ؟

ضرب جاجرم

رقم ٢٣٠٥ - مس

الظهر :

الوجه :

شكل دائري ذو حنايا

شكل مئمن تنتهي رؤوسه بدوائر صغيرة

السلطان العالم

طفاتييمور خان

خلد الله ملكه

الله

لا اله الا

محمد

رسول الله

الهامش :

الهامش :

ضرب ه جاجرم ه في سنه ه ثمان و

ابو بكر | عمر | عثمان | علي

..... ه

القطر ٢٦ مم

الوزن ٧٥٠٠ ر

السنة ٨ ؟ ؟

ضرب شيروان

رقم ٢٣٠٦ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر

القطر ٢٧ مم

ضرب ه شيروان ه في سنه ه ثمان و ه ه وسبعمايه
الوزن ٧٥٠٠ رغم

السنة ٧٣٨

ضرب نيسابور

رقم ١٠٦١٤ - مسم اللوح (٢)

كالذي قبله

هامش الظهر

القطر ٢٧ مم

ضرب ه نيسابور ه في سنه ه ثمان و ه ثلثين ه سبعمايه
الوزن ٧٥٠٠ رغم

السنة ٧٣٨ هـ

الضرب ؟

رقم ٢٣٠٢ - مس

كالذي قبله

السلطان العادل

هامش الظهر

..... | | في سنه | ثمان و | ثلثين | وسبعمايه

القطر ٣٠ مم

الوزن ٧٤٥٠ رغم

* * *


و - الطراز السادس

رقم ٨٩٩٩ - مس اللوح (٢)	ضرب تريم	السنة ٧٣٩ هـ
الوجه :	الظهر :	
شكل سداسي	شكل سداسي	
الله	السلطان	
لا اله الا	العادل طغاتي مور	
محمد	خان خلد الله	
رسول الله	ملكه	
الهامش :	الهامش :	
ابو بكر عمر عثمان	سنه ٠٠٠ ثلثين	
علي ضرب تريم	٠٠٠ مايه	
	الوزن ١٠٠ ر٢ غم	القطر ٢٠ مم

رقم ٩٢٢٧ - مس	ضرب همدان	السنة ٧٣٩ هـ
كالذي قبله		
هامش الوجه	هامش الظهر	
ابو بكر عمر عثمان علي ضرب	٠٠٠ تسع ثلث وسبع	
همدان	مايه	
	الوزن ١٤٥ ر٢ غم	القطر ٢٠ مم

* * *

ز - الطراز السابع

رقم ١٠٦٠٨ - مس اللوح (٢)	الضرب بازان	السنة ٧٣٩ هـ
الوجه :	الظهر :	
شكل سداسي	شكل سباعي	
الله	ن	
لا اله الا	السلطان العالم	
محمد		
رسول الله	خلد ملكه في سنه تسع	
	ثلثين وسبعماية	
الهامش :		
٠٠٠ ٠٠٠ عثمان علي ضرب بازان		
	الوزن ٢٠٠ ر٦ غم	القطر ٢٢ مم

* * *

ح - الطراز الثامن

السنة ٤٤ (٧)

ضرب بغداد

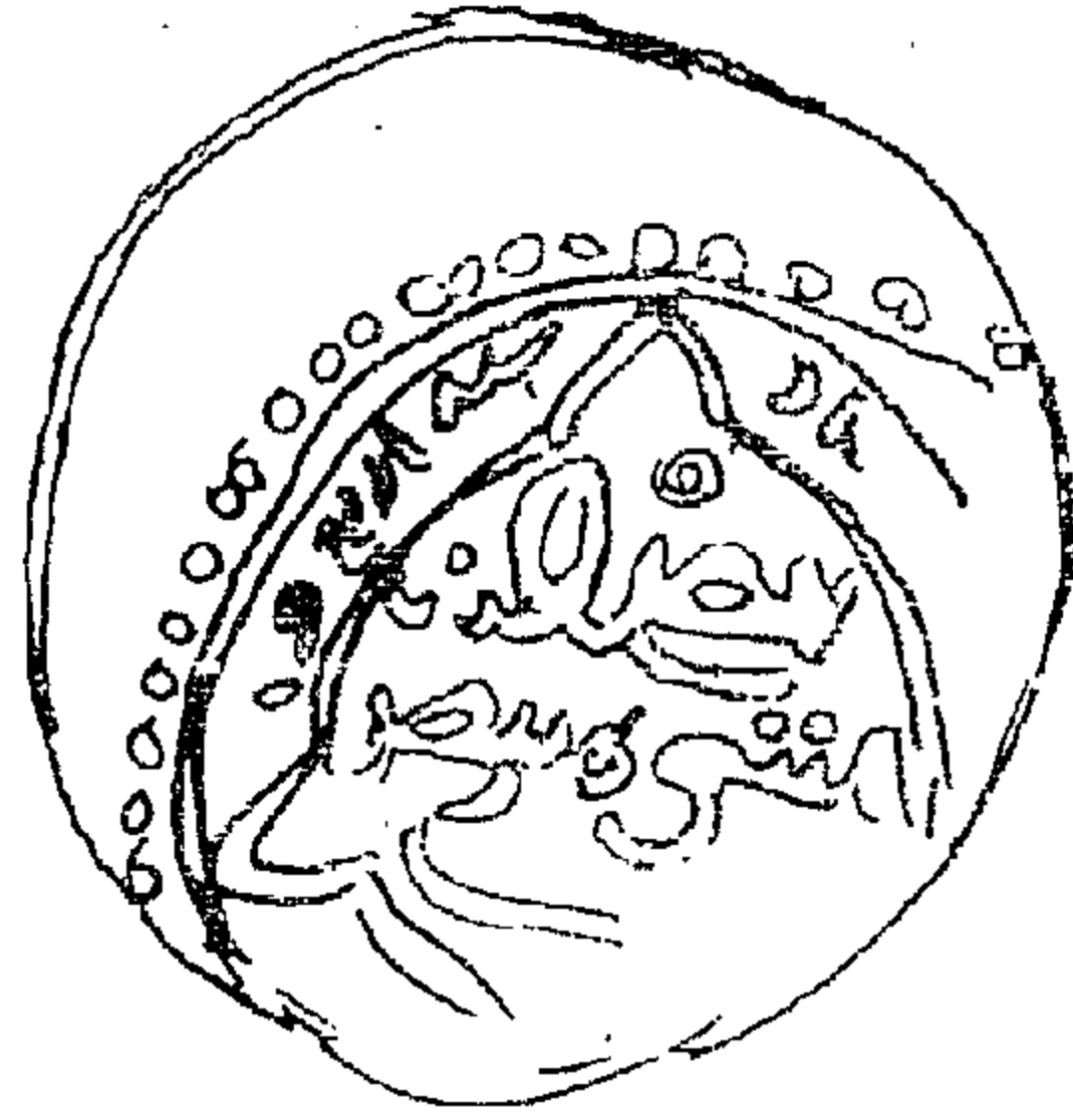
رقم ٧٠١٣ - مس

الظهر :

الوجه :

النصوص داخل شكل رباعي

لا اله الا
محمد
رسول الله



ومعناها

سلطان
طغاتييمور
خان

الهامش :

ابو بكر | عمر | عثمان | علي

القطر ١٦ مم

الوزن ٤٠٥ رآغم

الهامش :

... | سنه اربع وا | ربع (بن) |

(وسبعمايةه)

* * *

السلطان جهان تيمور

٧٣٩ هـ

بالنظر لقصر الفترة التي حكم فيها فقد وصلنا من نقوده عدد قليل وتضم مجموعة المتحف ثلاثة
دراهم وفيما يلي دراستها :

السنة ؟

ضرب بغداد

رقم ٤٧٥٩ - مس اللوح (٢)

الظهر :

الوجه :

شكل رباعي تحيطه دائرة

شكل رباعي تحيطه دائرة

السلطان

لا اله

الاعظم جهان تيمور

الا الله محمد رسول

خلد الله (ملكه)

الله

الهامش :

الهامش :

ضرب | بغداد | ... | ...

(ابو بكر) | عمر | عثمان | علي

القطر ١٨ مم

الوزن ٧٢٥ رآغم

السنة ؟

ضرب البصرة

رقم ٨٩٠٠ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر

القطر ٢٠ مم

الوزن ٨٠٠ رغم

ضرب | البصرة | ٠٠٠ |

وتتضمن مجموعة المتحف العراقي مجموعة كبيرة من نقودها وقد سبق وأن نشرتها في مجلة المسكوكات العدد الثاني ص ٢٩ سنة ١٩٦٩ .

وفي أثناء هذه الصراعات اتفق حسن الصغير مع الأميرة ساتي بك والذي جعل منها ايلخانة على البلاد .

* * *

السلطان سليمان خان

تتضمن مجموعة المتحف العراقي عددا من الدراهم للسلطان سليمان وسوف اقسامها الى عدة طرز تسهила لدراساتها .

أ - الطراز الاول

السنة ٧٤١ هـ

ضرب استرأباد (١٣)

رقم ٢٢٧٩ - مس اللوح (٣)

الظهر :

عليه رسم مسدسين متداخلين حولهما دائرة

الوجه :

متمن حوله دائرة



الله
لا اله الا
محمد
رسول الله

الهامش : ٢٢٧٩ - مس

ضرب | ٠٠٠ | احدا | ربعين |

سبع | مايه

القطر ٢٤ مم

الوزن ٤٥ رغم

السنة ٧٤١ (٧) هـ

ضرب أروند

رقم ٢٢٧٦ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر

القطر ٢٠ مم

الوزن ٤٠٠ رغم

٠٠٠ | احد | ربعين

(١٣) استرأباد - ثاني مدن اقليم جرجان قرب حدود مازندران كما ذكرها المقدسي وتقع على بحر قزوين .
لسترنيج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٩ .

رقم ٢٢٦٣ - مس	ضرب أران	السنة ٧٤١ هـ
كالذي قبله		
هامش الظهر ٠٠٠ احد اربعين سبع ٠٠٠	الوزن ٢٠٠ رهغم	القطر ٢٤ مم
رقم ٢٢٦٧ - مس	ضرب جرجان (١٤)	السنة ٧٤١ هـ (٧)
كالذي قبله		
هامش الظهر ٠٠٠ حد اربعين ٠٠٠	الوزن ٢٠٠ رهغم	القطر ٢٥ مم
رقم ٢٢٧٨ - مس	ضرب خوش	السنة ٧٤١ هـ
كالذي قبله		
هامش الظهر سنه احدا سبع ٠٠٠ بعين	الوزن ٣٥٠ رهغم	القطر ٢٤ مم
رقم ٢٢٨١ - مس	ضرب ساوه	السنة ٧٤١ هـ
كالذي قبله	مدينة الضرب مكتوبة بالهامش	
هامش الظهر ضرب ساوه في سنه احدا بعين سبع ٠٠٠٠	الوزن ٣٠٠ رهغم	القطر ٢٥ مم
رقم ٢٢٥٩ - مس	ضرب صوسان	السنة ٧٤٩ هـ
كالذي قبله		
هامش الظهر ٠٠٠ ٠٠٠ ربعين سبع مايه	الوزن ٣٠٠ رهغم	القطر ٢٤ مم
رقم ٢٢٧٧ - مس	ضرب طوس (١٥)	السنة ٧٤١ هـ
كالذي قبله		
هامش الظهر ٠٠٠ احدا بعين سبع مايه	الوزن ٣٠٠ رهغم	القطر ٢٦ مم

(١٥) طوس تقع هذه المدينة على بعد بضعة أميال في شمال المشهد وفيها قبر الخليفة هرون الرشيد وفيها قبر الامام الرضى عليه السلام .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٣٠ .

(١٤) جرجان يمتد اقليم جرجان في جنوب شرقي بحر قزوين . وقد ألحقه الغزو المغولي سياسيا بمازندران ثم دمرته حروب تيمورلنك في ختام المئة الثامنة .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٧ .

السنة ٧٤١هـ	ضرب مراغه	رقم ٢٢٧٥ - مس	كالذي قبله
			هامش الظهر
			ضرب ٠٠٠ احدا بعين
			سبع ٠٠
القطر ٢٢ مم	الوزن ٦٠٠ رهم		
السنة ٧٤١هـ	ضرب نيسابور	رقم ١٠٥٩٣ - مس	كالذي قبله
	مدينة الضرب مكتوبة بالهامش		هامش الظهر
			ضرب نيسابور في سنه احدا
			بعين سبعمئة
القطر ٢٤ مم	الوزن ٢٠٠ رهم		

* * *

ب - الطراز الثاني

السنة ٧٩٩هـ	ضرب جرم (١٦)	رقم ٢٢٧٣ - مس	الوجه :
	شكل سداسي تحيطه دائرة	شكل مثنى تحيطه دائرة	
	• ن •	الله	
	السلطان العالم	لا اله الا	
		محمد	
		رسول الله	
	محمد بن محمد		
	خلد الله ملكه		

الهامش :

ضرب ه جرم ه في سنه تسع ه ٠٠٠ ه
سبعمائة
الوزن ٣٠٠ رهم
القطر ٢٦ مم

ابو بكر | عمر | عثمان | على

السنة ٤٠ (٧)هـ	ضرب شيروان	رقم ٢٢٥٣ - مس اللوح (٣)	كالذي قبله
----------------	------------	-------------------------	------------

الظهر :

زخرفة
السلطان العالم

هامش الظهر

ضرب ه شيروان ه حفظها ه سنه ه
اربعين ه ٠٠٠
الوزن ٥٠٠ رهم
القطر ٢٧ مم

٢٤٩

مهاب درويش البكري

السنة ٧٣٩هـ

ضرب استرادا ؟

رقم ٢٢٥٠ - مس

مثل رقم ٢٢٧٣ - مس

خلد الله ملكه

*

هامش الظهر

٠٠٠ هـ استرادا هـ في سنه هـ

تسع و هـ ثلاثين هـ سبعمايه

القطر ٢٦ مم

الوزن ٦٣٥٠ رغم

السنة ٧٣٩هـ

ضرب شيروان

رقم ٢٢٥٢ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر

٠٠٠ هـ شيروان هـ في سنه هـ تسع و هـ

ثلاثين هـ ٠٠٠

القطر ٢٥ مم

الوزن ٦٣٠٠ رغم

* * *

ج - الطراز الثالث

السنة ٧٤٩هـ

ضرب اربل

رقم ٣٧٤٥ / ٢ - مس اللوح (٣)

الوجه :

الظهر :

شكل سداسي حوله دائرة
السلطان العادل

خلد الله ملكه

اربل

الله

لا اله الا

محمد

رسول الله

لله

عنه

الهامش :

حوله كتب :

ابو بكر (صديق عمر فاروق | عثمان عفا

على مرتضى)

٠٠٠ | وار | بعين | ٠٠٠

القطر ١٤ مم

الوزن ٤٥٠ رغم

السنة ٧٤٥هـ

ضرب الحصن

رقم ٣٧٤١ / ٤ - مس اللوح (٣)

كالذي قبله

هامش الظهر

ضرب | في سنه | خمس | وار |

بعين | سبعمئه

القطر ١٨ مم

الوزن ٤٠٠ رغم

السنة ٧٤٥ (٧)

ضرب سنجار

رقم ٣٧٤٣ / ٢ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر

٠٠٠ | خمس واربعين | ٠٠٠٠

القطر ١٧ مم

الوزن ٣٥٠ رغم

رقم ٤٥٢/٢ - مس
كالذي قبله
هامش الظهر
| ٠٠٠ | ٠٠٠
الوزن ٤٠٠ رغم
القطر ١٨ مم
السنة ؟
ضرب عقر

د - الطراز الرابع

رقم ٣٩٣٥ - مس
الوجه :
دائرة محدبة
الله
لا اله الا
محمد
رسول الله
الهامش :
ابو بكر | عمر | عثمان | علي
الهامش :
ضرب باران في سنه | احد اربعين وسبعماية
الوزن ٤٠٠ رغم
القطر ١٩ مم
السنة ٧٤١ هـ
ضرب أران
الظهر :
دائرة محدبة
* السلطان *
* خلد ملكه *
القطر ١٧ مم
الوزن ٢٨٨ ر

رقم ٩٩٧٢ - مس
كالذي قبله
هامش الظهر
ضرب تبريز سنه | ثلاث واربعين وسبعمئة
الوزن ٢٨٨ ر
القطر ١٧ مم
السنة ٧٤٣ هـ
ضرب تبريز

رقم ١٢٠٥٢ - مس اللوح ٣
كالذي قبله
ضرب تبريز ٠٠٠ | اربع واربعين ٠٠٠٠
الوزن ٤٠٨ رغم
القطر ١٧ مم
السنة ٧٤٤ (٧) هـ
ضرب تبريز

رقم ١٢٠٥١ - مس اللوح (٣)
كالذي قبله
هامش الظهر
٠٠٠ قم في سنه | اربعين وسبعمئة
الوزن ٢٧٨ رغم
القطر ٢٠ مم
السنة ٧٤٥ هـ
ضرب قم

رقم ١٢٠٥٠ - مس
كالذي قبله
هامش الظهر
٠٠٠ مراغه في سنه | اربعين وسبعمئة
الوزن ٣٩٠ رغم
القطر ١٧ مم
السنة ٧٤٩ هـ
ضرب مراغه

هـ - الطراز الخامس

السنة ٧٤٦هـ

ضرب بغداد

رقم ٣٧٤٩ - مس اللوح (٣)

الوجه :

الله

لا اله الا

رسول الله

محمد

زخرفة

الظهر :

عليه رسم دائرتين متداخلتين

السلطان

سليمان

خلد ملكه

الهامش :

... سنه ست واربعين

القطر ١٦ مم

الوزن ٤٠٠ راغم

* * *

و - الطراز السادس

السنة ٩٠٠هـ

ضرب بغداد

رقم ٣٧٣٥ - مس اللوح (٣)

الوجه :

دائرة

لا اله الا الله

محمد

رسول الله

الظهر :

شكل سداسي

السلطان الاعظم

* خلد ملكه

بغداد

الهامش :

... ..

الهامش :

ابو بكر * عمر * عثمان * علي

السنة ٧٣٩هـ

ضرب تبريز

رقم ٥٩٨ - مس

هامش الظهر

القطر ١٩ مم

الوزن ٩٠٠ راغم

... | ... | تسع | ثلاثين | سبعمئة

السنة ٧٤٠هـ

ضرب حربي

رقم ٤٩٦ - مس اللوح (٣)

كالذي قبله

القطر ١٩ مم

الوزن ٢٠٠ راغم

... | ... | بعين | وسبع | مائه

السنة ٤٣ (٧)هـ

ضرب الموصل

رقم ٣٧٣٣ - مس

كالذي قبله

القطر ١٧ مم

الوزن ٣٥٠ راغم

... | ... | ثلاث | وار | ...

* * *

ز - الطراز السابع

رقم ٣٩٣٧ - مس اللوح (٣) الوجه :
 شكل دائري ذو حنايا
 الله
 لا اله الا
 محمد
 رسول الله

ضرب ساوه
 الظهر :
 شكل دائري ذو حنايا
 السلطان العادل

السنة ٧٤٩ هـ

خلد ملكه

الهامش :
 ابو بكر | عمر | عثمان | علي

الهامش :
 ضرب * ساوه * سنه *
 * * * * * وسبعمايه

الوزن ٤٠٠ رآغم

القطر ١٩ مم

رقم ٣٩٤٠ - مس اللوح (٤) كالذي قبله
 هامش الظهر
 ضرب * كاشان * * * * * احد *
 اربعين * سبعما * يه

ضرب كاشان

الوزن ٣٠٠ رآغم

القطر ١٦ مم

* * *

ح - الطراز الثامن

رقم ٩٤٣٢ - مس اللوح (٤) الوجه :
 شكل رباعي ذو حنايا محاط بدائرة
 الله
 لا اله الا
 محمد
 رسول الله

ضرب ؟
 الظهر :
 شكل سداسي

السنة ٧٥٠ هـ

ضرب

خلد الله ملكه

الهامش :
 * * * | خمسين | سبع | مائه

الوزن ٦٦٤ رآغم

القطر ٢٠ مم

ط - الطراز التاسع

رقم ٣٧٥٠ - مس اللوح (٤)	ضرب سنجار	السنة ١ (٧٤) هـ
الوجه :	الظهر :	
شكل رباعي ذو حنايا	شكل دائري	
لا اله الا الله محمد رسول الله	السلطان العادل سليمان خان خلد ملكه	
الهامش :	الهامش :	
ابو بكر عمر عثمان علي	سنجار . سنه . احد و . اذ الوزن ٩٠٠ ر اغم : القطر ١٧ مم	

رقم ٦٠١ - مس م	ضرب همدان	السنة ؟
كالذي قبله		
هامش الظهر		
ضرب همدان	الوزن ٨٠٠ ر اغم	القطر ١٩ مم
رقم ٩٩٨٨ - مس	ضرب سلطانية	السنة ؟
كالذي قبله		
هامش الظهر		
. . . . سلطا . نيه . في سنه	الوزن ٢٩٠ ر اغم	القطر ١٦ مم

* * *

ي - الطراز العاشر

رقم ١٠٦٣٦ - مس اللوح (٤)	الضرب ؟	السنة ؟
الوجه :	الظهر :	
دائرتين متداخلتين	شكل سداسي	
لا اله الا محمد رسول الله	السلطان الغالي العادل سليمان خلد ملكه	
الهامش :	الهامش :	
ابو بكر * عمر * عثمان * علي	الوزن ٤ غم
	القطر ٢٢ مم	

* * *

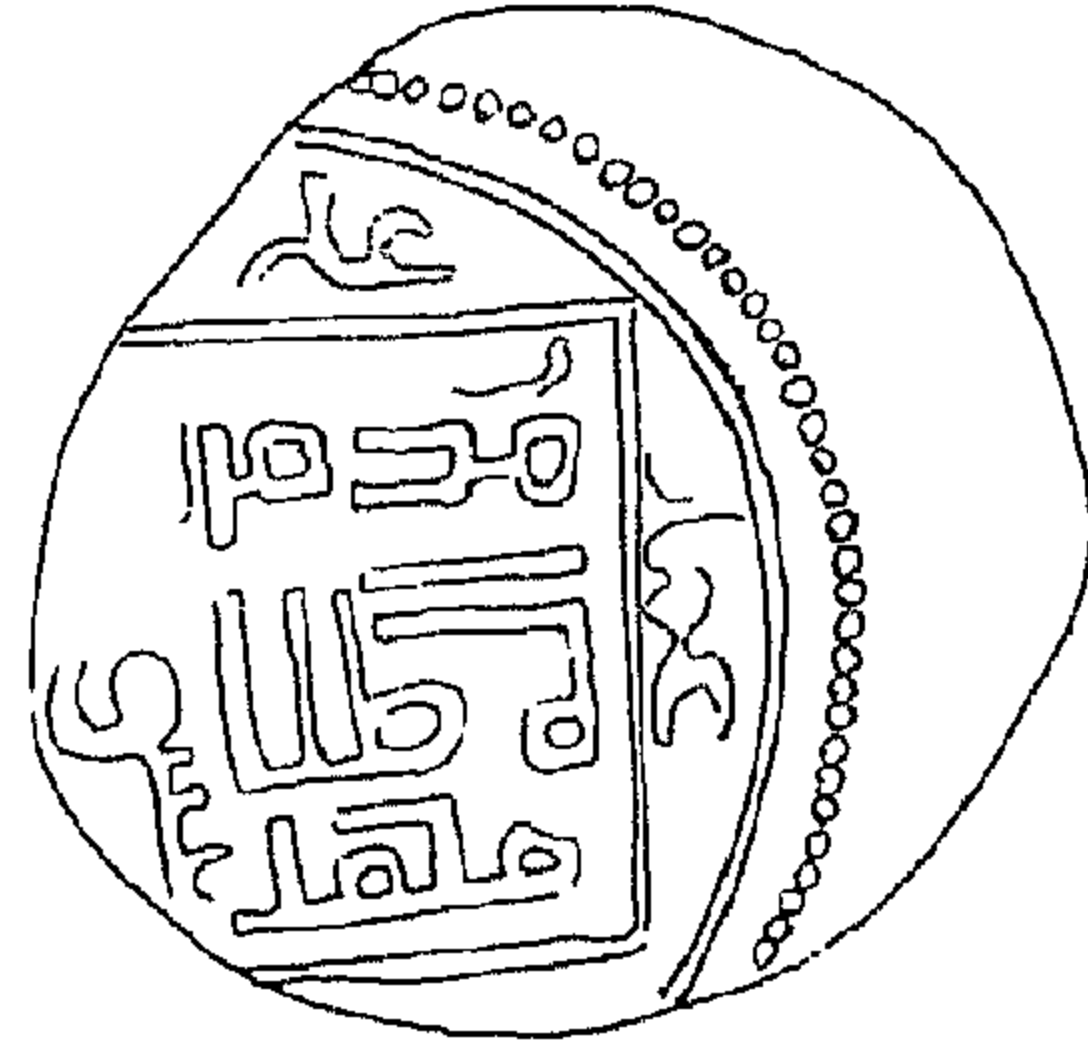
ك - الطراز الحادي عشر

رقم ١٠٦٩١ - مسم
الوجه :
مربع حوله دائرة

الضرب ؟
الظهر :

السنة ؟

شكل سداسي
السلطان
محمد بن
خلد ملكه



الهامش :

(أبو بكر) | (عمر) | عثمان | علي

... | ... | ...

الوزن ١ غم | القطر ١٣ مم

* * *

ل - الطراز الثاني عشر

رقم ٤٦٦/١ - مس م
الوجه :
دائرة

ضرب سنجار
الظهر :

السنة ٤٩٩ هـ

شكل سداسي
ضرب
السلطان الاعظم
خلد الله ملكه
سنجار

الله
لا اله الا
محمد
رسول الله

الهامش :

أبو بكر | عمر | عثمان | علي

الهامش :
... | ... | ...

الوزن ٤٠٠ غم | القطر ١٤ مم

الوزن ٤٠٠ غم | السنة ٩٩٦ هـ

رقم ٣٧٣١ - مس
كالذي قبله

هامش الظهر

... | سنة | ست | و | ...

الوزن ٤٠٠ غم | القطر ١٥ مم

* * *

السلطان أنو شروان

تقتصر نقود السلطان أنو شروان في المتحف العراقي على الفضة وتسهيلا لدراستها يمكن تقسيمها الى عدة طرز .

أ - الطراز الاول

رقم ٣٧٣٣/٥ - مس. اللوح (٤) الضرب سنجار السنة ٧٤٧هـ
الوجه :

مجهول رسم
ابو بكر
علي
عثمان
عمر
السلطان
— ايغوري
خلد الله ملكه

الهامش :

سنجار | سبع | واربعين | وسبعماية

الوزن ٤٠٠ رغم القطر ١٧ مم

رقم ٤٤٧/١ - مس. اللوح (٤) الضرب ؟ السنة ٧٤٩هـ

كالذي قبله

هامش الظهر
... | واربعين | وسبعماية | ...
الوزن ٥٠٠ رغم القطر ١٧ مم

رقم ٧٠٩٠ - مس. ضرب الموصل السنة ٩٩٩هـ

كالذي قبله

هامش الظهر
ضرب موصل | في سنه تسع | ...
الوزن ٤٠٠ رغم القطر ١٦ مم

★ ★ ★

ب - الطراز الثاني

رقم ٣٧٤٠/١ - مس. اللوح (٤) ضرب تبريز السنة ٧٤٥هـ
الوجه :

النصوص داخل شكل بيضوي حوله دائرة النصوص داخل شكل سداسي
الله
لا اله الا
محمد
رسول الله
السلطان العادل
أنو شروان
خلد الله ملكه
تبريز

الهامش :

أبو بكر صديق عمر فاروق |
عثمان (عقار) علي مرتضى

الهامش :

٠٠٠ | في سنة | خمس | وار |
يعين | سبعمئة

الوزن ٤٥٠ رآغم القطر ١٧ مم

رقم ٣٧٤٠/٢ - مس

كالذي قبله

هامش الظهر

* * *

ج - الطراز الثالث

رقم ١٠٦٥٤ - مس اللوح (٤)

الضرب ؟

السنة ١٤٧ (٧)

الوجه :

الظهر :

النصوص داخل شكل رباعي حوله دائرة

*
الله

لا اله الا

* محمد *

رسول الله

*

*
السلطان العادل

* انوشروان *

خلد ملكه

*

الهامش :

أبو بكر | عمر | عثمان | علي

الهامش :

٠٠٠ | في سنة سبع | واربعين | ٠٠٠

الوزن ٤٠٠ رآغم القطر ١٥ مم

مدن الضرب على نقود السلاطين
موسى خان - محمد خان - طغا تيمور
جهان تيمور - سليمان خان - انو شروان

مدينة الضرب	السلطان	السنة	النوعية	الرقم في المتحف العراقي
اران	محمد خان	٩٩٧	فضة	٩٤٥ - مس
	سليمان خان		فضة	٢٢٦٣ - مس
	سليمان خان		فضة	٣٩٣٤ - مس
اربيل	سليمان خان	٩٤٩	فضة	٣٧٤٥/١ - مس
استراباد	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٩ - مس
استرادا	سليمان خان	٧٣٩	فضة	٢٢٥٠ - مس
اروند	محمد خان	٧٣٧	فضة	٥٠ - مس
	سليمان خان	(٧)٤١	فضة	٢٢٧٦ - مس
	سليمان خان	٧٩٩	فضة	٢٢٨٠ - مس
اصفهان	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٣٩١٠ - مس
بازان	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	١٠٦٠٨ - مس م
	محمد خان	٧٣٧	فضة	٨٣٣/٢ - مس
	محمد خان	٧٣٧	فضة	٥٢٢٧ - مس
بفداد	موسى خان	٧٣٧	فضة	٥٢٢٩ - مس
	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٢٣ - مس
	طغا تيمور	٧٤٠	فضة	٧٠١٦ - مس
	طغا تيمور	٧٤١	فضة	٣٩٤١ - مس
	طغا تيمور	(٧٤)٢	فضة	٣٩١٢ - مس
	طغا تيمور	(٧)٤٤	فضة	٧٠١٣ - مس
	جهان تيمور	٩	فضة	٤٧٥٩ - مس
	سليمان خان	٧٤٦	فضة	٣٧٤٩ - مس
	سليمان خان	٩	فضة	٣٧٣٥ - مس
بصرة	محمد خان	٧٣٨	ذهب	٦٣٠٣ - ع
	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩١١ - مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٩١٦٩ - مس
	طغا تيمور	٩	فضة	٣٩١٣ - مس
	جهان تيمور	٩	فضة	٨٩٠٠ - مس
تبريز	محمد خان	٧٣٧	ذهب	٨٨٠٥ - مس
	محمد خان	٧٣٨	فضة	٥٩٢ - مس م
	محمد خان	٧٣٩	فضة	١٠٦٥٩ - مس م
	سليمان خان	(٧)٤٦	فضة	٣٧٤٠/٢ - مس
	سليمان خان	(٧)٤٤	فضة	١٢٠٥٢ - مس
	انو شروان	٧٤٥	فضة	٣٧٤٠/١ - مس
	انو شروان	(٧)٤٦	فضة	٣٧٤٠/٢ - مس
تريم (تريمه)	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٨٩٩٩ - مس
جاجرم	طغا تيمور	٩٩٨	فضة	٢٣٠٥ - مس
جرجان	سليمان خان	(٧)٤١	فضة	٢٢٦٧ - مس
جرم	سليمان خان	٧٩٩	فضة	٢٢٧٣ - مس
الحلة	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٣١ - مس
	طغا تيمور	٩	فضة	٩١٨٣ - مس
الحصن	سليمان خان	٧٤٥	فضة	٣٧٤١/٤ - مس

العملة الإسلامية في العهد الأيلخاني

مدينة الضرب	السلطان	السنة	النوعية	الرقم في المتحف العراقي
حربى	سليمان خان	٧٤٠	فضة	٤٩٦ - مس
خوش	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٨ - مس
ساوة	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٨١ - مس
	سليمان خان	٧٤٢	فضة	٣٩٢٧ - مس
سلطانية	محمد خان	٧٣٨	فضة	٩٢٤٧ - مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٨٩٢٦ - مس
	سليمان خان	؟	فضة	٩٩٨٨ - مس
سنجار	سليمان خان	(٧)٤٥	فضة	٣٧٣٣/٢ - مس
	سليمان خان	(٧٤)١	فضة	٣٧٥٠ - مس
	سليمان خان	٤٤٢	فضة	٤٤٦/٣ - مس م
	انو شروان	٧٤٧	فضة	٣٧٣٣/٥ - مس
شروان	طغا تيمور	٩٤٨	فضة	٢٣٠٦ - مس
	سليمان خان	(٧)٤٠	فضة	٢٢٥٣ - مس
	سليمان خان	٧٣٩	فضة	٢٢٥٢ - مس
شوشتر	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٣٠/١ - مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٨٩٨٨ - مس
صوسان	سليمان خان	٧٤٢	فضة	٢٢٥٩ - مس
طوس	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٧ - مس
عقر	سليمان خان	؟	فضة	٤٥٢/٢ - مس م
	سليمان خان	٩٩٦	فضة	٣٧٣١ - مس
فيروزان	محمد خان	؟	فضة	٥٨٨ - مس م
قرقيسية	طغاتيمور	٧٩٣	ذهب	٨٨٠٩ - مس
قيصرية	طغا تيمور	٧٤٤	ذهب	٨٨١٠ - مس
قم	سليمان خان	٧٤٠	فضة	١٢٠٥١ - مس
كاشان	محمد خان	٧٤٩	فضة	٤٧٦٠ - مس
	طغا تيمور	٧٤٩	فضة	٨٩٢٢ - مس
	سليمان خان	٧٤١	فضة	٣٩٤٠ - مس
مكرمان	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٣٩٢٥ - مس
مراغ	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٣٩٠٤ - مس
مراغة	محمد خان	٧٣٩	فضة	٥٩٠ - مس م
	سليمان خان	٧٤٢	فضة	١٢٠٥٠ - مس
	سليمان خان	٧٤١	فضة	٢٢٧٥ - مس
الموصل	سليمان خان	(٧٤)٥	فضة	٣٧٤٢/٢ - مس
	سليمان خان	(٧)٤٣	فضة	٣٧٣٣ - مس
	انو شروان	٩٩٩	فضة	٧٠٩٠ - مس
نيسابور	طغا تيمور	٧٣٨	فضة	١٠٦١٤ - مس
	سليمان خان	٧٤١	فضة	١٠٥٩٣ - مس م
همدان	محمد خان	٧٣٨	فضة	٣٩٢١ - مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٩٢٢٢ - مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	٩٢٢٧ - مس
	سليمان خان	؟	فضة	٦٠١ - مس م
واسط	محمد خان	٧٣٨	فضة	٤٧٤٥ - مس
	طغا تيمور	٧٣٨	فضة	٨٩٩٠ - مس
	طغا تيمور	٧٣٩	فضة	١٦٢٧ - مس م
	طغا تيمور	٩٤٩	فضة	٨٥٩٤ - مس

جدول سني الضرب على نقود السلاطين
موسی خان - محمد خان - طغاتيهور - جهان تيمور
سليمان خان - انو شروان

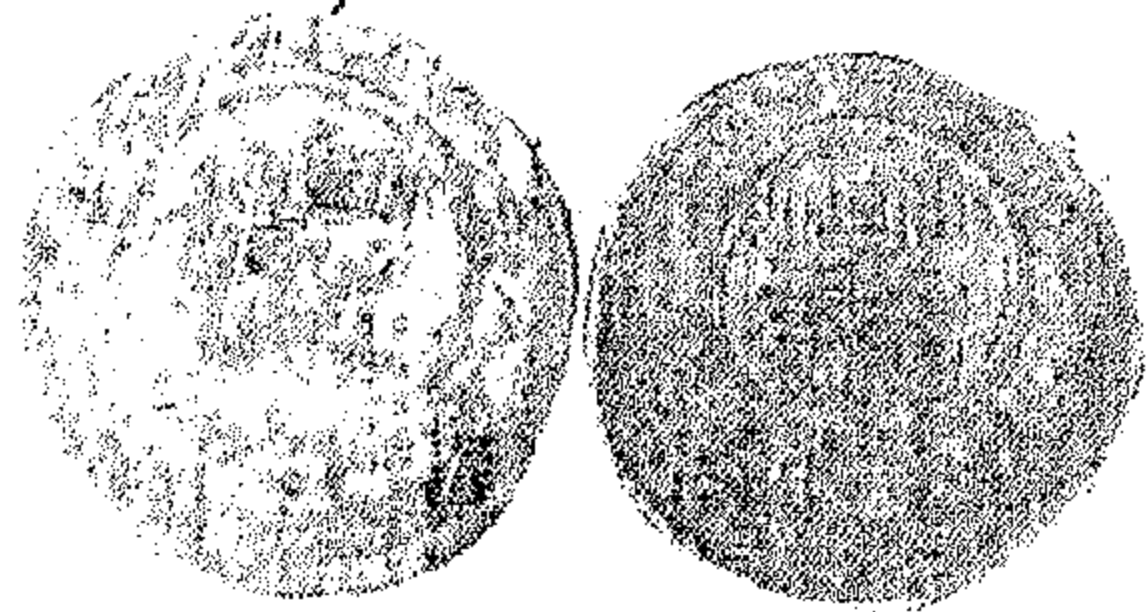
السنة	السلطان	مدينة الضرب	النوعية	الوزن	القطر	الرقم في المتحف العراقي
٧٣٧هـ	موسی خان	بغداد	فضة			٥٢٢٩ - مس
	محمد خان	اروند	فضة			٥٠ - مس
	محمد خان	بغداد	فضة			٢٩٢٣ - مس
	محمد خان	بغداد	فضة			٥٢٢٧ - مس
	محمد خان	بغداد	فضة			١٢٣/٢ - مس م
	محمد خان	تبريز	ذهب			٨٨٠٥ - مس
٧٣٨هـ	محمد خان	بغداد	فضة			٣٩٢٣ - مس
	محمد خان	بصرة	ذهب			٦٣٠٣ - ع
	محمد خان	بصرة	فضة			٣٩١١ - مس
	محمد خان	تبريز	فضة			٥٩٢ - مس م
	محمد خان	الخلصة	فضة			٣٩٣١ - مس
	محمد خان	سلطانية	فضة			٩٢٤٧ - مس
	محمد خان	شوشتر	فضة			٣٩٣٠/١ - مس
	محمد خان	كاشان	فضة			٤٧٦٠ - مس
	محمد خان	مراغة	فضة			٥٩٠ - مس م
	طغا تيمور	نيسابور	فضة			١٠٦١٤ - مس
	محمد خان	همدان	فضة			٣٩٢١ - مس
	محمد خان	واسط	فضة			٤٧٤٥ - مس
	طغا تيمور	واسط	فضة			٨٩٩٠ - مس
٧٣٩	طغا تيمور	أصفهان	فضة			٣٩١٠ - مس
	طغا تيمور	بازان	فضة			١٠٦٠٨ - مس م
	طغا تيمور	بصرة	فضة			٩١٦٩ - مس
	طغا تيمور	سلطانية	فضة			٨٩٣٦ - مس
	طغا تيمور	شروان	فضة			٢٢٥٢ - مس
	طغا تيمور	شوشتر	فضة			٨٩٨٨ - مس
	طغا تيمور	كاشان	فضة			٨٩٢٢ - مس
	طغا تيمور	كرمان	فضة			٣٩٢٥ - مس
٧٣٩	طغا تيمور	مراغ	فضة			٣٩٠٤ - مس
	طغا تيمور	همدان	فضة			٩٢٢٢ - مس
	طغا تيمور	واسط	فضة			١٦٢٧ - مس م
	سليمان خان	استراآدا	فضة			٢٢٥٠ - مس
٧٤٠	طغا تيمور	بغداد	فضة			٧٠١٦ - مس
	سليمان خان	حربي	فضة			٤٩٦ - مس
	سليمان خان	شروان	فضة			٢٢٥٣ - مس
	سليمان خان	قم	فضة			١٢٠٥١ - مس
٧٤١	طغا تيمور	بغداد	فضة			٣٩٤١ - مس
	سليمان خان	استراآباد	فضة			٢٢٧٩ - مس
	سليمان خان	خوش	فضة			٢٢٧٨ - مس
	سليمان خان	ساوة	فضة			٢٢٨١ - مس
	سليمان خان	طوس	فضة			٢٢٧٧ - مس
	سليمان خان	كاشان	فضة			٣٩٤٠ - مس

مدينة الضرب	السنة	النوعية	الوزن	القطر	الرقم في المتحف العراقي
سليمان خان	مراغة	فضة			٢٢٧٥ - مس
سليمان خان	نيسابور	فضة			١٠٥٩٣ - مس م
سليمان خان	أرواند	فضة			٢٢٧٦ - مس
طفا تيمور	بغداد	فضة			٣٩١٢ - مس
٧٤٢					
٧٤٣					

الشرح رقم ١



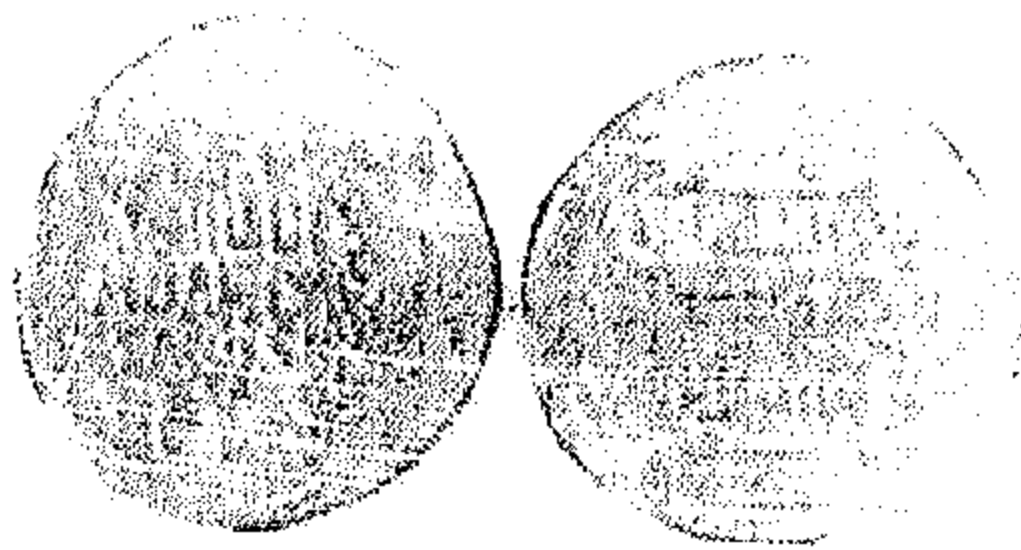
٨٨٠٥ س



٥٤٢٩ س



٣٩٢١ س



٣٩٤٣ س



٥٨٨ س



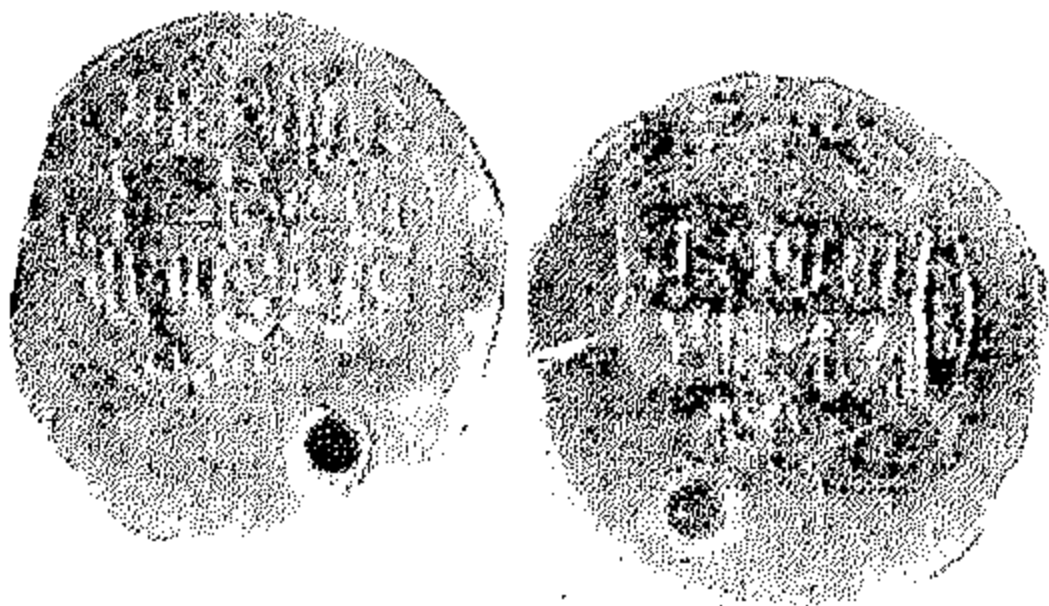
٣٩٢٠/١



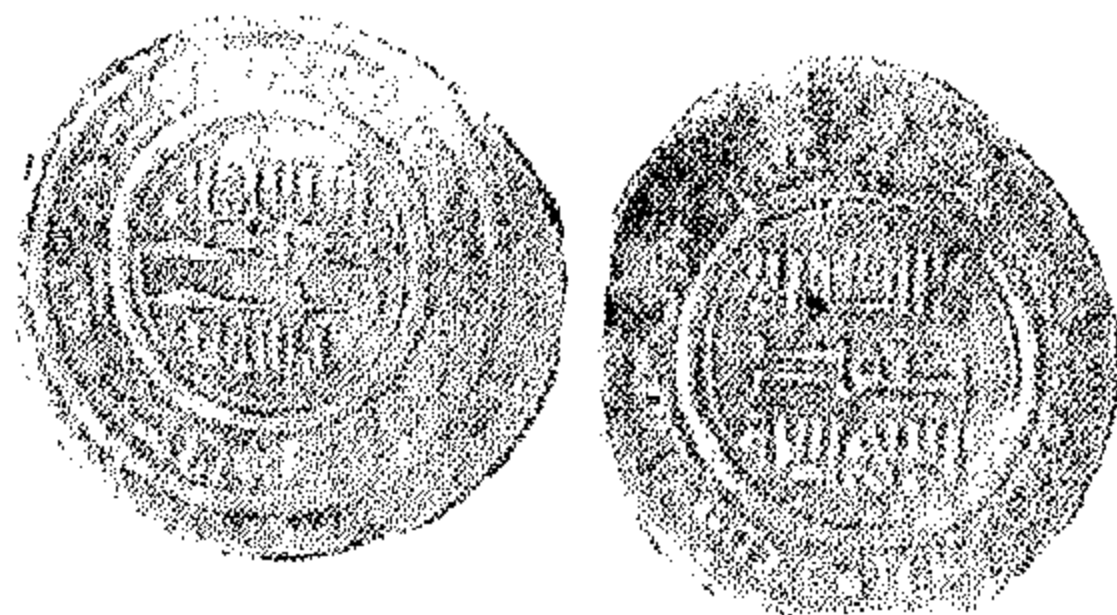
٥٤٤٢ س



٥ س

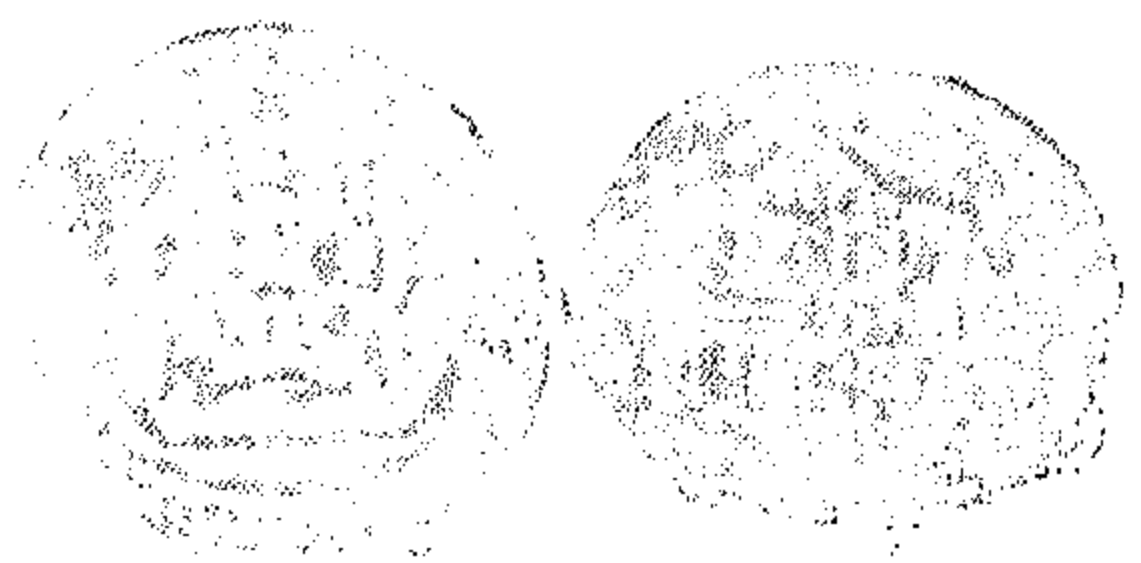


٨٨٠٩ س

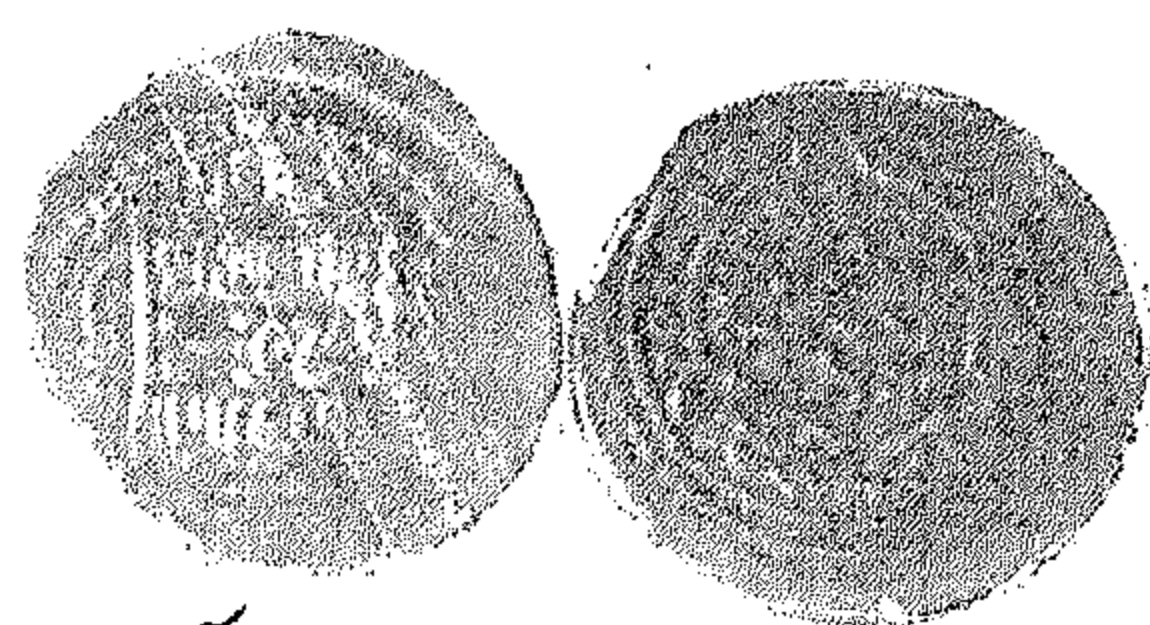


٨٣٣/٢ س

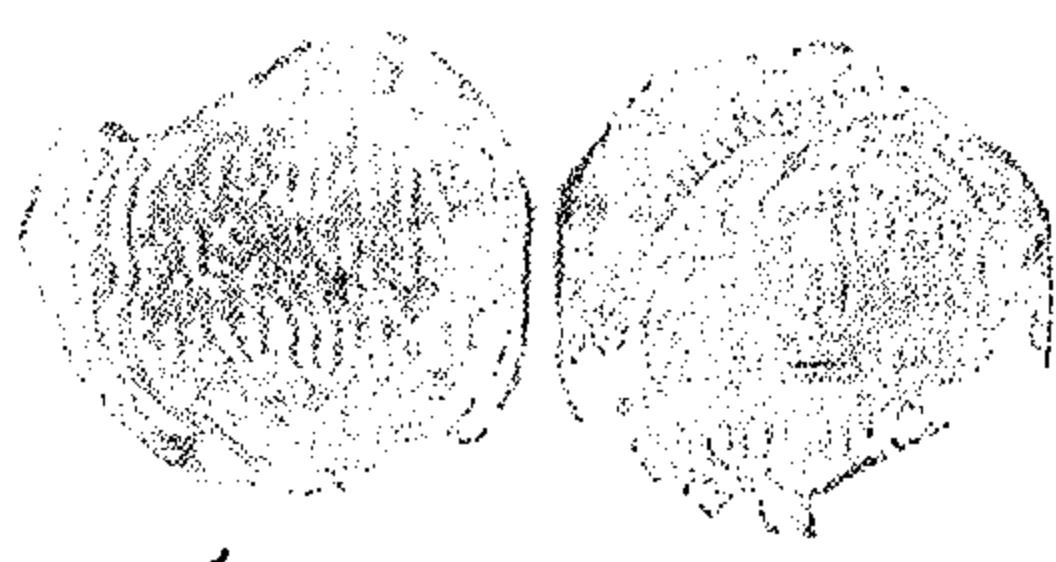
الشرح رقم (٢١)



٢٩١-٢٥٢



٨٨١-٢٥٢



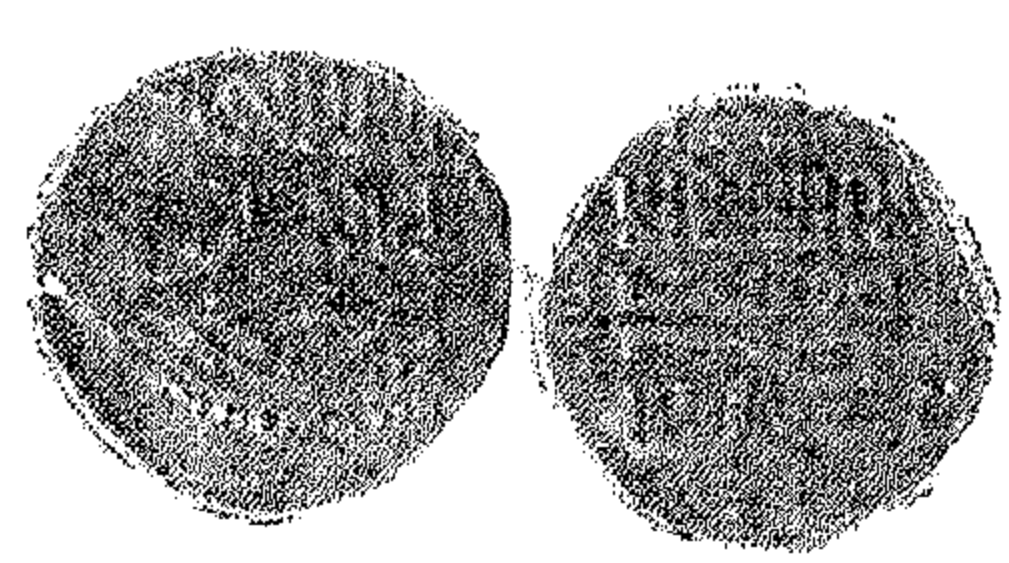
١٠٧-٢٥٢



٨٩٤٦-٢٥٢



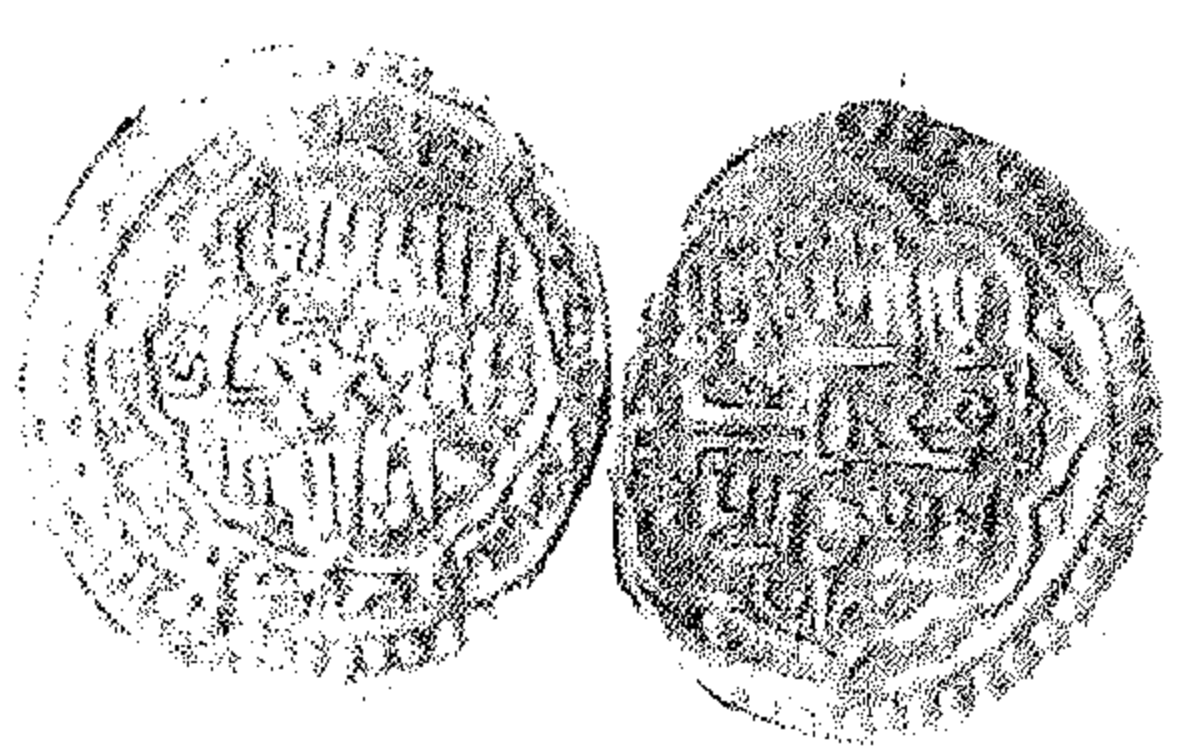
٢٩٠٤-٢٥٢



٧٠١٦-٢٥٢



١٩٩٩-٢٥٢



١٠٦١٢-٢٥٢

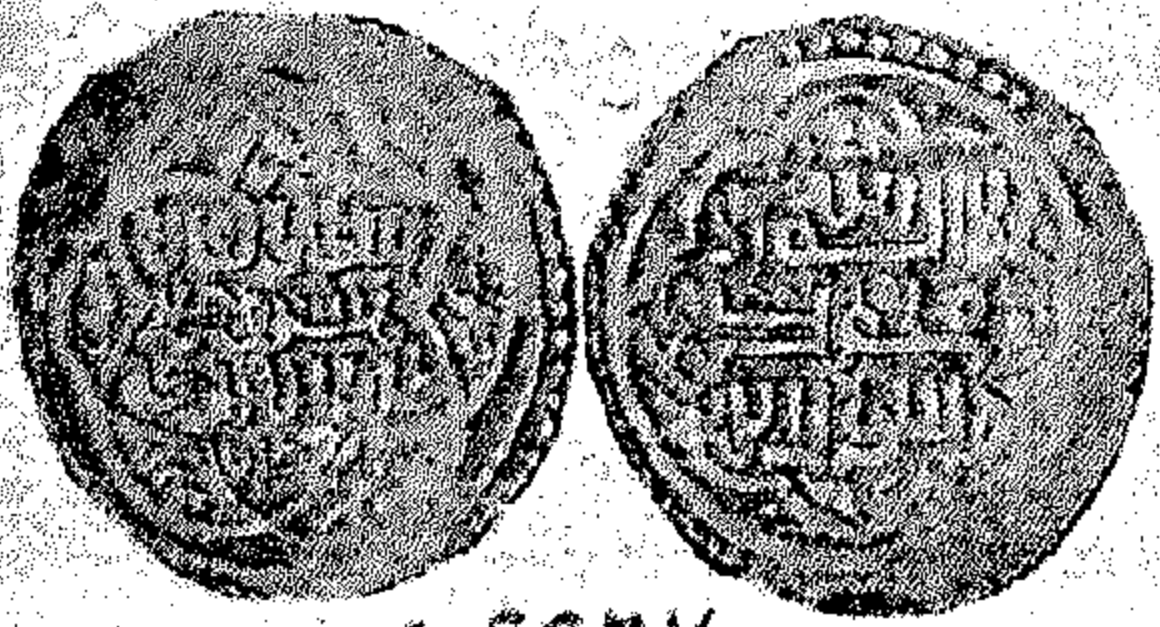


٤٧٥٩-٢٥٢



١٠٦٠١-٢٥٢

السوم رقم - ٣ -



٢٢٦٧ - س



٢٢٧٩ - س



٤٤٥٢ - س



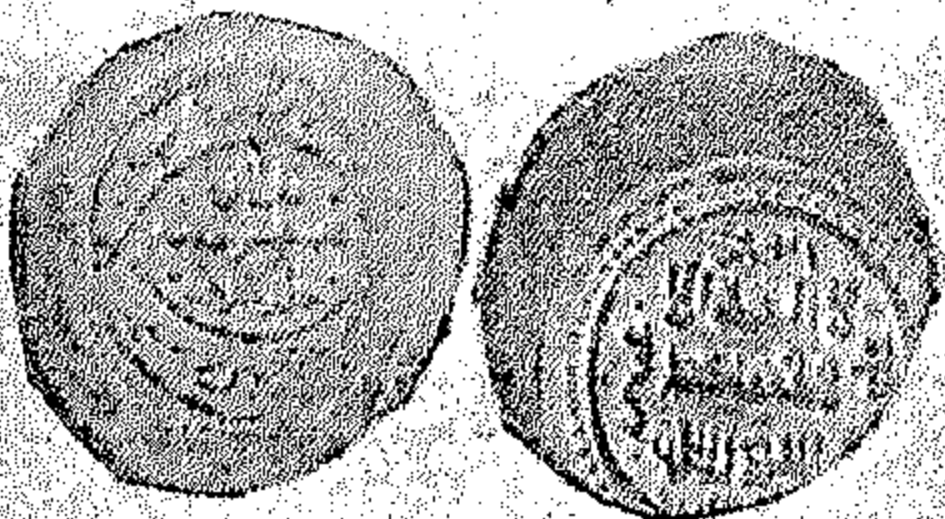
٤٤٧٨ - س



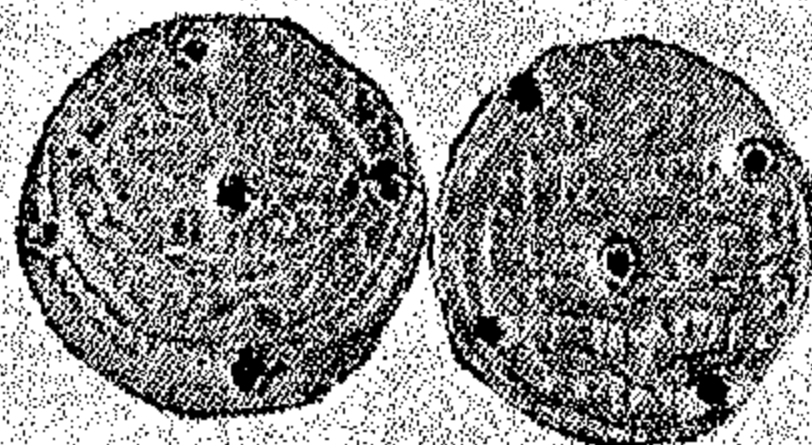
٣٧٤١/٤ - س



٣٧٤٥/٤ - س



١٢٠٥١ - س



٩٩٧٤ - س



٣٧٢٥ - س



٣٧٤٩ - س



٢٩٣٧ - س

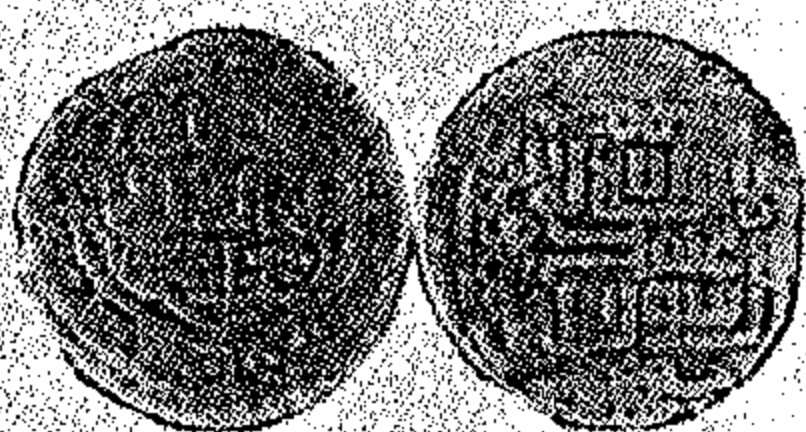


٤٩٦ - س

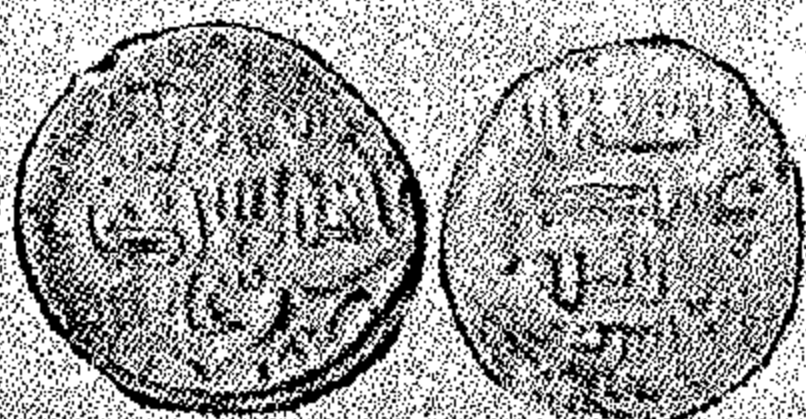
اللبس - فم (ع)



٩٤٣٤ - س



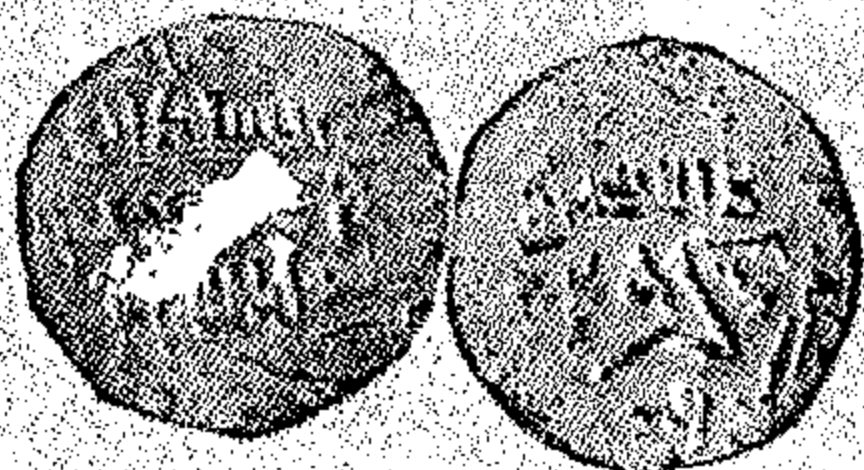
٩٩٨٨ - س



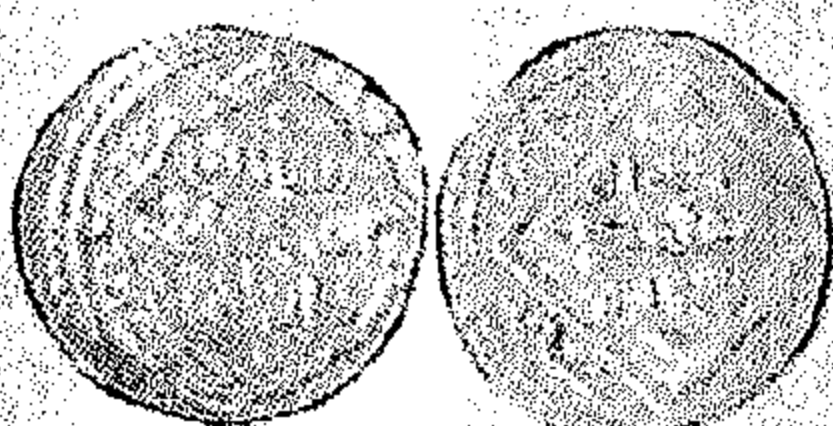
٤٦٦/١ - س



٤٧٧/١ - س



٢٧٤٠/١ - س



١٠٦٥٤ - س



٣٩٤٠ - س



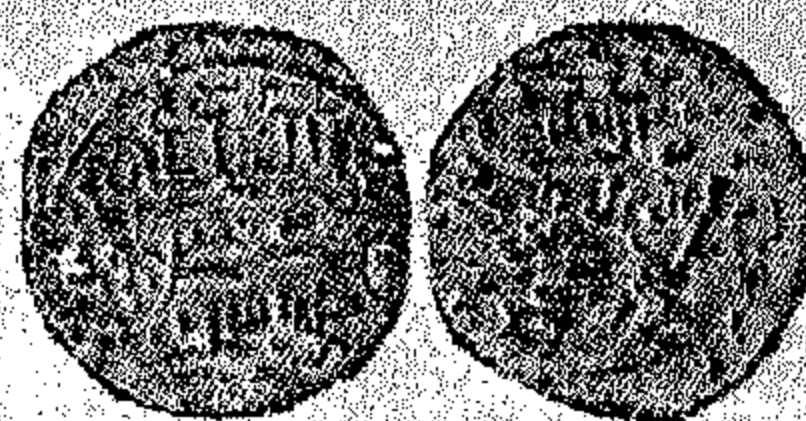
٢٧٥٠ - س



١٠٦٣٦ - س



٣٧٣٣/٥ - س



٧٠٩٠ - س

رأى في موضع قبر المتنبي

بقلم : الدكتور عادل البكري
معاون رئيس مؤسسة مدينة الطب - بغداد

ولا تزال مثل هذه المحاولة قائمة الان *
كما ان عددا كبيرا من المؤرخين تعرض لمكان
مقتل هذا الشاعر العظيم * وكان الرأي المتفق
عليه من أغليبتهم انه قتل قرب النعمانية القديمة
التي تقع أطلالها اليوم خارج بلدة النعمانية
الحديثة * ونذكر في ما يلي عددا من المصادر
التي ورد فيها ذكر هذا الموقع ورأى هؤلاء
المؤلفين فيه :

اهتمت بعض الجهات الرسمية والادبية
في العراق بالبحث عن قبر الشاعر أبي الطيب
المتنبي * وقد بذلت جهود كبيرة في هذا المجال ،
منها الاستفتاء الذي نظمته محافظة واسط في
نيسان ١٩٦٧ حول موقع قبره ومدى صحة تسمية
القبر الموجود حاليا خارج بلدة النعمانية بقبر
المتنبي *

موقع القتل

المصادر

قريبا من النعمانية
في بيزع (بين دير العاقول وجبل)
في بنورا (قرب النعمانية)
في هماينا (قرب الجانب الغربي)
بالقرب من النعمانية حيال الصافية
بالقرب من النعمانية
ضبعة قرب دير العاقول

- ١ - الكامل في التاريخ لابن الاثير
- ٢ - معجم البلدان للحموي
- ٣ - معجم البلدان للحموي
- ٤ - تكملة تاريخ الطبري للهمداني
- ٥ - ابن خلكان
- ٦ - الانساب للسمعاني
- ٧ - الصبح المنبي

في الجانب الغربي قرب النعمانية
بالقرب من النعمانية
مات قتيلا بالنعمانية
بالقرب من النعمانية

٨ - ابن الانباري
٩ - شذرات الذهب لابن عماد
١٠ - النجوم الزاهرة لأبي المحاسن
١١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

عبر الى النعمانية ليبر الى الضفة الشرقية مرة
اخرى ؟ *

والجواب واضح اذا علمنا انه لا بد من أن
يعبر النهر ليواصل طريقه الى الكوفة بلدته التي
كان يقصدها والتي اعتاد أن يتوجه اليها كلما
رجع الى العراق من سفر طويل ، كما فعل عند
عودته من مصر بعد هربه من كافور لا سيما وأنه
هذه المرة معه بغال موقرة بالأمثلة والاموال
والكتب وليس له أن يقصد بها بلدا غير بلده *
ومن المعلوم ان الطريق من واسط يمتد بازاء
الضفة الشرقية لان أغلب البلدان تقع عليها كما
ذكرنا سابقا * وعلى من يريد أن يسافر الى
الكوفة ان يسير في هذا الطريق حتى بلدة (جبل)
وهي بلدة مهمة يقول عنها ابن رسته في كتابه
(الاعلاق النفسية) انها : « مدينة كبيرة بها
مسجد جامع ودار طيخ للسلطان » ، وهي بلدة
أبي نصر الجبلي الذي زاره المتنبي وقضى عنده
وقتا قيل مقتلته ، والذي نصحه أن يكون على
حذر من فائق * وعند بلدة جبل عليه أن يعبر
النهر الى الضفة الغربية ثم يسير نحو بلدة
النعمانية الواقعة على هذه الضفة ومنها يتوجه نحو
الكوفة سالكا السهل الممتد بين النهرين مبتعدا عن
دجلة * وأظن ان هذا الطريق لا يبتعد كثيرا
عن الطريق الحالي والذي يدعى الان بطريق

فان ثمانية من هذه المصادر تنص على ان
مقتله كان بالنعمانية أو بالقرب منها ، وان تسعة
منها (باضافة المصدر الرابع) تشير الى ان القتل
حدث في الجانب الغربي من نهر دجلة (على
اعتبار ان النعمانية وهماينا تقعان في ذلك الجانب) *
أما المصدران الباقيان فهما يذكران ان القتل كان
بقرب دير العاقول الواقعة في الجانب الشرقي
من النهر *

وعليه فليس هناك شيء يدعونا الى أن نهمل
جميع هذه المصادر التي تذكر ان موقع قتله
كان في الجانب الغربي من دجلة لنتمسك بالرأي
القائل انه في الجانب الشرقي وهو رأي بعض
المؤلفين الذين كان اعتقادهم انه طالما كان المتنبي
قادما من واسط فيجب أن يكون طريقه محاذيا
للنهر على الجانب الشرقي منه لان جميع البلدان
في تلك المنطقة تقع على هذا الجانب من النهر
(ما عدا النعمانية وهماينا وقرية نهر ساس فهي
تقع على الضفة الغربية منه) * غير ان ورود
ذكر النعمانية هنا (وهي لا تقع على طريق
واسط التي جاء منها المتنبي ، يجعلنا نتساءل ما
الذي أتى به الى النعمانية ولماذا عبر النهر
للوصول اليها ؟ وهو أمر يكاد يكون سرا كما
يقول الدكتور عبدالوهاب عزام في كتابه (ذكرى
أبي الطيب بعد ألف عام) وهو يتساءل : هل انه

ومن النوع الذي كان يستعمل في الابنية القديمة .
وقد سبق لي في عام ١٩٦٧ أن زرت المنطقة
وأجريت كشفا على البناء والقبر ، وتبين لي ان
البناء ، وعلى الاخص القبة ، قد جرى تحديدها
قبل مدة لا تزيد على النصف قرن غير انها لم
تصد طويلا أمام تقلبات الجو فأخذت بالتصدع
منذ سنوات وقد تنهار تماما بين لحظة وأخرى .
ان هذا القبر هو الذي تعارف أهل منطقة
النعمانية منذ أجيال بعيدة على انه قبر أبي الطيب
المتنبي وهو الذي كان يثار حوله السؤال عن
صحة تسميته بقبر المتنبي من قبل الجهات العلمية
والرسمية . ولم يعرف عن صاحب القبر انه من
الأئمة أو الأولياء والصالحين لذلك بقي مهملا من
عامة الناس ، غير انه في الوقت نفسه يتمتع بمحبة
أهل المنطقة وحمائتهم له . أما الاعراب والفلاحون
المجاورون له فيطلقون عليه قبر (أبو سوره) ،
وهم لا يعلمون أصل التسمية من أين أتت .
ان جميع الدلائل التاريخية تؤكد (أو على
الأقل انها لا تناقض) ان هذا القبر هو قبر
المتنبي ، وأنا أميل الى الاعتقاد بأنه قبر المتنبي :
فموقع القبر يتفق والمكان الذي قتل فيه المتنبي
(بالقرب من النعمانية وفي أول طريق الكوفة ،
في فلاة موحشة تقع قريبا من منازل عشيرة
الكلابين) . وأنا لا أعتقد مطلقا ان المتنبي قتل
في بقعة أخرى غير هذه . كما انه لا بد لي أن
أذكر انه رغم مضي ألف عام على مقتل المتنبي
فانا لم نقرأ أو نسمع ان قبرا للمتنبي يوجد في
مكان ما غير القبر الموجود حاليا في النعمانية رغم
كثرة الباحثين الذين يهتمون بالشاعر المتنبي منذ

(الشوملي) وهو طريق قديم تسلكه السيارات
بصعوبة في الوقت الحاضر وهي في طريقها من
ايران والعمارة والكوت ، مارة بالنعمانية الى
النجف والكوفة ، وقد يكون هو الطريق نفسه
فهو أقرب طريق بين مدن القسم الجنوبي من دجلة
وبين النجف والكوفة .

وانه ليس من المعقول أن يجمع هؤلاء
المؤلفون على ان المتنبي قتل قرب النعمانية اذا كان
قد قتل قرب دير العاقول مثلا ، وليس من الجائز
أن يحددوا موقع دير العاقول بالنعمانية وبينهما
مسافة طويلة في حين هناك بلدة جرجرايا المهمة
أقرب الى دير العاقول من النعمانية فضلا عن انها
تقع على الضفة الشرقية نفسها .

فاذا كان المتنبي ، وهو في طريقه الى
الكوفة ، قد قتل قرب النعمانية فينبغي أن يكون
موقع قتله ليس من جهة النهر (لانه لم يذكر
أحد انه قتل على حافة النهر) ، بل في الجهة
العاكسة من البلدة أي في أول الطريق الذي
يريد أن يسلكه المسافر الى الكوفة والنجف عند
مغادرته النعمانية القديمة التي تقع أطلالها اليوم
خارج النعمانية الحالية . وفي هذه المنطقة
بالذات ، أي على بعد مسافة قصيرة الى الغرب من
أطلال النعمانية القديمة ، يوجد بناء صغير مربع
الشكل تعلوه قبة يبلغ ارتفاعها حوالي الاربعه
أمتار ، وتحت القبة قبر قديم متهدم يبلغ ارتفاعه
حوالي النصف متر والبناء متهدم منهار كما ان
القبة متشققة متداعية الاركان ، وكل من القبر
والبناء مبني بالآجر وهو خال من أية كتابة أو
نقوش . والآجر المستعمل في البناء مربع الشكل

مئات السنين •

بقوله : نهر سورا بالضم : من نواحي الكوفة
(معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢١)

اننا لا نعلم اذا كانت هناك علاقة أكيدة بين
تكنية أبي سورة وبين أبي الطيب المتنبي فهل هي
كنية أطلقت عليه بعد قتله تعريضا بكونه من
الكوفة ونسبة الى خمر سورا ؟ أم اشارة الى
سورة الغضب التي أدت به الى قتله ؟ أم انها
تعريض من خصومه بادعائه النبوة وتقوله
(بسورة) يريد أن يعارض بها القرآن ؟ هذا
ما لا نعلمه •

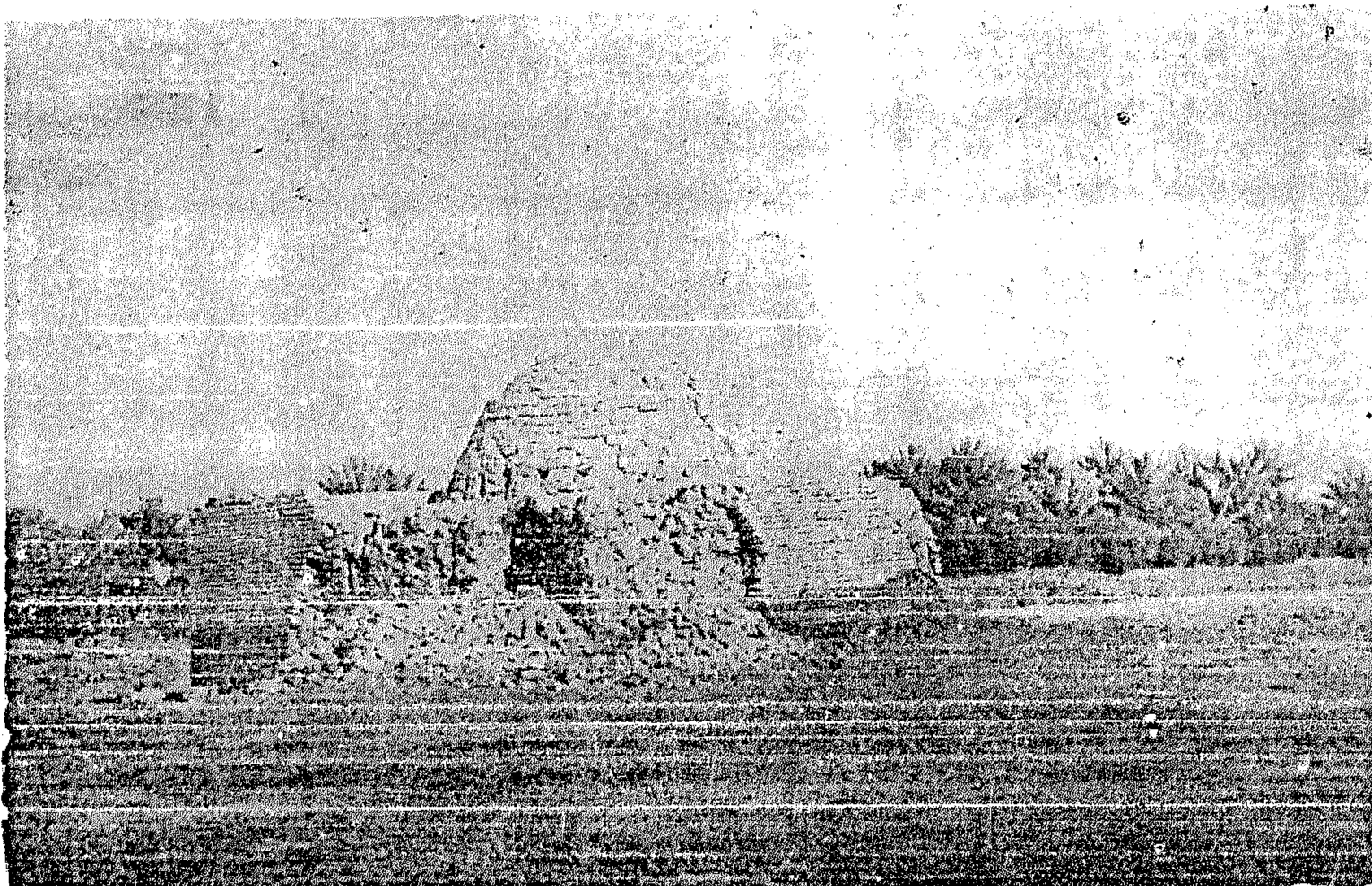
وعلى أية حال فالرجل عظيم بل هو من
أعظم شعراء العرب قاطبة ، وان الامم تهتم
بعظمائها وادبائها وشعرائها فتخلد ذكراهم وتبرز
قبورهم وتعرف الناس على مدى الاجيال بهم •
وهذا هو أبو الطيب المتنبي مالىء الدنيا وشاغل
الناس يرقد رقدته الأبدية تحت أنقاض بناء
قديم متهدم ينتظر منا جميعا أن نقوم بحافز من
واجبنا تجاه الأدب العربي والشعر العربي ، وتجاه
شاعر عظيم غير عادي بتخليد ذكراه • وانني
أقترح بهذه المناسبة اقامة مهرجان شعري في
النعمانية يدعى له أدباء وشعراء من البلاد العربية
للمشاركة فيه ، وأن يكون ذلك بمناسبة تشييد
قبر فخم له مع نصب تذكاري ، والعمل على انشاء
مركز سياحي ثقافي الى جانبه مع قاعة صغيرة
لاستقبال الزوار من الادباء والسواح السذنين
يفدون الى النعمانية خلال أيام السنة لزيارة كبير
شعراء العرب أبي الطيب المتنبي •

ويجب أن نلتفت الى مسألة اخرى وهي
انه عندما قتل المتنبي أرسل أبو نصر الجبلي الذي
سبق ذكره - وهو أحد وجهاء الناس في تلك
المنطقة - من يدفنه ، فقد جاء في افادة أبي نصر
على ما ذكره الخالد بأن قوله : « ولما صح خبر
قتله وجهت من دفنه ودفن ابنه وغلمانه وذهبت
دماؤهم هدرا » • ولا شك ان الدفن جرى في
مكان القتل فهو لم يرسل أشخاصا ليأتوه بالجثة
أو لينقلوها الى بلد آخر وانما أرسلهم ليدفنها
بعد أن بقيت في العراء مدة ، وفي هذه الحالة
تدفن الجثة حيث هي لا سيما اذا مضت عليها
أيام حيث يدب التفسخ فيها ويصعب نقلها من
موضعها •

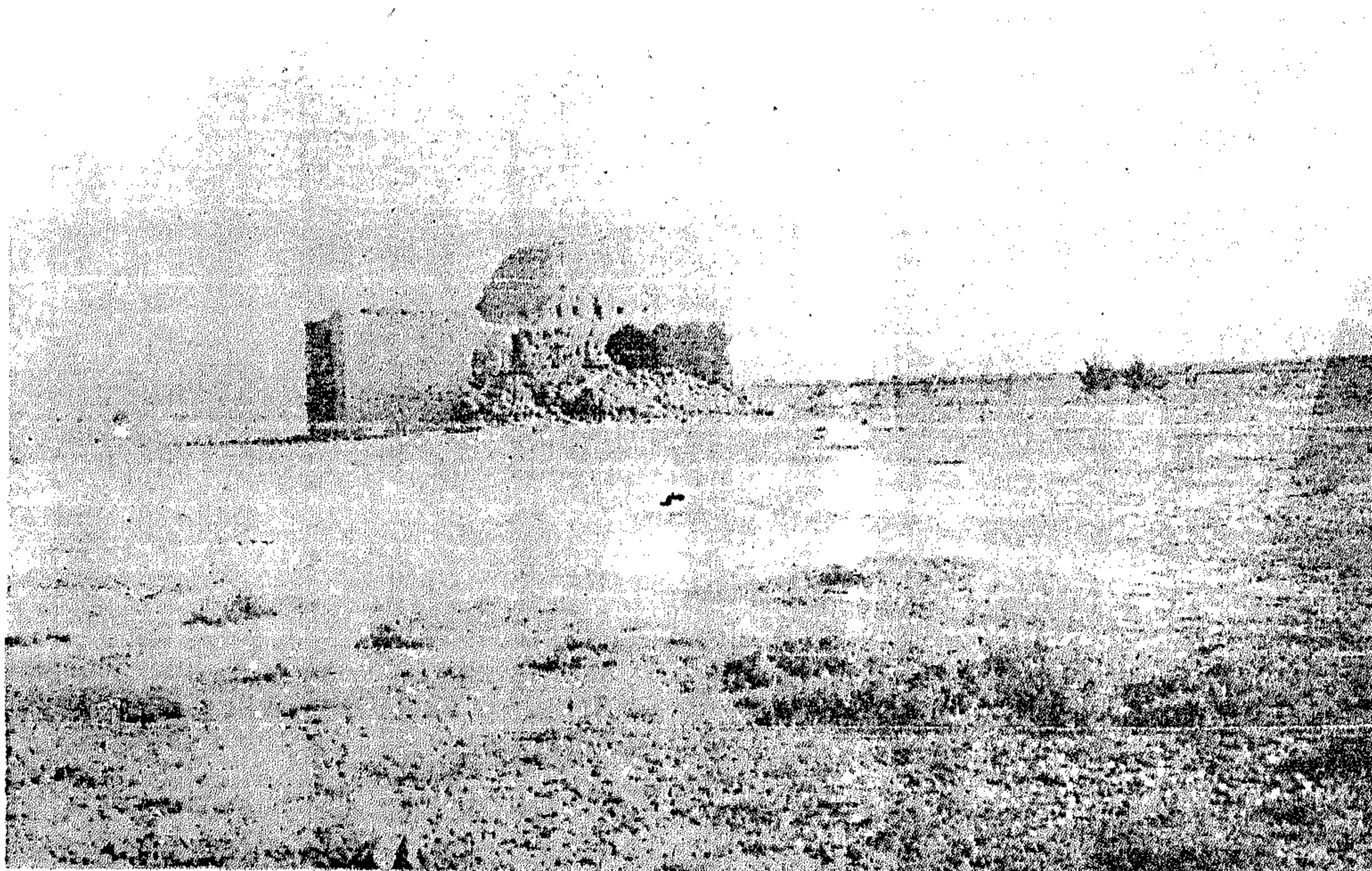
أما تسمية (أبو سوره) أو سورا ، بامالة
الواو ، فلا يعلم ما هو المقصود منها غير ان هناك
مكانين يعرف كل منهما بهذا الاسم وهما :

١ - نهر سورا الذي يتفرع منه فرعان
يخترقان بلدة (جبل) وقد ذكره ابن رسته في
(العلاقات النفسية) ص ١٨٧ طبعة
لندن ، ويقع في الجانب الشرقي من دجلة وليس
الجانب الغربي ولا علاقة له بمنطقة النعمانية •

٢ - سورا موضع بأرض الكوفة ذكره
ياقوت الحموي في معجمه بقوله سورا (على وزن
بشرى) موضع بالعراق من أرض بابل وهي
مدينة السريانيين وقد نسبوا اليها الخمر (معجم
البلدان ج ٣ ص ٢٧٩) وذكره في موضع آخر



شكل ١
صورة قبر المتنبي (أبو سورة) قرب النعمانية



شكل ٢
منظر لموقع قبر المتنبي في السهل المنبسط

المدينة والآثار المعمارية

بقلم : الدكتور حيدر كونه
دكتوراه في هندسة تخطيط المدن

أخذت عملية المحافظة وإعادة بناء بعض الآثار المعمارية تثير انتباه المسؤولين والجهات ذات العلاقة بالأخص مديرية الآثار العامة ونقابة المهندسين التي شكلت لجنة برئاسة الدكتور محمد مكية تدعى بلجنة التراث المعماري وكذلك قرر المؤتمر السنوي العام للبلديات المنعقد سنة ١٩٧١ العناية بالمدن ذات الموقع الخاص • مع كل هذا فنحن مدعوون للمطالبة بتشريع قانون حول المحافظة على التراث المعماري في المدن العراقية • ان عدم وجود مثل هذه القوانين لحماية الآثار المعمارية وصيانتها والمحافظة عليها يكون سببا في تشويه معالمها أو اساءة استعمالها أو ربما انقراضها الواحدة تلو الاخرى • ان المدارس والبيوت والأسوار كمعالم أثرية لا تكون ذات قيمة جمالية أو منفعة حقيقية في هذا العصر المادي أو عصر الآلة كما يسمى ولكنها ذات قيمة أثرية وتاريخية عظيمة • عند القيام بوضع التصاميم الأساسية للمدن القديمة يتخطى المخطط في أكثر الأحيان وضع حلول للمشكلة المعقدة وهي المحافظة على مجموعة الآثار المعمارية والتاريخية والفنية وإظهار هذه الآثار في نظام قضاء المدينة وان ذلك يؤدي الى طمس معالم تاريخنا وبذلك نقضي على تاريخ وحضارة أصيلة يتعطش العالم غير العربي الى معرفته ودراسته • ان قيمة هذه الآثار هي في تاريخها الذي يمثل تطور العمارة والفنون الإسلامية في العصور المختلفة • هناك عدة نقاط هامة أحب أن ألقى الضوء عليها في بحثي هذا لكي نضع النقاط على الحروف حتى نوضح الأمر ونتعرف على أخطائنا وبذلك تتمكن من تصحيحها قبل فوات الأوان • ونحن واثقون من ان المسؤولين سوف يضعون هذه

الرسالة موضع الاعزاز والتقدير التي هي حتماً جزء متمم للرسالة الكبرى وهي رسالة الانشاء والتعمير في عراقنا الحبيب •

ان ادخال الآثار التاريخية ضمن الاحياء السكنية لها أهمية كبيرة تساعد على المحافظة على جاذبية المدينة وعلى عدم تكرار شكل الاحياء الحديثة •

ان هذه الآثار المعمارية التي أبدع فيها بناء شعبيون ماهرون تغني معماري عصرنا بتجربة أسلافهم التي تجمعت على مدى العصور والتي يمكن عن طريقها معرفة فن البناء والثقافة الفنية القديمة وتكوين تاريخ منظم للفن المعماري • كيف نستغل الآثار المعمارية وبأي طريقة نحفظها ؟ كيف نجعلها تعمل لمصلحة المدينة التي تتمتع بهيكلها الخاص ومنظرها الذي لا يتكرر ؟ كيف يمكن تقييم الظروف لادخال الآثار المعمارية في المشيدات الحديثة عند القيام باعادة تخطيط المدينة الأثرية القديمة ؟ هذه وغيرها من الاسئلة التي يحتاج كل سؤال منها الى بحث طويل وعميق لوضع النظريات والتي تزايد الحاجة الى هذه البحوث كل سنة •

ان التوسع العمراني المتزايد أثر بصورة مباشرة في المساحات الفارغة في داخل المدن وتم بذلك استغلال هذه المساحات فظهرت المدينة مزدحمة بالسكان والأبنية الحديثة المرتفعة مما أثر ذلك في الآثار المعمارية التاريخية التي أزيل قسم منها وطغى على القسم الآخر الأبنية المرتفعة • وان السبب في ذلك هو عدم تقييمها بصورة صحيحة ومن المعلوم ان مفهوم (الآثار المعمارية) متعلق بالتاريخ وبذلك يمكن اخراجه من نطاق

نحب قبل كل شيء أن نؤكد على ضرورة المحافظة على الآثار المعمارية التي تركها أسلافنا من قبل أينما وجدت هذه الآثار والتي تمثل حضارة بلدنا لكي نحس بصدق تاريخها ونشعر بحقيقة ما كانت عليه حياة الانسان في مختلف هذه العصور لاننا بذلك نكون أمام مؤرخ صادق يحكي لنا قصة حياة وتطور •

ان السبب المقنع في صرف الأموال للمحافظة على هذه الآثار هو خدمة السياحة في العالم وما ستحصل عليه الدولة من واردات جراء ذلك • ففي مدينة فلورنسا مثلاً قدم اليها في عام ١٩٦٥ (٦٠٠) ألف سائح عدا الاطفال • وقدم الى مدينة فينيسيا التي عدد نفوسها ٣٠٠ ألف نسمة أكثر من خمسة ملايين سائح • في كل أنحاء العالم بلغ عدد السواح ١١٥ مليون سائح والواردات التي استحصل عليها من جراء ذلك اثنا عشر مليار دولار أي ما يعادل ٦٪ من تصدير البضائع في العالم وهذا الرقم يكلم نفسه بنفسه • بالاضافة الى كل هذا فان الشيء الذي لا يقدر بثمن هو حصول الانسان على الراحة النفسية والفنية عند مشاهدة هذه الآثار التاريخية والفنية •

وتوجد نظرة اخرى حول ضرورة الاهتمام والاحتفاظ بالآثار المعمارية واستعمالها بصورة عملية عند تخطيط الأحياء الحديثة • فهناك أحياء سكنية تخطط على شكل واحد والحقيقة ان تكرار

وكيف تغيرت ظروف الانطباعات التي من الممكن أن تحدث عند الناظر للآثر وما يحيط به + وهل فقد أهميته أو احتفظ بها في الحي السكني المهم في النهاية هو تحديد أهمية البناية التاريخية (ما هو الحدث الذي سبب انشاء البناية ومن الذي قام بتصميمها ومتى .. الخ) للمدن الأثرية والتاريخية أعداء كثيرون ومن ضمن هؤلاء قدم المواد المستعملة في البناء والكوارث الطبيعية ، عدم تجديدها في الوقت المناسب الخ + رغم كل هذا يبقى العدو الاول هو الانسان نفسه خاصة ذلك الانسان اللا أبا لي عديم الثقافة المناسبة ورداءة استغلال البناية الأثرية وعدم وجود قابلية على وضع الحلول المناسبة لانسجام القديم مع الجديد، كل هذا يؤدي بالنتيجة الى هدم الأثر +

عند تخطيط الحي الذي تقع فيه الآثار المعمارية تظهر عدة مجالات للحلول منها تكوين فضاء من الأشجار حول الأثر المعماري يفصل بينه وبين الابنية الحديثة وهذا يعزل بصريا الفروق المعمارية بين الطرازين في هذه الحالة تحافظ المنطقة المحيطة بالآثر المعماري على بيئتها الطبيعية + ومن الممكن ابراز الأثر المعماري كمتحف تاريخي معروض في وسط البناء الحديث عدا ما ذكر هناك حالات أخرى عديدة يمكن بها الربط بين القديم والحديث مع احتفاظ كل واحد منهما بطابعه الخاص + وفي كل من هذه الحالات ممكن أن تظهر شرعيته في تلك الظروف التي تتجارب معها بأحسن حال +

ومثل هذا القول يمكن أن يقال عن الآثار المعمارية المتجمعة والفرق الوحيد بين الاثنين هو

المشاكل الحديثة ولكن هذا المفهوم خاطيء من أساسه فالأمر لا يحمل شهرة تاريخية فقط ولكنه الجزء الفعال من الحضارة الحديثة ومتعلق بها كعصب الحياة وكجسر يربط الماضي بالحاضر + ان مفهوم الآثار المعمارية يحتوي على جواب من الممكن أن يكون واحدا فقط فالآثار تتكون من بناية أو عدة أبنية تاريخية تحوي على معمارية عالية أو تاريخية غير ان مثل هذا التعريف الضيق بالرغم من انه يوضح جانبا واحدا من السؤال فقط فمن الممكن للآثار أن تتضمن ليس فقط المباني المختلفة الوظائف بل شارعها بأكمله وحتى الساحات وفي بعض الأحيان مدينة بأكملها هذا عندما تكون الأهمية التاريخية تمثل ليس فقط بعض الأبنية بل تخطيط المدينة كلها + وهذا متعلق بترابط الأحياء السكنية وشبكة الشوارع الرئيسية والساحات وغيرها +

عند القيام بتعيين الآثار المعمارية يجب أن تكون البناية الآثرية متكاملة من جميع الجهات وقبل كل شيء أن تكون في مستوى معماري رفيع بالنسبة للبناية الواحدة أو للأبنية العديدة من وجهة نظر التركيب المنسق لتنفيذ المخطط والواجهات والمقاطع والتفاصيل +

هناك نقطة مهمة هي مكان الأثر بالنسبة للمنطقة المحيطة به وترابط الأثر مع هذا الفضاء وكذلك ترابط مجاميع الأبنية ببعضها وكذلك مكان البناية أو الأبنية في المدينة نفسها فالشيء الجوهرى هو تحديد مكان الأثر في تاريخ معمارية البلاد مع الأخذ بنظر الاعتبار مكانته عند بداية انشائه وكيف أصبح في الوقت الحاضر

الشمس أو حديقة متألفة كل ذلك يبهج الناظر لغرابة المنظر. • ان الآثار التي تتركه هذه المناظر تساعد على معالجة الاثر النفسي الذي تتركه هندسة العمارة الحديثة •

ان الاجراءات التي قامت بها البلدية في النجف وكربلاء بفتح شوارع تحيط بالصحن خاطئة جدا حيث ان عدم توفر الانسجام بين هذه الشوارع مع الهيئة الكبيرة التي يتمتع بها الصحن • ف سابقا كان السائح يفاجأ بالصحن ومناثره المذهبة بعد أن يسير بالشوارع الضيقة والمتعرجة فلو أبعدها وضع الشوارع الحديثة على مساحة معينة لكان من الممكن تحقيق تأثير فني كبير وحتى يمكن فتح المجال لمشاهدة المناظر الجميلة وسط المدينة والمحيط بالصحن وبذلك يمكننا الحصول على الوحدة المتكاملة للمدينة •

حسب تصوري ان المدن العربية الآثارية يمكن اعتبارها أكثر حساسية الى الاجراءات التخطيطية الحديثة مما هو عليه في المدن القديمة في أوروبا •

فالعناصر التنظيمية الجديدة في تخطيط المدينة الاوربية بالامكان أن تستند على التصميم الاساسي الموجود للمدينة ويقل عدم التناسق فيما لو فتحنا شارعاً في جسم المدينة القديمة غير ان مدننا العربية بتخطيط شبكة شوارعها المغلقة وقطع أراضيها غير المنتظمة الشكل وما الى ذلك يؤدي الى انعزالها عن الشارع بجدران صماء فتشكل هيكلًا مقفلاً على نفسه • ان تنفيذ أي شارع جديد في مثل هذه المدن سيكون مضاداً جداً للتصميم التاريخي للمدينة واذا كان لا بد من

فقط الاهمية التاريخية فكلما كانت الآثار أقدم تاريخاً كلما كانت الاجراءات دقيقة لتوضيح تاريخ ذلك العصر الذي نشأ فيه بصورة مبسطة • لذا يجب أن يجري كل شيء بحذر شديد خاصة عند اجراء الترميمات على الآثار المعمارية • في نظرية اعادة تخطيط المدن الاثرية من المهم جدا ليس فقط النظر الى الابنية المنفصلة أو المتجمعة ولكن الى الهيكل التخطيطي للمدينة الذي يبرز الطابع المعماري للعصر الذي نشأ فيه • مثال ذلك مدن النجف والكاظمية وكربلاء وسامراء المدن الدينية التقليدية الوردية التقيية المغلقة والتي يقف فيها الصحن الشريف كرمز لها بماذنه وقبائه المكسوة بالذهب التي تشمخ وسط خضم واسع من المنازل المتشابهة في الارتفاع واللون والطراز ومواد البناء باعثا ذلك على الاحساس بالتقوى • هذا الاحساس الذي لا يلبث يتحرك ويتزايد منطلقاً من بين العشرات من المآذن الاخرى التي تبدو خلال الكتل من المباني كأنها الأسهم • وهناك المقابر والمدافن الكبيرة والجمامات والمكبات بالاضافة الى كل هذا هناك البيوت ذات الحدائق الداخلية والابنية الفريدة من حيث التنسيق •

ان هذا الفن المعماري ذا الطابع الديني والمدني هو الذي يعطينا صورة تاريخية وآثارية ومعمارية فريدة فالمناظر الغريبة والطرق المتلوية الضيقة التي تثير الدهشة والجمال المخفي وراء الجدران الريفية الصماء التي كثيرا ما تبدو خربة لا تدل على الثراء الفني في الداخل ولكن تستطيع أن تلمح من خلال أحد الابواب فضاء تعمره

المناسبة التي تحدد الانطباع والارتفاع المسموح به والتي تتناسق مع المحيط الخارجي . وكذلك تلعب المسافة بين الاثر والناظر دوراً مهماً في ابداء رأيه بالأثر المعماري .

هيكل المدينة والآثار :

المدينة ذلك الفضاء المعقد الذي ينمو دائماً بصورة مستمرة حيث تتجسم التناقضات فيها أكثر وأكثر لوجود الأبنية القديمة والحديثة فمن ناحية الأبنية القديمة التي نشأت منذ مئات السنين والتي تحوي على زكائن ثابتة على شكل أبنية وتماثيل منحوتة وطرق مواصلات وتناسب الارتفاعات والحجوم والتي تحدد المنظر المعماري . ومن ناحية أخرى الأبنية الحديثة التي تؤثر في تغير ظروف الحياة في المدينة وتمثل الجديد بالنسبة الى الفضاء المعماري .

ان عملية وجود الأبنية القديمة والحديثة في المدن التاريخية القائمة تنشأ بتأثير سببين رئيسيين أولاً الصناعة التي بسببها توسع المدينة وكذلك الاتجاه العمراني للأحياء السكنية والأراضي الصالحة للسكن من الناحية الصحية وثانياً المواصلات التي تعمق المضادات بين البناء الحديث والقديم المحدد بمركز المدينة الكبيرة . ان المعامل والمعاهد وغيرها من المرافق في المدينة هي التي تحدد اتجاهات الشوارع الرئيسية في المدينة ، والتي تكون أكثر راحة وأقصر ربطاً بين الأحياء السكنية للمدينة وأماكن العمل وغيرها ومن هذا كله عندما يعترض البناء التاريخي الثمين طريق هذا النمو تظهر هنا قابلية وامكانية

فتح الشارع عليه يجب الاهتمام بالأبنية الحديثة التي سوف تشيد على جانبيه وايجاد أحسن الحلول لتبرير هذا التفاوت .

عند إعادة تخطيط المدن الآتوية لا بد من التوضيحية الى حد ما ببعض الآثار . حيث يعاد تشييدها من جديد ويجرى على البعض الآخر استحداثات جديدة فشرعية هذه العملية واضحة . لانه حتى الجسم يعيش فقط بفضل التغيرات الدائمة للخلايا التي تموت غير ان هذه التبديلات التي تحصل لا تؤثر في الشكل العام للجسم . الا انه يجب أن تسبق هذه الاعمال دراسة الآثار تاريخياً ومعمارياً حيث يشترك في هذه الدراسة معماريون وعلماء آثار ومهندسون وغيرهم من الاختصاصيين . عند اجراء أعمال التجديد في الآثار الإسلامية خاصة يجب استشارة ممثلي رجال الدين الاسلامي من الذين يعرفون جيداً الفن المعماري الديني كما يستشار الصناع الشغبيون القدماء الماهرون في استخدام مواد البناء والزخرفة المستعملة في المنشآت القديمة .

ان التطور التكنولوجي الحديث في فن البناء يجعلنا متأكدين بأنه لا حاجة الى هدم الاجزاء الثمينة من المدن التاريخية لغرض انشاء أحياء سكنية حديثة .

تتغير انطباعات الناظر الى الاثر المعماري عند تغير مشاهدته من زوايا مختلفة فمثلاً عندما تكون الزاوية ٤٠° يمكن قراءة كل جزء من أجزاء البناء وفي زاوية ٢٠° ، يمكن ملاحظة حجم البناية وعندما تكون الزاوية ١٨° يمكن مشاهدة البناية بكاملها ومن هنا تحدد النقاط

وبالإضافة الى ذلك فان الاثر المعماري له علاقة بالفضاء المحيط به لابرار ما يتميز به من صفات خاصة به وبالعكس نشاهد ان الاثر المعماري كثيراً ما يفقد من هيئته وكل ما يحتويه من صفات مميزة والمحافظة عليه يتحول الى عمل شكلي •

طرق المحافظة على الآثار المعمارية :

لغرض تنظيم وادخال الآثار المعمارية في بناء المدن علينا أن نحصل على أحسن وضعية لمشاهدة ذلك الاثر ويجب كذلك استحداث منطقة محرمة حول الاثر وتكون في بعض الاحيان كبيرة تتجمع عليها عدد من الآثار حيث يمنع فيها استغلال الثروات الطبيعية وتحريرها كذلك من الابنية التي ليس لها أي صلة بالآثار • ان سعة المحرمات لا تعطي فقط المنظر الجيد بل المحافظة كذلك على الآثار وتحديدتها بكل ما يحيطها وان ذلك متعلق بسعة الآثار فان قيمة وفراة الابنية ، وجود الانهر والبحيرات ومستويات الارض والخضار المكسوة بها ، زوايا النظر على الاثر ومن الاثر وغيرها من العوامل تلعب دوراً مهماً في تحديد سعة المحرمات • ان سعة المنطقة المحرمة والمحيطه بالبناء الآثاري شيء مهم لان تحديد المنطقة المحرمة بصورة صحيحة يعتمد ليس فقط بالمحافظة على البناء الآثاري كما ذكر سابقاً بل ربط البناء القديم بالجديد •

ففي جيكوسلوفاكيا مثلاً تنقسم منطقة

المحرمات الى ثلاث مناطق •

الاولى المركز القديم جداً ، الثاني الارض

المحددة الاستعمال بنظام قوي لتحديد المنظر العام

اظهار النقاط التي يمكن أن تحصل منها على الانطباع الكافي لهذا الاثر كل ذلك يعتمد على كيفية ادخال مثل هذه الابنية في هيكل المدينة • يمكن أن يعمل كل ذلك بفن وذوق ويمكن أن يعمل بعيداً عن الذوق وباستعجال وفي الظروف الصالحة يمكن للأثر المعماري أن يعطي انطبعا جيداً للناظر وكذلك يعطي للمدينة تلك الخاصية التي تتمتع بها لوحدها وفي الامكان بالطبع عمل كل ذلك بدلا من أن يموت ذلك الأثر المعماري بتأثير ما يحيط به من مشيدات وبذلك تفقد المدينة أحد أجزائها المميزة للحصول على الجمال المتكامل للمدينة وهذا الشيء هو الشائع عندنا هنا في العراق حيث ان انشاء الفنادق والعمارات بالقرب من الآثار المعمارية يؤثر بدون شك في البناء الأثري ويغلق عدداً من الزوايا التي يتمكن الناظر من التمتع بها لمشاهدة ذلك الاثر •

لذا فان كل بناء جديد يجب أن يوضع بهذه الطريقة كي لا يتأذى الجزء القديم الذي يحيط به • ان الأثر القديم عندما تم تشييده قد أخذ بنظر الاعتبار تلك الابنية التي تحيط به على هذا الاساس نجد انه من المهم المحافظة على الهياكل الاساسية والرئيسية حتى في ظروف إعادة التخطيط لتلك المناطق المحيطة بالآثار المعمارية لمئات من السنين وهناك ملاحظة يجب الأخذ بها وهي ليس الاثر المعماري فقط ما يجب المحافظة عليه بل حتى المناطق المحيطة به حيث يجب أن تهيأ أحسن الظروف لمشاهدته عند ذلك ستكون مشاهدة الاثر المعماري أكثر اثارة وأهمية

أساس تكوين ظروف طبيعية للناظر عند قدومه لمثل هذه الآثار وكذلك السماح لاشعة الشمس الكافية لانارة هذه المناطق والمحافظة عليها كذلك من الحريق من قبل المناطق المجاورة وكذلك الاخذ بنظر الاعتبار تاريخية طبيعة المنطقة المحيطة بالمنطقة الانثارية ان اقل مسافة بين البناية الانثارية ونهاية المنطقة المحرمة يجب ان لا تقل عن ارتفاع هذه البناية وعلى كل حال يجب الاخذ بنظر الاعتبار كذلك ضرورة واهمية اتحاد الآثار المعمارية في منظر موحد مع الابنية الحديثة القريبة من الممكن بل من الضروري التحكم بتصميم الابنية الحديثة والمنشأة قرب الابنية القديمة لكي تكون اكثر انسجاما بعضها مع البعض الاخر .

هناك الكثير من المساجد ذات مواقع جميلة داخل المدن غير انها حجبت عن النظر ببعض الابنية لذا يجب ازالة هذه المنشآت لغرض اعطاء المسجد مركزه الجمالي والذي يستحقه .

عند القيام باعادة تصميم المناطق الانثارية علينا ان نمنع البناء الحديث حول مثل هذه الآثار ذات الطابع الممتاز ومن التشريعات اللازمة التي تحافظ عليها من التشويه والتروال للمحافظة على اثارنا وتراثنا القومي علينا حراسة الآثار وطريقة المحافظة عليها قبل عمل أي مشروع عمراني كهدم الباب الشرقي لمدينة بغداد مثلا وفتح شوارع تحيط بصحن الامام الكاظم في الكاظمية والعباس والحسين في كربلاء وعلي الهادي في سامراء وغيرها من الاماكن الانثارية على ان يشترك في تحضير هذه المشروعات الفنيون ورجال الآثار المختصين حتى يضمن العمل على دراسة جديرة

وعدد الطوابق . والثالثة تعتمد هذه التحديدات على الارتفاعات .

وفي بعض الاحيان يعتبر التشجير حول الاثر المعماري كافياً للحصول على منظر أحسن . غير ان هذا ليس دائماً ان التشجير كما قلنا سابقا يعطي منظرا جميلا ومكملاً للآثر المعماري ولكن في بعض الاحيان يكون عاملاً لحجب النقاط المهمة من الاثر المعماري ولذا يجب أخذ هذه النقطة بنظر الاعتبار عند توزيع الاشجار حول هذه الآثار مع الاهتمام بالنقاط المهمة التي يمكن أن تعطي للناظر هبة الأثر وهذا غير متعلق بتغير نمو وشكل الاشجار في المستقبل .

من الضروري الوقوف ضد فكرة ان المنطقة المحرمة هي وسط عازل بين الآثار المعمارية والأبنية الحديثة للمدن واعتبارها جزءاً معزولاً عن المجموعات المعمارية الحديثة . بل العكس هو الصحيح حيث ان الآثار المعمارية تدخل بنشاط ضمن فعالية الوسط السكني للمدينة المتكدرس حوله . من الطبيعي ان الكلام يجري عن المشيدات التي تساعد بأحجامها ومنظرها ولونها وغيرها من الاعتبارات التي تؤثر في هذا المحيط وتتصل به في تنسيق واحد .

من المستحسن مراعاة امكانية استغلال المنطقة المحرمة كمكان لراحة المواطنين . لهذا علينا عدم الاكثار من مخازن البيع وصور الدعاية والاسيجة وغيرها . وان السماح بالبناء في المنطقة المحرمة يجب ان يتم بموافقة مديرية الآثار العامة .

ان سعة المنطقة المحرمة تحدد او تنظم على

بالمحافظة على تراثنا القومي •

من الضروري تشكيل لجنة حفظ الآثار التي من مهامها تنظيم وإدارة التراث القومي بصورة معينة بحيث لا تكون خاضعة للروتين الحكومي بل يكون عملها الأول والآخر ودستورها التي تدير عليه هو تحمل جميع المسؤوليات في المحافظة على التراث •

كل المناطق الأثرية والمعمارية والفنية والتاريخية والتي تملك أهمية علمية وأثرية أو اعتبارها كتحف فنية يجب أن تكون مرتبطة بصورة مباشرة بالسلطة ويجب على السلطة أن تضع يدها على مثل هذه الآثار حتى تضمن حمايتها •

لغرض المحافظة على منظر الآثار وطابعها التاريخي يجب أن تحدد عدد طوابق الابنية المجاورة لها (السكنية والخدمات العامة) وأن لا يسمح بإنشاء المصانع والمخازن الصناعية وغيرها في تلك المنطقة •

استخدام الآثار المعمارية لمنفعة المدينة

أن الآثار المعمارية بجانب ميزانيتها الرئيسية يمكن استخدامها لمنفعة المدن الحديثة حتى يساعد على المحافظة عليها •

في الحقيقة ليس كل أثر معماري يمكن تحويله للاستعمال الحديث فمثلا السور القديم في نينوى أو في الحضر لم يلعب دوراً مهماً في تزيين فضاء الأجزاء القريبة من المدينة وإن القيمة النفعية مفقودة ولكنها تبقى كتحف أثرية فما عدا استخدامها كطريق للسابلة لغرض النزهة بعد أن تزرع جوانب السور بالثيل من الممكن استخدام

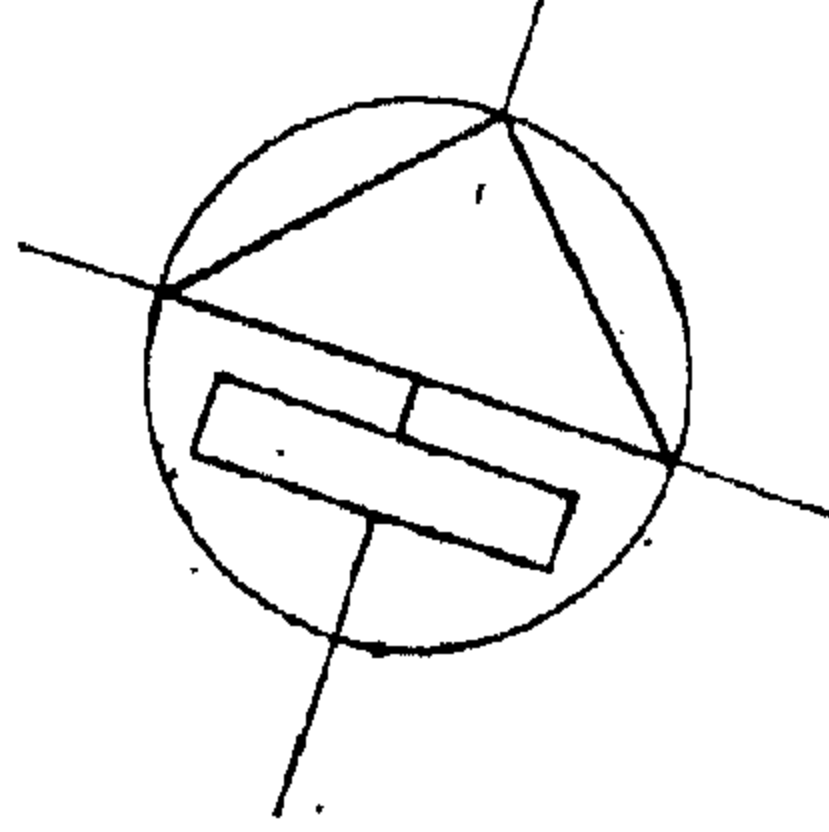
بعض الآثار المعمارية مثل الدور الموجودة في الحيدرخانة كمطاعم بدون أن تغير شكلها أو استخدام بعض المباني الأثرية لتلك الأغراض التي شيدت من أجلها سابقا كأبنية سكنية أو خدمات عامة أو إدارية غير أن اللجنة المشرفة على المحافظة على الآثار القومية يجب أن تقوم في مثل هذه الحالات بتهيئة المتطلبات الصحية للبناء الأثرية المراد استخدامها كي تكون من الممكن استعمالها لهذه الأغراض شريطة عدم إجراء أي أذى للمنظر الفني للبناء التي تتمتع به هذه المنشآت •

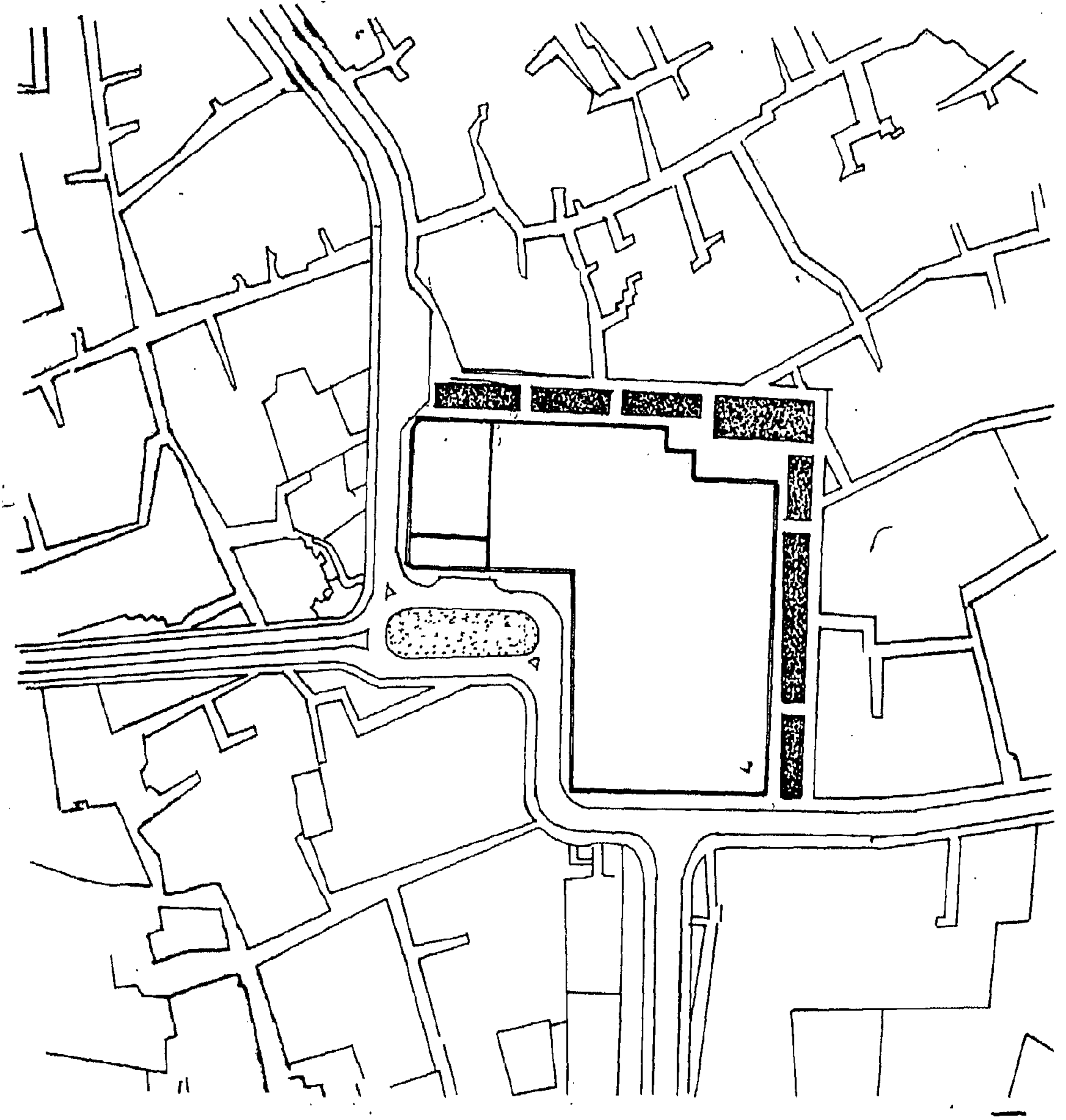
من الصعب المحافظة على الآثار المعمارية التي يكون تخصيصها الجديد مختلفاً تماماً عما كان عليه سابقاً وليس غريباً أن تظهر في هذه الأبنية شبابيك جديدة حيث تغير منظر البناء الخارجي في حالة استعمالها لغرض الغرض الذي شيدت من أجله •

وفي بعض الأحيان يؤدي التخصيص الجديد للبناء إلى ظهور بناء جديد على القديم وهذا يسيء إلى الأثر المعماري كثيراً أو يؤدي إلى هدم بعض الأجزاء القديمة منه •

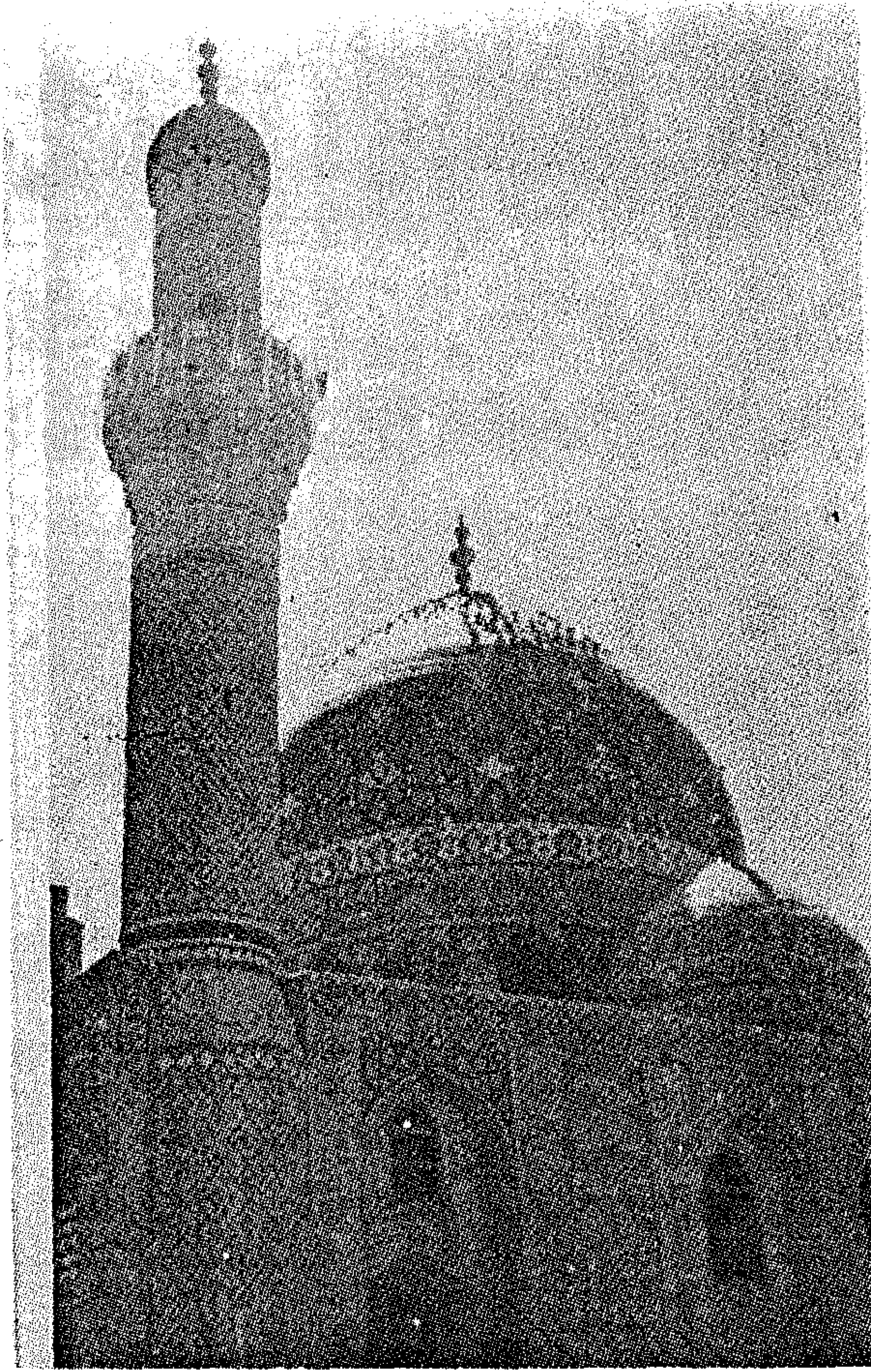
ولغرض المحافظة على المظهر الداخلي للبناء يجب إيجاد ذلك التخصيص المناسب الذي لا يضمن المحافظة عليه فقط بل إمكانية إظهاره • ومن أحسن التخصيصات التي تضمن هذه المتطلبات هو استغلال مثل هذه الأبنية لغرض المتاحف • من هذا نتج أن الوصول إلى قاعدة مهمة للمحافظة على الآثار المعمارية عندما يكون الاستعمال الجديد يختلف عن الاستعمال القديم

هي انه ليس الاثر المعماري وكل ما يحيطه يمكن
تكييفه الى الاستعمال الجديد ، بل ان الاستعمال
الجديد هو في الواقع تكييف الى الآثار المعمارية
مع الأخذ بنظر الاعتبار عدم تغير المنظر العام •
وهذه القاعدة يجب إتباعها بدون تردد في جميع
الحالات • وان الاسواق العربية القديمة في وضعها
الحالي تلائم متطلبات التسويق في المدينة الحديثة
فعلينا المحافظة عليها كمركز تجاري ممتاز
وكمناطق آثارية فريدة من نوعها وكذلك يجب
تهيئة التسهيلات اللازمة لها •



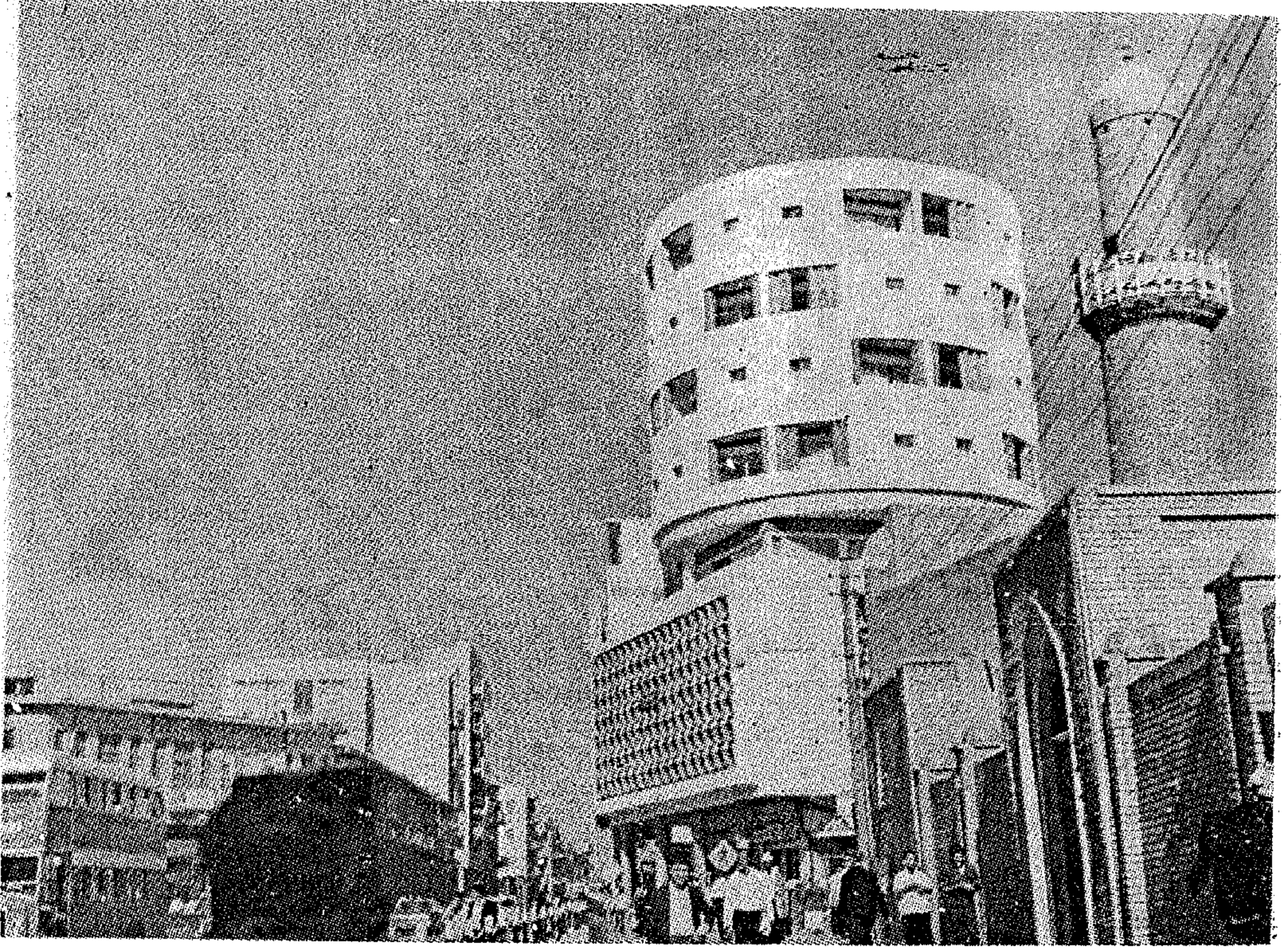


صحن الأمامين العسكريين في سامراء بعد فتح الشوارع حوله



الشكل ١ - صورة جامع الحيدرخانة ببغداد

- العمارة ... هي التاريخ الصحيح الذي لا يكذب *
- العمارة ... هي الحياة التي عاشت في عالم الأمس والتي تعيش اليوم والتي ستبقى حية في المستقبل *
- العمارة ... هي الصفحة التي تقرأ عليها ثقافة الشعب ونهضته وتطوره ورقيه *
- والعمارة توأم التاريخ ، فهي لا تخدع ولا تزيف * فمدنية اليوم وحضارة اليوم ونهضة اليوم ستسجل في صفحات تاريخ الغد * فالذي يبني اليوم سيكتبه التاريخ في الغد ويقارن بما بني في الأمس وسيكون قياسا للمقارنة بين تطورنا ونهضتنا وحضارتنا بين الأمس واليوم والغد *
- العمارة ... اذن هي التي تسطر لنا تاريخ الماضي والحاضر والمستقبل *



الشكل - ٢

جامع مرجان - يقع في شارع الرشيد - بغداد

ان ابراز الأثر الفني والمعماري في الأبنية القديمة - دليل لحضارتنا في الماضي
ويجب المحافظة عليه عند تشييد الأبنية الحديثة في المدن القديمة - وإظهاره لكي يتمتع
المشاهد بهذه الآثار القيمة ويقف على ما كان قد توصل اليه أسلافنا من رقي وتقدم
في الفن المعماري *

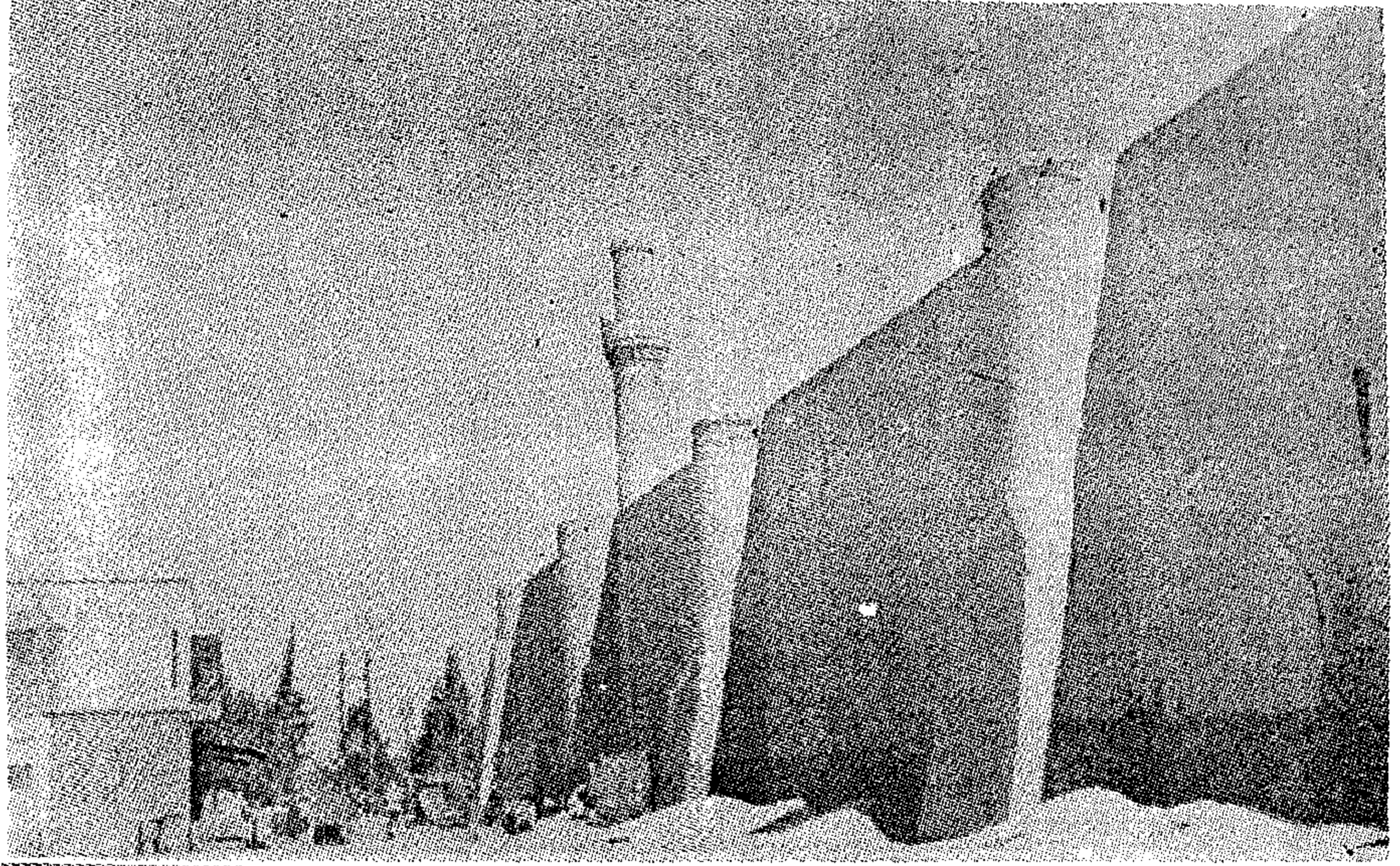


الشكل - ٣

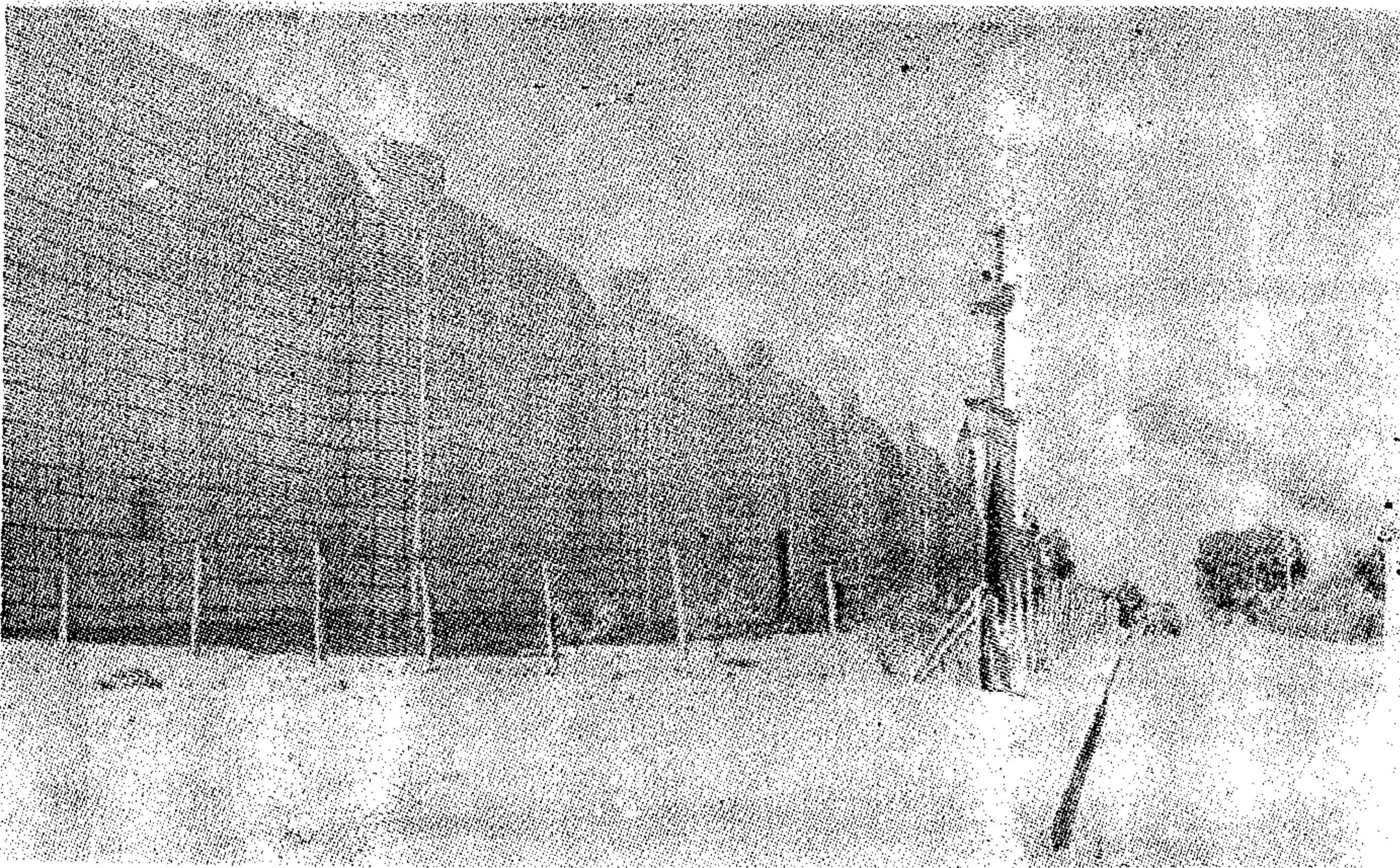
جامع الأحمدية - بغداد

ان الشيء الذي لا يقدر بشئ للمحافظة على الآثار التاريخية والفنية هو حصول
الانسان على الراحة النفسية والفنية عند مشاهدة هذه الآثار .

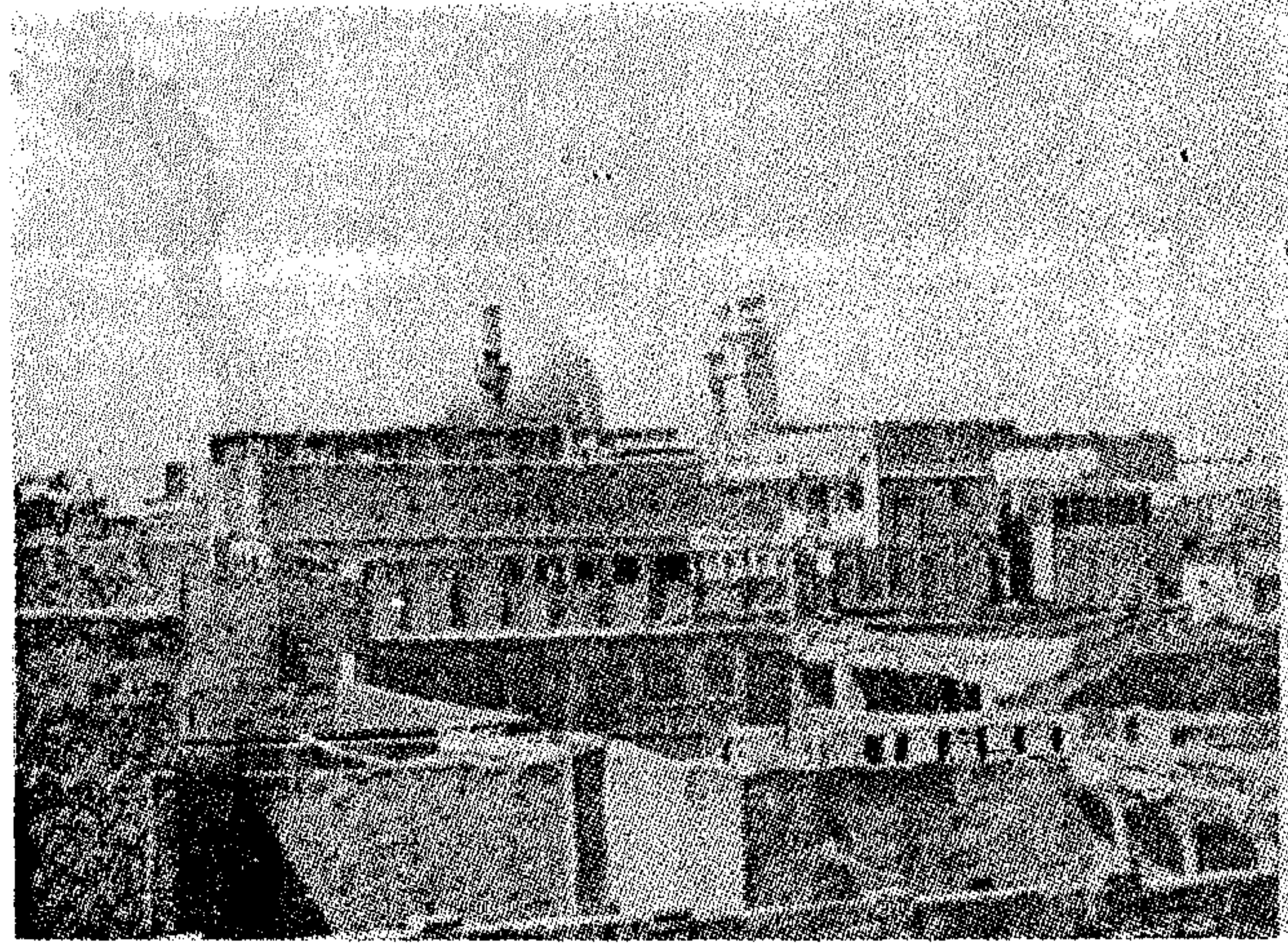
الشكل - ٤
جدار مسجد
الكوفة القديم



ان الغرض الرئيسي من الترميمات التي تجرى للآثار - هو للمحافظة عليها وعلى مظهرها التقليدي القديم وحمايته من أي بناء جديد أو تغيير في شكله مما يؤدي الى قطع العلاقة بينه وبين الأبنية المحيطة به . فان كانت هناك ضرورة قصوى تقضي القيام بأعمال الصيانة فمن الممكن التعويض عن الأجزاء المفقودة للأثر ولكن يجب أن يفرق الجزء الجديد عند اضافته الى البناء الأصلي بعلامة ما أو باستعمال مواد تختلف عن المواد المستعملة في البناء الأصلي . أو أن يقوم الجزء الجديد بحيث يكون سطحه منخفضاً عن السطح الأصلي . أو أن تستعمل أية وسيلة أخرى لغرض التمييز بين القديم والجديد . ولا يمكن أن نقر ما جرى عند ترميم جدران مسجد الكوفة (تلاحظ الصورتان) .



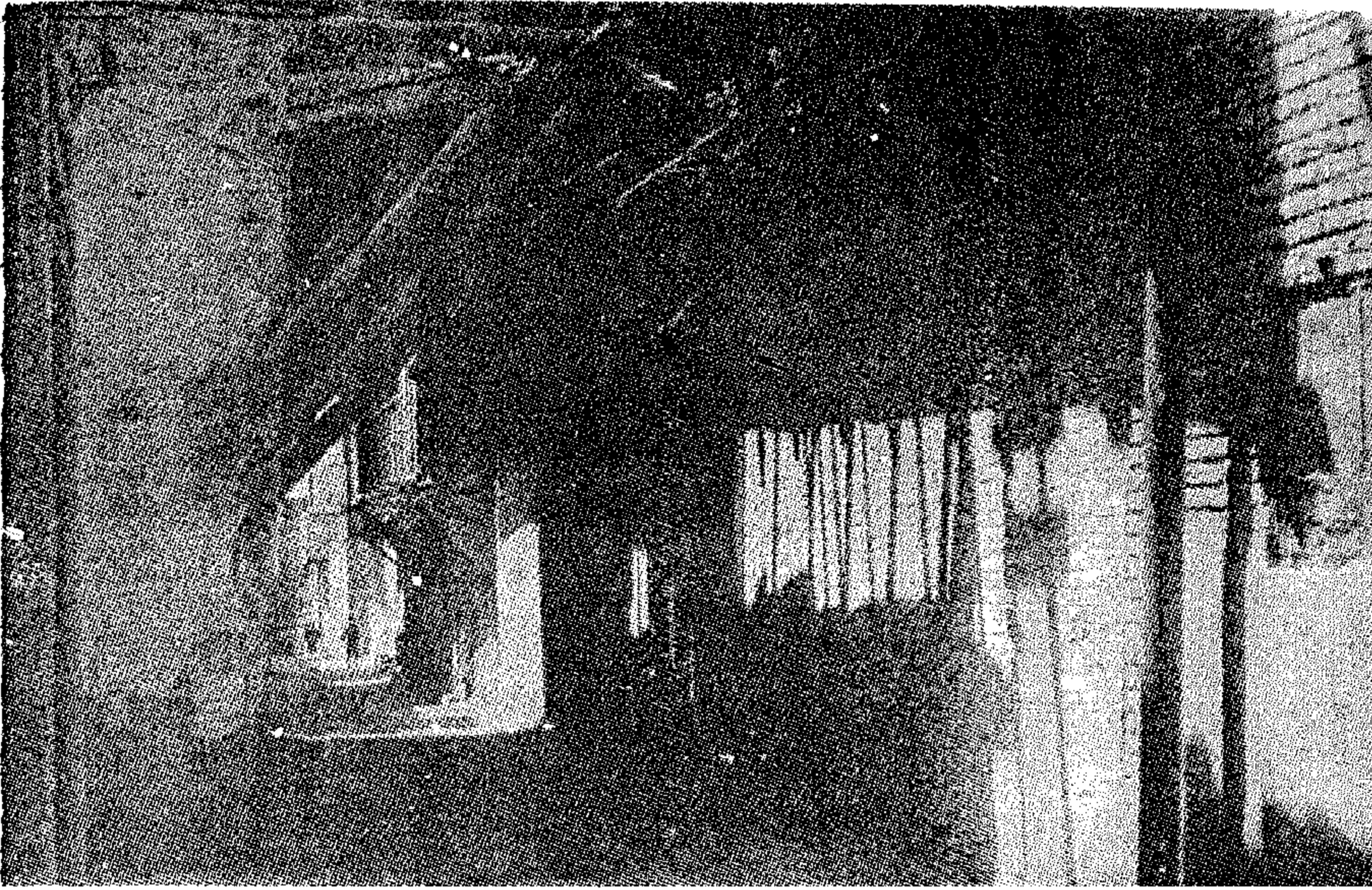
الشكل - ٥
جدار مسجد الكوفة
بعد إعادة ترميمه



الشكل - ٦

صورة لمقر الامام علي في النجف

ان المساكن المحيطة بالصحن جزء متمم وقيم للآثار ويجب أن لا يسمح بأي عمل من شأنه فصل الأثر عن محيطه الطبيعي وان التناغم الذي ينشئه الزمن والانسان بين الآثار ومحيطها ذو أهمية عظيمة ، لذلك يجب أن لا يسمح بأي حال من الأحوال بحدوث أي خلل أو هدم لهذا الانسجام والتناغم .



الشكل - ٧
صورة الزقاق في المدينة
القديمة ذو الوحدة
المتكاملة

تعبّر الصورتان عن عملية التهديم الجارية على قدم وساق للمدن القديمة وذلك بفتح الشوارع العريضة في وسطها .

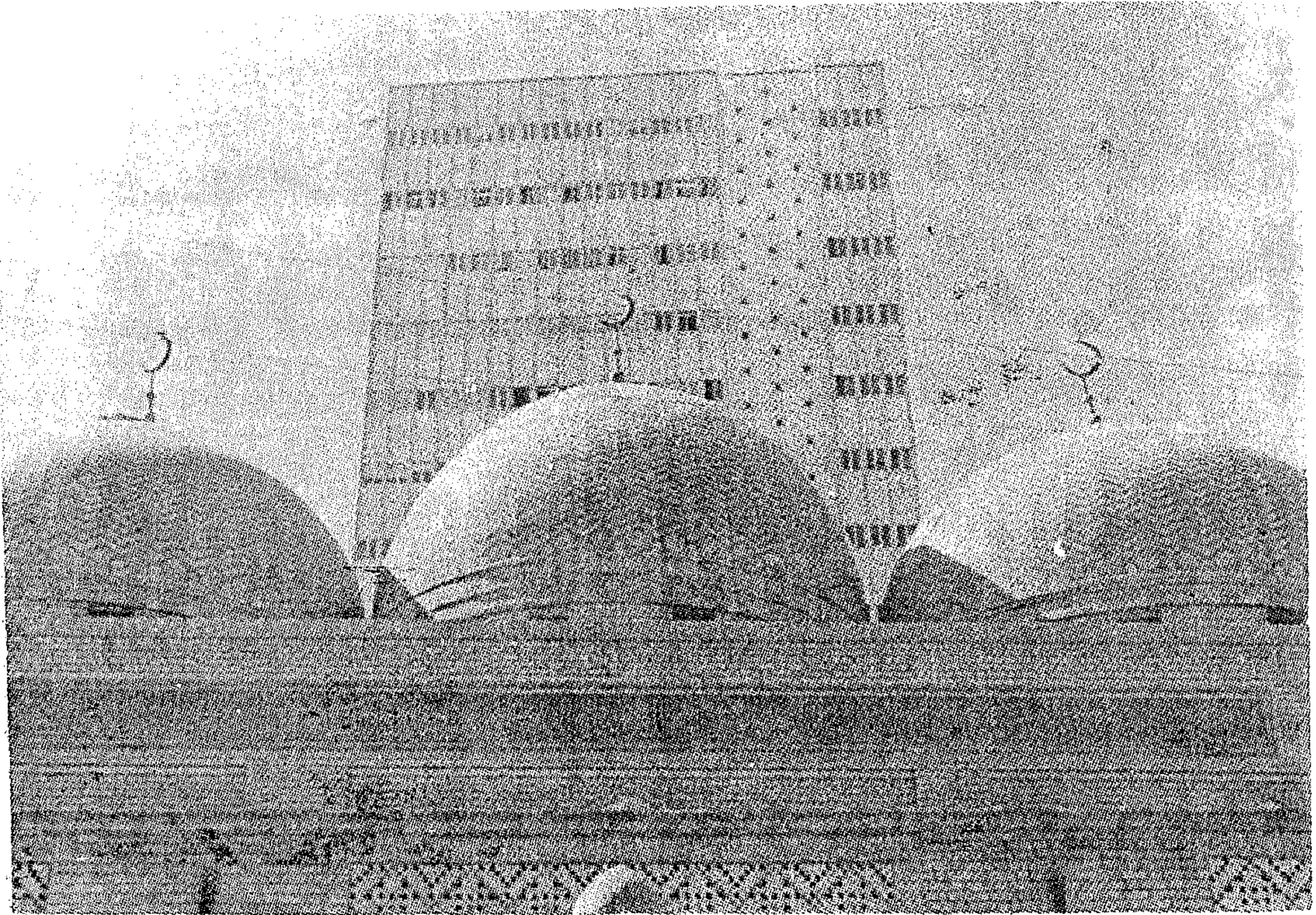
ومن هاتين الصورتين يظهر التناقض الشديد بين التصميم التاريخي القديم والجديد . لا شك في أن مدننا القديمة تعتبر من مدن العالم الجميلة بتخطيطها وبشبكة طرقها المتتوية وقطع أراضيتها غير المنتظمة الشكل ولكن « البلدوزرات » تقوم بتهديم هذه البيوت القديمة والنادرة وأنشاء عمارات وفلك فيها نافورات ... الخ .

ومن الخطأ الكبير أن نلجأ إلى التطوير الشامل لمثل هذه المناطق الأثرية وإزالتها وتجديدها جماعياً وهذا الإجراء يجرّد المنطقة من طبيعتها المتطورة التي أدت إلى اختلاف طرز المباني بها حيث اعتبر كل طراز يعود إلى عصر من العصور . إن التراث المعماري القومي الذي نملكه هو قليل جداً إذا ما قارناه بالبلدان الأخرى . ومن الضروري جداً أن نمنع الاستمرار في عمليات هدم أجمل ما نملك من البناء المعماري قبل فوات الأوان .

إن أسلوب التحسين يجب فيه الحفاظ على الطابع التخطيطي والعمراني للمناطق الأثرية . هذا الطابع الذي تواجد فيها على فترات تاريخية متعددة مع بعض التطوير الضروري وفي أضيق نطاق لا يمكن إدخال الخدمات اللازمة وما يتطلبه إدخالها من تطوير يجب أن يكون محدوداً وفي أضيق نطاق وحتى هذا التطوير يجب أن يكون غير بعيد عن طابع المنطقة أي يكون في اتجاهات تؤكد القيم التاريخية للمنطقة .



صورة لنفس الزقاق
بعد فتح الشارع الجديد
الشكل - ٨



الشكل - ٩

جامع مرجان - شارع الرشيد - بغداد

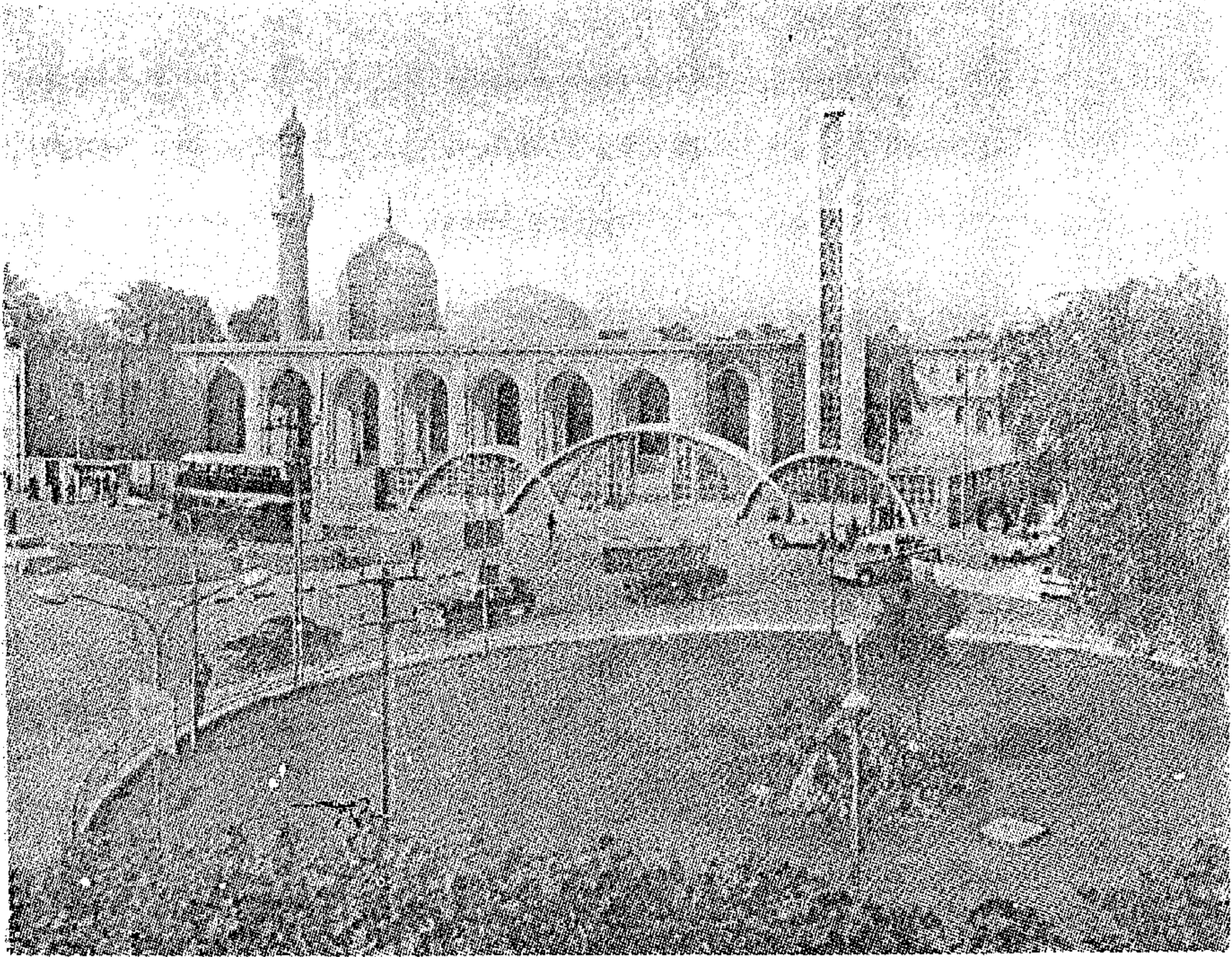
يظهر هنا كيف ان البناء الحديث يغطي على البناء القديم ويغلق أمام الناظر عدداً من الزوايا التي يمكن أن يتمتع بها لمشاهدة ذلك الأثر القيم .



الشكل - ١٠

جامع الشهيد - بغداد

ان اختيار موقع الجندي المجهول وبهذا الهيكل قد أغلق أمام الناظر زوايا كثيرة
لمشاهدة جامع الشهيد + ان انعدام التناسق بين الجامع والجندي المجهول جعل الناظر
لا يعرف أين يركز نظره +

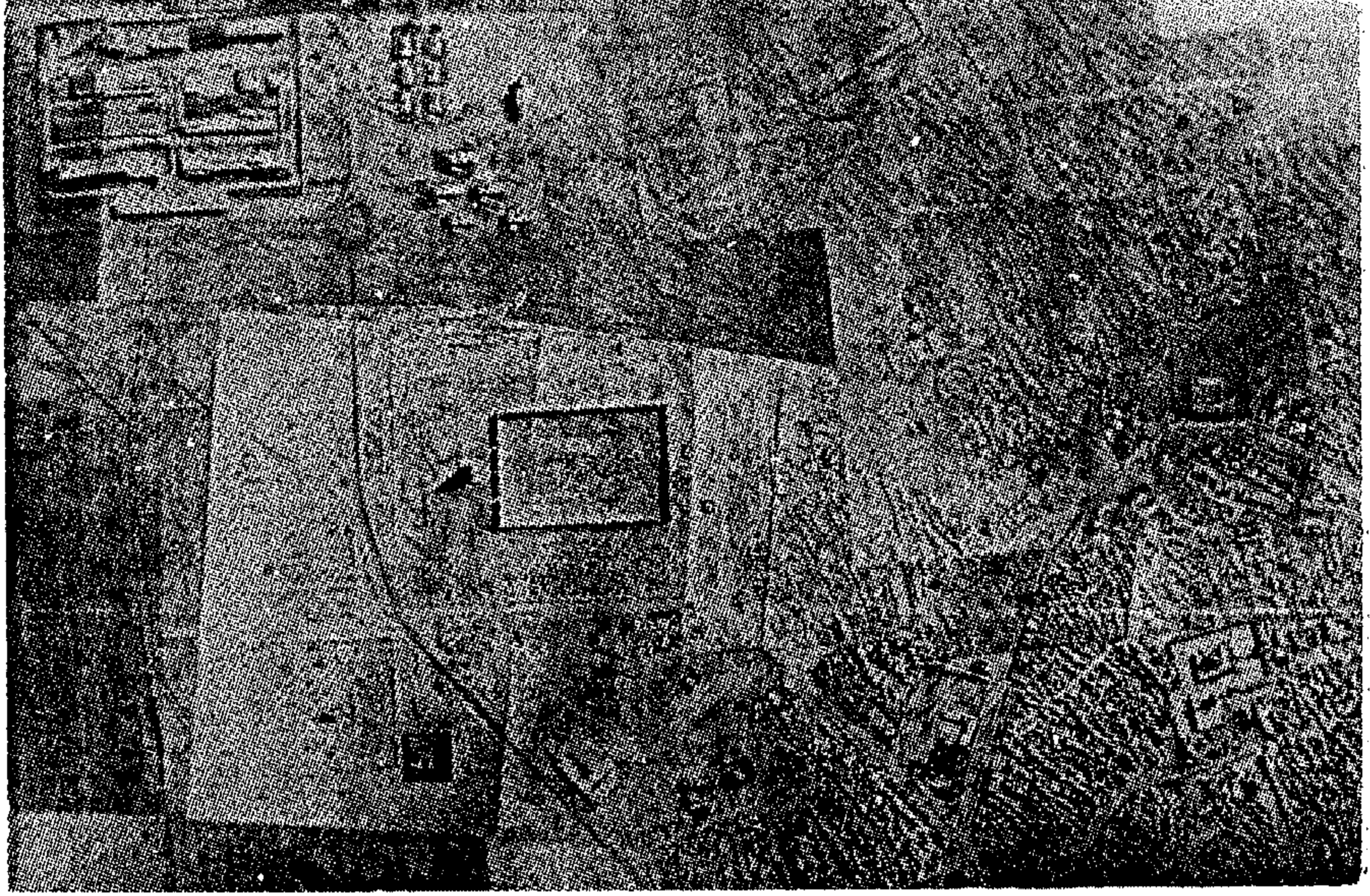


الشكل - ١١

صورة جامع الامام أبي حنيفة - ببغداد

ليس من الغريب أن نسمع تلك الصيحة أو الصرخة التي انطلقت في جميع أرجاء العالم من أن مياه السد العالي في مصر ستغمر آثار بلاد النوبة لانقاذها وضرورة الإبقاء عليها من أن تغمرها مياه السد ويضيع ذلك التراث الخالد الذي كان أقوى من أعاصير الزمن وبقي في مكانه يتحدى الزمن ولا نسمع صيحة واحدة حينما يتعرض أثر من آثار العمارة الإسلامية إلى الانهيار أو الهدم أو الزوال أو التشويه .

إن الإضافات التي أجريت على جامع أبي حنيفة أدت إلى أن الناظر لم يلاحظ أي مظهر أثري عليه خاصة وأن منظر الدور العامرة والساحة الكبيرة والشوارع الواسعة والجسر تركت أثراً كبيراً في منظره وكل ذلك أدى إلى إظهار الجامع وكأنه بناء حديث وهذا يعتبر خطأ من الأخطاء الكثيرة التي نرتكبها ونطمس فيها معالم التاريخ العربي ولا ندري أننا بذلك نقضي على تاريخ وحضارة أصيلة يتعطش العالم غير العربي إلى معرفته ودراسته ونحن عنها ساهون .



الشكل - ١٢

صورة جوية لمدينة سامراء

ان انشاء معمل الادوية في سامراء أدى الى فقدان رونق العلاقة التي كانت موجودة بين فخامة الملوية والفضاء المحيط بها + اضافة الى ان المعمل بحد ذاته يعتبر من الناحية المعمارية متناقضاً مع الأثر المعماري الفريد +

المراسلات والأنباء

آثار أحرزها المتحف العراقي

بقلم : كمال عبادة
أمين متحف

ونذكر فيما يلي بعضاً من هذه القطع ، وهي كثيرة جداً ، وقد خصصنا هذا المقال بالآثار التي جلبت من ورثة الحائزين أميل داود مسيح^(١) وانطوان سحيري ، وقد اخترناها لغرض عرضها وتعريفها للعلماء والباحثين كي لا تظل مخزونة أو معروضة في المتاحف العراقية ولا يعرف المختصون بالآثار شيئاً عنها ، فيتناولونها بالدراسة والتحليل ونشرها بشكل مفصل لتكون الفائدة منها أعم وأشمل :

الرقم ٣٩٤ - حيازة (لوح ١) (٢)

نوع الأثر : تمثال امرأة

مادة الأثر : حجر أبيض

إضافة الى ما قدمناه في مجلة « سومر » تحت هذا العنوان ، فقد أحرز المتحف العراقي في المدة الاخيرة مجاميع من الآثار والتماثيل ، حصل عليها من مصادر مختلفة ، بينها آثار استخرجت من حفريات نظامية لبعثات عراقية وأجنبية ستشر عنها مقالات وأبحاث وتقارير وافية من قبل المختصين والمشرفين على تلك الحفريات ونتائجها ، وهي لا تدخل ضمن اطار هذا البحث . ومنها آثار حصل عليها المتحف العراقي عن طريق الشراء أو الاكتشافات العرضية عن طريق الصدفة ، أو الآثار المصادرة والمهداة ، وهذه هي موضوع بحثنا .

(٢) جميع صور الآثار العائدة الى هذا المقال تراجع مع ترجمته في القسم الاجنبي من هذا العدد .

(١) جلبت هذه الآثار الى المديرية العامة ، لغرض دراستها ومطابقتها مع (سجلات الآثار التي في حوزة الاشخاص) الموجودة في مديرية المتحف العراقي .

القياسات :

التمثال وارثكازه على القاعدة • أجزاء من جانب

الرأس ومؤخرته مفقودة •

الارتفاع = ٥٠ر٧ سنتمرا

العرض عند الكتفين = ١٧ر٢ سنتمرا

العرض عند المرفقين = ١٩ر٨ سنتمرا

العرض عند أسفل الرداء = ١٩ر٠ سنتمرا

الوصف :

يوجد على الكتف الأيمن ومن الجهة

الخلفية ، مستطيل مقسم الى ثلاثة حقول تحتوي

على علامات من الكتابة السومرية ، ومن المؤسف

حقا ان الكتابة الموجودة على ظهر هذا التمثال

قد تخرب قسم منها مما أعاق معرفة النص الكامل

لها ، ومما تجدر الإشارة اليه ان النص يمثل

اسم صاحب التمثال ، حيث لا تساعد بقايا القسم

المخرب منه على معرفة قسمه الاول ، أما القسم

الثاني منه فمن الممكن قراءته كالآتي (السطور

٢ - ٣) :

ابن ! dumu!

كُر كُر Kur - Kur

أما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر

فجر السلالات الثاني أو الى عصر فجر السلالات

الثالث (٢٧٠٠ - ٢٤٠٠ قبل الميلاد) •

الرقم ٤٠٢ - حيازة (لوح ٢)

نوع الأثر : تمثال رجل

مادة الأثر : حجر أبيض محروق

القياسات :

الارتفاع = ٢٧ر٥ سنتمرا

العرض عند الكتفين = ١٠ر٠ سنتمرا

عرض الرداء في الأسفل = ١١ر٣ سنتمرا

القاعدة مربعة تقريبا = ١١ر٦ × ١١ر٧

سنتمرا

تمثال من الحجر الابيض لامرأة في حالة

الوقوف • معالم الوجه جميلة وبديعة النحت •

العيان واسعتان وقد سقطت منهما مادة التطعيم ،

الحاجبان على شكل قوسين متصلين مع بعضهما

عند منتصف الجبهة ، الأنف والقم قد أصابهما

بعض التشويه • الشعر على شكل ضفيرتين

ملتويتين تتدليان بصورة متوازية وتنتهيان في موضع

الثديين • اليدان مشبكتان أسفل الصدر في وضعية

الخشوع ، والمرفقان يظهران بشكل مدبب ،

ويلاصق الساعدان جانبي البطن • الساقان

متوازيتان وتصبحان نحيفتين كلما اقتربنا

من القدمين • القدمان كذلك متوازيتان والاصابع

فيهما متساوية الطول تقريبا •

أما الرداء فيصل الى أسفل الركبتين بقليل ،

وحاشيته مزينة بأشكال مثلثة أو مدببة متعاقبة

على صفيين أحدهما فوق الآخر ، كما يوجد عند

منتصف الجسم حزام تتدلى منه عقدة مستطيلة

الشكل ومحززة طوليا وموضعا على أحد جوانب

العجز •

قاعدة التمثال مربعة الشكل تقريبا ، تتصل

بالقسم الخلفي منها ركيزة مربعة أيضا تسند

الساقين من الخلف ، كما وانها تفيد في توازن

الوصف :

(لوح ٢) من خمس سطور من الكتابة السومرية القديمة التي سادت في فترات عصور فجر السلالات ، وبصورة تقريبية يمكن تأريخ التمثال بحدود عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠ قبل الميلاد) .

ان السطر الاول من النص موضوع البحث مخرب والمتبقي منه لا يساعد على معرفة مادته . اما السطور الاربعة المتبقية فيمكن قراءتها كالآتي (٣) :

dumu
mu-ni-da
sipa a-bára
a mu-ru

الرقم ٤٠٦ - حيازة (لوح ٣ شكل ١
آ ، ب) .

نوع الاثر : تمثال رجل

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٤١٢ سنتمرا

العرض عند الكتفين = ١٤٣ سنتمرا

عرض الرداء من اسفل = ١٨٣ سنتمرا

قياس القاعدة = ١٧٥ × ١٦ × ٦٤

سنتمرا

الوصف :

تمثال من الحجر الابيض ، لرجل في حالة الوقوف ، كبير الحجم نسبيا ، الرأس مفقود وكذلك العنق . مكسر الى عدة أجزاء ومصلح ، الاكتاف عريضة والصدر في القسم الاعلى منه

تمثال من الحجر الابيض ، وقد أصابه حرق شديد فأصبحت بعض أجزائه رمادية اللون والبعض الآخر تميل بلونها الى السواد ، يمثل رجلا في حالة الوقوف ، مفقود الرأس والعنق ، ومكسر الى عدة أجزاء ومصلح . الا ان بعض أجزاء من البدن واليدين والقاعدة مفقودة أيضا . الاكتاف فيهما بعض التقوس والانحدار ، اليدين ملتصقتان بالبدن ، والكفان في وضعية التشابك أسفل الصدر ، ويلبس رداءً يشبه (التورة أو الوزرة) تبتدىء من وسط البدن وتنتهي في أسفل الركبة ، ويتألف هذا الرداء من أربع طيات من الخصل اللوزية الشكل ذات النهايات المدببة ، وهي محززة بصورة طولية ومتوازية تشبه « الفروة » ، وعلى جهة العجز اليسرى توجد عقدة الحزام وهي أيضا طولية الشكل وحزوزها متوازية . أما القدم الأيمن فمفقود وكذلك الجزء الذي تحته من القاعدة ، ويخرج من مؤخرة القاعدة مسند ترتكز عليه مؤخرة الرداء ، وهذا المسند قد ساعد كثيرا في ارتكاز التمثال على القاعدة وموازنته .

يوجد على ظهر التمثال مستطيل يحتوي على كتابة سومرية ، ومقسم الى خمسة حقول وكل حقل يحتوي على سطر واحد ، وان هذه الكتابة عند الكتف ليست من الواضوح الكافي في بعض أجزائها لاعطاء قراءة صحيحة مؤكدة . يتألف النص كما هو واضح في الرسم التخطيطي

١ B, A (واستنساخه ، فله منا جزيل الشكر والتقدير .

(٣) قام الدكتور عبد الهادي الفؤادي بقراءة هذا النص والنص الذي قبله (شكل

الوصف :

تمثال رجل من الحجر الأبيض المعرق
الخشن ، والخشونة حاصلة من ترسب بعض
الاملاح ومن جراء المدة الطويلة التي بقي التمثال
فيها مدفونا في الارض .

الرأس والعنق مفقودان ، الا انه يوجد ثقب
عميق نافذ في بدن التمثال في موضع العنق كان
يستعمل لغرض تثبيت الرأس على البدن . الاكتاف
عريضة والصدر كذلك عريض ويأخذ بالضيق
كلما انحدر نحو البطن فيصبح الخصر ضيقا بعض
الشيء . أما الشديان فعضلاتهما بارزة نسبيا وظهر
عليهما بعض الارتفاع . اليدين وضعهما بشكل
مثلثين وتتماسك الكفان وتشابك في موضع اسفل
الصدر .

اما الرداء فيشبه (التنورة أو الوزرة) يبدأ
من أسفل اليدين وينتهي عند الركبتين ، مزين
بخطوط متوازية تنتهي بحاشية ذات رؤوس مدببة
تدور حول نهاية الرداء ، وهي بصورة عامة تمثل
خصلات من الصوف .

الساقان ملتصقتان ببعضهما ، وكذلك
القدمان ويفصل بينهما حز غائر ، اصابع القدمين
طويلة ومتوازية وواضحة المعالم ، وفي مقدمة كل
اصبع حز بصورة مستعرضة بمثابة الاظفر .

القاعدة دائرية الشكل تقريبا ولكنها غير
منتظمة الاستدارة ، يخرج من مؤخرتها مسند
يلتصق بالساقين ويرتكز عليه بدن التمثال .

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر
فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ قبل الميلاد) .

عريض ويضيق تدريجيا كلما اتجه للأسفل حتى
يصبح الخصر ضيقا بالنسبة الى عرض الكتفين
والصدر . اليدين مشبكتان اسفل الصدر ، الا ان
أجزاء من الساعدين والكفين مفقودة . هناك
فتحتان بشكل مثلثين على جانبي الصدر متكونين من
جراة وضعية اليدين بهذا الشكل . يرتدي لباسا
يشبه (التنورة أو الوزرة) يبدأ من منتصف البطن
حتى أسفل الركبتين ، ويتكون هذا اللباس من
ثلاث طيات من خصل الصوف ذات النهايات
المدببة ، محززة طوليا وحزوزها متوازية . الساقان
متوازيتان ، والقدمان عريضتان نسبيا وتفصيل
الاصابع فيهما واضحة جدا .

القاعدة دائرية الشكل من الامام ، يرتفع من
من مؤخرتها مسند ترتكز عليه مؤخرة الرداء ،
ويفيد كذلك في ارتكاز التمثال وتوازنه في وقفته .

اما زمنه فيعود الى عصر فجر السلالات
الثالث على الاكثر (٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٤٠٤ - حيازة (لوح ٣ شكل ٢) آ
و ب) .

نوع الاثر : تمثال رجل

مادة الاثر : حجر أبيض معرق

القياسات :

الارتفاع = ٣٨ سنتمرا

العرض عند الكتفين = ١٣ر٨ سنتمرا

العرض عند نهاية الرداء من اسفل = ١٤ر٢

سنتمرا

قطر القاعدة = ١٢ر٨ سنتمرا

الرقم ٣٩٨ - حيازة. (لوح ٤ شكل ١ - آ
فجلا السلاسلات الثاني أو الثالث (٢٧٠٠ - ٢٤٠٠
قبل الميلاد) •
(ب)

نوع الاثر : تمثال امرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٦٣ سنتمترا

العرض عند الكتفين = ٢٣ر٨ سنتمترا

العرض عند المرفقين = ٢٦ر٥ سنتمترا

عرض الرداء من أسفل = ٢٨ سنتمترا

الوصف :

تمثال امرأة من الحجر الابيض ، كبير الحجم نسبيا ، مكسر الى عدة أجزاء ومصلح • يبدو ان ملامح الوجه غير واضحة تماما • الجبين والحاجبان فيهما بعض البروز ، العينان غائرتان وقد سقطت عنهما مادة التطعيم ، الانف قد فقدت أكثر أجزائه ، الوجنتان بارزتان ، الفم عليه مسحة ابتسامة رقيقة ، والوجه بصورة عامة فيه بعض الاستطالة • الشعر مسرح على جانبي الوجه وفي القسم الخلفي من الرأس ضفيرة دائرية يتوسطها بروز ظاهر • الاكتاف عريضة • اما اليدان فيتشابك كفاهما في موضع اسفل الصدر ، وتخرج اليد اليسرى من تحت الرداء الذي هو عبارة عن ازار يغطي الكتف الايسر ، اما الكتف الايمن فعاري ، ثم ينحدر الرداء الى اسفل حتى يصل تحت الركبتين بقليل • والتمثال بصورة عامة قد أصابه بعض التشويه من جراء فقدان بعض أجزائه وتأثير الاملاخ عليه •

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر

الرقم ٣٩٦ - حيازة (لوح ٤ شكل ٢ -
آ و ب • B)

نوع الاثر : وجه تمثال

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الطول = ٨ر٣ سنتمترا

العرض = ٥ر٧ سنتمترا

السبك = ٤ر٢ سنتمترا

الوصف :

وجه تمثال من الحجر الابيض لفتى حليق الرأس واللحية ، القسم الخلفي من الرأس مفقود فظهر بشكل مشطوف ومستوى تقريبا •

معالم الوجه واضحة وجميلة جدا • ويبدو ان صاحب الوجه فتى مكترز ويتمتع بسمة ظاهرة في تدوير وامتلاء الوجه • العينان واسعتان وغائرتان بعمق ، وبالتأكيد كانتا مطعمتين بالحجار ومواد مختلفة في اللون والنوع عن مادة الاثر الاصلية ، الا ان التطعيم قد سقط منهما • الحاجبان على شكل قوسين غائرين ومتصلين فوق منتصف اعلى الانف • الاذنان منحوتتان بصورة طبيعية جدا وبروزهما اعتيادي عن مستوى الصدغين • الانف عريض في قسمه الاسفل الا ان اجزاء منه قد فقدت • والشفتان فيهما بعض البروز ، غير ان الفم صغير نسبيا •

والوجه بصورة عامة بديع ودقيق الصناعة

ويعتبر قطعة فنية رائعة .

اما زمنه فيعود الى عصر فجر السلالات
الثالث على الأرجح (٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٣٩٩ - حيازة (لوح ٤ شكل ٢ -
آ و ب . G)

نوع الاثر : رأس تمثال

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٥ر٩ سنتمرا

العرض من مقدمة الانف الى مؤخرة

الجمجمة = ١٠ر٥ سنتمرا

الوصف :

رأس تمثال من الحجر الأبيض لرجل ،
الجزء الايمن من الجمجمة والوجه مفقودان ،
والاجزاء الباقية قد أصابها التشويه . العينان غائرتان
وواسعتان ، وقد عملتا بهذه الصورة لغرض
التطعيم بمادة أخرى أو لون آخر من الحجر ،
الحاجبان على شكل قوسين متصلين فوق منتصف
الانف لنفس السبب ، فالغرض من ذلك التطعيم ،
الا ان الحاجب الايمن قد فقد مع بقية أجزاء
الرأس والوجه . الانف مقوس قليلا وفيه بعض
الطول . والشفاء رقيقة وتظهر عليها مسحة
ابسامة .

اما تاريخه فيعود على الاغلب الى عصر فجر
السلالات الثالث (٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٦٤٥ - حيازة (لوح ٥ ، شكل
١ - B)

نوع الاثر : رأس تمثال رجل

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٦ر٥ سنتمرا

العرض من مقدمة الجبين الى مؤخرة الرأس

= ٦ر٥ سنتمرا

الوصف :

رأس تمثال رجل من الحجر الأبيض ،
الاجزاء السفلى منه مفقودة ابتداء من أسفل
الانف . العينان واسعتان جدا ومحفورتان الا ان
التطعيم قد سقط منهما ، والحاجبان على شكل
قوسين هلالين متصلين فوق الانف . الجبين فيه
بعض الضيق نسبيا .

اما الشعر فكثيف يتبدأ من فوق الحاجبين
مقرنص ومتدرج ومسرح حول الوجه ثم ينسدل
الى الوراء بخطوط متوازية غائرة على شكل قنوات
متجاورة . اجزاء من الرأس مفقودة ، وأجزاء
أخرى منه مكسرة وملصقة ، توجد بقايا الشاربين
على جانبي الانف الذي يبدو كبير الحجم .

ان وجه التمثال بصورة عامة وملامحه

تدلان على ان صاحبه رجل كبير في السن .

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى عصر

فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٦٤٢ - حيازة (لوح ٥ شكل
١ ، G)

نوع الاثر : رأس تمثال رجل

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٨٧ سنتمرا

طول الرأس = ٧٢ سنتمرا

العرض بين الأذنين = ٧٨ سنتمرا

الوصف :

رأس تمثال من الحجر الأبيض لرجل حليق الرأس واللحية والشاربين ، مكتنز الوجه ، العينان واسعتان وأجفانهما غليظة ، وكرتا العينين بارزتان قليلا عن مستوى الأجفان . الحاجبان بمستوى الجبين وليس على شكل حزّين غائرين كما هو في التماثيل الأنفة الذكر ، وقد اتبع الفنان السومري نفس طريقة نحت العينين فيهما ، إن العيون الغائرة والمطعمة بأحجار من نوع ولون آخر ، تكون الحاجبان فيهما على شكل حزّين غائرين ومطعمين على الأغلب . الأنف والفم وبعض الأجزاء من الوجه متآكلة ، إلا أن مسحة ابتسامة تبدو على الشفتين . الأذنان بارزتان عن مستوى الصدغين .

ورأس التمثال هذا بصورة عامة مشطور إلى نصفين طوليا ، والكسر يمرّ بمنتصف العين اليسرى مخترقا الجمجمة والخذ اليسر واسفل الحنك ، إلا أنه قد أجرى عليه بعض الترميم . يعود زمنه على أكثر احتمال إلى عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٦٥٢ - حيازة (لوح ٥ شكل ٢
A -)

نوع الاثر : رأس تمثال صغير لرجل

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٥١ سنتمرا

العرض = ٣٩ سنتمرا

الوصف :

رأس تمثال رجل ، صغير الحجم من الحجر الأبيض ، صناعته بصورة عامة غير دقيقة وليس فيها كثير من الاتقان . العينان على شكل فتحتين كبيرتين غائرتين ، إلا أن التطعيم قد سقط منهما ، الحاجبان على هيئة قوسين محفورين يتصلان مع بعضهما فوق أعلى منتصف الأنف . الجبين ضيق نسبيا . الأنف كبير غير أن نهايته مفقودة بشكل مشطوف . الفم صغير والشفقتان فيه بارزتان وغلظتان نسبيا . والوجه بصورة عامة تبدو عليه بعض الاستطالة بسبب وجود اللحية ، غير أن تفاصيلها وملامحها غير واضحة .

أما الشعر فتسريحته إلى الوراء على هيئة خطوط منحنية غائرة ومفروقة من الوسط ، والفرق يمتد إلى الخلف بحيث يفصل الشعر إلى خصلتين كبيرتين تتدليان على جانبي الوجه وتظهر مؤخرة الرقبة بينهما من الخلف .

يوجد في الأسفل ثقب عميق دائري ، ربما كان الغرض من عمله هو تثبيت رأس التمثال على البدن .

أما تاريخه فمن المحتمل أنه يعود إلى عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ - قبل الميلاد) .

الرقم ٦٤٩ - حيازة (لوح ٥ شكل ٢
B -)

نوع الاثر : رأس تمثال لرجل

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٧ر٤ سنترا

العرض = ٥ر٥ سنترا

العرض عند الكتف = ٦ر٤ سنترا

الوصف :

رأس تمثال لرجل ملتحي من الحجر الابيض . العيان فيه واسعتان ومجوفتان الا ان التطعيم قد سقط منهما ، والحاجبان على شكل قوسين هلالين غير متصلين في الوسط ، الجبين ضيق نسبيا ، وان تفاصيل الجزء الاسفل من الانف والفم غير واضحة .

الشعر طويل ومسرح على الجانبين على هيئة تدرج أو تموجات مستعرضة ومفروق في منتصف الرأس في موضع يقابل اعلى الانف وملتقى الحاجبين . اما اللحية فطويلة ومدرجة على شكل خطوط متوازية بصورة مستعرضة أيضا ، غير ان القسم الاسفل منها مفقود مع بقية أجزاء التمثال . جزء صغير من الكتف الايمن ما زال باقيا وتسدل عليه خصلات من الشعر . القسم الخلفي من الرأس مفقود ومشطوف فأصبح شكله دائريا ومسطحا ، يخرج من اسفله ما يشبه العمود الصغير يمثل مؤخرة الرقبة .

يعود تاريخه الى عصر فجر السلالات الثاني

(٢٧٠٠ قبل الميلاد)

الرقم ٤١١ - حيازة (لوح ٥ شكل ٢

ب - G)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٩ر٢ سنترا

عرض غطاء الرأس = ٦ر٥ سنترا

الوصف :

رأس تمثال من الحجر الابيض لامرأة ، يظهر على ملامح وجهها انها شابة صغيرة السن ، صناعة النحت فيه بديعة للغاية ، الا انه قد اصابه التلف في أجزاء كثيرة من العينين والانف والجهة اليسرى من الجبين ومقدمة غطاء الرأس من الجهة اليسرى أيضا .

الشعر يظهر بهيئة حزوز صغيرة أسفل غطاء الرأس ، ومسرح على الجانبين ، ويبدو ان الشعر قصير أو ملفوف تحت ذلك الغطاء . تضع على رأسها غطاء بهيئة عمامة ذات طيات كثيرة دائرية الشكل ، مسطحة من الاعلى تقريبا لولا انحناء بسيط في الوسط يدل على تكور الرأس . والفم جميل جدا ، فيه الشفاه رقيقة وعليها مسحة ابتسامة عذبة . أما العنق فقد فقدت أكثر أجزائه .

والقطعة بصورة عامة تعتبر من الآثار النفيسة

لولا ما اصابها من التلف وفقدان بعض أجزائها .

اما زمنه فيعود الى عصر فجر السلالات

الثالث (٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ قبل الميلاد)

الرقم ٦٤٧ - حيازة (لوح ٦ - G)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ٧ر٤ ستمترا

العرض من مقدمة الانف الى مؤخرة

الرأس = ٦ر٥ ستمترا

العرض بين الصدغين = ٤ر٣ ستمترا

الوصف :

رأس من الحجر الابيض لتمثال امرأة ، دائرية الوجه تقريبا ، العينان واسعتان واجفانهما غليظة ، العين اليمنى قد سقط منها التطعيم ولم يبق مكانه الا الحفرة التي كان يثبت فيها . أما العين اليسرى فمزال التطعيم فيها باقيا وهو من مادة الصدف الابيض الناصع ، غير ان يؤبؤ العين قد سقط أيضا ، وربما كان من مادة سوداء اللون أو زرقاء . الحاجبان على شكل قوسين محفورين ، غير ان الحاجب الايمن قد اصابه بض التشويه مع أجفان العين التي تحته . ومن المحتمل ان الحاجبين كانا مطعمين أيضا . والانف طويل نسبيا وقد اصابته بعض الكسور حيث اصلحت فيما بعد . اما الفم فالشفقتان فيه رقيقتان ، وهو صغير بالنسبة الى بقية معالم الوجه الذي تبدو عليه علامات السمنة والاكتناز .

الشعر مفروق من الوسط ، ومسرح على الجانبين بشكل فيه بعض التموج البسيط . والاذنان قد ظهرت فوق الشعر في موضع أعلى من الموضع الطبيعي للاذنين . ويخرج من الشعر ضفيرة غليظة تلف حول مؤخرة الرأس بشكل دائري يحيط بالقسم الخلفي من الرأس الذي يبدو وكأنه مخروطي الشكل .

ويوجد في أسفل العنق حفرة عميقة دائرية كانت تستعمل في تثبيت الرأس على بدن التمثال . أما تاريخه فعلى الأرجح انه يعود الى عصر فجر السلالات الثاني (٢٧٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٣٩٧ - حيازة (لوح ٦ - D)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة

مادة الاثر : حجر ابيض

القياسات :

الارتفاع = ١٠ر٢ ستمترا

العرض = ٨ر٢ ستمترا

الوصف :

رأس تمثال من الحجر الابيض لامرأة ، مكسر الى عدة أجزاء ومصلح . معالم الوجه قد أصابها بعض التشويه من جراء تأثير الاملاح على الحجر فاصابه بعض التآكل . العينان على شكل حفرتين لوزيتين ، الا ان التطعيم قد سقط منهما ، الحاجبان على هيئة قوسين يلتقيان فوق منتصف الانف . الشفتان رفيفتان الا ان العليا منهما يظهر عليها بعض البروز . الانف مشوه واكثر أجزائه مفقودة .

اما الشعر فقد صفف على شكل تسريحة بدیعة جدا وانتظم داخل شبكة دائرية محززة من الخلف ومزخرفة بشكل حصيري ، وتخرج من الجانبين ضفیرتان تلتقيان فوق منتصف الرأس على هيئة طوق زخرفته تشبه سعف النخيل ، وضفیرتان صغيرتان تشكلاان طوقا اخر في مقدمة الرأس وفي اعلى الجبين على هيئة قوس ، اما العنق

فقد فقدت منه بعض الاجزاء .

رأس التمثال هذا بصورة عامة يعتبر من القطع النفيسة ذات الصناعة المتقنة لولا ما اصابه من التشويه والتخريب .

اما زمنه فيعود الى عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ قبل الميلاد) .

الرقم ٦٥٧ - حيازة لوح ٦ - A)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة عجوز

مادة الاثر : حجر أبيض شمعي

القياسات :

الارتفاع = ٤٢ سم

العرض من مقدمة الحاجبين الى مؤخرة

الرأس = ٣٥ سم

الوصف :

رأس تمثال صغير لامرأة من الحجر الابيض الشمعي ، يظهر على معالم الوجه انها امرأة كبيرة في السن ، ضعيفة البنية . الوجه طويل نسبيا ، العينان مائلتان الى أسفل وجفناهما غليظتان ، الحاجبان كثيفان ومقودان فوق الانف الذي هو عريض من الاسفل الا ان اكثر أجزائه مفقودة أما الفم فلم يبق فيه من معالم الشفتين شيء . الحنك عريض ومربع الشكل . الاذنان كبيرتان وبارزتان عن مستوى الوجه والرأس . اما الشعر فيبدو عليه بعض التضليل في تسريحته ومرتب بهيئة وريدة في الخلف تأخذ وضعاً طويلاً . العنق مفقود كأنما قطع افقياً ، ويظهر موضع القطع دائري مسطح .

اما تاريخه فلا نستطيع ان نحدده بعصور فجر السلالات السومرية ، وذلك لاختلاف الملامح والخصائص التي تمتاز بها تماثيل تلك العصور ، وترك مسألة تحديد زمنه الى الباحثين والمختصين بهذا المجال لكي يقدموا دراساتهم حول الموضوع .

الرقم ٦٥١ - حيازة (لوح ٦ - B)

نوع الاثر : رأس تمثال لامرأة عجوز

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٤٣ سم

العرض من مقدمة الجبين الى مؤخرة

الرأس = ٤ سم

الوصف :

رأس تمثال صغير لامرأة ، يظهر على ملامحها الكبر في السن ، ذات وجه مربع الشكل تقريبا ، العينان جاحظتان واجفانها غليظة ، الحاجبان مرتفعان عن موضعهما الطبيعي ولكنهما غير واضحين . الانف طويل ويتدلى على الفم ويبدو انه افطس . الفم له شفتان غليظتان ويبدو ان الشفة السفلى قد ارتفعت بمستواها عن الشفة العليا ، مما يدل ان صاحبة التمثال امرأة طاعنة في السن ، حتى ان اسنانها قد سقطت ، وخداها أصبحتا متهدلين الى اسفل وفيهما بعض البروز ، والحنك فيه بعض الارتفاع .

اما الشعر فتسريحته جميلة ولطيفة ، وينسدل الى الخلف بخطوط متوازية ، وعلى جانبي الوجه بخطوط أخرى منحنية ومتوازية

أيضا ، وصف الشعر في الخلف على هيئة (عقصه) قد ضاعت معالمها بسبب فقدان بعض الاجزاء منها . العنق مفقود ولم يبق منه الا الحز الفاصل بينه وبين مؤخرة الحنك .
اما تاريخه فلا تتمكن من ان نقول عنه شيئا لاختلاف ملامح الوجه كليا عن تماثيل عصور فجر السلالات السومرية ، وسيبقى ذلك معلقا الى ان تقدم عنه دراسة وافية من قبل الباحثين والمختصين في هذا المجال .

الرقم ٦٤٦ - حيازة (لوح ٤ شكل ٢

(A - آ

نوع الاثر : رأس تمثال لرجل .

مادة الاثر : حجر أبيض شمعي

القياسات :

الارتفاع = ٦٠ سنتمرا

العرض من مقدمة الانف الى مؤخرة

الرأس = ٥٢ سنتمرا

العرض بين الاذنين = ٤٥ سنتمرا

الوصف :

رأس تمثال لرجل من الحجر الابيض الشمعي ، يبدو غريب الشكل اذا ما قورنت خصائصه بخصائص التماثيل السومرية ، العينان واسعتان وفيهما بعض الامالة الى اسفل وكذلك الحاجبان ، الانف طويل نسبيا وفيه بعض البروز في قسمه الاعلى . الفم صغير وشكله هلالى متجه على هيئة قوس الى أعلى . الشفتان ليس فيهما أي بروز وانما نحتا بمستوى الوجه . الاذنان على شكل بروزين دائريين تقريبا والتفاصيل التشريحية فيهما غير واضحة ، الرأس خليق وشكله مربع .

الرقم ٦٤٣ - حيازة (لوح ٥ شكل

١ - A)

نوع الاثر : رأس تمثال لصبي

مادة الاثر : حجر أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٦٣ سنتمرا

العرض بين الاذنين = ٥٠ سنتمرا

الوصف :

رأس تمثال لصبي من الحجر الابيض ، خليق الرأس . العينان واسعتان ومحفورتان ، الا ان التطعيم قد سقط منهما الحاجبان على شكل قوسين صغيرين ، الجبين ضيق ، الانف مفقود ويوجد في موضعه ثقبان عميقان من المحتمل انهما كانا يستعملان لغرض تثبيت أنف ليس من صلب الحجر نفسه المصنوع منه الرأس ، أي اريد به تصليح الانف واعادته الى شكله السابق بعد ان كسر وفقد ، فعمل هذان الثقبان لغرض تثبيت الانف الجديد في الوجه ؟ . الفم صغير الا ان معالم الشفاه غير واضحة . الوجنتان بارزتان

والوجه بصورة عامة مثلث الهيئة فيه بعض الاستطالة .

اما التاريخ فمن الصعوبة تحديده وذلك لاختلاف ميزاته الرئيسية عن تماثيل عصور فجر السلالات السومرية ، وامر البت فيه سيقى معلقا على ذمة المختصين وعلماء الآثار حتى يقدموا دراساتهم الوافية في ذلك .

الرقم : لا يوجد - حيازة (لوح ٧ آ ، ب)

نوع الاثر : قاعدة كأس

مادة الاثر : نحاس

القياسات :

الارتفاع = ٦ر٢ سنتمرا

قطر الفتحة العليا = ٧ر٥ سنتمرا

قطر الفتحة السفلى = ٢ر٥ سنتمرا

الوصف :

قاعدة كأس من النحاس ، اسطوانية البدن ، مفتوحة الطرفين . البدن يأخذ بالانحسار كلما اتجه نحو الاعلى حتى تصبح الحافة العليا مائلة نحو الخارج . يوجد في اسفل الحافة العليا وفوق الحافة السفلى شريطان متناظران من الزخرفة ، قوامهما دوائر مزدوجة تحصر داخلها دوائر أصغر منها ، وبين الدائرتين زخرفة تشبه أشعة الشمس ، وتتفاوت مع هذه الدوائر اشكال بيضوية كل اثنين منهما يحصران شكلا دائريا عليه زخرفة تشبه القرون أو الفروع النباتية .

وبين هذين الشريطين الزخرفيين موضوع زخرفي رائع وجميل جدا ، يمثل منظر صيد

يحتوي على صورة فارس يمتطي حصانا يجري متجها نحو اليمين رافعا إحدى قائمته الاماميتين الى اعلى ، والفارس يلتفت برأسه نحو اليسار لفئة رشيقة ويمسك بيديه قوسا ويسحب وتره بقوة ويسدد ضربته نحو غزال يركض نحو الجهة اليمنى ويلتفت برأسه نحو اليسار .

يلي هذا المشهد ، مشهد آخر يمثل فارسا ثانيا يمتطي جوادا يجري الى الجهة اليسرى رافعا إحدى قائمته الاماميتين الى اعلى ، يفتح الفارس ذراعيه الى الجانبين ، ويطعن بيده اليمنى وبواسطة سيف اسداً يشب متوجها الى الاعلى ويلتفت برأسه الى اليمين .

وبعد ذلك يأتي مشهد آخر يمثل فارسا ثالثا يمتطي جوادا يركض متجها الى اليمين ، يقبض بيده اليمنى على ذيل اسد آخر متجه نحو اليسار ويلتفت نحو اليمين .

يأتي بعد هذه المشاهد ، مشهد آخر لفارس رابع يركب حصانا يجري نحو اليسار ، يمد ذلك الفارس ذراعه الايمن الى الجانب ويرفعها قليلا الى اعلى ، ويشن ذراعه الايسر فيظهر بينها وبين البدن فراغ مثلث الشكل .

والخيول بصورة عامة متقابلة الرؤوس ومتدابرة عند المؤخرات ، اما الفرسان فيبدو على وجوههم سحنة الشباب الذين يلهون بالصيد والقنص .

وقاعدة الكأس هذه تعتبر قطعة فنية رائعة ، الا انه من الصعب البت في تاريخها ، وعلى الاغلب انها من صناعة ايران في العصور الاسلامية المتأخرة .

الرقم ٧٦ - حيازة (لوح ٨ ، آ ، ب)

نوع الاثر : اناء عليه رسوم

مادة الاثر : خزف ملون

القياسات :

الارتفاع = ٨ سنتمرا

قطر الفوهة = ١٩ر٥ سنتمرا

قطر القاعدة = ٧ر٨ سنتمرا

الوصف :

اناء من الخزف الابيض ، عليه رسوم بالالوان ، من النوع المعروف (المصبوغ تحت الدهان) ، مفلطح ، واسع الفوهة ، وينحدر بدنه نحو القاعدة فتصبح صغيرة نسبيا ، مستديرة وحلقية الشكل وبارزة عن بدن الاناء ، وفي وسطها بعض التحذب + الاناء رقيق جدا ومكسر الى أجزاء كثيرة ومصلح .

توجد عليه زخارف ورسوم بالالوان المختلفة ، منها الابيض ، والازرق الغامق ، والبني ، والفيروزي + ارضية الاناء لونها ابيض . عناصر الزخرفة والرسوم فيه كما يلي :

يوجد في باطن الاناء شريط باللون الازرق الغامق على حافة الفوهة ، يليه شريط ابيض ثم شريط ازرق محصور بين خطين باللون البني ، وعلى ارضية هذا الشريط الازرق خطوط متوازية طولية واخرى ملتوية باللون البني ربما تمثل حروفاً عربية ، ولكن اريد بها الزخرفة ليس غير ، ولم يقصد منها كتابة لها معنى خاص . ثم يلي ذلك ارضية دائرة واسعة بيضاء عليها رسوم فروع نباتية محورة عن الطبيعة تخرج من اصص صغيرة وملونة بالازرق والبني والفيروزي ، وبين

هذه الفروع توجد أربعة رسوم آدمية متشابهة ، يفصل بين كل رسم وآخر اصيص من تلك الاصص الاربعة .

والرسوم تمثل نساء في حالة الجلوس يضعن ايديهن اليمنى على ارجلهن ، ويرفعن الايدي اليسرى الى اعلى بعد اسناد مرافقهن على الركبة .

اما ملابس اولئك النساء ، فاثنتان منهن يلبسن ثوبا ازرق اللون ، والثالثة تلبس ثوبا بني اللون ، اما المرأة الرابعة فتلبس ثوبا فيروزي اللون . وجميع اثوابهن محددة باللون البني ، ويبدو على وجوههن شكل السحن الايرانية .

وفي قعر الاناء يوجد رسم وريدة رباعية الفصوص ، في وسطها دائرة باللون الازرق الغامق ، وأجزاء تلك الوريدة محددة باللون البني .

وعلى ظهر الاناء واسفل الحافة مباشرة يوجد شريط من الحروف والكلمات العربية ، ولكنها غير متسلسلة في معناها ولا تعطينا جملة كاملة ، ويمكن قراءة بعض المقاطع منها كالاتي : « لله . له . والعدل . الله الصمد ؟ . والله »

اما تاريخه فمن المحتمل انه يعود الى نهاية القرن الثالث عشر للميلاد .

وأخيرا أود ان اذكر ، ان الآثار التي تطرقت اليها آنفا ، تمثل أهم الآثار التي جلبت من ورثة الحائزين اميل داود مسيح وانطوان سمحيري ، وهي كثيرة جدا ، وهذا المقال قد اقتصر على اكثرها أهمية من الناحيتين التاريخية والفنية .

التقنيات الأثرية في لارسا

الموسم الخامس - ١٩٧٠

بقلم : ج - ك هارمون
مدير البعثة الأثرية الفرنسية في لارسا
ترجمه عن الفرنسية : جميل حمودي
أمين متحف بمديرية الآثار العامة

كانت الاهداف التي تطلعت اليها التقنيات في هذا الموسم الخامس منها موجهة بالنتائج التي سبق التوصل اليها في الموسم الرابع سنة ١٩٦٩ . فكان الاصلاح في البداية توسيع رقعة الحفرة الاختبارية التي بدىء العمل بها خلال الموسم الرابع في معبد اي - بابار E-Babbar في سبيل تخلية نظامية لمعبد من العهد الكشّي . ثم ظهر بعد ذلك أن من الضروري متابعة البحث في مستوى الجدران السفلى للقصر الذي يعود للألف الثاني ق.م من أجل التعرف بصورة مضبوطة فيما اذا كنا أمام أسس وحسب أم نحن أمام بناء أقدم استعملت جدرانه من جديد عند تشييد القصر . وتبين لنا كذلك أن من المفيد البدء بحفرة اختبارية في مقطع آخر من التل للتأكد من مواقع مختلف الأماكن في المدينة ، وكذلك لتخلية منطقة سكنية من الأتربة . وقد تحققت هذه الأهداف جميعها ، بل اجتيزت بعض الشيء . وجعلتنا النتائج قادرين على تعيين أهداف الموسم القادم .

مذبح معبد اي - بابار : بدأت تخلية التربة من استمرارية الحفرة الاختبارية للموسم الرابع في المقطع (GX1/10.00) الذي كشف عن زاوية فناء له حدّان تعيينا بالنقاط NO, SO ، وكذلك زاوية SO و (GX/20.90) حيث وجدت مجموعة الأعمدة المتلاصقة والمفتولة البناء . ثم فتحت مربعات

التر وثلاثة أمتار نحو داخل الفناء ، تابعا التعرج الزخرفي للواجهة بصورة غير منتظمة . ومن ارتفاع متوسط يبلغ نحو ١٦٥ مترا أمكن بلوغ قمة ذلك السطح بطفرة بضع درجات سلم مبنية بنفس المواد المستعملة في محور الأبواب . وكانت الدرجة الاولى الموجودة قرب الزاوية الغربية مكشوفة تماما ، لكن دراسة الباب والمنطقة المحيطة في داخل المبنى أجّلت الى الموسم التالي . وكانت الفتحة الثانية في المحور الأوسط لهذه الواجهة - فيما يمكن تخمينه - أكبر بكثير ، لكن التآكل كان كبيرا في هذه المنطقة بحيث لم يبق أي شيء من الجانب الايسر للباب ، وكان هو بالذات الشيء الوحيد الذي يقصده البحث ، على أن الآثار التي وجدت في الارض وحدها هي التي سمحت بتعيين مكانه . وقد أحدثت حفرة اختبارية في نهاية التنقيب سمحت بالعثور على كتلة مبنية بالطابوق المفخور المغمور بالقار لعلها كانت تتصل بسلم الباب في الزاوية الغربية .

ثم تبعنا الجدار NO على طول الذي يبلغ نحو ٢٥ مترا ، وهو عبارة عن جدار مشيد باللبن ذي زخارف معمارية متقنة . وقد اكتشف على البعد الذي يفصل فتحة الزاوية الغربية ، التي عثر عليها دون تخلية التربة عنها ، للباب المؤدي الى قاعة الصلاة التي تعين الحدود الشرقية للتنقيبات هذه السنة . وبعد كوة ذات درجتين محدثة في مسند بارز ، وبشيء من الانحسار ، تظهر مجموعة من الأعمدة المتلاصقة المفتولة البناء ، لكن التلف الكبير الذي لحق بها جعل

للتنقيب في النقاط (GX/10.00) ، (GX/10.10) (وهذه النقطة الأخيرة شملت مترين مربعين في الجهة الغربية من نقطة (GX/30.90) ، (GX/20.10) وكذلك (GX/30.80) . واستطعنا بهذه الأعمال أن نخلي الزاوية الغربية لفناء داخلي كبير للمعبد ، وأن نكشف عن بعض المنشآت الدينية على جانب الممرات الرئيسية ، وأن نعر أيضا على قاعة ثانوية للصلاة وغرفة ملحقة بها .

ويكون الجدار SO ، الذي تتبعناه حتى منتصف طوله البالغ عشرين مترا ، دون شك ، الواجهة الفخمة للجهة الداخلية المسقوفة للمعبد . أما جدار اللبن الذي عثر عليه تحت السطح وقريبا منه فقد كان كثير التلف والتآكل من الاهمال الذي لحق بالبناء ، لكننا تمكنا من العثور على بعض عناصر الزخرفة المعمارية المؤلفة من كوات بدرجتين احدثت على مساند واضحة البروز بالنسبة للمفتحات الكبيرة ؛ وبين مجموعتي المساند توجد مجموعة من سبعة أعمدة متلاصقة ومفتولة البناء وداخلة بالنسبة الى خط الجدار . وهذه الأعمدة قريبة من حيث تركيبها المعماري من تلك الأعمدة التي درسناها في العام الماضي ، لكننا أكثر تلقيا ، ومظهر الانفتال في بنائها لا يظهر الا بصعوبة ، كما لم يعثر على أي طابوقة مختومة في أساسها . وقبل العثور على جدار اللبن ، ظهر سطح مبني بالطابوق المفخور المغمور بطبقة من القار ، ويبرز هذا السطح في بعض نواحيه بمقادير تختلف بين متر ونصف

المهشم أغلبه . ومن ناحية أخرى فإن وجود الطابوق المكتوب على شكل شرائط باسم قدا اثمان - انليل في أساس كل عمود من هذه المجموعة ، - ولم يعثر على مثل هذا الطابوق في أسس الأعمدة الأخرى - كما أن درجة التلف تختلف كذلك - يجعلنا نفترض بأننا هنا أمام مجموعة قام هذا الأمير بصيانتها ، وإن وجود بعض الضعف (وهو قديم) يمكن أن يشرح لنا التصدع الذي كان قد أصابه . وبعد الباب الشرقي يبين جدار الفناء انفصالا واضحا لأحد المساند وفيه الكوة .

أما القسم الذي نقب فيه من الفناء الداخلي فانه مبسط بشكل منتظم الى حد كبير . وقد اكتشفت مباني ذات طابع طقوسي دون شك . ففي المحور الموجود على ٥ أمتار من سلم الزاوية الغربية ، وجدت طاولة (أو مذبح) مشيد بالطابوق المفخور والقار ، عرضها ٩٢ سم وارتفاعها بين ٤٥ سم و ٥٥ سم ، وقد ظلت من جهتها الجنوبية متصلة بحافة الممر . ومن ناحية أخرى امتدت طاولة تبلغ ٨ أمتار طولا و ١٤٠ متر الى ١٥٠ متر عرضا بموازية الجدار NO. تقريبا وهي مبنية بسافين من الطابوق المفخور غير المتساوي في الحجم فوق تبليط الفناء ، ويأريجة شوف على الأقل أسفله ، وكانت هذه الطاولة مغطاة بطبقة غير متساوية من القار ، كما كان يفصل بينها وبين مجموعة الأعمدة المتلاصقة سافان من البلاطات ، مما سمح بوجود ممر بين الطاولة والجدار حتى مجموعة المساند التي اتكأت

البناء المقنول قليل الوضوح . وتأتي بعد ذلك مجموعة من ثلاثة مساند لها كوات ذات محاور تبرز بمقدار ٨٠ سم نحو داخل الفناء . وابتداء من المسند الغربي يبدأ ارتفاع الجدار بالانخفاض السريع من ٢٨٠ مترا في الزاوية (0) الى أربعين ستمترا بالقرب من المسند الثالث . الا أن ظهور الأعمدة التي اكتشفت في السنة الماضية على بعد ٤ أمتار أمام هذا الجدار وفي كتلة مليئة من البناء الذي لم نشأ تهديمه لكيلا تتصدع الأعمدة ، لم يسمح برؤية النقطة التي ينتهي فيها الجدار حقيقة . فبعد المرور بمجموعة الأعمدة وقبل الوصول الى الباب المؤدي الى قاعة الصلاة لا يستمر وجود الجدار . أما في المرتفع الغربي للباب في واجهة الفناء فقد ظهر من جديد على بعد ٥٠ سم وارتفاع ضئيل لا يكاد يتعدى ذلك الا قليلا ، ثم ارتفع القسم الباقي منه بسرعة في ممر الباب . وساعدت حدود ما تبقى من تبليط الفناء الذي ما زال بحالة جيدة ، للتعرف على المكان الذي كان الجدار قائما فيه . ولعل الأعمدة التي عثر عليها في زاوية الحفرة الاختبارية سنة ١٩٦٩ لم تكن في مكانها الأصلي ، والانحناء الذي كنا قد لاحظناه ليس غير نتيجة للتأرجح الذي حصل في استقامة الجدار خلال زحفه نحو داخل الفناء وانفصال هذا القسم من واجهة الجدار الذي حدث في الفترة الأخيرة ، وهي الفترة التي تمثل اهمال فناء المعبد . ويظهر مقطع الممر المؤدي الى قاعة الصلاة والذي يتصل بمجموعة الأعمدة ، انكسار الجدار وانسحاب سوف اللبن

عليها • وأخيرا فقد كان هناك مذبح موضوع على بعد ثلاثة أمتار داخل محور المدخل الى قاعة الصلاة طوله متر واحد وثمانون ستمترا كما يبلغ عرضه مترا واحدا وعشرين ستمترا وارتفاعه عند اكتشافه كان حوالي أربعين ستمترا وقد عرف سطحه تدرجات قديمة ، كما انزلت عدة سوف نحو الناحية الجنوبية فأصبح الارتفاع لا يتناسب بالتأكد مع الارتفاع الاصلي • وفي أسفل الواجهة المقابلة لقاعة الصلاة حوض طويل ما يزال مغطى في بعض نواحيه بطبقات من القار الذي كان يستعمل دون شك لحفظ سوائل طقوسية •

وقد أظهرت حفرة اختبارية أحدثت في هذا القسم من الفناء ، حول هذا المذبح ، أن كتلة كبيرة من اللبن تمتد على عمق ٧٠ سم تحت التبليط ولا علاقة لاتجاهها الشمالي الشرقي - الجنوبي الغربي بأي حدود وجدت في المعبد الأعلى • وإضافة الى ذلك فقد عثر خلف المذبح وتحت التبليط كذلك على بناء بيضوي مشيد بالطابوق المفخور المهشم والذي استعمل من جديد كما هو واضح ، وقد وجد هذا البناء مع تلف كبير ومتكنا - خاصة بالنسبة لقسمه الشمالي على الأقل - على كتلة الطابوق غير المفخور • ثم لم يكف الوقت لمتابعة دراسة هذه الطبقة السفلى •

كانت قاعة الصلاة مفتوحة على هذا القسم من الجدار NO للفناء • ولعل الممر الذي كان يؤدي اليها بأرضية مقيّرة ، ويرتفع عن مستوى الفناء وقاعة الصلاة ، كان مغلقا من داخل الغرفة •

فقد وجد سدادان في ناحيتي الباب • وكانت قاعة الصلاة الطويلة الشكل جدا (٧٠م × ٣٠م) مزودة في وسط الجدار NO بدكة (أو شرفة) من اللبن ارتفاعها ٧٥ سم متعامدة مع الجدار SO تتكي • عليها كتلتان مبنيتان ربما كانتا مناخذ للندور يبلغ ارتفاعهما أربعين ستمترا ، وقد هدمتا مع الأسف خلال الحفريات ، لكن آثارهما بقيت في الارض وعلى الجدار • وكان على الواجهة NE للقاعة ممر يؤدي الى غرفة ثانوية مربعة الشكل تقريبا حفظت على أرضها الجزء المهم من آثار حريق هائل مختلطة مع قطعة سميكة من القار بشكل غير منتظم ، وعلى أرض هذه الغرفة كشف عن بقايا كنز يخص أحد الآلهة •

ويجدر بنا أن نذكر بعض القطع المكتشفة في المعبد • وأولها تمثال شخص جالس ومن دون رأس مع الأسف ، منحوت من الحجر الكلسي الابيض • وارتفاع هذا التمثال يبلغ الستين ستمترا • واليدين فيه معقودتان أمام الجسم وكانتا قد وجدتا في الموسم السابق في أسفل السلم في الزاوية الغربية للفناء • ووجد الجسم بأجزاء عديدة مبشرة أيضا في الفناء الكبير ، وتكاد تكون فوق الدكة الكبيرة جنب الجدار NO ، وفي مستوى الزاوية التي يؤلفها المسندان الاول والثاني • وعلى رقبة التمثال تظهر آثار حفر عمودي كان فيه مادة البرونز التي تحمل على الاعتقاد بأن التمثال كان قد انكسر الرأس منه قديما ثم اصلح هذا الكسر في حينه • ولغياب الاشارة الموضحة ، فان الاسلوب المتبع في نحت

كونها رائعة فنية أنها ذات أهمية كبيرة . أما القطعة الثانية فهي صادرة عن الملك كدوري - انليل (Kudurri-Enlil) (١٢٦٤-١٢٥٦ ق.م) وهي ذات طابع تقليدي مع ثلاثة حقول متتالية حيث رصفت رموز الآلهة التقليدية . وعلى أرضية نفس القطعة وجدت أجزاء من أسلحة تحتوي على كتابة خصوصية وبعض الأوراق الذهبية ، والتحف الصغيرة جدا مع مجموعة من الاختام الاسطوانية . والبعض منها لا تحمل نقوشا او انها تالفة وهي ليست بذات أهمية كبيرة ، وأقدمها يحمل صور اله الشمس حسب اسلوب العصر الاكدي (agadé) ، وأحدثها عهدا يمكن ارجاعه الى العهد الآشوري الوسيط . كما يظهر من هذه المجموعة التي وجدت على نفس الأرضية أن العادة جرت على الاحتفاظ في المعبد بالتحف من مختلف العهود وبعضها من أقدم العصور . وان هذا يجعل من الصعب علينا أن نقرر بدقة الزمن التاريخي للطبقة التي يجري التنقيب فيها .

ومن ناحية أخرى ، فان التنقيب ان لم يعط في الوقت الحاضر التأكيد الدقيق على زمن البناء وزمن هجرانه الاخير ، فالطابوق المختوم يسمح لنا أن نقرب من مسألة يمكن معها أن نأمل بالحصول على معلومات أدق استنادا الى الحفريات القادمة . وكل النصوص ثبتت أن هذا الفناء الكبير كان مأهولا في العصر الكلاسي . أما بلاطات الأرضية ، فان أغلبها بشكل منتظم ، وهي بالنسبة للتي تحمل منها الختم - وهي وفيرة العدد - فانها تحمل اسم اداد - اپلا - ايد (Adad-Apla-Iddina)

التمثال يسمح بارجاعه الى نهاية عهد سلالة اور الثالثة ، أو الى عصر ايسن - لارسا . والى جانب هذا التمثال الكبير وجدت قطعة أخرى هي عبارة عن رأس تمثال آخر منحوت من حجر أخضر ، وقد تأثر الوجه وقمة الرأس بالطرق الشديد . ويرجع تأريخ هذا الرأس دون شك الى عهد فجر السلالات . وليس هناك في الوقت الحاضر ما يدلنا على المكان الاصلي لهذه القطع . ووجدت في الزاوية الجنوبية للغرفة الملحقة بقاعة الصلاة بقايا قطعتين وربما ثلاث قطع من أحجار الحدود (كودورو) . وقد كانت مبشرة بشكل غير منتظم وبعض الاجزاء ظهرت وكأنها تأثرت بالنيران كما تشير الى ذلك بقع بيضاء غائرة في الحجر الكلسي الأسود وهو شيء معروف في مثل هذه المواد . أما الكتابات الطويلة على الوجه والقفا ، والتي سيقوم المسيو آرنو بدراستها وحل رموزها ، فانها ستسمح بتأريخ الاثنتين الهامتين من هذه الوثائق . والاولى منها باسم نازي - ماروتاس Nazi-Maruttas (١٣٢٣-١٢٩٨ ق.م) وتعتبر ايقونة مهمة لأن صورة كلب (الغولا) (Gula) الوحيدة تحتل فيها كل المسافة على عرض الحقل . والابداع الفني رائع فيها وجدير بالملاحظة ، لان هذا النوع من النصب نادر المثال . أما القسم الأعلى من هذه الوثيقة فانه لم يعثر عليه ومن الصعب القول بأنه يحمل صورة أخرى ، الا أن الظاهر ان ذلك غير متوقع . وبعد دراسة حديثة يقترب المرء من الاعتقاد بأننا أمام واحدة من أقدم قطع الكودورو (حجر الحدود) المعروفة . وهذا يضيف الى

١٩٣٣ من قبل البروفسور اندره بارو. في القسم الذي أزال التربة عنه في عام ١٩٦٩ في الحفرة الاختبارية التي احدثت في قاعة العرش • وقد عثر في الابواب الثلاثة تحت بلاطات العتبات حيث بقيت أجزاء من القار ، على أعماق بسيطة من جدران اللبن ؛ وغياب الطلاء الخارجي عليها وبروز جدران الطابوق غير المفخور ، بالنسبة للجدران المبنية بالطابوق المفخور ، وكذلك غياب الأبواب في جميع الحفرات الاختبارية تحت تلك التي وجدت في المستوى الأعلى ، يجعلنا نعتقد أن هناك اسس ذات ارتفاع غير اعتيادي ، وليست جدرانا لمباني أقدم • وقد تمكنا بعد التأكد من ذلك أن نفكر بالبحث عن اسس المبنى في سبيل اكمال التخطيط الارضي الذي توصلنا اليه في العام الماضي بالنسبة للجدران المبنية بالطابوق المفخور • وعثرنا على عدد من الغرف على طول الضلع NO الذي هو الآخر قد أصبح واضحاً الآن بصورة أكيدة • وسوف تتابع هذا العمل في الموسم القادم للحصول - ان امكن - على مخطط لجميع محتويات القصر • كما احدثت حفرة اختبارية ، بالاضافة الى ذلك على طول هذا الضلع NO في سبيل التأكد من ارتفاع الاسس في هذا الجزء من المبنى : وقد ظهر بصورة عامة أن النتائج متشابهة مع تلك التي لوحظت في الحفرة الاختبارية التي احدثت في قاعة العرش ، كما ازيل التراب عن بالوعة شيدت بشكل يستحق الاهتمام • ولنلاحظ أخيراً بأن بلاطات مكتوبة باسم نور - اداد Nûr-Adad

(١٠٦٧ - ١٠٤٦ ق.م) : وهذا التبليط الذي لا يظهر عليه أثر مهم للاستعمال يجعلنا نعتقد بأن الفترة التي مضت بين انشاء البناء وهجرانه لم تكن طويلة • ويمكن افتراض تحديد تلك الفترة بالنصف الثاني من القرن الحادي عشر ق.م ، أو بداية القرن العاشر ق.م • أما اسم برنابرياش (١٣٧٥-١٣٤٧) وهو دون شك، المسؤول الثاني عن المباني المهمة في المعبد ، وخاصة الدكة (أو الشرفة) المبنية بالطابوق المفخور والتي تمتد امام الواجهة SO وهذه الشرفة غير متصلة بجدران اللبن ، وانما كانت محاذية لها ، وليس من المؤكد أن يكون هذا الملك هو الذي شيد كل هذا القسم من المعبد ؛ ولعله قام بتحويل الفناء فقط • ويبقى مع ذلك الملك الأقدم الذي ذكرت اعماله على الطابوق الذي وجد في مكانه الاصلي ؛ وهذا يجعلنا نفهم ان فترة بقاء هذا الفناء بلغت حوالي ثلاثة أو أربعة قرون ، لكن هذا لا يمكن تأكيده دون بعض الصعوبات : فهناك في الواقع عدة اشارات آثرية ووجود الطابوق المكتوب باسم قداشمان - انليل ، وهو الثاني دون شك ، في قاعدة الأعمدة التي اكتشفت سنة ١٩٦٩ ، يشير الى فترات خراب البناء التي تبعثها صيانات جزئية أو اعادة لبعض الأبنية •

وكان الهدف الثاني من هذا الموسم هو متابعة البحث في القصر الذي يعود للألف الثاني ق.م • فان ثلاثة ممرات تؤدي الى الباحة المركزية الكبرى اجريت فيها بحوث اختبارية للتعرف على طبيعة الجدران الداخلية التي لوحظت منذ عام

مكسورة وبعثد وفير • وكل هذه المكتشفات تحت الدراسة الآن • وهذه الحفرة الاختبارية التي بلغ عمقها ٢٧٢ مترًا سوف لا يتابع العمل فيها في المستقبل •

وفي النقطة DXII اجري بحث بسيط لدراسة سطح التل ف لوحظت خلاله أن هناك منطقة تحتوي على الكثير من أفران الفخار والمباني المدورة التي يبلغ بعضها احجاما كبيرة لم تعرف حتى الآن وظيفتها الحقيقية • والمجموعة تدلنا على أي حال على أن الحي كان خاصا بالصناعات الفنية • والشكل النادر لبعض الافران التي ترى على السطح والذي يشبه حبة فاصولية مزدوجة ، دفعنا الى دراسة واحد منها • وقام بهذه الدراسة السيد د. باير D. Beyer بصورة منتظمة الا انه لم يستطع التوصل الى زمن انشاء هذه الافران بصورة دقيقة • اما دراسة الفخار الذي وجد بكميات كبيرة داخل الفرن حتى لكأنه كان مخزنا لها ، فانها ستتيح لنا أن نعين هذا الموضوع بصورة أدق • ورغم عدم التناسق ، فان انشاء هذه الافران يظهر وكأنه يعود الى فترة من العصر الحديدي ، وربما كان ذلك في فترة متأخرة نسبيا •

تل العويلي :

التقط البعض مناسوية عددا من كسر الفخار من على سطح تل العويلي • وهو موقع يبعد بمقدار عشرة كيلومترات عن تل السنكرة •

وجتدت في عتبات الابواب المؤدية الى الباحة الكبرى بشكل جعل وجه الكتابة مقلوبا الى اليمين ، وهذا الاكتشاف يؤيد ملاحظات البروفسور اندره ياور سنة ١٩٣٣ • وان دراسة الارضيات المكتشفة هذه السنة في القصر ، حيث لم يظهر أي أثر للحياة ، تجعلنا نقول بالرأي الذي يفترض بأن المبنى لم يسكنه أحد أبدا ، بل لعل بناءه لم يكمل • وربما كان ذلك بسبب المصاعب والمضائبات التي ابتليت بهامدنة لارسا تحت حكم نور - اداد ! انا ما يزال يمكننا قول ذلك ، لكننا يمكن أيضا أن نفكر في وجود قصر خاص بالسلالة او حتى قصرين في مكان آخر من التل •

وقد احدثت حفرة اختبارية في النقطة (JVII/8080) تحت اشراف السيد ج. ل. هيوو J.L. Huot للعثور على حي سكني في المدينة لم يكن قد تأثر بالحفريات غير النظامية • وقد ظهر من ذلك أن هذا المكان القريب جدا من السطح ، يعطينا طبقة يصعب جدا أن نرجعها في الوقت الحاضر الى عصر لارسا أو الى امبراطورية بابل الاولى • وقد اكتشفت ثلاث طبقات ترجع جميعها الى نفس العصر • ولم تظهر الجدران الرديئة البناء من اللبن والطابوق والتي اكتشفت أي أهمية معينة ، لكن ظهور حفرة مليئة بكسر الفخار تقع دون شك خارج مسكن من الطبقة الثانية ، أعطانا عددا من أشكال الفخار ذات الاهمية الكبيرة • كما عثرنا في هذه الحفرة على بعض الدمى والالواح المصورة ، واكثرها

وكان السيد آندره بارو قد زاره • ودراسة هذا الفخار التي قام بها السيد ج. ل. هيوو والتي سوف يقدمها فيما بعد تسمح بالاعتقاد بأن هذا التل يعود الى زمن يتجاوز نسيا مع عصر العبيد • وفي التل مباني من عهود متأخرة ومن عهد لارسا كذلك •

وأخيرا فان عددا من التحف التقط في الموقع ، وخاصة من الطين المفخور • والكثير منها يستحق الاشارة اليها الآن ولو بصورة مختصرة بسبب بعض المعلومات الدقيقة التي تعطيها فني موضوع سكنى التل • فالى جانب كسر الفخار وبقايا مناجل من عصر العبيد ، والرقم الطين المتسabee لتلك التي اكتشفت في الوركاء والتي

تحمل صورا معمارية لوحظت من قبل وكأنها تشير بعددها الوفير الى أن التل كان مزدحما بالسكان في تلك الفترة القديمة جدا ، والطابوق المكتوب الذي أشير اليه من قبل ، يمكننا اضافة جزء صغير من المرمر الشمعي يحمل بعض رموز لاشك انها تعود الى عصر ما قبل سرجون ، وقطعة من الطابوق المختوم باسم گوديا ، وكذلك مسمار يحمل كتابة تخص نفس هذا الامير •

وهكذا ، تتمثل أغلب الفترات الزمنية لبلاد ما بين النهرين في هذا الموقع تقريبا • واستنادا الى طبيعة المكتشفات في هذا الموسم ، فان الدلائل الكثيرة تبرر التفاؤل في دراسة هذا التل •

مَعْلُومَاتٌ جَدِيدَةٌ عَنْ تَارِيخِ لَارِسا (سَنَكْرَه)

من الكتابات المكتشفة في الموقع خلال تنقيب البعثة
الفرنسية في الموسم ١٩٦٩ - ١٩٧٠

بقلم : السيد دانييل آرنو
ترجمة : الدكتور وليد الجادر

كشفت التنقيبات التي أجرتها البعثة الفرنسية في موقع لارسا (سَنَكْرَه) ، خلال شتاء عام ١٩٦٩ وخريف ١٩٧٠ ، مجموعة نصوص مكتوبة ساهمت بشكل فعال في الكشف عن جوانب مهمة من تاريخ مدينة لارسا بشكل لم تكن معلومة بصورة واضحة من قبل .

فترة ما قبل السلالة السرجونية (سرجون الاكدي) ، هذا على الرغم من عدم تمكن المختصين من تحليل معاني العلامات المكتوبة هذه . كذلك توجد طابوقة ومسبار منقوش من عصر كودية ، والطابوقة مهداة الى ناشسة ، والمسار الى نيجرسو ، والاثنان يؤكدان علاقتهما

بينوك :

(Bismya or The Lost City of Adab, 417) وافترض فيهما أيضا قاعدة تمثال كبير اسود اللون مصنوع من حجر الديوريت يشابه تمثال كوديه من تلو .

ان سيطرة شخصية ال- ensi المشهورة

امتدت في الواقع وبشكل لا يثير العجب على القسم السفلي من الفرات ووصلت تأثيرات سيطرة هذه

وهناك اضافة الى هذه المكتشفات من نفس المدينة ، مسلة يرجعها المنقب الفرنسي اندريه بارو الى فترة جملة نصر + (AFO. XII. 319-325)

وكانت قد ابيععت في اوربا في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، كذلك توجد قطعة هي جزء من

اناء حجري عثر عليها فوق تلول المدينة وتحمل علامات امكن ارجاعها من الناحية الزمنية الى

الشخصية حتى على الاقسام الاخرى وحتى اور •
كذلك نعرف ان اورنمو خلال سياسته

الرامية الى تعمير وبناء الامبراطورية عمل في
بناء الـ Ebabbar وكذلك في زقورة المدينة
وان لم يتوصل الى العثور الى طابوقاته المختومة
باسمه خلال موسمي التنقيب فانا نعلم بان المنقب
Loftus وجد من هذه الطابوقات في التل
البيضوي :

(Travels and Researches In Chaldea and
Susiana, 248).

ولقد تركت لنا السلالة الحاكمة في لارسا

شواهد عديدة مكتوبة خاصة بـ

Warad-Sin, Rim-Sin

عدة رؤوس مسامير تحمل اسم Warad-Sin

وجدت خلال موسم التنقيب لعام ١٩٦٧ :

"M. Birot. in Syria. XLV, 242"

وخلال الكتابات أيضا نعرف بان

Sin-idinnam, Zabaya

اشتغلوا في صيانة وتعمير الـ

Abisare, Gungunnum, Ebabbar

وكرسوا جهودهم بشكل خاص في تعمير أسوار

هذه المراكز الدينية ، ولقد ترك Nur-Adad

قصرًا تحمل كل عتبة من عتباته الارضية نص

كتابة بالسومرية بثمانية عشر سطرا يذكر فيه

هذا الملك (انه ثبت عرش لارسا) وانه (اعاد

استقرار أبناء المدينة المشتتين) •

لقبدهم ساهم حمورابي في صيانة وتعمير

الـ Ebabbar وذلك تيمناً بحماية الاله الذي

تحت ظل حمايته وضع قوانينه المشهورة ، كذلك

عثر على كسر من رقم طينية مكتوبة وهي من

بقايا عصر اتباع حمورابي ، وذلك بالقرب من
جدار قصر Nur-Adad •

وبعد ذلك نفهم بان الصعوبات الاقتصادية
وطبيعة السياسة الدولية ومجيء الكشيين ساهمت
في تبديل سياسة ملوك الـ

Ebabbar : (1375-1347) Burnaburiash II

ووجد احد الابنية مخربة ويذكر نبونيد عظمة
انجازاته في المدينة ، الملموسة في جانب من القاعة
الداخلية •

وبعد قرن من هذا التاريخ نجد ما يؤكد

اشتغال Kadashman-Enlil II في نفس المكان

كذلك نجد ما يؤكد على اهتمام Nazi-maruttash

في تعمير المدينة ، كذلك نعرف بان

Adad-apla-iddina

قام بتبليط القاعة الداخلية ويذكر نفسه بانه اعاد

بناء جدار الـ Ebabbar كذلك هناك اشارات

عديدة جديدة تخص فترة حكم هذا الملك ومنها

نشاطاته في اعادة التنظيم السياسي والمعماري

والثقافي خلال الفترة التي كان البابليون فيها

متلين بغزو الآراميين •

وخلال الفترة البابلية الحديثة نجد اهتمام

الملك نبوخذنصر الثاني بمراكز مدينة لارسا

الدينية، ونجد شواهد ذلك (على طابوقات معروفة

مضامينها المكتوبة على اختام اسطوانية) وتذكر هذه

اعمال هذا الملك ، كذلك نجد ان نبونيد يعظم

جهود نبوخذنصر في اعمار المدينة

لارسا ويذكر جهوده الشخصية

في البحث عن الـ temennu الخاص بـ حمورابي •

ولقد نجحت البعثة ، رغم عدم انتهاء تنقياتها

في الموقع بعد ، من العثور على طابوقات مختومة باسم نبونيد ، كذلك عثرت على قسم من رقيم طيني يتضمن نصا نشر نسخته الثانية :
Langdon. (V.A.B. IV n 3).

ويثبت هذا النص ما جاء فيما تقدم من جهود الآخرين في تعمير مدينة لارسا • وبعد نبونيد لا تتوفر لدينا معلومات عن طبيعة تفاصيل الحوادث الجارية في لارسا ، ولكن Loftus

يذكر عن رقيم طيني يؤرخ من عهد قمبيز ويحتفظ احد المتاحف بنص يؤرخ من سنة ٨٦ من تاريخ السلوقيين ، يذكر Loftus ما يشير الى استمرار الحياة في مدينة لارسا بعد نبونيد هذا •

لقد ساهمت البعثة الفرنسية خلال موسمي العمل بتحديد معالم تاريخ الموقع ومعبده المعروف، ومنتظر تفاصيل اخرى ستجعل تاريخ مدينة لارسا اكثر وضوحا •

صناعة الجلود في وادي الرافدين

بقلم : الدكتور وليد الجادر^(١)

كتاباتهم المسمارية على الواح الطين وخاصة تلك التي تتعلق بالرسائل الملكية والرسائل الخاصة بتنظيم اقتصاديات الدولة اضافة الى المنحوتات العديدة على انواعها^(٢) .

تميز الكتابات المسمارية بتعايير مختلفة مشيرة بذلك الى اسماء الخراف ، حجوما ، واعمارها وانواعها : ف (يوخادو) يعني الحمل الصغير الحجم ، و (لآخرو) يعني النعجة ، و (شؤو) يعني الكباش وهناك أسماء أخرى عديدة لها أيضا .

ومن عصر سلالة اور الثالثة (حوالي ٢٠٠٠ ق.م) ومن مدينة اور بالذات ، تتوفر لدينا نصوص تحدد لنا أهمية هذه الانواع من الحيوانات

يتميز وادي الرافدين ، وخاصة اقسامه الشمالية ، بتوفر مراعي خصبة صالحة لتربية الاغنام بشكل خاص وتستلزم هذه مناخا معتدلا نسبيا وتربة يابسة مسقية سقيا معتدلا وهذا يوفر نباتات جيدة كطعام لكل المواشي والاغنام أيضا ، وخطورة هذا النوع من الاراضي انها اذا سقيت بكثرة تصبح مرتعا لنمو انواع الطفيليات التي تكون خطرا على حياة هذه الحيوانات ، وبالعكس ، فان الاراضي الغنية بالمواد الكلسية والمروية بشكل معتدل توفر نباتات ضعيفة وغير غزيرة والحالة هذه تعتبر مثالية لتربية الاغنام . عرف سكان وادي الرافدين القدماء انواعا عديدة من الخراف ، ونعرف ذلك من خلال

مصادر البعث المذكورة في مجلة سومر : مجلد ٢٣ ، كذلك يمكن الرجوع الى الاصطلاحات والتعابير المسمارية التي لا ترد في النسخة العربية هذه .

(١) أصل هذا المقال منشور باللغة الفرنسية في مجلة سومر : المجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ١٩٣-٢٠١ .
(٢) يمكن الرجوع ، عند الحاجة ، الى

الملابس والاحذية الى العدد الحربية : من خوذ
وحملات اسلحة وجعاب سهام ، كذلك استخدمت
هذه الجلود في صناعة وعمل أجزاء غير قليلة من
عدة النوم وكغلاف وقائي وجمالي لبعض العربات
سواء الحربية منها أو المعدة للتنقلات الملكية في
حالات السلم ، كذلك استخدمت مادة الجلد
كغلاف وزينة لبوابات الدور وكسجاجيد اضافة
الى استخدامها كأوان لأنواع عديدة من الاطعمة
والمشروبات مثل القرب والاكياس وحتى العلب
المستخدمة في حفظ المواد الثمينة أو غيرها ، كذلك
كانت مادة الجلد تعتبر المادة الاولى الرئيسية في
صناعة وعمل عدة الخيول^(٤) والحمير والبغال
من اعنة وسروج وسياط اضافة الى استخدام المادة
هذه في صناعة أجزاء من القوارب والارماح
وتدخل نفس المادة في صناعة الآلات الموسيقية :
كأوتار القيثارات والاجزاء الرئيسة في صنع
(الدمامات) والطبول والدفوف^(٥) . . . واستخدمت
المادة من قبل الصاغة في عمل المناضخ الخاصة لرفع
درجة وقوة النار المستخدمة في التصهير .
اما عن أقدم وثيقة مادية تثبت استخدام

وتوضح مدى رعايتها وتصنيفها بل حتى في
احصائها كالنص الذي جاء فيه ذكر : ٢٣١٤
رأسا من الماشية ، ٢٢٥٩ رأسا من الغنم ،
٢٧٦٠٠ نعجة و ١٧٠٨٤ من الاغنام أيضا
اضافة الى ٩٩٣٩ رأسا من الخراف الصغيرة^(٣) .
لم يقتصر اهتمام اقتصادي وادي الرافدين
القدماء على تربية الاغنام والماشية فقط واتسا
نلمس اهتماما خاصة بتربية الماعز بأنواعه المختلفة ،
فقد كرس سكان وادي الرافدين القدماء جهودهم
وبشكل مستمر وعميق على الرعي وتربية
الحيوانات ولا عجب في ذلك فالمنطقة كانت زراعية
بالدرجة الاولى ، وقد عرف هؤلاء استغلال الماشية
معرفة جيدة فاتخذوا من أصوافها مادة أولية في
صناعة الملابس وغيرها ، كما وفرت جلودها مادة
أولية هامة للعديد من الصناعات واستخدمت هذه
المادة الجلدية في صناعة قطع من الملابس لاكيال
المظهر الخارجي هذا اضافة الى لحوم هذه
الحيوانات المعروفة الاستخدام ، اما ما عرفناه من
استخدام جلود هذه الحيوانات من قبل سكان
وادي الرافدين فهو واسع جدا : ابتداء من

تقوى بشريط جلدي أيضا او بشريط معدني .
ونعرف من بقايا ألوان المنحوتات الآشورية البارزة
ان الشرائط المصنوعة من الجلد لأعنة بعض
الخيول الملكية كانت ملونة باللون الاحمر : انظر :
Gosse. H. Assyria. p. 234.

كذلك كانت مادة الجلد المادة الرئيسة في
صناعة سروج الخيول اضافة الى الاقمشة وكان
السرجه بنوره يزين بتخليلات على أشكال زهورات
وبأحجام وبفروع متعددة .

(5) Crawford: Sumerian economic Texts
from the First Dynasty of Esin. 1954, text
no. 206...

(٣) انظر المصادر في مجلة سומר : مجلد
٢٣ (١٩٦٧) ص ١٩٣ ملاحظة ٢ .
(٤) من المنحوتات الآشورية البارزة نرى
بوضوح العديد من الخيول الملكية وخيول القواد
الآشوريين من الفرسان ونلمس بشكل جيد
الاهتمام الكبير في اظهار هذه الخيول بشكل مترف
ومميز ومن ذلك اعنة الخيول بتفاصيلها والقطيع
المعدنية والصدفية المزينة للاشرطة الجلدية المكونة
لجزء كبير من زينة الخيول هذه .
ان ما يمكن رؤيته من هذه التفاصيل تشهد
بان صناعة الجلود عند الآشوريين قد بلغت مرحلة
ممتازة من التطور . فالعنان والنير ومقبضه كانت

ومن تأكيد وحرص ملوك وادي الرافدين القدماء وخاصة الملوك الآشوريين على جعل هذه الانواع من الحيوانات ضمن الاتاوات المتنوعة المفروضة على الامم المغلوبة الخاضعة •• نستطيع ان نستشف مدى الاهتمام بتربية الماشية واستغلالها، ونخص الكتابات المسمارية بذكر هذه الاتاوات والتي منها نص فرض من قبل أحد الملوك الآشوريين يشير الى ١٢٠٠ حصانا و ٢٠٠٠ بقرة^(١٠) .

ان الاهتمام بتربية هذه الحيوانات واضح أيضا فيما ذكر في النصوص المسمارية عن تخصيص بيوت خاصة أو حظائر ومنها الخاصة بالبقر والثيران فقط والتي تسمى في الاكدية bit alpi ، وتذكر النصوص أيضا الشخص المكلف برعاية وتربية هذه الحيوانات^(١١) . ونعرف ان الحال كان بنفس المستوى من الاعتناء بالنسبة للحيوانات الاخرى .

ان معاملة واشتغال جلود الحيوانات المذكورة أنواعها في وادي الرافدين القديم وفي مرحلتها الاولى بالذات كانت تتم بنزع الجلد عن الحيوان، ويذكر التعبير الخاص بهذه العملية في نص مسماري بالصيغة التالية :

(١٢) KUSH. BAR Pa-ar-ri

سكان وادي الرافدين القدماء لمادة الجلد في الصناعة فهي ما عثر عليه في المقبرة الملكية في مدينة اور وهي عبارة عن بقايا أغلفة اطارات خاصة بالعربة الملكية ويرجع تاريخها الى حدود الالف الثالث ق.م^(٦) . ومن القوائم اللغوية المثبتة من قبل علماء اللغات المسمارية ذكر لانواع من الحيوانات الاخرى التي استخدمت جلودها في صناعات مختلفة ، ومن هذه : جلود الخزائير والجمال والاسود وحتى جلود القطط والكلاب والحمير والبغال^(٧) . وتذكر الكتابات المسمارية لقب احد المختصين بصناعة الجلود ودبغها وهو : اور - با ، Ur-ba وتذكر انه اتخذ لاشغاله احد جلود الغزلان الجبلية ، وهناك نصوص أخرى تشير الى استخدام جلود وحيوانات أخرى كالبقر والثيران وتذكر هذه النصوص انواعها وتميز كل نوع على الآخر بعلامة كتابية خاصة . وتذكر هذه النصوص أيضا كميات من البقر والثيران المقدمة كقرايين للالهة من قبل الملوك بشكل خاص ، وتذكر احيانا اعمار هذه الحيوانات كذلك ، ففي نص آشوري يذكر جلود خمس بقرات صغيرة بينها جلد بقرة تبلغ من العمر ستين^(٨) . كذلك ذكرت بعض الابقار والثيران حسب نوعية طعامها ولونها^(٩) .

المصدر • ملاحظة ١١ •

(٩) انظر ص ١٩٤ ملاحظة ١٢ •

(١٠) انظر ص ١٩٤ ملاحظة ١٣ •

(١١) أنظر : سومر • ص ١٩٤ ملاحظة

١٤ ، ١٥ •

(١٢) تمارس هذه العملية من قبل سكان وادي الرافدين منذ أقدم العصور واستنادا الى النصوص المسمارية عرفت هذه المرحلة قبل عصر

(6) Bottéro, J. Dictionnaire archéologique des techniques. I. p. 342; Antiquaries Journal. VIII, 4, 1928, p. 436.

(٧) انظر المصادر التي تذكر عن استخدام جلود هذه الحيوانات من قبيل حرفيي وادي الرافدين المختصين بصناعة الجلود وذلك في أسفل ص ١٩٤ من نفس العدد من مجلة سومر •

(٨) انظر النص الآشوري في سومر ، نفس

ومن ثم تضرب بالعصي أو بواسطة أخرى ل يتم ادخال الاجزاء الدهنية في أجزاء الجلد ومساماته ، ثم تنزع كل الشوائب من الجلد : الشعر او الصوف وبقايا اللحم ...

تشير النصوص السومرية أيضا الى الاشخاص المتخصصين في كل مرحلة من مراحل العمليات السابقة ، فالتخصص مثلا في ضرب الجلد يسمى في السومرية :

KUSH. TAG. GA. وهي في الاكدية :
amele-pish ip-qi-da-a (١٥)

اما المتخصصون في صناعة الجلود على اختلاف مراحلها فيقال عنهم في اللغة الاكدية : ashkappe واللفظ مأخوذ من اللغة السومرية : ASHGAB ويعرف هؤلاء المتخصصون حسب نصوص الكتابات السومرية منذ منتصف الالف الثالث ق.م ، والشيق ذكره هنا ان التعبير السومري هذا يمثل اصلا شكلا سوريا في الكتابة ممثلا لشكل جلد منفوخ (١٦) .

ان هؤلاء المتخصصين اي ال ashkappe اضافة الى قيامهم غالبا بانجاز كافة مراحل تحضير الجلد : من دباغة وتلوين ... كانت توكل اليهم أيضا مهمة صناعته : وخاصة في عمل الاحذية ... (١٧) . نفهم ان عملية الدبغ المعروفة

ويظهر ان عملية نزع جلد الحيوان كانت تتم بطريقتين : الاولى : نزع الجلد مع غطائه سواء كان من الصوف أو الشعر ، والثانية كانت تتم بنزع الصوف أو الشعر من جلد الحيوان قبل فصل الجلد عنه ولكلتا الطريقتين استعمالاتها الخاصة . وفي احد النصوص البابلية نقرأ عن احد المختصين الذي وصف بانه :

» ... مسك بقرة وذبحها ومن ثم قام بسلخ جلدھا (١٣) .

طريقة معالجة جلود الحيوانات :

الدباغة والصباغة :

يراد بالدباغة هنا تحويل جلد الحيوان المنزوع الى مادة غير متعفنة ومتماسكة وقليلة المسامات وبالنسبة نحصل على مادة نسميها الجلد . ومن طرق الدباغة المذكورة في النصوص السومرية والممارسة من قبل دباغي سكان وادي الرافدين القدماء : ترك الجلد المسلوخ في حوض من الماء للسماح للبكتريا المتوفرة ان تمارس فعاليتها اما طبيعة أو نوعية الماء والمواد الموضوعة فيه فتختلف حسب نوعية الجلد الذي يرغب في الحصول عليه (١٤) .

وبالنسبة لدباغة الجلود غير المنزوعة الصوف أو الشعر بعد فانها كانت تشبع بمحلول دهني

سلالة اور الثالثة ، وبطبيعة الحال فان مثل هذه العملية التي تعتبر أولى مراحل الاستفادة من جلود الحيوانات جرى الاخذ بها أقدم بكثير من زمن هذه السلالة التي يحدد تاريخها في حدود نهايات الالف الثالث ق.م : أنظر المصادر والتعابير الخاصة بطرق رفع الجلد عن الحيوانات في المقال المنشور في نفس العدد من مجلة سومر : ص ١٩٤

ملاحظة : ١٦ .

- (١٣) أنظر سومر . ص ١٩٥ ملاحظة ١٧ .
- (١٤) أنظر سومر . ص ١٩٥ ملاحظة ٢٠ .
- (١٥) أنظر سومر ص ١٩٥ ملاحظة ٢١ .
- (16) Labat, R. Manuel D'épigraphie akkadienne. p. 86.
- (١٧) سومر . ص ١٩٥ ملاحظة ٢٢ .

نطاق واسع من قبل المتخصصين بالدباغة في وادي الرافدين القديم ، اما فائدت هذه المادة في هذا الحقل من الصناعة فكلت للحيلولة دون تعفن الجلد وفساده ، وهكذا يلعب الشب دورا لا يقل اهمية عن دور مادة العفص في دباغة الجلد . وتأکید دباغي وادي الرافدين القدماء على استخدامهم لمادة الشب يستلزم معرفتهم لعملية ضمن مراحل الدباغة ينتج عنها الحصول على جلد رقيق وناعم ولين ويتم ذلك بمعاملة الجلد بمسحوق الشب المحلول بالماء بعد تنظيفه وينتج عن ذلك تلون المحلول بلون خفيف ويحصل على جلد جيد : ناعم ورقيق ولين طالما يبقى الشب متداخلا في مساماته (١٩) .

من المشوق ذكره هنا ان تعرض المراحل الرئيسة في معالجة جلود الحيوانات ودباغتها في بغداد وغيرها ونرى ان هذه المراحل لا تختلف من حيث الجوهر كثيرا عن المراحل التي اخذ بها اجدادنا من العراقيين القدماء (٢٠) .

يطلى الجلد اولا بمادة مؤلفة من خليط يتكون من طحين القمح أو الشعير مع الماء وذلك لازالة الشوائب وكذلك لازالة ما يتبقى من فضلات الكلاب المستخدمة في العملية . وان الاحواض المستخدمة في العملية عبارة عن حفر في

والمدونة في احد النصوص الآشورية كانت تستلزم استعمالا لمادة العفص والجيد منه المستورد من تركيا ، من مناطق الحثيين ، والواقع ان الحثيين اشتهروا بهذه المادة التي استخدمت من قبل الآشوريين في الدباغة على نطاق واسع ، كذلك اشتهروا بتصديرهم لمادة الشب المستخدم كذلك في الدباغة . ومما تذكره النصوص الآشورية في كيفية استخدام العفص كمادة دابغة ونعرف من هذه النصوص ، ان بقرة ذبحت لاكمال طقس ديني ولاستخدام جلدها بعد ذلك لعمل طبل خاص يستخدم في الاحتفالات الدينية : « بعد سلخ جلد هذه البقرة ، يجب تغطيته في خليط مكون من طحين القمح المسحوق والذي لا يمكن التقرب منه ، مع الماء و (البيرة) من الدرجة الاولى كذلك النبيذ ، ثم يوضع الجلد في عجينة من الدهن الرقيق الناعم لبقرة لا يمكن التقرب منها مضافا اليه عطور مختارة ويضاف الى العجينة اربعة التار من الطحين المجفف والمسحوق وأربعة التار من طحين الـ (bitqu) ولتر واحد من طحين يسمى : KUR. RA . ومن ثم يكبس جلد البقرة هذه مع استخدام لمسحوق العفص وشب الحثيين ... » (١٨) .

لقد استخدمت مادة الشب gabû على

(18) Thureau-Dangin : Rituels accadiens. Paris, 1921, p. 14.

(١٩) عرف دباغو سكان وادي الرافدين القدماء أنواعا عديدة من الشب كانت غالبيتها تستورد من وادي النيل بشكل خاص . أنظر تسميات الشب في اللغة السومرية والأكدية واستيراده من مصر القديمة في سومر : نفس العدد

ص ١٩٦ ملاحظة ٢٥ .

(٢٠) أقدم شكري في الواقع الى الاخوين آل عبدالرحمن الموصلي لمساعدتهم لي في هذه المعلومات ولاتاحتهم لي فرصة الاطلاع على المراحل المطبقة على الجلد منذ استلامه بعد ذبح الحيوان حتى تحضيره للتلوين أي كل مراحل معاملة الجلد قبل صناعته في انجاز ما يراد به كمادة أولية .

والمعروف انه حتى اليوم في مناطق الشرق الاوسط يستخدم لحاء بعض ثمار الاشجار وأوراق نبات السماق وبشكل خاص في مناطق شمال العراق وسوريا في تلوين الجلد . وعرف « السماق » من قبل الآشوريين تحت كلمة : spiru ! ويمكن تقريب هذه الكلمة من الكلمة العربية صفّر الشيء أي جعله أصفر اللون^(٢٢) .

ان الصبغة المستحضرة من نبات السماق تستخدم في تلوين جلود الحيوانات المدبوغنة وكذلك استخدمت لتلوين الاقمشة . وتؤكد لنا النصوص المسمارية من الفترة الآشورية ان الآشوريين استخدموا هذه المادة في تلوين الجلود والاقمشة وما زال استخدام هذه المادة حتى اليوم لنفس الغرض في شمال العراق وتركيا بشكل خاص^(٢٣) .

وقد بحث احد النصوص ، الذي هو عبارة عن عقد ، عثر عليه في مدينة كركميش في سوريا بتجهيز الآشوريين بمادة السماق والعفص وذلك لاستخدامها في صناعة الدباغة ، وكان طرف العقد الآخر هم جماعة من الارمن من منطقة

الارض مبلطة بالقار للحيلولة دون نفاذ الماء والمحاليل في الارض . وبعد تنظيف الجلد يغطس في حوض يحتوي على خميرة التمر . ومن ثم يرفع الجلد ليوضع فترة تتراوح بين يومين الى ثلاثة أيام في حوض يحتوي على مادة العفص والملح وبعد ذلك يترك الجلد ليجف . (تستخدم مدايح مدينة الموصل مادة السماق بدل العفص في هذه العملية والمعروف ان نفس الآشوريين استخدموا هذه المادة في الدباغة أيضا وفي صبغ خيوط النسيج)^(٢١) .

نعرف أيضا موارد نباتية أخرى غير العفص استخدمت في الدباغة لاحتوائها على مواد مفيدة في هذه الصناعة ومن ذلك لحاء شجرة البلوط ، والكستناء الهندية ولحاء أنواع أخرى من الثمار الدحمية لاشجار مختلفة كذلك تتوفر هذه المادة الدابغة في بذور بعض الثمار كالغنب . . .

بعد عرضنا لما هو متوفر من طرق مختلفة ومواد متعددة استلزم استخدامها لدبغ الجلود على أنواعها في وادي الرافدين القديم ، نأتي على ذكر الطرق المختلفة المستخدمة في تلوين الجلد ،

الخامس الهجري مثلا : ان كان يؤخذ باطن الجلد بشفرة لتنظيفه من القشرة الرقيقة التي تكون في أصول الشعر ولهذه المرحلة أهمية خاصة حيث ان عدم الأخذ بها وتطبيقها يؤدي الى انسحاق الجلد وتشققه فلا تكون له قوة ولا ليونة . انظر نفس المصدر : ص ١٠٩ .

(٢٢) انظر مرادفات الكلمة واستخدامها في الملاحظات المذكورة في مجلة سومر ، نفس العدد . ص ١٩٦ ملاحظة ٢٦ .

(23) Post, G.E. Flora of Syria and Palestine, I. 285.

(٢١) نعرف أيضا عن معالجة الجلود ودباغتها في القرون الاسلامية الاولى وينقل الينا ابن سيدة في مؤلفه عن مرحلة نزع الصوف وبقايا اللحم من الجلد قبل طرحه على الدباغ ويذكر استعمال التمر وانواعا من الاعشاب تطحن بعد ان تيبس وتحلل في الماء وتنقع فيه الجلود . واستخدم الملح للحيلولة دون تعفن الجلود : المخصص . ط ١ ، مطبعة بولاق - مصر . ١٣١٦ هجرية . ج ٤ ص ١٠٦-١٠٧ .

وتذكر من مراحل تنظيف الجلد في مدايح بغداد وربما في غيرها من المدن الاخرى ابان القرن

ميتاني (٢٤) *

استخدموا سلفات النحاس كمادة ملونة للجلد اذ
تلون بعض الجلود باللون الاخضر (٢٩) *
وقد عرفت جلود المعز ملونة باللون الاسود
كذلك (٣٠) ، وحسب القوائم اللغوية نجد ان
الجلد امكن تلوينه بالالوان الداكنة (٣١) *
ويظهر أيضا ان بعض أنواع الجلد المدبوغ
والملون كان يجمال أحيانا بحلي ذهبية واستخدم
هذا الجلد في صناعة الحقائق الملكية وعلب
المجوهرات بأحجام مختلفة *

الحرفيون المختصون بالدباغة

كَوْن الدباغون فيما بينهم نوعا من التجمع
يشبه ما نسميه اليوم : نقابة وكاثوا يعيشون في
تجمعات سكنية خاصة بهم كذلك الحال بالنسبة
لمحلات شغلهم (٣٢) ، وعندنا التعبير في الاكدية
المشير الى المكان المخصص لسكنى الدباغين وهو :
al (bît) sha (amêl) ashkappé (٣٣) *

والمعروف ان هناك سبيين رئيسيين أديا الى
ان يتجمع هؤلاء الدباغون في محل واحد :
الاول : طبيعة عملهم التي تستلزم الاشتغال في
امكنة متقاربة والثاني هو التقليد المتبع في تجمع
اصحاب حرفة واحدة وممارستها في محلة واحدة

لقد اشتهر الآشوريون والبابليون في الواقع
باتتاجهم للجلود ذات الالوان البراقة التي انجزت
لشغلها في مواضع عديدة ، ولقد اشتهر بشكل
خاص نوع سمي دوشو ، dushû ، الذي
يرمز للمعان الشمس ووهجها (٢٥) ، ومعنى
الكلمة في الاصل هو « البلور الصخري » (٢٦) *
وتعني الكلمة أيضا أحد ألوان الجلد المأخوذ من
العزرة : Parutu ويراد به لون الرخام
الابيض وهو نوع من الجلود المدبوعة والمصبوغة ،
وتعني الكلمة ايضا dushû حسب ورودها
في النصوص الخاصة بالملوك الآشوريين *
تيكلات - فيلاسر الاول ، آشور ناصريال الثاني
وشلمنصر الثالث : (جلود حيوانات منفوخة
تستخدم في صناعة الاكلاك للنقل البحري) (٢٧) *
سمي الاختصاصيون باشتغال الجلود حسب
التعبير الاكدي : Lú sârip dushê ومن خلال
النصوص المسمارية في العصر الآشوري المتأخر
والبابلي الحديث نلمس بان هؤلاء لم يشتغلوا الا في
صناعة جلود المعز والخراف فقط (٢٨) *

كذلك نعرف ان هؤلاء الاختصاصيين

(٢٩) نفس المصدر من سومر ص ١٩٧
ملاحظة ٣٤ *

(٣٠) نفس المصدر من سومر ص ١٩٧
ملاحظة ٣٥ *

(٣١) نفس المصدر من سومر ص ١٩٧
ملاحظة ٣٦ *

(٣٢) نفس المصدر ص ١٩٧ * ملاحظة :
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ *

(٣٣) نفس المصدر ص ١٩٧ * ملاحظة :
٤٠ *

(24) Olmslead, A.T. History of Assyria.
Chicago. 1923, p. 560.

(٢٥) أنظر المصدر في نفس العدد من سومر
ص ١٩٧ ملاحظة ٣٠ *

(٢٦) أنظر المصدر في نفس العدد من سومر
ص ١٩٧ ملاحظة ٣١ *

(٢٧) أنظر المصدر في نفس العدد من سومر
ص ١٩٧ ملاحظة ٣٢ *

(٢٨) نفس المصدر من سومر ص ١٩٧
ملاحظة ٣٣ *

كان يستغله بتعليمه أسرار المهنة الخاصة بدباغة الجلود ومن ثم الاستفادة من اتقانه للمهنة ، اما السيد (الاسطة) فيذكر النص انه كان بدوره عبدا مملوكا^(٣٧) .

كذلك نجد بين المشتغلين بالجلد كمادة أولية في الصناعة من كانوا على درجة مميزة من التخصص فنجد مثلا المدعو آكاب - تاخا ، Agab-tagha مختصا بصناعة الاشرطة الجلدية والخيوط والاحزمة المصنوعة من الجلد^(٣٨) .

ومن المعروف أيضا ان الحرفيين المتخصصين باشتغال الجلود كانوا في خدمة القصر والبلاط الحاكم في وادي الرافدين القديم حيث تتوفر ورشات عمل لكل الحرف المعروفة آنذاك وهكذا نجد ان اغلب الحرفيين الجيدين كانوا في خدمة القصر والمعبد .

وفي احد الرقم الطينية نقراً بان احد المختصين بصناعة الاحذية للملك 'دعي مرة لتحسين صناعة الاحذية والصنادلات ولُقب في النص بـ أبش شيني ، epish shêni^(٣٩) .

وهكذا نتأكد بشكل واضح بتوفر اختصاصيين متميزين بصناعات مكملية للصناعات الرئيسية التي يلعب الجلد فيها الدور الاول كمادة أولية ، ونعرف أيضا ان هؤلاء المتخصصين كانوا مقسمين الى مجموعات يمارسون اعمالهم تحت

أو أكثر في نفس المدينة وهو تقليد معروف في عالم الحضارات القديمة وبشكل خاص في وادي الرافدين ومصر وفلسطين وآسيا الصغرى وايران وما زال جاريا بوضوح بشكل نسبي حتى يومنا هذا .

اما عن مكانة الدباغين من الناحية الاجتماعية فيبدو انهم والاسكافيون او الخفافون كانوا من المميزين في المجتمع البابلي ومثلهم اصحاب حرف أخرى معروفة كالنساجين ... ونعرف ان حمورابي نفسه ثبت في قانونه الشهير اجور الدباغين والنساجين^(٣٤) .

اما عن اجور الدباغين فنعرف مثلا من نص احد الرقم الطينية من مدينة الوركاء ومن عصر حمورابي بالذات انه كان في احد اسواق المدينة هذه اثنان وعشرون دباغا للجلود وان اجورهم كانت متساوية مع اجور باقي الحرفيين وكانت تدفع حبوبا^(٣٥) .

وفي نص آخر من العهد البابلي الحديث نعرف ان احد الاشخاص كان يروم تعلم مهنة الدباغة المعروفة بالاكديّة تحت كلمة risinnutu^(٣٦) وكذلك بحوزتنا عقد مبرم بين سيد عمل نساج (اسطة) وتلميذ ، وكذلك في احد النصوص الاخرى التي ترجع الى حدود الالف الاول قبل الميلاد نجد ان مالك احد العبيد

(٣٧) أنظر سومر . نفس العدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٤ .

(٣٨) أنظر سومر . نفس العدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٥ .

(٣٩) أنظر سومر . نفس العدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٦ .

(34) Driver and Miles. The Babylonian Laws. no. 274.

(35) Wiseman, D.J. The Alalakh tablets no. 2. p. 79.

(٣٦) أنظر سومر . نفس العدد . ص ١٩٨ ملاحظة ٤٣ .

ان 'جل' الاهتمام المكرس في صناعتها كان لاستخدامها من قبل الطبقة البرجوازية ومنهم قادة الجيوش وأصحاب المراتب العليا وكذلك الكهنة الكبار .

وفي احد النصوص المسمارية من مدينة دريهم^(٤٣) من عصر اور الثالثة والتي ترجمت من قبل العلامة گوتزه^(٤٤) ، نجد مفردات مهمة تخص ذكر كميات الجلود المكرسة لصناعة (الصنادل) والاحذية العالية (التي تصل شرائطها الجلدية الى مادون الركبتين) والتي تستخدم في احتفال ملكي ، وفيما يلي ترجمة للنص الوارد من قبل گوتزه :-

زوج (؟) من الاحذية العالية ، (تستخدم) في الاحتفال الخاص بالغسيل ، المعمول بمناسبة ضياء القمر الجديد .

زوج (؟) من الصندالات يلبس في المساء لاستخدامه في اليوم السابع (من الاحتفال) ، في مدينة (كيسورا) .

زوج (؟) من الاحذية العالية لـ (شو !) . أنواع عديدة من الاحذية 'عرف' استخدامها من قبل سكان وادي الرافدين القديم ، فمنها الحذاء العادي البسيط^(٤٥) المستخدم للمشبي اليومي ، وهذا النوع من الاحذية عرف استخدامه

امرة رئيس أو رقيب وعرف هذا المنصب في كل عصور وادي الرافدين وفي اوساطها الصناعية والزراعية ونجد ذكر الرقيب في ورشات العمل الخاصة بصناعة الجلود وغيرها من الصناعات الاخرى . ومن المشوق ذكره كذلك ان دباغة الجلد خلال كل مراحلها تتم على أيدي الرجال دون النساء وذلك لصعوبة وقساوة مراحل تنفيذها كما هو معروف جيدا وحتى يومنا هذا .

صناعة الاحذية

تتوفر لدينا العديد من الرقم الطينية التي تذكر بشكل واضح استعمالات الاحذية . (الصنادل) من قبل سكان وادي الرافدين القدماء ، كذلك تتوفر لدينا مجموعة كبيرة من الاحذية^(٤٦) التي تعرض تفاصيلها احذية متنوعة التي ارجل الاشخاص الممثلين على هذه المنحوتات (وتعكس تفاصيل الاحذية ونوعيتها الطبقة التي ينتمي اليها ذلك الفرد سواء كان من الالهة أو الملوك أو الجنود أو الاجانب أو العيد^(٤٧) .

ومن ناحية صناعة الاحذية نعرف انها كانت احدى الدعامات الرئيسية في الصناعة الجلدية ليس فقط في وادي الرافدين وانما في كل حضارات الشرق الاوسط القديم^(٤٨) . ونعرف

١٩٨ ملاحظة ٤٩ .

(43) Genouillac (H. de) La trouvaille de Dréhem, Paris, 1911 p. 31; Thureau-Dangin. RA. VII, 4, p. 186.

(٤٤) نفس المصدر . ص ١٩٨ ملاحظة ٥١

(٤٥) سومر . نفس العدد . ص ١٩٨

ملاحظة ٥٢ .

(40) Layard, H. Nineveh and its remains. II vols.

(41) Layard, H. Monuments of Nineveh; Genouillac (H. de) "La chaussure chez les Assyriens", in RA. VII, 4, 1910 p. 157; "La chaussure sumérienne", in: RA. XXXVI, 1939 p. 43-45.

(٤٢) أنظر مجلة سومر نفس العدد ص

وتصل الى ما فوق الكاحل أيضا ، ونرى نماذج احذيتهم واضحة في مسلة الملك الآشوري شلمنصر الثالث والمحفوظة اليوم في المتحف البريطاني^(٥٠) . (أنظر اللوح ١ الشكل ١ ، أ ، ب) .

أحذية الآشوريين التي نراها على الكثير من المنحوتات البارزة منحوتة بشكل جانبي بطريقة نرى بها بوضوح النعل والاجزاء الجانبية والكعب وحتى الاشرطة التي تكون على شكل حلقة يمر بها اصبع القدم الكبير وتتم بمحاذاة كعب القدم وتشد بعد ذلك من الخلف أو الجانب على شكل عقدة . (أنظر اللوح ١ الشكل ٢ ، ب ، ج) . والواقع ان الحلقة الجلدية التي يمرر بها اصبع القدم الكبير ظهرت في عصر متأخر كذلك الثقب المعمولة لمرور الاشرطة وتوضع فوق كعب القدم على هيئة حلقتين لامرار الاشرطة ، والحلقة الجلدية التي يمرر فيها اصبع القدم الكبيرة تكون أحيانا مزينة بقطعة من المعدن الثمين^(٥١) .

الى جانب الاحذية (والصنادل) عرف سكان وادي الرافدين القدماء الحذاء الطويل العالي الذي يصل الى أسفل الركبتين بكثير وهو ما نسميه اليوم (بالپوتين) القصير منه والذي انتشر استخدامه بشكل خاص من قبل الفرسان المحاربين من الآشوريين وتحت هذا النوع من

من قبل السومريين وهو عبارة عن « نعل » من الجلد مشدود الى القدم بعدة اشرطة^(٤٦) .

لدينا أيضا تجسيم محفور لشخص كلكامش (البطل الاسطوري عند السومريين بشكل خاص) على أربعة أختام اسطوانية وهو يتنعل بزوج من الاحذية المدببة والمعقوفة من الامام^(٤٧) .

وفي عيلام في عصر ازدهار عاصمتهم سوسة ، نرى ملكهم : حارپوزور - شوشيناك في احد المنحوتات الصخرية البارزة^(٤٨) وهو يتنعل زوجا من الاحذية ذات الاشرطة : ونرى اسفل الحذاء سميكًا واصبع القدم الكبيرة مارا في حلقة جلدية والنعل مشدود بأشرطة جلدية رئيسة متصلة فيها اشرطة ثانوية مشدودة على القدم وتصل الى ما فوق القدم بقليل .

كذلك نجد الملك نرام - سن لابسا (صندالا) في منحوتته المشهورة ، مسلة النصر^(٤٩) ، ونرى نعل (الصندال) مسطحا وهو يشبه (الصندالات) المستخدمة في الشرق اليوم ، والنعل هذا متصل بأشرطة تمر بين اصابع القدم وتشد الى الرجل في اعلى كعبها واسفل عظم الكاحل .

استخدم سكان وادي الرافدين كعبا اضافيا اضيف الى النعل الرئيسي المسطح ويميز هؤلاء عن اليهود ذوي الاحذية المغلوقة على كل القدم

(٤٩) سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٦ .

(٥٠) سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٧ .

(٥١) سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٨ .

(٤٦) سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٣ .

(٤٧) سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٤ .

(٤٨) سومر . نفس العدد . ص ١٩٩ ملاحظة ٥٥ .

زمن الملك الآشوري سنحاريب ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م ، أقل ذقة ورشاقة ومثانة مما كانت في زمن الملك آشور بانيبال على الرغم من كون العناصر المكمل والمزينة لها أكثر واغزر وخاصة الزينة المعمولة على شكل وردات والاشربة المجملدة للاحذية من الامام^(٥٤) .

اما عن تلوين الاحذية بشكل عام فقد ابدع الآشوريون والبابليون في ذلك وخاصة في استخدامهم للالوان البراقصة في تلوين جلود الاحذية وتزينها بالقطع المعدنية الثينة والاحجار الكريمة وتطريزها بخيوط مصنوعة من جلد الماعز المدبوغ^(٥٥) . (انظر حذاء الملكة آشور شرات ، زوجة الملك آشور بانيبال وهو مرصع على الاغلب بقطع من الذهب على شكل دوائر . الشكل أ ، ج) .

كذلك استخدموا الاشربة الملونة في تزيين العدة الحربية المصنوعة من الجلد وخاصة اشربة الاحذية الحربية الطويلة . (انظر الشكل : ٤) . ان الالوان المتبقية على أجزاء المنحوتات البارزة الآشورية تؤكد لنا ان احذية الملوك الآشوريين كانت تصنع من الجلد الملون بالالوان المتعددة والمنسقة لاجراج الحذاء الواحد بشكل منسجم ، ومنحوتات مدينة خرسيد (دور -

(البوتين) كان هؤلاء الفرسان يلبسون الجوارب المشدودة الى اعلى الساق بشريط^(٥٢) . الجزء الامامي من البوتين مربوط الى القدم والساق بواسطة شرائط دقيقة وغير سمكية ، ان انتشار هذا النوع من الاحذية عند الآشوريين بشكل خاص - كان لسهولة السير به - في المناطق الجبلية مساكن الآشوريين المعروفة . (انظر اللوح ٢ الشكل ٥ ، ٦ : أ ، ب) .

كذلك نعرف عن تقليعة جديدة ظهرت في عصر آشور بانيبال : ٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م ، الملك المثقف والمحارب الجيد ، والتقليعة هذه تتلخص في عمل حذاء ذي نعل رقيق وخاصة في الجانب الخلفي من القدم ، ويغطي جلد الحذاء من خلف القدم وجانبيه الخلفيين أيضا ، وتمرر الاشربة التي تشد الحذاء الى القدم من ثيوب نفس الجلد ويجعل لها حلقات معدنية للتقوية وتشد على شكل عقدة على جانب القدم .

اما الحذاء الآشوري الاعتيادي فهو عبارة عن (صندل) (يسمى باللغة الاكدية نعل na'ûl المشابهة للفظ العربي المستعمل لنفس الشيء) ذي نعل رقيق وكعب واطيء مصنوع من عدة طبقات من اشربة جلدية عريضة^(٥٣) . اما الاحذية بانواعها المختلفة فقد كانت في

(٥٤) سومر ، نفس العدد - ص ٢٠٠ ملاحظة ٦١ . كذلك انظر حذاء الملك آشور بانيبال المستخدم بصورة خاصة هنا مع ملابسه لاكمال طقس ديني خاص قبل ذهابه للصيد . الشكل ٢ (أ) .

(٥٥) سومر ، نفس العدد - ص ٢٠٠ ملاحظة ٦٢ .

(٥٢) سومر ، نفس العدد - ص ١٩٩ ملاحظة ٥٩ ، كذلك انظر الشكل ٣ - ٤ .

(٥٣) نجد بقايا الوان مزينة لبعض المنحوتات الآشورية البارزة ومن هذه الالوان ماهو لأعنة الخيول المنحوتة كذلك نجد بقايا ألوان مكونة من اللون الاحمر واللون الابيض كزينة لاحذية الآشوريين . انظر سومر ، نفس العدد - ص ١٩٩ ملاحظة ٦٠ .

شروكين) تثبت لنا هذه التقلية^(٥٦) . وبعض الاحيان وجد ان جلد الصندال الواحد والاشربة المكملة له ملونة بلون واحد وهو اللون الاحمر . وعدا مصادريا في هذا الموضوع من الوثائق الشاخصة ، من المنحوتات وغيرها من البقايا الاثرية ، فانا نجد في النصوص المكتوبة بالكتابات المسمارية مفردات عديدة تعني ملحقات مكملة منها ضرورية لشدة الحذاء الى القدم ومنها ملحقات كمالية جعلت للزينة والقصد منها الظهور بمظهر العظمة والبذخ ومن تلك الكلمات :
muqru, riksu, eshu, enu, aparu, adaru, anabu...

ومن هذه المكملات وخاصة الكمالية منها كانت تنجز من قبل المختصين بالحياكة والتشاجة سيما في الحاجة الى عمل التطريز من خيوط الجلد أو القماش^(٥٧) .
عرف نوع من الاحذية الباذخة والجيدة وميز بالتعبير شينو shēnu^(٥٨) . ونعرف كذلك ان احد النصوص المسمارية من عصر ايسن يذكر كمية من الصوف المشوط وجلد خروف لصناعة زوج من الاحذية^(٥٩) ، (خاصة بالملك بطينة الخال) ، وفي نص آخر نجد ذكر الجلد والصوف المشوط والكتان ويذكر انها كرسست لعمل (صندالات) ملكية^(٦٠) .

وأخيرا نقول بان دبغ الجلود في وادي الرافدين واستغلاله بشكل واسع يؤكد لنا وحدة وتكامل الصناعة الواحدة مما يميز هذه الصناعة بالذات وكذلك الصناعات والمهن الاخرى مما نجده في بقية الحضارات المعاصرة .

هذه الوحدة والتكامل جاءت نتيجة الحاجة الى تبديل وتطوير المواد الاولية منذ وجود الجلد على الحيوان وهو حي الى استغلاله في صناعة كاملة . وهذا التطور حدث ايضا نتيجة لتوفر النوعية الجيدة والمتنوعة من الحيوانات ومن ثم الجلود .

(٥٨) سومر . نفس العنيد . ص ٢٠٠

ملاحظة ٦٥ .

(٥٩) سومر . نفس العنيد . ص ٢٠٠

ملاحظة ٦٦ .

(٦٠) سومر . نفس العنيد . ص ٢٠٠

ملاحظة ٦٧ .

(٥٦) سومر . نفس العنيد . ص ٢٠٠

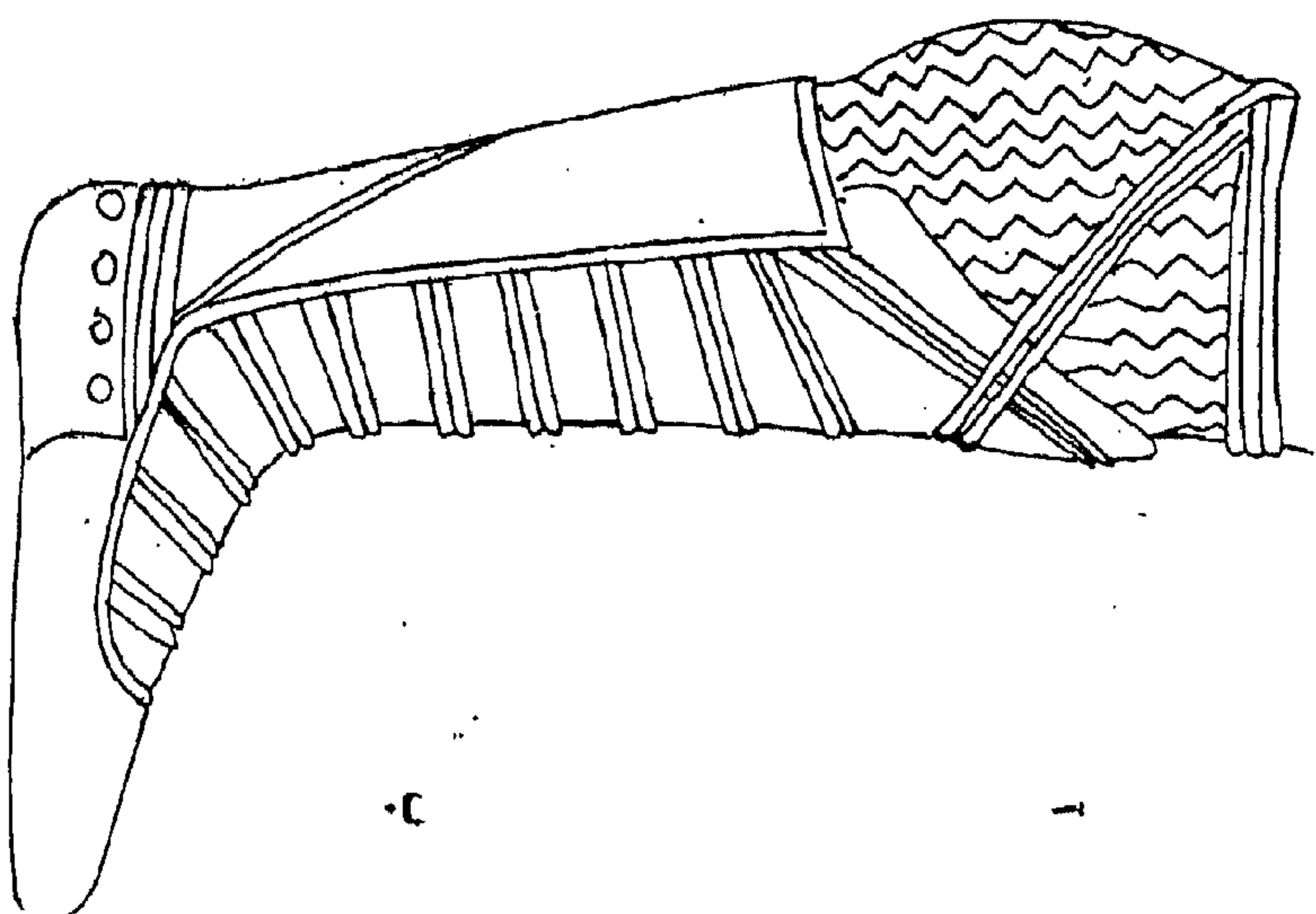
ملاحظة ٦٣ .

(٥٧) يظهر ان بعض الخيوط المستخدمة

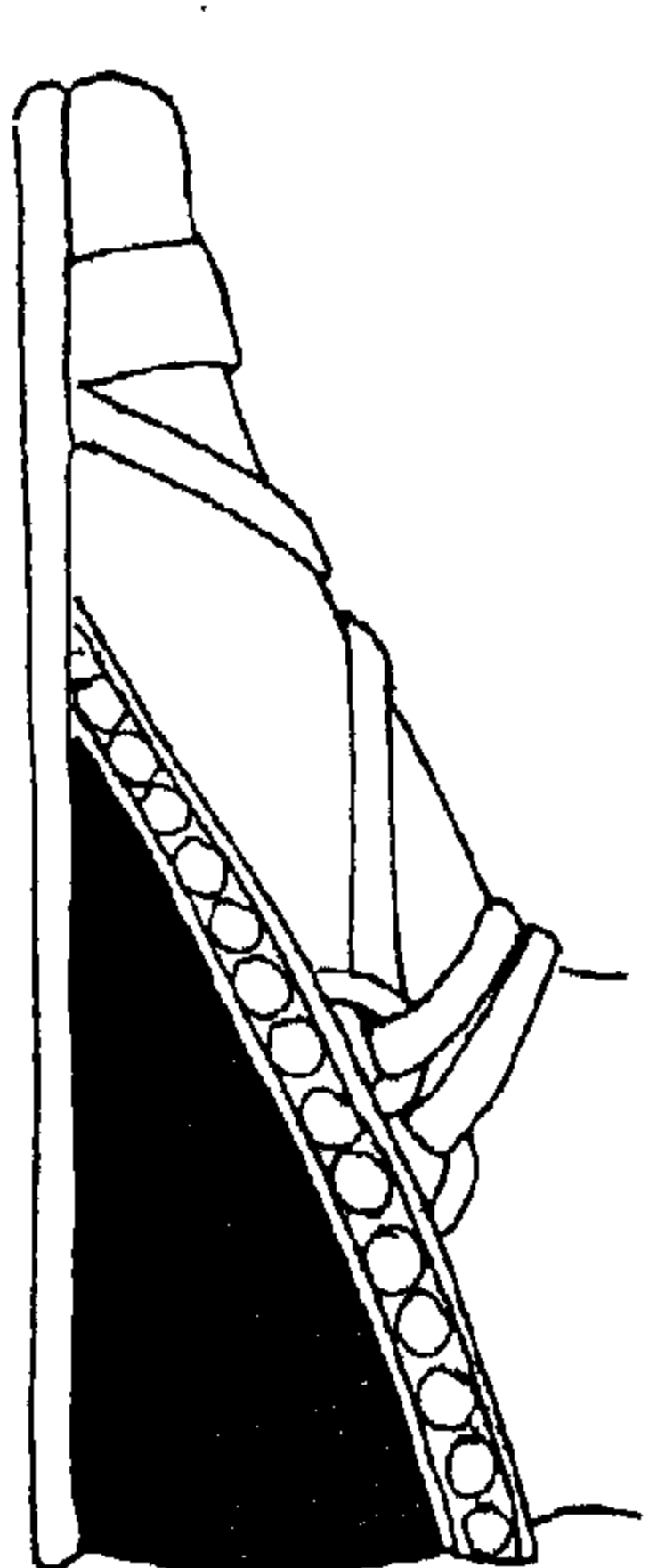
في تطريز الحذاء الملوكي أو الالهى كان يعمل من خيوط ملونة من الصوف أو الكتان . انظر الملاحظة ٦٤ في اسفل ص ٤٠٠ من مجلة سومر . نفس العدد .

حدث كذلك تكامل وتعاون بين مميتهني هذه القصر الارستقراطية التي نجحت عن الانتصارات الحرفة مع حرفيين آخرين ونذكر منهم النسايجين - العنيدة في الجروب واستغلال الشعوب المغلوبة والحاقة • والتفكير بوجوب الظهور امتصام هؤلاء الاخيرين

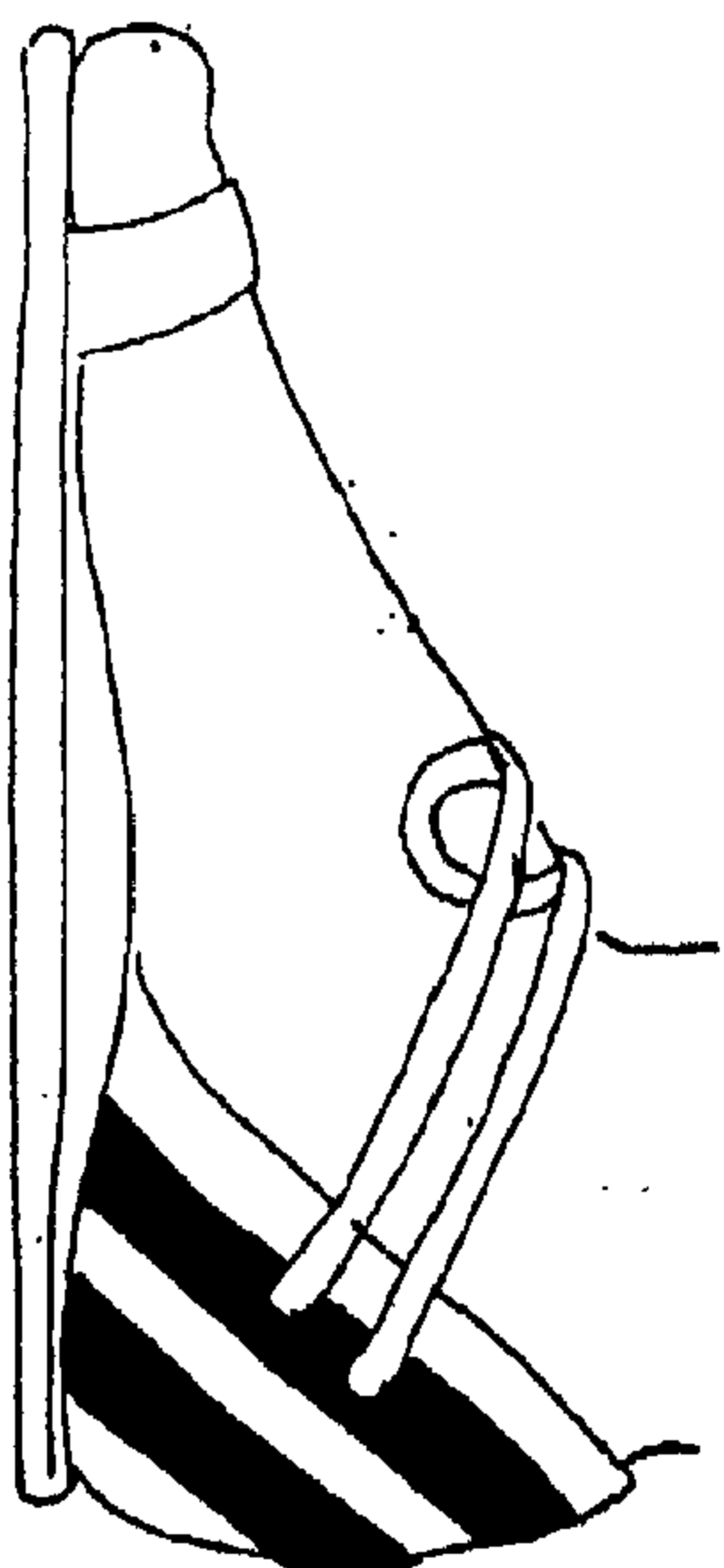
ثم نأتي الى المظهر الخارجي المتكامل سيمظهر العظمة والسلطان ، هذه الصبغة لسنها والمنسق والذي كان من متطلبات المناخ النفسي عند ملوك كل حضارات وادي الرافدين القديم الذي عاش فيه ملوك وادي الرافدين القدماء وحياة وتختلف ضراوة الحالة بشكلها النسبي فقط •



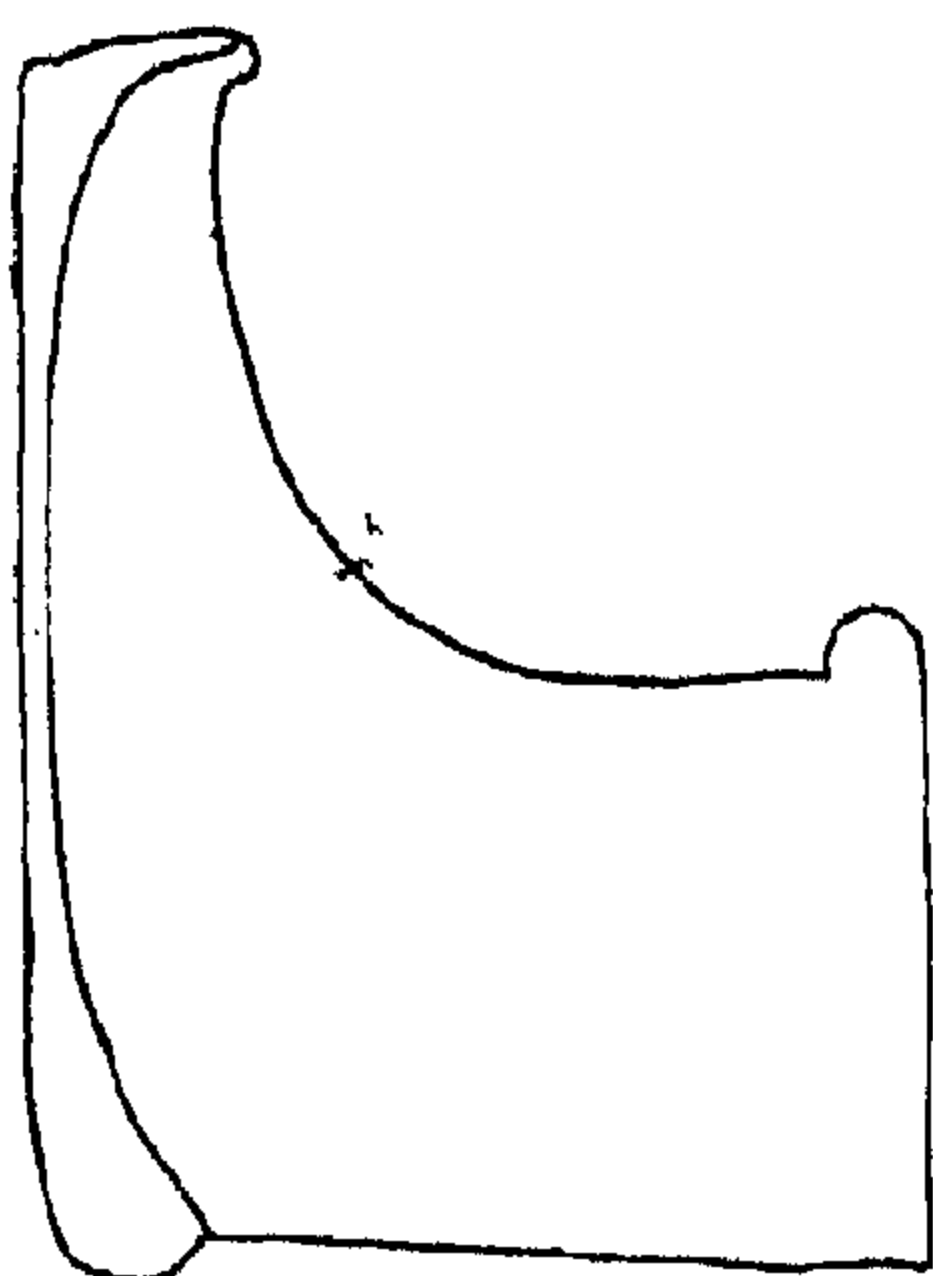
الشكل - ٣



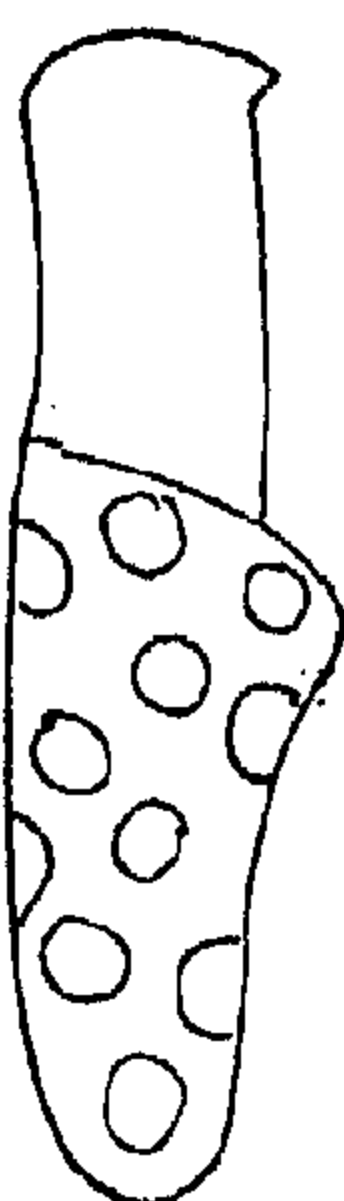
الشكل - ٢



٤

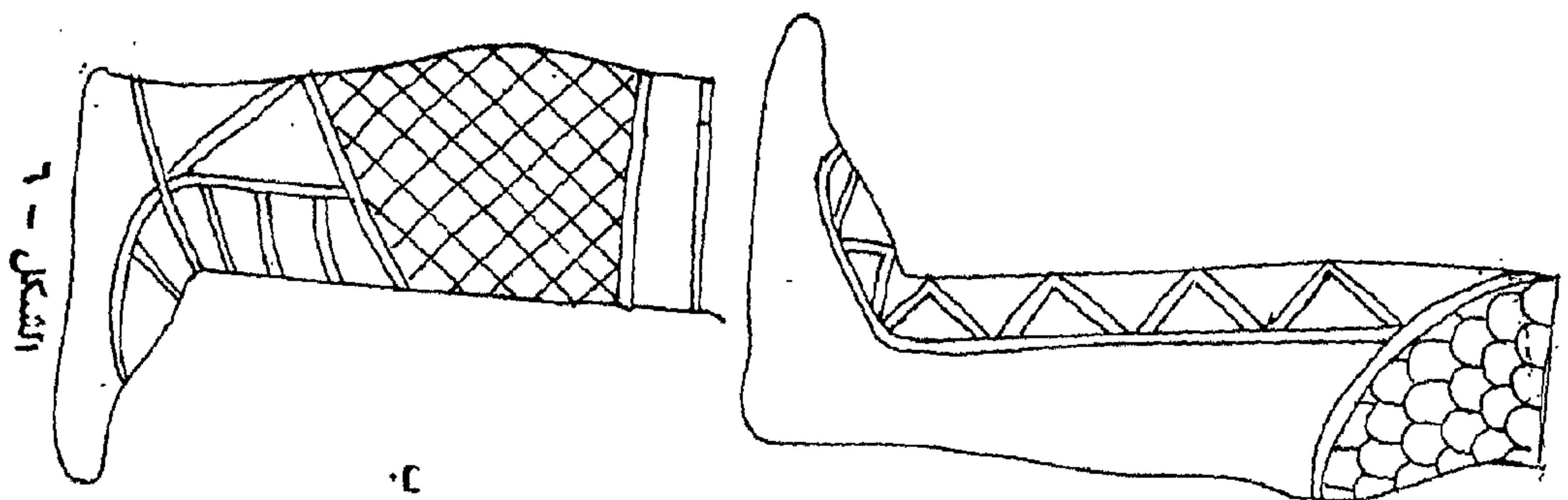


٥



٦

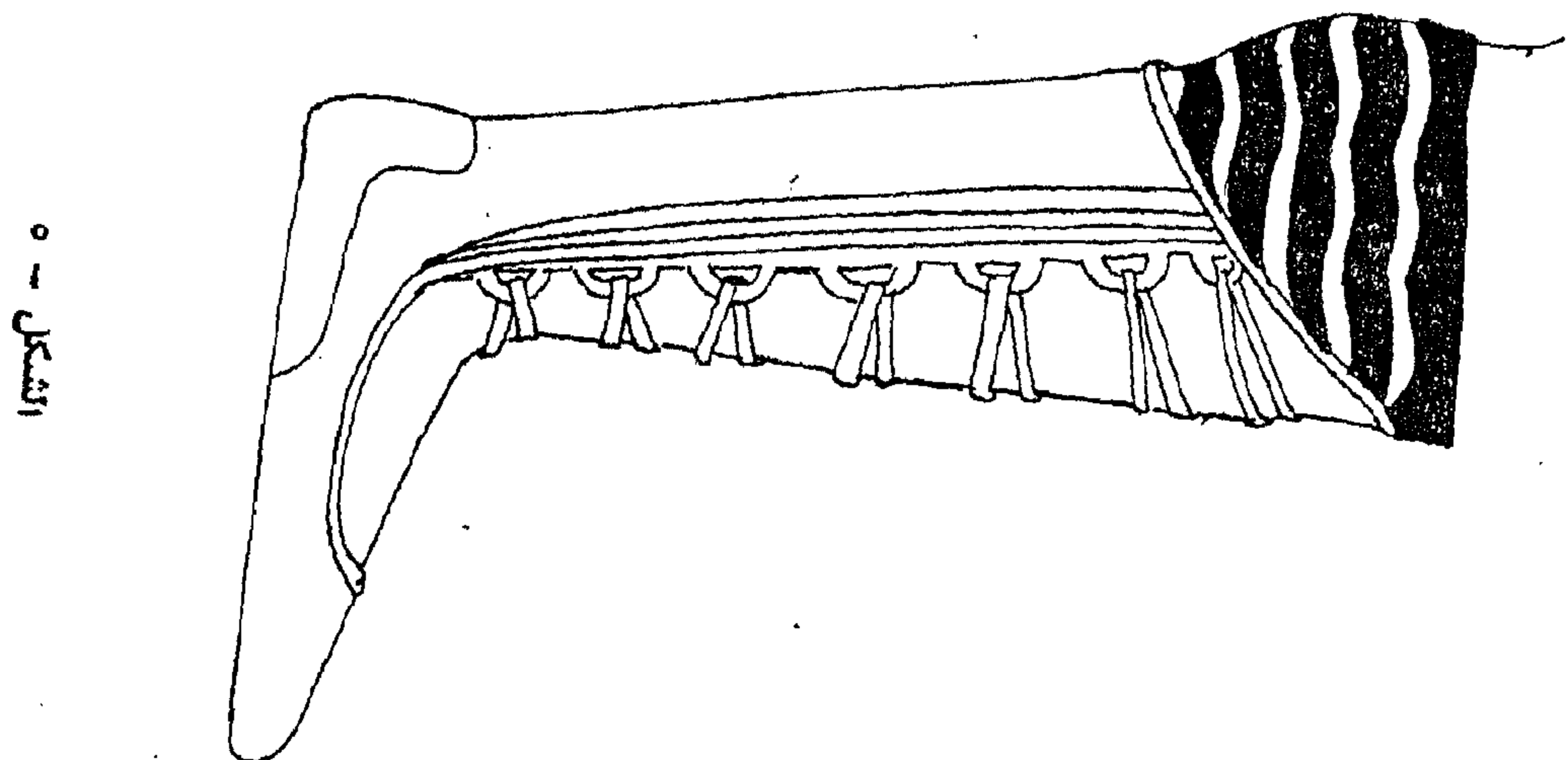
الشكل - ١



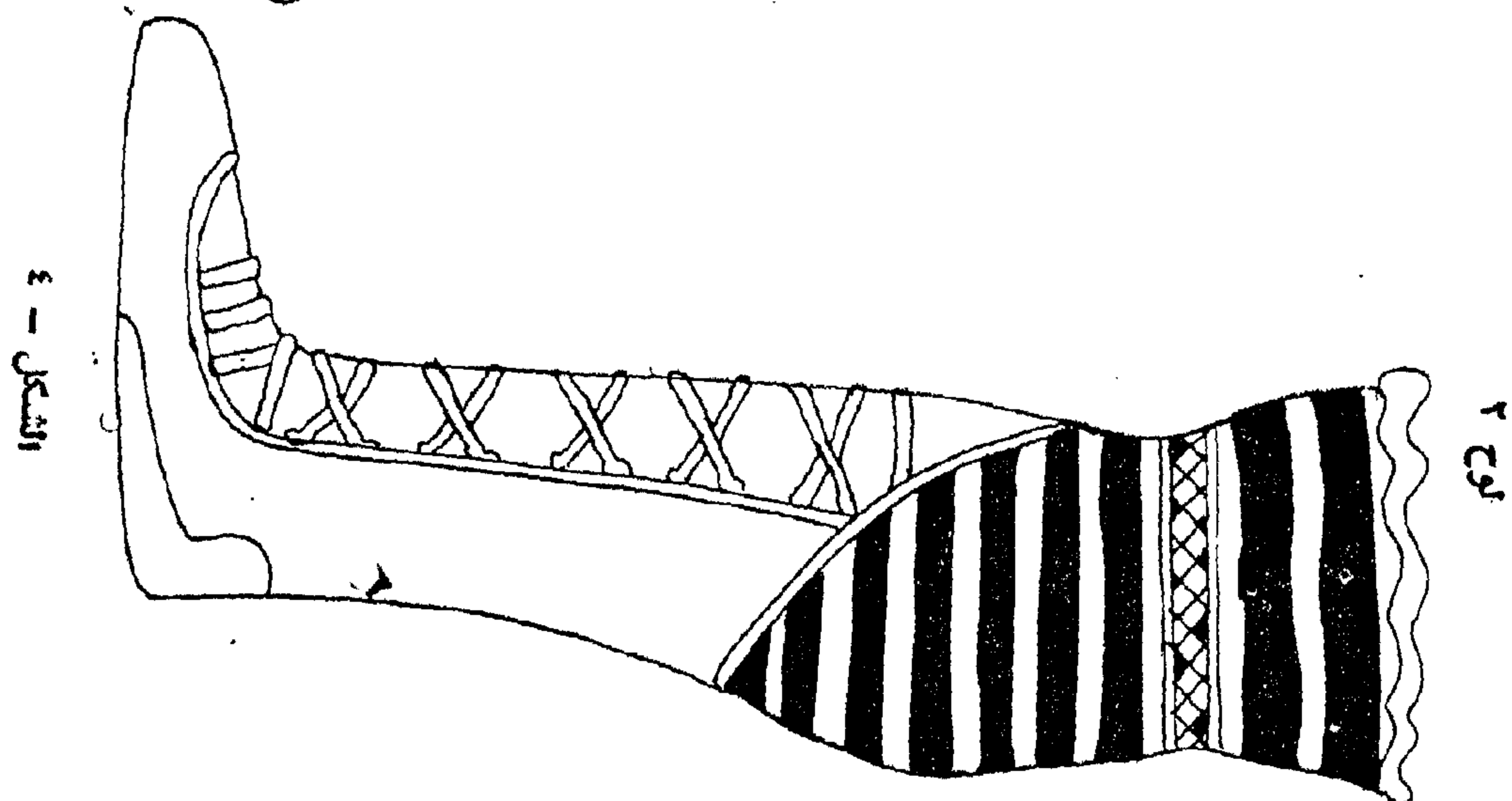
الشكل - ١

١

٢



الشكل - ٣



الشكل - ٤

٢

نظرات في كتب آثار بحديثة

بقلم : مؤيد دمرجي
ماجستير في الآثار

Eva Strommenger :
Die Neuassyrische Rundskulptur
Geb. Mann Verlag, Berlin 1970
فتغرافية • وهناك ١٥ مخططة تصويرية في ثانيا
الكتاب •

مؤلفة هذا الكتاب عالمة آثارية معروفة
بنشاطها واجتهادها في نشر الكتب والمقالات عن
حضارة وادي الرافدين • علاوة على مساهمتها
في حفريات الوركاء سابقا واشرافها الحالي على
تنقيبات تل حوبة الكبيرة في أعالي الفرات وفي
تل المجاور له (مبعقات) وهي عضوة فعالة
في جمعية الأبحاث الشرقية الألمانية وفي اتحاد
الآثاريين الألمان المؤسس حديثا •

يقع الكتاب في ٣٦ صفحة من القطع
المتوسط/الكبير وهو مزود بثلاثة جداول في
المصادر وفي مختصرات الألفاظ وبجدول تعاقب
سلالات الملوك الآشوريين وتقع ألواح الكتاب
المصورة في ٢١ صفحة وعيدها ٤٩ لوجية (من مساحة المسلات خارج السور الداخلي
أما التماثيل التي تقع في هذا النطاق فهي :
١ - تماثيل لملك آشوري غير معروف
من مساحة المسلات خارج السور الداخلي

أيضا وهي تشرحها بكل أمانة أولا ثم تقدم رأيها وحججها التي تثبت بواسطتها عدم اصالة هذه القطعة أو تلك .

والقطع المزورة في رأيها اثنان ، القطعة (Ab2) في الصفحة (٢٥) ، والمخطط الصوري (١٤) والتي تصور رجلا ملتجيا يجلس القرفصاء ، يمتاز التمثال بزخرفة جميلة لحواشي ثوبه وأكمامه ويرتدي طربوشا مزخرفا أيضا علاوة على اللحية وشعر العنق المقسمة والمصففة في خصلات وذوائب .

وعلى مقدمة ومؤخرة التمثال نجد نصا آشوريا نعرفه من نسخ أخرى مشابهة على ألواح الكلس . إلا إن نصا الحالي غير كامل بالمقابلة مع النصوص الأخرى . وإنما الجزء الأول منه فقط . ويمتاز القسم الأول من هذا النص بأنه مكتوب أو محفور بوضوح أما القسم الثاني على ظهر التمثال فإن سطره تبادلت مواقعها أو سقطت بعض كلماتها في السطور التي تحتها . وتبرز شترومنغر (آخذة برأي Soucek سوجك) بأن كاتب النص لا يفهم في الخط المسماري مطلقا .

إلا أنها تقدم السبب أيضا وهو في رأيها : أن الارتباك الشديد في السطور هو مقصود ولا شك من أجل خلق تعدد في أشكال ونسخ النص الآشوري المذكور وعلاوة على هذا فإنها ترفض احتمالات كون الأسلوب الفني أسلوبا آشوريا وهو في رأيها مزيج من الأسلوب المصري والآشوري إلا أن الطربوش لا يوجد له مثل في الفن القديم للشرق الأدنى . وهي بهذا

لآشور في منطقة Ali-eshshi () .

- ٢ - صنم آشور ناصربال الثاني .
- ٣ - (٥) أصنام وتمائيل لشلمنصر الثالث .
- ٤ - ستة أصنام لآلهة من معبد نابو في نمرود من عهد ادد نيراري الثالث .
- ٥ - عدة أصنام لآلهة من إقليم خداتو/ أصلان طاش من عصر تكلات بيلزور الثالث .
- ٦ - عشرة تماثيل لآلهة ورأس لم يتسبه العمل فيه بعد من خرسباد .

٧ - تماثيل مزودة بنصوص الملك الآشوري آشور بانينال .

٨ - أعمال نحّية مشكوك في تأريخها من العصر الآشوري الحديث .

وبعد أن تعرض شترومنغر وبشكل مفصل كل هذه التماثيل مع شرحها وتخطيطها ومعرها ومحل خزنها أو عرضها الآن تحاول في فصل لاحق دراسة هذه التماثيل عموما وتصنيفها في الأساليب الثلاثة الأنفة الذكر ثم تحاول في فصل آخر تقسيمها ، مع هذه الأساليب الفنية ، زمنيا أيضا . وإلى هنا ينتهي المجهود الرائع للدكتورة شترومنغر ويعقبها جداول زمنية ومصادر وألواح . الخ .

إن أهمية هذا الكتاب تقع في كونه جامعا مصدريا لتماثيل فترة حضارية/سياسية فاضحة في تأريخ العراق القديم بالرغم من ضعف إنتاج التماثيل على ما يبدو والاهتمام باللوحات الجدارية البارزة النقوش أكثر فأكثر .

إن الدكتورة شترومنغر تلقت انتباهنا أيضا لا إلى التماثيل الأصلية فقط وإنما إلى المزورة

وهو بهذا يكون موازيا في خطوطه للالواح النقشية البارزة شعر الرأس واللحية تشكل انتقالات من موجات محززة الى خصلات دائرية (على التوالي) • والخصلات الدائرية هي خاتمة التصنيف في شعر اللحية أو الرأس على السواء •

٢ - الاسلوب الفني الثاني : - هنا نجد توزيعا في الاجزاء العضوية وان كان هذا التوزيع قاسيا بعض الشيء • أشكال الجسم لا تستطيع تحرير نفسها من الملابس • الاردا ف والخصر تشكل تنوعات على الطرفين، موجات الشعر مقوسة أكثر •

الاسلوب الثالث :- الاشكال هنا لينة أكثر، الذراعان يمتازان بقربهما من شكل الذراع الطبيعية ، الجسم تتوضح خطوطه من خلال الملابس ، الحزام يتعلق فوق البطن ولا يضغط عليه • الاهذاب والاجفان لا تلتقي في نهاية العين الوحشية ، اللحية مشكلة من شبه شرائط أو قضبان مقوسة النهاية ، مدرجة •

وتقع المؤلف في خطأ واحد لا أستطيع تعليله اذ أنها تقسم صور المخططات الموجودة في ثانيا الكتاب الى أساليب فنية أربعة وليست ثلاثة كما هو في الفصل العاشر (الصفحة ٣٢) ولربما كان السبب غير المباشر هو أنها تضع تقسيما رباعيا للأساليب الفنية في النحت الكامل مماثلة لتقسيم الدكتور ناجل في الالواح الجدارية البارزة النقوش والذي يقسم أساليب صنع الالواح الى أربعة • • كاقترح ثاني • • الا أنه كان من المفروض اما أن تبني اقترح ناجل تماما وبذلك

تعاكس رأي السيد سامي أحمد في الموضوع • أما القطعة الثانية والتي تعتقد المؤلفة بأنها نحت للمرة الثانية حديثا وذلك للتخلص من الكثير من التشويشات التي اعترتها نتيجة عوامل التعرية • • وذلك من أجل تسهيل بيعها من قبل تجار العاديات فهي تمثال آشور ناصر بال الصغير والمصنوع من مادة الكهرز والمحلل صدره بنقوش من شرائط ذهبية وخيوط دقيقة والتمثال محفوظ الآن في متحف الفنون الجميلة في بوسطن في الولايات المتحدة •

تبناها المؤلفة الى أن التمثال يمتاز عن أمثاله من التماثيل الآشورية المعروفة بأن كلا الكتفين غطيا بقطع من الملابس بينما المعهود هو تغطية الكتف والذراع الأيسر فقط • وكذلك فإن القميص الذي يلبس تحت الطيلسان لم يفصل عن الطيلسان كما هو المعهود وانما اصبح جزءا منه • وهناك دقائق صغيرة في تفاصيل الملابس تشير اليها المؤلفة وهي تبرر اعتقادها بأن كل هذه الحزوز والنقوش والزخارف أضيفت مؤخرا الى التمثال وتشارك هي بهذا الرأي ارنست فايدنر E. Weidner في رأيه (الصفحة ٢٧ ، اللوح ١ ، والمخطط ٢) •

ان صفات ومواصفات الاساليب الفنية الثلاثة هي :

١ - الاسلوب الفني الاول : ويمتاز بأشكال القوسية السطوح الا أن التدوير الحادث هنا يخضع الى صلابة وانغلاق بحيث يموت فيه كل شعور بالحركة •

يناقش الفن السومري الأكدي ويبدأ بعصر الوركاء جمدة نصر مارا بفجر السلالات والفترة قبل الامبراطورية (قبل سرجون الاكدي) ثم العصر الاكدي والفترة التي يسميها فترة الترميم الأكدي والتي تنتهي بزمريلم ملك ماري (؟؟؟) .

ويناقش المؤلف في فصول لاحقة فن العهد البابلي القديم والعهد البابلي الوسيط/الكاشي ثم ينتقل الى الفن الآشوري بشتى عصوره حتى نهاية عصر آشور بانيال ثم يفرد في ٥ صفحات أخيرة الفن البابلي المتأخر بشكل موجز .

أهم ما في الكتاب هو التقسيم الزمني للفترة التي تلي عصر الوركاء/جمدة نصر وهي هنا كما يلي :

الوركاء ٦-٤/جمدة نصر ، الفترة الانتقالية الاولى الى عصر مسيلم ، عصر مسيلم ، الفترة الانتقالية الثانية/عصر امدگورد - سوگور - رو سلالة أور الاولى ، العصر الاكدي وهو ينقسم ايضا الى ثلاث درجات :

- أ - فترة سرجون
- ب - فترة انخيدو أنا - مانيشتوسو
- ج - فترة إم سن - شركلي شري

اما العصر السومري الحديث سلالاتا ايسن ولاوسا وسلالة زمريلم في ماري فانها كلها أدرجت تحت مصطلح الفن السومري - الاكدي ووقعت في الفصل الاول .

ويمكن القول بأن هذا التقسيم يخالف فرانكفورت وشرومنغر على الشكل التالي :

تقسم اساليب النحت الكامل الى اربعة ايضا وتوزع الصور والمخططات على هذا الاساس أو أن تبقى على تقسيمها الثلاثي وعندئذ يجب عليها أن توزع الصور والمخططات على الاساس الثلاثي أيضا من أجل عدم ارباك القارئ أو الباحث .

Anton Moortgat:
Die Kunst des alten Mesopotamiens
Köln 1967

البروفسور انطون مورتغات عالم غني عن التعريف فهو مؤسس مدرسة برلين الآثارية على شكلها الحالي وهو واضع قواعد علم تأريخ الفن في الشرق الادنى القديم والذي طغى على المدرسة الألمانية الآثارية بحيث ترك كل الجوانب الاخرى في علم الآثار مهمة وركز على تأريخ الفن فقط . ولقد قام مورتغات بتنقياته في تل خويرة في شمال سوريا والتي لم يستمر فيها في الآونة الاخيرة . وللمؤلف كتب أخرى سابقة .

يقع الكتاب في ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط كما يحتوي على أكثر من ٤٠٠ صورة فوتغرافية ومخطط فني أو هندسي موزعة في ثنايا الكتاب وفي مؤخرته ومرتبعة حسب وجهات نظر مختلفة مما يضطر الباحث عند الاستشهاد بها الى الحذر والدقة والمراجعة المتوالية .

يحاول المؤلف شرح تأريخ فن العراق القديم في أقل من ١٦٤ صفحة تتابها مخططات وصور كثيرة بحيث نستطيع احتساب ١٣٥ صفحة فقط للنص الرئيسي في الكتاب .

ويقسم المؤلف الكتاب الى ٥ فصول الاول

مورثعات	مشترومنكر	فرائكفورت
• جملة نصر	• عصر السلالات القديمة	• جملة نصر (الفترة الشبيهة بالكتابة)
	الفترة A (وتعادل جملة نصر) الفترة B	
الفترة الانتقالية الاولى	الفترة G (تعادل EDI)	فجر السلالات الاول (EDI)
عصر مسيلم	• عصر مسيلم	• فجر السلالات الثاني EDII
الفترة الانتقالية الثانية	• عصر فارة - أور (١)	• فجر السلالات الثالث EDIII
- امدگود - سوکور - رو -	- فترة فارة	
عصر سلالة أور الاولى	- فترة مس كلام دو	
	- فترة أور الاولى	
العصر الأكدي سرجون	• عصر السلالات العالي	• العصر الأكدي
اكيلو أنا	فترة سرجون	
نزام سن	فترة ريموش - مانشتو	
فترة الترميم الأكديّة	فترة نزام سن	
	زمن گوديا	• العصر السومري الحديث
	أور - ٣- ايسن	
	لارسا	• ايسن/لارسا

مؤيد دميّرچي

أن نطلق فيه على العصر السومري الحديث فترة البعث السومري أو عصر النهضة السومرية فإن سلالتي ايسن ولارسا تمثلان في الواقع الانتقال التدريجي من العصر السومري الحديث الى العصر البابلي القديم .

ولكن المؤلف يستطيع وبنجاح تقسيم الرسوم الجدارية الملونة في ماري الى ثلاثة أزمان .

الاول منها يعود الى زمن زمريلم وهو المسمى (تسليم الملكية الى زمريلم) والموجود في الفناء رقم ١٠٦ على الجدار الجنوبي ولقد تأكد هذا من خلال أختام جديدة عثر عليها في ماري وهي تعود الى هذا العصر والى زمن زمريلم بالذات .

أما الرسومات الجدارية الموجودة في القاعة ١٣٢ (قاعة الاستقبال) وهي تمثل مناظر تقديم قرابين وعبادة أمام آلهة جالسة على افريزين متتالين (الأصل عدة أفاريز فوق بعضها البعض) (راجع الصفحة ٧٨ في الكتاب والمخطط ٤٩ ب Abb. 49b) فان المؤلف يؤرخها في العصر السومري الحديث مقارنة بتفاصيل من فنون عصر گوديا في تلو .

والقطع الثالثة من الرسوم الجدارية في ماري موجودة أيضا في الفناء ١٠٦ تمثل قافلة قرابين من الثيران والبقر في طريقها للتضحية ويحاول مورثقات اعتمادا على تفاصيل في ملابس الملك (؟) في جزء ثاني من هذه الرسوم كما في ملابس قائد قطع الثيران تشابه ملابس شمشي أداد الاول في مسلة النصر من ماردين والموجودة

وبالطبع فان الكتاب يحتوي على بعض القطع الفخمة الحديثة الاكتشاف من تل خويرة - ماردين - أوغاريت - نمرود الا أنه يهمل الكثير من التفاصيل والتعديلات المكتشفة حديثا ، والتي تبدل من صور كثير من المباني أو المعابد المكتشفة منذ زمن . فالكتاب مثلا لا يشير الى اكتشاف باب ثانية في معبد نين ماخ في بابل ولا ينشر الصورة الحديثة لمخطط المعبد كما هي منشورة في سومر ولا يذكر ايضا التعديلات التي طرأت على سلالم زقورة دور - كوريگالزو بل يكفي بنشر المخططات القديمة فقط . وفي نفس الوقت يهمل عجائب نمرود اهمالا تاما كما لا يهتم بتنقيات الحكومة العراقية (مديرية الآثار العامة) في سهول شهرزور ، ودوكان ، وفي تل الولاية . كما يهمل النقوش والمنحوتات الصخرية في جبال العراق .

وفي ذات الوقت يحيرني تقسيمه للفترة البابلية القديمة وما سبقها من سلالات مثل ايسن ولارسا وزمريلم في ماري . فلقد كان من الأحرى وضع زمريلم وهو معاصر لشمشي أدد في آشور وحمورابي في بابل في الفترة البابلية القديمة وليس فيما اسماء فترة الترميم الاكدية . أما فترة الترميم الاكدية فانها لا تبرر نفسها مطلقا فمعلوماتنا عن العصر الاكدي قليلة جدا ومبنية فنيا على عدد قليل من القطع بينما تمتاز الفترة السومرية الحديثة وحضارة ماري علاوة على ايسن ولارسا بأنها غزيرة الانتاج نسيا ولها مواصفات وأساليب فنية جديدة تماما بالمقارنة مع السابق لها من أساليب . وفي الحين الذي يمكن

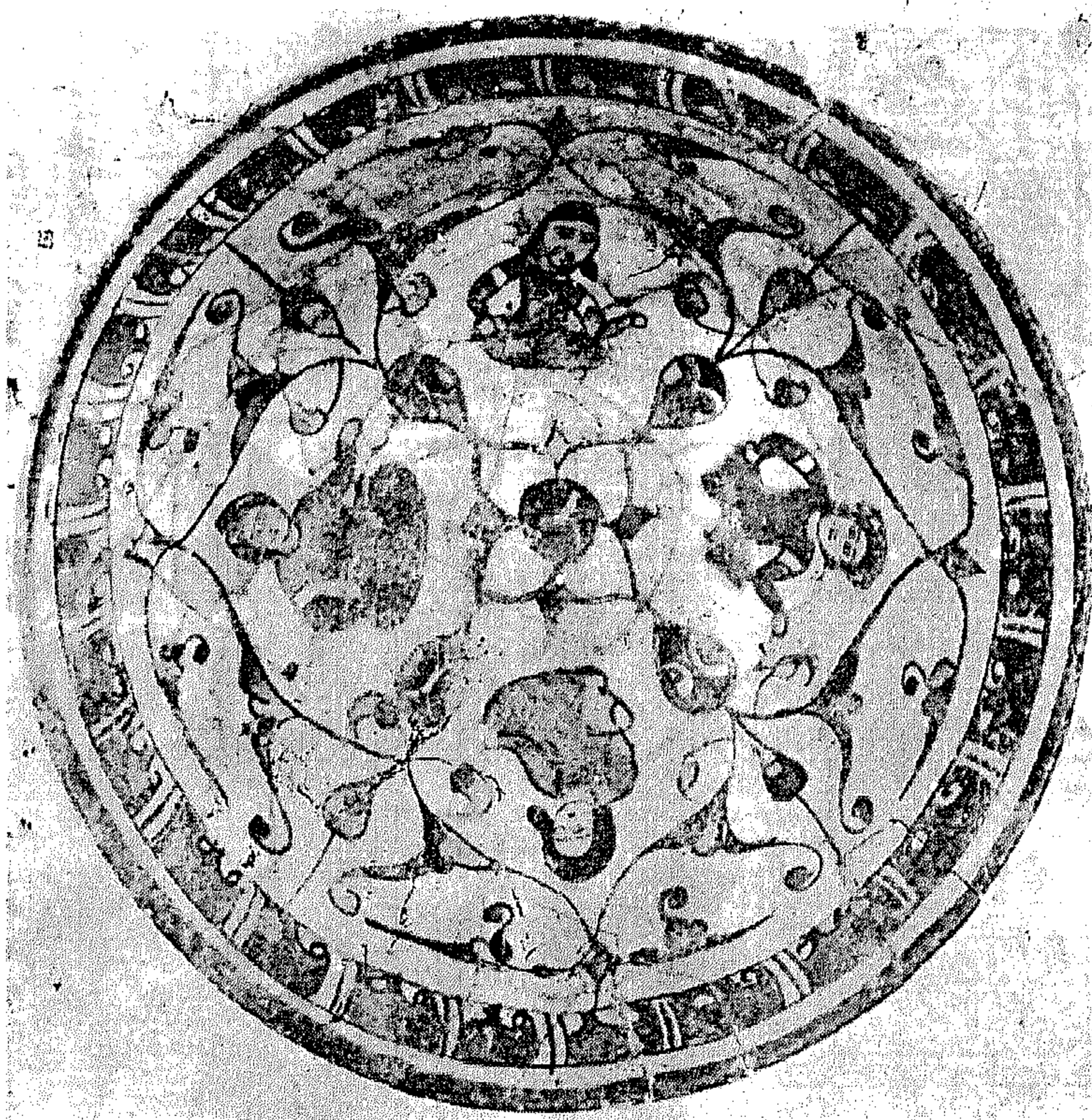
الآن في اللوفر وعلى هذا الاساس يتم وضع هذا الجزء من رسوم الفناء ١٠٦ الجدارية في زمن شمسي أداد الاول *
ومعنى هذا أن القصر الكبير في ماري عايش ثلاث فترات :

ان الكتاب رغم كل التعقيدات والصعوبات واهمال جوانب كثيرة من فنون العراق القديم فيه هو كتاب مفيد من وجهة نظر تأريخ فنية كما أنه يؤرخ لنا اسلوب وأفكار عالم آثاري مشهور بالرغم من اعتقادي بأن الكتاب هذا والذي طبع عام ١٩٦٧ كان قد انتهى من الكتابة فيه في سنوات سابقة ولم تجر عليه من بعد التعديلات اللازمة *

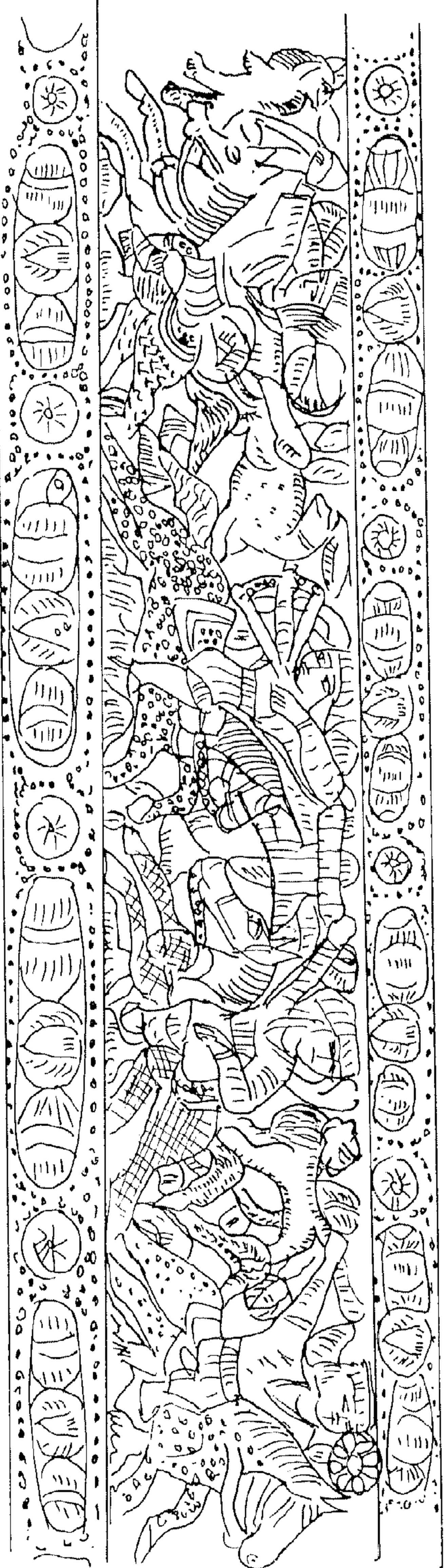
- ١ - الفترة السومرية الحديثة
- ٢ - عصر شمسي أداد الاول من آشور
- ٣ - زمريلم/حمورابي

ومما يعتب عليه المؤلف هو عدم اهتمامه بالفترات التي سبقت عصر الوركاء وعدم اهتمامه

ا ١

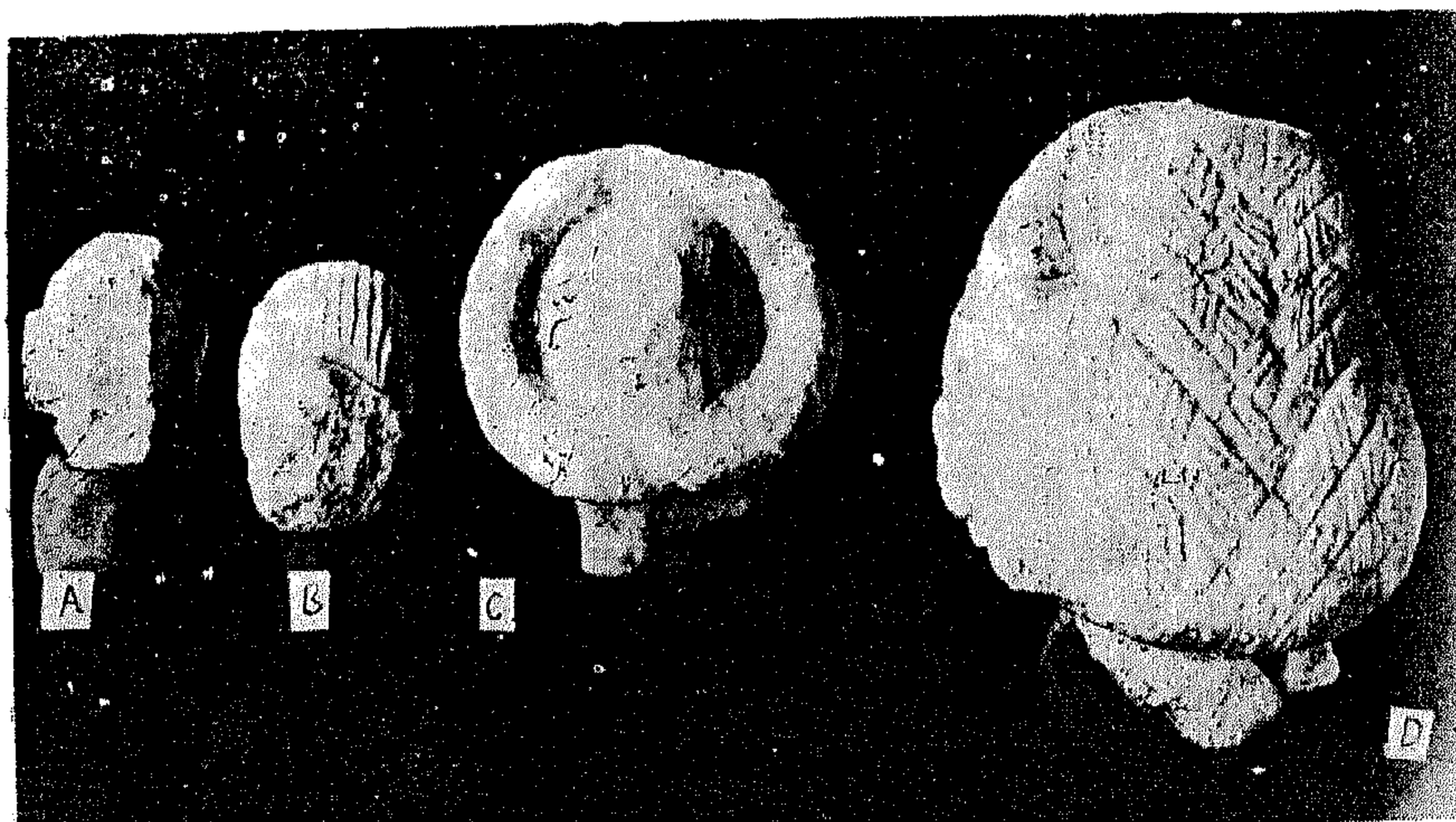
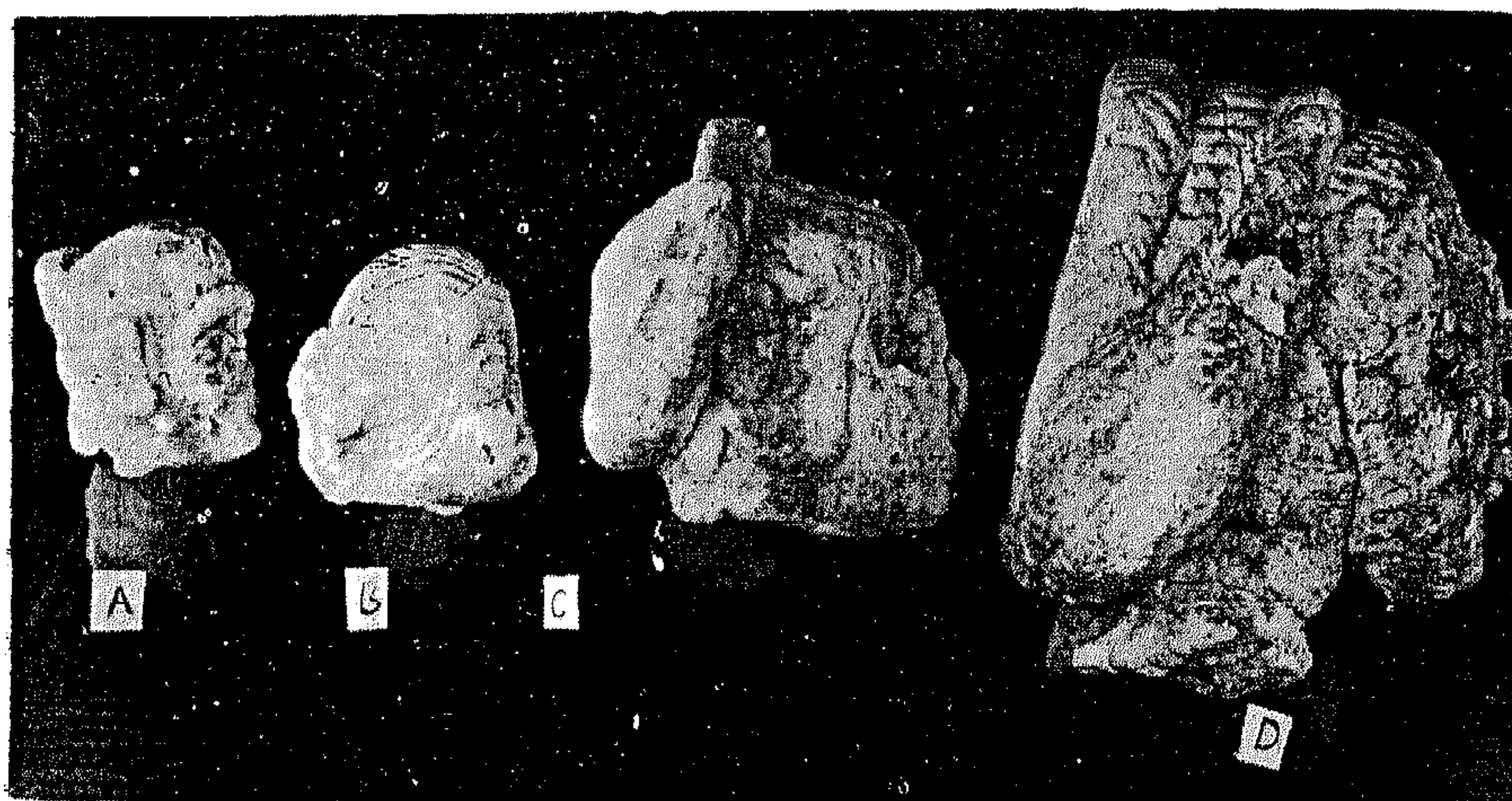
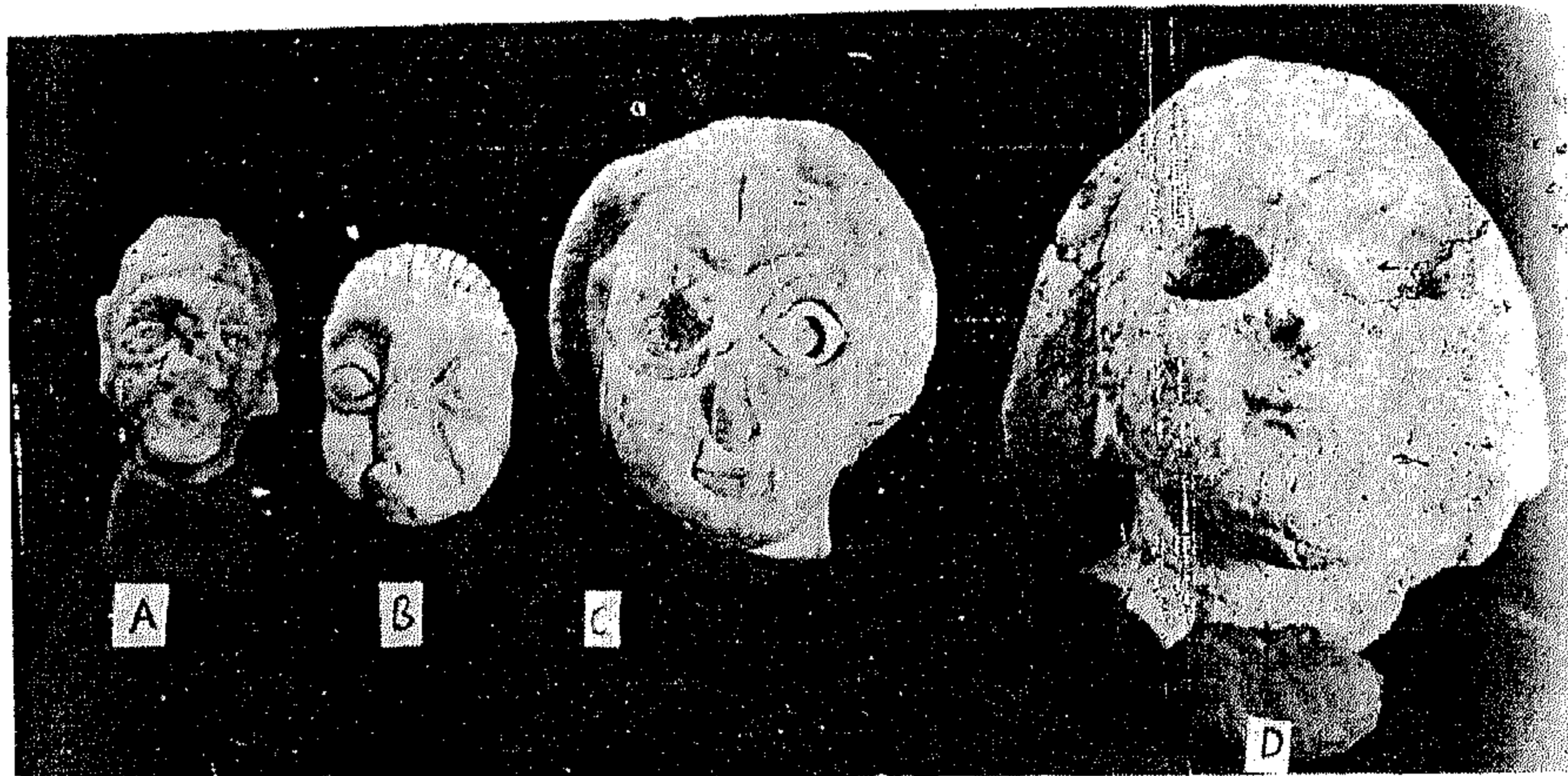


ب ٢



٢ ٥

١٩٧١



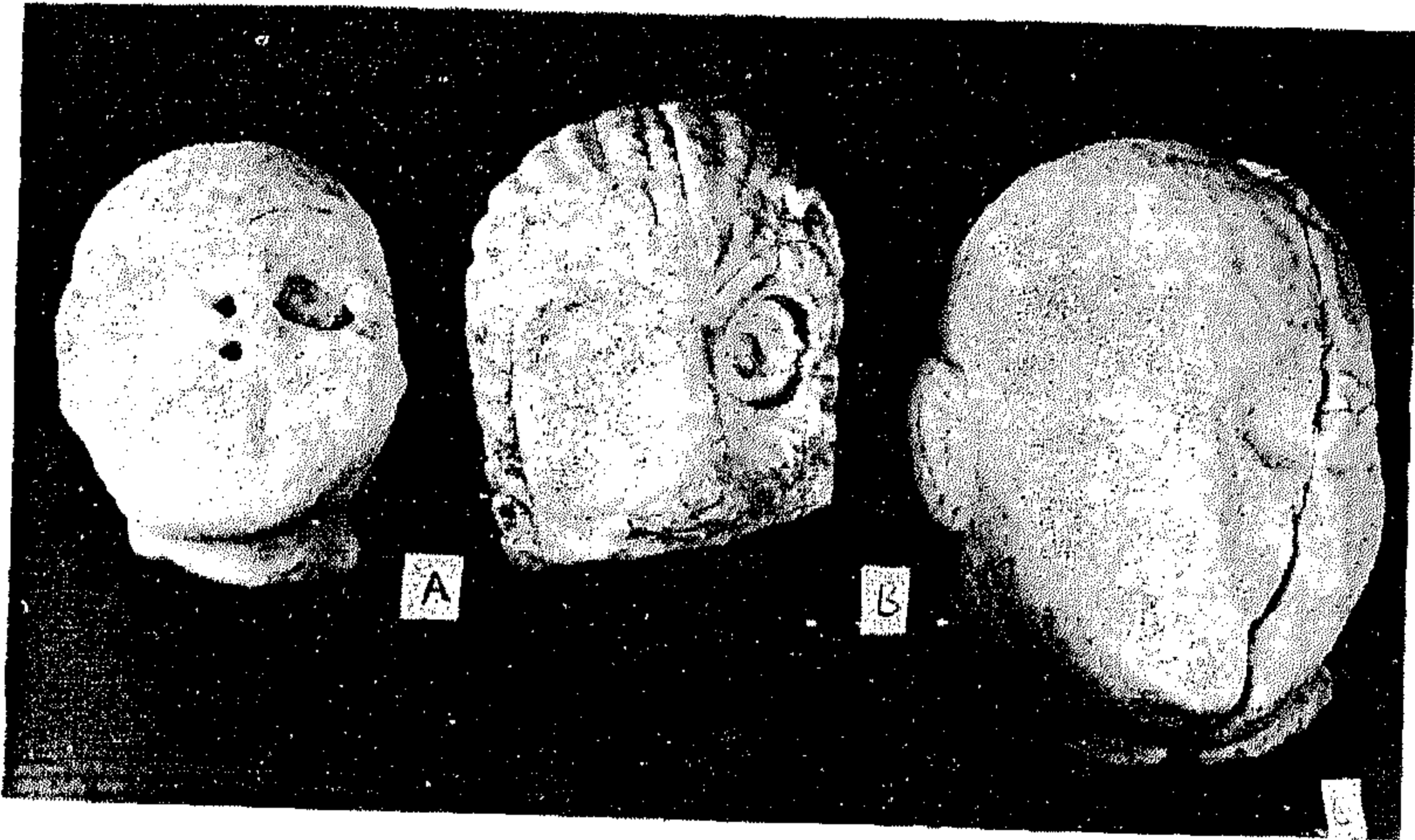


Fig. 1



Fig. 2-a



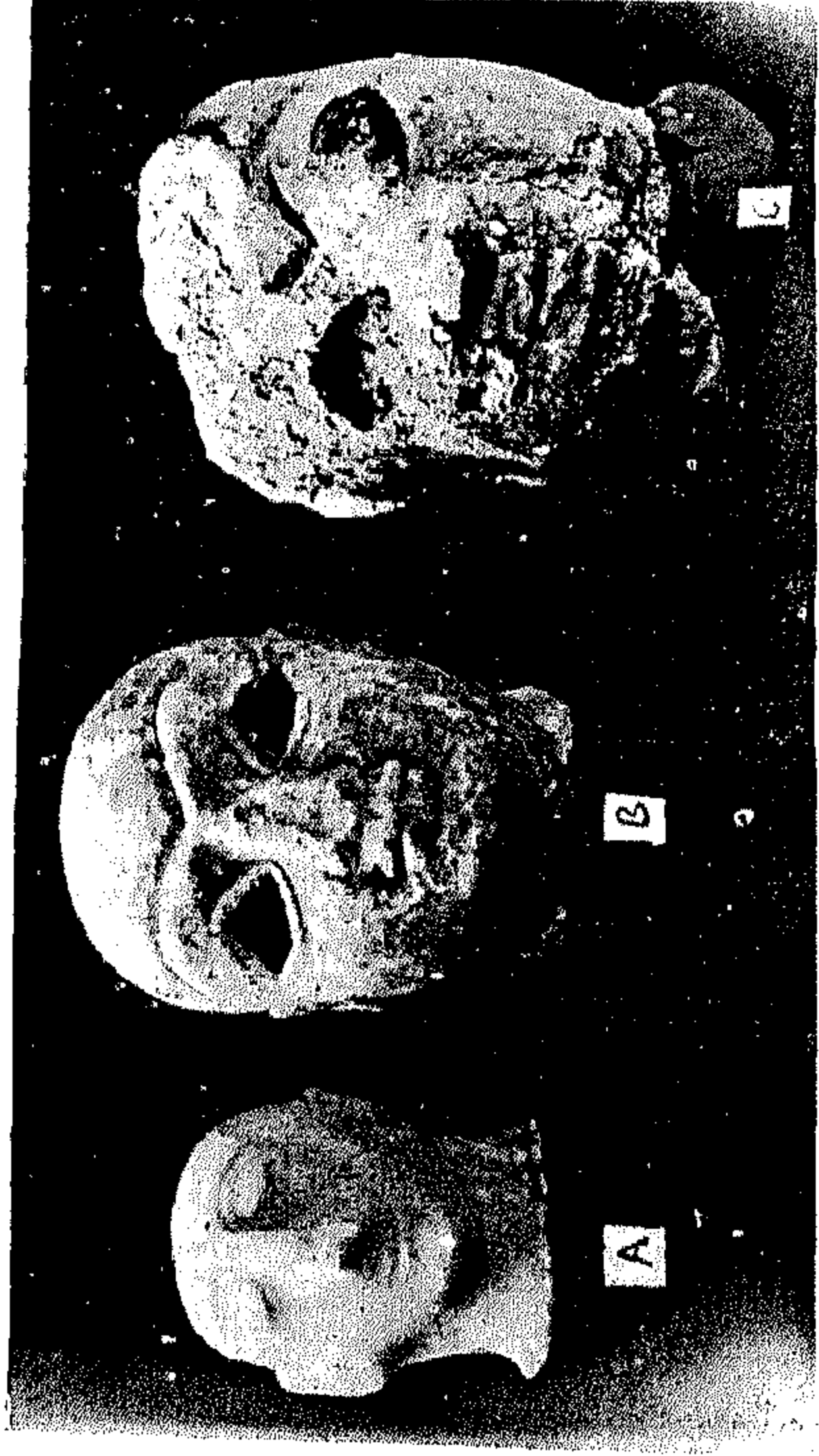


Fig. 2-a

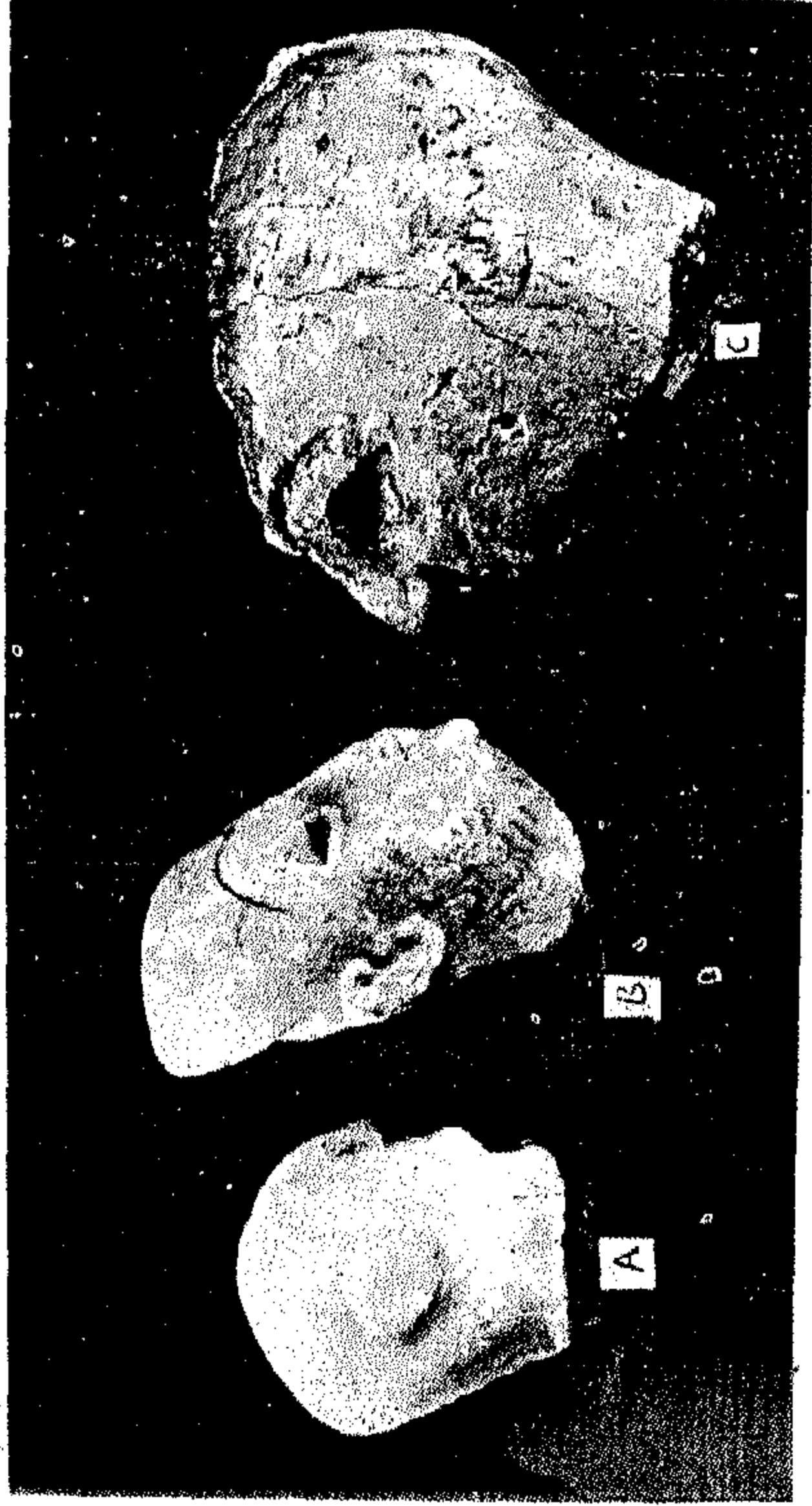


Fig. 2-b



Fig. 1-b



Fig. 1-a



Fig. 2-3

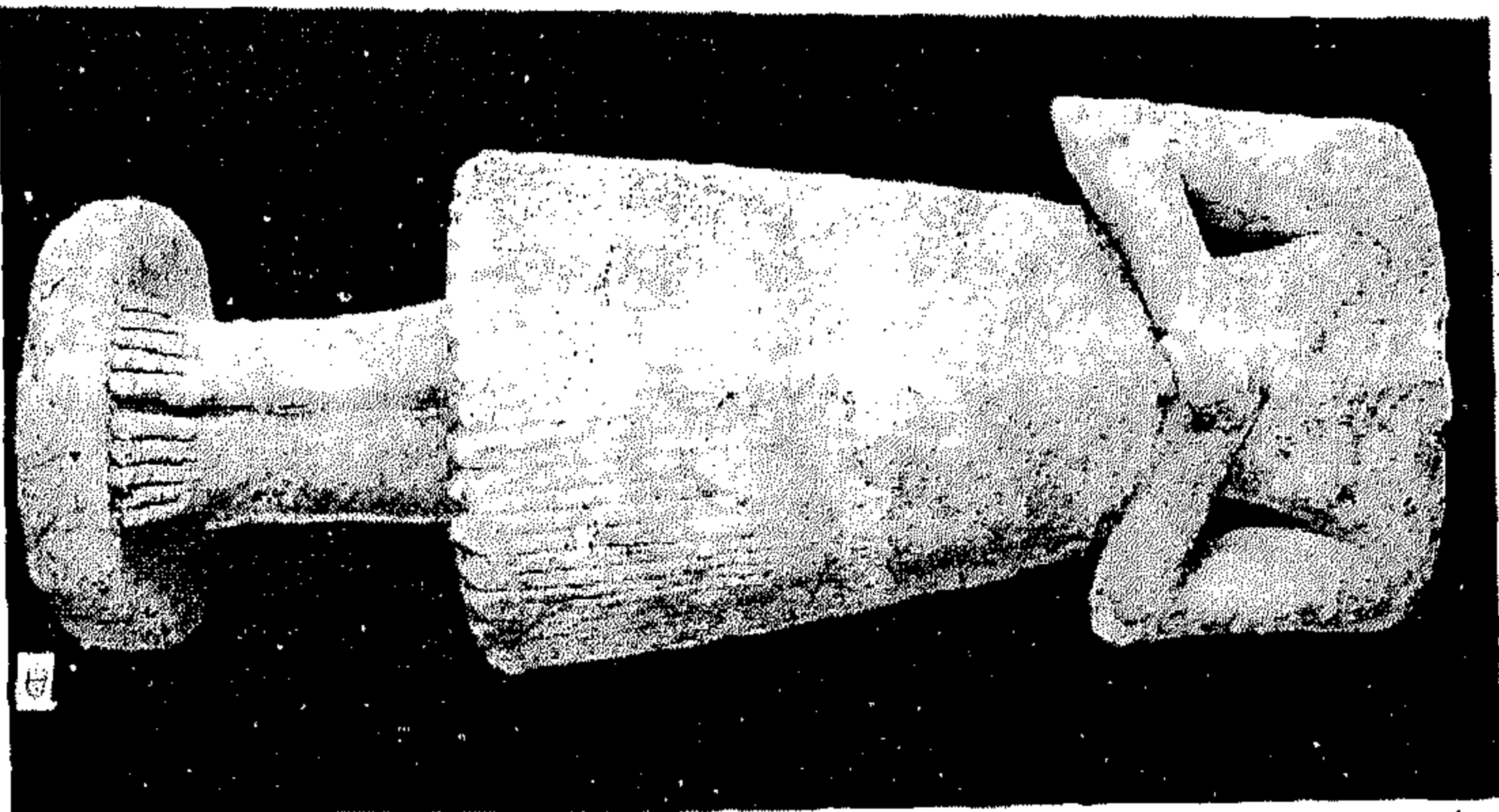


Fig. 2-a

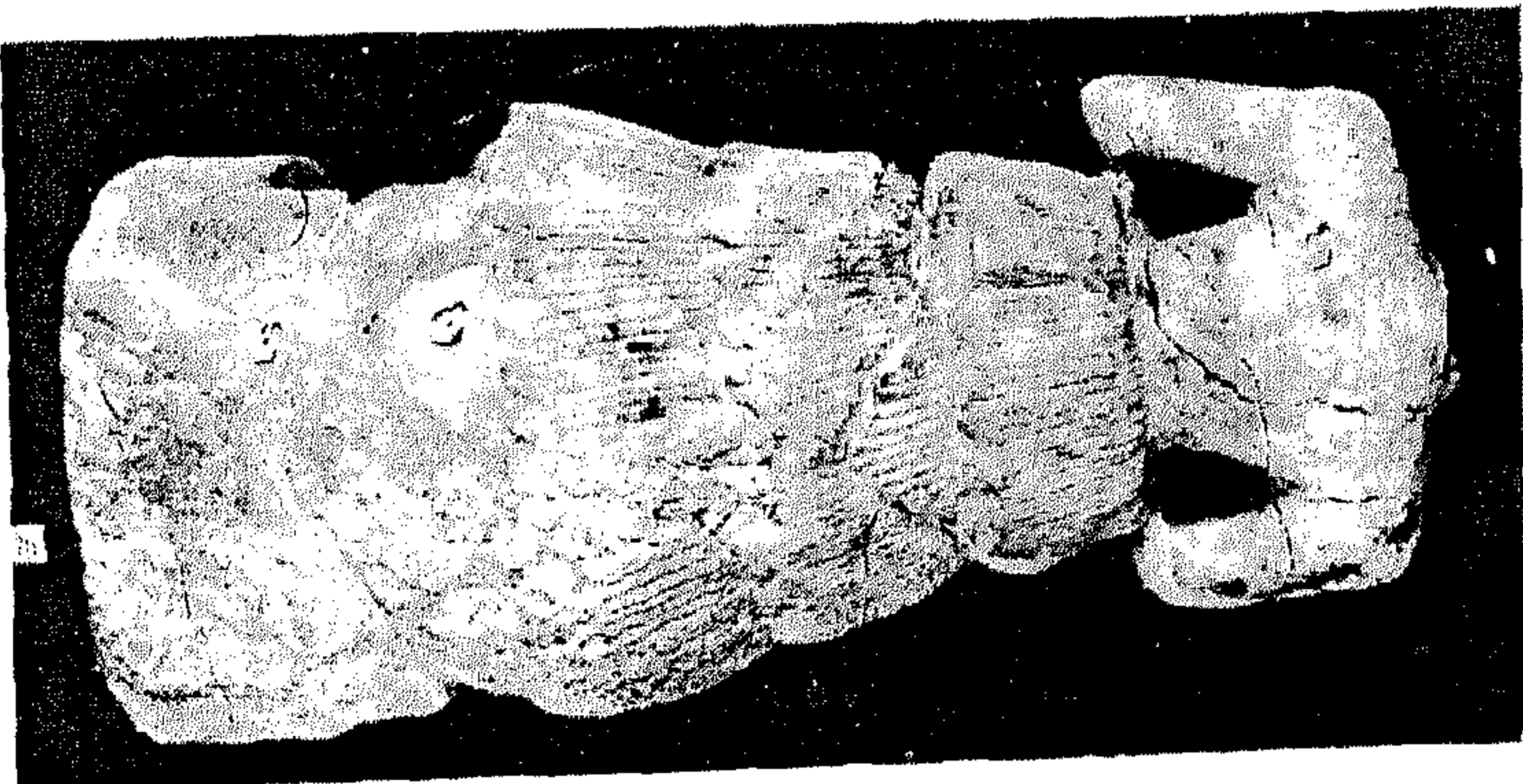


Fig. 1-b

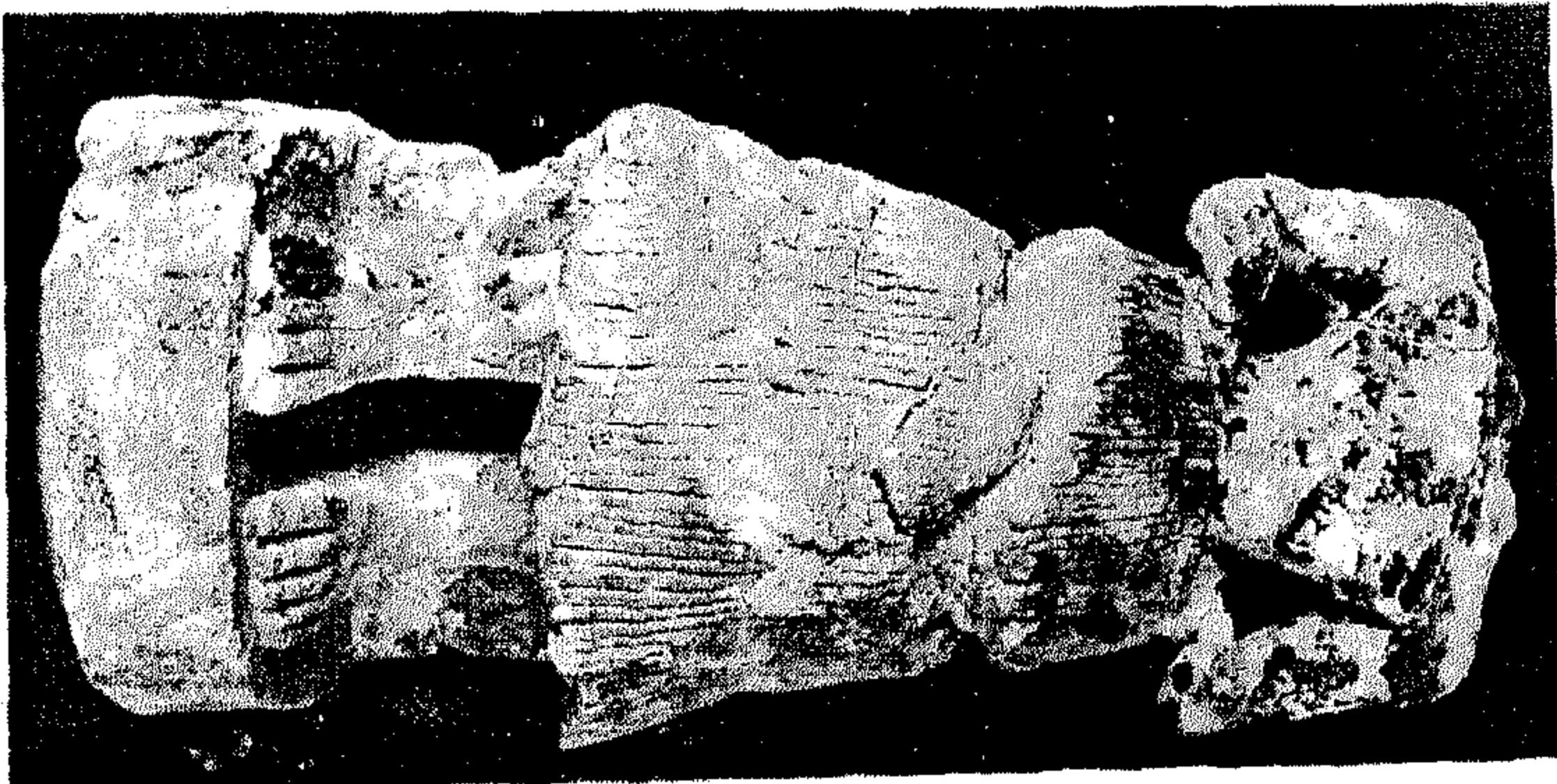


Fig. 1-a

Plate 2

لو ح ٢

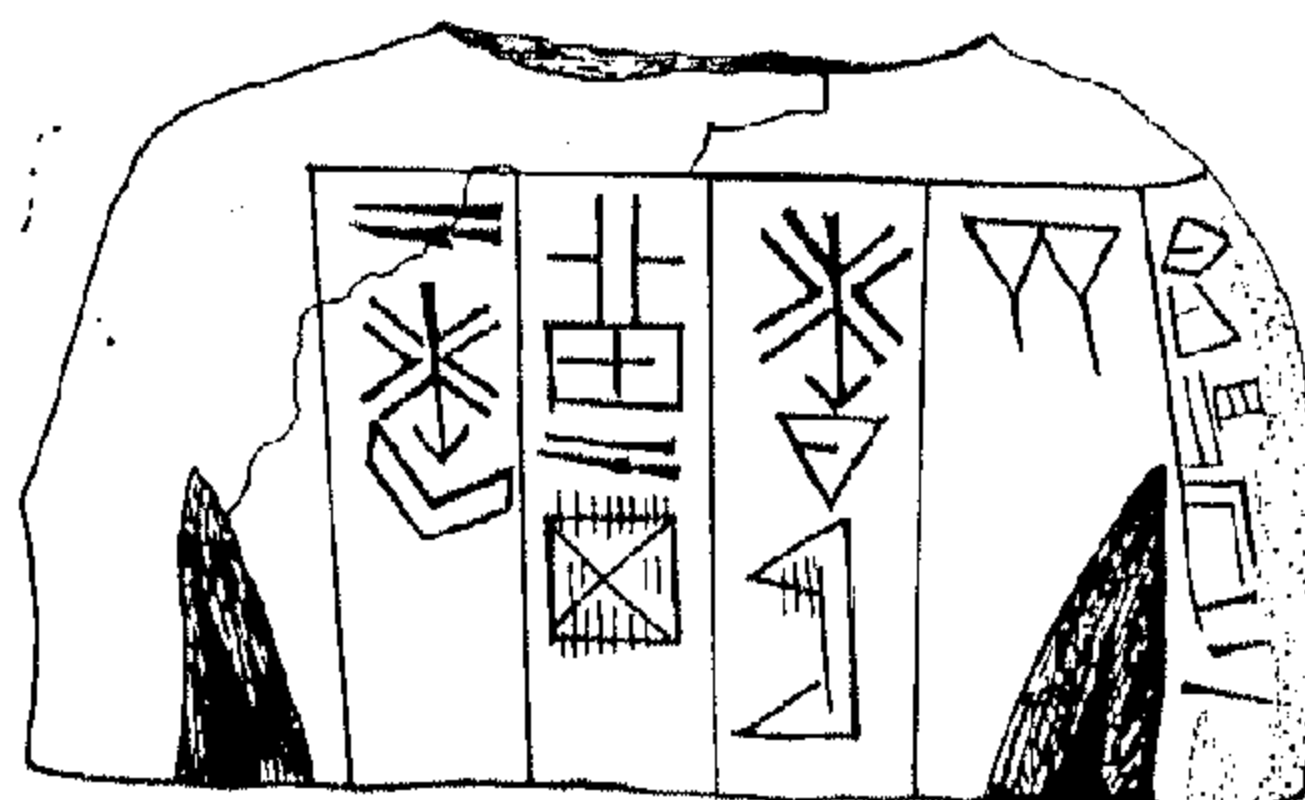
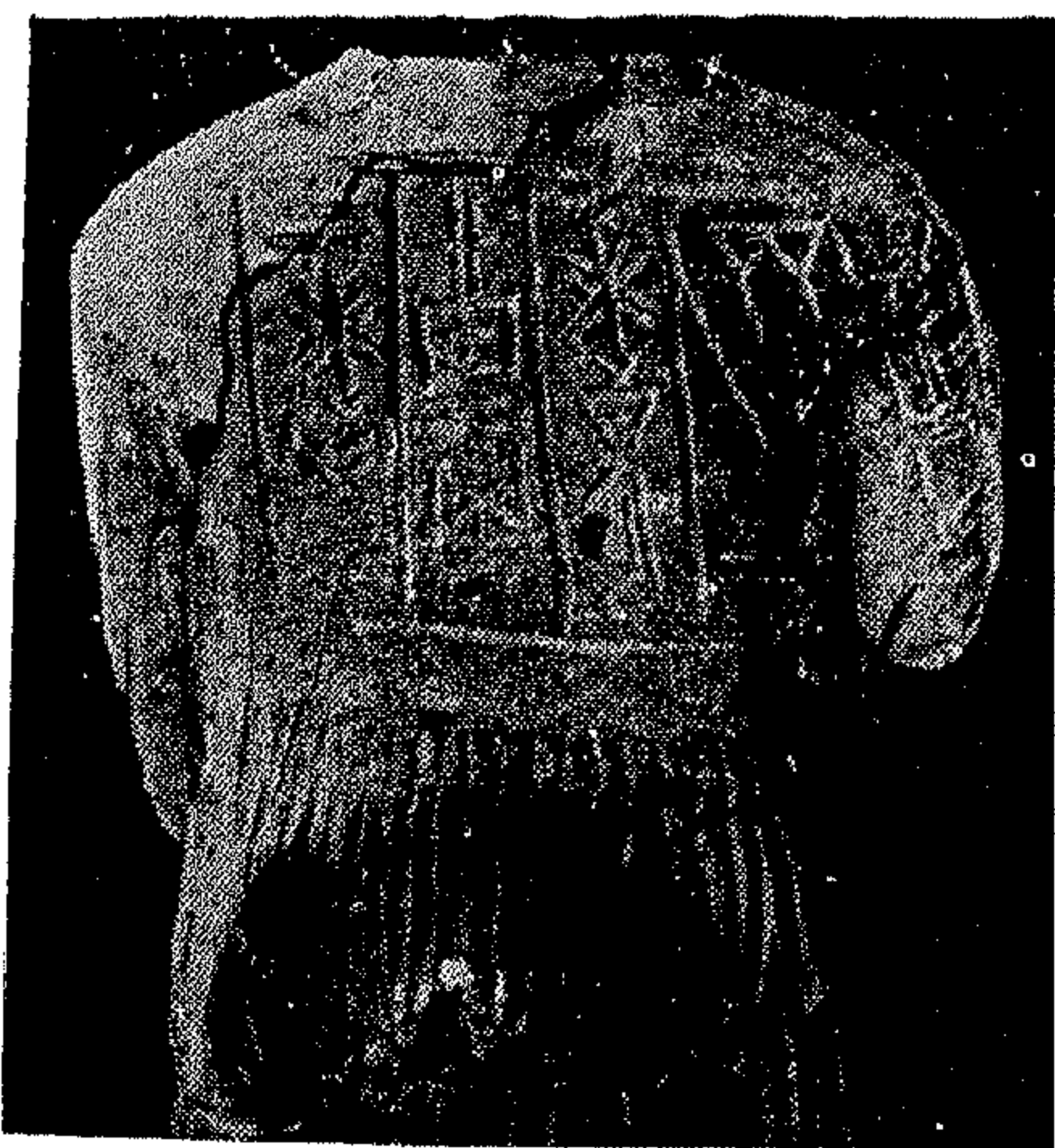
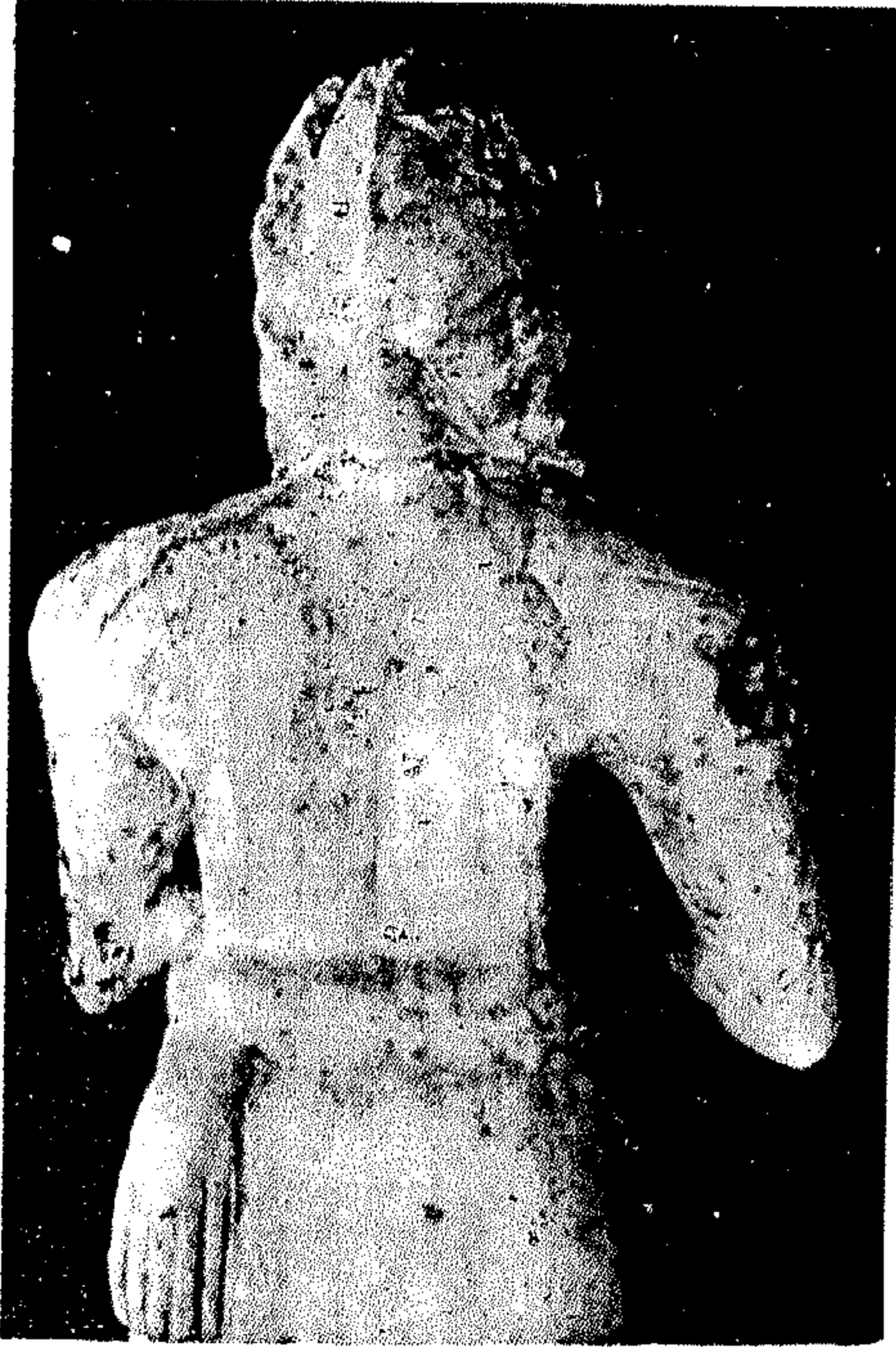
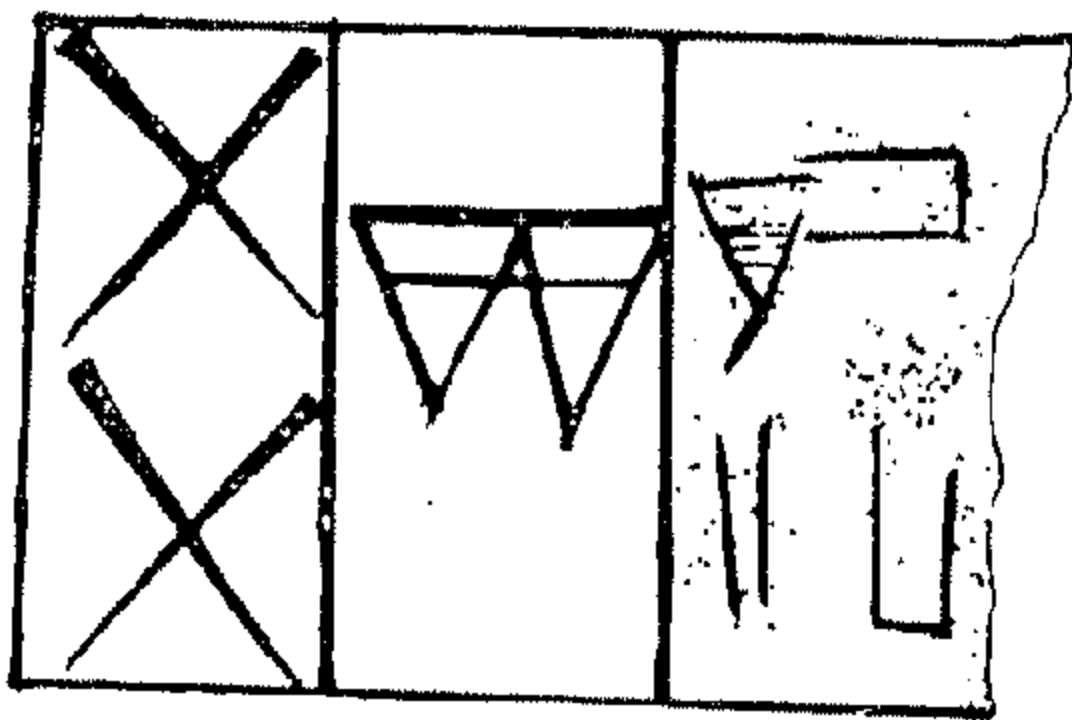


Plate 1

لو ح ١



of the pot. One woman wearing a green cloth, two wearing blue and one wearing brown clothes. In between and over the four women there are a highly modified branches in green, blue and brown. Around the upper part near the rims there is a ribbon of continuous blue frames lined by brown lines.

The most upper part of the rim coloured with a thin line in blue. From the art-side near the rim also there is a written line in peculiar letters not easily understood, only some words like "God to him and the justice..." The piece possibly belongs to the end of the XIII century A.D.

Width (from nose front to the head back): 5.2 cm.

Width (between the ears): 4.5 cm.

Description:

Head of a woman statue of white stone. From the artistic look it is unlike to the Sumerian examples. The eyes are wide, but both of the eyes and eye-brow inclined slightly downward. The nose is relatively tall with slight projection in its upper part. The mouth is small and crescentic shape upward. Both lips do not project inward. The ears in shape of two roundish projection but with no anatomic details. No hair appear on the square head. The face has a triangular look and little oblong.

This piece also not easily given a fixed surely date for it is unlike to the Sumerian pieces.

Pl. 7a and b. = Without acquisition no.

Base of a cup

Copper

Height: 6.2 cm.

Diameter of the upper part: 7.5 cm.

Diameter of the lower part: 5.2 cm.

Description:

Base of cup conical in shape, open from both sides. The piece is wider from up than from down, so it tends to incline outward in its upper part. Under the upper rim and over the lower part there are two ornamental ribbons in shape of concentric circles, between each two circles a decoration similar to the sun rays. Within the ornamental field there are oval shapes between each circular motive in shape of horns or plant branches. Between the two ornamental ribbons a hunting scene of a knight riding a horse. The knight turned his head to the left, holding a bow directing its arrow towards a gazall run-

ning to the right and turning his head to the left in time. Next to his scene here is another one of a knight also holding a sword in the right hand directed to a lion trying to attack and turning his head to the right. A third scene of a knight depicted on the piece too. The knight holding the tail of a lion turning to right. A fourth knight riding a horse running towards the left. The right hand of the knight to the side lifting it slightly upwards, while his left hand was bent.

In the spoken scenes the horses facing each other. The youthhood is the main character of the knights.

This piece is regarded as one of the wonderful pieces, but no exact date could be given to it. Most probably it is of Persian artistic works of the late Islamic times.

Pl. 8a-b = Acquisition No. 76.

Decorated pot.

Glazed ware

Height: 8 cm.

Diameter from the upper part: 19.5 cm.

Diameter of the base: 7.8 cm.

Description:

Pot of white porcelain designed by some other colours.

The mouth is wide. The body is more wide in the parts than near the base. The base is relatively small and round, also projecting outside the piece is thin ware, broken to many pieces and restored.

On the white ground of the piece the decoration made on it by deep blue, light blue and brown.

Description to the subject on the piece:

From the inside there is a scene of four seated women around the lower part

Description:

Head of femal statue of white stone. Broken and repaired. Details of the face was much affected by salts. The position of the eyes were two big halls used for inlay fallen by time. The eyebrows met with each. Most of the nose is missing.

The hair was well dressed given the shape of roundish net. There are two tails from the outside meeting on the middle of the head. there are other tails from the front on the forehead.

The piece is a good artistic work, but it was damaged in some parts. It belongs to the Third Early Dynastic Period (2600-2400 B.C.).

Pl. 6-A = Acquisition No. 657.

Statue Head of an old woman

White stone

Height: 4.2 cm.

Width (from the front to the back): 3.5 cm.

Description:

Stone head of an old woman of weak body. The face is relatively long. Its eyelids are thick, the eyebrows are thick too. Most parts of the nose are missing also the mouth. The chin is wide and nearly square. The ears are big and projecting more than usual. The hair was dressed in flower shape from the back. The neck is missing.

The intermingle characteristics of the piece made it difficult to give an exact date.

Pl. 6-B = Acquisition No. 651.

Statue head of an old woman

White stone

Height: 4.3 cm.

Width (from forehead to the back): 4 cm.

Description:

Small head representing an old woman. The face is relatively square. The eyes projecting more than usual with thick eyelids. The eyebrows position are higher than usual, even they are not clear. The nose is long and extending to reach the mouth. Lips are thick. The present state of the head giving an idea that the woman teeth were gone checks tending to stretch down, the chin became high.

The hair was neatly dressed, rendered to the back in horizontal lines, also on the two sides of the head.

The neck is missing.

The date of the piece still obscure.

Pl. 5 fig. 1-A = Acquisition No. 643.

Head statue of a boy

White stone

Height: 6.3 cm.

Width (between the ears): 5 cm.

Description:

Head of boy statue in white stone. The hair was not depicted. Position of the eyes were big as a place for inlay which remain not more in situ. The eyebrows are of crescentic shape. The forehead is narrow. The nose is missing, but still in the remained part two deep halls supposed to be used to fix another nose not necessary from the same statue material(?) The mouth is small, but the details of lips are not clear. The cheeks projecting formed. There is a hall was used to fix the head with the torso.

The face of the statue is of unusual artistic details to be attributed to the Early Dynastic Period.

Pl. 4 fig. 2a-A Acquisition No. 646.

Man head statue

White stone

Height: 6 cm.

is a deep round hall, seems to be to fix the head with its body.

The piece supposedly belong to the second part of Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 5 fig. 2A-B = Acquisition No. 649.

Head of man statue

White stone

Height: 7.4 cm.

Width: 5.5

Width from the shoulder: 6.4 cm.

Description:

Head of small statue of bearded man of white stone. Position of the eyes are big concave used for inlay in origin. The eyebrows forming two crescents not meet with each other. The forehead is relatively narrow. The lower part of the nose and mouth is of the clean details.

The hair is wavy with a line in the middle let the hair to be dressed into two parts. The head provided with a long stepped beard, given details by horizontal parallel lines. The lower part of the beard is missing.

A part from the right shoulder still attached to the head. The later part of the head is missing.

The piece dated to the second Early Second Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 5 fig. 2B-C = Acquisition No. 411.

Femal head of a statue

White stone

Height: 9.2 cm.

Head width: 6.5 cm.

Description:

Femal head statue of white stone the nice carving of the head gave it a look of young girl. Some parts of the head as the eyes and nose was affected.

The head was covered by a round cap of many folds. The face was carefully designed. The lips showing a sweet smile.

Most of the neck missing

The piece is an important one, but unfortunately damaged.

The date given to the piece is the Third Early Dynasty Period (2600-2400 B.C.).

Pl. 6-c = Acquisition No. 647.

Women head statue

White stone

Height: 7.4 cm.

Length: from the nose front up to the head back 6.5 cm.

Width: 4.3 cm.

Description:

Head of women statue. Round face. Eyes are big. On the left eye still seen the inlay of white shell. The eye brows in shape of two crescent seemed to be inlaid originally. The nose is relatively long broken and repaired in situ. The lips were given certain care; they are small in comparison with the other parts of the face.

The middle line of the head divided the wavy hair into two parts. The ears appeared in more upper position than usual. The later parts of the hair made as pigtail.

There is a deep hall was used to fix the hair on the torso.

Probably the piece belongs to the Second Part of the Early Dynasty Period 2700 B.C.

Pl. 6-D = Acquisition No. 397.

Woman's head

White stone.

Height: 10.2 cm.

Width: 8.2 cm.

Width from the nose front to the lateral part of the head: 10.5 cm.

Description:

A part of statue in white stone representing man's head. Its right part is missing, whereas the remained parts are much affected. The two big halls in the eyes' position indicate that they were inlaid. The eyebrows are of crescentic shape meeting each, they were inlaid in origin too but the right eyebrows was damaged. The nose is slightly curved and long. The lips reflecting a smile.

Mostly the piece is from the Third Early Dynasty Period. (2600-2400 B.C.).

Pl. 5, fig. 1-b Acquisition No. 645.

Male's head statue

White stone

Height: 6.5 cm.

Width between the forehead and back: 6 cm.

Description:

A part of statue representing man's head in white stone. Its lower part beginning from the nose is missing. The two big halls in position of the eyes supposing they were inlaid. The eyebrows of crescentic shape meeting each. The forehead is relatively narrow.

The hair is very heavy. It began immediately over the eyebrows.

Parts of the head are missing, but some of the broken pieces were re-joined. There are remains of the mustashes stretching on the two sides of a big nose.

The features of the statue giving an impression that the head representing an old man. Probably it is from the Second Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 5, fig. 1-c Acquisition No. 642

Head of man's statue

White stone

Height: 8.7 cm.

Length: 7.2 cm.

Width: 7.8 cm.

Description:

A head of man's statue. No hair is visible neither on the head nor of the mustashes on beard. Eyes are big, their eyelids are of heavy look. The eyeballs slightly projected. The eyebrows were not inlaid, as for the eyes, for the artist did not leave inscribed line in the nose and parts of the face are partly affected, but the lips still reflect a smile. The ears projecting more than usual.

The head was broken from the middle, its crack passing through the left cheek and the lowest part of the chin, but it was partly repaired.

Probably from the Third Early Dynasty Period. (2600-2400 B.C.).

Pl. 5 fig. 2A = Acquisition No. 652.

Small head of a man

White stone

Height: 5.1 cm.

Width: 3.9 cm.

Description:

Small head of a man of white stone. In general it is not a careful work. The eyes are of two big halls a place for inlay in origin. The eyebrows, of low relief meet with each other. The forehead is relatively narrow. The nose is bigger than usual, chipped in the front. The mouth is small, whereas the two lips are thick. Not a clean beard in its details added to the face giving to it an oblong look.

The hair was dressed and emphasized by the deep curved lines set into two parts from the middle.

On the rear part of the head there

The base is of a round shape. There is a projection raised from the later part of the base to fasten the piece.

The piece belongs to the Third Early Dynastic Period. (2600-2400 B.C.).

Pl. 3. fig. 2 a, b Acquisition No. 404.

Male statue

White burnt stone.

Height. 38 cm.

Width between the shoulders: 13.8 cm.

Width of the skirt from its lower part: 14.2 cm.

Base diameter: 12.8 cm.

Description:

Male statue of white vined stone effected by chemical reaction of salts.

Head and neck are missing. There is a lock in the upper part of the statue used to fixed the head in origin. Shoulders and chest are wide tending to be less wide downward. The breasts are relatively high. The two hands meet under the chest.

The skirt is provided with tassels in its lower part. The two legs and feet are attached together, but only a deep strip in between. The feet toes are tall with clear details.

The base statue is nearly round but not uniform. There is a projection at the back of the base to fix the statue.

The piece supposingly belong to the second Early Dynasty Period (2700 B.C.).

Pl. 4 fig. 1 a, b Acquisition No. 398.

Woman Statue.

White stone.

Height 63 cm.

Width between shoulders: 23.8 cm.

Width between shoulders: 26.5 cm.

Description:

A statue representing a women of

white stone relatively of big size. Broken into many pieces and rerstored. The features of the face is not enough clean. The eyebrows are projecting, the position of the eye are big hall for inlay. The nose mostly missed. Cheeks projecting. The mouth reflecting nice smile. The outline face is rectangular.

The hair is well dressed provided with a pig tail. The shoulders are wide. The hands meet under the chess. The right part of the chest left bare.

The statue partly damaged resulted from the missing and chemical effects.

The piece supposed to belong to the Second or Third Early Dynasty Period (2700-2400 B.C.).

Pl. 4, figs. 2a, b = Acquisition No. 396.

Face of a statue

White stone.

Height: 8.3 cm.

Width: 5.7 cm.

Thickness: 4.2 cm.

Description:

Face of white stone representing male face. No hair noticed on the head nor provided with a beard. The lateral part of head is missing. Details of the face are clear and finally carved. The big two halls in the position of the eye brows were of cresientii sleeps meet with each. The ear were carefully cut. The nose is wide in its lower part, but partly missing. The lips slightsy projected, but the mouth is relatively small.

Most probably this piece is dated to the Third Early Dynasty Period 2600-2400 B.C.).

Pl. 4 figs. 2a, b = Acquisition No. 399

Head of a statue

White stone

Height: 9.5 cm.

The cloth is reaching slightly under the knee. Its lower part decorated with triangular and pointed successive ornaments on two levels one above the other. In the middle of the body a belt is seen; from on side a node projecting incised longitudinally.

The base of the statue is nearly square. There is a projection from the back to hold and give more balance to the statue.

Some parts on the side and lateral part of the head are missing.

On the right shoulder, from the back there is a rectangle divided into three parts containing Sumerian writing Unfortunately parts of the text was damaged made it impossible to understand the meaning. But thing could be gicanded is the second part of the owner of the statue:

..... dumu Son
kúr - kúr kín - kín

It is possible to belong either to the first or second Early Dynastic Period (2700-2400 B.C.).

Pl. 2. = Acquisition No. 402

Male Statue

White burnt stone.

Height: 27.5 cm.

Width between shoulders: 10 cm.

Width from the low part of the cloth: 11.3 cm.

The base: 11.7x11.6 cm.

Description:

Male statue of white burnt stone. Some of its parts are grey and some black.

The man is standing. His head and neck are missing. The other parts broken into pieces and repaired. Some parts of the body, hands and base are missing too. The shoulders are slightly

curved. The hands are attached to the body. The hands meet each under the chest. The man wear a skirt of kaunakes type. It is provided with a belt. The right foot is missing, also the part under the base.

A projection springs from the base for supporting.

At the back of the statue is a rectangle divided into five parts each containing one line of inscription. An exact reading to the inscription is not possible for some of its parts were damaged. The first line is not readable. The possible reading to the other four lines are:

dumu
mu-ni-da
a mu-du²

The piece supposed to be dated to the third Early Dynastic Period 2600-2400 B.C.

Pl. 3. fig.: 1 a,b = Acquisition No. 406

Male statue

White stone

Height: 41.2 cm.

Width between shoulders 14.3 cm.

Width of the skirt from down: 18.3 cm.

The base: 17.5X16X6.4 cm.

Description:

Stone statue of a standing man. Relatively of big size. The head and neck is missing. Broken into pieces and restored. The shoulders and chest are wide but the torso tending to be more slim under the chest. where the two hands meet with each other. Parts of the shoulders are missing. The man wearing a skirt formed of three tasseled level of the kaunakes type.

The two feet are relatively wide and their toes' details are clear.

(2) The Inscription was deciphered by Dr. Abdul Hadi al-Fuadi.

New Objects Acquired by The Iraq Museum

by

Kamal Mansur Abadah
Curator

In the previous issue of *Sumar* (vol. XXVI pp 368-372) we published an article with the same above title.

Now, we are pleased to present another collection consists of a number of statues and other antique objects which has been lately acquired by the Iraq Museum through many channels i.e. purchase, accidental discovery, confiscation and gifts.

The main purpose of this article, however, is just to present the objects to the students of Archaeology with a brief description of each one in order to make them available to the scholars abroad bearing in mind that we are leaving the technical, historical and further analytical study for them.

By and large, and since the available material is very plenty, therefore, this article will be exclusively concentrated on the objects which has been acquired from the antique dealers Mr. Emil David Messayyah¹ and Mr.

Antwan Simheri.

Pl. 1 = Acquisition No. 394.

Women statue.

White stone.

Height: 50.1 cm.

Width from the shoulders: 17.2 cm.

Width from the hands: 19.8 cm.

Width from the lower part of the cloth: 19 cm.

Description :-

Statue of white stone of a standing women. The face is of a beautiful look and careful details. The eyes are two big halles as a place of fallen inlay. The eyebrows are of crescentic shape meet together. The nose and mouth were partly damaged. Tow hair bundles extending to reach the breasts. The two hands meet on the chest. The legs are thinner as they become nearer to the feet. Feet toes are of the same tale.

(1) These objects were brought into the Museum according the order of the Directorate General of Antiquities No. 56 dated 15.12.1966 for further study. Also, to make

complete checking with the records of the D.G.A. in accordance with the provision of Article 21 of the Antiquities law No. 59 of the year 1936.

This group which comprises ivory hunting horns and caskets has given rise to much discussions among scholars of Islamic art concerning its place of manufacture. In dealing with this subject, the author casts a glance on the mediaval oliphants in general and then gives his sound argument that sheds sufficient light on this problem. He attributed most of the examples to Sicily and South Italy, whose Norman rulers were known to have employed Muslim craftsmen.

The forth chapter (p. 24) deals with the Fatimid carved ivories. There is no dated or datable examples and the attribution here is mainly based on stylistic grounds. These ivories are associated with the wood carving of the same period which depict isolated animals and human figures set against a background of scrollwork.

The Sicilian group dealt with in the fifth and last chapter of this section (p. 24), runs on the same lines as the Fatimid group. It has the strongest claim, in decoration, to the Capella Palatina, Palermo.

On the second section of the book which contains the critical catalogue, few words must be said. The descriptions are excellent, full accounts on calligraphy when existed and complete literature when the piece was previously published.

On pp. 25-32 there is a detailed description of the early Islamic pieces attributed to Syria, Egypt, Iraq, India and Yeman. Out of the 18 examples studied here, three are published for the first time (Nos: 6, 12, 15).

On pp. 32-51, thirty three examples belonging to Spain in general and to

Cordova, Madinat az-Zahra and to Cuenca — are described with complete literature.

On pp. 52-68, the Saracenic oliphants and caskets are studied on comparative lines and accompanied with full literature on all the examples are thirty-six in number.

On pp. 79-83, the Sicilian group which is composed of thirty-six pieces, is demonstrated with full literature except No. 138 which is published here for the first time.

To conclude this bird-eye view on this marvellous book, I must say that it is the work of an original and vigorous mind whose capability has been amply demonstrated in many valuable contribution which the author made to the field of Islamic art, and particularly in sculptured ivory.

The book has, in fact, a double character, being both a catalogue of sculptured ivory of Muslim people, and a general supplement to the historians of art. It succeeded in bringing into due prominence the artistic and decorative value of this branch of Islamic art. It is really a pleasure to turn to the section of plates and find many calligraphic materials to excellently reproduced.

Thanks to Frau Dr. Kuhnelt who gave me this welcome opportunity to draw the attention of the new generation of students of Islamic art to the last work of my late Prof. Kuhnelt who is one of the great pioneers in his field. If I may suggest something at the end of this review, I would like to suggest that the book should be translated into English to widen the scope of its use among scholars of Islamic art.

The second section contains a critical catalogue presenting the various examples that demonstrate the text given in the first section.

The third section has an appendix from which one feels that the convenience of the reader has been so thoughtfully considered.

The plates are 112 in number. They are of the same size as the book (45x35 cm.). They contain 424 pictures depicting all the known Islamic sculptured ivory pieces in museums, cathedrals, churches, Institutes, dealers and private collections. Some of the pieces have more than one picture.

A glance at the first section reveals to us an unusual combination of historical knowledge and an ability of expressing the main features and importance of each piece.

The first chapter in this section (p. 1) deals — as stated before — with the early Islamic examples. One of the 18 pieces attributed to this period deserves special attention as it can be considered as the earliest datable Islamic ivory. It is a cylindrical box with a conical cover, preserved in the treasury of St. Geron in Cologne. According to the Arabic inscription it bears, it was made in Aden for a governor of Yaman about 136 A.H. (753 A.D.)³.

In the second chapter (pp. 1-5) we meet the carved ivories made in Muslim Spain which are by far the most remarkable of all mediaval carved ivories and among them are masterpieces which rival Byzantine and western examples. In fact, the Umayyad of Spain held a very high place in the art of sculpture on ivory. It is sufficient to refer to the

stylish calligraphy in Arabic script, to the delicate patterns, to the richly details in these patterns and to the superb floral decoration with finely carved views that give the illusion of naturalism which is characteristic of the Islamic Spanish Art. These Spanish-Arabic ivories are not only precious examples of first rate of artistic quality, but — thanks to their Arabic inscriptions — they are also historical and social documents that help in giving us a clear idea of the court life in Spain during the Arab rule and in tracing the dates and places of manufacture. The study of these inscriptions is one of the essential points which the present book takes care of. The author paid a great deal of effort towards reading and commenting on these texts and after his death his wife continued these efforts to solve some difficulties in this field through the help of the famous Arabist Prof. A. Grohmann. The result was great. I was very much satisfied when I read in the present book the texts carved on the pieces Nos. 19 and 20⁴ which previously were published in an unsatisfactory way. Levi-Provençal could not read the 4th word in the text on No. 19 and the same word (the 6th) on No. 20. He suggested that it may be a name of a non-Arab artisan.⁵ In 1957 I tried to read this word but in vain and thus followed the previous suggestion of Levi-Provençal⁶. Now it is perfectly read by Prof. Grohmann and through his reading the text on both examples became clear and understandable.

The third chapter (pp. 6-24) is consecrated to those ivory pieces known as "Saracenic Oilphants" and "Caskets".

(3) See p. 31, No. 18, and pl. V in the book under discussion.

(4) See P. 32 and pls. VIII and IX in the book under discussion.

(5) *Inscription Arabe d'Espagne*, p. 186, Leiden-Paris 1931.

(6) See p. 3 in my Arabic research on Spanish Arabic ivory, published in the bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University, Vol. XVII pt. II 1955 under the title: "Al-tuhaf al-masnu'a min al'ag".

Prof. Dr. E. Kuhnel:

Die Islamischen Elfenbeinskulpturen VIII-XIII Jahrhundert⁽¹⁾

Deutscher Verlag für kunstwissenschaft

A Review by: Prof. Dr. M. A. Marzouk

Islamic art has enjoyed a great deal of public interest in the last decade. Its study and appreciation is getting more and more common and its literature is increasing day after day. The latest to appear in this field is the proper representation of Islamic sculptured ivory studied by late Prof. Dr. Ernst Kuhnel. Thanks to his wife Frau Dr. Irene Kuhnel-Kunze, this great work has seen the light. From the preface written by her one can feel the great effort she made during the long time that passed between the death of her husband and the appearance of this marvellous publication.

The book is a part of the German series on "Sculptured Ivory".² Late Prof. Kuhnel was chosen to write on Islamic carved ivory in this series and he began to do this long before his death. I never forget the hours we passed in his house in Nikolassee. (W. Berlin) discuss-

ing the reading of some Arabic inscriptions on the Spanish-Arabic group and talking about the origin of some other examples.

It surpasses all previous books on Islamic ivory either in its appearance or in its contents. Physically it is very big (45 x 35 cm.), but this size gives opportunity for producing large illustrations; the plates are excellent and the details are very clear. The contents provide new insights and information.

This ambitious book is made up of three main sections and a set of separated plates.

The first section has five chapters under these titles: the early Islamic works of ivory, the Spanish-Arabic group, the Saracenic oliphants and caskets, the Fatimid ivory panels and the Sicilian ivories.

(1) The Islamic Sculptured Ivory, VIII-XIII century.

(2) Adolph Goldschmidt — Die Elfenbeinskulpturen, Herausgegeben vom Deutschen Verein für Kunstwissenschaft.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

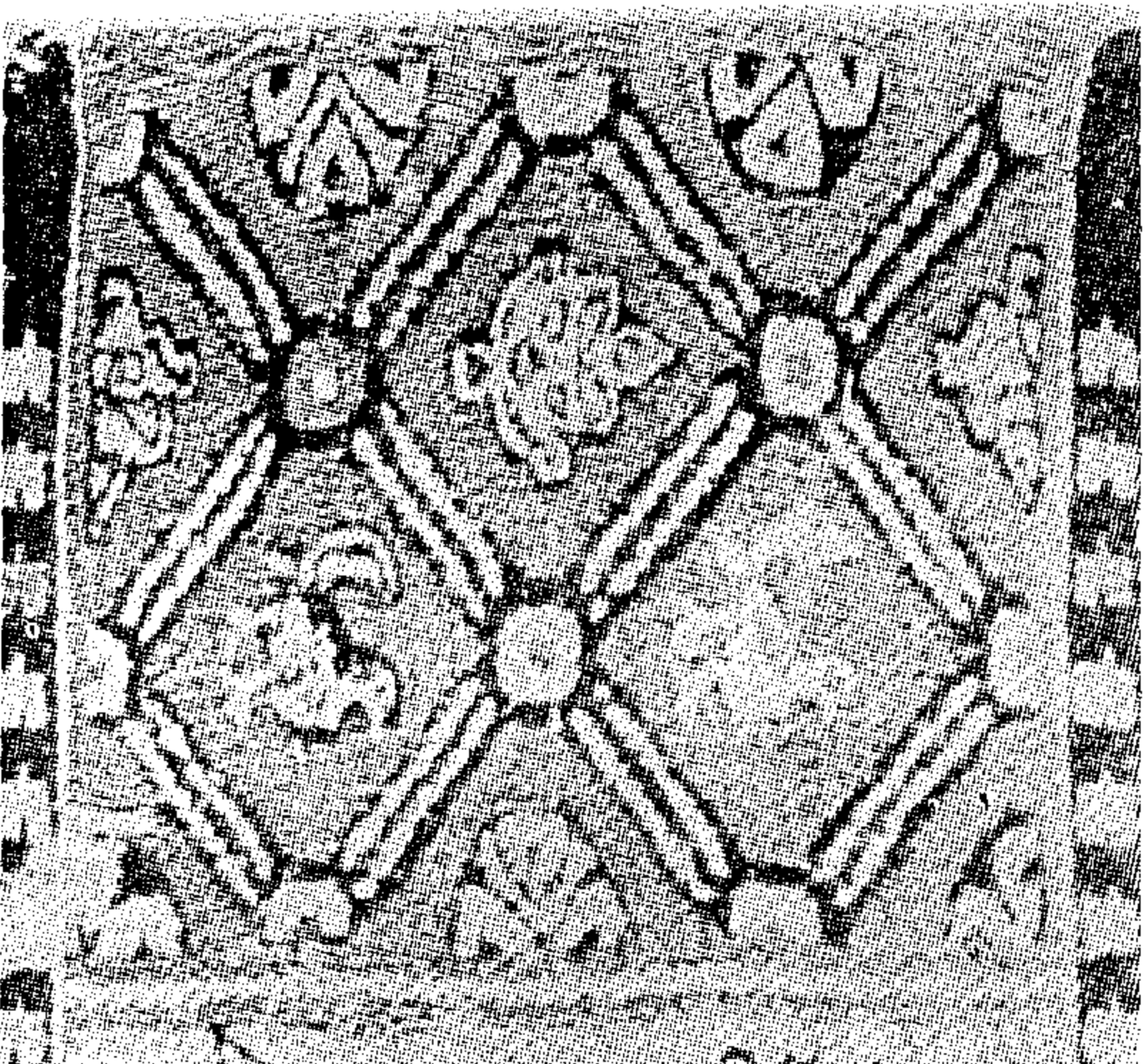


Fig. 3

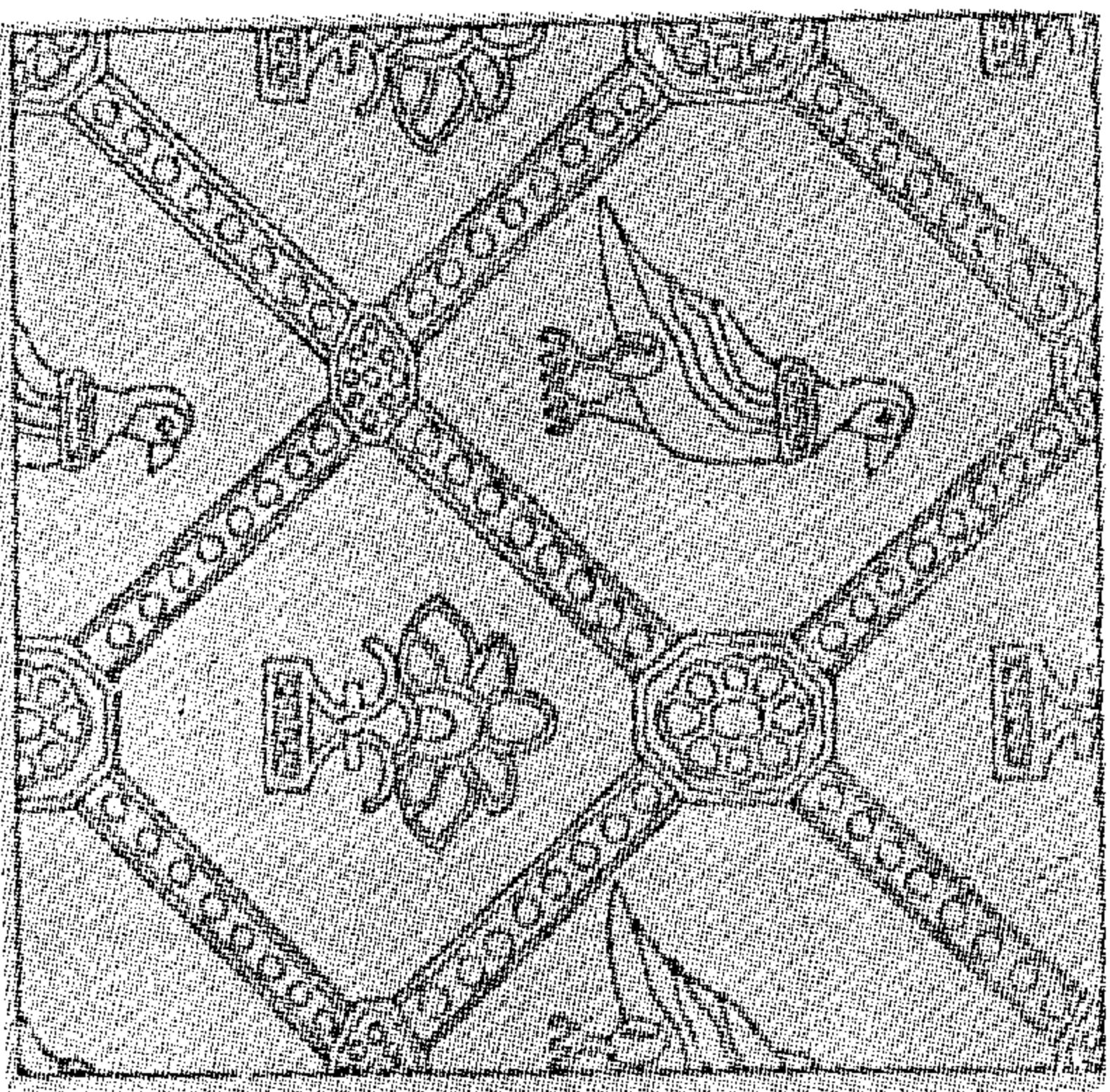


Fig. 4

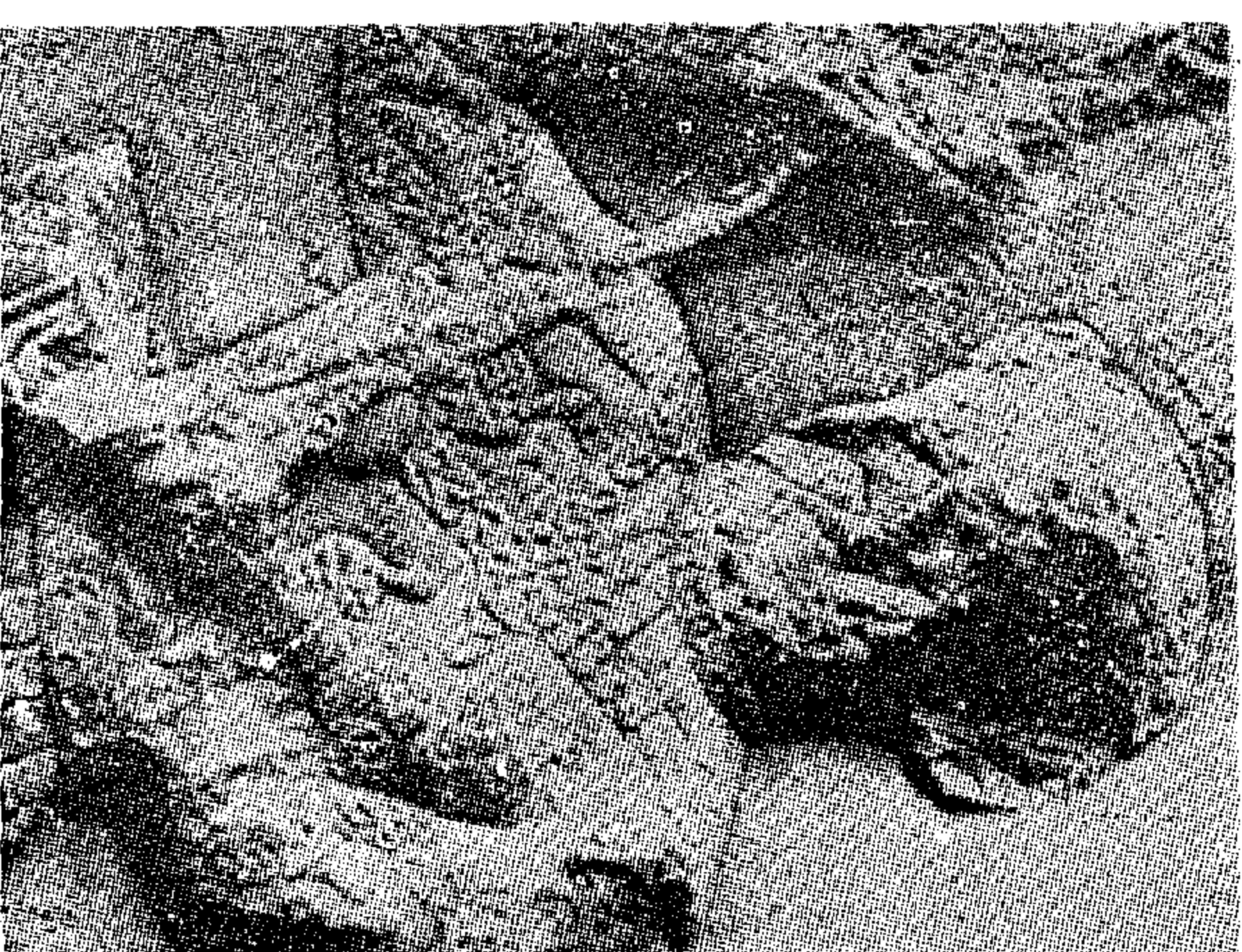


Fig. 5

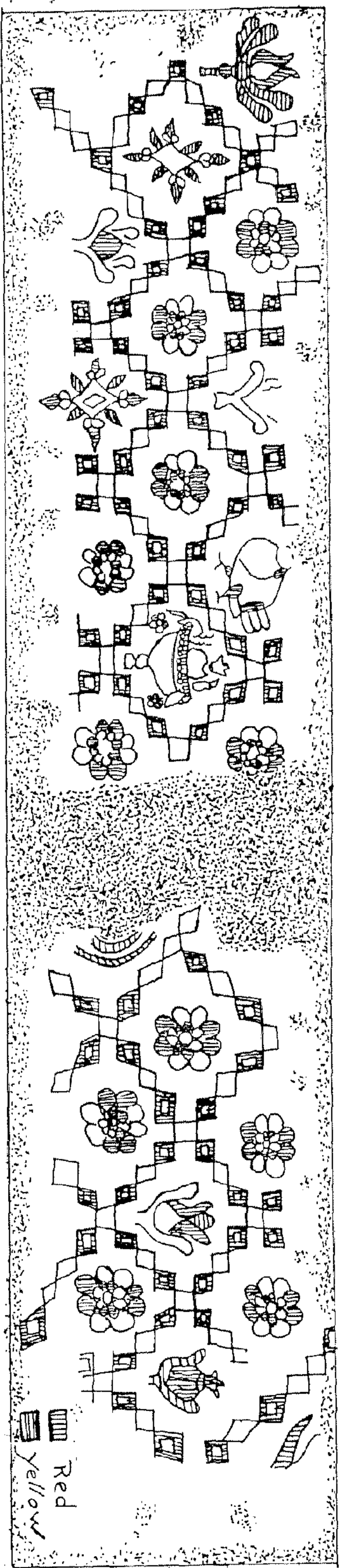


Fig. 1

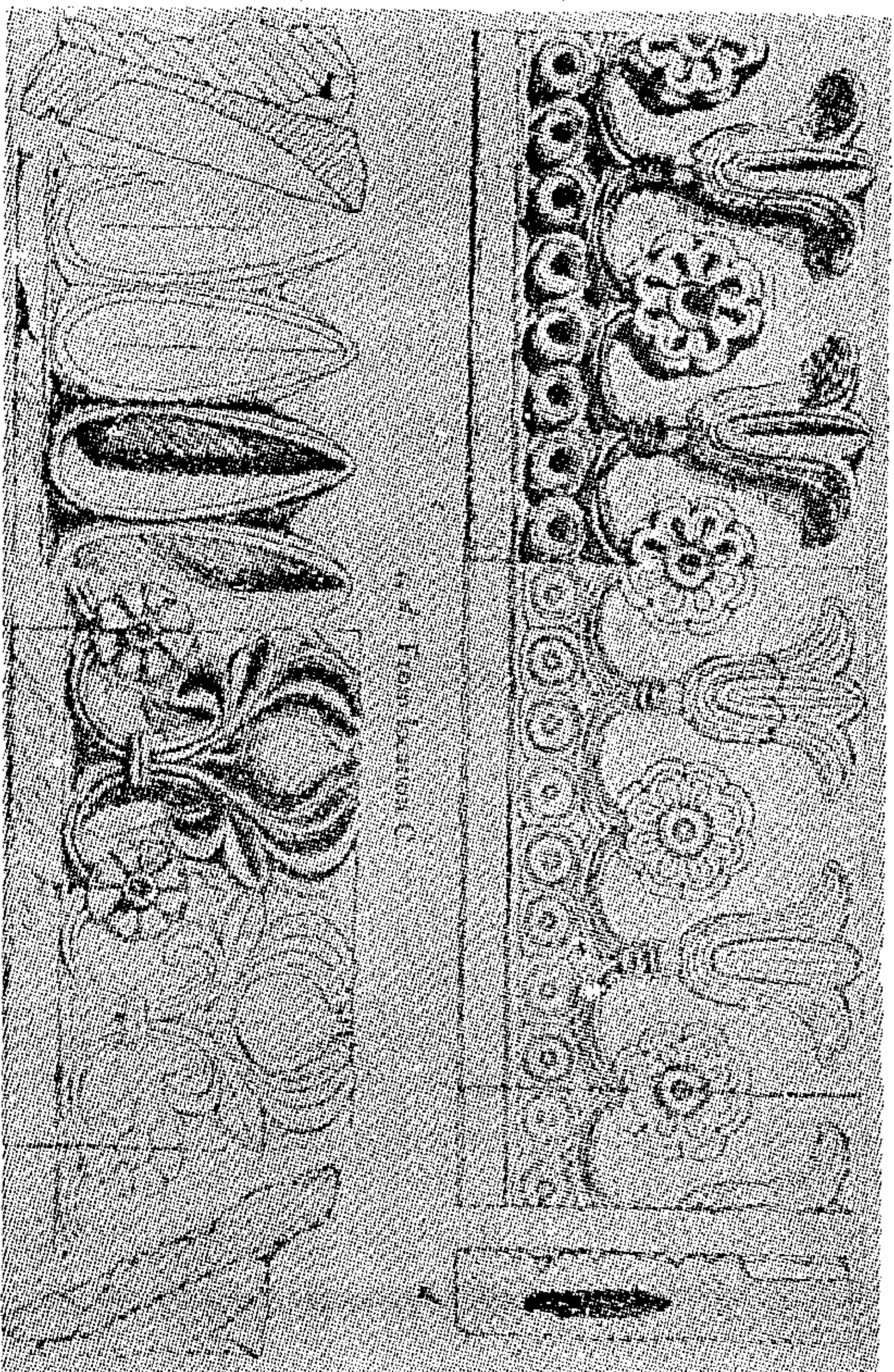


Fig. 2

surrounded by palmettes, and also rosettes of eight petals. These patterns also appear in the stucco reliefs from a Sassanian palace found at Kish Fig. 2.¹¹ However, Kish palmettes are more complicated and the leaves are turned in. The decorative ornaments of stylized geometric flowers are known in the Parthian and Sassanian periods, and also birds and vases containing flower motifs. It seems possible that these decorative schemes were used either on rugs, textiles,¹² or on the stucco reliefs which usually adorn the facades and the walls of buildings.

We do know, however, the function of these ornaments, whether they were

symbolic or merely decorative. Nevertheless the composition of the Kufa painting has similarities with a Sassanian rug (Fig. 3) and, also a Coptic tapestry (Fig. 4) which is dated to the sixth-seventh century A.D. The decorative patterns of the tapestry are more similar to the piece from Kufa than to the Sassanian rug. In spite of the differences in their ornament style, the basic idea of their composition is the same.

In conclusion, on the basis of the comparison and on iconographical grounds, Kufa's mural painting can be dated to the earliest occupation of Dar-al-Imara.¹³

(11) Kish is about 130 kilometers from Kufa. S. Langdon, "Excavation at Kish and Bafghuthiat" *Iraq*, I, 1934 P. Pope, *Survey of Persian Art*, Vol. II Text, pp. 601-650.

(12) One of the Sassanian reliefs from Taqi-Bustan shows a king wearing a dress

decorated with diamonds, in each of which is a "duck" (Fig. 5).

(13) Apparently mural painting is used as a substitute for tapestry. It is worth nothing that some pre-Islamic architectural features occur in this palace.

cal stylized flowers, and a bird "duck". The most distinguished patterns of the painting are the split palmettes framing pomegranates. The chains of cross lozenges and the ornaments were colored in light and deep red, and yellow on white ground "gypsum" with outlines in black. Unfortunately a large part of the painting is missing the remaining part measuring (2,60x0,60 m.).

In this painting the artist has excelled in showing the primitive and the simple nature of the subject matter. This can be clearly observed in the depiction of the rosettes, and the bird. According to the archaeological studies of the palace, the excavators believed that this mural painting belongs to an early stage of habitation.⁷

Mural painting was known to the Arabs in pre-Islamic times especially in the countries which were adjacent to the Persian, and Byzantine empires.⁸ For example, wall paintings were discovered at churches and palaces in Syria, Jordan and Iraq. As for Mecca, the holy center and the gathering place of the merchants and intellectual Arabs, the walls of the pre-Islamic Ka'aba were adorned with pictures, mostly paintings and mosaics, as the classical Arab authors informed us. One of these pictures showed Jesus seated on Mary's lap.⁹ In

the mean time our knowledge concerning the mural painting in very early Islam is still lacking.¹⁰ This fact adds to the importance of Kufa's mural painting. Therefore we cannot compare our mural painting with other mural paintings dated to this period. Apparently the mural paintings which were uncovered in palaces and baths in Syria and Jordan, have been attributed to the Umayyad period of the end of the seventh and the first half of the eighth century A.D. Iconographically and stylistically there is no exact correspondance with Kufa's wall painting for the following reasons: Kufa's mural painting rendered in a naive manner and geometrical design, while the pictures of the Umayyad buildings in Syria and Jordan are rendered in a sophisticated and elaborate manner. Also most of the compositional schemes are naturalistic, and lavishly done. In addition, the artistic concepts of these mural paintings became very extensive and varied including hunting episodes, natural scenes, wrestling, and nude women. Finally, the colors which were used in the piece from Kufa are very limited, whereas the colors of the middle Umayyad period are numerous and skillfully used.

Now the most common patterns in our sample from Kufa are pomegranates

cient times. Numerous rugs and tapestries were discovered in Iran, Egypt, and Mesopotamia showing this kind of scheme. Herzfeld assumed that the first occurrence of the star and cross lattice was in Samarra (Herzfeld, *Der Wand-Schmuck der Bauten von Samarran und seine Ornamentik*, Berlin, 1923, pp. 160-1, fig. 234.

(7) M.A. Mustafa, "Dar-al-Imara at Kufa" *Sumer*, XIII, nos. 1-2, 1957, p. 208.

(8) A. Taymor, *Painting, Sculpture, and Reproduction of Living figures Among the Arabs*, Cairo, 1942, pp. 2 and 118.

(9) Some Arab historian have mentioned that after Muhammad's entry into Mecca, he ordered all the pictures to be rubbed out except for Mary's picture.

The question of the lawfulness and unlawfulness over painting in early Islam is still disputable. For instance the Tradition of the Prophet may have been said by him or attributed to him in later times. One finds that the main emphasis of the condemnation falls on painters as "artists" rather than those who have their works. cf. I. Salman "Islam and Figurative Art" *Sumer*, XXV, Nos. 1-2, 1969, pp. 59-96. Hence most of, if not all the artisans were non moslems in early Islam, and the moslems enjoyed and appreciated their works.

(10) The Dome of the Rock in Jerusalem has shown the earliest pictorial representation. cf. R. Ettinghausen, *Arab Painting*, 196 p. 20.

A MURAL PAINTING FROM KUFA

by

Munir Yousif Taha

In the course of the fourth season of excavation at Dar-al-Imara at Kufa¹ in 1957², a mural painting was found in room (8) which is located in south bayt (10)³ (Fig. 1). The palace is comprised numerous rooms and quarters. Baked bricks and gypsum "mortar" were primarily used in the building. Dar-al-Imara is said to be constructed by Sa'ad-ibn-abi Waqas in the 17th year

of Hijra (638 A.D.).⁴ It was considered to be the first administrative building in the early era of Islam in Iraq. Apparently the palace was deserted by the end of the Abbasid Caliph Al-Mahdi's reign in 168 Hijra (784 A.D.).⁵

The decorations of the painting consist of chains of lozenges which in turn formed bigger lozenges.⁶ Each of the bigger ones contains rosettes, geometri-

(1) In 638 A.D. Kufa replaced Hira as the capital of the Arabs in Mesopotamia.

(2) The Directorate General of Antiquities has undertaken the excavation of the ruins of old Kufa. The first season was in the fall of 1938, and lasted one month. The results of digs were published in a booklet titled "Kufa's mosque", Baghdad, 1940. The excavations of 1953 include larger areas of Dar-al-Imara, and the mosque. cf. M.A. Mustafa, "Excavations at Kufa", *Sumer*, X No. 1 1954. pp. 73-85.

The third season continued the exploration of Dar-al-Imara in which numerous fragments of wall paintings were uncovered. cf. M.A. Mustafa, "Excavations at Kufa (Third Season)" *Sumer* XII Nos. 1-2, 1956, pp. 3-32. The fourth season of excavation was in 1957, when "Important architectural points concerning the stratification of their period were investigated simultaneously",

cf. M.A. Mustafa, "Excavations at Kufa *Sumer*, XIII, Nos. 1-2, 1957, pp. 207-8.

See also K.A.C. Creswell, "A Visit to Ukaidir and Kufa" *Sumer*, X No. 2, 1954, pp. 143-9.

The final excavation reports are being prepared by Mr. M.A. Mustafa who acted as field director. I am exceedingly grateful to him for allowing me to publish this mural painting.

(3) M.A. Mustafa, "Dar-al-Imara at Kufa" *Sumer* XIII, No. 1-2, 1957, p. 208.

(4) Historically two different stages of construction are attributed to Sa'ad reign.

(5) Coins found on the last habitation level of the palace are dated to 167 of Hijra. cf. M.A. Mustafa, "Dar-al-Imara at Kufa" *Sumer*, XIII, Nos. 1-2, 1957, p. 802.

(6) Obviously the theme of lozenges containing floral motifs, vases, rosettes, and figurative decorations has occurred from an-

A Nuzi, les textes nous révèlent une catégorie de travailleurs à domicile et à la pièce, auxquels le commanditaire fournissait la matière première et payait le prix de la main-d'oeuvre.⁸⁰

Nous ne possédons malheureusement que peu de renseignements sur l'organi-

sation de cet artisanat, à propos du quel, A. L. Oppenheim a récemment écrit: "la bureaucratie Assyrienne ne nous a pas laissé de témoignages sur la nature précise de ces organisations de tisserands indépendants, des familles, des clans ou d'autres organisations privées".⁸¹

(80) v. Le "Journal of Economic and Social History of the Orient, v. p. 123-24.

(81) Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964.

IV. Les tisserands indépendants, itinérants:

A côté des tisserands appartenant au palais ou au temple, il existait certainement des tisserands indépendants, qui travaillaient soit à la maison, pour la consommation domestique, soit dans des ateliers personnels. Ils pouvaient être aidés par les membres de leur famille, ou par quelques esclaves leur appartenant.

Les bas salaires accordés à la main-d'œuvre servile ne parvenaient pas à concurrencer l'artisan libre.

Un maître qui, en moyenne, ne possédait guère plus de trois esclaves ne pouvait se priver de leur concours pour une période d'apprentissage de deux à six ans. D'autre part, on hésitait à confier des outils coûteux à ces hommes qui ne trouvaient pas d'intérêt personnel à leur travail.

L'importance minime de leur effectif était également sensible dans l'artisanat spécialisé, où prédominaient les ouvriers libres en location (*agru*).⁷²

Le tisserand indépendant, parfois ambulant est appelé *kāmidu* dans le rituel de Mari.⁷³ Le mot est utilisé également au lieu d'*ishparu* dans les textes économiques en vieux-babylonien ainsi qu'aux époques Babylonienne moyenne, néo-Babylonienne et Assyrienne.⁷⁴

Les tisserands ne s'occupaient pas seulement de tissu mais aussi de filer comme nous le montre un texte de l'épo-

que d'Ibbî-Sîn qui mentionne "Une jeune fille esclave donnée à un tisserand afin d'exécuter un travail de filage."⁷⁵

Les produits exécutés par les tisserands indépendants étaient marqués, semble-t-il, de leur nom, probablement pour distinguer l'œuvre de tel tisserand, ou pour indiquer qu'il s'agissait d'un chef-d'œuvre le fait est du moins attesté à la haute époque assyrienne. Un document stipule alors: "Marquez les bords des vêtements avec vos (noms) en tant que mes représentants".⁷⁶

Un autre passage extrait des textes économiques de Cappadoce dit: "Les franges des vêtements ne sont pas marquées du nom de Mârat-shâ-lim-ahim".⁷⁷ Dans une autre tablette cappadocienne qui est une réponse à une lettre, le tisserand calme son client impatienté par un retard apporté dans la livraison de son vêtement. Voici la suite de la réponse du tisserand: "Ne te fâche pas à propos de ces vêtements au sujet desquels tu m'as écrit et que je ne t'ai pas envoyés. (Depuis que ma fille a grandi, j'ai dû faire pour elle un ou deux vêtements présentables à porter dans le char, et j'ai dû en confectionner également pour le personnel et les servantes)".⁷⁸ Dans la tablette CCT III, 23 b: 5 il semble que le marchand réponde au client indiqué: "il ne peut jamais vous envoyer d'ici des vêtements valant quelque chose".⁷⁹

(72) Pour ce terme (*agru*) et ses sens v. ABL 951 rev. 8 et ibid 210, 9; 82 rev. 9. Et pour (*agirtu*) terme désignant la forme de l'ouvrage. VAS, 16, 160: 26. Parmi les textes qui concernent l'agriculture, les ouvriers souvent libres qui travaillent périodiquement et qui reçoivent des rations d'orge en générale et quelquefois d'argent v. Leemans, F.W. SLB, 1, 3 p. 38 sq.

(73) Dossin, G. RA XXXV p. 2, 1, 17.

(74) CAD VII, p. 256.

(75) UET VI, 3: 6; aussi v. le passage dans CAD VII, p. 255b.

(76) KTS 10: 15 les noms des marchands et des métallurgistes étaient également

marqués sur leurs œuvres; v. ibid Lewy, J. Keilschrifttexte p. 30 aussi CAD VII p. 30 sous la forme idû 4a cité le passage.

(77) Dans BIN IV, 8, 13, il semble que ce nom était bien connu comme celui d'un artiste tisserand qui tissait puet-être son nom avec des fils de couleurs sur les franges des robes. Le terme *ssubātu* désigne le vêtement dans les textes cappadociens, et généralement un tissu de laine qui n'a pas été coupé. v. CAD XVI p. 222.

(78) Sidney, S. CCT III, 20: 15.

(79) Cette tablette relative aux marchandises d'Assyrie de l'époque ancienne.

nombreux esclaves qu'ils possédaient, le temple et le palais aient eu de nombreux tisserands qui leur fussent spécialement attachés.⁶²

La mention d'un tisserand-du-palais, appelé Tâb-sagal, donne déjà à l'époque néo-assyrienne, une idée de l'existence de telles organisations, placées sous le commandement d'un inspecteur désigné par le roi.⁶³

Un autre texte, K. 829, nous fournit une liste de 145 tisserands qui appartiennent à plusieurs villes assyriennes, et dont il est fort probable qu'ils étaient des tisserands doyaux.⁶⁴ Cette liste énumère: "25 tisserands à Rab[...], 20 tisserands à Rasappa,⁶⁵ 30 tisserands à Kar-Ashur, 5 tisserands à Mâzamiâ, 10 tisserands à Arzuhina,⁶⁶ 25 tisserands à Arpkha (Kerkouk), 20 tisserands à Iahiru".

Ailleurs, il est question d'un tisserand de la reine appelé Ishtar-shum-iddina, qui est en même temps vendeur d'un autre tisserand habile au temple.⁶⁷

La laine et le lin dont ils se servaient étaient gardés dans des entrepôts royaux les comptes fournissent un tableau détaillé

de cette partie de l'industrie et de son organisation, comme nous pouvons le constater dans une lettre destinée au roi Assurbanipal et qui est relative au travail des tisserands du palais chargés de tisser des vêtements avec la laine appartenant au roi. Malheureusement une grande partie de cette lettre est endommagée.⁶⁸ Dans K. 827, il est question de deux parts de laine, chacune pesant 26 mines, dont la somme est donc égale à "I GUN 22 mines", qui représentant la laine pesée hors du palais pour les tisserands.⁶⁹

La liste K. 1449 nous fixe nous sur certaines quantités de mines ou de talents d'étoffes de laine de fils de laine de couleurs variées, alloués en quantités variables aux tisserands des différentes villes et quartiers de Ninive et de Nimroud et des palais.⁷⁰

Dé la laine rouge destinée à la ville Ikkib-Marduk faisait le sujet d'une lettre de l'époque moyenne assyrienne dans laquelle on lit: "Ouvrez le magasin avec les coffres et donnez de la laine rouge comme matière première pour la ville Ikkib-Marduk."⁷¹

(62) Dubberstein. *AJSL*, 56, p. 40; à part les marchands, il existait un groupe esclavagiste riche influent, composé de prêtres, de courtisans et de fonctionnaires locaux. Le premier rôle revenait aux prêtres qui recevaient du roi de vastes domaines; en Assyrie aussi bien que dans les pays conquis la propriété foncière des seigneurs grandissait également.

(63) L'indication de ce tisserand est attestée dans: *ADD*, 469 rev. 8; grande tablette malheureusement très mutilée et qui contient des mots et des noms qui nous seraient tellement utiles pour nous fournir un tableau net. Il semble qu'il s'agisse dans ce texte de contrats de vente des esclaves, et notre tisserand y est mentionné comme témoin. Dans *ABL* 196 également il est question des fileuses du roi. Cf. aussi *ADD* 806 rev. II "LÚ. ush. BAR sha bít SAL. É. GAL."; *Nbn*: 418: 10 "LÚ. ush. BAR sha Nergal"; cf. *LÚ. ush. BAR. MESH sha Ishtar sha Arba'il* (*ABL* 413 rev. 8); aussi

dans: *TCL* 13, 161: 3 LÚ. ush. BAR shirku sha Ishtar sha URUK".

(64) *ADD* 950 rev. 10 sq.

(65) Le tisserand Sukkâ, déjà mentionné, était de cette ville, v. *ABL* 767.

(66) Tel Arzuhina à quelque kilomètres de l'Est d'Altunkopri, sur la route de Jemjemal, v. *AASOR* VIII, p. 15.

(67) *ADD* 642.

(68) *ABL* 714 rev. 4 aussi v. Behrens. *ABB* p. 34 et note I rapproche le verbe uqqad de lier tisser.

(69) Lutz, *Textile and costumes*, p. 27; Cf. *ADD* II, p. 266 sq.

(70) *ibid*, K 1449, II, rev. 53.

(71) *KAV*. 100, 14 sq (= *VAT* 8028), il paraît que la laine réservée dans l'entrepôt du palais faisait partie de la ration royale des tributs, cette ville, dont on ne connaît pas le lieu exacte, est indiquée dans d'autres textes Cf. *MAOG*, p. 13; aussi n° 103, 10, 108; (mentionné "position inconnue").

le temps nécessaire à l'exécution. Le texte n° 1554 de cette période nous donne un exemple de cette comptabilité.⁵³

“L'inspecteur (le chef d'équipe) dont l'établissement de tissage est au village du dieu Nin-mar, et dont la spécialité est la fabrication linière, doit fournir un rapport pour les douze mois de l'année six d'Ibbi-Sîn”. Ceci signifie que la presque totalité de son capital roulant provient de possessions du palais.

On comptait environ 230 jeunes filles esclaves dans cet établissement; l'inspecteur d'un atelier à cette période était une femme.⁵⁴

Dans les textes postérieurs de Nuzi, fréquente est l'indication de jeunes faisant ensemble l'apprentissage du métier de tisserand; ils y vont désignés par le mot *suhârû*.⁵⁵ Un texte de Nuzi dit: “Et il lui apprendra le métier de tisserand”;⁵⁶ un autre précise: “Le vêtement sera donné quand il (l'enfant) deviendra adulte”.⁵⁷

Un document nous révèle un chiffre de dix tisserands dont la fonction était d'apporter une aide à d'autres travailleurs groupés sous l'autorité d'un inspecteur.⁵⁸ Il semble que toutes ces communautés appartiennent ou au temple ou au palais. Les textes traitant de la laine de Nippur, à l'époque de la 3e dynastie d'UR, nous informent que les tisserands,

qui étaient souvent des femmes esclaves dont les noms n'étaient indiqués que dans le cas de vente, travaillaient dans l'atelier (*é-ush-bar*). Des quantités de laine étaient mentionnées dans cet établissement de femmes, comme matière première du travail.⁵⁹

III. Les tisserands des temples, des palais:

L'industrie textile, si utile pour l'ornement des palais et des temples, pour les vêtements des rois et ceux des prêtres, a dû, du moins sous sa forme raffinée, vivre dans les royaumes de l'Orient à la fois sous le régime du privilège et sous des règlements plus ou moins légers. Les puissants monarques s'inscrivent certainement à la garder sous leur autorité et à l'organiser au service de leur luxe.

Les tisserands qui exerçaient le travail au temple sous l'autorité d'un inspecteur dépendaient directement ou indirectement au palais; c'est de lui qu'ils recevaient l'ordre d'exécuter tel ou tel travail concernant leur métier.⁶⁰ Les temples, demeures des dieux, n'avaient pas moins besoins des services des tisserands: images des dieux et des rois, à habiller de vêtements ornés de rosaces d'or et de pierres précieuses, à coiffer, souvent, aussi à l'époque néo-assyrienne, de tiaras magnifiquement décorées.⁶¹

Il n'est pas étonnant que parmi les

(53) Jacobsen, Th. *ibid*, p. 172 sq, d'après la publication de Legrain sur les documents de cette époque, v. aussi la suite de l'article de Jacobsen parlant de l'entrepôt de la laine, qui contenait aussi des trésors destinés aux bijoux des différents Dieux, v. *IRAQ XVI*, 42, ND 2323: sur les quantités d'or et d'argent et d'autres bijoux dans l'entrepôt à Nimroud; cf. *ABL 628* (= K 1247) etc...

(54) Jacobsen, Th. *ibid*, p. 182 n° 37; *CAD XXI* sous: *zilulu* (colporteur), Il semble qu'elle ait été une sorte de chef d'équipe exerçant son autorité peut être sous le contrôle de l'inspecteur général de l'atelier.

(55) *HSS IX*, 96: II, pour ce mot à l'époque assyrienne v. Oppenheim, L. *IRAQ XVII*, p. 67-87.

(56) “*U ana ish-pa-ru-ti ulammassu*” v. *JEN 572*: 7.

(57) *HSS XIV 643*: 15 aussi *CAD XVI* p. 232 sq.

(58) *ibid*, XIII, 46: 7 sq.

(59) Pohl, R.V.U. 181; cf. Fish, *IRAQ V*, p. 157 sq.

(60) Cf. *ABL 209*. lettre destinée au roi Assarhaddon et relative à ce sujet.

(61) Baqir, T. Introduction à la civilisation ancienne I, p. 393, (deux volumes écrits en arabe).

viles, en tow cas certainement à Nuzi, un quartier réservé aux tisserands. Cette tablette conservée au musée du Louvre (AO 10887) traite d'un contrat d'échange de terrains, et précise q'un terrains est situé "près de la grande route de la ville Isalla" au nord du quartier des tisserands.⁴⁶

Dans ce texte le quartier est désigné par l'expression *dimti eshparê*. Pour la même région et pour la même époque, il est également question de la "corporation des tisserands, dénommée *ishparûtu*: un texte mentionne" de l'orge destinée à dix jeunes membres de la corporation des tisserands".⁴⁷ Le même terme réapparaîtra à l'époque néo-babylonienne.⁴⁸

L'existence de l'atelier ou de l'établissement dans lequel les tisserands, hommes, femmes, petits garçons, petites filles travaillaient ensemble sous la surveillance d'un inspecteur, est attestée par plusieurs textes relatifs aux paiements faits à ces travailleurs, souvent esclaves.

A Chagar Bazar, dans l'atelier du palais, les rations étaient payées aux tisserands, ainsi qu'aux blanchisseurs, en argent, ou en huile.⁴⁹

Un autre document ancien, de l'époque d'Ibbî-Sîn, mentionne des rations d'huile pressée, livrées pour les jeunes filles qui travaillaient comme tisserands dans un atelier.⁵⁰

Cette période de la 3e dynastie d'UR est une de celle qui nous ont fourni les

renseignements les plus détaillés et les plus nombreux sur les ateliers de tissage en Mésopotamie ancienne. Les tisserands libres y travaillaient concurremment avec des jeunes filles esclaves dans des ateliers d'état. On compte 6,400 tisserands pendant cinq mois de travail dans trois districts autour de Lagash, et on dresse mensuellement et annuellement les comptes des matières premières fournies et des quantités de tissus à livrer, en spécifiant les poids et qualités. Une marge de tolérance est prévue pour les pertes inhérentes à la fabrication.

Les tisserands reçoivent des salaires en laine, en orge (30-40 litres par jour, pour les adultes, 20 litres, pour les enfants), en dattes, en huile et en poisson.⁵¹

Ces travailleurs sont soumis à l'autorité de chef d'équipes (*ugula ush-bar*), eux mêmes responsables devant des intendants (*nubanda*). On possède une liste dans laquelle quatre de ces groupes comptent chacun onze à quinze chefs d'équipes.⁵²

Il est clair que cette hiérarchie qui forme l'organisation pyramidale de commandement et de responsabilité avait pour but de surveiller le travail, où chaque inspecteur avait en charge un nombre considérable de filles esclaves (*gême ush-bar*) et recevait en outre la matière première nécessaire pour le travail. Il devait donc faire des calculs précis aussi bien pour tout ce qui concerne le travail que pour ce qui concerne

(46) Contenau, G. RA, XXVIII, 33 n° 1: 8; aussi p. 27, *ina ishtānānu sha* AN. ZA. QAR USH. BAR. MESH.

(47) CAD, 7, 257 a; HSS, 14, 123, 32.

(48) CAD, 7, 257.

(49) Gadd, J. IRAQ VII, 992 "pour LU. TUG. MESH = les blanchisseurs, et aussi v. SAL. USH. BAR.

(50) Jacobsen, Th. *Orientalia* Pedersen, 1953, p. 178.

(51) Forbes, R. SAT, IV, p. 8-9; on note ici que les salaires étaient différents selon l'époque et l'endroit en général, ils étaient

payés en orge, huile et laine, d'après le mot (*ba*) qui désigne le salaire, au pays de Subariens où les femmes tisserands reçoivent comme (*ba*) la chair d'un mouton mort, cette province était réputée pour les quantités considérables de laine produite, il y avait sans doute une industrie importante de tissage et de filage. v. Gelb. *Hurrians and Subarians*, p. 26; aussi v. Oppenheim, L. Eames. coll. p. 94 et CT, III, n° 183441: 3 et *ibid*, II: 32 sq, on note d'autres artisans qui n'ont pas reçu leur salaires.

(52) Jacobsen, Th. *ibid*, p. 172.

Les contrats de l'époque nous indiquent le prix d'un tisserand habile, c'est-à-dire celui **qui tisse** les vêtements multicolores, le **tisserand** fleur de laine et même l'esclave qui exerce le métier de **tanneur**, ce prix était d'environ quatre-vingt dix sicles d'argent.³⁸

L'Assyrie du VIII^e siècle se caractérise par l'augmentation rapide du nombre des esclaves; des dizaines de milliers de captifs ramenés par les rois conquérants étaient réduits en esclavage. La plupart travaillent pour le roi et les temples. L'emploi de leur travail s'élargit considérablement.

L'esclave était distingué avec une marque, *abbuttu*, qui est une forme caractéristique de coiffure, qui consistait à laisser une boucle au milieu du crâne rasé.³⁹

Parmi les esclaves spécialisés dans le tissage ou le travail des tissus, tous n'étaient pas des indigènes. Certains étaient des étrangers. C'est ainsi que dans une liste d'esclaves venus de l'étranger, on mentionne quatre femmes tisserands dont l'une portait un nom égyptien.⁴⁰

Nous ne saurions nous en étonner car les Egyptiens étaient habiles dans l'art du tissage et leur pays, célèbre par la beauté et la variété des tissus, travaillés avec des outils très perfectionnés. Plusieurs écrivains anciens en vanteront mérites. Quant aux techniques utilisées dans l'industrie textile en Mésopotamie ou en Syrie elles n'ont pas été illustrées, comme en Egypte par les bas-reliefs ou par des maquettes d'ateliers.⁴¹

Ce que nous en avons repose prici-

palement sur les quelques données éparses dans les textes eux-mêmes.

II. L'Atelier des tisserands:

Parallèlement au travail de confection des vêtements, qui pouvait être exécuté à domicile, fonctionnaient les corporations des foulons et des teinturiers. La corporation des tisserands (*kisru sha ishparé*)⁴² semble avoir été particulièrement bien organisée, puisque, à Ninive, nous l'avons vu, Nabûti avait, dans K 333, rev. 3, le titre de *rab kisir sha ishparé mes* "chef de la corporation des tisserands".⁴³ Ceux-ci exerçaient leur métier dans des ateliers nommés *bît ishparé* "maison du tisserand", à laquelle paraissent avoir été attachées des femmes et des jeunes filles esclaves.

Un document de l'époque ancienne Babylonienne mentionne en effet "12 mines de laine- *sutû*". Pour les jeunes filles qui travaillent dans un *bît isspari*.⁴⁴ Le *bît ishpari* est également cité dans une tablette de l'époque Néo-Babylonienne, où il est question d'une somme d'argent destinée à un paiement pour le compte du temple, en vue de réparer cet établissement de tissage.⁴⁵

Le *bit ishpari* n'est pas attesté dans les textes de l'époque néo-assyrienne. Mais on ne saurait tirer aucune conclusion valable de cet argument ex nihilo, qui ne repose peut-être que sur une lacune accidentelle de notre documentation.

D'après une tablette de Kerkouk, on peut tenir qu'il existait dans certaines

(38) ADD 111, p. 542-46.

(39) Sur cette marque d'esclave v. verbe *gullubu*, raser ABL 43 rev. 4; YOS, 7, 167, 2, 10; ibid, 6, 10, 21; cf. ABL 1398, 10 pour plus v. CAD, V, p. 129-30 et ibid 1, p. 48-50.

(40) ADD III p. 536 sq, ibid, n° 763, 8 sq.

(41) Hérodote. III, 47; Plin. HN, XIX,

1, 3; quelques détails de travail du textile dans les ateliers d'Egypte dans Forbes. SAT. IV, p. 154 sq.

(42) ADD, II, p. 127.

(43) ADD n 447 rev. 9, pour le tisserand Nabûti.

(44) YOS V, 177: 6.

(45) Clay, A. BIN, I, 99: 36.

des vêtements de leur maître, etc...³⁰ Nous connaissons ainsi le nom Latubâsâni-ilu, tisserand dans la maison d'un vizir.³¹

En effet les méthodes d'apprentissage qui seront employées à l'époque néo-babylonienne l'étaient déjà en Assyrie. Nous avons vu que les rudiments du tissage pouvaient s'apprendre dans chaque maison et ne demandaient pas une longue période sous la direction d'un maître-artisan ou d'une autre personne ayant déjà appris le métier.

Un document de la période néo-assyrienne nous apprend qu'un tisserand de vêtements multicolores, *ishpar-birmi*, vendu comme esclave, avait appris chez son maître le métier de tisserand;³² c'était certainement le cas d'autres esclaves à la même époque; d'autres au contraire étaient envoyés chez un maître-artisan ou dans son atelier.

Quelques propriétaires de ces esclaves ont tiré parti des gages d'entretien versés à ces travailleurs habiles. Nous en avons une illustration, à la basse époque, dans un contrat daté du règne de Cyrus, où il est dit³³:

"Nûbtu la fille d'Iddina-Marduk, présenta Atkal-ana-Marduk l'esclave d'Itti-Marduk-balātu, à Bêl-êtir dans le but de devenir tisserand, pendant 5 ans, il lui enseignera le métier

complet; selon le document, Nûbta donnera journallement à l'esclave un qa de pain, plus le vêtement nécessaire. Si Bêl-êtir (le maître) faillait à l'enseignement, il paierait la moitié de la mesure d'orge par jour, c'est-à-dire l'équivalent de son salaire en plus, au cas où il briserait le contrat, il devrait payer un tiers de mine d'argent".³³

Notons à ce propos que la période d'apprentissage diffère selon le métier; pour un tisserand elle était plus longue que pour un tailleur de sceaux, qui apprenait le métier dans un délai d'environ 4 ans, ou pour un boulanger qui était capable d'apprendre son métier en 15 mois.³⁴

Dans les textes de la période néo-assyrienne et Babylonienne, les nom du tisserand (*ishparu*) peut être suivi de différents termes qui précisent, le cas échéant, la qualification particulière de l'artisan: *l'ishpar-birmi* est le tisserand des tissus multicolores;³⁵ *l'ishpar siparāti*, le tisserand des laines colorées;³⁶ *l'ishpar isi* (tisserand de "bois") housait être le tisserand dont la spécialité est le travail de la filasse de fibres. *L'ishpar shupati*, est semble-il, tisserand de laine en général et *l'ishpar nalbashi*, tisserand des vêtements!³⁷

(30) LÜ. USH. BAR sha bît sukkalli v. ADD 415, 11. On possède aussi les noms des tisserands: Nergal-Shalimâni qui est rab kissir dans ADD 473 rev. 10, un autre dans ADD 474, rev. 10, paraît comme un témoin parmi sept dans un contrat de vente (Shamash-rimâni), v. ibid, 357, rev. 9; dans ABL 1364 nous avons la mention de Uli-dani; on possède des contrats ninivites dont un mentionne Rahhima, le tisserand, pour un "prêt d'orge". Il y est également question d'Ilunadin, fils de Rahhima, à la disposition duquel une quantité d'orge est mise, v. Scheil, RA, XXIV, p. 117, contrat n° VI. Dans la tablette K 327, il est question de la vente d'un *ishpar-ssiprātu* dont le nom est Nasir-Ninurta qui était l'esclave de Mushezib-Marduk le lieutenant des che-

vaux dans le nouveau palais, le neveu de Bâlibni, alors que l'acheteur est Rimâni-abadi, le conducteur du chariot royal, qui achètera cet esclave pour 1 mine 1/2 d'argent, ADD n° 172, Johns, donne ce contrat en détail; v. ADD III p. 392; ABL 854, 2: K 1158; et ibid, 991, 7: K 1268; 1066, 8.

(31) ADD 642, 1; cf. Mendelson, Slavery in ancient near East, p. 115.

(32) Lutz, Textile and costumes p. 65; Cyr. 64.

(33) V. Lutz, ibid, p. 65 sq.

(34) Ibid, p. 65.

(35) CAD, VII, p. 253-54.

(36) Ibid, p. 254, 56 l.

(37) Lutz, ibid, p. 65; ADD, n° 172, 324, 642; Str. Nbn. 222 etc. v. aussi, Nbk. 169: 4; PSBA, 19, 140, 18; Camb, 36, 7.

Il en fut de même pour le tisserand Sukkâ qui à l'époque d'Assarhaddon fut également admis au palais avec deux autres personnages, avec le titre de fonctionnaires officiels.²⁴

Ce Sukkâ, ainsi que les membres de sa famille, avait été mis en gage, car son père bien qu'empruntant sans cesse, dépensait son argent avec prodigalité. Il est déjà cité comme témoin d'un contrat de vente en qualité de tisserand à l'époque de Sargon II. Il semble que ce fut pendant le règne d'Assarhaddon, qu'il fut admis également au palais.²⁵

Les tisserands admis au palais, pouvaient, avoir été achetés comme esclaves à leurs propriétaires précédents, soit obligés de servir à cause de leurs difficultés financières. Ils recevaient directement l'ordre du roi ou du surveillant du palais de faire tel ou tel travail en rapport avec leur métier.

Nous possédons aussi le nom d'un tisserand de vêtements multicolores (*ishpar-birmi*), vendu comme esclave pour le prix d'une mine d'argent au profit de Idinai, le certificateur des documents de l'Assyrie à Calah.²⁶

Comme témoin dans un contrat de vente de terrain, est également cité Kibinê, tisserand de vêtements-siprat, demeurant en lisière du terrain vendu.²⁷ Dans le contrat ADD 392, rev. 2 (n° 172) un esclave vendu exerce le métier de "ishpar-siprat".

Il serait toutefois imprudent de dire que tous les tisserands étaient des esclaves, la profession était exercée également par des artisans libres. Hani, fils de Pali, en même temps que tisserand de vêtements *siprâti*, était un paysan, marié, père d'une fille, et possédant un boeuf, 30 charges d'âne, un terrain arrosé (*adru*), et un verger avec une maison etc...²⁸

Sans doute les tisserands qui apparaissent dans les documents y ont-ils souvent une position servile. Mais la fréquence avec laquelle ils y sont cités comme témoin montre que si le tisserand était un esclave, il était plus qu'un simple domestique, bien qu'on pût l'acheter ou le vendre.

D'après John il y avait plusieurs sortes d'esclaves parmi lesquelles les domestiques résident chez leur propriétaire, qui les nourrit, les habille, les emploie à faire du ménage. C'était dans la plupart des cas des femmes ou des jeunes filles qui exerçaient parfois le métier du tisseuses, aussi bien que celui de cuisinière.

Dans une lettre de l'ancienne époque babylonienne on lit ainsi: "En ce qui concerne la femme esclave, si elle était née dans une maison et si elle est un tisserand habile, achète-la"²⁹

D'ailleurs il y avait chez les dignitaires un certain nombre d'esclaves hommes employés comme cuisiniers, brasseurs, jardiniers et blanchisseurs

(24) ABL 767, 8.

(25) V. ADD 392; aussi ADD 9, 686 av. J.C. Aussi v. Tallqvist, K. APN, p. 203 il s'agit du même personnage.

(26) Un cachet de Naïd-Ishtar, l'autre de Matkadānin, propriétaire de l'esclave Shamash-Nabû l'ishpar-birmi, v. Oppert et Menant: Doc. Jur. p. 236 sq.

Dans une tablette de vente d'esclaves Shumma-nabû, le ishpar-birmi, est vendu à un prêtre; v. ADD 642, 5; cf. Doc. Jur. P. 236. Aussi v. Nbn 818, 5; ZA, 4, 145 n° 18, 5; pour le même sujet de vente v. ADD 741;

18, 19, et ibid, 326, rev. 8, et rev. I. Ce type de tissage avec bordures polychromes (*birmu*) exigeait une qualification particulière.

(27) ADD 391; 392 et cf. Vol. IV, p. 47-50.

(28) Johns Doomsday book, PL 3, II et p. 41, et ibid, 4, 111, 10, 8, 1 17 et p. 76; cf. AJSL, 42, 232, n° 1185 rev. 2 (une terre contenant 2 charges d'âne, des espaces de terrains arrosés et un verger, pour ad-ri ekalli v. ABL 65;15 sq pour plus v. CAD, 1, p. 129 sq.

(29) VAS, XVI, 14, 25 (= VAT 677).

doivent donner la laine."¹⁷

Il est également question de laine dans une autre lettre très mutilée, *ABL* 1283. Aucun sens suivi ne peut être tiré de cette lettre, mais elle présente l'intérêt de citer côte à côte les deux mots: *ta-kil-ti u SIG. dr-ga-man-nu* "laine violette et laine pourpre" (rev. 6) dans un contexte très obscur, où l'on peut cependant relever la mention de la Babylone (sous le nom de Karduniash) et celles d'un individu originaire de Byblos (*amêl GI-bal-a-a*)? et d'un autre du pays de Baz[zu?].¹⁸ Ici encore, sans doute, la laine fait partie d'un tribut, le mot (*mandattu*) revenant au moins deux fois dans le texte (rev. 3,14).

Dans toutes les lettres que nous venons de citer, aucun des tisserands dont il est question n'est mentionné personnellement. C'est seulement dans la lettre *ABL* 1364 que l'un de ces artisans est cité sous son nom: Shulmu-erêsh, le cocher,¹⁹ Bêl-ubanni, le tiers-charriste, et Ulidanni, le tisserand, qui, de peur d'être tués s'étaient enfuis de devant ton père,..." (L. rev. 1-6). Mais le reste de la lettre ne fait aucune allusion à la pratique de son art.

Les renseignements que fournit ce groupe de lettres nous donnent les traits

essentiels d'une étude sur la corporation des tisserands à l'époque assyrienne, étude que d'autres textes permettent de préciser et d'étoffer.

Tout d'abord les textes économiques et administratifs nous font connaître par leur non une dizaine de tisserands. Dans son ouvrage (*Assyrians deeds and documents*). W. Johns publie un contrat relatif à la vente du célèbre tisserand Sagibî avec sa femme et ses deux filles; le nom du vendeur est mentionné "Ilu",²⁰ dans une lettre destinée à informer un des grands officiers d'Asarhaddon de l'achèvement d'un temple auquel Sagibî participa en lui payant une mine d'argent.²¹ Il arrivait quelquefois que s'ils étaient habiles, doués, on les distinguait des autres en leur donnant des titres et des privilèges comme ce fut le cas pour le célèbre tisserand Zêr-Ishtar. Cité comme témoin dans un contrat, il y est qualifié de (*amêl*) *Rab-ishparu-me* chef des tisserands. Il est également cité parmi les autres témoins dans un contrat de vente d'immeubles.²² La missive *ABL* 512, qui est adressée au roi assyrien Asarhaddon, donne une liste de noms d'officiers qui sont qualifiés de "mār ekalil",²³ Zêr-Ishtar y est également mentionné sous ce titre.

(17) *SIG. MESH HUM. HUM. MESH issînish nasûni tamkarê iqtibûni mâ 7 GÜN issu libbi niptiar mâ Kummuhâ la immagur mâ ma'attunu la tabirâ mâ lubilâ ishparâte sha sharri ammak[a](?) li-?-? sharru bêli lishpura ana manni iddanushinani* (L.19 rev. 3).

(18) Peut être Bazu, à l'est de Kirhi. Vers la fin de septembre en 676 av. J.C. les Assyriens organisèrent une expédition s'étendant sur toute la région de Bazu, la sécheresse du désert a fait fuir Samsi (*ABL* 631, 4), reine d'Arabie sous Tiglat-Pileser III et Sargon, (*ARAB*, II, P. 7). Le nouveau gouverneur de Bazu fut reconnu, soumis aux mêmes impôts et tenu de présenter les mêmes cadeaux pour les Assyriens; cf. Bazu dans *Sumer* XII, 1956, I col, III; Olmstead, *HA*, p. 377; Thompson, *C. JOAS*, 1933, p.

890-91.

(19) Mot à mot "celui qui tient les rênes" (*mukîl apâte*).

(20) Le nom de Sagib est mentionné dans *ADD*, 244 comme gouverneur de palais "qêpu sa ekalli" et comme un témoin, rev. 16, v. aussi *ADD*, 573, rev. 9; 72, 9, rev. 9.

(21) v. *ABL* 527, rev. 11-12 et *ibid* rev. 14 sq.

(22) Tisserand de vêtements appelés *siprātu* (peut être une métathèse pour *sirpāti*: lim coloré); Johns, *ADD* 447, rev. 8 prend le "me" de "ishparu-me" comme signe de pluriel *ishparu*: v. Oppert, *J. Menant. Doc. Jur.* P. 228 sq.

(23) Mot à mot: fils du palais; v. Deimel, *A. SHL*, II, 144, 43; *CAD*, IV, P. 293 cite le passage: *naphar 14 LÚ e-rib-u-te* (rev. I); v. aussi *AJSL*, XXII, 46; *ADD*, II, 156.

des tisserands, la teinture des laines.

C'est également à cette partie de leur activité que se réfère la lettre *ABL* 413¹² envoyée au roi par un nommé Nabû-shar-idinna, qui, après les salutations d'usage écrit: "Au sujet de ce que le roi a mandé à (moi), son serviteur: "interroge Balasî au sujet des vêtements, fais-moi savoir d'où ils seront fournis. "J'ai interrogé Balasî; (il m'a dit:) "la laine pourpre nous la fournirons du palais: ces gens travailleront suivant les ordres qu'ils auront". J'ai en outre interrogé Aplaiâ; (il m'a dit): "On nous donnera de la laine pourpre; les tisserands (du temple) d'ishtar d'Arbèles vont venir; (pour l'instant) ils travaillent dans la ville de Kurban; en outre ils ont... l'étoffe multicolore du sanctuaire(?) du dieu. (Car) le [roi sait(?) que les... du] roi sont déchirés(?)".¹³

Cette lettre apporte plusieurs détails intéressants. Outre la mention de la pourpre (*argammannu*), il y est fait allusion aux tisserands du temple d'Arbèles, qui paraissent avoir été réputés pour leur travail, puisque non seulement on attend leur venue, mais encore qu'ils ont été appelés pour travailler dans la ville de Kurban.

Ils semblent être des spécialistes de tissages multicolores et de broderies (*ishpar birmi*), car le mot *birmu* apparaît dans les dernières lignes malheureusement mutilés.

Si Arbèles et Kurban¹⁴ nous orientent vers la frontière. Est et Nord-Est de l'Assyrie, c'est vers la frontière Nord-Ouest que nous amène la lettre *ABL* 196 qui parle également de tisserands. Il y est en effet question de notables du pays de Kummuh¹⁵ qui sont venus apporter leurs tributs dans la capitale assyrienne.

La lettre est écrite en l'absence du roi Sargon, à qui son fils, Sennachérîb,¹⁶ l'adresse pour lui rendre compte des événements survenus en son absence. La missive toute entière est consacrée à l'arrivée de cette délégation de notables kummuhéens et à ce qu'ils apportent: "Ils apportent aussi de la laine HUM.HUM. les marchands leur ont dit: "Nous avons choisi là-dedans 7 talents (de laine)"; mais les Kummuhéens ne sont pas d'accord; (ils disent): "Ne choisissez pas de notre (laine) en trop grande quantité; il faut que les fileuses du roi en emportent pour que là-bas elles [...?]" Que le roi, mon seigneur, écrive (pour me dire) à qui ils

(12) Egalement traduite par Pfeiffer, *SLA* n° 148.

(13) "*ina-muhhi sha sharru bêli ana ardi-shu ishparanni mâ ina muhhi TUG. MASH. LU. MESH ana Balasî sha'al ishtu âka iddanuni shupra ana Balasî assa'al mâ shipat argamannu issu libbi êkalli nidan mâ shunû ana temê-shunu ippushû û ana Aplaiâ assa'al mâ shipat argammannu iddanunashi mâ ishparê sha Ishtar sha Arba'ili illakû-ni ina Kurban ippishu û birme ash-shirte sha ili innu shar[ru...] sha sharri ibta[qu...]*"; autre lecture pour TUG.MASH. LU. MESH = BAR. LU = *su-ba-a-tum* cf. Deimel, *Shumerisches Lexikon*, 74, 352; cf. CAD, XVI, 221. Cette lettre est traduite très différemment par Leroy-Waterman et Pfeiffer qui ont mis dans la bouche de l'expéditeur

de la lettre des paroles qui sont en réalité prononcées par ceux qu'il interroge (cf. *mâ* introduisant un discours en style direct d'un tiers; sinon on devrait avoir *nâk*).

(14) Kurban la ville qui était un centre de tissage située à la frontière du Nord-Est de l'Assyrie, v. Olmstead, *HA*, p. 331; les tisserands d'Ishtar d'Arbèles sont également réputés comme ceux de Kurban. v. *ABL* 413, 8.

(15) Le pays de Kummuh se trouve sur la rive droite du haut-Euphrate, en amont de Karkemish.

(16) Sennachérîb, prince héritier, avait la responsabilité des affaires publiques, lorsque son père était en campagne. Nous possédons de nombreuses lettres de lui à cette occasion.

notamment "rassembler, réunir" en parlant d'un matériel dont on a besoin, il confirme le sens qu'il convient ici de donner à *ishkaru*.

La première partie de la phrase nous apprend donc que le temple devait fournir aux tisserands une certaine quantité de laine pour leur travail, mais que n'ayant encore pu le faire, ceux-ci étaient alors inoccupés.

La brièveté du passage ne nous permet pas toutefois de savoir si les tisserands dont il est question ici sont des travailleurs indépendants, ou s'ils appartiennent au temple ou au palais. Nous ne savons pas davantage quel travail on envisageait pour eux, tissage de vêtements, de rideaux ou de tapis. En revanche le texte nous dit en clair l'office auquel on les a employés en attendant qu'ils reçoivent les fournitures pour leur travail. Cet office est celui de *l'urāsu*. Nous ignorons malheureusement en quoi il consiste. Le contexte d'ailleurs, dans lequel le mot est employé, est obscur. Le verbe *ippush* est au singulier et s'il ne s'agit pas ici d'une faute de scribe ou d'une négligence grammaticale, on voit mal comment on peut autrement construire la phrase.

De fournitures pour les tisserands il est également question dans la lettre ABL 714, dont la partie qui nous intéresse, après l'adresse et la bénédiction habituelle, est malheureusement mutilée:⁸ "Nabû-ahhi-iddin, le garderoial, que le roi, mon seigneur, a envoyé (aux?) grands au sujet des tisserands, (a

dit?) "qu'on donne 20 sicles (de laine pour qu'ils fassent leur travail"... qu'on me (?) donne de la laine, pour que je puisse la leur donner pour qu'ils se mettent au travail".

Bien que, dans la lettre ABL 347, il ne soit pas explicitement question de tisserands, l'expéditeur de la lettre mentionne toute une série de fournitures qui intéressent directement ou indirectement ces artisans.

Le début de cette missive, écrite par Marduk-shar-ussur au roi, exprime surtout les doléances et les craintes de l'expéditeur qui n'a pu faire ses comptes à cause de la défection de certains scribes et qui, malade, n'a pu venir protester ou se justifier devant le roi. C'est au revers, L. 5 et suiv.,⁹ qu'il est question des fournitures qui nous intéressent ici: "31 talents de lin à filer, 80 talents de laine rouge, 7 talents de laine noire, 30 talents d'alun, 10 talents de nitre¹⁰: en tout, 158 talents (de marchandises). Or que le roi, mon seigneur, interroge: là dessus personne ne m'a donné (pas même) une mine, (pas même) une demi-mine".

Outre l'importance des quantités mentionnées dans ce passage¹¹ (quelque 900 kg de lin, plus de 2400 kg de laine rouge, etc.), qui laissent supposer que les 4787 kg de fournitures dont il est ici question représentent le stock d'un entrepôt, l'intérêt de ces lignes réside dans la mention des laines de couleur et d'ingrédients tels que l'alun et le carbonate de soude. La lettre vise ainsi plus particulièrement un des aspects de l'activité

(8) "Nabû-ahhê-iddin amêl qurbûti sha sharru bêli [ina] mûhhi amêl ishparê mesh [...] rabûti mesh ishpuduni [...] kar 20 (?) [shiq] lû lidinûni lipushû (une ligne incompréhensible) shi [pâ]ti lidinûni laddin lipushû" (5-rev. 6).

(9) Traduite par Leroy-Waterman, n° 347, et par Pfeiffer SLA n° 198. cf. en outre L. 16, JAOS 61, 261 b; WZKM 41, 148; L. 5 rev., JAOS 64, 192.

(10) "31 biltu ti-mu (1) GADA 80 biltu

SIG SA₅-mat 7 biltu [SIG] GE₅-mat 30 biltu NA₄. ga-bu-û 10 biltu NA₄ ni-ti-ru naphar 158 biltu sharru bêli lish'al 1 mana 1/2 mana ishtu libbi memêni lâ iddina"

C. Thompson lit: SIG SA KUR et SIG GE KUR" de la laine rouge de montagne et (de la laine) noire de montagne", DAC, P II.

(11) Le talent (simple) pèse 30 kg 300 et le double talent 60 kg 600. Quant à la mine dont il est question plus loin, elle vaut un peu plus de 500 gr.

apportent à notre étude une illustration, souvent très précieuse des données fournies par les textes, tant en ce qui concerne les techniques qu'en ce qui touche aux produits finis.

Il convenait d'abord de rechercher la place tenue par les tisserands dans la société: quels étaient les noms qu'ils portaient, quel était leur statut social et comment était organisée leur corporation. La première partie de cette étude est consacrée à ces problèmes. Dans la seconde nous avons rassemblé tous les renseignements concernant les lieux de travail et avons essayé d'établir si ces artisans dépendaient directement d'administrations telles que celles des temples ou celles des palais ou si ils jouissaient d'une indépendance qui leur permettait, quand ils le désiraient, de se déplacer d'une ville à l'autre.

Pour ce travail, nous espérons donner une idée de ce qu'étaient la vie et les occupations des artisans assyriens au VII^e siècle et compléter ainsi notre connaissance d'un peuple dont on étudie trop souvent les campagnes militaires au détriment de la vie quotidienne.

I. Les noms propres des tisserands:

Il est question des tisserands dans plusieurs lettres de l'époque des Sargonides. Dans ABL 209², un nommé

Nabû-mushêsi,³ fils de Nabû-rêsh-ishi écrit en ces termes au roi: "Les tisserands, dont le temple n'a pas (encore) rassemblé le matériel font (en ce moment) fonction de *urâsu*" (7 rev. 2).⁴

Ce passage pourrait nous fournir quelques précisions sur le travail ou l'état de tisserand, si certains termes techniques qu'il renferme ne nous demeuraient vagues ou obscurs.

Le mot *ishkaru* désigne "le travail qui doit être accompli", "le matériel ou les fournitures nécessaires au travailleur".⁵

On le trouve employé à propos de divers artisans tels que les corroyeurs les meuniers ou les joailliers. En ce qui concerne le tisserand, *l'ishkaru* désigne d'ordinaire la quantité de laine qui lui est fournie pour son travail: cf. par exemple, dans un texte de Nuzi, "X a reçu de la part de Y une mesure *narî* de laine, comme matériel de travail".⁶

L'association du mot *ishkaru* (sum.: gish. gar) était déjà mise en rapport avec le tisserand dans des textes de la 3^e dynastie d'UR: "un talent de laine comme fourniture de travail pour les tisserands"; Y, le surveillant-tisserand (*ugula ush. bar*) a reçu (x quantité de laine) provenant du magasin Ningalegarra, comme fourniture de travail".⁷

Quant au verbe *kasâru*, qui signifie

(2) Cette lettre a été traduite par Leroy-Waterman, n° 209 et par Pfeiffer, *State letters of Assyria*, n° 147. Leur traduction a été corrigée dans le dictionnaire de Chicago, vol. I, p. 255 b/g et IV, p. 224 b.

(3) Auteur de rapports astrologiques, il est mentionné dans plusieurs lettres de cette période ABL 332, 3; 650,3 704, 725, 767.

(4) "(amêl) *ishparê mesh sha êkurru ishkar - shunu la iksurûni (amêl) urasûtu êpushtu*".

(5) Pour ces sens et pour d'autres, cf. CAD, I, 244 b et suiv.

(6) *I narî sig (x) ana ish-qa-ri ashar (Y) iltegi v*: AASOR 16, II, 3.

(7) (à. gish. gar. ra mu. ush. bar. e. ne. shê) Fish, Cat. 239, 2; UET, 3, 1515, 3 etc...

Ces textes entre autres sont cités dans CAD, I, 245 b. L'or aussi bien que l'argent sont des sujets importants à délivrer comme matériel de travail. "C'est le responsable (x) de tout l'or du palais (réservé) comme "matériel de travail", (x) et le Dieu Shamash garantissent cet or en tant qu'associé: UET, 5, 127, 2. ABL 75, rev. 4, le même sujet de délivrance "des peaux"; ABL 1194 rev. 5 sq. où l'on rapporte le manque de matériel de travail. Les matériaux de travail tirés de trésors de palais ou de temples étaient relevés sur des listes faites journellement ou mensuellement et pour une période d'au moins six mois; la méthode utilisée est assez difficile à définir (v. Parker, B. Sumner XVI, 1960 ND 6214, 2803, p. 32 sq.

LE STATUT SOCIAL DES TISSERANDS A L'EPOQUE DES SARGONIDES

par

Dr. Walid Al-Jadir

Parmi les textes que nous a livrés le sol de la Mésopotamie, le genre épistolaire, tout au long de l'histoire occupe une place importante. Datant de l'époque des Sargonides, c'est à dire des règnes de Sargon II (721-705) et de ses successeurs immédiats Sennachérib (704-681), Asarhaddon (680-669) et Ashshurbanipal (668-631), de très nombreuses lettres ont été préservées. L'édition que Harper en a faite¹ et qui servira de point de départ à notre travail comprend 1471 textes dont un petit nombre toute fois, n'appartient pas à la littérature épistolaire. La plupart des missives sont adressées au roi et traitent des affaires publiques. En effet, à cette époque, grâce à la parfaite organisation des campagnes militaires et au système élaboré de l'administration provinciale, l'Assyrie atteint le sommet de sa civilisation et les limites les plus extrêmes de son expansion territoriale.

Si les lettres nous fournissent un

tableau vivant et détaillé de la vie politique et militaire du royaume durant cette période, elles nous offrent, en outre de multiples renseignements sur l'activité commerciale ou économique à laquelle se livraient les marchands et les artisans assyriens d'alors. C'est en partant de ces données que nous nous sommes proposé d'étudier dans le présent travail la vie et l'activité des tisserands dans l'Assyrie du VII^e siècle avant J.C.

Les lettres de l'époque des Sargonides ont été la source principale à laquelle nous avons puisé. Mais comme bien souvent elles ne faisaient que suggérer certains aspects de la vie et de l'activité des tisserands, il nous est arrivé de rechercher dans d'autres genres de textes et même, parfois, dans des écrits antérieurs ou postérieurs des renseignements complémentaires.

Enfin, nous n'avons pas hésité à nous tourner vers les riches productions des différents arts contemporains qui

(1) Harper, Assyrian and Babylonian Letters belonging to the Kouyunjik collection, Part 1-14 Chicago, U. Press, 1892-1914.

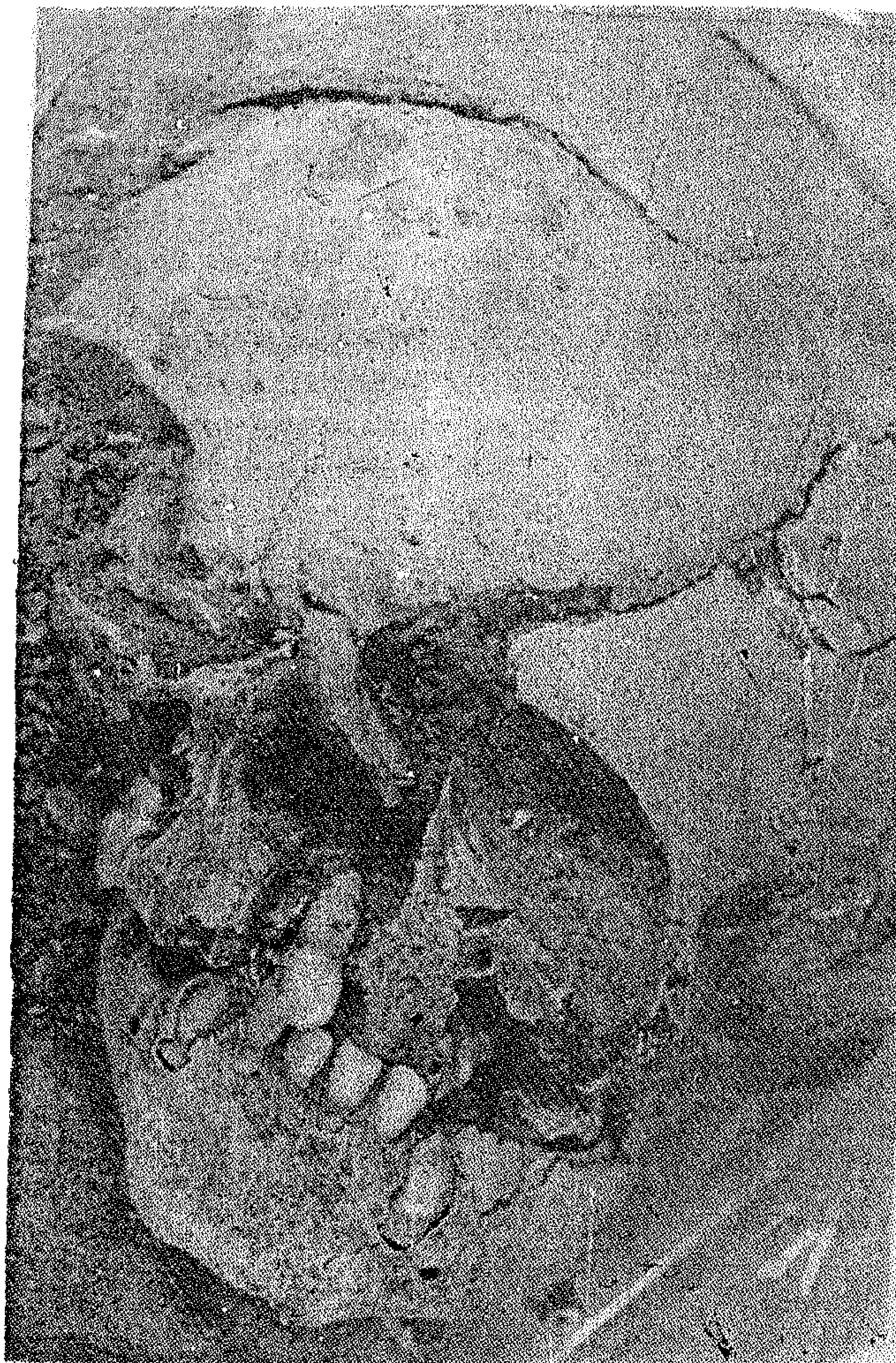


Fig. 1

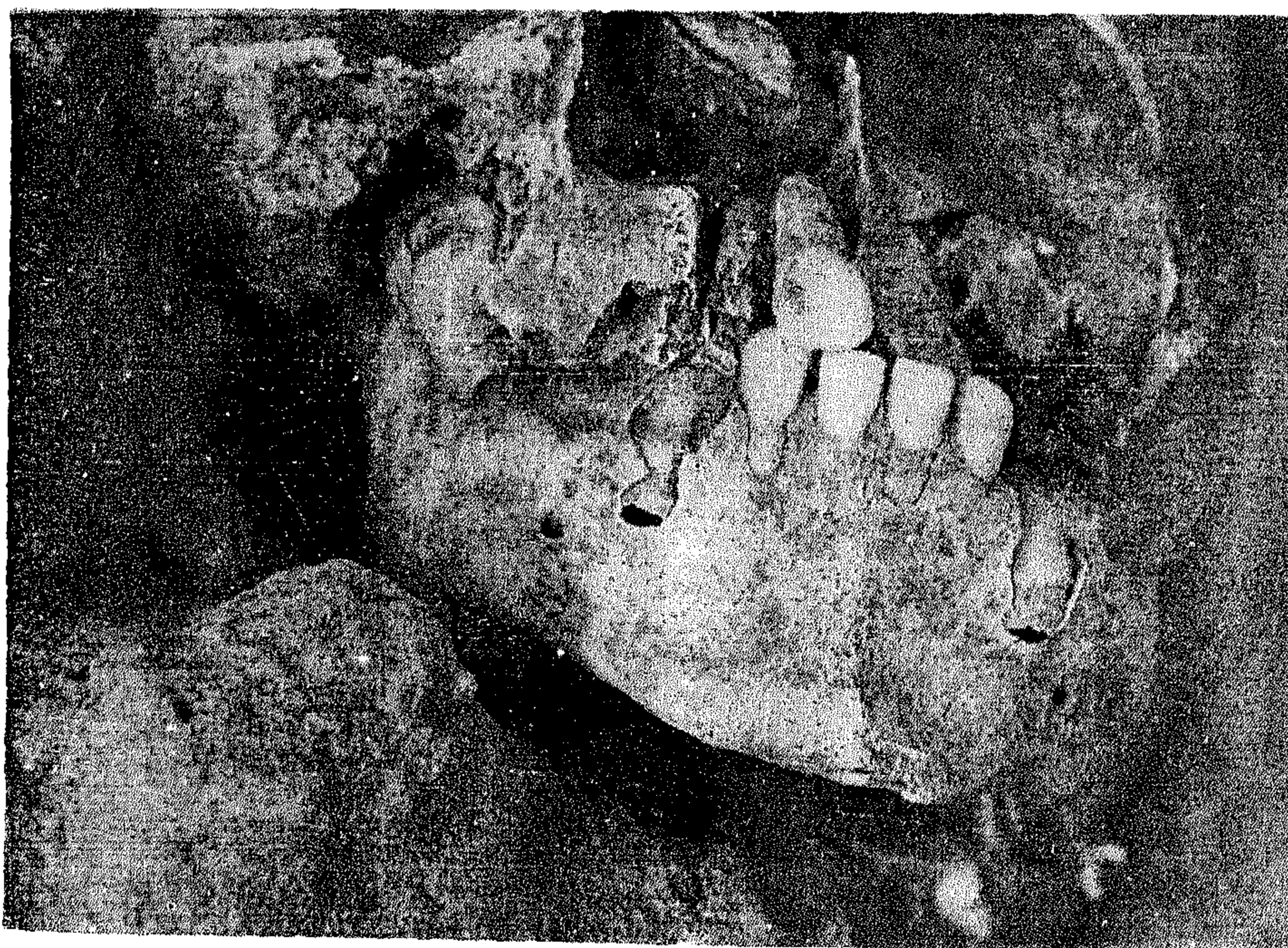


Fig. 2

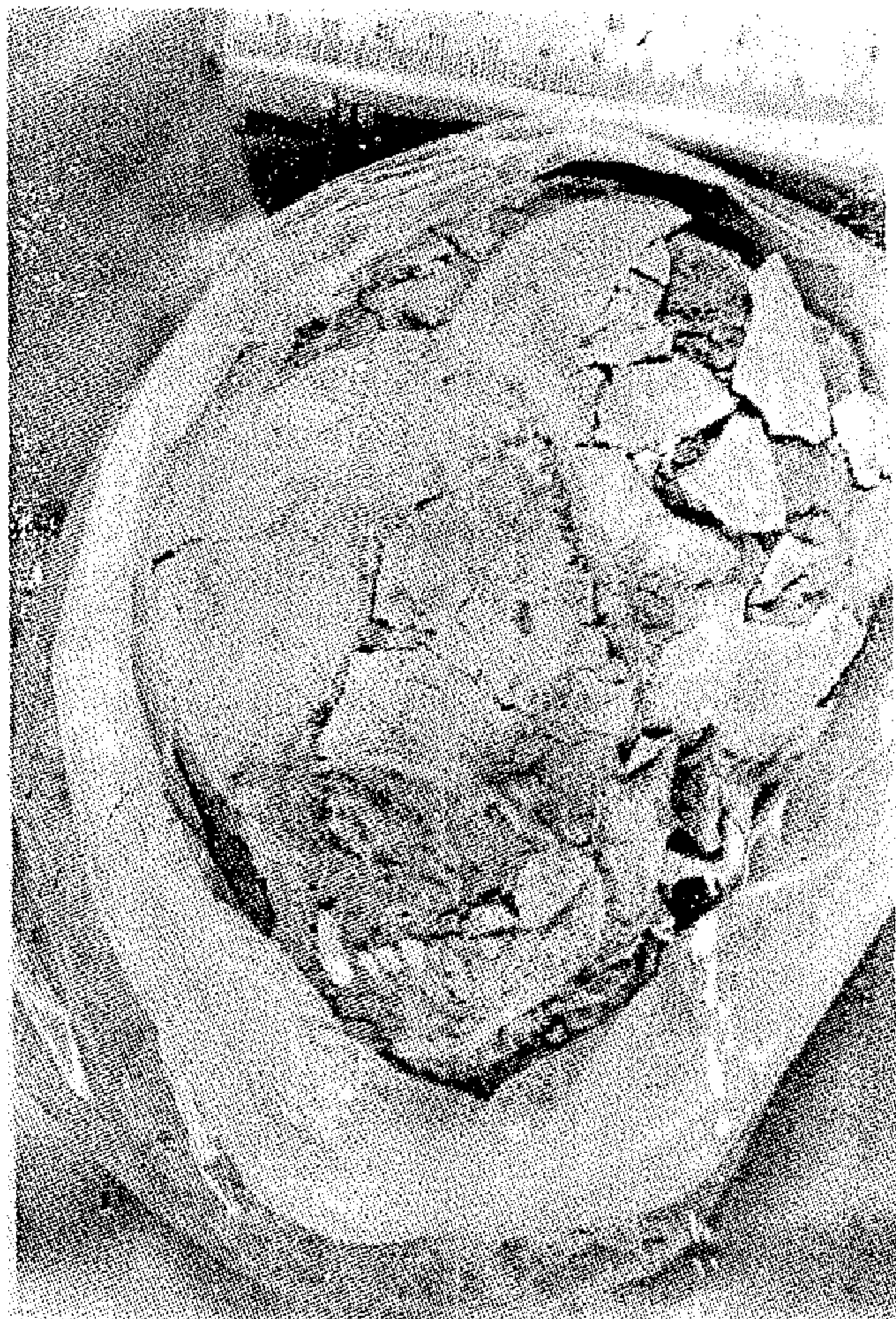


Fig. 1



Fig. 2

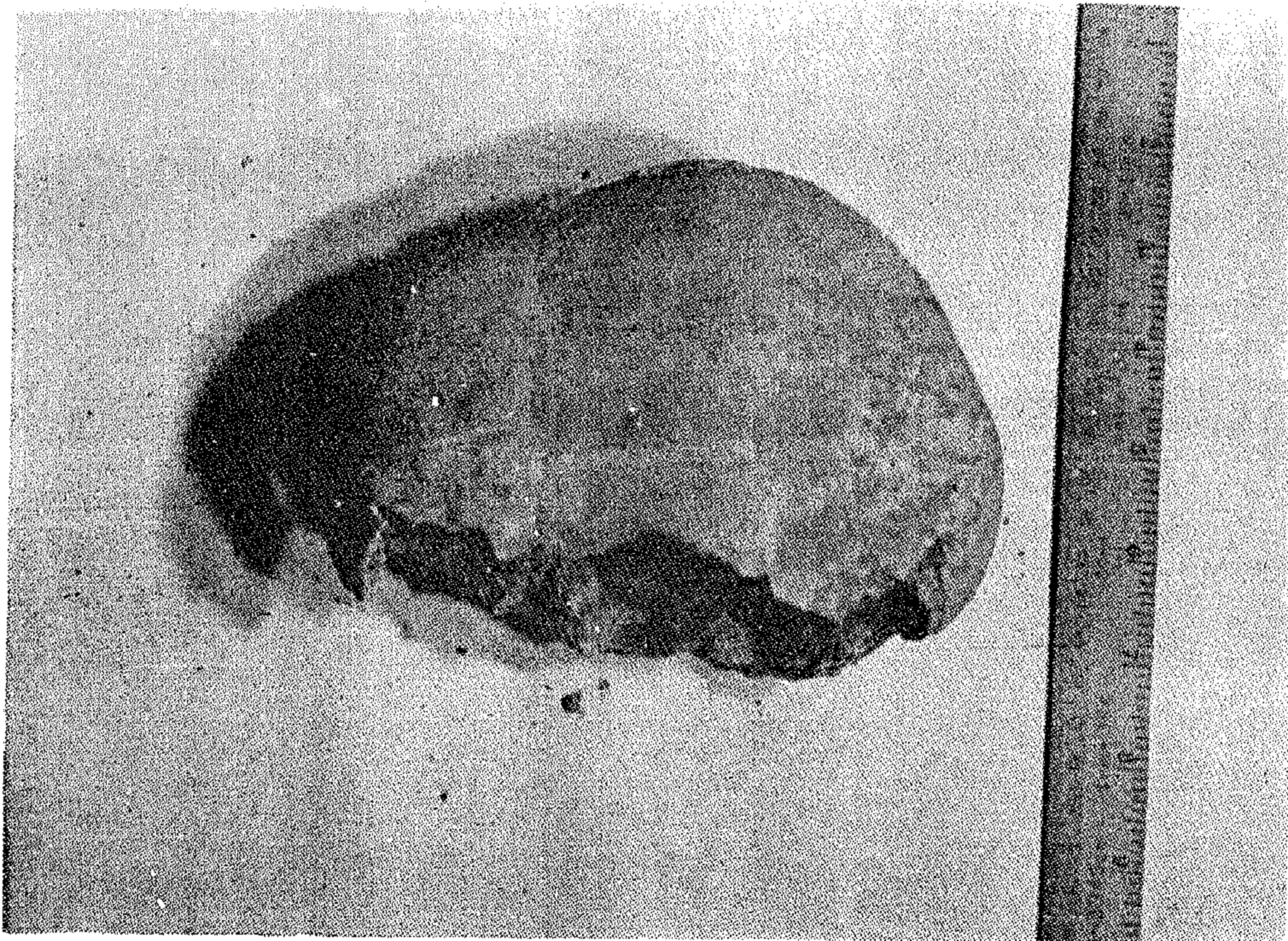


Fig. 1

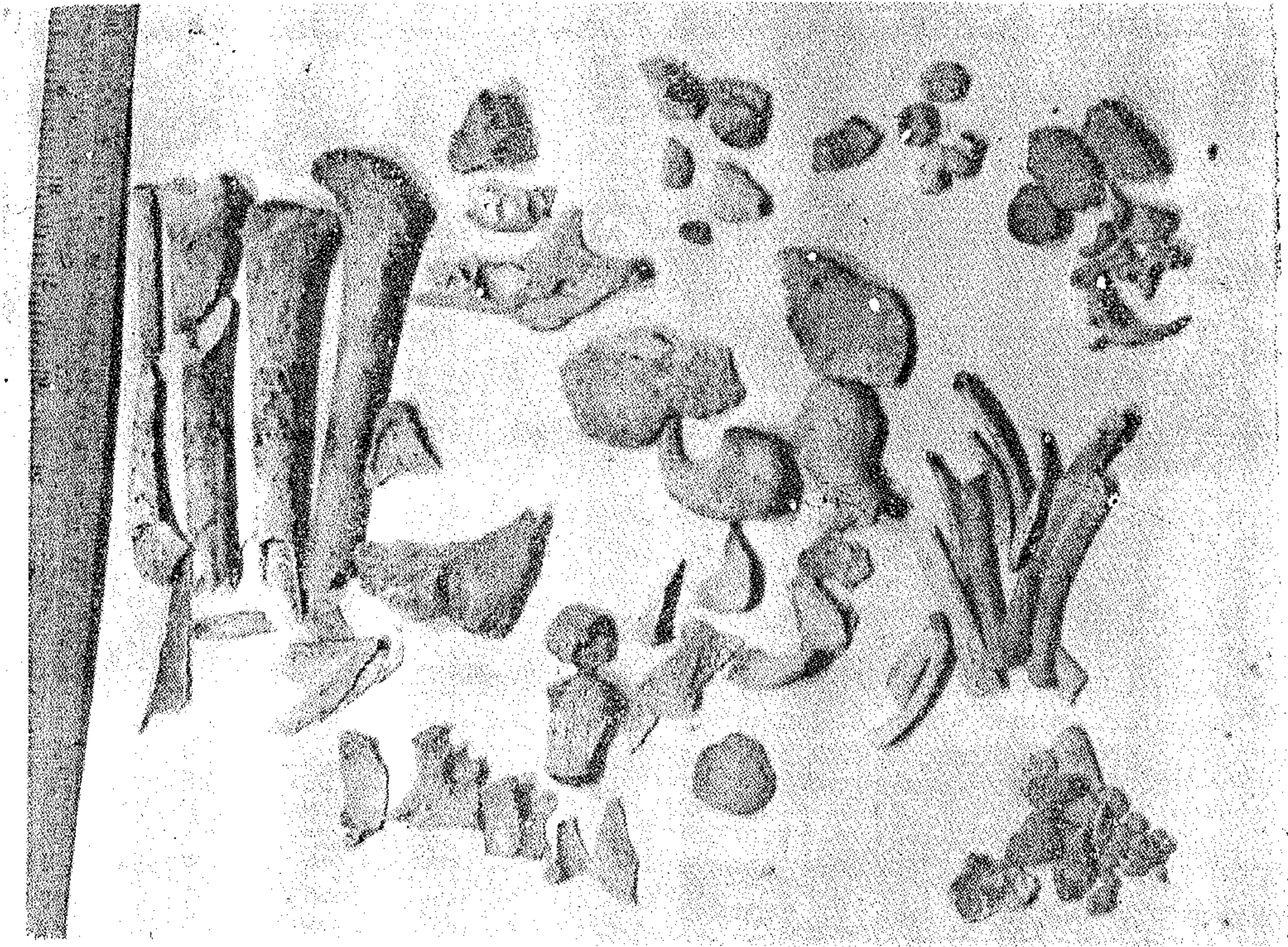


Fig. 2



Fig. 1

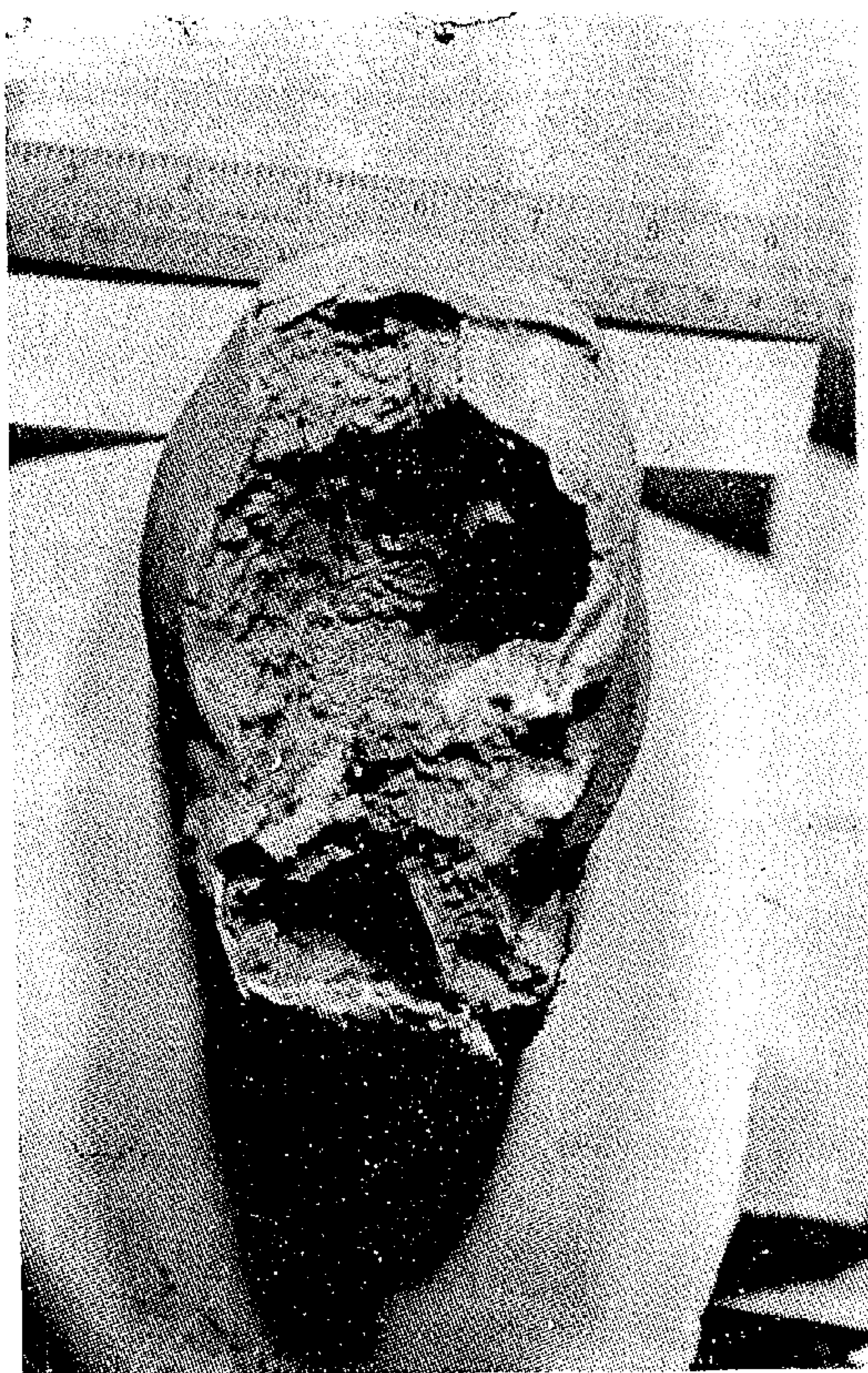


Fig. 2

of the child being one year old. This statement is supported also by the measurements of the angle of the mandible which is a very obtuse one — 150° .

SUMMARY

We studied two incomplete skeletons from Tell Aswad (2.600 B.C.) sent to us from the Iraq Museum. Skeleton A be-

longs to a child most probably a girl, which was about six years old. Skeleton B belongs to an one year old child, probably also a girl. Both skulls are extremely dolichocephalic and belong to the Proto-Mediterranean type of population. The details of our anatomical studies from the point of view of teeth eruption and evolution will be presented in a special paper.

ference is 180 mm and the bicoronoid diameter 60 mm and the bicondylar diameter 80 mm, has an angle of 135° . Regarding the teeth, from the reconstructed mandible we have taken X-rays, we could see the erupted both deciduous molars in the right half of the mandible. The first permanent molars are in erupting stage but their crowns did not appear above their sockets yet. The incisors and canines are lost but there are no signs of permanent incisors in X-ray pictures and also from their shallow sockets we conclude that they have been erupted but they were lost. The parts of mandible at the canine region are destroyed so that we can only suppose that the deciduous canines were presented, and a permanent canine lies deep inside the left maxilla.

According to the chronology of eruption we can say that the child was around 6 years old which is also confirmed by the angle of the mandible which is 135° . According to the structure of the hip bones and pelvis we can conclude that most probably the skeleton belongs to a female.

Skeleton B:

Skeleton B consists of a skull which was covered with mud. We cleaned the mud which contained also carbon particles and step, by step removed all the bones under the mandible on the left side, in which we found the remnants of the finger bones, probably of left hand and few cervical vertebrae. On the right side of the skull we removed right radius which was lying across above the temporal and parietal bones (80 mm in length). The ulna was found in remnants only. The whole skull has been pressed from the left side. We suppose that the child was in a sleeping position on the right arm, with his left hand under the chin. The bones were found to be shifted anteriorly due to a pressure on the skull

from behind which makes the base of the skull (the basioccipit) to be in front of the body of sphenoid bone. The pressure was acting probably early after death of the child because the bones are not broken and they are only shifted at their sutures. The whole skull cavity was filled with mud which preserves the shape of the skull. Also the face was shifted to the right side together with the mandible which was found to be in a good shape and condition. All the sutures are preserved, the frontal one is present in the glabella region.

The measurements:

The circumference of the skull is 430 mm, the occipitofrontal diameter 165 mm, the biparietal diameter 105 mm, the bizygomatic diameter 80 mm, the mentoglabellar diameter is 60 mm approximately. According to the cephalic index which we consider as being less than 65 we can conclude that the skull belongs to an extreme dolichocephalic type and which can belong to the Proto-Mediterranean population.

The Mandible:

The mandible has been found in relatively good condition, the length of side is 77 mm.; its circumference 154 mm, the bicoronoid diameter 55 mm and the bicondylar diameter 68 mm. Both central and lateral incisors have been erupted. The remainder of the deciduous teeth on both sides (bilaterally) did not erupt completely yet but the first molars appear to be well developed and nearly to be erupted. The canines lie in a little bit deeper position. The second molars are deep in their sockets. The not fully erupted teeth are yellowish in colour. The same situation is seen in the maxillary arch where three from the incisors are missing.

On the basis of chronology of the teeth eruption we conclude that the age

HUMAN SKELETONS FROM TELL ASWAD

By

Associate Prof. Dr. Mohammed Hassan Abdul Aziz

and Prof. Dr. Jaroslav Slipka

Department of Anatomy, College of medicine, University of Baghdad

Recently we received two human skeletons from the archeological site Tell Aswad, dated 2.600 B.C. for anatomical study. Both were buried under the walls of one room near the river side, For the purpose of description we indicated them as skeleton A and B.

Skeleton A

It was found in the mud and the cranial cavity was also full of mud in which some black spots were seen, probably carbonic remnants of roots of plants. A sample of the mud was sent for the detection of C14 to England. The mud was cleaned and an incomplete skull was removed. The facial parts were missing, only parts of the mandible have been found with four teeth which have been reconstructed. There were found also other parts of the skeleton such as various pieces of ribs, two femurs (broken), one tibia (broken), one ulna (broken), hip bones in pieces with the greater sciatic notches, four bodies of vertebrae, one part of the arch of the atlas vertebra,

part of the spine of the scapula. There are also other remnants of bones which are fully broken and are of little value from the descriptive point of view.

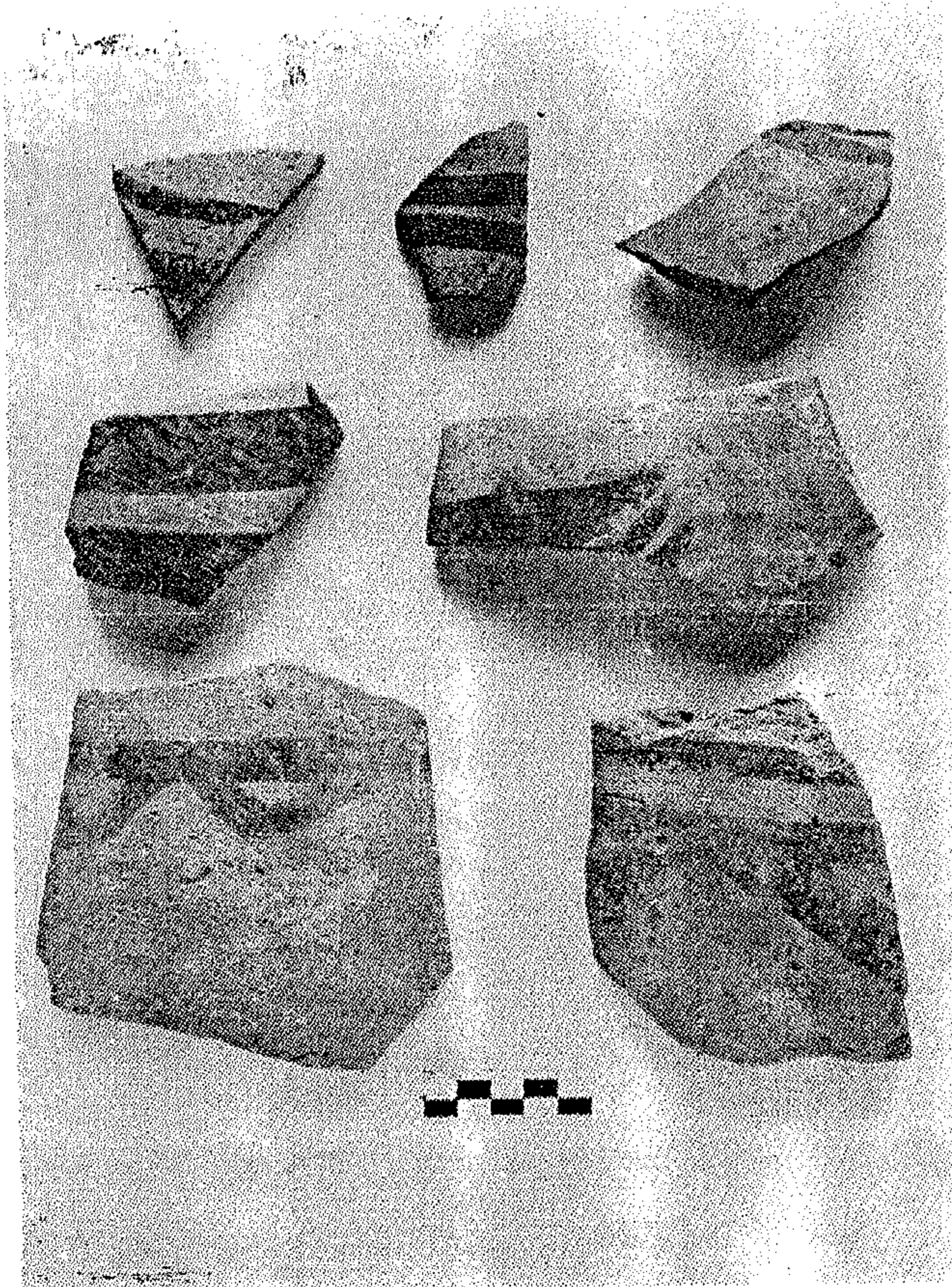
The skull was pressed from the right side and below but was not much deformed. The sutures are preserved, the frontal one being present in its lower part. The temporal bone contains the ossicles on the left side.

The measurements.

The skull circumference is 490 mm. The occipitofrontal diameter 177. mm, the biparietal diameter 112 mm. The measurements of the face could not be done because of the absence of the bones of the face. The cephalic index is approximately around 65 so that the skull should be considered as an extremely dolichocephalic of the Proto-Mediterranean type.

The mandible.

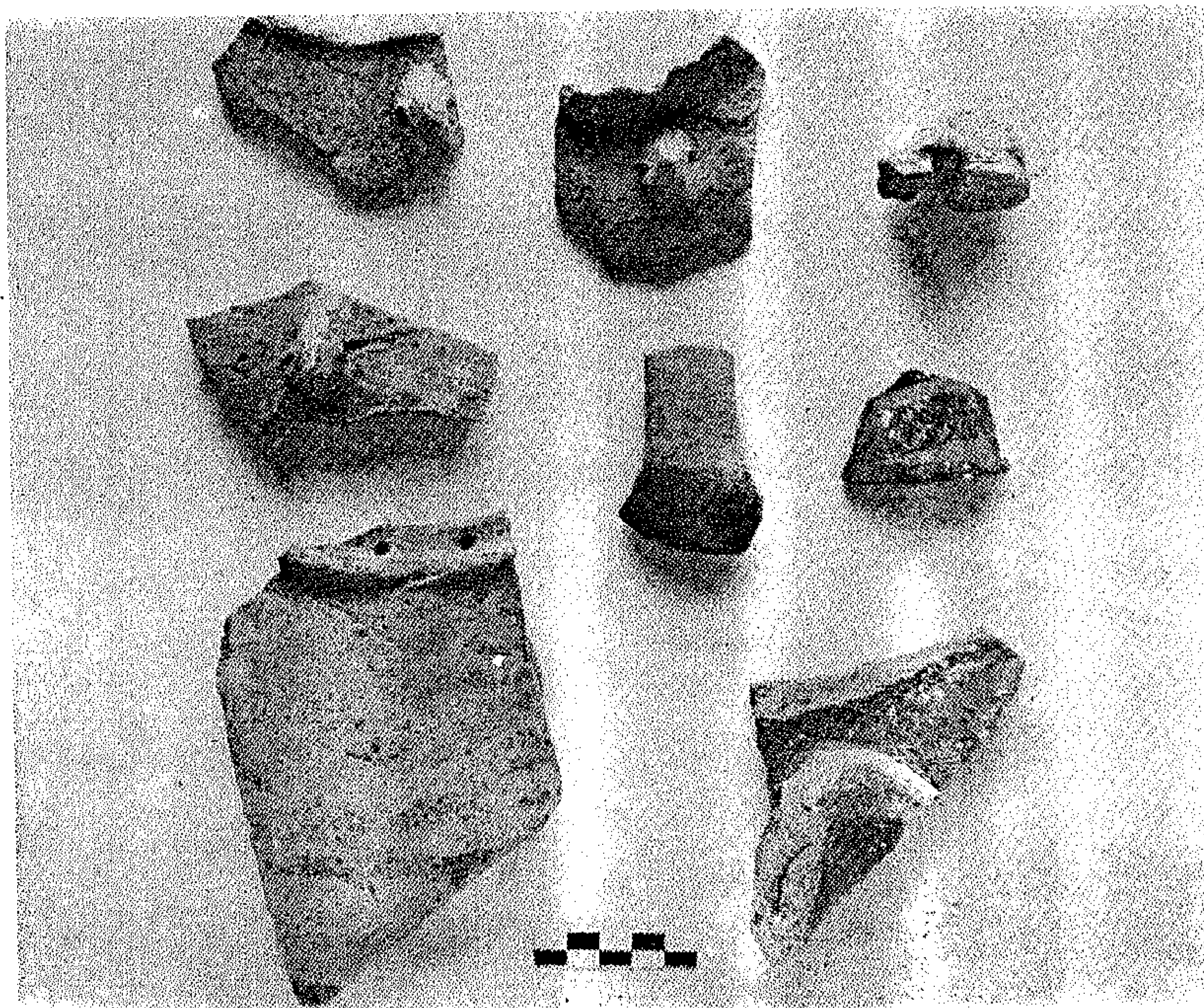
The reconstructed mandible, the length of one side is 90 mm, its circum-



Pl. VII

Middle row (at right): 237.1.

Lower row: 233.1; 232.2.

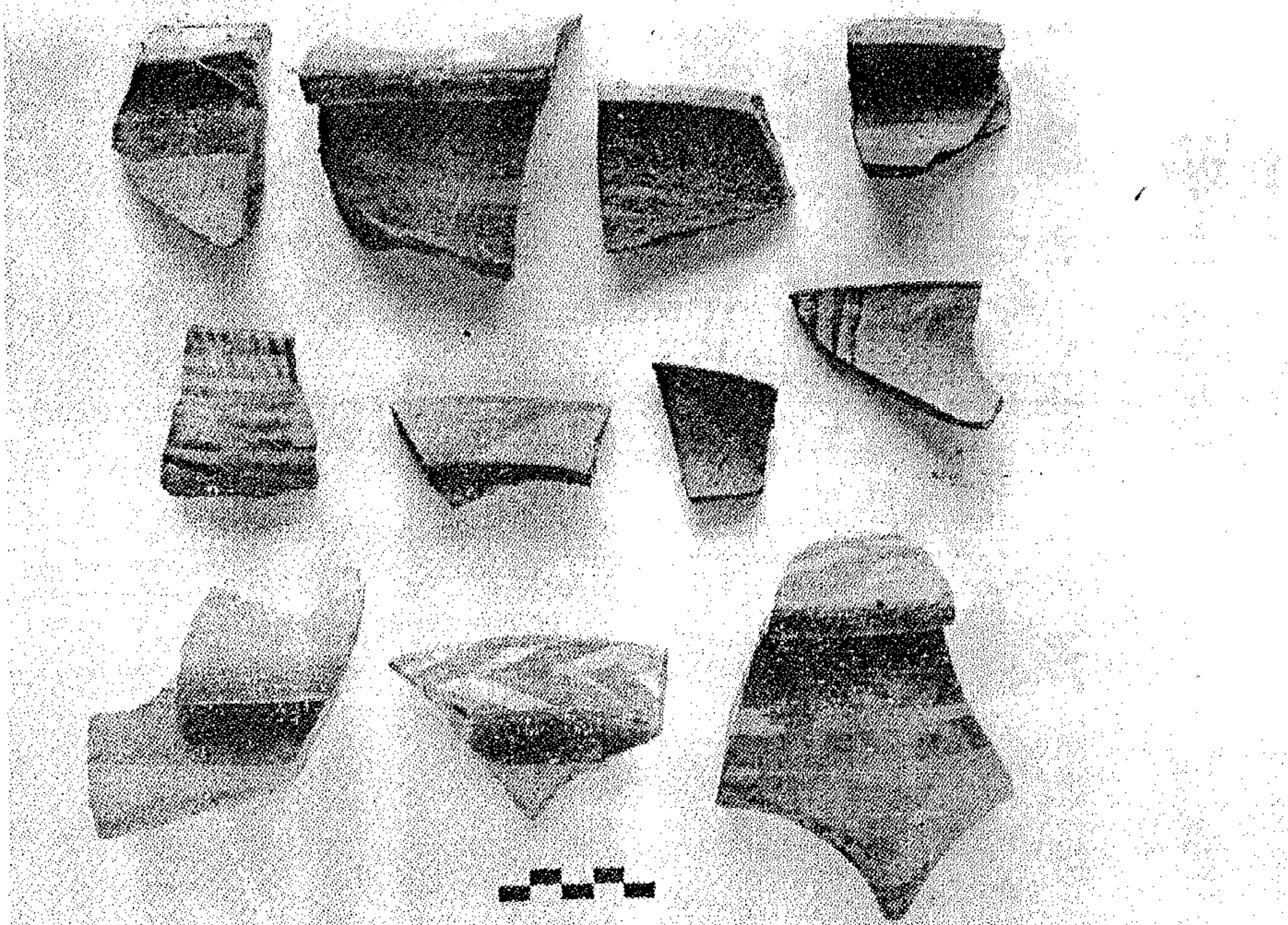


Pl. VIII

Upper row (at right): 251.3.

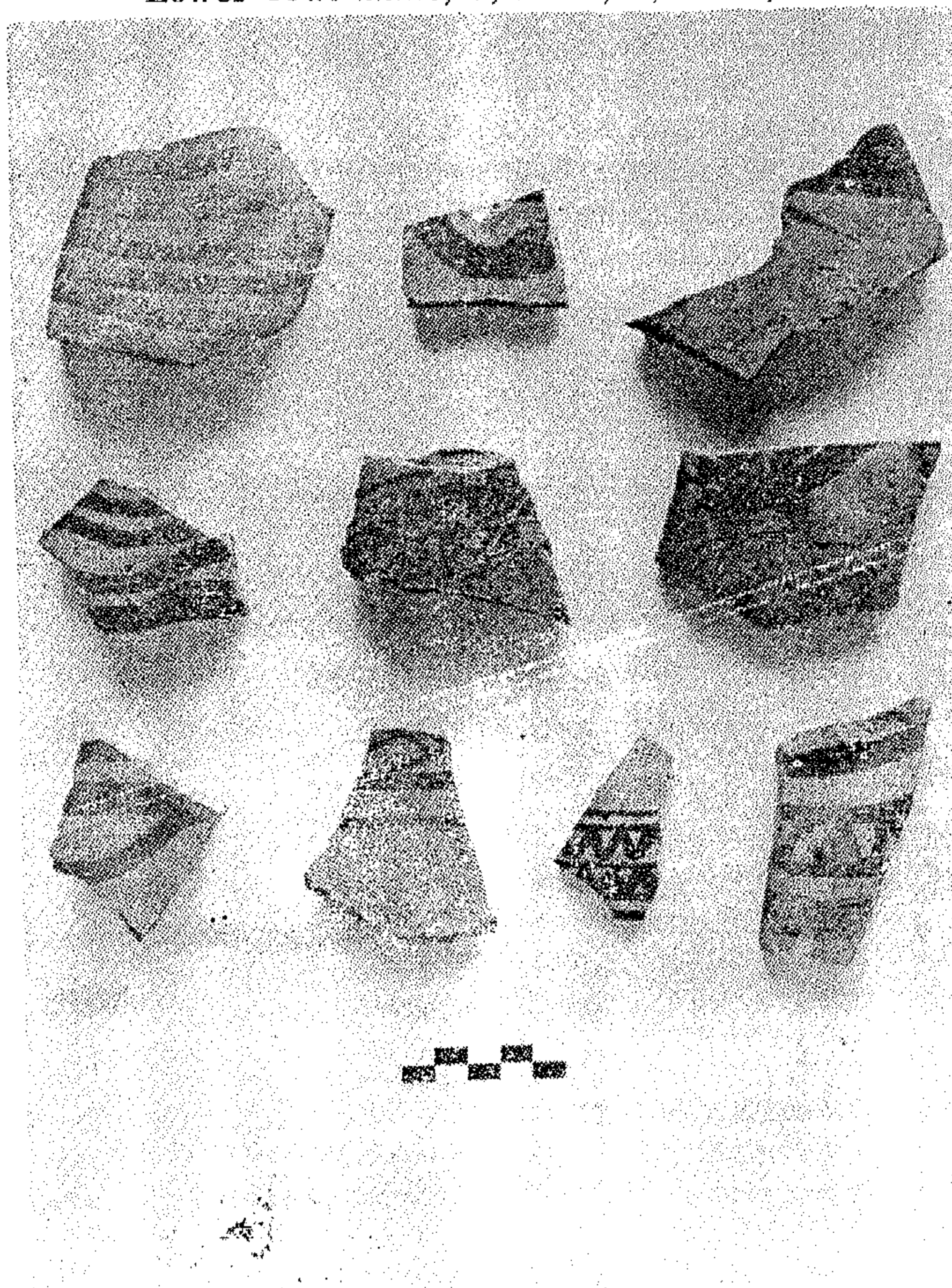
Middle row (at right): 223.1; 223.2.

Lower row: 222.9; 251.2.



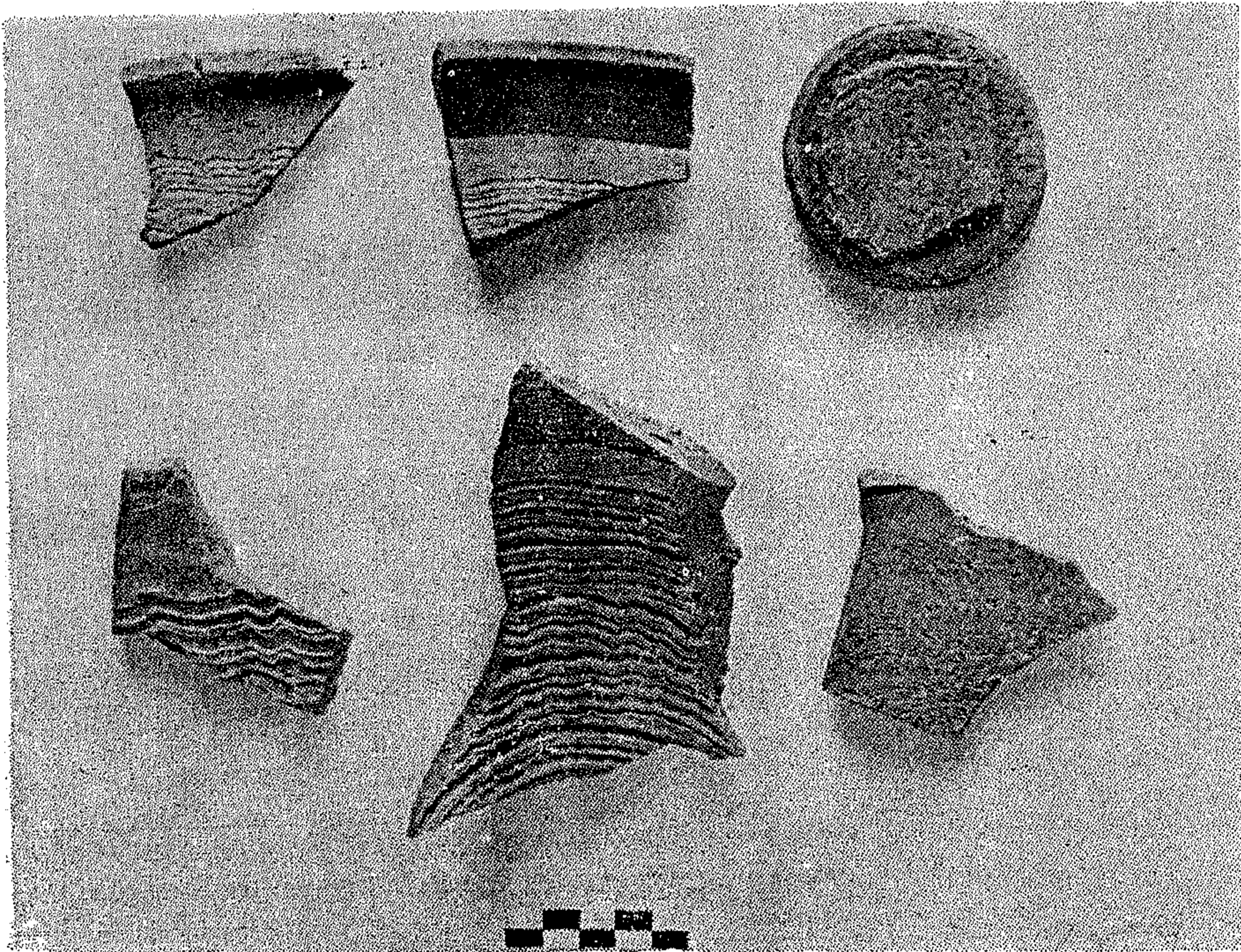
Pl. V

Upper row (at left): 222.6, c, and 222.8 a Middle row: 221.2; 222.6 b; 222.2, a; 221.1.
Lower row: 222.8, a; 222.7, b; 222.8, a.



Pl. VI

Upper row: (at right): 237.2.
Middle row: (middle): 23.1; 23.6.
Lower row: (at right): 232.1; 232.2.

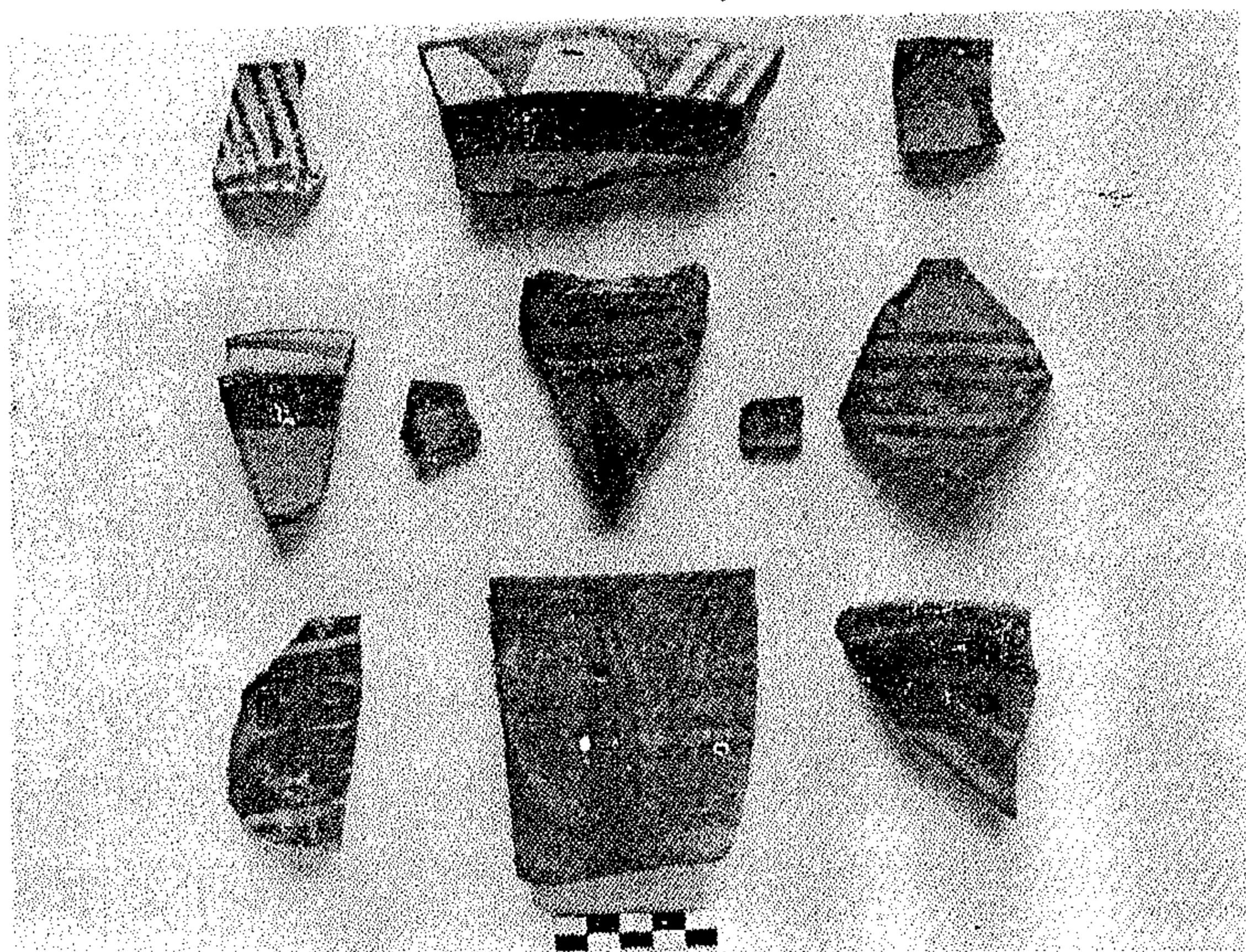


Pl. III

No. 21.1: Upper row, at right.

No. 21.2: Upper row, middle.

No. 21.3: Lower row, middle.



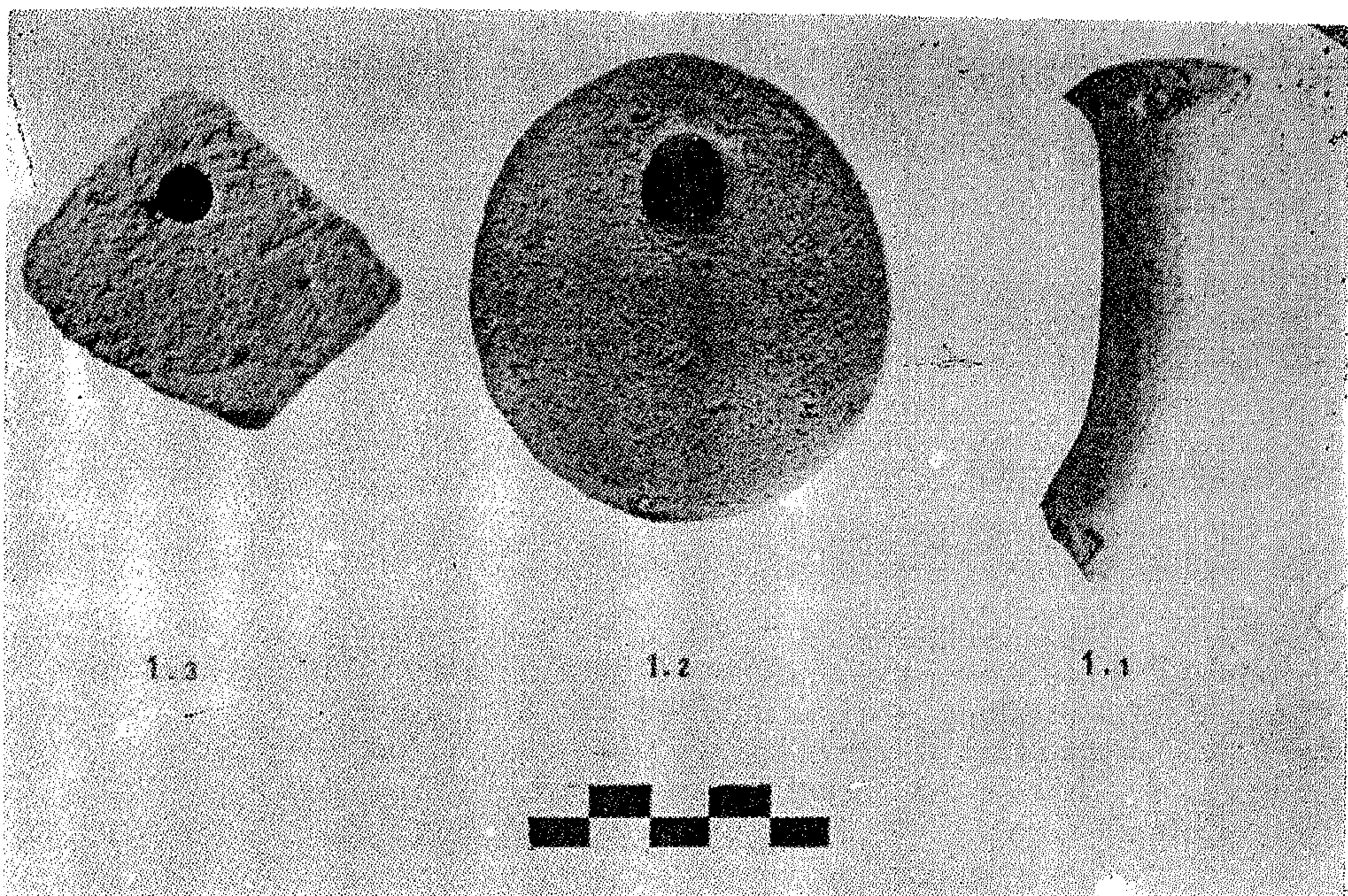
Pl. IV

Upper row: 222.2, d.; 222.7, c.; 222.2, b.

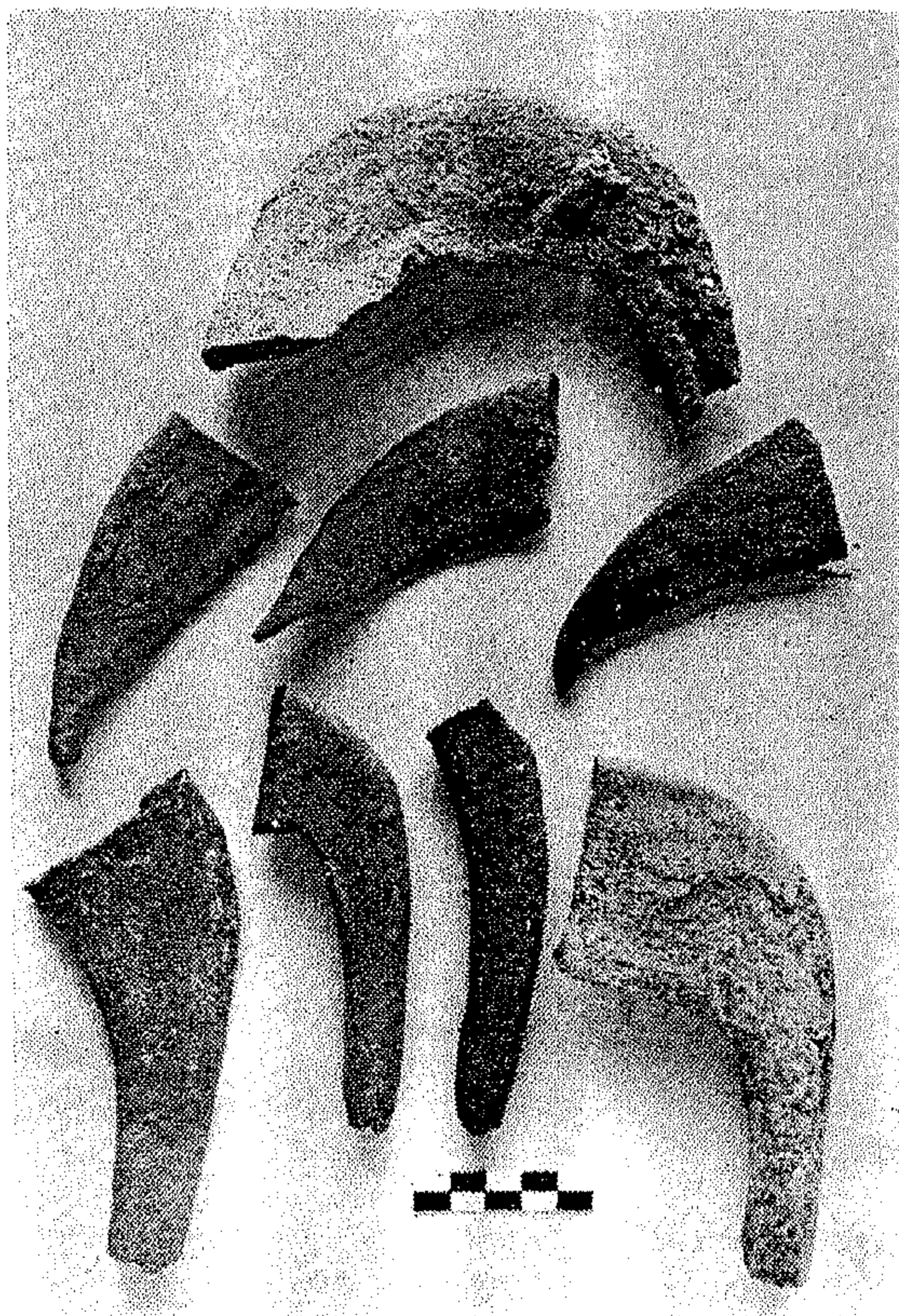
Middle row, 222.6, a; 222.2, c; 222.1, e; 222.1,

Lower row: (in the middle) = 222.1, d. 222.1, c.

Tell El Oueili



Pl. I



Pl. II. Sickles.

Tell El Oueili

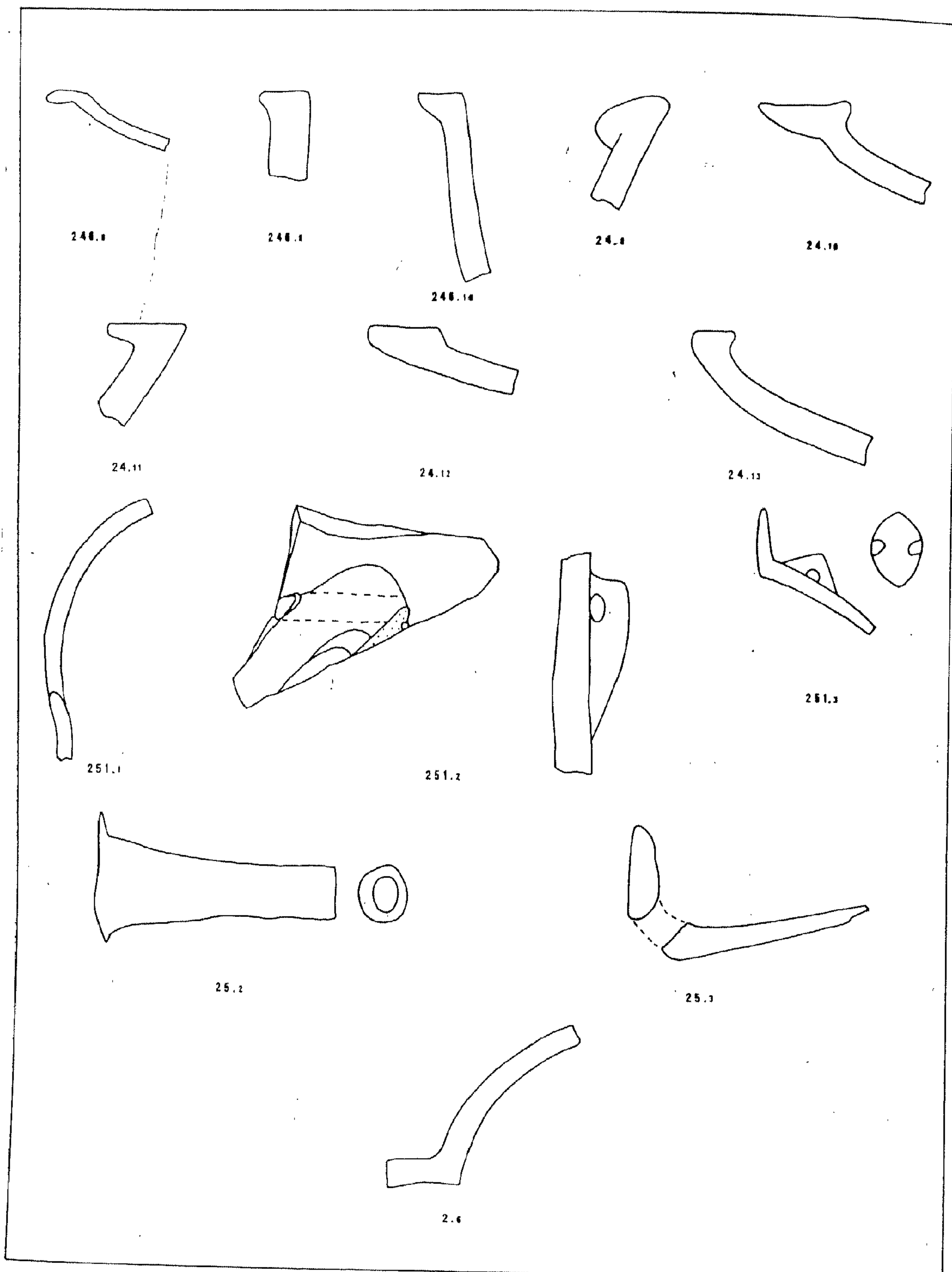


Fig. 6
Tell El Oueili

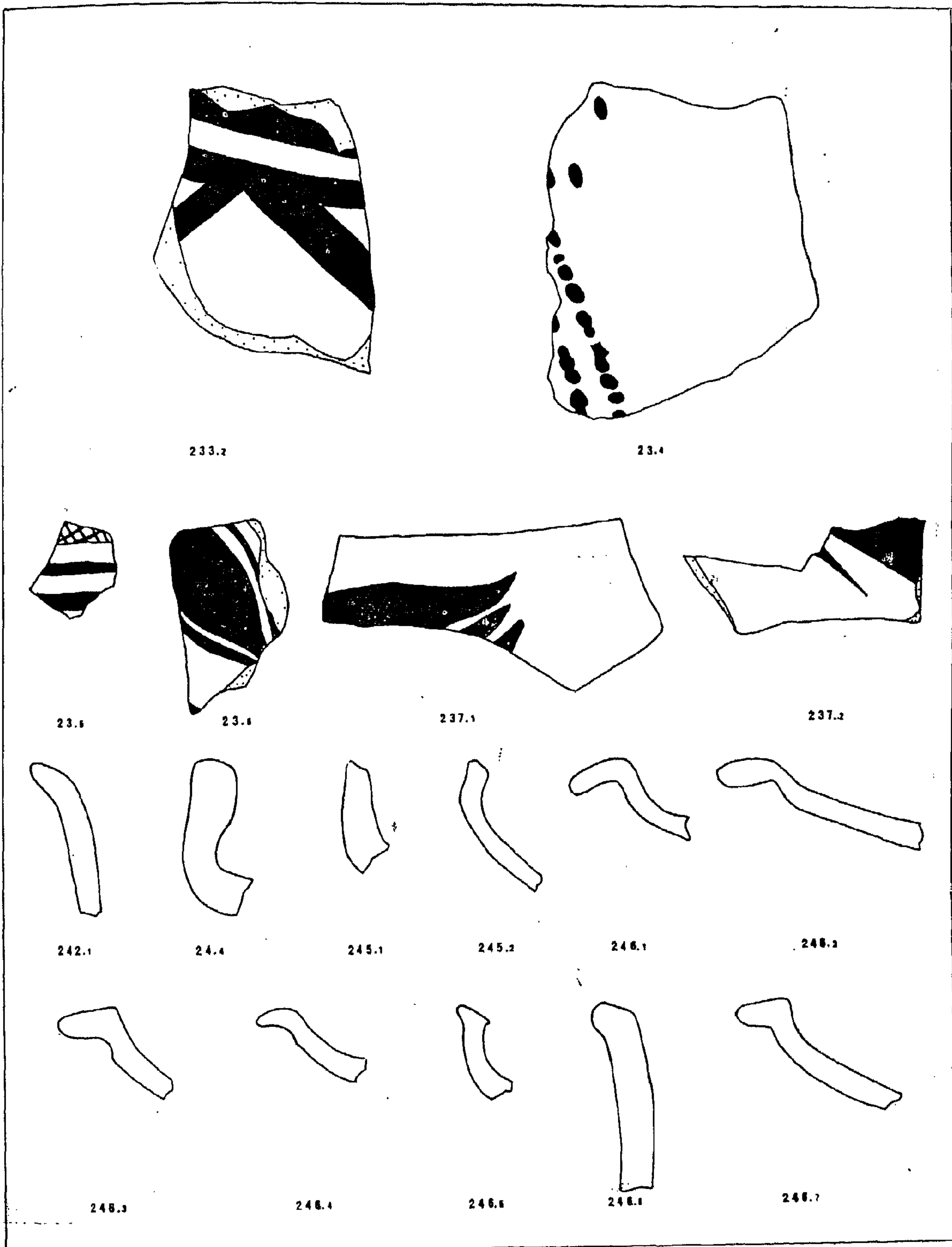


Fig. 5
Tell El Oueili

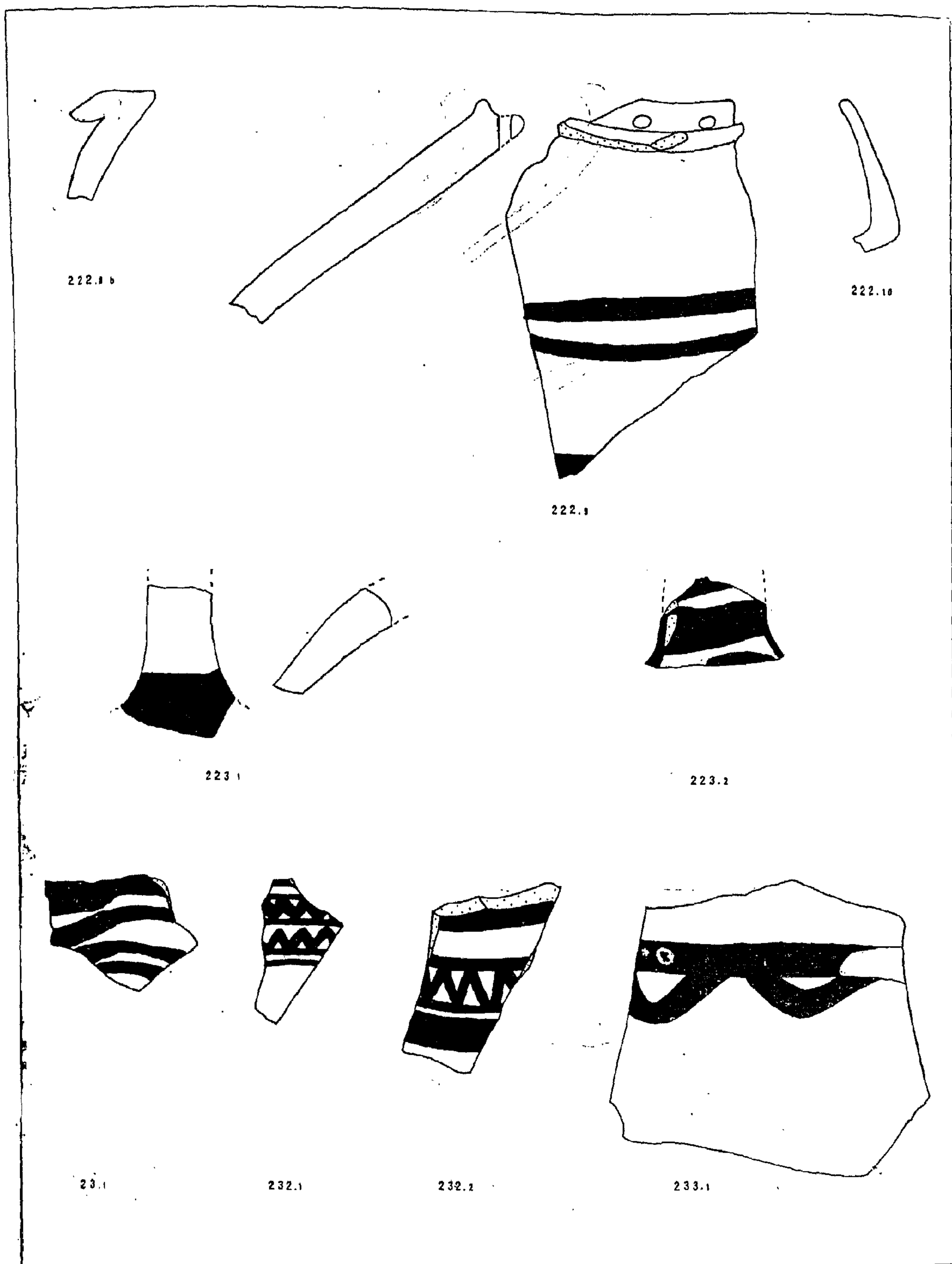


Fig. 4
Tell El Oueili

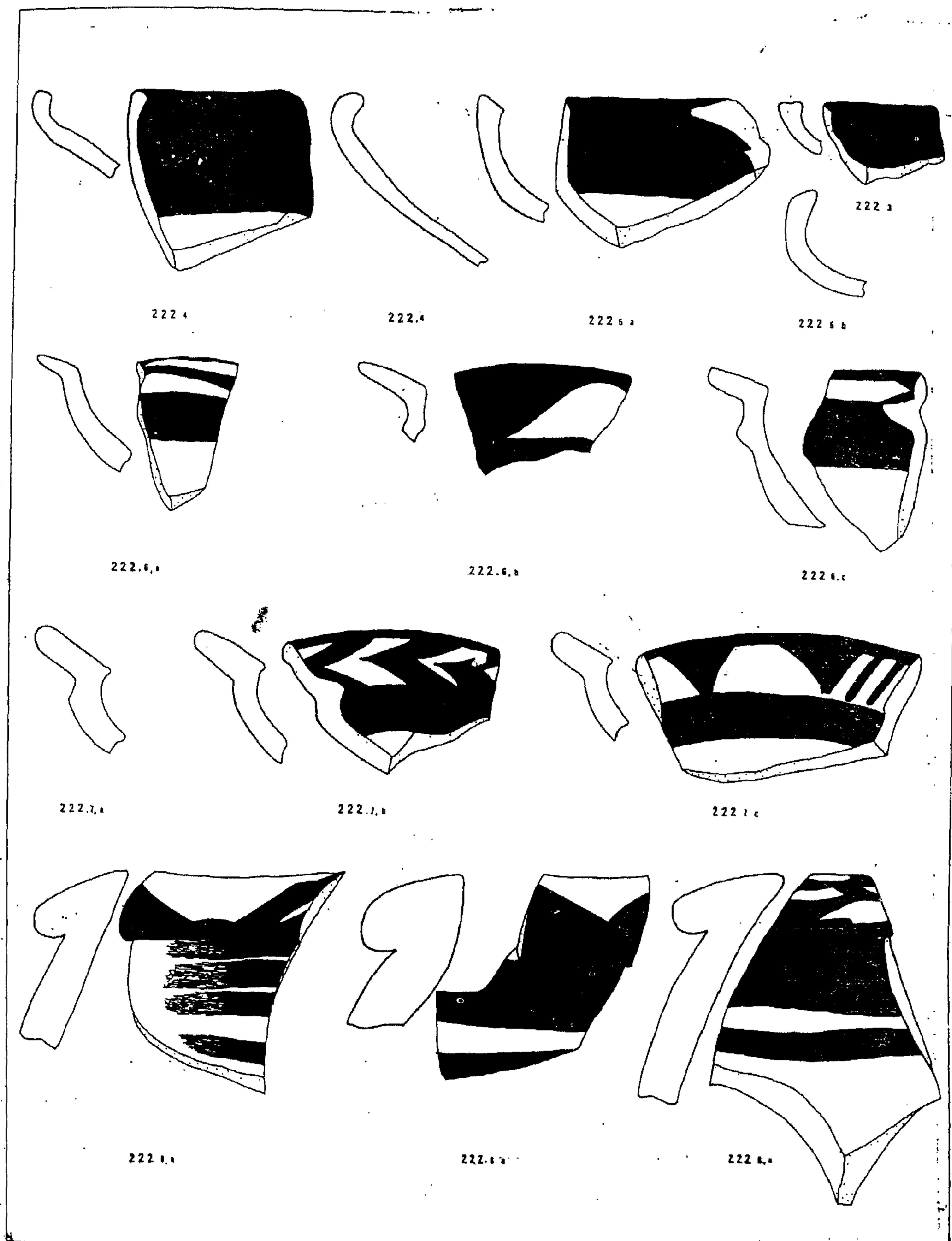


Fig. 3
Tell El Oueili



221.1



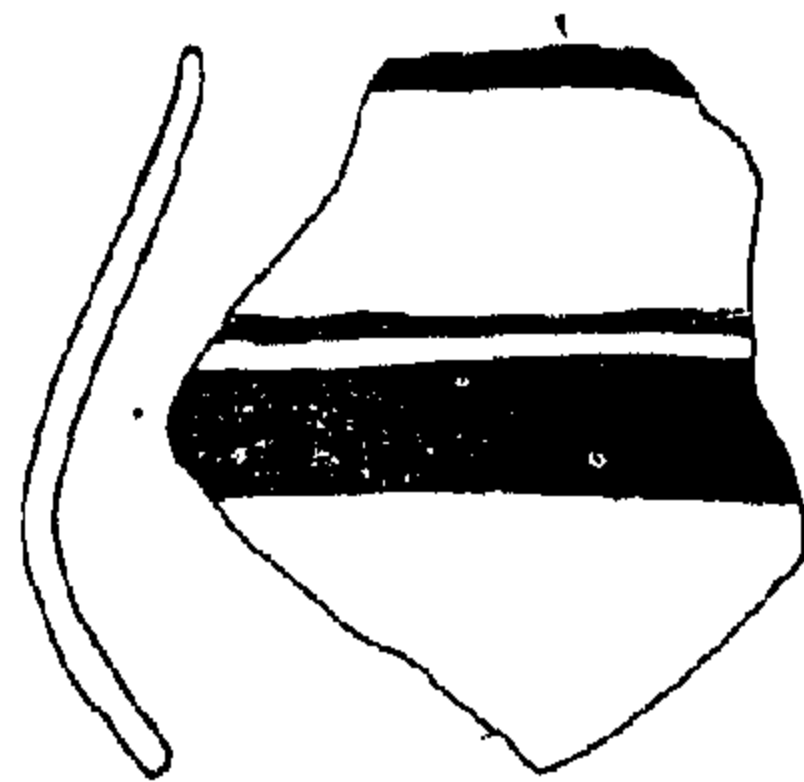
221.2



221.3



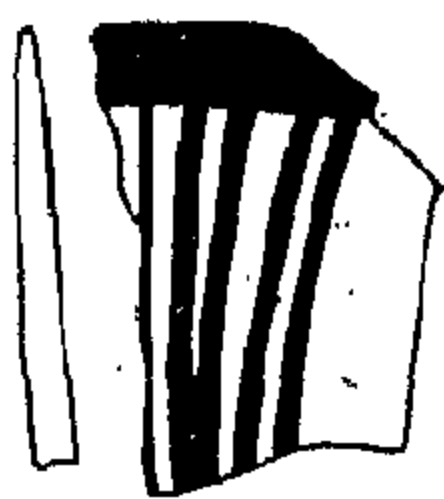
221.4



221.5



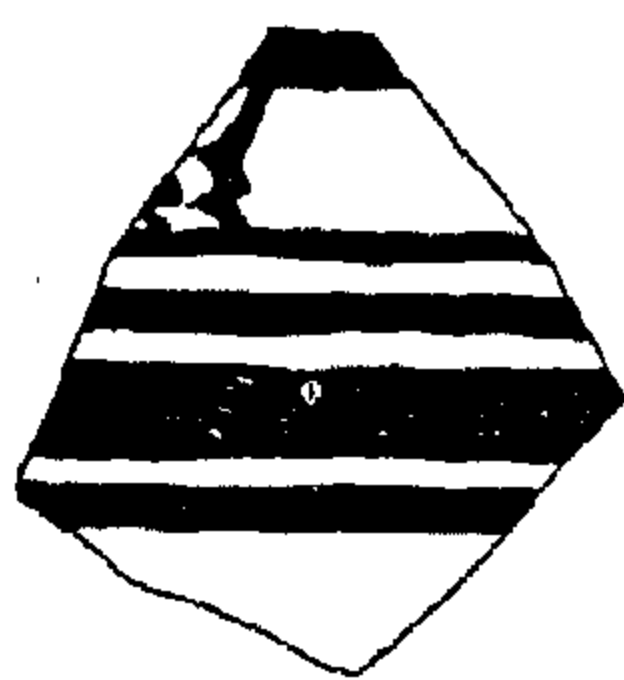
222.1,a



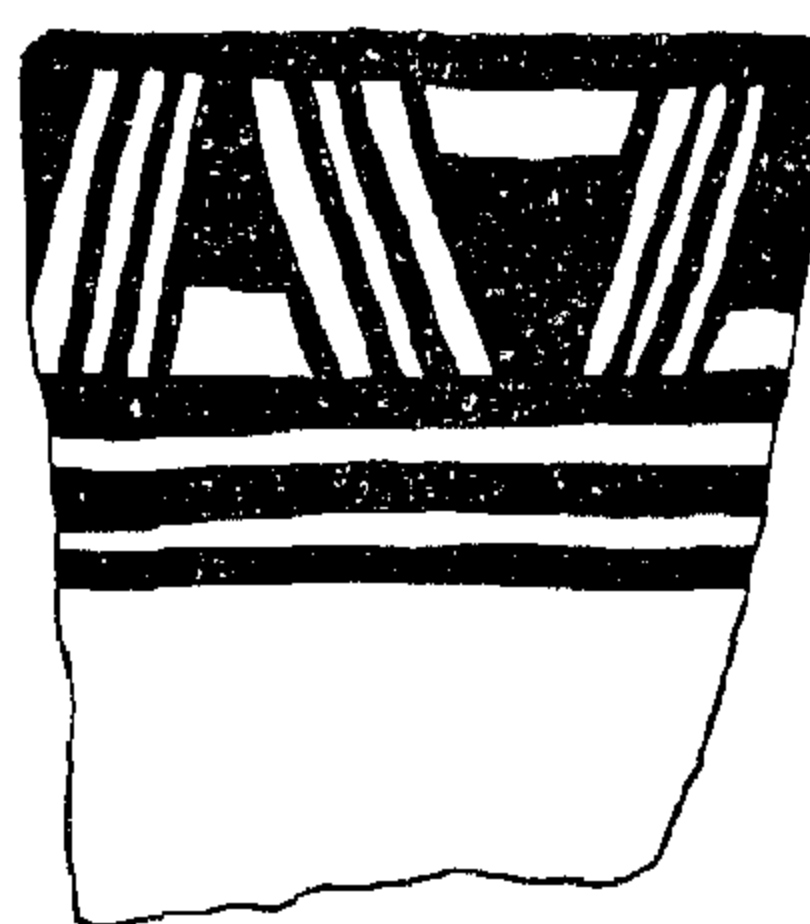
222.1,b



222.1,c



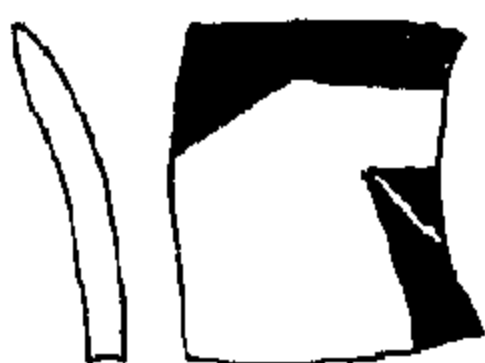
222.1,d



222.1,e



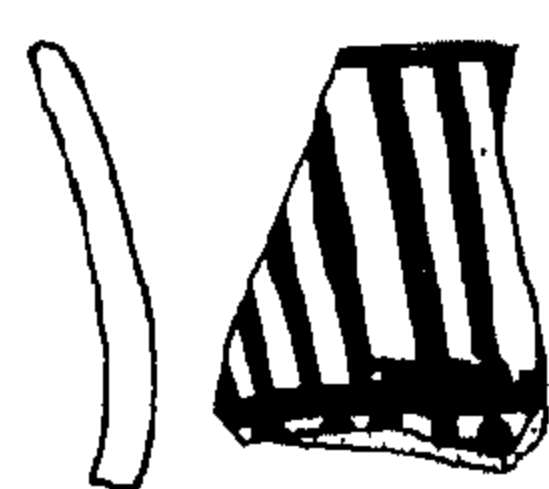
222.2,a



222.2,b

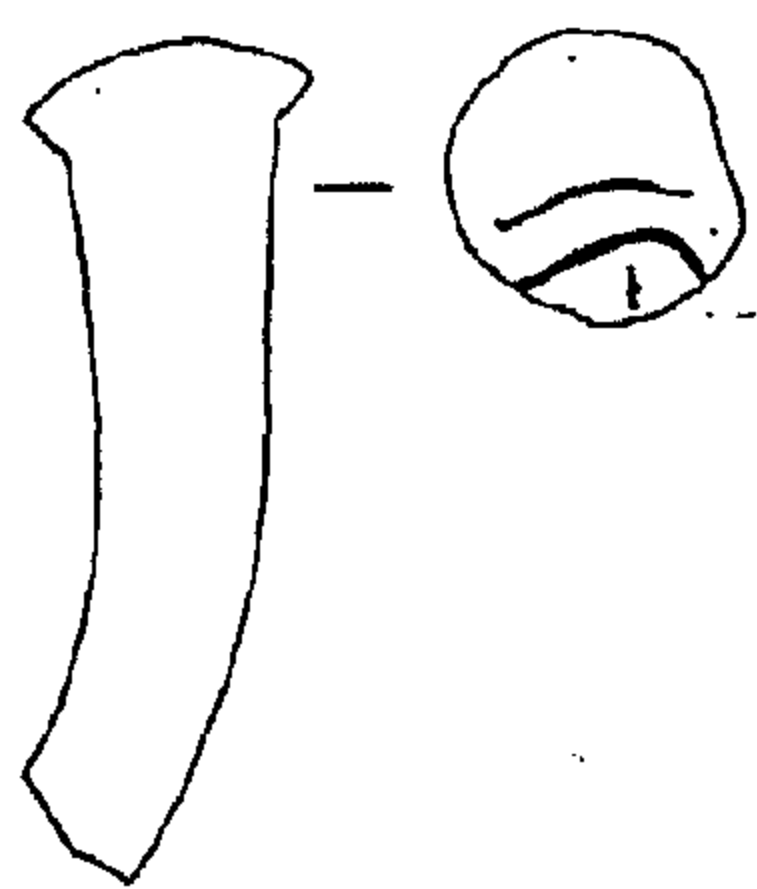


222.2,c

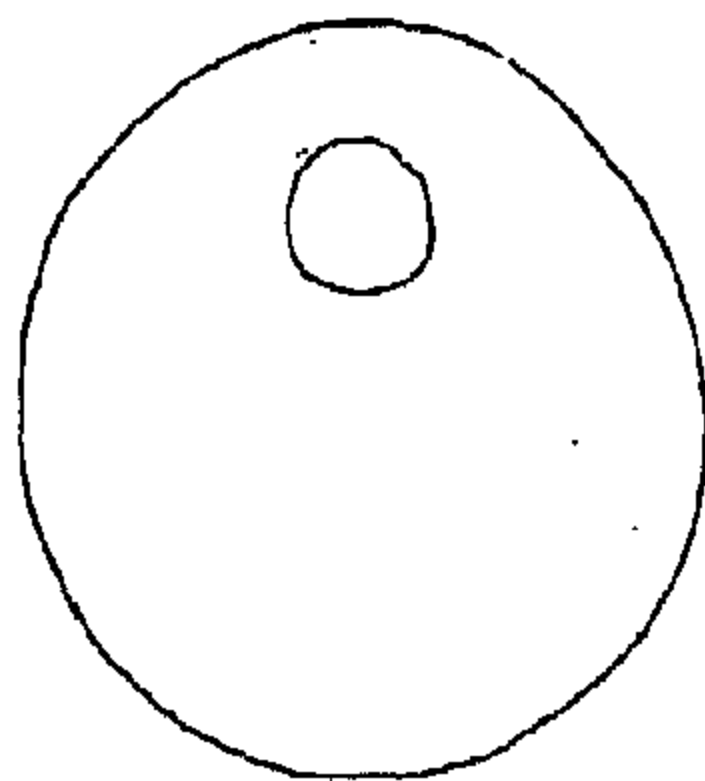


222.2,d

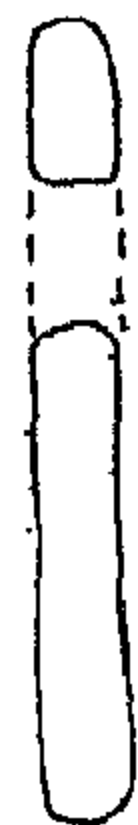
Fig. 2
Tell El Oueili



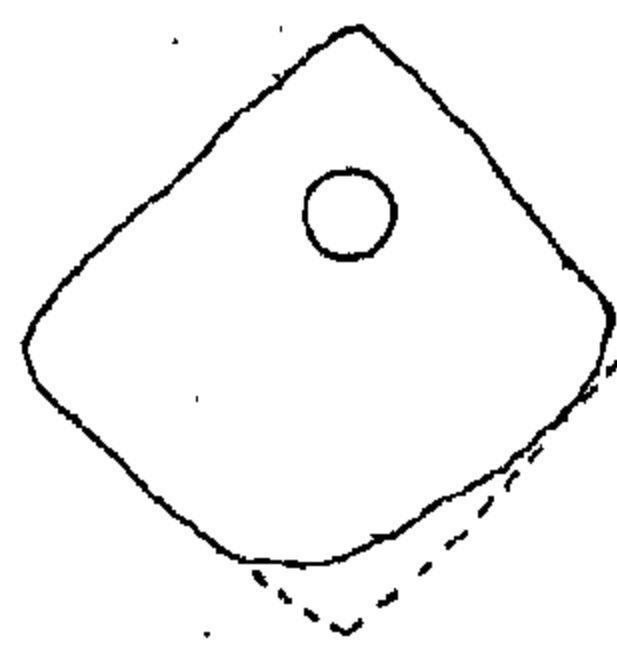
1.1



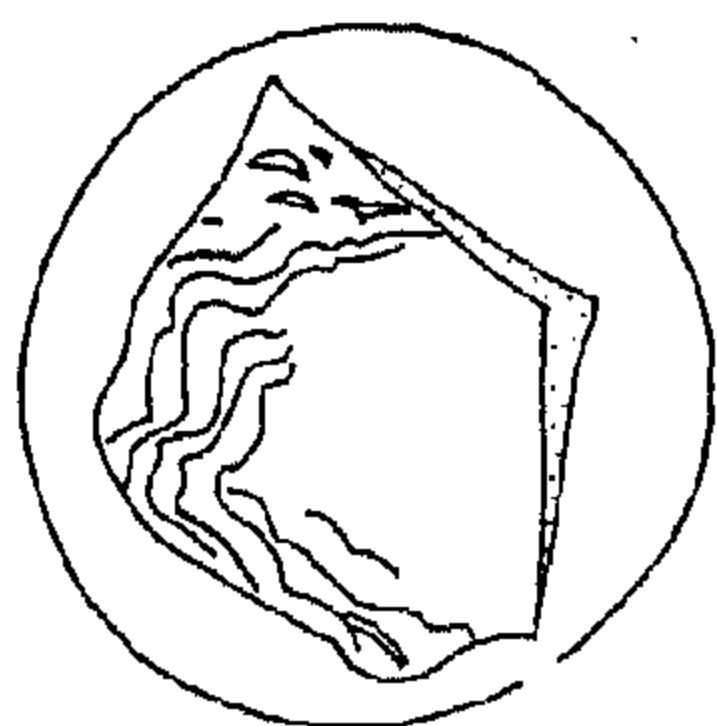
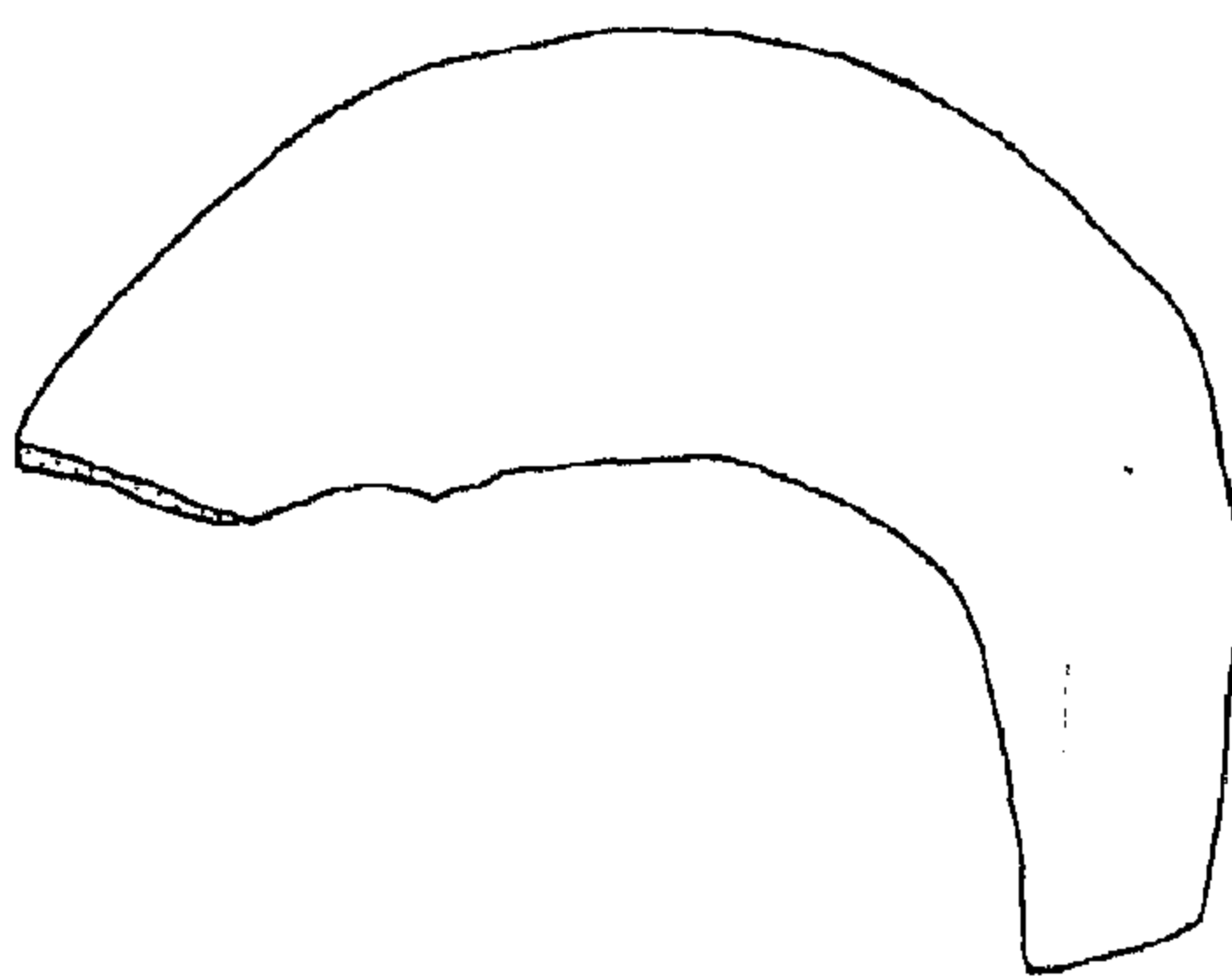
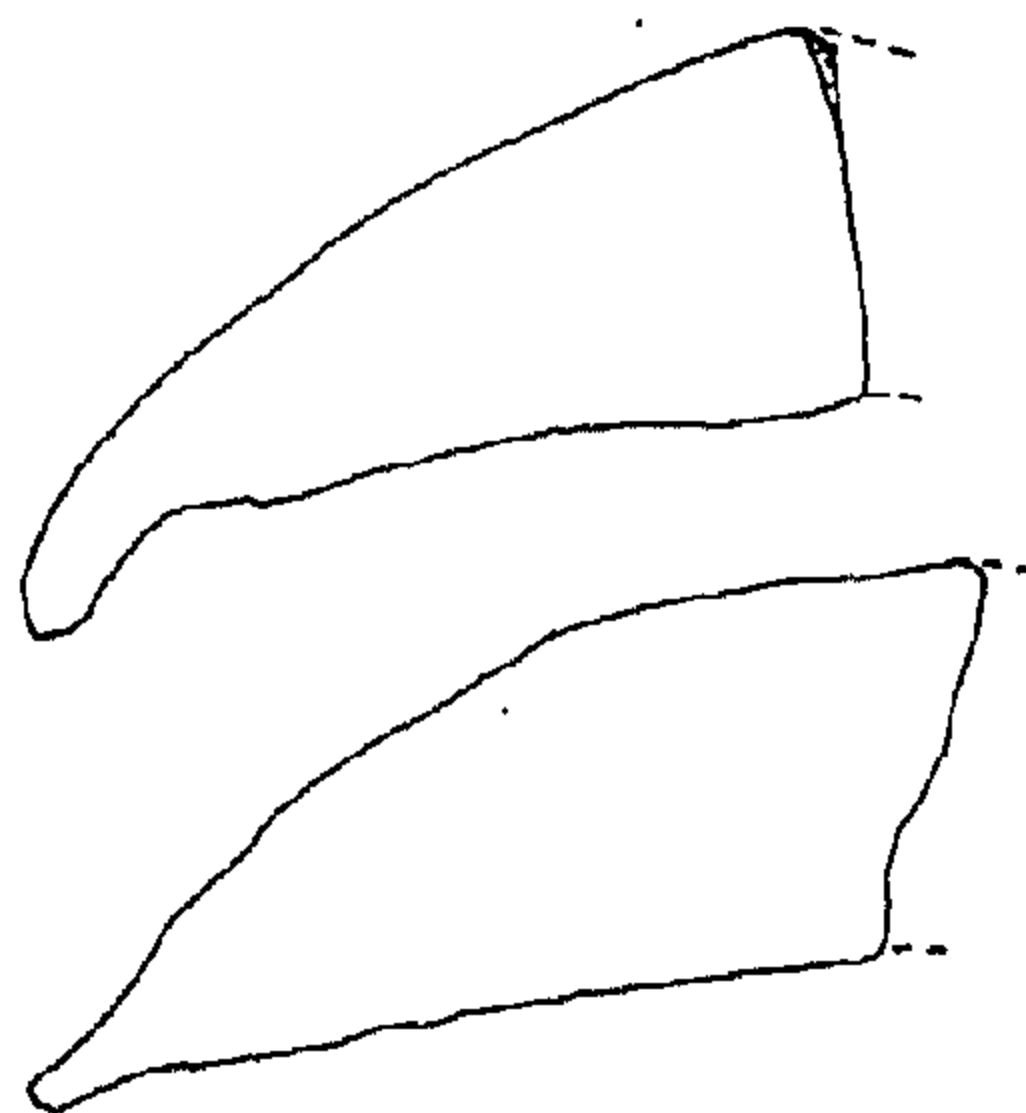
1.2



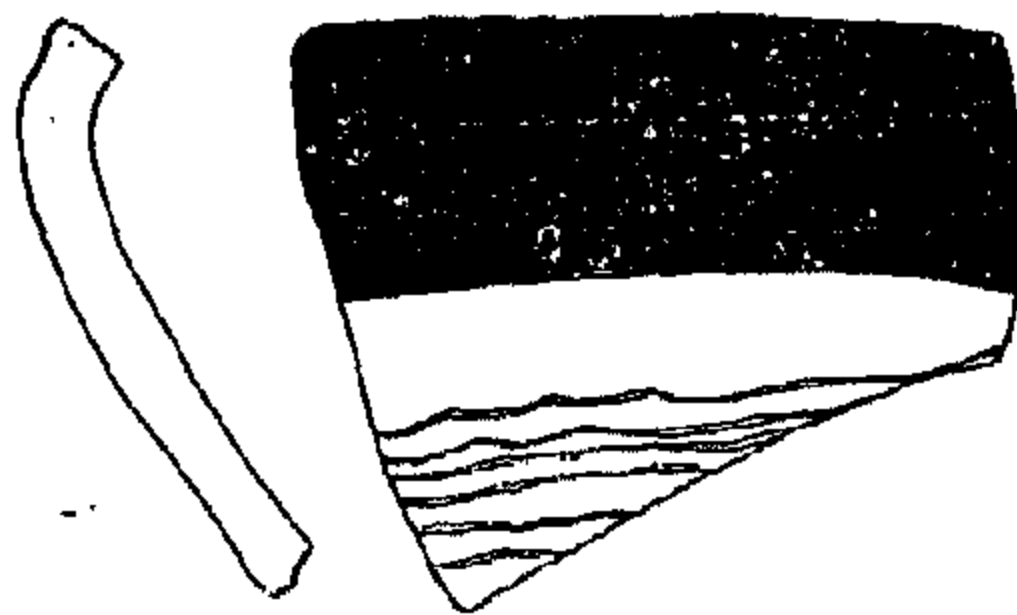
1.3



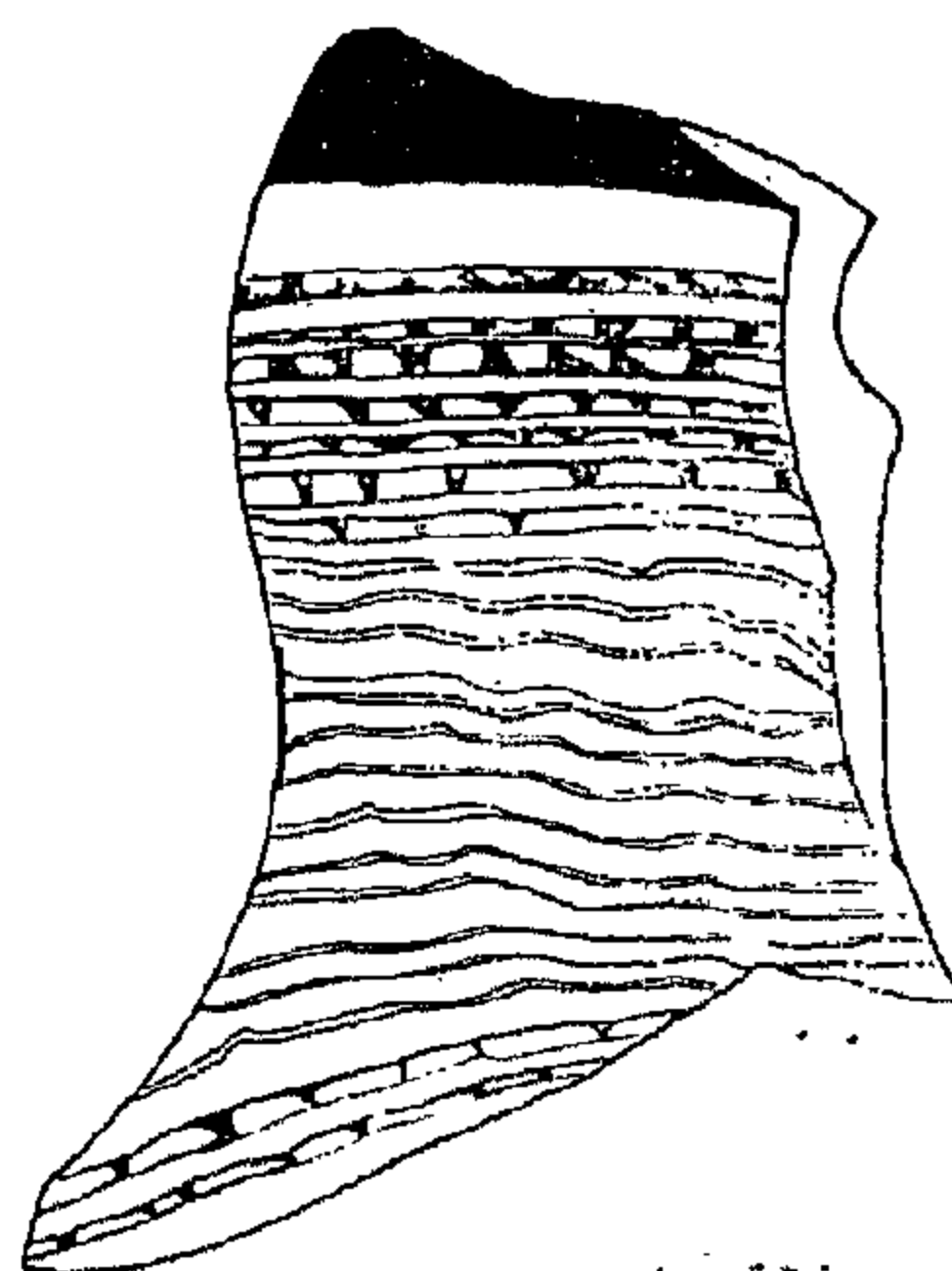
1.4



21.1



21.2



21.3

Fig. 1
Tell El Qrehi

Finally, Uruk XII is usually placed around 3500-3400 B.C. These approximations would indicate, therefore, for the site of Tell el 'Oueili, a very long period of existence, from 4500 to 3400 B.C. at the minimum. In view of a mere surface gathering, further accuracy is difficult. But the absence of any later material suggests that these levels can be explored without any great difficulty. It is without doubt that below the immediate surface of this tell rest the remains of a village of the final Obeid period.

Among the painted motifs noted on sherds of atypical shape, one finds the loose wavy lines (23.1) at Ras al 'Amiya³⁰; the tighter wavy pattern (232.2) at Obeid³¹ and Uruk XVII³²; the festoons (233.1) at Ras al 'Amiya³³, Uruk XVII³⁴ and in the Deh Luran³⁵; the checker-pattern (23.5) at Ur³⁶ and Uruk XVIII³⁷. The pattern 237.1 is perhaps a portion of the one found on a vase from the cemetery at Eridu³⁸.

Among the undecorated ceramic edges, the flared-out edges forming an angle with the body (24.6) are noted: variant 246.1 at Obeid³⁹ as well as variant 246.3⁴⁰ and variant 246.8 at Uqair⁴¹. The edges turned inwards on the outside. But with rounded rim (24.8) exist at Obeid⁴².

The handles of type 25.1 variant 251.2 are present at Uqair⁴³. Variant 251.3 of the same type is noted at Obeid⁴⁴, Uruk XVIII⁴⁵ and Ras al 'Amiya⁴⁶.

Finally, the tubular spout (25.2) is found at Uruk XII⁴⁷. At Uruk XII also appears the beveled-rim bowl (2.6)⁴⁸.

The noted points of comparison compel one to situate the material of tell el 'Oueili in a rather vast chronological period, covering virtually the entire final phase of the Obeid period and the beginning of that of Uruk: Oates' phase 3 (formerly Obeid I), in other words Eridu XII-VIII, Ras al 'Amiya, and even phase 4 (formerly Obeid II), Eridu VII-VI and Uruk XVIII-XVII. The material ascribable to the beginning of the Uruk period (in particular the beveled-rim bowl) bears little weight in view of the abundance of material from Obeid 3 and 4. The American excavations of Khuzistan provide some interesting ties with the Mehme and Bayat phases of the archaeological sequence of the Deh Luran plain. The Mehme phase is dated by the excavators from 4500 to 4100 B.C., and the Bayat phase from 4000 to 3500 B.C.⁴⁹.

(30) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LI, 10.

(31) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XVIII, 1924.

(32) *U.V.B.* IV, pl. 16, D, h, W. 10448.

(33) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LI, 9.

(34) *U.V.B.* IV, pl. 16, D, i, W. 10413.

(35) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, fig. 60 g p. 154, Mehme and Bayat Phases, in the "Susiana black-on-buff" category.

(36) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 18, U. 15504, Pit F, at 2 m. in the lowest ash stratum.

(37) *U.V.B.* vol. IV, pl. 16, B, g (not numbered).

(38) S. Lloyd and F. Safar, "Eridu..." in *Sumer*, vol. IV, 1948, pl. II, second row beginning at the top, second one beginning at the left.

(39) *Ur Excavations*, vol. I, pl. L, type P. III g.

(40) *Ur Excavations*, vol. I, pl. L, type P. III i.

(41) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.* pl. XXII, 23.

(42) *Ur Excavations*, vol. I, pl. LII, type? (bottom, at right).

(43) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.* pl. XXII, 7.

(44) *Ur Excavations*, vol. I, pl. LI, type P. VIII.

(45) *U.V.B.* vol. IV, pl. 16, A, a, W. 10491.

(46) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LV, 9.

(47) *U.V.B.* vol. IV, pl. 18 A, f, W. 9784.

(48) *U.V.B.* vol. IV, pl. 18 A, c, W. 9697.

(49) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, p. 332.

sites from the Obeid period: at Obeid itself⁴, Ridau Sherqi⁵, Ras al 'Amiya⁶, Uqair⁷, in the Deh Luran⁸ and at Eridu⁹. The pendants of baked clay (1.2 and 1.3) are found at Uqair¹⁰. The clay sickles are present, among other sites, at Obeid¹¹, Uqair¹² and Eridu¹³. The ceramic with combed decoration, or painted and combed, exists, at Obeid¹⁴, Ur¹⁵, and Ridau Sherqi¹⁶. The carinated bowl 22 1.5 is present at Uqair¹⁷. The straight edges with tapered rim (222.1) abound: variant b at Ras al 'Amiya¹⁸, variant c at Obeid¹⁹, Uruk²⁰, XVIII, and in the Deh Luran²¹. The edges with rim of concave cross-section (222.3) exist at Ur²², Uruk XVIII²³ and XVII²⁴. The flared out edges forming an angle with the body (222.7) are present at Obeid for variant b²⁵ and variant c²⁶. The ribbed edge (222.9) is found in the Deh Luran²⁷, likewise with the high-necked jar (222.10)²⁸.

The handle 223.2 exists as well in the Deh Luran²⁹.

-
- (4) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XV, 1490-2.
 (5) *U.V.B.* IX, pl. 35, k, W. 16986 a.
 (6) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", in *Iraq* XXIII, 2, Autumn 1961, pl. XLIII, 22.
 (7) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair, excavations by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941", in *JNES*, vol 2, 1943, pl. XVI lower right, levels I-III, V-VI.
 (8) F. Hole, K.V. Flannery, J. A. Neely *Prehistory and human Ecology the Deh Luran Plain*, Ann Arbor, 1969, fig. 91 a, p. 211, (Mehneh Phase).
 (9) S. Lloyd and F. Safar, "Eridu, A Preliminary Communication on the First Season's Excavations. January-March 1947", in *Sumer*, vol. III, 1947, pl. IV upper left, and S. Lloyd and F. Safar, "Eridu, A Preliminary Communications on the Second Season's Excavations, 1947-48", in *Sumer*, vol. IV, 1948, pl. III (chart), type 36, present at Eridu XII-VI.
 (10) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.*, pl. XVI, lower left.
 (11) *Ur Excavations*, vol. I, no. 115.368, pl. XV.
 (12) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.*, pl. XXVIII, B (levels I-III, V-VI).
 (13) S. Lloyd and F. Safar, "Eridu..." in *Sumer*, vol. IV, 1948, pl. III (cf. chart: type 35, present at Eridu XII-VI).
 (14) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XXI, no. 2328 and 2327.
 (15) *Ur Excavations*, vol. 4, pl. 17, U. 15371 (Pit F at 4 m.)
 (16) *U.V.B.* IX, pl. 35 a, W. 16984 b.
 (17) S. Lloyd and F. Safar, "Tell Uqair..." *op. cit.*, pl. XIX, 1.
 (18) D. Stronach, "Excavations at Ras al 'Amiya", *op. cit.*, pl. LVIII, 18.
 (19) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XVIII, 1959.
 (20) *U.V.B.* IV, pl. 16, B, p.: W. 10491 and pl. 16, C, h.: W. 10709
 (21) F. Hole, K. V. Flannery, J. A. Neely, *op. cit.*, fig. 55, i, p. 146: Mehneh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.
 (22) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 17, U. 15558: PFG/AA.
 (23) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 16 A, h, W. 10541.
 (24) *Ur Excavations*, vol. IV, pl. 16 D, y (not numbered).
 (25) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XV, 2069.
 (26) *Ur Excavations*, vol. I, pl. XVIII, 1760.
 (27) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, fig. 58, a p. 151, Mehneh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.
 (28) F. Hole, K. V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.* fig. 58, g, p. 151, Mehneh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.
 (29) F. Hole, K.V. Flannery, J.A. Neely, *op. cit.*, fig. 53, e p. 143. Mehneh Phase, in the "Susiana black-on-buff" category.

2.5 Undecorated ceramic: miscellaneous.

25.1 The handles.

25 1.1 Vertical handle on the rim. flattened oval cross-section; yellow paste. (fig. 6).

25 1.2 Handle applied on the wall and perforated horizontally. Greenish paste.

Preserved height of the handle: 6.8

Perforation: 0.7x1 (fig. 6, plate VIII).

25 1.3 Vertical lugs pierced horizontally, located on the upper part of the body, below the neck: four specimens, all of greenish paste.

(fig. 6, plate VIII).

25.2 Tubular lateral spout.

Green-yellow paste.

Length: 9

Ø interior: 2 at the opening
2 at the body

Two specimens. (fig. 6).

25.3 Perforated vase.

Yellow paste.

Hole pierced obliquely at the bend of the body.

(fig. 6).

2.6 Beveled-rim bowl.

Coarse greenish paste on the outside and black core, coarse vegetal temper. Concave wall and bottom, beveled-rim.

Height: 5.4

Restored radius: 9

Thickness of the Wall: 1

Thickness of the bottom: 0.9

(fig. 6).

After a quick examination, this gathering can be ascribed to the final Obeid period³: indeed one finds certain typical characteristics of this phase: the bent ceramic nails and the clay sickles. In other respects the painted decoration of tell el 'Oueili exhibits this often over-simple look, rapidly and carelessly executed, which characterizes the end of the period. The recent excavations on the plain of Iranian Khuzistan justify the suggestion for this material, of dates based on carbon 14.

It is impossible, in just a few lines, to offer an exhaustive study of the patterns present; the discussion will be limited to the indication of a few points of comparison.

The bent ceramic nails (1.1) are present at a great number of

(3) Or more precisely, in the terms of J. Oates, at the Obeid 3-4 period.

2.4 Undecorated ceramic: the edges.

Among the undecorated sherds, some belong to types already known in the decorated category; (certain decorated types, on the other hand, are not found in the undecorated category) while others do not fall into this category. These discrepancies may be due to the randomness of the gathering. It has therefore been better to first revert back to the nomenclature of the decorated edges (types 24.2 to 24.8) then to indicate the types which are not found in the decorated category (types 24.9 to 24.13).

24.2 Flared-out edges.

24 2.1 Yellow paste and slip.
(fig. 5).

24 2.2 Neck fragment.

.....

24.4 Edges with rim of rounded or flat cross-section.
(fig. 5).

24.5 Edges with rim of beveled cross-section.

24 5.1 Reddish paste.
(fig. 5).

24 5.2 Reddish paste.
(fig. 5).

24.6 Flared-out edges forming an angle with the body.

24 6.1 Coarse yellow paste. (fig. 5).

24 6.2 Yellow paste. (fig. 5).

24 6.3 Red paste. (fig. 5).

24 6.4 Red paste. (fig. 5).

24 6.5 Pink paste. (fig. 5).

24 6.6 Yellow-green paste, red core. (fig. 5).

24 6.7 Yellow paste and core. (fig. 5).

24 6.8 Yellow paste and core. (fig. 6).

24 6.9 Yellow-green paste and core. (fig. 6).

24 6.10 Yellow paste and core. (fig. 6).

.....

24.8 Edges turned in on the exterior (rounded rim).
Yellow-green paste. (fig. 6).

.....

24.10 Edge widened horizontally on the exterior, and forming a projection on the interior.

Green-brown paste. (fig. 6).

24.11 Beveled rim.

Pink paste without slip. (fig. 6).

24.12 Edge with flat horizontal rim.

Green-yellow paste, red core. (fig. 6).

24.13 Edge widened on the inside, flat horizontal rim.

Greenish paste. (fig. 6).

23.3 Festoons.

23 3.1 Greenish paste and core.

Thickness: 0.9

Decorated in black paint over the exterior of the body: one horizontal band flanked by festoons on the lower side.

23 3.2 Greenish paste and core.

Thickness: 1.5

Decorated in black paint on the exterior of the body: same pattern as the preceding but with two horizontal parallel bands.
(fig. 5, plate VII).

23.4 Series of dots.

Greenish paste, gray core, coarse ware.

Thickness: 1.1

Decorated in black paint on the inner part of the body: two vertical parallel lines made up of an alignment of large dots; a few dots scattered.
(fig. 5).

23.5 Checker pattern.

Yellow-green paste and core.

Thickness: 0.6

Decorated in black paint on the exterior of the body; three parallel bands are flanked by a checkered band. (One other specimen with two parallel bands).
(fig. 5).

23.6 Laurel-leaf pattern.

Greenish paste and core.

Thickness: 1.4

Decorated in black paint over the exterior of the body: a tapered laurel leaf, bordered on each side by a line following its contour.
(fig. 5, plate VI).

23.7 Indefinite patterns.

23 7.1 Green-yellow paste and core.

Thickness: 1.2

Decorated in brown-black paint over the exterior of the body: portions of three parallel bands tapered at their tips.
(fig. 5, plate VII).

23 7.2 Greenish paste and core.

Thickness: 1.5

Decorated in black paint over the exterior of the body; a wide horizontal band flanked by a narrow tapered bar parallel to it.
(fig. 5, plate VI).

22 2.10 High-necked jar.

Greenish paste, green-black core.

Thickness: 0.6

Decorated in black paint; one band accents the rim, another accents the juncture of the neck and the body. Three specimens — on one of these the entire interior of the neck is painted black.

(fig. 4).

22.3 The Handles

22 3.1 Vertical handle, of flattened oval cross-section.

Greenish paste.

Thickness: 1.8

Decorated in black paint at the base of the handle: A horizontal band over the exterior face.

(fig. 4 plate VIII).

22 3.2 Same type as the preceding.

Greenish paste.

Decorated in black paint at the base of the handle: oblique parallel bands. The outer edges of the handle are accented by a black bar.

(fig. 4, plate VIII).

2.3 Ceramic with painted decoration sherds of a typical shape.

The observed motifs can be classified into six categories.

2.31 Loose wavy lines

Greenish paste and core.

Thickness: 1.4

Decorated in black paint over the exterior of the body: irregularly traced wavy parallel lines.

(fig. 4, plate VI).

23.2 Wavy lines in tighter pattern.

23 2.1 Greenish paste and core.

Thickness: 0.5

Decorated in black paint over the exterior of the body: horizontal (?) parallel lines delineate two horizontal zones, each one adorned by a wavy band.

(fig. 4, plate VI).

23 2.2 Greenish paste, gray core.

Thickness: 0.7

Decorated in black paint over the exterior of the body, just below the neck. Horizontal parallel bands delineate zones, of which one is decorated by a wavy band.

(fig. 4, plate VI).

accents the inner face of the edge and the upper part of the body.

(fig. 3).

b. Greenish paste and core.

Thickness at the rim: 1.1

Thickness at the body: 0.9

Decorated in black paint on the edge and the upper inside of the body. A horizontal band accents the top of the rim, and another band the upper part of the body. The inside face of the edge is ornamented by chevrons.

(fig. 3, plate V).

c. Greenish paste and core.

Thickness at the rim: 1.1

Thickness at the body: 0.9

Decorated in black paint on the edge and the upper inside of the body. A horizontal band accents the top of the rim, another band the upper part of the body. The inner face of the edge is decorated by triangles (point downward) one of them flanked on one side by two oblique parallel bars.

(fig. 3, plate IV).

22 2.8 Edges turned in on the exterior, rim forming an angle.

a. Green-yellow paste and core.

Thickness at the rim: 1.5

Thickness at the body: 1.7

Decorated in black paint on the upper face of the rim and the outer surface of the body. A wavy band adorns the upper face of the rim and horizontal parallel bands are drawn irregularly over the body. (Two other specimens of a similar kind).

(fig. 3, plate V).

b. Greenish paste.

Thickness of the body: 1.1

Radius: 7

Decorated in black paint; a band accents the tip of the rim.

(fig. 4).

22 2.9 Ribbed edges.

Edge of the "hole-mouth" type of jar, accented by a horizontal rib and pierced by two vertical holes
Yellow paste and core.

Thickness of the wall: 1.7

Black paint on the outside of the body in horizontal parallel bands.

(fig. 4, plate VII).

- 22 2.3 Edges with rim of concave cross-section.
Greenish paste. Decoration: a band of black paint accents the upper part of the body in the interior of the vase over a varying width. Four specimens picked up. (fig. 3).
- 22 2.4 Edges with rim of rounded or flat cross-section.
Greenish paste. Decoration identical to the preceding. Two specimens picked up.
(fig. 3).
- 22 2.5 Edges with rim of beveled cross-section.
- a. rim beveled inwards. Greenish paste. Decoration identical to the preceding (fig. 3).
 - b. rim beveled outwards. Greenish paste. Decoration identical to the preceding (fig. 3).
- 22 2.6 Flared-out edges forming an angle with the body.
- a. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.6
Thickness at the body: 0.9
Decorated in black paint over the edge and the upper inside portion of the body; a band accents the top of the rim, a wavy band traverses the inside surface of the edge. A wide band covers the upper part of the body.
(fig. 3 plate IV).
 - b. Greenish paste and core.
Thickness at the rim: 0.6
Decorated in black paint, very worn, on the edge and upper inside of the body. A band accents the top of the rim the inside face of the edge is decorated by a full festoon.
(fig. 3, plate V).
 - c. Greenish paste, brown-gray core.
Thickness at the rim: 0.8
Thickness at the body: 1.1
Decorated in black paint on the edge and upper inside of the body. On the inner face of the edge, an elongated hexagonal motif executed in reserve.
(fig. 3, plate V).
- 22 2.7 Flared out edges forming an angle with the body and a very slight projection toward the interior.
- a. Greenish paste
Thickness at the rim: 1.1
Thickness at the body: 1.3
Decorated in black paint; a large, horizontal band

bands come after the second.

(fig. 2, plate IV).

- e. Greenish paste and core.

Thickness at the rim: 0.5

Thickness at the preserved base of the sherd: 0.7

Decorated in black paint on the outside of the body.

Horizontal parallel bands over 3.3 cm from the rim; a triangle hanging from the last band.

(fig. 2, plate IV).

- 22 2.2 Flared edges, with tapered or slightly rounded rim.

- a. Greenish paste, gray core.

Thickness at the rim: 0.4

Decorated in black paint from 0.8 below the rim on the inside of the body up to the preserved base of the sherd on the outside.

A horizontal band covered by a triangle hanging from the rim.

(fig. 2, plate V).

- b. Greenish paste, gray core.

Thickness at the rim: 0.2

Thickness at the preserved base of the sherd: 0.3

Decorated in black paint from the interior of the rim and over the outside of the body: a horizontal band accents the rim on the exterior where an oblique line begins. In the field, two triangular shapes: parts of the Maltese Cross?

(fig. 2, plate IV).

- c. Greenish paste and core.

Thickness at the rim: 0.2

Thickness at the preserved base of the sherd: 0.3

Decorated in black paint from the rim to the preserved base of the sherd on the outside of the body.

A horizontal rectilinear band accents the rim on the exterior. Two parallel vertical bands, 0.9 cm apart, go down from this band.

(fig. 2, plate IV).

- d. Greenish paste and core.

Thickness at the rim: 0.4

Thickness at the base of the sherd: 0.9

Decorated in black paint over the exterior. Oblique parallel bands from the rim to the base of the neck. The base of the neck is accented by a horizontal band flanked by a horizontal series of large dots, themselves probably underlining a horizontal band parallel to the first one.

(fig. 2, plate IV).

Decorated with black paint: the rim is accented by a horizontal band on the exterior and interior; two horizontal parallel bands accent the top of the body. Four specimens discovered. (fig. 2).

22.2 The edges.

The sherds of this category have been classified into nine types according to the cross-section of the rim.

22 2.1 Straight edges, with tapered or slightly rounded rim.

a. Greenish paste and core.

Thickness: 0.15 at the lip

0.20 at the preserved base of the sherd.

Decorated with black paint from the top of the rim (reached slightly into the interior) up to 1 cm from the edge on the exterior of the body: a simple horizontal band.

(fig. 2, Plate IV).

b. Greenish paste and core.

Thickness: 0.45 at the rim.

Decorated with black paint from the rim to the preserved base of the sherd. A horizontal line accents the rim; it is extended to the exterior of the body by a series of vertical lines converging toward the base.

(fig. 2).

c. Yellow-greenish paste; yellow-brown core.

Thickness at the rim: 0.35

Thickness at the base of the sherd: 0.55

Decorated with black paint on the exterior of the body for 5.2 cm from the top of the rim, which is accented by a horizontal band; at 2.1 cm below the edge, a series of four horizontal parallel bands of varying widths. The uppermost is connected to the rim band by two vertical parallel festooned lines.

(fig. 2, plate IV).

d. Greenish paste and core.

Thickness at the rim: 0.5

Thickness at the preserved base of the sherd: 0.9

Well-worn decoration in black paint from 0.6 cm below the edge of the inside of the body up to 5.2 cm below the edge of the outside of the body; a horizontal band accents the edge; another horizontal band parallel at 3.3 cm from the first one borders with it a band decorated by oblique parallel bars in alternating directions; the triangular spaces between each series of oblique bars are half filled in with black paint; two horizontal parallel

Restored radius: 15

Band of black paint accenting the rim on the inside of the edge, then a band of festooned horizontal parallel incised lines. (fig. 1, Plate III).

- 21.3 Fragment of upper part of body, decorated in the interior with a stripe of black paint, and then with a band of combed and dotted wavy horizontal parallel lines (several specimens). (fig. 1, plate III).

2.2 Ceramic with painted decoration: vases, edge, handles.

22.1 Vases with full profile.

- 22 1.1 Vase with rounded bottom, bend below the body, and straight edge. Greenish paste and core.

Thickness at the rim: 0.4

Thickness at the body: 0.4

Decorated in black paint from the top of the rim up to 2.5 cm from the rim to the interior of the body; a stripe accents the rim; four vertical parallel bands taper from it.

(fig. 2, Plate V).

- 22 1.2 Vase with convex-concave body and straight edge. Greenish paste and core.

Thickness under the edge: 0.5

Thickness at the body: 0.8

Decorated in black paint: on the exterior, horizontal parallel bands, either rectilinear or festooned, crossed only near the edge by vertical parallel bands; in the interior, wide short vertical bars, rounded at the ends.

- 22 1.3 Flat-bottom vase, carinated body, horizontal edge jutting out slightly in the interior. Greenish paste, gray core.

Thickness at the base: 0.8

Restored radius: over 15.

Decorated with black paint: horizontal parallel bands from the rim to the base of the sherd. (fig. 2).

- 22 1.4 Vase with carinated body, horizontal edge jutting out slightly in the interior. Greenish paste.

Thickness at the top of the body: 1

Decorated with black paint; a horizontal band accents the edge from the rim to the preserved base of the sherd.

(fig. 2).

- 22 1.5 Carinated bowl, with thin wall, straight rim; greenish paste.

Thickness of the wall between 0.25 and 0.35

Restored radius: 6

curved point (broken). Two incisions on the top of the head.

Length (preserved): 8.4²

Width of head: 3

(Fig. 1 Plate I)

- 1.2 Pendant of baked clay, oval shape; greenish clay; no decoration; hole for suspension in the upper part.

Length: 7.2

Width: 6.7

Thickness: 1

Ø of suspension hole: 1.5

(fig. 1, Plate I).

- 1.3 Pendant of baked clay, lozenge-shaped; greenish clay; no decoration; hole for suspension in the upper part.

Length (preserved): 5.5

Width (preserved): 5.9

Thickness: 0.9

Ø of suspension hole: 1

(fig. 1, Plate I).

- 1.4 Sickles of baked clay. About twenty fragments of sickles were picked up, all of greenish clay and all of similar shape: rectilinear handle of cross-section either circular or quadrilateral with rounded corners, widening and flattening out to form a thin flat blade with concave cutting edge, and a tapered, and slightly curved point. Average thickness of the handle: between 1.3 and 2.1 Average thickness of the blade: between 1 and 1.5 (for the blunt edge) and 0.5 (for the cutting edge).

(Fig. 1, Plate II).

2. Ceramic

Almost all the sherds gathered are formed of a similar ceramic of greenish paste and core of the same color, fine or coarser, most of the time containing a mineral temper. The presence or absence of decoration allows breakdown into three categories:

- Ceramic with combed decoration, or painted and combed.
- Ceramic with monochromic painting.
- Undecorated ceramic.

Finally, a fragment of beveled-rim bowl, the only one of its kind found, clearly forms a special category by itself.

2.1 Ceramic with combed decoration or painted and combed.

- 21.1 Ring-shaped bottom, with combed interior decoration in festoon motif. No traces of painted decoration (two specimens).

(Fig. 1, Plate III).

- 21.2 Fragment of edge; rim of square cross-section, 3 bent inward.

(2) The dimensions are expressed in centimeters.

FRENCH ARCHAEOLOGICAL MISSION AT LARSA TELL EL OUEILI: SURFACE EXPLORATION

by Jean-Louis Hout

During the fifth season of the French Archaeological Mission at Larsa, Mr. J. Margueron acting as field-director, the membres of the expedition made a surface examination of the site of Tell el 'Oueili. This site was recognized for the first time by André Parrot on January thirteenth, 1967, during the second season. The first results have thus been recorded and a few painted sherds made public¹.

Tell el 'Oueili is located between Larsa and the Euphrates, about 10 kilometers south-east of Larsa; while of low elevation (a few meters) it covers a fairly large area: its maximum diameter is several hundred meters. These approximations are due to the fact that no topographical survey of the tell has as yet been made. The objects and sherds described below were gathered in a few hours over the entire range of the site, at the base as well as at the summit. No architectural remains are visible on the surface. While all the samples gathered belong to the Obeid and Uruk periods, no evidence of the Larsa period has been found. This site therefore seems to be entirely protohistoric, and therein lies its interest.

THE MATERIAL

1. Objects.

1.1 Nail of baked clay; fine greenish clay; widened head and

(1) André PARROT, "Fouilles de Larsa (Senkereh) 1967" in *Sumer*, XXIV, nos 1-2, 1968, p. 4. By the same author, "Les fouilles de Larsa, deuxième campagne (1967)" in *Syria*, XLV, 3-4, 1968, pp. 234-5, with a photograph of the site. A. Parrot points out, in his reports, that the site "does not appear on the most recent archaeological map drawn up by the Directorate General of Antiquities of Iraq". Moreover, he did not find it mentioned in any publication.

Hammurapi restaura l'Ebabbar pour le dieu sous la protection duquel il avait mis son code. Son administration a laissé quelques fragments de tablettes, retrouvés près du mur du palais de Nur-Adad. Les difficultés économiques et de politique étrangère, puis l'installation des Cassites ont, semble-t-il, détourné les rois de l'Ebabbar: Burnaburiash II (1375-1347) trouva un bâtiment "en ruines"; nous savions déjà par Nabonide quelle fut l'ampleur de son travail; nous pouvons le constater grâce au dégagement d'un coin de la cour intérieure il a signé son oeuvre, comme le fit; un siècle plus tard, Kadashman-Enlil II. Entre eux, Nazi-maruttash s'intéressa aussi à la ville, on ne sait encore où, si l'on en croit un fragment très mutilé de brique à son nom. A la fin du millénaire, Adad-apla-iddina pava la cour intérieure et il n'est pas exclu qu'il fit plus puisqu'il affirme avoir rebâti "le mur" de l'Ebabbar, nouvelle donnée à verser au dossier de ce roi, mal connu mais dont de nombreux indices indiquent l'activité de restauration politique, intellectuelle et architecturale dans une Babylonie ravagée par les Araméens.

Il faut ensuite attendre les Néo-babyloniens pour voir se manifester à nouveau l'intérêt officiel pour le sanc-

tuaire: Nabuchodonosor II dont furent retrouvées deux versions (sur briques mais connus auparavant déjà par cylindres) rappelant ses travaux et de très nombreuses briques sur l'arrière, encore non fouillé, du tell de l'Ebabbar; Nabonide qui, tout en rendant hommage aux efforts de son illustre prédécesseur, en marque les limites: celui-ci ne put retrouver le *temennu* de Hammurapi, ce qu'il réussit: si l'état du dégagement ne permet pas d'en juger encore, les briques estampillées à son nom et un petit fragment usé mais encore lisible, sans doute d'un barillet, qui donnait un texte dont un duplicat fut publié par Langdon (V.A.B. IV n° 3) paraissent prouver ce qu'il avance. Ensuite c'est pour nous presque le silence mais la ville a continué de vivre puisque Loftus signale, sans autres précisions, une tablette datée du règne de Cambyse (dans sa table chronologique à la fin de son ouvrage) et qu'un musée conserve un texte de la 86e année de l'ère séleucide.

Ces deux missions ont déjà permis de préciser certains points de l'histoire du site et de son temple le plus illustre; reste à relier par de nouvelles découvertes les faits acquis: on peut être assuré qu'elles ne manqueront pas.

Nouveaux jalons pour une histoire de Larsa

d'après les trouvailles épigraphiques de la mission française à Tell Senkereh-Larsa, en 1969 et 1970

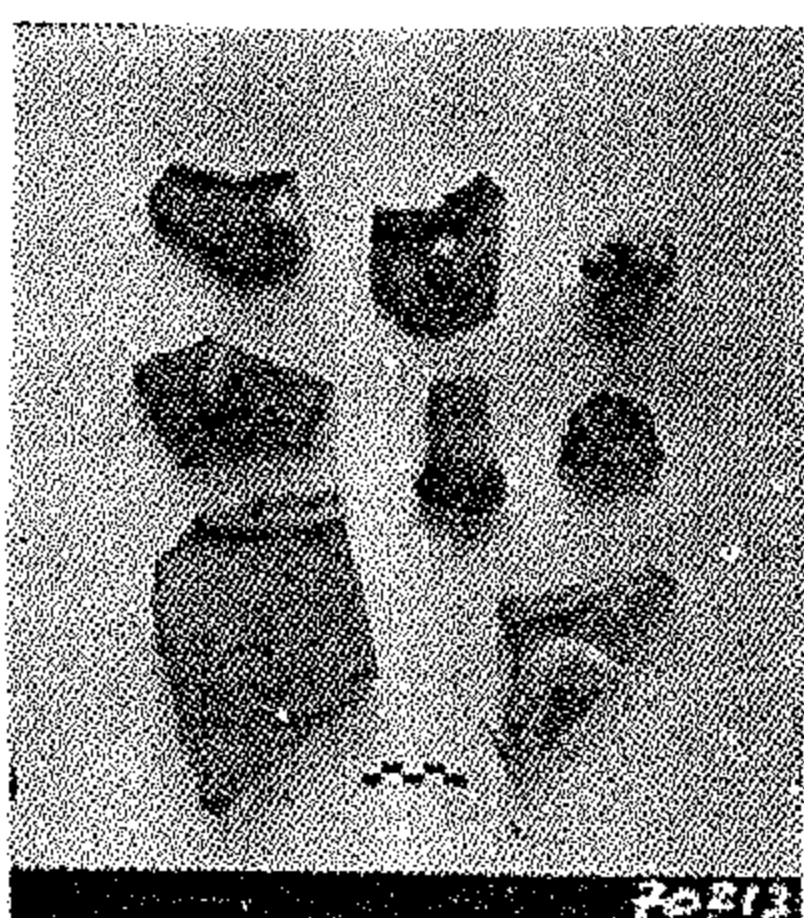
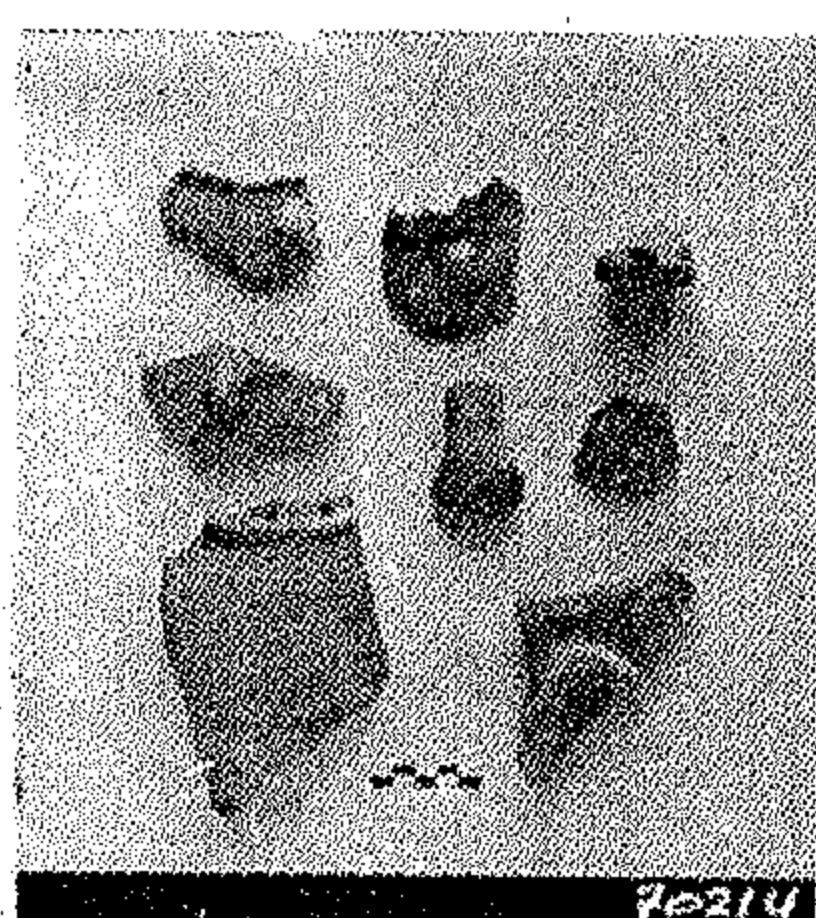
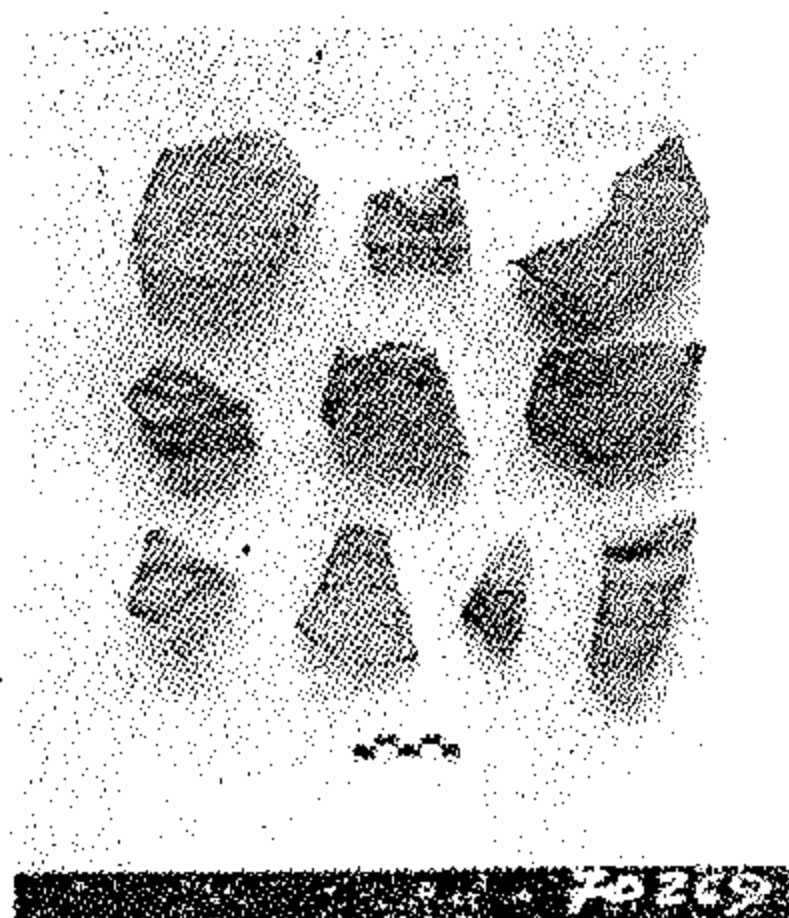
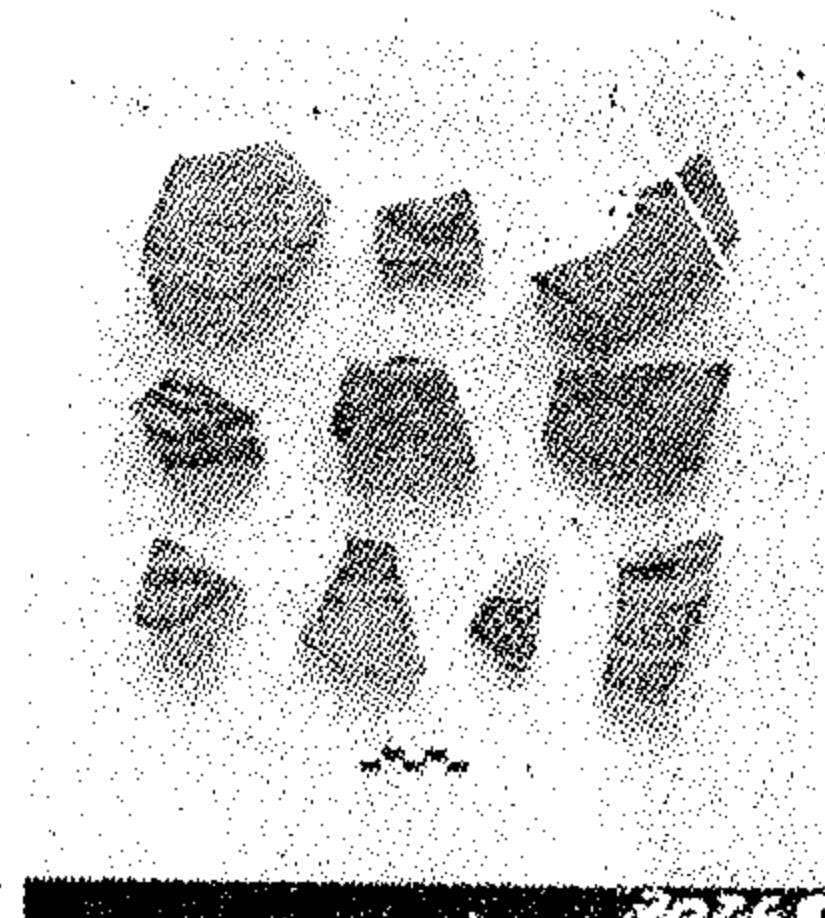
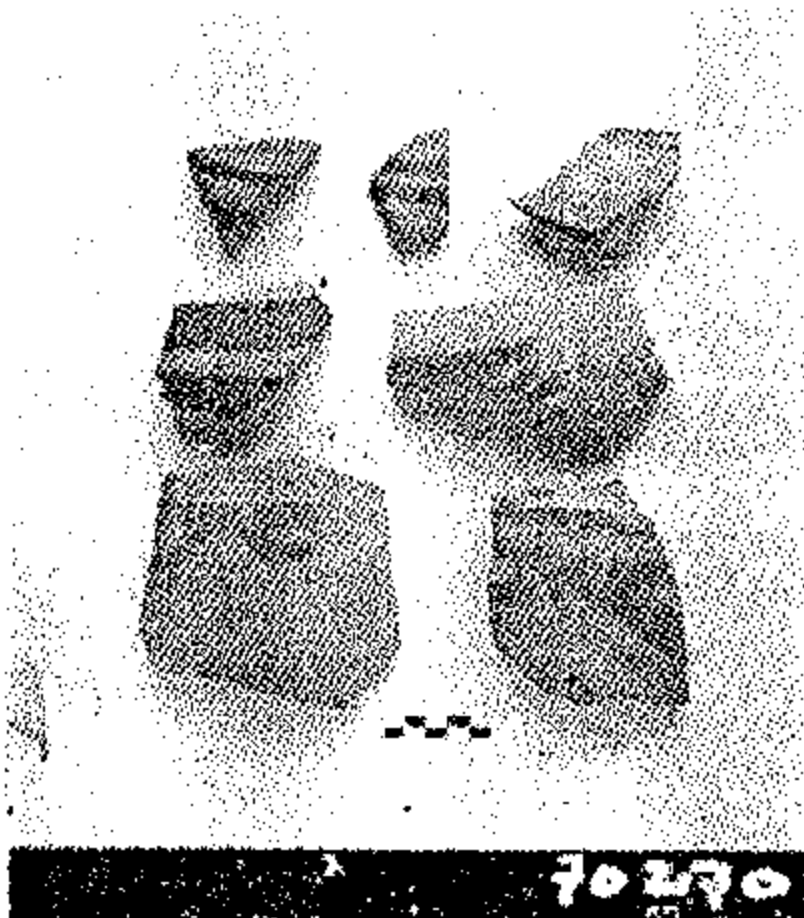
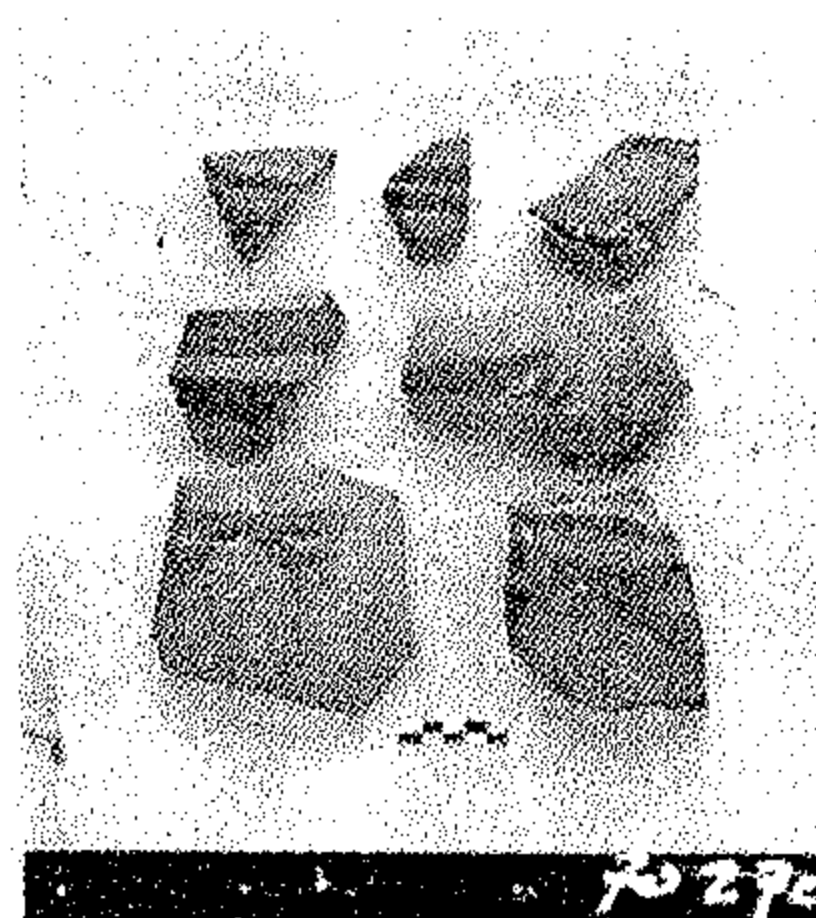
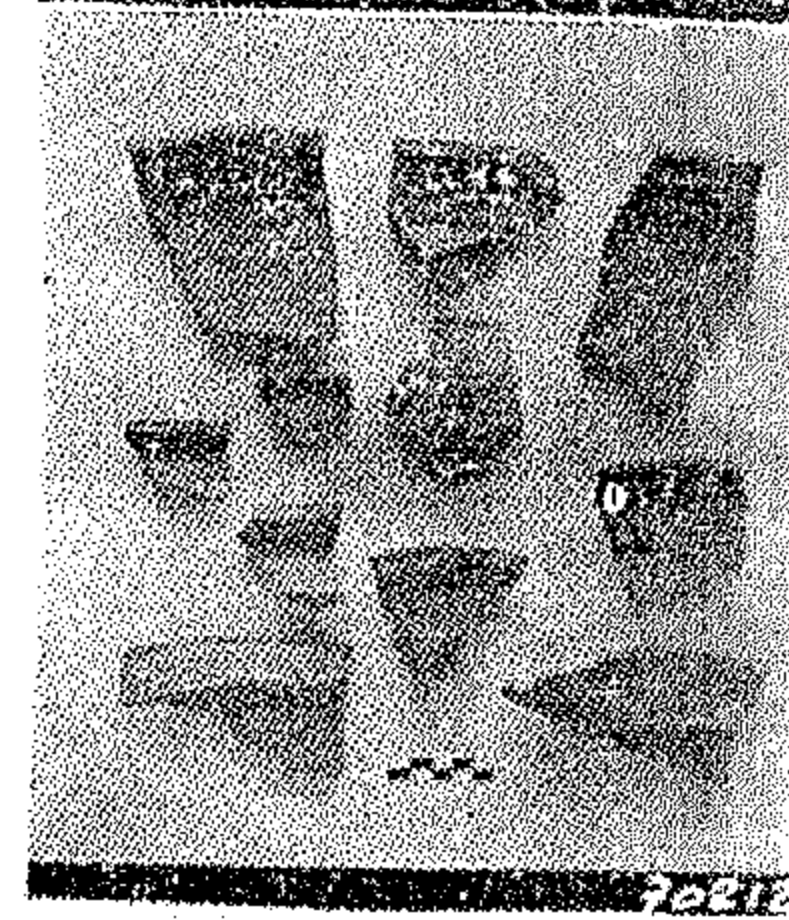
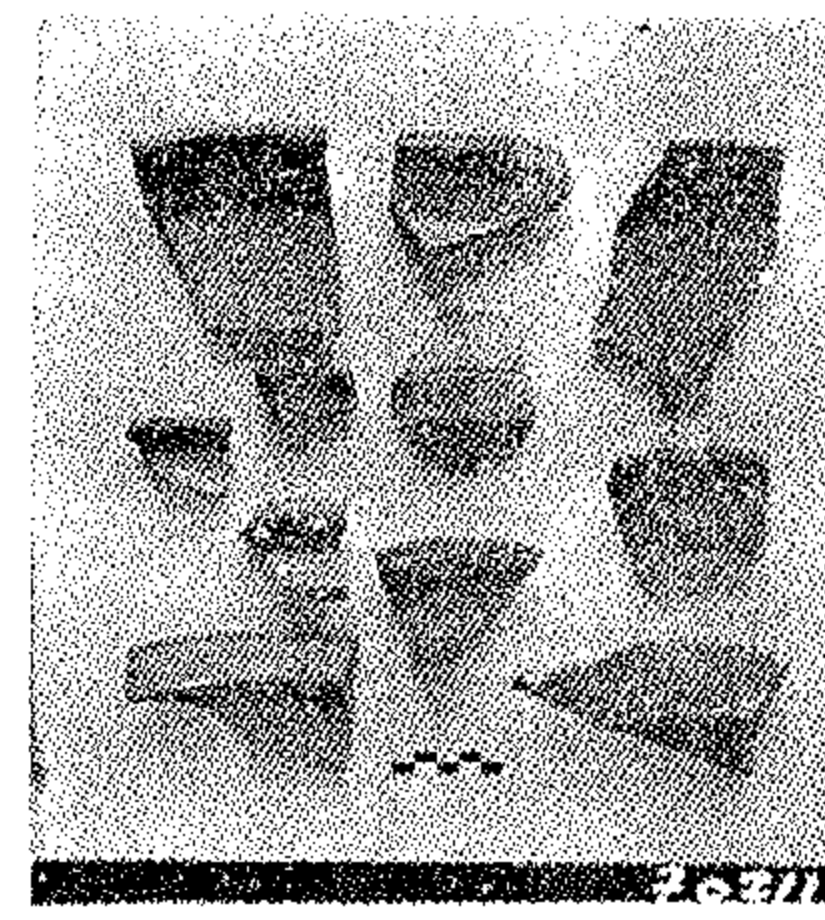
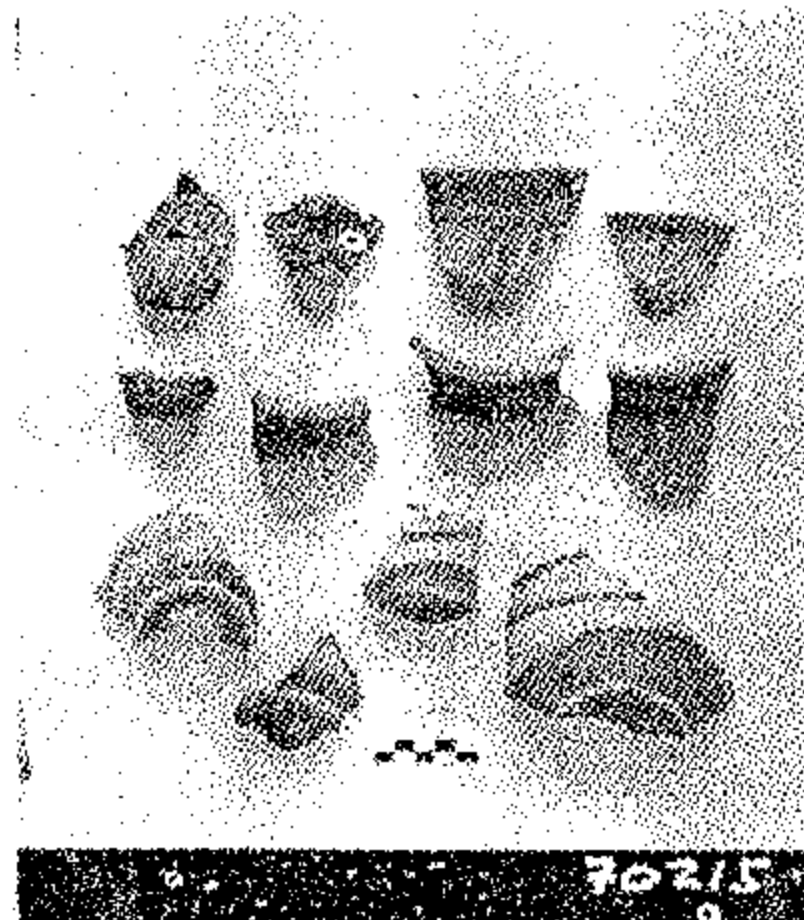
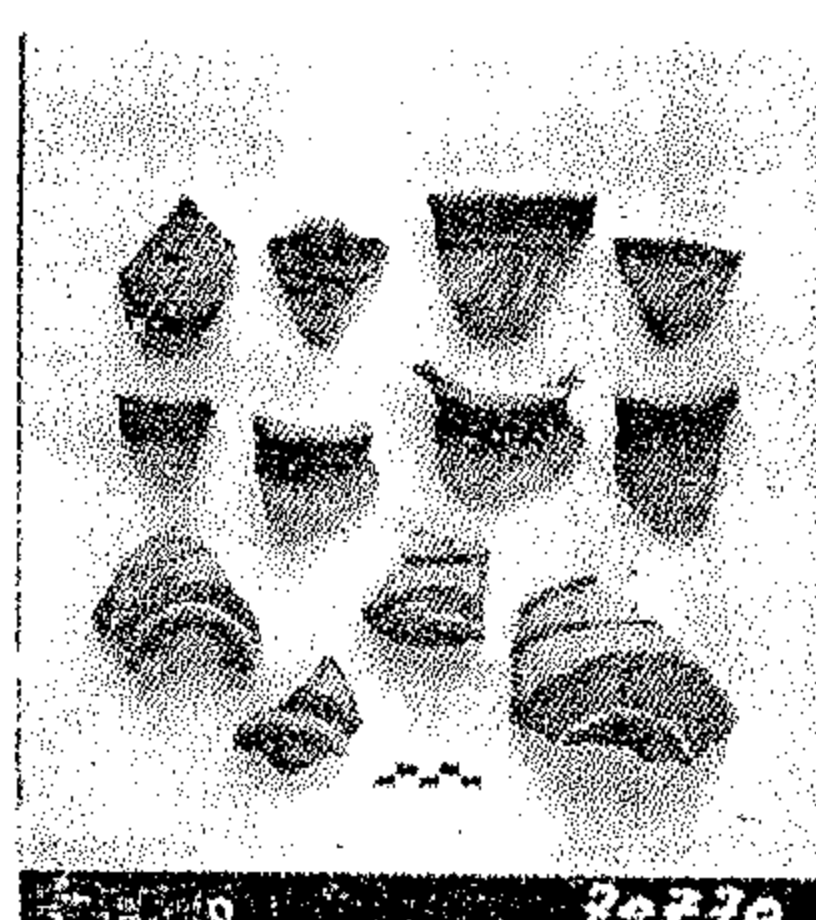
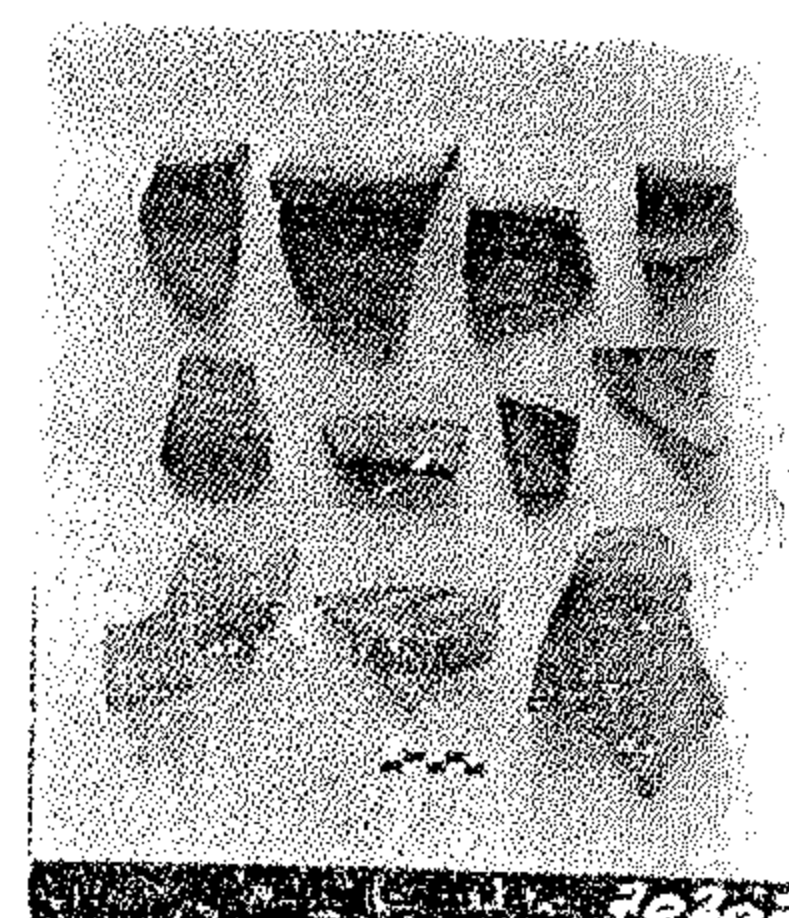
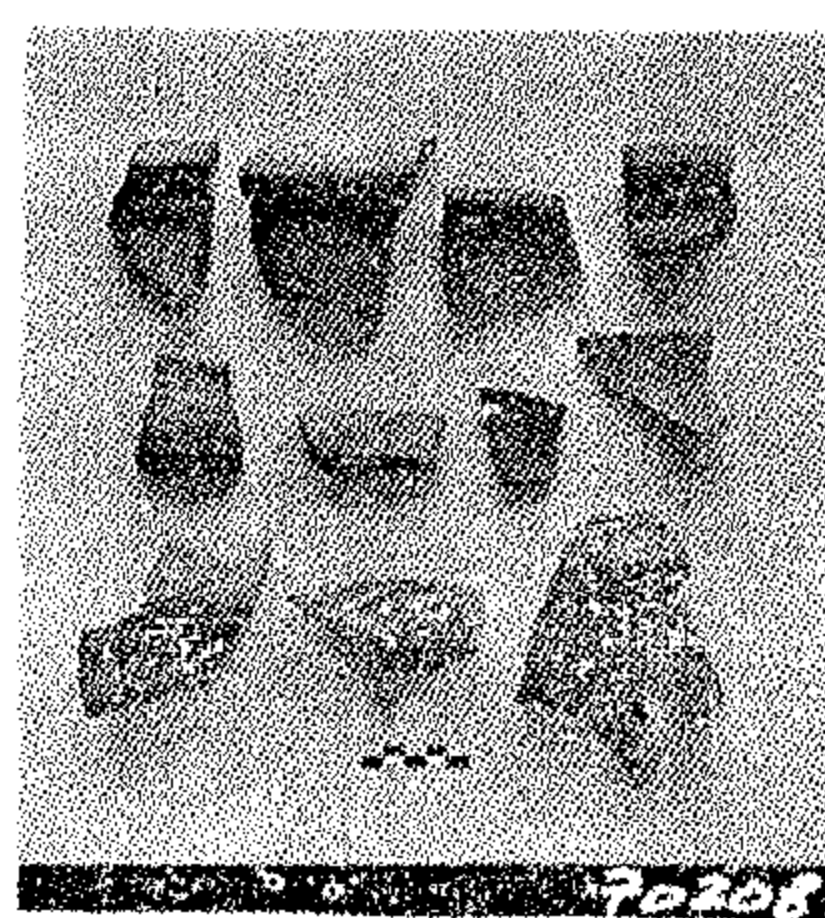
par

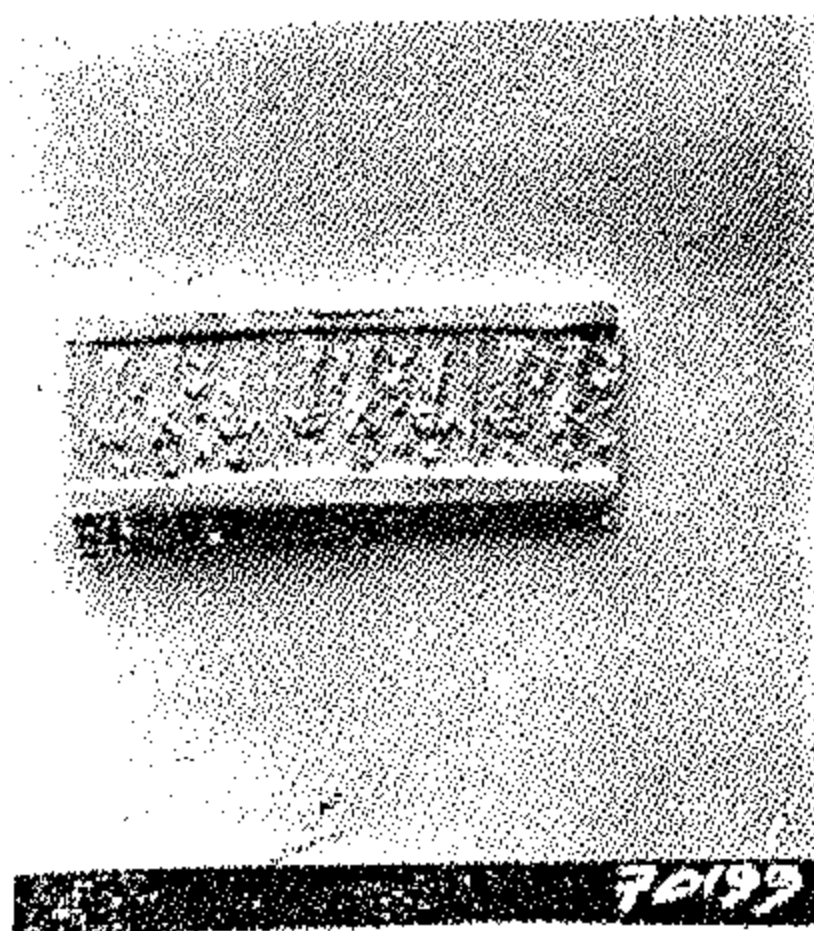
D. Arnaud

Les fouilles françaises de l'hiver 1969 et de l'automne 1970, à Tell Senkereh, ont mis à jour un lot de textes, peu important numériquement mais de grand intérêt pour éclairer l'histoire, jusqu'à présent mal connue, de la ville. Une stèle, datée par M. Parrot de l'époque de Djemdet-Nasr (dans Afo XII 319-325) et assurée venir de Larsa, fut présentée en Europe, avant la deuxième guerre mondiale. Or, un fragment minuscule, provenant sans doute d'un vase de pierre, ramassé sur le site, porte encore quelques signes en segment pré-sargoniques, même s'il est aujourd'hui impossible d'en tirer un sens. La présence d'une brique et d'un clou inscrits de Gudea, dédiés la première à Nanshe, le second à Ningirsu, abondamment attestés par ailleurs, corroborent l'impression de Banks (*Bismya or the lost city of Adab*. 417) qui pensait avoir découvert "le tronc poli d'une grande statue, noire, en diorite, semblable à celle de Gudea de Tello", au cours de son exploration du site. La domination du célèbre *ensi* sur le bas-Euphrate n'a rien

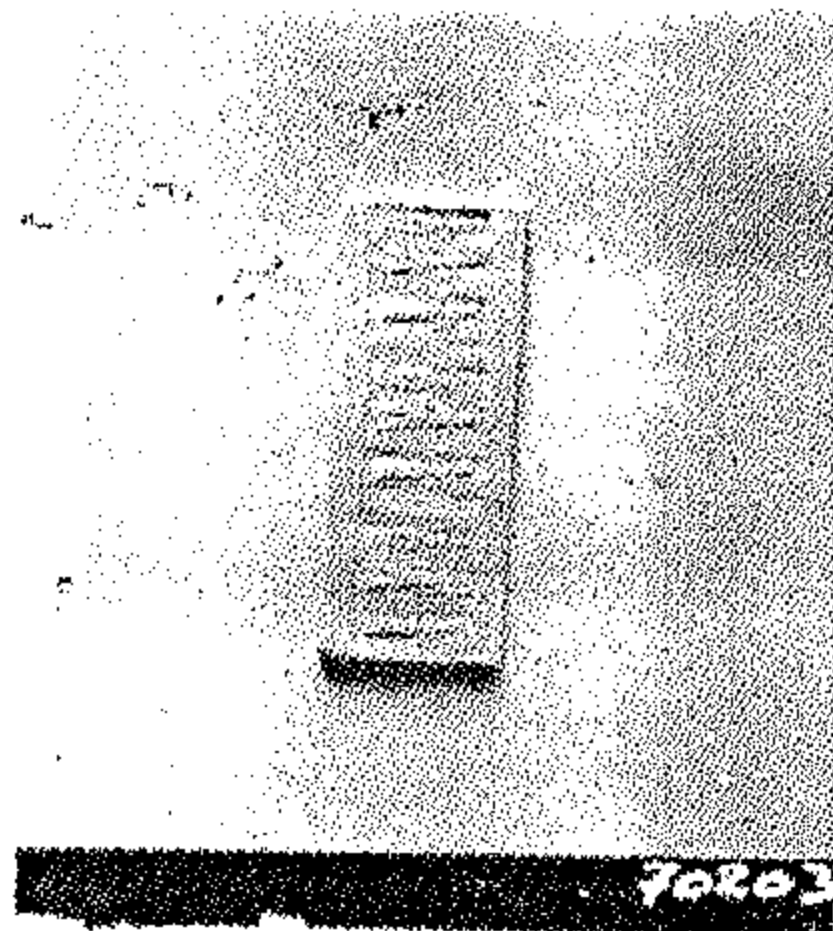
pour surprendre, puisqu'il a laissé des traces indiscutables de sa main-mise, plus au sud-ouest encore, à Ur. Ur-Nammu, à la fin du troisième millénaire, dans sa vaste politique de construction de l'Empire, travailla à l'Ebabbar et à la *ziggurat*. Si les briques à son nom n'ont pas été retrouvées, pendant ces deux campagnes, *in situ*, nous savons que Loftus en avait exhumées "dans la ruine ovale" (*Travels and researches in Chaldea and Susiana*, 248). La dynastie de Larsa a laissé évidemment de nombreux témoignages épigraphiques, exception faite, mais elle est de taille, pour Warad-Sin et Rim-Sin (Quelques têtes de clou au nom du premier furent cependant trouvés en 1967 [Cf. M. Birot dans *Syria* XLV, 242]). Zabaya et Sin-idinam ont fait travailler à l'Ebabbar, Gungunnum et Albisare se sont consacrés aux remparts; Nur-Adad a laissé un palais dont chaque seuil porte un texte sumérien de dix-huit lignes: le roi y proclame avoir "affermi le trône de Larsa" et avoir "rétabli les populations dispersées".

Pl. XXXI

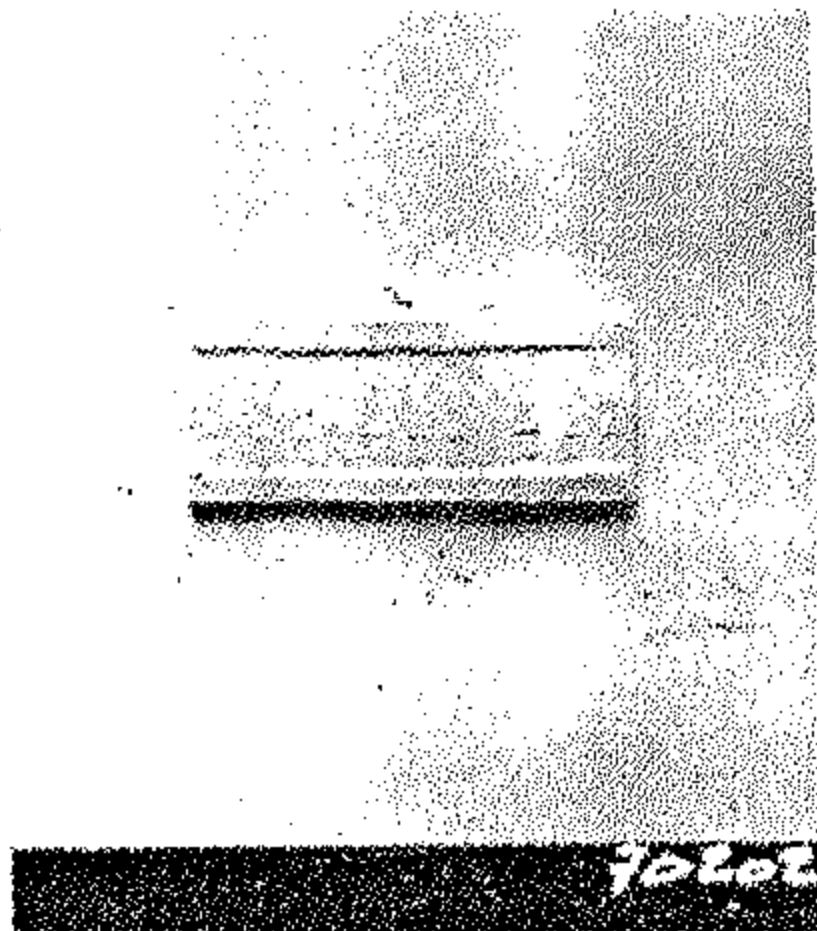




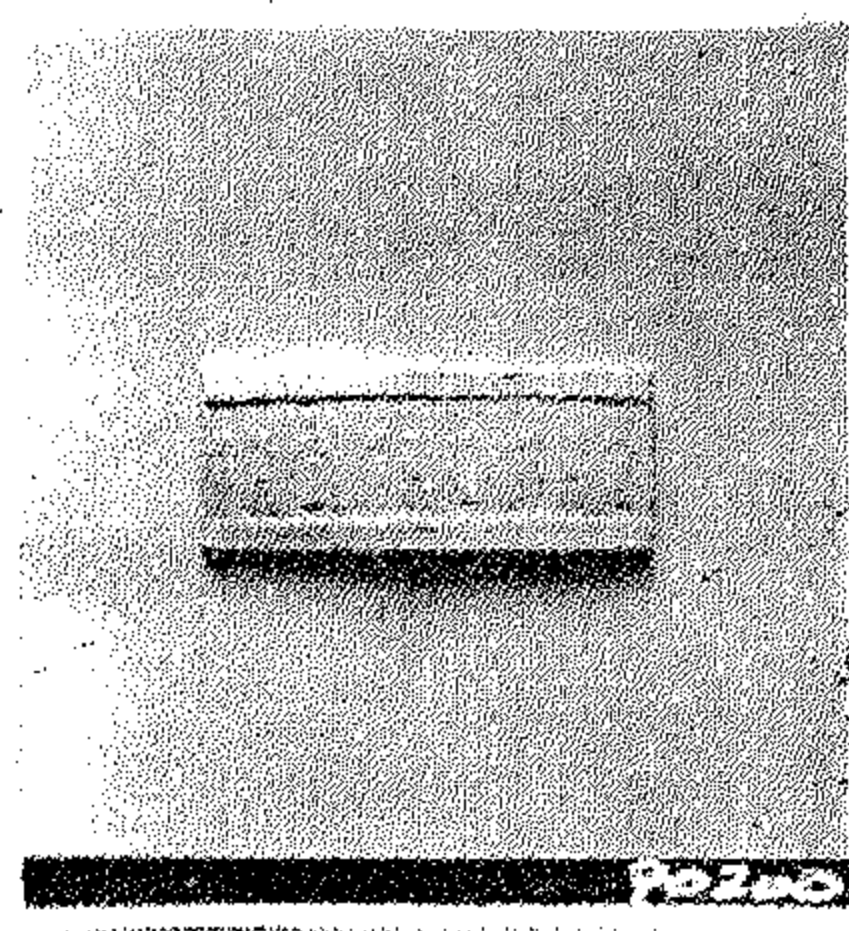
70199



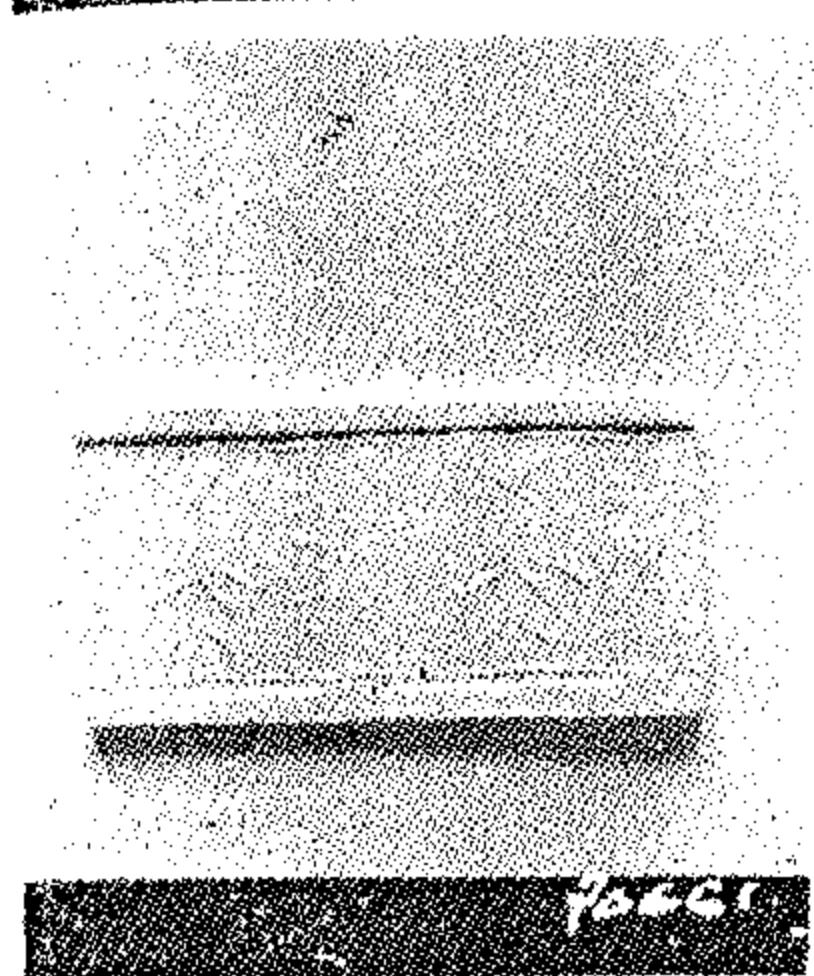
70202



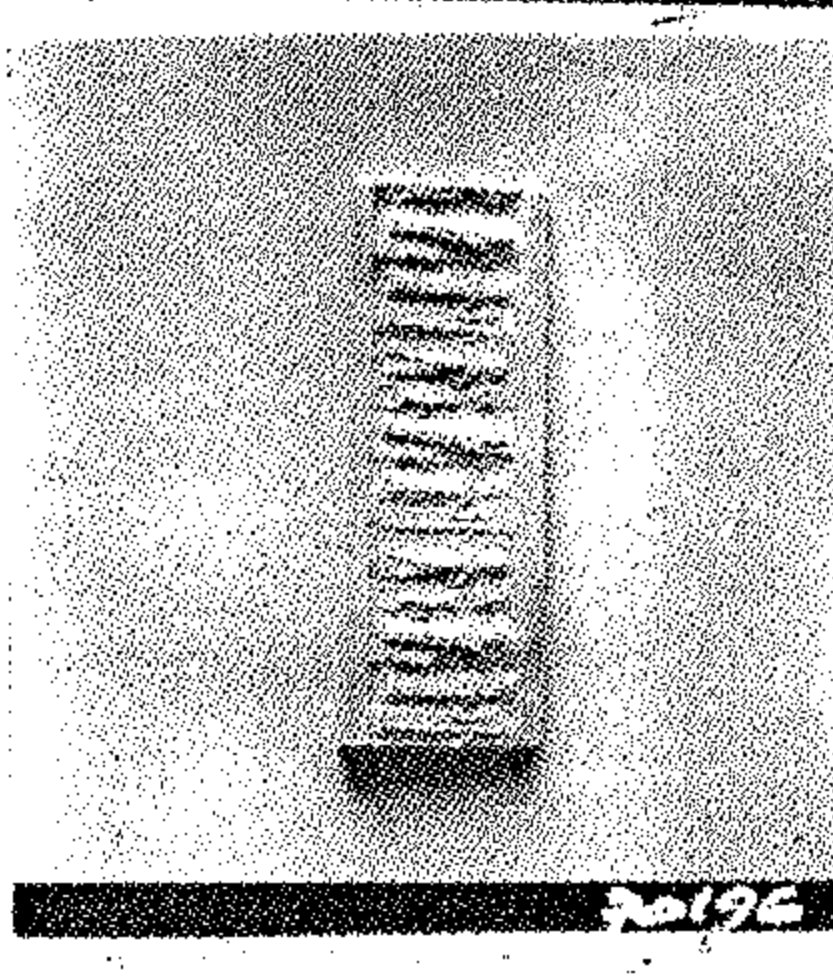
70202



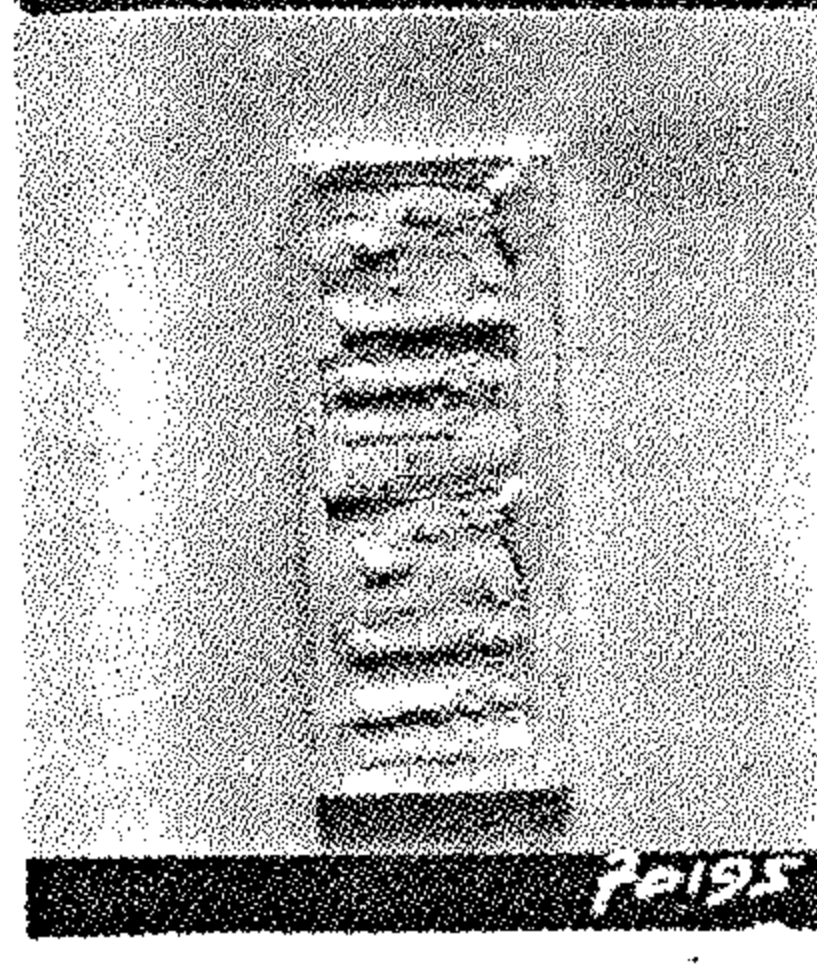
70200



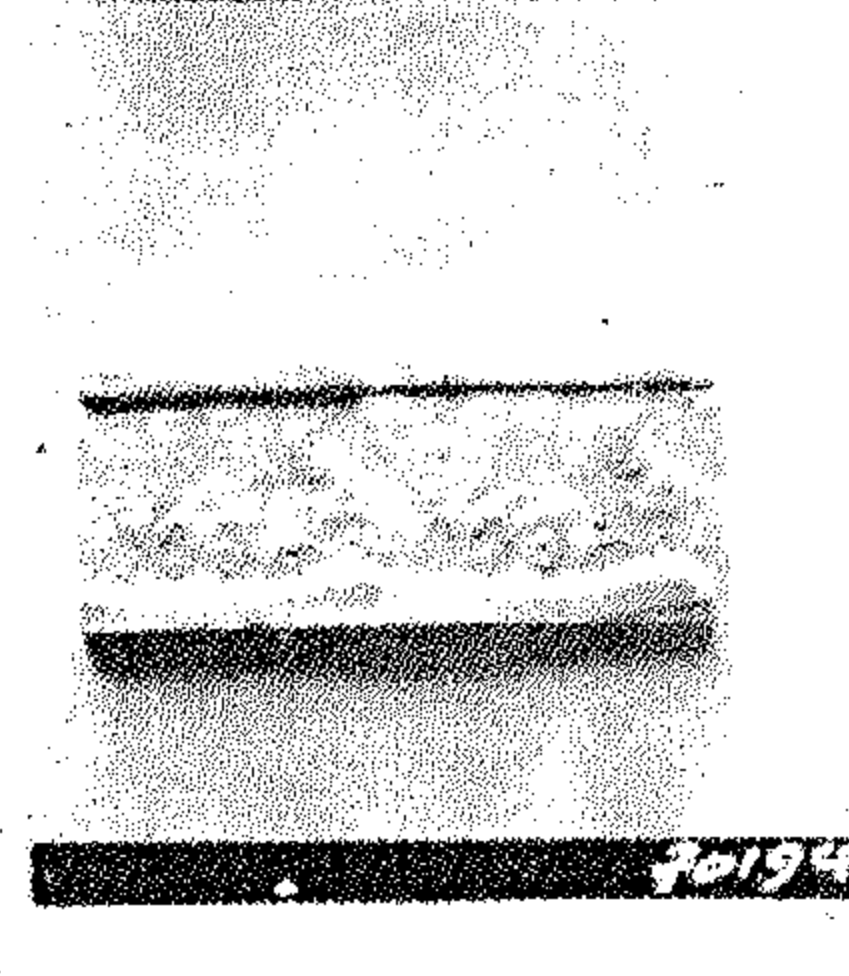
70201



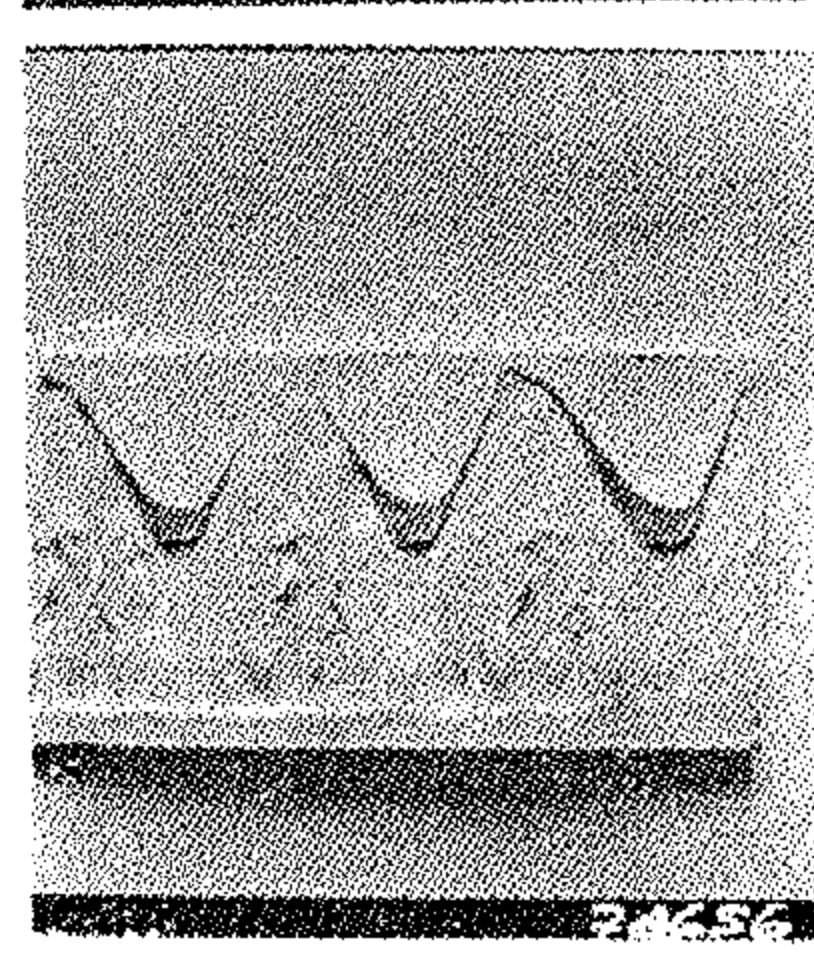
70198



70195



70194



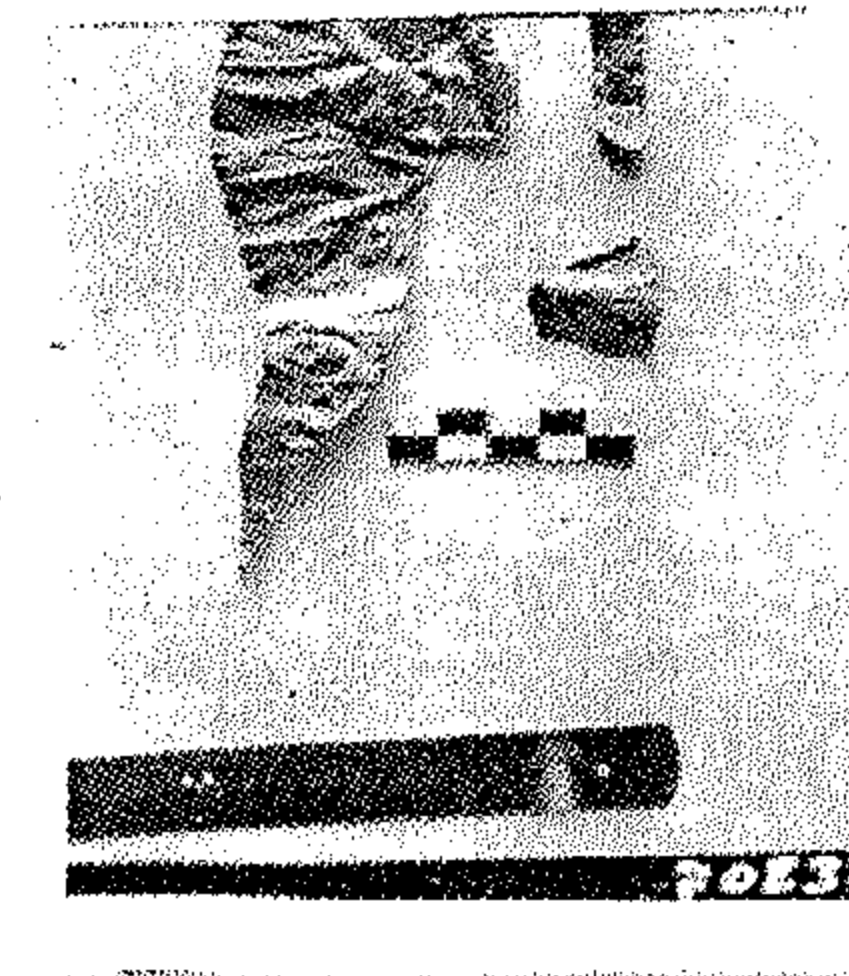
70256



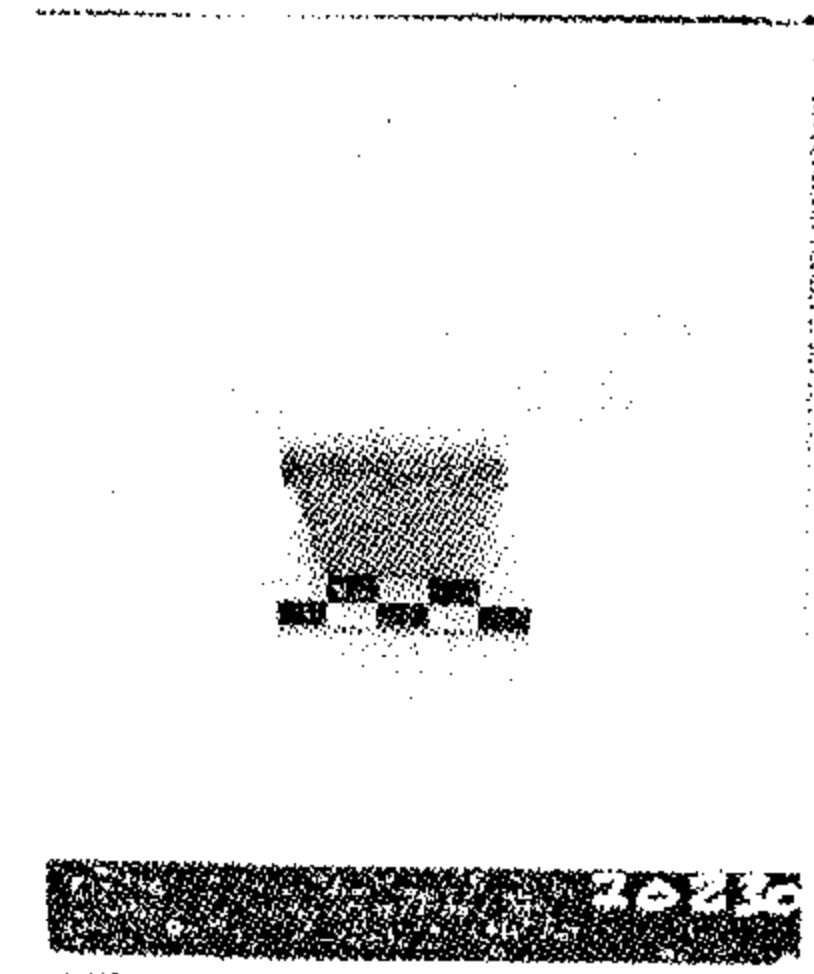
70257



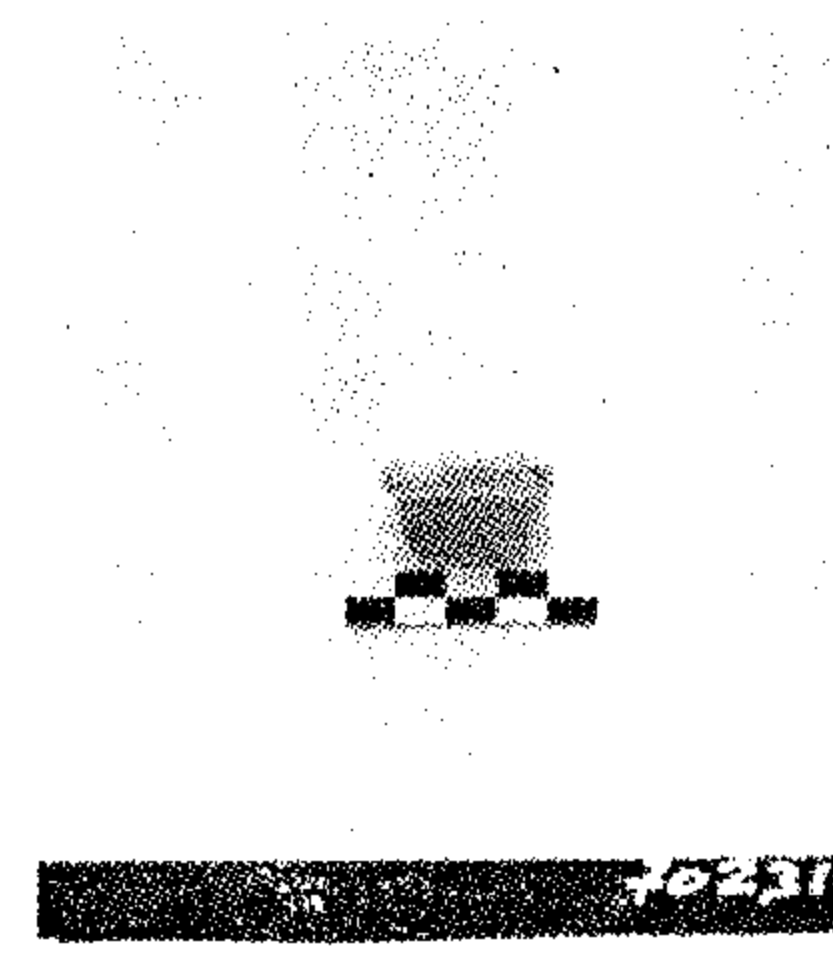
70259



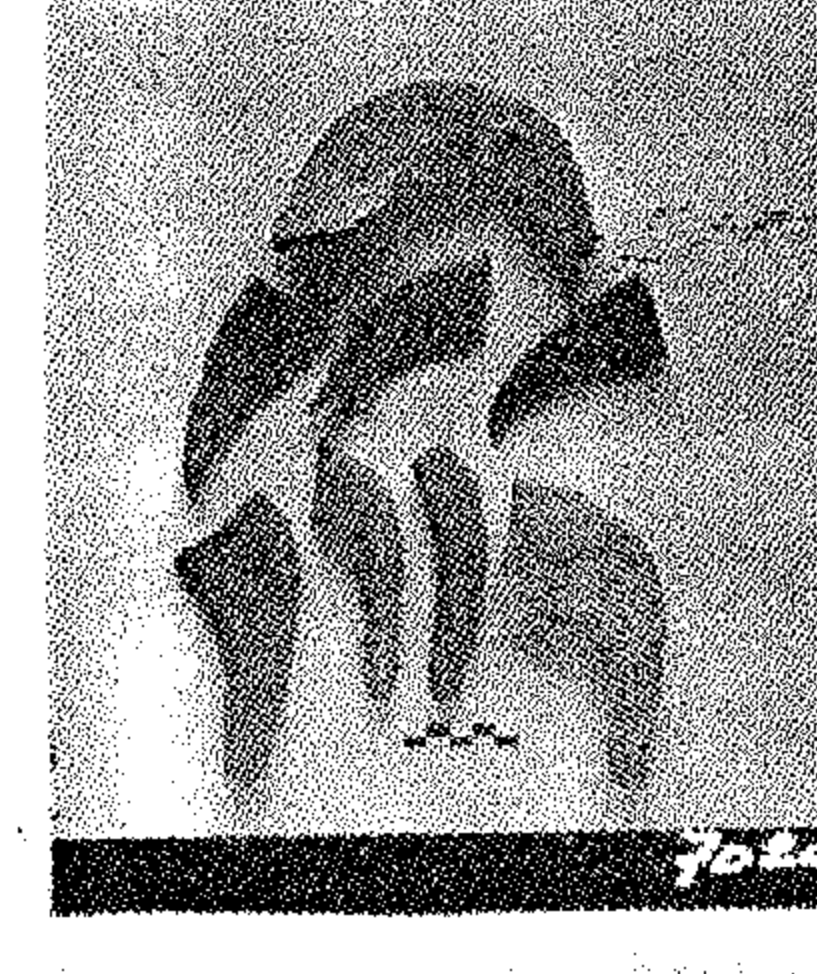
70232



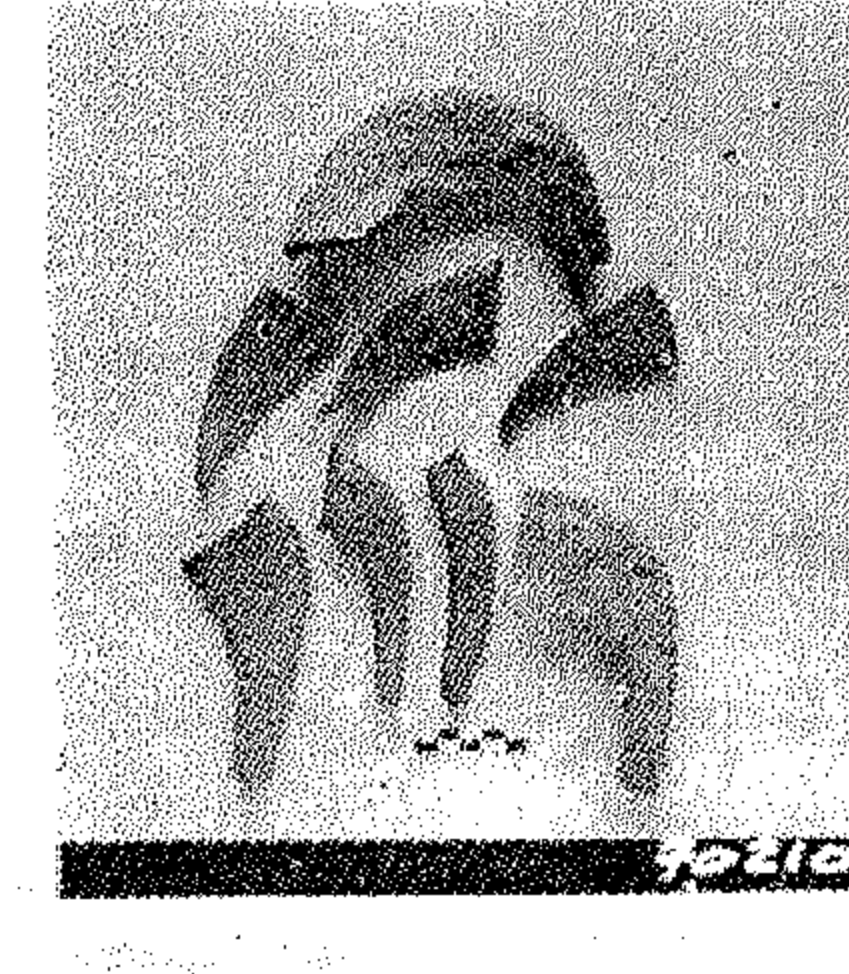
70230



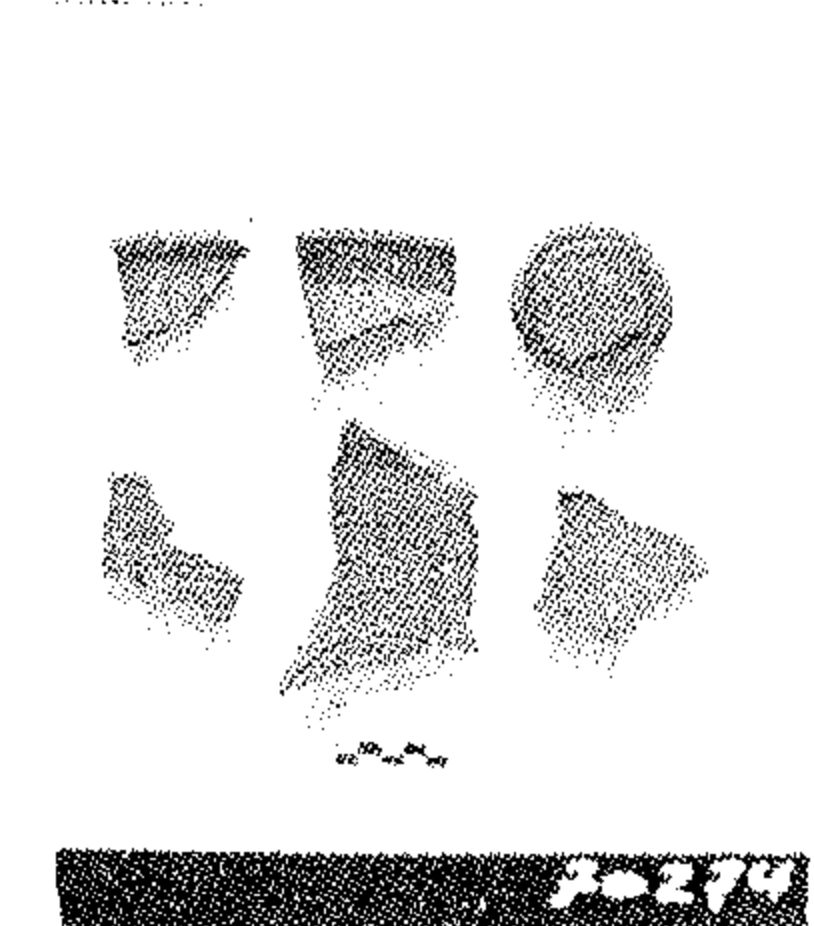
70231



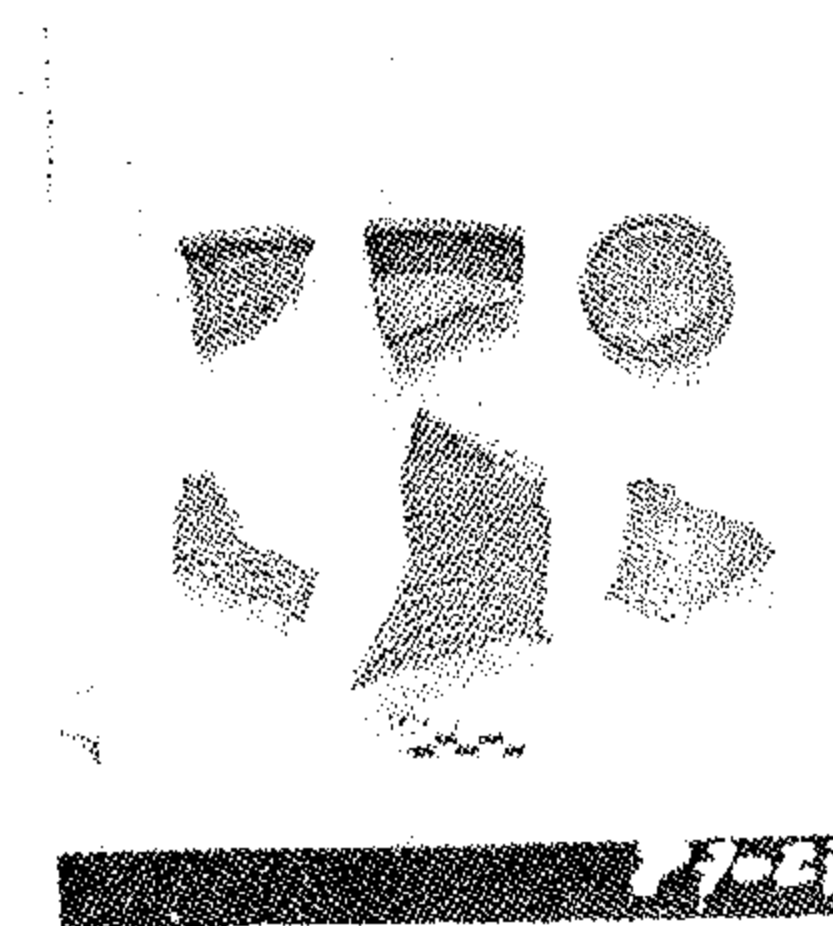
70209



70210



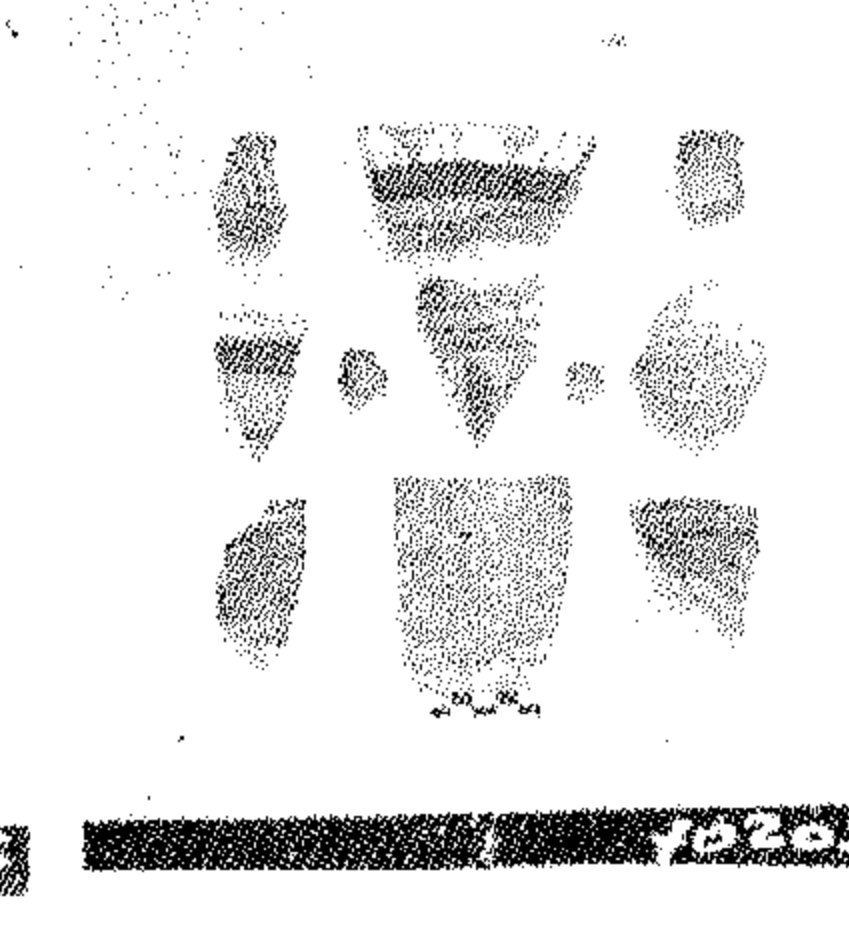
70274



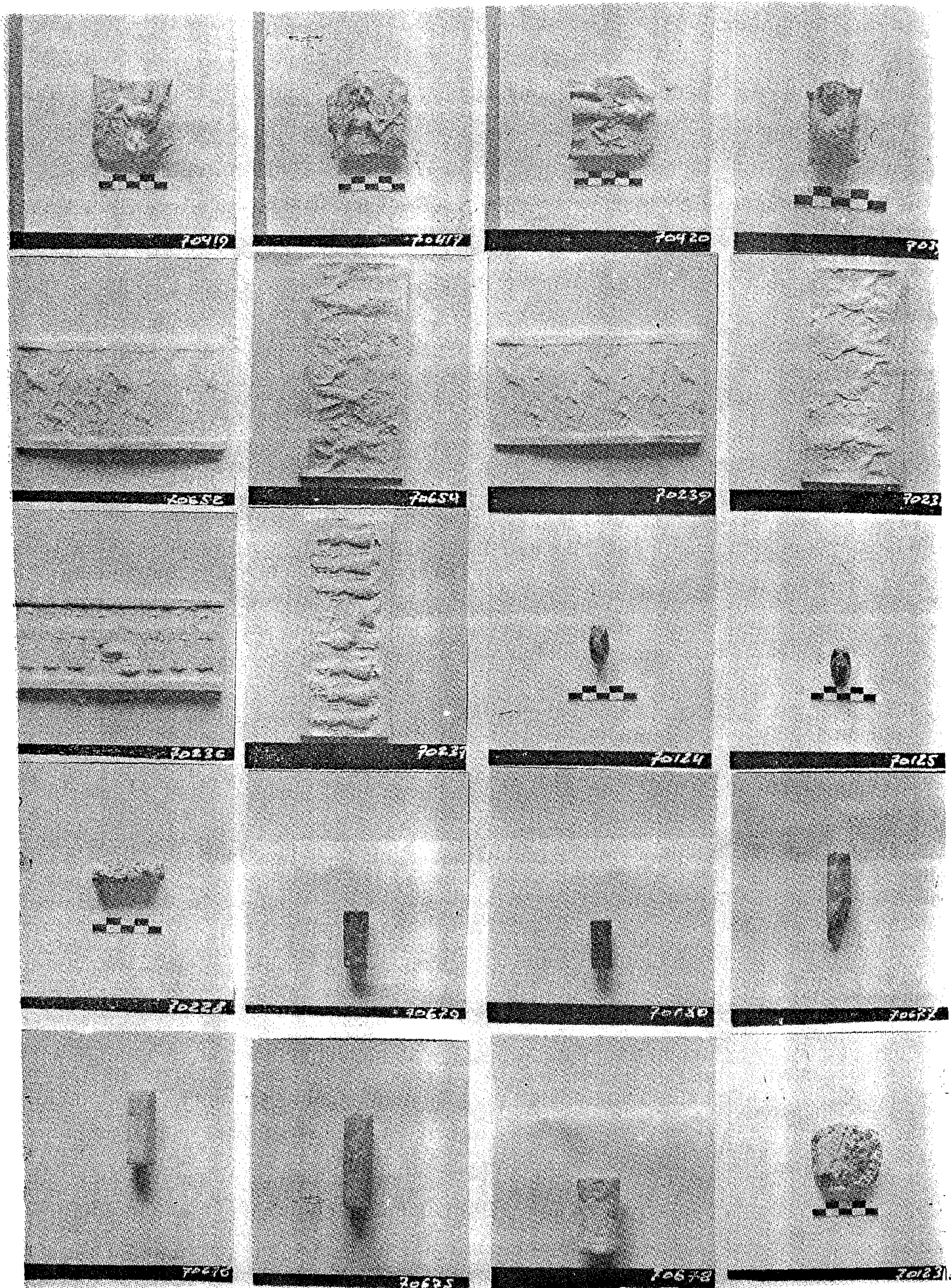
70275

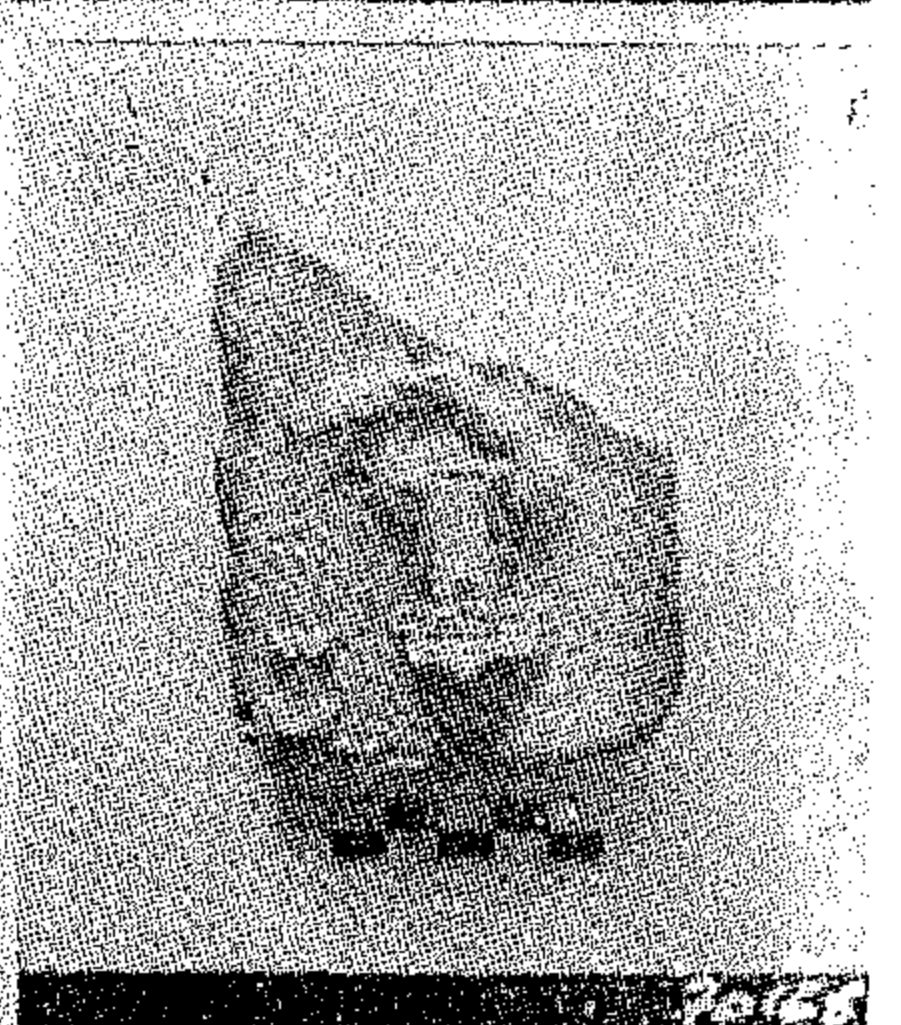
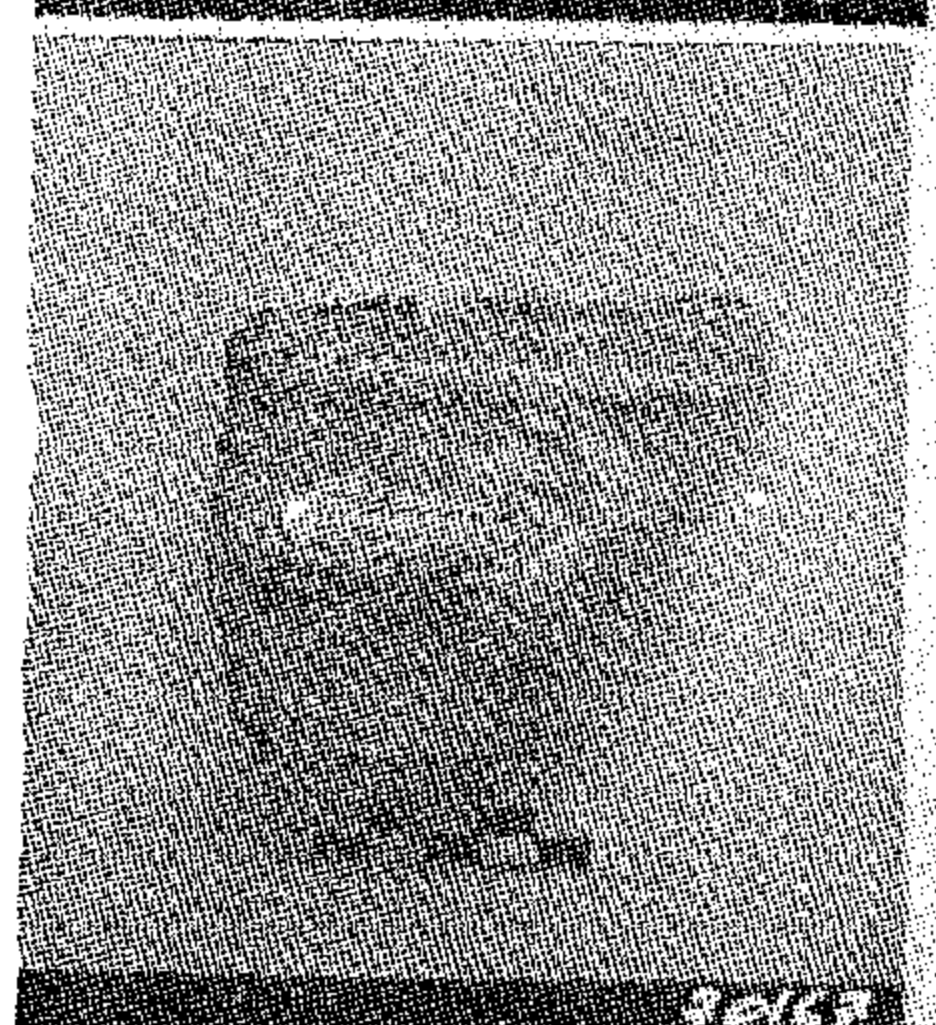
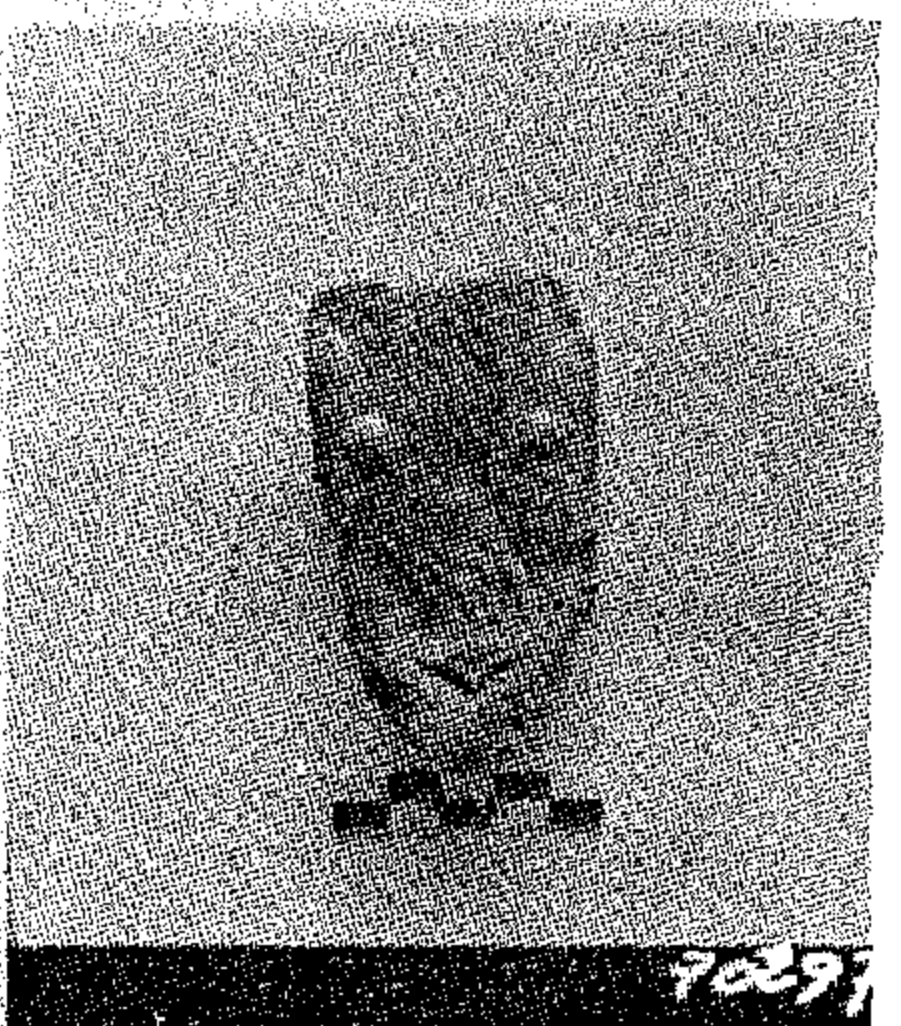
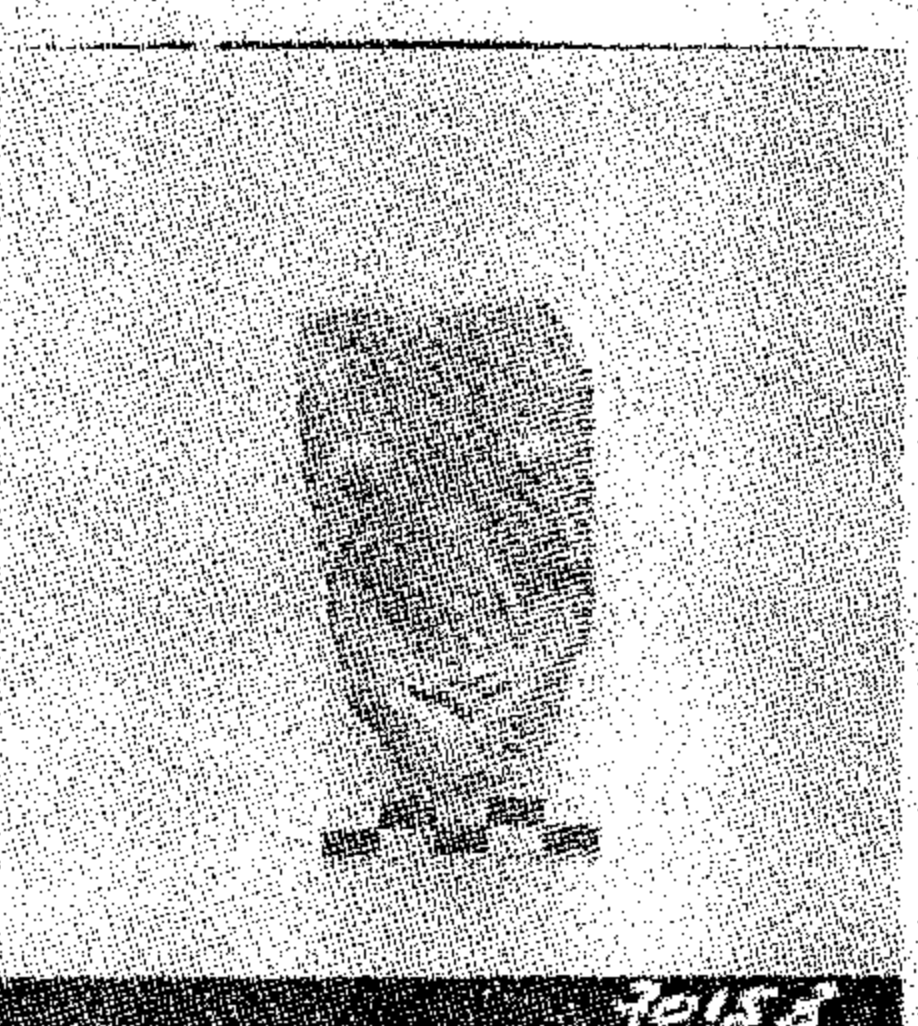
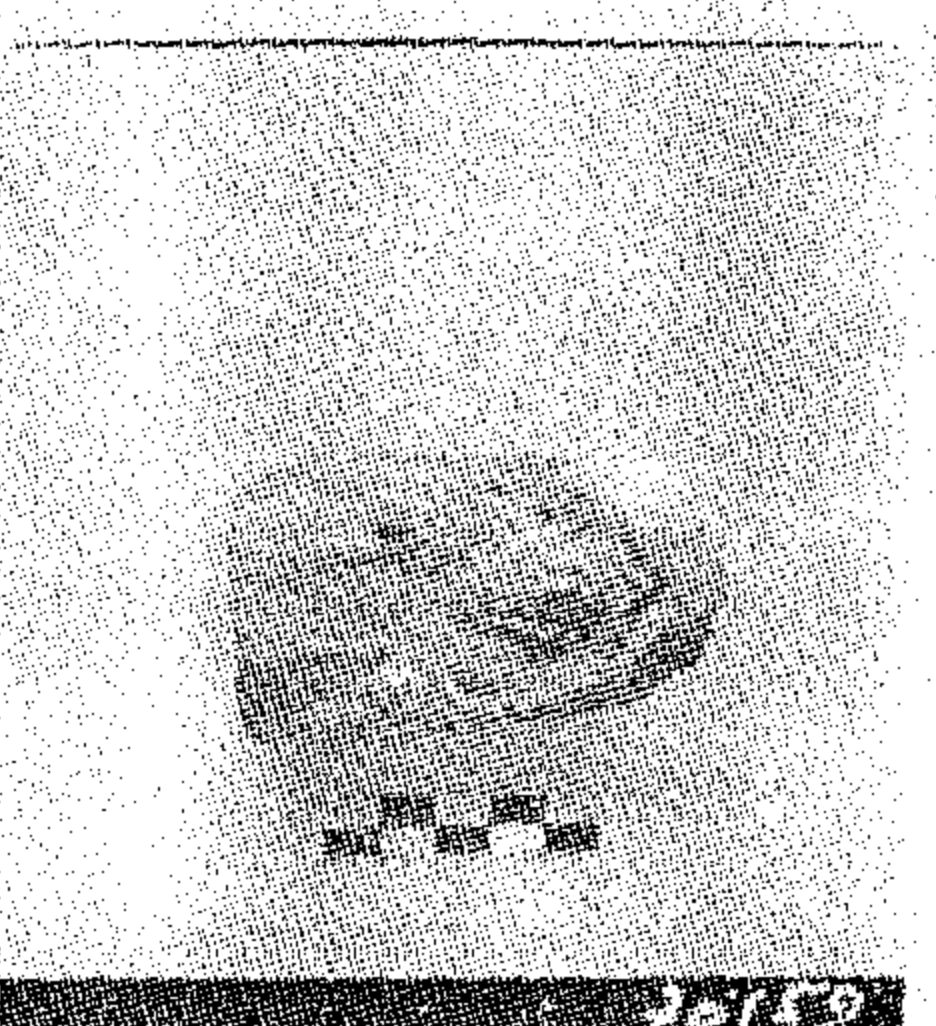
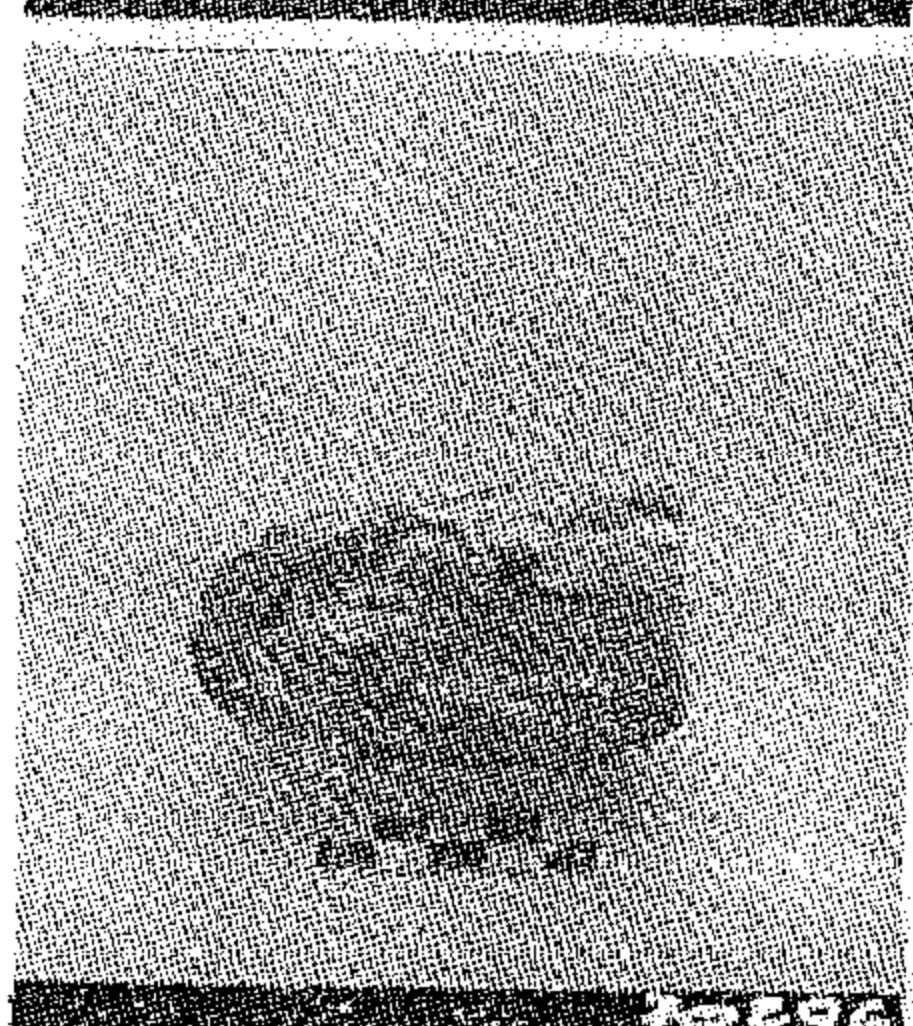
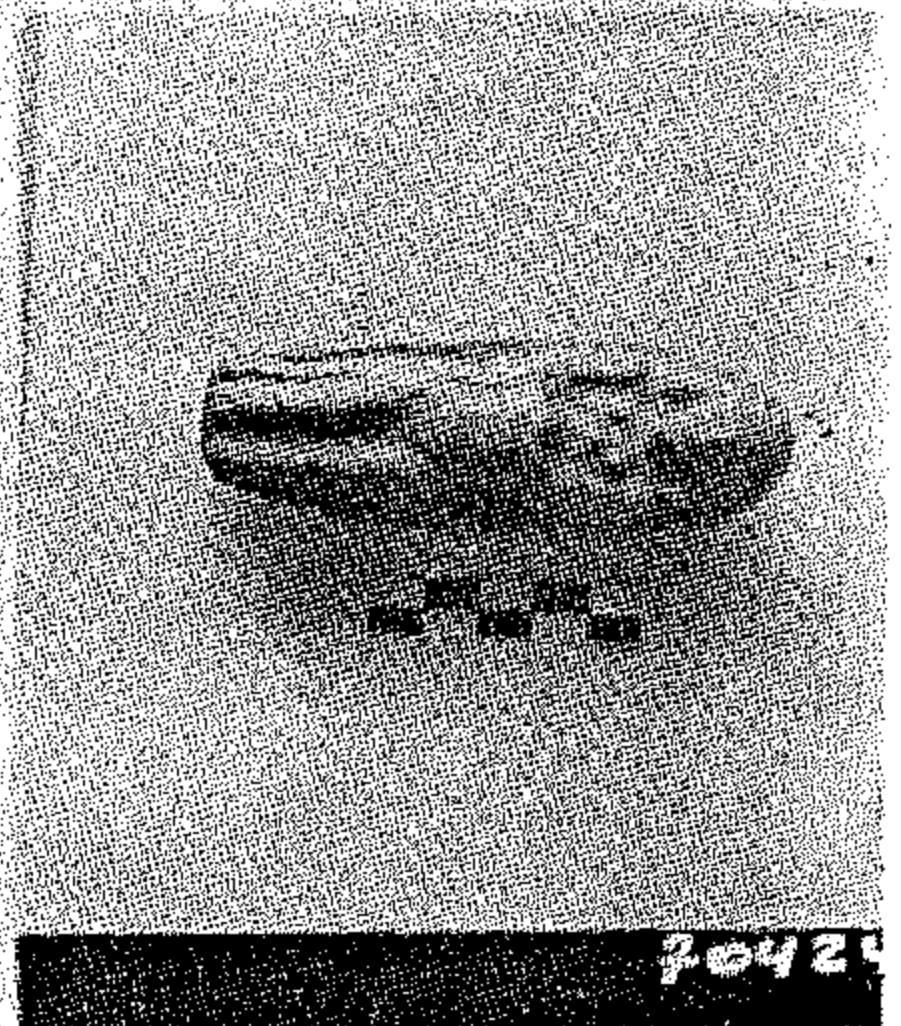
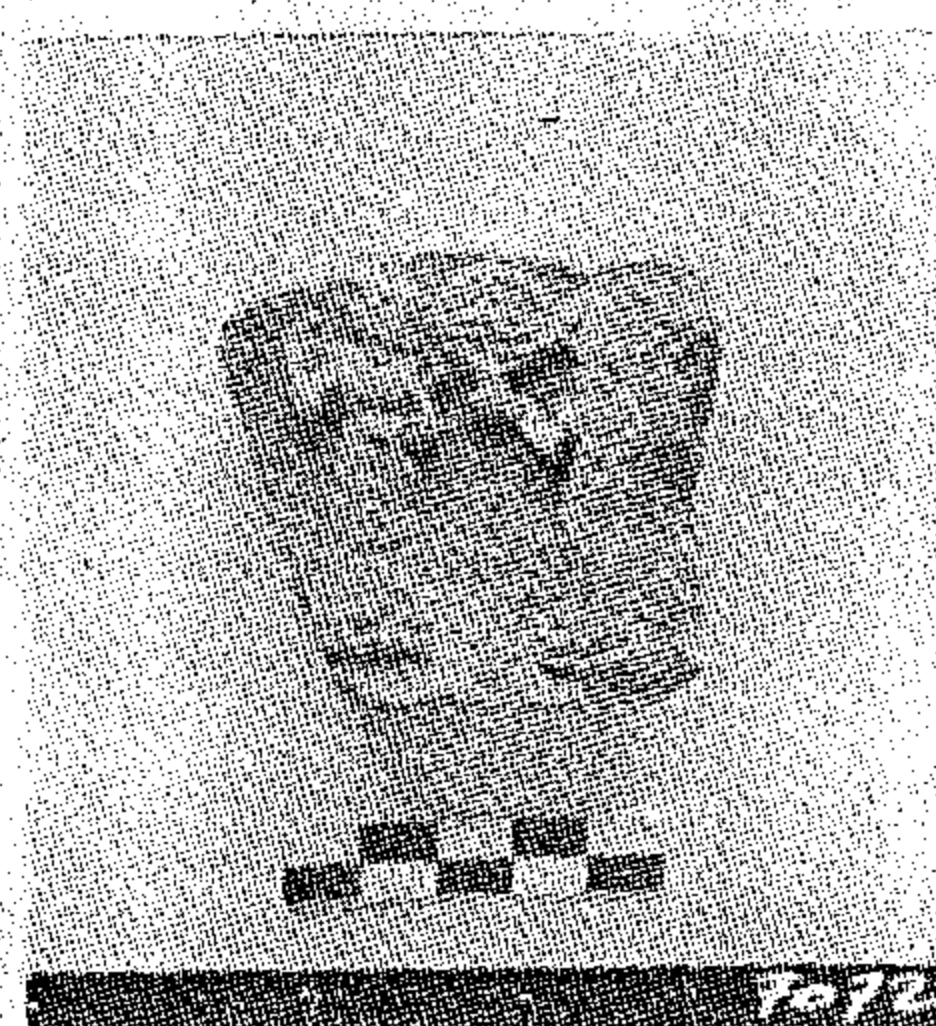
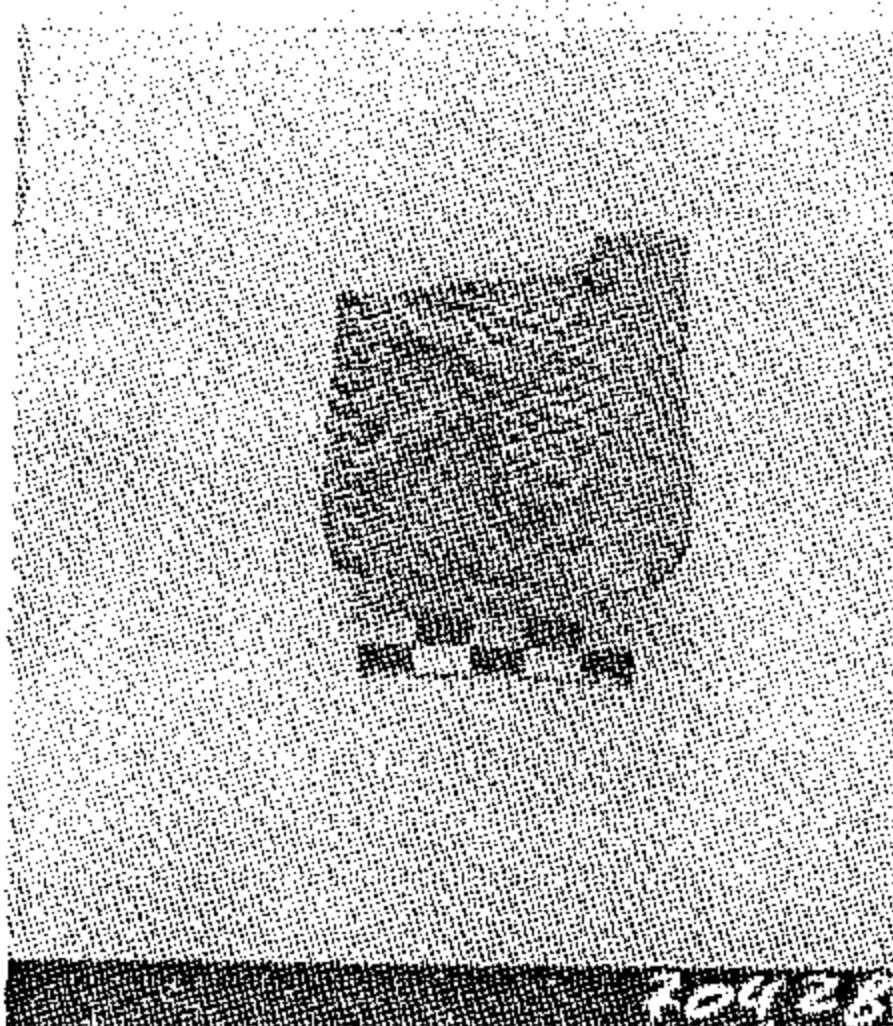
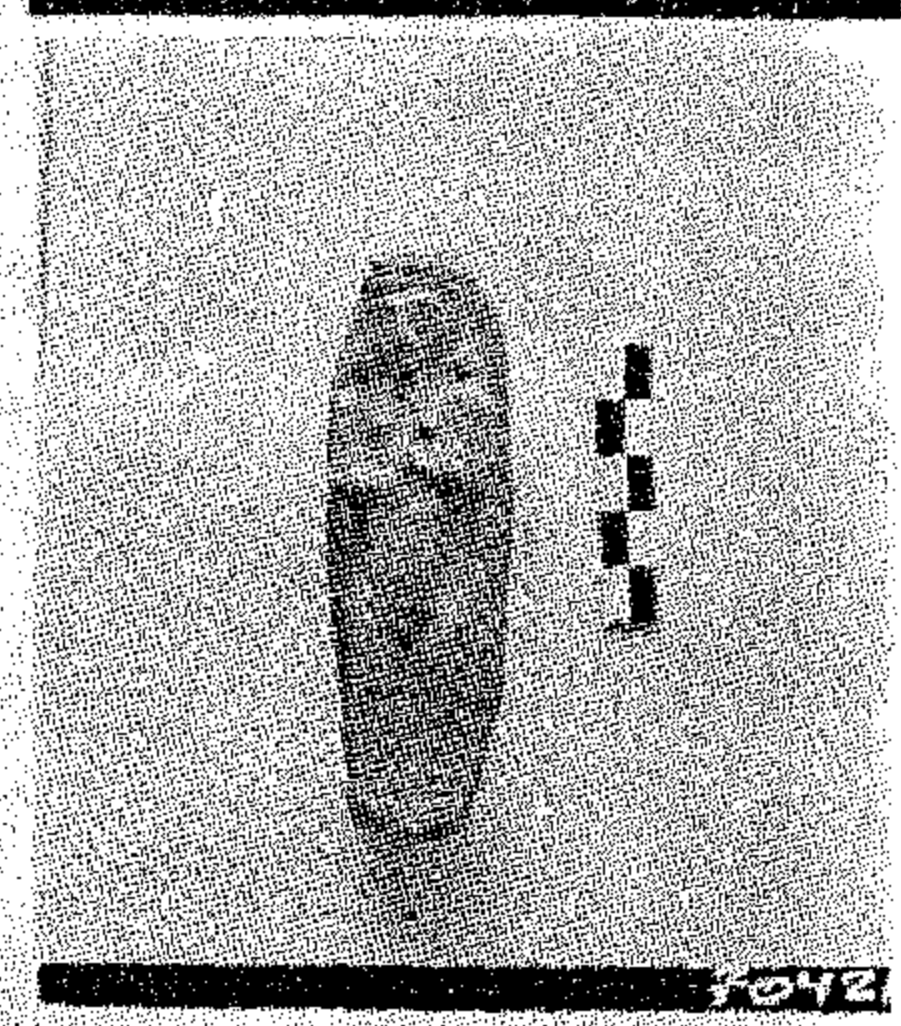
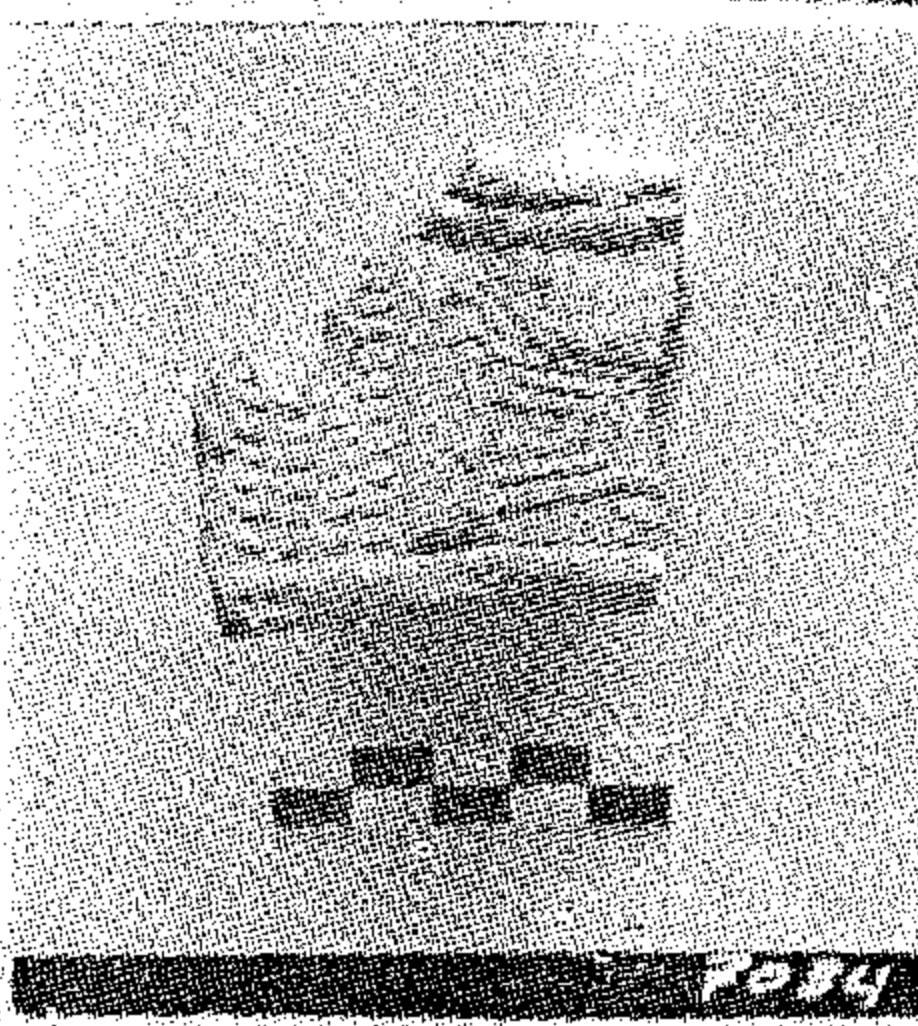
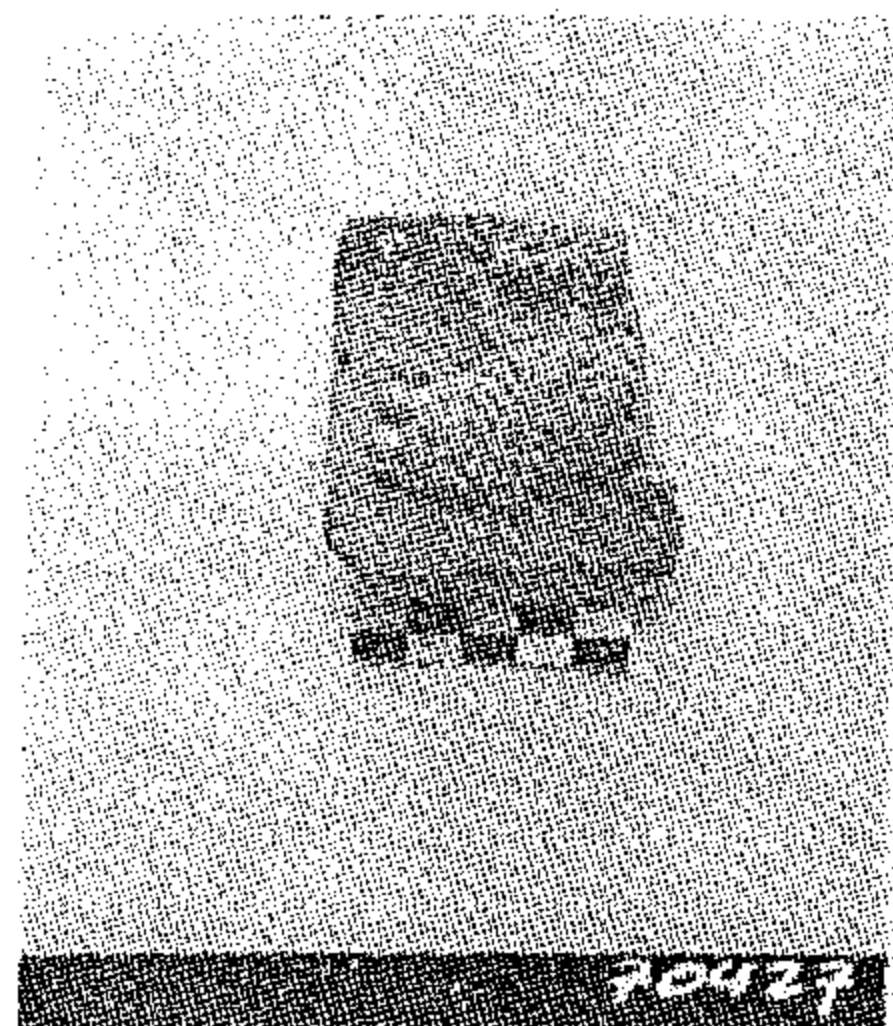
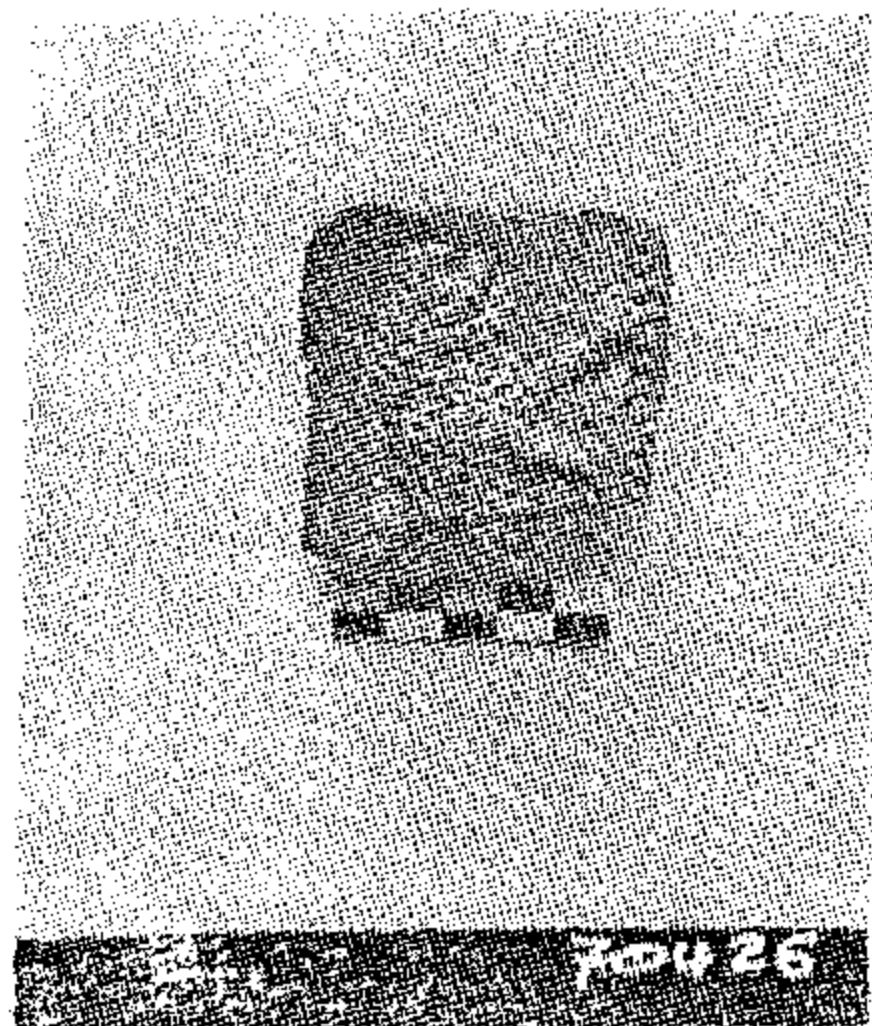


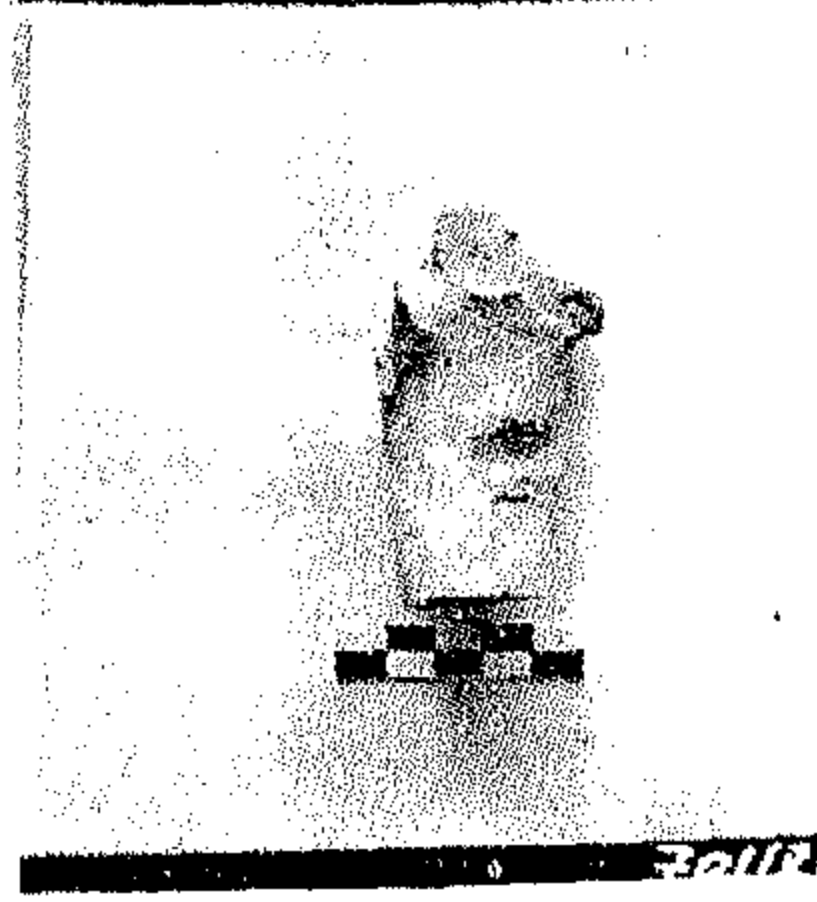
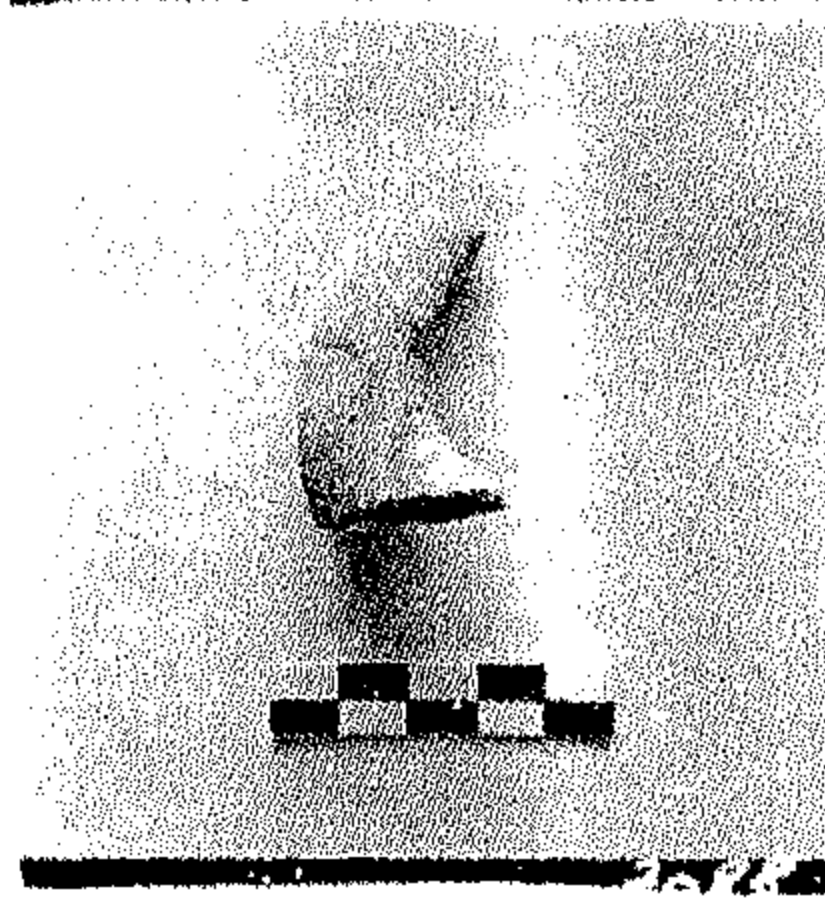
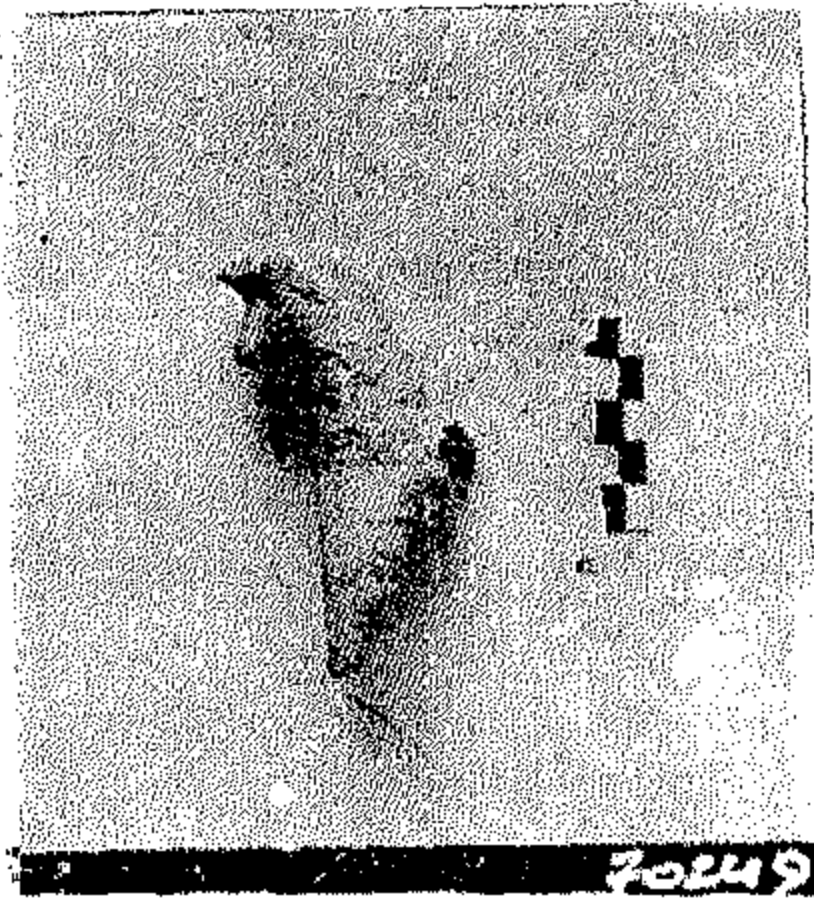
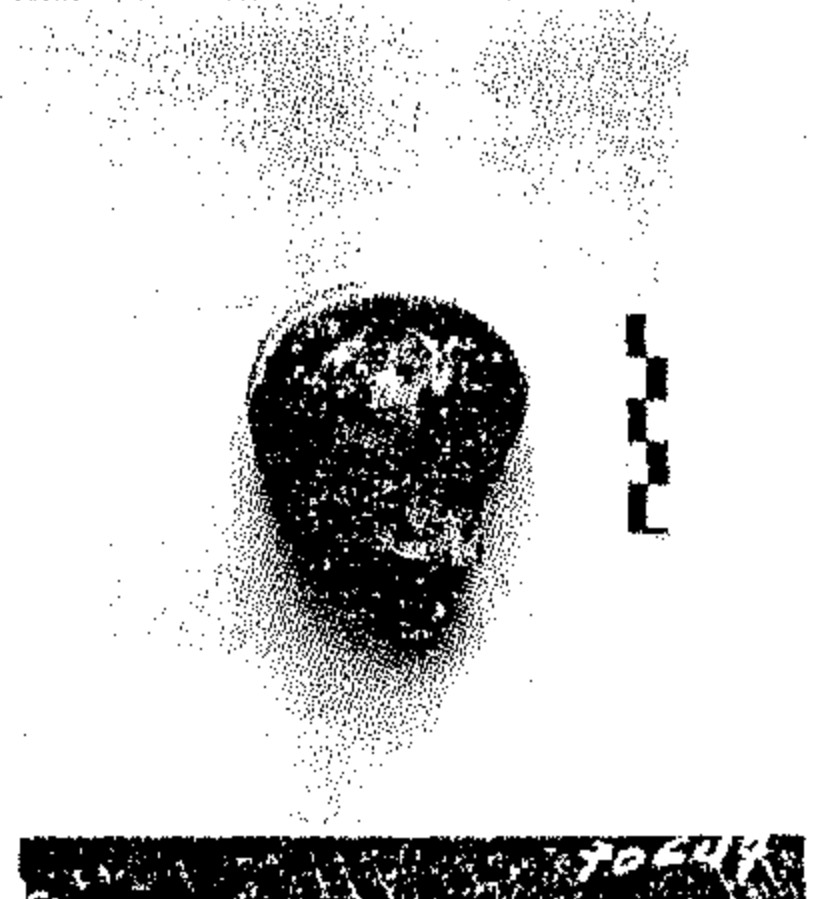
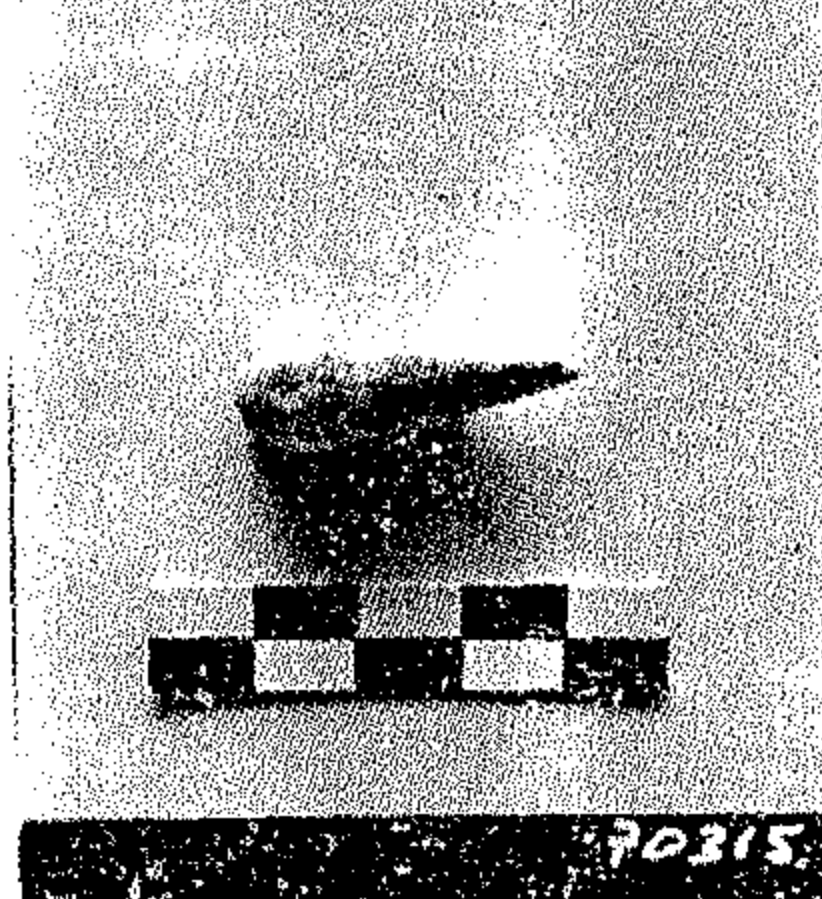
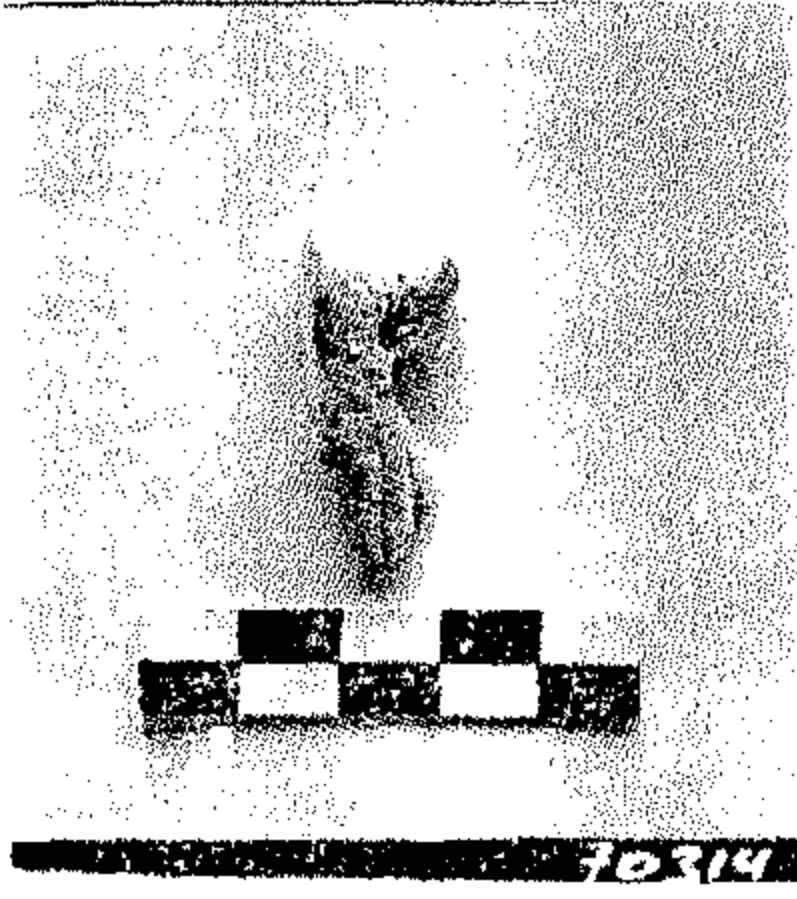
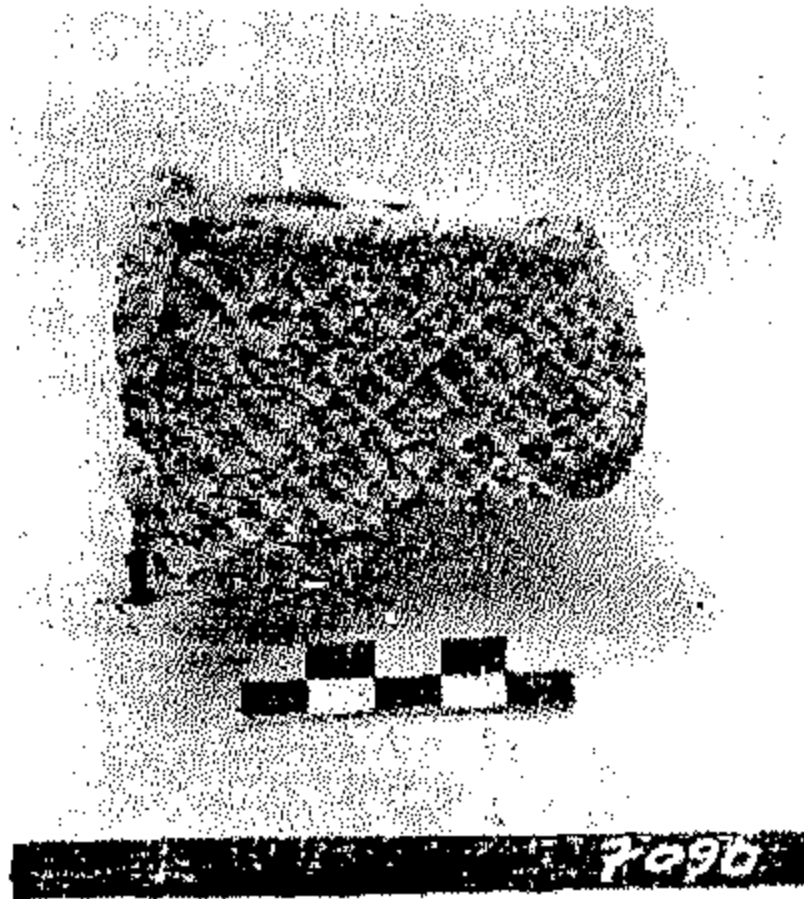
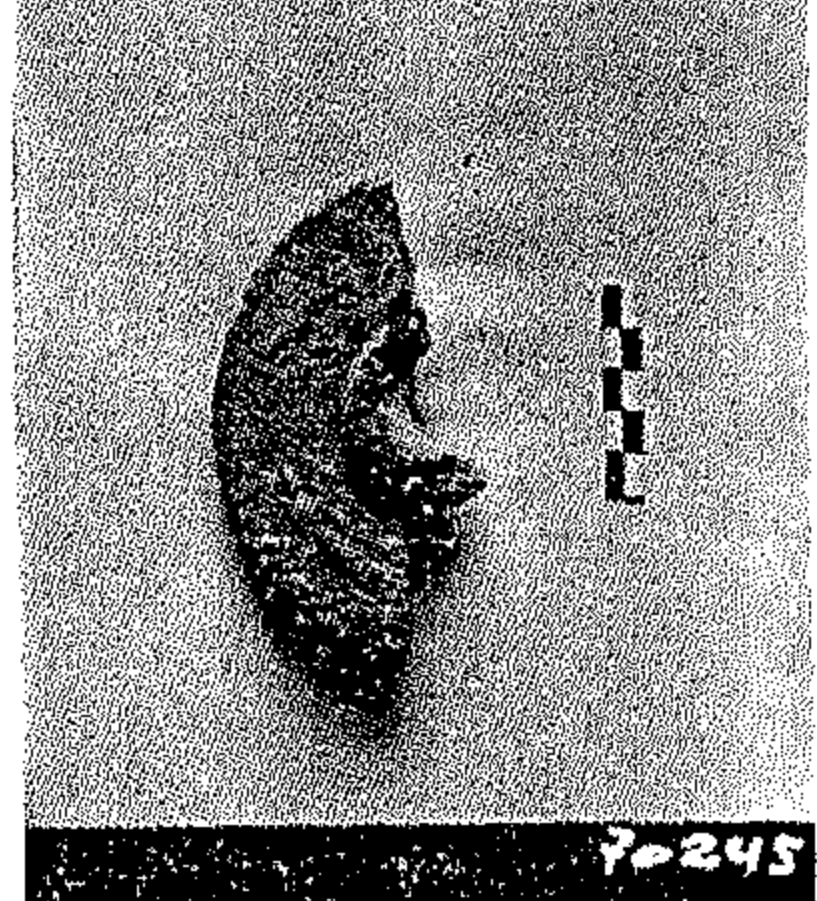
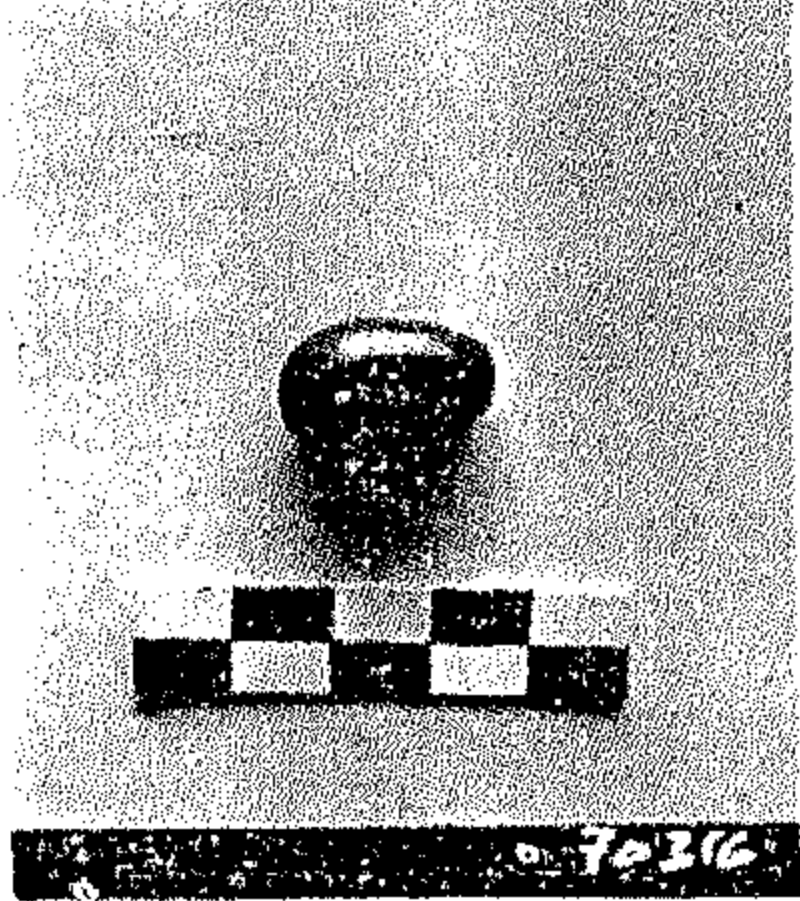
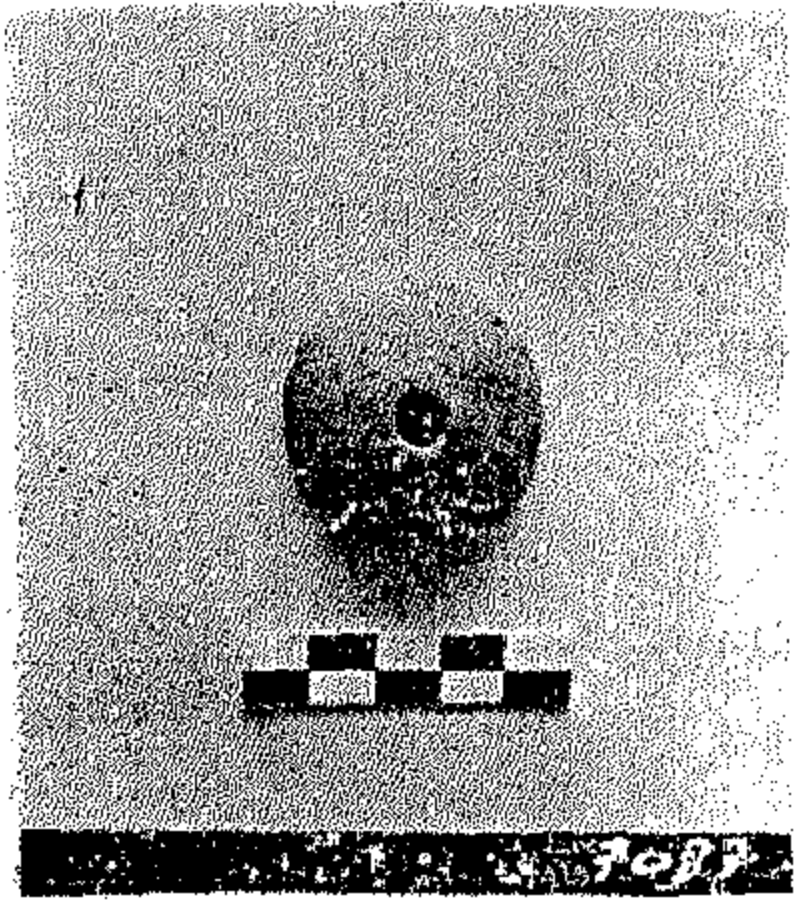
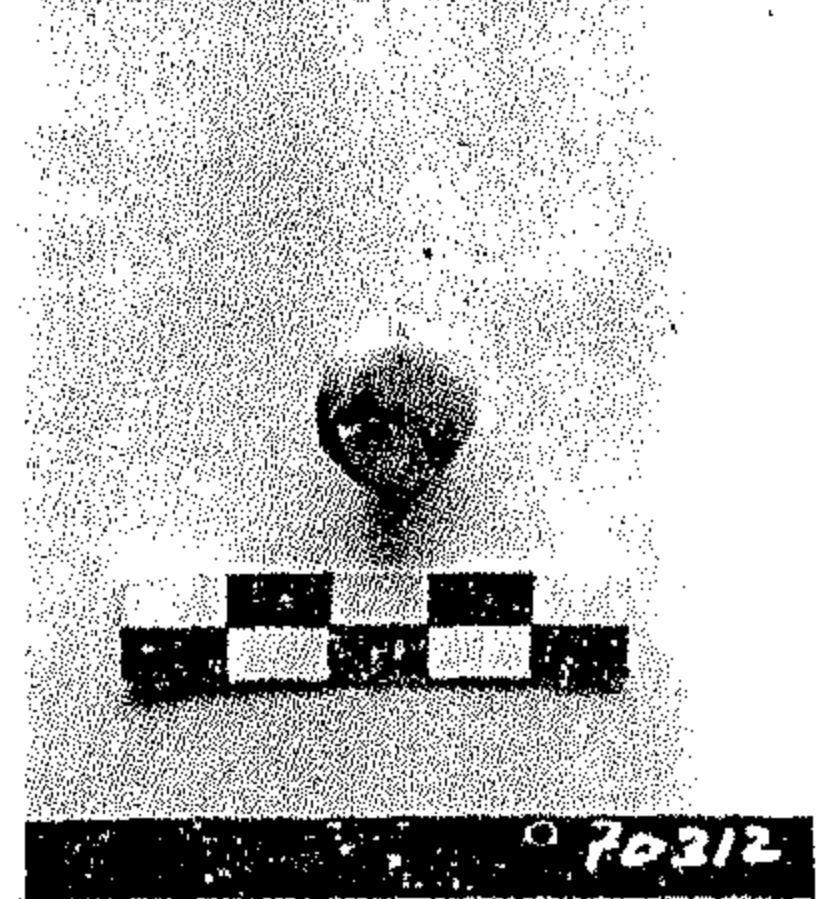
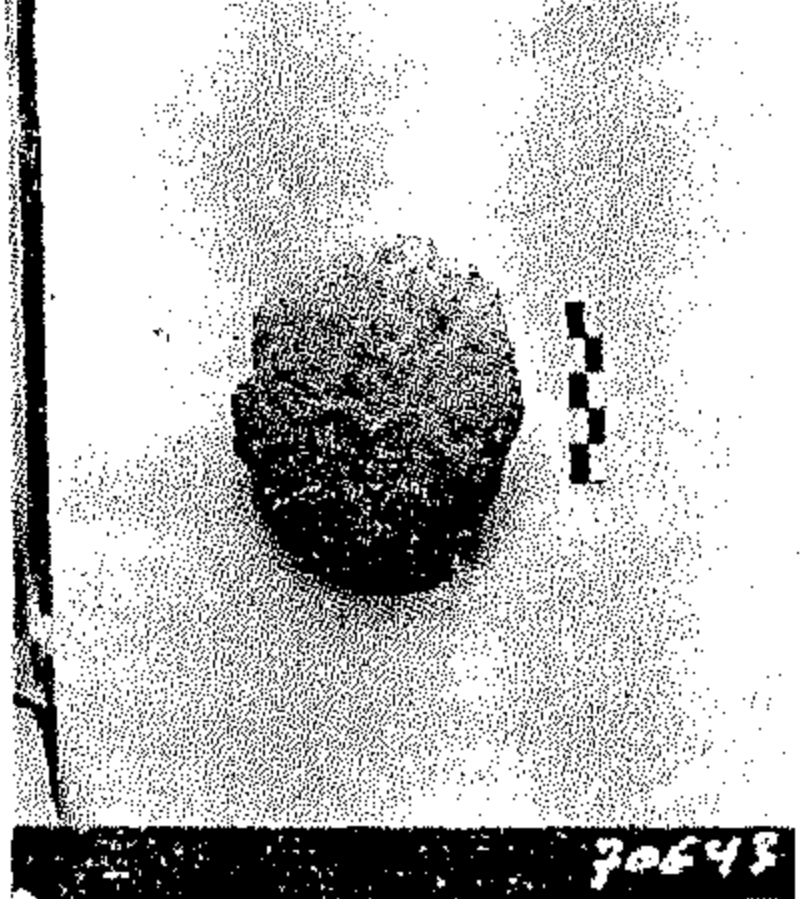
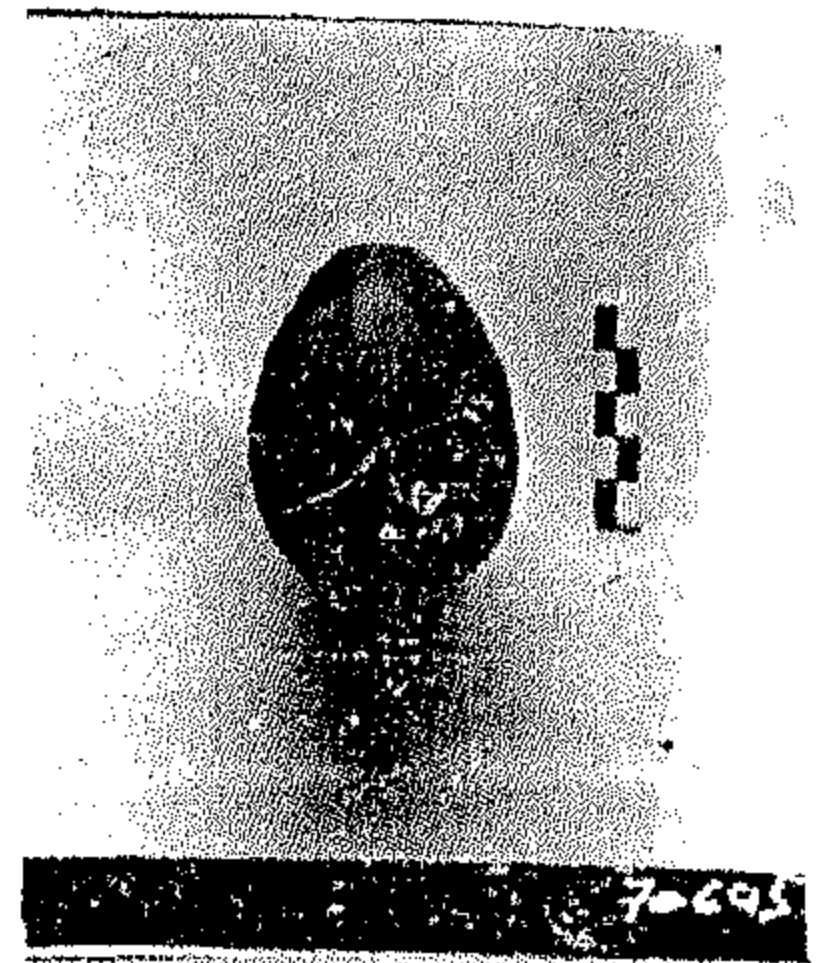
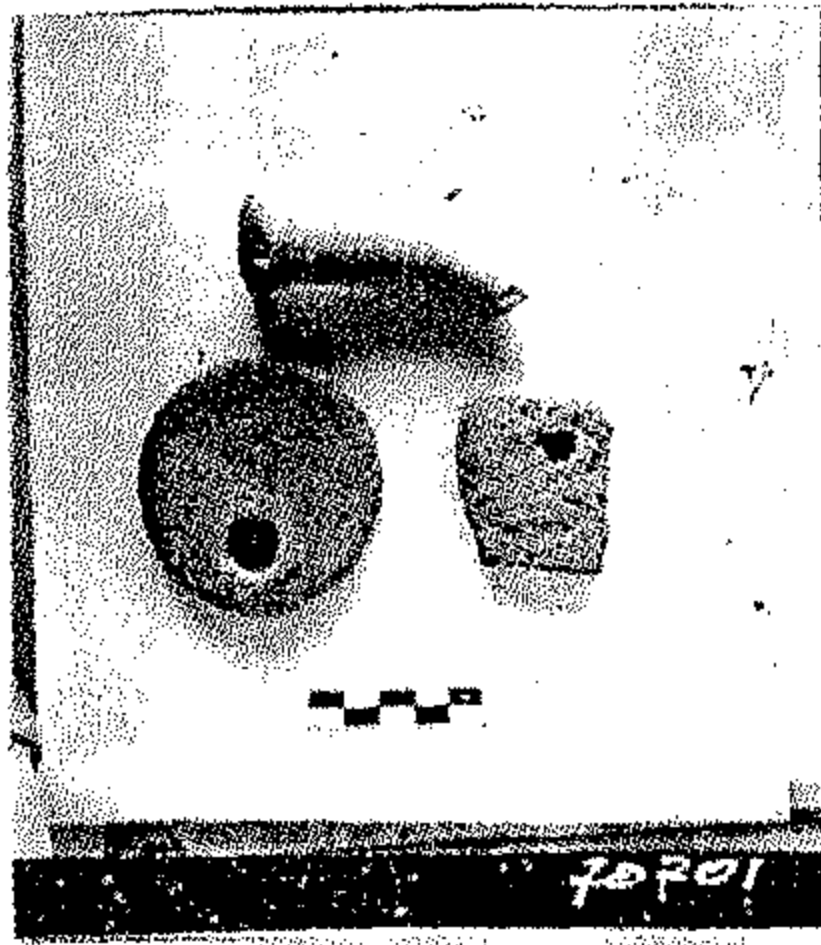
70206



70205









70160



70162



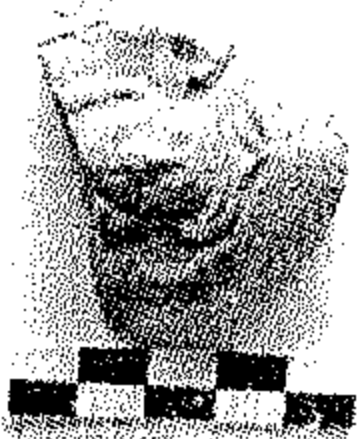
70163



70164



7042



7044



7043



7038



70293



70291



70294



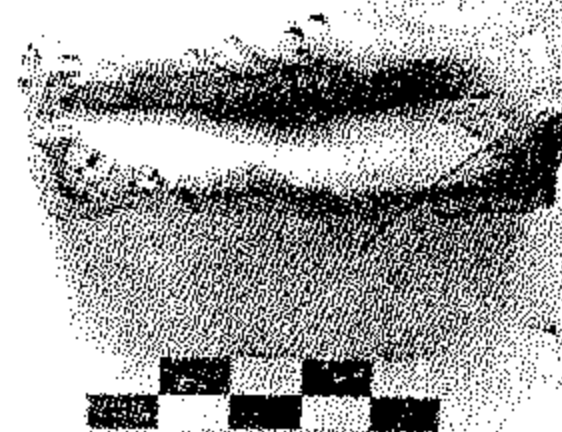
7080



7076



70115



7036



70703



70251



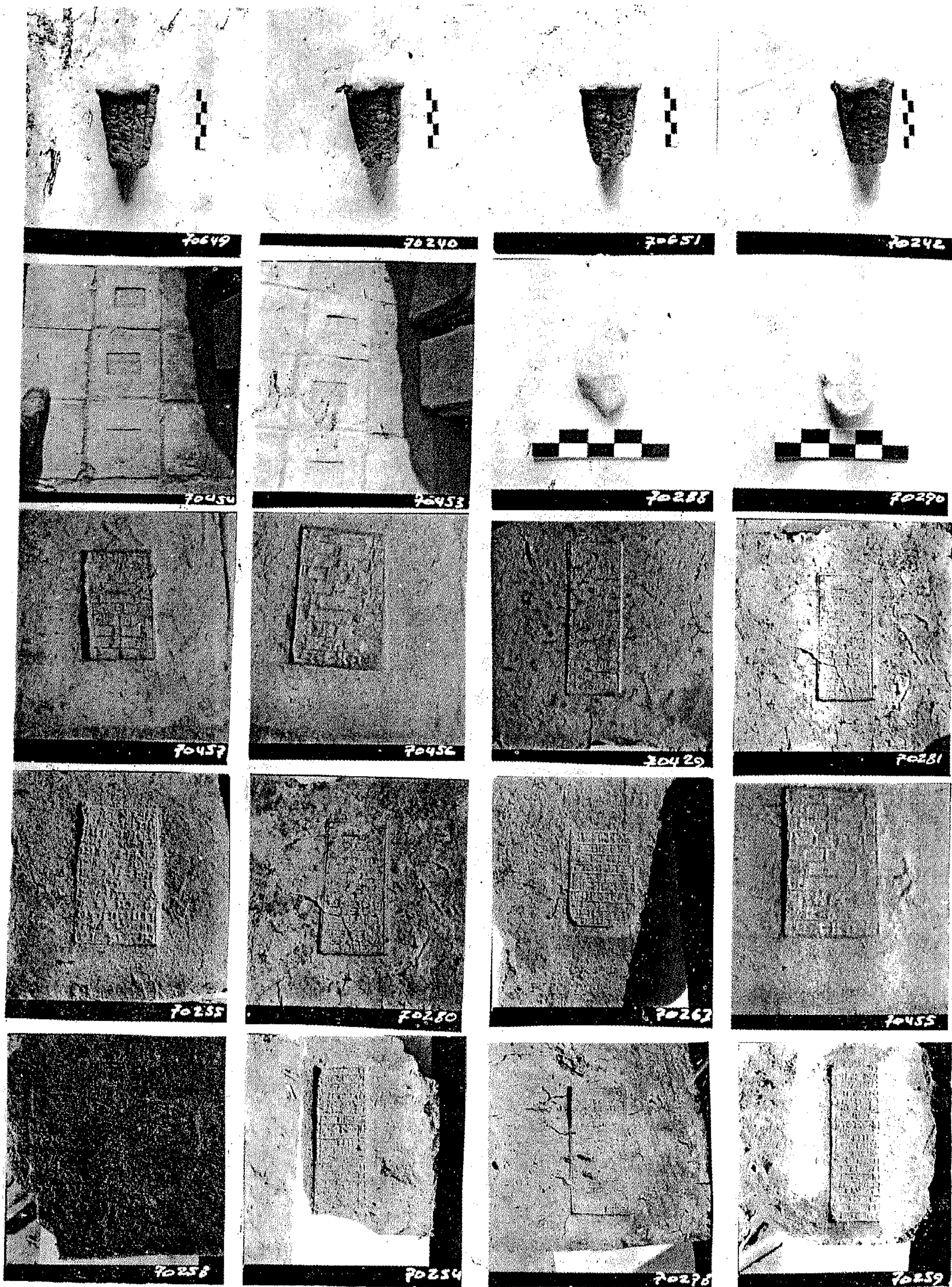
7089

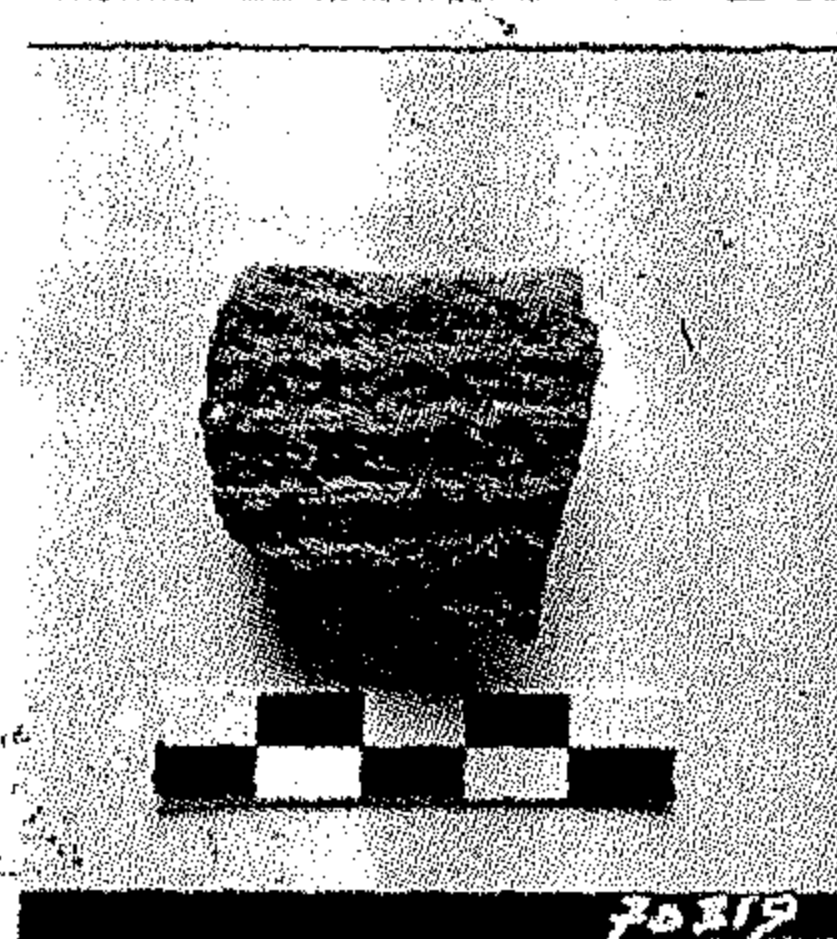
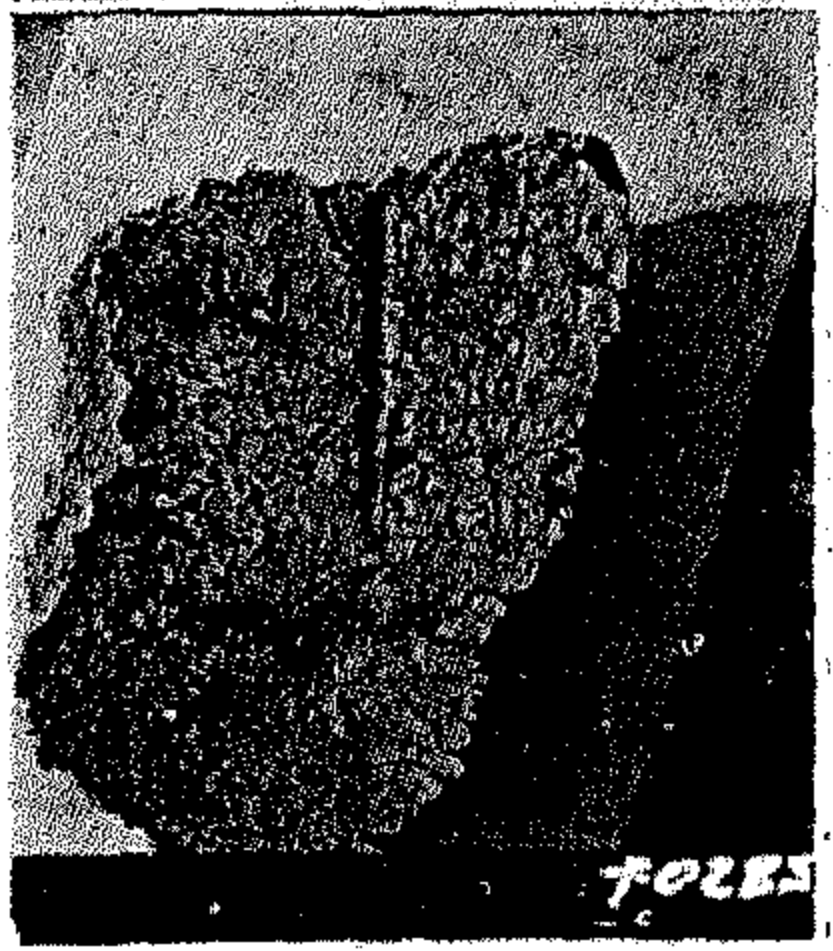
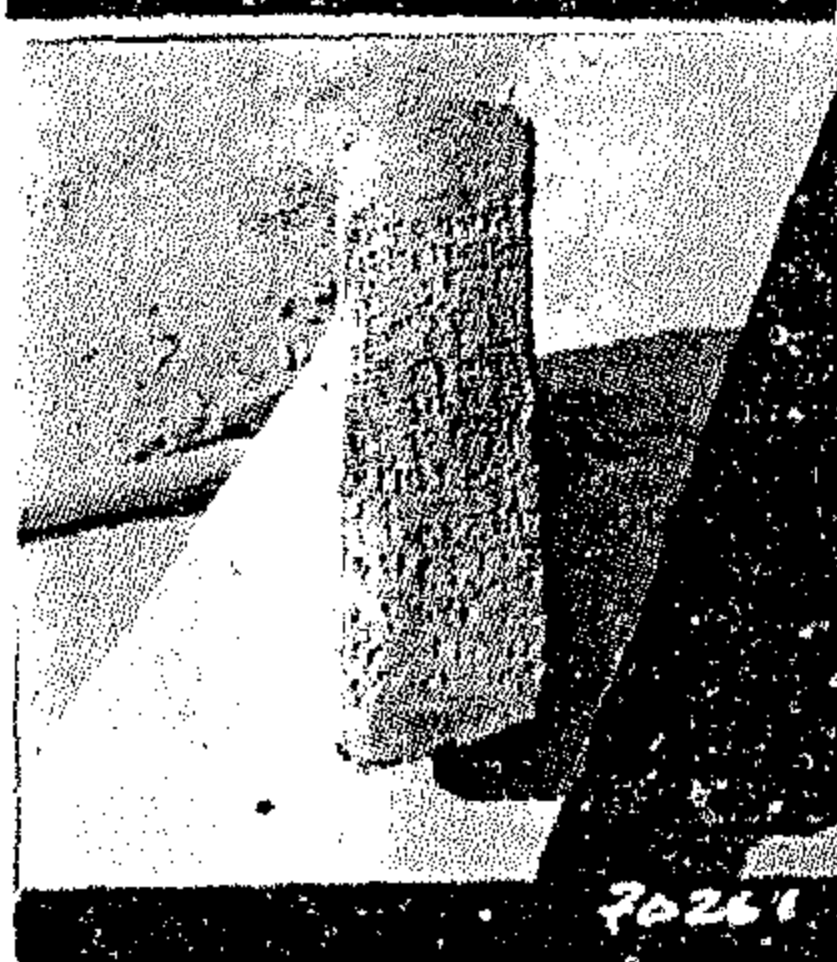
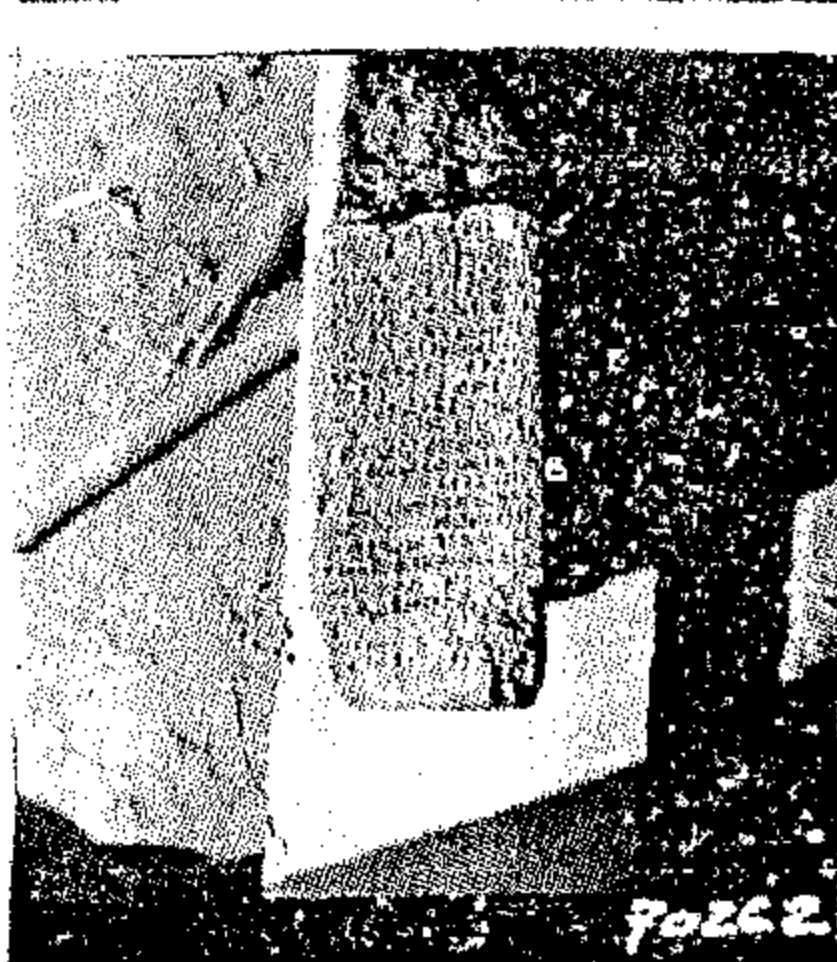
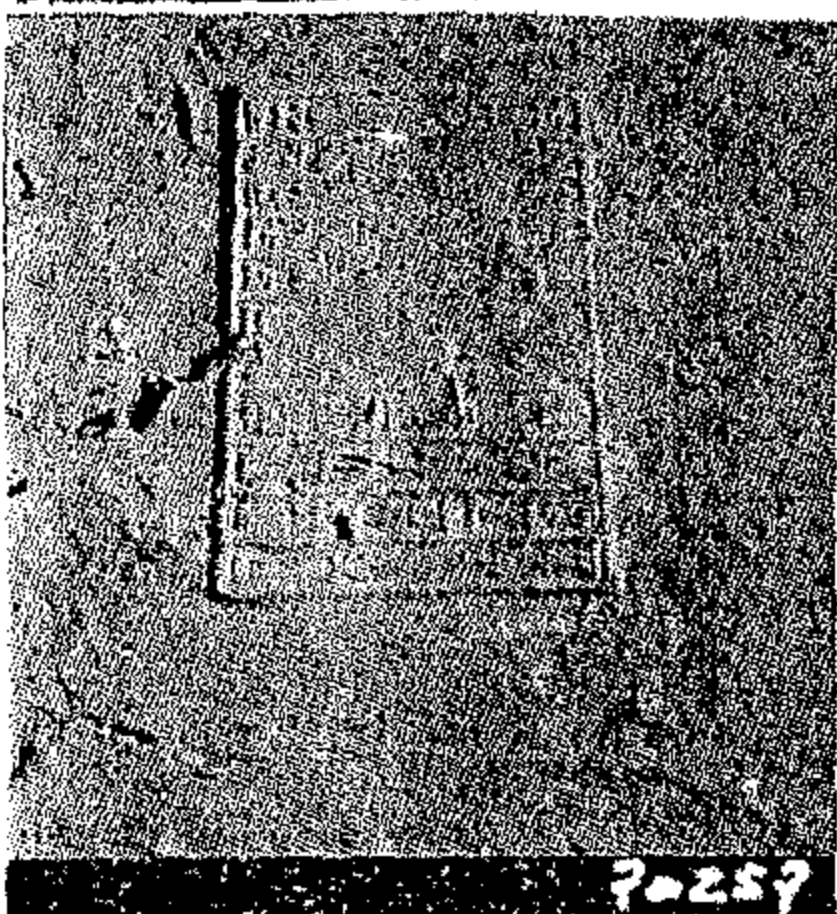
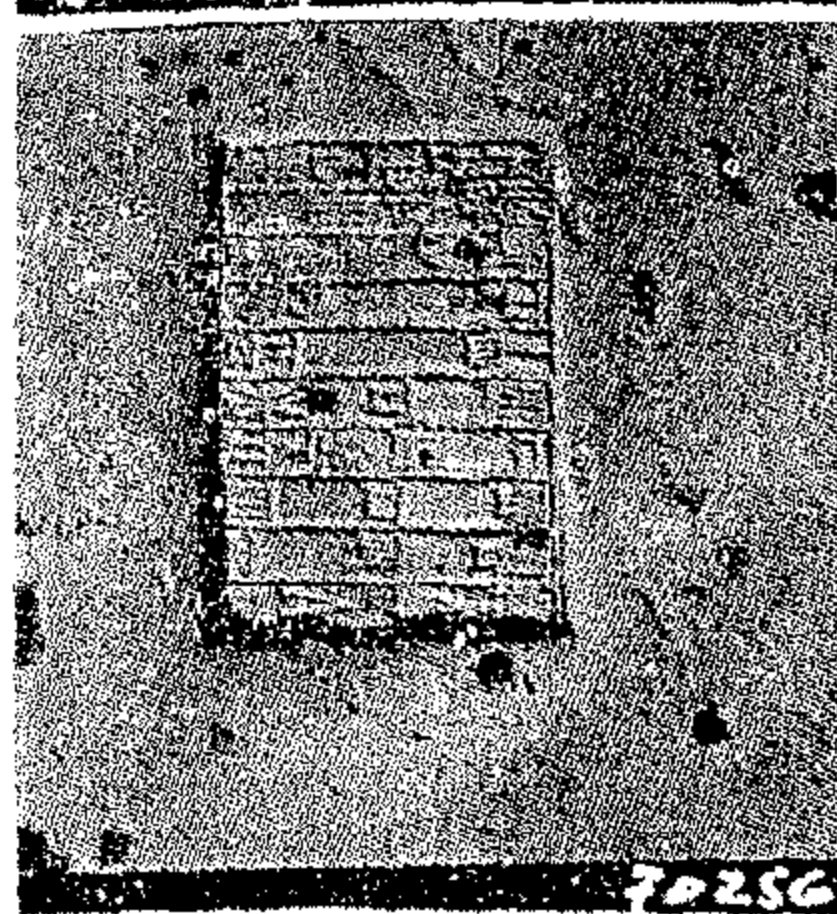
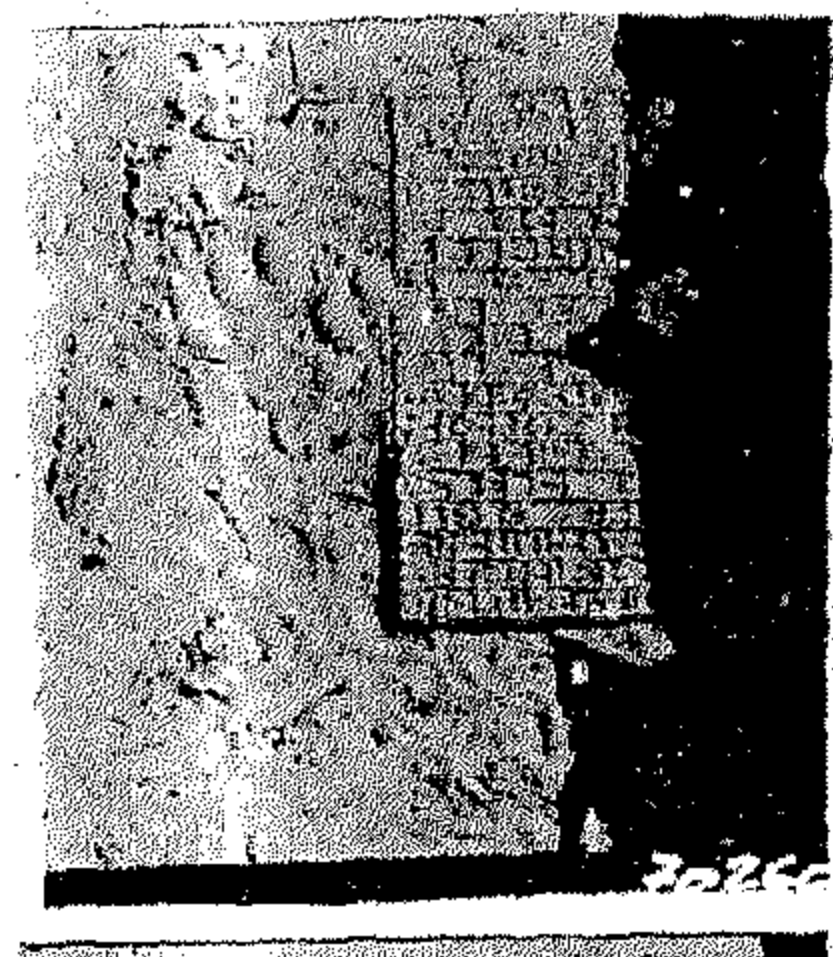
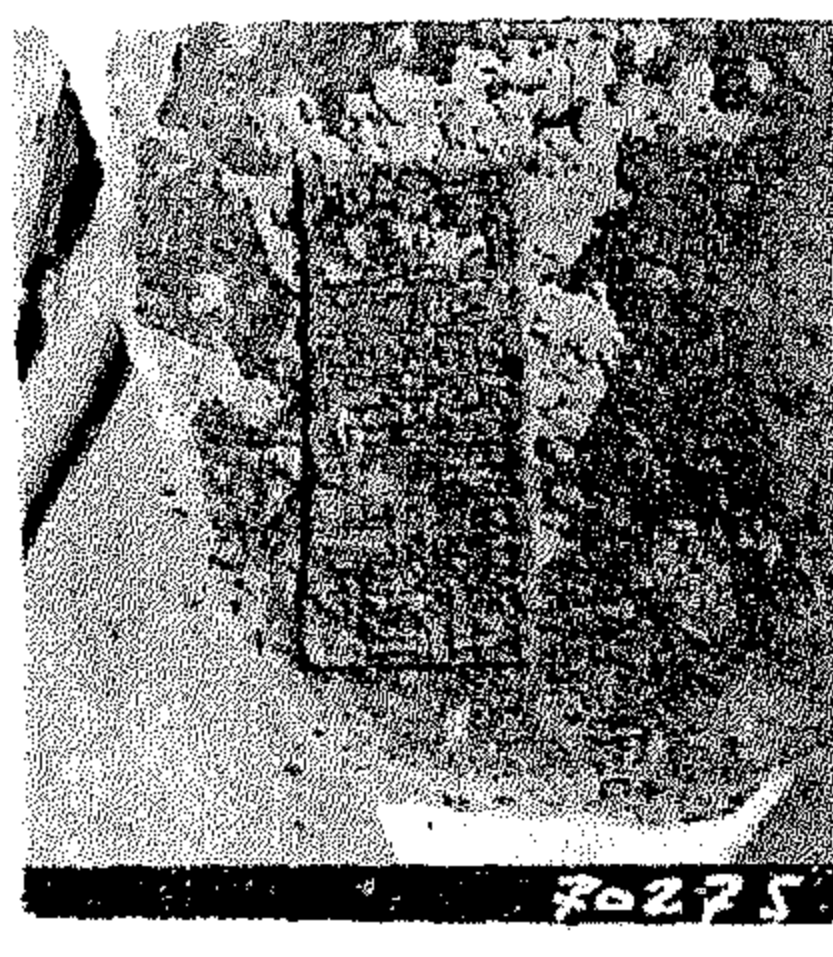
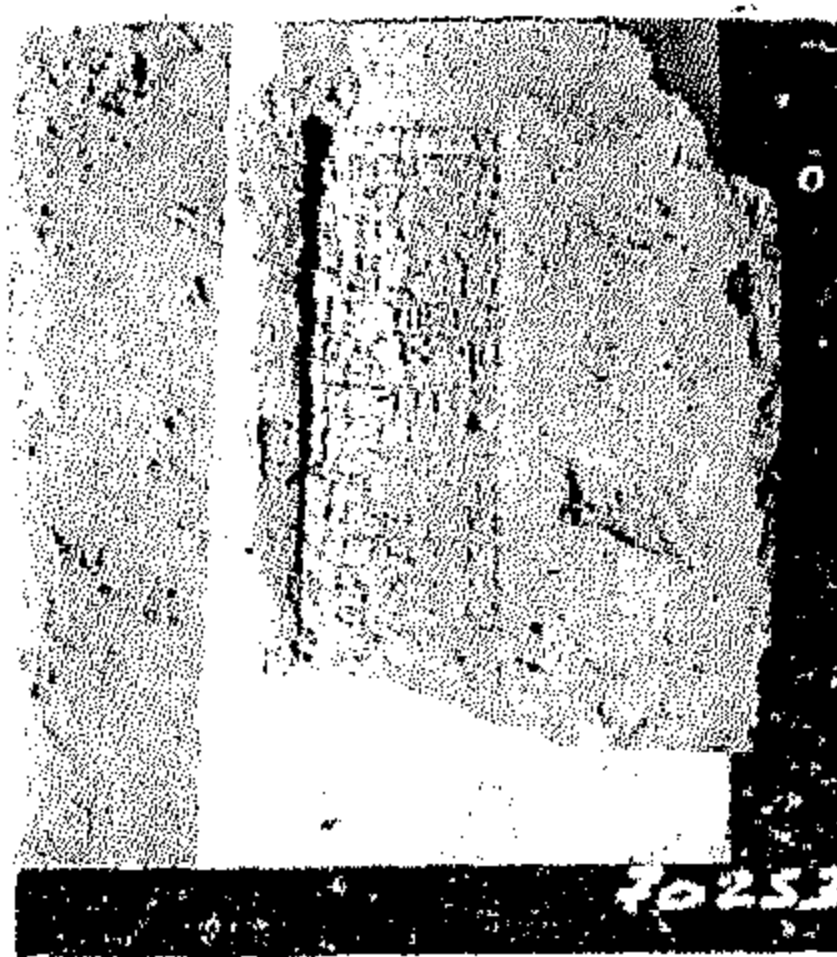
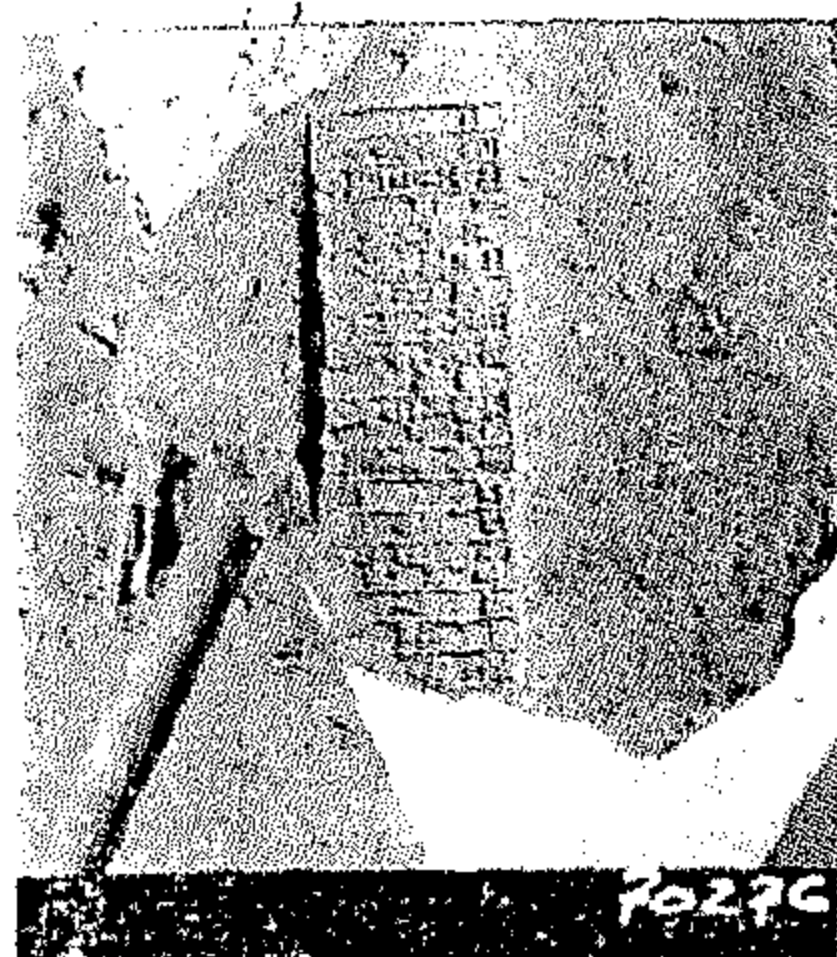


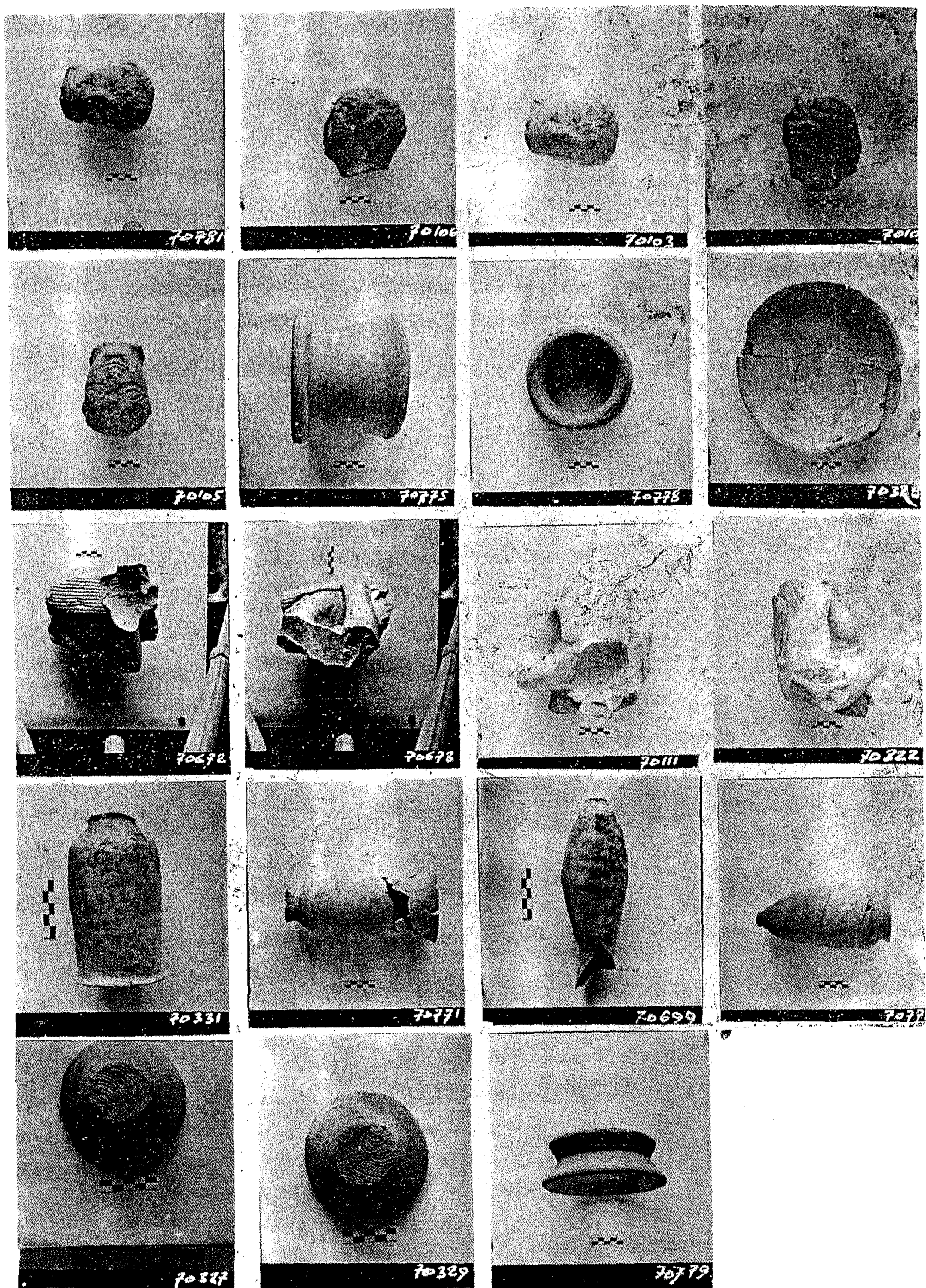
70709

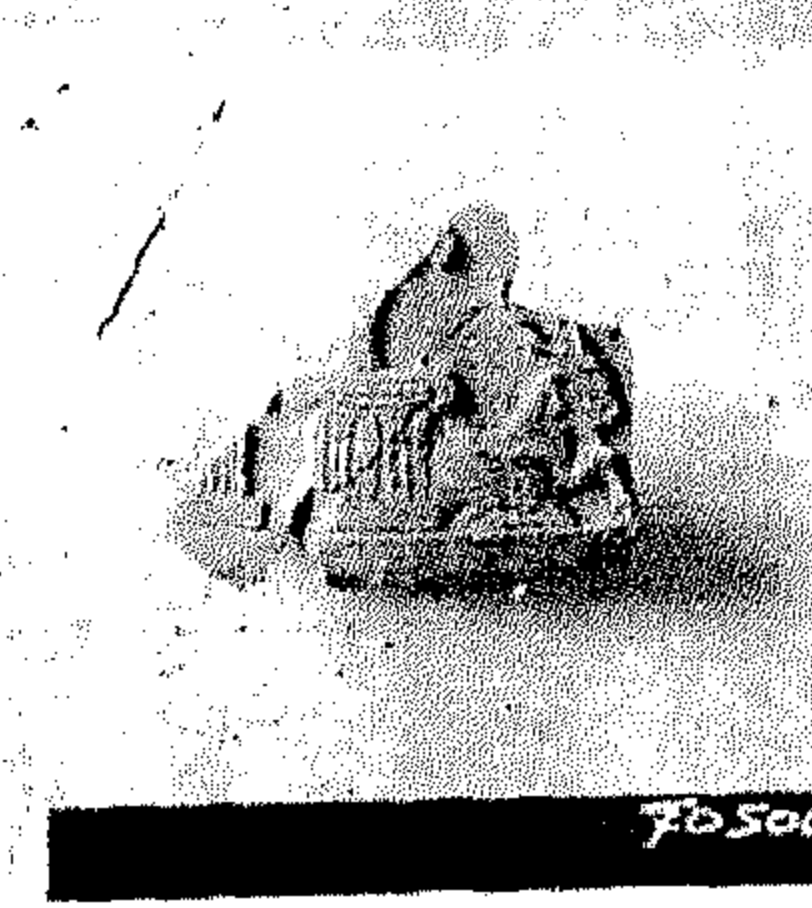
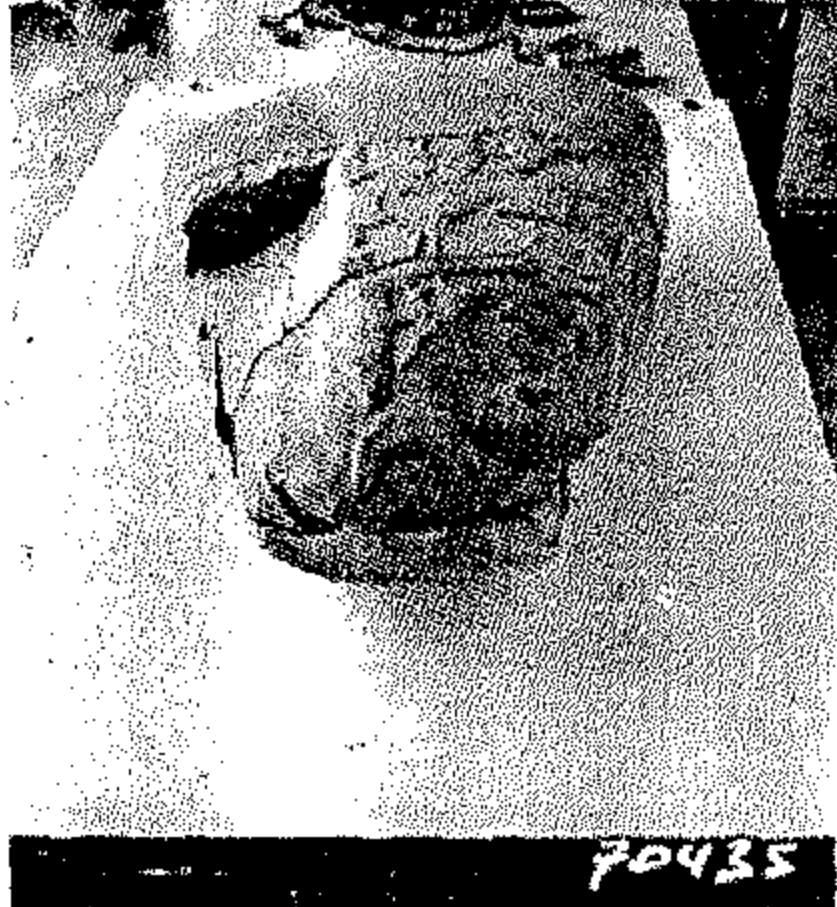
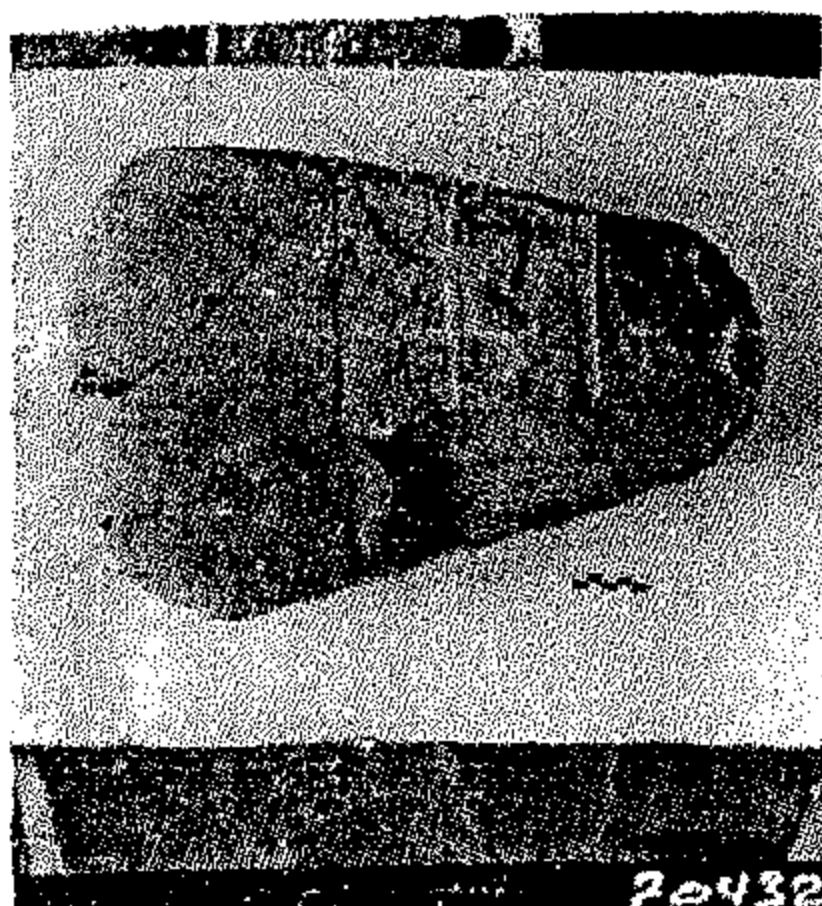


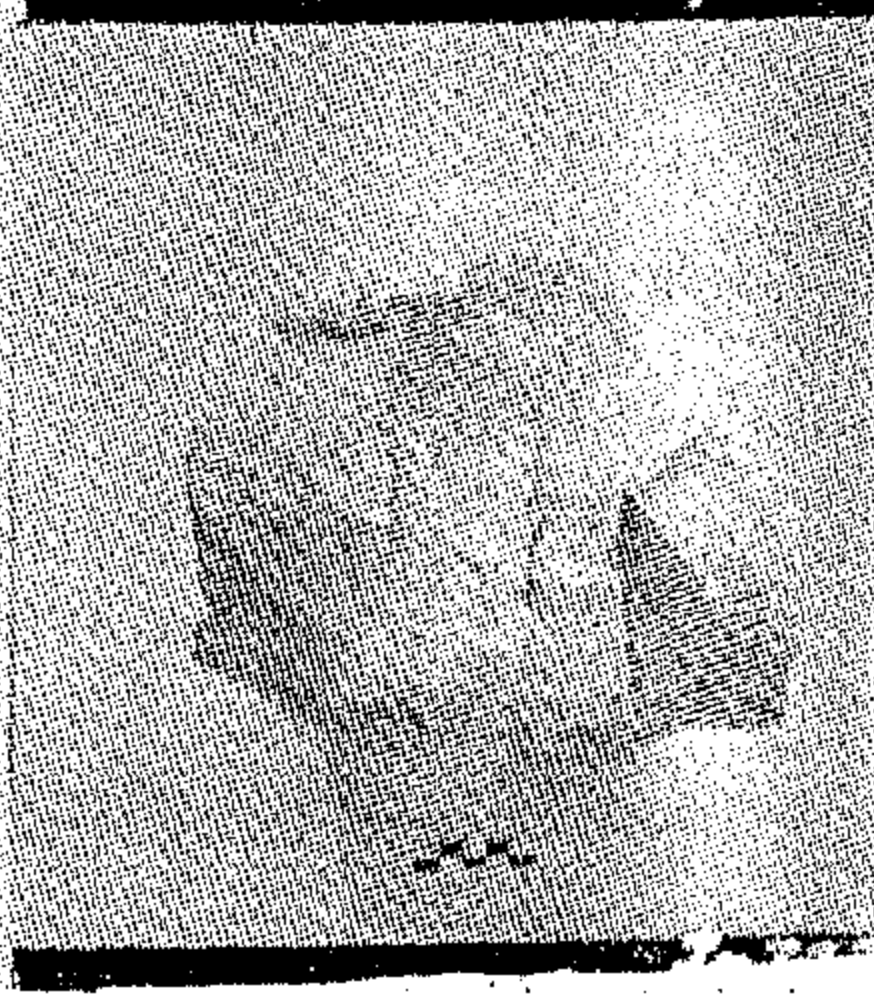
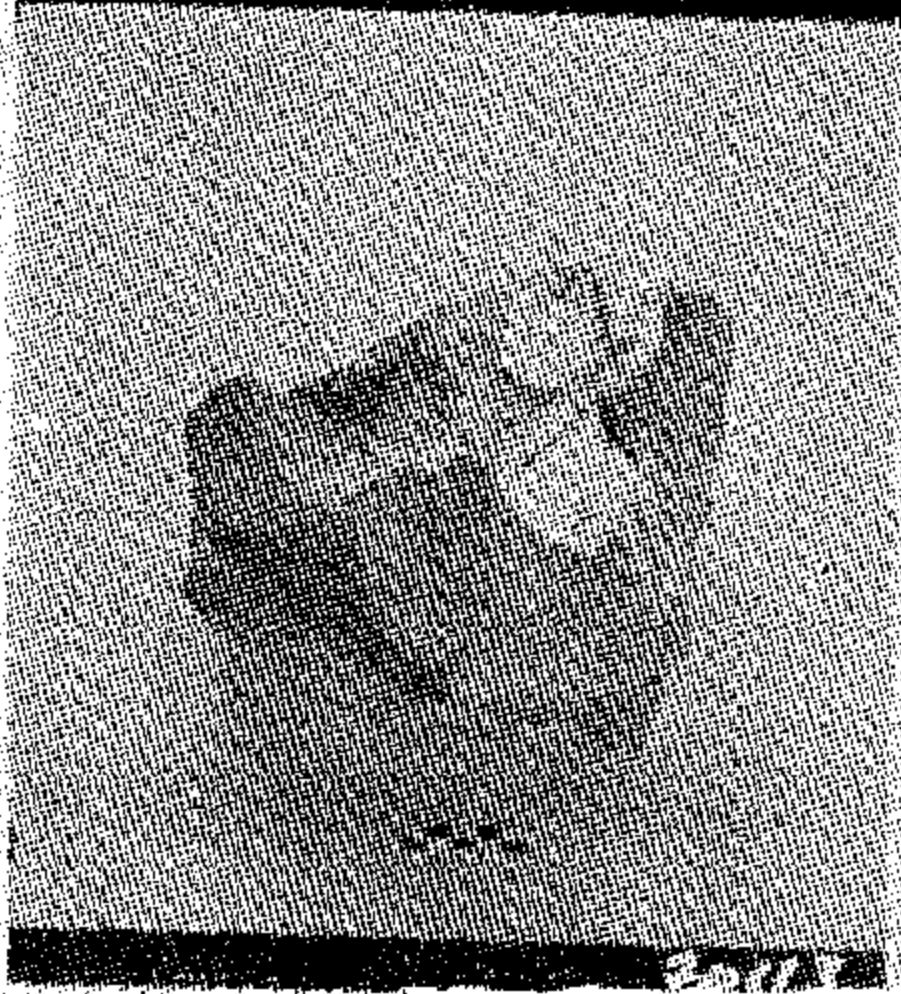
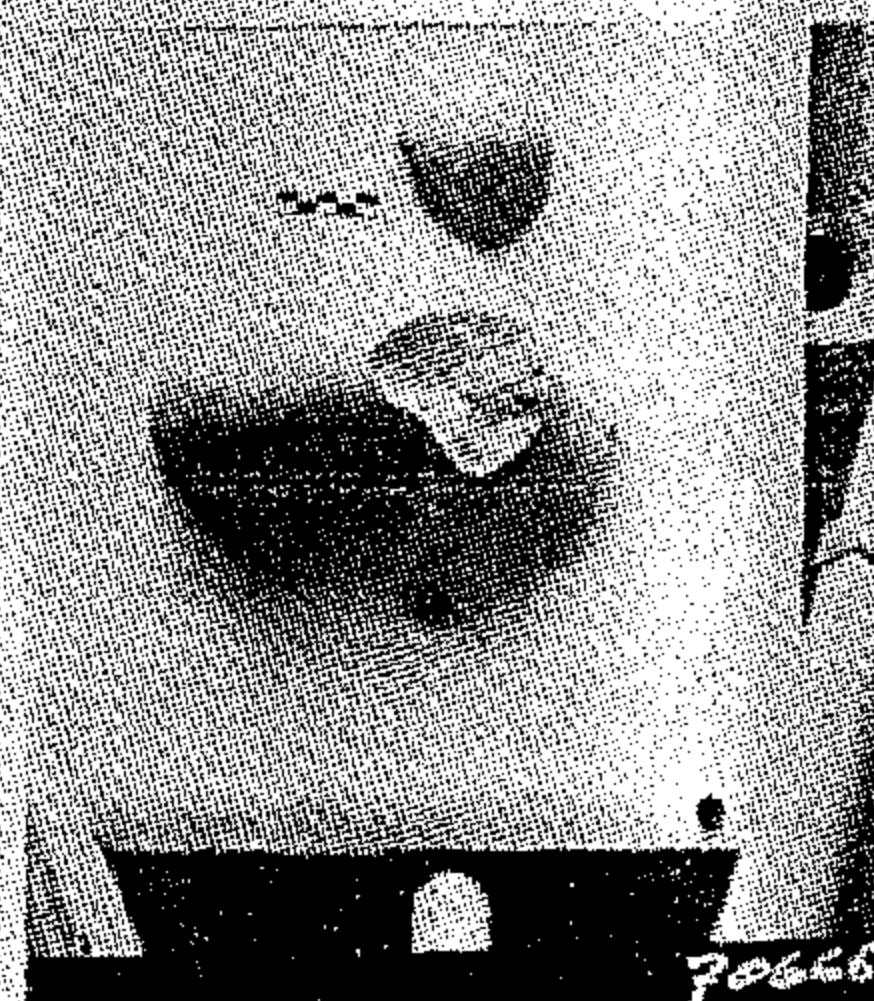
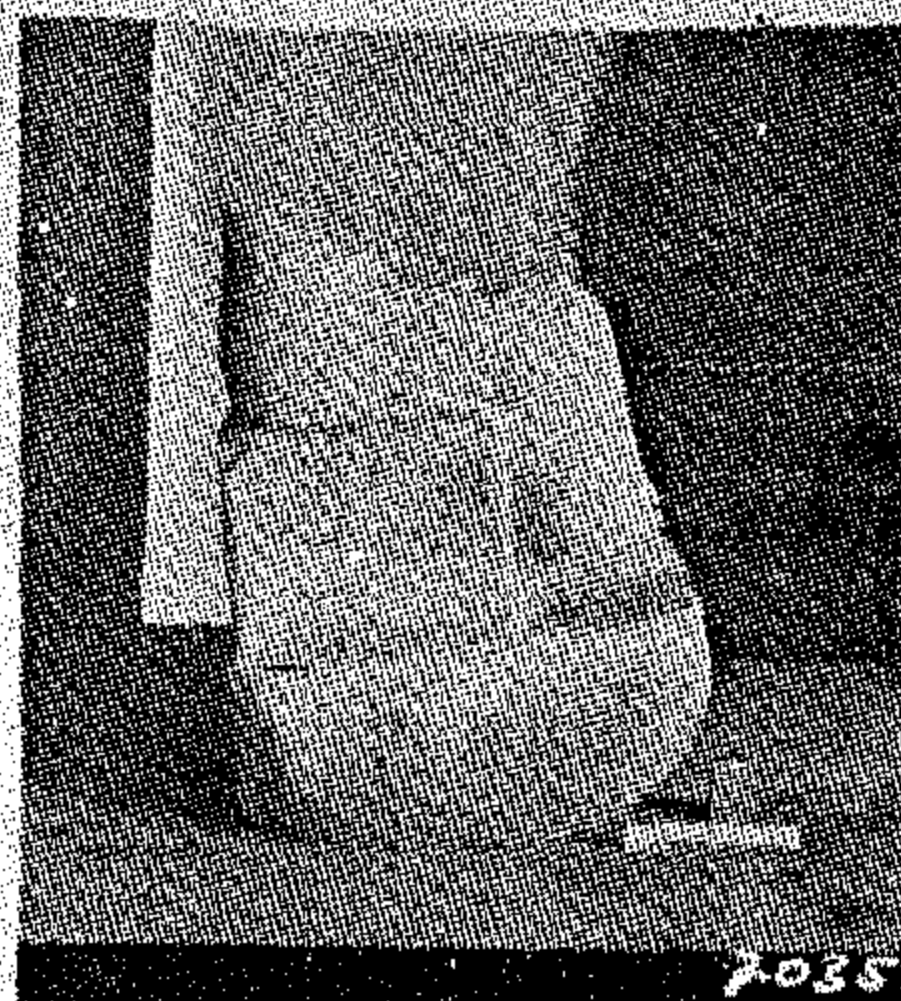
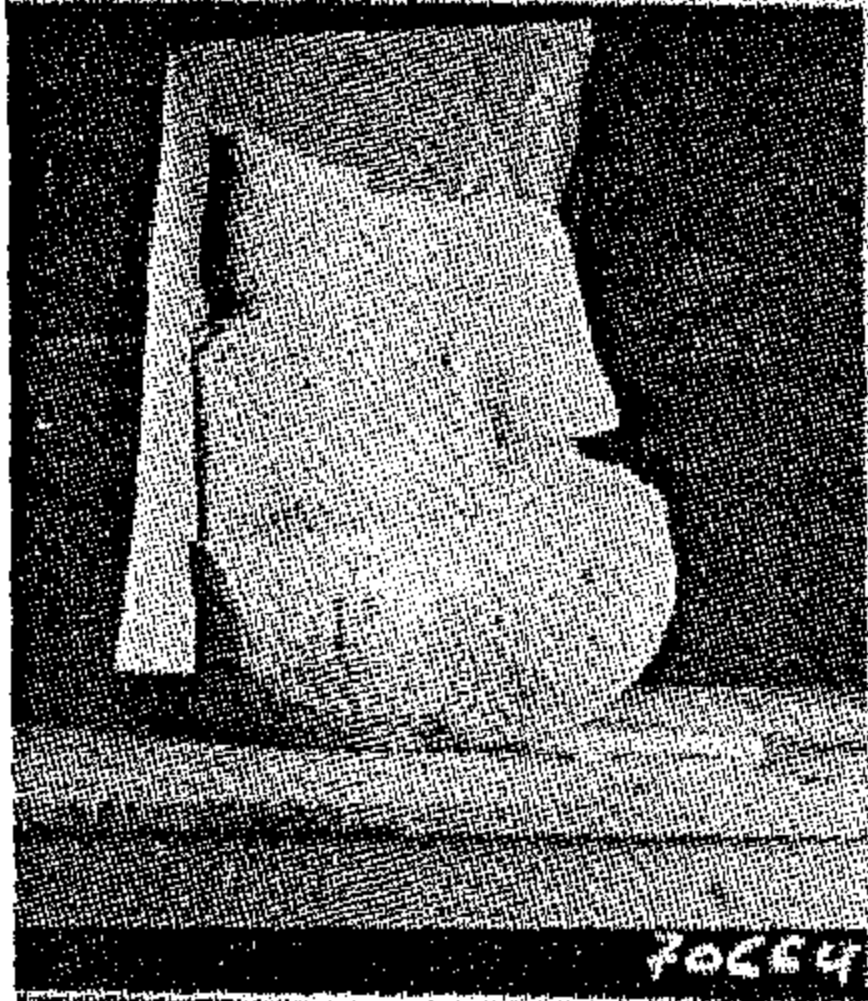
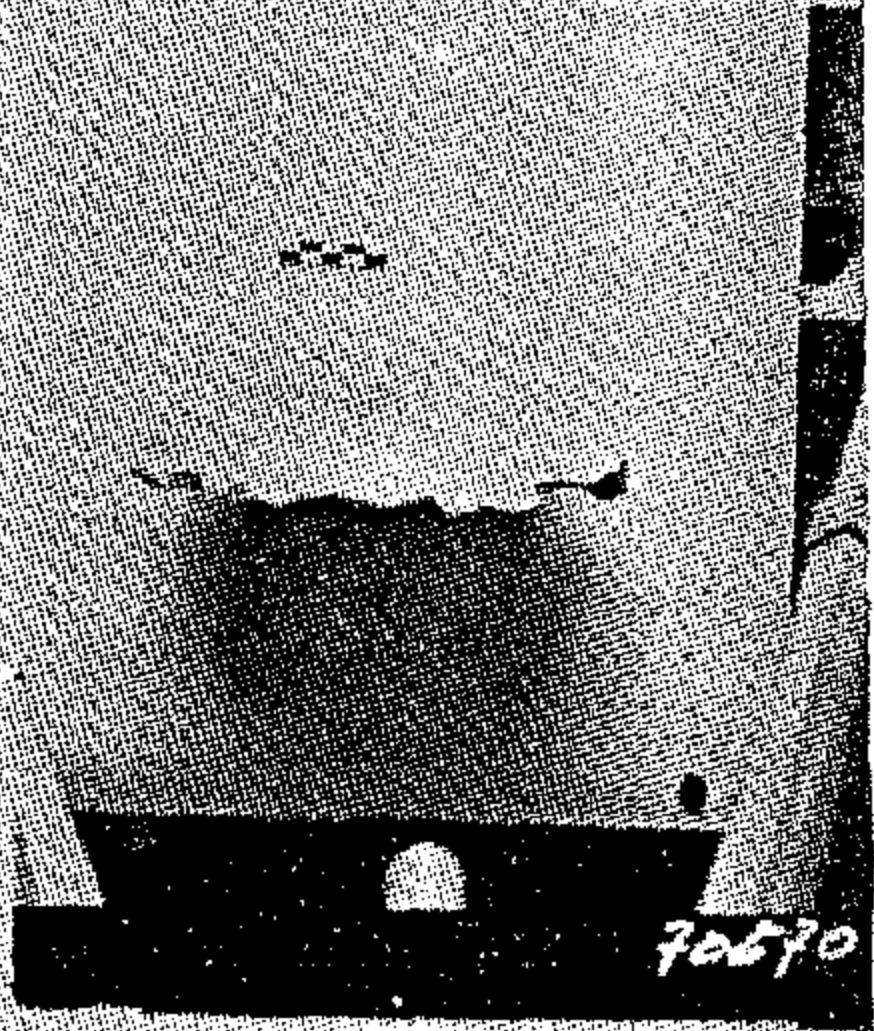
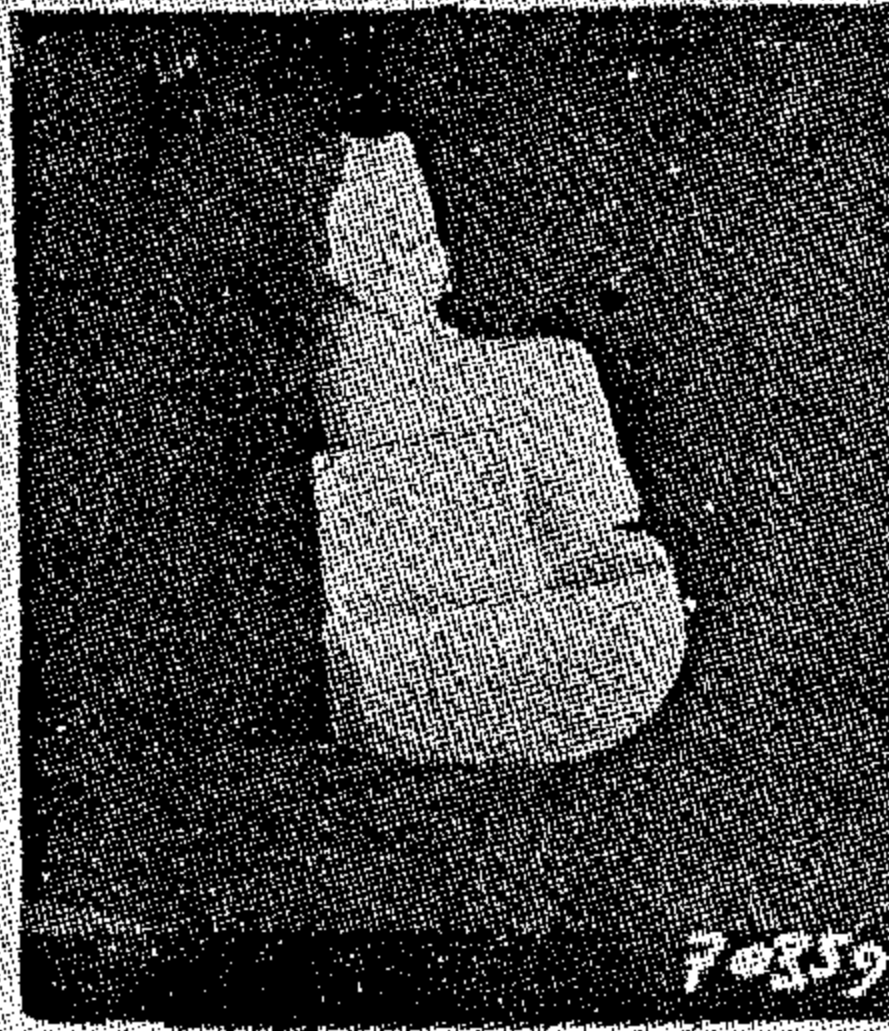
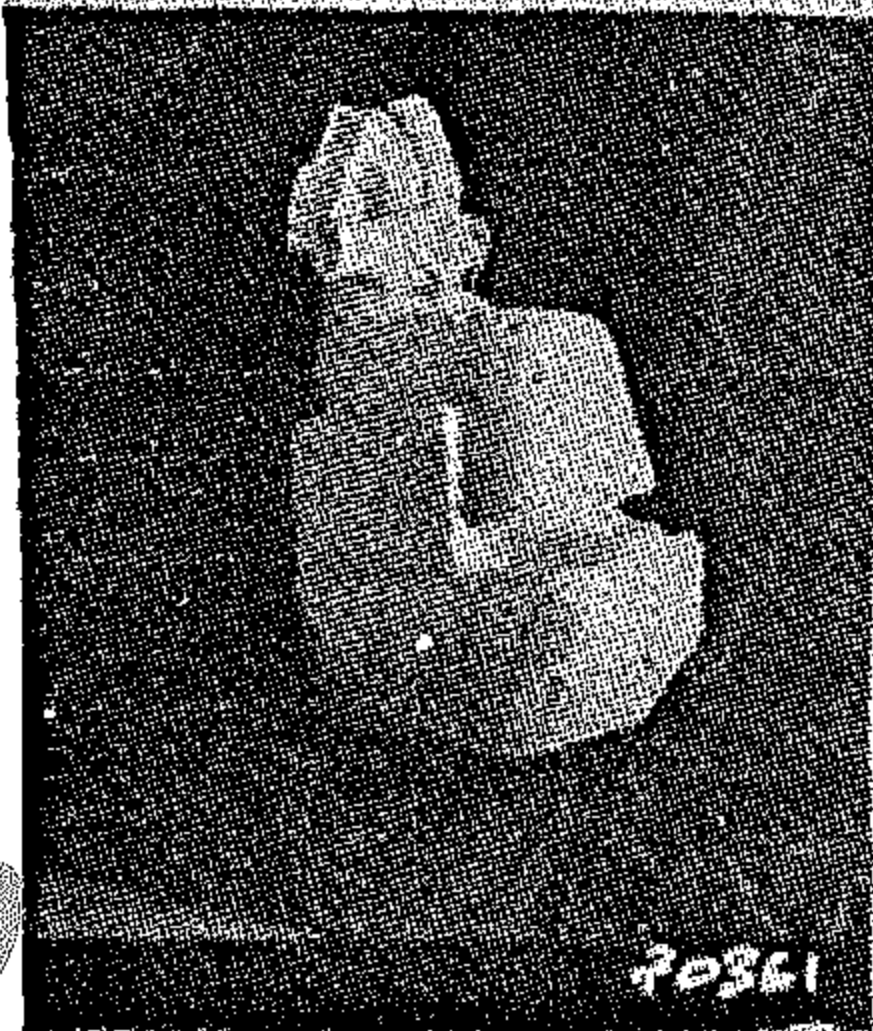
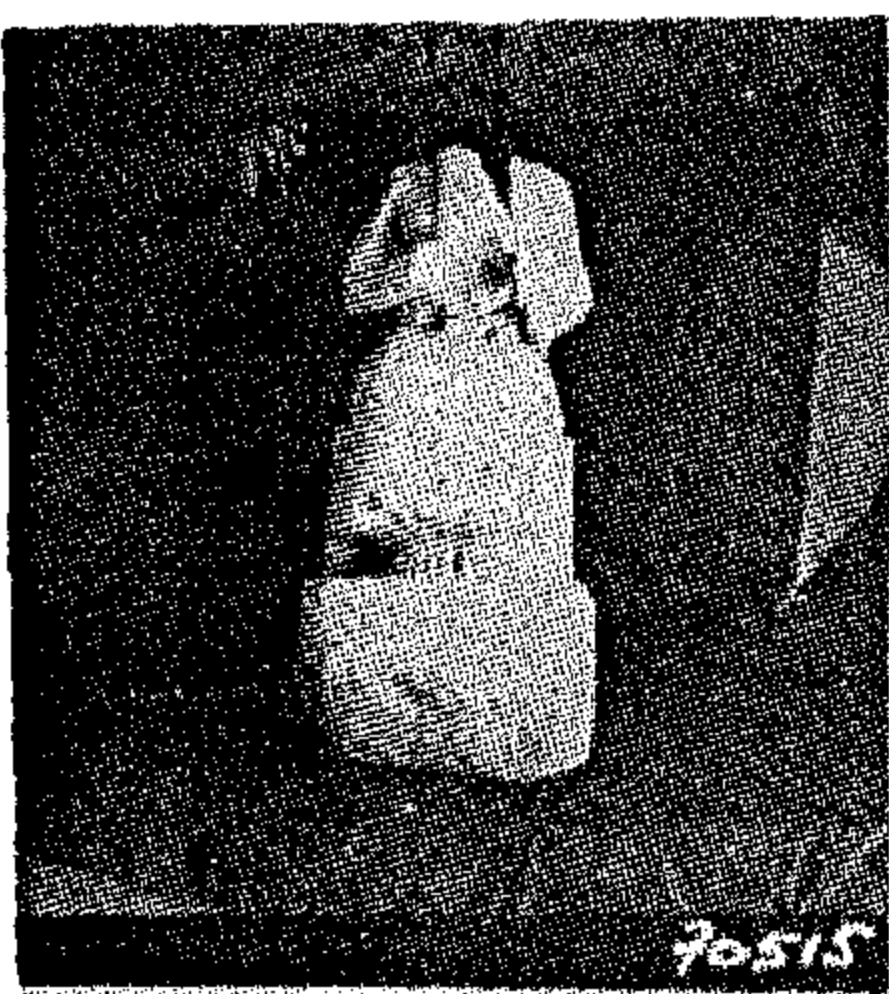
70640

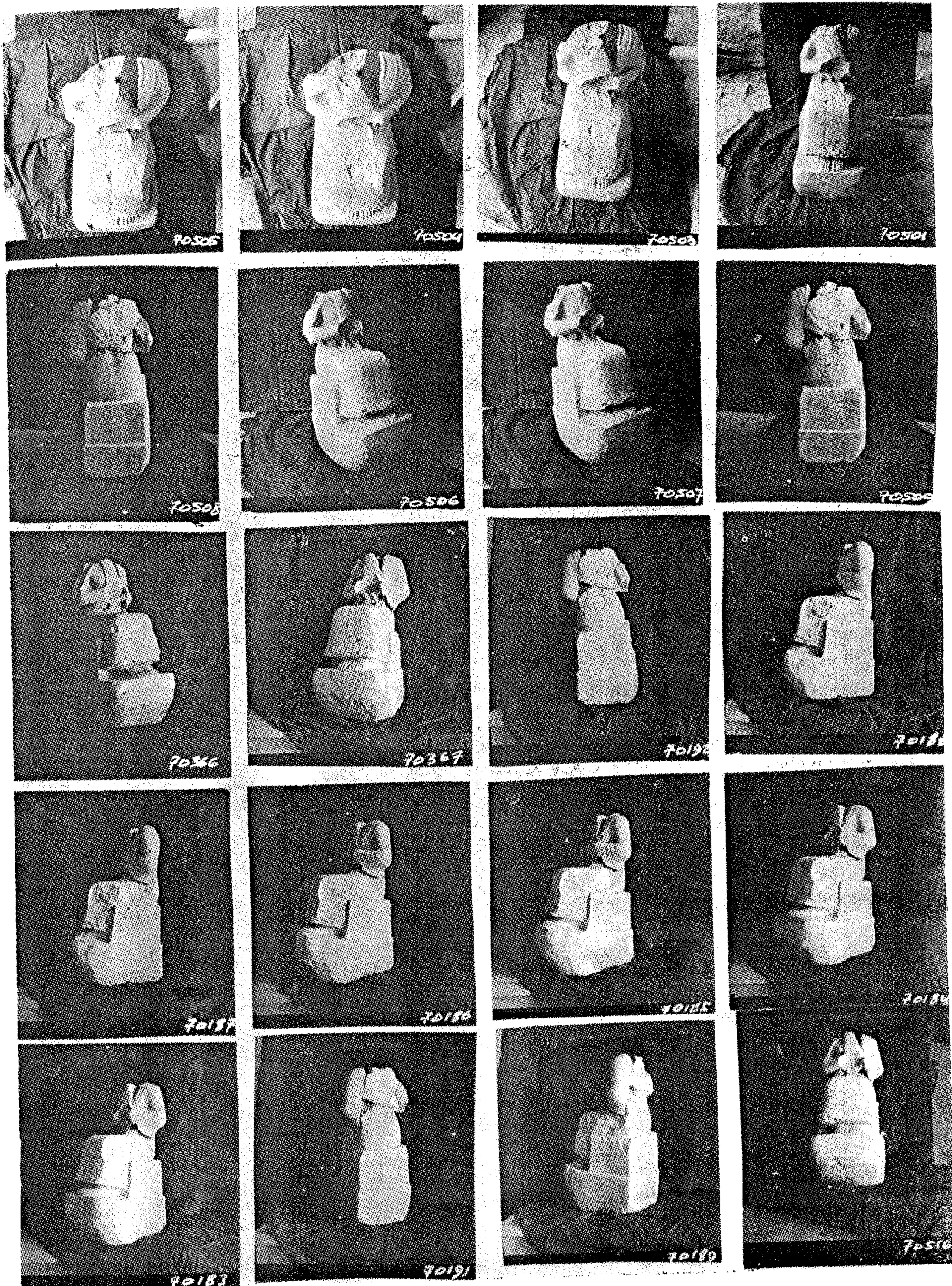




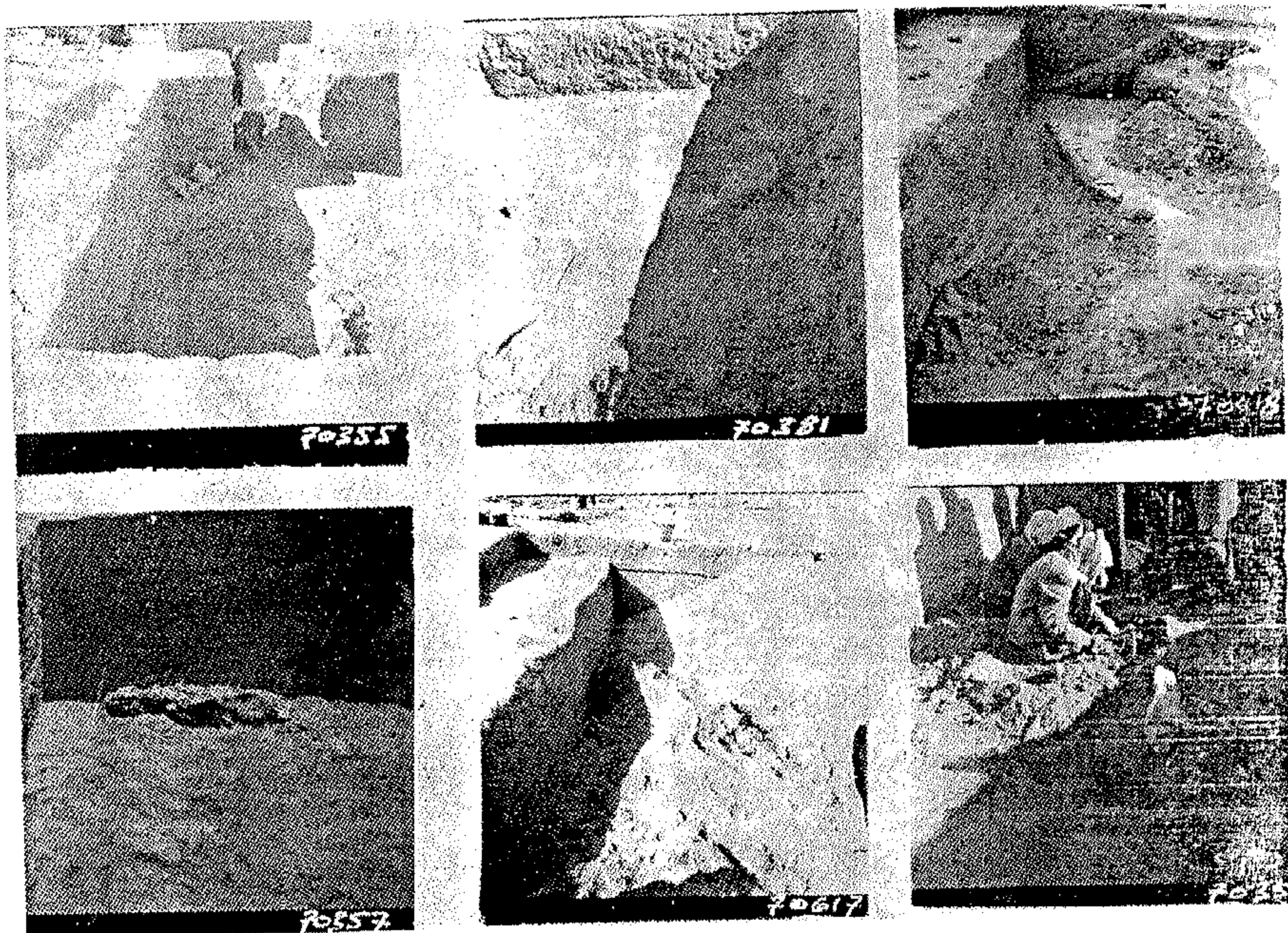




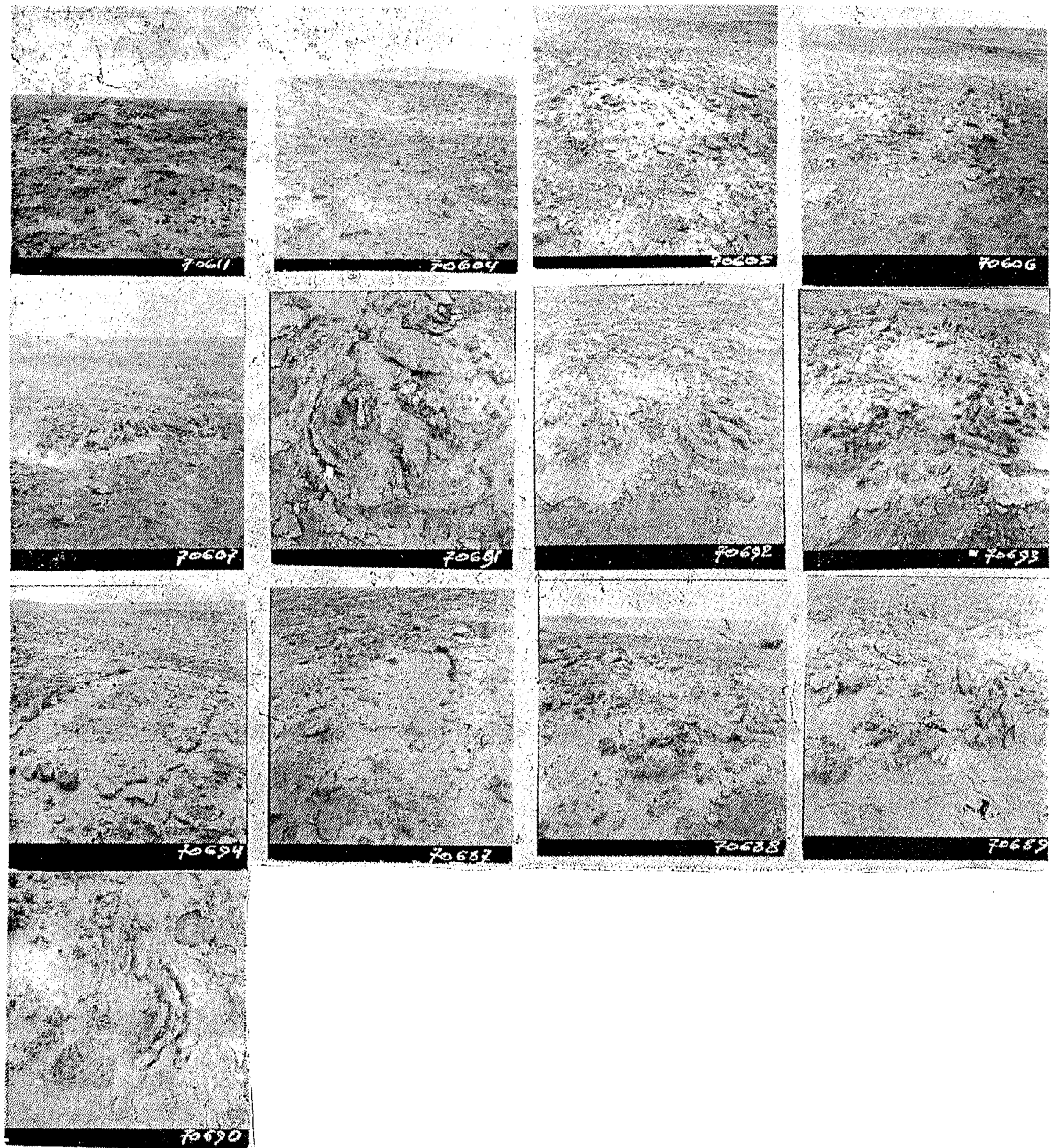


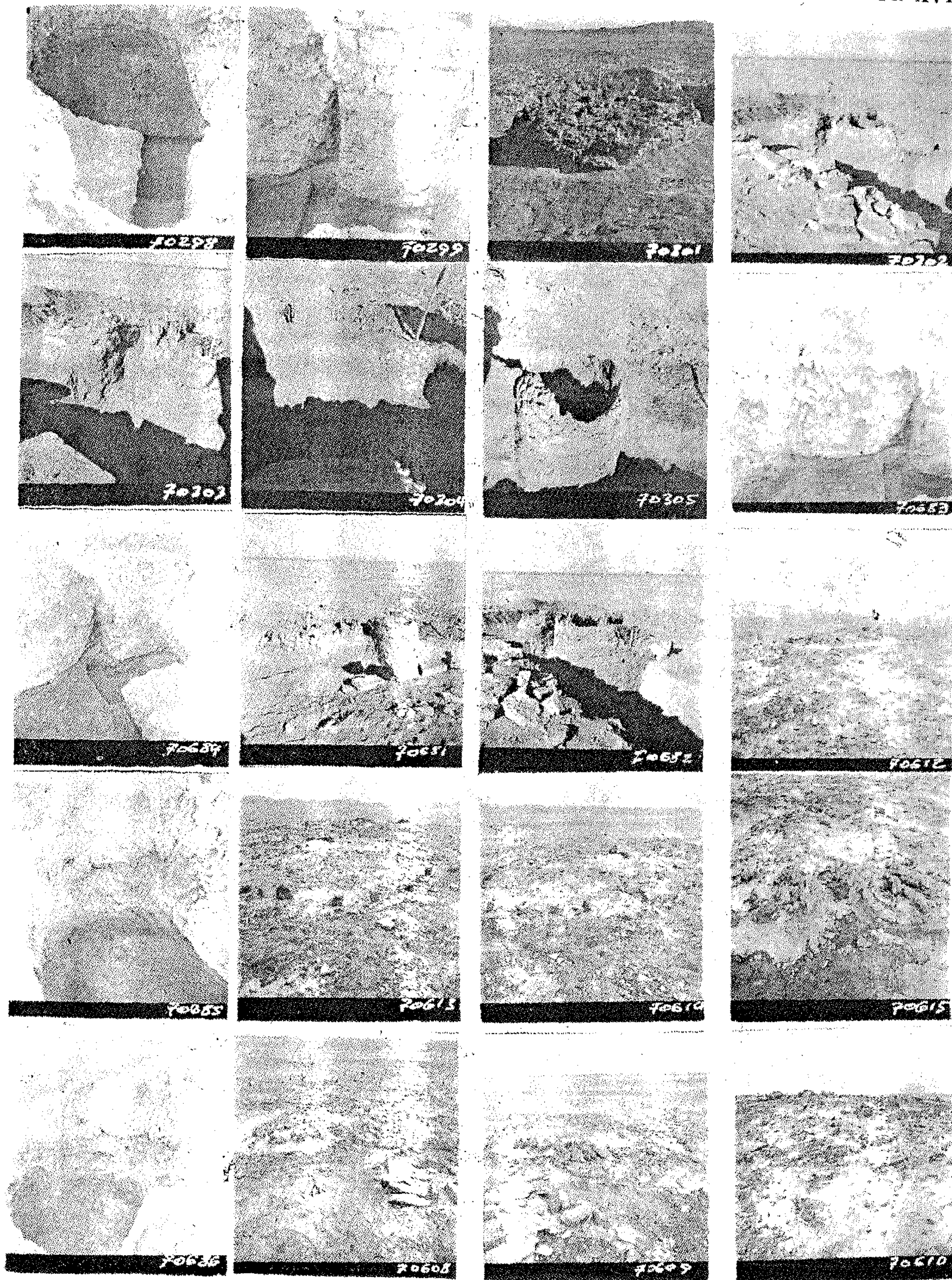


Pl. XIX

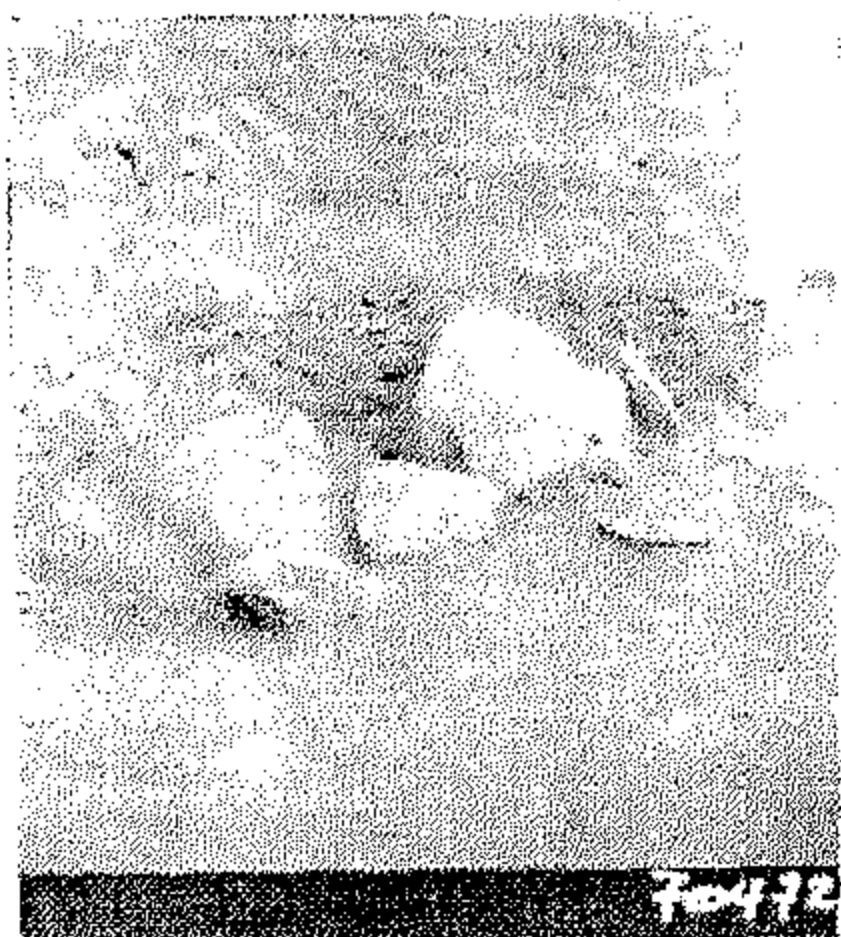


Pl. XVIII





Pl. XVI



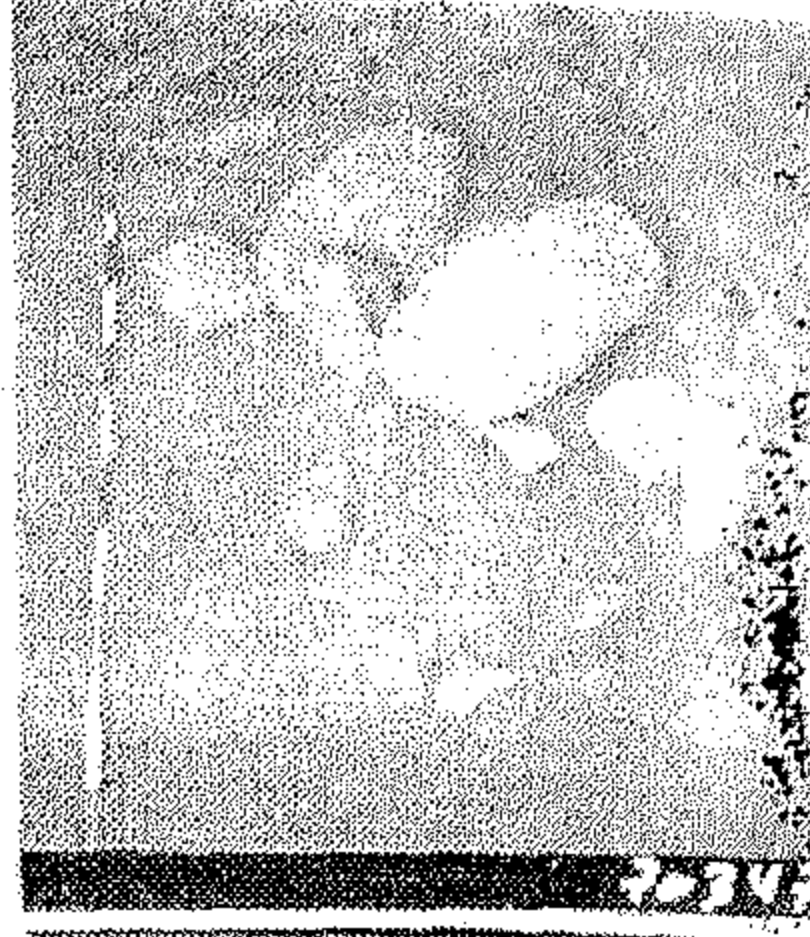
70472



70471



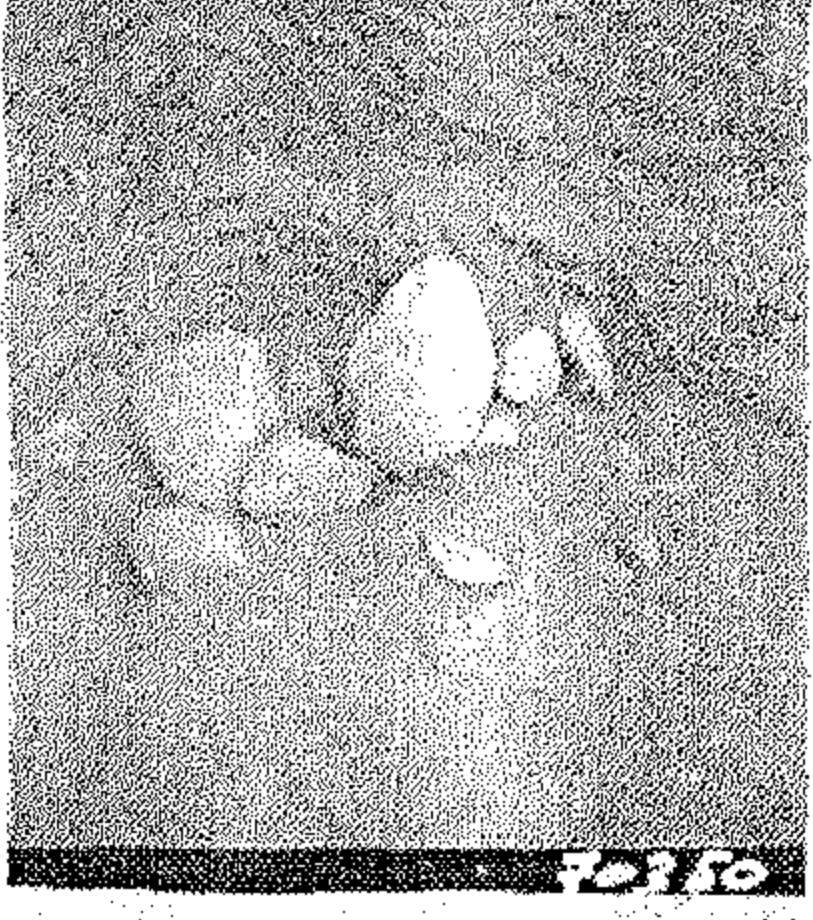
70466



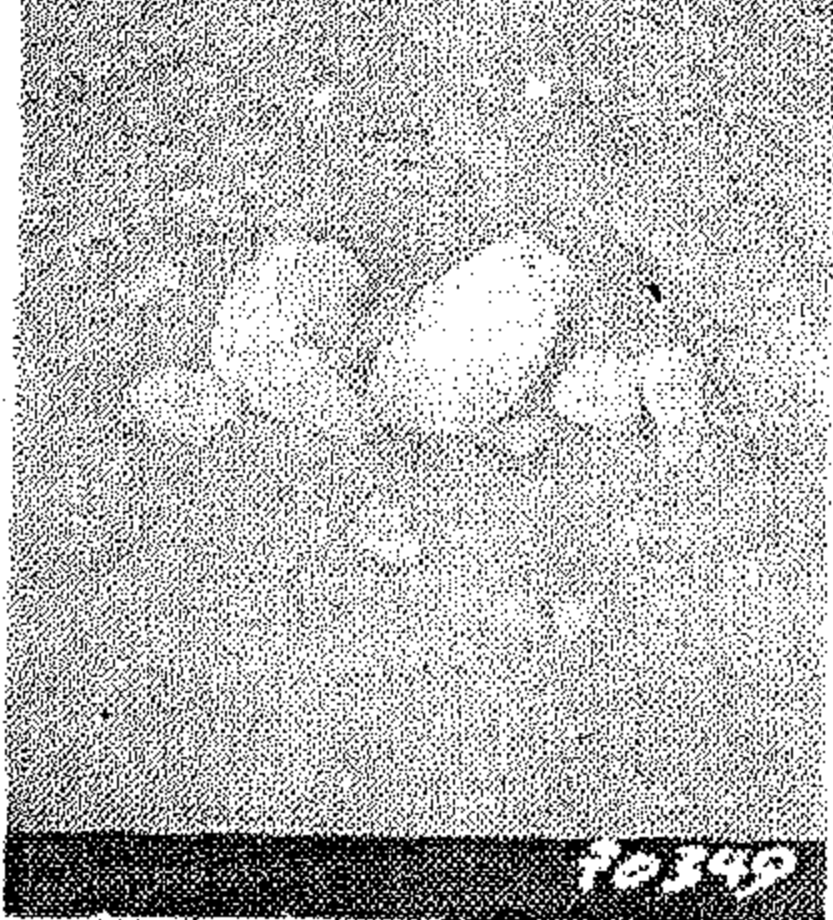
70474



70470



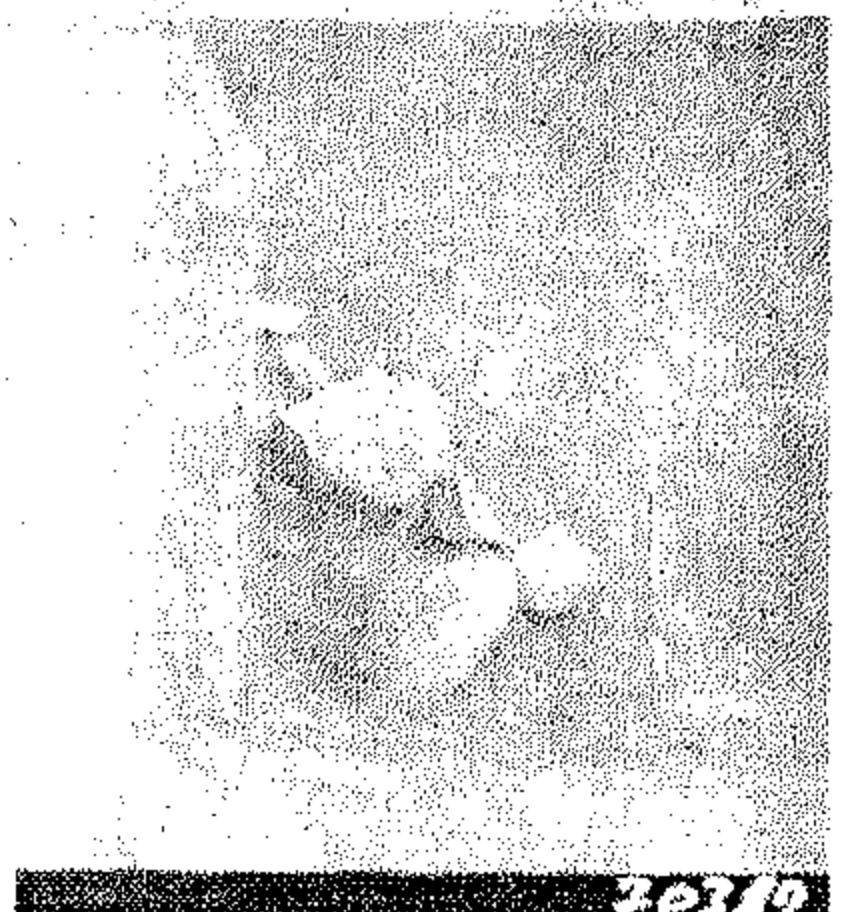
70460



70449



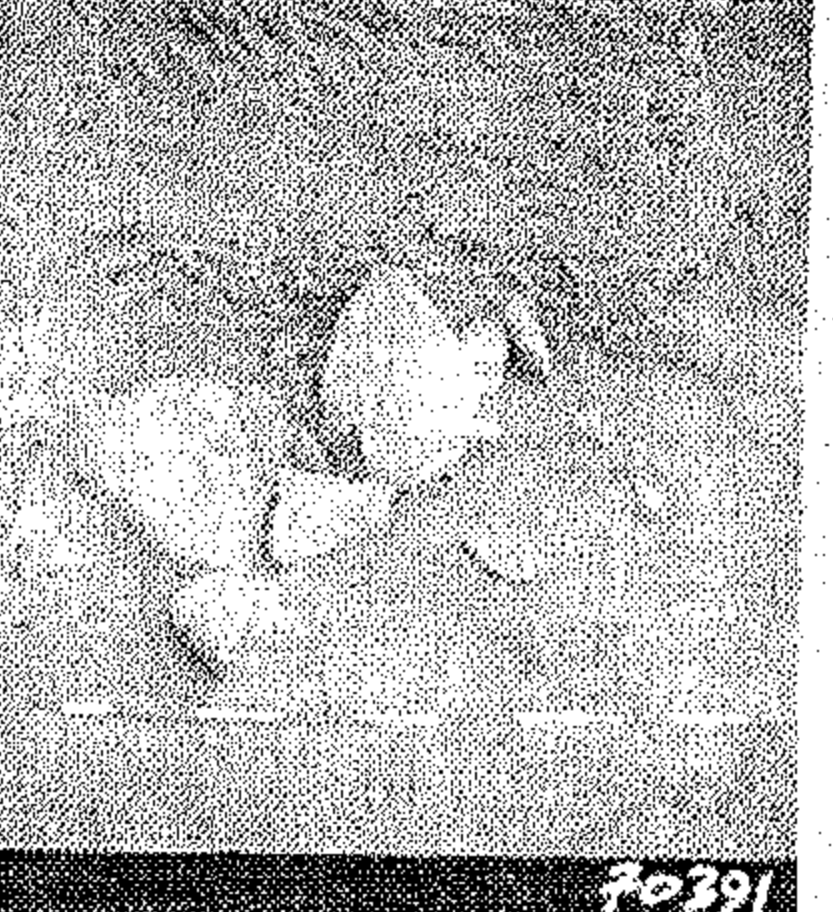
70451



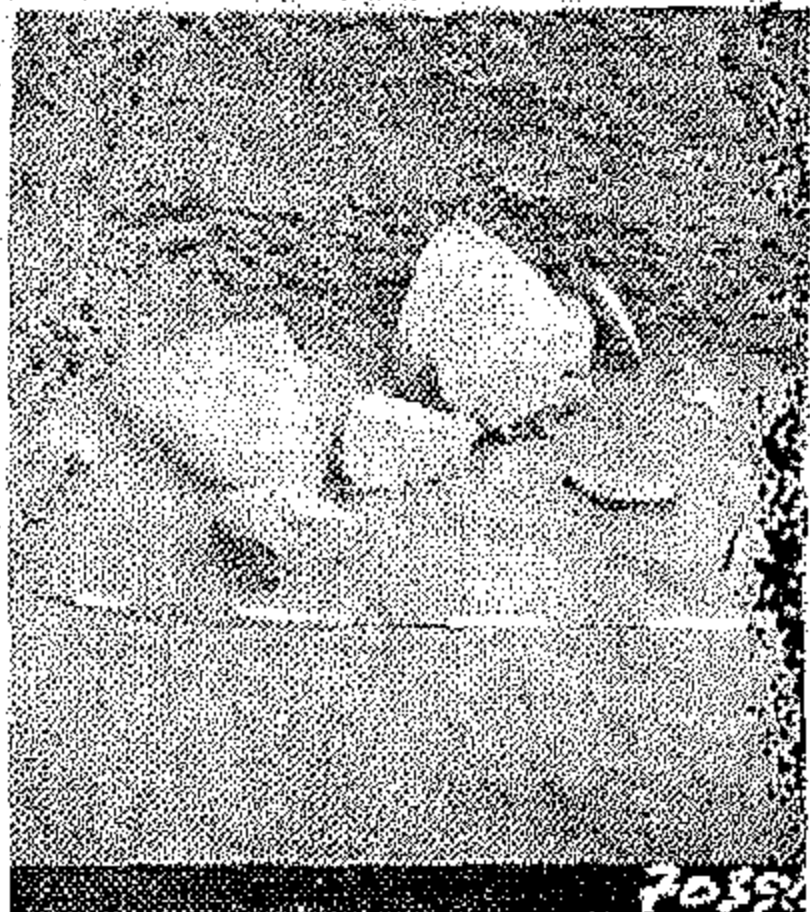
70389



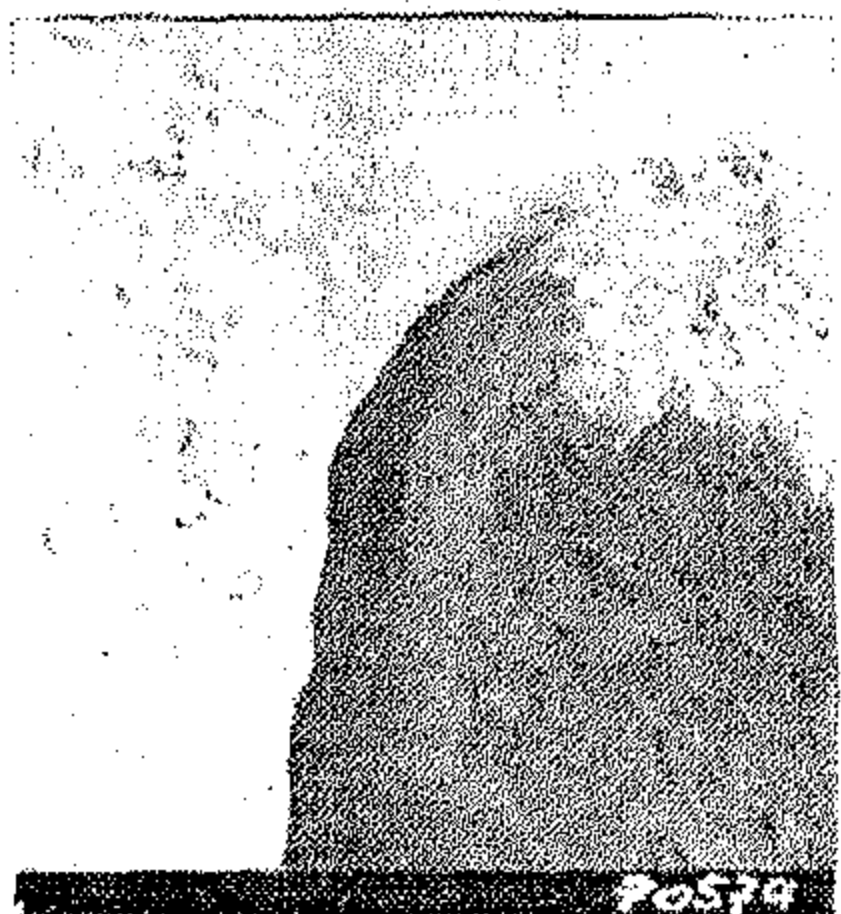
70390



70391



70350



70579



70459



70458



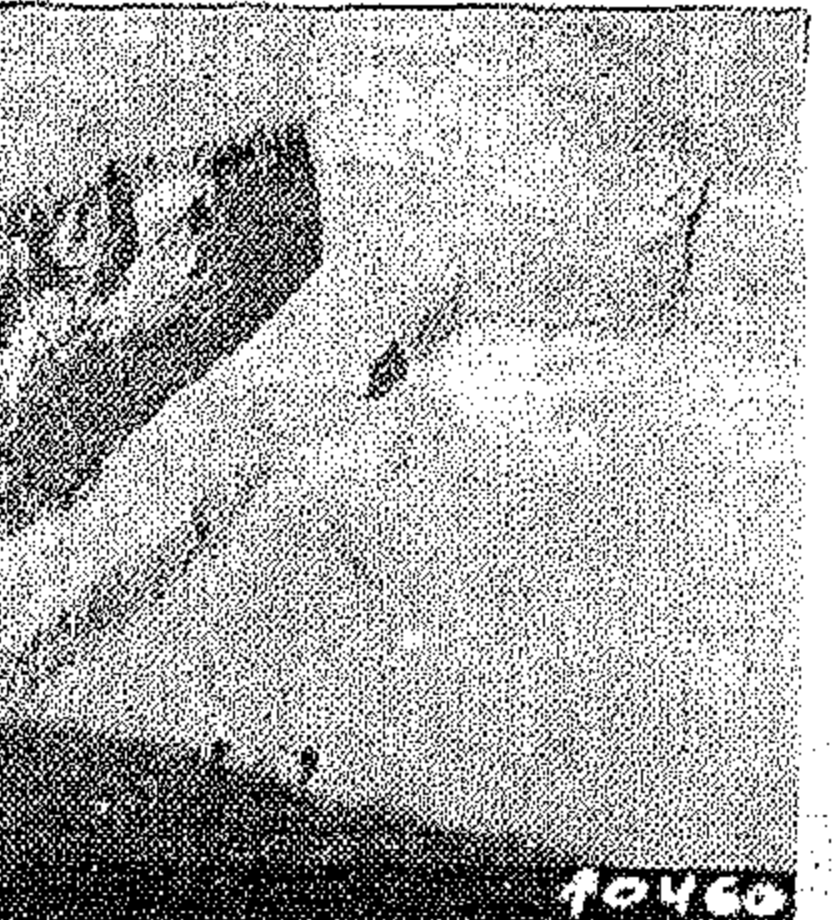
70452



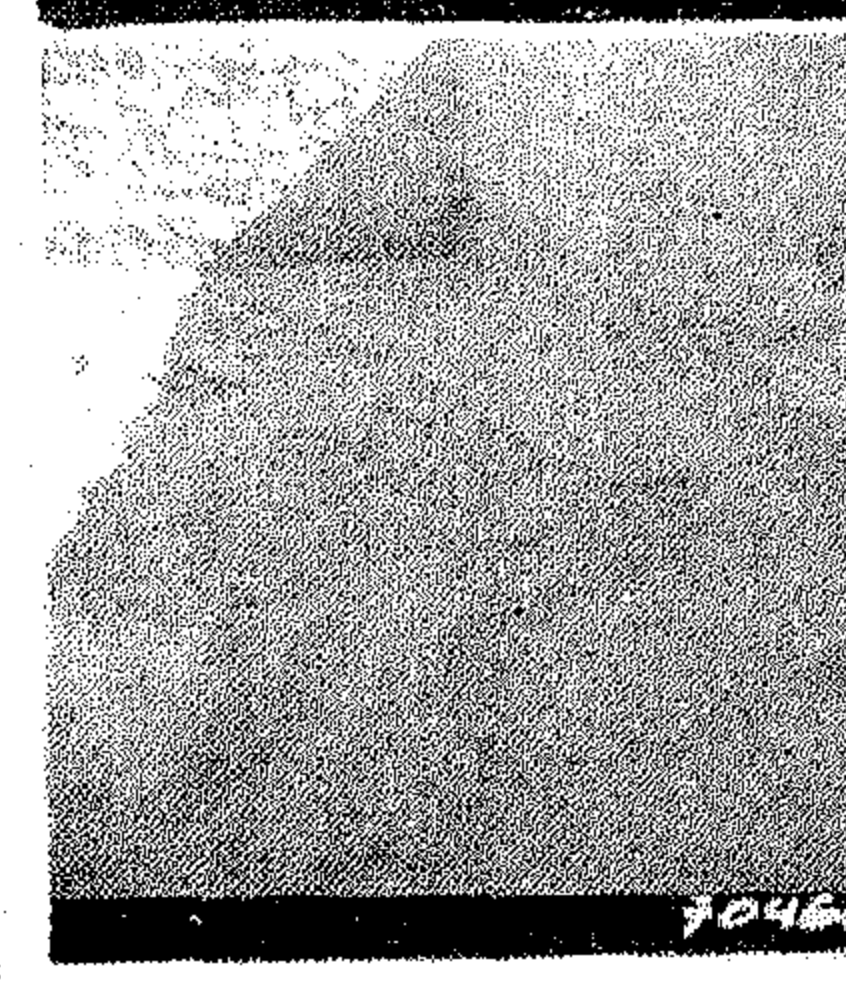
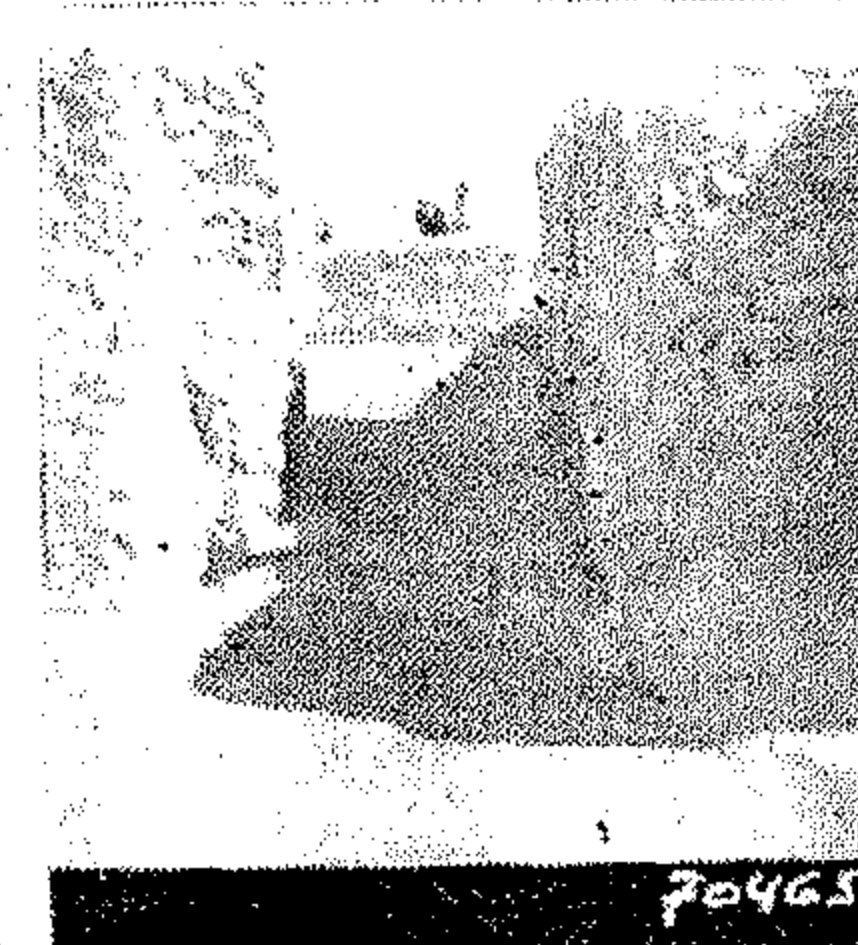
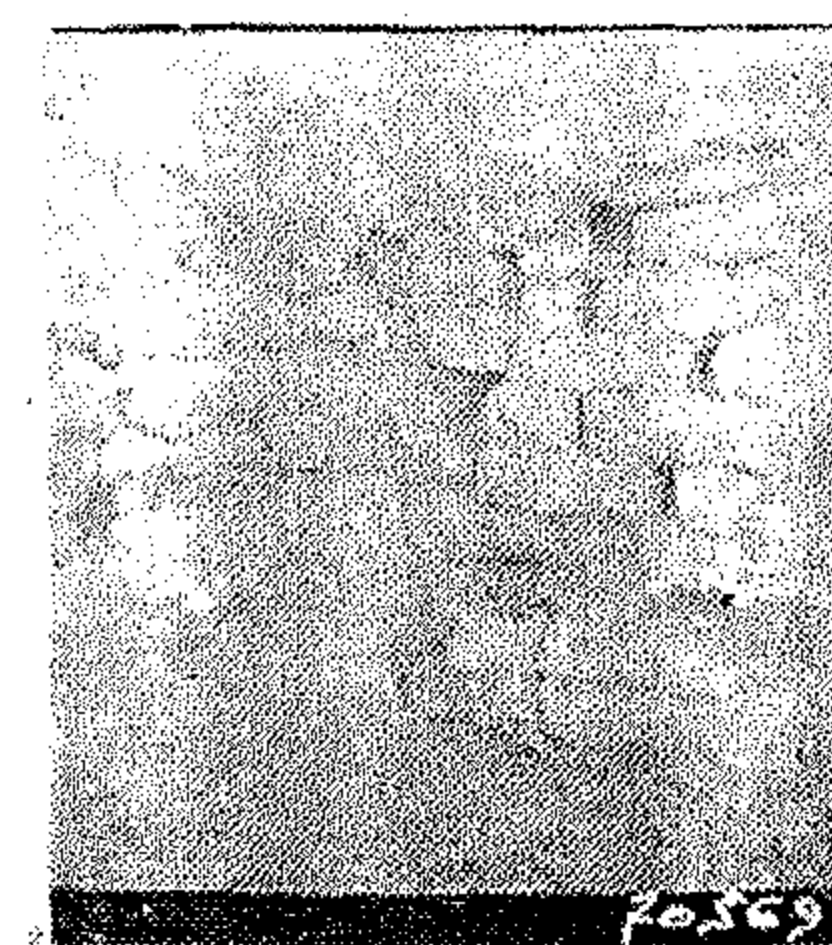
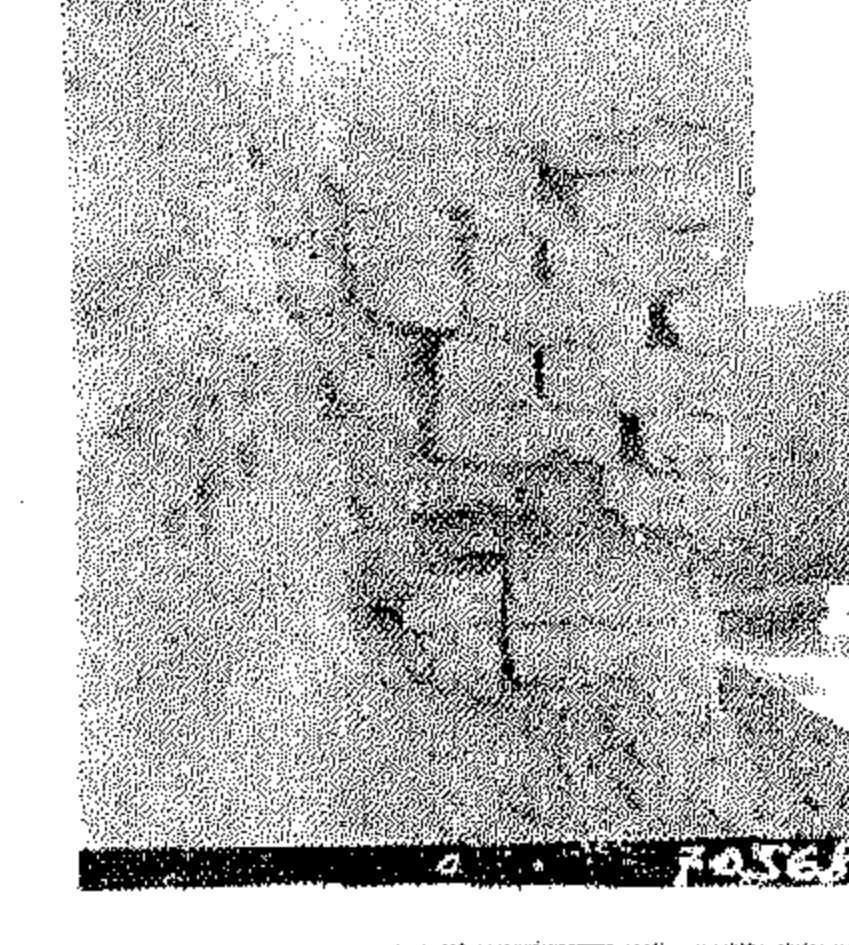
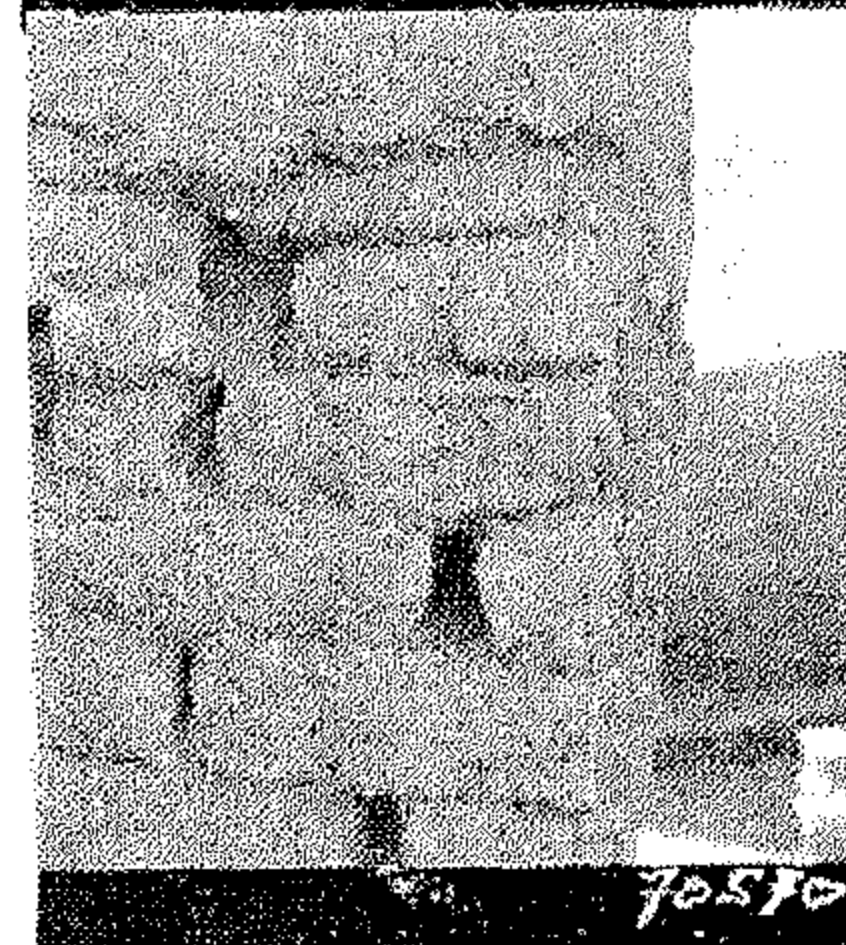
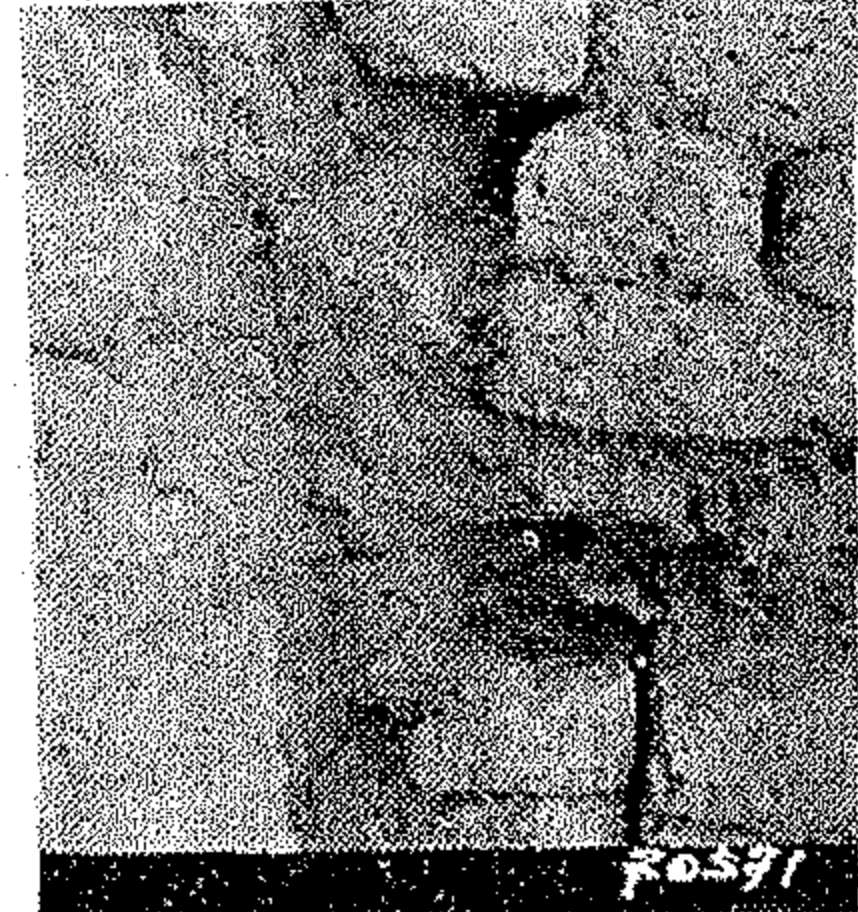
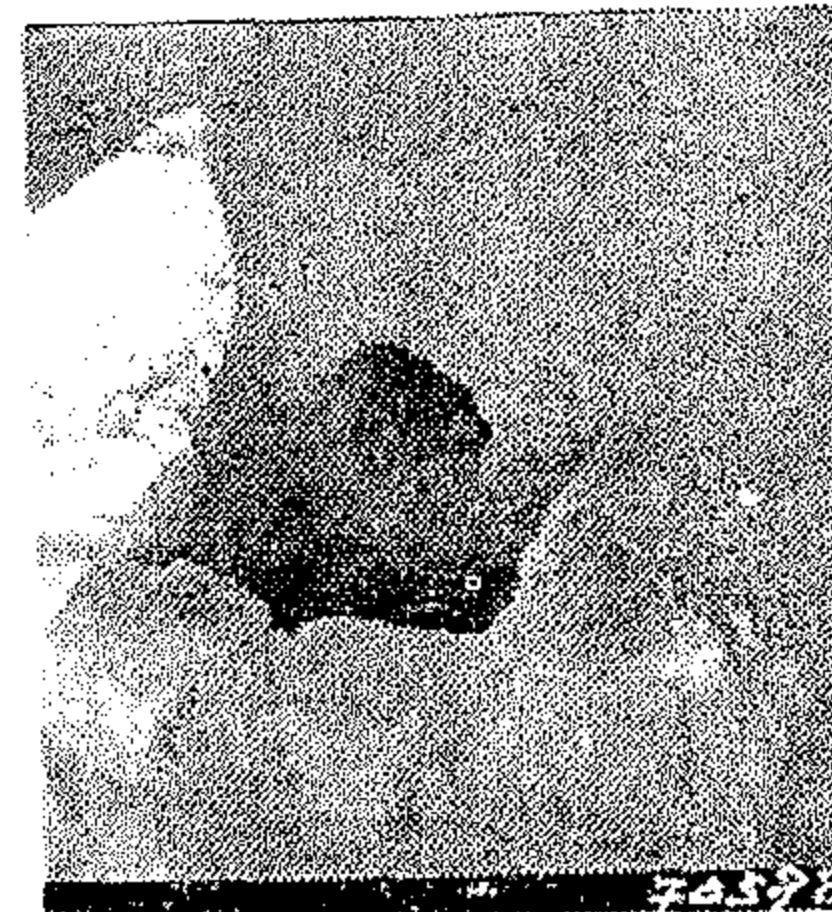
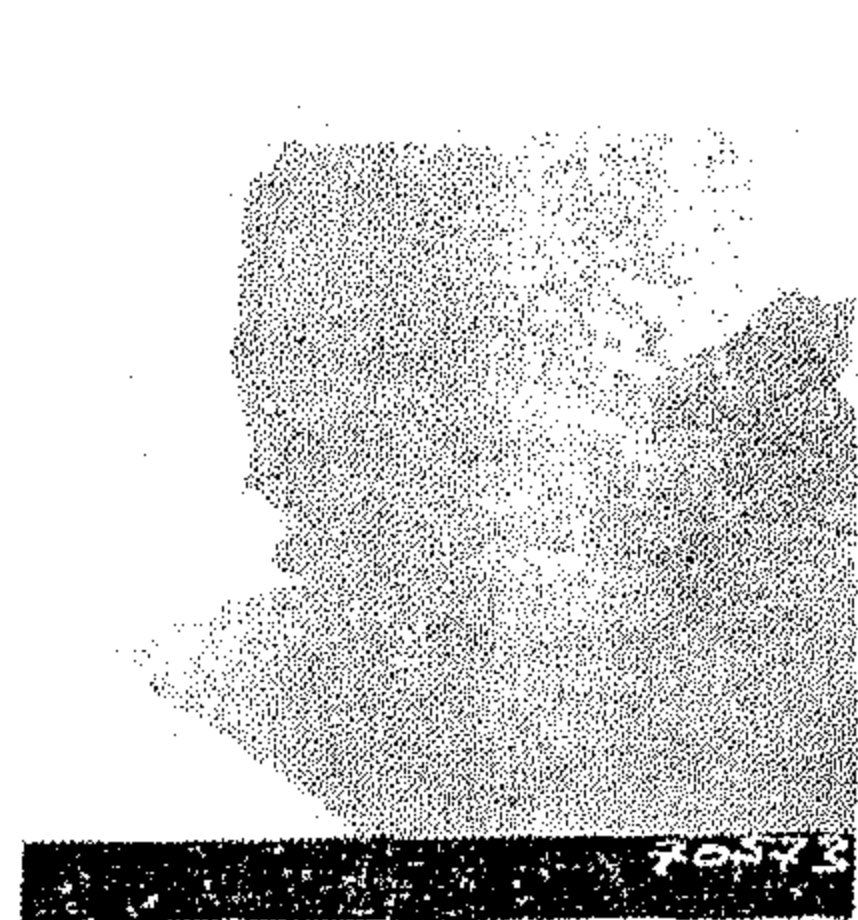
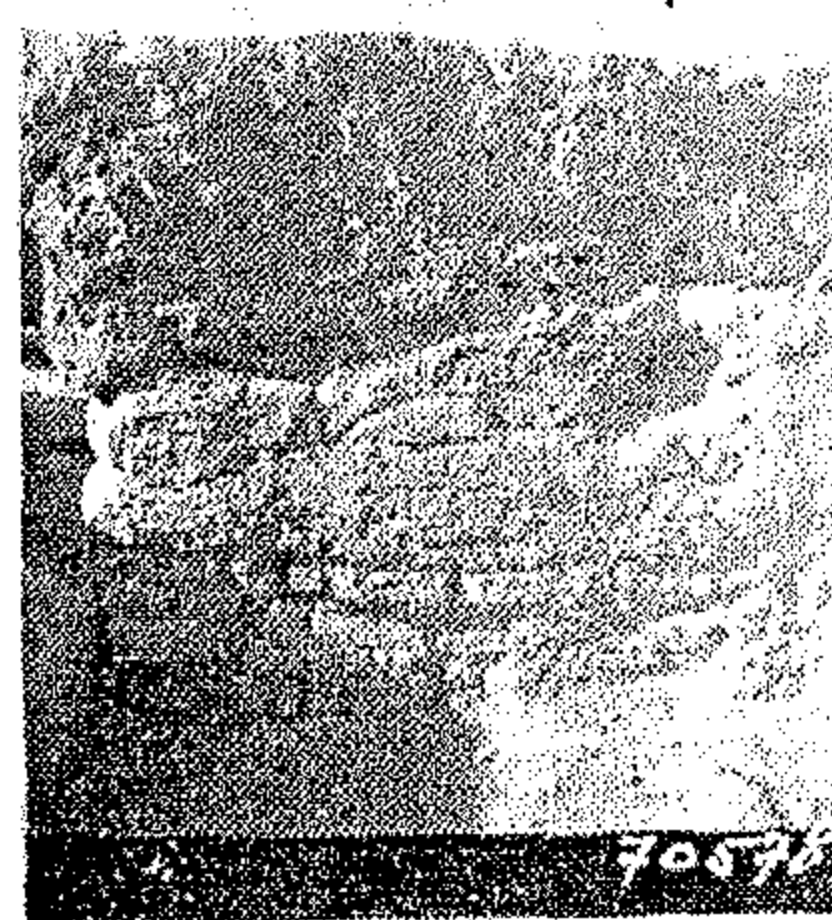
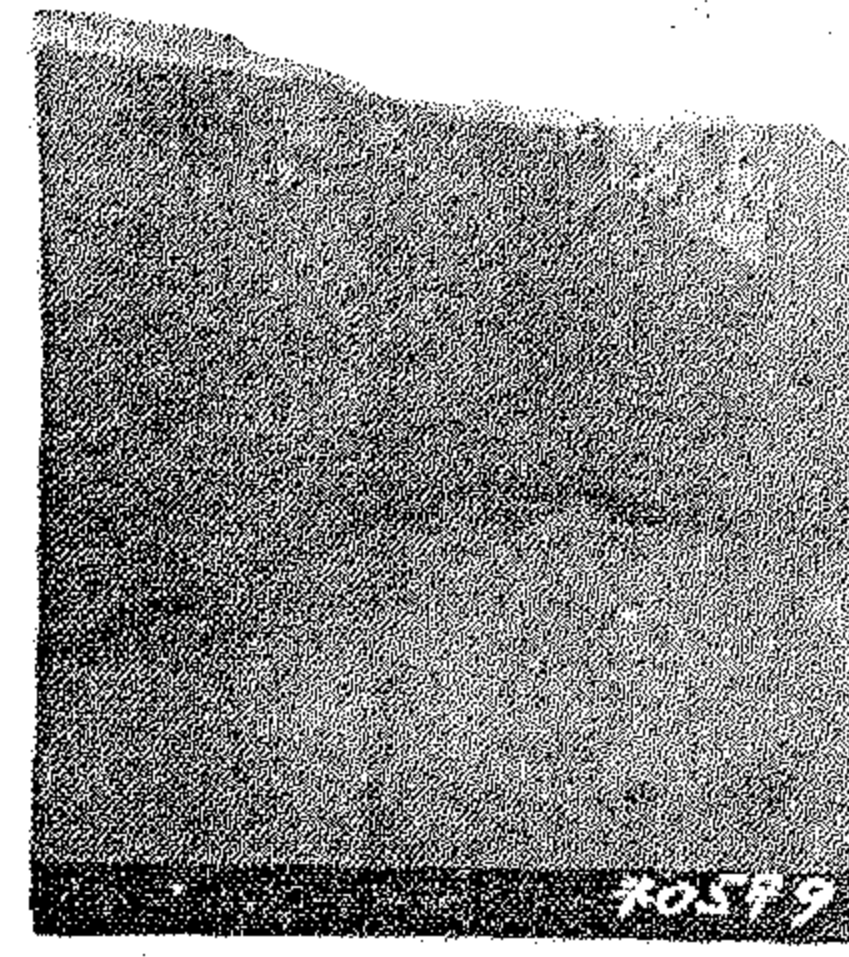
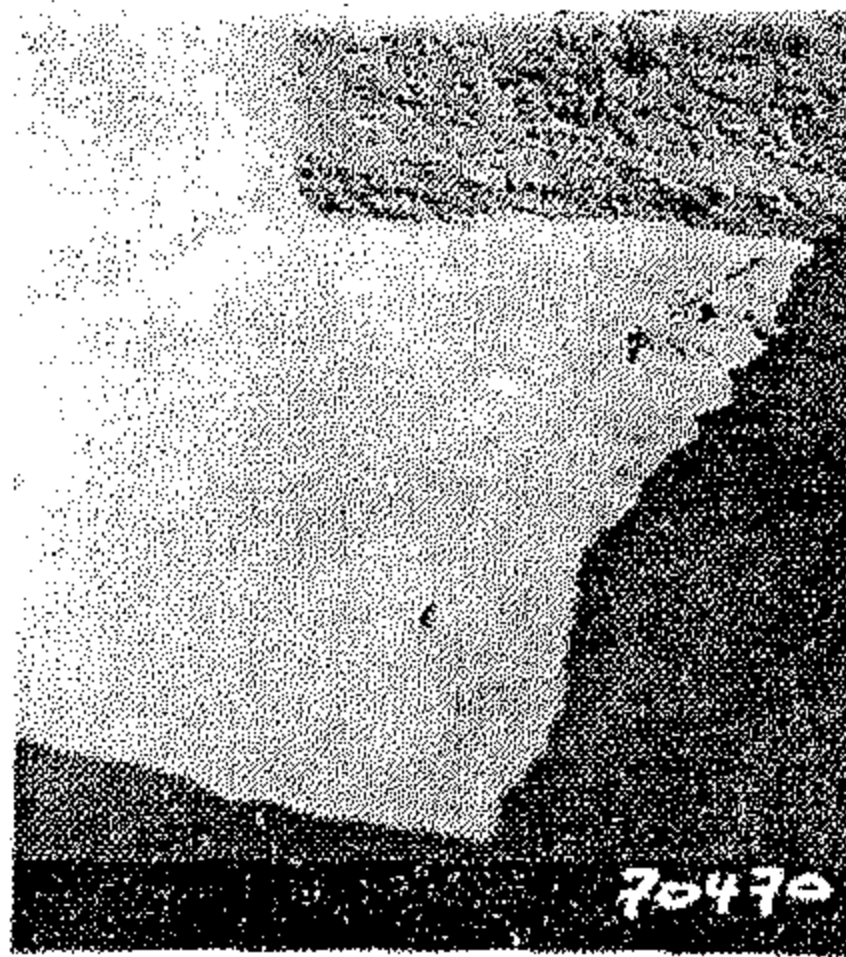
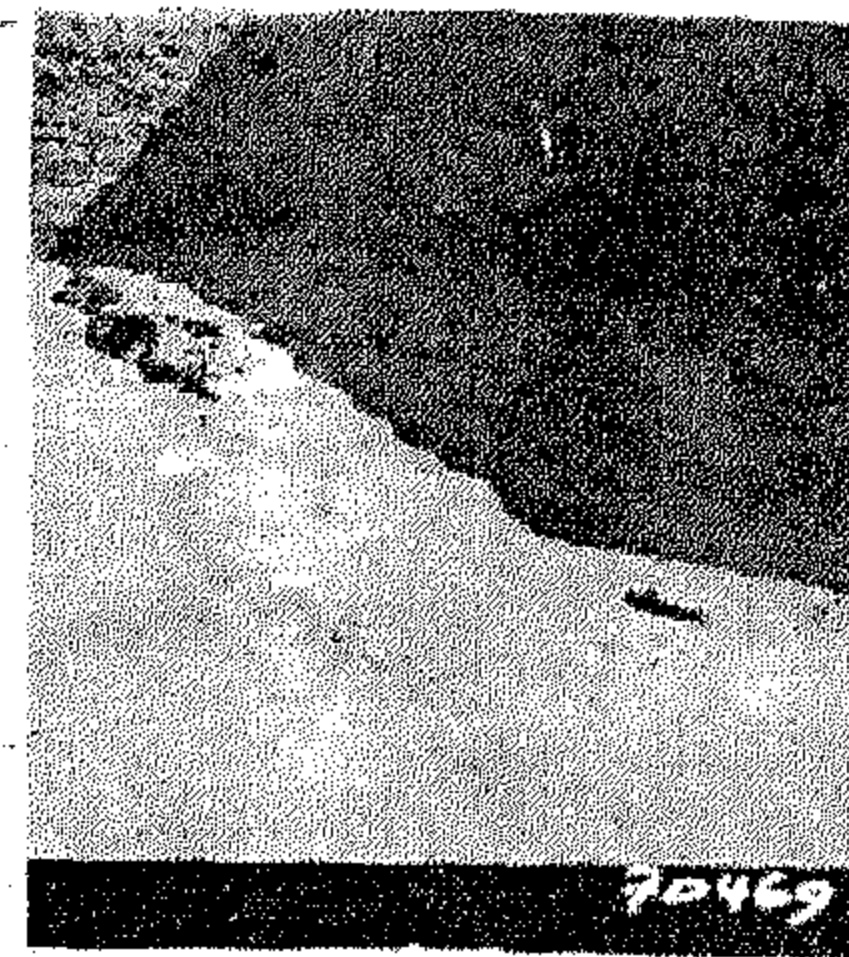
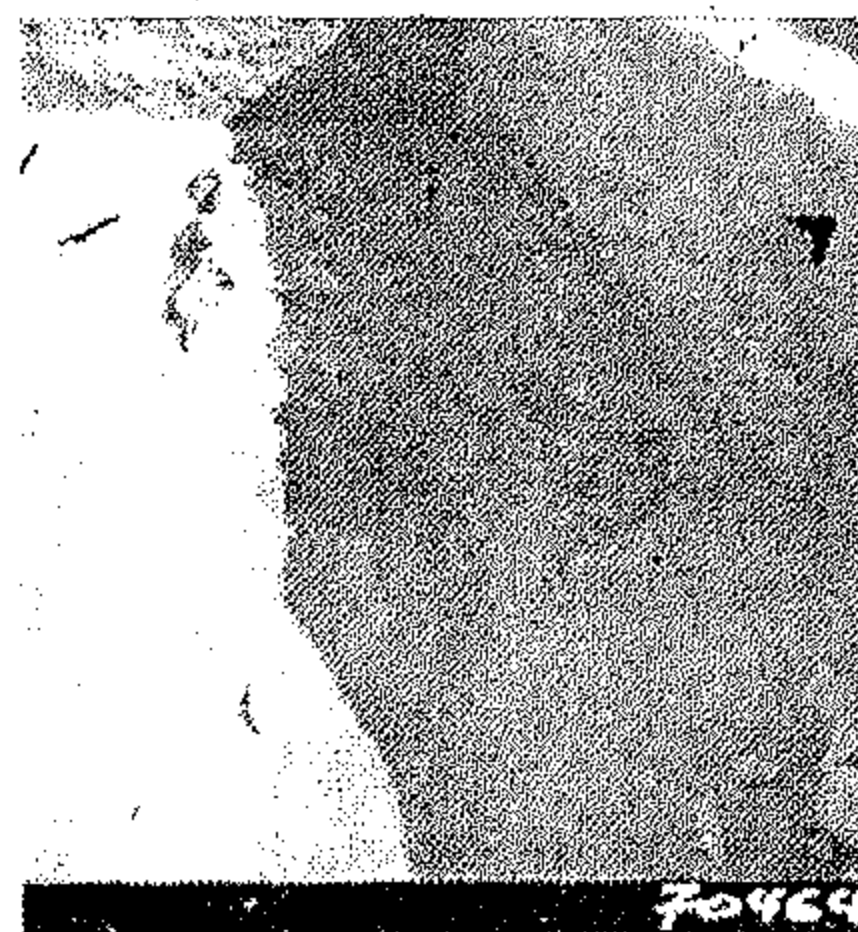
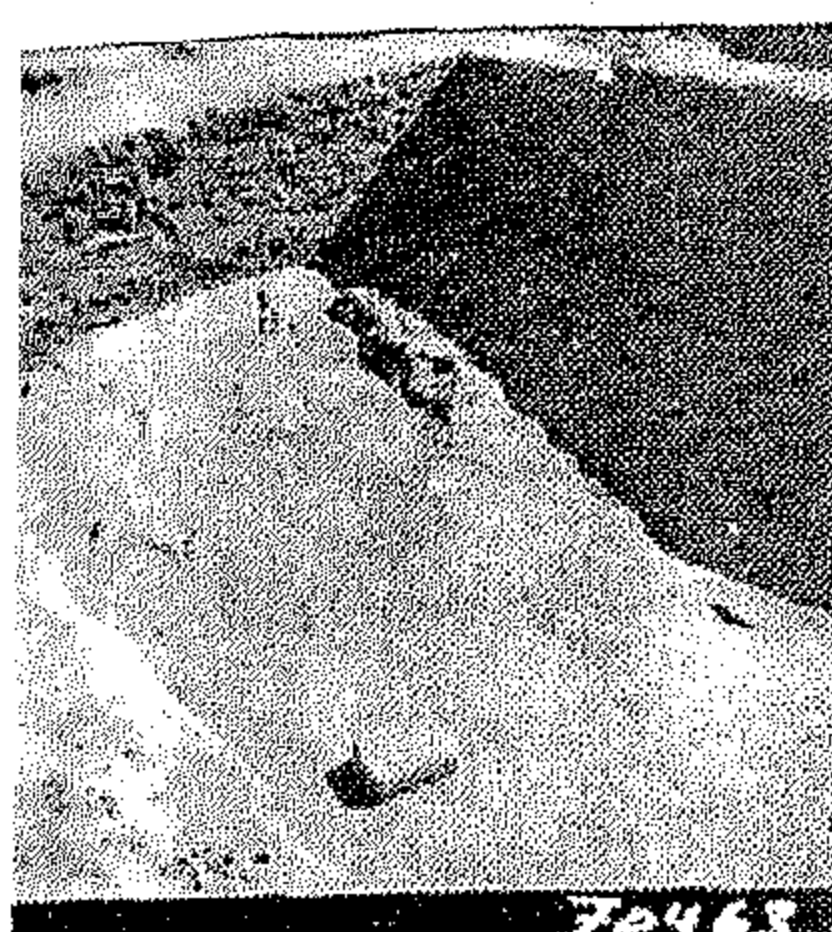
70461



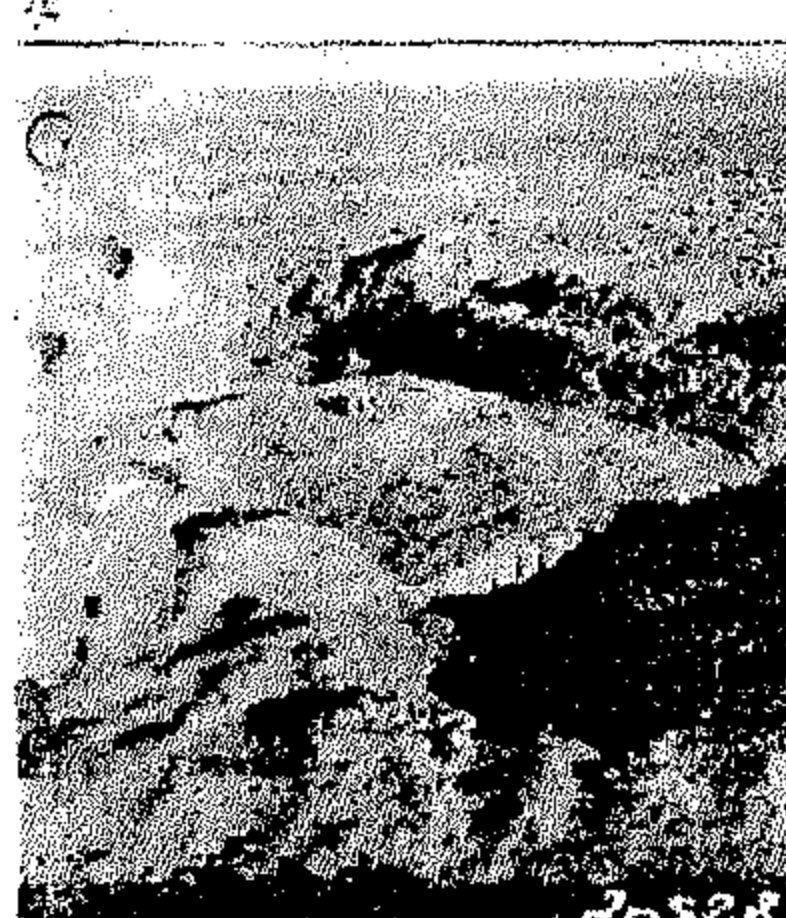
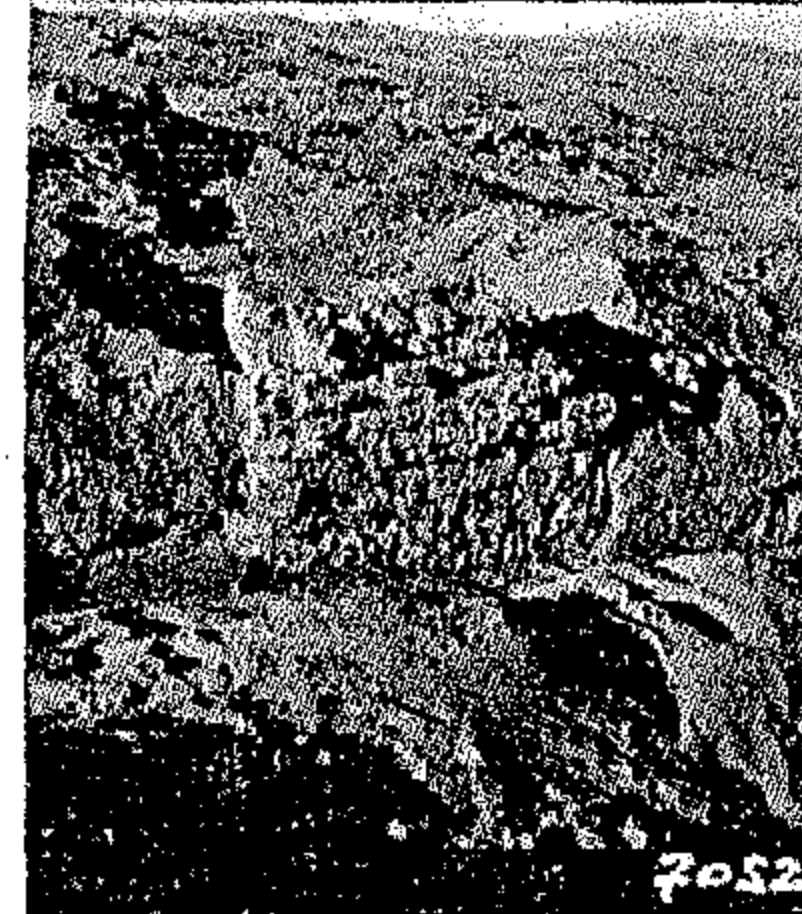
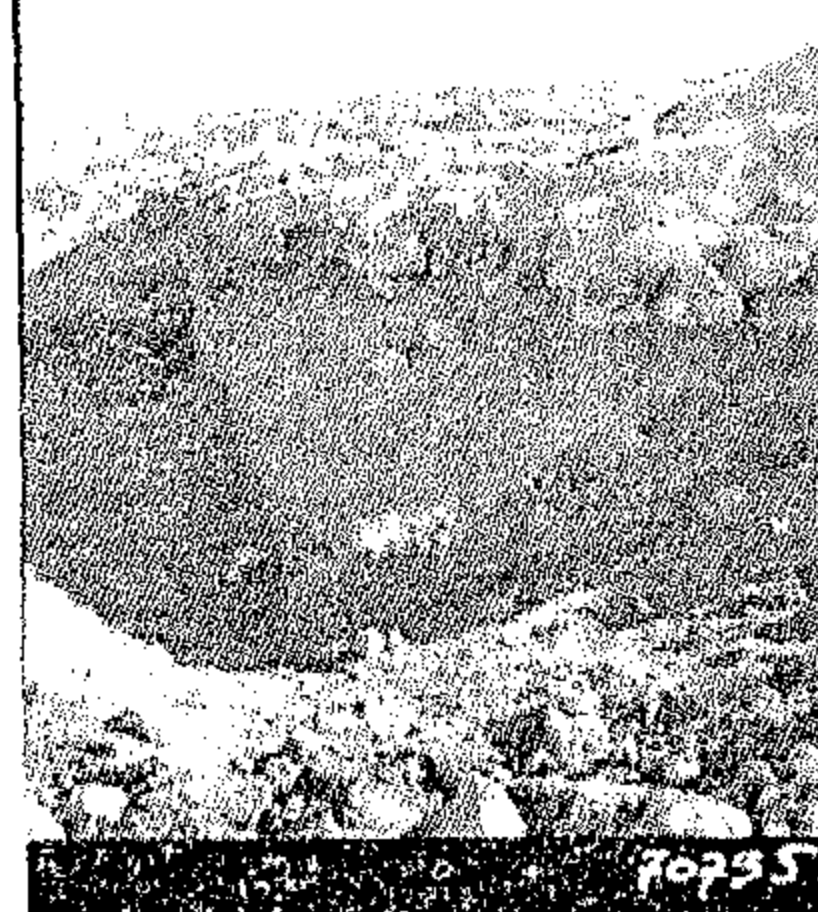
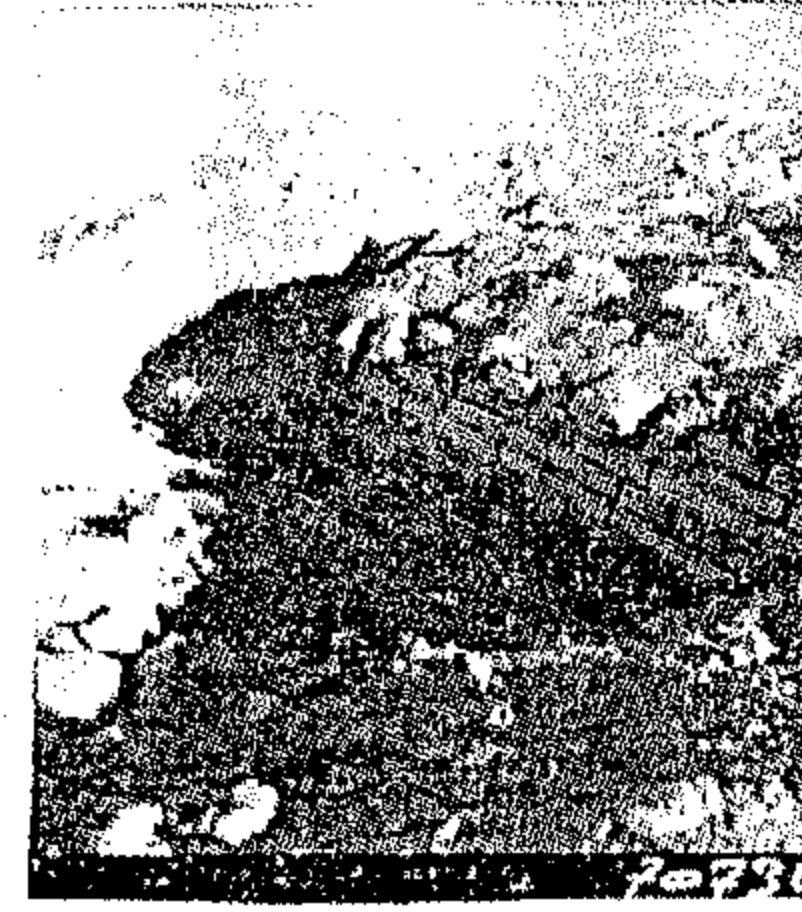
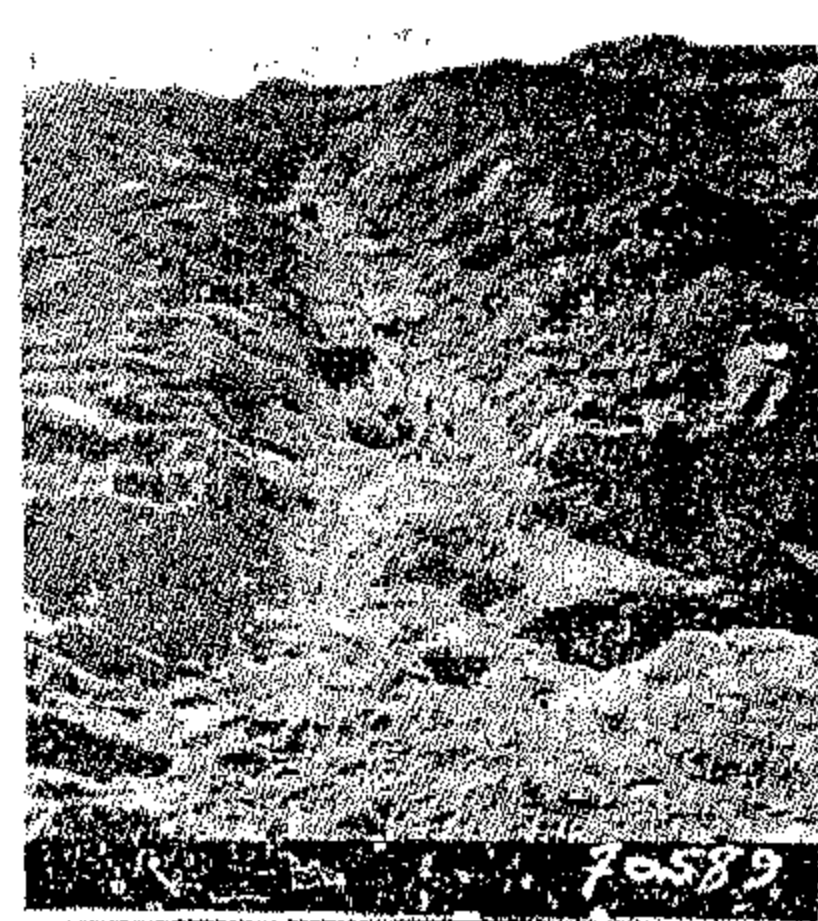
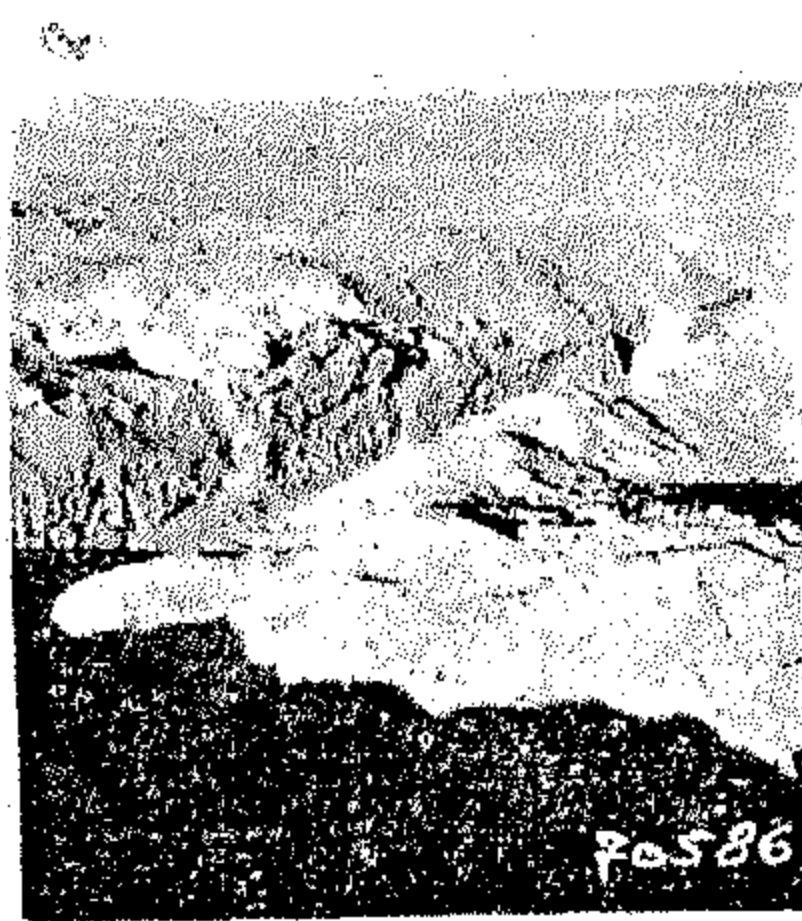
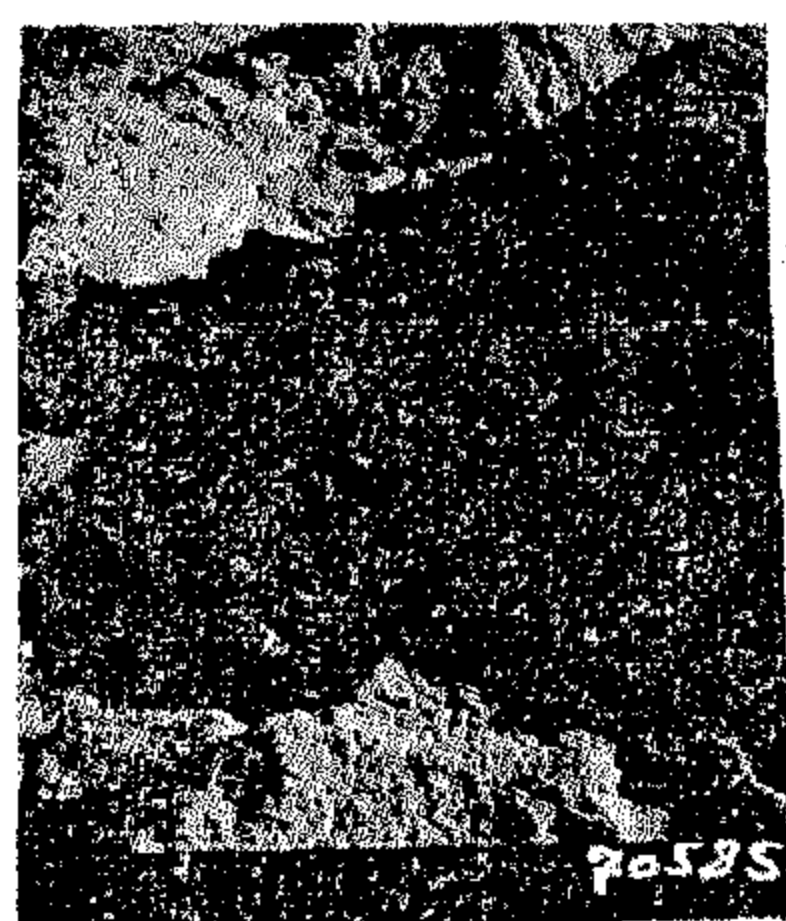
70462

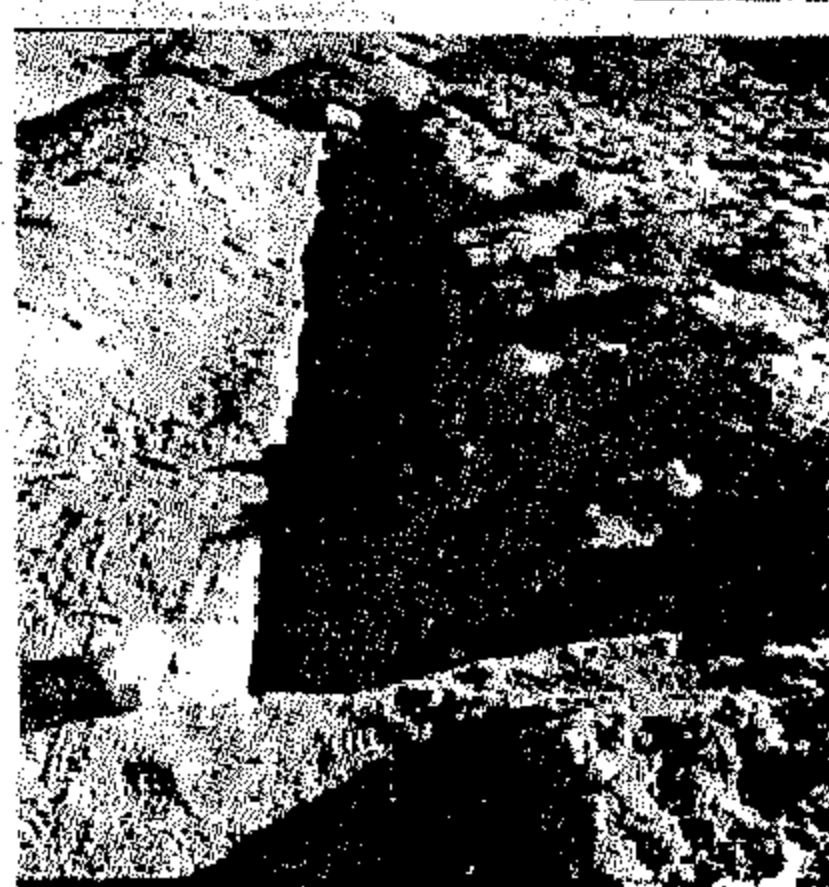
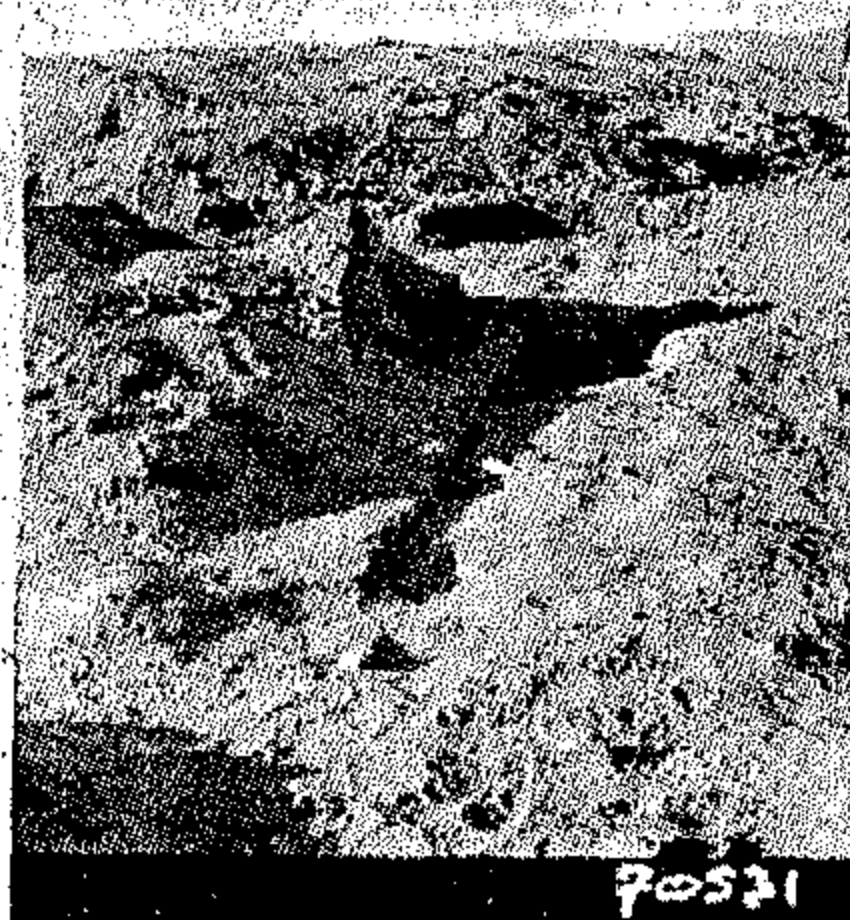
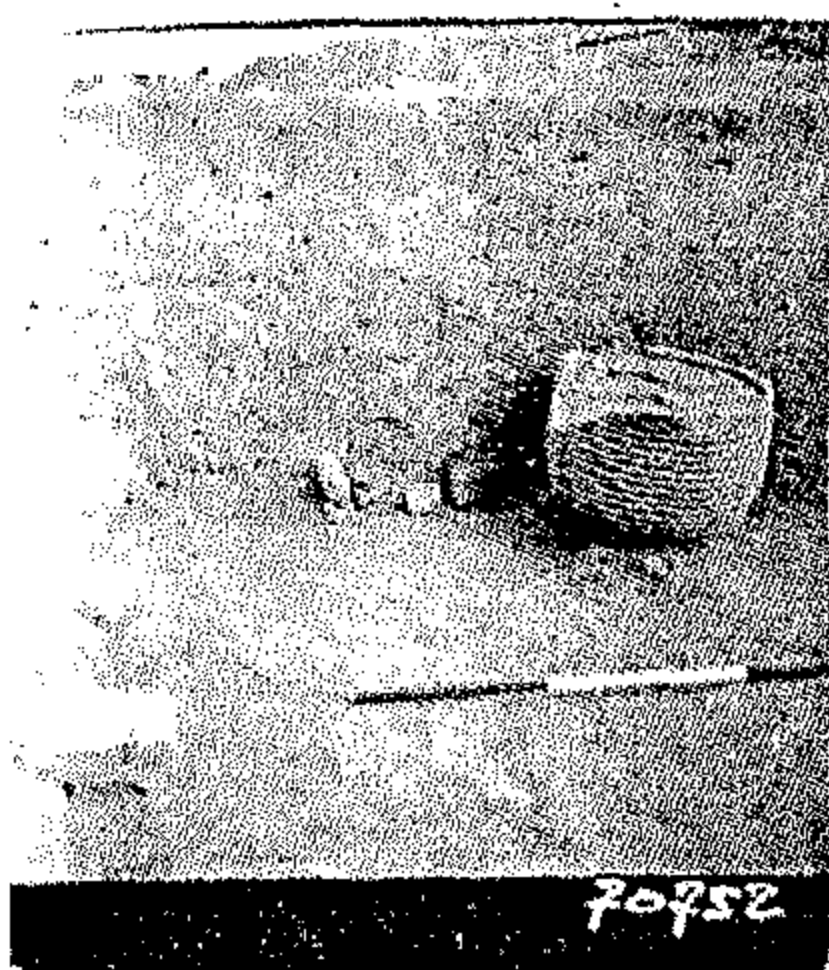
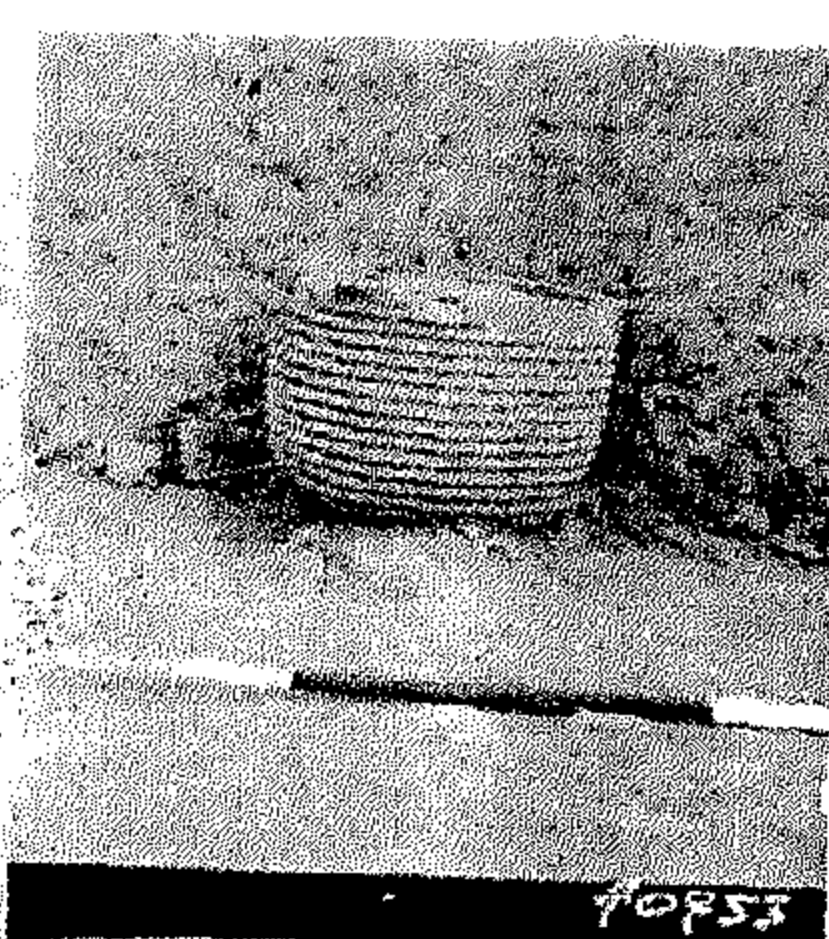
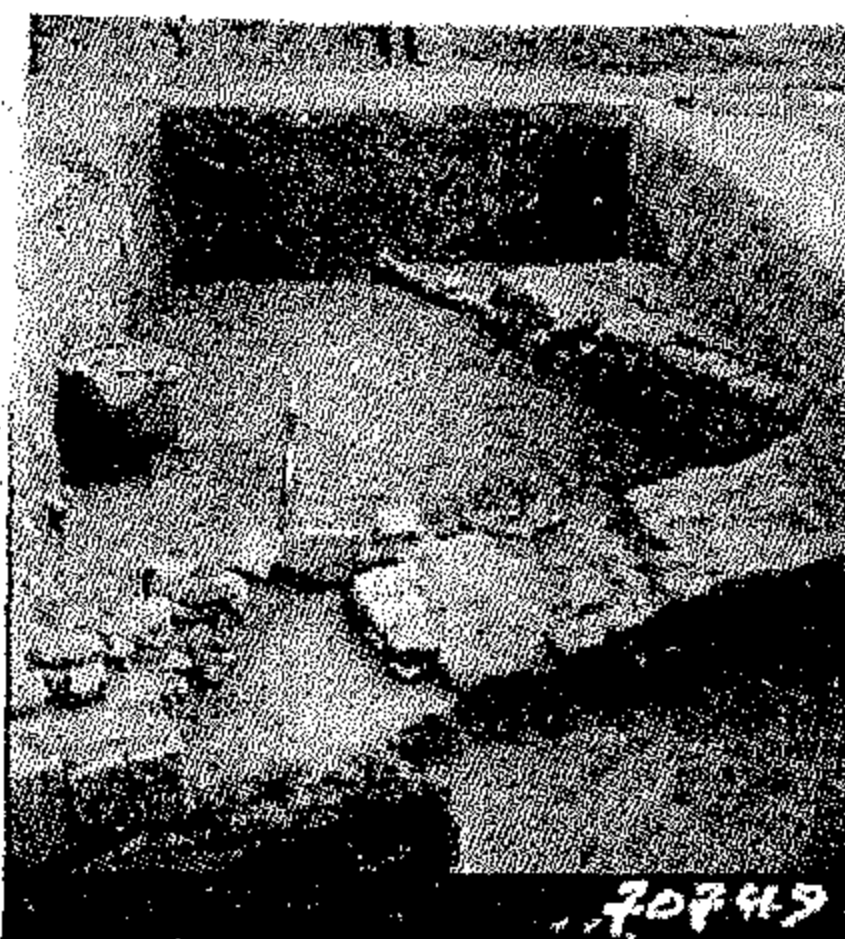


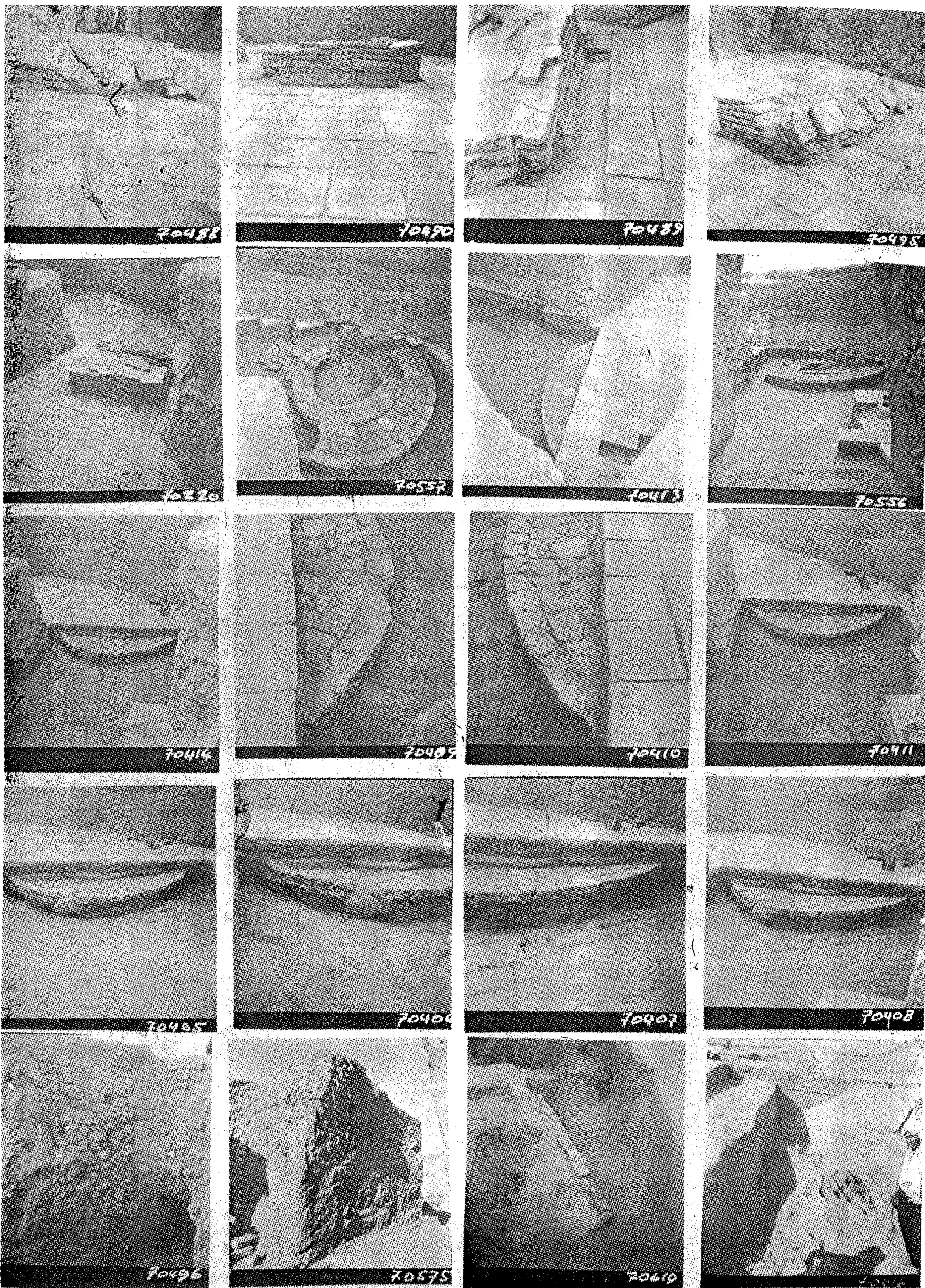
70460

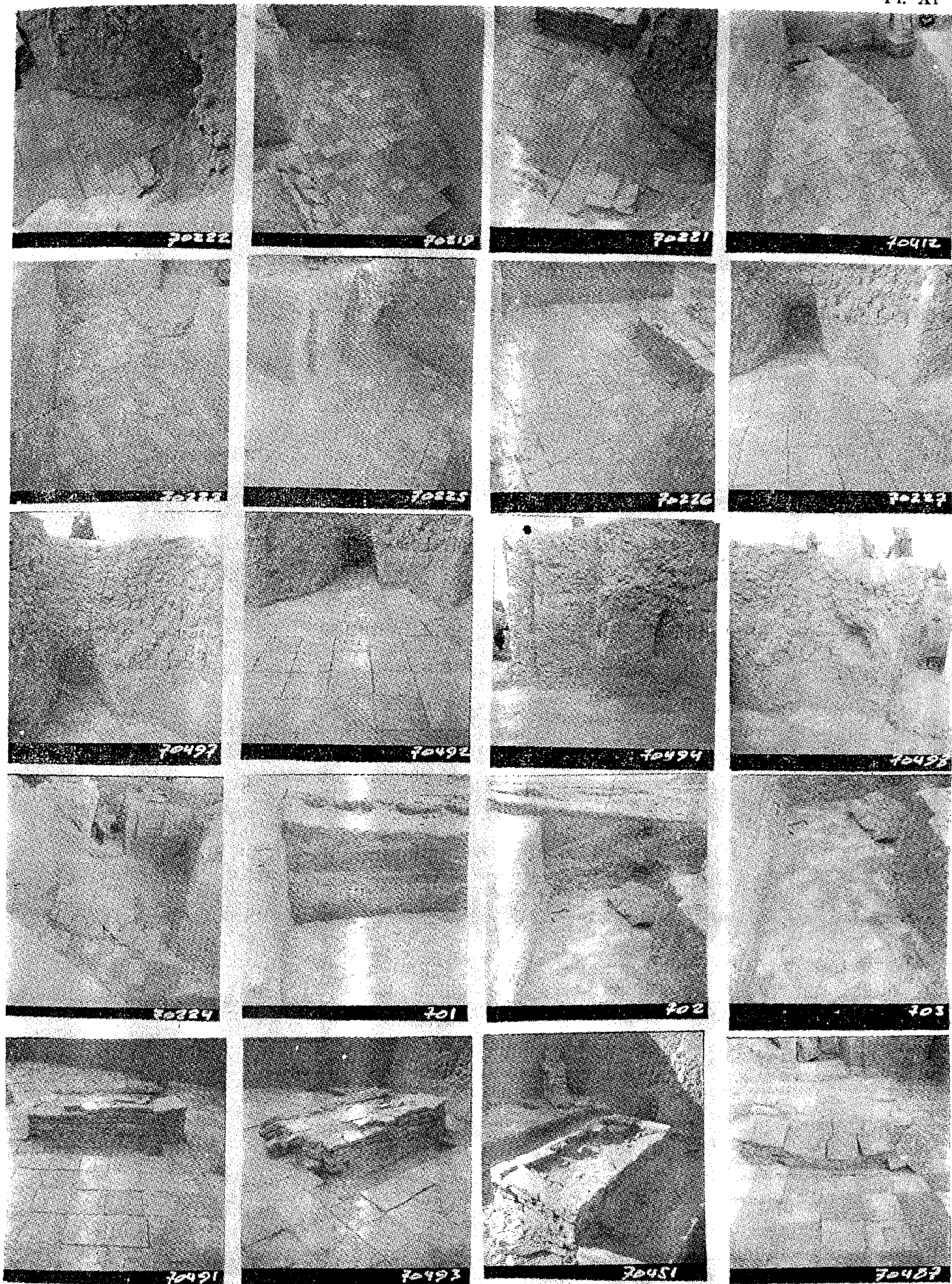


Pl. XIV

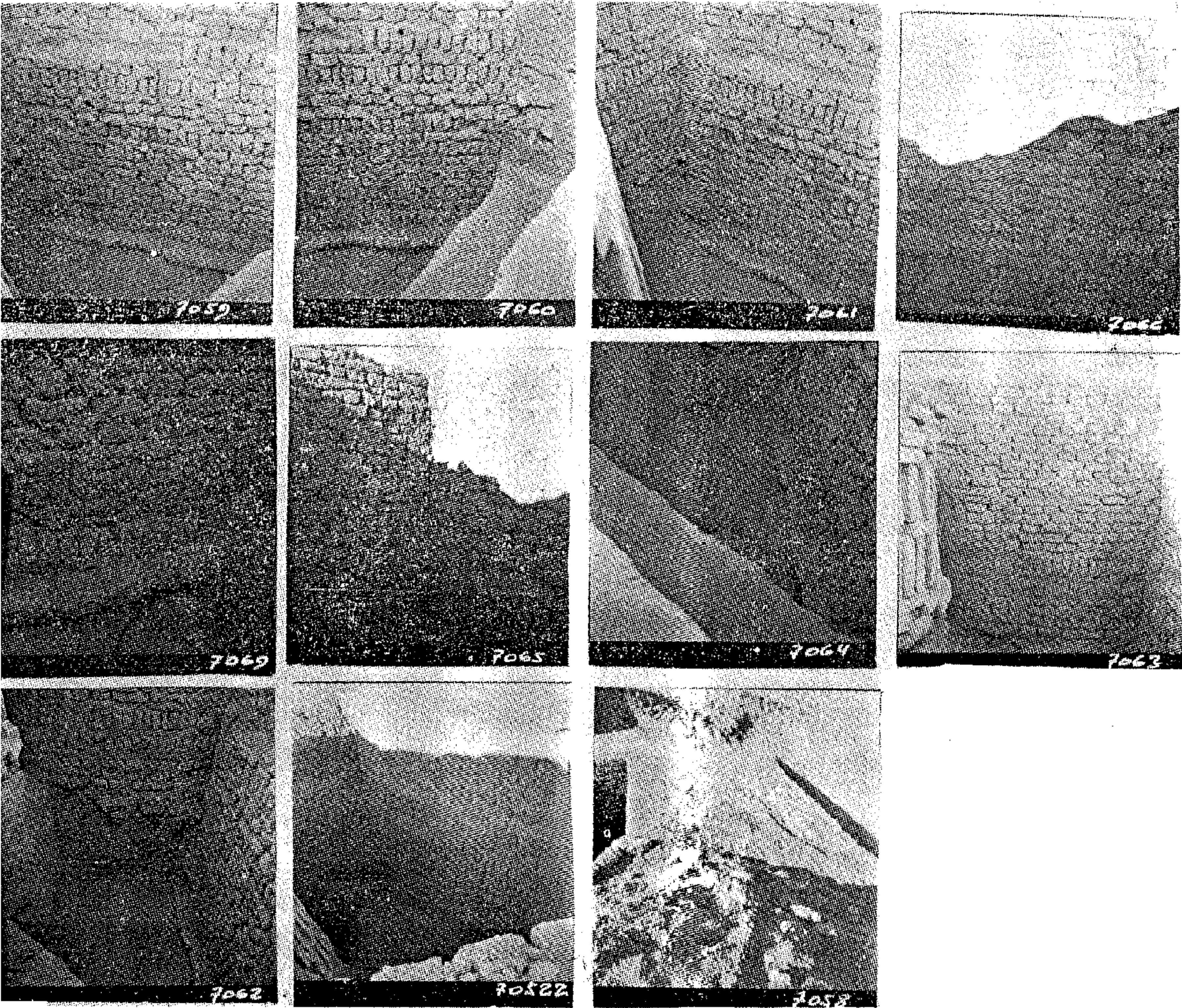


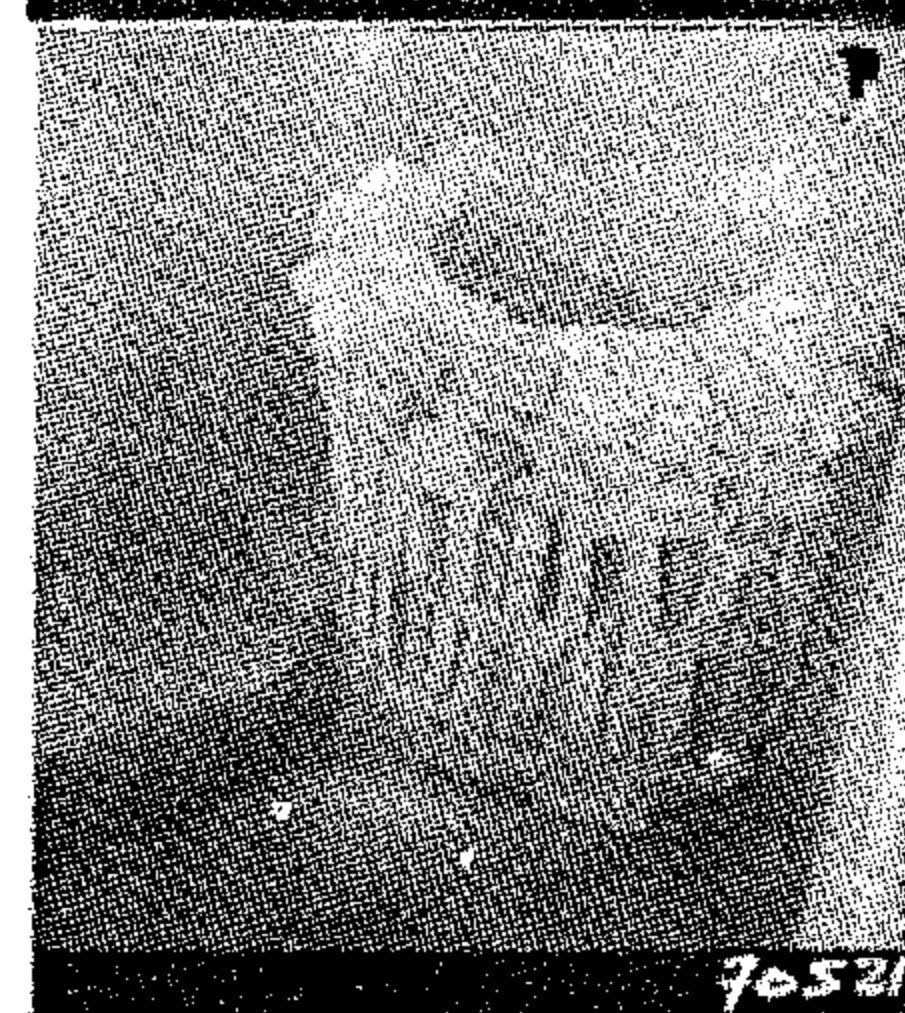
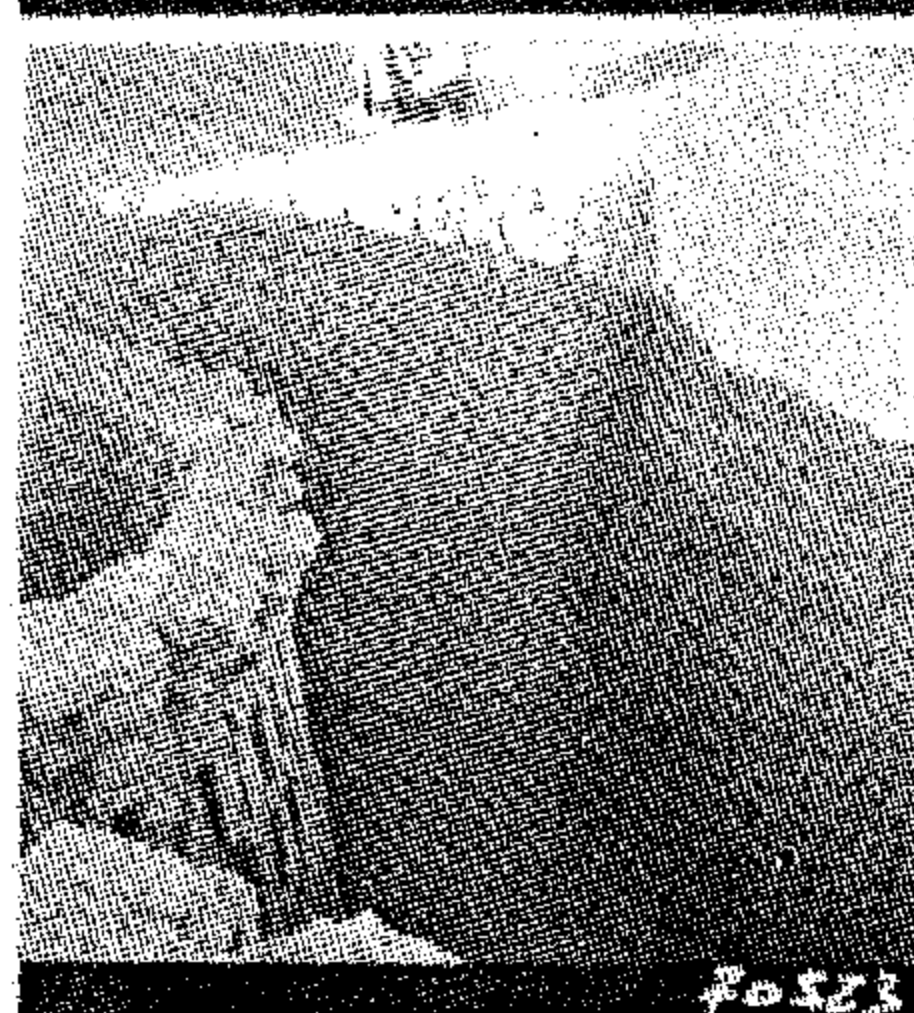
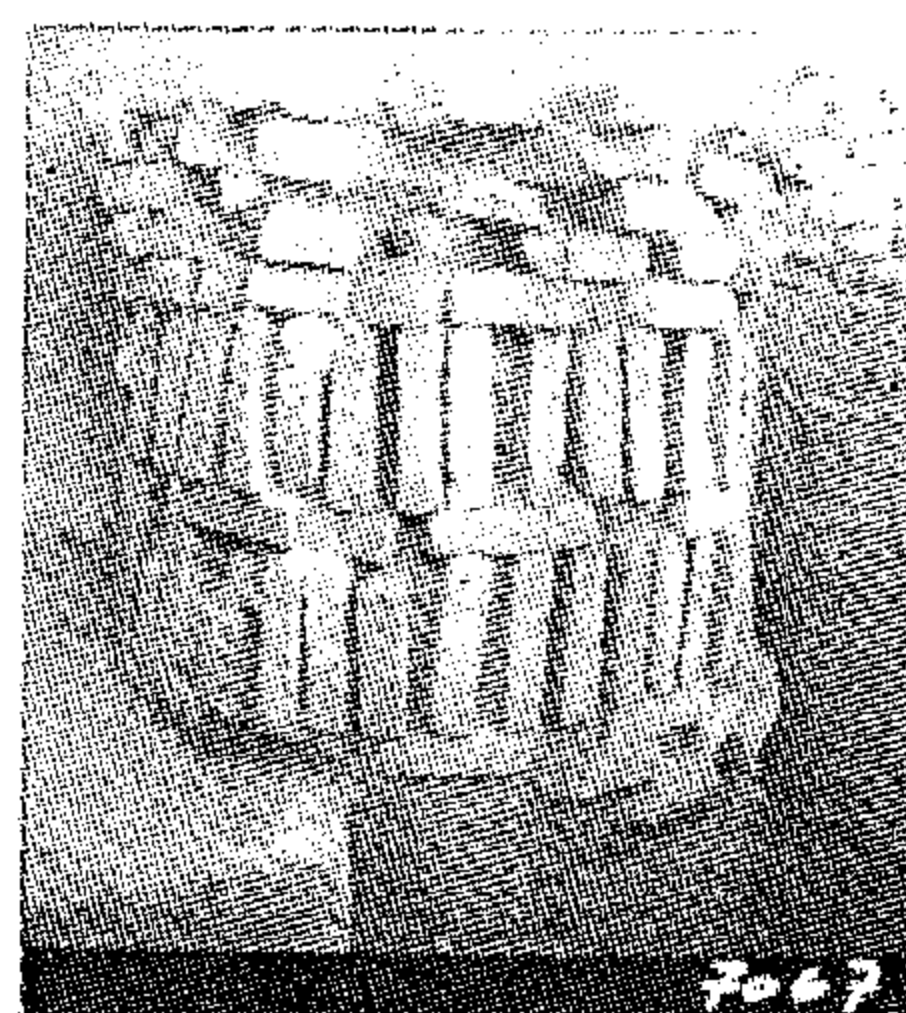
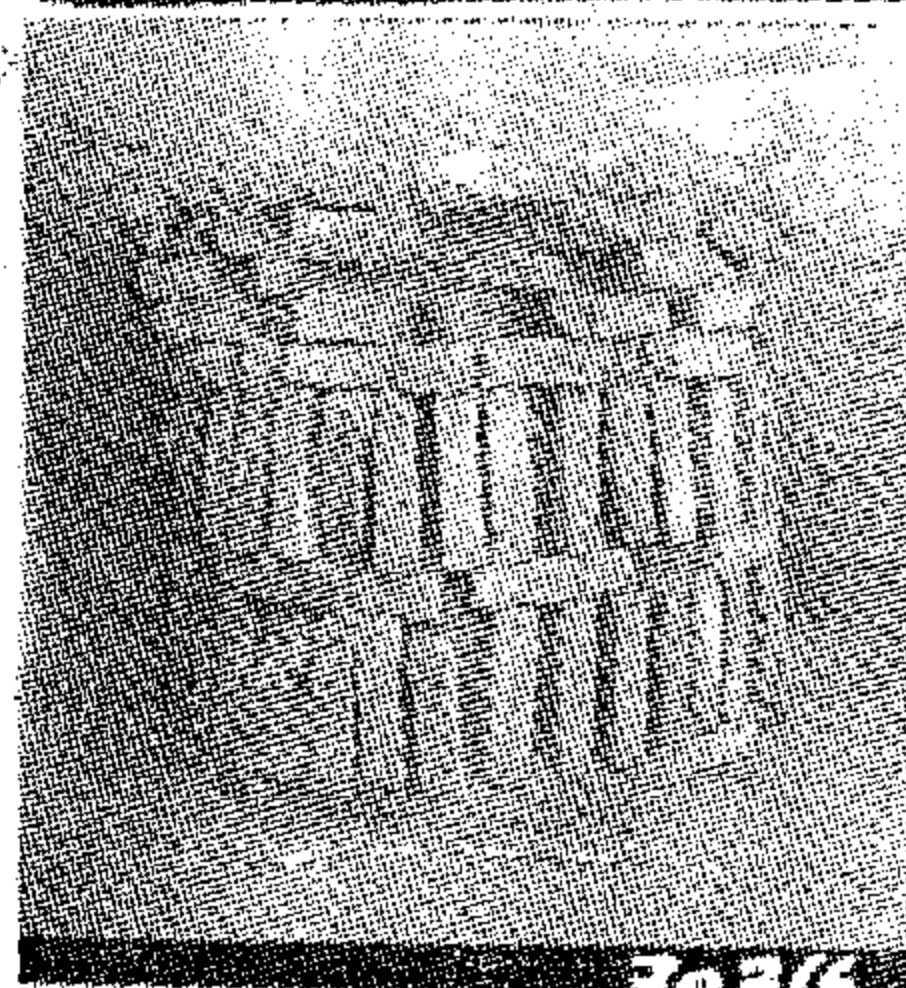
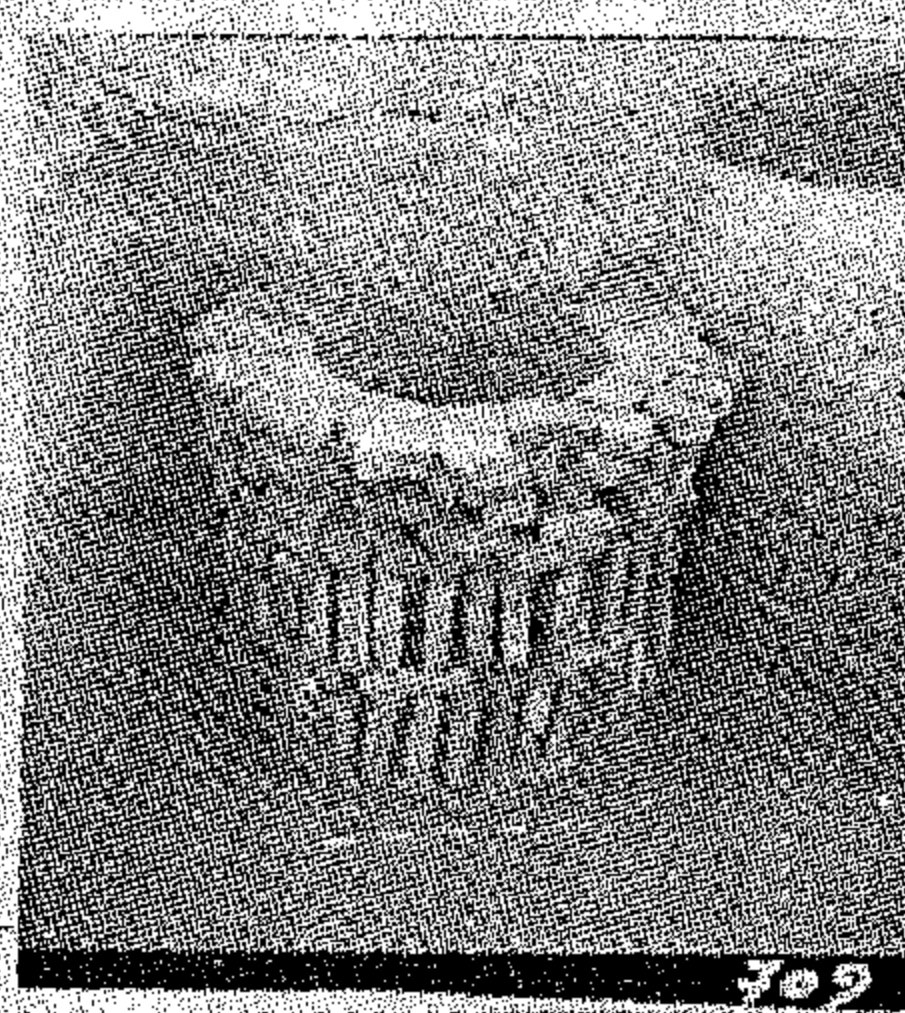
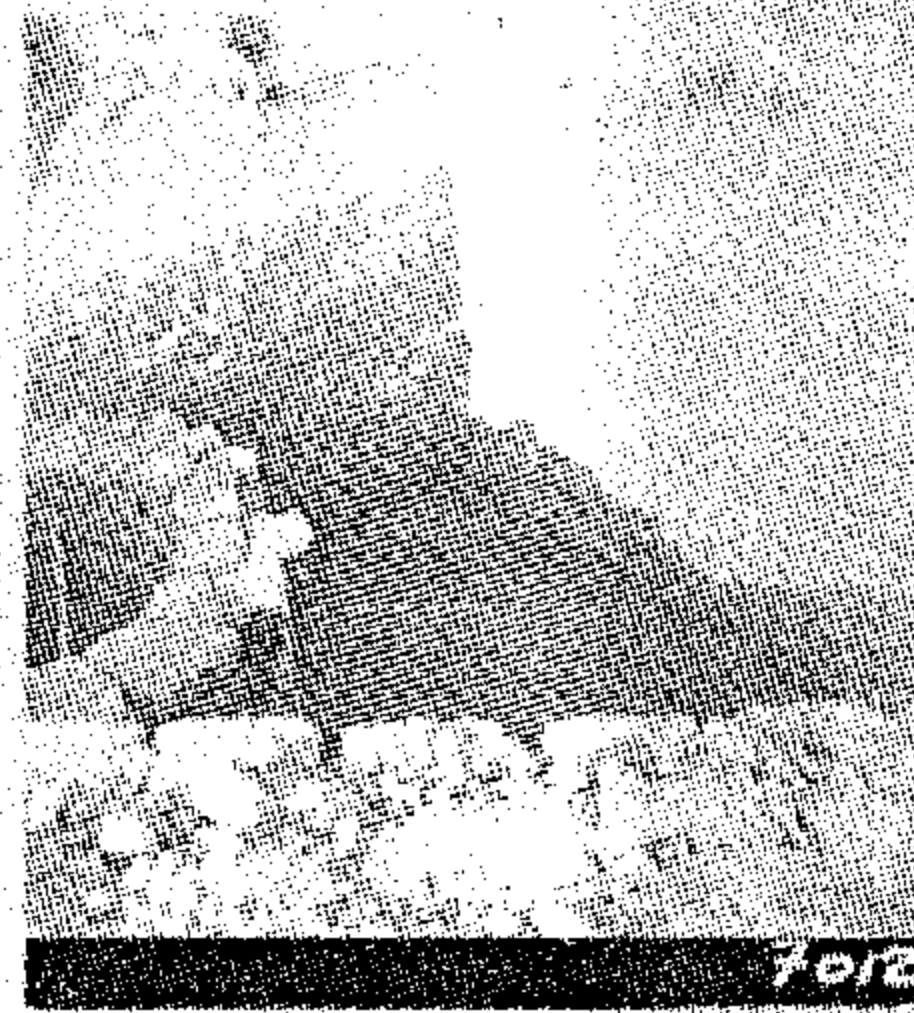
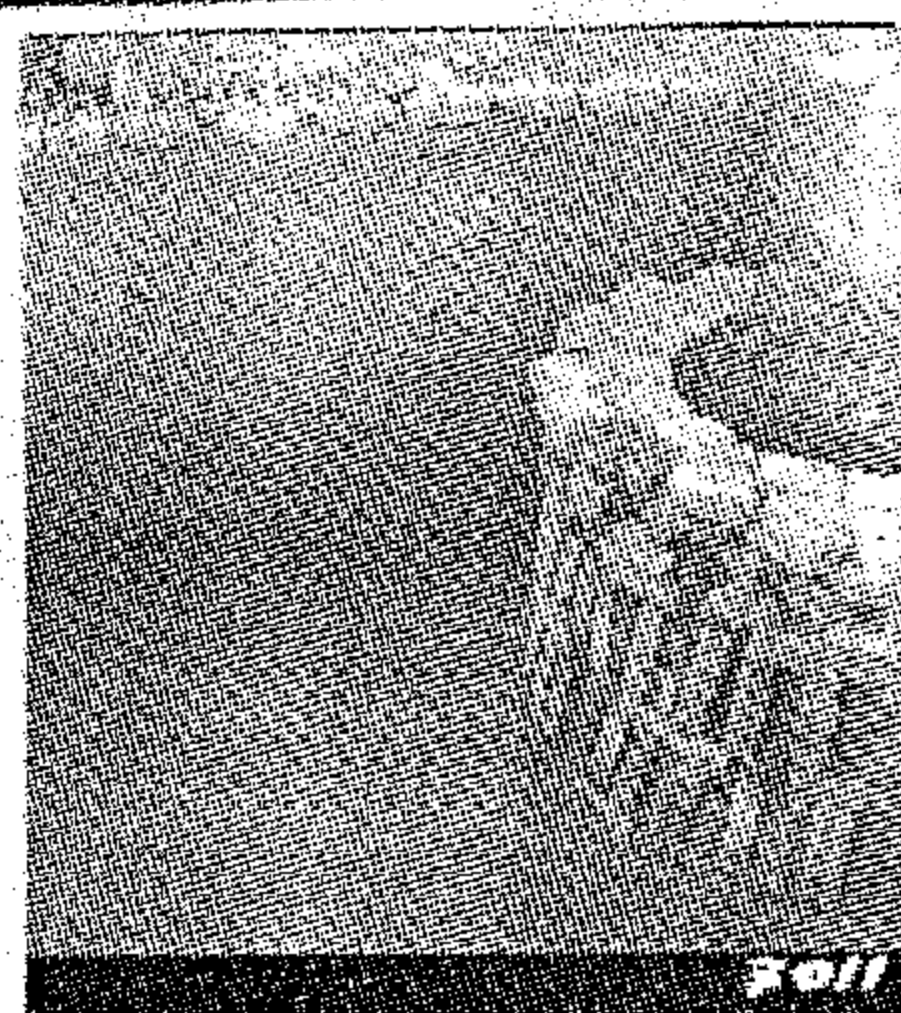
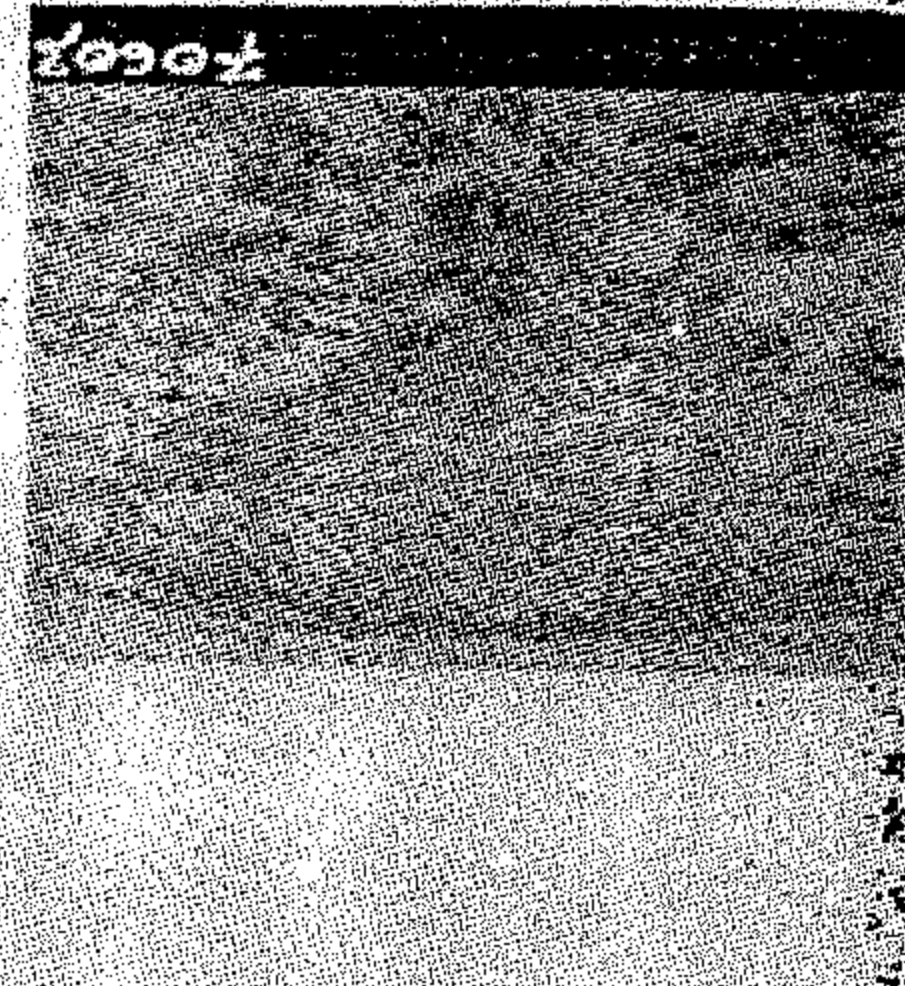
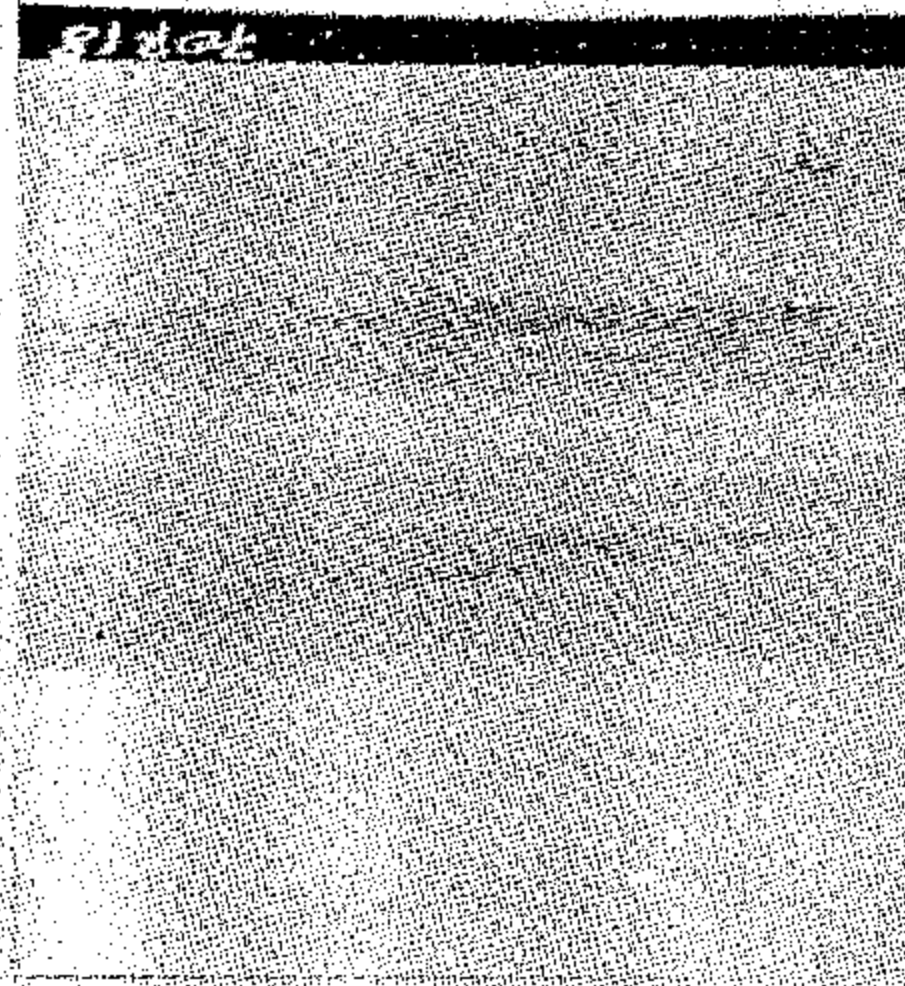
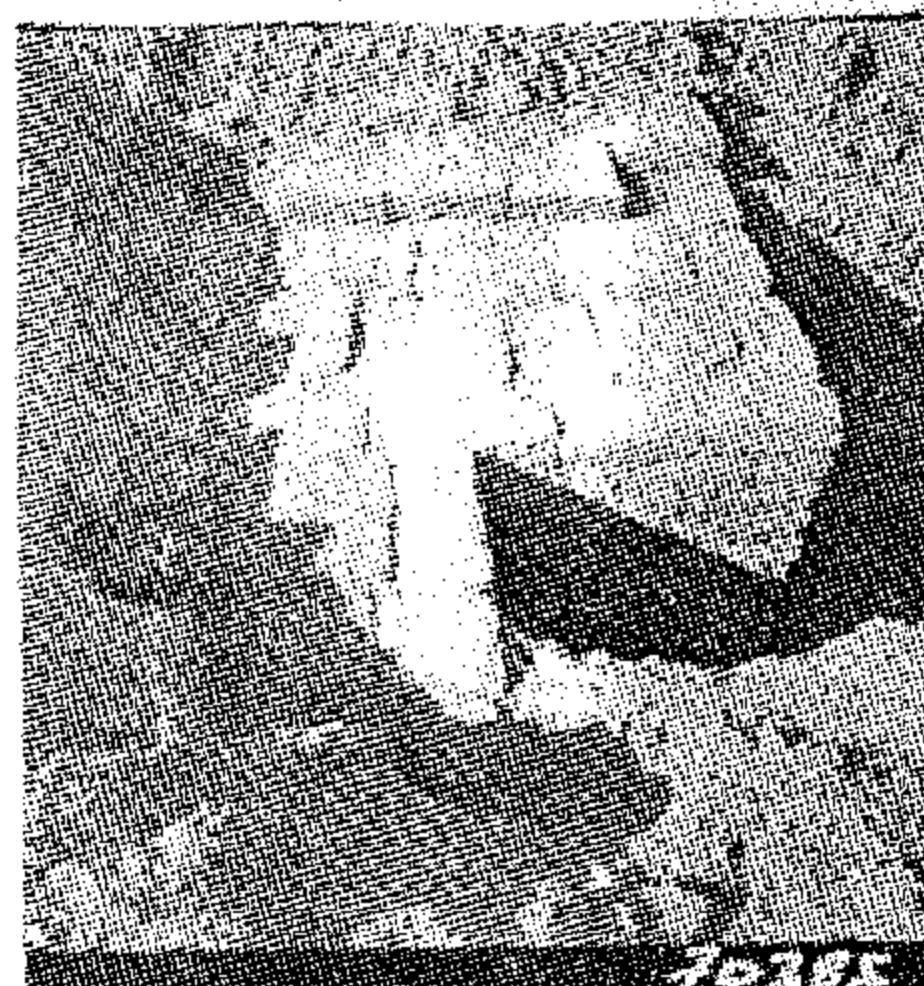
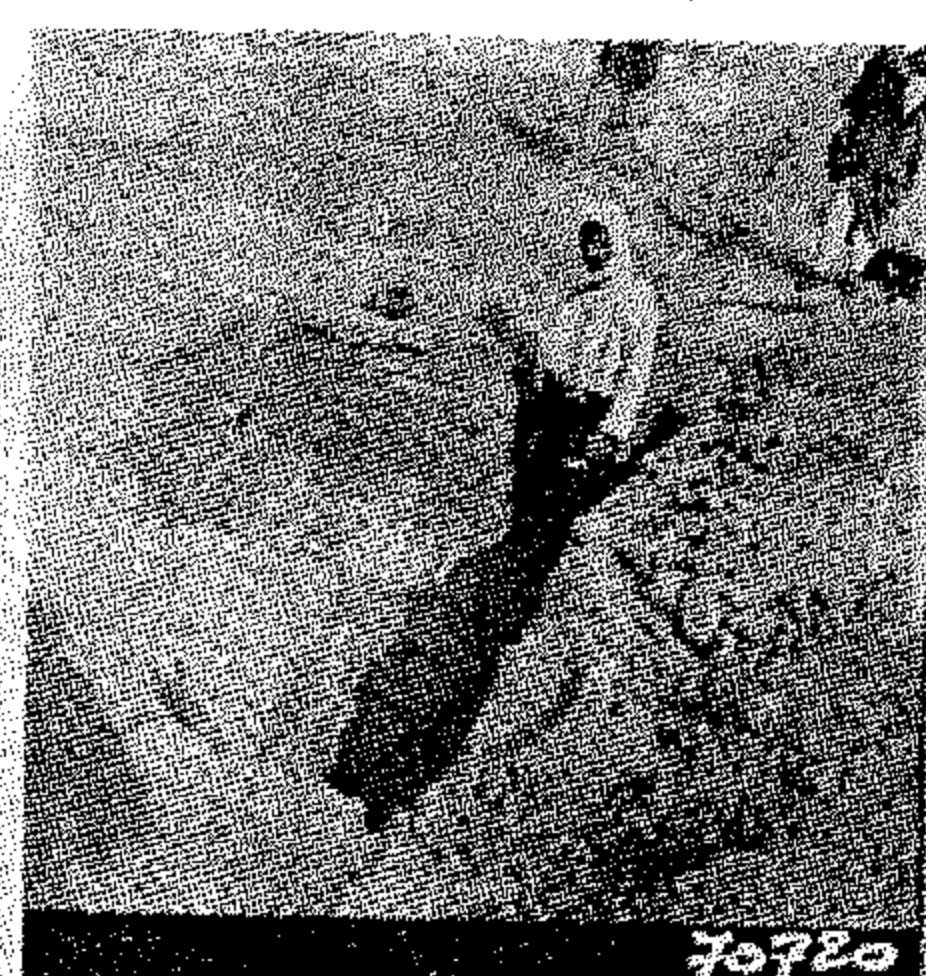


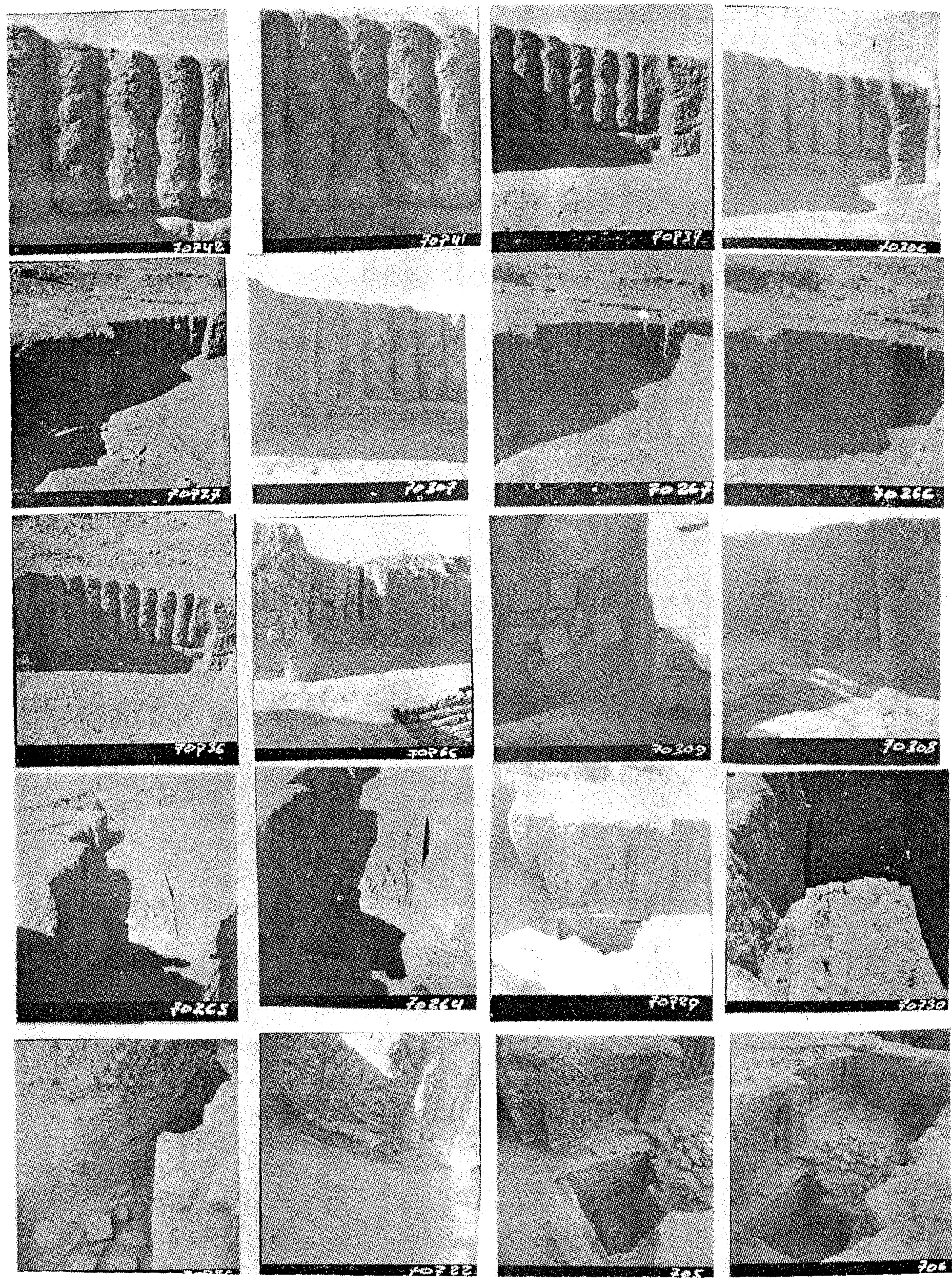


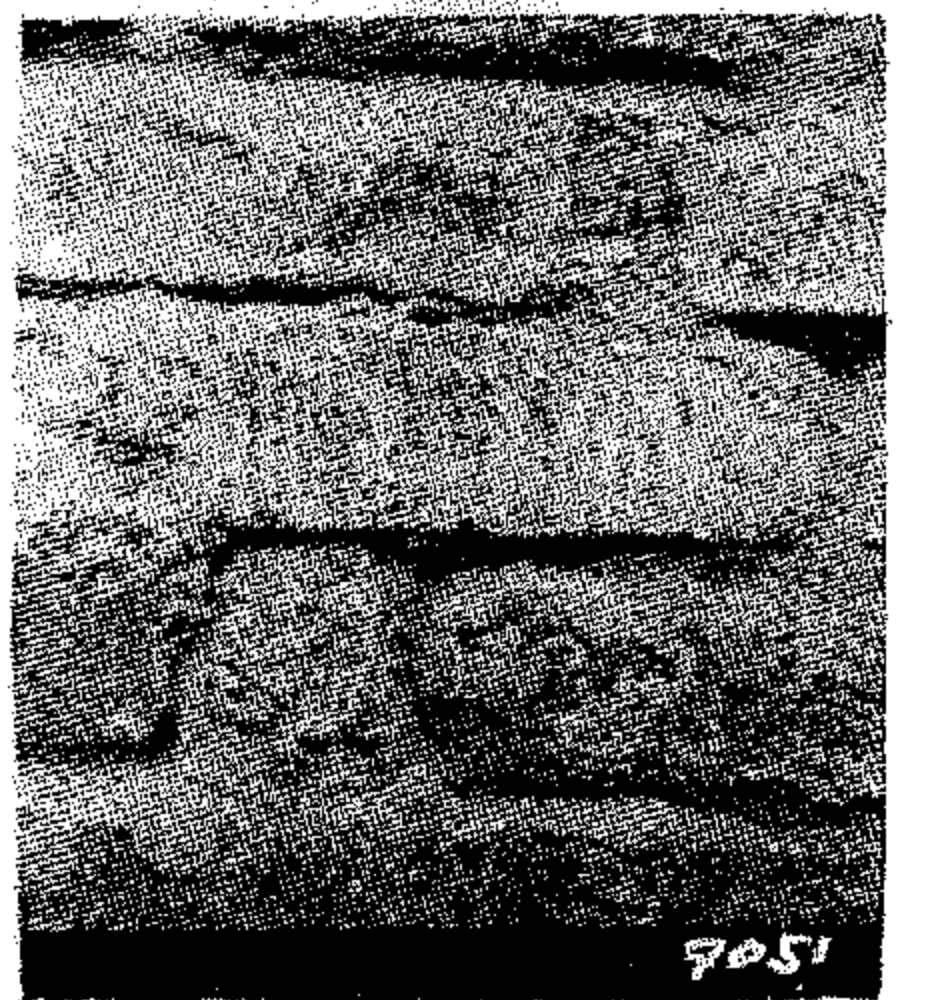
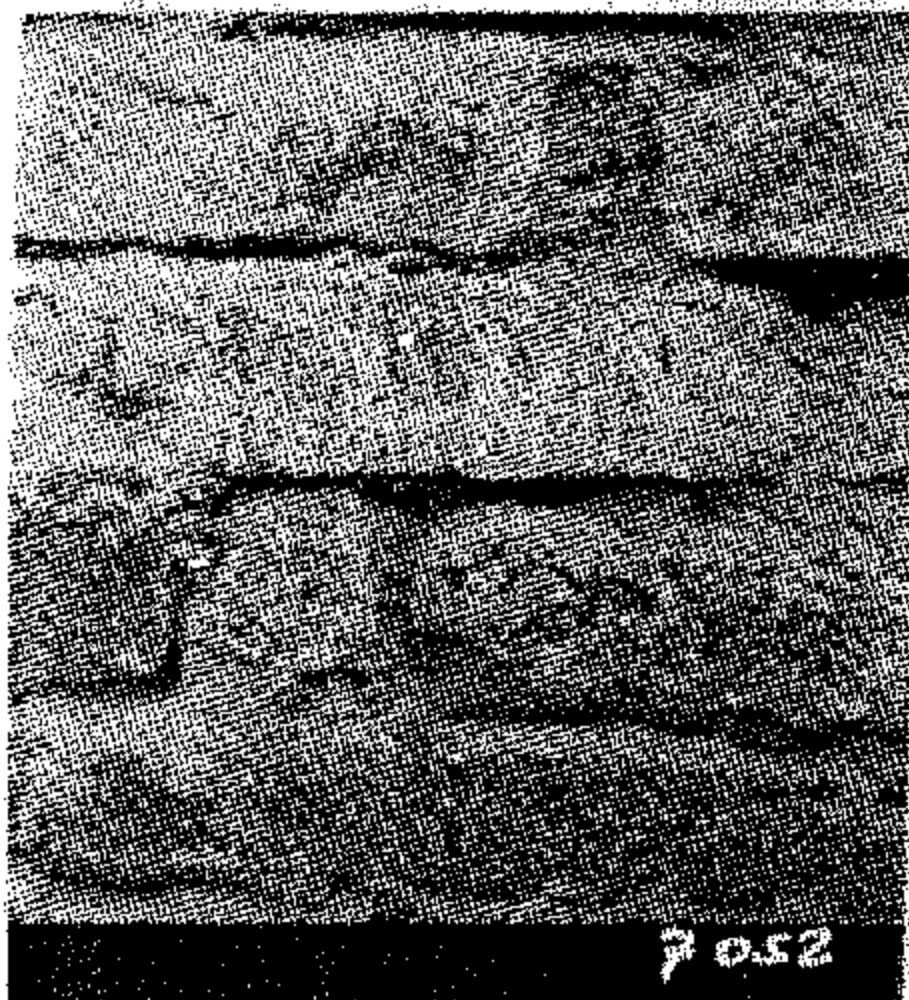
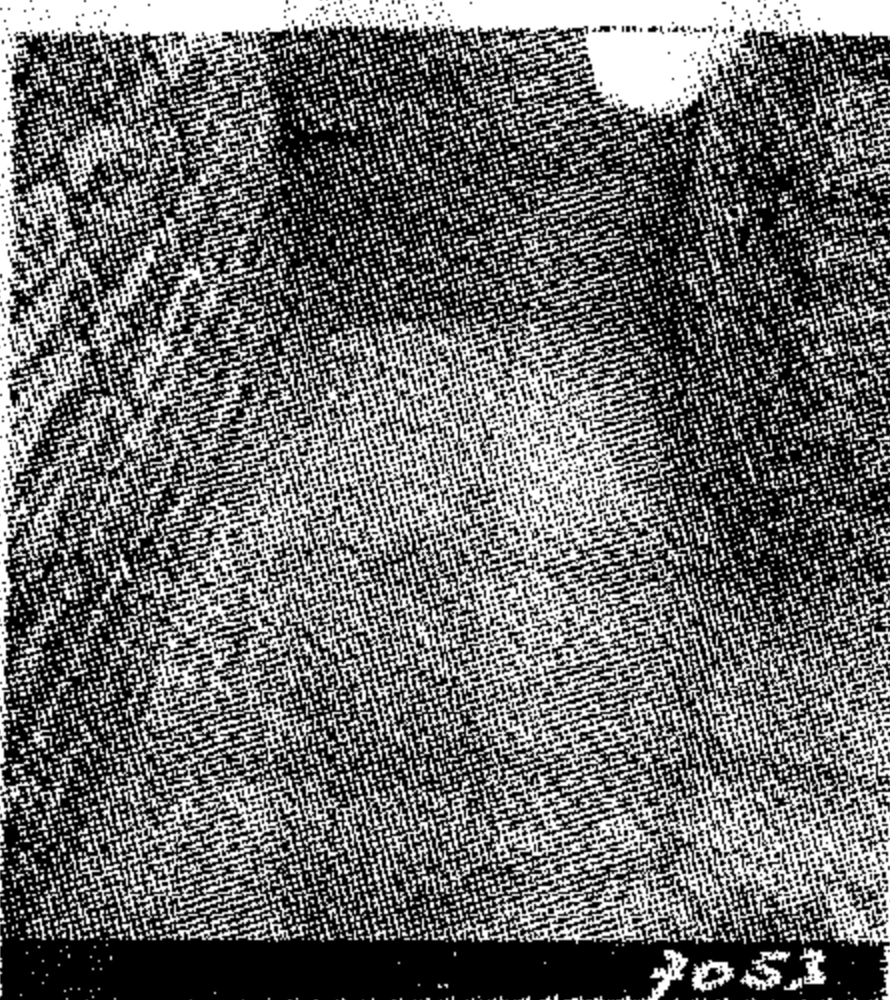
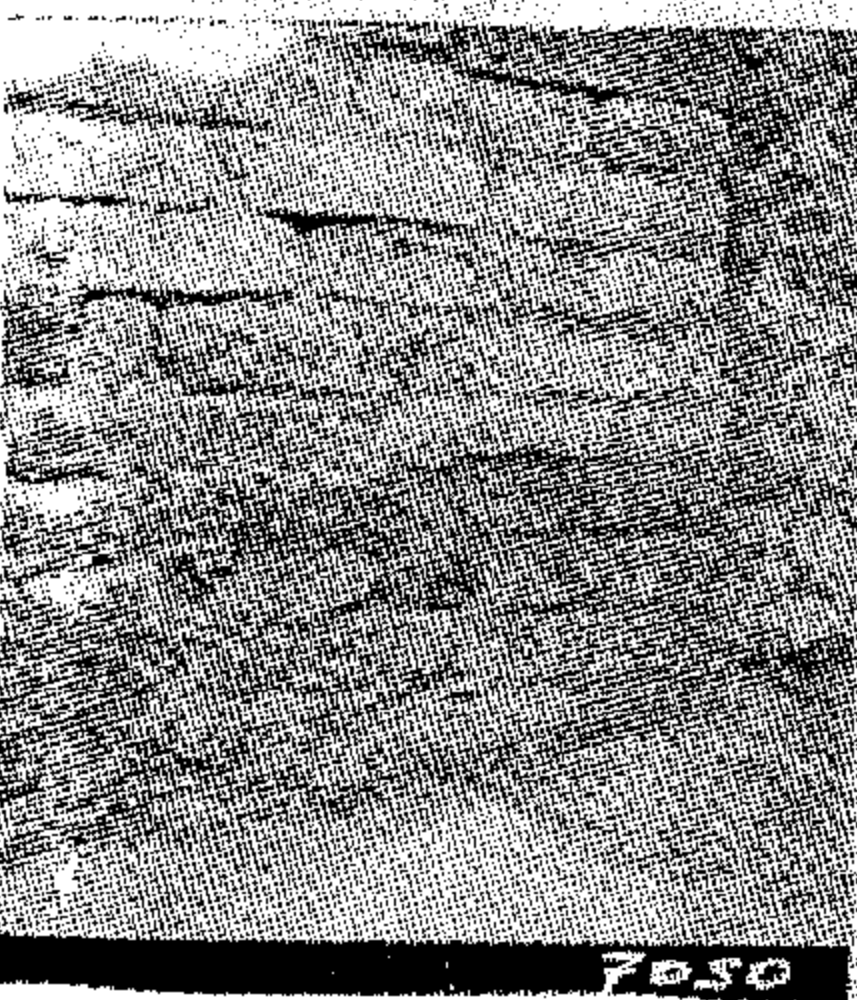
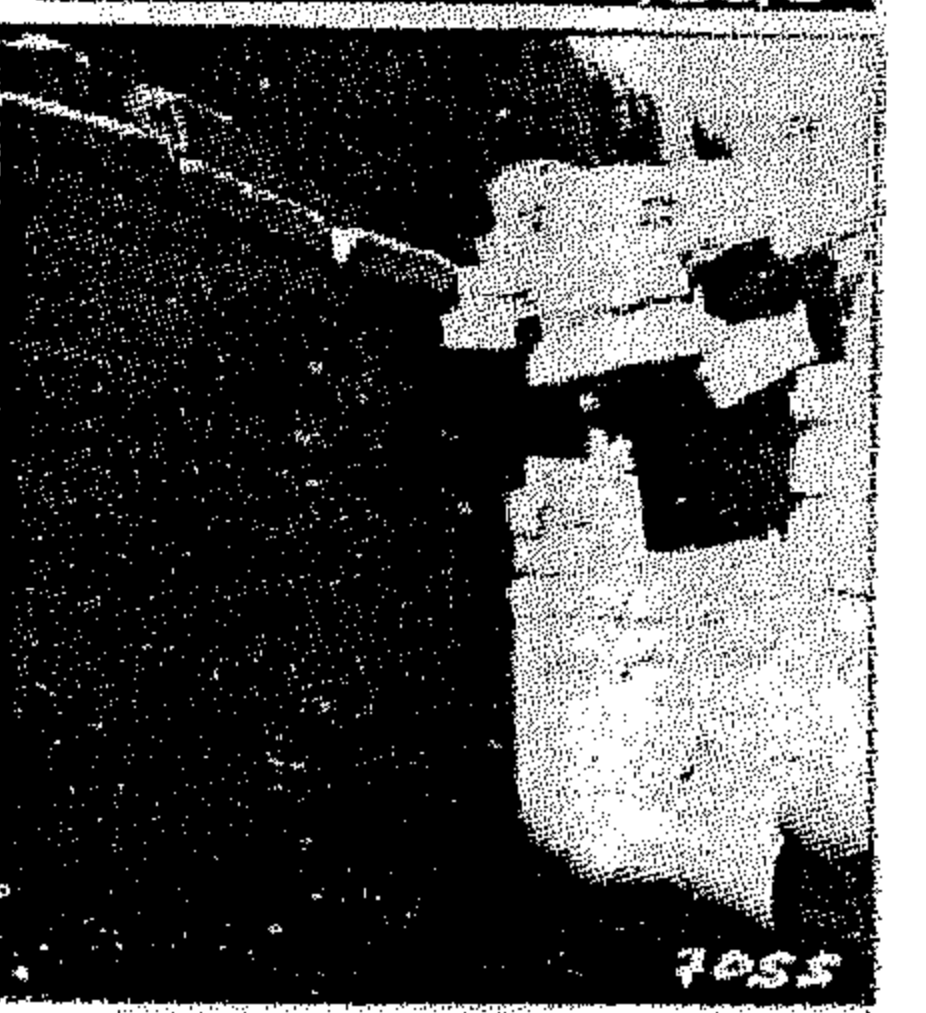
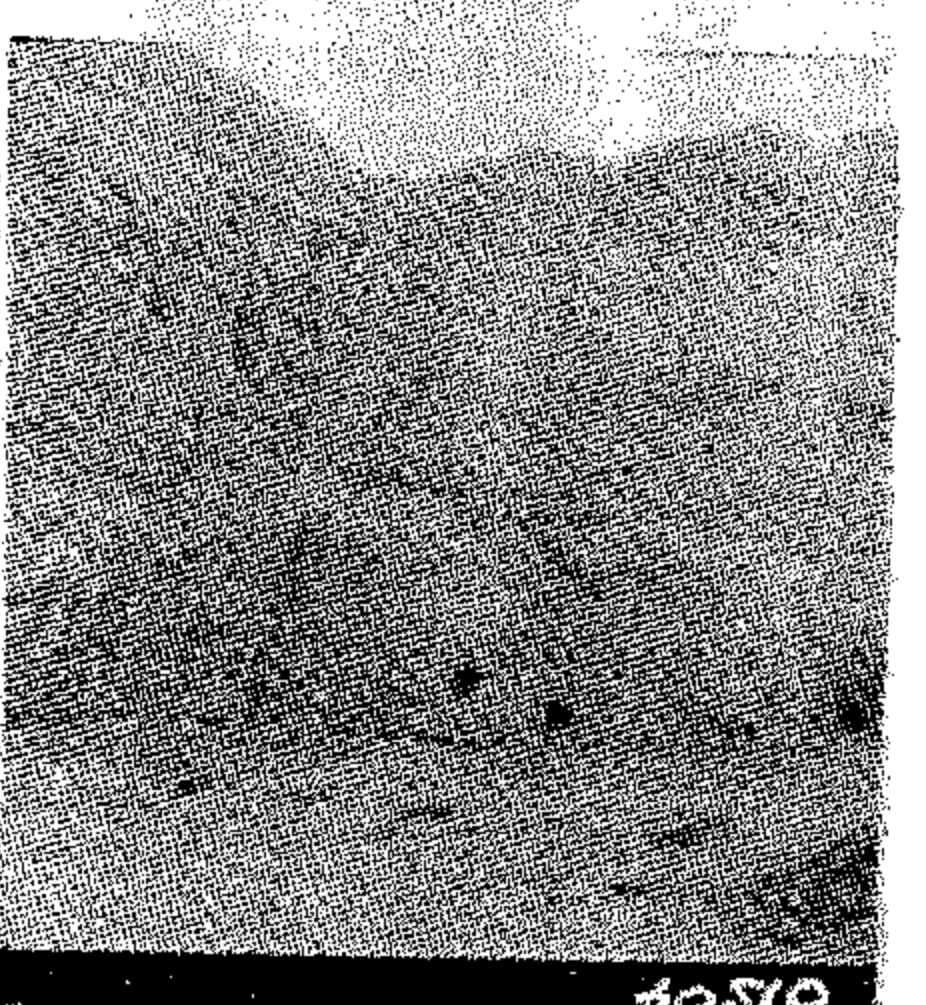
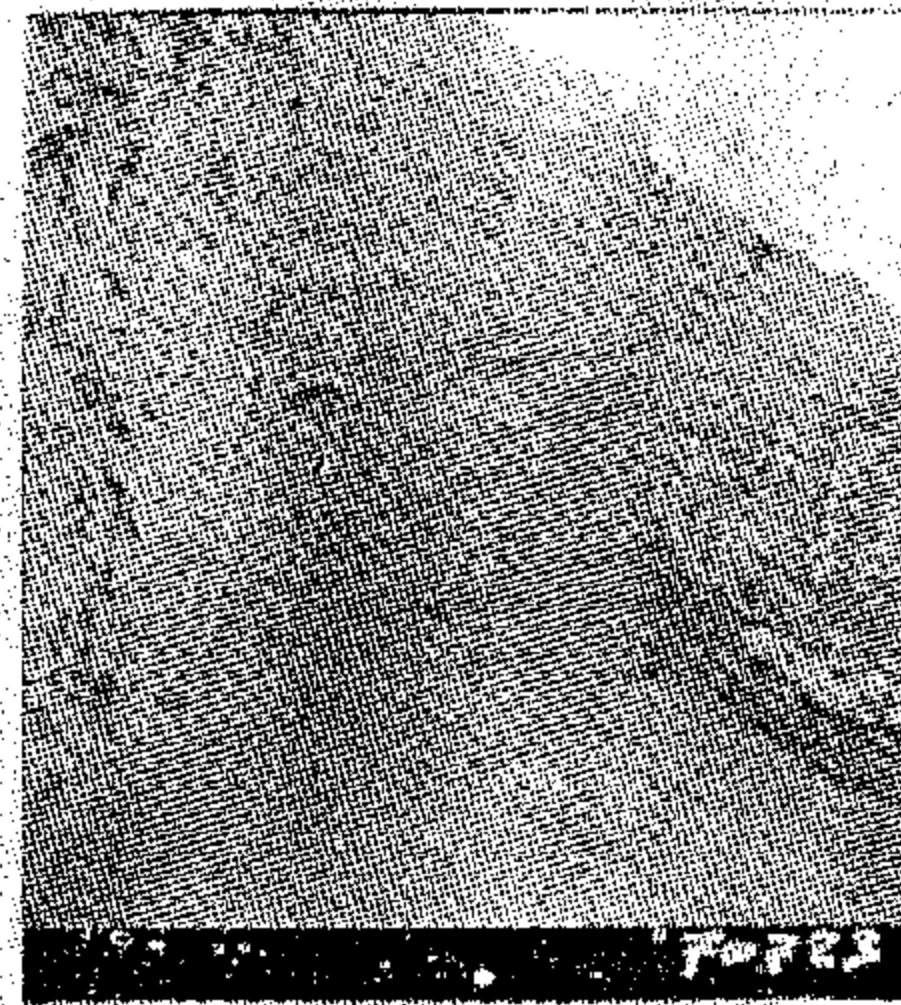
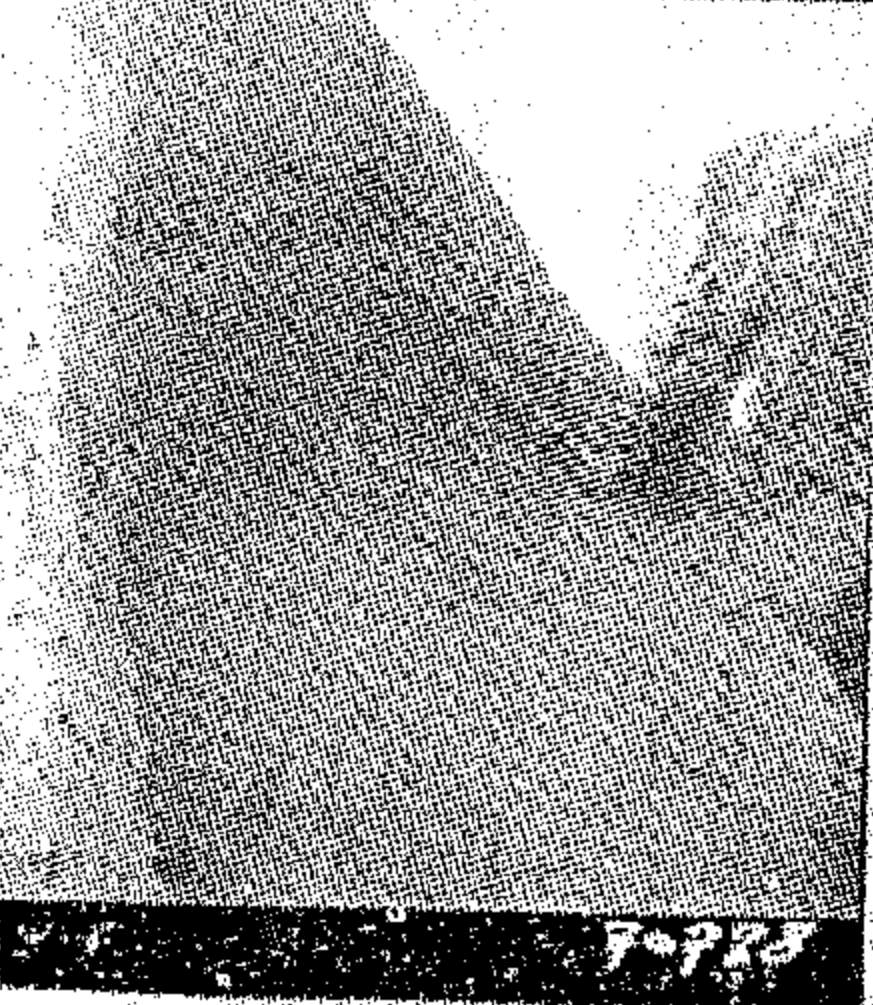
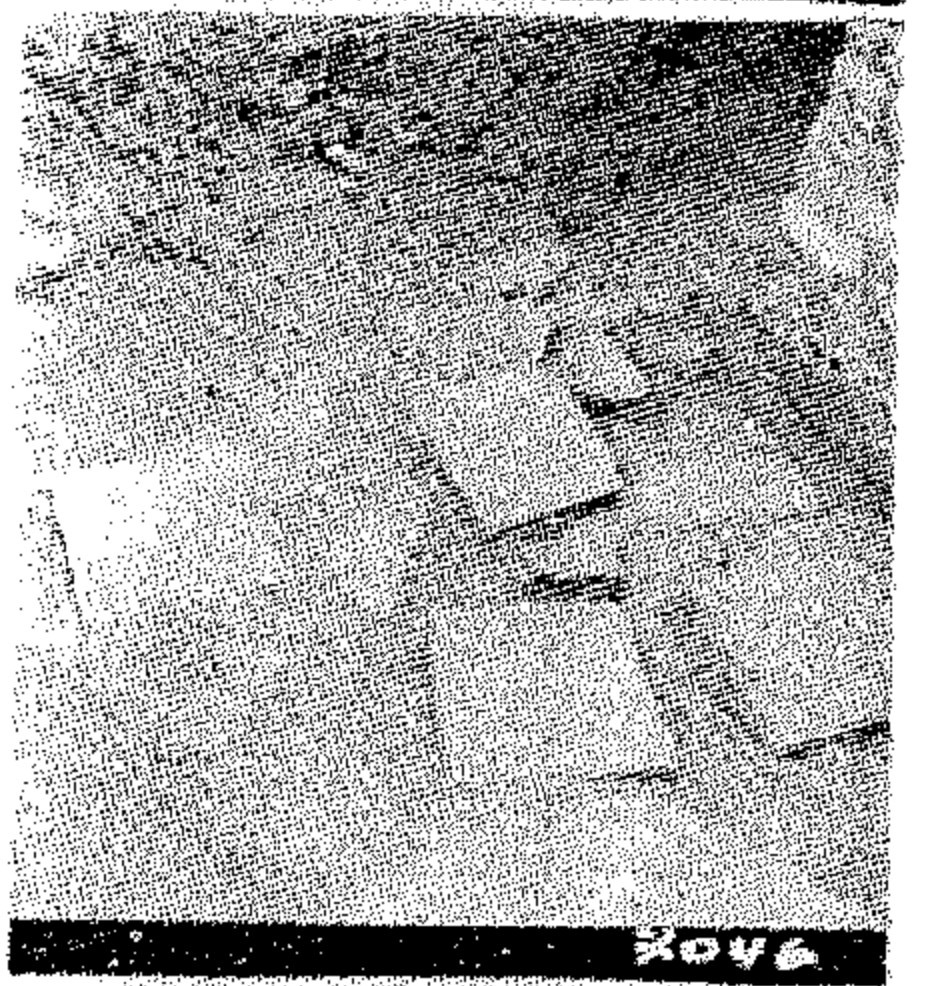
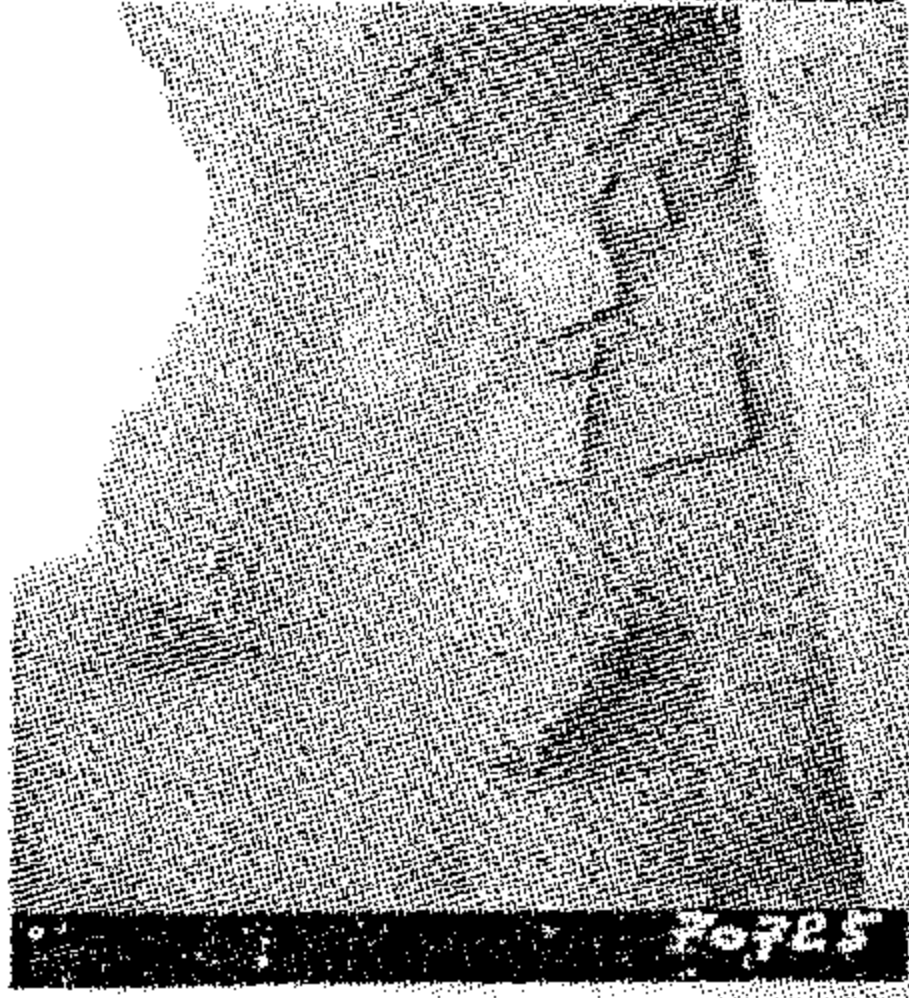
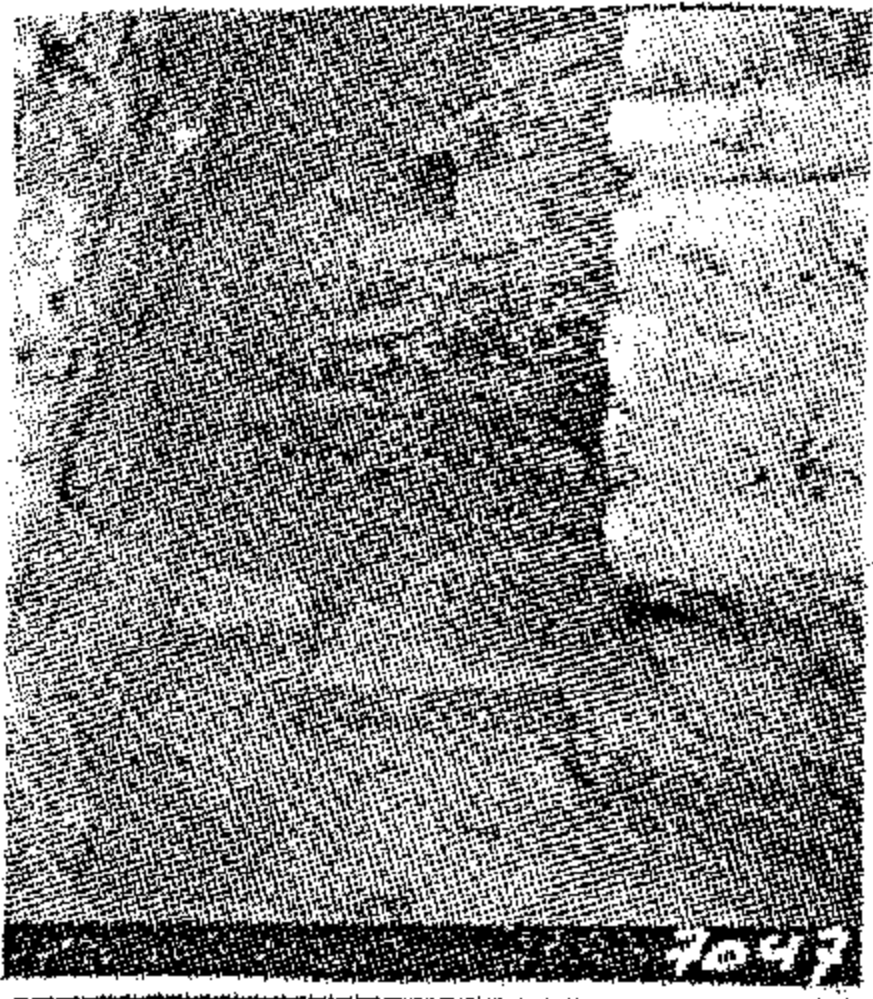
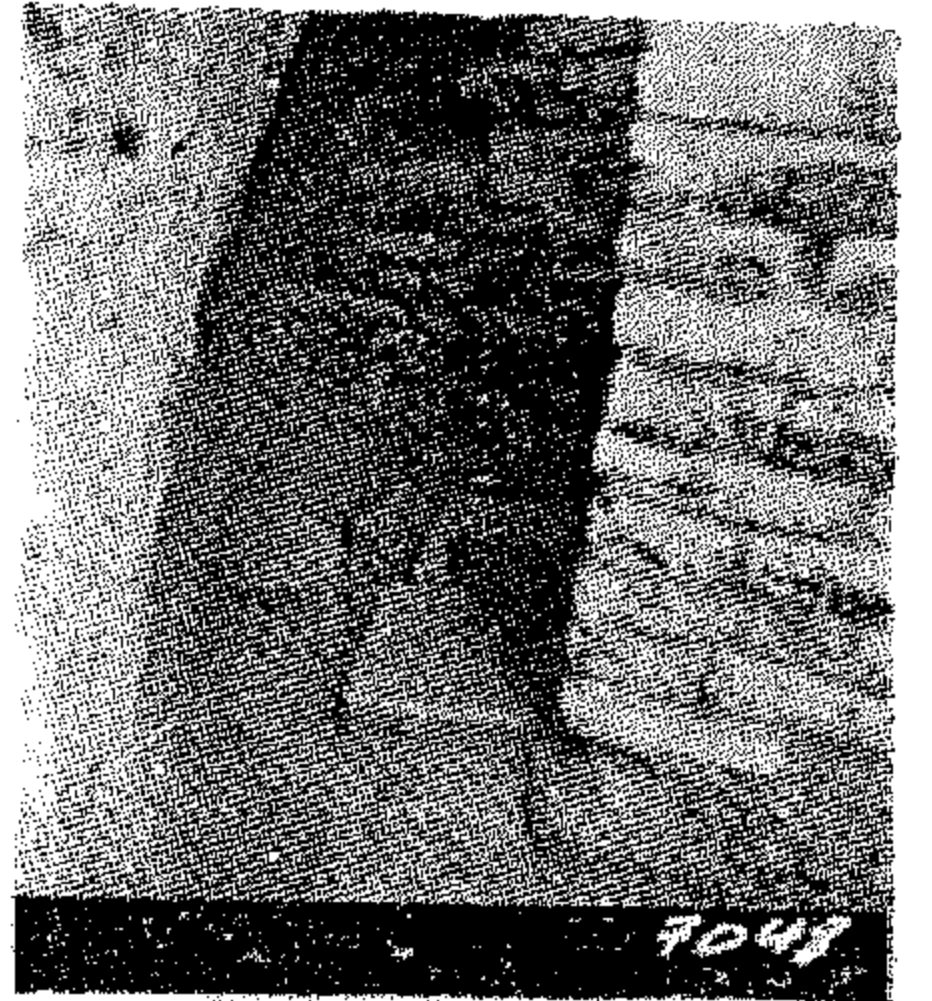


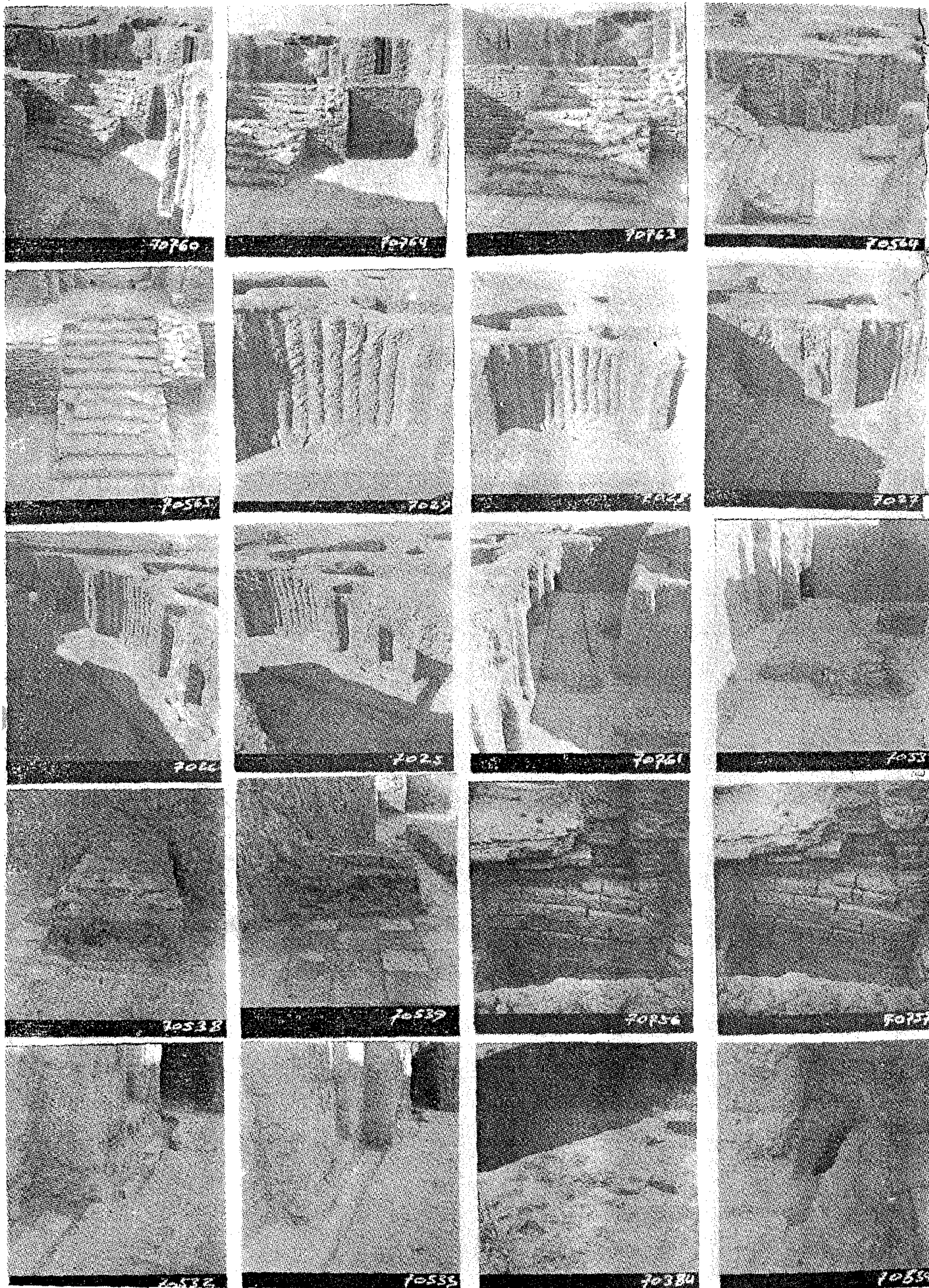
Pl. X

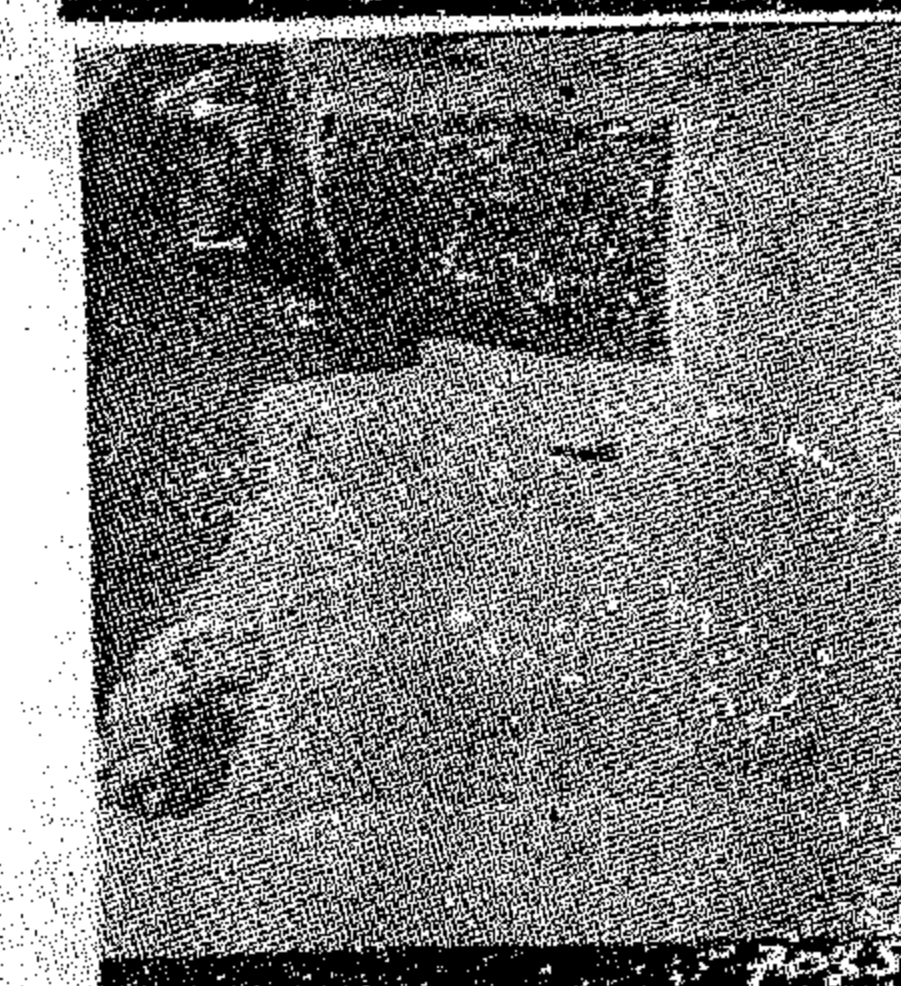
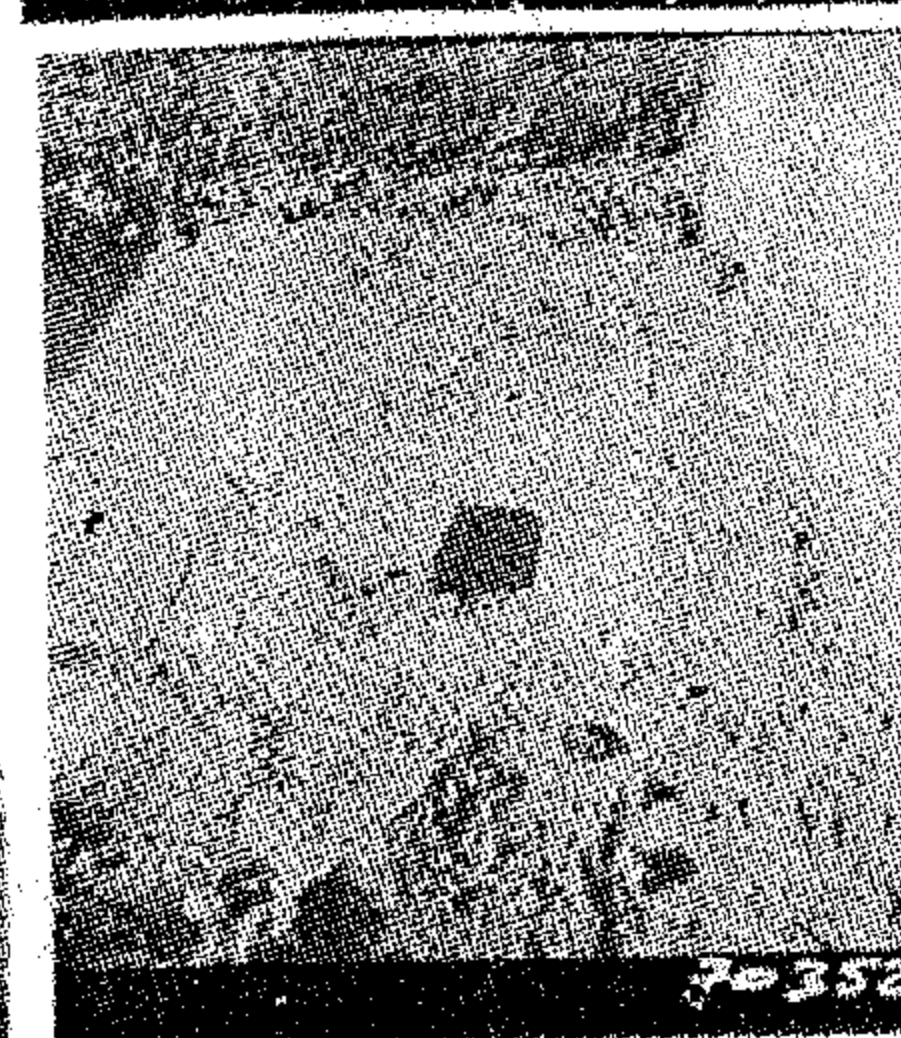
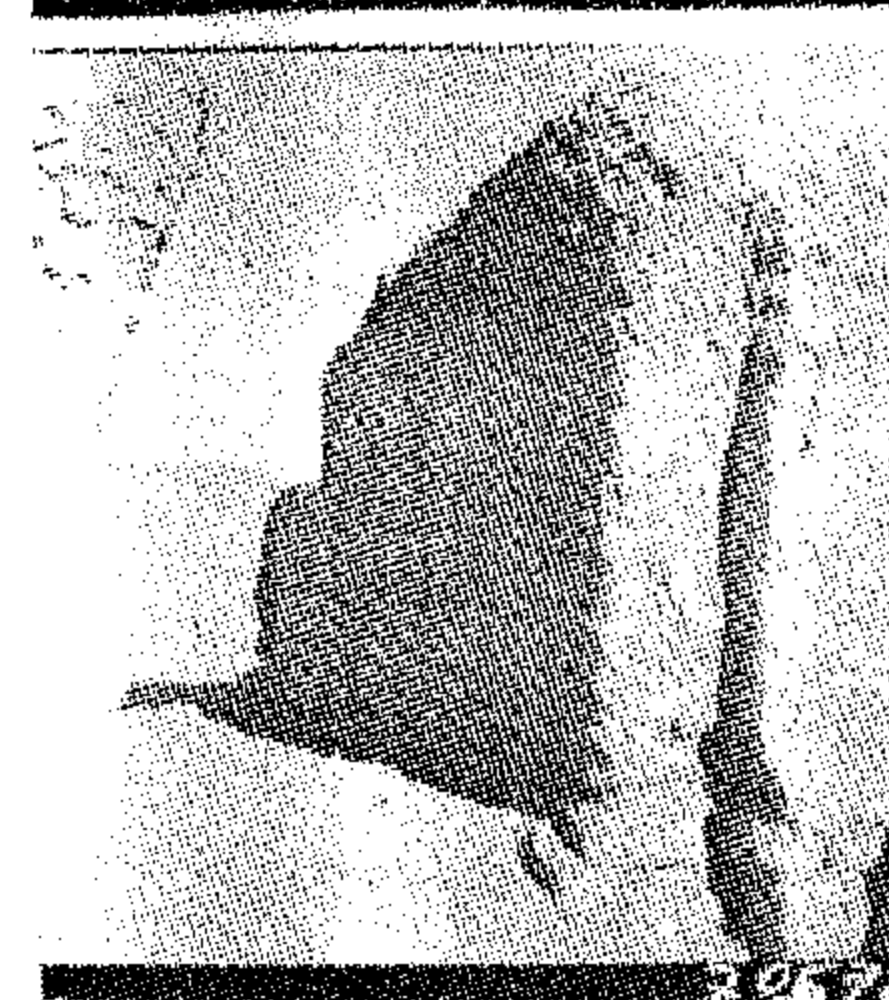
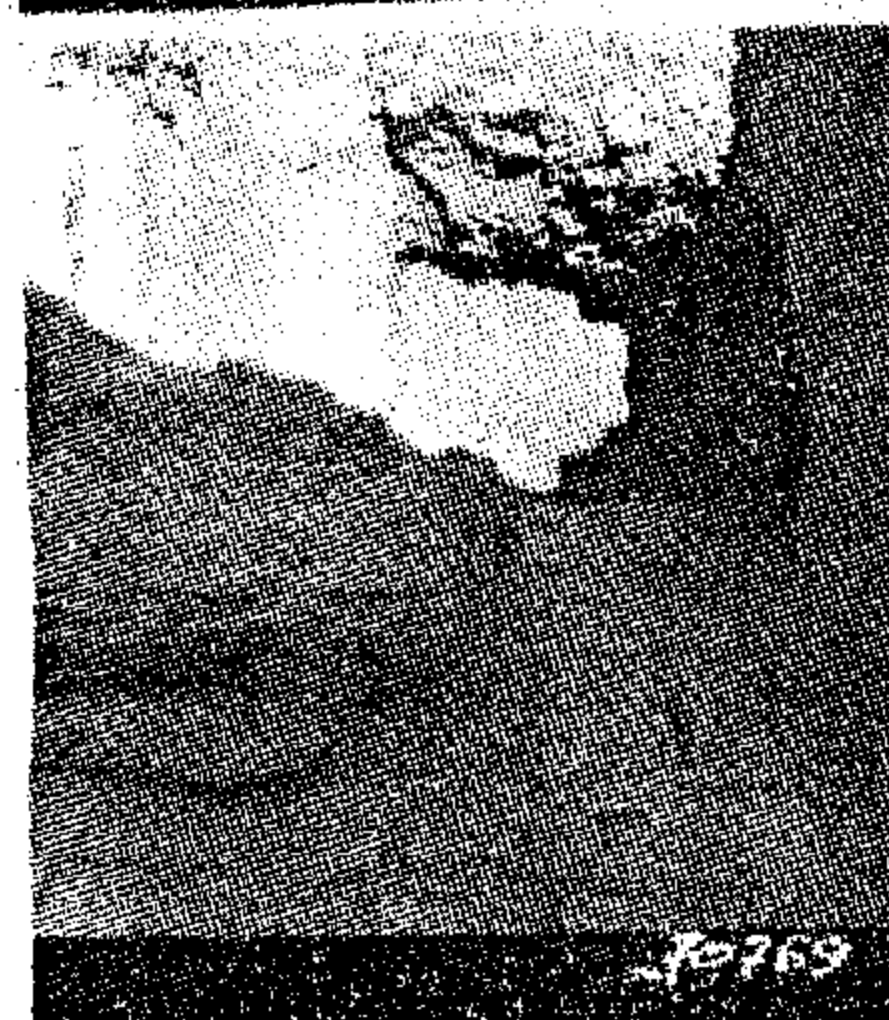
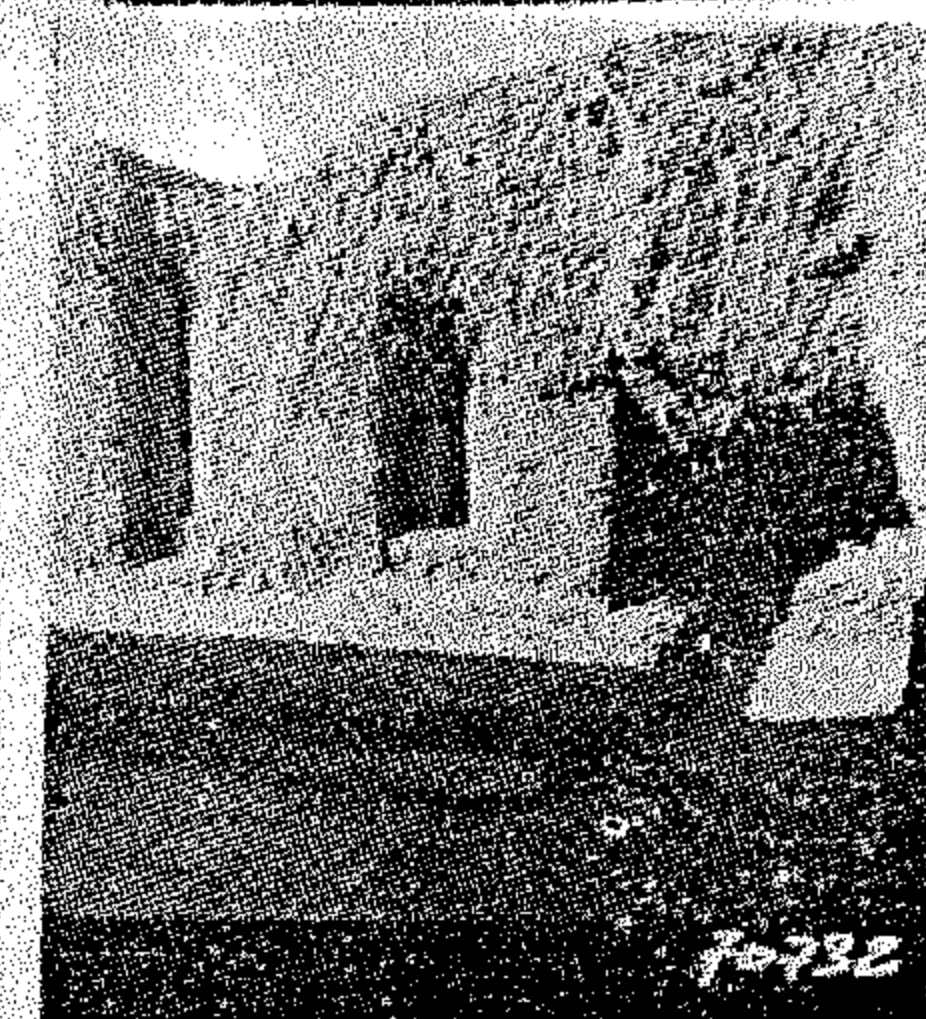
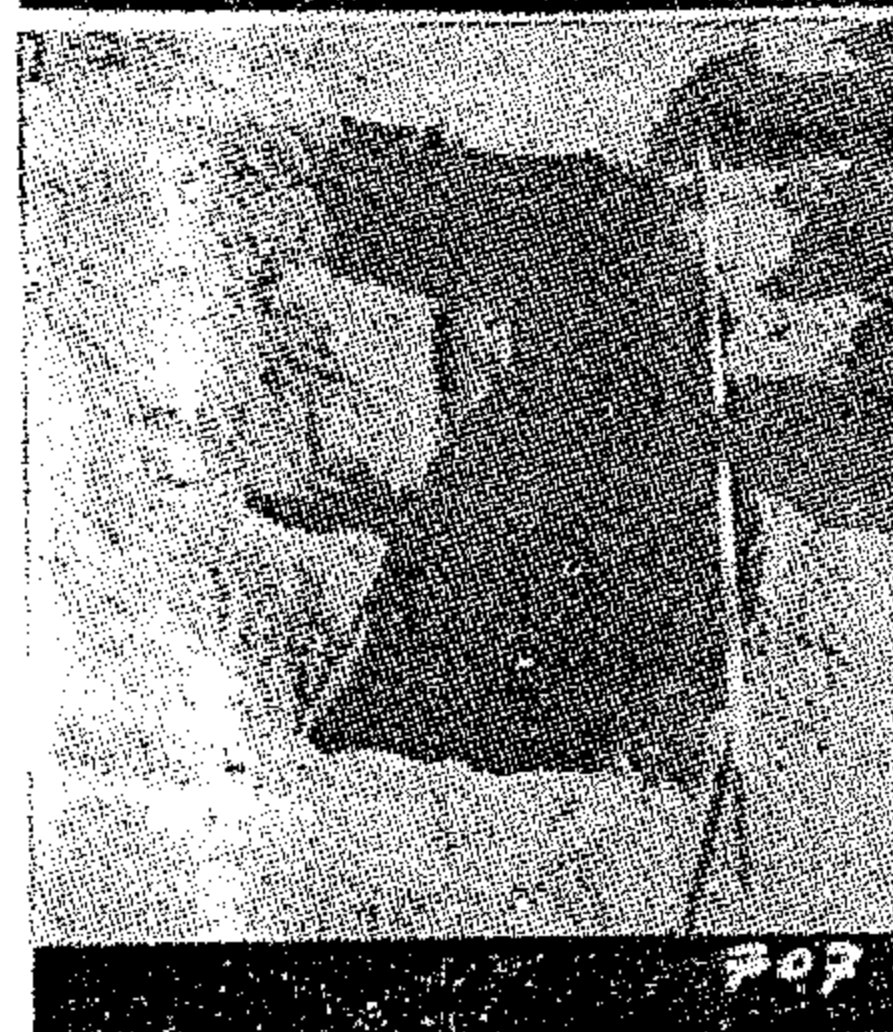
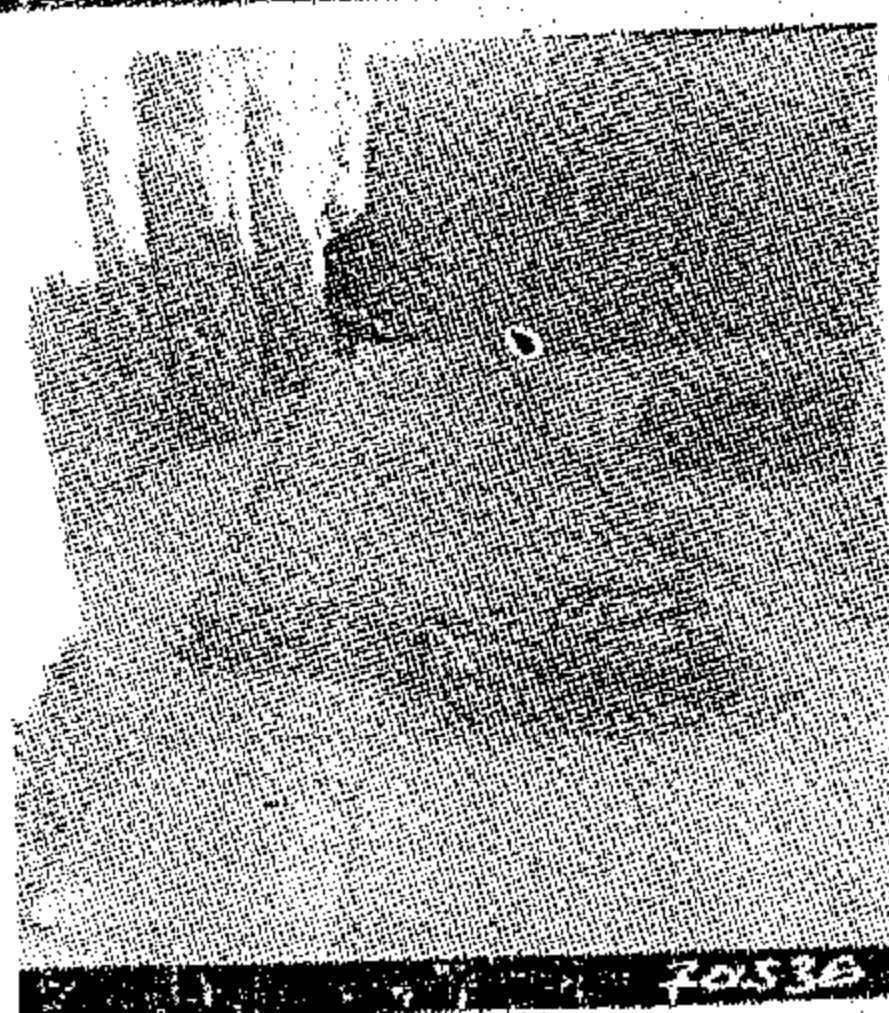
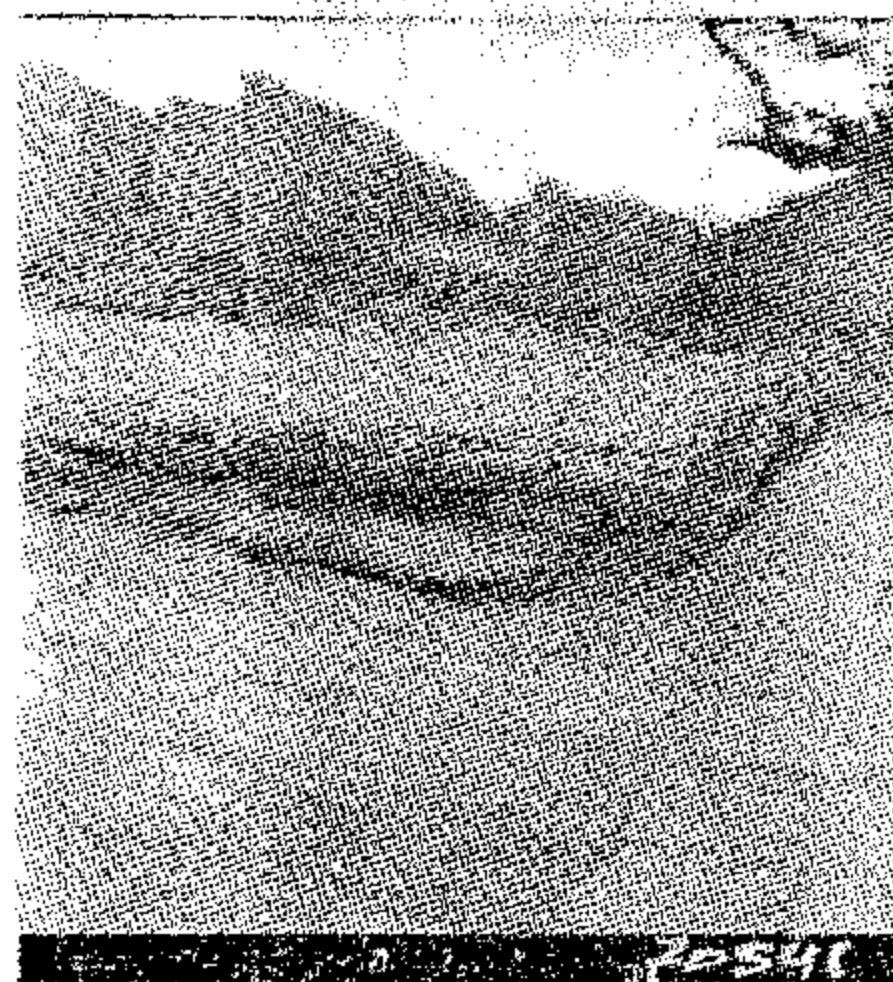
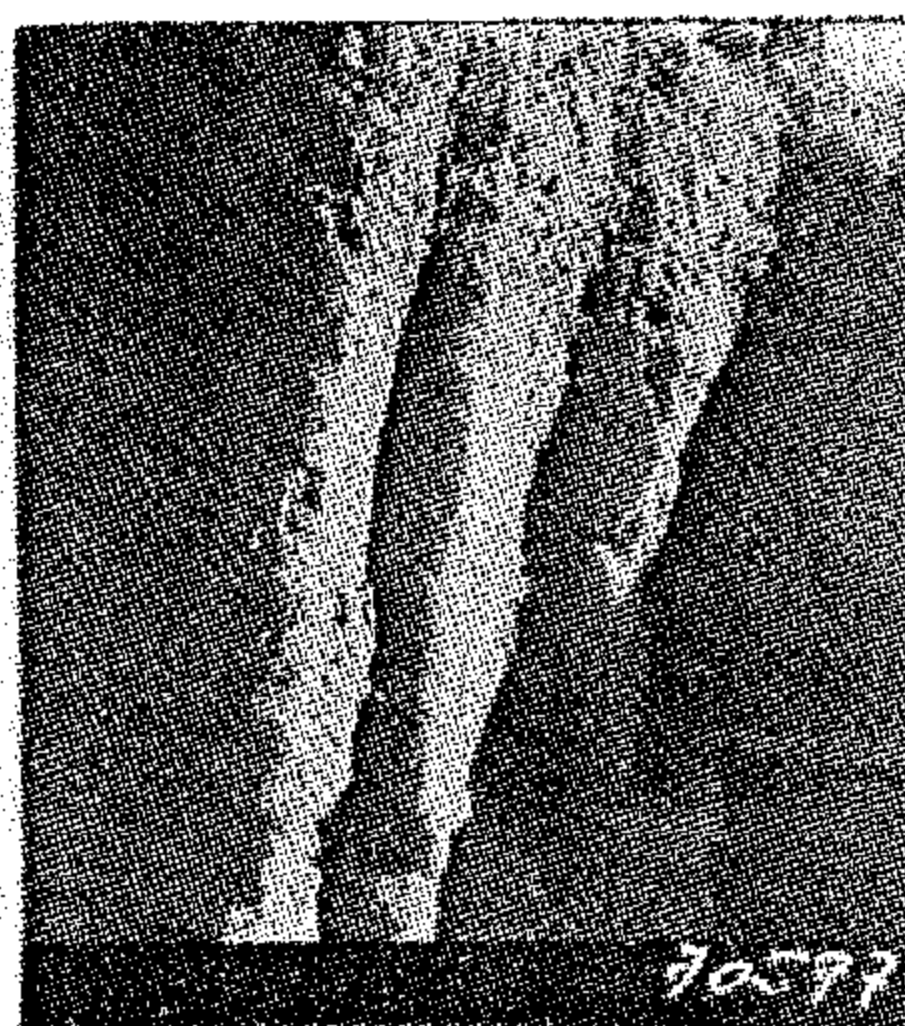


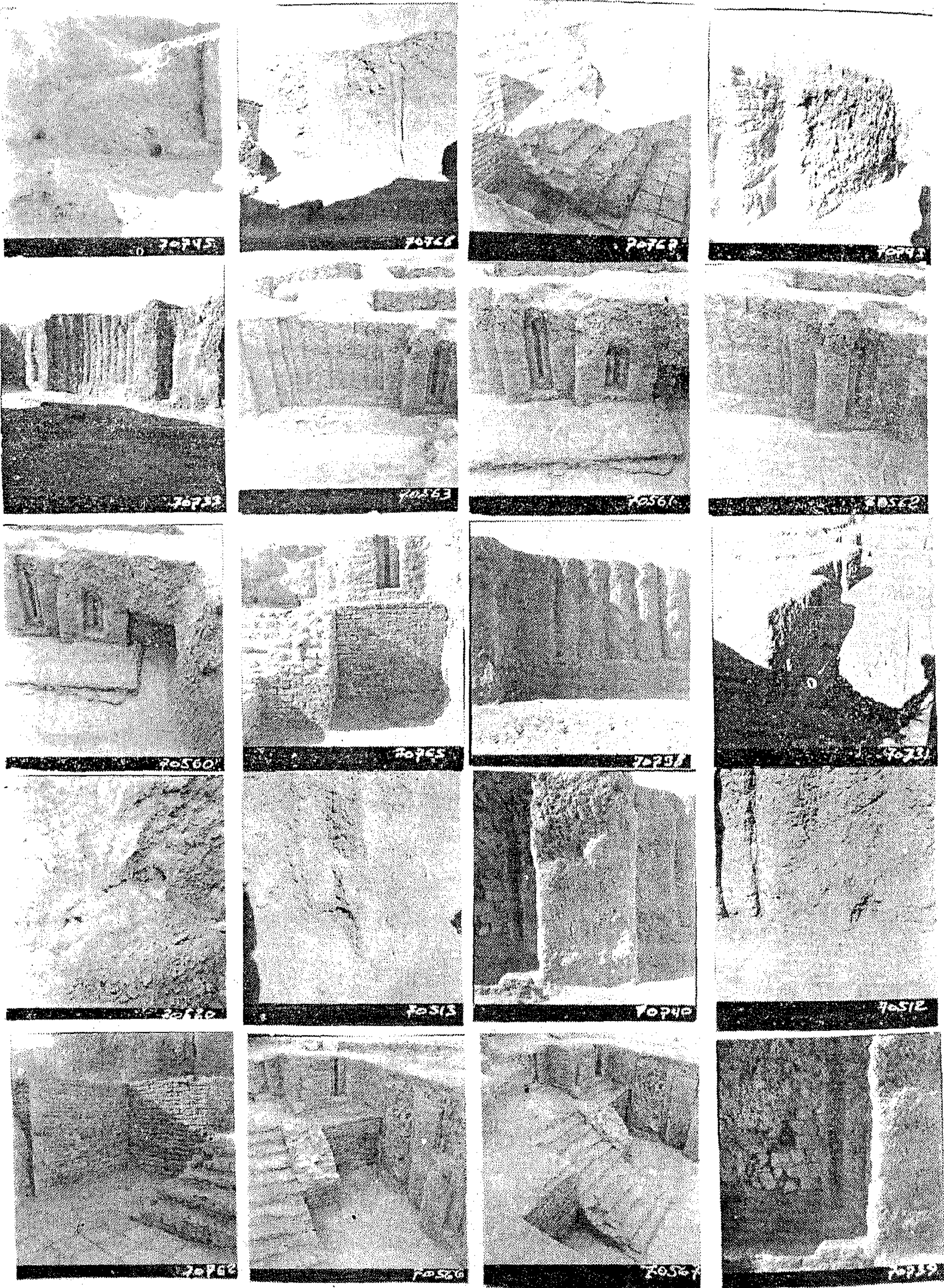


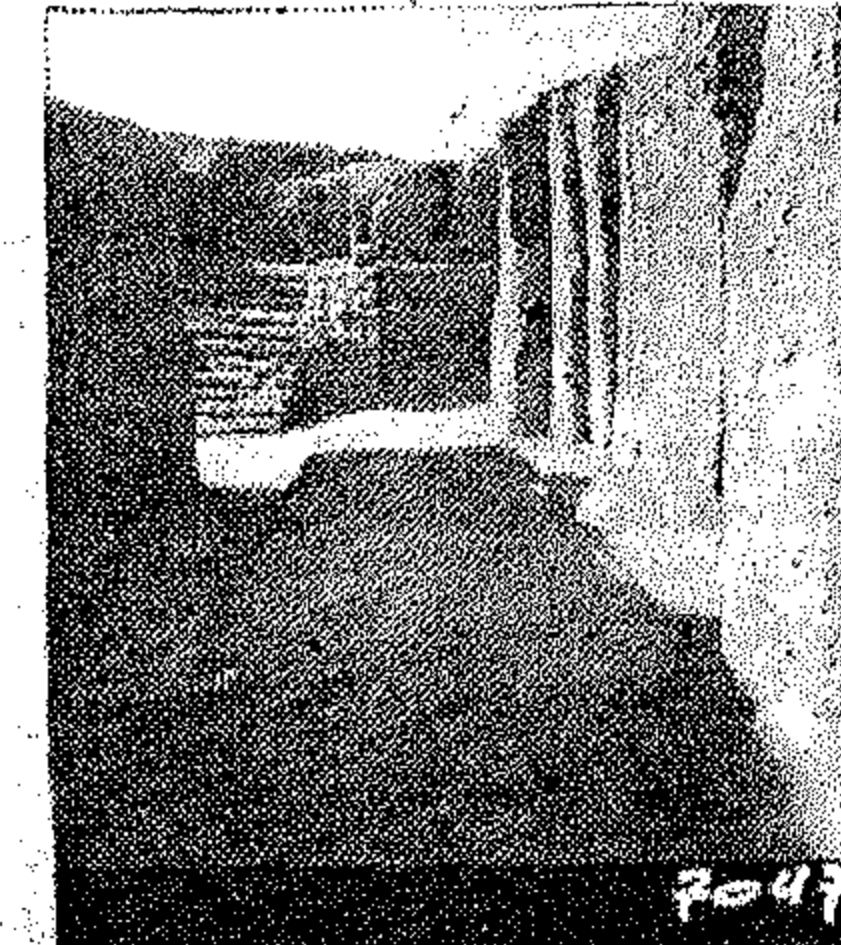
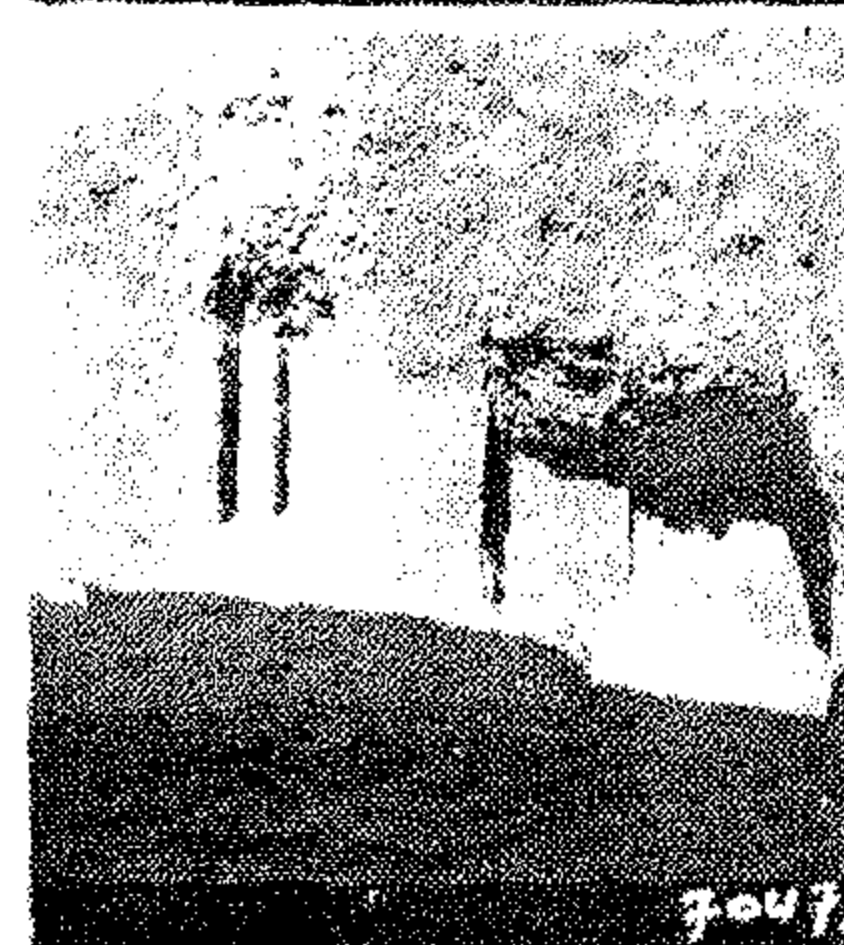
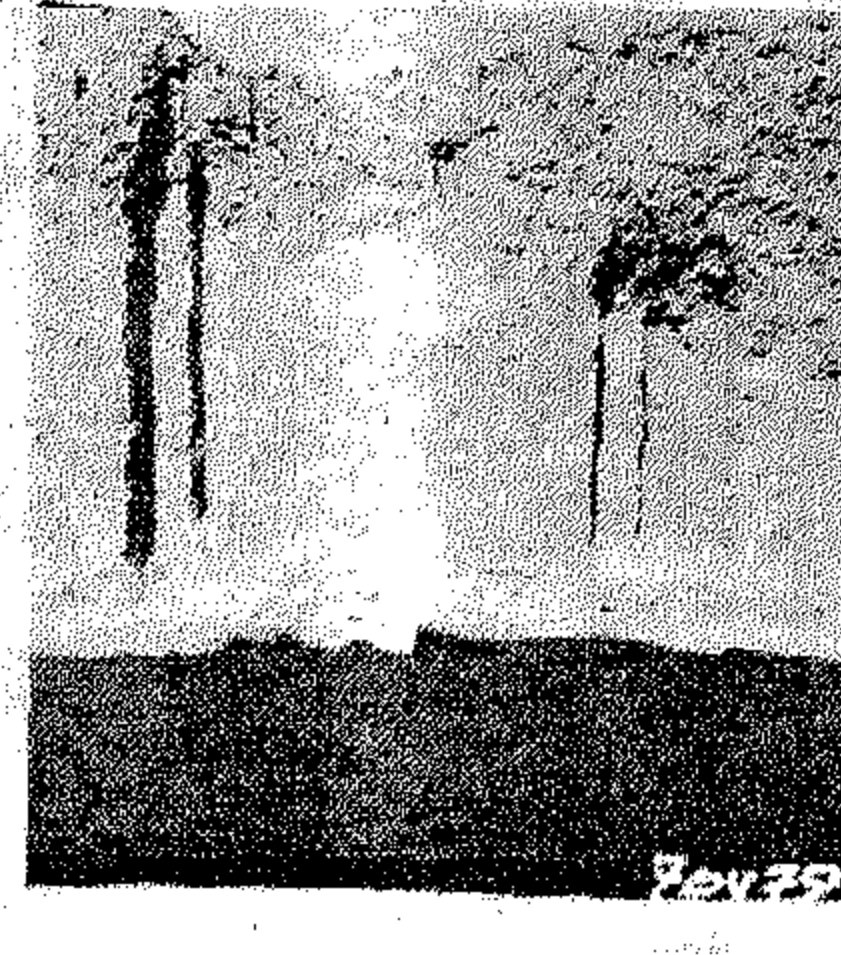
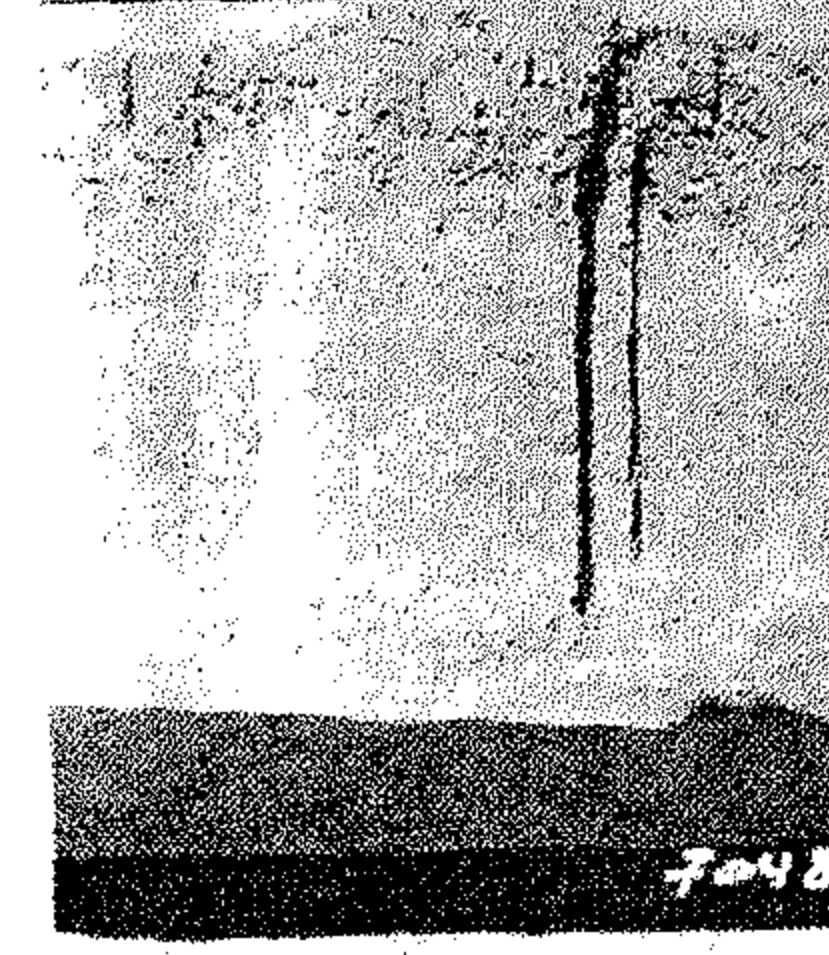
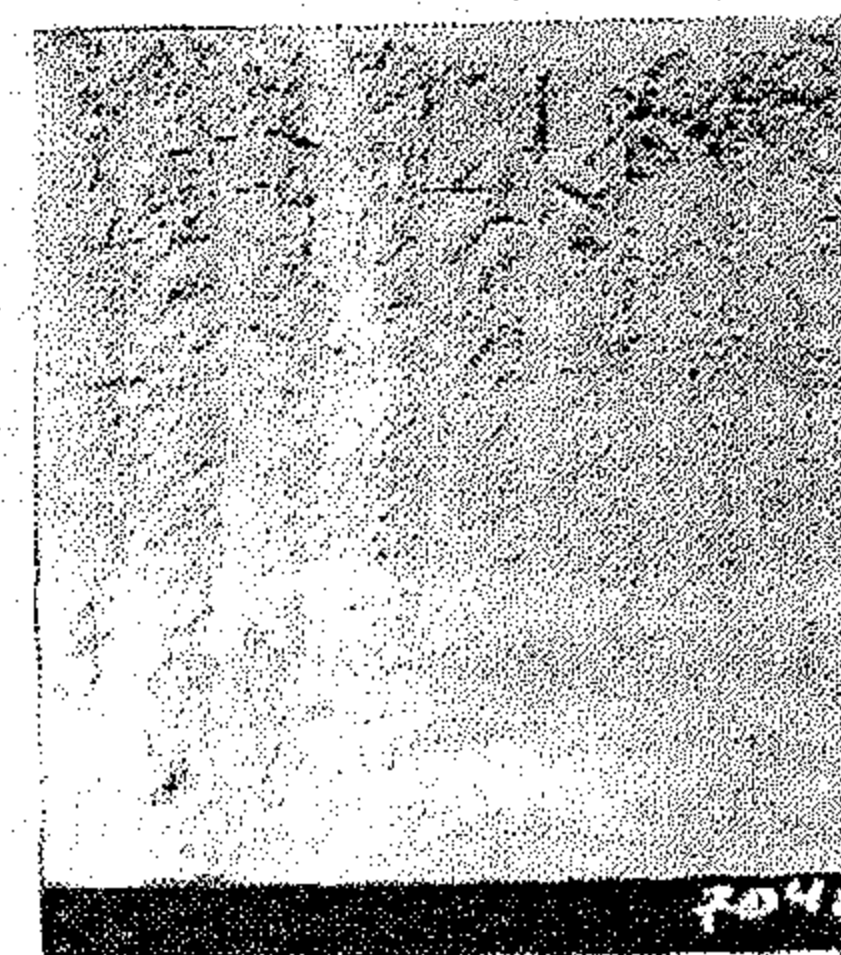
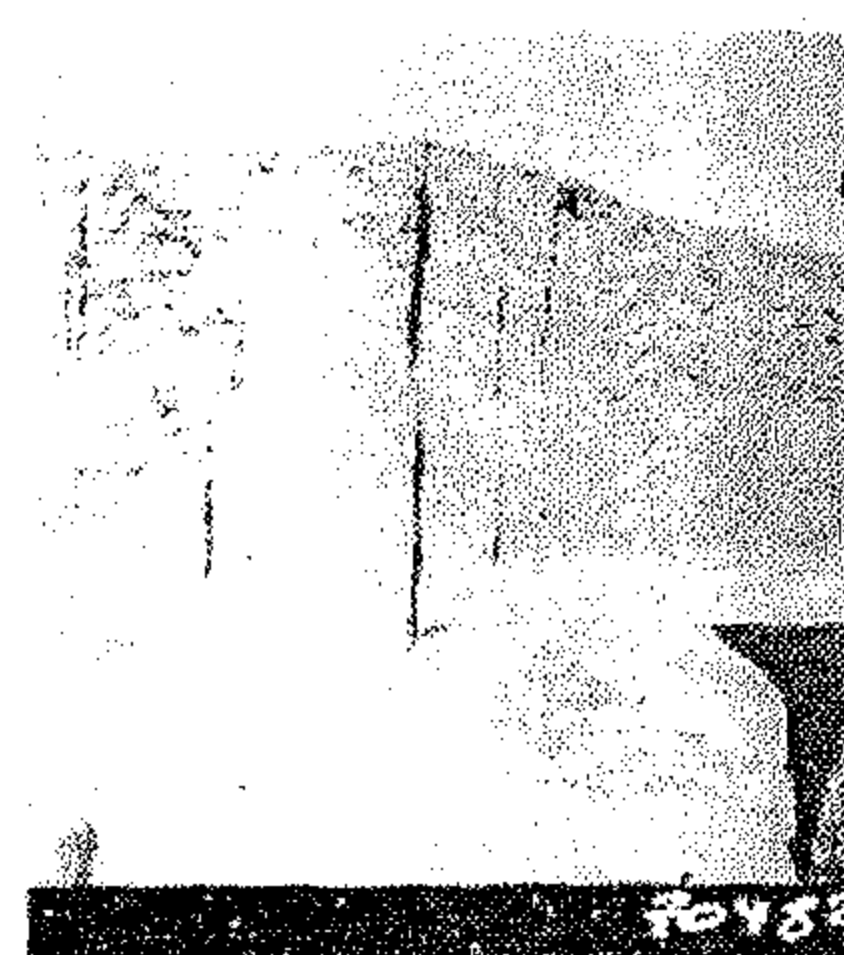
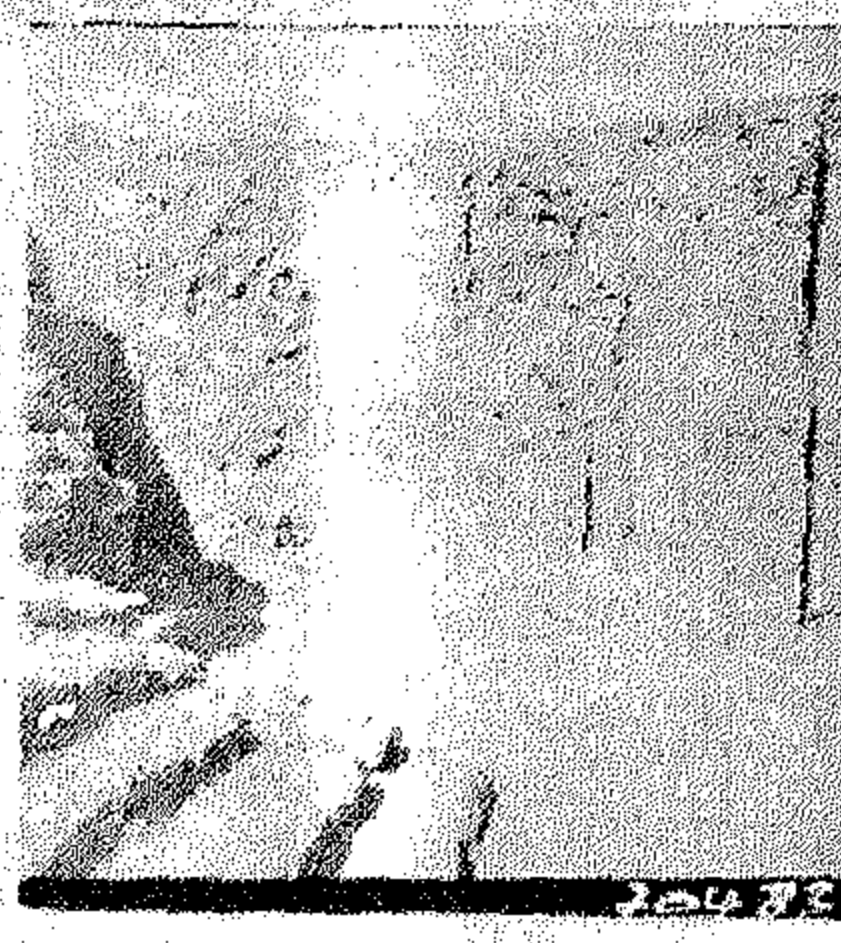
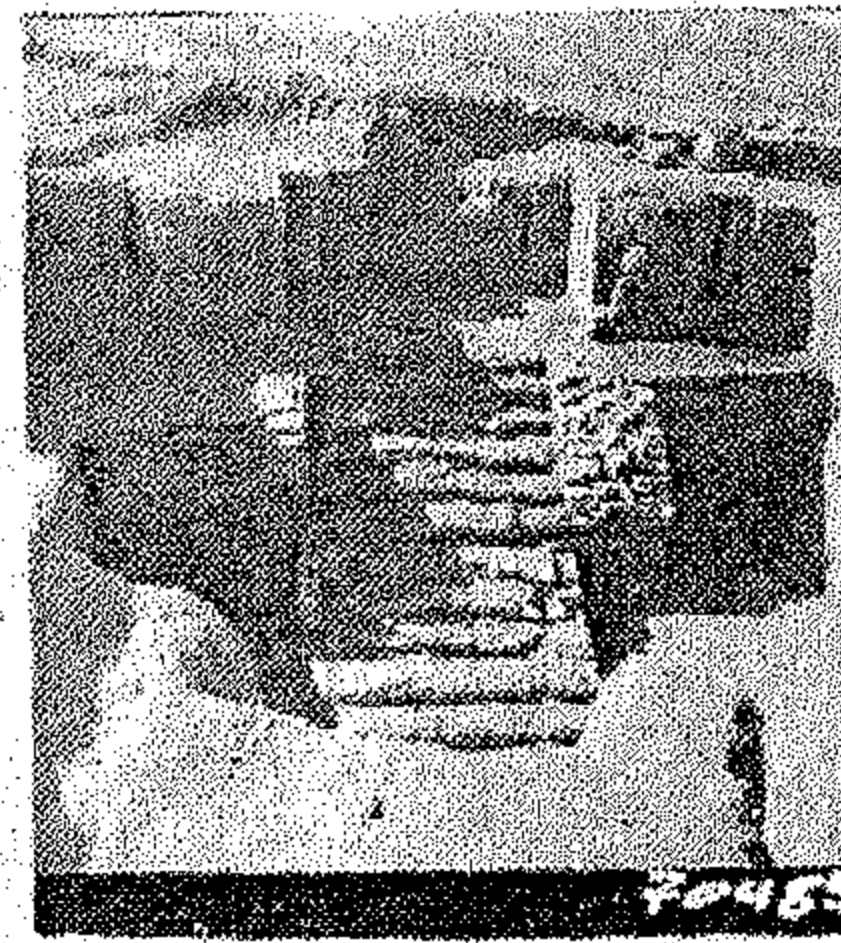
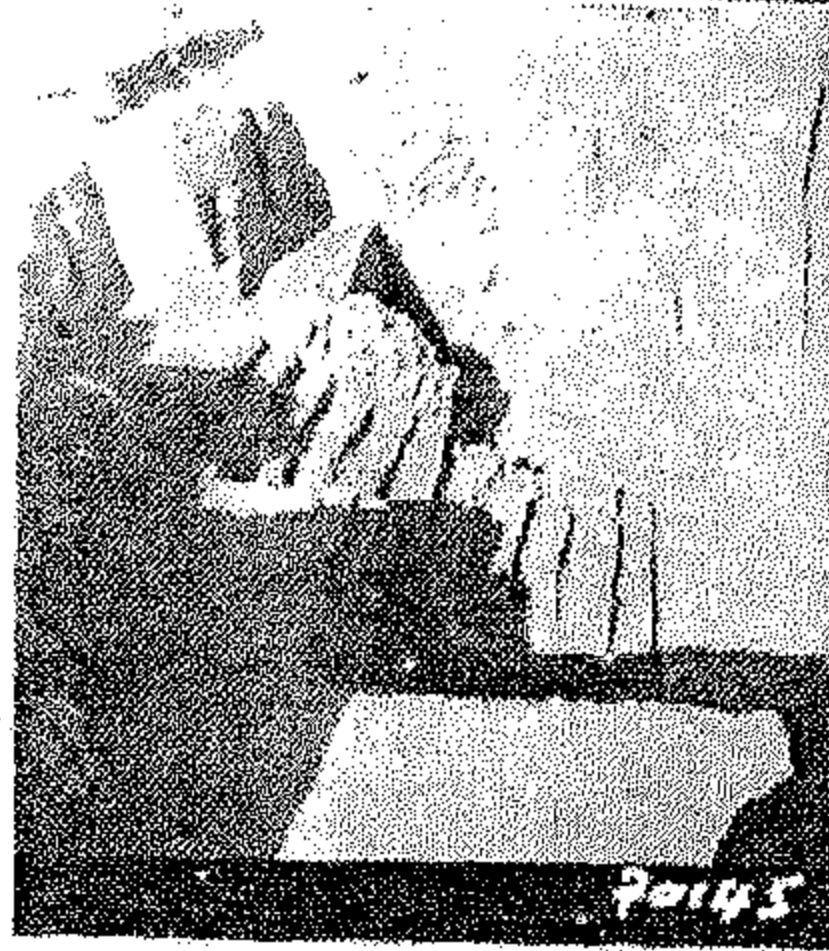
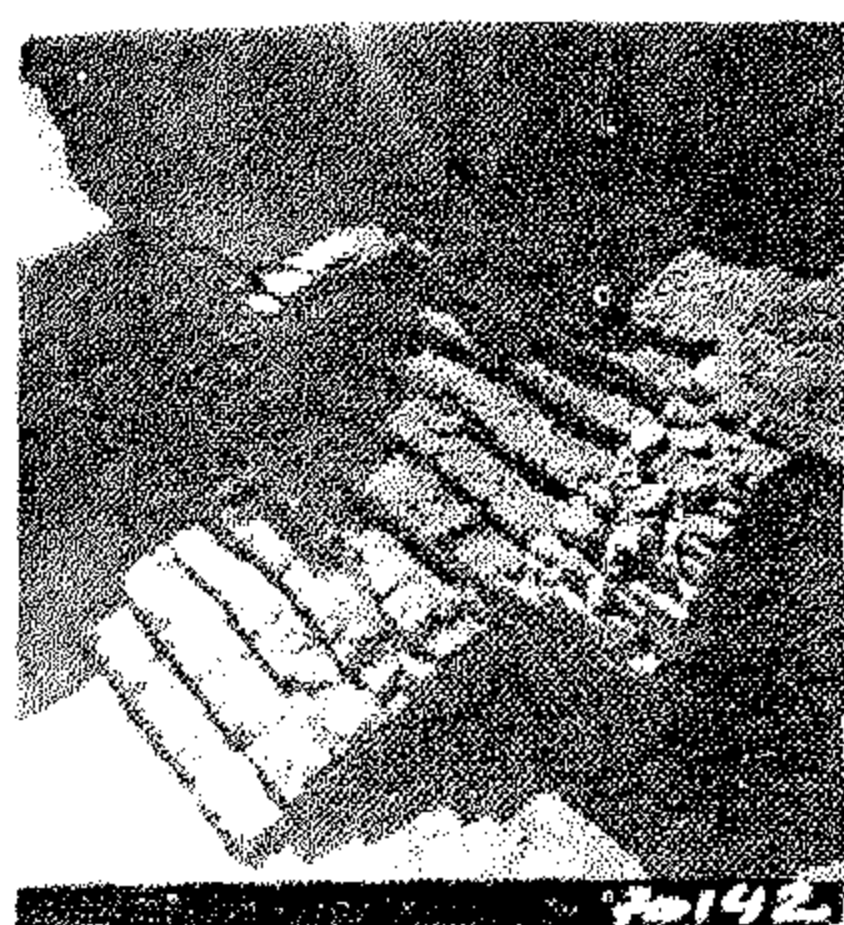


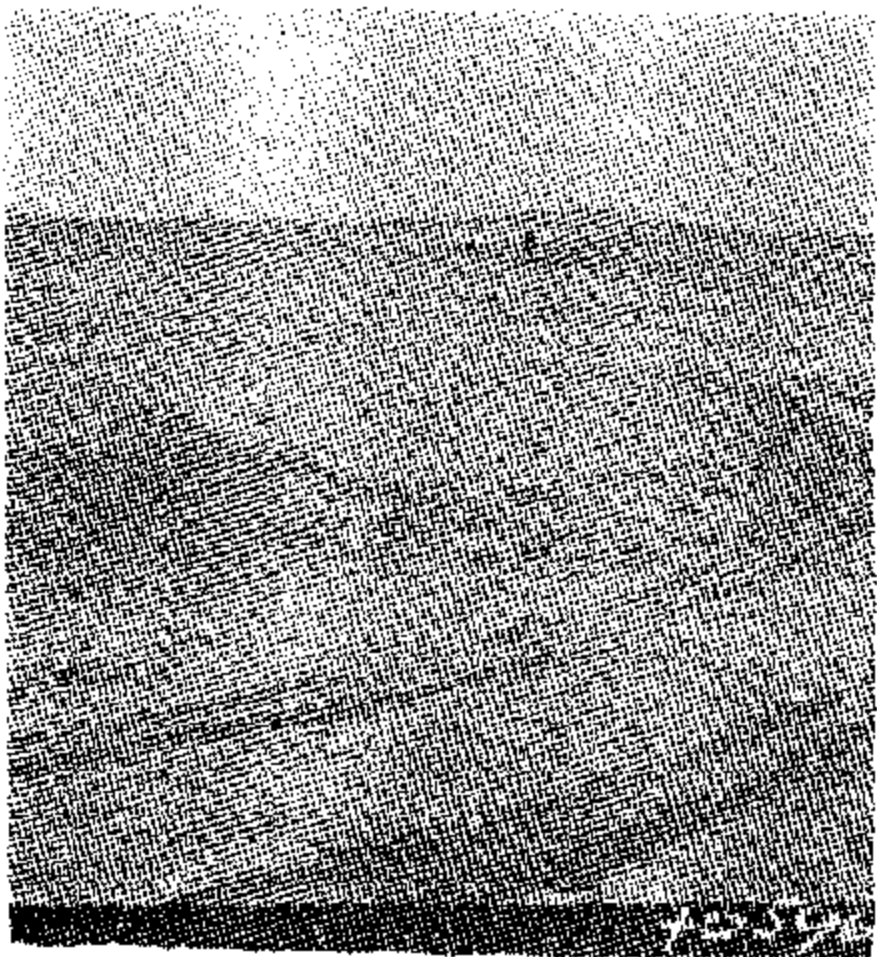
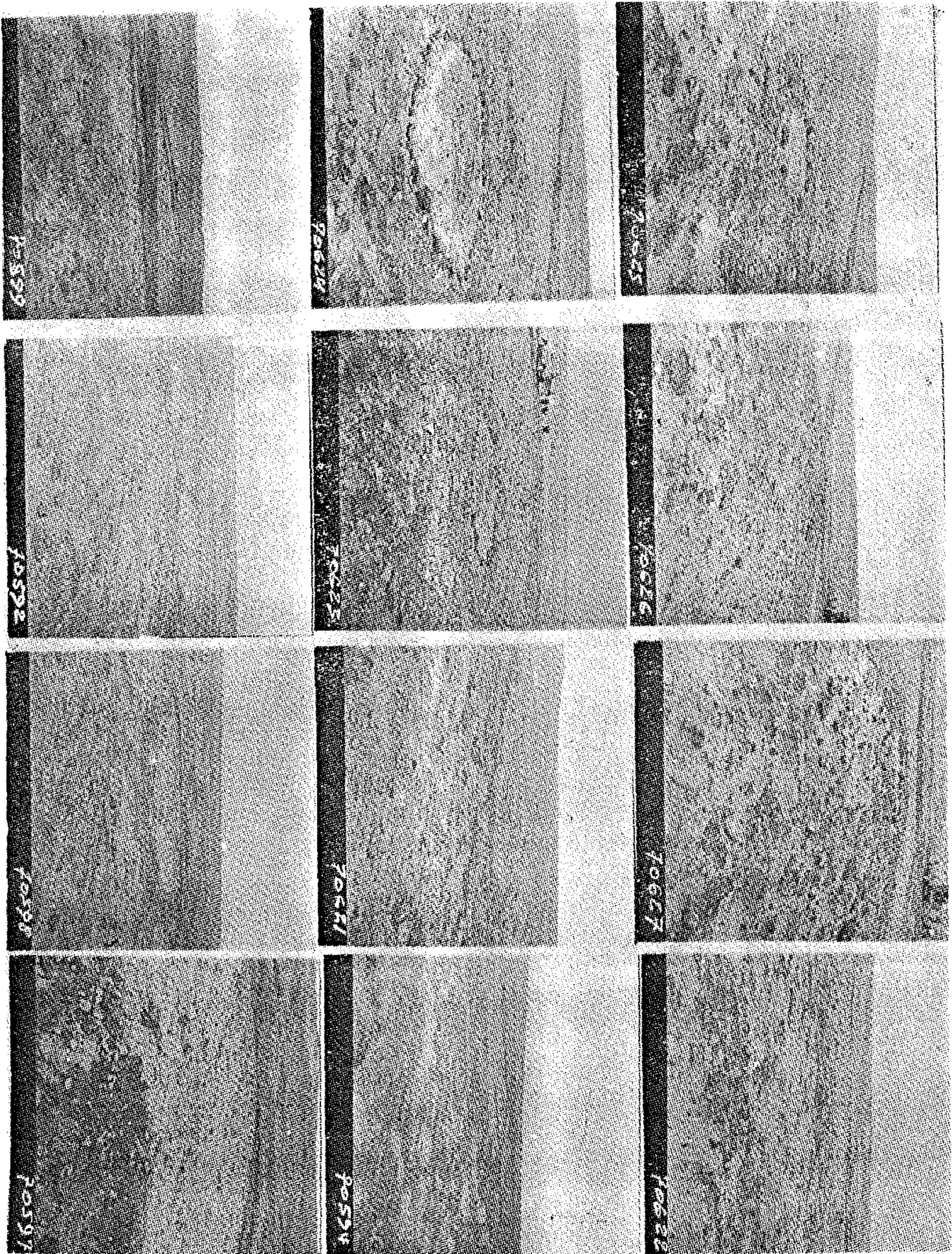


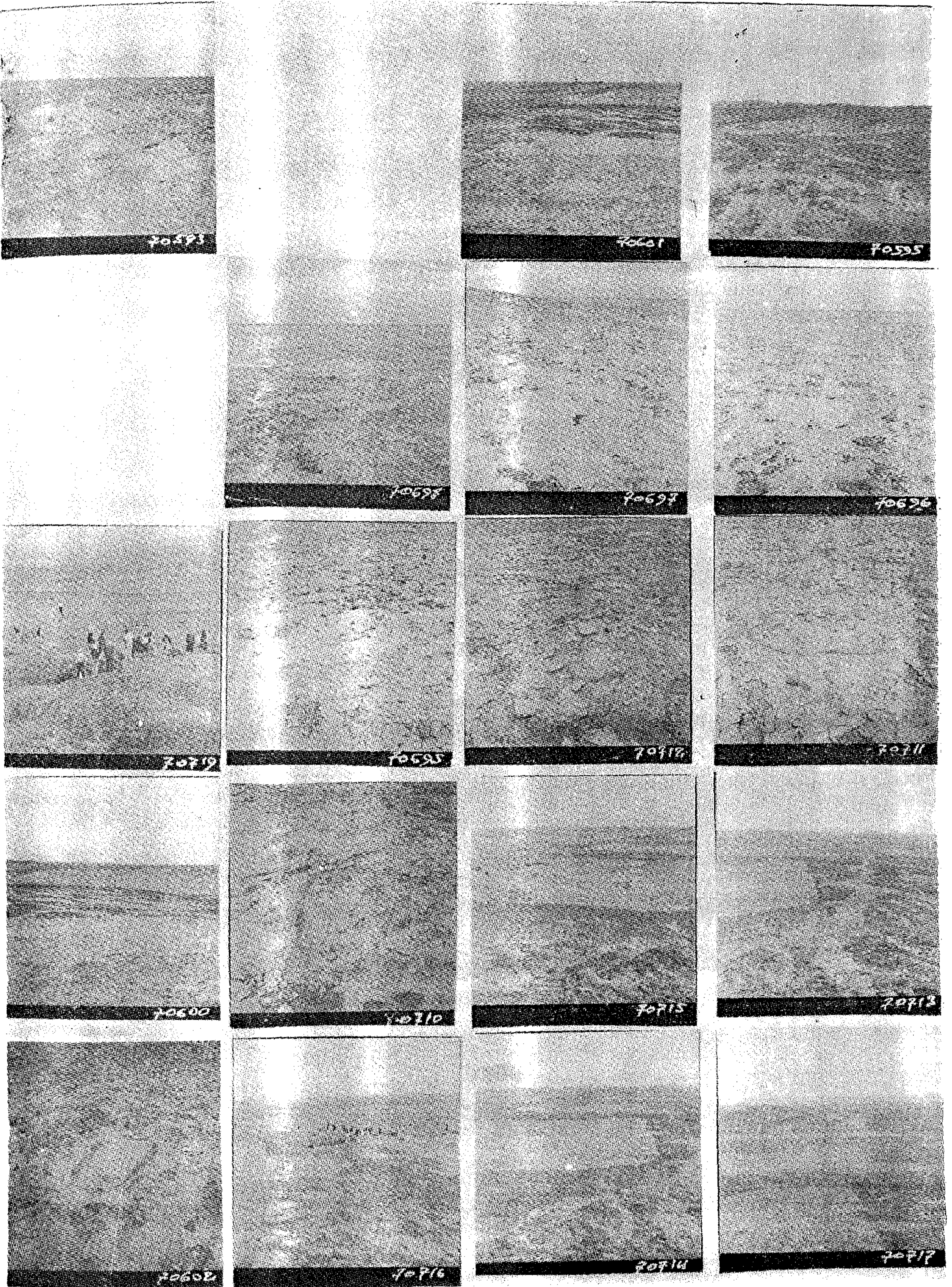




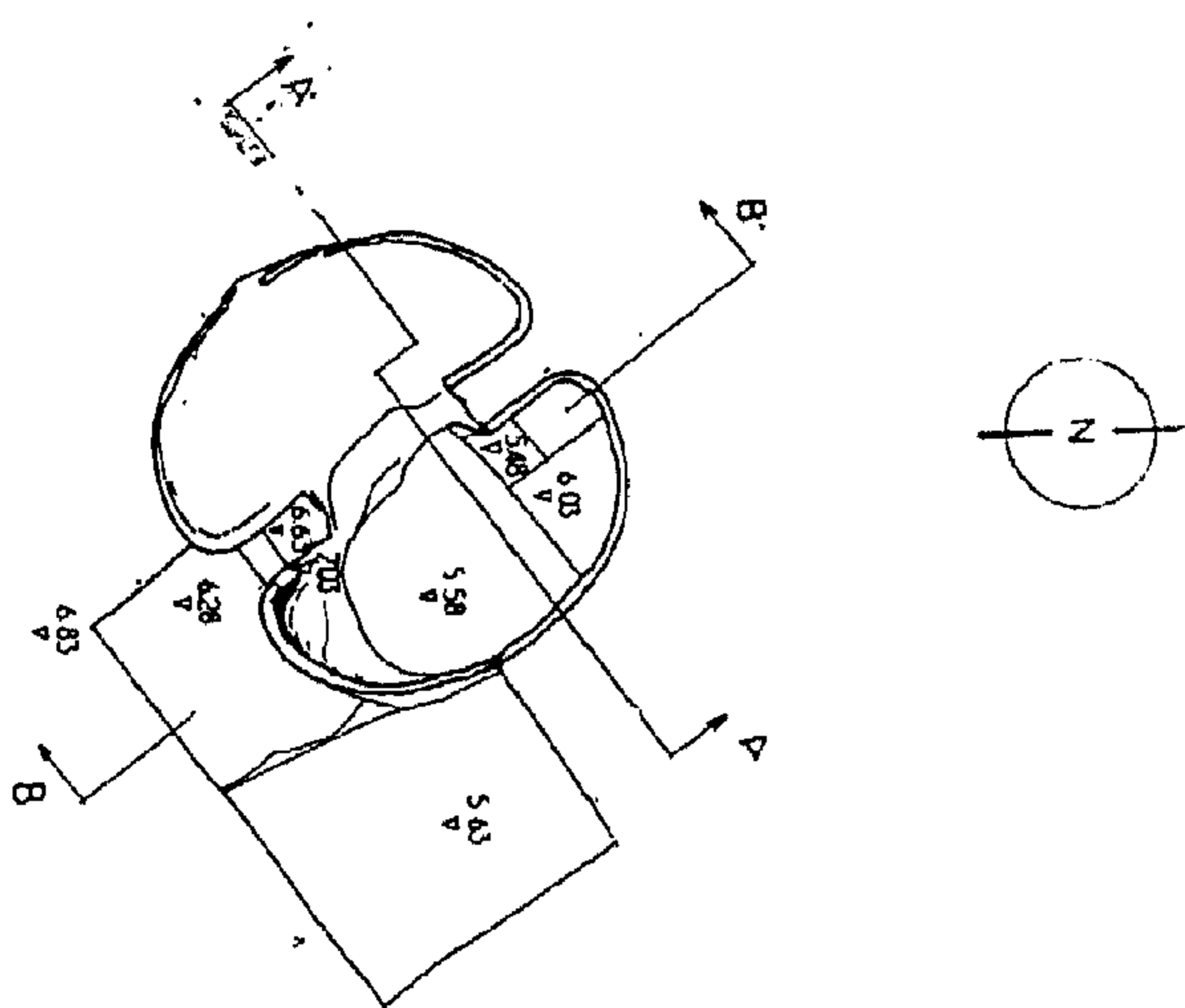






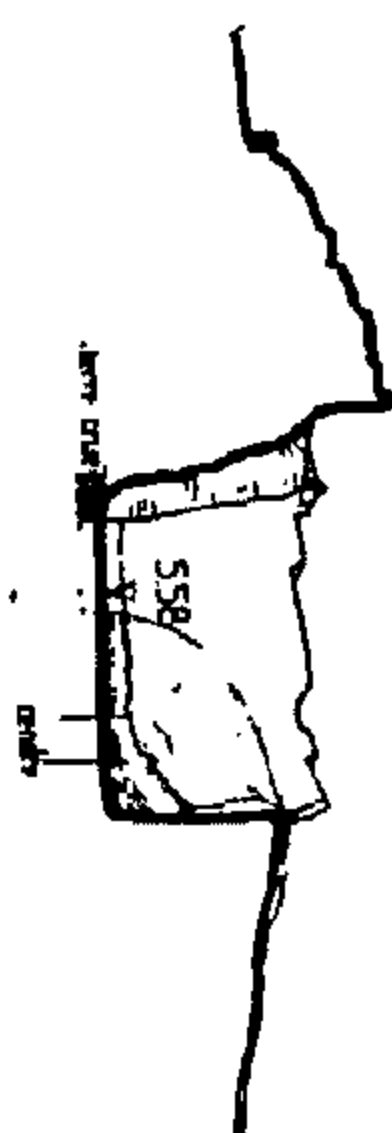
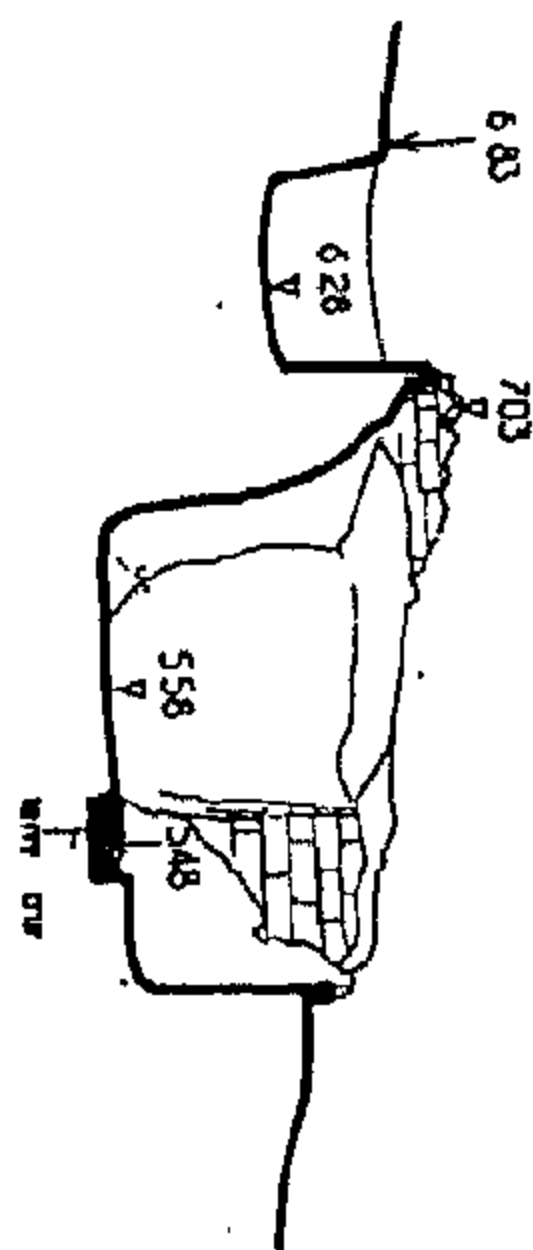


Plan XXIII



PLAN

COUPE B B



COUPE A A

LARSA

n° 70 24

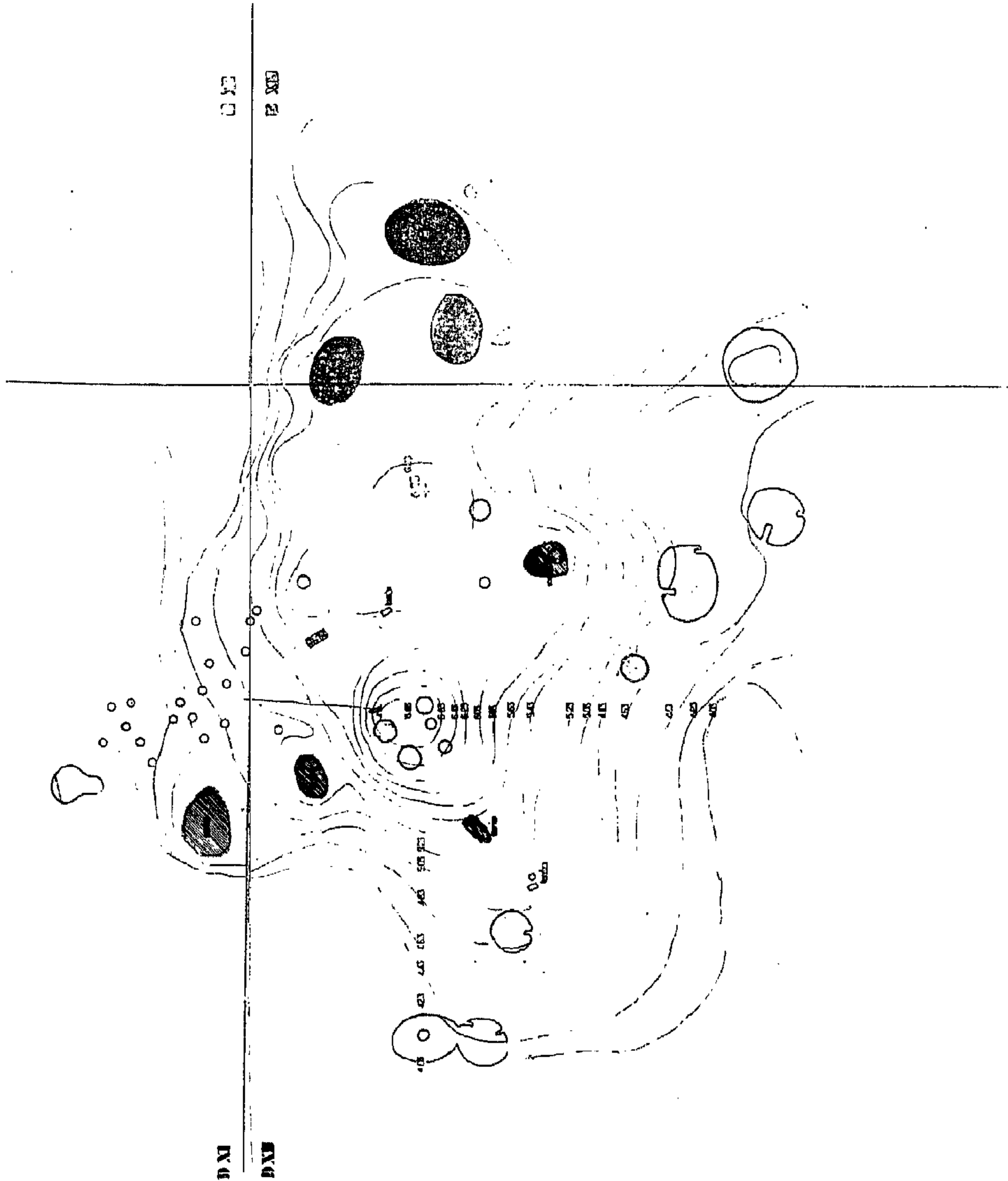


D XII détail

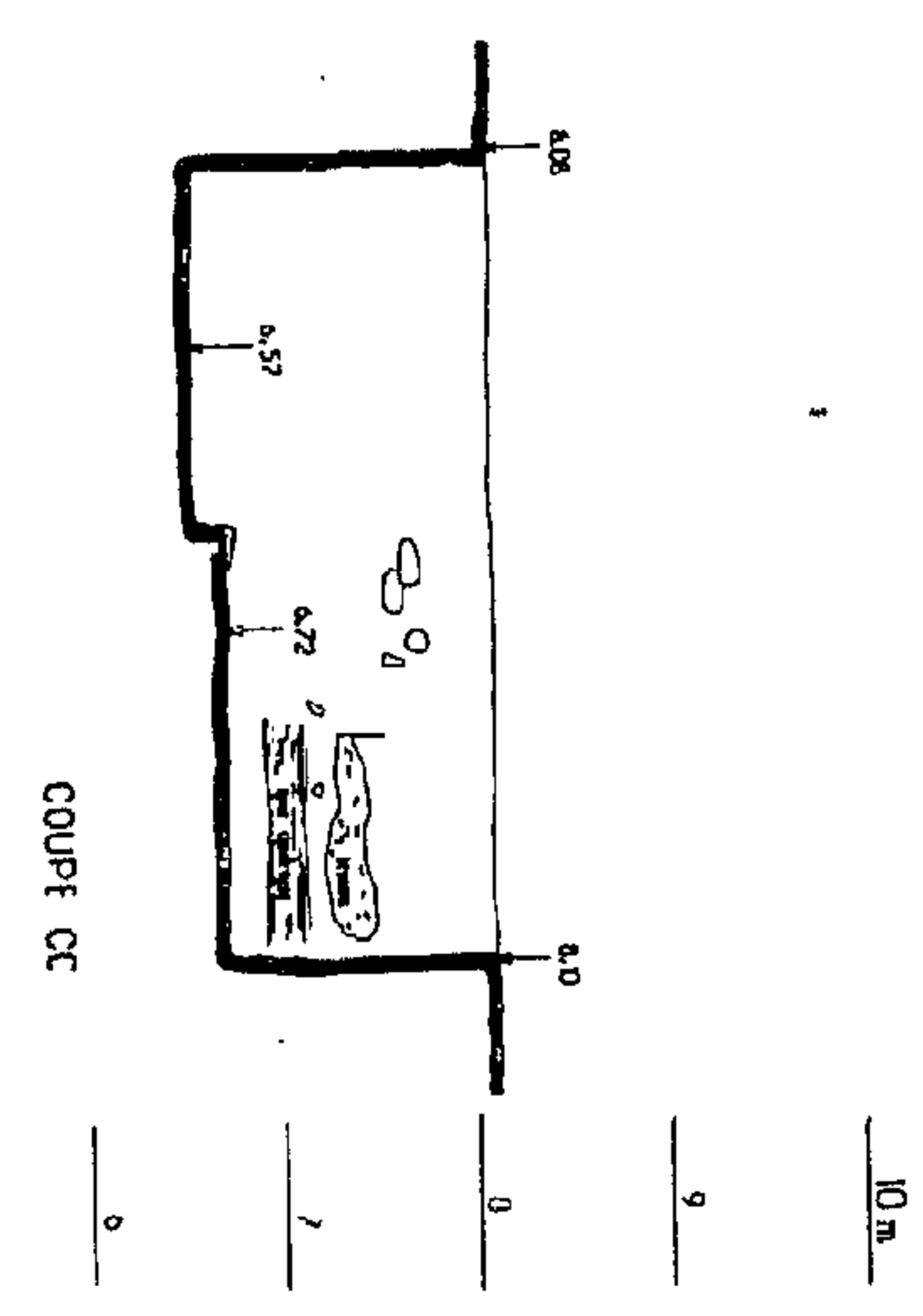
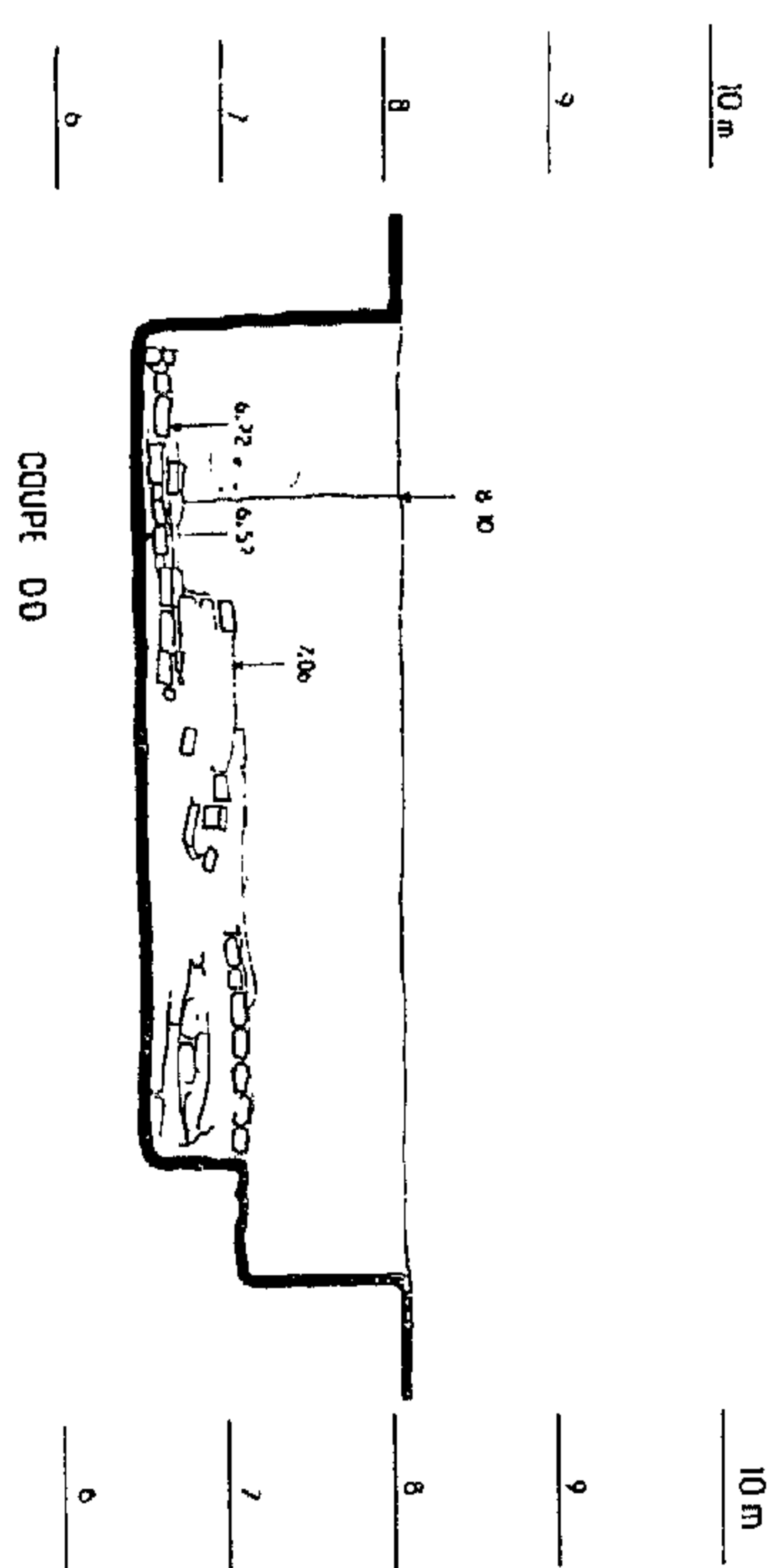
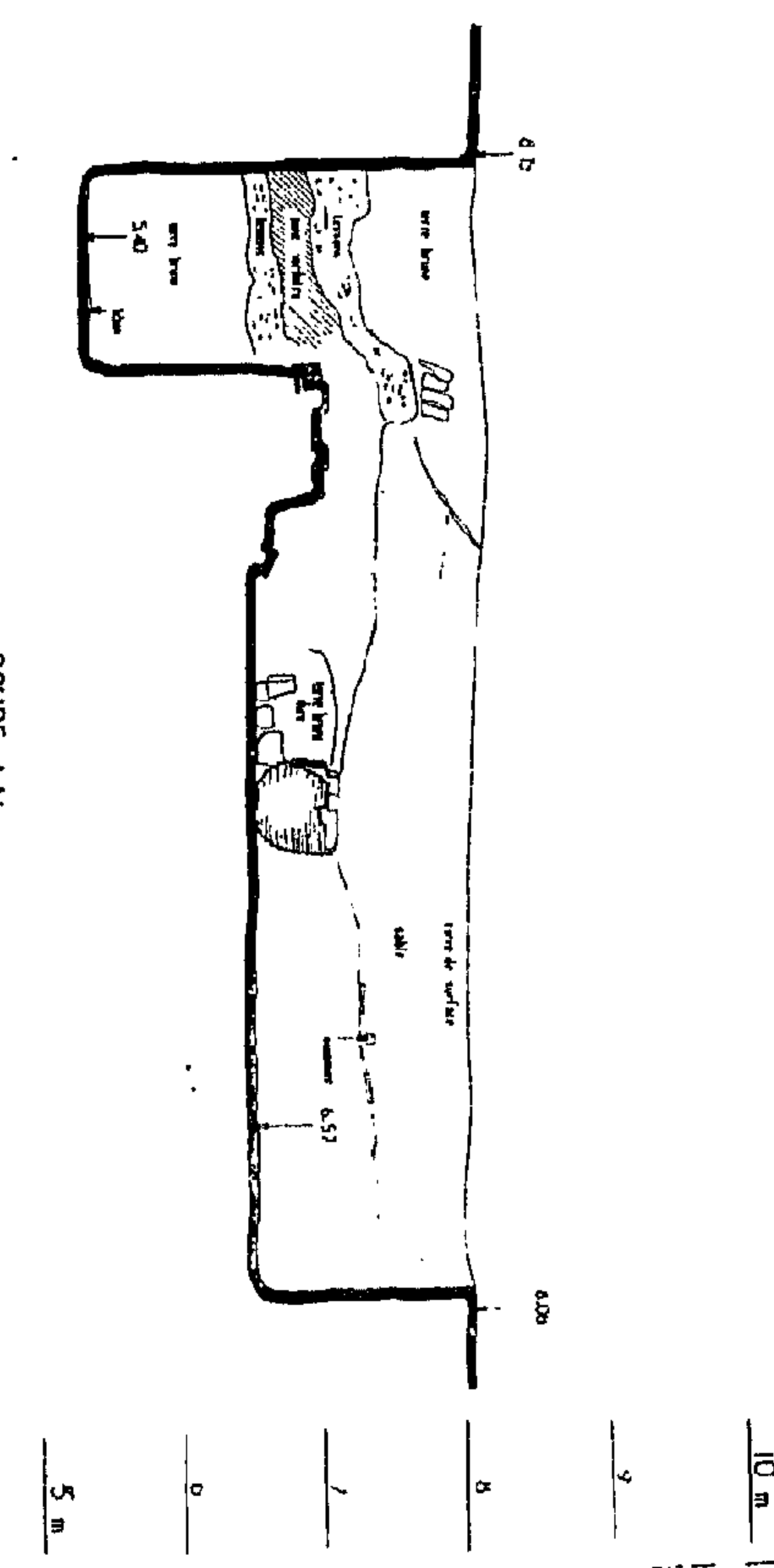
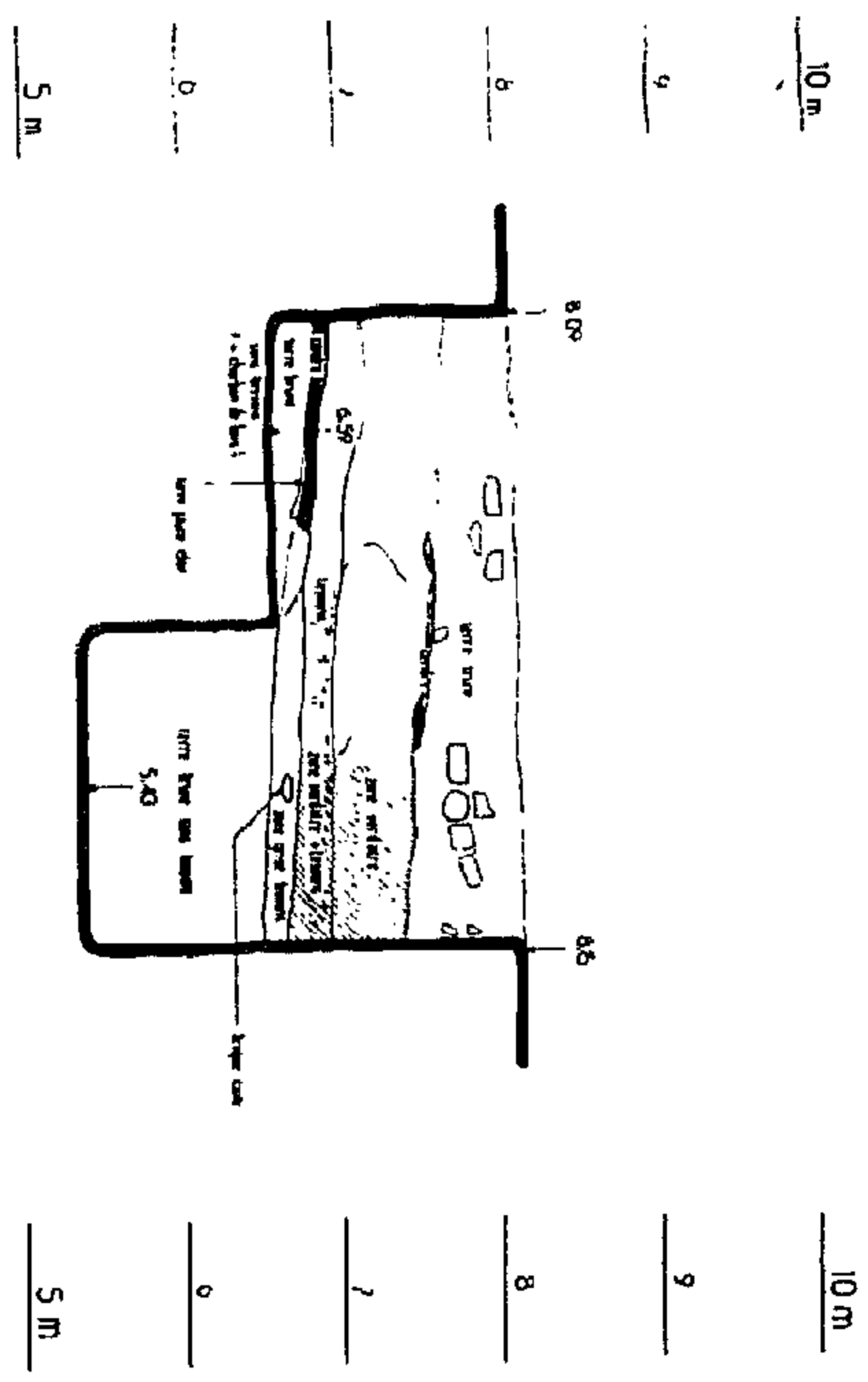


dessins D BOURDON

Plan XXII



Plan XXI



LAIRSA

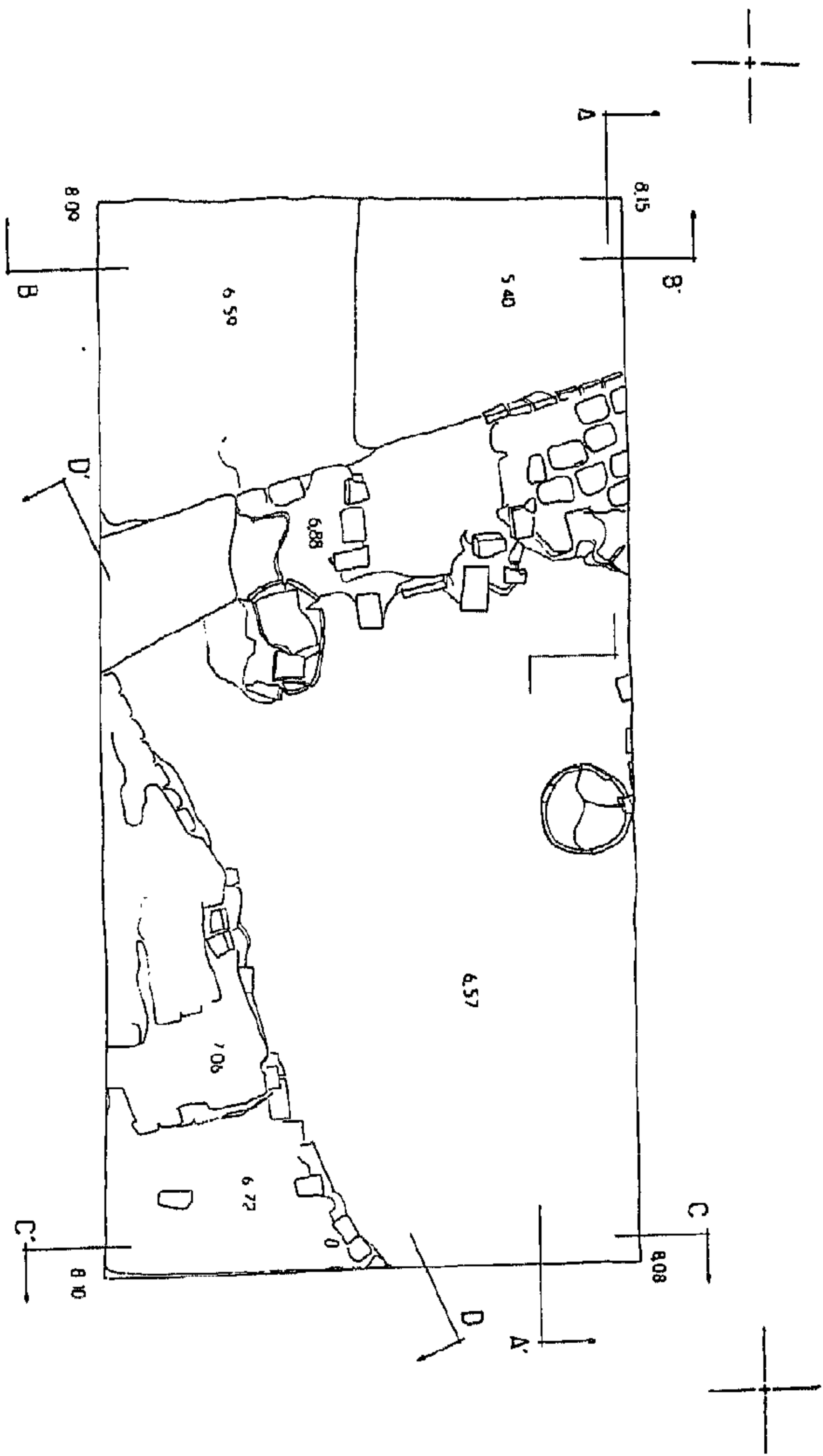
n° 70 22



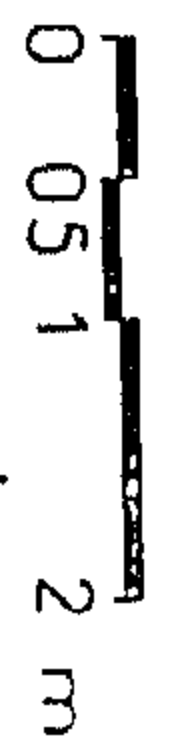
1^{er} VME 80.80

COUPES

Plan XX

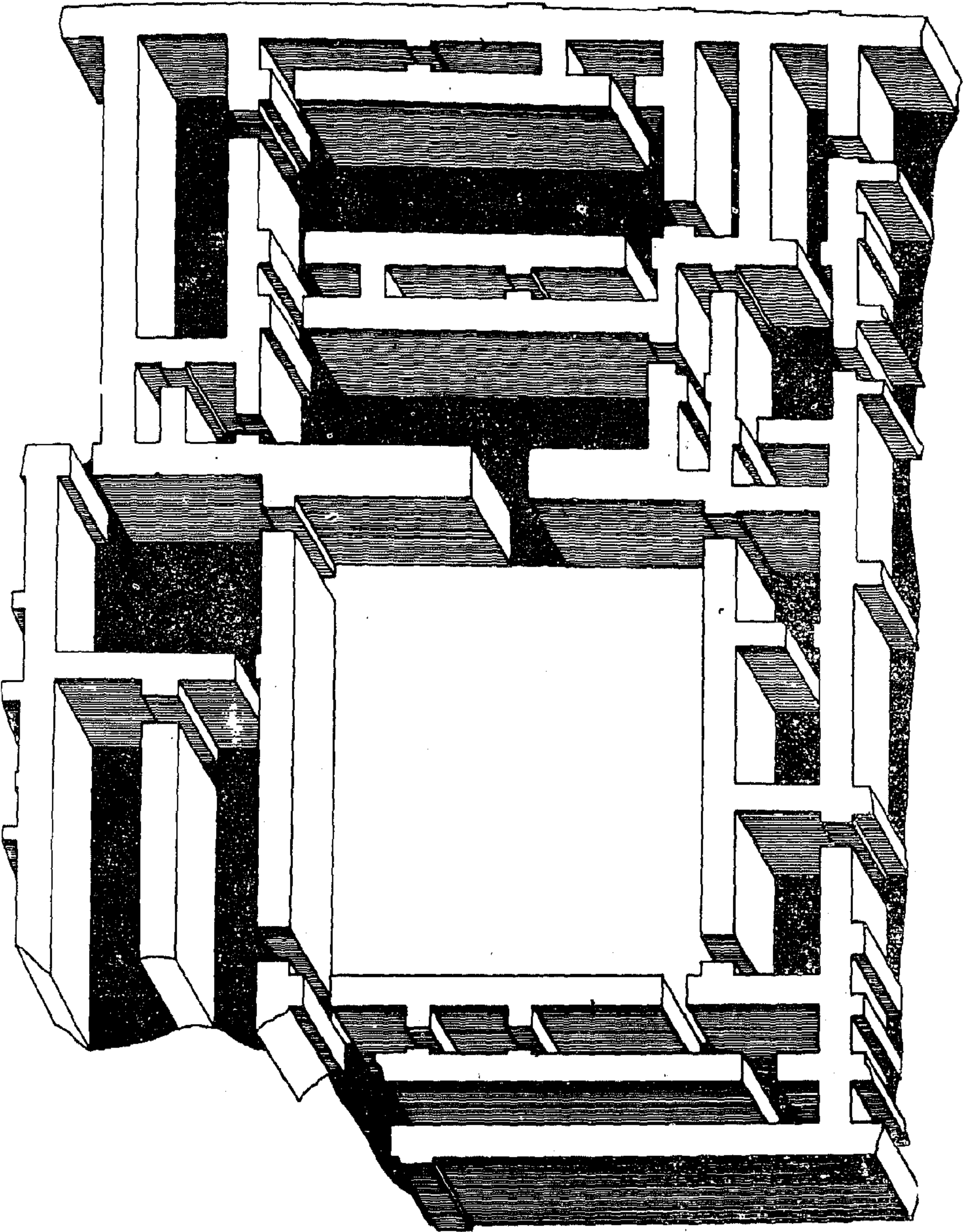


LALISA
n° 70 21



1/100 30.80

Plan XIX



LARSA

n° 70 20




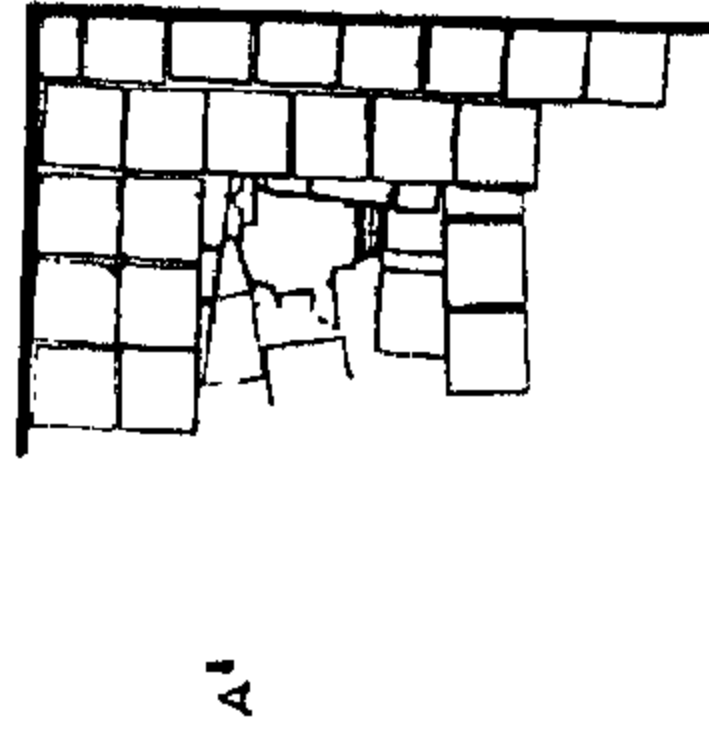
0 1 5 10 m

VUE AXONOMETRIQUE
DU PALAIS

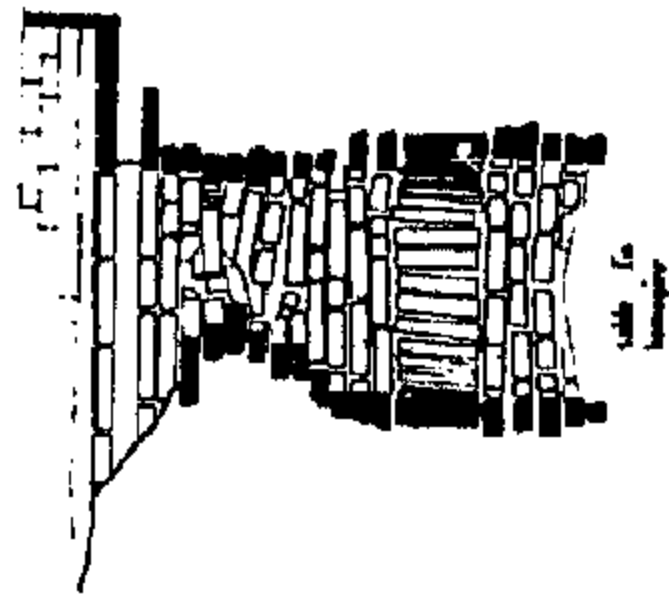
dessiné D. BOURDON

Plan XVIII

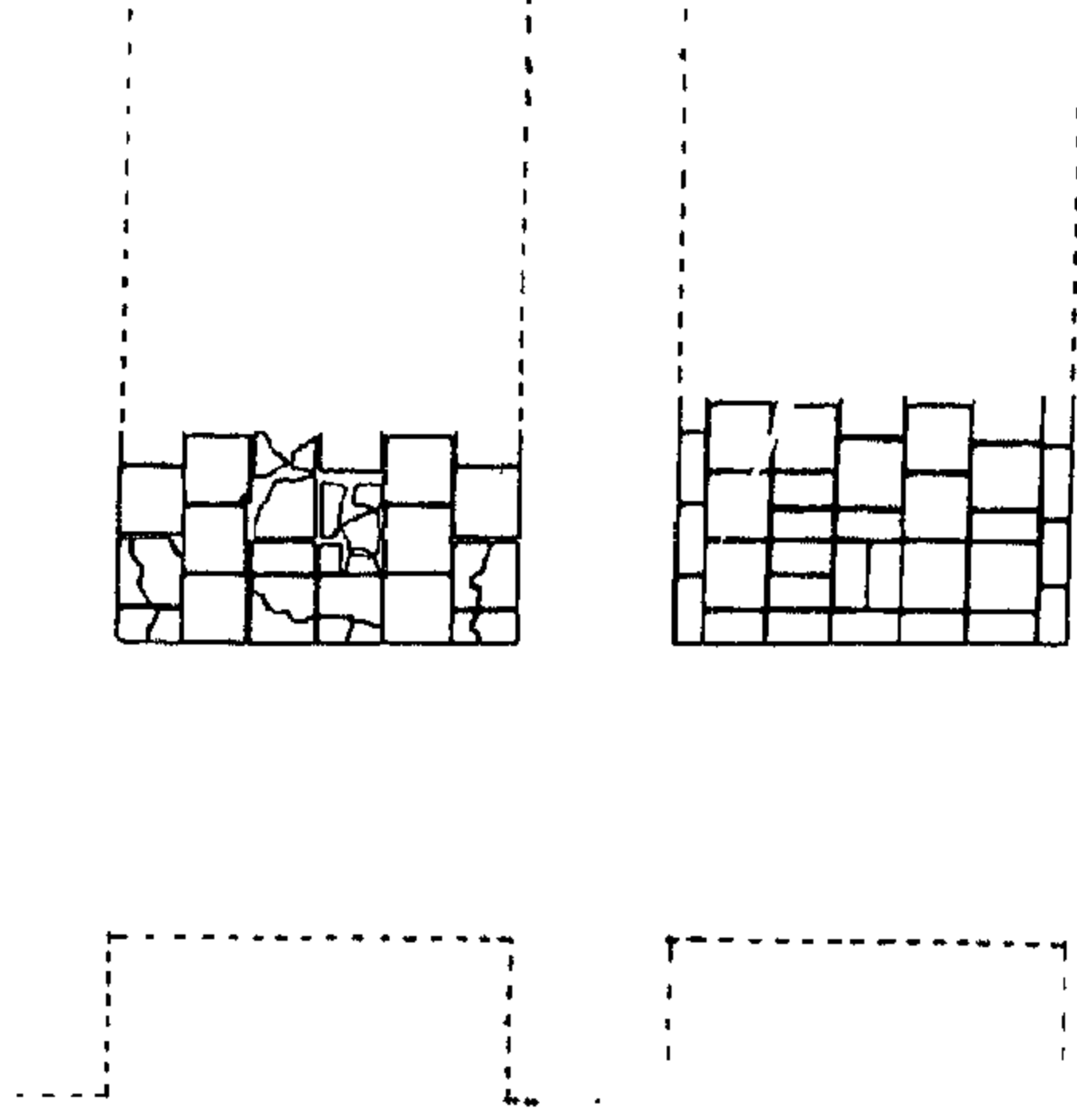
DE TAIL 



APPAREILLAGE DU MUR
PORTE 25/8



APPAREILLAGE DU MUR • PORTE 25/5



LARSA

n° 70 19



PALAIS

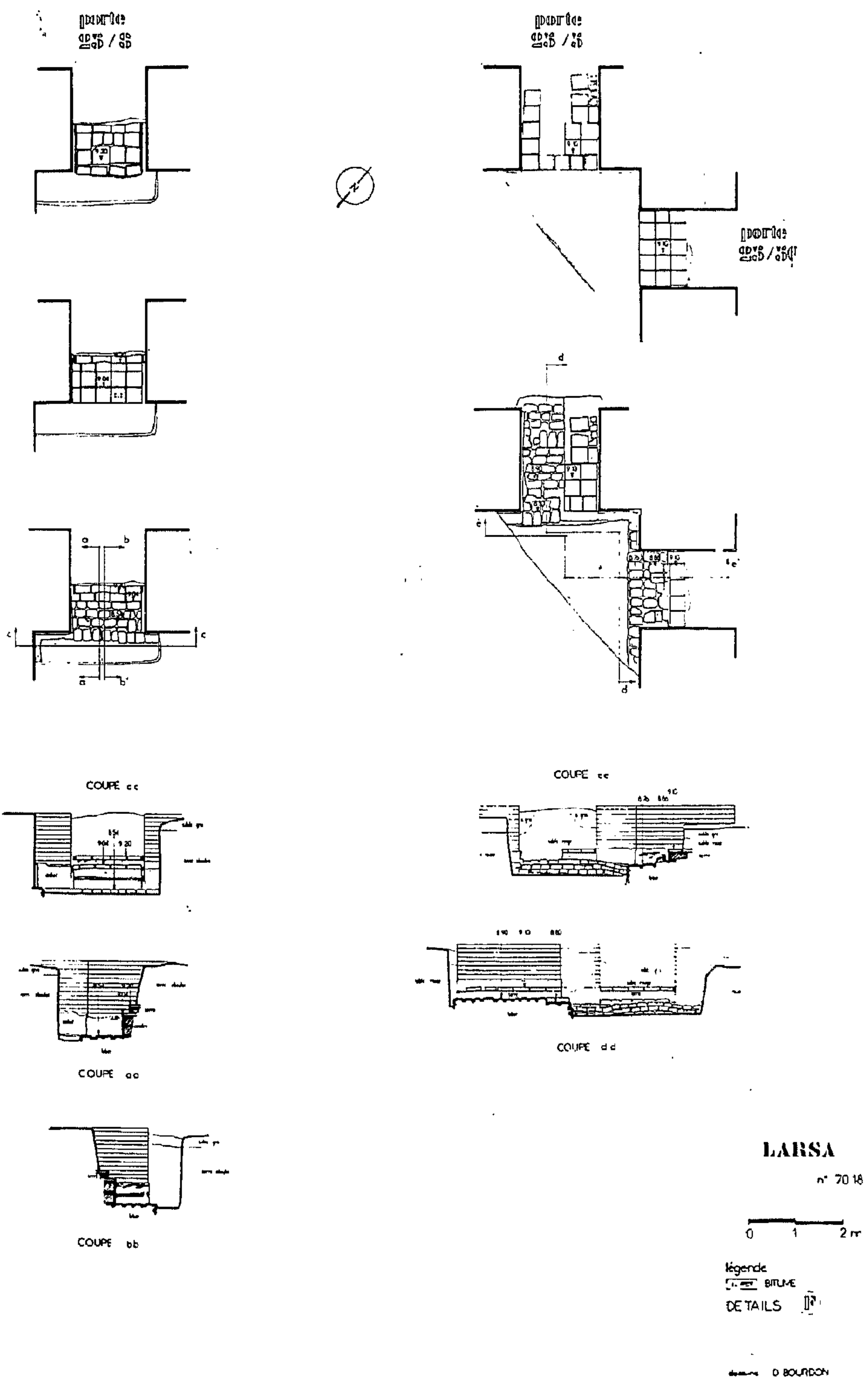
détail 

détails 

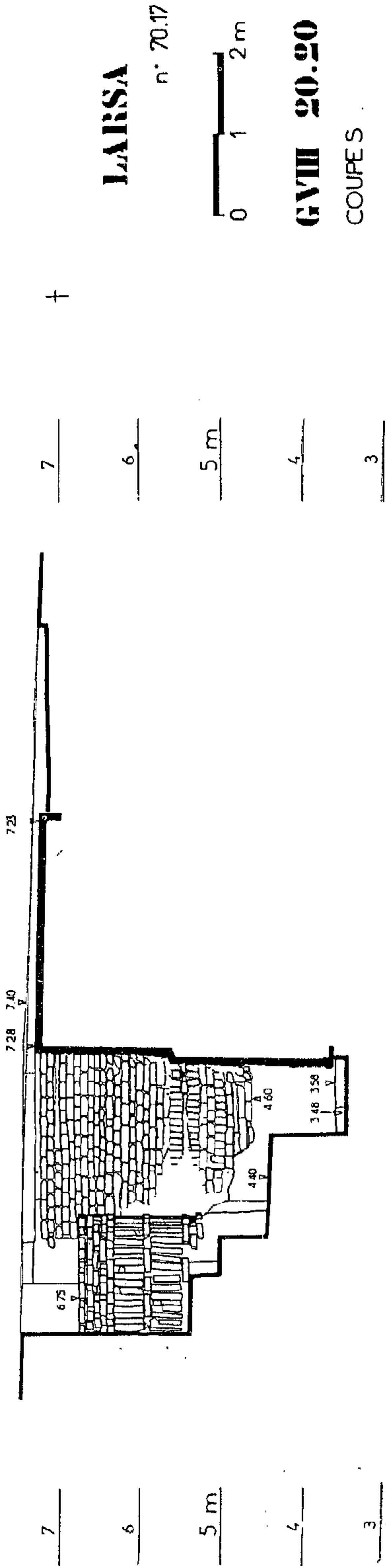
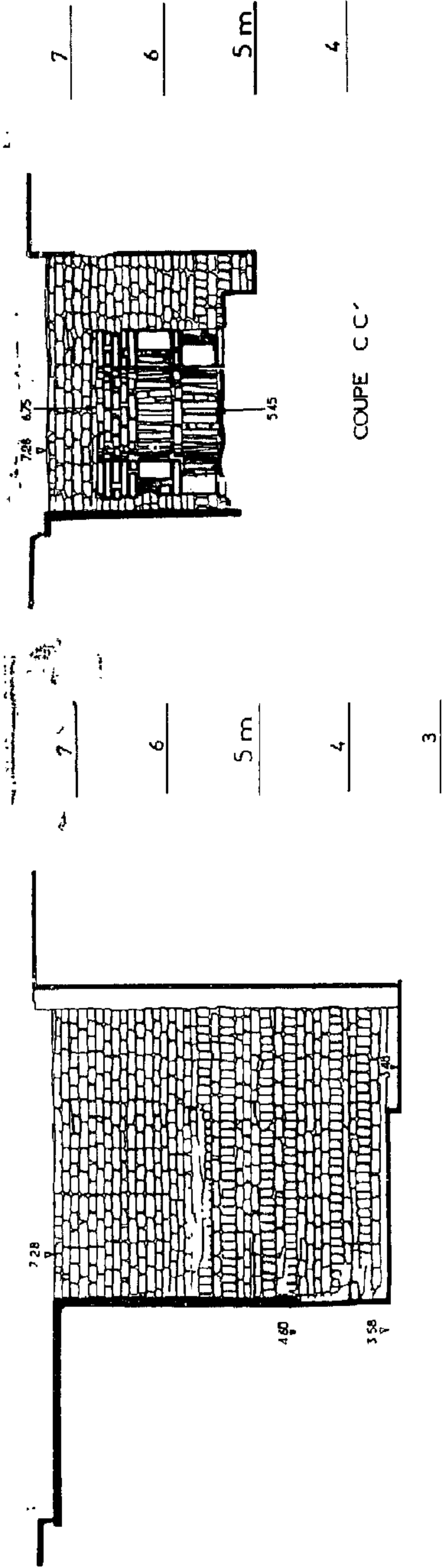
appareillages

dessins D. BOURDON

Plan XVII

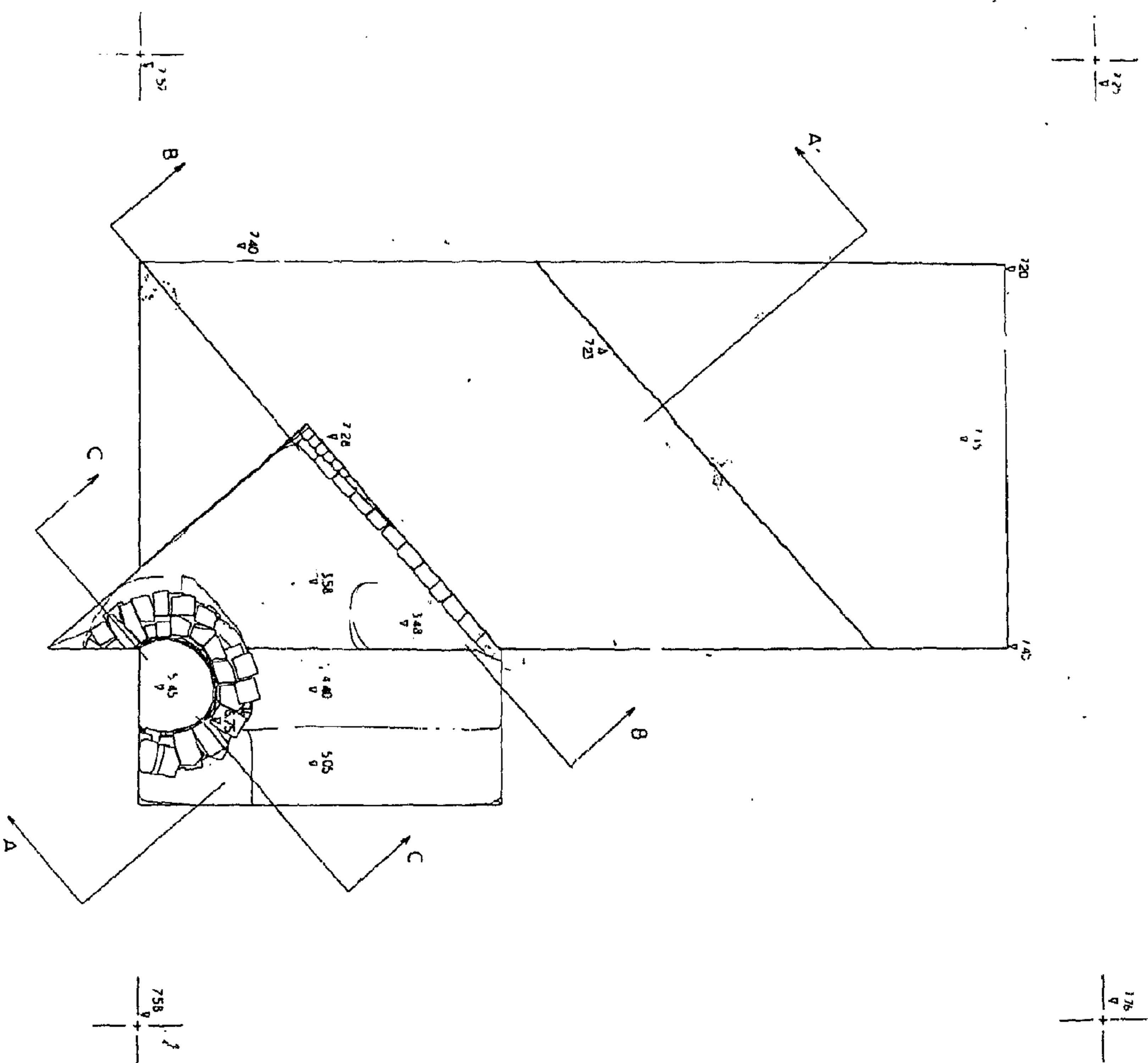


Plan XVI



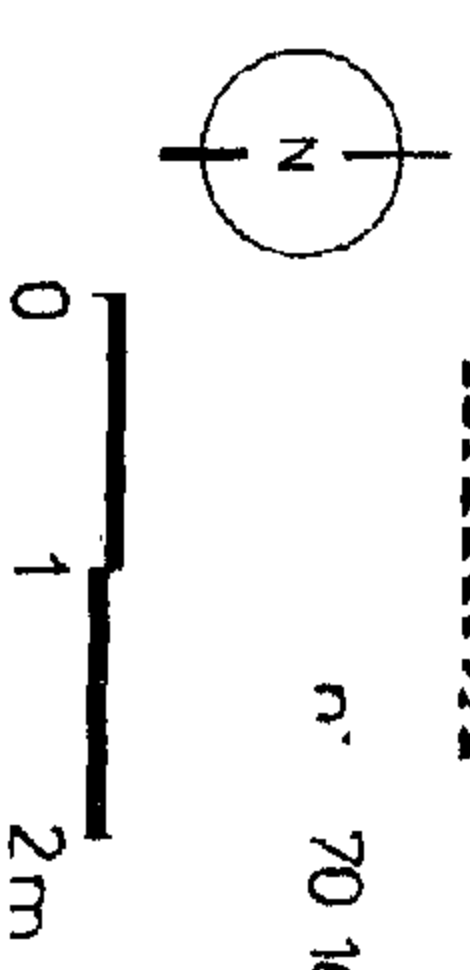
LARSA
n° 70.17
GVIII 20.20
COUPES

Plan XV



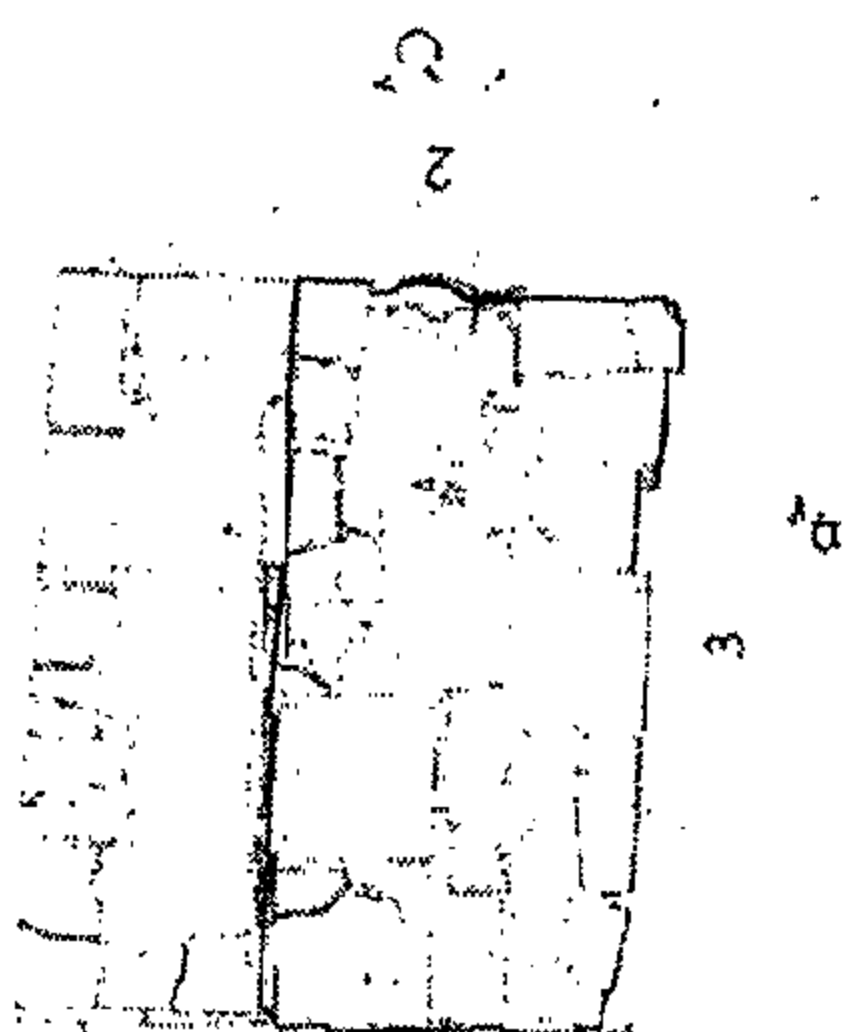
LAIS

n° 70 16

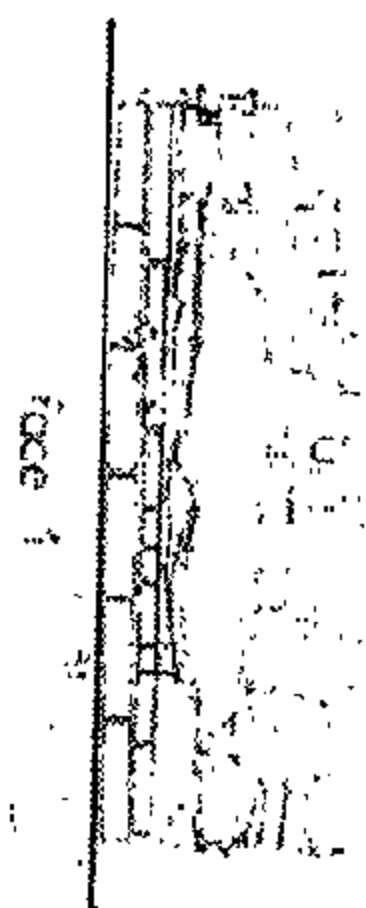


CVIII 20.20

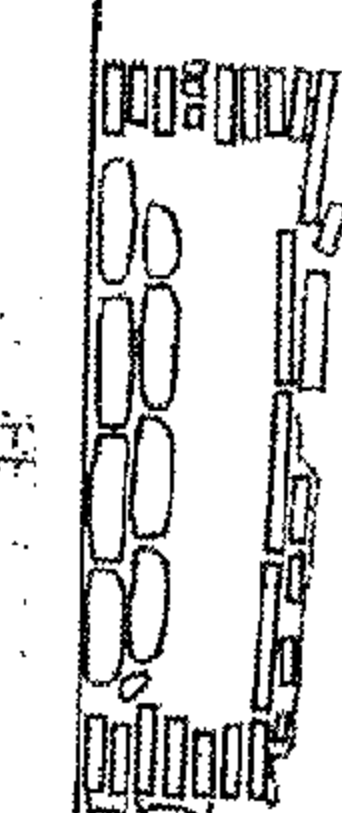
Plan XIV



DETAIL (C)



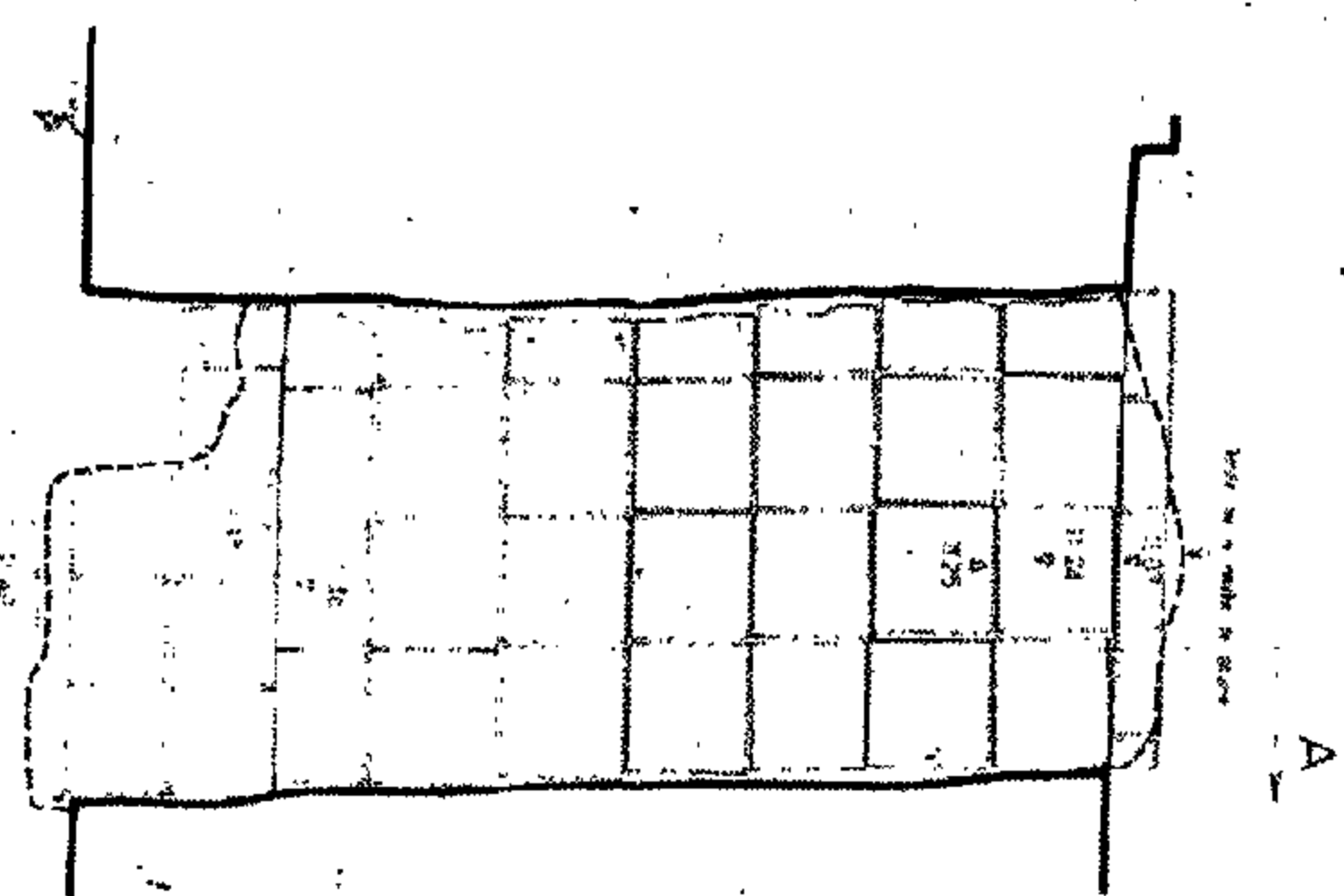
Face 3



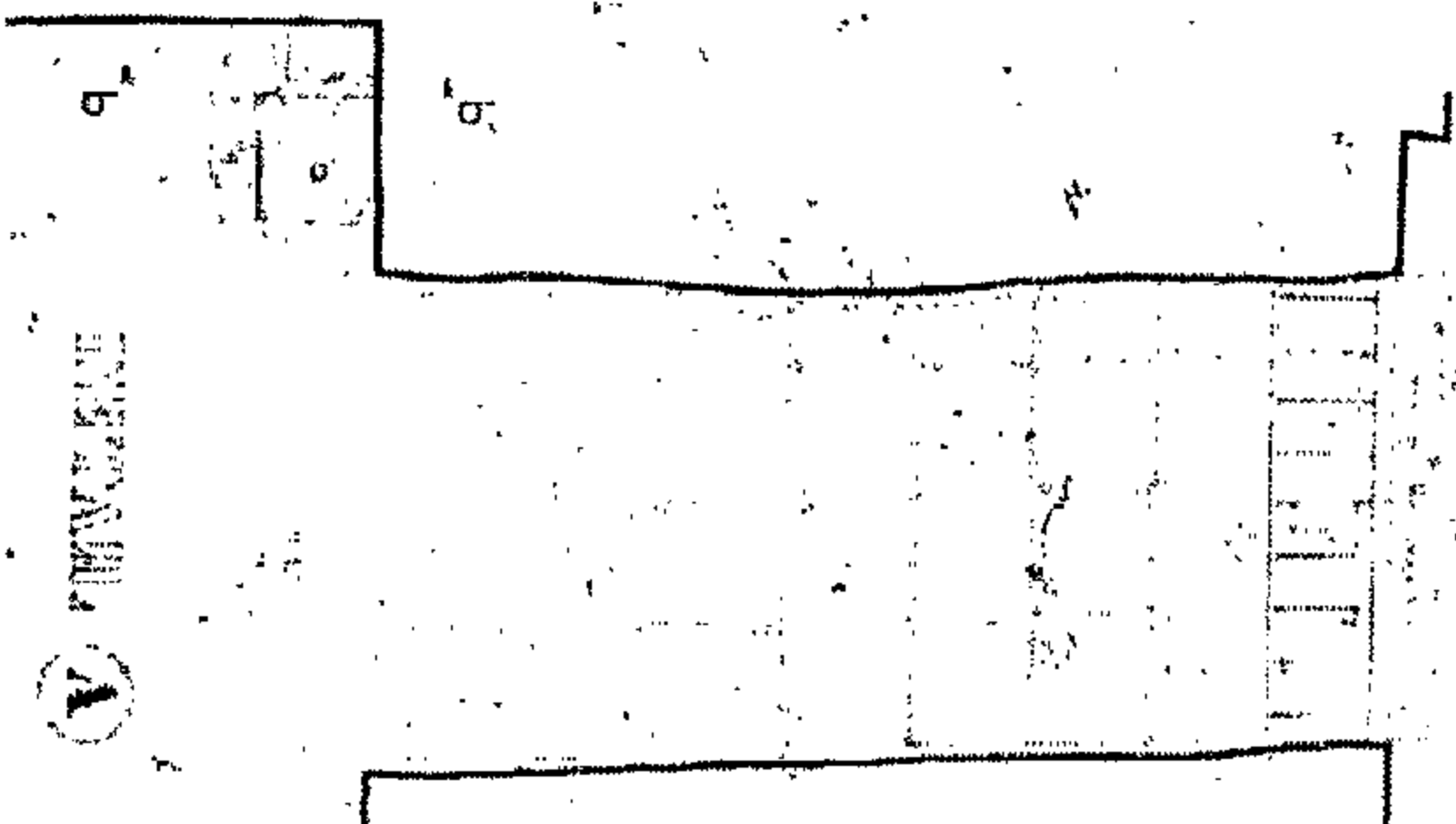
Face 2

Face 4

COUPE BB



DETAIL (B)



DETAIL (A)

COUPE AA

LAHSA

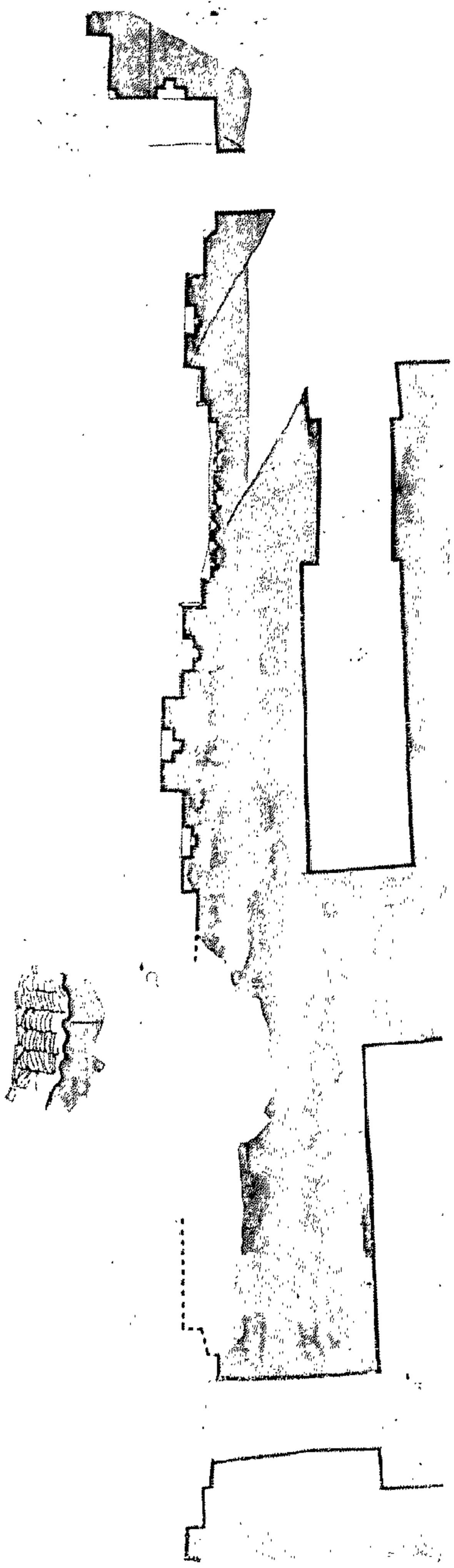
COUPES

20.80

0.5 1m

GX 20.80 50.90

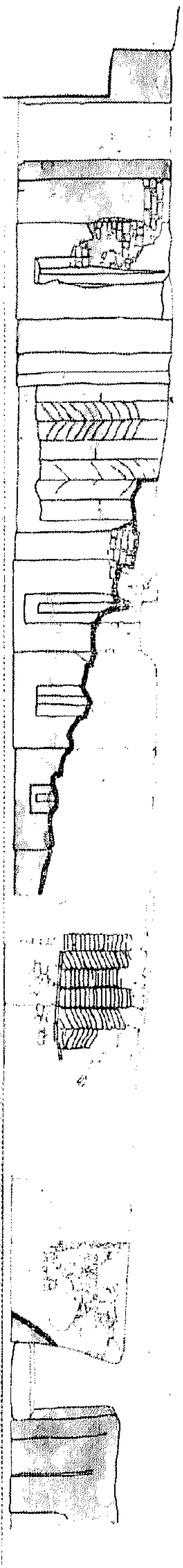
Plan XIII



LARSA

PROJECTIONS IN METERS
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
CX 20.30 20.30
CXI 10.00

Plan XII



coupe A-A'



coupes C-C' et B-B' superposées

LARSA

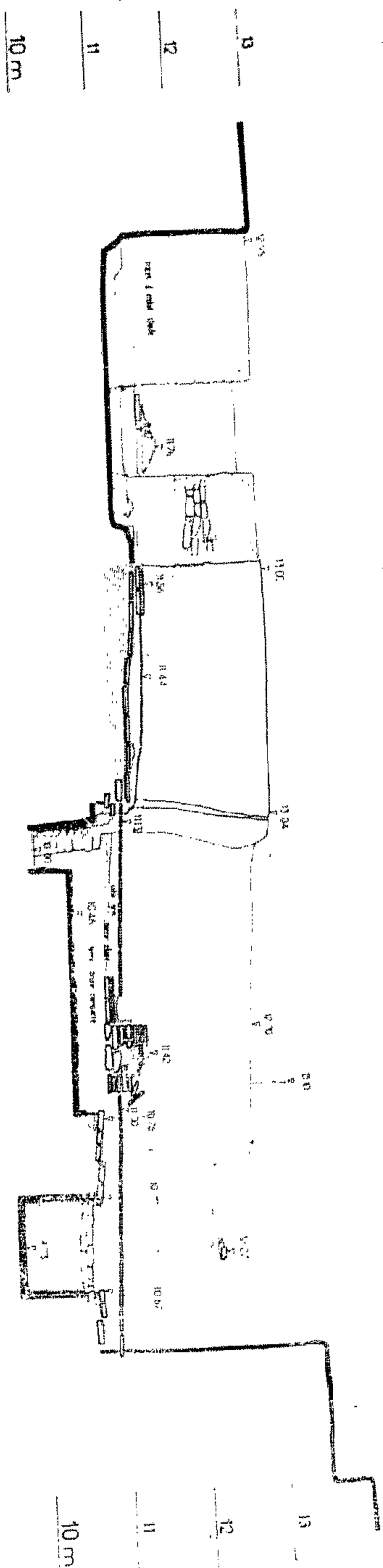
m 1/200



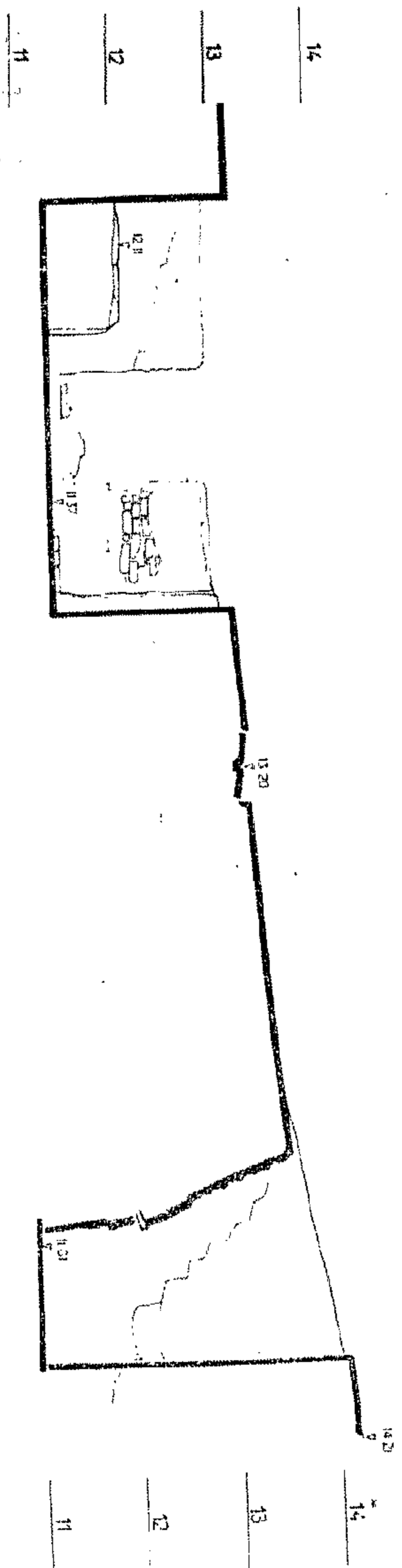
ornement au mur

CX 20.90 50.90
CXI 10.00

Plan XI



COUPE 11'



COUPE JJ'

LAISA

n° 70 B^b

0 1 2 m

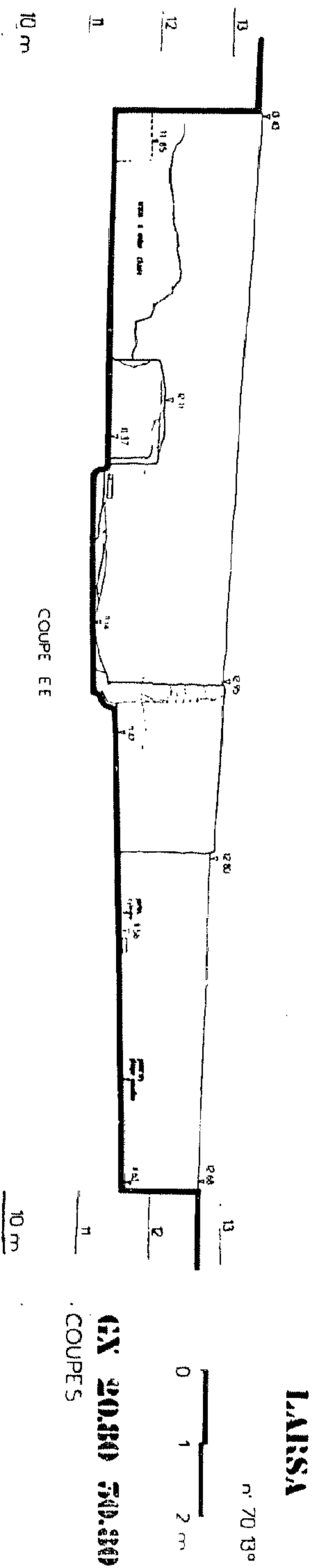
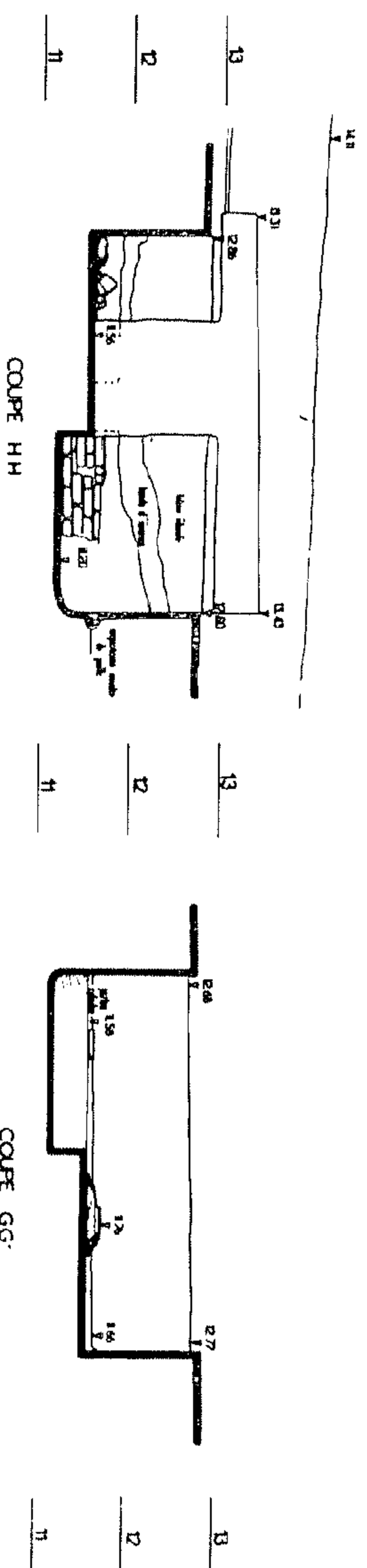
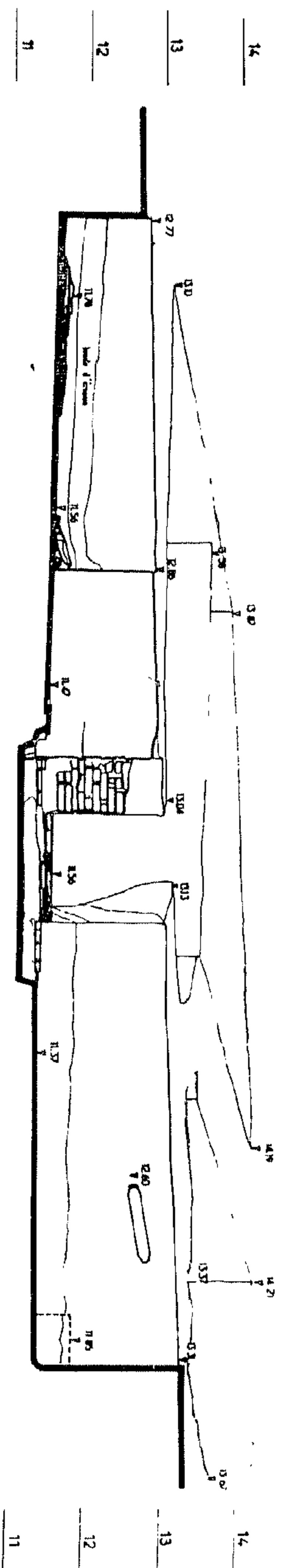
légende

TERRE
BITUME

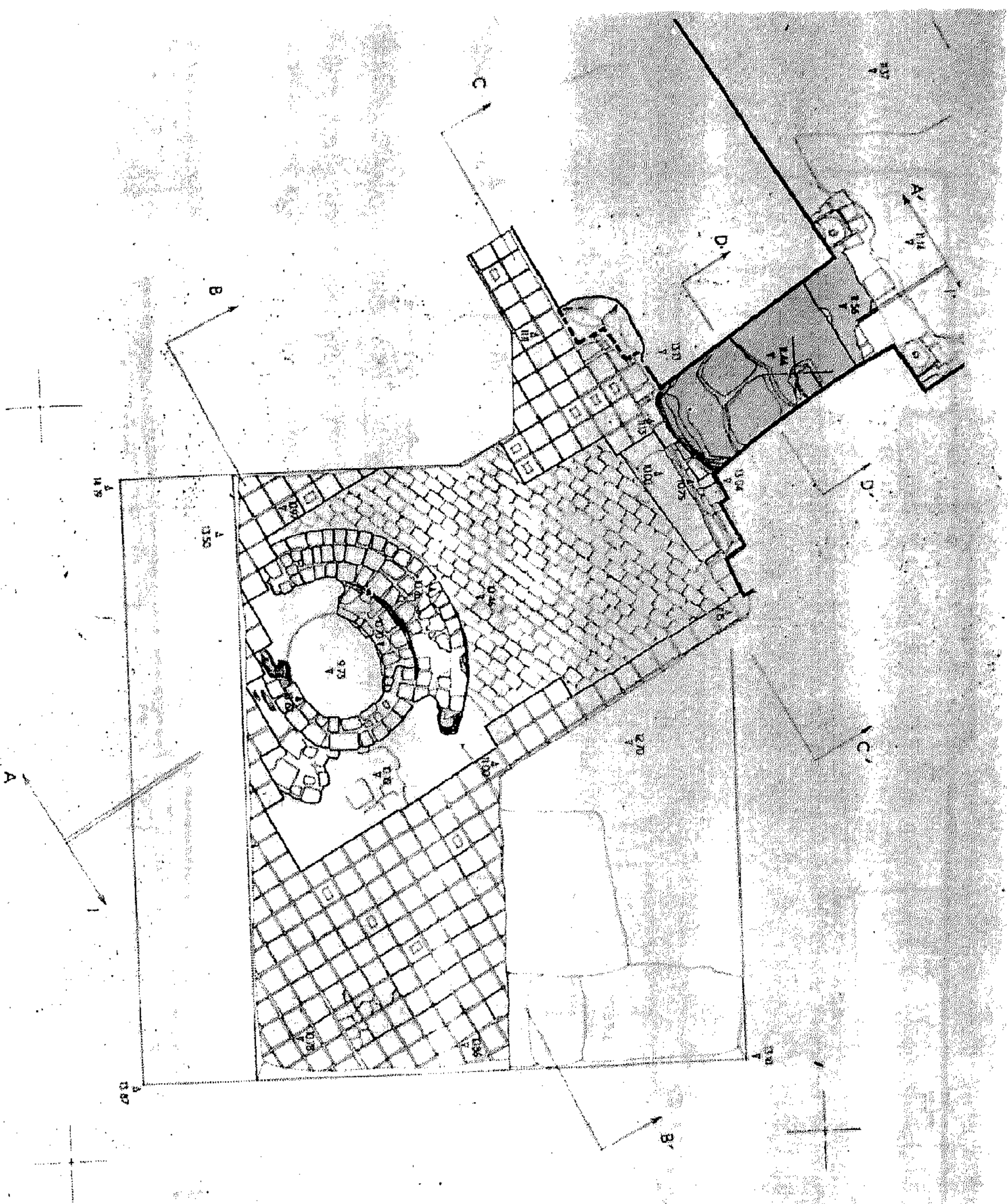
GX 20.80 COUPES
20.90 50.90

dessins D.BOURDON

Plan X



Plan IX



LAIRSA

n° 70.11



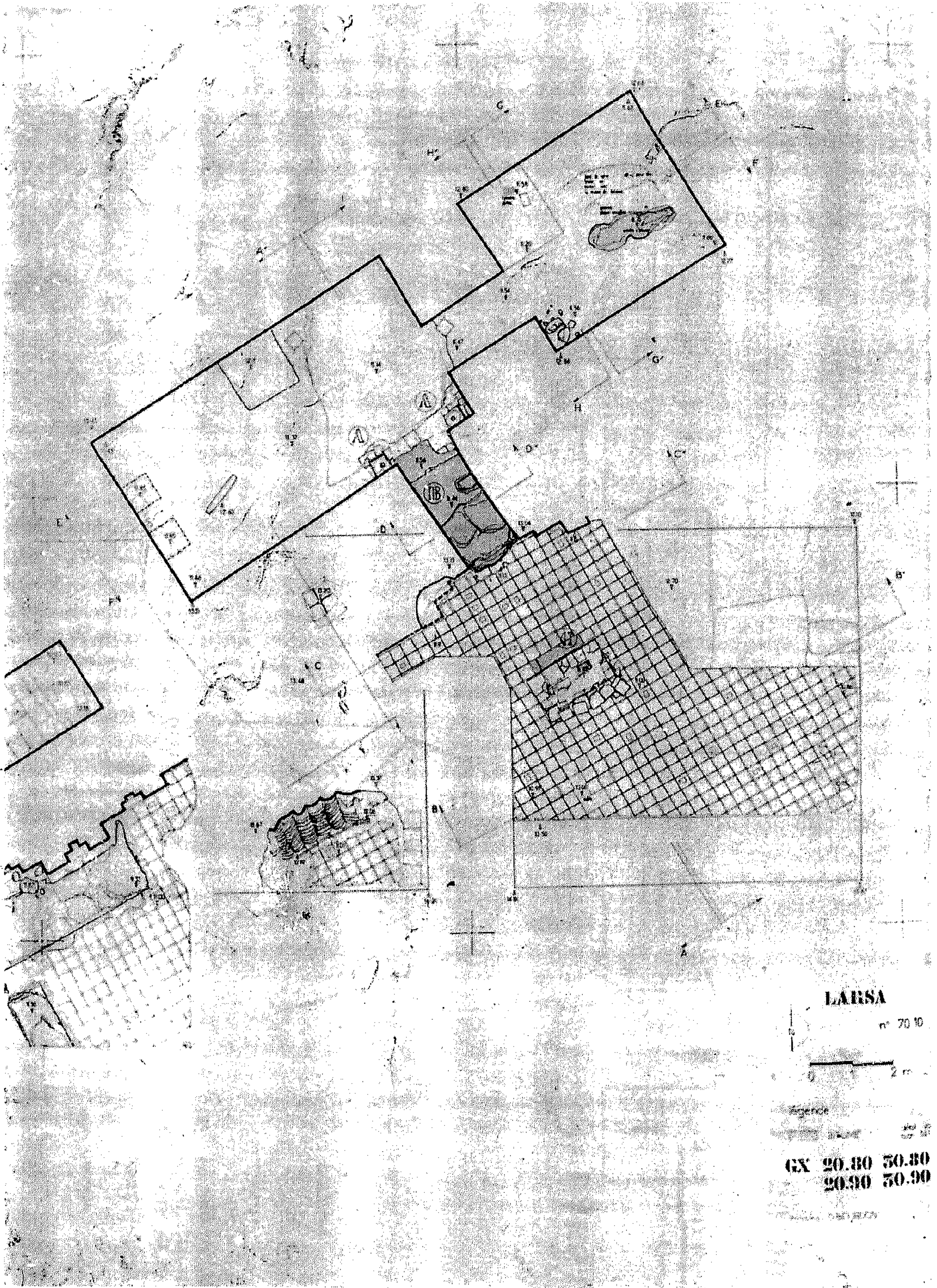
légende

BITUME

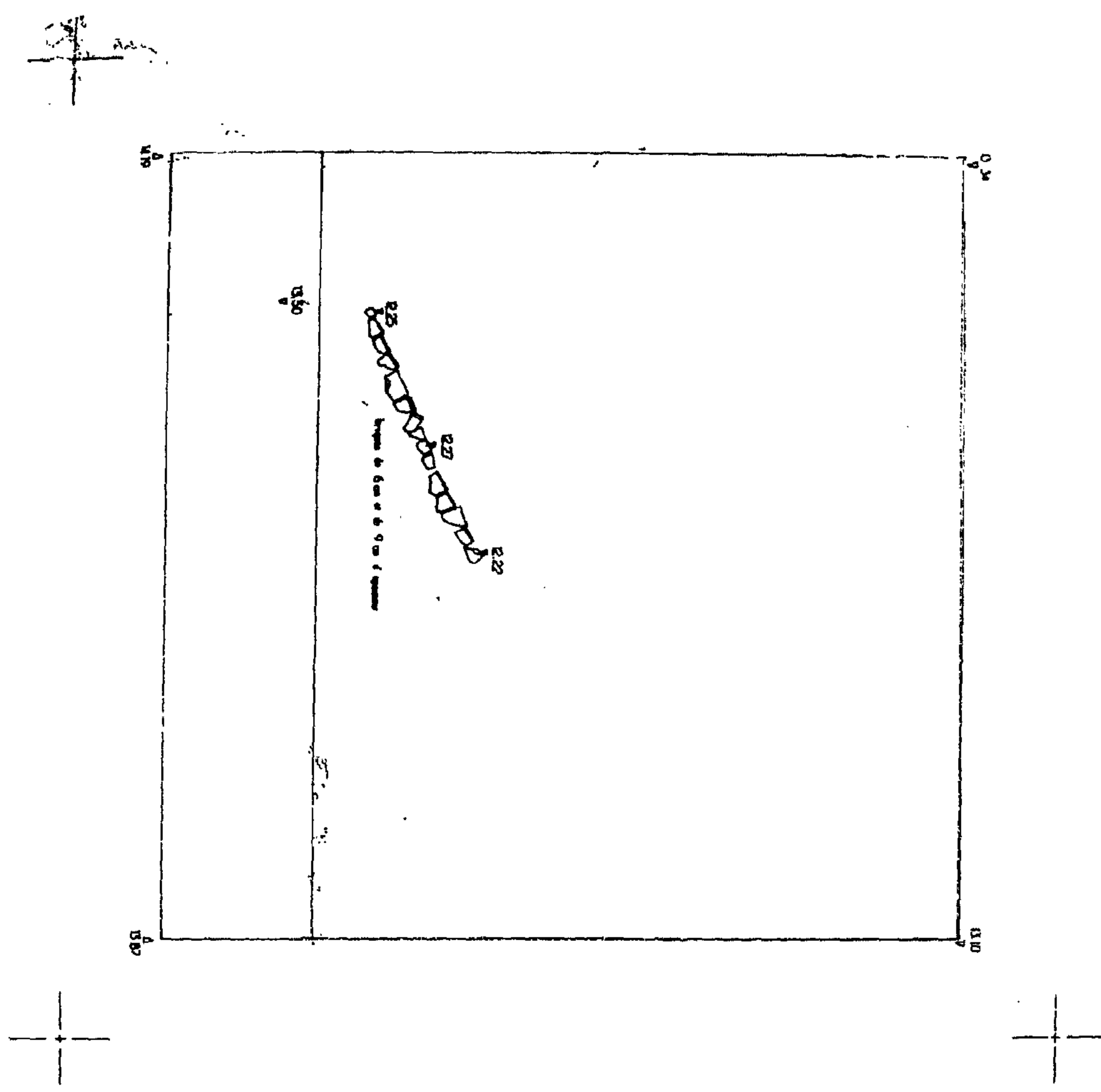
EX 30.90

dessins D BOURDON

Plan VIII



Plan VII

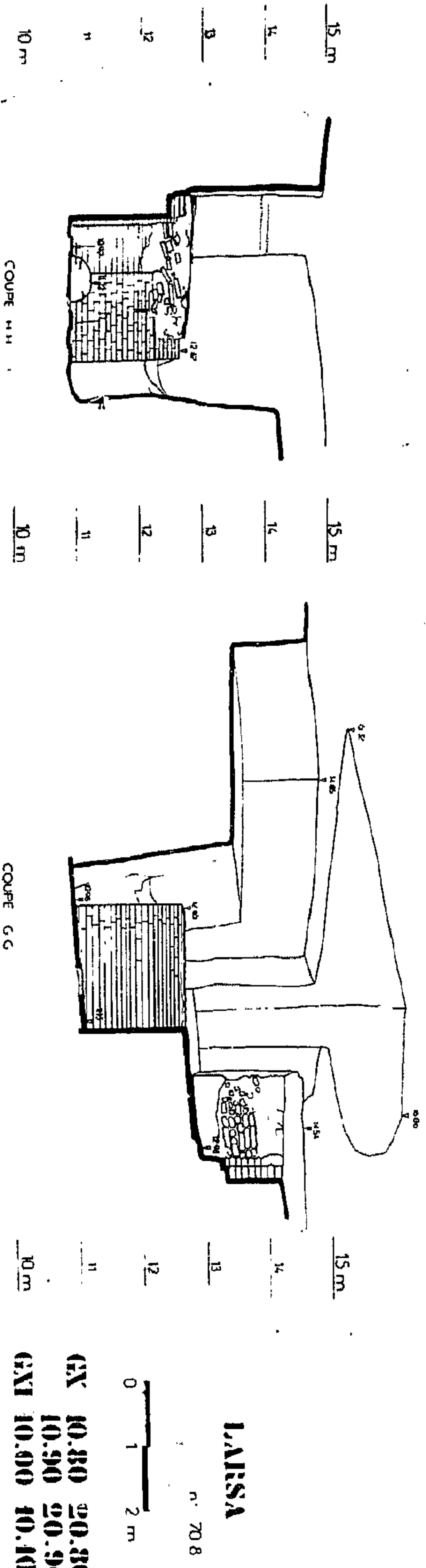
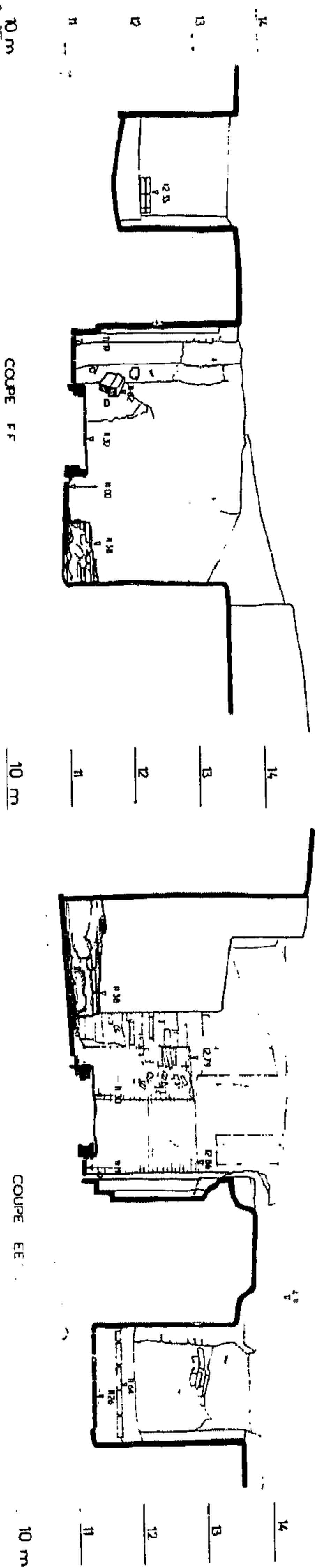


LARSA
n° 705



EX 50.90

Plan VI



LALISA

n° 708

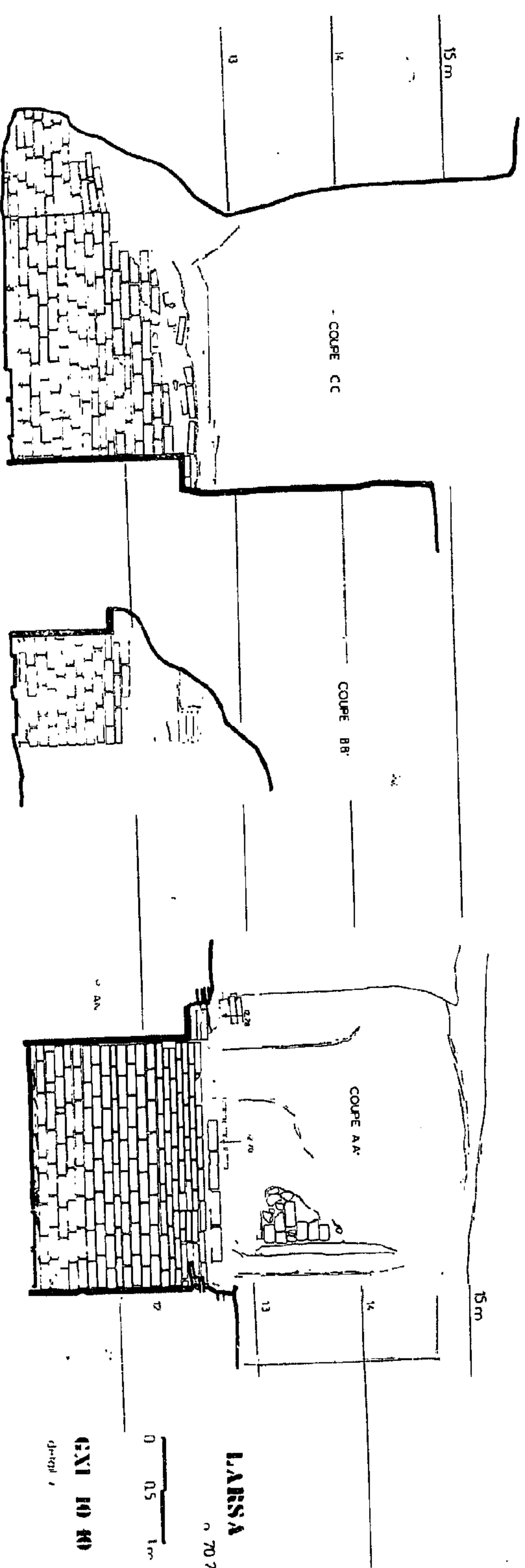
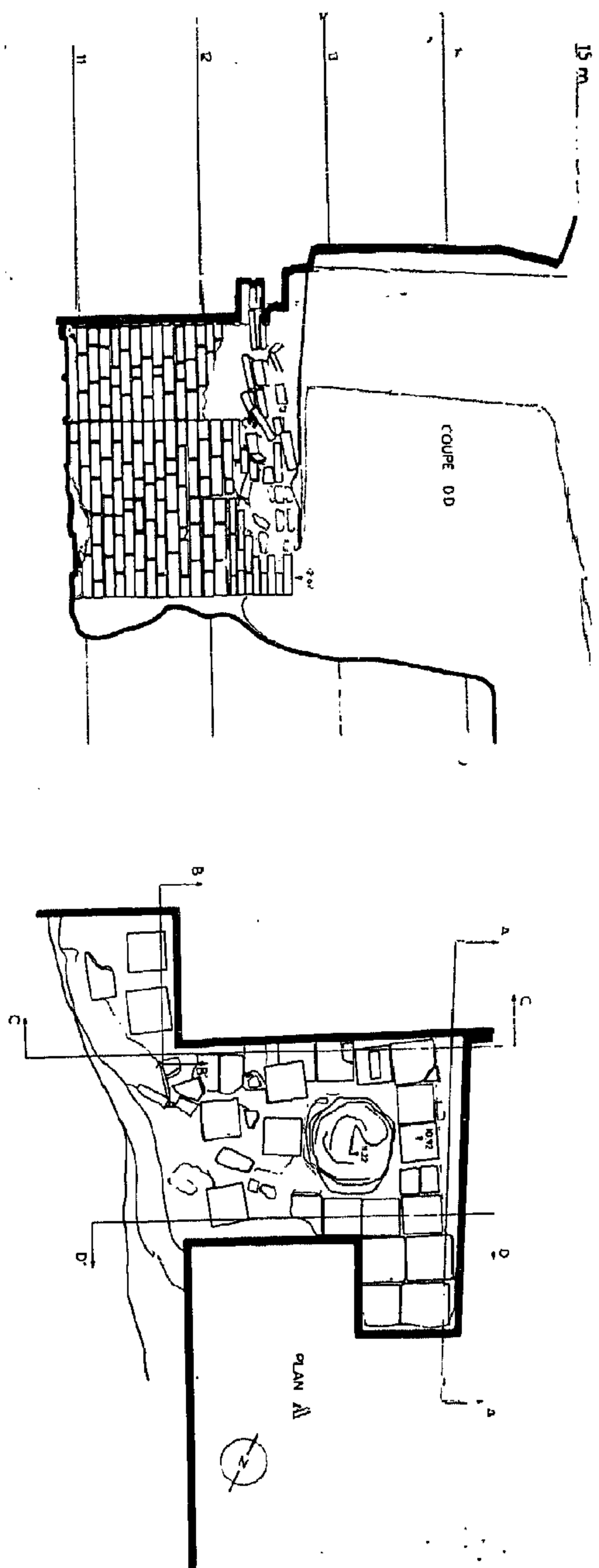
0 1 2 m

EX 10.80 20.80
 EXI 10.90 20.90
 EXI 10.00 10.10

COUPES

dessins D BOURDON

Plan V



LARSA

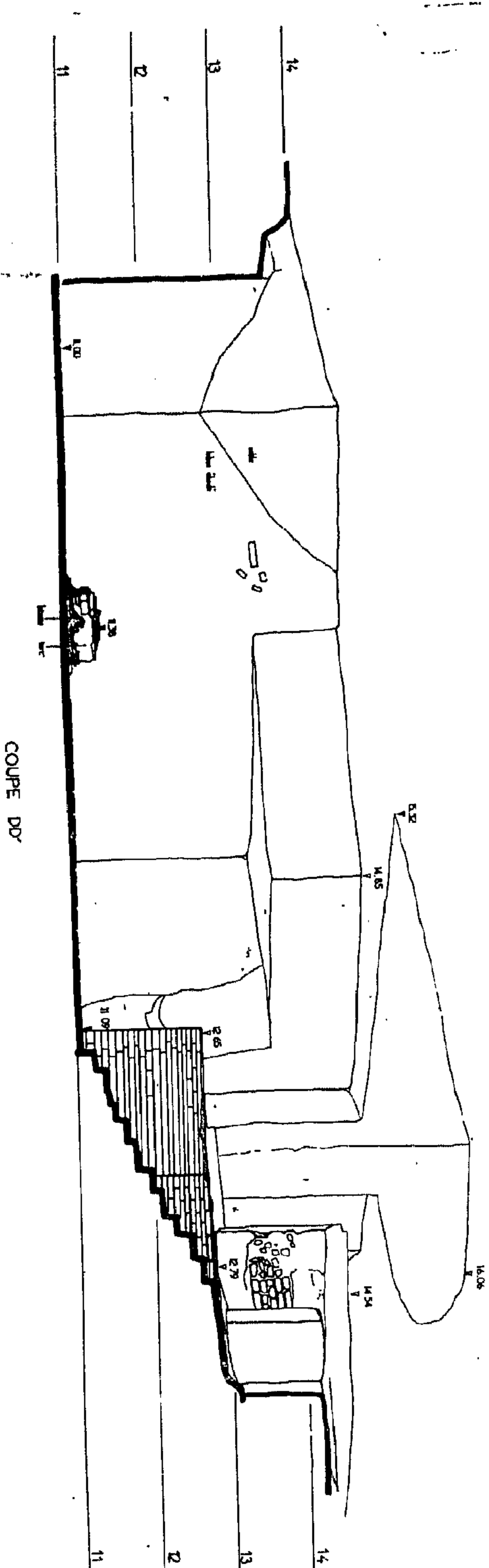
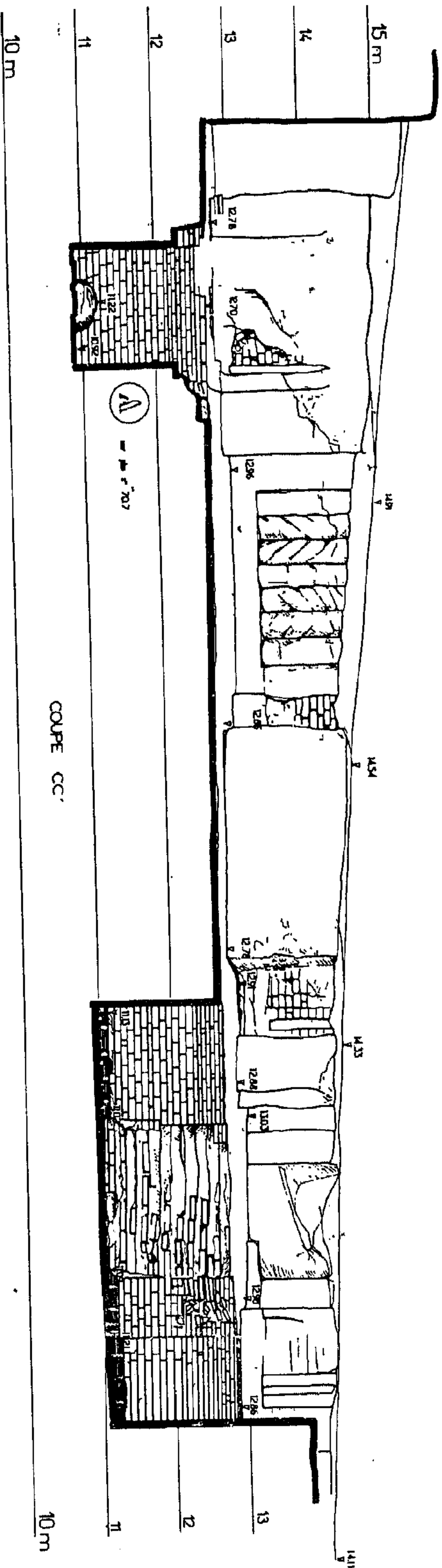
702

0 0.5 1m

ENI 10 40

di-10p1

Plan IV



LARISA

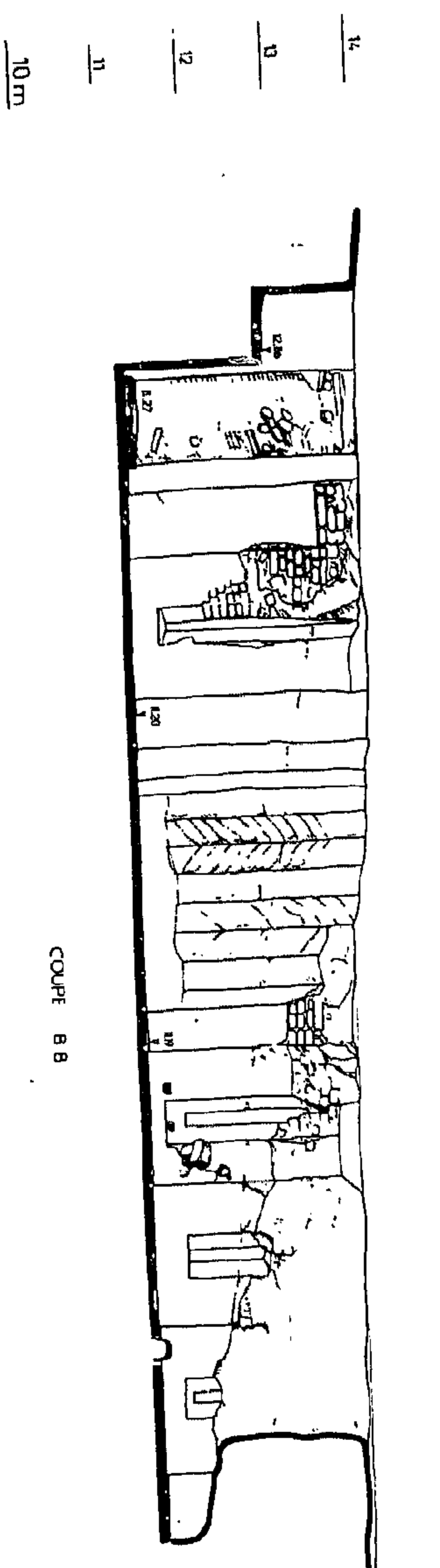
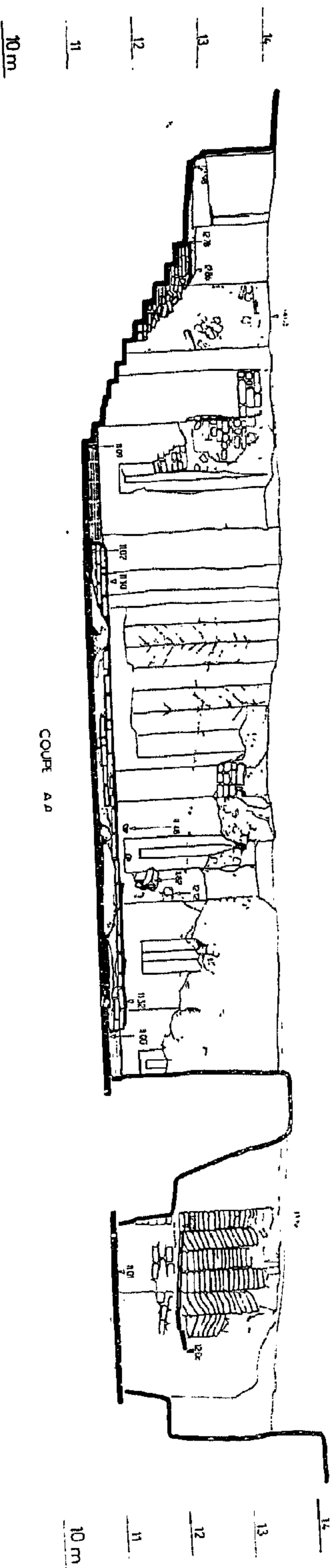
n° 70.6

0 1 2m

EX 10.90 20.90
 EXI 10.10 10.00
 COUPES

designs D BOURDON

Plan III



Index

n. 705

A vertical scale bar with markings at 0, 1, and 2m.

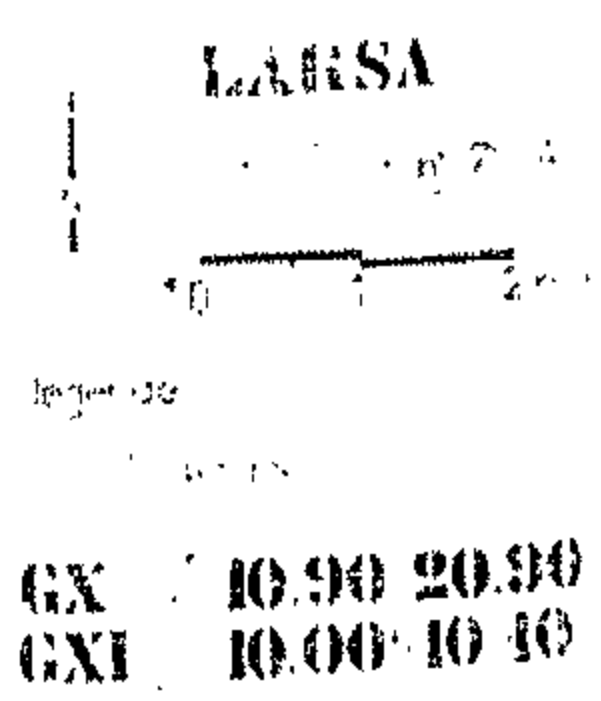
EX	10.30	20.30
EX	10.00	10.10

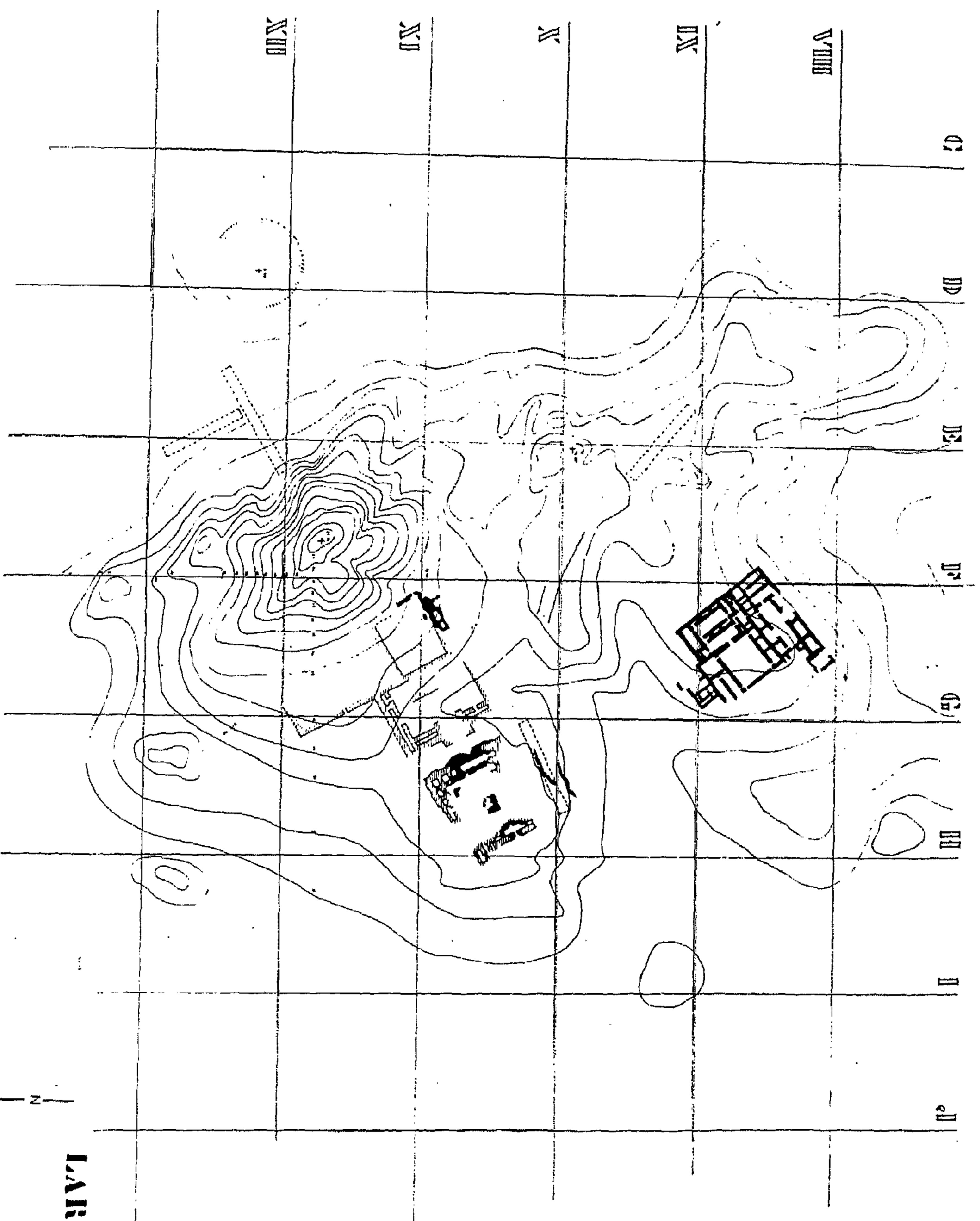
GN 10.00 10.10

COUPES

GROUND

Plan II





Serie de photographies montrant l'évolution des fouilles de Larsa et les objets trouvés durant la campagne 1970.

LARSA

n° 201

0 50 100 m

plan de la partie centrale du tell

Numéro	LOCUS	DESIGNATION-MATIERE
L 7094	G XI/10-10	brique estampillée Burna Buris
L 7095	surface	brique estampillée Sin Idinham
L 7096	surface	brique estampillée Hammurabi
L 7097	surface	brique estampillée Zabaya
L 7098	surface	brique estampillée Abi Sare
L 7099	surface	brique estampillée Sin Idinham
L 70100	G XI/30-80	brique seampillée Kadasman Enlil
L 70101	surface	brique estampillée Sin Idinham

Numéro	LOCUS	DESIGNATION-MATIERE
L 7052	sondage J VIII	figurine plaquette — terre cuite
L 7053	G VIII/20-20	figurine plaquette — terre cuite
L 7054	G VIII/20-20	figurine plaquette — terre cuite
L 7055	sondage J VIII	goblet — terre cuite
L 7056	sondage J VIII	goblet — terre cuite
L 7057	angle O. palais	goblet — terre cuite
L 7058	pièce annexe	plaquette — pâte de verre
L 7059	pièce annexe	cylindre — pâte de verre
L 7060	pièce annexe	figurine animale — fritte
L 7061	pièce annexe	feuilles (3) — or
L 7062	pièce annexe	cylindre — pierre grise
L 7063	pièce annexe	perle — pierre marbrée
L 7064	four	figurine plaquette — terre cuite
L 7065	G VIII/20-20	fusaïole — terre cuite
L 7066	pièce annexe	cylindre — pierre blanche
L 7067	pièce annexe	cylindre — columelle
L 7068	pièce annexe	cylindre — pierre blanche
L 7069	pièce annexe	cylindre — pierre translucide
L 7070	pièce annexe	cylindre — columelle?
L 7071	pièce annexe	cylindre — columelle?
L 7072	pièce annexe	kudurru
L 7073	pièce annexe	masse d'armes — pierre blanche
L 7074	cour temple	masse d'armes — pierre verte
L 7075	pièce annexe	kudurru — pierre grise
L 7076	pièce annexe	kudurru — pierre noire
L 7077	surface	petit fragment de barillet inscrit — terre cuite
L 7078	cour temple	brique estampillée Kadasman Enlil
L 7079	temple	brique estampillée Burna Burias
L 7080	surface	brique estampillée Nasi Marutas
L 7081	surface	brique estampillée Gungunum
L 7082	palais seuil 25-8	brique estampillée Nur Adad
L 7083	surface	brique estampillée Nabuchodonosor II
L 7084	cour temple	brique estampillée Adad Apla Idinam
L 7085	surface	brique estampillée Nabuchodonosor II
L 7086	surface	brique estampillée texte historique sur tranche
L 7087	surface	brique estampillée texte historique sur tranche
L 7088	surface	brique estampillée Gudea
L 7089	surface	brique estampillée Ur-Nammu
L 7090	surface	brique estampillée Ur-Nammu
L 7091	surface	brique estampillée Zabaya
L 7092	palais seuil 25 5	brique estampillée Nur Adad
L 7093	éboulis temple	brique estampillée Burna Buris

INVENTAIRE DES OBJETS DE LA 5^{ème} CAMPAGNE (1970)

Numéro	LOCUS	DESIGNATION-MATIERE
L 7010	Surface	sceau cylindre — pierre noire
L 7011	surface	tesson d'une jarre avec déroulement d'un cylindre — terre cuite
L 7012	surface	supporte de jarre — terre cuite
L 7013	surface	cône inscrit — terre cuite
L 7014	surface	"bouton" — pierre blanche
L 7015	surface	figurine — terre cuite
L 7016	surface	figurine féminine — terre cuite
L 7017	surface	figurine plaquette — terre cuite
L 7018	surface	figurine féminine — terre cuite
L 7019	surface	figurine animale — terre cuite
L 7020	surface	plaquette — terre cuite
L 7021	four	figurine animale — terre cuite
L 7022	surface	plaquette — terre cuite
L 7023	GX 10-90	poids — pierre
L 7024	GXI 20-10	disque lenticulaire — terre cuite
L 7025	GXI 20-10	masse d'armes — pierre blanche
L 7026	GXI 10-00	support de jarre — terre cuite
L 7027	sondage J VIII	vase à fond pointu — terre cuite
L 7028	sondage J VIII	roue de char — terre cuite
L 7029	sondage J VIII	tablier de char — terre cuite
L 7030	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7031	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7032	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7033	surface	figurine plaquette — terre cuite
L 7034	sondage J VIII	coupelle — terre cuite
L 7035	sondage J VIII	figurine — terre cuite
L 7036	sondage J VIII	figurine — terre cuite
L 7037	sondage J VIII	élément de char — terre cuite
L 7038	surface	figurine plaquette — terre cuite
L 7039	G VIII/20-20	sceau cylindre — pierre
L 7040	G VIII/20-20	figurine plaquette — terre cuite
L 7041	cour du temple	statue acéphale assise — pierre calcaire
L 7042	cour du temple	tête de statue — pierre métamorphique verdâtre
L 7043	surface	figurine — terre cuite
L 7044	surface	fragment de vase inscrit — albâtre
L 7045	surface	fragment vase avec relief modelé en décor appliqué — terre cuite
L 7046	cour du temple	masse d'armes — pierre
L 7047	sondage J VIII	figurine féminine — terre cuite
L 7048	sondage J VIII	"hochet" — terre cuite
L 7049	sondage J VIII	lit votif — terre cuite
L 7050	sondage J VIII	figurine plaquette — terre cuite
L 7051	sondage J VIII	tablier de char — terre cuite

Un sondage a été entrepris en J VIII 80.80 sous la direction de M. J-L. HUOT, afin de repérer un quartier de la ville qui n'ait pas été troublé par les fouilles clandestines. Il a montré qu'en cet emplacement, peu après la surface, on rencontrait un niveau qu'il est difficile d'attribuer pour le moment à l'époque de Larsa ou au premier empire babylonien. Trois niveaux appartenant à la même phase furent repérés. Les murs d'édifices de médiocre qualité où furent utilisés *leben* et briques cuites n'offrent guère d'intérêt, mais la présence d'une fosse à tessons placée sans doute à l'extérieur d'un habitat du deuxième niveau sa fourni un nombre de formes céramiques d'une grande homogénéité. Des figurines et des figurines-plaquettes, toujours cassées, ont été récupérées dans cette fosse en assez grande quantité. Tout ce matériel est en cours d'étude. Ce sondage qui a atteint 2,70 m de profondeur ne sera sans doute pas poursuivi.

Une recherche restreinte a été conduite aussi en D XII où l'étude de la surface du tell avait fait remarquer une zone contenant de nombreux fours de potier et des installations circulaires parfois de grandes dimensions dont la fonction n'a pu être déterminée. L'ensemble paraît néanmoins présenter les caractéristiques d'un quartier artisanal. La forme peu courante, en haricot double, de certains fours visibles sur la surface a semblé justifier l'étude de l'un d'entre eux. M.D. BEYER chargé de cette recherche, l'a conduite méthodiquement; néanmoins, il n'a pas été possible de déceler le moment précis de sa construction. L'étude de la céramique qui se trouvait en grande quantité à l'intérieur du four comme s'il avait servi de dépôt permettra peut-être de préciser cette question; même si elle ne paraît guère homogène, il semble que l'installation

soit à placer dans une période de l'âge du fer, peut-être même à un moment assez tardif.

Un ramassage de tessons a été réalisé en équipe sur la surface du tell El-Oueli, un site éloigné d'une dizaine de km de tell Senkereh et déjà visité par M.A. PARROT L'étude de cette céramique faite par M. J-L. HUOT et dont il rendre compte permet d'assigner à ce tell une date assez récente de l'époque d'Obeid. Des installations plus tardives, de la période de Larsa, ont été repérées aussi.

Enfin un certain nombre d'objets ont été récoltés sur le site, en particulier des terre cuites. Plusieurs d'entre eux méritent d'être signalés maintenant ne serait-ce que brièvement, pour les précisions qu'ils donnent sur l'occupation du site. Aux tessons et fragments de faucille de l'époque d'Obeid, aux cônes de terre cuite identiques à ceux d'Uruk et destinés à un décor architectural, déjà remarqués et qui semblent indiquer par leur quantité non négligeable une occupation importante du site à ces hautes époques, aux briques inscrites précédemment inventoriées, sont venus s'ajouter un petit fragment d'albâtre comportant quelques signes vraisemblablement d'époque présargonique, une brique estampillée au nom de Gudea, ainsi qu'un clou portant une dédicace du même prince.

Ainsi, presque toutes les périodes de l'histoire mésopotamienne semblent représentées sur le site. Etant donné la nature des découvertes de la présente campagne, il y a là une multitude d'indices convergents qui augurent bien de l'étude de ce tell.

Les dalles du sol, très homogènes dans l'ensemble, sont pour celles pourvues d'une estampille — et elles sont très nombreuses — au nom du roi Adad-apla-iddina (1067-1046); ce dallage ne présentant pas d'importantes traces d'usure, on peut penser qu'un assez faible laps de temps s'est écoulé entre le moment de son installation et celui de l'abandon de l'édifice qui pourrait donc se situer à titre d'hypothèse dans la deuxième moitié du XI^e siècle ou au début du Xe. Burnaburiash, sans doute la deuxième du nom (1375-1347) est responsable de travaux importants dans le temple, et en particulier de la longue plateforme de briques cuites qui s'étend devant la façade SO. Comme cette plateforme n'est pas liée aux murs de *leben*, mais simplement plaqués contre eux, il n'est pas certain que ce roi soit l'auteur de toute cette partie du temple; peut-être n'a-t-il fait qu'aménager la cour elle-même. Il reste cependant pour le moment le roi le plus ancien dont les travaux soient mentionnés sur des briques retrouvées *in situ*. Cela donne donc pour cette cour une existence de trois ou quatre siècles, qui n'alla pas sans doute sans des difficultés: en effet, divers indices archéologiques et la présence de briques inscrites au nom de Kadashman-Enlil, vraisemblablement le deuxième, à la base des colonnes retrouvées en 1969, indiquent des phases de dégradation de l'édifice suivies de reconstructions partielles ou de restaurations.



Le deuxième objectif de cette campagne était de poursuivre les recherches dans le palais du début du II^e mill. Trois passages donnant dans la grande cour centrale ont été sondés afin de connaître la nature des murs inférieurs repérés dès 1933 par M. A. PARROT dans la partie qu'il avait dégagée, et en 1969 dans le sondage de la salle du trône. Dans les

trois portes sous les dalles du seuil où subsistaient des fragments de bitume, furent repérés à très faible profondeur les murs de *leben*; l'absence d'enduit sur les faces, la saillie des murs de brique crues par rapport aux murs de briques cuites, l'absence dans tous les sondages de portes sous celles du niveau supérieur sont des indices qui prouvent qu'il y a là des fondations d'une hauteur exceptionnelle et non les murs d'un habitat antérieur. Cette certitude acquise, il a été possible d'envisager une recherche des fondations de l'édifice afin de compléter le plan obtenu l'an passé pour les murs de briques cuites. Un certain nombre de pièces le long de la limite NO — que est, elle aussi, fixée maintenant de manière assurée — ont été repérées. Ce travail sera poursuivi lors de la prochaine campagne afin d'obtenir si possible le plan de la totalité du palais. Un sondage a été réalisé, en outre le long de cette bordure NO en vue de vérifier la hauteur des fondations dans cette partie de l'édifice; dans l'ensemble les mêmes constatations que celles faites dans le sondage de la salle du trône ont pu être enregistrées et un puisard dont la structure est intéressante a été dégagé. Notons enfin que dans les seuils menant vers la grande cour, des dalles inscrites au nom de Nûr-adad ont été retrouvées l'inscription contre le sol, découverte qui ne fait que confirmer les observations de M. A. PARROT en 1933. L'étude des sols retrouvés cette année dans le palais où toute trace d'une vie quelconque est absente conduit à émettre l'hypothèse selon laquelle cet édifice n'aurait jamais été habité; peut-être même n'a-t-il jamais été achevé. Faut-il mettre cet abandon au compte des difficultés et des calamités que la cité de Iarsa a connu sous le règne de Nûr-adad? On ne peut encore le dire, mais de ces observations on peut déduire l'existence vraisemblable d'un palais de la dynastie sinon de deux à un autre endroit du tell.

à une plaque de bitume épaisse, et de forme irrégulière. C'est sur le sol de cette pièce que furent ramassées les épaves du trésor d'une divinité.

Parmi les objets recueillis dans le temple, il convient d'en signaler certains. Tout d'abord la statue d'un personnage assis et malheureusement acéphale, sculptée dans une pierre calcaire blanche. Elle est haute d'une soixantaine de cm. Les mains jointes sur le devant du corps avaient été retrouvées lors de la précédente campagne au pied du montant de l'escalier de l'angle occidental de la cour. Le corps retrouvé en plusieurs fragments gisait aussi dans la grande cour, légèrement au dessus de la grande banquette, contre le mur NO, au niveau de l'angle formé par le premier et le deuxième contrefort à niche. Dans le cou une perforation verticale où subsistaient des traces de bronze semble indiquer une brisure ancienne de la tête et une réparation dans l'antiquité. En l'absence d'indication plus précise, le style permet de placer cette statue soit à la fin de l'époque de la III^e dynastie d'Ur, soit à l'époque d'Isin-Larsa. A côté de cette grande sculpture fut ramassée la tête d'une autre statue taillée dans une pierre métamorphique verte, dont le visage et le sommet du crâne avaient été fortement martelés. Elle date sans doute de la fin de l'époque dynastique archaïque. Rien ne permet pour le moment de préciser l'origine géographique de ces pièces.

Dans l'angle sud de la pièce annexe de la chapelle se trouvaient les débris de deux et peut-être même de trois kudurrus. Ils étaient empilés dans un grand désordre et certains fragments semblent avoir subi l'épreuve du feu, comme l'indiquent des taches blanches en profondeur dans une pierre calcaire noire tout-à-fait courante pour ce genre de matériel. Les longues inscriptions sur la face et le revers, dont M. ARNATTU rendre compte permettent de dater les

deux plus importants de ces documents.

Le premier au nom de Nazi-maruttas (1323-1298) est d'une iconographie intéressante puisque le seul motif du molosse de Gula occupe toute la largeur du champ; la réussite plastique est réelle et digne d'être notée, car ce genre de monument n'en compte pas beaucoup. La partie supérieure du document n'ayant pas été retrouvée, il est difficile de dire si un autre registre existait, néanmoins cela paraît peu vraisemblable. D'après une étude récente, on serait en présence d'un des plus anciens kudurrus connus; ce fait, joint à ses qualités plastiques, lui confère un intérêt certain. Le second est l'oeuvre du roi Kudurrî-Enlil (1264-1256); il est d'une conception beaucoup plus traditionnelle avec ses trois registres superposés où s'alignent les symboles divins classiques.

Sur le sol de la même pièce furent retrouvés une masse d'armes fragmentaire comportant une dédicace privée, quelques morceaux de feuille d'or, de menus objets et un lot de cylindres. Certains d'entre eux sans iconographie ou très érodés sont d'un faible intérêt; parmi les autres le plus ancien est une représentation de Shamash selon le style de l'époque d'Agadé, et le plus récent est à mettre au compte de l'époque médio-assyrienne. Il ressort de l'ensemble de ces objets, toujours retrouvés à même le sol, ou pratiquement, que l'on conservait dans le temple des objets de diverses époques dont certains d'une haute antiquité. Ils ne peuvent qu'imparfaitement nous permettre de préciser la chronologie du niveau en cours de fouille.

En revanche, si elles ne fournissent pas pour le moment d'absolue certitude sur les moments de la construction et de l'abandon final, les briques estampillées permettent l'approche d'une question dont on peut espérer une meilleure précision grâce aux fouilles à venir. Tous les textes prouvent que cette grande cour a été en usage à l'époque kassite.

de ce mur a eu lieu au moment de la phase finale, celle de l'abandon, de la cour du temple. La coupe dans le passage conduisant vers la chapelle, et qui rejoint ce groupe de colonnes montre la cassure du mur et l'étirement des assises de *leben* très souvent brisées. D'autre part la présence des briques inscrites sur tranche au nom de Kadashman-Enlil à la base de chacune des colonnes de ce groupe, briques qui n'existaient pas au pied des autres colonnes, et le degré d'usure très différent aussi, laissent supposer que nous avons en cet endroit un groupe restauré par ce prince: une faiblesse déjà ancienne de ce mur de la cour pourrait donc expliquer la détérioration qui l'a affecté. Au-delà de la porte orientale, le mur de la cour montre les décrochements caractéristiques d'un contre-fort pourvu d'une niche.

La partie de la cour intérieure qui a été fouillée, est entièrement dallée de façon, semble-t-il assez homogène. Des installations à vocation vraisemblablement cultuelle ont été retrouvées. Dans l'axe et à 5 m de l'escalier de l'angle occidental, une banquette ou un autel fait de briques cuites et de bitume, large de 92 cm et haut de 45 à 50 cm, est, pour sa partie méridionale, resté engagé dans la herme. En outre, une banquette de 8 m de long et large de 1.40 à 1.50 m, courait presque parallèlement au mur NO: composée de deux assises de briques cuites dont les formats ne sont pas homogènes au dessus du dallage de la cour et de quatre assises au minimum dessous, elle était recouverte d'une couche irrégulière de bitume. Deux rangées de dalles la séparaient du groupe des colonnes engagées, ce qui laissait la possibilité d'un passage entre la banquette et le mur jusqu'à la série des contre-forts contre lesquels elle venait buter. Enfin, un autel était placé à trois mètres et dans l'axe de l'entrée de la chapelle; long de 1,80 m, large de 1,20 m et haut

lors de sa découverte d'une quarantaine de cm, sa face supérieure avait connu des dégradations anciennes; plusieurs assises avaient glissé vers le sud et la hauteur retrouvée ne correspond certainement pas à la hauteur primitive. Au pied de la face dirigée vers la chapelle se trouvait une longue cavité rectangulaire revêtue encore par endroit de plaques de bitume, qui servait sans doute à recueillir les liquides des libations.

Un sondage entrepris dans cette partie de la cour, autour de cet autel, a montré qu'à 70 cm sous le dallage s'étendait un grand massif de *leben*, dont l'orientation, NE-SO, ne correspond à aucun des alignements retrouvés dans le sanctuaire supérieur. En outre, en arrière de l'autel, et toujours sous le dallage, une construction ovale faite de briques cuites cassées et manifestement réemployées, a été retrouvée très érodée et reposant, au moins pour sa partie septentrionale, sur le massif de briques crues. Le temps a manqué pour poursuivre l'étude de ce niveau inférieur.

La chapelle s'ouvrait sur cette partie du mur NO de la cour. Le passage qui y conduisait par un seuil bitumé, surélevé par rapport aux niveaux de la cour et du lieu de culte pouvait être fermé de l'intérieur de la pièce puisque deux cranaudines furent retrouvées de part et d'autre de la porte. De forme très allongée (7.70 m x 4.30 m), la chapelle était pourvue sur le milieu du mur NO d'un podium fait de *leben* haut de 75 cm. Contre le mur SO étaient adossés deux petits édicules, peut-être de petites tables d'offrandes, avant une quarantaine de cm de hauteur, qui furent malheureusement détruits au moment du dégagement, mais dont les traces furent bien conservées au sol et sur le mur. Sur la face NE de la pièce un passage conduisait vers une chambre secondaire, presque carrée, qui conservait sur son sol dans la partie centrale les traces d'une intense combustion associée

couverte du sanctuaire. Le mur de *leben* que l'on retrouvait peu sous la surface, avait, par endroits, beaucoup souffert de l'érosion lors de l'abandon de l'édifice, mais il était possible de retrouver certains éléments de la décoration architecturale composée de niches à deux degrés placées dans des contreforts assez fortement saillants de part et d'autre des grandes ouvertures; entre les deux groupes de contreforts se trouve une série de sept colonnes engagées et torsadées en retrait par rapport à l'alignement du mur. Ces colonnes sont très proches par leur structure de celles étudiées l'an dernier, mais leur usure est beaucoup plus prononcée et les torsades ne se distinguent que difficilement; aucune brique estampillée n'a été retrouvée à leur base. Le mur de *leben* était précédé d'une plateforme de briques cuites recouverte d'une couche de bitume, qui s'avancait, selon les endroits de 1,5 m à 3 m vers l'intérieur de la cour en suivant de façon irrégulière les décrochements de la façade. D'une hauteur moyenne de 1,65 m. on accédait à son sommet par des volées de marches, faites avec les mêmes matériaux, situées dans l'axe des ouvertures. La première volée installée à proximité de l'angle occidental a été complètement dégagée, mais l'étude de la porte et de la zone que se trouve au delà et donc à l'intérieur de l'édifice a été reportée à la prochaine campagne. La seconde ouverture, placée dans l'axe médian de cette façade d'après ce que l'on peut estimer, était beaucoup plus imposante, mais l'érosion a été telle dans ce secteur que rien n'a été retrouvé du montant gauche de la porte, le seul qui ait été recherché; seules, les traces au sol ont laissé définir son emplacement. Un sondage pratiqué dans le paradoxe de la limite de fouille a permis de repérer un massif de briques cuites et de bitume qui doit répondre à l'escalier de la porte de l'angle occidental.

Le mur NO a été suivi sur une longueur approximative de 25 m. Il est constitué d'un mur de *leben* dont l'ornementation architecturale est très élaborée et a pu être retrouvée sur la distance qui sépare l'ouverture de l'angle occidental repérée mais non dégagée, l'an dernier, de la porte conduisant à la chapelle marquant la limite orientale de la fouille de cette année. A une niche à deux degrés placée dans un contrefort saillant succède, en retrait, un groupe de sept colonnes engagées et torsadées, mais dont l'usure était telle que les torsades se laissaient à peine voir. Venait ensuite une série de trois contreforts pourvus de niches axiales, qui s'avancait de 80 cm vers l'intérieur de la cour. A partir du contrefort occidental la hauteur subsistante du mur en place diminuait rapidement depuis les 2,80 m de l'angle O pour n'atteindre qu'une quarantaine de cm au-delà du troisième contrefort. La présence des colonnes retrouvées l'an passé, en avant de ce mur dans un massif de maçonnerie que nous n'avons pas voulu détruire pour ne pas détériorer les colonnes, n'a pas permis de voir en quel point précis le mur disparaissait complètement; passé le groupe des colonnes et avant d'atteindre la porte conduisant à la chapelle, le mur n'existait plus; dans le montant occidental de la porte et en façade de la cour il réapparaissait sur une distance de 50 cm et une hauteur à peine plus importante; dans le passage de la porte la partie restante du mur augmentait rapidement. Néanmoins, la limite du dallage de la cour, très bien conservée, a laissé reconnaître l'emplacement de l'aplomb du mur. Ainsi, les colonnes repérées dans l'angle du sondage de 1969 n'étaient-elles pas en place; le dévers que nous avons alors constaté, est la conséquence d'un basculement du pan du mur lors du glissement de ce dernier vers l'intérieur de la cour; cet arrachement d'une partie de la face

LARSA

Cinquieme Campagne 1970

par

Prof. J.C. Margueron

Directeur de la Mission Archéologique de Larsa

Les objectifs de cette cinquième campagne étaient commandés par les résultats obtenus en 1969. Il convenait tout d'abord d'étendre le sondage entrepris lors de la 4e campagne dans le Temple de l'E-babbar afin d'amorcer un dégagement systématique du sanctuaire de l'époque kassite. Il paraissait ensuite nécessaire de poursuivre les recherches au niveau des murs inférieurs du palais du IIIe mill. afin d'établir de façon assurée si l'on se trouve en présence de fondations ou d'un édifice antérieur dont les murs auraient été repris lors de la construction du palais. Il nous avait en outre, semblé utile d'entreprendre un sondage dans un nouveau secteur du tell afin de préciser l'emplacement des quartiers de la ville et, éventuellement, d'amorcer le dégagement d'une zone d'habitation. Ces objectifs ont été réalisés en totalité et même dépassés. Les résultats obtenus permettent de préciser les buts d'une prochaine campagne.

Sanctuaire de l'E-babbar. Le dégagement a été repris à partir des sondages de la 4e campagne, en G XI/10.00 qui avait remis au jour l'angle d'un espace dont deux limites avaient été retrouvées au SO et au NO, ainsi que de part et d'autre de l'angle SO de G X/20.90 où se trouvait le groupe des colonnes engagées et torsadées. Des carrés de fouilles ont été ouverts en GX/10.00 G XI/10.10. (ce dernier débordant de 2 m. sur la partie occidentale de G XI/20.10), GX/30.90 et en GX/30.80. Ces divers travaux ont permis le dégagement de l'angle occidental d'une grande cour intérieure du temple, la mise au jour de certaines installations cultuelles placées à proximité des accès principaux, et la fouille d'une chapelle sans doute secondaire, avec sa pièce annexe.

Le mur SO, suivi sur la moitié de sa longueur, soit une vingtaine de mètres, forme très vraisemblablement l'imposante façade de la partie intérieure et

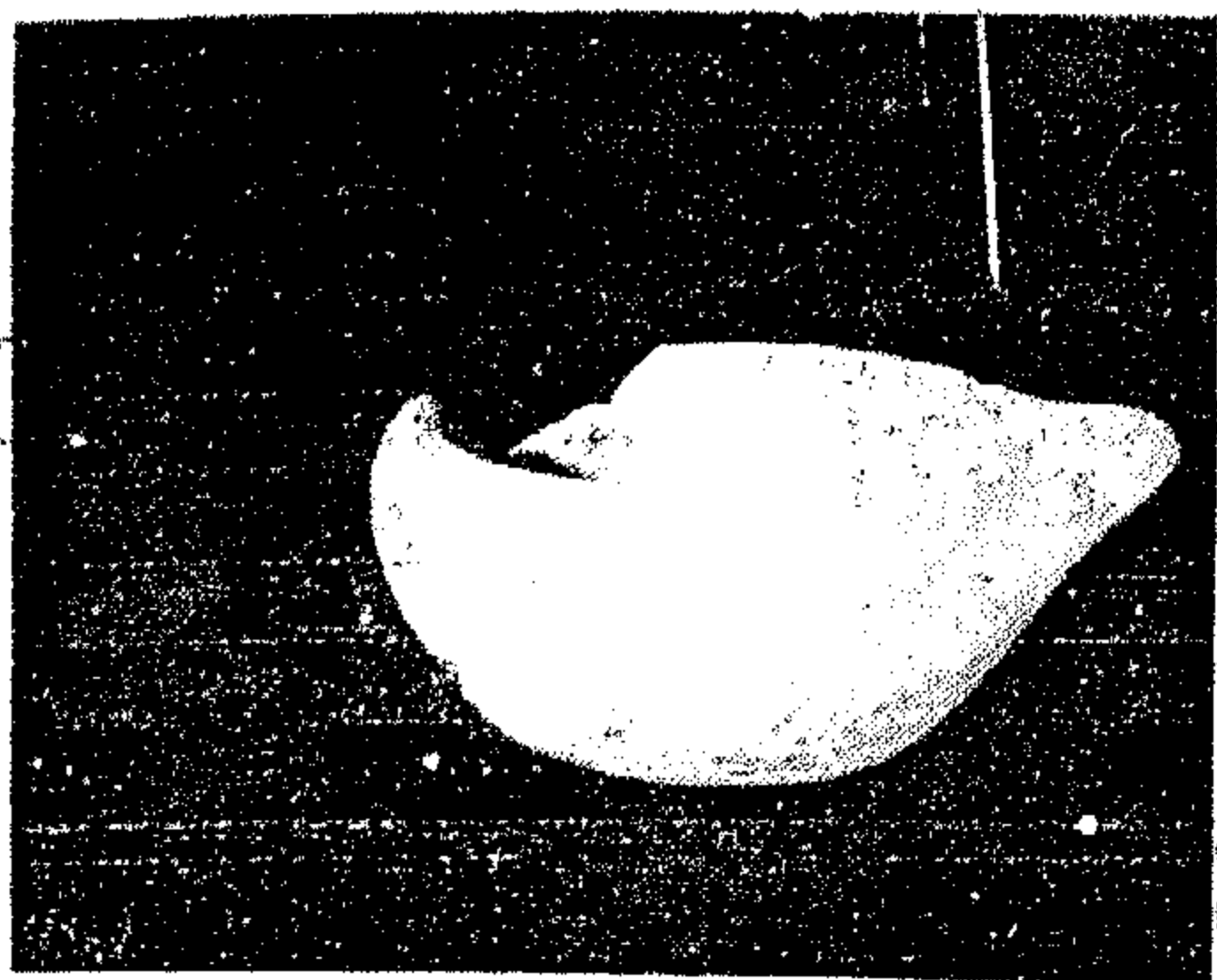


Fig. 12/1. 1. A miniature stone vessel from the grave N 32.

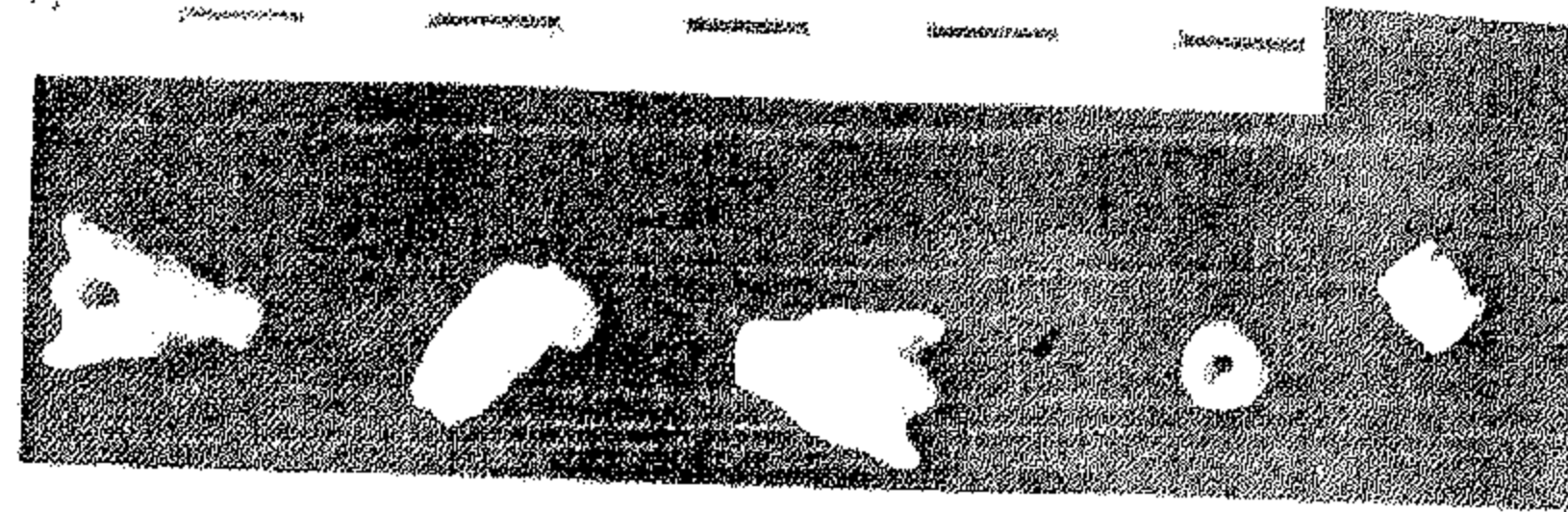


Fig. 12/2.2. The alabaster beads and stone pendants from the grave N 36.



Fig. 12/3.

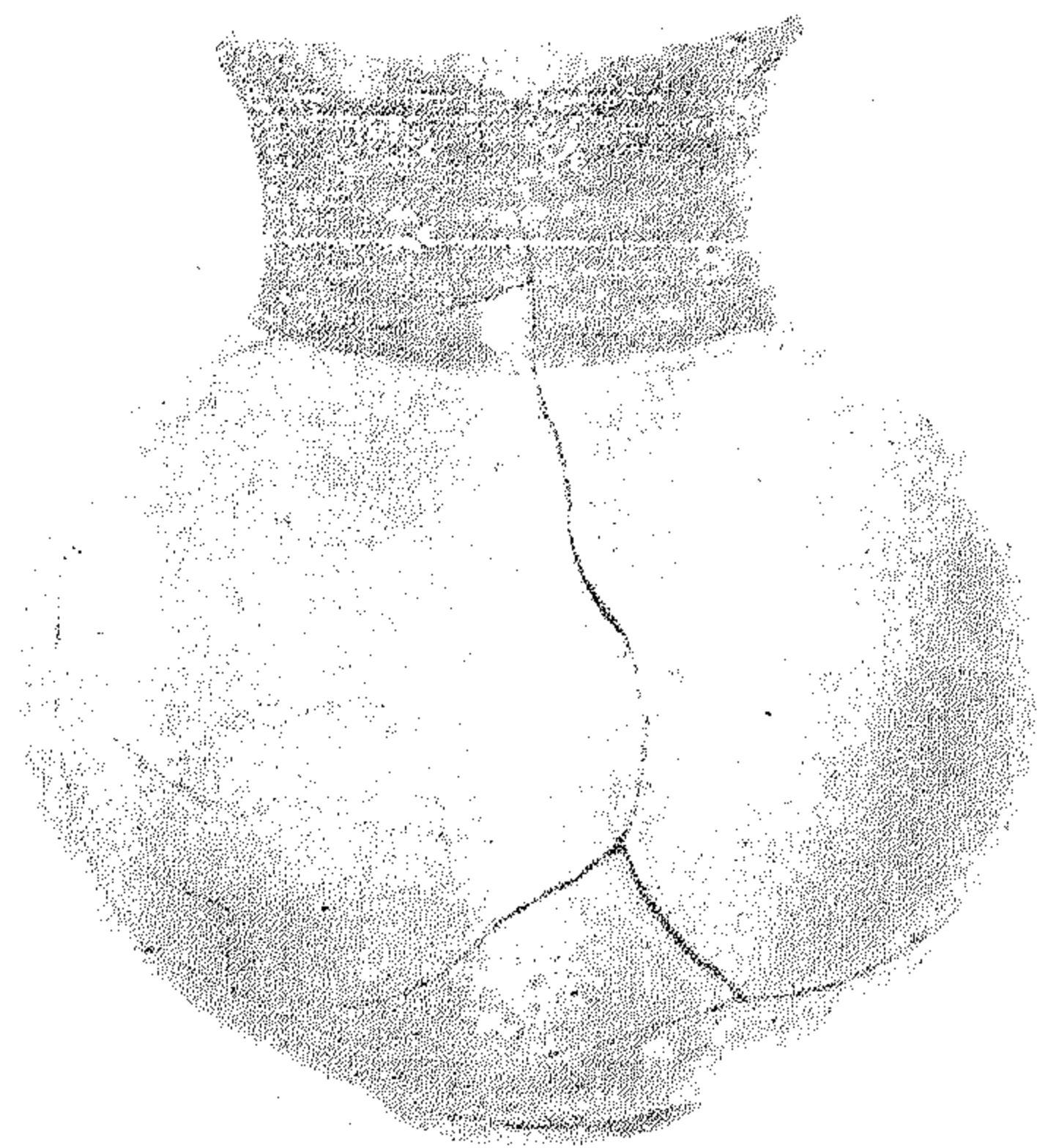


Fig. 12/4.

Fig. 3-5. The vessels from the grave N 34.



Fig. 12/5.



Fig. 11/1. A clay seal-paintthadera from the V living level.

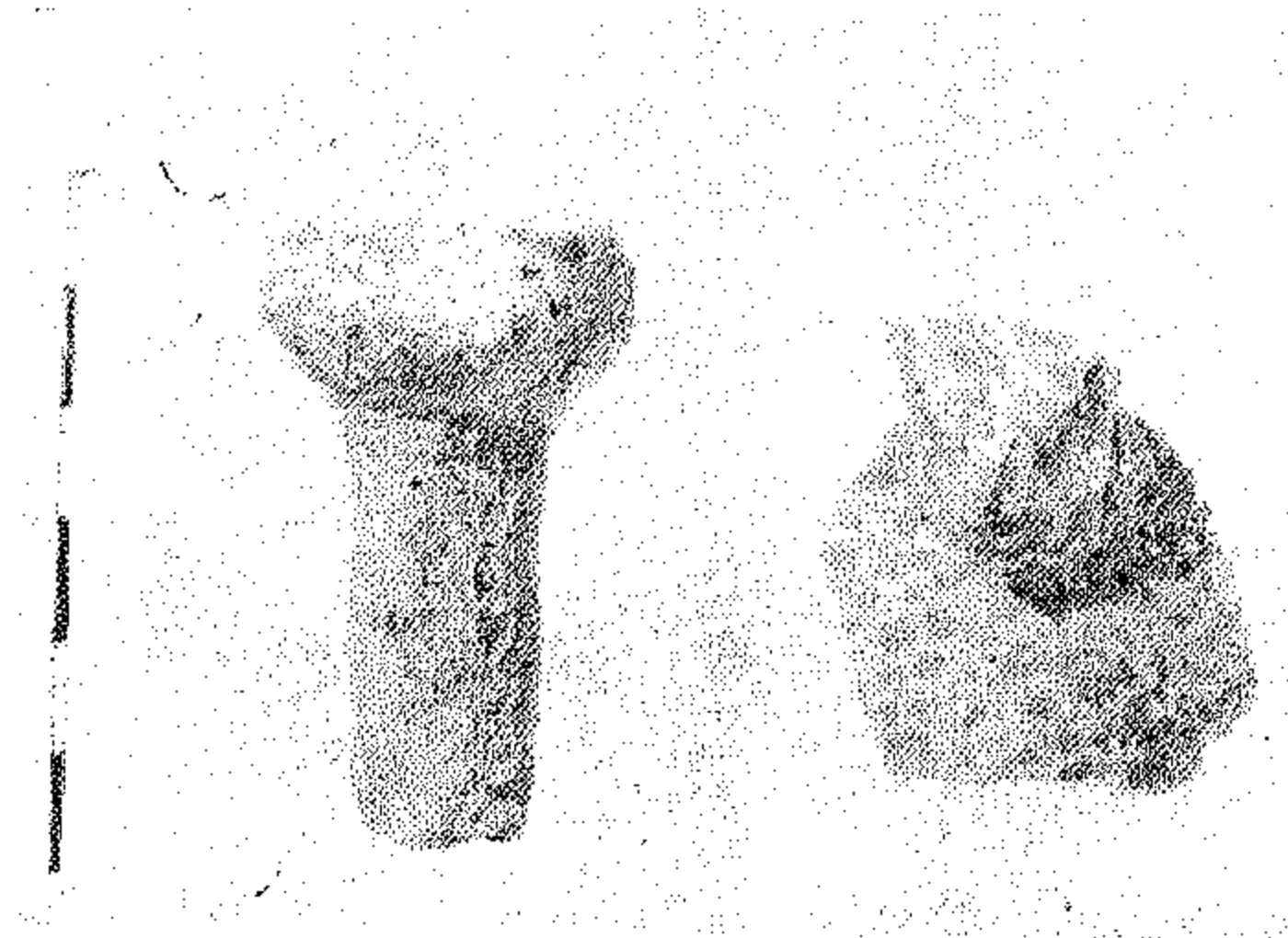


Fig. 11/2. A fragment of painted clay object and a clay painted animal head from the III living level.



Fig. 11/3. The flint tools.

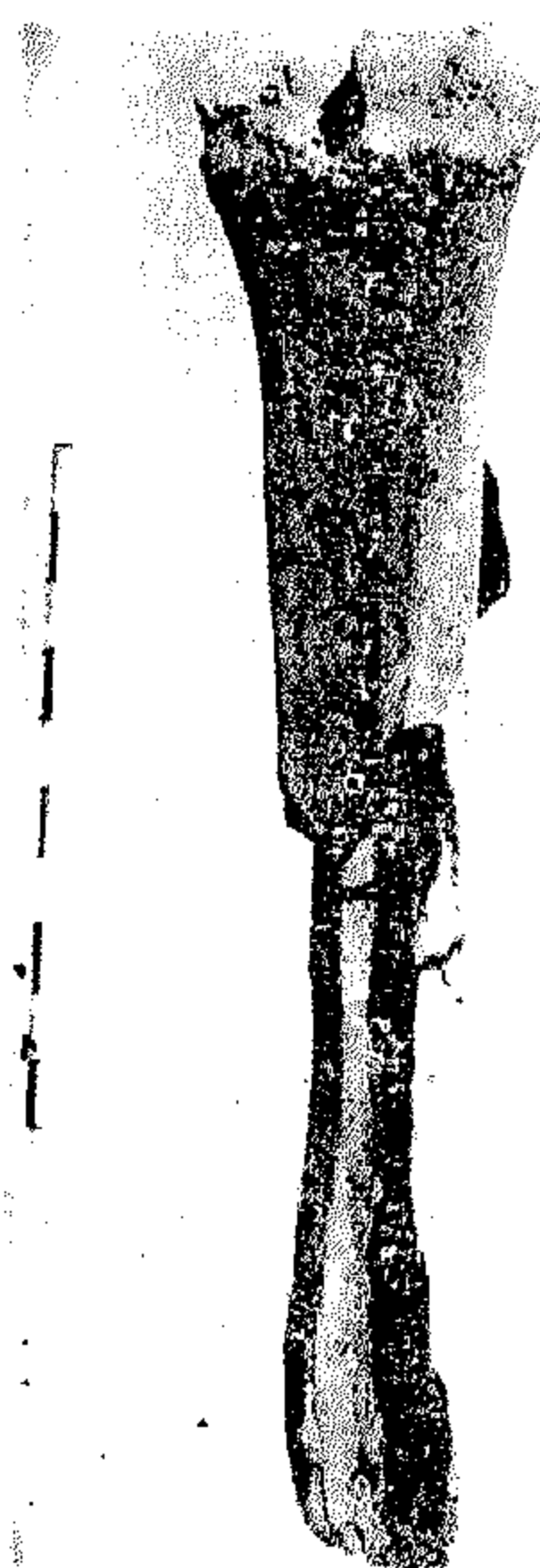


Fig. 11/4.

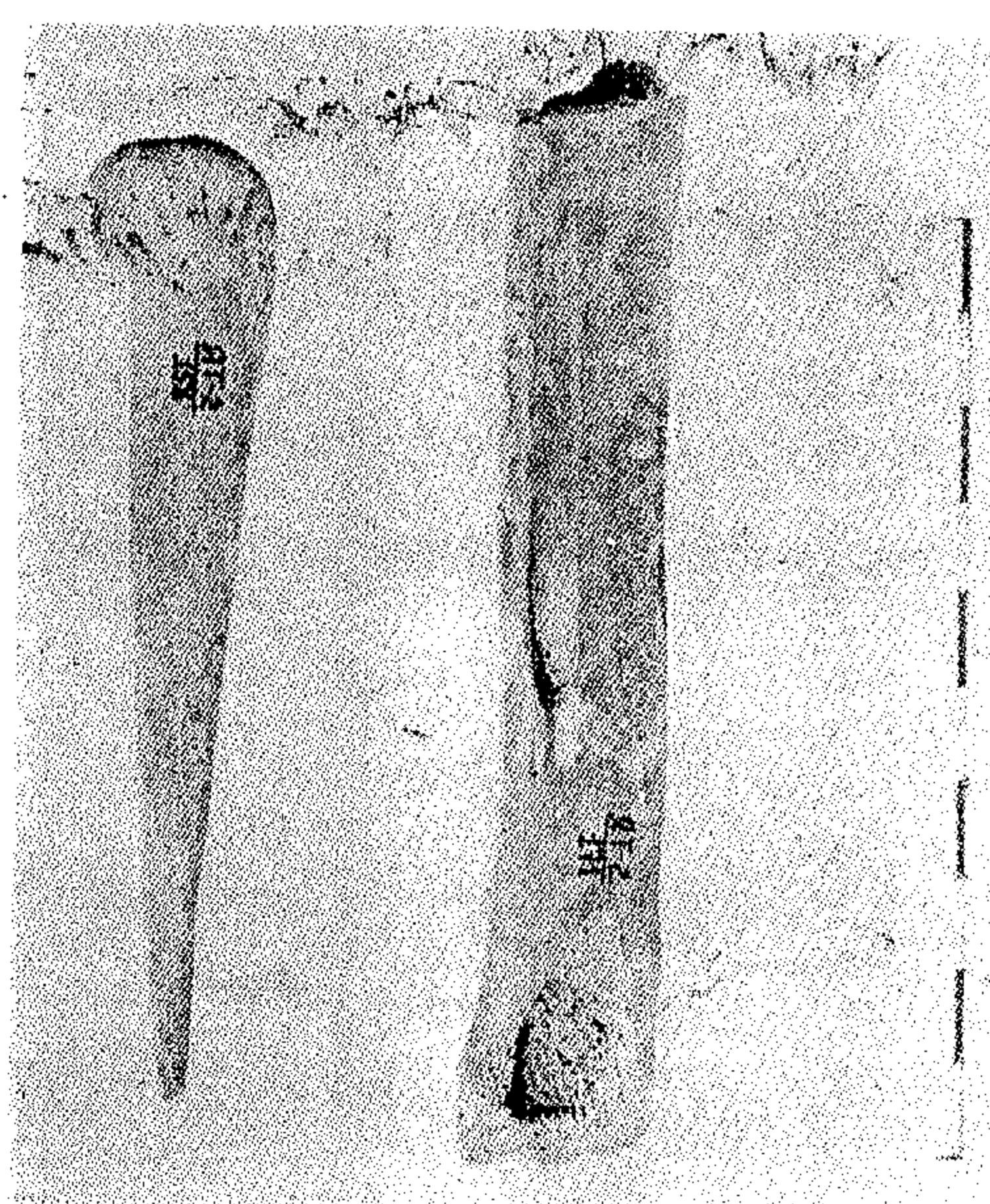


Fig. 11/5.

Fig. 4-5. The bone tools.

Fig. 11. The finds from halafian living levels. Yarim Tepe II.

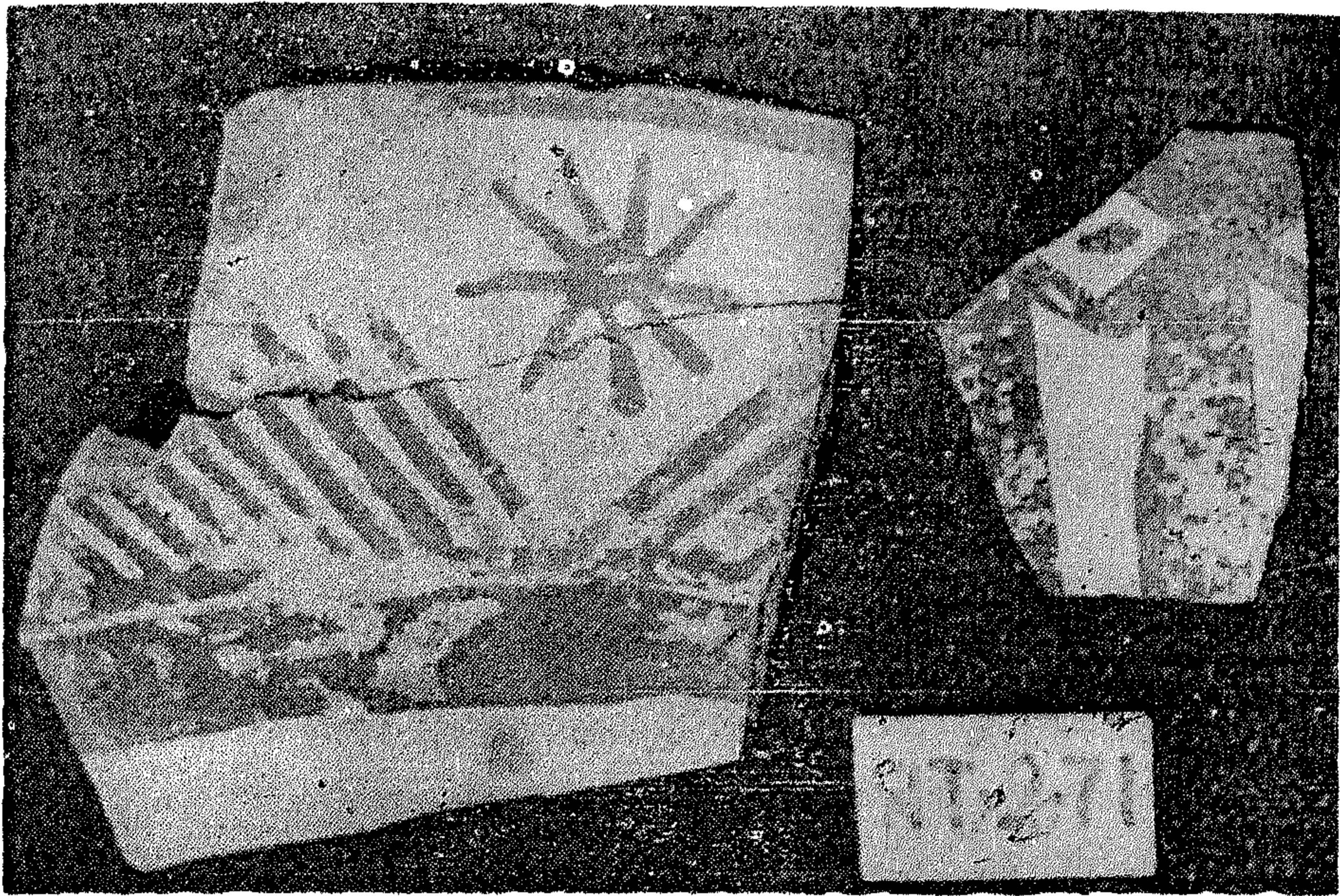


Fig. 9/1. The fragments of the painted vessels from the IV living level.



Fig. 9/2. The vessel with rims.

Fig. 9 The ceramics from the IV living level. Yarim Tepe II.

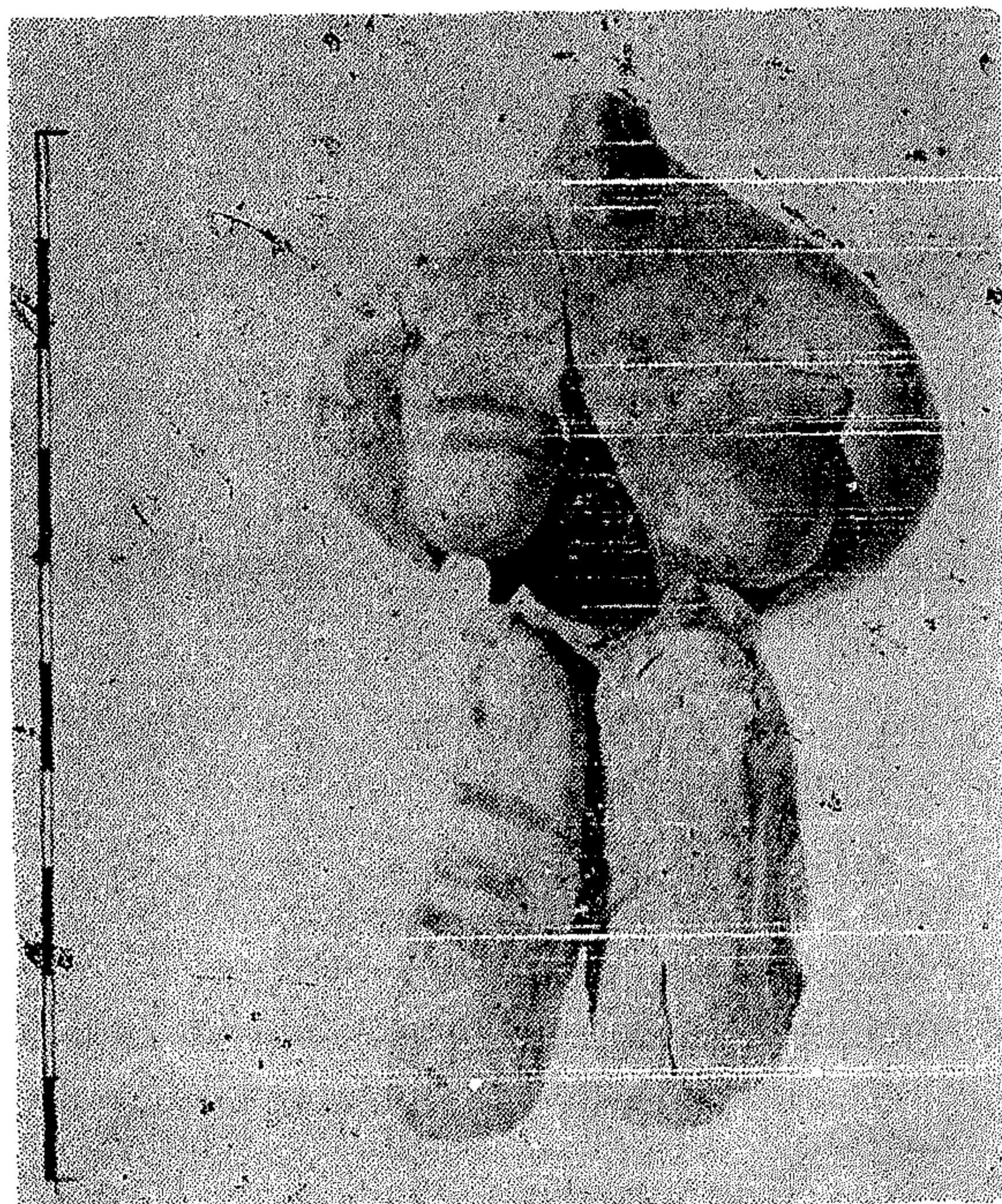


Fig. 10. A anthropomorphic figurine from the IV living level.
Yarim Tepe II.

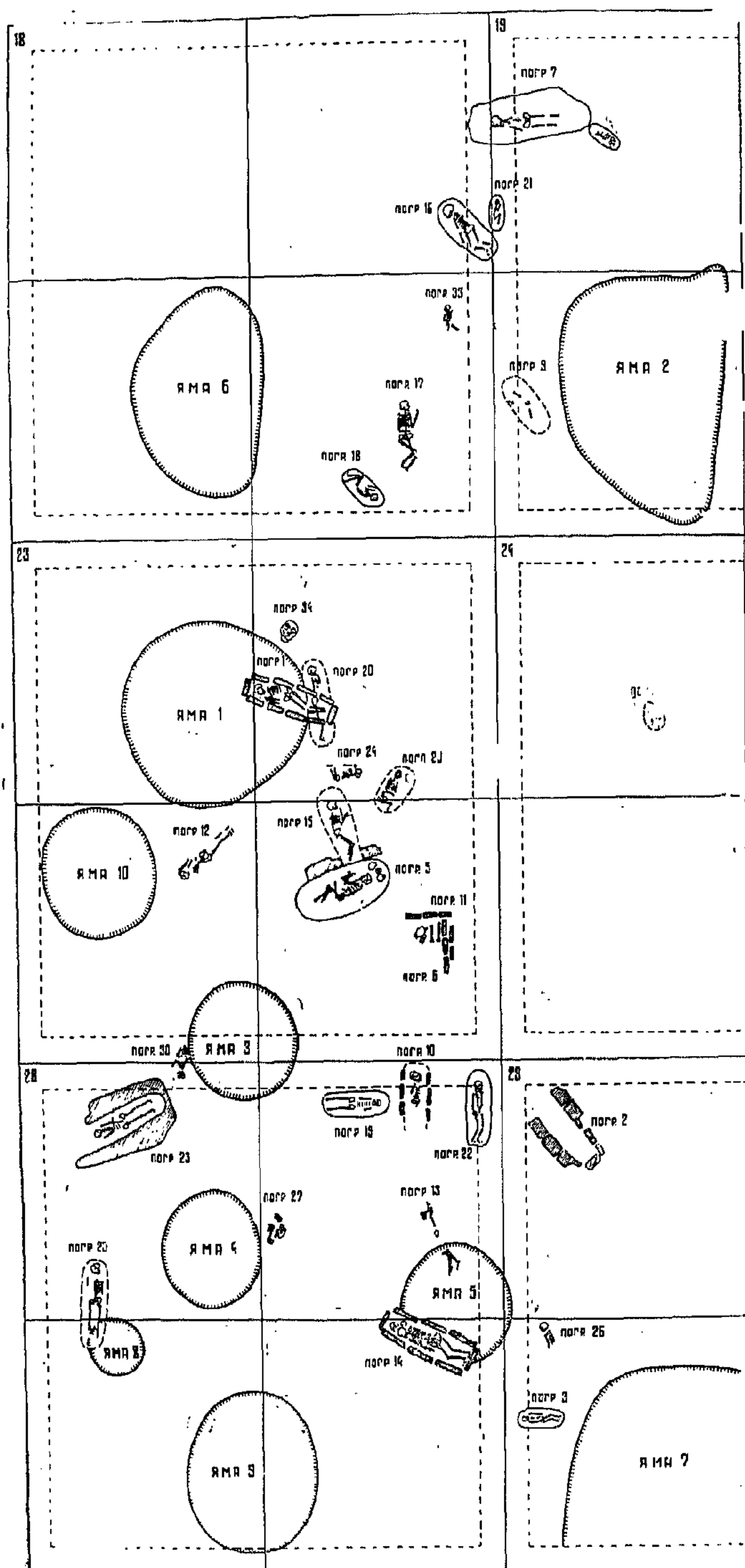


Fig. 8. Pits and later graves on the upper levels of Yarim Tepe II.



Fig. 5/1. Square 48.

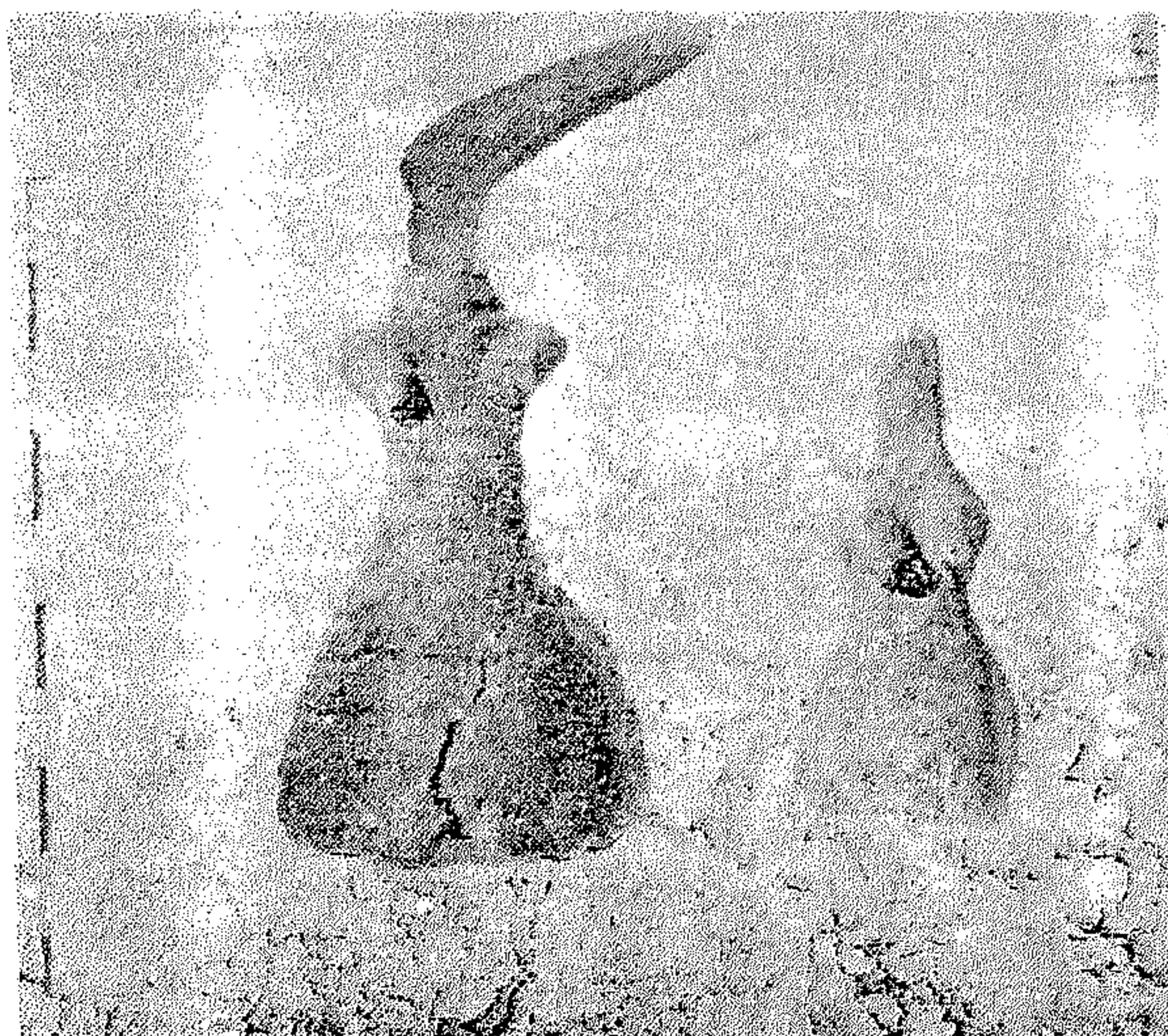


Fig. 5/2-3. Square 27.

Fig. 5. Samples of clay figurines from living levels V of Yarim Tepe I.

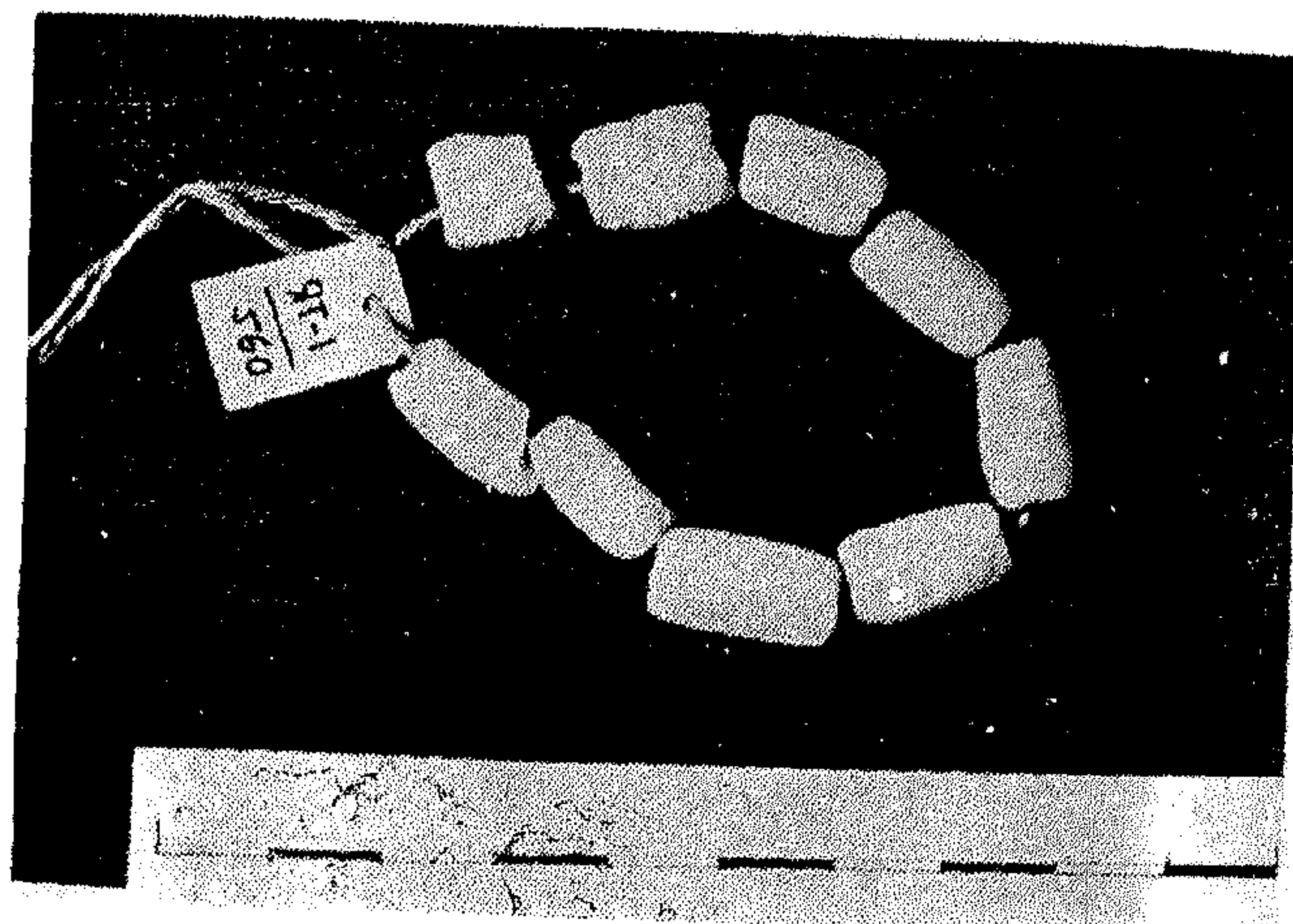


Fig. 6. Alabaster beads from the Yarim Tepe I. square 38, room Ng3, living level V.

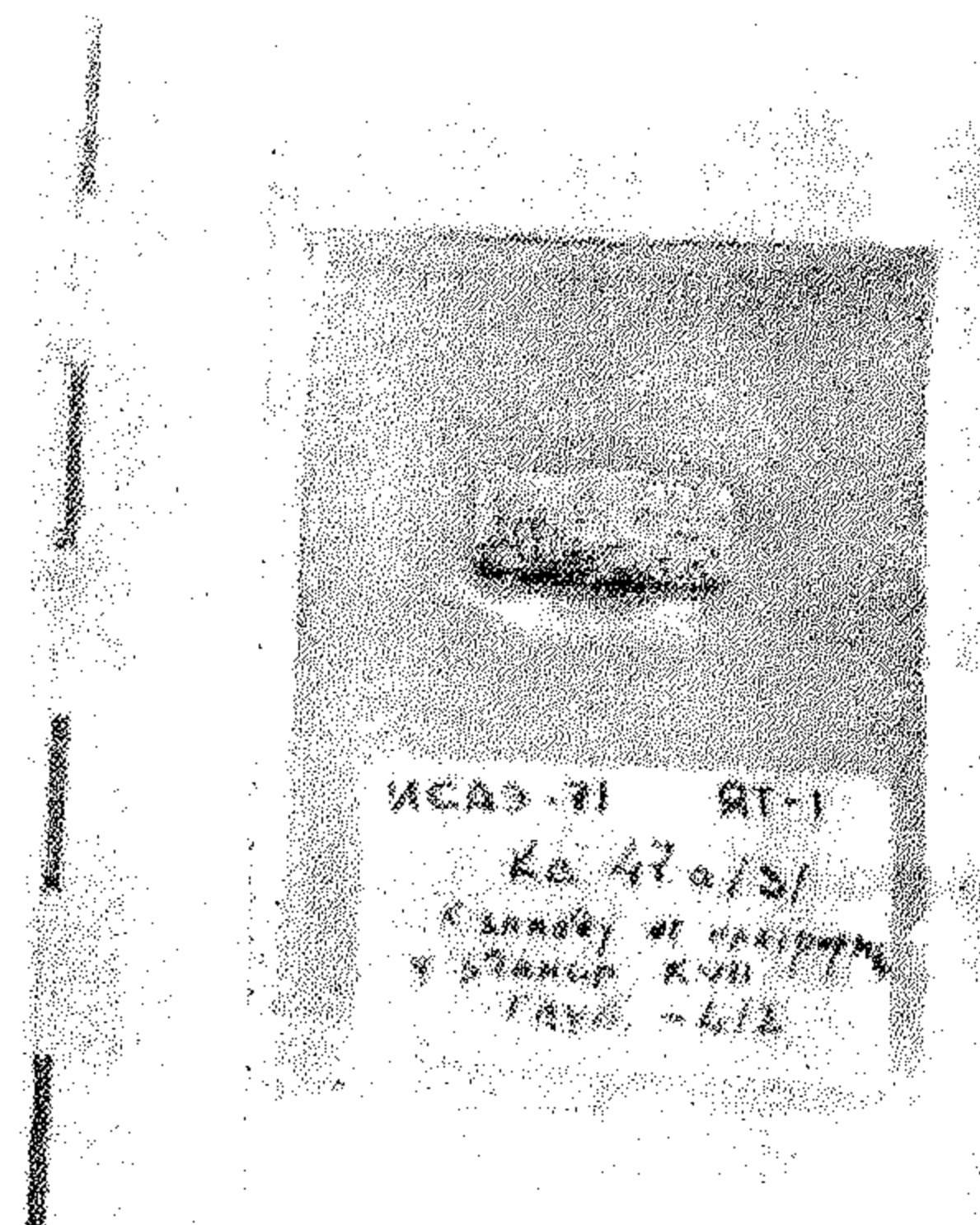
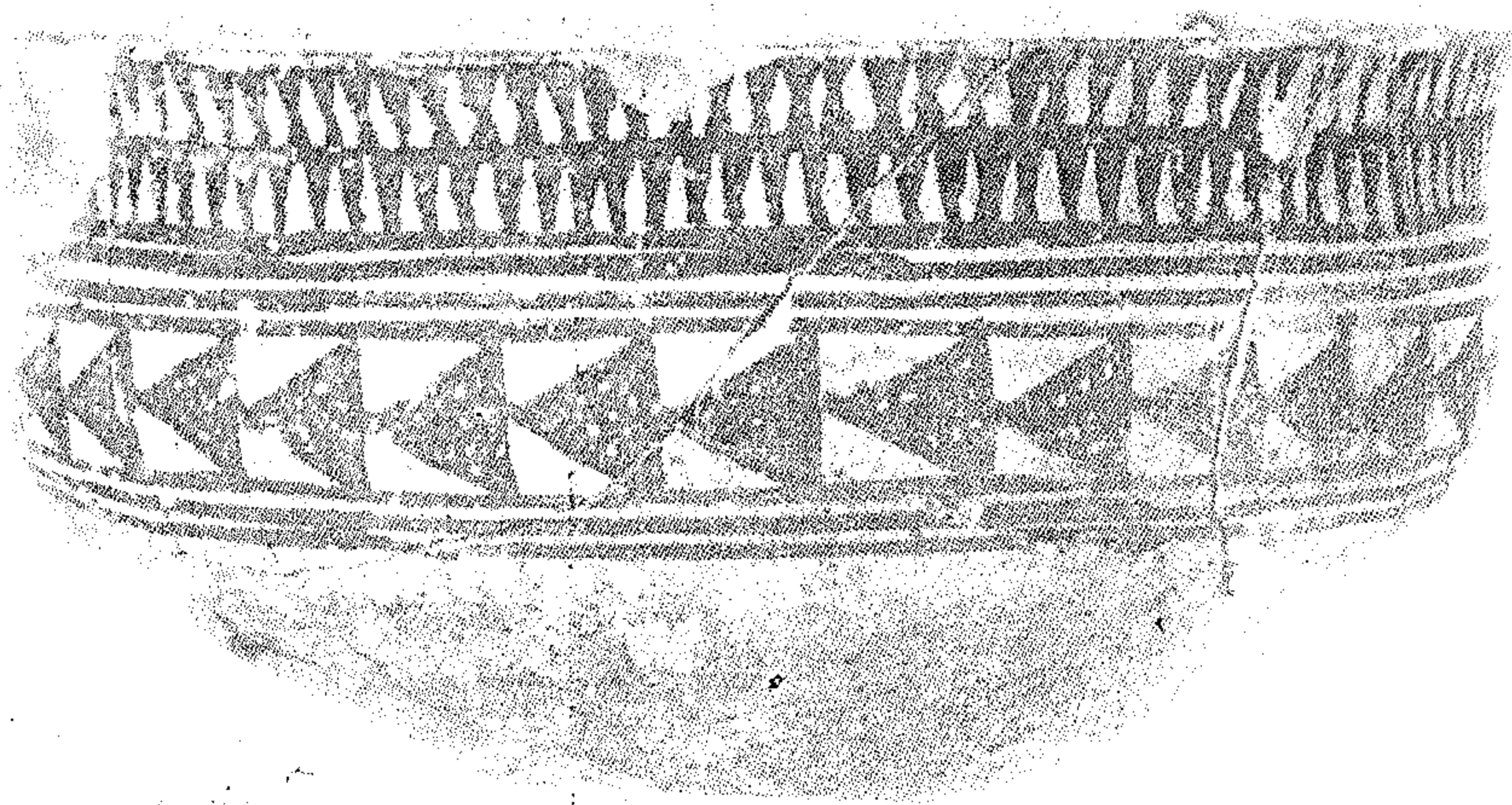


Fig. 7. A copper bead from square 47, living level VII. Yarim Tepe I.



Filg. 4/1.



Filg. 4/2.

Fig. 4/1, 2. The Samarra-Type vessel from the square 47, living level V,
Yarim Tepe I.



Fig. 3/1. Square 37/38, living level V

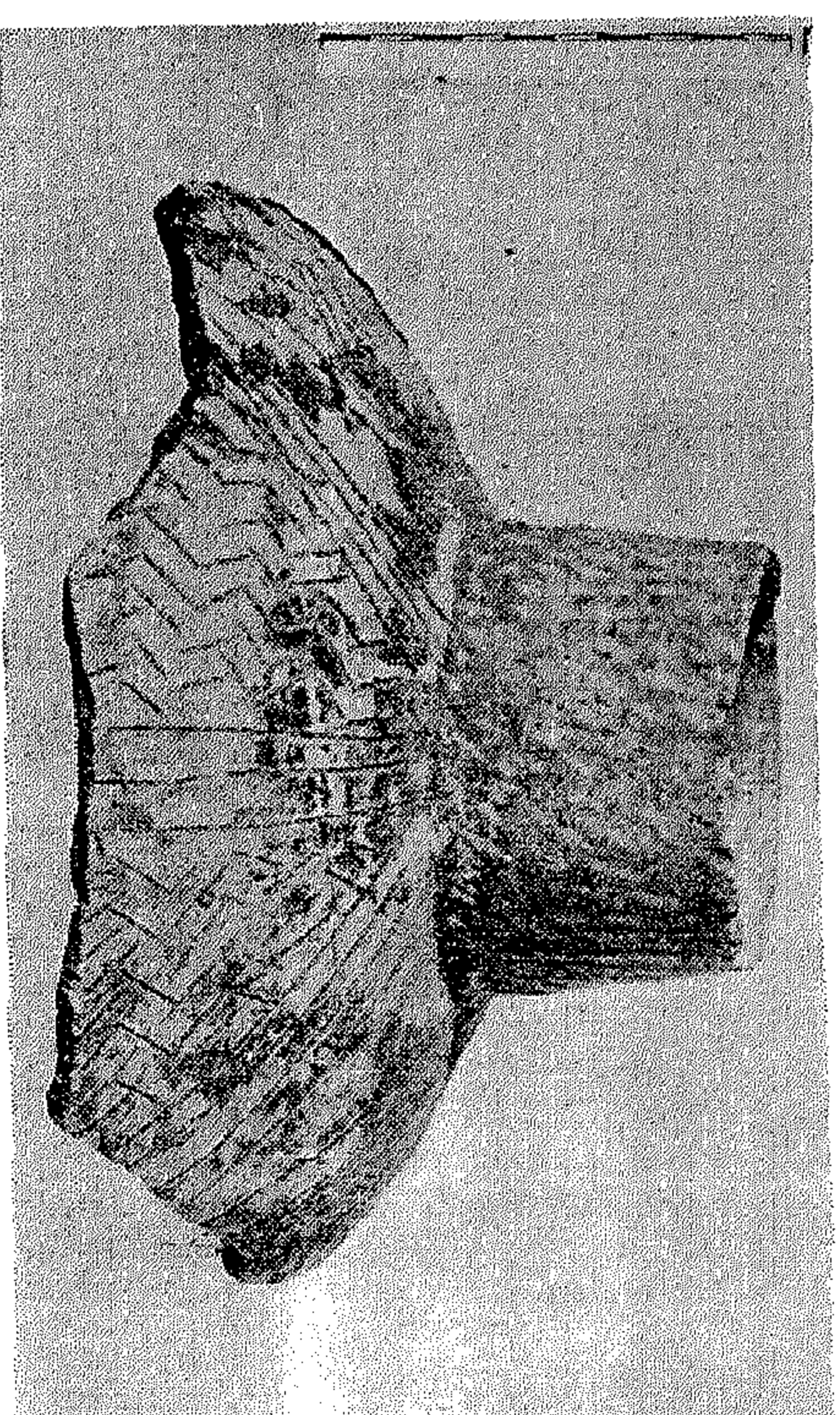


Fig. 3/2. Square 36, living level V



Fig. 3/3. Square 27, living level VI.

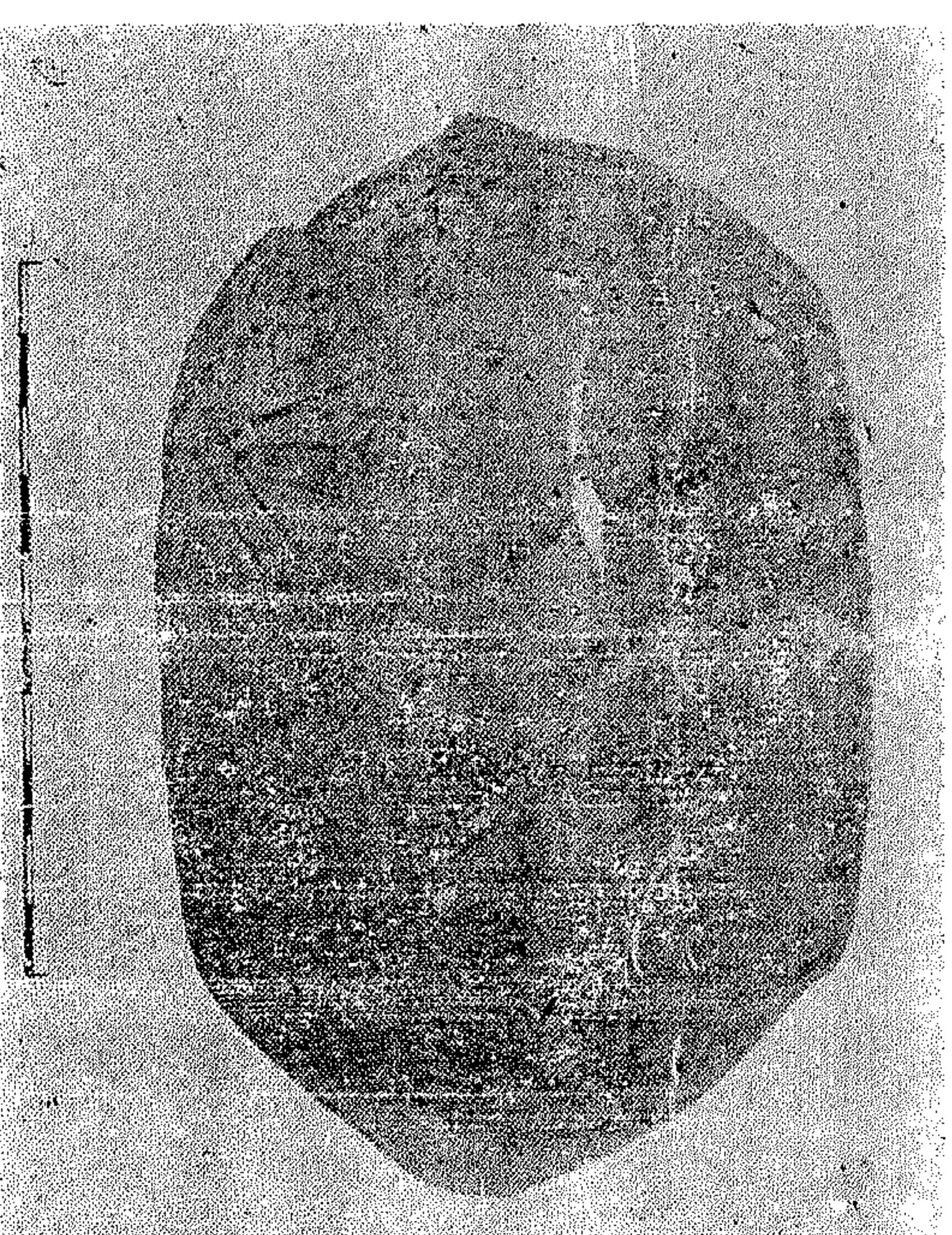


Fig. 3/4. Square 27, living level V.

Fig. 3. The Hassuna vessels from the middle levels of Yarim Tepe I.

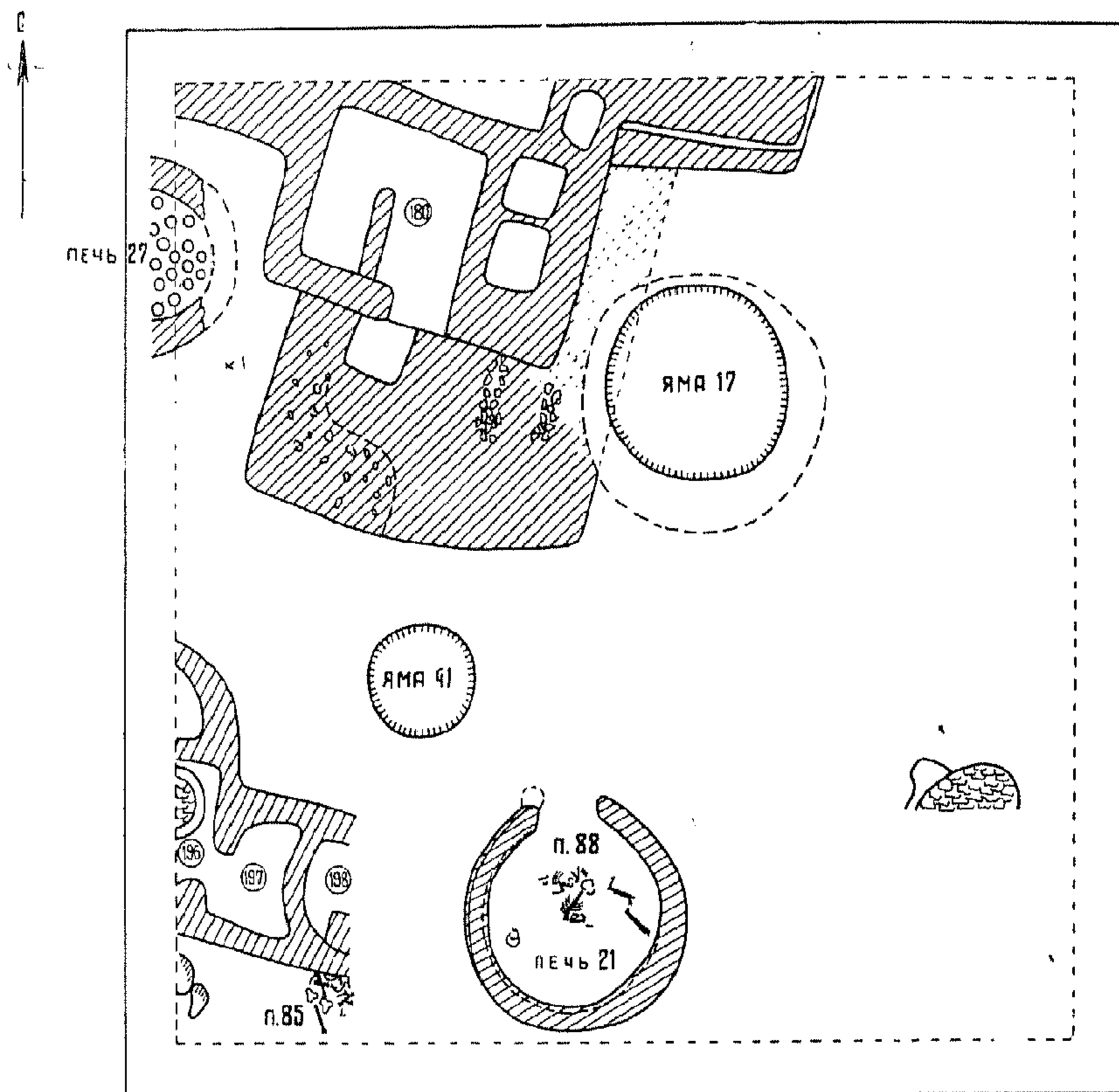


Fig. 2/1. The scheme of the constructions of VII living level on the square 47. Yarim Tepe I.

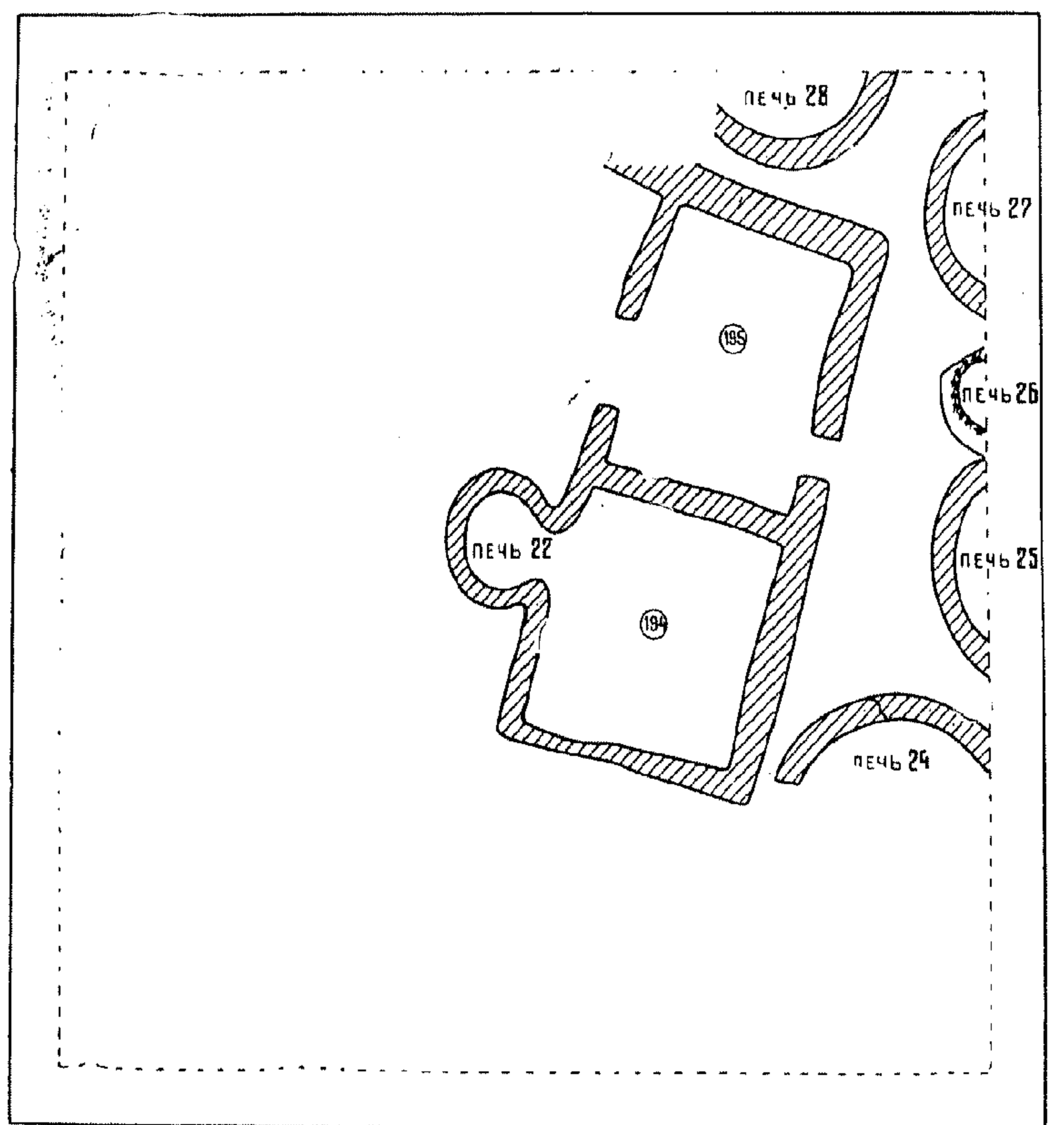


Fig. 2/2. The rectangular and circular structures of VIII living level on the square 47. Yarim Tepe I.

ПЛАН сооружений
VI СТРОИТЕЛЬНОГО ГОРИЗОНТА

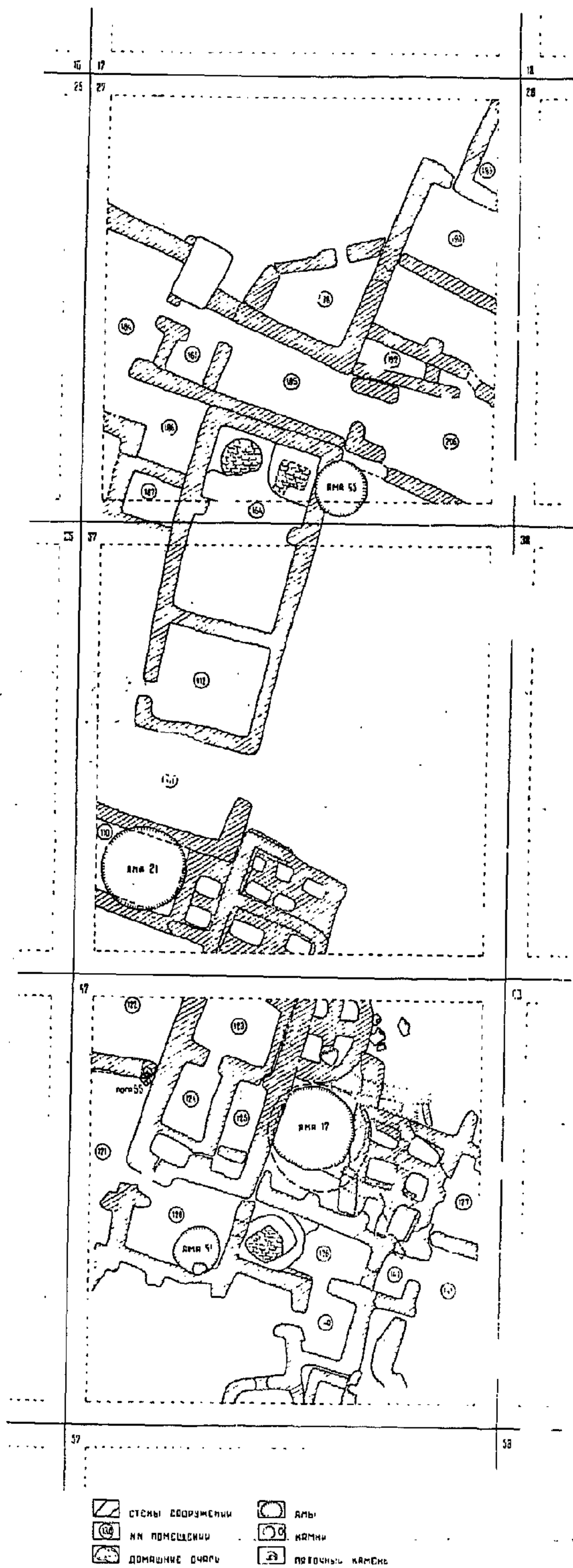


Fig. 1. The Scheme of the constructions of VI living level on the squares 27, 37, 47. Yarim Tepe I.

widely, 'Djezira culture'.

Besides, on the northern slopes of Sinjar near Kurci, a workshop for manufacturing of flint tools in the Upper Paleolithic epoch has been investigated.

Materials obtained from this site is characteristic of the culture of the hunters and gatherers, who were the forerunners of landcultivators and cattle-breeders in later periods.

The excavations conducted on Yarim-Tepe II in 1971 yielded much archaeological information. Of special importance are the findings related to the cultivation of land. These are the labour tools: stone grinders, graters, flint and obsidian sickle blades. A very significant palaeobotanic and osteological material has also been collected. All these data conclusively prove that landcultivating and cattle-breeding were the main agricultural pursuits of the Yarim-Tepe II inhabitants.

Excellent Halafian ceramics makes up the main body of finds. It is represented by all known shapes and motives of painting. (fig. 9).

In 1971 five clay anthropomorphic figurines were discovered. One of them representing a woman was rather expressive (fig. 10). A special emphasis was laid on large painted breasts and hips. This figurine undoubtedly symbolizes a goddess of fertility. Analogous female figurines are found in the course of excavations on Tell Halaf of Syria¹⁶ but they have not been discovered on the Iraqi sites.

A clay seal-pintadara with a schematic image of a snake (fig. 11, 1) is a unique find discovered in one of the circular structures on Yarim-Tepe II (tholos 20) in 1971. Among other finds discovered here are clay and stone spindle whorls, bone tools, a hoe, some sherds of stone vessels, mace-heads etc. (fig. 11).

The excavations of Yarim-Tepe II revealed several children's burials belonging to the Halaf culture. Thus, one of these burials (N 32) occurred in between the walls of the three circular structures. Here the remains of a skeleton of a seven years old child were found. Some other objects such as a miniature stone vessel with a spout (fig. 12, 1)

an uncompleted alabaster vessel, a clay painted cup, a flint knife and two bone awls. Another grave excavated on the level of 2,40 — 2,80 m. deep is of interest too. It represented a small catacomb dug under the floor. A three years old child was buried in it, lying on the right side in a flexed position, with his head to the west. In the grave (N 36) there were six clay painted vessels, a necklace made from alabaster beads and a pendant on which images of birds and animal heads were depicted (fig. 12, 2).

In addition to stationary investigation carried on Yarim-Tepe I, and Yarim-Tepe II in 1971 the expedition surveyed the region of Sinjar for the stone age sites. The most important result of this search is the discovery of a small Tell 3 km off to the west of a group of hills at Yarim-Tepe. Those were the remains of the earliest settlement in the valley of Sinjar. According to preliminary data, two levels can be observed here. Chronologically the upper level is most likely to correspond to the earlier levels of Yarim-Tepe I. Its ceramic material is very archaic and similar to the pottery of Hassuna I a. The lower level of this mound, called Tell Sotto, can be compared with some earlier agricultural settlements of the pre-Hassunian period (the VII millennium B.C.). The pottery of this level is rather specific. There are some sherds of red and grey fine Burnished vessels with thin walls. Sometimes they are painted or incised. The incision is different of Hassunian one. The new patterns of painting such as vertical and horizontal bands with the dots between are of special interest.

The lower level of Tell Sotto represents absolutely new early culture of North Mesopotamia preceded Hassuna. By the place of the first discovery we call it now as "Tell Sotto culture", or more

(16) M. Oppenheim. Tell Halaf. Berlin, 1943, fig. XXVII.

settlements of the Halaf culture. For example, on the settlement Tell Arpachia in Mosul, one of the most thoroughly investigated site of the Halaf culture the remains of buildings consisting of both circular and rectangular rooms have been exposed¹⁵. True, they were made of stone but there were many mud-brick structures as well.

The most widely spread type of dwelling is a one-room circular house. The largest house that had ever been exposed reached 5 m. in diameter with mud walls reaching 60 cm. thick. The total number of circular structures excavated on Yarim Tepe II is well over 30. This figure largely exceeds the number of the other tholos-like houses excavated in all the Halafian settlements before the investigations of the Soviet expedition. It should be noted that the problem concerning the shape of the roof for such houses was under discussion in literature for a long time. In the course of the excavations on Yarim-Tepe I there were uncovered the pieces of roof coating with the imprints of reed of which the roof had been made. Besides, on one of the fragments of a painted vessel circular houses with domed roofs were depicted. These finds enable us to give the right answer to the problem stated above.

The problem of circular housebuilding in Near East since the oldest times has received a detailed consideration above. We cannot as yet give any conclusive explanation as to what might cause the change in the type of housebuilding in Northern Mesopotamia in the Vth Millennium B.C. On that area in both VIth and IVth Millennia B.C. the prevailing type of the dwelling house architecture was a rectangular multi-room house. As a matter of fact, at Yarim-Tepe II a number of rectangular

mud-brick structures have been discovered along with circular ones. In particular, a building exposed on square N 19 at the depth of 3,10—3,40 m. is one of such structures that is extremely interesting. The building was almost a square in shape (3.5x3,5 m.). The clay walls were about 20 cm. thick. The floor was made even and rammed. In the eastern corner of the structure there was a round clay hearth covered with a thin coating of plaster. The hearth was paved with mud-bricks and stood 40-50 cm. apart from the wall of the house. Probably, the corridor thus formed was used for some household purposes. Some other structures consisting of two or three rectangular rooms of various floor space have also been opened up. In the south-eastern portion of the settlement the remains of an interesting dwelling unit were excavated. The unit consisted of a number of small quadrangle rooms, a circular structure 1,5 in diameter and of two clay ovens. This unit joined a large circular house. Some other structures consisting of two or three rectangular rooms of various floor space have also been opened up. In the south-eastern portion of the settlement the remains of an interesting house was excavated. The house consisted of a number of small quadrangle rooms, a circular structure 1,5 m. in diameter and of two clay ovens. This unit joined a large circular house. In the course of excavations in different levels of the settlement there have been discovered the remains of a considerable number of structures different in shapes and types. There were hearth structures in the shape of mangals or large tanurs for baking bread, two-chamber ovens and large kilns for kilning pottery etc. Never before has such a variety of hearth structures been discovered at any other settlement of the Halaf culture.

¹⁵ M.E.L. Mallowan and J. Cruikshank Rose. Excavations at Tell Arpachi-

yak 1933. Iraq, vol. II, part I, London 1935, fig. 13.

In 1970 stationary excavations started on Yarim-Tepe II. Investigations were carried on in the central part of the settlement on the area covering as many as 400 squared meters. In some area the excavations were performed at the depth of about 2,8 m. To a great regret, the upper construction levels appeared to have been badly destroyed by the numerous store-holes constructed there during the epoch of the Assyrian Empire. The mound was also used as a cemetery (fig. 8). But in spite of that, in as late as 1969-1970 a great deal of important data were obtained concerning the types and forms of living houses. Also, a great variety of other archaeological finds were discovered there.

In 1971 the investigation of the same sections of the settlement Yarim-Tepe II was continued. Both living and household structures were under excavations in the third, fourth and fifth construction levels at the depth of 2 to 4 meters. In all levels where the construction remains were uncovered, the types of both living houses and household structures are similar. The absence of any distinct plan in the arrangement of buildings is remarkable. The settlement was densely built. Unlike the rectangular multiroom buildings on Yarim-Tepe I we see here a different type of living houses. These are mud brick one-room circular houses in the shape of tholoi, about 3 or 4 meters in diameter. Sometimes they are joined by small auxiliary annexes of a rectangular shape. A special thick clay, of grey green colour extracted from the river-bed was used for coating of walls and floors. Occasionally the walls were covered with a thin plaster coating on the inside and outside and painted red. Various auxiliary annexes of both circular and rectangular shapes closely joined the houses and used to be either kitchens or houses for storing.

Here is, for example, a description of some household complexes excavated on Yarim-Tepe II in 1971. In the fourth construction level (squares N 19 and N 24) at the depth of 2 to 2.8 m. the remains of the three living houses adjoining each other have been exposed (tholoi N 5, N 6, N 9). They were regular and circular in shape. In some sections the walls were intact. They were as high as 60 cm. with the average thickness of 25 cm. The largest tholos reached 4,15 m. in diameter and the smallest (N 9) did 2,75 m. On the north-western side one of them (tholos N 6) was joined by an annex in the shape of a small rectangular mud-brick room 1,40x1,20 m. The annex could be entered through the circular building only. The remains of the fire-place were uncovered in the middle of the annex. Scattered on the floor were two stone grinders, a pestle, a grater and pottery sherds. In the annex supposed to be used as a larger two small clay pots were discovered. They were almost intact, one of them being painted. Among other finds were a sling, bullet, some flint and obsidian blades for sickles which might be made either of wood or bone and animal bones.

The remains of the same mud-brick building consisting of two rooms: a circular room 3,80 m. in diameter and the other adjoining rectangular room were exposed on the other area of the settlement (square N 29) at the depth of 2,70 — 3 m. The both rooms were connected by a passage 45 cm. wide whose threshold about 10 cm. high could clearly be seen. Analogous living complexes were exposed in the upper construction levels. Consequently, it can be concluded that such buildings consisting of a circular (the main) room and a rectangular (the auxiliary) one are characteristic of the living house architecture of the settlement concerned. This conclusion holds true for some other

important discoveries. These are two-storeyed kilns. Of the two kilns found in the Vth and VIIth levels the latter preserved in rather a good state. The furnace of the kiln was made deep. It was also covered by a massive clay grate (15 cm. thick) which had about 50 holes, 10 cm. in diameter each. The kiln had a sort of dome in its upper portion and the grate formed the other storey to keep vessels subject to baking. The inner diameter of the kiln is 1,20 m. Before the discovery was made it was generally believed that the kilns of such a perfect construction described above appeared as late as the end of the Vth millennium B.C. At present their emergence is proved to date back to the VI Millennium B.C. Only after the kilns were discovered could the secrets of excellent thermal treatment of "dining" dishes in the Hassuna and Samarra culture be explained.

Another important discovery made in 1971 is likely to be associated with a high level of thermal treatment technique. It was a bead made from thin sheet of copper folded into a small tube. (fig. 7). The bead was found near the kiln on square 47 in the 7th level. This is the oldest object made of metal which was found in Mesopotamia and also the first one discovered in the Hassuna culture. At present there is much data available concerning copper being used very early. Objects made of copper uncovered in other regions in Near East date back to the VIIth-VIth Millennia B.C. These were the finds discovered in Southern

Turkey (Suberde¹⁰, Chaionju Tepezi¹¹, Çatal-Hüyük¹² and in South-East Iran (Ali-Kosh)¹³. Nevertheless, the finds were often considered as casual of unreliable because they contradicted a deep rooted notion according to which the beginning of the metal epoch thought to be dated back to the IVth Millennium. Our find uncovered under distinct stratigraphic conditions confirms the necessity for the re-vision of such a notion. In accordance with new ideas the beginning of the usage of metals in Near East should be considered as dated from the VIth Millennium B.C.¹⁴ And it is note worthy that the bead was found in the VIIth level, that is in the earlier portion of the deposit of the mound Yarim Tepe I. Further excavating of this portion of the deposit on a larger area should yield the information which will help to solve some important problems including the Hassuna culture genesis problem.

Another subject of the expedition's stationary investigations was the settlement Yarim-Tepe II. This site reveals another stage in the historic cultural development of Northern Mesopotamia (the VIIth Millennium B.C.). The investigation of the site was also started in 1969. That year a stratigraphic trench was dug in the mound. Thus it has been established that the cultural deposits are almost 8 m. thick and that they belong to Halafian culture. The latter is one of the most representative culture in the earlier agricultural settlements of the Old World.

(10) Bordaz. J. Suberde. "Anatolian Studies", vol. 16, 1966. 32.

(11) Cambel H and Braidwood R.J. An early farming village in Turkey. "Scientific American", vol. 222, N 3, 1970, 58; R.J. Braidwood, M. Cambel, Ch. L. Redman, p. Jo Watson. Beginnings of Village-Farming Communities in South-eastern Turkey. "Proc. Nat. Acad. Sci. USA", vol. 68, No. 6, pp. 1236-1240, June 1971.

(12) Mellaart J. Catal Hüyük. A neoli-

thic town in Anatolia. London, 1967, 218.

(13) F. Hole, K. Flannery and J.A. Neely. Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran plain. An early village sequence from Khuzistan, Iran. Ann Arbor, 1969, p. 42 ff.

(14) The finds of some copper objects in the Samarra culture settlement Tell es-Sawwan in Middle Mesopotamia date back to a later period, but no later than the VIth Millennium B.C.

the existence of both traditions at certain periods (Beidha, level 4, Ganj Darch, level D). The coexistence of both circular and rectangular buildings in the low levels of Yarim-Tepe I can most likely be explained by the same reasons. Later on during the Hassuna period the rectangular building tradition became absolutely predominant. In other cultures circular constructions continued to develop and remained preferable in constructing of dwelling houses. The Halaf culture buildings provide a good example of such architecture. Below special mention will be made concerning these buildings in connection with the excavations of the Halafian settlement Yarim Tepe II.

A clay platform opened up on square 47 (fig. 2,1), must be referred to as one of the most original buildings in the lower levels of Yarim-Tepe I. It is raised at about 1 meter high above the surface of the ground in the central area of the settlement. The surface of the platform was paved with ceramic sherds. The platform joined household structure most probably used as a granary.

But it is not only architecture that makes the lower levels of the settlements original. The variety of finds also changes as compared to those of the upper levels. First of all, it refers to ceramics. A series of shapes and ornamental techniques occur in both lower and upper levels, which provides the evidence for the cultural unity of the settlement concerned. Here and there the main types of Hassuna vessels e.g. the jar and the bowl are represented (fig. 3) Geometrical ornamentation painted and incised is predominant everywhere. But the character of painting slightly changes: incision becomes scarce, the paints — more contrast. The combination of

both methods (the combined ornament) which is quite common to the middle and upper levels (fig. 3,2) does not occur in the lower levels at all. At the same time the vessels with red polished sides or vessels with a wide red band below the rim or the ones with a series of short incisions below the rim or with relief ornament in the shape of a horse-shoe⁸ occur in the lower levels which later disappear. It is remarkable that the imported Samarra pottery is entirely missing in the oldest levels. Its appearance is observed during the transition period from the 6th to the 5th levels (fig. 4). The Samarra culture of Middle Mesopotamia exerted influence on the development of the Hassuna settlements. This influence was felt not only in spreading of a specific group of ceramics but also in the settlement planning, shapes of buildings and construction techniques. And at last, a fairly interesting antropomorphic plastics of Yarim-Tepe I was found in the 5th level and other upper levels i.e. at the same time when the Samarra ceramics appeared. In 1971 fifteen small clay figurines were found (at present the total number of such figurines reaches 38). This is the largest Hassuna sculpture collection of all known so far. The figurines are different in size but they are standard in type⁹ (fig. 5) which shows that a certain canon of feminine images associated with the cult of fertility has been established at that period.

The finds discovered on the settlement of Yarim-Tepe I in 1971 included, in addition to those which have been mentioned, the following items: stone jars, mortars, grinders, pestles, knives, scrapers, bone awls, bone polishers, clay spindle whorl, alabaster beads (fig. 6) etc. Let's dwell upon some of the most

(8) In Hassuna these ornamental elements are characteristic of the lower levels only — confer. S. Lloyd, F. Safar. *Op. cit.*

Fig. 6.

(9) N. Merpert and R. Munchajev. *Op. cit.*

thick. They were made from mud slabs² and often strengthened with buttresses. As a rule, the walls were covered with a mud plaster on either side. We can also speak about the similar principle of planning: rectangular buildings are absolutely predominant in both levels. The most complicated buildings are absolutely predominant in both levels. The most complicated buildings are rectangular in shape. They consist of rectangular rooms and inner courtyards (the only exceptions are the household annexes in the 6th level which sometimes used to be of circular shapes).

One can easily observe the changes in the type of buildings in the earlier levels (VII-VIII) which belonged to the earlier stage in the development of the Hassuna culture. These levels have been exposed on a limited area for the time being. But the structures recognized in the level VIII are rather specific. Rectangular constructions are smaller and simpler as compared to the houses in much later levels. The walls are thinner and have no plaster on them. And another important thing is that rectangular structures appear in combination with circular ones (fig. 2,1,2). Thus, on square N 47 a rectangular two rooms house (10x2,5 m.) coexisted with a series of circular constructions which surrounded it on almost all sides. The latter were as large as 2,5 m. in diameter and, obviously had domed ceilings. In one of them the remains of three human

skeletons were found, but there weren't sufficient grounds to consider them as burial places. In other circular structures no signs of burial have been observed. Therefore, the problem concerning the functional distinction between the rectangular and circular constructions remains unsolved. But the very fact of their occurrence in the lower construction levels of Yarim-Tepe I³ is of great importance. The circular structures root in a very old tradition which is widely spread in Near East. The tradition goes back to the time when the first stationary artificial dwelling houses appeared.

It is most probable that those houses were the imitations of the round huts used to be built by the nomad groups of hunters. Thus, the circular houses built in the shape of both underground and ground structures with walls made of mud or stone are known to occur in the Natuf culture of Palestine (settlements of Einan, Haionim, Beida) and preceramic neolithic sites of the same region (Beidha, Jericho I-A, Vadi-Falla), and also in the synchronous periods of Syria (Mareybit, Ramad), of Northern Iraq (Zawi Chemi Shanidar) and of Southwestern Iran (Ganj Darch). Rectangular buildings appeared much later, which is confirmed by a series of stratigraphic evidence on such settlement as Mareybit⁴, Beidha⁵, Ramad⁶, Jericho I B, Ganj Darch⁷. But the data obtained from the research of these settlements enable us to make a conclusion about

(2) In one of the earlier buildings in the 5th level slabs which was uncovered in 1971 on square N 57 such slabs were found to be as large as 40x23x10 cm.

(3) The only one big and, no doubt, extraordinary structure with circular corners has been recognised in the upper levels (R. Munchajev, N. Merpert, 1969). In Hassuna the only circular structure has been uncovered in the lower portion of the cultural layer (Seton Lloyd, Fuad Safar, "Journal of Near East Studies", 1945, v IV, N 4, p. 272-273.

(4) Van Loon M.N. and Skinner J.H. The Oriental Institute Excavations at Mareybit, Syria: Preliminary Report on the 1965 Campaign. "J. of Near East Studies", vol. 27, N 4, 1968, 267-275.

(5) Kirkbride D. Beidha: Early Neolithic village Life South of the Dead Sea. "Antiquity", vol. 42, N 168, 1968, 264-265.

(6) Contansen H. de. Troisième campagne à Tell Ramad. "Syria", vol. 17, 1967, 19.

(7) Smith P.E.L. Ganj Darch Tepe. "Iran" vol. 5 (1967), vol. 6 (1968), vol. 8 (1970).

but nevertheless, the main features of the old architecture remained unchanged. Thus, the plan of the main portion of this dwelling unit was preserved from the beginning of the 5th till end of the 4th constructional level.

The evidence of the active reconstructing being carried out in the 5th level could clearly be seen in the Western portion of the excavations (squares N 25 and N 26) where the remains of multiroomed houses were opened up which were subjected to further reconstructions more than one time in later periods.

The investigation of the 6th level started in 1970 on a limited area has been appreciably enlarged that season. (fig. 1). Here the most demonstrative is building 16, exposed on the squares N 37 and N 27. The rectangular 8x3 m formed the main body of the unit. It was divided into three almost equal rooms connected one with another by the doors. The Southern room of this suite had an entrance door through the Western wall. In its North-eastern corner there was an open hearth enclosed by the mud barriers. In the second room the remains of an unusual structure were observed. It was a rectangular deepening (48x35 cm) enclosed by a small mud wall. The deepening was joined by a platform of the same size which was slightly (ca. 2 cm) elevated above the floor. The former was probably used to fix a large grinding stone, the latter was the "working seat" before. The third room in the North was a kitchen. In the North-eastern corner of the room was uncovered an oven that had preserved in a particularly good state. The floor of the oven was of a square shape, its dimension being 65x60 cm., the walls were 20 cm thick, the maximum height of the arch — 33 cm. The inlet opening was located in the upper

portion of the oven, which was characteristic of the tanur type ovens. Besides, there was a special hole for air access in its Southern wall. In the Western wall of the kitchen there was another door leading to the outside of the house.

All of these structures correspond to the original floor of the building. However, in later periods the floor was raised many times in accordance with the general growth of the cultural layer. Interiors underwent considerable reconstructions as well. The kitchen was the first to undergo the reconstruction. The oven described above was filled up. On the new floor, 2,95 m. deep (instead of the original depth 3,25 m) a round oven was constructed. This time it was situated at the Western wall of the room, therefore the door in this wall was bricked up. Still later but within the period of the 6th level, the oven was moved again to the North-western corner. Now it was built on the floor 2,80 m. deep. Still later on (the same as described above) the rooms were filled up and transformed into the platform for the structures to be built in the 5th level. The remains of the earlier walls were included in the platform, which helped them preserved almost intact.

The structures of the 6th level no doubt reveal a particular stage in the history of planning and housebuilding of the settlement under investigation. Some specific constructive features of those structures testify to that. To take, for examples, annexes with round or oval chambers to place clay or plaster basins for storing purposes. But a series of other architectural features is common to the buildings of both the 6th and the 5th levels. First of all it concerns the housebuilding techniques. In both levels the main feature for most buildings was massive walls ca. 50 cm.

single culture during the entire span of the 6th millennium B.C. In the mound eight construction levels have been recognized, each one denoting a concrete period in the settlement's life. Each own in the plan of the settlement. There are many other cultural variations as well. In 1971 the area of the settlement under excavation was enlarged to cover as many as 1440 squared meters. On some newly exposed Western and North-western areas structures belonging to II-V construction levels have been investigated. In the Eastern portion of the excavation a series of complicated rebuildings within the 4th and 5th levels up to the beginning of the 6th level have been exposed. The clearing of the large buildings belonging to still earlier construction level (VI) which was started in the preceding season had been extended to the North. And at least, in the central portion of the excavation the 8th construction level was reached, whose architectural remains were recognized at the depth of 4.60 m.

Thus, the investigations of this settlement were being carried out on different levels and this enabled us to correlate one level with the other and compare both structures and other finds related to them. Information concerning the upper levels (II and III) has been considerably enlarged, and improved though the structures on the previously exposed area have been badly destroyed. At present in the central portion of the settlement (square N 46) there has been uncovered a system of structures in these levels including both small rectangular rooms (1, x x 1 m) and long and narrow rooms (4x1,5 m). One of such corridors led to the circular oven of the tanur type, the other one had a very big clay jar imbedded in the floor and propped with boulders. The ovens were placed not only inside the rooms but also in the small rectangular courtyards that separated the rooms. On the whole, the same hick pa-

tern of housebuilding we have observed in the 5th fairly well preserved level is characteristic of the central area of the settlement in the later period of its development.

As far as the 5th level is concerned the remains of its structures have been uncovered this season both in the North-western squares N 25 and N 26) and Eastern (squares N 38 and N 48) areas of the settlement. The most explicit demonstration has been given by building 11 opened up in the Eastern periphery (squares NN 38,48). Here archaeologists succeeded in revealing the phases of existence of this dwelling unit. Besides, a number of reconstructions and annexes of the unit have been exposed as well. The foundation of this construction was made during the transition period between the 6th and the 5th levels. A rectangular building 6x2,5 m oriented from South-East to North-West and divided into 4 rooms formed the main body of the unit. Quite unusual for the Hassuna Period structures was the entrance of the house. The door in the Northern part of the building led to the long (4,30 m) and narrow (0,70m) corridor which was to be passed to reach another door. The other door also in the North led to one of the rooms. In the middle period of the 5th level a number of additional annexes was constructed on both Eastern and Southern sides of the building. In the later period it was subjected to a general reconstruction, so that some walls and partitions were moved, several doors were immured, and on the place of one of the Southern annexes a large rectangular oven was built. The further reconstruction of the building took place in the 4th level when the partitions separating the rooms were removed and a number of rooms was filled up with mud and transformed into the platform for another building to be erected. The external walls of the building were subjected to reconstruction too.

The Archaeological Research in the Sinjar valley (1971)

by

Prof. Dr. R. Munchajev

Prof. Dr. N. Merpert

In the spring of 1971 the Soviet archaeological expedition continued its broad field research in the valley of Sinjar in Northwestern Iraq. The two preceding seasons of the expedition's activities carried out in 1969 and 1970 showed that this region of Mesopotamia was the important center where many archaeological sites were located. The findings threw light upon some important aspects of the formation and development of one of the most ancient centers of the productive economy. The significance of these findings for the science of history cannot be over-estimated. The Soviet expedition's participants have chosen a series of early agricultural settlements as the subject of their investigation. These settlements represent several successive stages in the development process, mentioned above in

the 6th and 5th millennia B.C. The settlements situated in the vicinity of the town of Tell-Afar make up one group which is called Yarim-Tepe. Even the first excavations of the settlement yielded fairly interesting results, which has considerably enlarged our knowledge of economy, history and culture of the ancient cultivators of land in Near East¹. In 1971 the excavations were continued and appreciably extended.

Large scale investigations were being conducted on the settlement Yarim-Tepe I dating back to the 6th millennium B.C. The settlement belongs to the Hassuna culture, the oldest one in Mesopotamia, that has been based on an entirely completed production economy. The deposit of the settlement is more than 6 meters high and it reflects the development of a

(1) R. Munchajev, N. Merpert. The Soviet Archaeological Expedition in Iraq. "Vestnik of the U.S.S.R. Academy of Sciences", 1969, N 9; R. Munchajev, N. Merpert. The Soviet Archaeological Research in North-Western Iraq. "Vestnik of the U.S.S.R. Academy of Sciences",

1970, N 10; N. Merpert, R. Munchajev. The Early Agricultural Settlements in Northern Mesopotamia. "Soviet Archaeology", 1971 N 3; N. Merpert and R. Munchajev. The Investigation of the Soviet Archaeological Expedition in Iraq in the Spring 1969 "Summer", vol XXV. Nos. I-II, Baghdad, 1969.

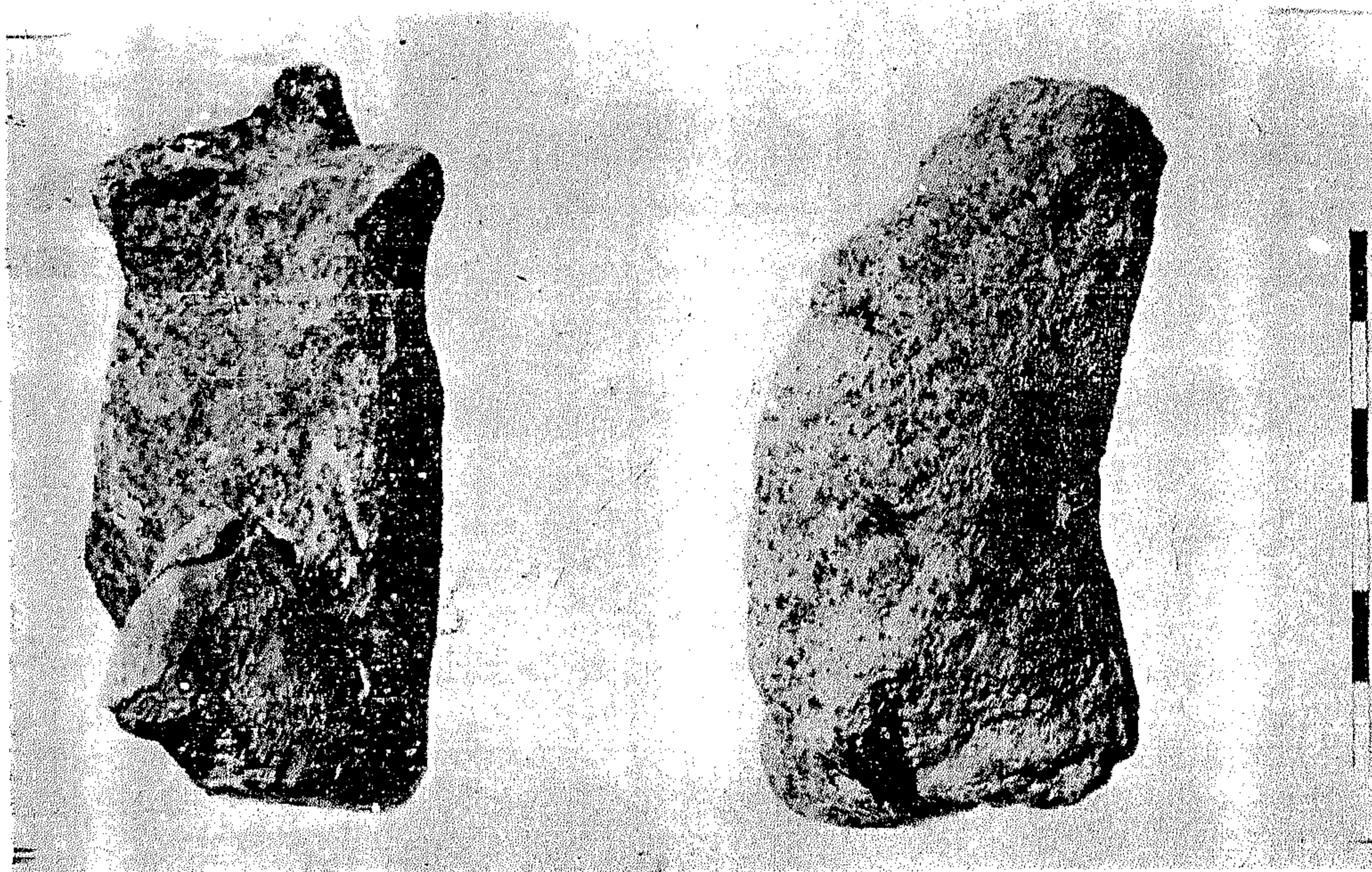


Fig. 15-a, b
Clay figurines

- a. from Sq. 18-c
 - b. from the room 14, Sq. 23-b.
- Yarim Tepe II



Fig. 15 c, d, e
Stone pendants from the Halafian Burial 24
(c-d) and Sq. 28-d (e).
Yarim Tepe II

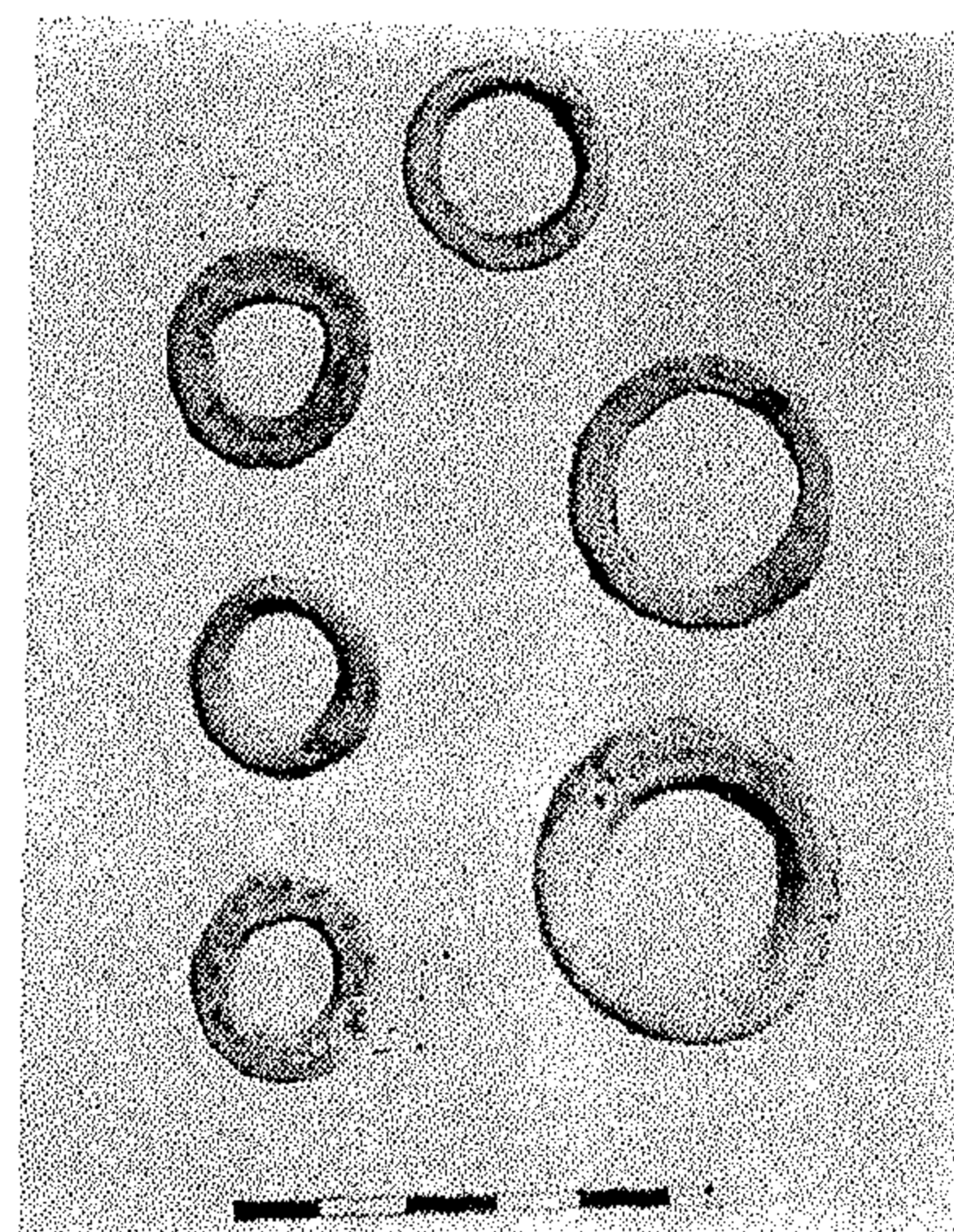


Fig. 15-f
Clay rings from different levels.
Yarim Tepe II



Fig. 14-a
Small clay vessels Sq. 28 Level IV.
Yarim Tepe II.

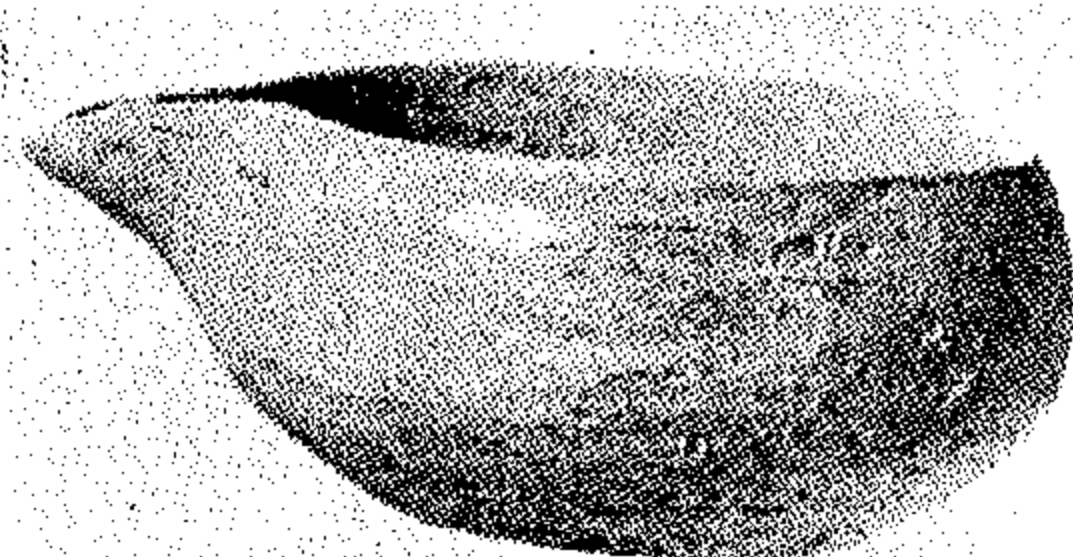


Fig. 14-b
Small clay vessels from Halafian Burial 30
Yarim Tepe II.



Fig. 14-c
Fragment of painted vessel Sq. 23-c, Level III
Yarim Tepe II.

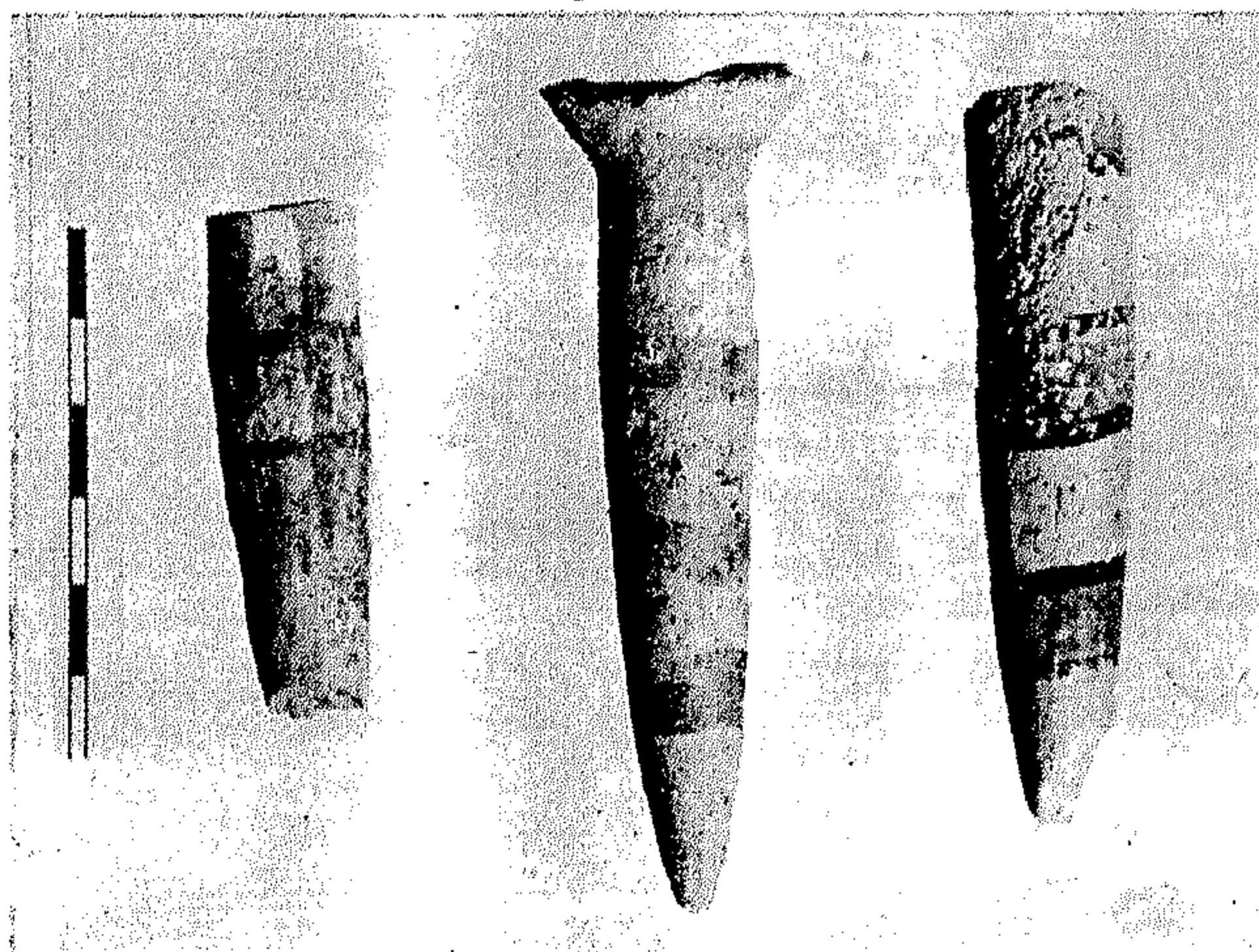


Fig. 14-d
Clay painted "nails" Level IV.
Yarim Tepe II.



Fig. 14-e
Stone vessel Sq. 19-c
Yarim Tepe II.

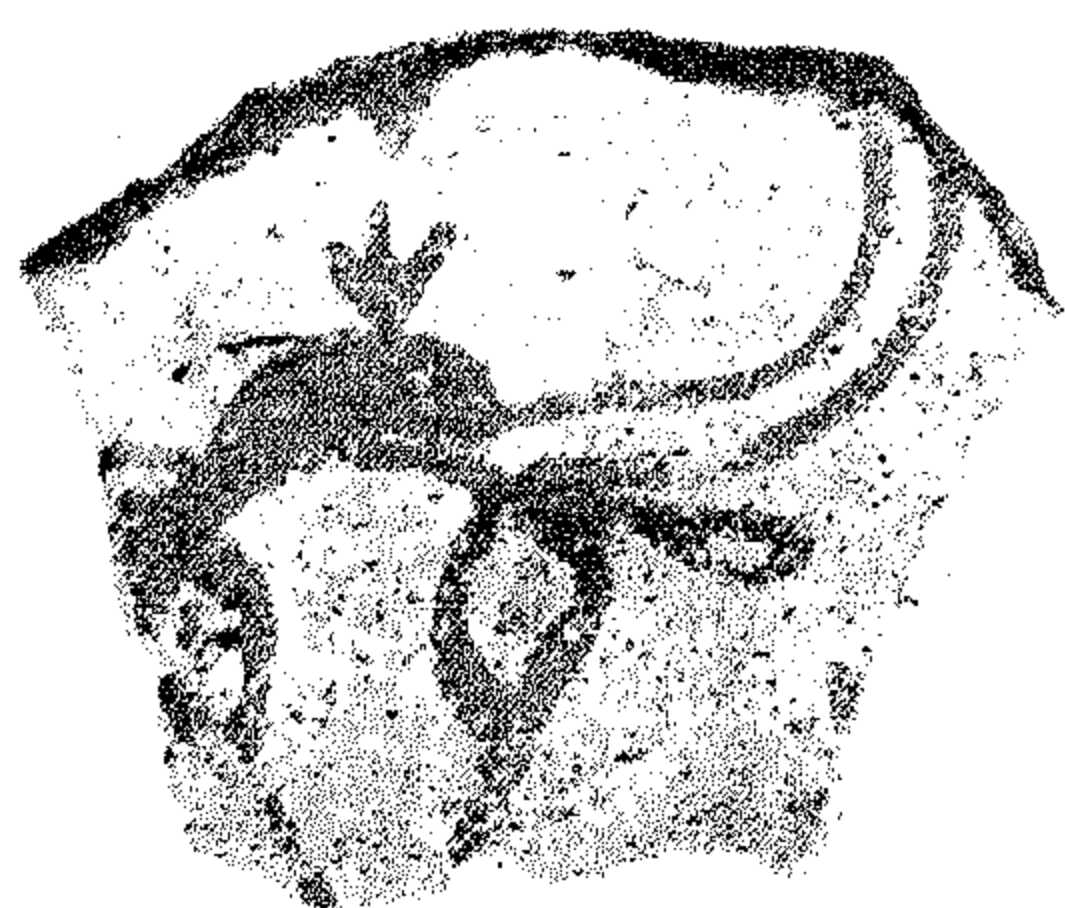


Fig. 13-a
Fragment of painted vessel Sq. 19 a-c
Level IV. Yarim Tepe II.



Fig. 13-b
Fragment of painted vessel. Sq. 19-d,
Level IV. Yarim Tepe II

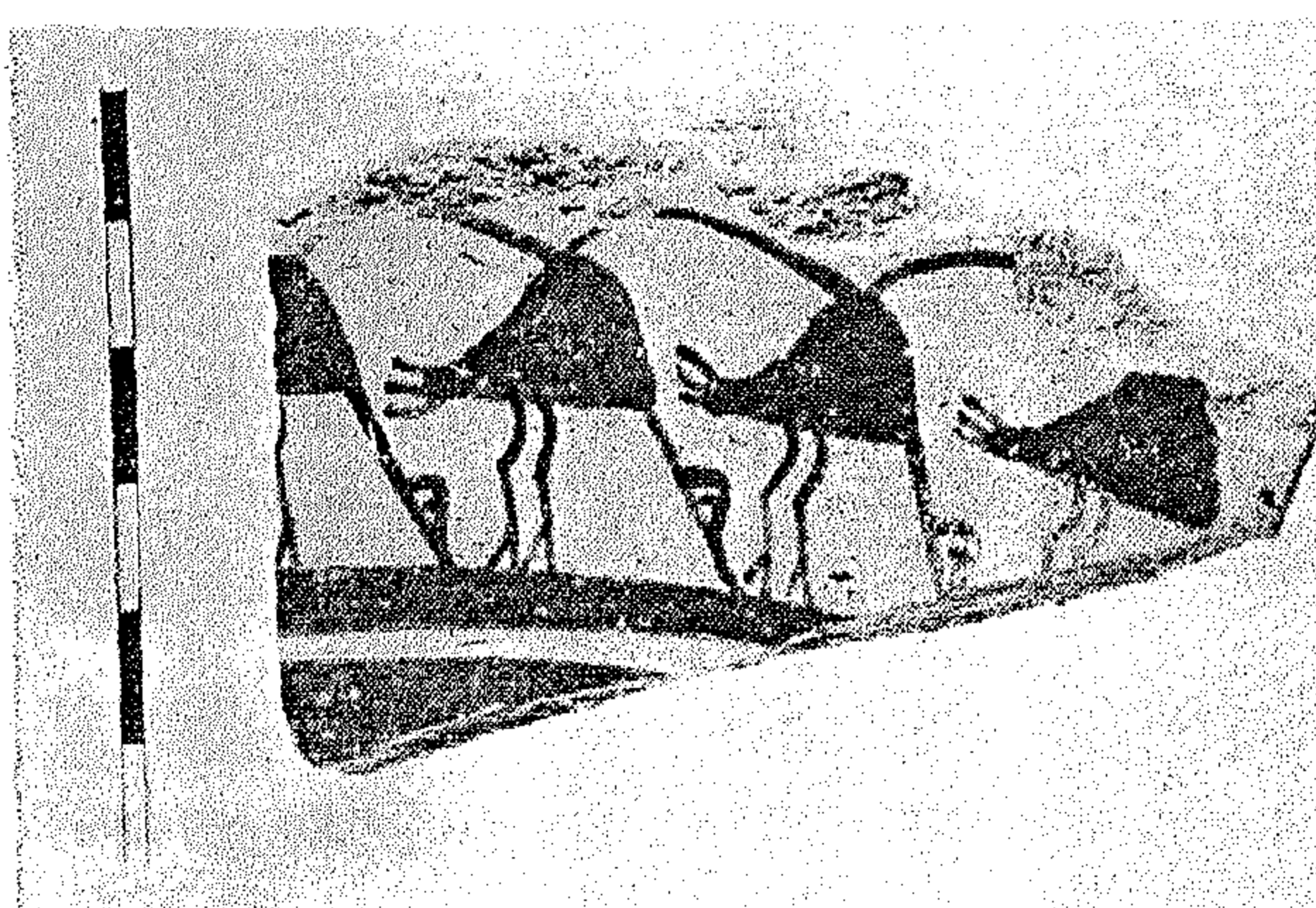


Fig. 13-c, d
Fragments of painted vessels. Sq. 28-b/29-a, Level III
Yarim Tepe II.

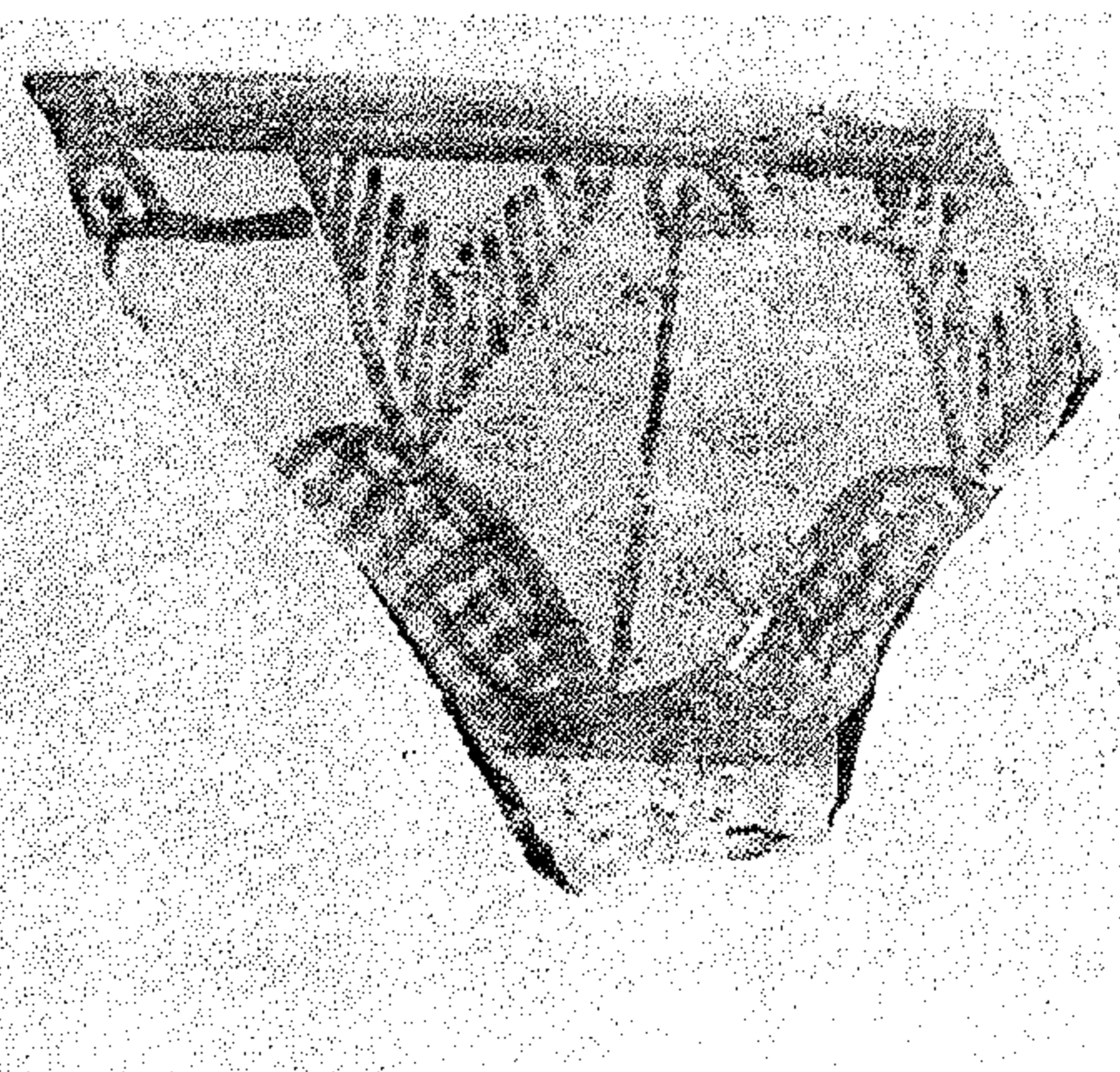


Fig. 13-e, f
Fragments of painted vessels Sq. 28a/23-c
Level IV. Yarim Tepe II.



Fig. 13-g
Fragment of painted vessel Sq. 23-c Level IV
Yarim Tepe II

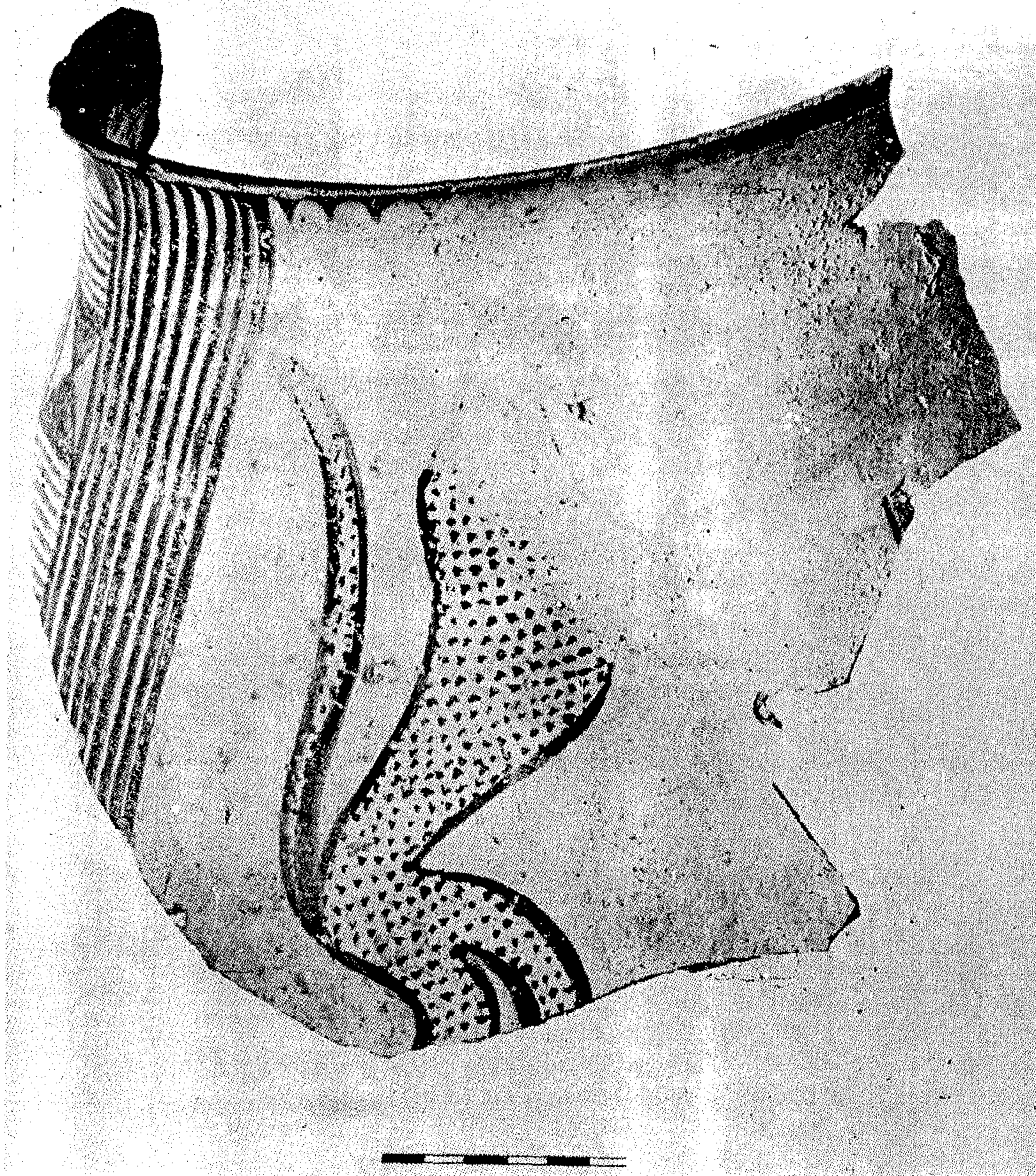


Fig. 12
A Potsherd with a representation of leopards Sq. 19-c.
Yarim Tepe II



Fig. 11-a, b
Vessels from Halafian Burials 27 (a) and 30 (b)



Fig. 11-c
Vessel from level III
Yarim Tepe II

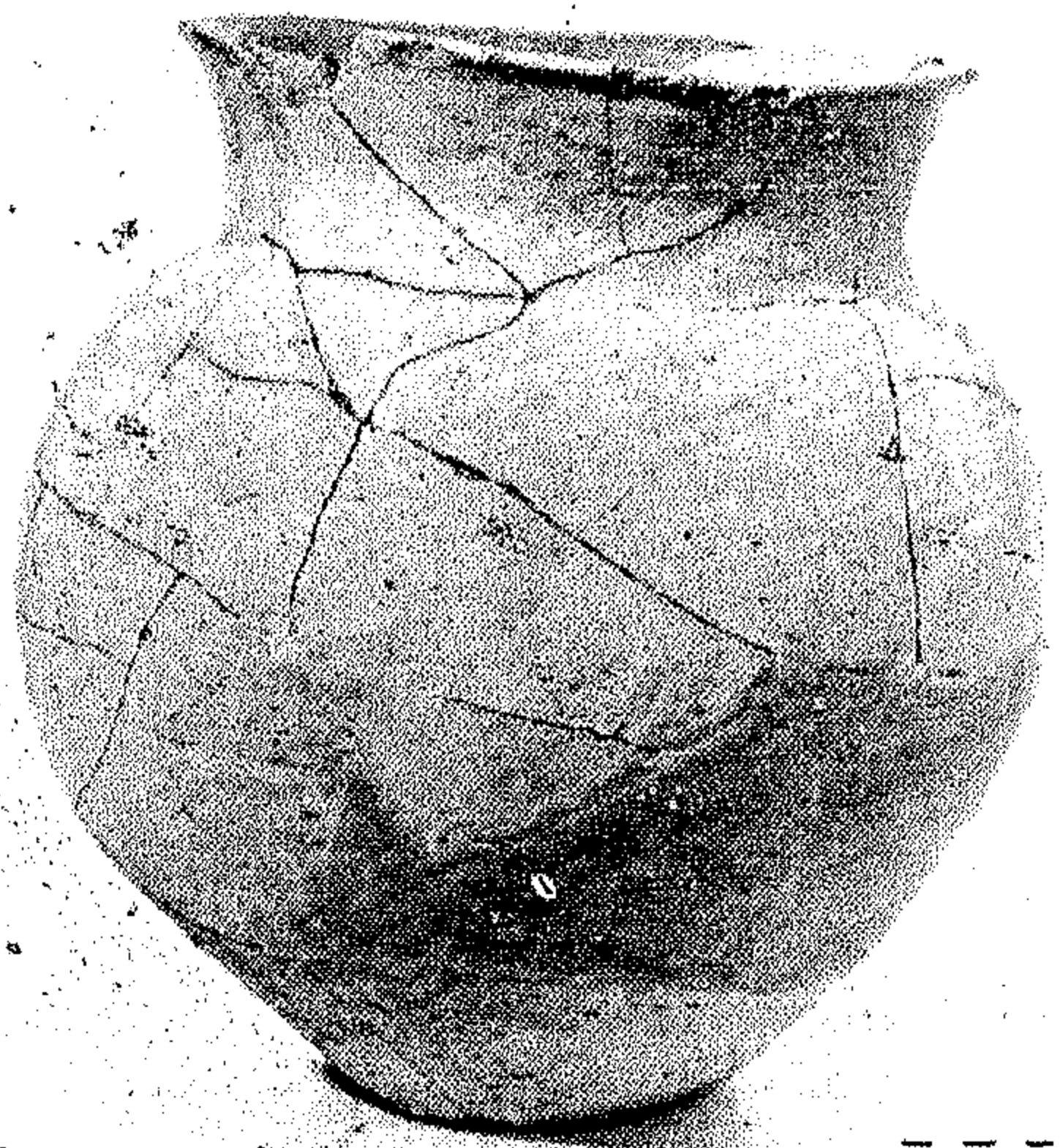


Fig. 11-d
Vessel from Tholos 22
Yarim Tepe II



Fig. 11-e, f
The painted bowls from the pile of pottery in Sq. 23-b.

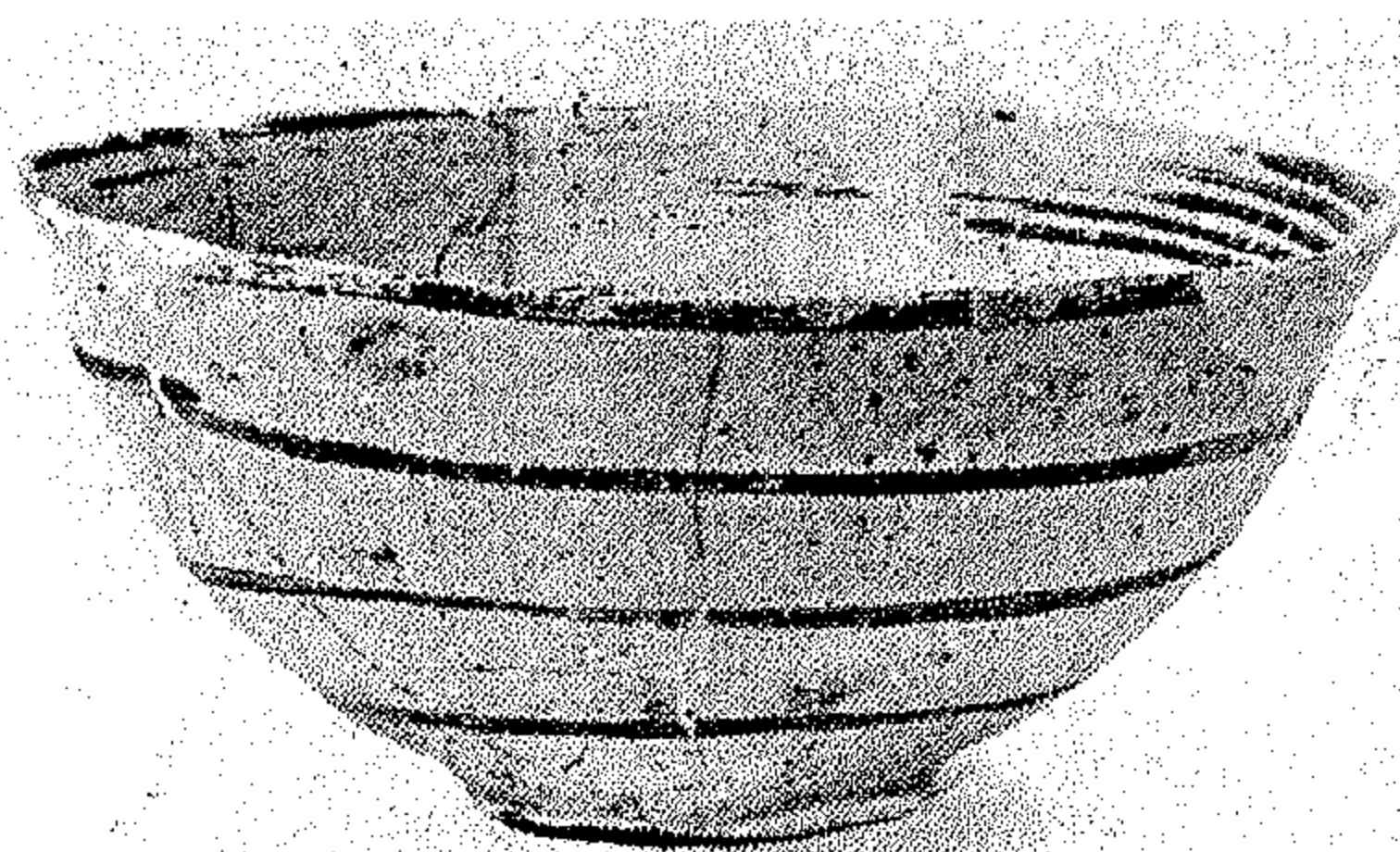


Fig. 10-a 1
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b
Yarim Tepe II

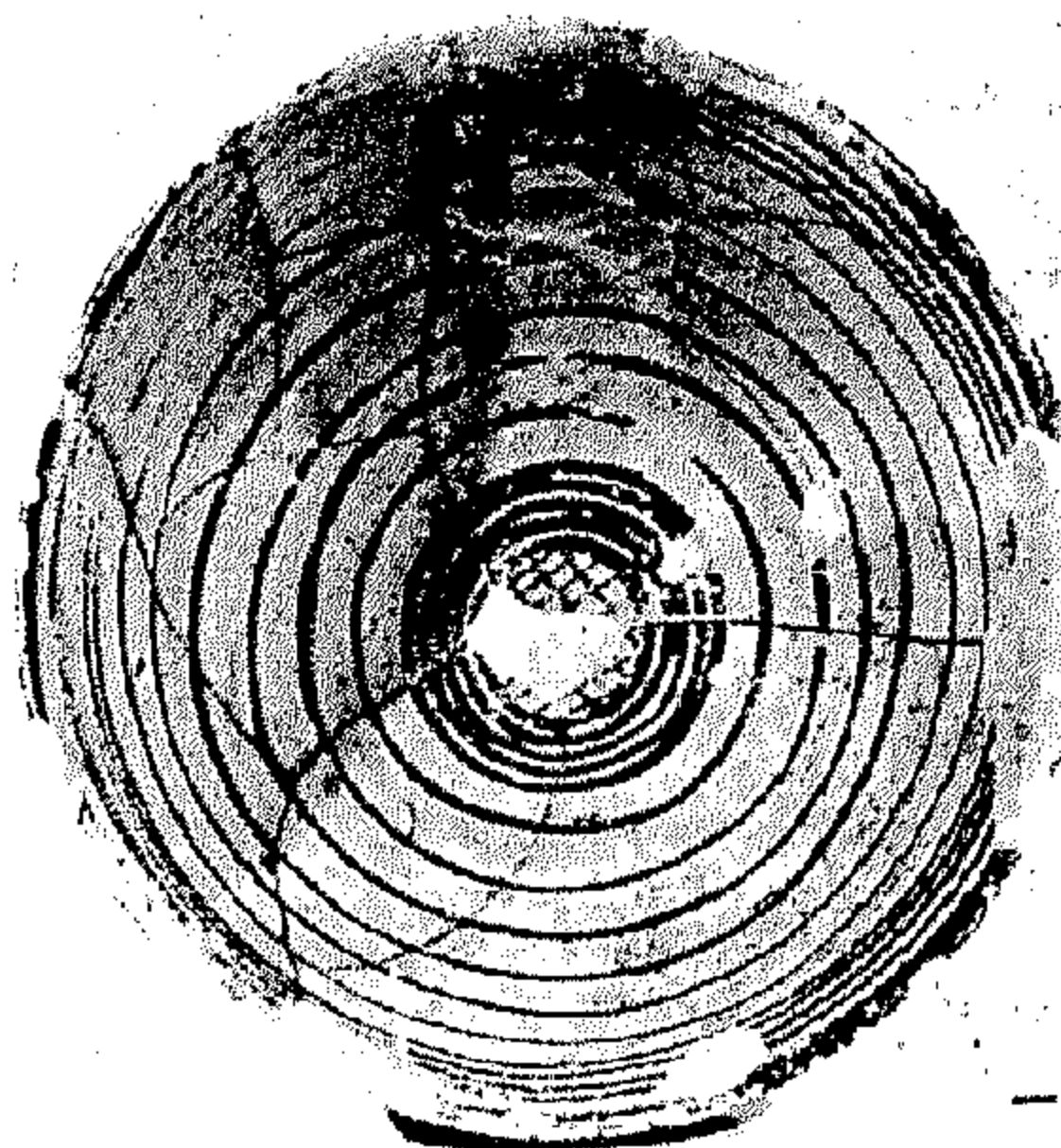


Fig. 10-a 2
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b.
Yarim Tepe II

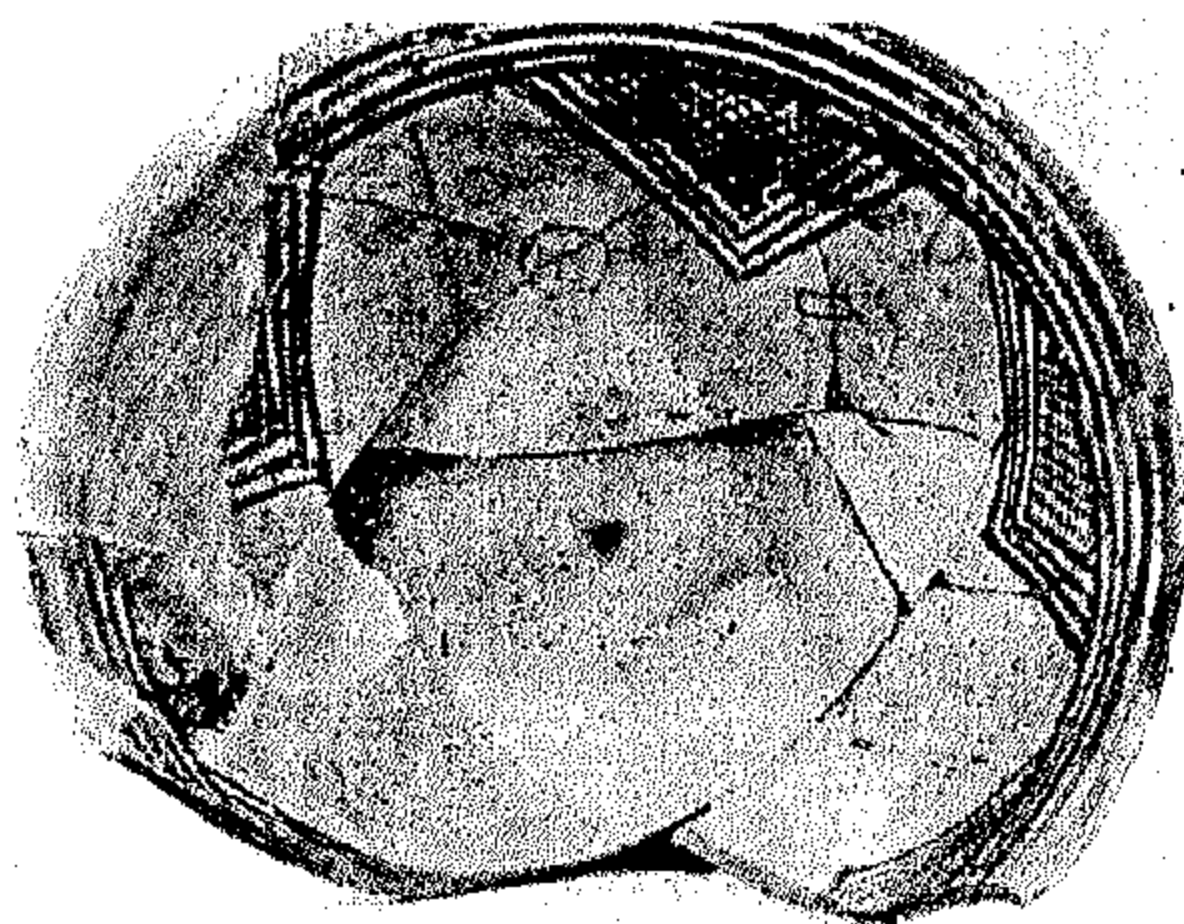


Fig. 10-b
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b
Yarim Tepe II



Fig. 10-c
Vessel from level IV. Yarim Tepe II



Fig. 9-a
Vessel from tholos 22. Yarim Tepe II



Fig. 9-b
Vessel from tholos 22. Yarim Tepe II



Fig. 9-c
Vessel from the pile of pottery in Sq. 23-b
Yarim Tepe II



Fig. 9-d
Vessel from the pile of pottery in
Sq. 23b Yarim Tepe II.

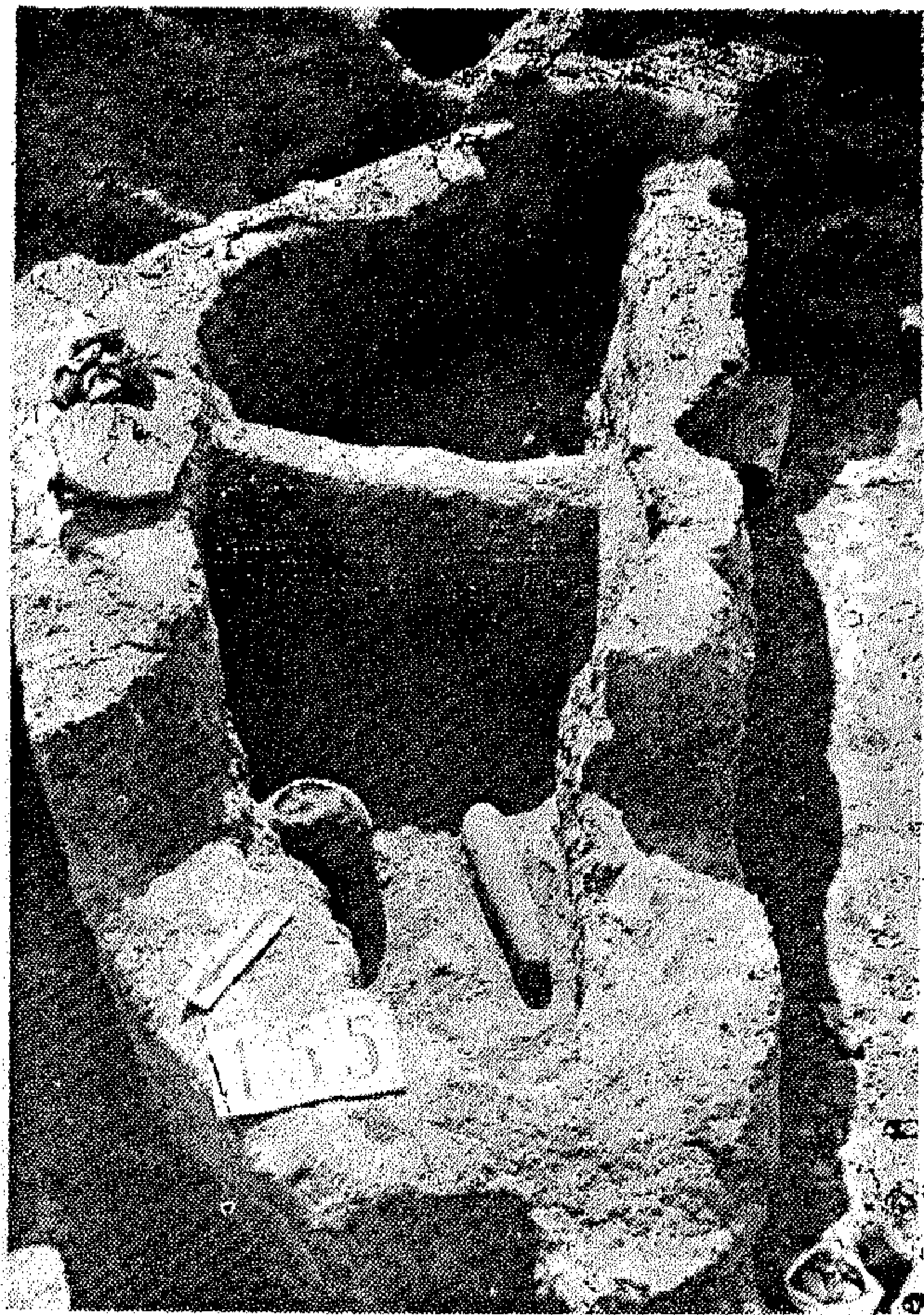


Fig. 8-a
Tholos No. 22, Sq. 18. Yarim Tepe II.

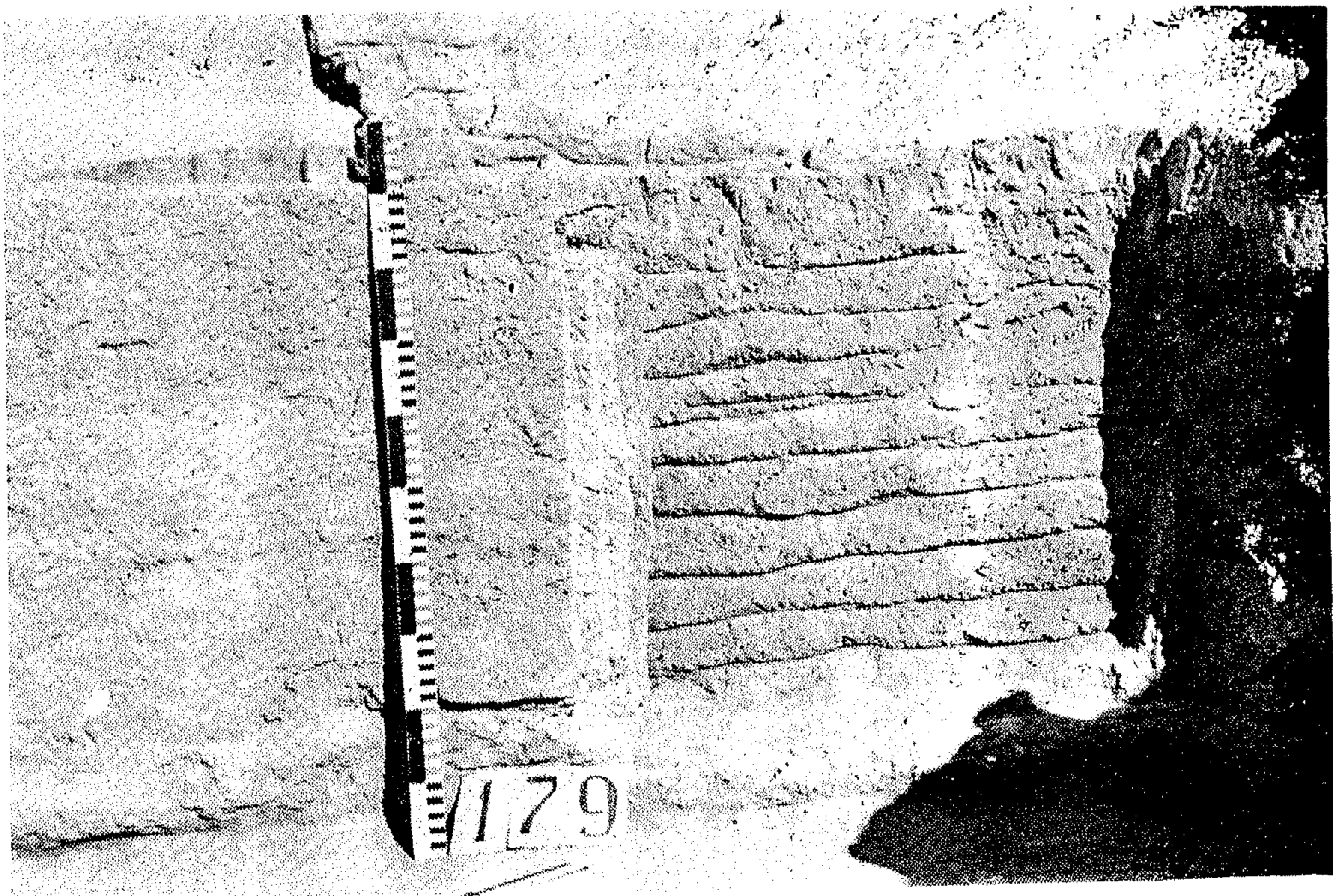


Fig. 8-b
Wall No. 38 Sq. 23. Yarim Tepe II



Fig. 8-A, a
A large pile of Ancient Pottery in Sq. 23-b of Yarim Tepe II.

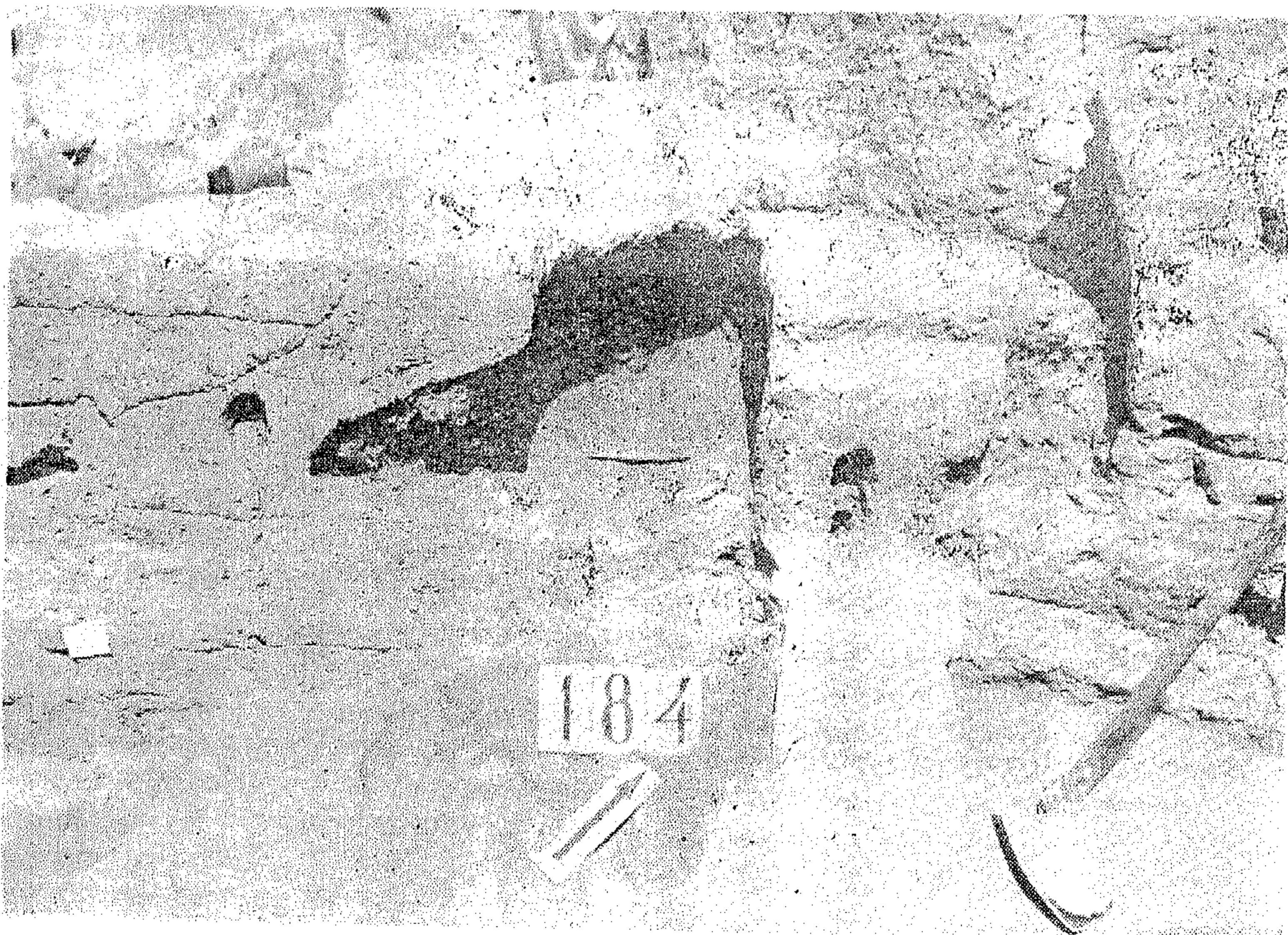


Fig. 8-A, b
Halafian Burial 28, Sq. 23. Yarim Tepe II.

Fig 7-a
Stone axe of Halafian Burial 52

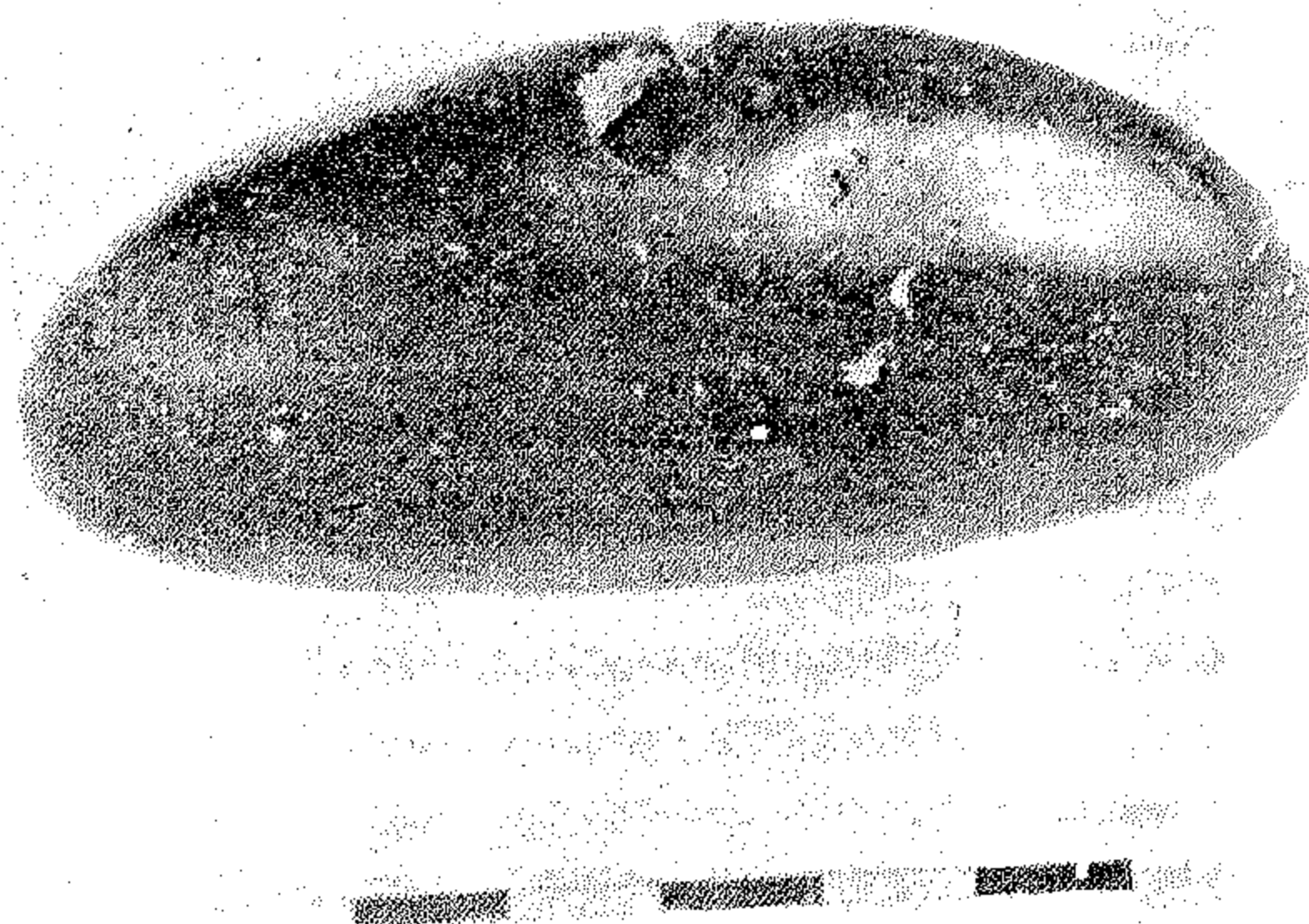


Fig 7-b
Stone vessel from Halafian Burial 52

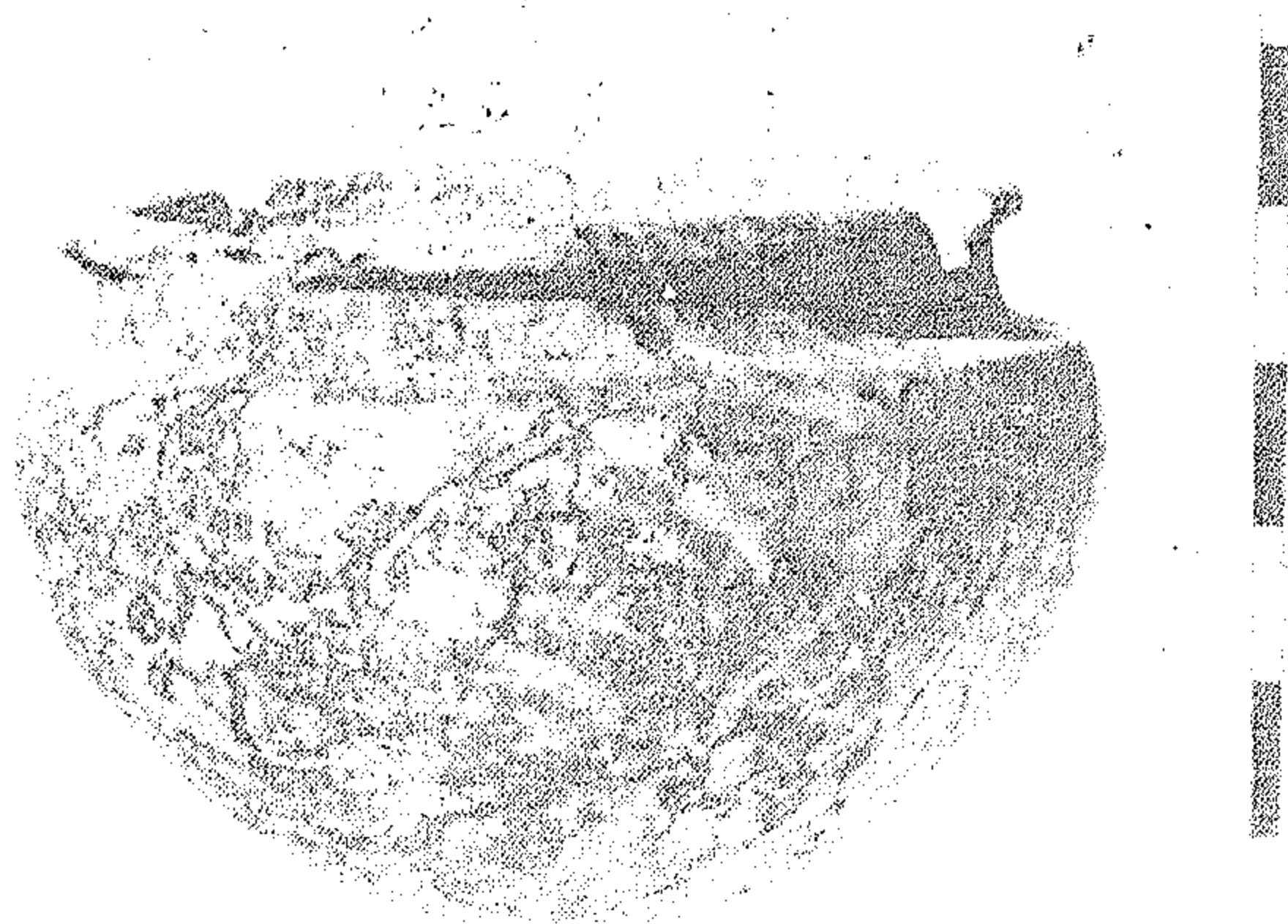
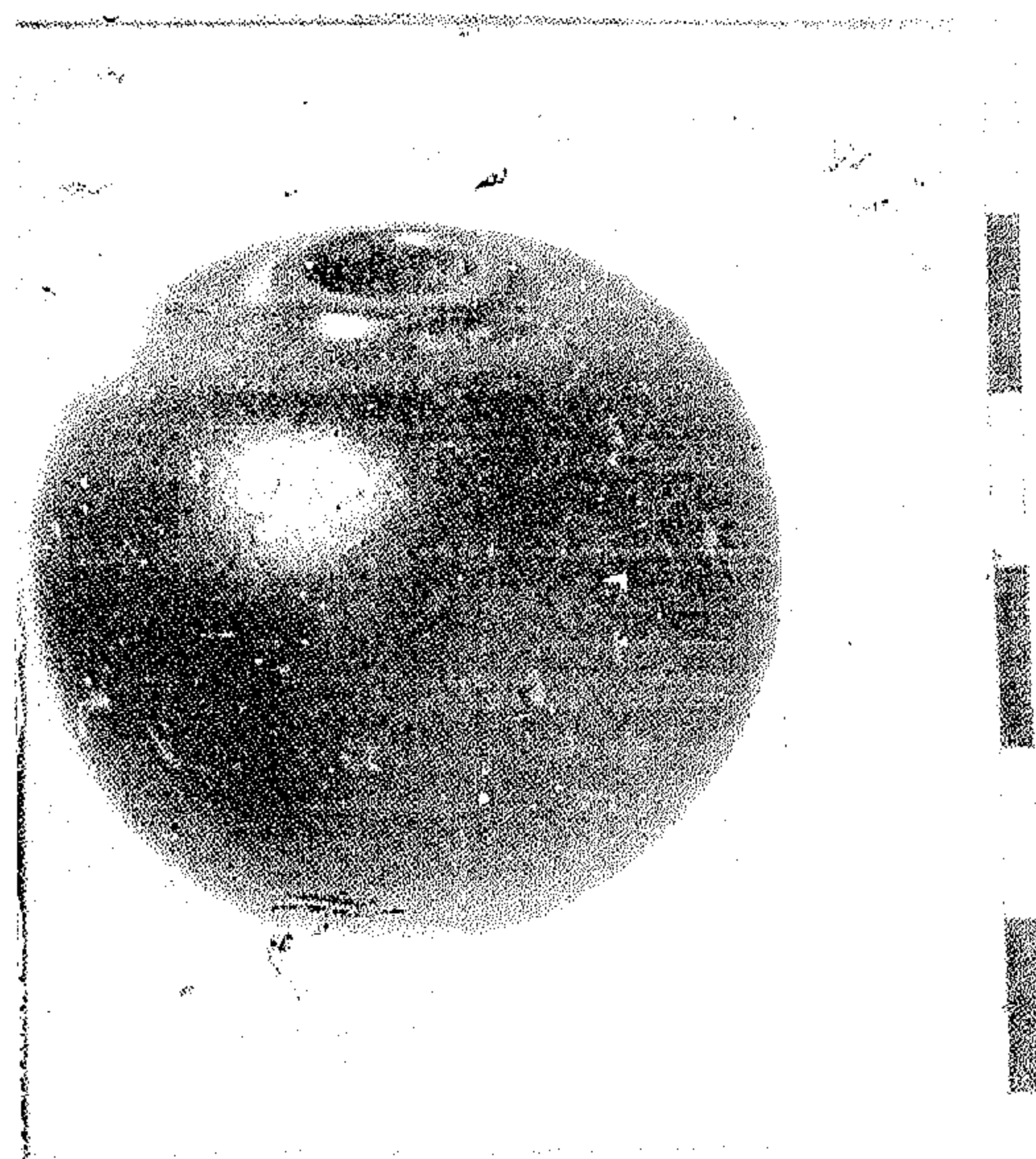


Fig 7-c
Stone mace-head from Halafian Burial 56



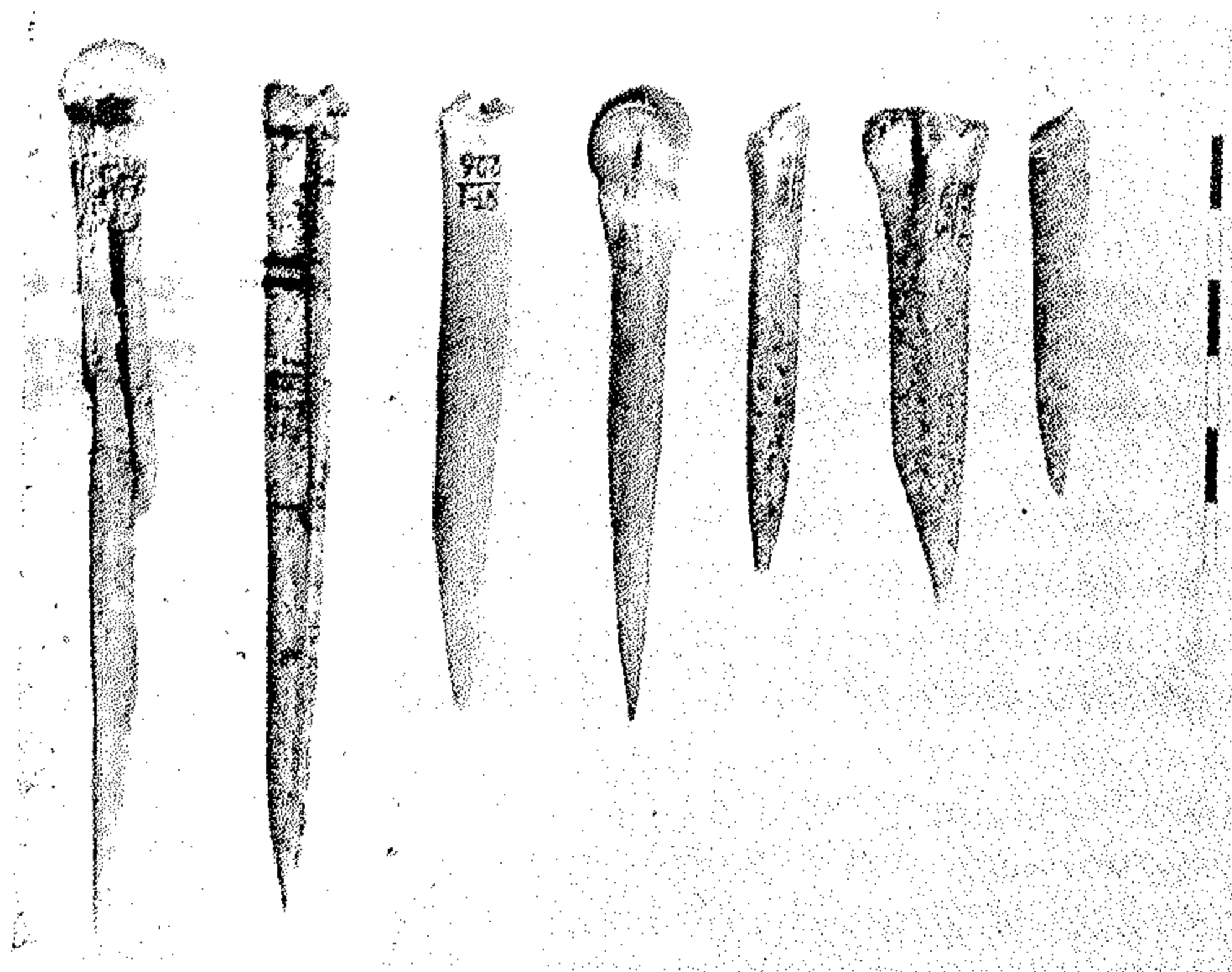


Fig. 6-a.
Bone implements (from different levels)

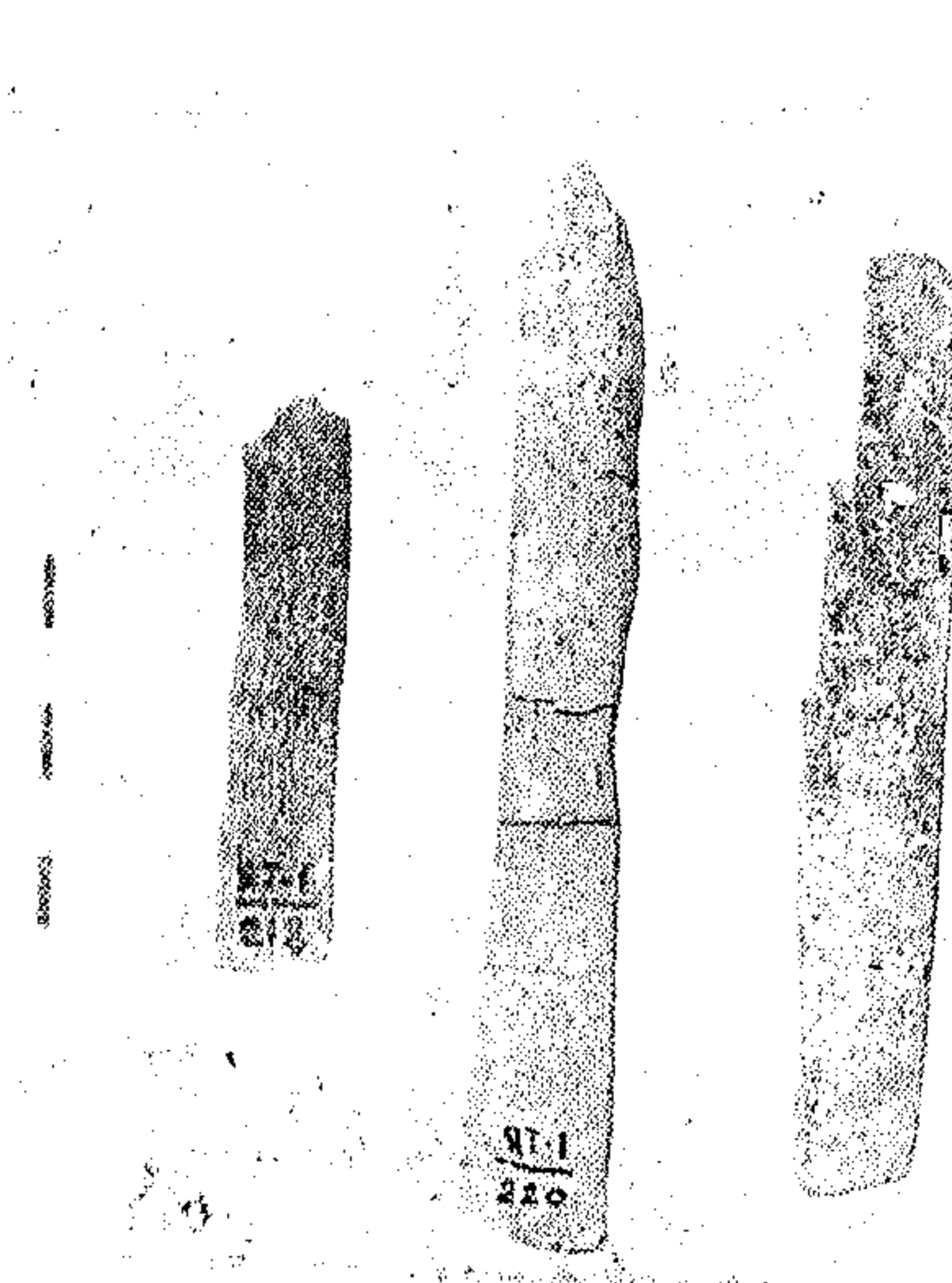


Fig. 6-b.
Bone implements for Polishing. (from different levels).

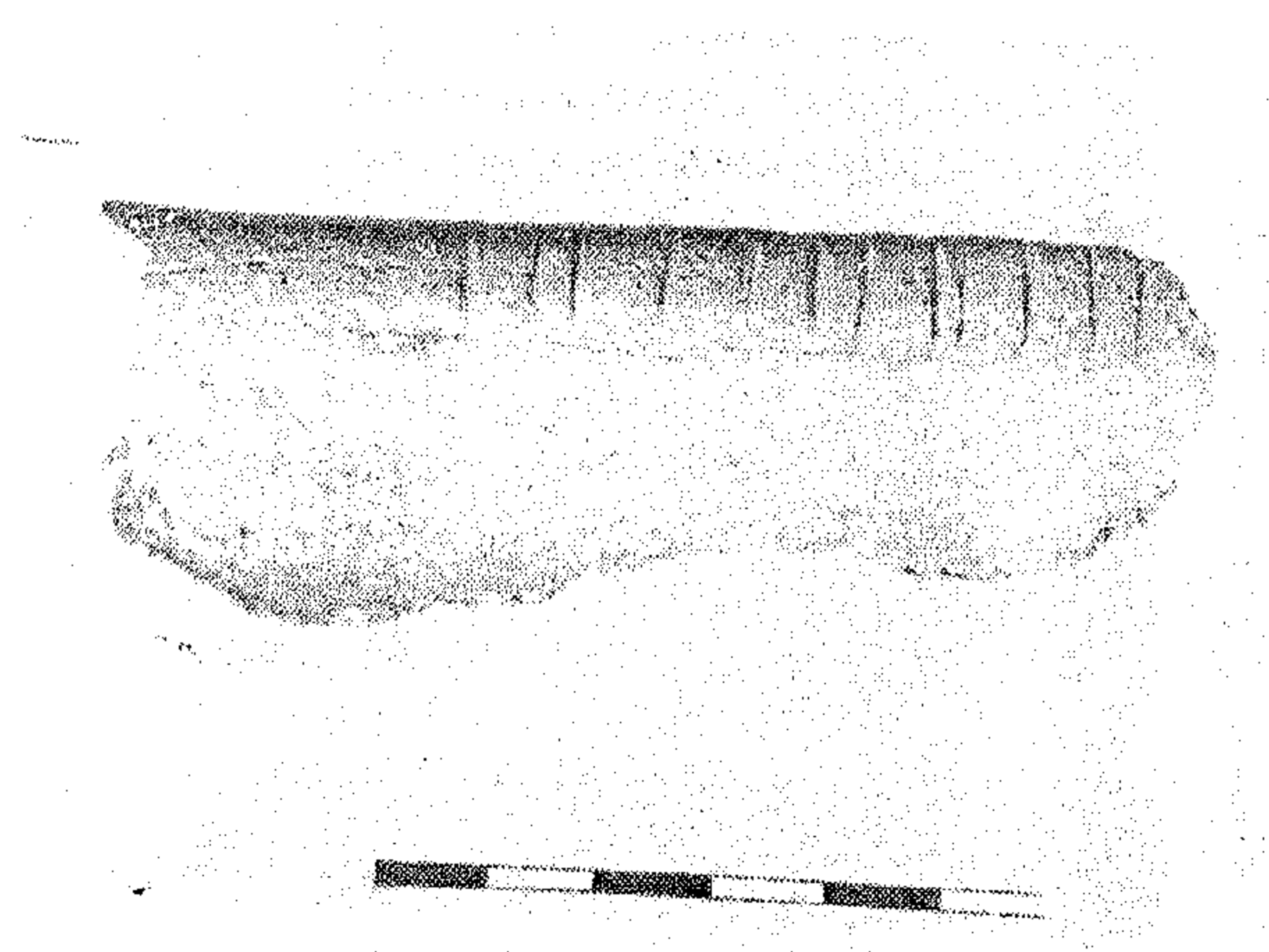


Fig. 6-c.
Bone object with incisions. Level V. Sq. 28

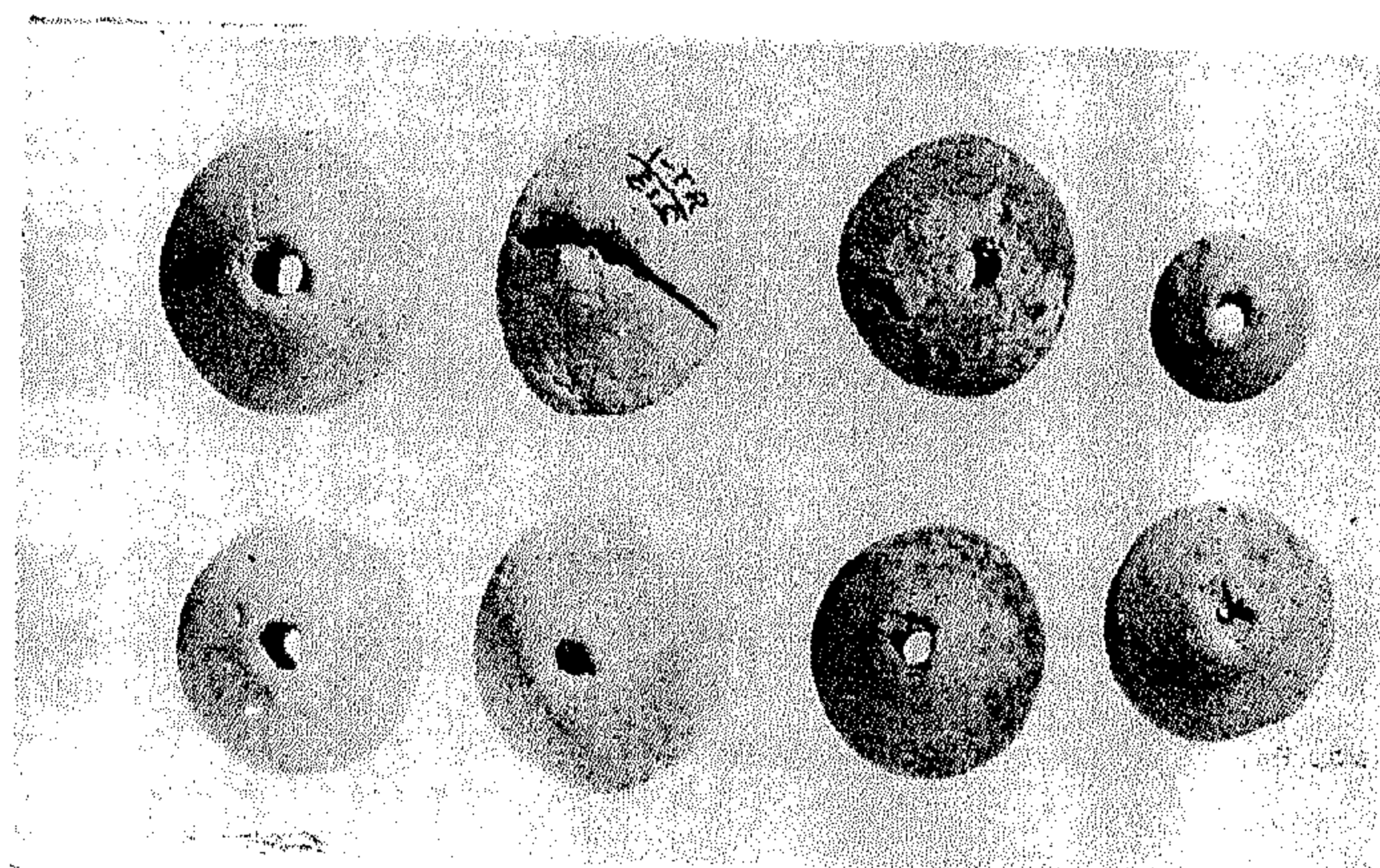


Fig. 6-d.
Clay spindle-whorls (from different levels)



Fig. 5-a
Female figurines of clay. Levels IV-V

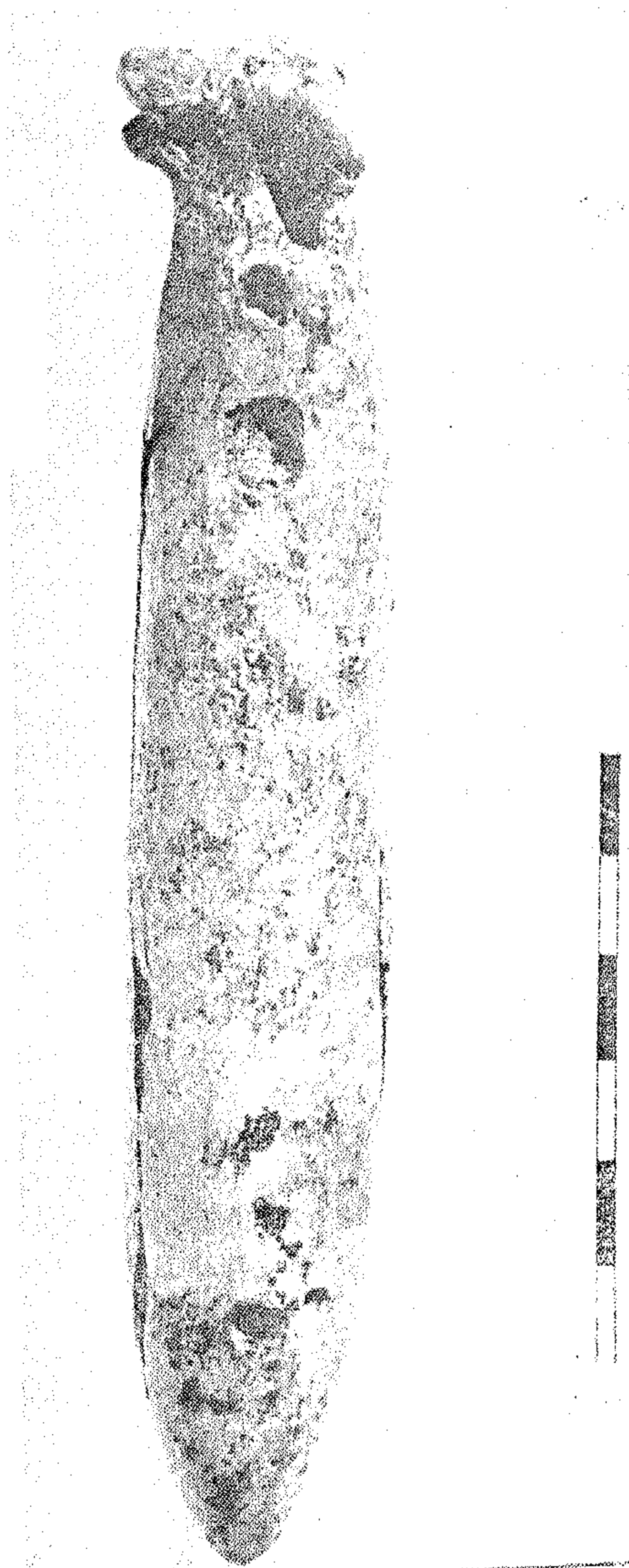


Fig. 5-b
Clay "Whistle" Room 57, Level V, Sq. 27-37

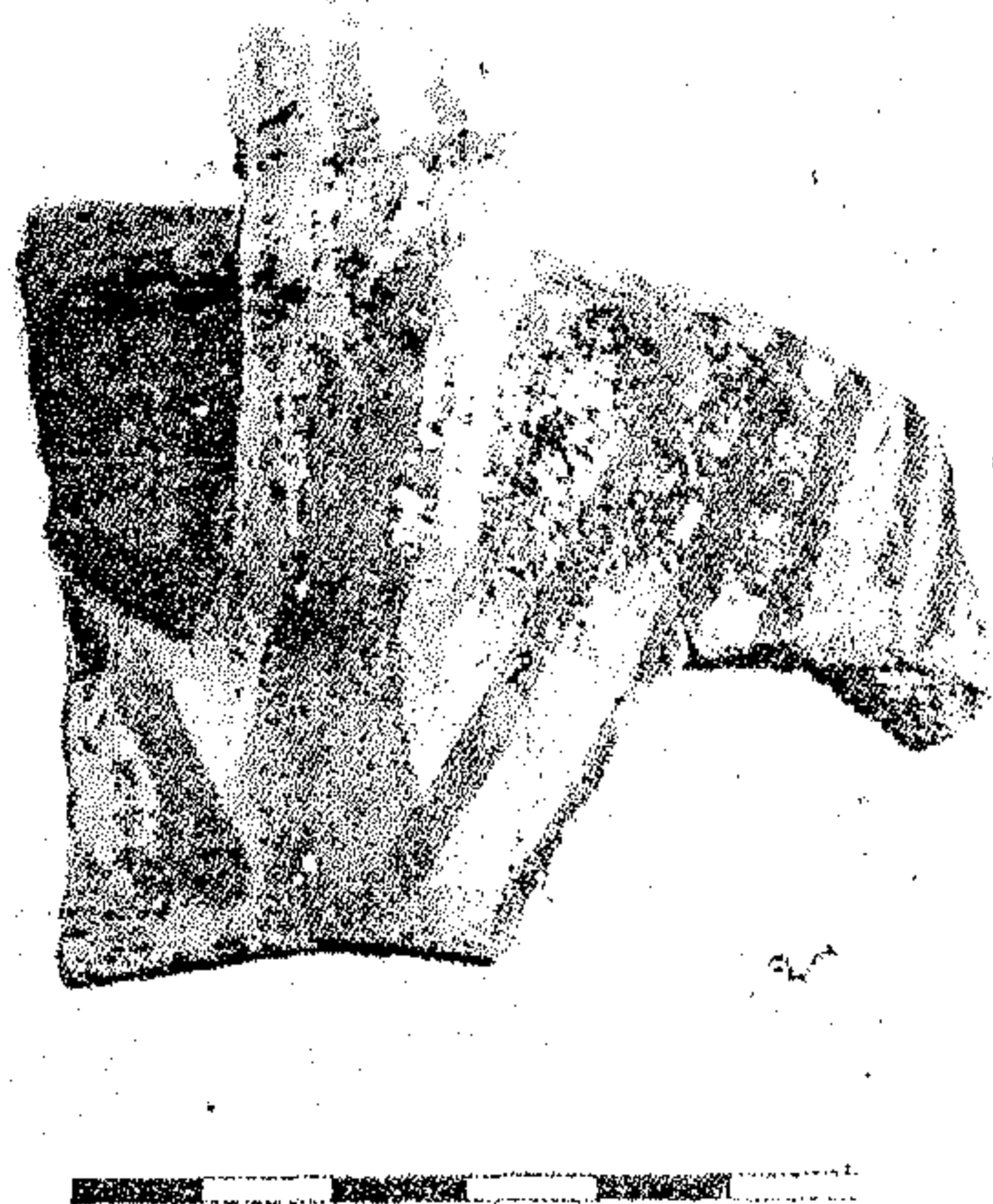


Fig. 4-a
Bowl's piece with a loop-like handle.
Level V, Sq. 37

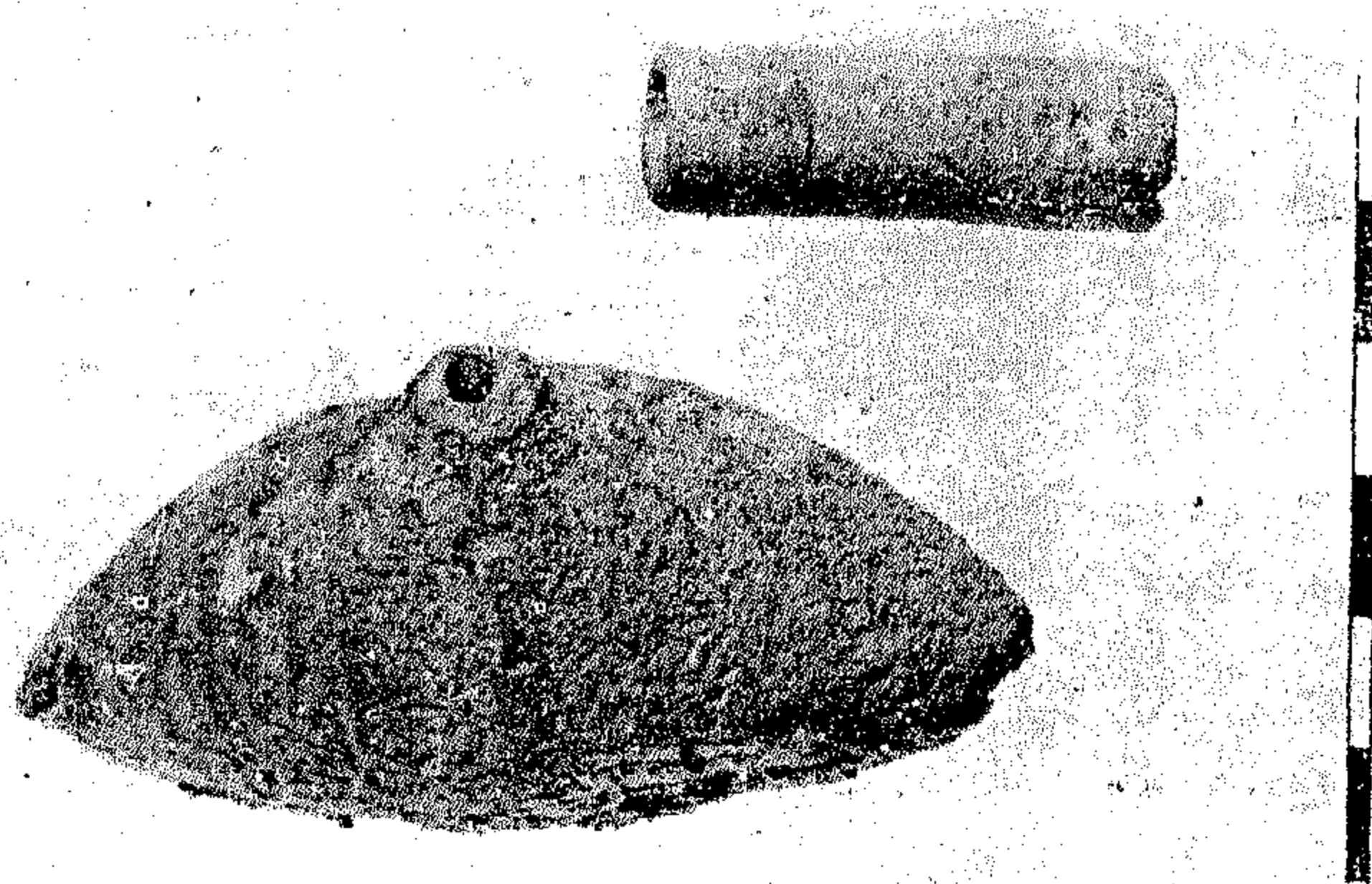


Fig. 4-b
1. A clay tube pendant (Burial 60)
2. A shell-like clay object
(Level V. Sq. 58)



Fig. 4-c
Fragment of a clay painted vessel,
Building X, Sq. 58

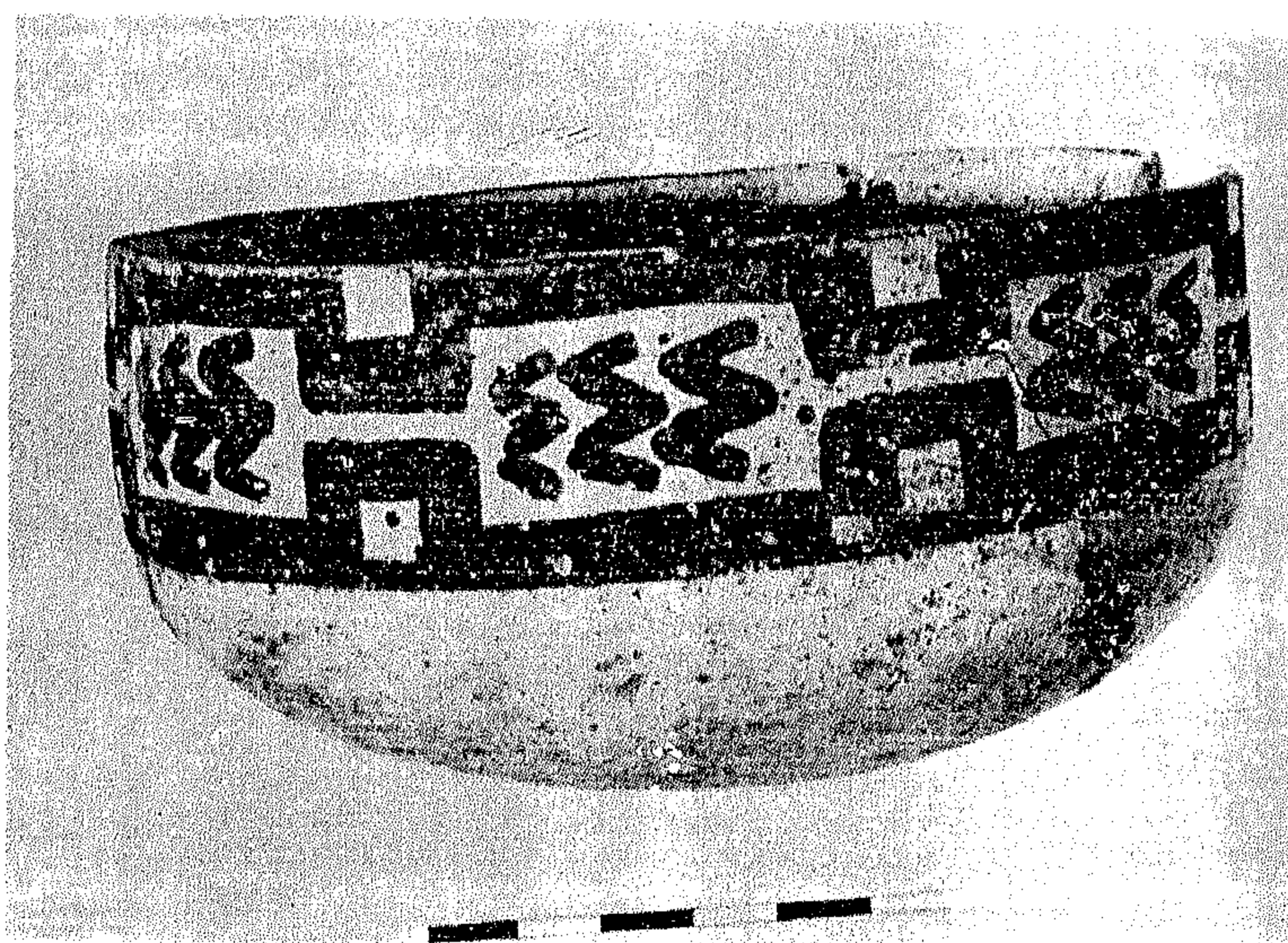


Fig. 4-d
Painted bowl of Samarra type, room No. 143
Building X Sq. 58

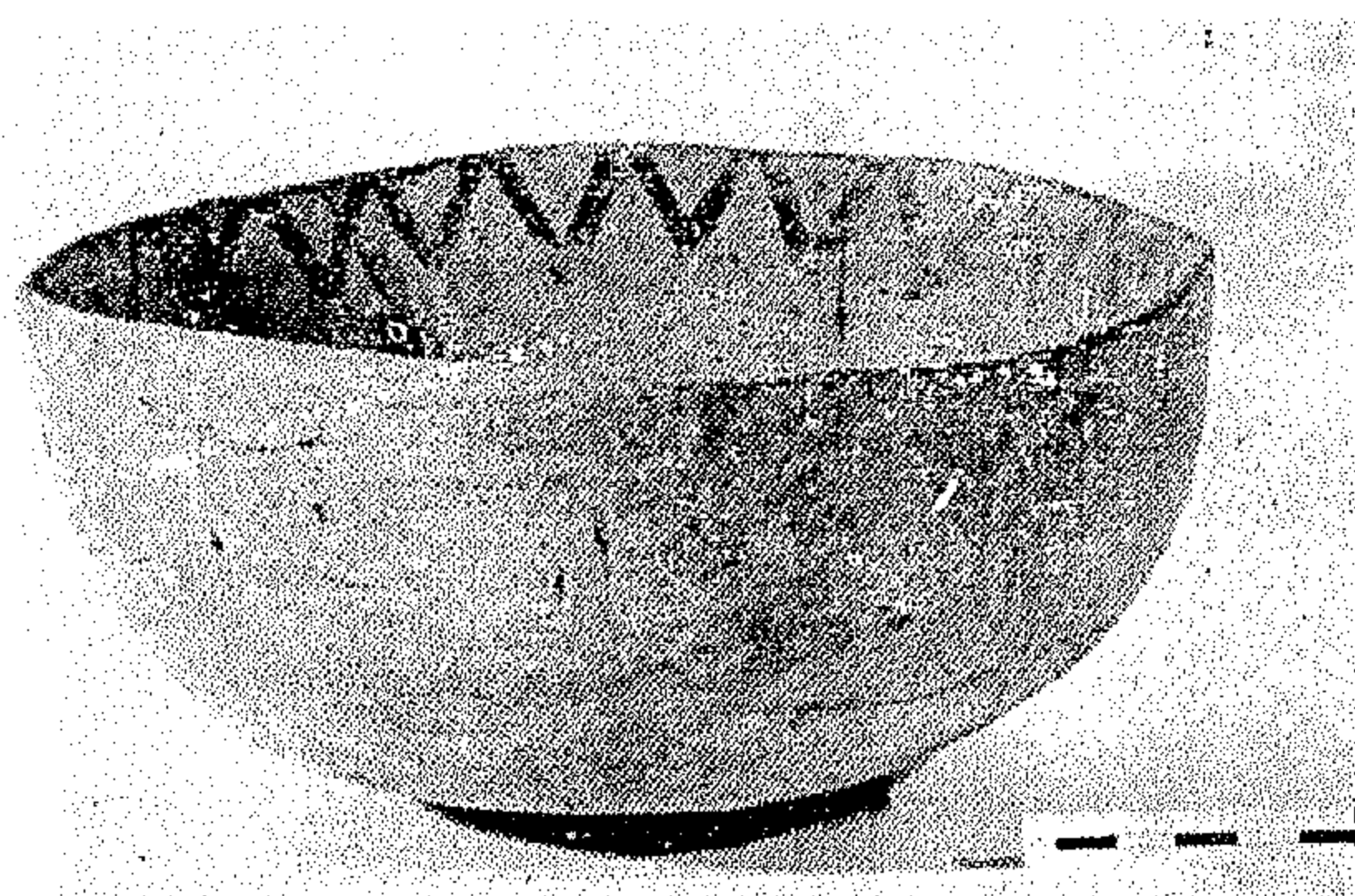


Fig. 3-a
Clay Bowl. Level V.

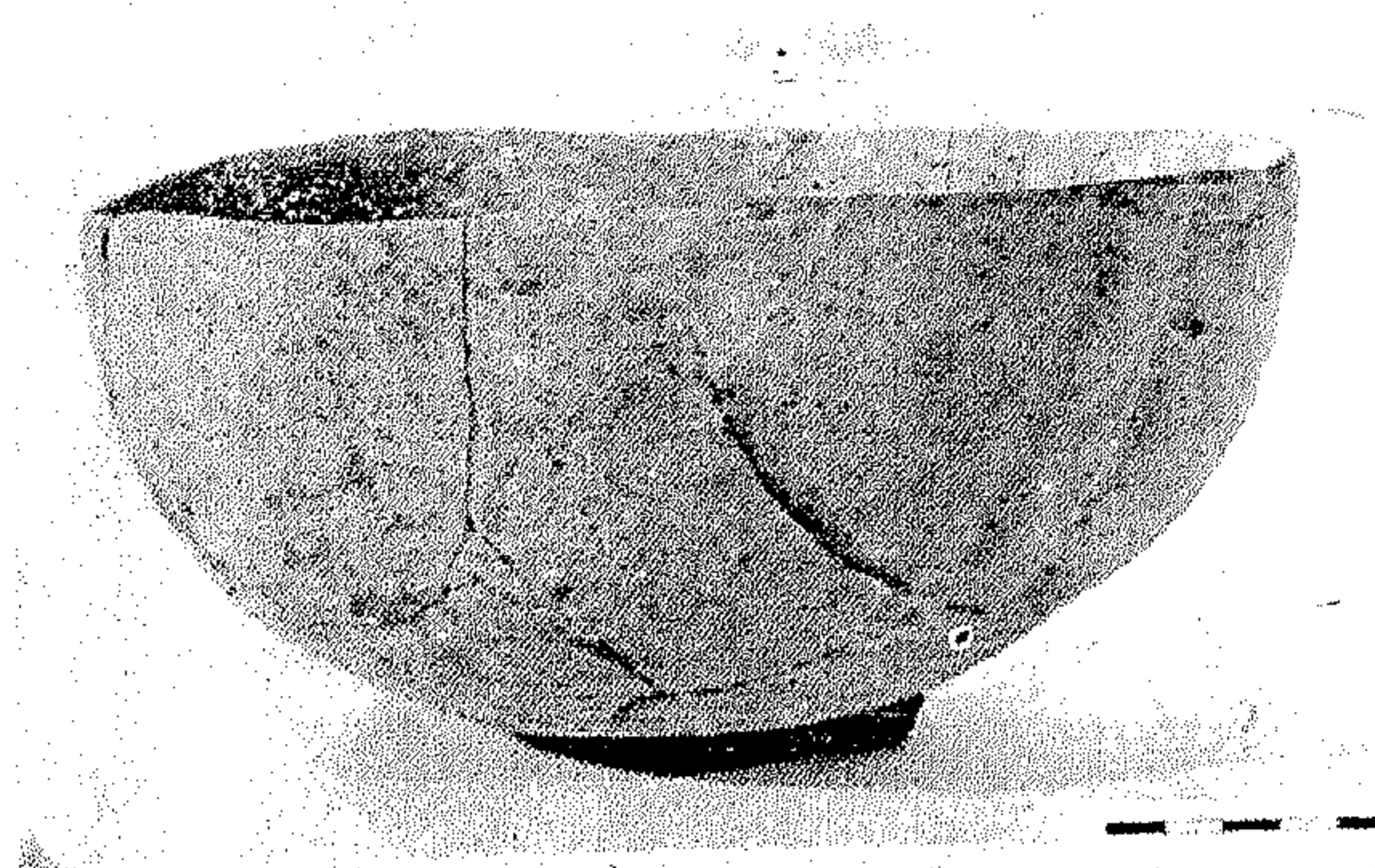


Fig. 3-b
Clay Bowl. Level V.



Fig. 3-c
Clay Vessels. Level V



Fig. 3-d
Clay vessel with a bottom of ribboned type
Level V. Sq. 47



Fig 2-a
Excavation at Yarim Tepe (1970)

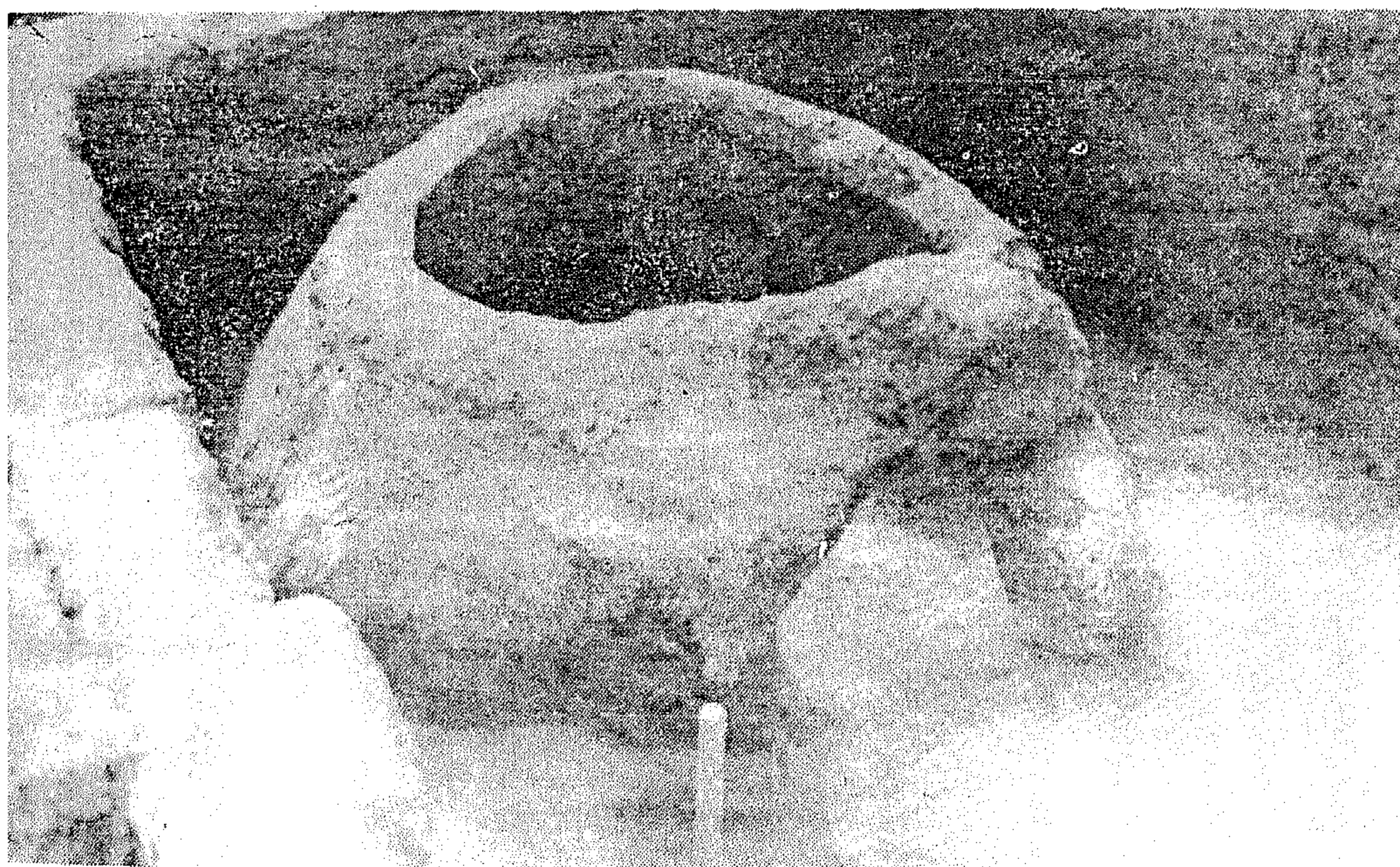


Fig 2-b
Excavation at Yarim Tepe (1970)



Fig. 1-a
Excavation at Yarim Tepe (1970)



Fig. 1-b
Excavation at Yarim Tepe (1970)

- b. Stone axe (Burial 52).
- c. Stone male-head (Burial 56).
- Pl. VIII. Yarim-tepe II. Halafian constructions.
 - a. Small chambers of the tholos N 22.
 - b. Wall no. 38, Sq. 23.
- Pl. VIIIa Yarim-tepe II. Upper levels.
 - a. A large pile of ancient pottery in Sq. 23b.
 - b. Halafian Burial 28.
- Pl. IX. Yarim-tepe II. Clay vessels.
 - a,b. From Tholos 22,
 - c,d. From the pile of pottery in Sq. 23b.
- Pl. X. Yarim-tepe II. Clay vessels.
 - a, b. From the pile of pottery in Sq. 23b.
 - c. From level IV.
- Pl. XI. Yarim-tepe Clay vessels.
 - a. From Burial 27.
 - b. From Burial 30.
 - c. From level III.
 - d. From Tholos 22.
 - e,f. From the pile of pottery in Sq. 23b.

- Pl. XII. Yarim-tepe II. A potsher with a representation of leopards. Sq. 19e.
- Pl. XIII. Yarim-tepe II. The fragments of the painted vessels.
 - a,b. from Sq. 19a-e, Level IV.
 - c. from Sq. 19.
 - d. from Sq. 23, Level IV.
 - e. from Sq. 28b/29a, Level III.
 - f. from Sq. 28a, Level IV.
 - g. from surface collection.
 - h. from Sq. 23e, Level IV.
- Pl. XIV. Yarim-tepe II. Clay and stone objects.
 - a. from Sq. 28, Level IV.
 - b. from Burial 30.
 - c. from Sq. 23e, Level III.
 - d. Clay painted "nails" from Level IV.
 - e. Stone vessel from Sq. 19e.
- Pl. XV. Yarim-tepe II. Clay and stone objects.
 - a. Clay figurine from Sq. 18e.
 - b. Clay figurine from the room 14, Sq. 23b.
 - c,d. Stone pendants from Burial 24.
 - e. Stone pendant from Sq. 28d.
 - f. Clay rings from different levels.

Worlds. Especially interesting is a large group of various painted vessels (both from the point of view of high pottery mastery and artistical skill also) — from some miniature cups and bowls, painted on the outside and inside with some various and often multicoloured designs to some large jars and pots (Pl. IX-XIII). In 1970 there were uncovered at Yarim-tepe II some vessels' forms and painting's motifs, which are unique so far for the Halafian ceramics.²⁹ It is possible to discern now about 400 various designs on the Halafian pottery primarily with some paintings of red and brown colours. There are prevalent diverse geometric designs here. In this year, in addition to similarly decorated vessels, there were found some other kinds of a painting at Yarim-tepe II. Among the latter it is notable, for instance, a fragment of one large vessel, at the light surface of which there was represented (with a dark —

brown paint) rather realistically a leopard in a heraldic manner (Pl. XII). None such representation was found to this day on the Halafian ceramics. There is a fairly interesting bowl's fragment with a black painted representation of a flock of some aquatic birds (Pl. XIII). Another unique figure we can see at a piece of other vessel. There is a whole scene here: some birds of prey attack against deers (Pl. XIIIb). Some representations of goats and deers on the isolated vessels look a rather realistically (Pl. XII, f, h). It was found a multitude of pottery with a well represented "bukrania's" motif — that is to say — a figure of a bull head (Pl. XIII-a). It is notable also a number of large vessels, wholly covered with paintings in form of a Maltese cross.

Archaeological explorations will be continued on the both mentioned mounds in the next field season.

List of illustrations

- | | |
|---|---|
| <p>Pl. I. Yarim-tepe I. Constructions of the VI living level.</p> <p>a. Building XV (sq. 47, view from NE).</p> <p>b. Storage cells of Building XV (Sq. 37, view from W).</p> <p>Pl. II. Yarim-tepe I. Fire-places of IV and V living levels.</p> <p>a. The kilns N 12 and 13 and oven of the room N 93 (Sq. 48, view from S).</p> <p>b. The tanur in the room 86.</p> <p>Pl. III. Yarim-tepe I. Clay vessels of V living level.</p> <p>a, b. Clay Bowls.</p> <p>c. Clay vessel.</p> <p>d. Hasking tray.</p> <p>Pl. IV. Yarim-tepe I. Clay objects.</p> <p>a. A fragment of cup with loop-like handle. (Level V).</p> <p>b1. Clay bead from Halafian burial N 60.</p> | <p>b2. Shell-like clay object (Level V).</p> <p>c. A fragment of painted bowl (Building X).</p> <p>d. A bowl of Samarra type (Room N 143, Building X).</p> <p>Pl. V. Yarim-tepe I. Clay objects.</p> <p>a. Female figurines from Levels IV. V.</p> <p>b. Clay "whistle" from the room 57, Level V.</p> <p>Pl. VI. Yarim-tepe I. Bone and Clay objects.</p> <p>a, b. Bone awls and polishers from different levels.</p> <p>c. Bone object with incisions. Sq. 28, Level V.</p> <p>d. Clay spindle whorls from different levels.</p> <p>Pl. VII. Yarim-tepe I. The finds from Halafian burials.</p> <p>a. Stone vessel (Burial 52).</p> |
|---|---|

(29) Takey Dabbagh. Halaf pottery, "Sumer", v. XXII, Baghdad, 1966.

is characterized in general not only by some change of house-building forms, more higher evolution of agriculture and cattle-breeding and population's growth, but also by some new elements in the material culture. There is no purpose at this article to find some reasons, caused so evident changes in the general development of the Northern Mesopotamia at the beginning of the Metallic Age. Nevertheless, we should like to call general attention to one curious fact. The recent archaeological explorations at the Transcaucasian Area have demonstrated that approximately at the same period the round adobe structures (tolos-like in form) became the basic type of residential architecture in area between Kura and Araks Rivers. Are these phenomena connected with each other? It is necessary to bear in mind also that about the same time there are appeared some imported specimens of the painted pottery typical for Halafian culture in Transcaucasian area.

Thus, now as a result of the recent works of the Soviet Expedition in Iraq, there is a possibility for resolving of some interesting problems, connected with a not so well known question about the culture-historical relations between Near East and Caucasus during the period of formation and development of the early agrarian cultures. Let us return, however, to Yarim-tepe II. One of the most important excavations' results at this site in 1970 it is, probably, a discovery of some remains of a large public ritual in its function.

Its excavations does not finish now. There was found already a massive adobe wall here approximately 7 m long, strengthened in some places with counterforts (Pl. VIII-b). Some rectangular premises of various size are adjacent to it. It is notable that there were ab-

sent any remains of household and domestic objects — ceramics, tools and the animal bones. It is known that such edifices-shrines appeared precisely in the period of development of the early agricultural cultures.²⁷ But to this day they were absent in Iraq at some sites, dating of the Vth millennium B. C. In general, only at one site of the Halafian culture there was found a shrine so far. We are bearing in mind the site Tell Aswad at the Northern Syria, explored in 1938 by the English expedition²⁸. As a result Yarim-tepe II's excavations, there was obtained a huge quantity of archaeological material. There are, in particular, some stone and obsidian implements, representing the all agricultural cycle from harvesting to conversion of agricultural produce. It was discovered also a large number of charred grains, which will be handed over to some specialists for studying. We found some pits and large pottery vessels, in which were stored grains, clay basins for dough's paste preparing, numerous clay ovens in form of the surface round tanurs for bread's baking. There was collected a great osteological data here, which demonstrated clearly that inhabitants Yarim-tepe II's had all the principal species of domestic animals (cow, bull, sheep, goat, pig and etc.). In addition to stone objects (axes, grinding stones, pestles, various little vessels, ornaments in form of a pendant and different bone artifacts (awls, pricks, etc.), there were found during the excavations of Yarim-tepe II a large collection of the Halafian pottery (Pl. VIII-A-a). None investigated site of the Halaf Culture yielded so far such huge and various assemblage. It is, in really, the most best and artistically brilliant pottery from the early agriculture sites of the Old and the New

(27) Melaart, James. *Earliest civilizations in the Near East*. London, 1965.

(28) Mallowan, M.E.L. *Excavations in the Balich Valley*. "Iraq", vol. VIII.

Now it is necessary to tell briefly about the house-building among the population of the Northern Mesopotamia in the Vth millenium B.C. on the base of data received in result of excavations at Yarim-tepe II. This settlement did not have any special planning. It was built, like to the other known Halafian sites (in particular, Tell Arpachiyah in Mosul)²⁶ a rather denseby. Almost all dwellings located here are one room houses, round in plan, like as a tolos, about 3-4 m in diameter. Among the dwellings, excavated a Yarim-tepe II in 1970, the most preserved one was a tolos, uncovered at the square 23-b, at the depth 1,20-2.05 m. It had 4,5 m in diameter. Its walls remain now at least up to 0,80 m high. They reached as an average about 0,25 m in thickness. At some places they were strengthened with the special props (buttresses). There were two doorways 0,60—0,85 m wide (one — at the north-western part and another — in opposite side) in this structure. It seems that the second doorway was a primary one. Later it was closed and there was made a new doorway at the north-western part of this tolos. Next to one door, by the way, there was preserved a "turn stone" in situ. Some floors were cleared at the various house's levels. A special dense clay and a gypsum were used for the floor's coating. It is interesting to note that there was made a rectangular niche (0,55 m high, 0,40 m wide and 0,20 m deep) at the northern wall's part of this house. Some remains of a very interesting and round in plan room were uncovered at the next square. Unfortunately, it preserved a rather incompletely. Strictly speaking, the latter has adjoining closely to the abovementioned tolos from the southern side. It was built a little later than this tolos. As have de-

monstrated the excavations, this room was divided with a special adobe wall-barrier into two unequal sections. The lesser one, in its turn, was divided into two parts, which were used undoubtedly for household purpose and, in particular, for food's keeping (Pl. VIIIa). It is interesting that there is a great quantity of charred cereals' grains here, besides of some large crushed clay vessels, a massive stone pestle and other objects. The subsidiary rooms, which were both round and rectangular in plan, differed from the latters through their small size. As a usual they adjoined to some dwellings. For instance, one of such round premises, uncovered at the square 28-a, was 1,5 m in diameter. There were found the remains of 20 round tolos-like structures at Yarim-tepe II now. Before our excavations, there were known only 13 such structures at the sites of the Halafian culture, including 10 ones at the most investigated Halafian site — Tell Arpachiyah. And if up to now their residential character raised some doubts, it is so evident today, that it lays beyond all shadow of hesitation. We see that actually they consist at Yarim-tepe II the only type of the residential dwelling. It is important that there were located the hearths in same of them.

The general conclusion is the following: the round adobe structures are the diagnostic form of the residential architecture of the Northern Mesopotamia in the Vth millenium B.C. This architecture differed entirely from that, which, as we have mentioned above, was typical for Yarim-tepe I or, in other words, for antecedent population of this area. As has demonstrated archaeological data, and, in particular, some evidence from Yarim-tepe II, the cultural and historical development of the Northern Mesopotamia during the Halafian times

(26) Mallowan, M.E.L. and Rose J.C. Excavations at Tell Arpachiyah, 1933. "Iraq", vol. 11, London, 1935.

ped trench was lowered up to stream's level. As a result, it was revealed that the cultural layer of Yarim-tepe II is about 8 m thick. Moreover, it is satiated with some materials of a single so-called Halafian culture.²⁴ The data, obtained in the course of the prospecting works of 1969, allowed us to ascertain that Yarim-tepe II, being an intermediate between western and eastern groups of Halafian sites, is a very interesting object for resolving of the most important problems. North Mesopotamia's cultural and historical development in the Vth millennium B.C. Proceeding from this, the expedition began in this year some stationary investigations of the given site. There was laid a large excavation (about 400 sq. m) here at the plots adjoining to the test trench of 1969. As far back as 1969 it was clear for us that the upper settlement's layers were destroyed by ploughing the mound's surface and more later burials. But earlier we could not imagine the true extent of destruction of this site. This year's excavations, especially at the central part, showed that the mound was used in Assyrian times as a graveyard. Moreover, there were some isolated burials of the later historical periods, specifically in the Medieval times. The upper levels of Halafian site Yarim-tepe II were, however, badly destroyed not only as a result of constructing of numerous graves (only in 1970 we uncovered here above 30 burials), but because of digging a great quantity's of pits, having, perhaps, a household function. These pits were dug primarily in Assyrian period (the end of the IIInd — the beginning of the 1st milleniae B.C.).

As a result, at least two upper levels of Yarim-tepe II were disturbed almost completely²⁵. Only some isolated floor's parts preserved now from the most upper

or the first level. They were in the form of rather plain and good rammed grounds about 5 centimeters in thickness at some separate places the investigated area's. The next living level or, conditionally speaking, the second building level was observed at the depth of 0,50—0,80 m. There were some remains of the consecutive floors' series. More than that, a wall's part of an adobe dwelling was uncovered at the square 23. The latter, judging by the arc-like form of the preserved wall's part, had a round plan. In all probability, a "turn stone", located nearby (next to it), was connected with this dwelling. At the two upper levels, disturbed and mixed, there were found some archaeological specimens belonging both to the late Assyrian time and to the Halafian culture. There were found, in particular, some typical pieces of the ordinary and, especially, painted Halafian ceramics (see about it below). Although the third building level was disturbed in a great scale, there were preserved, however, inside of it some numerous remains not only floors', but also some separate dwellings', with adjoining auxiliary annexes and hearth-constructions. They were fixed at the depth from 1,10—1,20 m to 2,80 m. As a result, we have received some data for studying of methods and forms of house-building among the inhabitants of the given settlement and among the Halafian tribes as a whole. We have obtained also a great quantity of the various archaeological material. Taking into account that the sites of the western group of Halafian culture (they are situated principally in the Northern Syria), similar partly to Yarim-tepe II, are known not so well now, we can appreciate the all importance of the corresponding data, received by the Soviet expedition at Sinjar Valley.

(24) Merpert and Munchajev. Op. cit.

(25) It will be noted that the same fate

begeil Yarim-tepe I and many other sites of Mesopotamia and Near East also.

"cigar". They allow us to suppose that it was a musical instrument or a whistle. At the same time its general outline shows on a connection of this find with a circle of phallic representations and fertility cult (Pl. Vb). There was found a considerable quantity of stone, clay, bone implements, ornaments and toilet articles here (Pl. VI). Some data about an agriculture (grains' finds), cattle-breeding and hunting (the animal bones) was enriched greatly. We must mention among them some bone congestions (jaws, tubular bones) of big and small herbivorous animals, which were specially laid under the structures' walls of the Vth and VIth levels.

Numerous samples of the burned wood and grains will allow to make more accurate the true age Hassuna's culture as a whole and the date of its specific phases, represented by various levels of Yarim-tepe I. Until their analysis are over, the site's age can be obtained in general lines on the base of some known radiocarbon dates for several settlements, which are culturally similar to our one. It is the dates of samples from some sites of the Samarrian culture: Mattara — 5620 ± 250 B.C. and Tell es Sawwan — 5506 ± 73 , 5349 ± 86 and 4858 ± 82 B.C.²³ They allow us to date as yet uncovered levels of Yarim-tepe I from second half of the VIth millenium B.C.

As in the first season, there were found at a territory of this settlement some burials, belonging to chronologically successive Halafian culture. The sites of the latter were located nearly — on the mounds Yarim-tepe II and Yarim-tepe III. It was confirmed once again an existence of the catacomb burials in this time. There were found some clay painted and stone vessels, stone drilled

polished axes and maces in these Graves (Pl. VII). The most interesting burial was in a long narrow and profound pit ($2,00 \times 0,45 \times 1,20$ m), with a projection, where were laid some isolated human bones. A skull of an enormous bull (apparently, it was a buffalo skull's length is above 70 centimeters) was laid above the pit. About 200 astragalus bones were found at the pit itself. There were also some pieces of three clay vessels, two stone ones and a stone mace here. There are good reasons to suppose that a hunter was buried in this grave.

Now it is evident that a settlement of people, who buried their tribesmen on the mound Yarim-tepe I in the Vth millenium B.C., was situated at the next mound Yarim-tepe II. In 1970 the expedition began some extensive and permanent excavations at this mound also. Only the western half of the mound preserves now at Yarim-tepe. Another part was destroyed by the stream Jubara — darasy (this explains the mound's name: Yarim-tepe means "a half of the hill"). In ancient times this mound was apparently, a round form and reached approximately $80-100$ (W-E) \times $120-140$ m (N-S) in diameter and 9 m high. At present its size is the following: it is $120-125$ m long (along the axis N-S), and $25-40$ m wide (W-E) from the upper edge of the bank cut and from the lower part on riverside line is approximately 55 m. Very likely that the cultural layer goes beyond the limits of the mound, especially to the western direction. Thus, site's area was slightly more greater, reaching at least 1,5 hectares. In 1969 a test trench 10 m wide was put at the central most high part of the mound, to establish a type and a thickness of cultural deposits. This step-

(23) Frank Hole, Kent V. Flannery, James A. Neely. Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran Plain. An Early Village Sequence from Khuzistan, Iran. Ann Arbor, 1969, pp. 334, 340. A correct-

ness of these dates is based on the general sequence, convincingly elaborated by the mentioned authors for a period from the end of the VIIIth to the beginning of the IVth milleniae B.C.

sites. Two burials from Yarim-tepe I belonging to the Vth level. One of them was in a pit, under the house's threshold. The second was intrusive into a special niche, cut through a wall. A skeleton laid in a piece of a large vessel and the niche was closed with another potsherd. The third burial belonged to the IVth level and was under room's floor: there were laid two newborn infants, most likely, the twins, in a special pit. In the all cases skeletons were in a clearly flexed position, on their right side, with head oriented to East or South. —

Collection of finds from the Hassunian site Yarim-tepe I was noticeably replenished in the course this season's excavations. There were found here various clay vessels — from the huge storage jars for grains and water and some basins with a ribbed bottom¹⁸ to bowls and miniature (perhaps, ritual) pots carefully ornamented with incising and painting (Pl. III). An overwhelming majority of earthenware belongs to one group known at Hassuna as a "Standard Ceramics" and typical for the middle and late levels of this site (beginning from the third one)¹⁹. The group's principal forms are jar and bowl. Ornamentation is incised, painted and combined. The prevailing motifs of the incised ornamentation are: "fir (tree), inserted angles, triangles filled with a slanting bars. Painting's topics included the opposite groups of some oblique lines, ribbons, slanting bars, inserted angles, triangles, circles filled with a paint and "caterpillars". Some fragments of painted but unfinished entirely vessels clearly demonstrate their local production at the site itself. It is a rather

diagnostically, that a majority of them was located in the district of the large production kilns. But at the same time we see that some imported painted vessels are meeting up to the second level. They are diagnostic for a particular Samarran culture, formed in the middle of the VIth millenium B.C. at the territory of Middle Mesopotamia. Among the others, there were found in 1970 a beautiful samarraian bowl, decorated with a meander design (Pl. IVd).

It will be noted some finds of a rather rare vessels with bicoloured (red and brown) painting²⁰. A painted vessel, formed as a bivalve with a narrow neck at the middle part of a ribbon and with a hole in one of the angles, demonstrates us the absolutely distinct type (Pl. IV b-2). It is possible that this vessel was intended for infants nursing. The similar one is known also at Hassuna²¹.

The storage-vessels were made not only from a clay, but also from a gypsum: one gypsum bowl (it is 60 cm. in diameter and 30 cm high) was found in one house of the IVth level. Some small vessels were made also from stone.

In 1970 there were found at the IVth and Vth levels about 7 clay women figurines, which are diagnostic for the middle levels of our site²² (Pl. Va). Among them we must mention about one completely preserved figurine's head with almond-like eyes and with a very high cone headdress. Especially interesting is a unique object in form of prolonged empty clay "cigar", found at one of the rooms of the Vth level. One its end terminates in a sharp, ochre-painted cone; another in a good modeled ram's head. There are some regular holes at the various parts of this

(18) The Authors of Hassuna excavations consider such basins as a kind of a fan used for cleaning wheat's and barley's grains from husks.—Seton Lloyd and Fuad Safar. *Op. cit.*, p. 262.

(19) *Ibid.*, pp. 261, 279, etc.

(20) A similar fragment was found only one time at Hassuna — *Ibid.*, p. 281.

(21) The National Museum of Baghdad, N. 50267.

(22) Merpert and Munchajev. *Op. cit.*

the Vth level's ones, laid above them, whereas the early structures differ appreciably from the latter. The great complex XV, uncovered at the central part of excavation, was the most complicated in its type (Pl. Ia). It was above 10 m long and approximately 4 m wide. The living rooms were arranged at the southern part and were, as usual, 2,50—2,00x2,00 m in size. There was found a vaulted oven in one of the rooms with a mouth into a partition. This mouth was led out to adjoining room. A row of household rooms was added to the north from this principal part of the complex. There were found here some congestions of grinding stones, pestles, fragments of storage vessels with thick walls, animal bones. Mention must be made especially about a congestion, surrounding the complex from the northern side. It consists of 9 oval or round cells, cut in the clay mass and intended for disposing of some clay and gypsum vessels with foods (Pl. Ib). Two annexes with similar cells adjoined to the complex from the East: one of the annexes had a round planning and above 2 m in diameter¹⁴. Some large open courtyards bordered on the complex from the west¹⁵.

Inside of the dwellings the most impressive and well preserved elements are the ovens, used for bread's baking and for getting warmer during the winter time — a rather cold period in this region of Mesopotamia. Ovens' various constructions (types) were met at the all before uncovered levels (Pl. II). But, as

a usual, they had two plans: round and rectangular. There were some open high-walled hearths among the latter and some ovens with vaults and branch-pipes, occupying completely one of the butt-end walls. As an example of this construction we could mention here the entirely preserved oven from the Str. N 57 (the Vth level). It is 2 m long and 0,80 m wide; vault's Height is 0,30 m. Among the round constructions there were distinguished some open circular (ring-like) hearths — "tanurs", with an upper mouth and, perhaps, with an ash-pan at a side wall and also some domed ovens with a side mouth. Some large kilns of the production function (ceramic?) are among the latter. Their dimensions themselves (their diameter is above 2 m) rule out a possibility of existing of the upper mouth. A fairly good preserved "tanur" was found into the Str. N 86 (the Vth level). It is 1,45 m in diameter. Walls are 18 cent. thick. Vault's height is above 50 cent. There is a hollow (ash-pan) at the lower part of wall and a special pit for ash-throwing before it. The oven's lower part was carefully coated with a clay and then paved with small stones (for better warm's preservation). An oven, found at the VIth level, had the same construction.¹⁶

During the excavations of 1970 there were uncovered three times the infant burials inside of dwellings — a custom widespread among the early agricultural cultures and represented at Hassuna itself¹⁷ and in some other Mesopotamian

(14) Some round structures are known at the early levels of Hassuna. Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., p. 272.

(15) According to supposition of the authors of Hassuna excavations, such courtyards were used as a cattle-enclosure for night time. Ibid, p. 262.

(16) The vaulted ovens appeared at Hassuna in the layer I-C. The authors of

these excavations named them "bread ovens" and underlined that the latter.. almost are not distinguished from some modern arabic "tanurs". Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., pp. 262, 272, 275 etc. Before it — at the layer I-b there were found some ovens"...in form of a simple clay barrel inclined under the angle of 30°" (Ibid, p. 267).

(17) Ibid, p. 263, 267, 272, 273.

most large and complicated assemblages of the Vth level (Complex "X"). Its "core" has formed during the transitional period between the VIth and Vth levels. It consisted of 10 or 12 rooms, having as a usual $1,60 \times 1,50$ m in size. There was an oven at the north-western room (the latter exceeded twice as much as the others). There are some open parts to East and South from the rectangular structure. Soon, however, two more rooms were added to the eastern wall of this edifice. Moreover, some neighboring parts have been fenced and turned into the closed courtyards. An oven was built in one of them. Further, there was fenced the great southern court-yard and a number of new premises appeared on its sides with an oven in one of them. There is a rather good example a structure's complicating in connection with "separation" of some new families. The last southern annex was itself a fairly large and complex structure. It demanded a partial reconstruction "core"'s assemblage is: one its main wall was replaced in accordance with a plan of the southern annex.

The same picture we see in complex IV, uncovered, at the north-eastern part of the settlement. It was created on the late phase of the Vth building level and continued to exist at the onset of the IVth horizon. In whole, it was a rather irregular rectangle 7×6 m in size. Seven small rooms form its northern part. Six of them were disposed in two rows. Three rooms ($1,25-1,50 \times 1,10-1,20$ m) form the northern row. All they are connecting each other with some doors. There are also three rooms ($1,40-1,00 \times 1,70$ m) at the southern row, but only one of them has a door leading to a court-yard. Both rows are surrounded from the eastern side by a

narrow and long room ($3,50 \times 1,00$ m), which has an oven at the northern side and a mortar — at the southern. Moreover, this room had an exit to courtyard, occupying all southern half of the complex ($6,00 \times 2,50$ m). The courtyard was divided into two parts with an incomplete barrier. Its south-eastern corner was separated with mud-walls and turned into a rectangular store-house with a side measured about 1,20 m. The Vth level's building methods and some details of constructions are the same as at the fourth (level). It can be noted that there are some clay benches, joined to a wall, at one the residential room¹³. The so-called "turn stone" were located many times in the outward doorways.

Doors' tenon-like projections — "heels" — turned into their depressions. On the whole, the remains of the Vth building level demonstrate a relatively high building technique, developed and matured skill in a house-building. However, we have met the similar picture earlier, at the VIth level. Its structures were uncovered under the houses' floors and walls of the Vth one. The VIth level's investigations began only in this field season and therefore it was excavated as yet only a rather limited part. Nevertheless, there were uncovered here some remains of large and complicated structures with a system of residential and auxiliary household rooms. These structures were rebuilt many times. At least six reconstructions of such kind were fixed owing to excavations within the VIth construction level. Evidently, it were these numerous rebuildings, which resulted in creating (making) of a rational and relatively stable plan typical for the Vth level, especially for its early phase. It is significant that some late structures of the VIth level coincide nearly in their planning with

(13) A clay bench was found in one house of Hassuna. Seton Lloyd and Fuad Safar. *Op. cit.*, p. 274.

house of Hassuna. Seton Lloyd and Fuad

broad area and in a comparatively good grade of preservation, allow us now not only to distinguish a number of important building complexes, but also to observe their evolution and to outline some principal phases the area's building during this period. A true correlation between various rooms and even between some separate walls in every structure was defined exactly. As a consequence, there was established the primary "core" of some structures, additional annexes, and more late constructions, occupying very often the place of the previous passages, court-yards and blind alleys. There were distinguished, as a result of such analysis, at least 9 primary complexes of the Vth level in the excavated area. All they are multi-roomed. Apparently, only a part of them was residential in their type, but the distinguished of living rooms will be possible during the investigations of this complex in general. One room of the residential complex has, as a rule, an oven. It exceeds mostly other ones in size and has some doorways, directed to a courtyard or to a passage between some houses, and to next rooms also. Other rooms are lesser in their size. Usually, there was at the room with an oven a massive stone mortar for grain's grinding. It was fixed into the floor and even was strengthened there in a special manner with some large fragments of pottery and stones. Sometimes an oven was at an open court-yard, but in this case mortars and grinding stones remained in a room. There were no ovens, mortars, grinding stones and refuse so usual for occupational deposits in some complexes. Therefore they must be excluded of the residential structures. The ending north-eastern edifice of the settlement is the most significant among them.

This long rectangular structure consisted, at least, of 10—12 identical rooms (2,40x2m), which were arranged in two rows. There is no oven in this house. Only one the south-eastern room at the corner had a door. The whole building seems as like as a large storehouse, which was intended, at any rate, for one family.

At the southern side it was separated with a passage from two large residential assemblages. Primarily this passage was a rather broad (above 2 m wide), but later it was visibly diminished because of some annexes to the residential complexes (up to 1 m and even 70 cent.). More later another passage, directed from the North to the South and separated the mentioned residential complexes, was completely built and turned into a number of auxiliary premises. It is a rather typically, that there were constructed also some doorways here.

The same picture was established at the other parts of excavated area. Some field data allows to say about the definite plan of the primary buildings operations. The large building complexes were arranged in a regular order regarding to each other. They situated a rather freely and were separated with some broad passages and squares; their surface was covered by a layer of gypsum. However, the settlement's growing population and, first of all, formation of some new families were the principal cause of further enlarging of houses and building of some new annexes instead of parts, separating these dwellings earlier. The original plan of the building was largely changed. It was one of the reasons, caused the radical replanning and constructing a new building level¹². At the south-eastern part of the settlement there was located one of the

(12) It is possible to see the same evolution of building complexes in some modern arabic villages.

founded at the Vth level. Only later they were changed with one large edifice of absolutely another-round planning. The settlement's southern part was another district of the kilns concentration. A typical living complex of the IVth level was explored at the south-eastern part of the settlement. It is a rectangular structure oriented from SE to NW and consisted of six small (2,20x1,75m) identical rooms. They were settled down into two rows and connected with doorways. The clay walls were about 40-50 centimeters thick. There was a round "tonur" — like oven in one of the rooms and there was before it a stone mortar for grain's grinding, fastened to a special clay elevation. It is necessary to note that all the rooms with ovens uncovered so far, have had their doorways outward or to the next rooms. But there were no doors and ovens in the small household premises. Such rooms were used first of all as a store house for keeping grains and of her foods. They were fenced with a fairly low partition, for which the doorways were unnecessary. In other cases, as have been mentioned for the first season's excavations⁷, the similar store-houses had an access through upper part — or through a roof — of a structure. Houses' walls and internal partitions are made of clay, with a core of some clay dense blocks. The vaults of some large industrial kilns were built from the same material. Sometimes it was possible to define a regular arrangement of these blocks and their size's similarity: in really, only for some separate structures. Thus, the vault of the industrial kiln No. 2 was built of horizontally laid blocks 60x30x7 centimeters in size.

The Structure No. 89 walls have been constructed from the vertically-set blocks 45x35x20 centimeters in size. There is a good reason to suppose that it was the building technique of the Hassunian culture, in which began a formation of standard clay blocks. This process terminated later with appearing of clay bricks (adobes)⁸.

The dwellings' outward walls are rather massive: as a usual they are about 40-50 centimeters thick. Often they were strengthened with some counterforts. The latter method is known also at Hassuna. The authors of excavations at this site consider that counterforts not only fastened a wall, but used also as supports for some beams of a flat roof or a low ridge one⁹. The beams were covered again with some poles, boughs and reed mats and after this all shelter was covered with a thick layer of clay. Now the same roof's construction prevails absolutely in this region. The rooms' floors have a good rammed earth surface with some ash and charcoal spots. Sometimes floors and walls were covered with a layer of a clay coating. In other cases there were uncovered more complex constructions of floors: a substruction, consisting of potsherds and some small stones, was covered again with a reed's layer, which, in its turn, was coated with a clay. There was such floor at the room No. 89¹⁰, existing during the period of the IVth and also of the Vth levels.

As a usual, every doorway had a fairly high clay threshold with a surface pavea of large potsherds' pieces. Absolutely the same thresholds were found at Hassuna¹¹. The structures of the Vth building level, uncovered in a rather

(7) Merpert and Munchajev. Op. cit.

(8) Ibid, p. 6.

(9) Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., p. 275.

(10) There were some floors at the third

level of Hassuna, covered with a layer of clay in a mixture with a cut straw. Earlier these floors did not have any coating at all. Seton Lloyd and Fuad Safar. Op. cit., p. 275.

(11) Ibid p. 274.

General thickness of deposits at this site is above 6 m. in the north-eastern part.

In 1970 the whole area of this excavation was enlarged to East, having now about 1120 sq.m. It was opened at the eastern and the southern parts to the levels of the VIth and Vth constructional levels. The investigation of the numerous structures of the Vth horizon (they were uncovered in last season) was finished at the central squares. After destroying of them, we reached to the next — VIth constructional level at the depth of 4m.

Thus, during the last season there were explored three constructional levels, belonging to the middle stage in the history of this settlement. Every horizon represents a rather long period of time, marking on one hand a preservation of general plan and principal architecture's assemblages and on the other hand — by a number of local rebuilding operations, often fairly complicated. Some transitions from one level to another have been connected with a clear replanning the settlement's considerable parts. The other parts, however, could preserve their previous planning without any serious change in general. Some separate complexes existed during two levels, being undergone with only inward reconstruction. This is mostly some structures, built in a late period of one level and persisted into the next. As if they mark a some transitional period between these levels.

In other cases some elements of the old structures were included into the new ones: rooms or separate walls. At the third, the precedent level's constructions use is made of substructions for some new edifices. In this case the upper parts of the walls were cut and the remaining lower sections of premises were densely, rammed with a help of their rests, being turned into a level area for structures building of the next level. Therefore, it is necessary to re-

mind that a horizontal division varies greatly at the different places and sometimes has a rather relative character. The complicated multiroomed structures were uncovered at the all three levels, investigated in 1970. There are above 150 now a total number of rooms discovered in 1970. The fourth constructional level's data increased greatly. It was represented earlier only with some remains of a large round structure of a special purpose and with a number of massive ceramic kilns. The excavations of 1970 supplemented largely a general quantity of such kilns. There were at least 13 of these massive vaulted constructions at the now excavated area of the IVth level. They were built gradually, not acting simultaneously. There is a characteristic tradition of arranging them at one district. Thus, there is a good reason to suppose an existence of a special industrial area in this part of the settlement.

It is essential to note in this connection that some industrial kilns of the antecedent, Vth level were uncovered at the some area. This season's excavations, however, allow to judge not only of the industrial district, but also about the living assemblages the IVth level's village and as to its planning. In its eastern side the kiln's assemblage was limited with some large multiroomed houses from the North and the South. These ones were regularly oriented in relation to each other, and their longitudinal axis were parallel. Farther to the North there were ordinary residential complexes, which descended along the gently sloping mound's side. At the north-eastern part of the IVth level there was preserved a plan here, worked out in the Vth level: some structures were partly reconstructed and received some additional annexes. The same it is necessary to say about the central part: in the early IVth level there were some complexes of slightly rebuilt structures,

ous strong fortresses of the 2nd and 1st millennia B.C., which have defended north-western approach to the central regions of the Assyrian empire, to its most important cities and, first of all, the famous Nineveh. It is possible to observe so far in Sinjar-town itself some impressive ruins of stone fortifications: there was one of the eastern strongholds of the Roman empire here. In comparison with other areas of Mesopotamia the Sinjar Valley was explored a rather slightly. Only in the thirties of this century special archaeological investigations begun here, being limited with surveys and excavations of some isolated sites, belonging to rather late historical periods³.

Mention must be made, among them, about the extensive and successful works at the Assyrian site Tell al-Rimth, carried out by the English expedition under the general supervision Dr. David Oates as a field director⁴. There were no excavations of early agricultural sites here before works of the Soviet expedition. Thus, we have some good perspectives for studying of them in the Sinjar Valley. A rather typical material collected in the course of surveys, had indicated the considerable accumulation of such sites in this place. There is a good reason to suppose that we have also here some remains of the most early stage in the agriculture's development — some Jarmo — like villages⁵. As to the next two phases — most important, but still little investigated, Hassuna and Halaf cultures — they have a number of clearly distinguished settlements.

The Soviet expedition began its fairly extensive excavations in 1969. And the main goal of this project is the elaboration of a problem of formation and evolution of productive economy at the Near East. That season two such sites were partly explored. One of them belongs to the VIth millennium B.C. (the Hassuna culture) the second is dated of the Vth millennium B.C. and pertains to the next, the Halaf culture. Both settlements are including as a part in one group of the ancient sites named Yarim-tepe. First season's fruitful results confirmed correctness of choosing of the sites and necessity of further extensive explorations. The works of the second field season, lasted from the beginning of March to late May of 1970, were just dedicated to execution of this aim. A great square, excavated during the first season, was widened and deepened at the Hassunian site Yarim-tepe I. There was made a rather extensive excavation (about 400 m²) in the Halafian site Yarim-tepe II, where the earlier investigations of 1969 consisted of a stratigraphic stepped trench.

An area about 800 sq. m. was excavated in 1969 at the eastern half of Yarim-tepe I with a maximum profounding 3 m. in a central part. Five consecutive constructional levels were discerned in this thickness. Below, as demonstrated a special stratigraphic trench on the mound's slope, there were as a minimum some more three constructional levels. Thus, this settlement was seriously rebuilt at least eight times⁶.

(3) Seton Lloyd. *Op. cit.*, Seton Lloyd. *Iraq Government Soundry at Sinjar*. "Iraq", vol. VII, 1940.

(4) David Oates. *The Excavations at Tell al Rimah 1966*. "Iraq", vol. XXIX, David Oates. *The Excavations at Tell al Rimah 1967*. "Iraq", vol. XXX, 1967-1968.

(5) Jaan Oates. *Prehistoric Investiga-*

tions near Monday, Iraq. "Iraq", vol. XXX, 1968, p. 4, note 9.

(6) At Tell Hassuna site, which gave a name to whole culture, there were discerned six constructional levels inside of the corresponding layer. Seton Lloyd and Fuad Safar. *Tell Hassuna*. "Journal of Near Eastern Studies", vol. IV, N 4. October, 1945.

Excavations at Yarim Tepe 1970. Second Preliminary Report

by

Dr. Nicolai Merpert and Dr. Rauf Munchajev

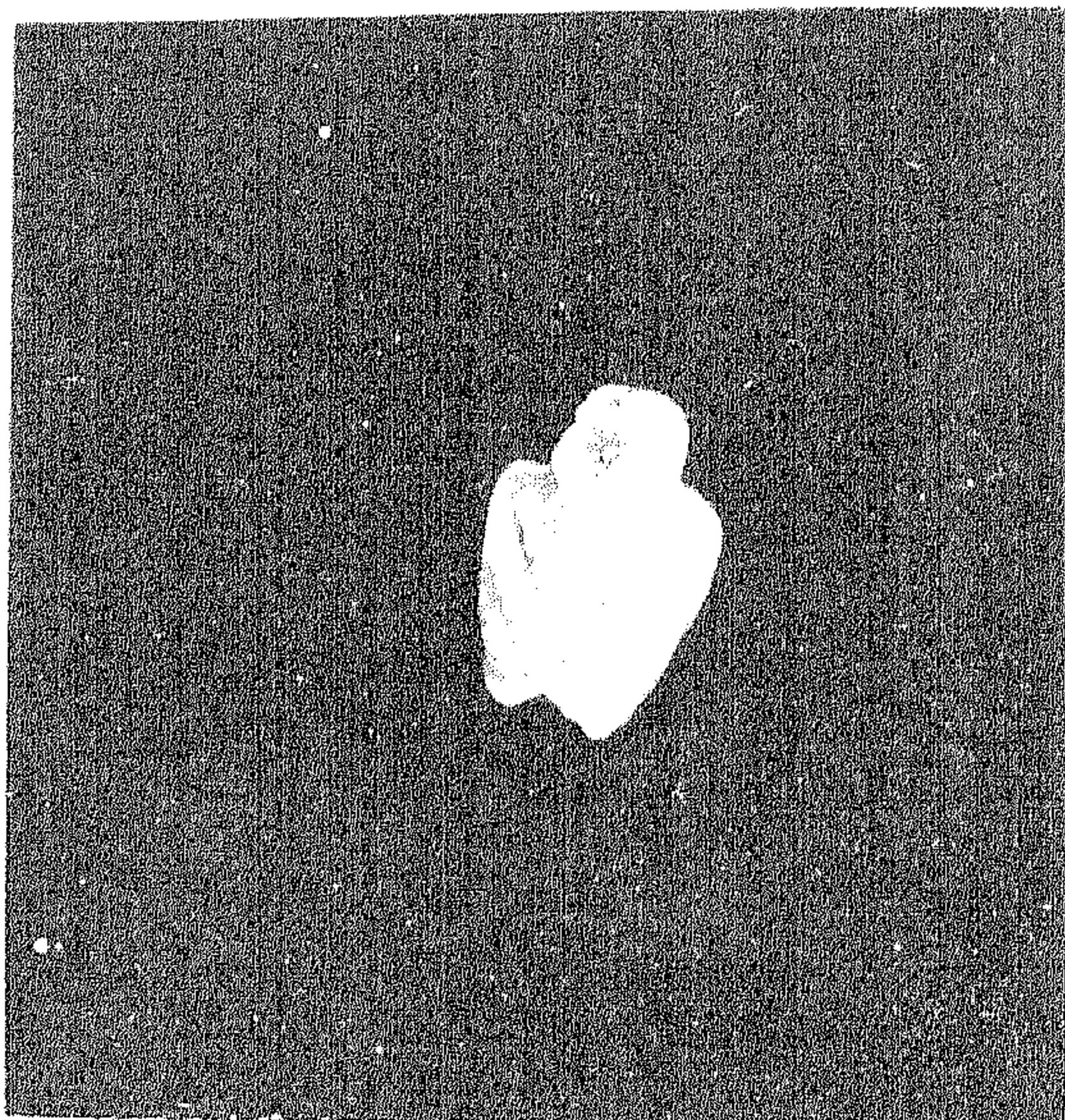
In spring of 1970 the Soviet archaeological expedition carried out the second field season at the North-Western Iraq, which was one of the most ancient centers of food-producing economy — agriculture and cattle-breeding — in the world. As in the first season¹, the Sinjar Valley was the main goal of the expedition. This area was especially favourable for agriculture's development — from the very beginning of the process. It came into contact with the territory of spreading wild ancestors of the most important cereals at the North and the North-East. Already during the first stages of wheat and barley cultivation, the primitive farmers came down to Sinjar Valley, attracted by its soft and fertile soils, abundance of precipitations, quite enough for winter crops, and, at last, a possibility of constructing of the most simple irrigative systems, necessary for summer crops. There were also good possibilities in

this area for establishing some cultural contacts: from the early times the Valley was one of the most vivid routes, connecting Mesopotamia's principal with Syria and the Eastern Mediterranean. During the VIth and Vth millennia B.C. there were already some considerable human groups and most important culture's achievements — first of all some experience in cultivation of plants and domestication of animals — which expanded along this way. Later there was a main road for trade and military campaigns the Near Asia's first states here. By this reason there are many archaeological sites of the different periods in the mentioned area².

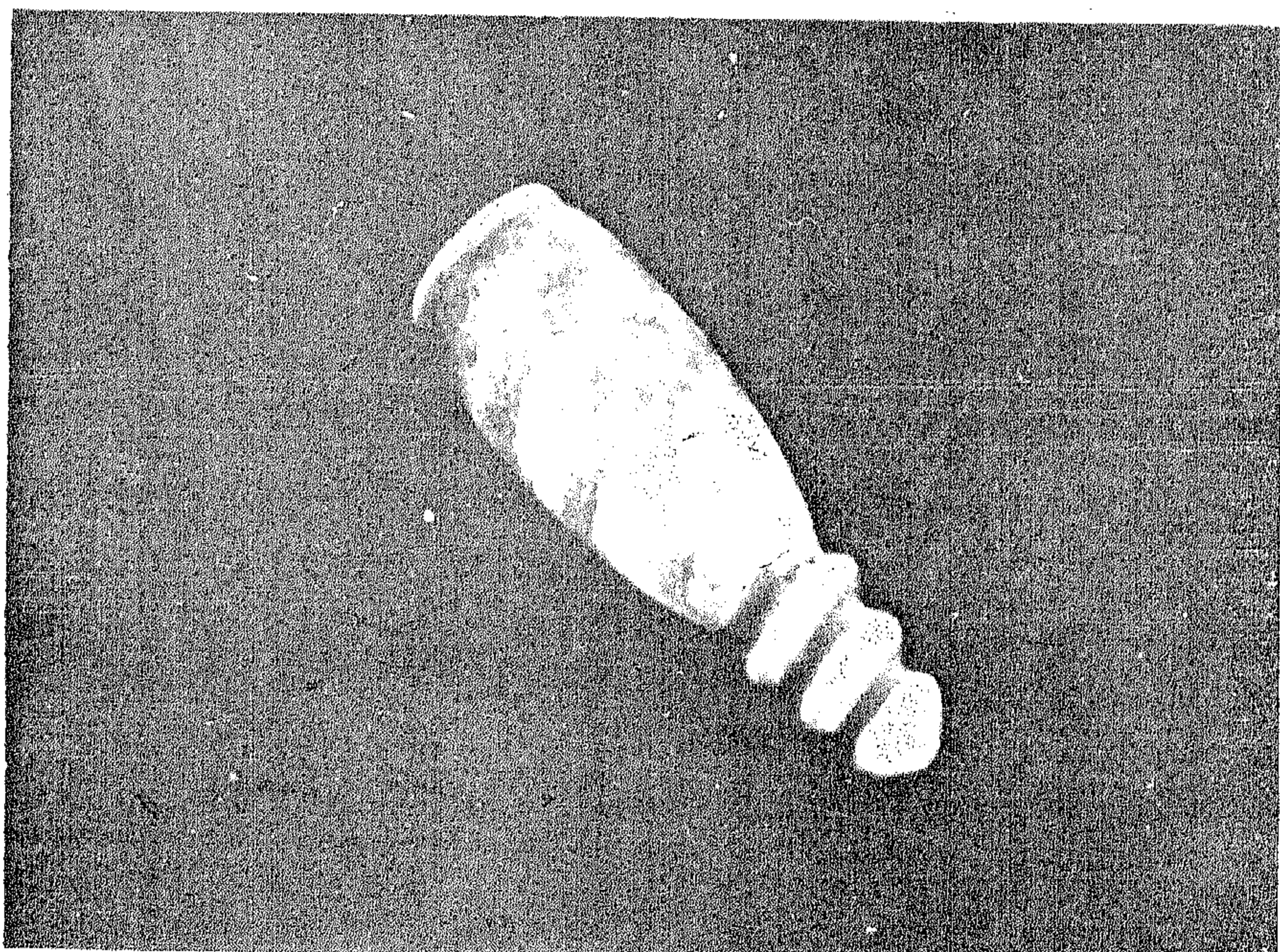
It was located only at the distance of 60 km, separating two towns — Tell Afar and Sinjar about several hundreds of ancient settlements: from the first sedentary villages of early agriculturists, appeared in the VIth and even in the VIIth millennia B.C., to those numer-

(1) Dr. Nicolai Merpert and Dr. Rauf Munchajev, Excavations at Yarim Tepe First Preliminary Report. "Sumer". Vol. XXV, Nos. 1-2, Baghdad, 1969, pp 125-133.

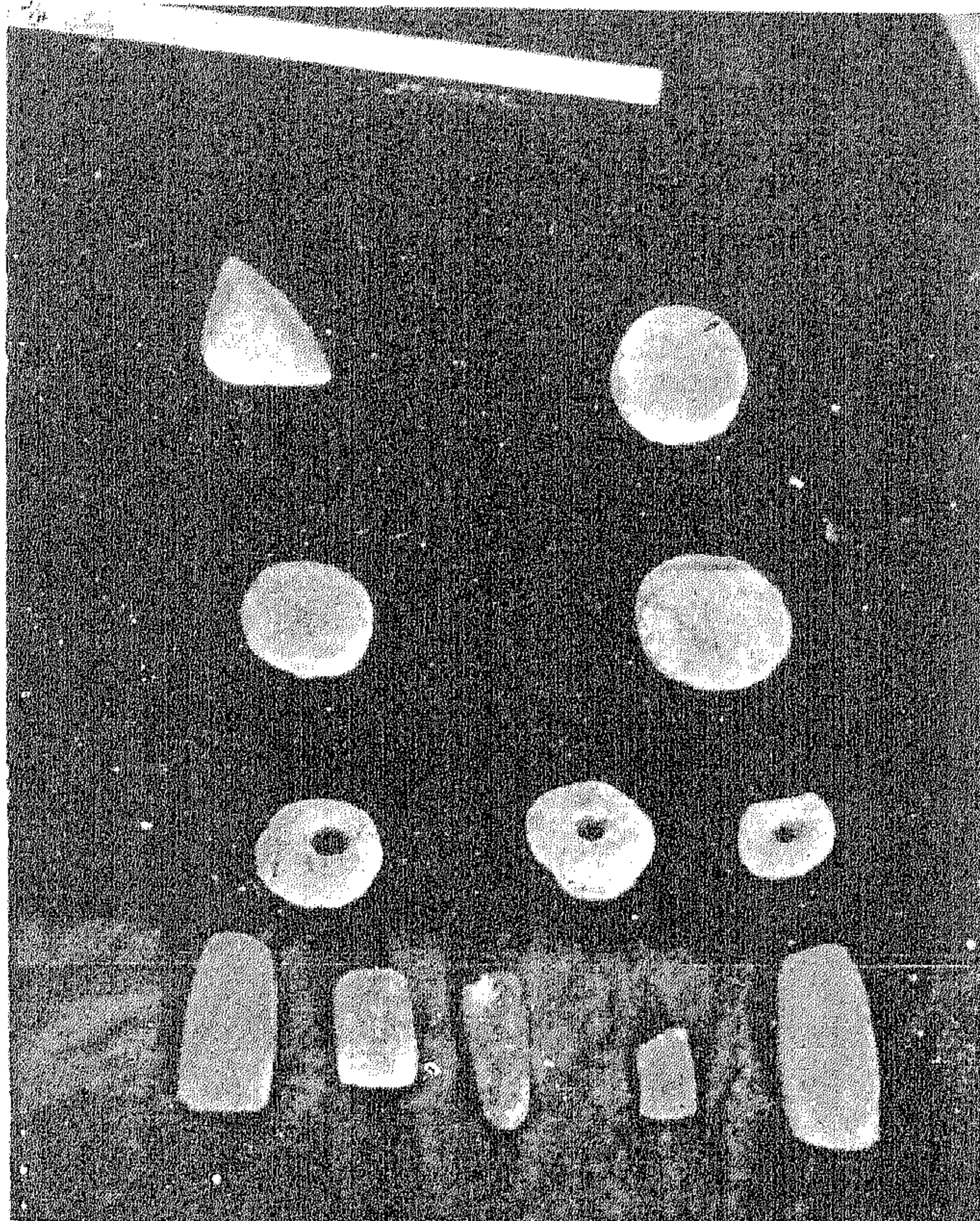
(2) Seton Lloyd, Some ancient sites in the Sinjar District. "Iraq", vol. V, 1938 pp. 123-142.



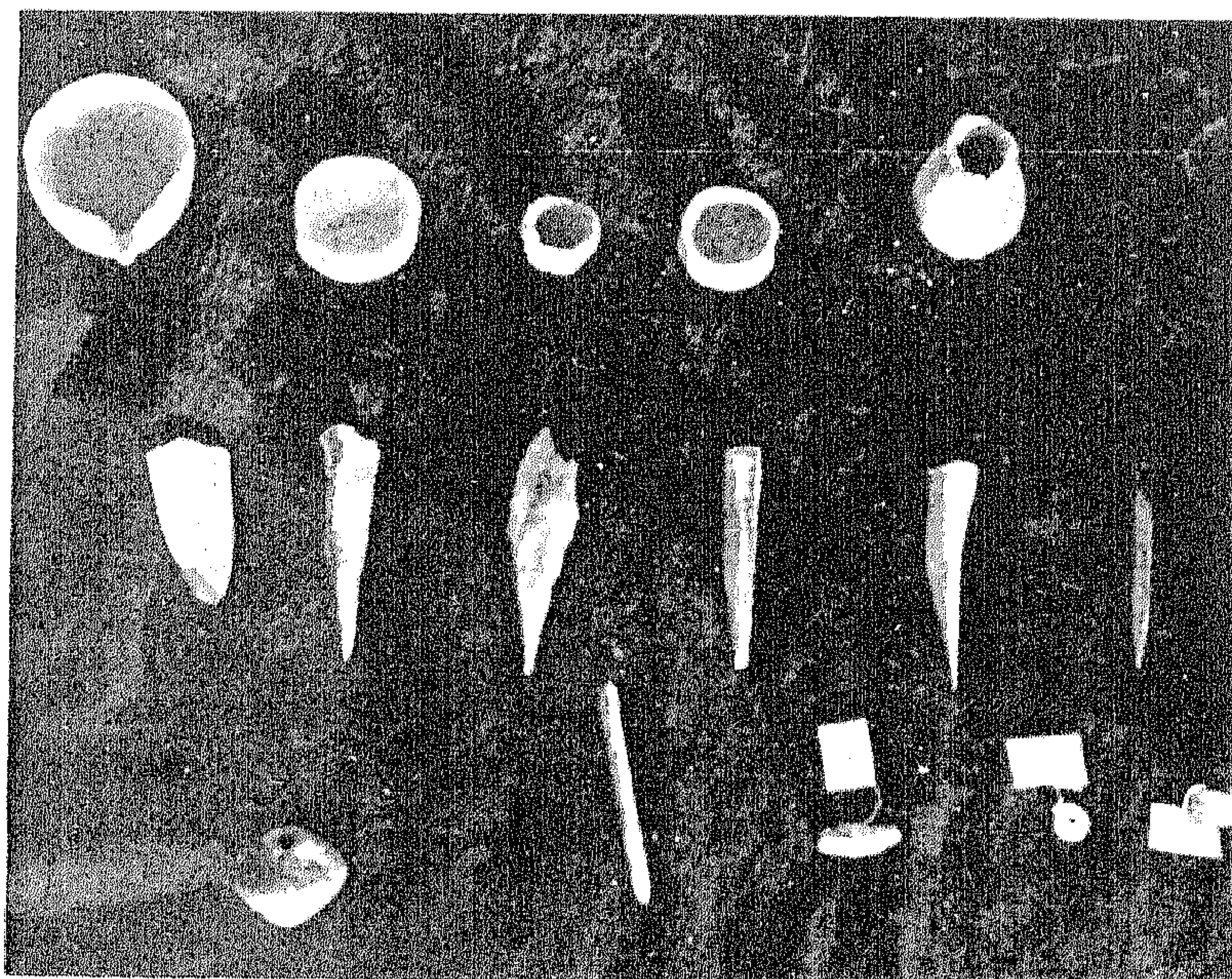
1



2



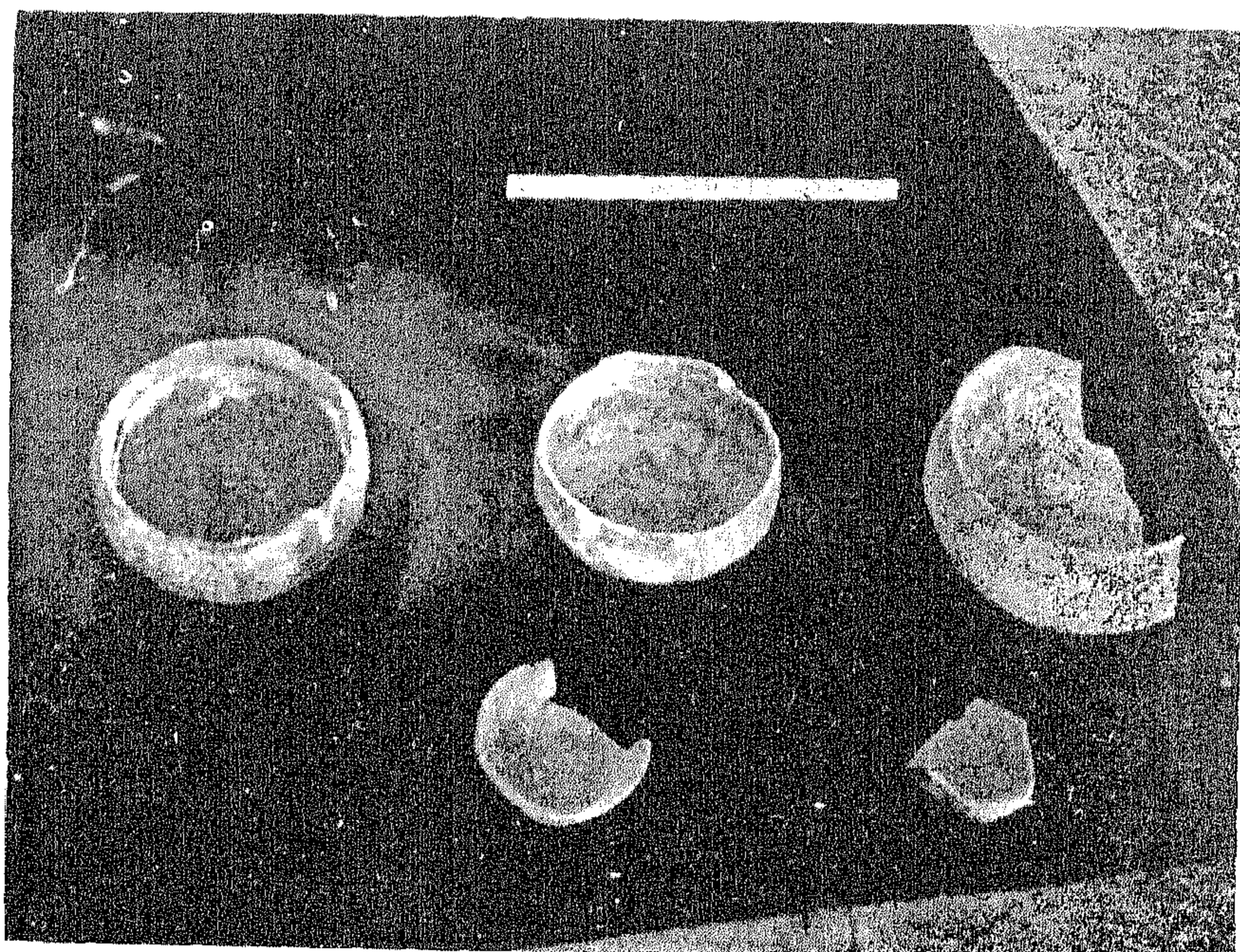
1



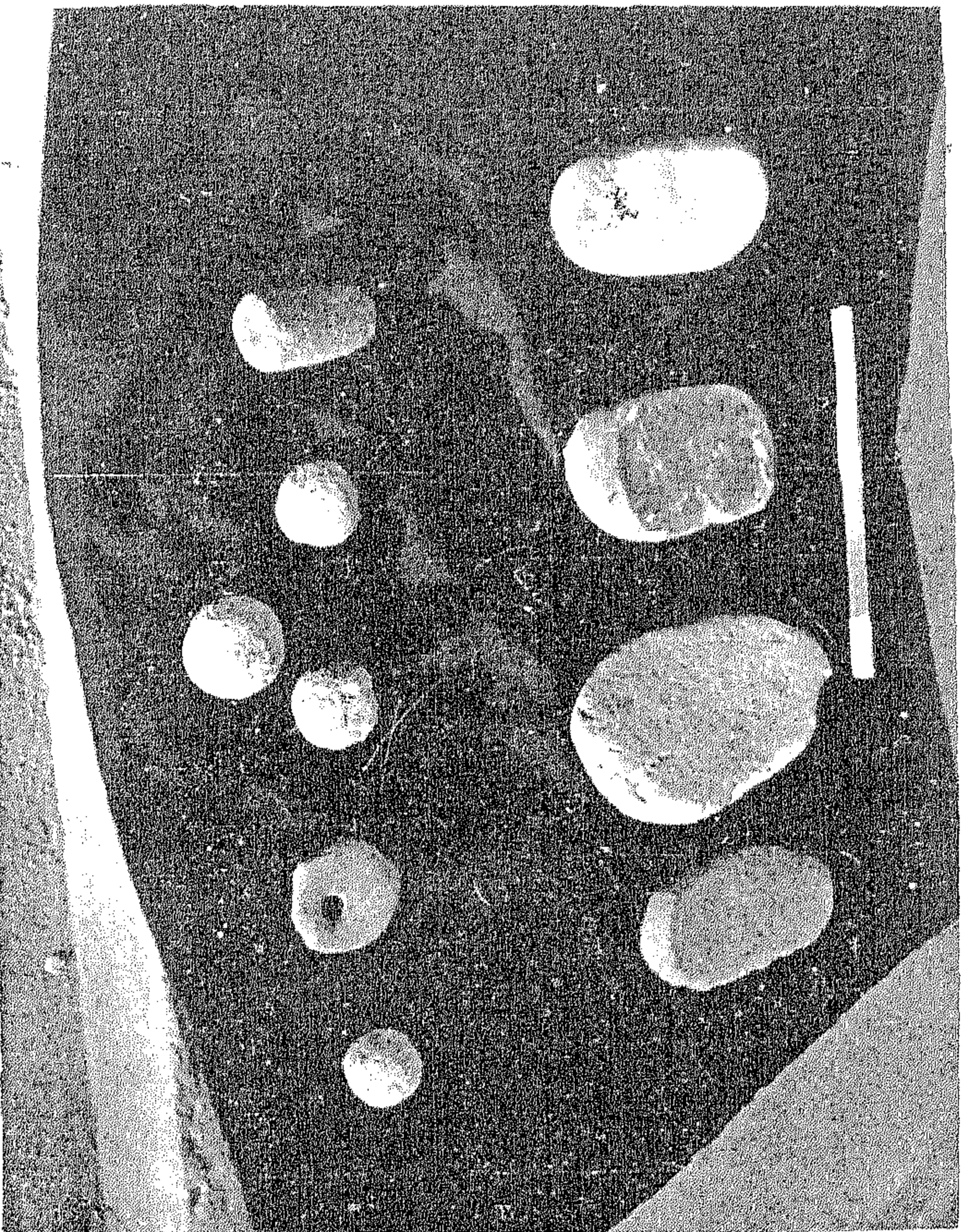
2



1

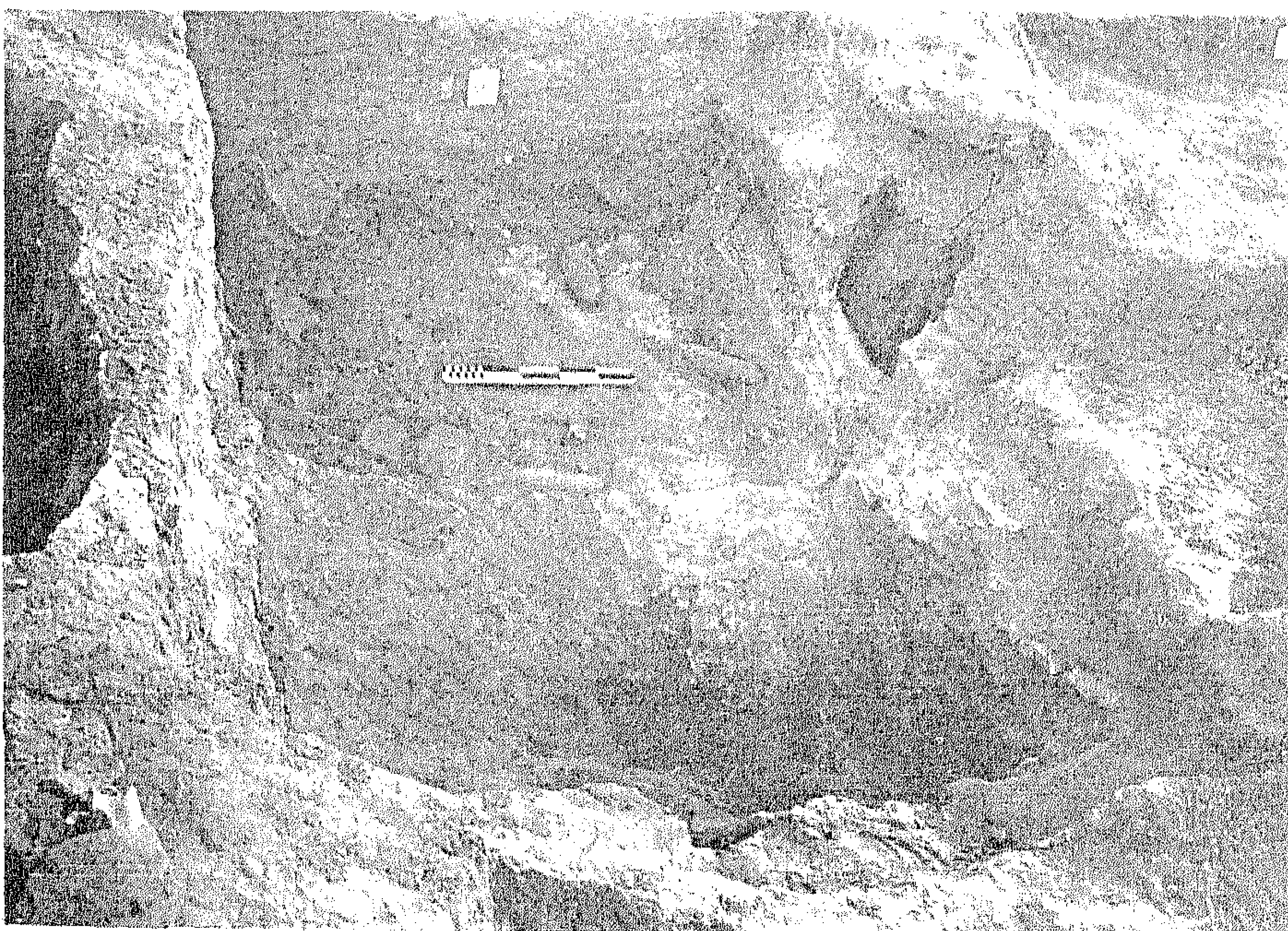


2

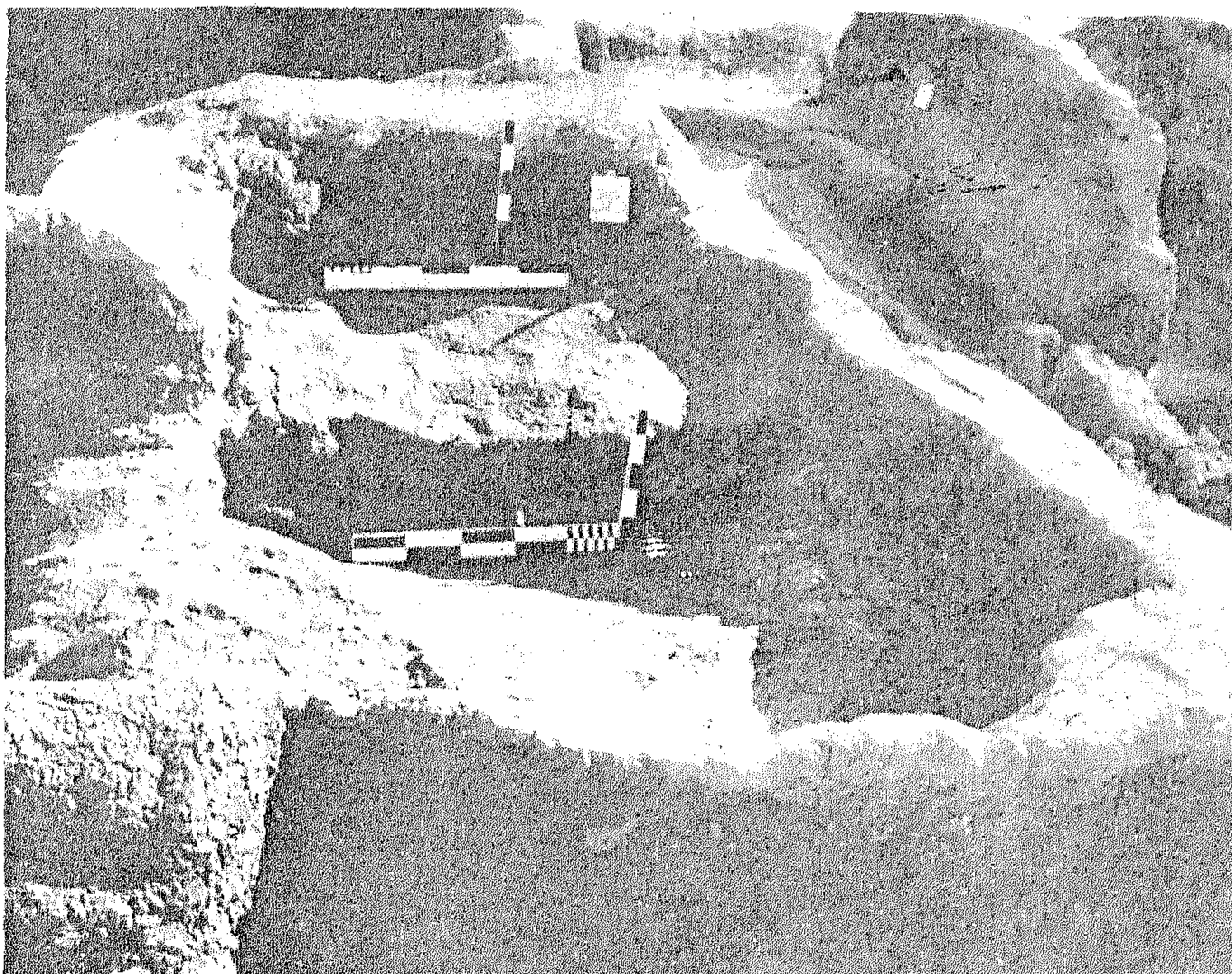




1



2



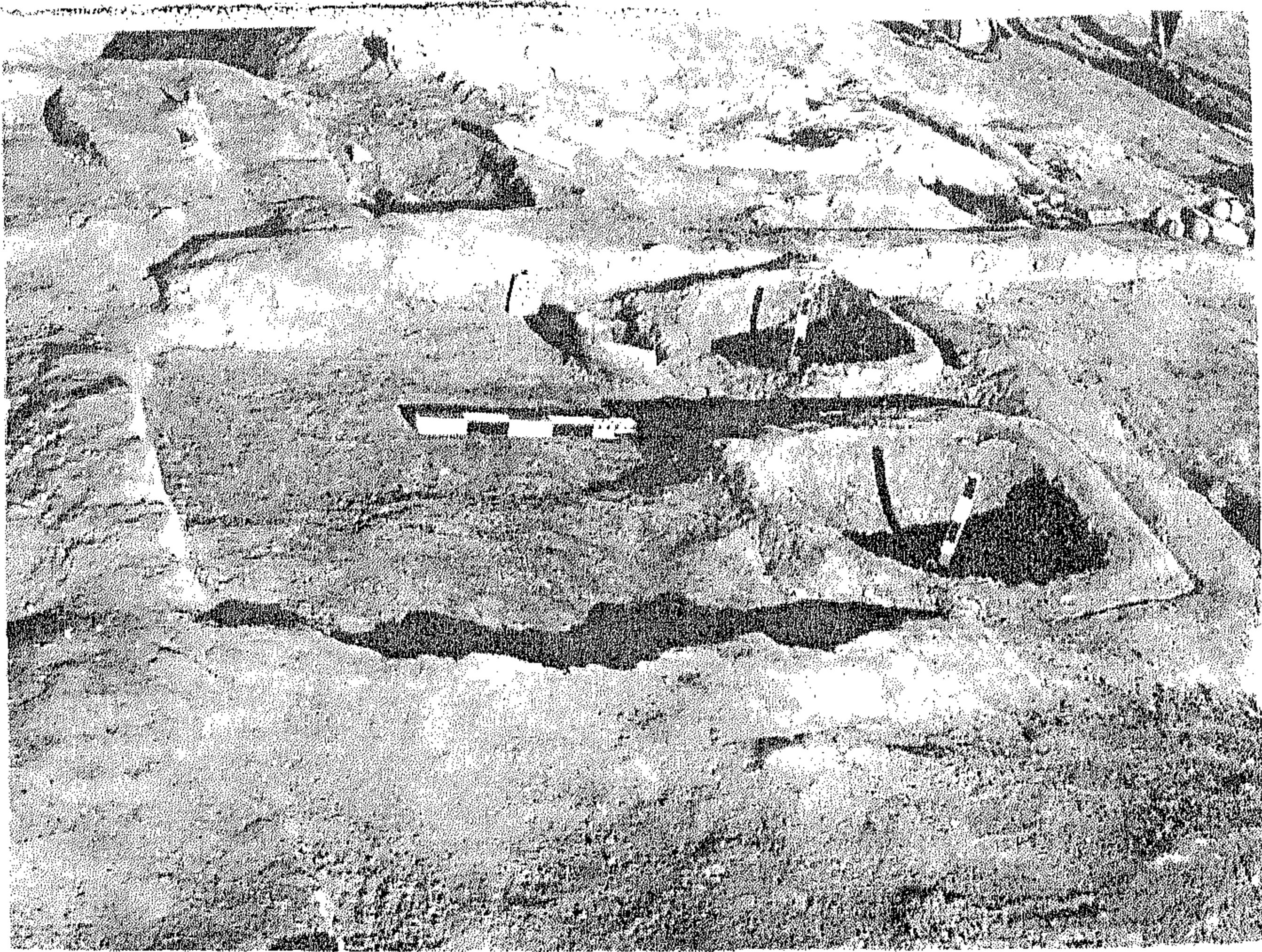
1



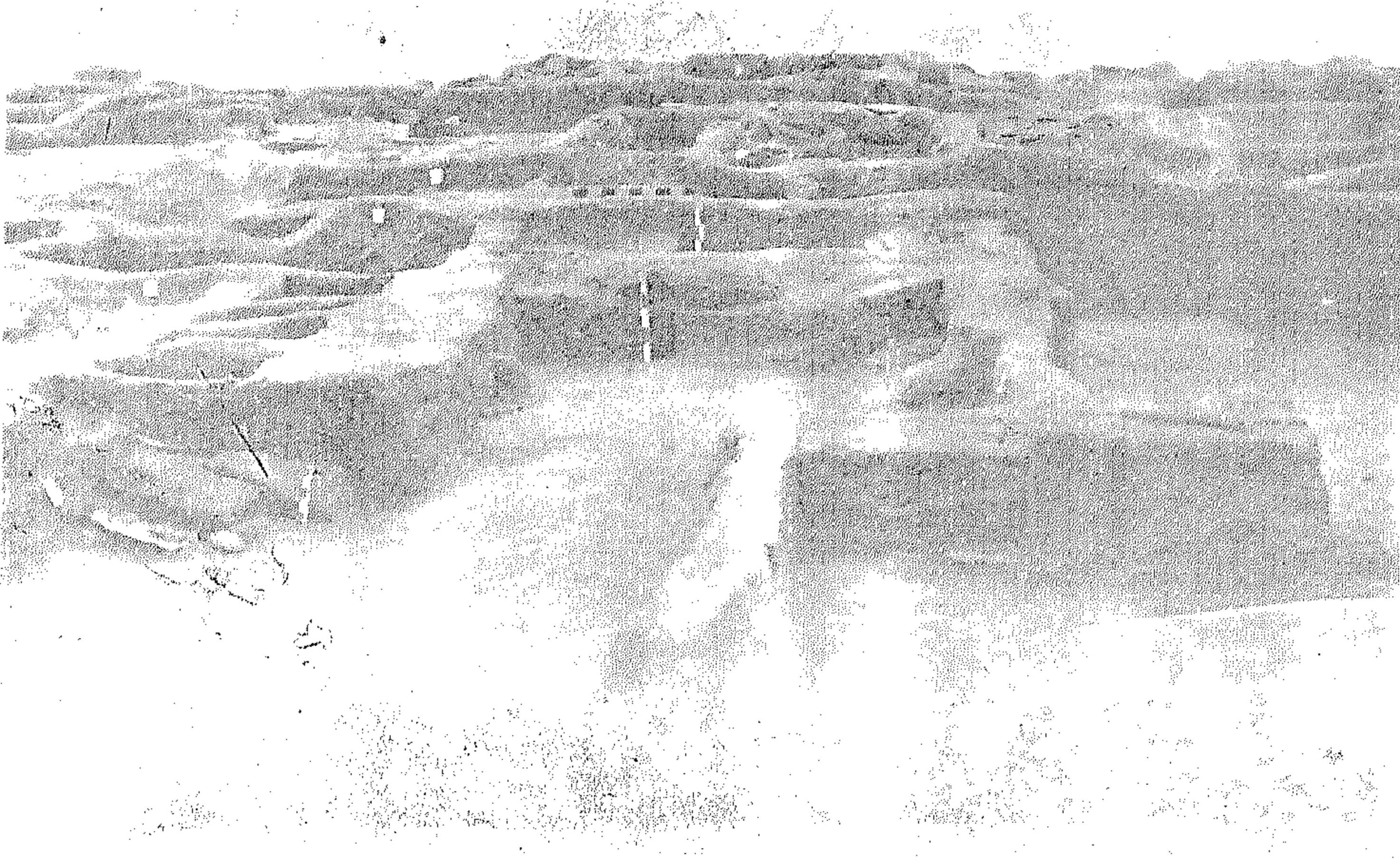
2



1



2



1



2



1



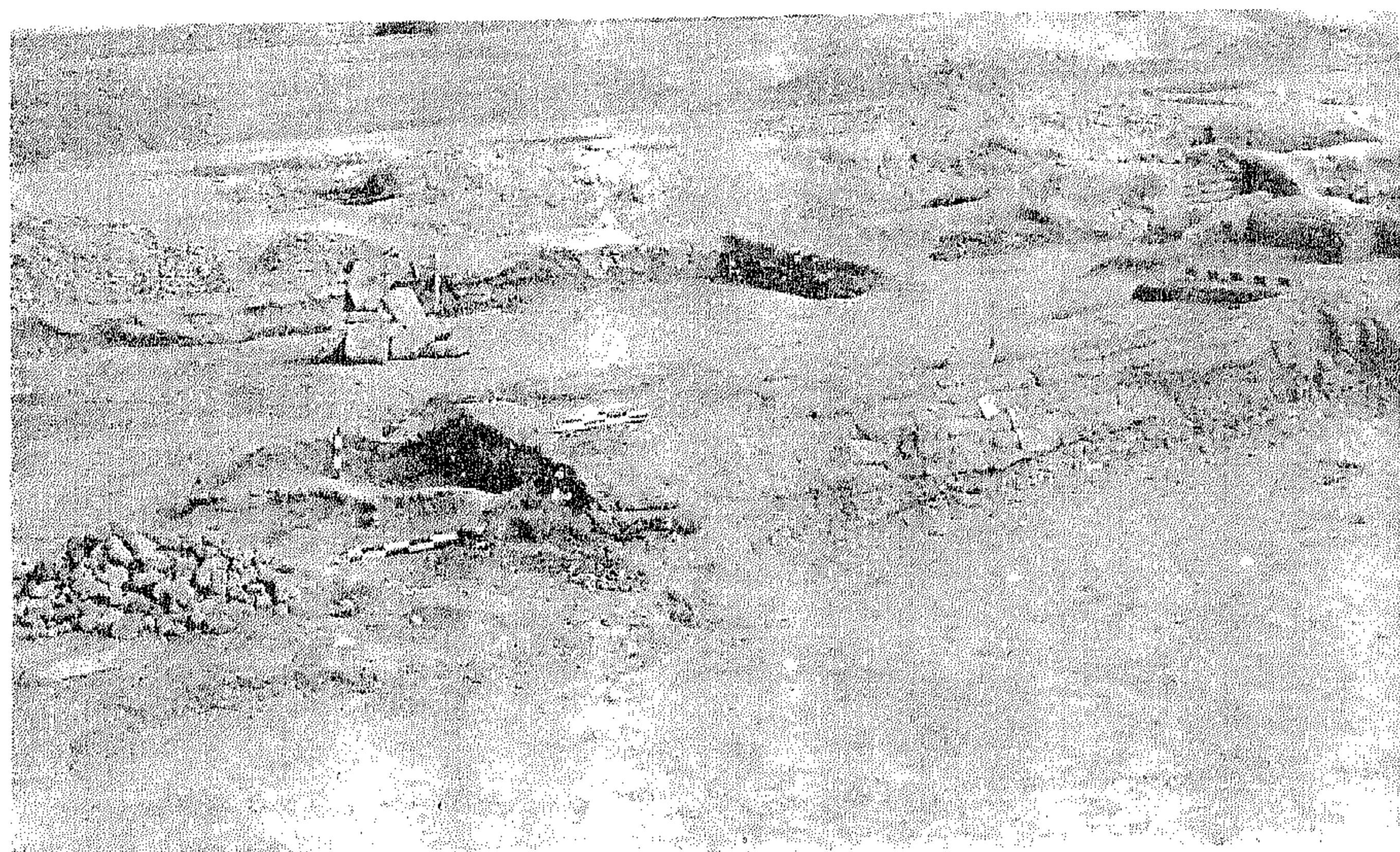
2



I



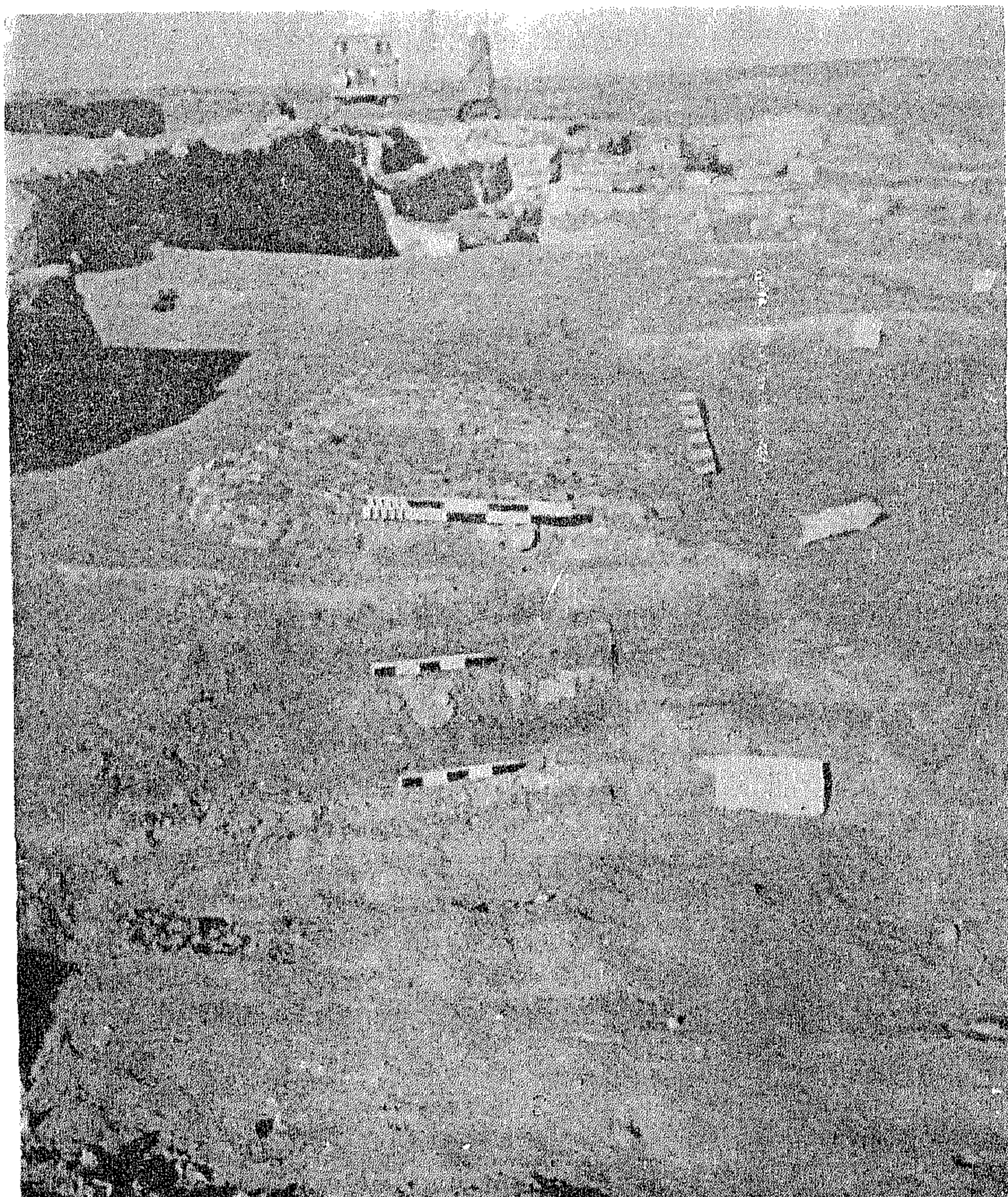
2



3



1



2



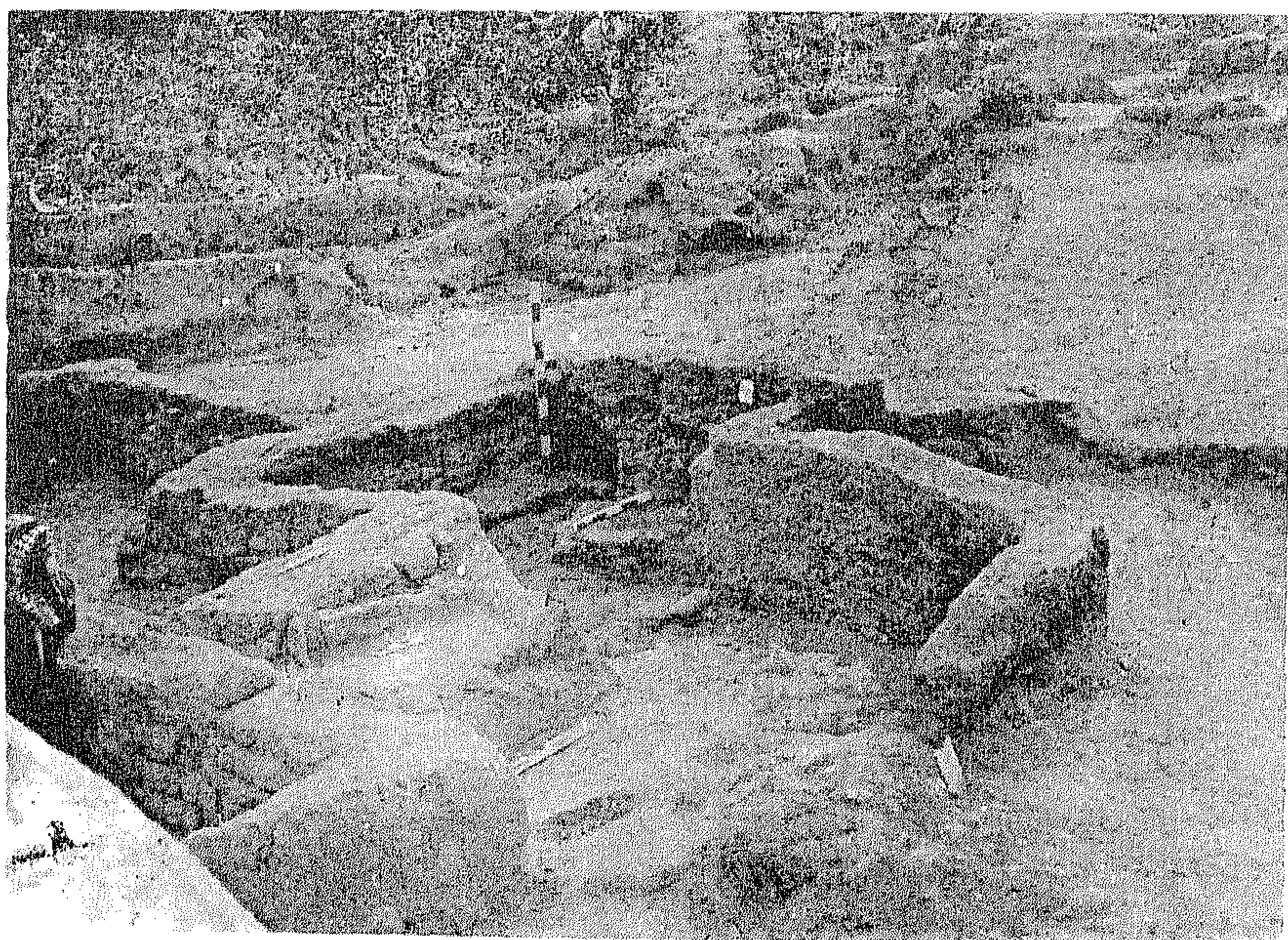
1



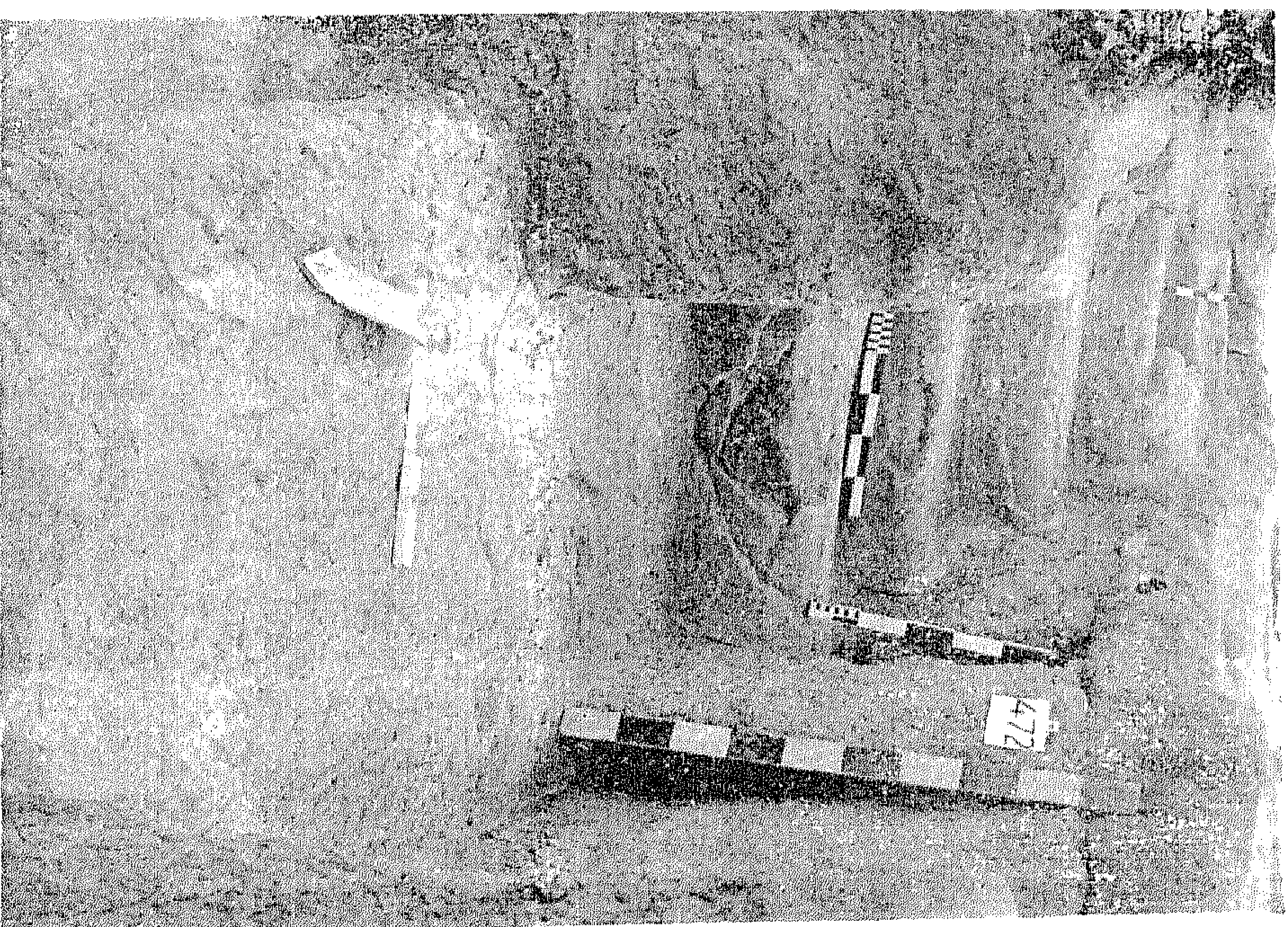
2



1

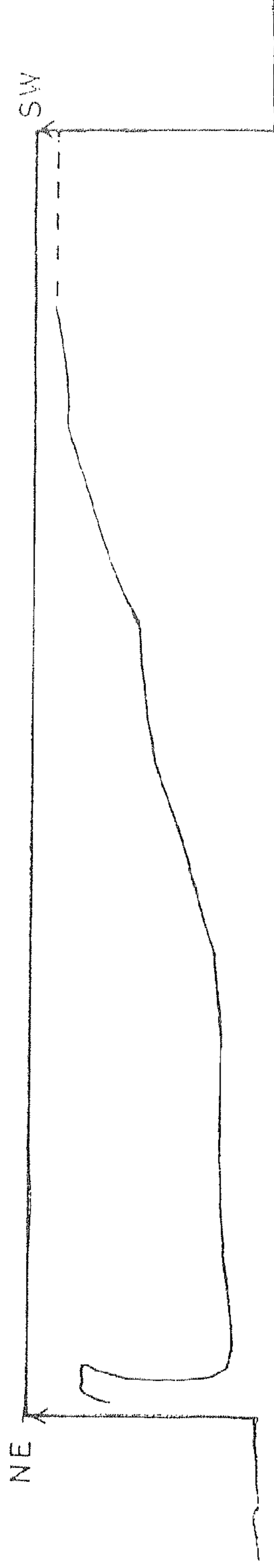


2



PL. VI

POTTERY KILN
SECTION 1

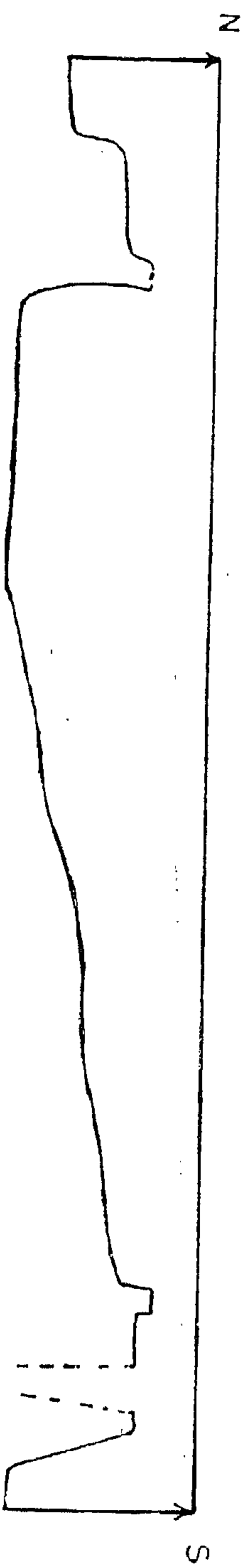


SCALE 1" = 10'

PL. VII

POTTERY KILN

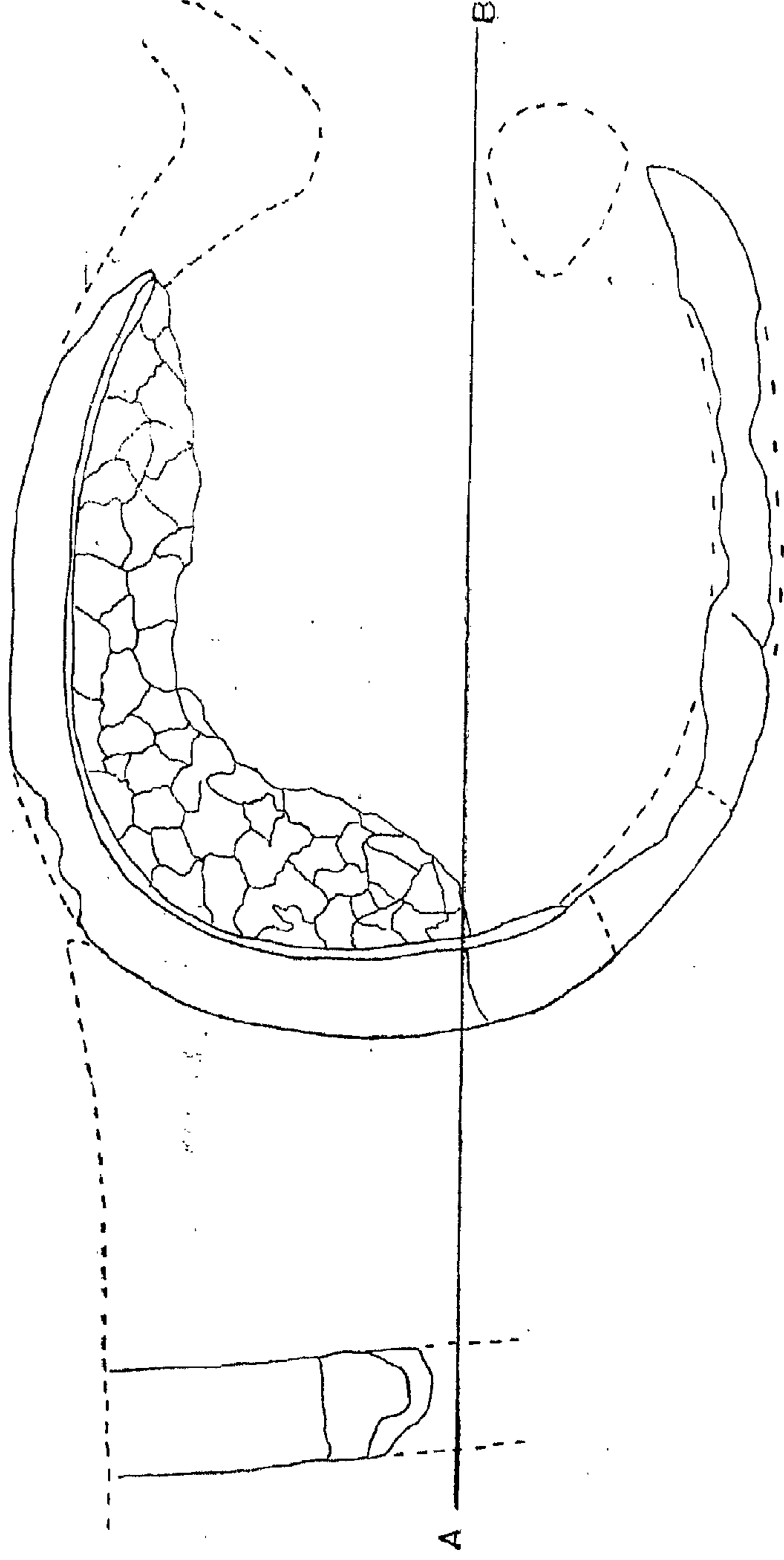
SECTION 2



SCALE 1 10

PL. V

POTTERY KILN

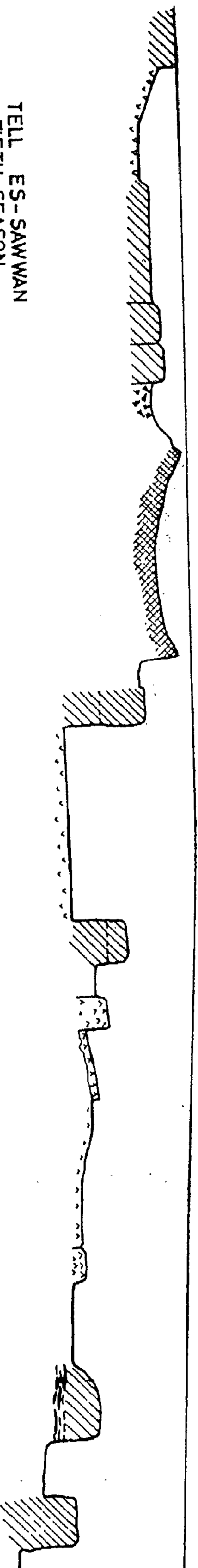
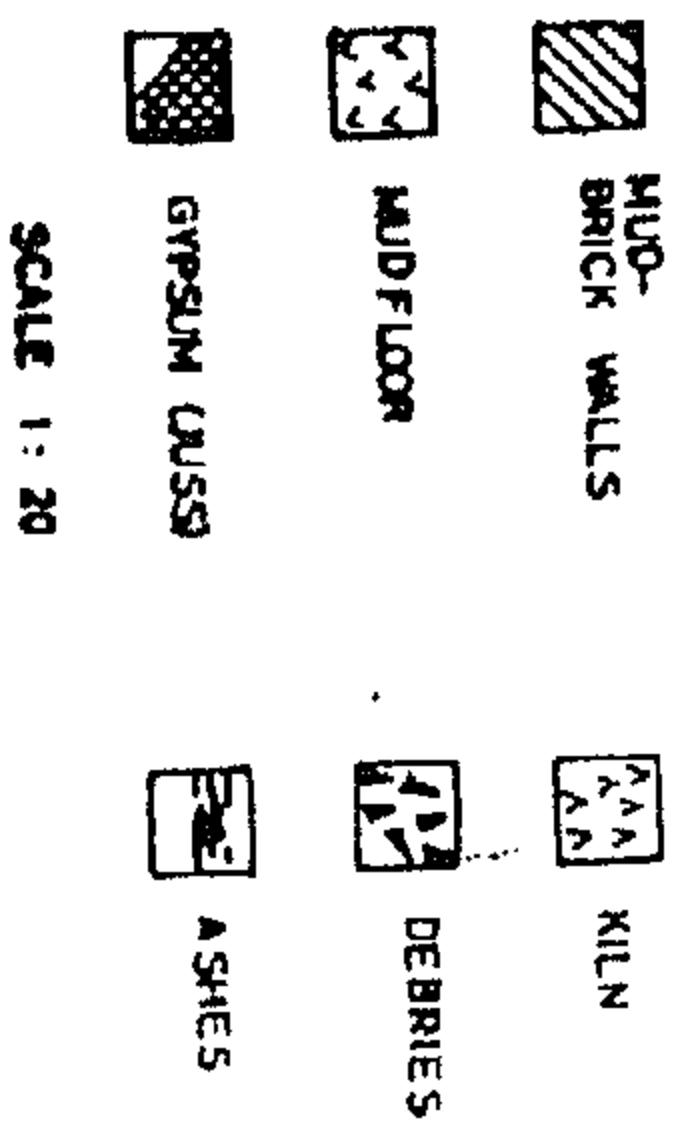


SCALE 1:20

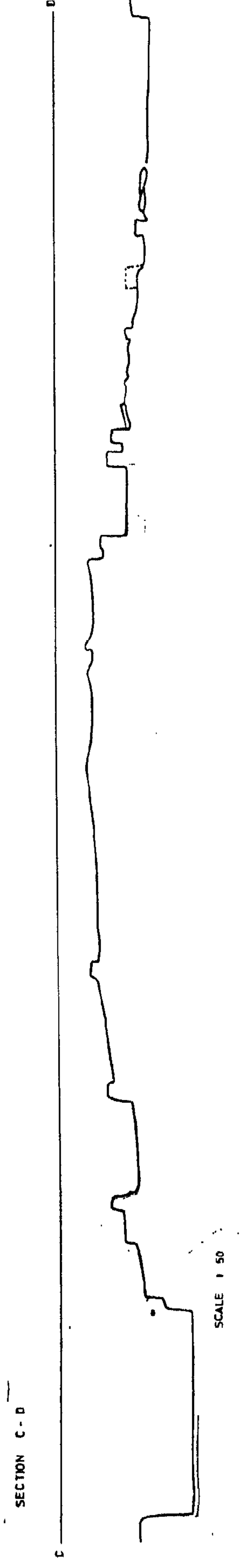
PL. IV

SECTION E-F

TELL ES-SAWWAN
FIFTH SEASON
1967 - 1968



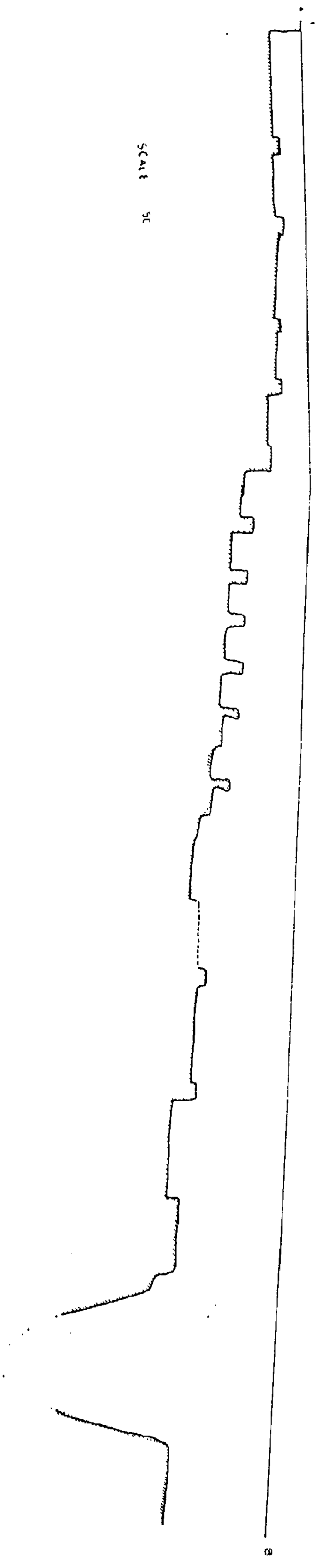
Pl. III



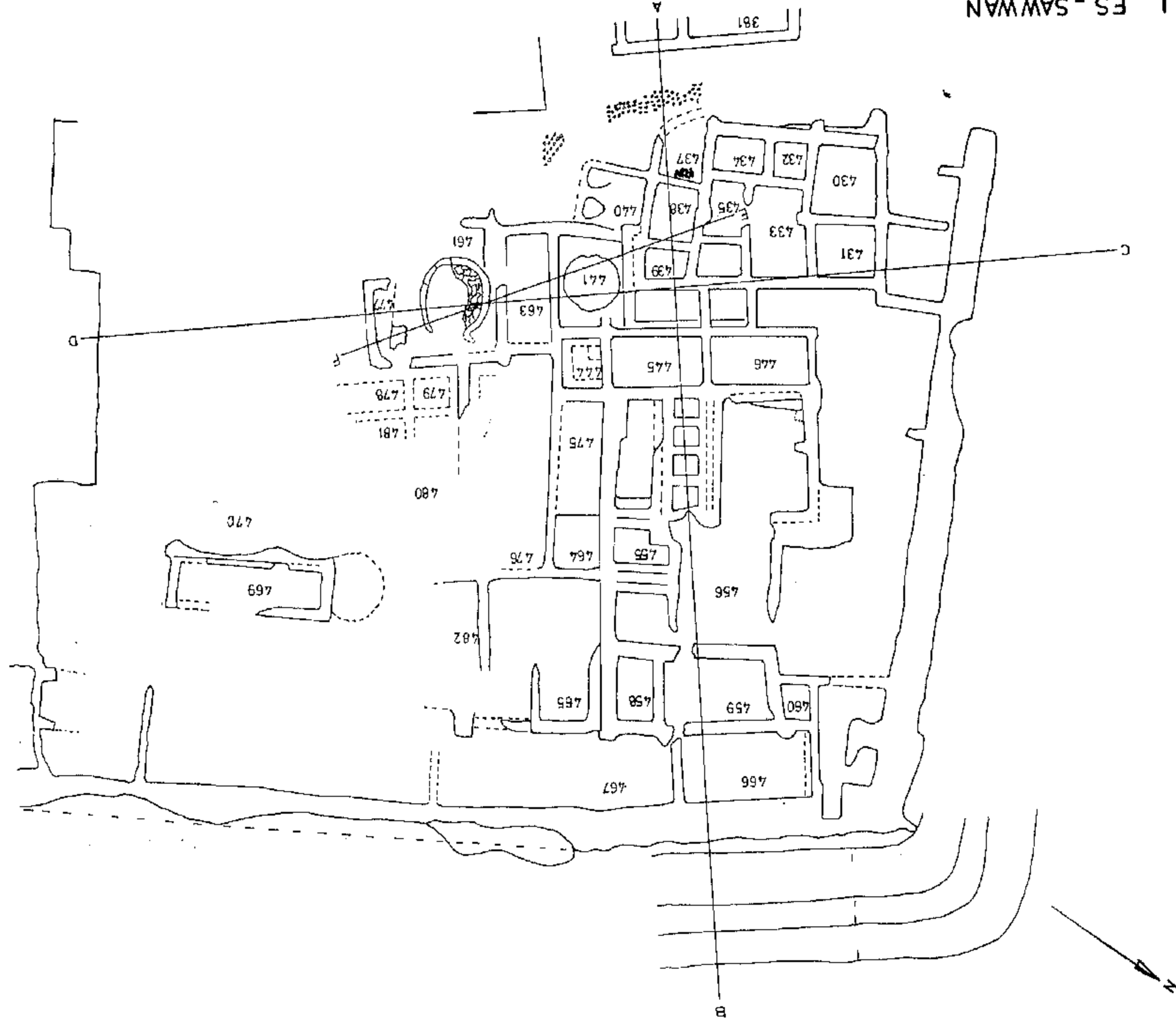
Pl. II

SECTION A B

SCALE 50



TELL ES-SAWWAN
FIFTH SEASON
1967-1968
NORTHERN CORNER
OF MOUND - B
SCALE 1:100



2. Top row: Four crudely-made small clay bowls, and one small crude jar. Various parts of Level III.

Second row (left to right):

Bone implements

- a. Broken spatula, extant length 6 cm. IM 71652. Fill of room 425 in Building 13, Level III B.
- b. Awl, length 8 cm. IM 71651. Room 464, Level IIIA.
- c. Awl, length 9 cm. Sawwan 5/604. Fill of room 452, Building 9, Level IIIB.
- d. Awl, length 8.5 cm. IM 71650. Fill of area 470.
- e. Awl, length 9 cm. Sawwan 5/624. Fill of room 447.
- f. Broken needle, extant length 7 cm. IM 71649. Fill of room 425, Building 9 Level IIIB.

Bottom row (left to right):

- a. Clay spindle-whorl, dia. 4 cm., Height 3 cm. IM 71660. Fill of area 462.
- b. Broken bone needle, extant len-

gth 8 cm. In fill of Level III.

- c. Small perforated clay bead, length 2.5 cm. On floor of 347, Building 2 Level III.
- d. Small perforated stone bead, dia. 1.3 cm. IM 71665. Room 410.
- e. Small black stone stamp seal with a perforated lug, width 1.3 cm. IM 71643. Fill of room 456, Level IIIA.

Plate XXI.

1. A small alabaster statuette, height 5.2 cm., width at shoulder 2.5 cm. IM 71641. Lower fill of area 429, near to eastern wall of Building 8.
2. A hollowed alabaster object, tapering towards a knob at the base. height 12 cm., rim dia. 3 cm. IM 71642. Found at the very western end of Level III (Mound B), in fill; Such objects were usually found among grave furnishings in the cemetery below Level I; its presence here is perhaps accidental, caused by later destruction of the site.

Plate II. Section A-B, South-west-North-east.

Plate III. Section C-D, north-west-south-east.

Plate IV. Section E-F, east-west.

Plate V. Kiln 1.

Plate VI-VII. Sections of (pottery) kiln 1.

Plate VIII.

1. Taken from the north, showing parts of Buildings 11 and 13 and the gypsum stairway-approach between.
2. Taken from the north, showing details of Buildings 11 and 13.
3. Details of gypsum staircase and its approach.

Plate IX.

1. Gypsum staircase attached to Building 5, taken from the west.
2. Gypsum staircase at Building 9, taken from the north.

Plate X.

1. Gypsum stairs and a pebble-laid lane, taken from the west.
2. Pebble-laid lane, taken from the east.

Plate XI.

1. Three layers of a pebble-laid lane in Level III, taken from the east.
2. Details of the same pebble-laid lane.

Plate XII.

- 1.2 Remains of kiln no. 1.
3. Remains of kiln no. 3.

Plate XIII.

- 1-2. Details of kiln no. 1.

Plate XIV.

1. Building 13, taken from the north-east.
2. Granaries in Building 13.

Plate XV.

- 1-2. Clay ovens in Building 11.

Plate XVI.

1. A granary in Building 5.
2. A granary in Building 11.

Plate XVII.

1. Circular gypsum granary in Building 11 (third stage of Building 11).
2. Gypsum granary in Building 5.

Plate XVIII.

1. Examples of ground-stone tools: querns, a pestle, pounders or snig-bullets, and a net-weight (or a loom-weight) found in various parts of Level III excavated this season.
2. An example of an infant burial in gypsum tray.

Plate XIX.

1. A Samarra painted jar, rim dia. 11.5 cm., base dia. 7 cm., Height 19 cm. IM 71668. Room 436, Level IIIB.
2. Incomplete plain Samarra vessels.

Plate XX.

1. Top left: A gypsum cone, perhaps a gaming piece, Height 4 cm. Base dia. 6.5 cm. IM 71659. In fill of area 463, Level III.

Top right: A gypsum polisher, dia. 5 cm., Height 1.5 cm., IM 71663. In fill of lane 391, Level III.

Second row (left to right):

Stone polishers:

a. dia. 5 cm., Height 1.5 cm., IM 71658. In fill of room 474 Level III.

b. dia. 6.5 cm., Height 1.5 cm., IM 71657. In fill of room 446 Level III.

Third row (left to right):

Stone net-weights (or loom-weights):

a. unprovenanced.

b. dia. 9 cm. IM 71673.

Fill of room 422, Level IIIA.

c. dia. 4 cm. IM 71672. On floor of room 435, Level IIIB.

Bottom row (left to right):

Stone celts:

a. length 7.5 cm., width 3.5 cm. IM 71655. Fill of Level III.

b. length 5 cm., width 3 cm. IM 71656. Fill of Level III.

c. length 6.5 cm., IM 71671. Fill of granary 451 in Building 11.

d. Broken, extant length 4 cm. Fill of room 447 in Building 11.

e. length 8.5 cm., width 3.8 cm. IM 71654. Fill of Level III.

life of the site (probably at the time of Levels IV-V) found, most probably, the western part of Mound B less populated or partly deserted, and used the space to construct their Tholos whose foundation we came across in Level III.

IV. The great number of female statuettes which occurred in the cemetery lying below Level I (bottom level) must reflect some particular religious phenomenon. Child burials especially were furnished with female statuettes in addition to the usual stone vessels. This could lead one to suggest that the figurines were substitute mothers to accompany the helpless child on its journey to the netherworld. Otherwise we could see in them evidence that Tell es-Sawwan was a centre for the worship of a female deity, during the beginning of the sixth millennium and perhaps a little earlier. In this case it may have been one of her shrines that was found among the architectural remains of Level I during the first season¹¹.

The archaeological sequence of Tell es-Sawwan, i.e. the five building levels and the cemetery below, falls into two distinct cultural phases. Levels I and II (bottom two levels) and the cemetery below show uniform cultural traits different from those in the three overlying strata (Levels III-V). Materials of both Jarmo and Hassuna types occurred in the earlier context, e.g. stone vessels, stone bracelets, stone rings and stone beads together with a crudely shaped

clay figurines (all elements of Jarmo pre-pottery phase); crude pottery, clay figurines, stone and bone artefacts, and flint and obsidian implements (features of both Jarmo-pottery and Hassuna phases). There were also in both Levels I and II some painted and painted-and-incised Hassuna standard sherds. However, all these elements in the two lowest levels and the cemetery below at Tell es-Sawwan displayed true local peculiarities. More important still were the architectural remains of the two lowest levels which were, and still are, unique to Tell es-Sawwan, being absent at both Jarmo and Hassuna and at other known sites of comparable date. The wealth of alabaster statuettes and alabaster vessels found mainly in the cemetery, and to a lesser extent in Levels I and II above is also unique to this site. Because of all this we feel justified in proposing the nomenclature "Sawwan Culture" to the phase represented by Levels I-II at Tell es-Sawwan, and the cemetery below.

Levels III-V (the three upper strata) at the site fully represent the Samarra culture perhaps better than anywhere else. All types of Samarra pottery were present; in addition there were architectural remains (T-shaped buildings) again unique, so far, to Tell es-Sawwan.

V. Notes on the illustrations¹²

Plate I. Ground plan of northern corner of Level III (Mound B) showing details of Building 11 and 13, kilns 1 and 2, and parts of pebble-laid lanes.

(11) cf. Sumer, vol. XXI, 1965, p. 20; pls. XII fig. 35, and XIII. For possible interpretations of "Mother Goddess" figurines, cf. P.J. Ucko (1968) "Anthropomorphic Figurines", especially pp. 409-426.

(12) Two Soviet colleagues, Dr. Nicolai Merpert and Dr. Nicolai Bader, who were our guests for part of the season, were responsible for plans I-VII. Both are now members of the Yarim Tepe expedition. We are grateful to them for their help.

ments used as granaries⁴.

Buildings 8 and 9 were completely excavated; 8 had the usual T-shaped plan, but 9 was irregular, consisting of three small rooms (Nos. 425-427) built during Phase B and used from the beginning as a store-house⁵.

Building 11, adjacent to 13 on the west, which was partly excavated during the first and second seasons, showed as a result of the fifth season's excavation, three phases of occupation. The foundation phase contemporary with the beginning of Level III (IIIA); the second phase was contemporary with the gypsum (juss) floor, partition and staircases which are characteristic of Level IIIB; the third phase survived throughout the entire period of Level IV and perhaps into most of Level V⁶.

A number of open spaces, not less than three, were exposed in the eastern part of Mound B. Such open areas were used collectively by the occupants of Level III⁷. Eight to ten bread ovens were located at the southern side of open space 428 (cf. pl. IX, fig. 2). Three large circular clay pottery-kilns were located at both eastern and western ends of open space 470⁸. Kiln no. 1 was built inside a small mud-brick structure (no. 461) situated at the western end of open space 470; kiln no. 2 was found below no. 1 and hence was earlier in date; kiln no. 3 was located 7 m. to the east of kilns 1 and 2 at the very eastern end of open space 470. The diameter of each kiln was nearly 2 m.; lumps of clay were used for the construction of all three kilns. Their walls and floors were thickly

plastered with clay; the extant height of their walls did not exceed 25 cm. Traces of constant firing were everywhere in all three kilns; an opening situated close to the floor in each case must have been used for both fuel and vessels.

Against one wall of most Level IIIB buildings were gypsum (juss) staircases⁹ leading up to the tops of these structures where the granaries were. A number of pebble-laid lanes were uncovered¹⁰; one of them (cf. pl. XI, figs. 1-2) showed three phases of pebble-pavements.

III. Work at the western part of Mound B revealed very little architectural remains belonging to Level III proper. Parts of three walls together with patches of plastered floors were found at the western end of Level III. Other archaeological materials occurring nearby were sherds of various types of Samarra pottery, a pebble-stone door socket, and a few celts. It has been noted earlier (first season, 1964) that the western part of Mound B was badly damaged by recent graves. Another factor which added to this destruction was a later Halaf construction whose foundations were revealed in this season, at western part of Level III.

These consisted of a large circular pebble-laid foundation 12 m. in diameter, with parts of similar foundations from a rectangular chamber attached to its eastern side; with these were found a good number of Halaf potsherds, both painted and plain. This means, perhaps, that Halaf people coming down from the north towards the latter part of the

(4) The excavation of building 13 was completed during the sixth season by Sd. Walid Yasin. Cf. Sumer, vol. XXVI, 1970.

(5) cf. pl. IX, fig. 2

(6) cf. pls. I; XV; XVI fig. 2; and XVII fig. 1.

(7) The numbers of these open spaces

on the Level III plan are: 428-429 and 470. Among the many uses of these open spaces was the keeping of the domesticated animals of the community within the settlement boundary, especially at night.

(8) cf. pls. I; VI-VII; and XII-XIII.

(9) cf. pls. IX-X; and XVIII.

(10) cf. pls. I; IX fig. 2; and X-XI.

TELL ES-SAWWAN

Fifth Season's Excavations (Winter 1967-1968)

Interim Report

By

Behnam Abu Al-Soof, Ph. D.
Director of Archaeological Exploration

I. The fifth season's operations at Tell es-Sawwan began on November 25th, 1967 and continued until January 25th, 1968. The writer was field director, assistant archaeologists were Shah es-Siwwani, B.A. Ghanim Wahidah, B.A., and Walid Yasin, B.A. Photographs of the excavations were taken as usual by Antran Evan, chief photographer of the Department. Isa Toma was foreman and the late Mohammed el-Hamidha, assisted, as he always did, with surveying and architectural planning. His untimely death, during the sixth season, was a loss to our Department, and a source of sorrow to those with whom he has collaborated for many years.

The aim of the fifth season was to complete the excavation of Level III with its two architectural phases (A and

B), especially the area within the enclosure and the defensive ditch on Mound B. The work of the fourth season¹ had uncovered, in addition to the remaining parts of Level IV, six T-shaped buildings (Buildings 2, 4-8) belonging to Level III proper².

II. Excavations in the eastern part of Mound B produced some interesting remains.

Building 13 was located near the northern corner of Mound B, and showed the same architectural characteristics as the majority of Level III buildings (i.e. T-shaped plan)³. Building 13 passed, like the others, through both phases of Level III. Its bottom phase (Phase A) consists of large rectangular rooms, altered as usual during the upper phase (Phase B) into small compart-

(1) cf. Sumer vol. XXIV, 1968, pp. 3-15.

(2) Actually what was uncovered of these six buildings consisted mainly of the

lines of their outer walls together with their upper architectural phase.

(3) cf. pls. I; VIII figs. 1-2; and XIV.

Milih nearly 25 kms to the south west of Kerbala.

Investigations concentrated mainly at Hill A, where corridors and small chambers reaching fifty in number were cleared. Floors of both corridors and chambers were uneven. Each hill of this area is consisted of two strata of marl stones between them situated a weaker stratum of sand stone. Through this

middle level man tunneled his way through these hills to form for himself usually a temporarily shelter. This perhaps done three thousand years ago or maybe a little earlier or a little later. The work of the Japanese expedition now is in reopening of these tunnels after being blocked by fallen debris and stone. Work at first season ended during the beginning of Oct. 1971.

ecological aspects of the area of Tell ed-Deir. A shaft of 18 m deep was driven at the site, the result was reached that the occupation of Tell ed-Deir started on a sort of a natural island lying from north west to south east. This island was formed by the Euphrates.

Third season at Tell ed-Deir:

Work at this season started on 16th Sept. 1972; and excavations were concentrated at both areas A and B.

At area A more residential buildings were found. A room in level three at this area was containing a group of inscribed tablets together with three beads and a cylinder seal.

At area B, the expedition could uncover the actual city wall which was built of libn and was hidden below the high wall. The city wall may belong to the old Babylonian period proper.

The American Archaeological Expedition:

At Tell al-Hiba: Third season at this important Sumerian city started on 15 Oct. 1972. The expedition was consisted of eleven members and headed by Dr. V. Crawford and Dr. Donald Hansen. Our representative was Sd. Ali Hashim Khairi. Work started at point G, a large house was uncovered partly during the last season. This is belonging to Early Dynastic Period. More rooms of this house were uncovered here. The most important feature at this house was its wall, which is 1.60 m high, 2.20 m wide and the remaining length is 11 m. Trace of reeds were apparent at several places at this wall and at the rest of the houses. Reeds perhaps was used here to strengthen the walls and to prevent dampness. Most prominent finds at this point were group of pottery vessels and jars with their lids, also some terracotta animal figurines.

Work at point B also continued this season to uncover further parts of

the oval temple, found before. Among the leading finds at this point were unique alabaster lion head, and stone mace heads, cylinder seals and their clay impressions and some pottery vessels.

The Japanese Archaeological Expedition:

At Qurna: The Japanese expedition at Qurna for salvaging the antiquities submerged more than hundred years ago in al-Qurna, started its work on 7 Oct. 1971. The expedition consisted of thirty experts among them are archaeologists, geologists, engineers, divers, journalists and photographers. All were headed by Prof. Namio Egami (archaeologist). Our Directorate was represented on this mission by two of our technical staff Sd. Sabah al-Qadi and Sd. Munir Yusif.

Investigations were concentrated at the Tigris mainly, at a place situated between the junction point of the two rivers and seven kms upstream in the Tigris. This is the approximate area which all reports were indicating.

The expedition now working with special equipment specialized in detecting a solid matters. After locating several solid articles at the bottom of the river, divers went down to check their identity. Yet, none of these were the antiquities in question. Therefore, work was closed down after four months of hard labor and postponed to a coming season.

The Japanese Archaeological Expedition:

Al-Tar Caves: Work started at these caves on 24th April 1971. Prof. Hideo Fujii was in charge. The expedition was consisted of three members. Our representative during the first season was Sd. Sabah Jasim.

Al-Tar caves are part of a series of stone caves and rock shelters, formed mainly of sand stone, situated at the edge of the depression of Bahr al-

walls. Such entrances are 1 m wide. Their floors are paved with libn.

Palace C : A complete block of buildings was uncovered here, it consists of a throne hall, a main reception hall leading to other rooms, halls and riwaqs. The reception hall is a large rectangular room measuring 19.20 m. in length and 6 m in width, its walls are plastered with 5 cm. thick of clay layer. It is provided with two main entrances and four side entrances. The widths of the two main entrances are 3 m each; The first entrance is located at the middle of the southern side and leads to the throne room. There are two small entrances on each side of it. The other two entrances, the first lies on the western wing corresponding the other entrance in the eastern wing. The floor of this hall was laid with a thick layer of black ashes.

Tell Taya:

The British Expedition resumed its work at Tell-Taya on 25 Sept. 1972. It was directed by Dr. Julian Reade. Our representative at this work was Sd. Khalid al-Durra.

Excavations were carried on at the main mound, where the temple altar was found. A series of trenches of 5 m each, were cut on this mound, connected with each other by more trenches of 1 m wide each.

A group of graves were uncovered, one of them was containing a skeleton with a necklace and earrings, another graves contained group of beads and a small glass flask.

The Altar: The solid altar was opened; It is rectangular in shape measuring 160 cm height, 260 cm length and 151 cm width. A vertical cut was driven in its middle to a depth of 173 cm and 100 cm width, to test its contents.

Two kilns different in sizes were found at Area F in a break at the floor.

Several floors belonging to various periods were uncovered. Remains of rooms belonging to both Old Babylonian and Assyrian period were also uncovered. It has been found that level II at Tell-Taya is belonging to the Old Babylonian proper.

The Belgian Archaeological Expedition:

Tell ed-Deir:

The archaeological expedition at Tell ed-Deir resumed its second season on 27 Jan. 1971 through 21 March 1971, under the direction of Prof. Leon De Mayer with six other archaeologists as members of the expedition. Sd. Muhammad Khalil represented our Directorate.

The work was confined to two places mainly :

Area A : The work at this area revealed a building of Old Babylonian period. It represents a complete house with its annexes. A room at this house was selected for excavation. A sounding at its floor was driven to Isin-Larsa layer, several floors were uncovered in this sounding before reaching Isin-Larsa stratum. Several graves and collections of pottery together with inscribed clay tablet found at this area belonging to the Old Babylonian period.

Area B The city wall: A test pit was driven from the top of the wall down to 8 m depth, to study the foundation and the purposes of this wall whether it was erected for defensive purposes or as an embankment to prevent flooding water or for the two purposes; any conclusion has not reached yet.

Geological Exploration around Tell ed-Deir:

The Belgian expedition started its geological explorations during the previous season and continued at this season too. The purpose was to shed some light on the geographical and

The expedition took the necessary steps to preserve the excavated walls by covering them with a layer of cement. Parts of Tell-Umar were also coated with a libn made of a mixture of cement and clay.

The German Archaeological Expedition:

At Warka: The expedition started work at Warka on 7 Dec. 1971. Both excavation and restoration carried on for three months. The expedition directed as before by Dr. Jurgen Schmidt. Two of our technical staff were representing the Directorate, Sd. Adnan Muhsin Jabir (archaeologist) and Sd. Tawfiq Badr (Architect), who was in charge of the preservation at the Gareus Temple.

Excavations were conducted at three points

Gareus Temple:

Work resumed at this temple and it was concentrated at the north tower of the interior wall and at the outer wall of the temple.

Excavation went down to 5 m at the eastern side of the temple. It has been noticed that the upper part of the wall built by an in bond method unlike its lower part.

The area surrounding the bath were also excavated: It was found out that bathrooms were built during a period which is contemporaneous with the latest stages of the wall.

Restoration works at most part of the temple were taking place including its Corinthian columns.

The mound to the east of Gareus Temple:

This site consisted of two mounds. The western one was excavated during previous seasons. In this season, some restoration work took place at the eastern mound, where Parthian remains were found.

Anu Temple:

Excavations continued at this temple reaching a depth of 6 m, where an 'Ubaid level was found; This level is consisting of a mixture of ashes and potsherds lying on libn floor. Excavations continued at the spaces between walls until reaching the virgin soil.

The expedition uncovered a large collection of inscribed clay tablets, a group of clay figurines and a few pieces of copper coins.

A group of graves were opened, these were containing beside the skeletons pottery vessels, some of them were glazed. All these finds were transferred to the Iraq Museum.

The British Archaeological Expedition:

Tell al-Rimah:

The work was started at Tell al-Rimah on 20 March 1971 through 20 May 1971, under the directorship of Prof. David Oates. Our representative was Sd. Sabah Aboud. Emphasis was laid on a new uncovered area known as Area C. The area represents one of the Assyrian Palaces belonging to King Shamsi Adad I, of the Old Assyrian period.

The outstanding finds comprised a collection of clay tablets of the old Babylonian periods, Jar stands, a broken beautifully made jar decorated with animal head, along with a collection of pottery and stone vessels, metal instruments and implements, beads, a well preserved group of cylinder seals carrying beautiful engraving.

More archaeological layers were uncovered. Level four at this place belongs to the very beginning of Nuzi period or rather to a time between the Old Assyrian and the Nuzi eras. This level consists of wide libn walls forming rectangular rooms (5x2.65 m each). Entrances to these rooms situated usually at the center of their eastern

wall. Excavations at this place proved that the wall itself has a stone foundation and libn on top. The inner wall has at intervals towers, some of these were solid, and strongly built for defence purposes. Surrounding the wall from the outside is a ditch 2.3 m deep, there is a bridge over the ditch leading to the northern gate. The gate is flanked by two towers. A second gate was reconstructed at a later time near the original one and on the same ground plan. Over the gate there were arches; those of the old gate were found fallen among the debris. Remains of staircases were found attached to the wall nearby the gate. Traces of a later wall were found. This second wall was built of a libn and it seems that it was erected at the same time as the second gate here, and was used most probably as a secondary defensive line.

The most prominent discoveries are:

1. The statue of Hercules :— A big headless limestone statue, holding in his hand a big stick and in the other a cup, bearing on his left hand a lion skin. This statue was worshipped by soldiers as their hero. It was discovered in the soldiers residential buildings.

2. Mangonel : It is made of beach wood, covered by bronze plates, and fixed by copper and steel nails. It has four wheels and missiles. Treatment and preservation of this object has taken place at our laboratory in Baghdad.

3. A collection of jewellery and one thousand five hundred pieces of coins were discovered. All belonging to the Seleucid and Parthian periods. A colored mural painting representing hunting and dancing scenes was found at the northern palace.

Restoration:

A. Work at the Temple of Maran was completed. It is one of the most

unique temples in Iraq with its Hellenistic design. It was erected on an oblong stone platform surrounded by two rows of columns, the inner Ionic, the outer Corinthian.

B. At Mithra temple, most parts of the central wall were preserved and reconstructed. Work is still in progress to finish the restoration of this wall and to connect it with the other two sides of the temple.

C. At the cemetery, a number of large tombs were restored.

Foreign Archaeological Expeditions:

The Italian Archaeological Expedition at Seleucia:

The expedition has resumed its eighth season of excavation at Seleucia on 10 Oct. 1971, and continued for more than four months. Two representatives of the Directorate accompanied the expedition. Sd. Adnan Muhsin Jabir stayed with the expedition till 12 Dec. 1971 and Sd. Razzaq Muhammad Ali continued till the end of the season at 21 March 1971. Prof. Giorgio Gullini was supervising the work during the whole season. A survey expedition consisting Mr. Antonio Invernizi, Mr. Giovanni Bitnato, and Miss Fiorella Imboltoni, were operating at the area extending from Tell Umar to 20 kms southward.

The work of the eighth season was a continuation of the previous excavations i.e. at the streets of columns for tracing its extension, investigating the adjacent rooms.

Archives rooms. Excavation carried out at these rooms took place, where a great amount of bullae were found. It was apparent that this quarter was used for commercial purposes.

The expedition also worked toward excavating the bottom levels. A great number of pottery bullae, terracotta figurines and statues, vessels, jars and pottery lamps were found.

tect them from the expansion of modern building projects. Lately, we decided to start soundings and excavations at some of these mounds which are surrounded at close quarters, by houses. An expedition working at three of these mounds uncovered at one of them a Seleucid quarter consisting mainly of residential houses, each with an open courtyard surrounded by a number of rooms and a bath. A collection of silver and copper coins, pottery and terracotta figurines of the Seleucid era were discovered.

Tell Es-Sawwan: Our expedition resumed its eighth season at this important Neolithic site (beginning of the 6th millennium B.C.) in the central part of Iraq. Work of this season revealed a new important architectural remains belonging to the bottom level like those uncovered during other seasons at this level. The western side of the defensive ditch was uncovered in this season. The idea that the river was a substitute for the defense from the west is dispersed. The most important finds in this season again are collections of stone vessels and stone statuettes, discovered as usual in graves below the bottom level.

Babylon: Restoration works at Babylon was concentrated at the following points

The Greek Theatre: After clearing the site of surface debris and rubble, several layers of occupation emerged, these were removed after plotting and thorough excavation. After all this is done details of the theatre with its stadium became clear. Now, for its preservation, blocks of cement different from its original brick were used. Work is still going on. However, a complete plan of the theatre was secured.

Emach Temple: A wall nearly collapsed was rebuilt again in libn and coated with clay to match the original walls of the temple.

Ishtar Temple: A big square libn platform with the brick foundation was located at the northern side of the temple. Each side of the platform measures 44 m. It belongs to the Parthian period.

Ctesiphon:

Restoration : Columns and niches of the facade were restored.

Excavation : Excavations took place at the grounds opposite the northern facade. Building complexes with decorated stucco walls of the Sassanid period, were uncovered. Among the collections are glazed and plain jars, as well as a rich collection of stucco, small glass vessels and coins, of the same era. The expedition has established local museum which displayed the antiquities of Ctesiphon region, and a collection of photographs representing this monument before the collapse of the northern facade; and the restoration stages.

Nimrud: In the Assyrian capital Nimrud, our expedition began working at more parts of Ashurnasirpal II Palace. Halls 15 and 16 were rebuilt again. The north and north-eastern sides of the ziggurat were cleared also. It is found that the foundation here were constructed with limestone. Parts of the libn construction of the ziggurat were uncovered too. A number of worked or painted bricks were found at the Palace courtyard. Then, restoration work took place at these halls by roofing them and re-erecting the inscribed slabs against the walls.

Tell Arbat: Work during the first season revealed some Islamic layers belonging to the twelfth to fourteenth century A.D. A local type of Islamic pottery is found.

Hatra: At Hatra our expedition uncovered the northern gate of the inner

- a. Al-Khasfa: Archaeological exploration was carried out at al-Khasfa region, where the vestige of two storeyed building was brought to light. It belongs to the sixth or seventh century A.D. The focussing was on the first floor whose quarters were uncovered.
- b. Tikrit City Wall: Other works of the expedition covered the outer face of the city wall, which was restored together with the towers, according to the archaic style of this historical building.
- c. Al-Arba'in Region: The dome of the shrine was coated with Gypsum. The damaged parts of its second dome were restored.

Aqarquf: Our archaeological expedition resumed its work at the site of Aqarquf (Dur-Kurigalzu) for completing the preceeding stages of restoration of the staged tower (Ziggurat). The Directorate has put forward a scientific plan to expose the vestige of this heritage, which is one of the reviving prominent staged towers in this country. The expedition works of this year was centered in the north-eastern, southwestern and north-western sides, by renewing the outer coating of the ziggurat after matching the brick used for this coating and that of the ziggurat core.

The Directorate has endeavoured to preserve the ancient originality of the building by using the original size of brick and the remaining parts of the walls. Furthermore, the expedition has enclosed the frontal courtyard of the ziggurat by tracing of the sacred wall (*the temenos*).

Nineveh: Our archaeological expedition has commenced work in two important locations of this site :

- a. Masqi Gate: Restoration work was centered on the stone facade of this gate. It is refaced with stone blocks

in the same original measurements. The arch of this gate was rebuilt in bricks.

- b. Sennacherib's Palace: The southern gate of the throne room of the palace was partly restored. The winged bull adorning the frontal gate which is close to the northern wing was re-installed. The expedition did some sounding operations at the modern residential area of Nineveh.

Tell Aswad: A Sumerian site located at 29 kms north-west of Ramady town, on the eastern bank of Euphrates. The Directorate General of Antiquities has deputed an archaeological expedition to the site and special care has been given to it. It was revealed that the site representing a large rectangular city, enclosed by a huge libn enclosure of 4 m thick.

Unfortunately, the annual flooding of the Euphrates and other natural factors together with the pitting for modern graves has done great damages to this important site. Our expedition has confined its work at two important points in the area near to the river and the enclosures.

The expedition was able to identify building remains of the early dynastic period. This was evidenced by the plano-convex libn. Building remains of the period between early dynastic and the Third Dynasty of Ur were discovered too. Among the finds, fragments of stamped bricks of the Third Dynasty of Ur were uncovered. It seems that the people of Tell Aswad were using kilns for firing pottery. Other finds were statuettes, fragments of statues and objects of bitumen and lumps of bitumen used at that period.

Telul al-Mashtal: At the area of New Baghdad known as al-Mashtal, there are several archeological sites, which our department had to pro-

head of the history department Dr. Munthir al-Bakr. Our representative at this work was Sd. Awad al-Kassar. The excavations covered two mounds. The first mound was void of antiquity, while the other was a residential house belonging to the first century A.H. It is a single storey building with sixteen building complexes, such as courtyard and chambers. The house was built with libn measuring 45x45x10, and the walls were plastered with clay and gypsum. The interiors were graced with decorated stuccos of the Umayyad period. The house is square in shape, the length of its side is 21 m, the floor is covered with the same material as the walls. The most important objects found, were collections of glazed and unglazed potsherds, and vessels, and decorated stucco of the Umayyad period.

Al Kawwaz Mosque in Basrah:

The archaeological expedition sent out by the Directorate General of Antiquities, concentrated its works on stabilizing the dome, and covering it with glazed bricks in the original style.

The Mausoleum of Zumurrud Khatun (Sitt-Zubaida):

The technical staff of our Directorate resumed its restoration works in the mausoleum of Zumurrud Khatun. All the decayed parts of the dome inner stalcitite were restored, according to technical manner, and by using the fallen pieces of the original stalcitite. It is a magnificent architectural Islamic art. The brick ornaments decorating the facade of the dome base, and the main entrance of the mausoleum were restored. The newly built structures of the grave were removed to keep its ancient style. The boundaries of the mausoleum were built and a private entry-road was paved leading to the main road, to facilitate visiting the site. Illumination of the

mausoleum was designed according to the latest technical methods.

Samarra:

The work of our technical team at Samarra "The Abbasid Capital" concentrated at the Friday Mosque. The eroded parts of the walls were removed, cracks were cleaned. The decayed parts of the semi-circular towers which support the outer faces of the walls of the mosque were removed as well. Restoration was began at the wall extending from the north to south in between the north-western tower and the first gate measuring 39.70 m in length and 2.67 m in width. It is supported by three semi-circular towers and adorned at the top by six niches. The last stage of restoration was terminated with the second wall with three of its towers, seventeen of its niches, and the first gate in it.

The project of relieving al-Mustansiriyah from underground seepage water:

The Directorate General of Antiquities has executed the project of relieving al-Mustansiriyah school from seepage underground water. During the flood season the school is faced annually with the water appearing on its floors, coming from higher ground of the adjacent market. One of the engineers of our Directorate has planned and supervised the execution of dispensing with water by using asbestos pipes sloping from the center down to the Tigris. In case the river rises higher than the floors an automatic submersible pump is placed to pump the water from the school courtyard to the river. This plan shall be improved in the future and to be adopted at other ancient buildings facing such condition.

Tikrit: The archaeological expedition at Tikrit has accomplished the following tasks:

resisting cement and means of damp-proofing; the same manner of restoring the ground of the Turkish tower.

Other accomplishments are the filling of the stalicite of the north eastern riwaq with brick decorations, as well as filling the arches overlooking the Palace courtyard with various geometrical patterns to give it more fascinating outlook in the upper and lower floors. The iwan of the Palace was completely restored.

The expedition concentrated its restoration work on the north eastern side, which comprises seven rooms. In front of them a riwaq also was built with stalicite similar to the riwaq corresponding the opposite side of the Palace. The riwaq was raised up to the height of the Palace roof by ten meters, within a facade, 21 m long.

The work in the upper rooms was postponed to the next season. The general form of the Palace is enclosed by three complete wings, with respect to the general plan. It is worth mentioning that the archaeological staff has uncovered for the first time the south-eastern limit of the Palace, where are twin decorated columns, unknown before.

The Ancient Gate of al-Mirjaniya School:

It is situated at the eastern side of Baghdad (al-Rasafa quarter) in a place known as Rass-al-Shorja. This gate is of a school impressive in its plan and beautiful in decorations.

It was founded by Amin al-Din Mirjan in 758 A.H. as mentioned in the inscriptions on the bands decorating the walls of the prayer hall.

During the Turkish epoch, the school was transferred to a mosque known as "Mirjan Mosque". A remarkable minaret was built on the left entrance.

In 1944 A.D., the Municipality of Baghdad, demolished the building

for broadening Rashid Street. By this action the Islamic architecture in Iraq has lost one of the magnificent monuments. One year after that, the Municipality has reconstructed the prayer hall and enclosed the school with an enclosure. Only the gate has survived.

In the summer of 1971, the Directorate General of Antiquities, investigated around in order to strengthen its foundations. It also carried out a series of restorations starting with the footings and by using cement, brick, and sulphate resisting material, and joining the fissured walls by means of steel from inside in the proper manner.

The same team has performed the geometrical patterns and inscription on every piece, and restored the damaged parts. The decorations carried out by the Municipality were removed and replaced by the newly decorated bricks and inscriptions.

What drew our attention is the small double row columns, found at the corners of the gate. These were unparalleled at other Islamic buildings in Baghdad. Decorating instrument was found on the back of the ancient ornaments. This instrument is a steel chisel with a handle of walnut wood.

Due to the importance of this gate, the staff made a steel fence around the gate for protection. Restoration works are not yet completed, especially the side of the upper storey. The Directorate General of Antiquities is planning to collect al-Mirjaniya finds decorations, inscriptions, plans, photos, to be displayed in a museum, which will enable visitors to visualize the grandeur of al-Mirjaniya.

Excavation of Basrah University at Telul al-She'aiba:

The excavations of Telul al-She'aiba were resumed by the University of Basrah under the directorship of the

The Iraqi Excavations and Restorations:**The Abbasid Palace in Baghdad:**

One of the outstanding surviving historical buildings in Baghdad is the Abbasid Palace. It is located at al-Rasafa side of the capital in al-Maidan quarter. It lies on the eastern bank of Tigris River, dated back to the end of the twelfth century or the beginning of the thirteenth century.

From the architectural point of view, the palace is considered as an outstanding beauty with respect to its design, plan, decoration and riwaqs, which has no counterpart among other buildings in the world.

The palace contains a number of rooms at the side of a simulating square courtyard. Amidst it a large iwan decorated with geometrical patterns. The upper floor constitutes a number of rooms overlooking the courtyard as well.

The entrance of the palace overlooks the Tigris and facing a quay which is at a distance of 60 m wide. Due to its importance, the Palace was studied by various scholars and historians. Some of these claimed that it was founded by al-Ma'mun, others sustained that it was "Dar al-Mussanat", as one of the buildings attributed to the Abbasid Caliph al-Nasir li din Allah, for the presence of certain historical remarks, mentioned specially in the book of the traveller Ibn. Jubair, who pointed out that he observed al-Nasir disembarking from a boat and ascending to the Palace quay. Others maintained that the palace was al-Sharabiya School, which was built by the scholar Iqbal Al-Sharabi one of the teachers at al-Mustansiriya school, due to the presence of a number of halls and a mosque within the building.

Nevertheless, the above mentioned date is the most acceptable one so far,

and it is being a palace is also accepted by the majority of scholars too.

Investigation and restoration of the building has been in progress since 1960 until 1972, during which a major part of the work has been done and an entrance facing the river was reconstructed up to 13.80 m in height, and ornamented with geometrical designs carved on brick.

We were also able to execute the restoration of the receptional iwan, which is located at the entrance of the Palace from the interior. The brick decoration of the iwan were renewed and two columns were reconstructed from both sides.

Complete restoration covered the big iwan after removing the (Sumaiki) modern brick. It was replaced by a specially worked bricks. Salts and dampness were also treated. The Turkish tower which was constructed during the "Ottoman reign in Iraq", has also undergone complete restoration works. Simple techniques were used for treating sulphates and dampness again, by digging the base of the tower and removing the earth below, by replacing it with sand to get rid of dampness, sulphates and the white ants which perforate the mortar in between the bricks.

Concrete tiles and pure sand were used for paving the ground. Using the pure sand helped in rendering the method successfully, for the sand is a porous material capable of absorbing the dampness from the ground and walls. In spite of all this, we were not sure that the Turkish tower is now completely safe of both sulphates and dampness. The ceilings and slits were also restored. The artillery base was uncovered.

In addition to this, the large Turkish hall in the building was also preserved, from the foundations up to the ceilings, using the carved bricks, the sulphate

FOREWORD

By

Dr. Isa Salman

Director-General of Antiquities

With immense pleasure and gratification I present this new volume of "Sumer" to our colleagues and readers. This volume comprises again the latest reports and researches dealing with ancient culture and archaeology of Iraq.

The reader will certainly recognize the great efforts and industry of both Iraqi and foreign scientists, in their investigations to unveil the phases of various civilizations which flourished upon this land of ours.

Below is a summary of work done by Iraqi and foreign expeditions during the years 1971-1972, at various archaeological sites, under the supervision of our Directorate, in the fields of excavations and restorations.

IN ARABIC		Page
Dr. Isa Salman	Foreword	a
Fuad Safar	Hatra Inscriptions	3
Fuad Safar	A Stela from Badra	15
Dr. Abdul Jalil Jawad	Neandertals and Their Heritage	25
Dr. Behnam Abu Al-Souf	Excavations at Tell Es-Sawwan, (5th Season) (1967-1968)	35
Shah Al-Siwani	Tombs at Tell Qaling Agha (Erbil)	45
Dr. Abdul-Hadi Al-Fouadi	Inanna's Journey to Eridu	53
Abdul Ilah Al-Jumaily	Investigations and Restoration at the Ziggurat of Aqarquf. (10th-13th season)	63
Dr. Akram Al-Zibari	Analytic Study of Cuneiform Texts from the Old Babylonian Era	99
Dr. Sami Sa'id Al-Ahmad	The Fall of the Assyrian Empire	109
Dr. Tariq Madhloom	Mada'in (Ctesiphon 1970-71)	129
Dr. Isa Salman	An Earliest Dirham Struck in Arabic style by Abdul Malik ibn Marwan	147
Dr. Saleh Ahmad al-Ali	The Area of Wasit, A Topographic Study bas- ed on Literary Sources	153
Dr. Mohammad Baqir al-Husaini	Analytic Study on Islamic Titles, with Statis- tics	185
Mrs. Mahab al-Bakri	Ilkhanid Coins in The Iraq Museum	233
Dr. Adel al-Bakri	An Opinion about the place of the Tomb of Mutanabbi	261
Dr. Hayder Kammuna	The City Planning and Architectural monu- ments	265
Reports, News and Correspondance		
Kamal Mansur Abada	New Acquisitions by the Iraq Museum	279
Jamil Hamoudi	Excavations at Larsa (5th Season 1970)	293
Dr. Walid al-Jadir	New Light on the History of Larsa	301
Dr. Walid al-Jadir	Leather Work in Mesopotamia	305
Muayad Damierchi	Review of Archaeological books.	321

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.

ID. 1/500 outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary "SUMER"

Directorate General of Antiquities

The Republic of Iraq — Baghdad.

Copyright Reserved

REPUBLIC OF IRAQ

Ministry of Information

Directorate General of Antiquities

Baghdad

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY

AND HISTORY IN IRAQ

Vol. XXVII

1971

Nos. 1 & 2

CONTENTS

Page

Dr. Isa Salman	Foreword	a
Dr. Behnam Abu Al-Souf	Tell Es-Sawwan, Fifth Season's Excavations (1967-1968)	3
Dr. Nicolai Merpert and Dr. Rauf Munchajev	Excavations at Yarim Tepe 1970	9
	The Archaeological Research in the Sinjar Valley (1971)	23
J.C. Margueron	Larsa, Cinquième Campagne (1970)	33
D. Arnaud	Nouveaux jalons pour une histoire de Larsa ...	43
Jean-Louis Hout	Tell El Oueili: Surface Exploration	45
Dr. M.H. Abdul Aziz and Dr. Jaroslav Slipka	Human Skeletons from Tell Aswad	59
	Le Statut Social Des Tisserands A L'Epoque Des Sargonides	63
Dr. Walid Al-Jadir		
Munir Yousif Taha	A Mural Painting from Kufa	77

Reports, News and Correspondance

Dr. M.A. Marzouk	Book Review	83
Kamal Mansur Abada	New Acquisitions by the Iraq Museum	87



Bibliotheca Alexandrina



0536113